باز بین شد
خ ۱۳۵۳

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: شرح اسباب — ع ب
مصنف مؤلف: متن از نجیب الدین محمد سمرقندی شرح از برهان الدین نفیس بن عوض
خطی چاپی: نستعلیق ۲۷ سطری
سال چاپ یا تحریر: ۱۰۷۳ عدد اوراق: ۲۰۶
جزء کتب: طب شماره
شماره عمومی: ۱۱۹۳ شماره قبض
واقف: میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف: مرداد ۱۳۱۱
طول: ۳۰.۱ عرض: ۱۷ سانتیمتر گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	شرح اسباب		
	درجه نفاست	نفیس درجه ۲		خطی ✓ / چاپ سنگی
	تعداد اوراق	۲۰۶	اندازه	۱۷×۳۰
	قطع	وزیری بزرگ	شماره اموالی	۲۱۹۲
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. ومادار ۲. ابراهیمی ۳.
تاریخ بررسی: ۸۹/۱۰/۱۳
اقدامات انجام شده:
تاریخ اقدام:

شرح اسباب
عربی طب از نفیس بن عوض

[illegible]

وقفی مرحوم میرزا رضا خان
نائینی قاضی نور کتابخانه

ه ر ـوان

☆(تأسیس میرزا رضا خان نائینی)☆
قاضی نور در سال ۱۳۴۹ قمری

اسم کتاب شرح اسباب علامه برهان الدین
اسم مصنف نفیس بن عوض بن حکیم
بخط نستعلیق
باندازه .... سانتیم طول و .... عرض
جزو کتب طب

نمرهٔ قفسه
نمرهٔ کتابخانه ۵۰۷
برای استفاده عموم افتتاح میشود

باز بینی شد
۱۳۵۳ خ

کتابخانهٔ آستان قدس
ویژه خطی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الأتمان على من يداوي الأرواح بطب الحقيقة ويربي الأبدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحكمة الطريقة أبي القاسم محمد المبعوث إلى كافة الخلق بما هو هدى ونور وشفاء لما في الصدور وآله وأصحابه الذين بهم كشفت الظلمة عن العيون الكليلة وزالت الأسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون وأطباء حاذقون يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على منهاج السنة النبوية وبعد فيقول الفقير إلى الله تعالى نفيس بن عوض بن حكيم الطبيب إني قد كنت من أهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وابتليت في عنفوان الصبى وريعان الشباب بمزاولة العلاج وإصلاح المزاج ولم يقنع نفسي بتعلم رؤوس المسائل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبي وبليد وكان قسم الأمراض الجزئية من هذا الفن لم يتصد أحد من الأفاضل إلى الآن لتفسيره وتشريحه ولم يتعرض من الأواخر والأوائل لحل معضله وتوضيحه إلا ما هو نزر ليس له قدر كما أورده الإمام فأردت أن أكشف عن وجوه فوائد هذا الفن نقابها وأذلل من مسالكه صعابها وأستوضح مكنون غامضه وأستخرج سر حلوه وحامضه وأبين رموزه وأظهر ذخائره وكنوزه بحسب ما سمح به النظر الفاتر والفكر القاصر مستعينا بالله تعالى وحده واخترت هذا الكتاب لأن أملي عليه الحواشي وأرفع عن أسراره الغواشي وأستوقد النار للعواشي لأنه مختصر جامع لأكثر العلل وأسبابها وعلاماتها ونبذ من معالجاتها وكانت همم أهل الزمان أيضا مقصورة على درس المختصرات قاصرة عن اقتناء المطولات والمأمول ممن اتصف بالإنصاف طبيعته وعدل عن طريق الاعتساف سجيته أنه إذا عثر على سهو أن يستره بذيل التجاوز والعفو فإني في هذا الفن كمبين منهج في شعاب المسالك المتوعرة ومقنن قاعدة في كشف المدارك المتعسرة مع أن وفور العلائق وكرور العوائق قد بلغ إلى حد المنع من معاودة التنقيح والتهذيب في اختيار الألفاظ وجودة الترتيب هذا مع قلة البضاعة ويحمد من حسن شيمه ويسلم من الحلم أديمه ما أودعت في هذا الكتاب من تبيين المعاقد وتفسير المقاصد في كل باب وأنا أسأل الله الهداية وأعوذ بالله من

الغباوة ولما ورد الأمر المطاع بإحضاري من كرمان وهو أول أرض مس جلدي ترابها إلى خدمة السلطان بن السلطان ظل الله على كافة الإنسان مالك رقاب أعاظم السلاطين شرقا وغربا ناشر العدل في الأرضين بعدا وقربا المؤيد بالعنايات الرحمانية المظفر المنصور بالألطاف الربانية أمير زاده مغيث الدولة والدنيا والدين الغ بيك كوركان صلاح العالم وملجأ أساطين بني آدم ملك كأن الشمس فوق جبينه متهلل الأمساء والأصباح فإذا أحللت بأبوابه ورواقه فانزل بسعد وارتحل بنجاح خلد الله خلافته وسلطنته وأيد بالنصر جنوده وأعوانه وجعل له من وقايته حرزا حصينا وحصنا حريزا ونصره من عنده نصرا عزيزا أهديت بهدية تبقى ببقاء الدهور ولا يفنى بكرور الشهور قائلا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت إلى سدته بكتاب في علم الأبدان جامع لما شذ عن الأذهان ووشحت ديباجته بقلائد ألقابه راجيا أن يهب عليه قبول الإقبال ويحظى من القبول بغاية الآمال وإنما مثلي كمثل جالب الكمون إلى كرمان والدر إلى عمان لكن المرجو من الأفاضل أن يلحظوه بعين الرضا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ومن الله التوفيق قال المص بسم الله الرحمن الرحيم الصداع ألم وهو خروج عن حال طبيعية إلى حال غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن تبعه كالرازي وصاحب الكامل وأبي سهل المسيحي صاحب المائة وعرفه الشيخ بأنه إدراك بالمنافي من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لأن السكارى ربما قطع منهم عضو أو جرح ولا يتألمون بذلك لعدم الإدراك وقد حصل الخروج عن الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر في أمر مهم لا يتألم عن التبدل لعدم الإدراك وإنما قيده بالحيثية لأن الشيء قد ينافي من وجه دون وجه كالدواء البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به في الرابعة من العلل والأعراض من جوامع الإسكندرانيين حيث قال لا فرق بين أن يسمى الألم والحدث إما وجعا وحدثا وما قال الوثي في شرح الكليات الذي ظهر لي أن الألم أعم فإنه هو إدراك قوة كانت والوجع إدراكه بحس اللمس فهو مما اختص هو به والأفاني قد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتأخرين فلم أر اختلافا في موارد استعمالهما وهو عرض عام لهذه العلة أقيم مقام الجنس وهو مرض مزاجي مؤلم أو تفرق كما أن الصداع أيضا عرض عام لها لهذا سميت به تسمية للشيء باسم لازمه في أعضاء الرأس قال الفاضل العلامة قطب المحققين في شرح الكليات ليس العين ونحوها من أعضاء الرأس وإلا كان الرمد صداعا بل أعضاؤه الجلد واللحم والغشاء الخارج والقحف والغشاء

كان

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بیع شد

الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاآن تحته والشبكة والعظم الذي هو قاعدة
الدماغ واما الاعصاب فهي كالفروع وظاهر ان المراد بها ههنا بهذه المذكورات ما عدا
العظم وجوهر الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف بان
بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة في الراس او شجة او ضربة لا يسمى صداعا مع انه الم في
اعضاء الراس واستصعبه كثير فزاد بعضهم في التعريف قيدا آخر وهو يكل معه الحواس لتخرج
الوجع الحادث منها وليس بخارج وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد
في اعضاء الراس فقط وهذا مخل بالمقصود لان جميع الالم الحادثة في الراس عن سوء
مزاج وتفرق اتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء
مع انه مما لا عين له في الكتاب ولا اثر والحق ان السؤال ليس بوارد اصلا لان كل وجع
يحدث في اعضاء الراس التي فصلناها سواء كان من سوء مزاج او تفرق اتصال من
قرحة او شجة او سقطة او ضربة او غيرها فقد يسمى صداعا وصريح كلام القوم يشهد بهذا
ويكون الصداع الما من سوء مزاج اي مختلف وهو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن
ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون اسخن مثلا او ابرد فتحس الحاسة بالمنافي
لان المستوي هو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي وابطل المقاومة
لا يكون عنه الم كما في المدقوق حار ساذج وذلك يكون اما من اسباب خارجة عن البدن
والسبب عند الاطباء هو ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلثة
ومتقدما عليها بالذات كالكاين عن الاحتراق في الشمس وغيرها كالنار فان المسخن
بالفعل كالشمس مثلا اذا كانت حرارته اقوى من حرارة البدن يزيد فيها اذ الاثر
لا بد وان يفيد الا ضعف قوة اذا الاقاه فيسخن السطح الذي تلقاه من الراس مثلا اولا
ثم الذي يليه اولا فاولا على حسب طول اللبث واستعداد اللابث الى ان تحلل الرطوبات
الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقي ويفور فيزيد حجمه ويتمدد الموضع الذي كان فيه من
الاغشية والعروق والشراين ويحمى الدماغ وما يجاوره ايضا بسخونة تلك الرطوبات
وسخونة السبب السابق وهذا الصداع موسوم عند القوم بالاحتراقي واعلم ان
سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان ماديا او ساذجا يولم عند الشيخ بالذات
بمجرد كيفية الحرارة والبرودة لان الالم انفعال ولا بد له من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان
فاذا تاثر العضو الحاس عنهما تالم ويولم بتفرق الاتصال ايضا اما المادي فظ واما
الساذج فلان الحار يخلخل ويفرق الاجزاء ويميز الجوهر الرطب عن اليابس تصعيدا

واليبوسة هي التي تكون بعسر القبول

للرطب ترسيبا لليابس والبارد يجمع ويكثف ويلزم منه ان ينجذب الاجزاء الى حيث
يتكاثف اليه فيتفرق من حيث ينجذب عنها واما الرطب واليابس فلا يولمان بالذات
بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة هي التي يكون الجسم بها سهل القبول فهما كيفيتان انفعاليتان
فلا يولمان بالذات بل اليابس يولم بتفرق الاتصال اما اذا كان ماديا فظاهر واما
اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو ويقبضه لئلا يلزم الخلا من فقدان الرطوبة التي
كانت تملا خلل العضو وعند الجمع يلزم التفرق في الجهة التي عنها الجمع كما يعرض
للطين ان ينشق اذا جف واما الرطب فلا يولم الا اذا كان ماديا فبتفرق الاتصال
وما قال ابو سهل المسيحي من ان سوء المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان
الالم ضعيفا والمسيحي من ان الرطب مولم غير ان ايلامه خفي جدا فالمراد هي الرطوبة بمعنى
البلة وعلامة العلامة حالة استدل بها على حالة بدنية وهي اعم من العرض لانه
قد يستدل بالاسباب على المسببات وهي متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة
عما يتبع المرض ولان العلامة توجد في حال الصحة والمرض والعرض لا يوجد الا في
المرض وجود السبب وهو الحرارة الخارجية او تقدمه لانهما من الاسباب المخلفة
التي تبقى اثرها في المنفعل مدة بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم
السبب سبب لعدم المسبب وهذا هو الفرق بين السبب والمعد فكيف يبقى التاثير
بعد مفارقة المؤثر قلنا هذا الكلام انما هو على سبيل المجاز فان الذي قد بقي بعد
مفارقة السبب ليس هو مسببه هذا السبب في الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس
القطع والتفرق الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسة الاعضاء فانها لكونها
غير مايعة ولا سايلة كالماء لم يلتحم بعد الافتراق ولم تترك الشكل الذي قبله بسهولة
فبقيت متفرقة وان الماء المسخن بالنار يبقى حارا بعد زوال النار عنه لان النار
علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او
حفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال لقبول ضدها وهي
كيفية النار وقس على هذا تسخين الشمس وغيرها للبدن وحرارة ملمس جلدة الراس وتلك
لان لكل واحد من الاعضاء مزاجا تاما مؤلفا من الحار والبارد والرطب واليابس يليق
به وما دام ذلك المزاج الخاص موجودا له كانت الصحة موجودة له وبزواله يزول الصحة
عنه فبقاؤه على اعتدال اللايق به في تلك الكيفيات يدل لانه جوهرية على الصحة و
انحرافه عن هذه الاعتدال الى اية كيفية كانت يدل لانه جوهرية على المرض واما

العلامة

يتوصل الى الاعتدال والانحراف بالافعال مطلقا وبانفعال اللامس المعتدل المزاج
في الاعضاء الظاهرة فان استسخنها اللامس المعتدل مثلا يدل على ان انحرافها عن
الاعتدال انما هو الى جانب الحرارة فظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك
ان استبردها او استلانها او استصلبها لان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه و
اعتدال البول والبراز بان يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرائحة والرسوب
والمقدار عديم الزبدية ويكون البراز خفيف النارية معتدل القوام والقدر والرائحة
عديم الزبدية وسببه اعتدال اعضاء الغذاء والنفض وانتفاء مادة موجبة لانعدام
النضج وجفاف الريق لان الحرارة بسبب التبخير يتحلل الرطوبات التي تنجلب من الدماغ
الى الحنك واللسان ويجفف اللحم الغددي الذي يتولد منه الرضاب بسبب مجاورة
الدماغ والعطش وهو اشتياق الطبيعة الى البارد الرطب وسببه ههنا زيادة الحرارة
والجفاف ودوي في الاذن وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه حركة الابخرة الحاصلة
من الاحتراق في فضاء الدماغ فان من شان الحرارة اذا اثرت في جسم ان تميز بين اجزائه
الرطبة واليابسة بان تحلل الاجزاء المائية الى الطبيعة الهوائية الى النارية فينفصل
عن الاجزاء الارضية بالغلبة وعلى هذا فينفصل عن الرطوبات التي في الدماغ عند
تاثير الحرارة فيها ابخرة حارة وتدور في فضائه فيدرك القوة السامعة حسيسها و
السكون بالاشياء الباردة لانه آلتها الحرارة الراسخة بالمضادة **وعلاجه** بتعديل الهواء
وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان الضدين يتنازعان على محل واحد اذ صورة
كل واحد منهما يريد خلع الموضوع بكيفيته عن صورة الآخر والحلول في محلها
فايهما يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهواء فان تاثيره دائمي في
الداخل والخارج سيما في الدماغ والقلب فانه يتجدد عليها لحظة فلحظة من غير وساطة
ولم يتغير عن حاله الا بيسير بخلاف ساير التدابير والموثر الدائمي وان كان ضعيفا اقوى
من غيره وان كان قويا والايواء الى المساكن الباردة الرطبة لتبريد الهواء لان الرطوبة
معاونة للبرودة من حيث انها تحقن الحرارة وتغمرها وتطفئها فتضعف والمطيبة
بالطيوب الباردة كالصندل والماء ورد والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر ولملايمتها
للطبيعة وتقويتها لمزاج الدماغ والروح وتبريد الراس بالمشمومات الباردة
كالبنفسج والكافور والتفاح لان تاثيرها يصل الى الدماغ بسرعة دفعة على صرافتها فلذلك
يكون اقوى من المتناولات والنطولات وهي المياه التي تسكب وتصب على العضو

حارة

حارة كانت او باردة ويستعمل في الشيء الغليظ قال صاحب المفتاح ويشبه ان يكون
من النطل وهو الدردي وينبغي ان يكون ههنا بالاشياء الباردة بالفعل والقوة مثل دهن
الورد المخلوط بالماء البارد فانه يطفئ البخارات الردية المتصاعدة الى الراس ويعكسها
الى اسفل الا اذا كانت الابخرة كثيرة فلا يستعمل ح الاشياء الشديدة البرد بالفعل و
لا بالقوة لئلا يسد المسام بشدة القبض والتكثيف فيحتقن البخارات ولئلا يغلظها
ويمنعها من التحليل بل يخلط بها دهن البابونج الحديث فان تعذر فقليل من العتيق
على قدر الثلث وكذلك في الابدان التي لا يجب ان يبرد تبريدا شديدا كالنساء والخصيان
والادهان المبردة المطفئة التي لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا
على الثلج والغرض في تركيب الادوية بالادهان ايداع كيفياتها وقواها في حامل لطيف
المخلل لزج بطيء التحلل نافذ في المسام بالارخاء والتليين ملايم للطبيعة موافق لمزاج
ساير الاعضاء فيوثر فيها بطول الملاقاة اثرا تاما ولذا قال الفضلاء ينبغي ان يستعمل
الادهان اللطيفة القوية الفعل مثل دهن البلسان مثلا مخلوطة بالشمع ليحفظها
عن التحلل وانتشاف الهواء فانها لشدة لطافتها تتحلل قواها قبل بلوغ افعالها
الا اذا كان معها ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع فان من
عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولذعه ورقة قوامه ويوصل الادوية ايضا الى تلك
المواضع الغائرة المحجوبة ولذلك اذا اصاب الارض غاص فيها وحرك الاجزاء الهوائية
التي في خللها حتى اذا انبثت تلك الاجزاء وارتفعت الى فوق لحلول الخل في محلها
رفع ما فوقها من الاجزاء الرطبة فصارت نفاخات وله مع ذلك قوة قابضة يقوى
الاعضاء بها على دفع ما ينصب اليها وليكن الخل ربع الدهن اذا اريد التبريد باعتدال
واكثر منه حيثما اريدت الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغي ان لا يكون ثقيفا
جدا الا ان فيه لذعا وحدة وتهييجا والماء ورد لان له مع التبريد عطرية يميل اليها الارواح
والقوى بالطبع فيكون تاثيرها اقوى قال الشيخ في الادوية القلبية الدواء المساوي
لدواء آخر في قوته اذا كان اطيب كان انفع لان القوة الجاذبة التي في الاعضاء تقبلها
اشد وله لطافة شديدة تعين على تنفيذه يدل على ذلك سرعة جفافه ورقته وعدم
لزوجته وان رائحة دهنه تغلب على ساير الادهان المطيبة لانها تغوص في الخياشيم و
المنافذ والمجاري قبل ان يصل اليها روائح تلك الاشياء ودهن الورد فانه يبرد
ويرطب ويسكن الوهج المشتعل من الشمس ويحط البخار بالتبريد والقبض واجوده الحديث

کتابخانهٔ آستان قدس
نسخه خطی

الذی لم یمض علیه الحول الخام ای الغیر المعمول بالنار واجود منه ما اتخذ بدهن حل طری
لم یخالطه شئ من الملح والتی فیه کثیر من الورد علی الراس بل علی امه المسمی بالیافوخ
لان عظامه رخوة رقیقة یصل منه الحرارة والبرودة الی الداخل بسرعة وفیه الدرز
الاکلیلی المعین للتنفید قال جالینوس لا ینبغی ان یبرد موخر الراس فانه یضر بمنشأ
العصب وایضا العظم الذی یحیط به فی غایة الصلابة لا ینفذ فیه الدواء ولا یقبل الاحتراق
ایضا سریعا فعلی هذا ینبغی ان یکلل الیافوخ بعد الحلق فانه اعون علی نفوذ الدواء
بعجین او صوف کا یدور علی الجبهة الی الحاجبین لیحتبس ما یصب علیه فیستوفی الدماغ
منها الانتشاف ولا یسلب الهواء قواها قبل بلوغ افعالها ثم یصب علیه الدواء ویغذی
بالاغذیة الباردة الرطبة مثل المزورة المعمولة من الشعیر والماش مع القرع والاسفاناج
والخس والکزبرة الرطبة وحلیب لب اللوز او من العدس المقشر والخل والسکر واللوز
ولما کان هذا النوع من الصداع سهل العلاج کما ذکره الرازی لا حاجة فیه الی سقی
الادویة والاشربة الدوائیة بل یکفی فیه استعمال الاغذیة الدوائیة اقتصر علیها المص
واما من اسباب داخلة فی البدن کالکاین عن اخذ الادویة الحارة مثل الجلبة والفلفل
والاغذیة الضارة بالدماغ مثل الخمر والتمر لما یکثر تولد الابخرة الحارة منهما والبخار
الحار یسخن الراس اکثر واسرع من سایر الاعضاء لانه لحرارته ولطافته یتحرک الی اعالی
البدن وایلامه اما التمدید بکثرة کمیته واما الحدته ولذعه بردائة کیفیته واما الازدیاد حجم
الاخلاط التی فی الراس بغلیانها وتخلخلها لتسخین تلک الابخرة لها **وعلامته** تقدم
السبب لان تاثیر اسباب الداخلة انما یکون بعد تصرف الطبیعة فیها واخراج قوتها
من القوة الی الفعل فیفعل ما یفعله الحار بالفعل مثلا ویبس الخیاشیم وهی اقصی الانف
وذلک لنقصان الرطوبات لغلبة الحرارة المحللة المجففة والقلق وهو ان العلیل اذا
انتقل عن الشکل الذی هو علیه الی شکل آخر اشتهی ان ینتقل عنه الی شکل آخر وذلک
لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب والتشویش فی الافعال لانه من قبیل الحرکات
والحرکة من الحرارة وایضا العلیل لکثرة الالتهاب یشتاق ان ینتقل من شکل الی شکل
آخر توهما منه انه یسکن بذلک وتغیر الحواس جمیعا وسوء الفکر لاختلاط الروح النفسانی
بالابخرة المظلمة فیتغیر بذلک افعال الدماغ وسیجیء بیانه ان شاء الله تعالی وفقدان النوم
لتجفیف الدماغ ولان الحرارة تحد مزاج الروح فیحدث لها قلق فی الحرکة ومیل الی
الظاهر وعلاجه تبرید الدماغ بالاقراص المطلبة المتخذة من الانزروت والاقاقیا والصندل

والحضض وورد النیلوفر والمامیثا وبزر الخس بماء الکزبرة ویحذر من استعمال
المخدرات کالافیون والیبروح الا عند الاضطرار فانها ربما اورثت بلادة یابسة
مثل ظلمة البصر وربما ادت الی الهلاک فقد ذکر الطبری انه رای طبیبا برد هذا
الصداع بالخل والافیون والکافور وکان بامراة حاملة فاسقطت الجنین واسکتت
وهلکت بعد اثنین وسبعین ساعة وبالاقراص الماکولة المتخذة من بزر الخیار والقثاء
والقرع والکزبرة الیابسة والطباشیر وبزر الخس والفرفخ مع الترنجبین والاشربة
مثل شراب النیلوفر والعناب والبنفسج والتمر الهندی والاطلیة المتخذة من النیلوفر
والصندل والحضض والمامیثا بماء الخیار والقرع والخس والکزبرة الرطبة مع
قلیل خل وماء ورد ودهن ورد والطلا ما یجعل علی العضو ویستعمل فی الشئ الرقیق
الذی یساعد الید والضماد فی الغلیظ الذی لا یساعدها **والنطولات** المتخذة
من العصارات الباردة مثل عصارة الخس والبقلة والخلاف **والادهان** الباردة
التی لیس فیها قبض لئلا یحتقن الابخرة بتسدید المسام بالجمع والتکثیف و
اخذ ماء الشعیر فان فیه عشر خصال صار بها افضل الاغذیة للامراض الحارة علی
ما حققه ابقراط وهی انه بارد منضج للاخلاط مستفرغ للمحترقة منها منق للمعدة سهل النفوذ
الی جمیع البدن لذیذ لیس بالبشع والعفص معتدل الغذاء مسکن للعطش لا یهیج
الاخلاط الفاسدة لا ینتفخ ولا یربو فی المعدة وصفته ان یوخذ الشعیر الابیض
الجید وهو الذی ینتفخ عند الطبخ انتفاخا کثیرا ولا یتعفن فیه ویکون ماؤه احمر
وربما یکون دالا لاستدلال السمنة علی جودته فلا یصح فی جمیع الاوقات فیقشر ویلقی
علی کل کیل منه اربعة عشر کیلا من الماء العذب الصافی وقیل عشرة اکیال ماء و
قیل اربعة وعشرون کیلا من الماء ویطبخ بنار معتدلة ویکشط رغوته فاذا انضج رفع
وصفی والاغذیة الباردة مثل مزورة الماش والقرع والخیار والاسفاناج و
الکزبرة الرطبة مع التمر الهندی والنیشوق او الرمان الحامض **واما من سوء
مزاج بارد** ساذج مختلف وذلک یکون ایضا اما من اسباب خارجة من البدن
کالذی یعرض من برد الهواء ومصادفة الثلوج والنزول فی الماء البارد فانها توهن
الحرارة ویضعفها ویبرد العضو معا ومنه الضد والحلول فی محله وفی المیاه الواقعة
المتغیرة الحمات وهی جمع حمة بالفتح والتشدید وهی العیون الحارة التی یستشفی
بها الاعلاء فان هذه العیون لا تخلو عن قوی اجسام معدنیة کالکبریت والنطرون

والبورق والملح وغيرها وانها انما تبرد لانها تخلخل المسام وتبدد الحرارة وتجذبها
الى ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وخ برد الاعضا
بجواهرها وقد صحفه بعض المغفلين لقصور نظرهم وكلال بصرهم بالحماة وهي
الطين الاسود وهو خطأ فاحش لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلان المياه
الكدرة التي خالطها اجزاء ارضية تسد المسام لغلظها ولزوجتها وتيبسها وتوجب
التكاثف في ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة التي تحقن البخار ويسمى هذا
الصداع الخبطة لاستلزامه لها وهي حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس بسبب
انعصار الدماغ وانقباضه من البرد ويؤول الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما
يصل اليه من الكيموس ولا يتحلل منه من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من بخاراته سيما اذا
كانت البخارات رطبة غليظة فيتراكم ويصير رطوبات وينعكس مع فضول الغذاء كما
ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع وعلامته وجود السبب او تقدمه وثقل
الحواس اي كلالها وتكدرها وذلك لان البرد يكثف الاعصاب ويسد مسالكها
فلا ينبعث الروح الى مظاهرها ولانه تجمد الحرارة التي هي آلة لجميع الحركات
ولانه يغلظ الروح ويغلظ المادة التي تنبعث هي عنها فتبلد عن الحركة وميل وجع الى مؤخر
الراس لا لذكاء حسه بل لانه ابرد اقسام الدماغ فيكون تاثير البرودة فيه اقوى واستلذاذ
الهواء الحار وعلاجه التكميد اي التسخين بما هو مسخن بالفعل غير مايع حتى يصل
الحرارة الى غور الراس ويزيل الجمود الحادث فيه من البرد رطبا كان ذلك كالمناديل
المملوة من المياه الحارة وكالخرق المتشربة منها فانها اقوى من التنطيل المملوء
بالمياه الحارة لانها اثبت على العضو او يابسا كالملح والنخالة والجاورس والرمل
المسخنة فانها ايضا تحفظ القوة والحرارة ويفيد ايضا الاستحمام فانه يسخن
الدماغ باستنشاق الهواء الحار ونفوذه اليه من المسام وينضج الفضول التي فيه
ويحللها ويحلل الابخرة الغليظة وترطيب الماء الحار وتليين الجلد ويزيل عنه التقبض
والتكاثف وتليين الاعصاب والانكباب على المياه الحارة المسخنة منزلا فان
الابخرة الحارة المتصاعدة منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام والتدهين بالادهان
الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش يسخن ويسكب على الراس او
يغمس فيها اسفنجة طرية او صوفة ويوضع على اليافوخ فانها تبريه سريعا بالتسخين
والارخاء والتحليل وتقليل الغذاء لئلا تكثر الابخرة ويقل فضول الدماغ اذ عند

تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه ويصير كلا عليه
ولان عند تقليل الغذاء والجوع يشتد الحرارة حيث لا يصير مغمورة بكثرة الرطوبة
الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمي وبزر الكتان والتين
مع الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف ولينعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل ويندفع
الرطوبة المتولدة في الدماغ واما من اسباب داخلة كالذي يعرض من شرب الماء
الشديد البرد ولما يتأذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين المعدة ومن نحوه مما يبرد
تبريدا قويا بالفعل او بالقوة لكن الذي يكون من المبرد بالقوة يتأخر عنه قدر
ما يتصرف فيه الطبيعة ويظهر قوته من القوة الى الفعل فيفعل فعل البارد بالفعل
من مقاومة الضد والحلول في محله وعلامته مقارنة السبب اي تقدمه يكون
قريبا من المسبب لا يتخلل بينهما ساعة زمانية اما البارد بالفعل فلانه لو لم يؤثر عند
اشتداد برودته لم يمكن ان يؤثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة
مثل اللبن الحامض فلانه يتصرف فيه الطبيعة اولا ويتغير هو عنها ثم يؤثر
في البدن ويغيره ثانيا ثم يتغير عن البدن اخر الامر ويبطل قوته واذا مضت عليه
بعد الشربة مدة ولم يظهر اثره دل ذلك على ان الطبيعة قد استولت عليه واضعفت
قوته ولم يقدر على تغيير البدن لعجزه وعلى هذا يزداد ضعفه لحظة فلحظة الى ان
يتلاشى بالكلية فلا يمكنه التغير بعد ذلك قطعا وبرودة الملمس والانتفاع بالتدفؤ
بالثياب لانها تمنع الهواء البارد من ان يصل الى البدن والابخرة المندفعة عن
المسامات من ان تتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالضرورة او بغيرها مما يسخن
بالفعل او بالقوة لانه يزيل البرد وعلاجه التنطيل بمياه طبخت فيها الحشائش الحارة
مثل البابونج والاكليل الملك والنمام والمرزنجوش والصعتر والفوتنج والشيح
الارمني وشم الطيوب الحارة مثل النسرين والسوسن والمسك والتضميد بالاضمدة
الحارة المتخذة من الخزامى وحب الغار والقسط والكبابة بماء السذاب والماء
ورد والانكباب على ماء الحشائش الحارة المطبوخة في القمقمة ليبقى فيه الحرارة مدة
ولا يخرج عنه الابخرة سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا ولا يتحلل الاجزاء
اللطيفة السريعة النفوذ في المسام التي قد انفصلت من تلك الحشائش قبل تأثيرها
في البدن وقد يحاذي بزالة الانف والاذن مسترملا بمنديل كثيف حتى يصل الحرارة
الى مكان الراس ويكون الصداع من سوء مزاج حار مع مادة وذلك يكون اما لغلبة

الدم الزايد من الحرارة بحيث يوجب سوء المزاج الحار فانه ح يولم بالكيفية والكمية و
علامته حمرة الوجه والعينين لان الجلد مطلقا ابيض اللون وكذلك اللحم وتظهر
فيه ذلك اذا بولغ في غسله واذا برص وانما حمرتهما لما هو احمر اللون لا غير وهو الدم
الذي في العروق الشعرية الممتزجة بهما ولو كان قليلا لم يف بذلك وكذلك
الكلام في العين وانما اختص الوجه والعين بالذكر لان البحث في غلبة الدم على
الراس مع انتفاخ اي مع تهبج في الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلاء
الرطوبة وغمرها للحرارة الغريزية او مع درور في عروق الوجه والعين لزيادة حجم
الدم بكثرة الكمية وبغلبة الحرارة المخلخلة وثقل عظيم في الراس لزيادة وزنه
بامتلائه من الدم والدم اكثر مقدارا في البدن من ساير الاخلاط ولان الدم يغمر القوة
والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل الراس ويحس العليل ح بثقل عظيم كالمعني المنهو
بحمل شيء ثقيل بالنسبة الى قوته وضربان اي حركة شديدة للشراين سيما المحاذية
الراس وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم
لان الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر
البدن ويغلظ قوامه ايض فلا ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويحجز الحرارة الغريزية فيعجز
عن البروز الى الظاهر مع الروح الدماغي مع قلة الرقاد لانه بسبب حرارته يبسط
الارواح ويمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب النوم باحدى الكيفيتين وبكثرة الكمية
ويوجب اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك يغلب النوم ويكون دايما في حالة شبيهة
به وعظم النبض اي ان يكون طويلا عريضا شاهقا وذلك للين الالة بسبب ترطيب
الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته وان لم يكن القوة قوية فان الالة
اذا كانت لينة يكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وثخن القارورة اي غلظها لكثرة ما يجد
في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولان المميزة تضعف لكثرة المادة وانغمارها
تحتها عن تميز الدم عن المائية فيختلط معها ويفيدها غلظا لانه اثخن منها وعلاجه
فصد القيفال لينجذب المادة من الراس وليستفرغ فان القيفال شعبة من الاجوف
الصاعد غير مركبة مع الابطي والقيفال عندهم طرف كل شيء فسمي العرق به
لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرق الراسي فانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم
الراس وانما سمي هذا العرق به لان فصده ينقي الراس وحجامة الساق بالشرط
ليستفرغ شيء من المادة ويتوجه الباقي الى الاسافل وتليين البطن لاخراج الدم

لاخراج الأخلاط المرية فينجذب الدم من الاعالي عوضها لضرورة الخلا ومطبوخ
الفواكه المتخذ من العناب والاجاص واليبنشوق والسبستان والتمر الهندي والبنفسج
والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير ان كان معه سعال والاشربة المطفية للدم
مثل شراب العناب والنيلوفر والاجاص والتغذي بالمزورات وهي الشورباجات
التي لا يكون فيها شيء من اللحوم وذلك لتقليل الدم الحامضة المتخذة من الاجاص
والمشمش او من التمر الهندي مع السكر اليسير او من العدس المقشر بماء الرمان الحامض
او الحصرم او من الماش المقشر مع القرع والاسفاناخ بماء النارنج ان لم يكن معه
سعال وذلك لان الحموضات تقلل الدم الموجود وتقمعه وتكسر كيفيته لان
مادة الدم انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة وفاعله الحرارة المعتدلة ومادة
الحموضات هي الجوهر اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة
والكيفية الفاعلة وبحسب المنفعلة ايض لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان
كيفية الحلاوة لا يكسرها شيء من الطعوم مثل الحموضة ولذلك يرى الاستكثار
منها يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ويجلب الهرم سريعا بعد التنقية
التامة لئلا يحتبس المادة المولمة في الراس بفرط التبريد ويزيد في الصداع ويكثر توجه
المواد من البدن اليه بسبب زيادة الوجع ولا يومن ح من ان ينصب شيء منها على
الدماغ ويتولد ورم ويودي الى الهلاك يعالج بالاطلية المتخذة من دقيق الشعير
مع الطحلب وعصارة الخلاف مع يسير من الخل والسعوطات وهي ما يستنشق
من الدواء مثل ما يوخذ من عصارة ورق الخس والحمقا والقرع مع دهن الورد ودهن
البنات واللخالخ الباردة المتخذة من ماء الخيار والخس والكزبرة الرطبة ودهن
الورد والخل اليسير مضروبة مخضخضة في قارورة واسعة الراس واما من الصفراء
علامته شدة الحرارة لان الصفرا اشد حرارة من ساير الاخلاط والاستراحة
الى الاشياء الباردة ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم لان ما ينزل من الدماغ
الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء وهي مرة والسهر ليبس الدماغ و
حرارته وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر وسرعة
النبض اي اتمام الحركة فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به العادة فيكون سكونا
متقاربة وسببه ههنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة الحاجة
الى جذب الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الالة وعصيانها

عن الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم
وصفاء القارورة لترقي المادة الى الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولذا قيل منزلة
الصفراء من الاخلاط منزلة النار من العناصر ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة
لان الصفراء بسبب لطافتها ينفذ الى ظاهر الجلد ويجعله اصفر ما هو اي ذلك اللون
في ميله الى الصفرة وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته وفظاعته حقيق
بان يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعة وعلاجه استفراغ الصفراء بمطبوخ
الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي
والسبستان مع الترنجبين والشيرخشت وحليب الخيار شنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا
في الدموي من الاطليه والسعوطات واللخالخ وغيرها من التدبيرات المبردة لكن
ينبغي ان يكون المبالغة في التبريد ههنا اكثر والتحليل هنالك واما من سوء مزاج بارد
مع مادة وذلك اما من البلغم وعلامته شدة الصداع لكثرة الكمية ورداءة الكيفية
من جهة تجاوزها عن الاعتدال لكن اشتداده لا يكون كاشتداد الصفراوي والدموي
لان الحرارة اقوى الفاعلتين وما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه صداع شديد
فهو بالنسبة اليهما ولا حرارة ولا حمرة في الوجه والعين لانتفاء الموجب والثقل في الراس لزيادة
وزنه بالامتلاء ولا انتشار الحرارة بكثرة المادة ولضعف القوة بكيفيتها المضادة
للروح والحرارة الغريزيه ولضعف الاعصاب لرطوبتها وبرودتها فان قوتها بالحرارة
واليبوسة وقد انتفيا فيعجز عن حمل الراس والسبات الى النوم الطويل الغرق
لاسترخاء الاعصاب لرطوبتها وبرودتها وانسداد مسالك الروح النفساني
بانطباق بعض اجزائها على بعض فلا يمكنه النفوذ فيها الى ظاهرها سيما اذا غلظ
جوهره بما يخالطه من الابخرة المنفصلة من المادة الغليظة اللزجة فيسكن الحواس
والحركات جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح وضعف القوى من الرطوبة و
البرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات الدماغ يندفع مجرين احدهما عند الحد
المشترك بين البطنين المقدمين ومبداه واسع ثم يتدرج الى ضيق يندفع الفضل
منه في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي ويندفع الى العظم المشاشي الذي تحتهما المسمى
بالمصفاة وينزل منه الى الخيشوم والمخرج الثاني عند الحد المشترك بين الجزء
المقدم والموخر وهو ايضا واسع يتدرج الى ضيق يندفع الفضل منه في غدة موضوعة
بين العظم الصلب والحنك ثم يندفع منها الى الحنك والفم وعند امتلاء الدماغ من

الرطوبات يكثر اندفاعها الى تلك المواضع الا ان يكون المادة غليظة جدا او الدافعة
ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اي طول مدة المرض اذ المادة لبرودتها وغلظها
ولزوجتها لا ينضج بسرعة وبطوء النبض اي يكون تمام الحركة في مدة اطول
من المعتاد فيكون سكوناته متباعدة وسببه ههنا قلة الحاجة الى الترويح للبرودة
وضعف القوة لان ملاكها الحرارة وبياض القارورة لبياض الخلط الغالب و
عدم الحرارة الصابغة وغلظها لاندفاع المادة اما لكثرتها او لدفع الطبيعة لها
الفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني ويضرب الى الرصاصية والثاني
يكون في ايام الباحور ويوجد بعد خفة وراحة وعلاجه استفراغ البلغم من جميع
البدن او لا بمثل ايارج فيقرا او السفرجلي المسهل المقوى بالسقمونيا وشحم الحنظل و
ذلك لئلا يجتلب ما في البدن من الفضول الى الراس لو ابتدأ ثم تنقية الراس بالحبوب
المتخذة من الصبر والتربد والافتيمون والمصطكي والسقمونيا والملح الهندي معجونة
بالعسل على قدر الحمص ليفعل القليل فعل الكثير ابطول اللبث وبطوء الانحلال والايارج
ومعنى الايارج الدواء الالهي وانما نسب الى الله تعالى وان كان الكل من عنده لان
فعله من الخواص والخواص والقوى من عالم الامر الذي هو اشرف واعلى من عالم
الخلق وقيل معناه الشريف وقيل المصلح وهو اول مسهل ركبه القدماء من
المسهلات اذا لم يكونوا يجترون على استعمال غيره من المسهلات بل يقتصرون على استعماله
لكثرة ما فيه من المصلحات والشبيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والتربد والغاريقون
والملح الهندي والافتيمون معجونة بالعسل او بماء ورق الاترج او بماء القراح والشبيار
لفظ فارسي يسمى المركب به لانه يتناول بالليل كالايارج وينام عليه لئلا يضعف الحركة
واليقظة فعله باستعجاله في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله فليقوى القوى على
اخراج ما فيه من القوة الى الفعل وفي المفتاح الشبيار بالفارسية القبر والطلاق
على المركب لان الجزء الاعظم فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين او
من الخردل والعاقرقرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل والمري بعد الانضاج اي
كل ذلك ينبغي ان يكون بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول والنضج عبارة عن
اعتدال قوام المادة والاستعداد للاستفراغ والنفض هذا عند الافاضل من
الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ
واللزوجة فظ واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيتعسر اخراجه

منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفضول كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها يكون
اطوع فى الانفعال فيكون النضج عندهم عبارة عن رقة قوام المادة وهذا ليس بشئ
لان معتدل القوام اطوع فى الاستفراغ ولذلك لا يحصل النفث فى ذات الجنب من
اول يوم ولا يظهر الرسوب فى البول فى اول يوم من الامراض الحارة وتبديل المزاج بعد التنقية
بالاضمدة والنطولات والشمومات المذكورة فى البارد الساذج والعطوسات و
هى ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر والفرفيون بماء السلق او بماء المرزنجوش
او شموما كالكندش والتربد والجندبيدستر المسحوقة المصرورة وذلك لان العطاس يسخن
الدماغ بالحركة العنيفة القوية وينقيه ايضا بانه يزعج الرطوبات التى فيه ويستاصلها
ويقطعها فيحلل او يستفرغ والقطورات وهى ما يقطر فى الانف او الاذن او غيرهما مثل
طبيخ السداب والبابونج والمرزنجوش والفوتنج والادهان الحارة والكمادات المذكورة
واما من السوداء وعلامته ثقل فى الراس لكثرة المادة الغليظة وبرودتها الكن اقل
من البلغمى ليبسها وقلة مقدارها فى البدن بالنسبة اليه مع يبس لغلبة اجزائها الارضية
وبرد مزاجها المجمد المكثف لها وسهر وكمودة اللون لما يتلون الجلد بلون الخلط الغالب
ولان السوداء ببردها ويبسها يكثف الدم والروح والجلد والكثافة يوجب الكمودة والسواد
لانها يجمع الاجزاء ويقبضها ويحدث من ذلك امران يوجبان السواد احدهما
انه يخرج ما فى خللها من الاجزاء الشفافة الهوائية كما نشاهد فى العفص المختلط
بالزاج فان فى الزاج قوة نافذة وفى العفص قوة قابضة فاذا اختلط نفذت اجزاء
الزاج فى خلل اجزاء العفص بقوة نفوذه وضغطها العفص بقوة قبضه فخرج ما فى
خلله من الهواء المشف فاسود المختلطة وثانيهما انه لا ينفذ فيها الانوار والاشعة
فانها اذا نفذت فى خلل الاجزاء انعكست من بعض سطوحها الى بعض فان كانت
قليلة اوجبت وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة وجفاف البدن ان كانت
فى البدن ايضا لما ذكر ودقة النبض اى اخذه من الاصبع فى العرض يكون اقل من المعتدل
وسببه ههنا صلابة الالة لكثرة اليبس والجفاف فلا يمكن ان يميل الطبيعة العالية منها
على السافلة ليتعرض وبطؤه لقلة الحاجة الى الترويح وبياض القارورة ورقتها
لتجر السوداء وعدم اندفاع شئ منها الى الماء وانما يكون هذا عن عدم النضج
واما بعد كمال النضج فيكون اسود غليظ القوام لكثرة ما يختلط به منها وعلاجه بعد النضج
التام بطبيخ البسفايج والاسطوخودوس والزبيب ولسان الثور والبادرنجبويه و

الاجاص والافتيمون مع الترنجبين استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من الافتيمون
والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس والايارج والتربد بماء الرازيانج والايارجات
ثم تبديل المزاج بعد التنقية التامة بالاضمدة المتخذة من البابونج والاكليل و
المرزنجوش مع دهن الياسمين والنطولات المعمولة من طبيخ البابونج والاكليل
والصعتر والشيح الارمنى ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات مثل
النرجس والمسك والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن
ودهن النرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون فى التبديل
بالاشياء القليلة الحرارة المائلة الى البرد ان كانت السوداء طبيعية لان بردها
قليل واما ان كانت حراقية فيحتاج فيها الى تبريد كثير ليزول به الحرارة الكامنة
فيها كما فى الرماد ولئلا يسخن الدماغ ويؤول الى الجنون والتغذى بالاغذية الجيدة الكيموس
مثل البيض النيمبرشت وما يخف من الطيور كالدراريج والفراريج والطياهيج
المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم لئلا يكثر تولد السوداء بمثل الجوارشات
المعتدلة المفرحة والنوم الطويل على اليسار فانه اعون على الهضم لاشتمال الكبد على
المعدة وترك الرياضات وقد يكون الصداع من رياح محتقنة فى الراس لا يتحلل
لغلظها ويولم بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا عملت فى مادة غليظة
ارتفعت منها بخارات غليظة عسرة التحلل فاذا فارقت منها الحرارة وازدادت
غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائى عليها تروم ان تقصد
الانفصال والخروج من العضو فيتحرك ويحدث منها التمدد فى العضو سيما اذا
كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة مشتركة بين الرياح والاخلاط
لان كلا منهما اذا استولت على عضو مددته ووقت اتصاله والعلامة المخصوصة
بها عدم الثقل لخلو مادتها من الاجزاء الارضية الموجبة لثقل ما هى فيه والدوى
وسببه الاحساس بالصوت الحادث من تموج الريح وحركتها وانتقال الوجع
من جانب الى آخر بانتقال الريح فان الريح انما يطلق على ما كانت منتشرة فى
العضو غير محصورة فيه فيتحرك منزعجة من مستقرها كالماء الغير المحصور اذا حركته الريح
فيندفع ويسال عن مستقره بخلاف النفخة فانها انما يطلق على الريح اذا كانت ساكنة
محتبسة فى فضاء واحد والضربان فيه شئ لان الضربان لا يكون من الرياح سيما من
الغليظة منها قال ابن سرافيون فى الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل ولا ضربان

فالعلة تسمى الريح وقال الرازي فيه ان كان العليل يحس بتمدد الرأس من غير ان يكون معه ثقل وضربان بين ان العلة من الريح نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الرأس كما قال الرازي في الفاخر ويلزمه شدة ضربان لا صداع لما ان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنقية الروح منها فتنبض الشرايين وتتحرك حركة شديدة منكرة لذلك وعلاجه تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر والمرزنجوش والاكليل والكرفس والشبت وما اشبهها والشمومات مثل السداب الرطب والمرزنجوش وورق الرازيانج والمسك والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر لما يندفع الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس قال بقراط في ابيديميا العطاس يشفي الصداع الكاين من ريح غليظ والسعوطات من الصبر والكندس والزعفران والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش وهجر المنفخات من الاغذية بل يقتصر على الفراريج المطبوخة بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتليين الطبيعة ليندفع المادة المولدة للرياح ويكون بشركة المعدة لاتصالها بحجب الدماغ بواسطة العصب الراجع ولمحاذاتها له ولما فيها عصب كثير الحس جدا ايتادى منه الالم الى الدماغ ومما يدل على هذه المشاركة امران احدهما ان الانسان اذا شم رائحة كريهة حدث له التهوع والثاني انه اذا شرب ماء باردا احس بذلك البرد في دماغه وهو يتأذى باذية المعدة اكثر مما يتاذى المعدة باذيته لكونها محاذية للدماغ يرتفع منها البخارات اليه وهو للطافة جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل عنها والمعدة وان كانت تحته فلا ينفذ فيها الفضول المنحدرة منه لغلظها بل يقع في تجويفها ويندفع مع الثفل بلا كثير ضرر عنها من غير اذية كثيرة فيكون الصداع الشركي اما لسوء مزاجها المفرد واما لامتلائها من الاخلاط وهذا الصداع يكون بادوار ونوايب على حسب اختلاف حال المعدة ووصول الابخرة او الكيفيات الرديه منها اليه والذي يكون من سوء مزاج المعدة بلا ماده علامته ان يعظم مع ثقل المعدة من الطعام لان جميع انواع سوء المزاج يضعف القوة ويمنعها من الهضم التام والتصرف في الغذاء فيثقل عليها ويشتد الاذى على المعدة لذلك ويتأدى نفس الاذى منها الى الدماغ ولا مانع ان يكون مع الابخرة اذ عند امتلائها منه يكثر تصاعد الابخره بسبب طبخ الغذاء ويخف عند خفتها لقلة الاذى وانعدام الابخرة وقد يكون في الحار الساذج على العكس فيهيج على الخوا والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو

وصدور الافعال عنه على ما ينبغي موقوف على اعتداله اللايق به فمتى تغير تغير وعلاجه اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما يجي بيانه ان شا الله تعالى والذي يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما لمرار في فم المعدة وعلامته الغشي وهو حالة للمعدة كانها تتقاضى القي وسببه ههنا ان فم المعدة لذكاء حسه يتاذى من لذع الصفراء وحدتها ومرارتها فيروم الطبيعة دفعها ويحدث هذه الحالة وصفرة العين لما يتصاعد المرار للطافته وخفته الى الدماغ ويتلون العين بلونه لسطوع باصرة ومغص المعدة لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الى الامعاء بسهولة للطافتها بل ميلها الى الاعالي ومرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون بعقيب القي الصفراوي لزوال السبب وعلاجه القي بالسكنجبين والماء الحار يغثي ويقي لما انه يسيل رطوبات المعدة ويرققها ويطفوها بالهواء التي حصلت له بالتغير ويرخي جوهر المعدة فيزول عنها شدة استمساكها واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يهيج الصفراء ويعدلها وليضعف المعدة عن امساكها لكونها عصبية والخل من اضر الاشياء بالاعضاء العصبانية وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما تشربه من الصفراء وذلك لما فيه من الحدة والحرافة اللتين يفتحان المسام ويعينان على غوص البرد ونفوذه الى داخل ولهذا يزداد تبريده على ساير الحموضات فان فيها قبضا يمنع حموضتها عن التبريد البالغ الى داخل ويقطع الرطوبات البلغمية ان كانت قد اختلطت بها والسكر يحلو ويرطب ويعدل حدة الخل ولذعه ويعين على تاثيره حيث يتصرف فيه الطبيعة بالاشتياق بسبب الحلاوة وتنقية المعدة منها ثم التطفية اي تسكين حرارة الرأس والمعدة لدفع البخار وتقويه المعدة لئلا تقبل المواد الفاسدة ويستولي على دفعها بالربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والرمان والزعرور والرب ما يحلب من الشيء ثم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الى الربع من غير ان يجعل فيه شيء من السكر وقد يزاد فيها ههنا الطباشير والورد والطين الارمني لزيادة التبريد والقبض وتقويه الرأس ليدفع الاذى والابخرة المتادية اليه من المعدة بما ذكر في الصداع الصفراوي واما لبلغم لزج مجتمع في المعدة قد تشبث ولجج بجرمها فلا ينفصل عنه بسهولة وعلامته تقدم التخم فان التخمة وهي عبارة عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة سبب لتولد البلغم في المعدة والجشاء

الحامض اما الجشا وهو حالة يحدث عند اندفاع الفضل الريحي المحتبس في المعدة
من طريق الفم لحركة قوتها الدافعة لدفعه فلكثرة تولد الابخرة الرياحية لضعف
الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم واما الحموضة فلقصور عمل الحرارة وعدم
استيلائها على هضم الطعام فانه يصير حامضا كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة
نضجا ضعيفا او لاخلاط السوداء التي ينصب الى المعدة يوما فيوما وتلك البلاغم
المتشبثة بها ونفخ المعدة لما علمت ان تولده من عمل الحرارة الضعيفة في المادة
الغليظة وكثرة الريق اما لتصاعد الرطوبات لكثرتها من المعدة الى الفم او لان
الرضاب الذي يتولد من اللحم الغددي الذي عند موخر اللسان لا يجذبه المعدة
لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع وهو حركة المعدة لدفع المؤذي
عنها من غير ان يصحبها مع عجزها وضعفها عن قلعه وتحريكها بالدفع للزوجتها وتشبثها
بخملها والسكون يعقب القي البلغمي وعلاجه تنقية المعدة بالقي بطبيخ الشبث والفجل
واصل السوس مع السكنجبين العسلي او بالاسهال بحب الايارج وتقويتها على
دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير واخذ الجوارشنات الحارة لئلا
يتولد البلغم واما الخلط سوداوي في المعدة وعلامته حرقة المعدة لحدته وحموضته
وكثرة الشهوة لدغدغته ولذعه فم المعدة سيما اذا لم يكن رديا بحسب كيفيته فان
الاشتياق حينئذ الى الدفع يكون اكثر من الجذب والتخفة بالقي السوداوي وعلاجه بعد
النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة بالادوية المنقية للسوداء مثل الحبوب المتخذة
من الهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودوس والافتيمون والغاريقون وحجر
اللازورد والسقمونيا بماء البادرنجبويه واما الرياح حادثة في المعدة وعلامته تقدم
وجع المعدة لان الرياح الحادثة في المعدة وعلامته تقدم وجع المعدة لان الرياح
الحادثة في المعدة انما يوجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث ينتقل الى الراس
ولا تتحلل في تلك المسافة وح لا بد وان يتقدمه وجع في المعدة لتمددها بها ويمكن
ان يكون المتادي الى الدماغ مجرد الاذى فيكون تقدم وجع المعدة على الصداع تقدم
المرض على العرض وان يكون الصداع في اليافوخ او لا لمحاذاته المعدة واتصال
الاذى اولا اليه ثم ينتقل عنه اذا كثر الى الجهات الاخر وهذه علامة مشتركة في
جميع ما يكون بشركة المعدة ويسكن بسكون وجع المعدة لتحليل تلك الرياح ويهيج من
الاطعمة النافخة لزيادة السبب وعلاجه تحليل النفخ وتقوية المعدة بالجوارشنات الحارة

الكاسرة للرياح كالكموني والفوتنجي والجوارش معرب كوارش ومعناه الهاضوم واما
لضعف فم المعدة وشدة حسه حتى يقبل المواد الفاسدة لضعفه فيه بحث لان شدة
الحس لا يجامع الضعف لانها انما يكون عند كمال قوة العضو وسلامة افعاله
ويفسد فيه الكيموسات الصالحة اما لفساد ما ينصب اليه او لضعفه وعجزه عن الهضم
والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب ان يقول ويفسد فيه الكيلوسات فيتالم
فم المعدة منها لرداءة كيفيتها ولضعفه فان العضو الضعيف يكون سريع القبول
للموذيات ويشركه الدماغ في التالم وعلامته ان يهيج بالغدوات بعد الانتباه
من النوم وعند الخوا اي خلا المعدة من الطعام فان الطبيعة ح تدفع فضولا الى
المعدة لتعد غذاء للاعضاء رافة عليها والمعدة تقبلها لضعفها واشتياقها
الى الغذاء وعلاجه المبادرة الى اخذ لقم خبز مغموسة في ماء الحصرم او الريباس او
السماق او حب الرمان فان هذه القوابض تقوي المعدة وتسكن الابخرة وتقمع المرار
فانه هو الذي ينصب الى المعدة عند الخوا في اكثر الامر واذا كانت لقم خبز طال
لبثها في المعدة فينفذ الى الاعضاء اولا فاولا ولا ينصب اليها فضله واذا كان مزاج
المعدة مع ضعفها باردا فيوخذ لقم الخبز المغموسة مبزرة بالابازير الحارة كالانيسون
والكروياء والنانخواه معقوبة بالافاويه وهي الادوية الحارة التي فيها عطرية كالزعفران
والعود الهندي والقرفة ليكون تقويتها اكثر واقبال الطبيعة عليها اشد وان كان
الحموضة لا يوافق استعمال حادث او لغيره من الاسباب الممانعة فيوخذ الخبز مع
الجلاب المعمول بالسكر والماء العذب وماء ورد ويكون الصداع من ضعف
الدماغ وعلامته هيجانه مع ادنى سبب مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء عند الهضم
ومثل الاصوات والروائح وغيرها لشدة انفعاله عنها وعدم اقتداره على دفع ما
يتادى اليه وان كان يسيرا او كدورة الحواس ووجود الافة في الافعال الدماغية
من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الارادية وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ بمقويات
الراس من الاغذية العطرة فانها اكثر تغذية وتقوية واسرع هضما لملائمتها
للطبيعة اللطيفة ليقل فضولها ويسهل انهضامها ونفوذها الى الاعضاء مثل
الفراريج والطباهيج المطبوخة مع الحمص والزعفران والدارصيني والماء ورد و
نحوها من الاطلية مثل القرنفل والماء ورد والادهان مثل دهن البنفسج والارايج العطرة
الحارة الذفرة الرائحة مثل التفاح والعنبر والماء ورد وتبديل مزاجه ان كان

سوء مزاج مايضاده بعد الاستفراغ والتنقية ان كان باديا ويكون من قوة حس الدماغ فيدرك ادنى شئ ينافيه ويتاذى منه وعلامته سرعة الانفعال عن اذى سبب محسوس مع ذكاء الحس ونقاء المجارى من الرمص والوسخ والمخاط وغيرها ونقاء الدماغ من الفضول والمواد الفاسده وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبليد الحس بالاغذيه الغليظه من الرؤس والاكارع المطبوخة مع كشك الشعير والهريسة بلحم البقر ان كان الهضم قويا على مثل هذه الاغذية فانها تضعف الحس بوجهين احدهما انها يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج ويتولد عنه روح كثيف بطئ الحركة لا ينفذ فى الاعضاء على ماينبغى فيتبلد الحس وثانيهما انها يقل تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف الذى هو مادة الروح والآلاى وان لم يكن الهضم قويا فبالبقول البارده مثل ورق الخس والفرفخ والكزبرة الرطبة فانها تبرد الدم والدم اذا برد تكاثف فغلظ لكن هذا التكاثف ربما لايجيئ الا عن برد قوى ولذلك ربما احتيج الى المخدرات شربا مثل شراب الخشخاش ونحوه مما هو مالوف ماكول لانه قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاده وتمرنت عن الفعل فيه فيكون قوتها على ذلك واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالفلونيا وطلاء مثل بزر الخس وقشور الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق القنب بماء ورق اللفاح لكن القوية منها ربما اورثت بلايا رديه مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبرى ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليل مع حذر فاذا تغيرت احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذه التدبير الى صب الماء الفاتر ويكون من الخواء او اليبس ويسمى الخفة تسمية له باسم عرضه وعلامته ان يحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الرأس مثل النزلة والرعاف وتحلب الرطوبات بالغراغر وغيرها واما من ساير الاعضاء مثل الاستفراغات الكلية من البدن كالقئ والاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ كما فى الصوم قال الرازى اكثر مايصيب الخفة النساء قيل لكثرة خروج دم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا او بعقب النزف وهو انفتاح عرق مثل دم البواسير ولا فائدة فى تخصيصه بالذكر او السهر فانه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حركة الارواح الى جهة الظاهر وعن حركة الحواس فى ادراكاتها وعن حركات الارادية لكن تاثيره فى الدماغ يكون اكثر واقوى لانه مبدء الحواس والحركات الارادية وعند الجفاف

وتقليل

وتقليل الرطوبات يشتغل الحرارة بالضرورة فيزداد اليبس والجفاف بازدياد تحليل الرطوبات واحتراقها او الغموم والغم كيفيه نفسانيه يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من الموذى الواقع ولتكاثف الروح بالبرد الحادث عند انتفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاختناق يتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه قلة تولد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منهما لعجز القوة عن حفظها عن التحلل فيحدث الجفاف بالضرورة والصبا الحرارة تعرض لها فيه ان يعود راجعة الى ذاتها على طريق الاجتماع والاحتقان فيفنى الرطوبة التى هى مركب لها اما بالتيقظ او بالتقشف والسهر والغم وان كانا من جملة الاستفراغات لكن استفراغهما على طريق التحلل الخفى فلذا احضهما بالذكر وان يزداد الصداع مع تكرر هذه المجففات لزيادة التجفيف وعلاجه تدبير العليل بالاغذيه المرطبة الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير وحسو النشا ودهن اللوز والسكر والفراريج السمنة وماء اللحم من رقبة الجدى الرضيع مع الادهان الرطبة مثل دهن اللوز والخل واستعمال السعوطات بالادهان مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع والامخاخ مثل مخ ساق البقر والشحوم الرطبة مثل شحم الدجاج والدراريج ويكون الصداع عرضا للحميات بسبب ارتفاع بخاراتها الحارة من البدن الى الدماغ وعلامته ان يهيج معها ويسكن عند اقلاعها وعلاجه علاجها ويكون لورم حار او بارد فى الدماغ واغشيته وعلامته وجود السرسام بعلاماته على ما يجيئ وعلاجه علاجه وقد يحدث بعد الجماع وذلك اما بسبب اثارة اليبس من جهة ما يلزمه من الحرارة المجففة للحركة ومن جهة استفراغ المنى فان استفراغه اشد تجفيفا من استفراغ ساير الرطوبات على ما يجيئ بيانه فيكون هذا الصداع صنفا من النوع المسمى بالخفة وعلامته ان يهيج بعد الاكثار منه اذ عند التقليل لا يعرض منه فى البدن جفاف يعتد به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان الضخمة العبلة لا يؤثر فيها الجماع وان كان كثيرا التجفيف الذى يودى الى آفة فى البدن وعلاجه علاج الصداع الذى من اليبس والاغتسال بالماء العذب لترطيب البدن ولترطيب الدماغ بالاصالة وبالمشاركة التى بين الاعصاب والدماغ لكن ينبغى ان لا يكون شديد البرد لان الجماع لكثرة تحليله يحلل البدن ويبرده ويضعف قواه فلا يومن عليه انطفاء حرارته من الماء البارد بالكلية والتنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة واما بسبب تهييج البخارات الى الدماغ من الاخلاط للحركات البدنية والنفسانية المسخنة للاخلاط

المثورة لهاسيما اذا كانت لها كيفيات ردية وعلامته امتلاء البدن ووجود علامات
غلبة الاخلاط وعلاجه تنقية البدن منها بحسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل البخارات
واما بسبب ضعف اعصاب المجامع فيتألم الدماغ عند تعبها بحركة الجماع للمشاركة ولا
يحدث هذا النوع بالشاب القوي الشبق وعلامته الارتعاش في البدن لان
الاعصاب من جهة ضعفها لا يستقل من الحركة المتصلة والسكون المتصل فيختلط حركات
وسكونات غير ارادية بالسكون الارادي سيما في الرجلين لضعف اعصابهما عن
حمل البدن بعيد المباشرة حتى يستريح القوى ويرجع الى حالها الاولى وظهور
ضعف الحركة لضعف آلتها وكان شيئا يقبض على دماغه فيجذبه الى قدام او الى خلف
بحسب ضعف اقسامه فان اضعف الاقسام يلحقه النكاية والاذى اشد واقوى
فينقبض في نفسه هربا من الموذي وينجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف مثلا في
المقدم والقبض في نفسه انجذب الموخر اليه وبالعكس وربما ادى تاذي الدماغ وانقباضه
الى السكتة والموت فجاة عند الجماع وعلاجه تقويتها بالتمريخ بدهن القسط مع الخرميان جند بيدستر
والتغذي بمثل لحوم الحملان المطيبة وغيرها وتقوية الدماغ لئلا ينفعل عن الاذى
بالروائح الطيبة المذكورة وقد يحدث من شرب الشراب الصرف الكثير خصوصا اذا
كان الشراب عتيقا او كدرا فيضعف المعدة عن هضمه ويبقى فيها منه فضلة قد استحالت
الى كيفية ردية فيكثر تولد الابخرة منها ويحدث الصداع لترقي البخارات الحارة الردية
منها الى الدماغ فيحمى مزاج الدماغ والاغشية ويضعف القوة عن تحليلها فيبقى هناك
ويوذي بالتسخين والتمديد ورداءة الكيفية قال ابن سرافيون لما كانت الخمور الحادة
يحدث صداعا علمنا انها انما يفعل ذلك ببخارات حارة يدفعها الى الراس وهذا
اي الصداع المذكور يحدث من الخمار بقيه فان الخمار هو ان لا ينهضم الشراب ويبقى
منه فضله فهذه الفضلة اذا خالطتها الرطوبة اورثت ثقلا في الراس وصداعا واذا
خالطتها الصفراء اورثت القي والتهوع فقد رايت مخمورا وقع عليه التهوع ثم قذف خلطا
وبال مثله ثم بثر لسانه وفمه ومات من يومه وآخر ما زال يتهوع حتى تدلع لسانه وتورم
ثم رعف ومات وهذا يكون لاجتماع اخلاط ردية في البدن فيتحرك عند قوة التهوع
والقي وعلامته ان يهيج بعقبه ويكون الراس ثقيلا في الغاية بحيث قد يبلغ خصوصا
في صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا وذلك لكثرة ترقي
البخارات الردية الغير المنهضمة اليه واستفادتها هناك غلظا ورطوبة لبرودة الدماغ

بالحركة الارادية وكذا الحركات غير ارادية

كما في سقوف الحمامات وعلاجه تنقيص ما في المعدة من بقايا الشراب بالقي بالسكنجبين و
طبيخ الشبت مرات او بالاسهال بما يجمع بين الاسهال البلغم والصفراء مثل ايارج
فيقرا مقوى بالسقمونيا او بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج ليندفع تلك
الفضول الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع ولا يطول
لبثها فيها ايضا فيصير غروية لزجة لا يتحلل ولا ينزل ولا يستعد للهضم فان لم يندفع
واشتد التهوع والغثيان اطعم يسيرا من الطعام المحمود ليختلط بتلك البقية الردية
ثم امر بالقذف وتقويتها باشربة مطفئة للحرارة مقوية للمعدة مقطعة للبخارات
مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد ومن جملتها الفقاع
المتخذ بيسير من الافاوية مثل السنبل لتعطير المعدة وتقويتها وكشك الشعير فان
من خاصيته غسل المعدة من بقايا الشراب مع تطفية الحرارة وتقطيع الابخرة خصوصا
اذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم او الليمو ويسير من الملح لتلطيف الفقاع وسرعة حل
الطبيعة وانحدار الفضول عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لانه ينقي المعدة ويقويها ويطفي
الحرارة ويسكن الابخرة ويعين على الهضم وتقوية الراس ليدفع الابخرة عنه بالتحليل
والردع وتبريده في الابتدا مثل دهن الورد والاس مع الخل واما في الانتهاء فلا
ينبغي ان يكون التبريد شديدا لئلا يكثف المسام ويغلظ الابخرة فيمتنع عن التحليل بل
يستعمل عليه مثل دهن البابونج ودهن السوسن فاترين وذلك القدمين في ماء طبخ فيه
البنفسج والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار من الاعلى الى الاسفل قال الرازي
كان رجل به صداع فدلك رجله يوما وليلة دايما فبرء ويكون من سقطة او ضربة يصيب
الراس ويولم اما بمجرد الاذى والنكاية الحادثة منهما في الحجاب الموضوع على القحف
ابتداء ثم في الحجاب الاخر بالمشاركة واما بما يعرض منهما ورم في جوهر الدماغ او في
اغشيته وانشقاق في الدماغ او في الحجاب الداخلة او في الغشاء المجلل الخارج او شجة
في العظم يمتد معها الاغشية او ترضرض في الدماغ وهو يوجب الهلاك الا نادرا و
سيجي وعلاجه في الابتداء قبل حدوث الورم تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يرم
الدماغ والاغشية فان الطبيعة يتوجه الى موضع الوجع بمقاومة السبب ويصحبها الدم
فيتورم العضو ويزداد الوجع وتبريد الراس لان الوجع يثير الحرارة لتوجه الحرارة
الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلها حارة فيسخن العضو والحرارة يجذب
المواد اليه وتقويته لانه بسبب ضعفه يقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه لاصلاحه

ويعجز ايضا عن هضم غذائه الذي يرد عليه يوما فيوما فيفسد فيه ويصير كلا عليه بالاضمدة
قيد للجميع اي الثلثة ينبغي ان يكون بالاضمدة المتخذة من اطراف الآس ودقيق الشعير
والطين الارمني والماميثا ودقيق العدس والحضض والاقاقيا والصندل مع ماء لسان
الحمل واستعمال دهن الورد في هذا الحال صالح لانه يسكن الوجع ويقوي الراس و
ربما خلط معه يسير من الخل ليوصله بلطافته الى داخل القحف ويدرق به الا اذا كان
الوجع شديدا فيقتصر على دهن وحده لان الخل يزيد في الوجع لحدته وحرافته وتبعيد
المادة عنه ولو بالفصد من القيفال او الاكحل والاسهال بطبيخ العناب والخيار شنبر
او بالحقن اللينة وهي اولى ليستفرغ ما في الامعاء من الثفل اولا فينقطع البخارات المرتفعة
الى الراس ولينجذب المواد الى اسفل ثانيا بدلالته ويندفع فيسلم الموضع العليل من
انصبابها اليه واما اذا ظهر الحمى واختلاط العقل فقد اخذ في التورم فليستعمل القوابض
القوية ليمنع من ازدياد الورم مثل قشور الرمان والطرفا والسرو واقاقيا والكندر ولورد
واما اذا كان معهما انشقاق فان كان في الغشاء المجلل للقحف يعالج الجراحة بالمراهم
بعد تبديل سوء المزاج ليندمل وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ
المسمى ما تحجس فعلاجه عسر ربما لم يلتحم وبقي قرحة يوذي ويصدع دايما وان كان في جوهر
الدماغ كانت العلة اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه و
وبالجملة فطريق العلاج ما ذكر وان كان مع ما تحجس كانت العلة اصعب مما يكون في غيره من
الحجب الداخلة لانها وان كانت اقرب الى الدماغ لكنه اعسر التحاما للصلابة واذا كان
معها كسر في العظم فقد يجيء علاجه في آخر الكتاب في نوع من الصداع يقال له البيضة وهذا
النوع يكون من بخارات غليظ ينفصل عن الاخلاط وتلك الاخلاط يكون اما موجودة في
البدن يتصاعد منها الابخرة اما من طريق الاوسع وهو طريق المعدة او من طريق العروق التي
يرتقي فيها الغذاء الى الراس واما في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف
او الغشائين الداخلين في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة
المؤذية ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتاذى من ادنى شيء يصيبه مثل حركات تلك
الابخرة وسخونتها وتمديدها وهو صداع شديد لان التمدد في الاعضاء العصبانية القوية
الحس القريبة من الدماغ مشتمل على جميع الراس كاشتمال الاغشية عليه عسر الاقلاع لكثرة
الابخرة وغلظها وضعف الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلدزها وامتناع تحلل الابخرة
عنها الا في زمان طويل ترق فينفذ فيه ثم تنفذ في جواهرها وتندفع اعلم ان القوم قد اختلفوا

وتخمد

في هيئة هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاده الشيخ حذرا من التطويل من غير طايل وهو
انه صداع مشتمل لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة لادنى شيء حتى ان صاحبه
يبغض الصوت والضوء والمخالطة من الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة و
الاستلقاء ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم
قال بعيد ذلك ومن الاطباء من لا يراعي هذه الشرائط بل يطلق البيضة على كل وجع
يشتمل على الراس كله خارج القحف وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد يكون
من بخارات المعدة او بخارات الراس او اخلاط ردية دم او صفراء او بلغم او
سوداء او فلغموني في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم بارد او ريح غليظة والمص
لم يذكر من اسبابه غير البخارات ويشبه انه لما رأى في كلام بعضهم ان له نوايب صعبة توهم
انه لم يكن من غير الابخرة والا لكان ثابتا دايما لم يكن له اوقات راحة وسكون
وليس كذلك لان المراد بالنوايب هي نوايب الصعوبة كما يدل عليه كلام الشيخ حيث قال
انه لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة على ان النوايب ايضا قد يكون بسبب
الرياح والاخلاط كما في الصرع وعلامته ان يهيج من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او
شرب خمر او تناول مبخر او ملاقات مسخن او استماع صوت شديد بنوايبه صعبة على حسب
الاسباب المولدة والاسباب المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت فيه ابخرة
فاسدة غليظة مثلا وهيجها سبب ما عرض منها صداع شديد حتى يندفع تلك الابخرة
او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتاذى صاحبه لضعف الدماغ من
استماع الاصوات الشديدة والكلام اي الصوت المتوسط وذلك لان الصوت
المتوسط والعظيم لعنف الحركة الهوائية وشدة صدمتها تفرق باتصال عصبة السمع
ويولمها ويتادى الاذى منها الى الغشائين الداخلين لاتصالها بهما ومنهما الى
الغشاء المجلل للقحف لاتصالهما به بشظايا العصبية المرتقية والمتحدرة من الشئون فيهيج الشئون د
صعوبة الوجع لذلك سواء كان الاحتقان تحت الغشاء المجلل او الغشائين الداخلين
ومن مشاهدة الضوء لانه يفرق ويبدد حاسة البصر ويتادى الاذى منها الى تكره م
العصبتين المجوفتين وهما متصلتان بالغشائين وسبب ذلك ان الروح جوهر نوراني
شبيه بالاجسام السماوية في الصفا ملايم للاضواء والانوار فعند مشاهدتها لها
يبرز بكليته الى الخارج شوقا اليها وبشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وتتفرق معه
محدثة لشدة ازدحامه وتراكمه ميلا الى الخروج وعند الظلمة ينقبض ويجتمع هربا عنها

لمضادتها له فيقوى ما لم يفرط الانقباض وايضا الاضواء كلها حرارات والحرارة من
شانها التحلل والتبدد والظلم برودات والبرودة من شانها القبض والتكثيف هذا
على مذهب من يجعل الظلمة كيفية وجودية واما عند من يجعلها عدم الضوء فيكون
مستدعية للبرودة لان اعدام الملكات لما لم يكن اعداما صرفة جاز ان يكون مستدعية
للامور الوجودية ويحب الظلمة والوحدة هربا من الضوء والكلام والهدو اى الراحة
والسكون لان الحركة تسخنها تثير الاخلاط والابخرة ويهيجها فيتاذى الدماغ لضعفه
منها ومن نفس الحركة ايضا ولو كانت يسيرة كالحركات الغذائية والبخارية ولا
يقدر على فتح العين عند النوبة لشدة الوجع فان الوجع يشغل القوة المحركة لآلات
التنفس عن التنفس الذي هو ضروري في بقاء الحيوة فضلا عن غيره او لبغض الضوء
والتاذي منه او لما قلنا من ازدياد الوجع بالحركة ولو كانت يسيرة سيما اذا كانت
العلة في الغشاء المجلل لانه متصل بالجفن وظاهر ان حركة الاجفان ليست باضعف من
الحركة البخارية ولا يكون الوجع مع الضربان هذا مبني على ما ادعاه فان سببه اذا كان
الابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان لخلو الاغشية من الشريان
ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة اذا كانت الابخرة منزعجة متحركة تحت الاغشية
بقوة فيشبه صدمها لجزء منها بطرق المطرقة او يشق شقا اذا كانت راكدة مع الابخرة
تمديدها الى الجهات لشدة تمدد الاغشية وان كان السبب في الحجاب الداخل الغليظ او
الرقيق احس الوجع والتمدد في اصول العينين لاشتماله على العصبتين وامتداد جزء منه
الى الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة والمشيمة من طبقات العين وان كان في الحجاب
الخارج المجلل للقحف احسه اى العليل الوجع بمس اليد عليه ويكره المس عليه لازدياد
الوجع ويجد كالتمدد في وجهه مع تغير لون الوجه بحسب لون البخار المرتفع من الخلط الموجب
او الى الحمرة لان الوجع جذاب واكثر ما يجذب في مثل هذا الحال الى العضو هو الدم او لان
الابخرة لحرارتها تذيب الدم في الراس والوجه ويرققه وينشره فيبرز الى الظاهر فيظهر
لونه لان هذا الحجاب محيط بالراس جميعا ولهذا يسمى هذا النوع من الصداع بيضة
وخوذة لتشبهه ببيضة السلاح في اشتماله على جميع الراس والوجه **وعلاجه** التفقد
انه من بخارات اى خلط يحدث وذلك بمعرفة علامات غلبة الاخلاط وبما يستدل به
عليها اى على غلبة الاخلاط في الوجه والراس مثل ما يستدل على البخارات الدموية بحمى
اى حر شديد يقال حمي التنور حميا اذا اشتد حره في الراس وتلهب لغلبة حرارة الغريزية

بته وخروجها عن الاعتدال وتغير اللون الى الحمرة الكمدة اى الضاربة الى السواد لتغير
الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة وكثافتها وتراكمها لكثرتها ويستدل على البخارات
الرطوبية اى البلغمية بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى بما يغمرها الرطوبة عن
حمل الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تجويف الاعضاء والتهيج اى الانتفاخ
مع الترهل في الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى الراس والوجه وضعف الحرارة
الغريزية عن تحليلها فيصير رطوبة مائية ويحتبس في الجلد وتغير اللون الى البياض و
يستدل على البخارات السوداوية بالتقشف واليبس في الجلد بحيث يظن انه قد جف
على العظم لليبس السوداء مع خبث النفس لان السوداء بسبب ظلمتها وسوادها
وظلمة الابخرة المتصاعدة منها يوحش الروح والتوحش معد للغضب وخبث
النفس وسيجي تحقيقه انشاء الله وتغير لون الوجه الى السواد ويستدل على البخارات
الصفراوية بشدة الحرقة كانه وضع عليه الجمر وتغير لون الوجه الى الصفرة المشبعة اى
التامة لانها بسبب لطافتها ينفذ الى ظاهر البشرة فيصفر منها الجلد اصفرارا شديدا
بخلاف البلغم والسوداء فانهما قد يكثران في البدن ولا يغيران اللون تغيرا كثيرا
لكونهما باردين غليظين متسفلين بالطبع فيستفرغ الخلط الغالب بعد التفقد والوثوق
بغلبته ثم يقوى الراس بما علمت من غير مرة على حسب الواجب **وقد يهيج** الصداع
في الامراض الحادة العفونية عند البحران لتصاعد الابخرة الى الدماغ بسبب هيجان
الاخلاط وثورانها اما الصالحة منها فلاتباع الطبيعة في اضطرابها ومجاهدتها
عند المحاربة مع المرض واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة **وعلامته** ان يكون في
يوم باحوري وهو اليوم الذي يقع فيه البحران ويقال له يوم بحراني بالاضافة
ويوم باحوري على غير القياس كانه منسوب الى باحور وهو شدة الحر في تموز وربما
يكون معه اى مع هذا الصداع ابيضاض البول ورقته لانصراف الطبيعة الى
دفع المرض وعدم التصرف في المائية ولهذا ربما يحتبس البول والبراز عند البحران
الى ان يغلب الطبيعة او لانصراف المادة المغلظة للبول الى الدماغ او الى الجهة
التي انصرفت الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ ثوران الاخلاط وحركتها واضطراب
الطبيعة يكثر الحرارة ويزداد وصول الابخرة الى القلب **وعلاجه** ان يعرف جهة
ميل المادة اليها وجهة دفع الطبيعة لها اى للمادة اليها اى الى تلك الجهة فينظر
هل يجد العليل غثيانا وتقلب نفس وهو الغثيان اللازم اذا لم يكن شديدا او دوارا

فانها يدل على ان الطبيعة ميل المادة الى فوق و يدفعها بالقي اما الغثيان فظاهر واما
الدوار فلانه مع الغثيان انما يكون بمشاركة المعدة لارتفاع الابخرة منها الى الدماغ او
بسبب آفة واذية من اخلاط لذاعة تنال العصب المنحدر من الدماغ الى المعدة على ما نبينه
انشاء الله تعالى او ينظر هل يجد قراقر وهي الاصوات الحادثة من حركة الريح نفسها
من غير احتياج الى حركة يحدث بها ونفخا واضطرابا وحرقة في المراق والمراد بها ههنا
جلد البطن فانها يدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال اما القراقر فلان الاخلاط
متى انحدرت الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها ابخرة غليظة رياحية على
ان الامعاء لا تخلو في اكثر الامر عن اجزاء هوائية وخالطت بتلك الاخلاط وخرقتها
في صعودها بالطبع وهبوطها بمدافعة الاخلاط والاثقال لها وعرضت من ذلك الخرق
والاصطكاك بالضرورة قراقر واما النفخ فلتضايق المكان على تلك الاجزاء الهوائية
وعجزها عن انخراق الاخلاط لغلظها فيحس العليل بضغطها وتمديدها للامعاء ما لا يحس
به عند خلائها منها الى ان يندفع بالاسهال واما الاضطراب والحرقة فلحرارة المادة
وعفونتها او هل يجد شعاعا وحمرة وخيالات حمراء او صفراء قدام العين فانها يدل
على ان الطبيعة تدفعها بالرعاف وسببه ان الدم العفن مثلا اذا صعد الى الاعالي و
انفصلت منه الابخرة متلونة بلونه واختلطت مع الروح الباصرة تكيف الروح بكيفيتها
فادرك اشباحا متشعشعة حمراء او صفراء يظن العليل بها انها في الخارج وقيل لانه
يرطب الروح ويغلظ برطوبة الدم ويحصل له اجزاء رشية تحكي لون الدم واشراقه
لقبولها الانعكاس كما في الهالة وقوس قزح فيتخيل ان لها وجودا في الخارج كما ان
من غلب عليه خلط تخيل طعمه في الماكول والمشروب او هل يجد ثقلا في الكلى وتحت
اضلاع الخلف فانها يدل على ان الطبيعة تدفعها بالادرار ثم يعان الطبيعة على دفعها
من تلك الجهة فان كان دفعها لها بالقي يعان عليه بالسكنجبين والماء الحار او طبيخ اصل
السوس والسلق وان كان بالاسهال يعان عليه بنقيع الاجاص والعناب والسفستان
والزبيب المنقى والتمر الهندي مع الشيرخشت او شراب الاجاص او التمر هندي او الورد
المكرر مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة من طبيخ العناب والسفستان والاجاص
وورق السلق وكشك الشعير والنيلوفر والبنفسج والنيشوق مع الترنجبين ودهن
الخل وان كان بالرعاف يعان بحك الانف والانكباب على بخار الخل والنظر الى الاشياء
الحمر ووضع فتيلة من الفوتنج البري وفقاح الاذخر والكندس معجونة بمرارة الثور

ان

ان كان بالادرار يعان بحليب بزر البطيخ والخيار مع السكنجبين او شراب البنفسج وقد يكون
الصداع من ارايح تملا الراس بالاستنشاق و بالنفوذ من جهة المشام وتلك
الارايح يكون ما طيبة حارة تصدع لحدتها وذفارتها اذا صادفت مزاج
الدماغ حارا لانها يكون اكثر تهيجا بسبب ان طبيعة العضو يكون معينة للسبب و
اما المزاج البارد فانه يبطل السبب بالمضادة كالمسك ونحوه وعلاجه شم الروايح
المضادة لها وتطيل الراس وشم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر
ان كان اضرارها بمجرد الحرارة وان كان مع اليبوسة فالعلاج تنشيق ادهانها واما
منتنة حارة كالمر والحلتيث وهذه الارايح المنتنة تصدع اذا صادفت مزاج
الدماغ ضعيفا مع حرارة لان الدماغ القوي يدفعها عن نفسه لتنفره عنها وقوته
على دفعها بخلاف الروايح الطيبة فانها لشدة ملايمتها لمزاج الدماغ يجذبها الى
نفسه بقوة وعلاجه تشميم الروايح الطيبة للمضادة لها بالمزاج وان كانت
يابسة فيقاوم بالنيلوفر والبنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل والماورد
وانما يعالج بالمشمومات لان التضرر حيث كان بالمشموم كان العلاج بالمشموم
اسهل وانسب وتطيل الراس والاستنشاق بحسب المزاج لتقوية الدماغ وتعديل
مزاجه وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكسر عاديتها والاستنشاق بالادهان المناسبة
بحسب المزاج والرايحة وتقوية الراس بما ذكروا ما روايح المزابل والمستنقعات
كالجلود التي يستنقعها الدباغون فتلك يحقق في الدماغ تصدع بالعفونة والغلظ
والثقل والمزاحمة فان الابخرة المنفصلة عنها يكون في غاية الغلظ والثقل لكثرة
رطوبتها فاذا حصلت في الدماغ اثقلته وزاحمته وربما حدث منها فيه تشنج و
تقلص في الحجاب الموضوع عليه لغلظ الابخرة واجتماع العضو وانقباضه في
نفسه من جهة التنفر والاستكراه لا بمجرد الكيفية مثل رايحة المر والحلتيث وعلاجه الاستحمام
وصب الماء الفاتر الكثير على الراس لتلطيف تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام
وشم الخل فانه يلطف ويقطع العفونة بخاصيته فيه ووضع الفتل المبلولة بالخل
في الانف وشم الارايح الطيبة حارة وباردة على حسب الحال فان كان شتاء فبالحارة
وان كان صيفا فبالباردة ويكون الصداع من سدة تحدث من اخلاط غليظة
اما في اوردة جوهر الدماغ او شراينه او في اوردة الحجب الداخلة في البطون او
شراينها وعلامته امتلا الوجه لكثرة ما يحتبس فيه بسبب السدة وانما خص

بالوجه لان الامتلاء لو كان في جميع البدن لم يكن علامة للسدة والثقل والتمدد فيه لتنفيذ القوة المادة المحتبسة وممانعة السدة ومقاومتها لها ولان ما يحتبس في تلك المجاري التي لا بد ان يجري فيها مواد كثيرة يكون اكثر مما يسعه المجاري فيحصل التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه يوجب قصور الهضم فيكثر تولد الفضول الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان الحركة يسخن البدن ويرقق الفضول ويلطفها ويحللها والسكون بالضد وترك الاستحمام فان الحمام يسخن البدن وينضج الاخلاط الباردة ويحللها بالعرق والبخار وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها مثل طبيخ الزوفا والحاشا والبسفايج والافتيمون مع الجلنجبين وتنقيتها بالايارجات والشبيارات وقد يكون في الندرة عن الدود المتولد في الدماغ مما يلي اقصى المنخرين عند مقدم الدماغ وسبب تولده هناك كثرة المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا تعفنت عرض لها مزاج مستعد لقبول صورة دودية ففاضت عليها صورة انه لا بخل من جهة المبدء الفياض كما يتولد الحيوانات الخسيسة في العالم بسبب العفونات وكما ان في العالم يندفع بها الوباء لاستحالة العفونات اليها ولتغذيتها بالعفونات المشاكلة كذلك ينتفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء وان كانت الديدان ايضا لا يخلو من عفونة وخبث وقذارة لكن يعرض منها آفات اخر من مضادة حركتها ومضادة مزاجها المزاج الانساني ومصها وتمزيقها الاعضاء وقد ذكر بعض الاطباء من الهند ان الدود قد يتولد من نواحي الرأس عند حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان يوجع بحركتها وتمزيقها اي تفريقها اتصال الاعضاء وعلامته حكاك لحركة الدود وتمزيقه ولخبث ما بقي من مادته العفنة الردية التي لم يستحل بعد الى الدود فانها لفسادها تؤذي العضو وتآكله شديد لقوة السبب ولذكاء حس العضو وقربه من الدماغ ونتن رائحة الانف لمكان المادة المتعفنة الباقية ولنفس الدود ايضا واشتداد الصداع مع الحركة اي حركة صاحب الصداع او حركة راسه لاستلزامها حركة الدود وهيجان المادة وثورانها بسبب الحرارة والتخضخض وسكونه مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا واسعاط ايارج فيقرا فانه ينقي الدماغ ويقتل الدود والصبر بمرارته والادوية القاتلة للدود مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة اصل التوت وطبيخ الافسنتين والشيح الارمني والادوية التي تصلح نتن الانف كما سيجيء ويكون الصداع من تزعزع الدماغ اي تحركه وذلك التزعزع يحدث من ضرب شديد من

الملاعبة

بتنقيته من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها

الملاعبة او السقطة او سقوط شيء عليه فيتفرق اتصاله ويتغير وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع الطبيعي فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من آخر وربما انهتك بعض الاغشية او انصدع بعض اجزاء الدماغ وح لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعصاب والعروق القريبة من الدماغ لتغير وضع اجزائه وميل بعضها الى جانب فيتمدد الرواشح المتصلة منه الى غير جانب الميل وحالة شبيهة بالسدر والنسيان لضعف القوى الدماغية ورجوعها عن بعض التصرفات وربما يؤل الى السكتة عند سكونها عن جميع التصرفات وربما عرض لصاحبه ان يجد عند شمة الروائح كلها رائحة واحدة وذلك عندما ينصب مادة الى محل قوة الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق يكيف برائحة التي لتلك المادة لاستيلاء رائحتها على الروائح الخارجية وامتلاء الدماغ منها وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل لتوجه المادة عن الدماغ الى الجانب المخالف فلا يحدث فيه ورم وحل الطبيعة بما ذكرنا وليستفرغ ما في الامعاء وينقطع الابخرة المتصاعدة عن الدماغ فيومن من حدوث الورم بالحقن اللينة وسقي ماء الهندبا مع الخيار شنبر ان كانت معه حمى والا فبالحبوب وسقي حب القوقايا وتشميم الروائح الطيبة المناسبة كل مزاجها لمزاج العليل والتضميد بالاضمدة المقوية مثل الصندل والفوفل والطين الارمني والراوند والمحلب ودقيق الشعير والباقلا ان كان معه ورم وحمى والا فمثل الجلنار والعدس وقشور الرمان والورد والآس وقصب الذريرة والشب اليماني والتسعيط بالادهان الموافقة مثل دهن الورد والبنفسج مع لبن النساء قد اذيف فيها حضض وتمريخ الراس بها والتقطير في الاذن منها فانها مع ما يقوي الراس يسكن الوجع ويمنع الورم ويزيل السهر والتمدد العارض في الاعصاب والعروق ونوع من الصداع يقال له الشقيقة تسمية له باسم محله وهو وجع في احد شقي الراس الى حد الشؤن المتد في الراس طولا وعرفه جالينوس بانها الشؤن المتوسطة اي التي يسير الراس بالوجع الى ان يتوسط فاذا بلغ الالم الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهو في الاكثر يكون معتاد الازمان وامثاله ذات ادوار وانما لم يعم الراس كله لان مادة هذا الصداع قليلة فيه اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح به المحققون وانما يكون قليلة لانها يكون في اكثر الامر في شرايين الراس وحدها حاصلة اي متولدة فيها او مرتقية اليها من شرايين البدن فيقبلها الشرايين التي في الجانب الاضعف والفضول المتولدة في الشرايين يسيرة لان الدم مهما ينضج

الى تغذيه البدن بل يعطى دم الاوردة قوة فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس
فيها بالطبع لا يزيد ولا ينقص الا عند الامراض وانواع الاستفراغات وعلى هذا يكون
الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول انه كالبزر الذي لا يتم النبت
الا به فالمنصرف منه الى الغذا يكون يسيرا وفضوله يكون يسيرة ايضا وعلى التقديرين
تم المط ونقل الطبرى عن ابن سيار انه قال انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشرايين
متصلة باطراف الاوردة امكن ان يصل الفضول منها دون ان يتولد في نفسها وح يصير
الالم عاما في جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازي
والشيخ انه قد يكون في الاغشيه الداخلة فيحس بالوجع داخل القحف ممتدا الى اصول العين
وقد يكون في الغشاء الخارج المحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه وذلك عندما
يكون الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فيدفع ما فيها من طريق الدروز الى خارج وقد
يكون في عضل الصدغ ووصول المواد الى هذه المواضع قد يكون من الاوردة وقد
يكون من الشرايين وقد يكون منهما جميعا وتلك المادة اما بخارات ترتقى الى جانب
الراس من جميع البدن او من ذلك الشق فاذا ارتقت اليه صارت مادة
فضلية واما اخلاط حارة حادة او باردة رطوبية غير نضيجة عسرة التحلل وعلامة الحادثة
به اى بهذا النوع من الصداع ضربان الشرايين لان مادته حيث كانت متمكنة فيها
يتحلل عنها الجرة ردية يشتاق الطبيعة الى تعديل الروح وتنقيته منها فيجعل حركة
الشرايين اعظم عظما مستنكرا وهو الذي سماه بقراط اشتداد النضربان وخاصة
في الدموى لان بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده ايضا يكون في نفسها
واذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع لان العضو الحساس
اذا ضعف وكان بقربه شريان تالم بضربان ذلك الشريان ما لم يتالم حيث كان
سليما سيما اذا اشتد ضربانه فاذا منع منه سكن الوجع بالضرورة وايضا اذا ضغطت
الشرايين ومنعت من الضربان قل تصاعد الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا
هو الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة في جميع الراس وبين البيضة وعلاجه ان
يعرف انه من اى خلط فينقص ذلك الخلط بالفصد والاسهال على حسب الواجب
ثم تنطل الراس بماء طبخ فيها الحشايش الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وورق الخطمى
والخس والورد او الحارة مثل البابونج والشيح والصعتر والشبث بحسب الخلط و
يطلى بالاطلية الباردة مثل البنج وبزر الخس وقشور اصل اللفاح والافيون او

الحارة مثل الحنا المعجون بماء الملح ومثل اقاقيا وقشور اصل الكبر والفصل والزوفان
معجونة بشراب ريحاني ويمرخ بالمروخات الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت
وينبغي ان يكون العناية في النطولات والاطليه والادهان بالجانب العليل ويمسك
نبض الشرايين بان يلزق عليها الاطليه اللازوقة الافيونية المطلية على
كاغذ مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ والافيون معجونة ببياض البيض ومثل
بزر الخس وبزر البنج والمر الصافي والافيون والكثيرا معجونة بالخل ان احتيج اليها فان
كفى الامساك في تسكين الوجع فهو المرام والا فينبغى ان يتفقد الشريانان اللذان
على الصدغين واللذان خلف الاذنين فايهما وجدا اشد نبضا واكثر انتفاخا فان
او الاخلاط يرتفع منه الى الدماغ بتر اى قطع لئلا يصعد الفضول بانسداد طرقها
فيزول الصداع بالضرورة وليسلم العين من الانتشار فان شرايين الراس اذا
امتلات الشعب التي تخدم العين ونقسم فيها وتمددت وضغطت العين ودفعتها
وزاحمتها عن موضعها فاتسعت الثقبة وعند البتر يسلم العين لانسداد طريق
الفضول الصاعدة الى تلك الشرايين ومن نزول الماء ايضا فان الفضل في شرايين
الراس لم يتحلل لتضاعفها وصفاقتها تردد فيها الى ان يصل الى اطرافها سيما
التي في العين لضعفه بسبب تحلل الارواح من شدة الوجع يكثر قبوله لذلك الفضل
وعند البتر ينقطع الطريق قال القرشي ان حدوث الانتشار بعد الشقيقة بسبب
قوة الوجع الموجب لتنوء الرطوبات الى خارج فيتفرق اتصال العنبى عند الثقب
فيتسع ويجوز ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم
التابع للوجع وحدوث النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية يكثر بسبب ضعف
الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين من الوجع يكثر قبولهما لتلك الرطوبات وفي
كلامه بحث اذ على هذا لا يكونان مختصين بالشقيقة ولا يكون البتر مجدى بنفع وليس
المراد به البتر المصطلح عند الجمهور لانه لا يجامع الكى عند الجمهور هو ان يكشف الجلد
عن الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ثم ينقطع بنصفين
ويوضع عليها الادوية القاطعة للدم وكوى بمكوى ذهب ودر الراس حتى
ينقطع الدم فان الشريان اذا انفتح فتحا يسيرا يعسر التحامه لوجوه ثلثة احدها صلابة
جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام
لافتقاره الى السكون بعد انضمام طرفي الشق وان احكم ربطه والتحم لم يؤمن عليه

الفتق وحدوث العلة المسماة ابو رسما لانه اذا انفتق بعد الالتحام سال الدم منه
الى الفضاء الذي بينه وبين الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العلة
المذكورة واما السل وهو ان يشق الجلد على طول الشريان ويكشف عنه بصنانير
ويقطع الاجسام التي حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بصنانير ويقطع
من الجانبين ويخرج منه قطعة في طول ثلث اصابع مضمومة وذلك ليتقلص العروق
وينطبق عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر الارنب والا
الكندر ثم المراهم الملحمة وان كان عظيما يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة
ثم يشد بخيط ابريسم في موضعين بينهما قدر ثلثة اصابع ويقطع ما بين الشدين ثم
يعالج بالذرورات والمراهم وقال بعضهم هو ان يفتق الجلد ويكشف عن الشريان
بصنانير حتى يظهر الشريان فيجعل تحته الالة المسماة بالسلالة وهي حديدة ملساء مدمجة
الراس في وسطها شبه الدوائر فيلف الشريان في دايرة منها وتلوى الالة الى ان
ينقطع احد راسي الشريان وعلى التقديرين فغير مامون عليه لانه يخاف عليه الفتق
ونزف الدم وحدوث ابو رسما بعد الالتحام ولانه يوجب الغشي والتشنج من شدة
الوجع قال الطبري اني رايت خلقا سلت شراينهم فدخل الضرر على حركات اعينهم
وضعفت ابصارهم وقد رايت رجلا بالبصرة سلت شراينه فحدث به الحول والتشنج
من يومه وذلك لاتصال شعب هذا الشريان بالعين واقول سبب ذلك انه
يحدث التشنج اما في شعب الاوتار المتصلة بالشرايين المسلولة من شدة الالم وعظمه
لقربها من الدماغ واما في شعب الشرايين انفسها لاتصال شظايا عصبية بها ليفيدها
الحس على ما نص عليه جالينوس في النبض الكبير وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث
به سيلان اللعاب في ذلك لان شعبة من هذا الشريان متصل بالعضل الذي يحرك الشفة فلما
لحقه التشنج فضعف فعله وحدث السيلان فالاولى ان يجمع بين القطع والكي بعد التنقية
واما اللذان خلف الاذنين فما راينا ولا سمعنا احدا سلهما واما بترهما يوجب العقم و
انقطاع النسل كما قال بقراط ويجي بيانه ان شاء الله تعالى **وقد يكون** الصداع من ورم
في الرحم بمشاركتها الدماغ لما بينهما رابطة العصب لكونها محاذية له ولذلك متى
بخرت رحم المراة بمثل المر والكندر واحكمت تغطيتها بالثياب بحيث لا تخرج شيء
عن تلك الرائحة تحس بها في منخريها وكذلك ان استعملت ثومة في عنق رحمها يصل
رائحتها الى الدماغ فاذا ورمت تاذى الدماغ باذيتها او تتادى بكيفية ردية او حرة

ردية

ردية اليه من المادة المورمة او من قلة نقاء النفاس فيجتمع في الرحم ويتغير في كيفيته
ويتادى الكيفية الردية الساذجة او الحرة حارة ردية الكيفية منفصلة من ذلك الدم
المحتقن الى الدماغ **وقد يكون** من قبل الكليتين فانهما يتصلان بالدماغ ولذلك نزل
المني منه اليهما على ما نبينه ان شاء الله تعالى وتحاذيانه ايضا وقال الشيخ انهما
يشاركان الدماغ بسبب ان كل واحد من الدماغ والكليتين يشارك الكبد ومن
قبل الباقين والقدمين ومن قبل الكبد والطحال والحجاب الحاجز والمراق و
الصلب لما بين هذه الاعضاء وبين الدماغ مشاركة بسبب رابطة العصب
والمحاذات ولكل واحد منها علامة مثل ان الذي يكون من قبل الرحم يكون
الوجع في مقدم الراس بل في حاق اليافوخ والذي من قبل الكليتين يكون في
موخره والذي من الكبد في اليمين والذي من الطحال في اليسار والذي من الحجاب
في الوسط مائلا الى المقدم والذي من المراق في قدام جدا والذي من الصلب
في خلف جدا كل ذلك للمحاذاة **والذي** من القدمين تحس فيه بدبيب يرتفع
من القدمين لان لحمهما متلزز والاوردة والشرايين فيهما ضيقة والبخار المرتفع
منهما اغلظ وابطا حركة لغلظ مادتها وقلة حرارتها لبعدها من المعدن فلذلك
يحس بحركة تلك البخارات عند ارتفاعها على نحو دبيب النمل وعند تجاوزها من الساقين
لم يحس الا الحرارة مجردة وتعمها اي الاقسام التي بالمشاركة جميعا ان يظهر الافة
والضعف في هذه الاعضاء اولا ثم يعرض الصداع لانه تابع لمرض هذه الاعضاء
حادث عنه حدوث المعلول عن العلة والمرض الاصلي الذي هو العلة لابد ان يكون
مقدما على الشركي الذي هو بمنزلة المعلول بالزمان الى ان يستعد عضو الشركة
لحصول مرضه فيه وان كان متقدما عليه بالزمان كان ظهور اعراضه ايضا متقدما
وهذا في الاكثر اذ يمكن ان يكون ظهور الشركي اولا كما اذا كان عضو الاصلي غير
حساس او ضعيف الحس فيتاخر المه الى ان يشتد المرض وعضو الشركي ذكي
الحس تالم في بدو المرض كالكلية واغشية الدماغ اذ كان ضرر الاصلي مما لا يظهر
بسرعة وضرر الشركي بالعكس كما اذا ضعفت الكبد في جاذبيتها وشاركتها المعدة متقدم
على ضرر ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه انما يكون بتحلل رطوبات
البدن وهو يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب
مادة الى عضوين ويظهر الضرر في احدهما قبل ظهوره في الاخر من غير ان يكون

المعدة لضعفها الغذا فيها فان شرر مرض المعدة مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام

بينهما مشاركة وعلاجه علاج هذه الاعضاء وقد يجئ كل في بابه ان شاء الله تعالى
على التفصيل غيرما في القدمين وعلاجه فصد الصافن او الحجامة على الساقين وتنقية
البدن بالاصطمحيقون وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح و
دهن الخيري فهذه انواع الصداع التي يكثر وقوعها البرسام قال الطبري هذا
الاسم فارسي وتفسيره مرض الراس فان بر هو الراس و السام عندهم هو المرض
وقال الشيخ تفسيره ورم الراس فان السام هو الورم ولعل ذلك في الفارسي القديم
وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته به لتفسير ذاته وحقيقته
وهو ورم حار او بارد وبعضهم خصصوه بالحار والورم زيادة غير طبيعية في العضو
من مادة فضلية ممددة بحيث يضر بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له
او الغليظ المجاور للقحف او فيهما معا او في الدماغ نفسه على راي الشيخ وابي سهل
المسيحي وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين واما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين
ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب
جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم نفوذ الفضل
في الثاني لصلابته المانعة منه من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم
يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث قال في كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا
ينبغي ان تضيف الى الدماغ نفسه بل الى ما يجاوره فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغي
ان يكون مهيئا للتمدد فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظام
وتابعه في ذلك صاحب التلخيص ومحمد بن زكريا الرازي في كتابه المشهور بالفاخر
وبعض من المتاخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذي ذكره ابن سرافيون
ومن تبعه بوجوه احدها ان كلا من جوهر الدماغ والعظم متغذي والاغتذا انما يكون بالتمدد
والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل وثانيها ان جوهر الدماغ وان
كان لينا الا انه لزج واللزج اللين يتمدد والعظم وان كان صلبا الا ان فيه رطوبة
بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس و
ثالثها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا يبعد ان
يقبل التمدد بالفضل وكذلك جوهر الدماغ ورابعها ان العظم لو لم يكن قابلا لنفوذ
الفضول الممددة المزيدة فيه لما كانت الاسنان تخضر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول
فيها والاستاد العلامة نسب الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول فبان

تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديده الورم لكثرته واقول لا نم ان تمديد
الغذاء يسير فان العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم تمديده يكون تدريجيا لا دفعيا
وكذلك تمديد الفضل الا ان التدريج في الغذاء احج ابطأ وفي الفضلي اسرع على
انا لا نم ان تمديد الورم لا بد وان يكون كثيرا فكثيرا ما يكون نزرا قليلا في الغاية
واما عن الثاني فبانه اما ان يعني باللزوجة الدسومة او يعني بها غلظ القوام مع
قبول التمدد كما في الفضلات المخاطية فان عنى الاول فهي لا تقبل التمدد وان عنى
الثاني فبط فان التشريح قد دل على انه ليس للدماغ شئ من ذلك اقول اللزوجة
على ما ذكر الشيخ كيفية تقتضي سهولة التشكل مع عسر التفريق والشئ بها يمتد
متصلا فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ كذلك
لان العصب لما كان محتاجا الى ان تقلب صلابة لدنة وجب ان يكون مبدؤه و
منشاؤه جوهرا لدنا لزجا كما صرح به الشيخ واما عن الثالث فبان التمدد الحادث
بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة ان الفاعل في الاول هي القوة النامية
وفي الثاني الدافعة وان المادة في الاول صالحة مالوفة وفي الثاني فاسدة
ردية وان التمدد في الاول في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وفي الثاني على
خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الآخر واقول لا فرق بين التمددين بحسب
الذات لان التمدد الغذائي من حيث هو هو لا يفارق التمدد الفضلي والتفرقة
بينهما بحسب العوارض لا يضر مقصودنا بهذا لانه يتم باثبات قبولهما للتمدد من
اي فاعل ومن اي مادة كانت وفي اي جهة كان واما عن الرابع فبان سواد الاسنان
وخضرتها ليس لقبول فضل وارد عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها
ولذلك يدق جرمها واقول لا فرق بين ان يرد عليه الفضل من خارج وهو فضل
او يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها يقبل نفوذ المواد واذا ثبت انها يقبل
نفوذ الفضل الغير المورم فكذلك نفوذ الفضل المورم او فيهما اي في الحجابين
وجوهر الدماغ جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان في نفس الدماغ
يكون النبض مع عظمه موجيا والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب في
قعر العينين وهو شديد الرداءة اكثره يقتل في الرابع فان جاوزه نجا وان كان
في الغشا الصلب يكون هذه الاعراض قليلة والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع
في نفس الجمجمة وان كان في الغشا الرقيق يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا

مع موجية للين هذا الغشا وذلك الورم اما من الدم ويسمى قرانيطس بالقاف
على ما صححه الرازي سواء كان الورم في الحجاب او في الدماغ او الجميع لكن ظاهر
كلام الشيخ وغيره يشعر بانه لا يجوز اطلاقه الا على ورم الحجاب ويسمى به لانه يفسد
قرنيطس وهو الذهن والراي وعلامته حمى لمشاركة الدماغ القلب باتصال
الشرايين فيسرى لهيب الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة المتعفنة في موضع
الورم الى القلب ثم تنبعث منه بواسطتها الى جميع البدن دائمة لترادف تلك
الحرارة وسرعة ايصالها الى القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا كان الورم
في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون لها فترات بالضرورة مع ثقل الرأس
وحمرة شديدة في العين والوجه لان الحرارة المفرطة التي في الدماغ تسخن الدم وترققه
وتزيد في حجمه وهو كثير فيميل الى ظاهر الاعضا القريبة مما هو فيه وصداع اما اذا
كان الورم في الحجابين فللاحساس بالمنافي من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما
اذا كان في نفس الدماغ فلمجاورته وتمدده بالورم سيما اذا كان الورم عظيما
وهذيان لان الآفة ان كانت في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك والخيال حتى
يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت في وسطه افسدت
الفكر والتخيل فلا تميز بين ما ينبغي وما لا ينبغي على المجرى الطبيعي وان كانت في مؤخره
افسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية ويتكلم في كل نوع بما هو خلاف مقتضى
الحال والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة وان كانت في الحجاب فبا
المجاورة فان الدماغ يتضرر بالم الغشا المحيط به مع ضحك لان البخار الدموي اكثر
عزيزا من ساير الاخلاط ومعه رطوبة كثيرة تعينه على الانبساط وله مع ذلك حمرة
ونورانية واشراق فيعرض لصاحبه عند توفره استعداد تام للفرح كالسكران فيفرح
من ادنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه يتخيل اشياء صورا مستحسنة واشياء
لذيذة فيتحرك الروح منه نحو الخارج وينبسط ويتمدد ولذلك اعصاب الصدر والوجه
وينفتح منافذهما ويتسع افضيتهما فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب
التلخيص ان السبب المحدث للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة
فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث للذين يكثر فيهم واموا الهم وخشونة اللسان
لان الحرارة الحمى تجرد سطحه وتجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع
وبعضها اخفض لضرورة الخلا واختصاصه بذلك مع عموم العارض جميع الاعضاء

بسبب

بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلخل بنيته ويكون لونه الى الحمرة مائلة
الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه لكثرة عروقه مع ان جرمه لسخافته
اشد قبولا للتاثير الصابغ فيه او لان مادته انما هو دم ملتهب فتحترق سريعا وتسود
ولذلك قد يصير ساير اعضاء الوجه سودا او عظم النبض وربما تدمع العين من غير
ارادة لكثرة الرطوبة في الدماغ عن امساكها وسيلانها لترقيقها وتلطيفها بسبب
افراط السخونة الى العين لسخافة جوهرها وضعف بنيتها وقرب وضعها من الدماغ
وهي لا يمسكها لضعفها ولكثرة تلك الرطوبات فتتخلى عن امساكها وتسيل هي
بنفسها منها وهذا ردي جدا لانه انما يكون لآفة قوية في الدماغ او لان العين
اذا ضعفت بالمشاركة لم يقو على نضج غذائها فيصير فضلة وهي لا يقدر على امساكها
لضعفها فتسيل منها بغير ارادة وليس يلزم من هذا ان يضعف ساير القوى
التي في البدن فيسيل العرق البارد والبول والبراز وغيرها من الفضول لان العين
الطف جوهرا واقرب وضعا من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركة ما لا
ينال غيرها واذا كان من عين واحد فهو اردا لدلالته على فنا الرطوبات ويكره
الضوء لما يتالم حاسة البصر ويتلاشى الروح لضعفها بسبب ما يوجبه الضوء
المفرق ويقطر الدم من الانف اما لانفتاح فوهة عرق من العروق الدماغية
او لانشقاقه بسبب كثرة كمية الدم او حدة كيفيته واحتراقه فيسيل الدم الى
الانف لانه مجرى الفضلات الدماغية وعلاجه فصد القيفال في الثلثة الايام الاول
لجذب ودفعها من الراس واخراج الدم على حسب القوة من غير مبالغة ليبقى منه
ما يقوى به الطبيعة على دفع المرض مع فقد الغذاء ولانه اذا استفرغ شي من
المواد الفاسدة قويت الطبيعة على الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان
تاثير الفاعل فيه اقوى وحل الطبيعة بمثل طبيخ الفواكه مع شراب الاجاص و
التمر الهندي والترنجبين والحقن اللينة مع فلوس الخيار شنبر وتبريد الدماغ بوضع
الخل ودهن الورد والماء ورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار
ويردعه عنه وباللخالخ المعمولة من ماء القرع والخيار والكزبرة الرطبة والخل ودهن
الورد والشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج والنيلوفر وسقي ماء الشعير والاقتصار
من كل غذاء عليه اذا كانت القوة قوية ومنتهى المرض قريبا لان الغرض من الغذاء
في المرض هو تقوية القوة بحيث يمكن لها دفع المرض عند البحران وكانه يريد بذا

فی القوة بضعفها بالعرض لانه یقوی المرض الذی هو عدوها بوجوه احدها ان الطبیعة
اذا اشتغلت بهضمه ضعفت عن مقاومتها مع المرض فیقوی بالضروره وثانیها
ان الطبیعة لضعفها بالمرض لاتتصرف فی الغذاء کما ینبغی فیصیر مستعدا للفساد مع
استیلاء مادة المرض علی احالته الی طبیعتها فیزید بذلک المرض وثالثها انه یکثر
المواد فی البدن فیضعف تصرف الطبیعة فیها ویستحیل بعض منها الی مادة المرض
فمتی کانت القوة تفی بدفع المرض وکانت المدة قصیره یحتمل القوة المقاساة
والمجاهدة فیها کفی الغذاء اللطیف فیها والا فمزورة من الشعیر والماش المقشر
والقرع والاسفاناخ مع لب اللوز **واما من الصفرا** وهو القرانیطس الخالص وانما
سمی به لان الصفراء تنکی الدماغ وتؤذیه بالحرارة والیبوسة معا بخلاف الدم
فانه لرطوبته لاینکیه نکایة شدیدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه والصفرا
مضر من کل الوجوه **وعلامته** شدة حرارة الحمی لشدة حرارة الصفراء والحرارة
کلما اعینت بالیبس کانت تسخینها اشد والسهر وخفة الراس لخفة المادة ولطافتها
وقلتها وجفاف العین والمنخرین واصفرار الوجه واللسان وسرعة النبض والتوثب
لان الحرارة تتبعها الحرکة والبرودة تتبعها السکون ولذلک تری الحیوانات التی
تاوی الاحجار یکون فی الشتاء لاتتحرک کانها میتة فی احجارها وفی الصیف تتحرک دائما
فالحرارة آلة لجمیع الحرکات البدنیه وکلما کانت اشد کانت الحرکة اسرع والیبوسة
ایضا تعینها وتقوی الاعصاب فتخف علیها الحرکات والصفرا ایضا خفیفة علی القوة
لاتضعفها عن حمل الاعضاء فتشغلها والهذیان والغضب هو کیفیة نفسانیة یصحبها
حرکة الروح الی الخارج طلبا للانتقام وسببه رقة المادة وصفاؤها وزیادة سخونتها
فیکثر اشتعالها ویسرع حرکتها ومثل هذا الغضب یکون اسرع هیجانا لشدة حرارة
الروح المتولدة من هذا الدم واسرع انحلالا للطافتها فیبرد بسرعة وسوء الخلق
لکثرة الغضب وفی العقل واذا کان الورم فی مقدم الدماغ اضر التخیل بالتشویش
لانه موضعه والمراد بالتخیل ههنا استحضار الصور المخزونة فی الخیال واسترجاعها
عند غیبوبتها عن الحواس الظاهرة لا التصرف فی مستودعات الخیال ومعانیها
الجزئیه بالترکیب والتفصیل لانه من افعال القوة المتخیلة التی محلها البطن الاوسط
من الدماغ ویکون الفکر والذکر سلیمین کما عرض لدیوقلیس الطبیب کان یتخیل ان فی
بیته قوما یزمرون ویلعبون ولایفترون ساعة فیام لسلامة فکره باخراجهم ویصیح

ولسلامة ذکره کان یعرف من یدخل علیه من الصدیق والعدو وهذا انما یکون عند
ابتداء العلة وضعفها واما عند الاشتداد فیختل باقی الاجزاء بالمشارکة وان کان
الورم فی وسطه وهو موضع الفکر اضر الفکر بالتشویش ایضا ویقال لذلک اختلاط
العقل کما عرض للرجل الذی یغلق باب الحجرة علی نفسه ویفتح الکوة ویسئل الناس
هل یحبون ان یرمی الیهم بشیء فاذا سموا له بشیء رمی الیهم ولا یتخیل شیئا مثل ما یتخیل
الرجل الطبیب ویعرف کل شیء یرمی به وفایدته ومنفعته لسلامة ذکره لکن لا یعلم انه
مخطئ فیما یصنع واذا کان فی موخره وهو محل الذکر اضر الذکر بالتشویش ایضا
ویقال لذلک رداءة الذکر وهذا نادر لان تضرر هذا القوة فی الاکثر یکون من
البرد وان کان الورم فیها ای فی الاقسام الثلثة جمیعا بطلت هذه الافاعیل کلها
ای تشوشت **وعلاجه** اسهال البطن بماء الفواکه مثل التمر الهندی والعناب و
الاجاص والبنشوق والسفتان مع الترنجبین او الشیرخشت وسقی ماء الشعیر
والرمان المز المعصور وماء الاجاص ای نقوعه وماء الخیار المستخرج بالعصر و
ماء القرع المستخرج بان یطلی علیه الخمیر الثخین ویوضع فی تنور فاتر ثم یوخذ بعد نضجه
ویقور حتی یخرج ماؤه وماء البطیخ الهندی المستخرج بان یرفع عن راسه ویضرب
بالسکین ثم ینکس علی اجانة حتی یسیل ماؤه ووضع الخل ودهن الورد علی الراس و
وضع جرادة القرع والخیار وعنب الثعلب والخلاف علیه والتدبیر بالادهان الباردة
الرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنیلوفر والخطمی وان کان به سهر جعل فیها الخشخاش
وقشور الخشخاش وقلیل بابونج لیقاوم الخشخاش او بمرقة الرؤس والاکارع واما
من السوداء وعلامته الهذیان والفزع والخوف وذلک لان الروح جوهر نورانی
متوحش عن الظلمة والسواد للمضادة واذا غلبت السوداء علی الدماغ اظلمته و
سودته فبقی فی وحشة دایمة وسیجیء بیان القول فیه ان شاء الله تعالی والبکاء لان
السوداء تغلظ الدم وتبرده وتسوده فیتولد عنه روح علی هذه الصفة ولا یطاوع
الانبساط ویستعد صاحبه للغم فیغم ویتفزع من ادنی الاسباب والانسان اذا احدث به
حالة مضادة لشهوته وطبیعته تحرک الروح منه نحو الباطن ویضیق افضیة الدماغ
والعینین والصدر وتنعصر منافذها ویحدث شکل البکاء ویخرج ح بالضرورة ما فی
الدماغ من الرطوبات الرقیقة بالدمع والمخاط کما یخرج الماء من الاسفنجة المغموسة
فیه عند غمز الید علیها وسبب حصول تلک الرطوبات هو ان الالم الموجب للبکاء یسخن

القلب لتوجه الدم والروح اليه ويرتفع منه ومن نواحيه بخرة حارة الى الدماغ
يذيب الرطوبات التي فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد هي بنفسها وتغلظ حين وقوفها
فيه وتصير رطوبات فلا تنفذ في الاّمّين لغلظها ولانها تصعد دفعة وهي كثيرة
والاّمّان لصفاقتهما لا تحلل فيهما شيئ الا في زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر
الى جهة العين لاتصال الاّمّين بها فتخرج من الدروز التي عند الحاجب ويكون حارة
لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع
احرّ والسهر وزوال العقل والمراد ههنا قوة بها يحصل للانسان عن كثرة تجارب الامور
وطول مشاهدة الاشياء المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي ان
يوثر او يجتنب في شيئ من الامور وسلامة هذه القوة انما يكون عند سلامة القوى
الدماغية ويبس المناخر واللهوات وكثرة التنفس كانه يختنق اي يكون النفس متواترا
وهو الذي يقصر زمان السكون الذي بين الحركة الانبساطية والانقباضية وسببه
شدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة حرارة القلب وعصيان الحجاب عن الانبساط
التام لتمدده بسبب تمدد الاعصاب الجائية اليه من الدماغ بالورم وباليبس اللازم
للسوداء ولصلابته وسببه لحرارة القلب فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم وهذه
العلامة لا تختص بهذا القسم بل يعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل
ويكون العين مفتوحة مبهوتة اي ساكنة لتشنج اعصاب الجفن وانقباض عضلاتها
من اليبس مع اضطراب الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعي ويعرض للعليل
على دور الربع نافض شديد ويجي بيانه انشاء الله تعالى ويلزمه صداع خفيف لقلة
المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء بسبب بردها ويبسها لا تتعفن تعفنا شديدا
فان ملاك الامر في العفونة هو الحرارة والرطوبة ويكون النبض صغيرا صلبا مختلفا
اما الصغر وهو نقصان في الاقطار الثلث فلصلابة الآلة مع قلة الحاجة واما الصلابة
وهي عدم اندفاعه عن غمز الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود فليبس الآلة وتمددها
وانضغاطها لورم الدماغ فلا يتغير واما اختلاف قرعاته بعضها بعضا فلان الآلة
لصلابتها لا يطاوع القوة في الحركة بسهولة فيعجز القوة عن التحريك المستوي ان
كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ الهليلج ولسان
الثور والبسفايج وورق الباذرنجبويه والسفستان مع الترنجبين لاسهال بالحقن
والحبوب المنقية للسوداء مثل الحقن المتخذة من الهليلج الاسود والكابلي والافتيمون

والسنا والشاهترج والباذرنجبويه ولسان الثور والبسفايج والزبيب والشعير المقشر
مع السكر الاحمر ولب الخيارشنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذة من الافتيمون
والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللازورد المغسول وحب
البلسان مع الهندبا وسقي ماء الشعير للترطيب والتبريد والسكنجبين لتقطيع المادة
وتلطيفها ثم بعد التنقية تضميد الراس بلب حب القرع ولب حب البطيخ الهندي
والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وتنطيله بمياه طبخ فيها البابونج ونحوه مثل
النمام والورد والاكليل وورق الخشخاش وورق السلق والتدهين بالادهان
الفاترة لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر
ولبن الجواري واما من البلغم ويسمى ليثرغس وفي ترجمة النسيان قال ثابت بن قرة
حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطونه المقدمة
فيعفن وكذلك قال ابن سرافيون والاديب ابو الفرج في المفتاح وصاحب
التلخيص وصاحب المغني وغيرهم من مشاهير القدماء وفي كلامهم بحث لانه
لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يسلمون حدوث الورم في
نفس جوهر الدماغ ولا على ورم الحجاب كما هو دابهم حيث يطلقون الورم على الدماغ
ويعنون الحجاب على ما نقلناه عن ابن سرافيون في قرانيطس حين قال ليس المراد بقولنا
انه ورم في الدماغ انه يعرض في نفس الدماغ بل في الغشاء المحيط به لما ان جالينوس
صرح في الثانية عشر من النبض ان قرانيطس يحدث في غشا الدماغ وليثرغس في
نفس جرم الدماغ ولان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان ينفذ في ذلك الحجاب
الصفيق وقال صاحب الكامل التسرسام البارد هو فساد يعرض للذكر وحدوثه يكون
اما من سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية تغلب ما على الدماغ واما على الجزء المقدم
من اجزاء الدماغ وفي كلامه بحث اذ قوله سوء المزاج البارد الرطب في مقابلة المادة
يدل على انه ساذج فلا يكون متورما وهو باطل وقوله يعرض للذكر مخالف لقوله يكون
لغلبة البلغم وقوله وعلامته ان يحدث معها حمى ضعيفة بسبب عفن البلغم انه مخالف
لما يفهم من كلامه انه قد يكون من سوء مزاج ساذج والتحقيق فيه ما ذكر الشيخ وهو
ان ليثارغوس يقال للورم البلغمي الكائن داخل القحف وهو البرسام البلغمي
اكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم قلما
يجتمع وينفذ في الاغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته كما ان ذات الجنب

علی مقدم الدماغ

بعد

ايضا في الاكثر صفراوية وقلما يكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم في جوهر صفاقي عصبي صلب
على انه يمكن ان يكون ذلك في الاقل منهما جميعا اي من البلغم والصفرا او شبه ان
عروض السبات الارقي فيه لا يكون الا لذلك واعترض السيد الجرجاني عليه وقال
في هذا الكلام بحث لان المجاري مسالك خالية ينفذ فيها الارواح ولا يتصور فيها
الورم وانما يحدث فيها السدة والسدة يوجب الصرع والسكتة فهذا الورم هو في
الحجاب وفي جوهر الدماغ وينفذ فيهما المادة على سبيل الاستنقاع والتشرب لا على
سبيل النفوذ دفعة واقول في كلامه بحث من وجوه الاول ان المجاري ليست هي
المسالك الخالية التي ينفذ فيها الارواح بل المجاري عروق دقيقة ينفذ في المخ
وينفذ فيها الغذاء وهي الاوردة او ينفذ فيها الروح القلبي وهي الشرايين وهي
ليست بخالية ولا بمسالك معدة لنفوذ الارواح فيها كما في ساير الاوردة والشرايين
واما التجاويف الخالية التي ينفذ فيها الارواح فهي المسماة بالبطون الثاني انه
لم لا يتصور الورم في تلك المجاري وما المانع من ان يتورم جرم هذه العروق من
البلغم فانها ليست على صلابة الغشاء حتى لا ينفذ فيها البلغم ثم حدوث الورم
البلغمي في الشريان يكون قليلا ويلزمه انقطاع الروح القلبي عن الدماغ ويحدث من
ذلك نوع من السكتة الصعبة لا اذا كان الورم في شعبة ولم يكن سادا لتمام المجرى
الثالث انا لا نم ان السدة في هذه المجاري يوجب الصرع والسكتة بل السدة الموجبة
لهما انما هي في البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعي استحالة نفوذ البلغم في
الغشاء والمخ مطلقا لا النفوذ الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع ذلك انما
يكون على التدريج لا دفعة وظاهر ان الاجرام المصمتة لا يمكن ان ينفذ فيها شيء
الا على التدريج واما قوله على سبيل الاستنقاع فهو في غاية الركاكة فانه لو دس جلد
صلب صفيق في شيء غليظ القوام مثل العسل المتين مدة مديدة لم يمكن ان ينفذ فيه شيء
من العسل اذ ليست للفاعل ولا للقابل صلاحية الفعل والقبول ولذا لا يحدث الاسترخاء
عند انصباب بلغم غليظ في الاعصاب بل التشنج لعدم تشرب الاعصاب له وهذا الاعتراض
من السيد مشعر بانه مع اشتغاله مدة عمره الطويل على تصنيف الكتب الطبية ودرسها
ونقل الكلام من كتاب الى آخر والبسط مرة والايجاز اخرى لم يتنبه على كيفية حدوث
هذا المرض ولا على كيفية حدوث الصرع والسكتة وهذا من مثله بعيد جدا **ويقال**
له ايضا النسيان لان النسيان اي بطلان التخيل او نقصانه من اعراضه اللازمة فسمي به تسمية

للملزوم باسم العرض اللازم قال صاحب التلخيص ليس دلالة هذا اي النسيان
ههنا عند الاطباء كدلالته عند العوام لان العوام يسمون هذا المرض نسيانا ويعنون
به عدم التذكر وليس على ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث لالم القوة المتخيلة فلا تتخيل
الاشياء التي انطبعت في الذكر تم كلامه وانت تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان
المتخيلة قوة تتصرف باستخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية وموضعها
البطن الاوسط من الدماغ وليس بين كلامه انه آفة في المتخيلة وبين كلام القوم
انه في مقدم الدماغ تناقض لان الدماغ كما ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما في
مقدم الراس وهو من آخر الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والآخر في موخره وهو
تحت الدرز اللامي وهذا الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما عطفان
ينحدران من الام الجافية تحيط احدهما بالقسم المقدم وتعززه والآخر بالقسم الموخر
ويعززه وذلك ليتميز الجزء الذي هو الين وهو المقدم عن الجزء الذي هو اصلب وهو
الموخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط في مقدم الدماغ ويؤيد هذا ما قال
في سرسام هذه العلة يكون من ورم يعرض في الدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطون
الدماغ المقدمة فيعفن فيعرض من تلك العفونة حمى دقيقة ويعرض منها السبات
لان ذلك البلغم العفن يمنع الحواس ان تفعل افعالها الطبيعية وانما سميت
هذه العلة النسيان لان الجزء المقدم من الدماغ الذي يكون به التخيل تالم و
لا يحس بما يكون في الجزء الآخر الذي هو موضع الذكر والقرشي قد تحير في هذه
المسئلة فقال في موضع ان الدماغ ينقسم ما بين اوله وآخره الى جزئين احدهما من
قدام والآخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة ليست اعني
مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للموخر بجملته
اذ لا موجب لزيادة احدهما على الآخر ولما كان الموخر ادق كثيرا من المقدم وجب
ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول المقدم
وقال في موضع آخر ان انقسام الدماغ الى جزئين مقدم وموخر يجب ان يكون
هذان الجزآن متساويين في الطول وليس احدهما بان يكون اطول من الآخر اولى
من العكس وبين هذين الكلامين تناقض بين وكلاهما مخالفان لما عليه المحققون
من ارباب التشريح وليس للقياس ولا للتخمين دخل في هذه المسايل بل التعويل فيها
على الرصد والتشريح **وعلامته** ايضا كما في الدموي السبات الارقي وهي حالة بين

النوم واليقظه يكون جانب النوم غالبا على جانب اليقظه فيها ولذا قدم السبات
على الارق فى اللفظ وذلك لان سبب هذا المرض على ما اتحد عليه كلام القوم
انما هو تعفن البلغم فى مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبته يعوق الحواس الظاهره
عن افعالها تارة ويوجب السبات وبسبب حرارته الحادثه من العفونه ينبسطها الاخرى
ويوجب الارق مع حمى مطبقه اى دايمة غير قوى الحرارة لعفونة البلغم فلا يكون
الحرارة الغريبه الحادثه من عفونته شديدة لانه لا يستعد للتسخين استعداد الاجسام
الحارة فتاثر الحرارة فيه يكون ضعيفا فكيف فى غيره بواسطته الا انه لكثرة
مقداره وسهولة تعفنه لا ينقطع وصول الابخرة المتعفنه منه الى القلب فتنطبق
الحمى وتعطل جميع الحواس وبياض اللسان والتثاوب لثقل عضل الشدقين والفك وتمدده
بالفضل الدماغى فيروم الطبيعه دفعه بذلك واختلاط العقل والكسل عن الجواب
وعن حركه الاجفان بل عن جميع الحركات الاراديه لثقل المادة على القوة
فيعسر عليها تحريك الاعضاء او لارخائها الاعصاب برطوبتها فلا يتاتى منها
التحريك الا بعسر واختصاص اللسان والاجفان بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من
الدماغ ولسخافه جوهرهما واسترخائهما فى اصل وضعهما فيظهر فيهما العجز عن
الحركه من ادنى سبب وعلاجه استفراغ البلغم بعد النضج بطبيخ اصل الرازيانج و
بزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر والاسطوخودوس والزبيب مع الجلنجبين العسلى
والسكنجبين العنصلى بالحقن المتخذة من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج و
الفوتنج والقنطوريون واصل الاذخر مع حليب لب القرطم والمرى والسكر الاحمر و
شحم الحنظل والسقمونيا والملح الهندى والبورق الارمنى والحبوب المسهلة المتخذة
من الصبر والتربد وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكى بماء الرازيانج و
يوضع على روسهم الخل والماء ورد ودهن الورد فى الاول الامر الى اليوم الثانى
لتقوية الدماغ ومنع المادة عن التوجه اليه بتعديل مزاجه بالتسخين فان الخل
مركب من حار وبارد وقال جالينوس فى الرابعة من قوى الادوية ان الخل قد سلخ
الحرارة الطبيعية التى للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء الخمرية
تبرد عند استحالته الى الخل والفضل المائى الذى اذا عفن اكتسب حرارة مستفادة
غريبة كما يكتسب ساير الاشياء اذا عفنت فيكون الخل مركب من اجزاء متضادة
غاية التضاد واستصوبه ارسطو ايضا وقال انه فى الحرارة الخاصه بطبيعة الخمر

وبحرارته العرضيه التى له حار وهو مع ذلك يضاد البلغم لانه يقطعه ويلطفه وينشفه
وكذلك دهن الورد والماء ورد وقال جالينوس فى الثالثة من قوى الادوية وجدت
دهن الورد اشد بردا من الزيت الا انه ليس بقوى البرودة بل برودته برودة فاترة
ولفتور حرارته يطفى ويبرد حرارة الراس الذى اصابته الشمس ويسخن الراس الذى
اصابه البرد اسخانا يسيرا واما اندوريطس الطبيب فانه لا يقرب ان دهن الورد المضروب
مع الخل يبرد ولما استعمله فى اصحابه الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل ورم
حار فى الدماغ وفهم تناقض قوله من جهة انه انما ينبغى ان يمنع المادة ويردع فى
مبدء هذا العلل وهذا لا يكون الا بتبريد العضو لا بتسخينه وجذب المادة اليه قال
ان دهن الورد فى هذا المواضع انما يقبض ولا يبرد وقال جالينوس ان دهن الورد
المضروب بالخل يسخن اسخانا ليس باليسير لانه مركب من دوائين حارين فانى قد
جربته مرارا كثيرا على نفسى وعلى كثير فانه يبرد اذا ما اصاب البدن حر شديد
ويسخن اذا ما اصابه برد شديد وكذلك الكلام فى الماء ورد وحاصل كلامه
يرجع الى ان الورد يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل
الحمام ويسخن خارجه فعلى هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج به سخنه
ثم اى بعد يومين من الابتدا يجعل معها شى من جندبيدستر لتسخين الدماغ و
تلطيف المادة وتحليلها ثم اى عند الانتهاء خاصة فى آخره يوضع الاطليه
والاضمدة المحللة الصرفة من غير رادع مثل الجندبيدستر والعاقرقرحا والفوتنج
والحاشا والنطرون بماء النمام او بماء المرزنجوش مع شى من خل العنصل
والزيت ثم عند الانحطاط يعطس بالكندس والجندبيدستر لتحريك الدماغ وتسخينه و
قلع المادة وازعاجها وتحليل ما بقى منها وقسم آخر من هذا العلة اى من السرسام
لا من الورم المذكور فان السرسام بحسب الاستعمال الخاصى الصناعى على الورم
المذكور وبحسب الاستعمال العامى على العرض الذى يلزم ذلك الورم وهو الهذيان
واختلاط العقل مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم نفس الدماغ والاختلاط الكاين فى
الحميات والكاين لاخلاط محترقة فى فم المعدة والكاين لاورام فى نواحى الراس الخارجة
والكاين بمشاركة ورم حجاب الصدر وعضلاته وبمشاركة ورم المثانة والرحم فان
هذه الاقسام لا يسمى فى العرف الخاصى برساما حقيقة بل يعرف بالاختلاط العقل
والحقيقى هو الورم المذكور لا غير والاستاد العلامة قد ناقض صريح كلام الشيخ حيث

قال مراده بالحقيقي ورم جوهر الدماغ نفسه وهو تورم يعرض من الصفراء او من دم رقيق
صفراوي للحجاب الذي بين الكبد والمعدة وهو حجاب يجول معارضا بين المعدة
والكبد يتصل بالحجاب المعترض الذي بين القلب والمعدة المسمى بالحجاب الحاجز و
يتصل متصاعدا بالحجاب الموضوع على القحف من داخل المسمى ما تحت القحف والمصنف قد
خالف القوم في تعريف هذا المرض فانهم تطابقوا على انه ورم حار في الحجاب
الحاجز نفسه واما الحجاب الحايل بين المعدة فمما لم يقل به احد من الفضلاء غير الطبري
فانه ذكر انه ينزل من الحجاب الدماغي طرف فينبسط ويصير حجابا بين الكبد والمعدة
على مذهب ارسطو وقال ايضا لم اجد لجالينوس في هذا الحجاب كلاما فيعرض في
الدماغ اعراض السرسام لانه يشارك الغشاء الغليظ من غشائي الدماغ المسمى
ما تحت ويتصل به فيرتفع اليه ابخرة كثيرة حارة تملا الدماغ ويولد اعراض السرسام
وكثيرا ما يولد نفس السرسام ويسمى البرسام وعلامته الوسواس الكثير لكثرة ارتفاع ابخرة
حارة الى الدماغ والهيجان اي هيجان الوسواس واختلاط العقل في وقت وهو عند
تصاعد الابخرة والسكون في وقت آخر وهو عند سكون الابخرة وانحطاطها عن
الدماغ بمثل الاطليه وذلك الرجلين وسقي الاشربة المطفية وغيرها فان هذا العارض
حادث بالمشاركة لا بالذات فيختلف اشتداده وانتقاصه بحسب اختلاف احوال
الاصل وتحس لان الورم تمدد الغشا الحساس عرضا كانه تفرق اتصاله فيحس بوجع
مثل غرز الشوك والسلاة في الجانب الايمن على مقتضى رايه وشدة الحمى والحمرة
في الشراسيف هذا لا يصح على مذهبه وانما اذا كان الورم في الحجاب الحاجز فانه
متصل بالشراسيف فينفذ منه مادة الحرارة اللطيفة الى ظاهر الجلد ويتلون بلونه و
في بعض النسخ والحرارة في الشراسيف وهو اولى وان كان فيه شي ايضا واما شدة
الحمى فلقرب موضع العلة من القلب فيصل الحرارة الغريبة الى القلب بالمجاورة
لان الحجاب خال عن الشريان فيصل الحرارة منه الى ما يجاوره وهو الرية ثم منها
الى القلب بواسطة الشرايين وعلاجه فصد الباسليق لتنقية المادة من الحجاب
الباسليق في لغتهم الملك العظيم ولان هذا العرق وهو العرق الموضوع على الجانب
الانسي من مفصل المرفق شعبة كبيرة من شعب الابطي مختلطة لشعبة من الكتفي وانه
اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرية والحجاب والصدر
يسمى به تشبيها بالملك والابطي وهو عرق موضوع على الجانب الوحشي من الذراع

وسمى به لانه من الابط وشرط الباقين والحجامة عليهما بحسب الامكان من هذه الامور
ووضع الاطلية المنضجة والمحللة على موضع النخس والوجع مثل البابونج والبنفسج
والخطمي ودقيق الباقلا وبزر الكتان مع الماء الحار وتليين البطن بطبيخ النيلوفر
والبنفسج وبزر الخطمي والعناب والسبستان مع الترنجبين ونوع من هذه العلة
يقال له سفاقلوس على سبيل المجاز وهو ورم يحدث في خاص تجويف شرايين
الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فيسد ويحبس الروح الحيواني عن الدماغ فيفسد
مزاجه ويموت بالاخرة وسفاقلوس في الحقيقة هو موت العضو وبطلان حسه
قال القرشي لفظة سفاقلوس يقال على حقيقي وهو موت العضو ومجازي وهو
ورم جوهر الدماغ من دم عفن وغانغرايا مقدمته اي مقدمة سفاقلوس وذلك
انه اذا اخذ العضو يفسد بالعفونة اما لامتناع الروح عنه بسبب ورم من مادة عفنة
غليظة سادة لمنافذه او لفساد مزاجه لانسداد مسالك النفس الذي يجي الروح
من تلك المادة ويذهب نضارته كبدن الميت ويسكن ضربانه الذي قد كان من
قبل بسبب الورم لان الحس اذا يجد بسبب ان الروح الحيواني يعد العضو لقبول
الروح النفساني فاذا تغير مزاجه الى الفساد لم يمكنه الاعداد على المجرى الطبيعي فيتخدر
العضو ولم يحس بحركة الشرايين مع ان حركتها ايضا يكون ضعيفة فيسمى
هذا العارض غانغرايا فاذا استحكم الفساد بان يبطل الحس بالكلية ويفسد العظم
واللحم سمي سفاقلوس لكن القدماء لم يفرقوا بينهما قال جالينوس العلة التي يسميها
الاطباء غانغرايا قد كان اليونانيون يسمونها سفاقلوس ومادة هذه العلة في
غاية الفساد والخبث والا لم يكن يفسد العضو ويميته وفي غاية الغلظ والا لا
ندفعت بسهولة ولم يلزم منهما ذلك وانما علم انه في شرايين الدماغ لان
صاحبه لا يعدم الحس والحركة ولو كان في نفس الدماغ لاعدمها في هذا الكلام
بحث لان الشرايين مسالك ينفذ فيها الروح الحيواني الى الدماغ ويستحيل فيه
عند الاطباء الى مزاج آخر به يستعد لقبول النفس التي هي مبدا الحس والحركة
وعند انسداد تلك المسالك بالورم لا ينفذ الى الدماغ ثم الى ساير الاعضاء
فينعدم الحس والحركة بالضرر عن جميعها بل يموت الدماغ وينقطع عنه الحيوة
الا اذا كان الورم في بعضها دون بعض وايضا كما ان ورم الحجاب المجاور
للدماغ يوجب آفة في الافعال الدماغية بالمشاركة كذلك ورم شراينه يوجب

يوجب تلك بطريق الأولى وهذه العلة اى شقافلوس بالمعنى الحقيقى فى
اىّ عضو كان قلما تبرا بل ليس يمكن ان يبراء ويرجع العضو الى الحالة الأولى
لانه ميت واما الدماغ فليس يمكن ان يحدث فيه هذه العلة ولا غانغرايا الذى
هو مقدمتها بل الموت يسبقه وقولهم قد يعرض فى الدماغ شقاقلوس فانما المراد
به مقدمته غانغرايا على ان شقافلوس كما ذكر فى جوامع الاسكندرانيين قد
يطلق على اشياء مختلفة احدها الوجع المبرح والثانى الورم الحار الشديد
الثالث العلة التى يكون معها تعفن والرابع التشنج الحادث عن الورم الحار
ويمكن ان يحمل فى كلامهم هذا على بعض هذه المعانى بحسب الحقيقة قال بقراط
فى السابعة من الفصول من اصابته فى دماغه العلة التى يقال لها شقافلوس
فانه يهلك فى ثلثة ايام وهى الايام الاول اذ ليس يمكن ان يحتملها مع هذه الصعوبة
عضو رطب شديد القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اكثر من ثلثة ايام
على انه لا يبعد ان يكون خبث المادة وفسادها مع انه تغير مزاج الدماغ ويفسده
وتغير مزاج القلب ايضا ويفسده لما يتادى اليه تلك الكيفية بطريق الشرايين
فيحدث الغشى فالموت وقال القرشى لانه يلزمه الاضرار بالقلب لتضرر النفس
فان حركة التنفس ارادية ومبدءها الدماغ فاذا كان مؤفا بهذه الآفة
لم يتمكن من التحريك كما ينبغى فيقل ما يصل من الهواء الى القلب ومثل هذا لا يحتمل
اقصر البحارين فان جاوزه نجا العليل وفيه نظر لان حركة التنفس لو كانت ارادية
لبطلت فى حال النوم وفى حال ما نتفكر فى امر غافلين عن تدبيرا بدا بل الحق
انها طبيعية من حيث الاحتياج الضرورى الى مطلق التنفس وانما يتعلق
بالارادة من حيث ان المتنفس يتمكن من تغير التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير
عن اوقات يقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضرورى فهى حركة
تسخيرية اى طبيعية حيوانية غير تابعة للارادة فان الطبيعة يقال المبدء الحركة والسكون
بالذات فان كانت الحركة التى يصدر عنها على نهج واحد فهى طبيعية غير حيوانية
وان كانت لا على نهج فهى طبيعية حيوانية ويقال لها التسخيرية فان جاوزها
اى شقافلوس الثلثة الايام الاول فانه يبرء لان ذلك يدل على ان الطبيعة
قد نهضت لمقاومة المرض فغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة
كانت قوية شديدة القوة والالم يصبر هذه المدة وان المرض لم يكن صعبا شديدا

الرداءة

الرداءة والالم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا لشرفه وعلامته علامة السرسام
الحار بل اشد منها لخبث المادة وشدة رداءتها وعلاجه ان جاوز الثلثة علاج
السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك وقد
يحدث الحمرة وهى بالحاء عند القوم ورم من دم حاد مختلط بالصفراء ويسمى
بها تسمية للملزوم باسم اللازم اللازم فى الدماغ من انتقال الدم
الفاسد المتشيط اى المتسخن الملتهب بالصفراء والحمرة اذا حدثت فى الاعضاء
الظاهرة انصدعت منها العروق الدقاق التى فيها لغليان مادتها فاما
خرج الدم منها فاما ان ينبسط تحت الجلد من غير ان يدخل فى خلل العضو
واعماقه وذلك اذا كان رقيقا لطيفا حادا ويظهر فى الجلد الحمرة واما ان
تعمق فى اللحم اذا كان غليظا محترقا سودا ويا لا مكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى
هذا الصنف الاخير بالجمرة بالجيم تشبيها له بجمرة النار فى الحمرة والحرقة والالتهاب
والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد تلك المادة وخبثها
فيقتل قبل ان تعمق فيه وانما يعرض فيه النوع الأول بان ينبسط ذلك الدم
فى الغشاء الموضوع على القحف او الموضوع على الدماغ والفرق بين الحمرة و
السرسام الحار ان السرسام الحار يزيل العقل ويكون معه الحمى المطبقة
وحمرة العينين وهذه العلة لا يكون معها حمى ولا زوال عقل لخلوها عن الورم
عند المص وهو فى هذه المسئلة قد اقتفى اثر الطبرى واما الجمهور فعلى ان الحمرة
ورم فى نفس الدماغ فلا يخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى الشديد ومثل هذه
العوارض التى ذكرها المص فى هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال
عقل فانما يكون عروضها عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا
لحصول العلة فيه نفسه قال الرازى قد يعرض مرض شبيه بقرانيطس من غير
حمى معه قلق شديد وتوثب لا يملك صاحبه قرارا ويشتد ضيق نفسه وعطشه
ويشرق بالماء ويقتل من اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود
الوجه عند المنتهى ويجف اللسان ويحمر العين لصعود جميع حرارة البدن الى
الراس ثم تبطل الحركات ويسقط النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون
السبب فى ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم مثل عضل التنفس اذا عرض
له تشنج عظيم او فساد آخر يخ الخانق فيتادى الى الدماغ فيشوشه ويفسده ويخلط

العقل ويعطش تخفيف نواحي الحلق والصدر وكونه من غير حمى دليل على خلوه
من الورم بل يحس في راسه بنار يلتهب فلا يصبر عليه لحدة المادة واذا لمس
الوجه كان باردا لكمون الحرارة ورجوع الدم من الظاهر الى الباطن
تبعا للطبيعة لمقاومة المؤذي ولونه الى الصفرة ما هو لذلك وعلاجه فصد
القيفال وعرق الجبهة وهو العرق المنتصب بين الحاجبين وعرق المنخرين
وموضع فصده المنشق من طرف الارنبة التي اذا غمز بالاصبع يفرق واكثر
ظهوره في البالغين والعرقين الذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا على
باطن الذقن على حسب الامكان ومطاوعة القوة عرقا من هذه العروق
بعد آخر ثم سقي ماء الشعير وباقي تدبيره من تليين البطن ووضع الاطلية على
الراس والنطولات والشمومات مثل تدبير قرانيطس الخالص ومن هذا
الجنس العلة المعروفة بالماشرا وهو اسم سرياني وهي بالحقيقة الفلغموني
لانه ورم من دم حار لكنه مختلط بالصفرا وهو قريب من الحمرة الخالصة
وانما يختص الفلغموني بهذا الاسم اي الماشرا اذا احدث الفلغموني في اجزاء
الراس الخارجة من الغشاء المجلل للقحف والجبهة والانف وحوالى العين
وربما استفحل اي تفاقم وعظم حتى يعم داخل الراس من الدماغ والحجب
فيتورم الجميع بحيث يظن بالشؤن انها تتفرق وخارجه وكثيرا ما يمشي الى
الصدر والعضدين فيكون اشد انواع السرسام اعراضا لحدة مادته وعمومه
داخل الراس واقبح منظرا لشدة حمرة الوجه وانتفاخه وتنفطه ونتو العينين
وتمددهما ويشتد الوجع معه جدا لحدة المادة وكثرتها وتفريقها اتصال
الاعضاء الظاهرة والباطنة ويكاد الراس ينصدع وينشق لعظم الورم
في الحجاب والدماغ ويجحظ العينان لذلك وعلاجه علاج السرسام الدموي و
النظر الى الاشياء فيجذب الدم بالمشاكلة من الباطن الذي هو اشرف الى الظاهر
في الدوار يسمى باسم اللازم وهو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه او ان
بدنه ودماغه يدوران فلا يملك ان يثبت قائما او قاعدا بل يسقط وذلك لان
الافعال القوى النفسانية على ما حققه الفاضل ارسطو انما يتم اذا انفذ الروح
الى البطن الاول من الدماغ وانطبخ فيه انطباخا ما فان اول ما يتادى الى الدماغ
يتادى الى الدماغ يتادى الى البطن الاول وينطبخ فيه وياخذ من مزاجه ثم منه

الى الاوسط واردا وفيه انطباخا ثم منه الى الموخر وكمل في الانطباخ وكلما كان
نفوذه في اجزاء الطابخ على هذا الوجه تمت الافعال النفسانية والا انقصت او
بطلت وعند دورانه في افضية الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا الوجه كما ينبغي
فلا يتاتى منه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة ولا اثباتها ولا ادراك
صور المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا التصرف فيها
فيختل لذلك جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة الارادية وسببه الواصل
اما اخلاط رقيقة في بطون الدماغ او في عروقه تتحرك حركة غير طبيعية وتقابلها
الروح بحركة طبيعية مضادة لها وتقييد الرقيقة بالصفراوي خطأ فان القوم
قد صرحوا بان سبب امتناع الروح في السدر اخلاط باردة غليظة ان زادت
كميتها احدثت السكتة وان رقت ونفذت حدثت منها حركة ومن الروح حدث الدوار
او اخلاط غليظة تجتمع في العروق المستديرة حول الدماغ وتدافع الروح النفساني
وتمنعه عن السلوك الطبيعي فيكر الروح راجعا ويتحرك حركة دورية كالرياح اذا
منعت بسبب جبال او جدار او غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم في طبعها او رياح
غليظ او كثيرة تجتمع متكاثفة في بطون الدماغ او عروقه لا يمكنها اي تلك الاخلاط
والرياح التحلل اما الرياح الغليظة فلصفاقة الاميين واما الكثيرة وان كانت
لطيفة فلانها لا تتحلل في الاميين ما يتحلل منها الا في زمان طويل غاية الطول لصفاقتهما
واما الاخلاط فلانها وان كانت رقيقة في نفسها لكنها لا محالة يكون اغلظ
من الرياح واذا لم يجد تلك الاخلاط والرياح سبيلا الى التحلل تراجع في
بطون الدماغ وعروقه فيتحرك حركة غير طبيعية وتقابلها الروح بحركة طبيعية
مضادة لتلك الحركة الخلطية والريحية فيتدافعان ويقع بينهما اي بين الحركتين
المتضادتين المتمانعتين حركة دورية اما في الروح وحده اذا كانت المدافعة
بينه وبين الخلط الرقيق فان الروح للطافته يرتفع مستديرا كانه يلتوي
على نفسه او في الروح والريح معا اذا كانت المدافعة بينهما فيلتويان على انفسهما
مرتفعين كما ترى في الزوبعة هذا هو الحق الصريح وما قيل في سببه من ان
الاخلاط والرياح اذا تحركت في الدماغ ولم يجد مخرجا تحرك الروح النفساني معها
وتبعها في الدوران فليس بشيء اذ من شان الطبيعة ان يدفع الامور الغريبة و
يقهرها بقدر الاستطاعة لا ان يميل اليها ويتابعها على انه لا يلزم من اتباعه لها

فى الحركة الحركة الدورية وبسبب دوران الروح تخيل صاحبه ان الاشيا يدور عليه
لانه سواء ان يختلف نسبة اجزاء المحسوس الى الحاس فى الدوران من جهة المحسوس
او من جهة الحاس اذ الاحساس بالدوران انما يكون بسبب تبدل المحاذيات
وتغير النسب التى بين الروح الباصرة وبين المرئى ولا فرق بين ان يكون التبدل
بسبب حركة المرئى عن محاذات الباصرة او حركة الباصرة عن محاذاة المرئى
فانه اذا تحرك الروح استبدل ما يقابله من اجزاء المحسوس فيتخيل الانسان
بالمحسوس انه داير على ما جرت به عادته وتلك الاخلاط والرياح اما حاصلة
فى الدماغ راسخة فيه او مرتقية اليه من الاعضاء الاخر والتى فى الدماغ نفسه
فتلك اما اخلاط باردة رقيقة على راى المص تتحرك وتحرك الروح مقابلا لها
او غليظة يدافع الروح عن حركته المستقيمة فى اجزاء الدماغ فيرجع عنها مرتفعا
مستديرا على نفسه وهى اما بلغم وعلامته الثقل وكثرة البصق وقلة العطش
وكدورة الحواس وكثرة النوم ولين النبض اى اندفاعه الى داخل عند الغمز لكون
بسهولة وسببه كثرة الرطوبة المرخية للآلة وبياض القارورة والهدو اى سكون
الدوار عند اسخان الراس لانفتاح المسام واندفاع الموجب بالتلطيف و
التحليل واما سوداء وعلامته كثرة الفكر فى الاخطار الماضية والمخاوف المستقبلة
وذلك لانها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيها ما يتصور من الامور الفاسدة والطول
الصمت اذا لم يكن السوداء صفراوية لانها باردة والبرودة مميتة للقوى موجبة
للسكون فى جميع الافعال والتهور وتخيل الاشياء مسودة لان الابخرة السوداوية
السوداء تختلط بالروح فيتكيف الروح بسوادها ويرى جميع الاشياء على لونها
وصلابة النبض وضعفه والضعيف من النبض ما يقرع الاصبع بغير قوة ويبطل
بادنى غمز وهو على نوعين احدهما ما يكون سببه ضعف القوة وثانيهما ما يكون
سببه فرط صلابة الآلة وهى الشريان كما فى هذا المرض فلا يقوى القوة على تحريكه حركة
مقاومة لغمز الاصابع وان كانت بنفسها غير ضعيفة واما اخلاط رياحية اى
مولدة للرياح التى هى الاسباب الواصلة للدوار ولا معنى لجعل هذا الكلام على
معنى اخر وهذا ليس على ما ينبغى لانه بصدد ذكر الاسباب الواصلة لا السابقة
ولو قال ههنا واما رياح باردة وقال فيما بعد هذا او بخارات حارة بدل قوله
واما اخلاط رياحية حارة لكان اولى باردة حادثة فى الدماغ كالبلغم وعلامتها

جميع هذه العلامات المذكورة فى الاخلاط الباردة الموجودة فيه مع عدم
الثقل فيه نظرا لان الخلط لا يخلو من الثقل وعلاج جميع ذلك تنقية الدماغ بعد النضج
بالحقن والحبوب والغراغر المستفرغة للمواد الباردة وتحليل الرياح بالمشمومات
مثل المسك والغالية والنمام والياسمين والعطوسات مثل الكندس والجندبيدستر
والتربد والسعوطات المتخذة من الفلفل الابيض والصبر والزعفران والجندبيدستر
بماء المرزنجوش ودهن البنفسج والاطلية مثل العاقرقرحا والخردل والفلفل
بماء النمام وخل العنصل وبالانكباب على المياه التى طبخ فيها الحشايش
الملطفة مثل البابونج والبرنجاسف وورق الغار والاكليل والشبت كل من
هذه التدبيرات كما يوافق مزاج العليل واما اخلاط حارة وهى اما دم
وعلامته ان لا يلبث طويلا بل يخل ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم والسوداء
ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم والسوداء وحمرة العين والوجه فى ذلك
الوقت اى وقت حدوث الدوار لحركة الدم وثورانه وهيجانه ودرور
العروق اى انتفاخها لامتلائها من الدم سيما عند حركته وزيادة حجمه و
وسخونة ملمس الراس لما ينتحل اعضاء الراس بمجاورة الدم عضوا بعد عضو
حتى يصل السخونة الى الجلد ولما ينفصل الابخرة الحارة منه الى ظاهر الجلد
ودمعة يسيل عند ابتداء الدوار ربما يستحيل الابخرة المنفصلة من الدم لغلظها
وكثرتها الى الرطوبات ويندفع شئ منها الى جهة العين حيث لا يتحلل
سريعا من الامين ويمتلى منها الدماغ وعلاجه فصد القيفال وحجامة الساق
وتطفية الدم بمثل لعاب بزرقطونا وشراب العناب وكشك الشعير والطفيشيل
والمزروات الحامضة واما صفراء وعلامتها صفرة اللون ومرارة الفم وتخيل
الالوان الصفر لتكيف الروح الدماغى بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء
وسرعة النبض والعطش والسكون اى سكون الدوار ربما يبرد وعلاجه تنقية
الدماغ من الصفراء بطبخ الهليلج والشاهترج ومربى الخيار جنبر والشيرخشت
واما اخلاط رياحية حارة فيه شئ وعلامتها تلك العلامات التى للاخلاط
الحارة ويزيد ان الدوار يكون شديدا لان حركة الابخرة المتولدة من الاخلاط
الحارة يكون بالضرورة اشد واقوى من حركة نفس الاخلاط الحارة لغلبة
الاجزاء النارية والهوائية عليها ومن حركة الرياح المتولدة من الاخلاط

الباردة ايضا لسخونتها بالنسبة غير لابث بسرعة تحللها للطافتها والعطس
بالسين المهملة صاحبه دايما لما ان تلك الابخرة الحارة اذا تولدت في الدماغ
وامتلات منها البطون والمواضع الخالية منه عرض منها اللذع لبعض
آلات الشم كما يعرض لمن ادخل في انفه سخاة فاحتيج الى ان ينقبض لدفعها باستعانة
من الهواء المستنشق ليمتلي به الرية فيندفع منها اليه دفعة بانقباض الصدر
كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه ولذلك يتقدم العطاس استنشاق
هواء كثير ولما ان اندفاع تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث
منه ذلك الصوت وقد يجف الانف لعدم تحليه الرطوبة اليه من الدماغ ويصرع
الدوار اي يسقطه على الارض لشدته ويعرق عند ذلك راسه عرقا خفيفا رقيقا
لما يندفع شيء من تلك الابخرة الى المسامات وتحلل منها بعضها بالتحلل
الخفي ويرد الباقي ويغلظ ويترشح بالعرق **وعلاجه** فصد القيفال ان وجب وحل
الطبيعة بعده بما ذكر في الصفراوي والحقنة لا يوثر في هذا النوع فيه بحث
وغاية ما يمكن في توجيهه ان الحقنة انما يجذب الفضول من الاعضاء العالية
اذا كانت قوية حارة ولا يجوز استعمالها ههنا لما يرتفع عنها الابخرة حارة
الى القلب والدماغ فيحدث عنها الغشي والاضطراب في القوى والارواح وكثرة
حرارة الاخلاط ويزداد الدوار ولانها تسخن الكبد ويعفن الاخلاط ويورث
الحمى حيث لم ينكسر عاديتها بفعل المعدة فيكثر ارتفاع الابخرة الحارة الى
الدماغ واما الحقن اللينة فلا يتاتى منها المقصود لضعف قوتها وبعد مكانها
بل المطبوخات اكثر منها عايدة واتم فايدة لانها اقرب الى الدماغ مسافة
واطول مكثا فان كفى الفصد وحل الطبيعة فذاك والا عولج الصنف معهما بالشمومات
والنطولات والاطلية وغير ذلك على ما ذكر في الصداع الحار **واما اذا كانت**
الاخلاط والرياح مرتفعة الى الدماغ فهي اما صاعدة اليه من المعدة وتلك
يكون اما اخلاطا باردة **وعلامتها** العلامات التي يكون اذا كانت الاخلاط
الباردة حاصلة في الراس مع وجود الغثيان لما ان المعدة يريد دفع المودي
وقلة الهضم لان الخلط البارد يغمر الحرارة ويحول بين جرم المعدة والغذاء
ويشغل القوة لثقله عليها عن اجادة الهضم والجشاء الدايم من غير ترتيب وغير ارادة
من غير ترتيب وغير ارادة وسببه ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام لفعل

التخم

التخم ومع صداع يبتدي من مقدم الراس الى اليافوخ وربما يمتد الى موخره عند
كثرة المادة وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال الدوار
فتارة يسكن وتارة يهيج بحسب خلاء المعدة وامتلائها اي يسكن الدوار عند
خلائها ويهيج عند امتلائها لكثرة ارتقاء المواد الباردة والابخرة الغليظة
المتولدة من طبخ الغذاء وقد يسبق التخم المولدة للاخلاط الباردة لفساد الهضم
وعلاجه حل الطبيعة بالحب المعمولة من الاهليلج الكابلي والانيسون واصل الرازيانج
واصل الكرفس والتربد المرضوض والقنطوريون الدقيق والسنا وحشيشة
الغافث ولب حب القرطم مع السكر الاحمر ودهن الخروع والصبر الاسقوطري وتنقية
المعدة بالقي بطبخ الخردل والفجل والشبت واصل البطيخ واصل السوس مع
العسل واما الكنكرزد والخربق والجلبهنك وجوز القي ففيها خطر عظيم لكنها تستاصل
البلغم فان احتيج اليها في العلل الغليظة والابدان القوية فليكن في الشربة منها
من دانق الى دانقين وبالايارجات وتقويتها لئلا تقبل ما ينصب اليها
من فضل الروي وبتجويد الهضم بمثل الاطريفلات والجوارشنات الحارة لئلا
يتولد فيها الفضول **واما اخلاط رياحية باردة** في بعض النسخ واما رياحا
باردة وفي كلتي النسختين شيء اما في الاولى فلما ينافيها قوله لا يخرج معه
بالقذف شيء واما في الثانية فلان علاجها لا يساوي علاج الاخلاط الباردة
وعلامتها مع ما ذكرنا في الاخلاط الباردة من الغثيان وقلة الهضم لامتناع
المعدة عن الاشتمال على الغذاء والجشاء الدايم والصداع واختلاف
حال الدوار التهوع لاستكراه المعدة لها وازعاجها لدفعها من غير ان يخرج
بالقذف شيء من الفضول لخلو المعدة عنه ووجع متمدد في المعدة وهو الوجع
الذي يحس معه بتمديد في العضو وسببه الرياح وجذبها الى اطرافها وانما
يكون ذلك اذا كان مقدار الريح اكثر من جوف المعدة **وعلاجه** علاج الاخلاط
الباردة سواء لكن يجب ان يكون في المنقيات والمقويات المستعملة ههنا قوة
كاسرة للرياح ومما ينتفع به ههنا شرب النبيذ المغلي فيه الكمون والصعتر لكسر
الرياح ان احتمل المزاج شربه ببرده **واما اخلاط حارة مرية وعلامتها** بطلان
الشهوة لاشتياق الطبيعة الى البارد الرطب الذي هو المادون الباليس
الذي هو الغذاء ولان الشهوة انما يكون باعتدال البرودة لان البرد يقبض

المعدة وتجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق واما الحرارة
فهي مرضية للمعدة مسيلة للمواد اليها مالية لها وفتور النفس لما يتاذى فم المعدة
من مرارة الصفراء وكراهة ريحها وشدة لذعها ويشاركه القلب لقربه منه و
والخفقان لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية كانه يدفع عن
نفسه الاذى وتقلب النفس وان يهيج قبله اي قبل الدوار غثي لان عروضه
ههنا بشركة المعدة وحدوث اعراض المرض الاصلي يكون متقدما على الشركي
بالزمان والقي الصفراوي لما يتاذى المعدة من تلك الاخلاط المرية فتدفعها
عن نفسها بالطريق الذي هو اسهل عليها وهو القي وتلك الاخلاط الصفراوية فتها
يطفوا على فم المعدة فيوجب الغشيان والقي اكثر من سائر الاخلاط لزكاء حس
فم المعدة ويطاوع لذلك ايضا القوة الدافعة عند دفعها لها وان يهيج
الدوار عند خلاء المعدة لما يرتفع من تلك الاخلاط الحرة حارة مهيجة للدوار
وسكن باطعام شيء من الاغذية الحامضة القابضة وعلاجه تنقية المعدة بالقي
بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصنعته الهليلج الاصفر والا
والشوق والسفستان والتمر الهندي وبزر الهندباء ويطبخ ويصفى ويلقى عليه التر
والسقمونيا وماء الجبن فان فيه منافع ليست للادوية المسهلة منها انه برقته قوا
ولطافته يبلغ قوته الى قعر المعدة والبدن ويغوص في العضو المقصود ومنها ان
فيه دسومة بها ترخي الاعضاء وتلين المجاري وتزلق المواد ومنها ان
الفضلة التي يبقى منه في البدن يتغذى به البدن بخلاف سائر المسهلات ومنها
ان اللبن مركب من مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت المائية المسهلة
الملطفة والدهنية المنضجة الملينة ولا يكاد يوجد ما تان الخصلتان معا في شيء من
المسهلات وصنعته على ما قال الرازي ان يؤخذ عند الغروب لبن معز حمراء فتية
صحيحة ولدت من اربعين يوما او اكثر من ذلك بيسير وقد علفت بالخيار والكزبرة
الرطبة والخس وورق بزرقطونا ويغلي في قدر برام غلية شديدة ثم على النار
ويصب على كل رطلين ثلث رطل من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم
ويحرك بقضيب رطب من شجر التين مرضوض مأخوذ كما هو ليتعلق ماء الجبن
من اللبنية والينبوعية التي في الخشب قوة تعينه على الاسهال حتى يتجبن ثم يلقى
في كرباس صفيق ويعلق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى من الغد ويغلي و

يخرج رغوته فاذا انقطعت الرغوة يصفى ويشرب مع السكنجبين وقال ابن
ابن التلميذ صنعته ان يؤخذ كل يوم خمسة ارطال من لبن الماعز حليبا فيسخن ويمرس
فيه درهم من الانفحة ويترك حتى يتجبن ثم تخلط بالسكين طولا وعرضا ويذر عليه درهما
من ملح دراني مسحوق فاذا ذاب علق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى
في كتان او زبيل خوص ويؤخذ منه رطل ونصف ويصب عليه اوقية من السكنجبين
ويطبخ بنار لينة ويؤخذ رغوته حتى ينفصل عنه الدور كله من المائية ثم يصفى ويشرب
في ثلث مرات في ساعة ونصف وانما اختير لبن الماعز لاتخاذ ماء الجبن دون
الضان والبقر واللقاح والاتان لان المقصود منه الاسهال وتليين الطبيعة
وهذا انما يكون بمائية اللبن مع دهنية ولبن الماعز اكثر مائية واوفر رطوبة
دهنية من غيرها واما لبن الضان فهو اكثر جبنية فيكون لذلك ابرد واغلظ
ولبن البقر فهو اكثر دهنية فيكون لذلك احر واما لبن اللقاح والاتان فهما وان
كانا اكثر مائية لكنهما في غاية الغسل والجلاء والتلطيف فلا يصلحان لاتخاذ
ماء الجبن واما لبن الماعز فهو معتدل في كل ذلك لان الدهنية فيه اقل منها في
لبن البقر والجبنية اقل منها في لبن الضان والمائية في لبن الاتان واللقاح
وماء الاجاص اي نقيعه وماء الرمانين المعصورين بشحمهما ونحوها واما اخلاط
رياحية حارة ترتفع منها الابخرة رياحية الى الدماغ وتحتبس فيه ولا تتحلل مع كونها
حارة اما لانها منحلة عن فضول غليظة عند سخونتها فاذا صعدت الى الدماغ
بردت وغلظت او لما تحلل لطيفها وتحبس ما فيها من الاجزاء الغليظة ويزداد
غلظا على مرور الايام مع سوء التدبير وعلامتها مع ما ذكر في
الاخلاط المرية النفخ الذي يجده العليل في معدته لان الابخرة الرياحية تمددها
عرضا كانها تفرق اتصالها ووجع السرة لان الطبيعة يدفع تلك الرياح الى
قعر المعدة لانه المسلك المعتاد لما يندفع منها فيكثر هناك التمدد والوجع وانتقال
من الوجع الى ريح دخاني يخرج بالجشاء او بطريق آخر وعلاجه تنقية المعدة بالمطبوخ
السافرج وهو الذي لا يبقى عليه التورد اروج للاستغناء عنه لقلة الاخلاط ولطافتها
بالنسبة وسقي ماء الشعير واما صاعدة اليه اي الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين
التي على الصدغين او خلف الاذنين او من الشريانين السباتيين وهما شريانان
يتفرعان من الشريان الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا او يصعدان

صعود الواجيين الغايرين ترتفع منهما الروح الحيواني الى الدماغ وانما سميا بعرقي
السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غروية الى مقدم الدماغ حيث تنغمس
فيه فيحدث السبات وعلامة ذلك تمددهما وامتلاؤهما وانتفاخهما لكثرة ما فيهما
من الاخلاط والابخرة الرياحية وضربانهما لان ما يتصاعد منهما الى الدماغ لا يكون
الا موادا حارة مولدة للابخرة او ابخرة رياحية حارة فيتحرك الشرايين لنفضها
حركة عظيمة مستكرهة واختلاف حركاتها في العظم والصغر والقوة والضعف
وذلك لمجاهدة الطبيعة ومقاومتها مع العلة المؤذية فاذا غلبت الطبيعة ظهرا
لعظم والقوة في النبض واذا غلبت العلة ظهر الصغر والضعف فيه وان يجد
العليل راحة من العلة عند الغمز عليهما والاخذ بهما لانقطاع الاخلاط والابخرة
منها عن الدماغ وبهذه يتبين الشريان الذي يتصاعد منه منها الى الدماغ فان لم
يوجد هذه العلامات في الشرايين الظاهرة يتصاعد من الشرايين الخفية وعلاجه الاستفراغ
والتنقية الواجب بما يوافق نوع المادة ومزاج العليل قطعهما وكيهما حتى ينقطع
الدم سوى الشريانين السباتيين لقربهما الى القلب ولان اكثر الروح الحيواني ينفذ
فيهما الى الدماغ لانهما اوسع شرايين الراس ولا يمكن ان يندملا عند القطع ولا كيهما
حتى يسد الطريق بالكلية لانه اذا شد عليهما باليد يصيب الانسان حالة
كالغشي ولذلك نهى عن حبس اليد عليهما قدر ما لا يطيق الانسان ان يمسك معه
نفسه وان كان صعود هذه الفضول في الواجيين وهما عرقان موضوعان على الحلق
نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا فقصدهما صالح
جدا وان كان صعودها من الرحم او المثانة او الكليتين او الرجلين او الساقين او
الفخذين او المراق وعلامة ذلك الاحساس بصعودها اما حارة كما في الرحم والمثانة
والكليتين والمراق واما باردة كما في الرجلين والساقين والفخذين لبعدها عن منبع
الحرارة وآفة تلك الاعضاء فعلاجه مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها
الى الجهة الاخرى المخالفة للراس بالفصد والاسهال والحقن والدلك وغيرها على
حسب الواجب وتقوية الراس لان لا يقبل الفضول وقد يحدث الدوار من سقطة
او ضربة تحرك الروح النفساني فتبعه اي هذا التحريك حركات دايرة متموجة كما تجد
في الماء من وقوع ثقل عليه او ضرب عنيف باليد عليه فيستدير متموجا ووقوع مثل
ذلك في الاجرام الهوائية التي هي الطف وارطب اولى وعلاجه علاج السقطة

والضربة فان كفى ذلك العلاج وزال الدوار به فهو والا اي وان لم يكف ذلك العلاج
وبقي الدوار بعد برئهما فلا شك ان منهما حدث سوء مزاج في الدماغ يوجب الدوار
فينبغي ان يتفقد العلامات حتى يتبين انه من اي سوء مزاج ثم عولج الدوار بعده اي
بعد علاج السقطة والضربة بعلاج ذلك المزاج الردي الحادث وقد يعرض الدوار
لسوء مزاج مختلف سانح يحدث في الدماغ بغتة فيتشوش فيه الروح هربا من
المنافي ويلزم منه هيجان حركة مضطربة دورية فيها اي في الروح كما يعرض ذلك
من الحركة المختلفة الحادثة من اجتماع النار والماء لا لمحرك جسماني من بخار
او خلط وعلامته خفة الدماغ لعدم المادة المثقلة وعدم الاسباب الاخر
ووقوع برد او حر مفاجئ من خارج من رياح باردة او حارة او ملاقاة شمس
او ثلج او مجاورة نار دفعة او من المتناولات المبردة او المسخنة دفعة وعلاجه
بعد تعرف السبب معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعي السدر يسمى
باسم اللازم فان السدر في اللغة تحير البصر حالة يلقى الانسان مع حدوثها في
راسه ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغية عن اقلال الراس وحمله فيثقل
عليها وفي بعض النسخ حالة يبقى الانسان مع حدوثها باهتا ويجد في راسه ثقلا
عظيما والاول اصح لان الثاني لا يلايم قوله فيما بعد ربما زال معها عقله
اذ البهتة هي ان يبقى الانسان ساكنا لا يعقل من امره شيئا وفي عينيه ظلمة لامتناع
الروح عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا في الاذنين لان الروح النفساني
اذا امتنع عن السلوك الطبيعي عرض له هيجان حركة مضطربة في الدماغ وتحرك
معه الهواء الساكن في فضائه وربما زال معها اي مع تلك الحالة عقله عند
اشتداد برد الدماغ وخدره في السدر الخدري واما في السدر المولم فلاضطراب
افعال الدماغ ورجوعها عن التصرفات اصلا لاذية وعند ذلك يبقى الانسان
عادما للحس والحركة المصرة اعلم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر وقال
الرازي ان الدوار هو ان يرى ما حوله يدور والسدر يكون عقيب الدوار اذا اشتد
وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ ومن تبعه ان السدر هو ان يكون اذا قام اظلم
عينه وتهيأ للسقوط وهو مقدمة الدوار وسببه امتناع الروح النفساني عن سلوكه
الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها فيبرد الدماغ ويسدر ويخدر كما يعرض عند مس
العرقين اللذين يكتنفان الحلقوم حيث يمنع الروح الحيواني عن السلوك فيهما

الى الدماغ وكما يجد ر النفساني عنها بسبب القعود عليها او بسبب السدد رباطا لما
ينطبق الاعصاب ح وينسد منافذ الروح الاعضاء عند انقطاع مدد الروح
فيها وسبب امتناع الروح عن السلوك في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة غير كثيرة
تسد بعض منافذ الروح قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه يكون من
خلط بارد البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث من رياح بخارية تتولد في الراس
عند سخونته بالشمس او النار او الدثار او نحوه لكن الاطباء من ههنا حدسوا
انه يكون من خلط بارد في الراس يتحلل عند ما يسخن الى بخارات وهي التي اذا
زادت كميتها احدثت السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ منها وامتناع
الروح النفساني بالكلية عن السلوك وان رقت وحدثت منها حركة في
الروح حركة حدث دوار ويسمى هذا النوع السدر البخاري لما معه البخارات وعلامات
اجتماع الاخلاط الباردة الغليظة في الراس مذكورة في الدوار وللمواد الباردة
الرقيقة اذ لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة في تلك العلامات وعلاجه
تنقية البدن من الفضول اولا بالحقن القوية على التدريج حتى لا يحدث انحلال
القوة والغشي ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والشمومات
والسعوطات والنطولات المذكورة في ليثرغس واما سقوط الشيء على الراس
او ضربة تقع عليه فيحدث السدر لالم يعرض لحجب الدماغ فينقبض القوى الدماغية عنه
وتمكن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان باهتا عادما للحس والحركة او سدة
يعرض هناك من انقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي او مما
يتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم وتبعها الاخلاط والدماغ يقبلها لضعفه
فيحدث السدة او ورم لما يتوجه اليه المواد فيمتنع النفس من التصرفات و
من السلوك الطبيعي ويسمى هذا النوع السدر المولم وعلاجه الفصد لجذب المادة
الى الجانب المخالف وتمريخ الراس بدهن الورد المتخذ لتقوية العضو ورد
المواد عنه وتحليل ما فيه بالترفق والارخاء وتضميده بالاضمدة المتخذة بالشمع
والدهن لما قلنا وحفظ الراس من الشمس والغبار لئلا يعطس بسبب ما ينال
بعض آلات الشم من اللذع والاذى منهما فان العطاس في هذه الحالة
يورث الغشي لاشتداد الوجع من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد يعرض
السدر احيانا اذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث الصداع البارد او الحار

لشدة

لشدة الالم في حجب الدماغ كما يعرض عند السقطة وعلاجه العلاج الذي يليق
بنوع الصداع واعلم ان السدر يشبه الصرع من جهة السقوط ومن جهة سكون
الافعال الارادية ويفارقه من جهة ان السدر لا يكون معه تشنج ولا تلوي في
البدن ولا حركات مضطربة كما في الصرع وذلك لضعف السبب السدر
وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدر يكون لعقيب الدوار والصرع قد
يكون فجاءة ومن جهة ان السدر لا يكون معه زبد ولا نخر السبات يسمى باسم
اللازم نوم مفرط ثقيل يكون افراطه في المدة طولا اي زمانه يكون اطول
من النوم الطبيعي ويكون ثقله في الكيفية قوة اي استغراقه يكون اقوى
فيصعب الانتباه عنه وان نبه بالعنف والنوم حالة يعرض للحيوان لتقف
فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهرة والحركات الارادية ويلزمه رجوع
الروح النفساني وانقطاعه عن الآلات الى المبدأ لا بالكلية بل ينبعث منه
شيء يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق النوم وعدم استغراقه والتحير
الطبيعي على الاطلاق وينقسم الى طبيعي على الاطلاق وغير الطبيعي على الاطلاق
وغير الطبيعي لا على الاطلاق فالطبيعي منه هو الذي يكون وقوعه لغرض اجتماع
الروح الحيواني الى الباطن طلبا للاجمام والاستراحة فان الروح هو جسم
لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما تتم
باعمال القوى النفسانية التي هي الاحساس والتحريك الارادي وهذه انما
يكون بحركة الروح والحركة محللة لجوهره وجوهره من جوهر الروح الحيواني
فاحتيج الى ان يجتمع الى كهفه ريثما يتغذى وينمي وينال عوض ما تحلل منه في
اليقظة لانه اذا بطل الافعال نقص التحلل من الروح وهو دائما في الاستمداد
فيلزم تكثير جوهره وطلبا لهضم الغذاء ايضا فان اشتغال النفس في اليقظة
بالافعال مما يمنعه عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ليتدارك تقصير
الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني في الرجوع والاجتماع الى
الباطن على مثال ما يقع في حركات الاجسام اللطيفة المتمازجة بعضها ببعض
لضرورة الخلاء وعند ذلك يجتمع الرطوبات التي تتحلل في اليقظة ويرتفع بخارات
الى الدماغ الحارة رطبة عذبة دهنية فيسترخي بها الاعصاب وينطبق بعض
اجزائه على بعض ويمتنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة

ايضا فان نفوذ الروح فيهما كما قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس
في الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمتنع نفوذه فيهما ومتى حصل
فيهما تكدر كالضباب والدخان في الهواء كالحماة والعكر في الماء امتنع وتخلط
ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها ويعسر نفوذها في مسالكها وعبر
الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون وقوعه لاستفراغ مفرط وتحلل كثير يعرض
للروح كما في حال التعب الشديد والرياضة القوية فلا يفضل على ما يكفي الاصول
فلا ينبسط ويجتمع في المعدن الى ان يستمد من الغذاء بدل ما يتحلل منه ولذلك
اذا اعيى الانسان ونام انتبه وقد قوي من الحواس والحركات الارادية
ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة كان اشد استغراقا في النوم لاحتياجه
الى راحة ابلغ ووقت اطول والفرق بين هذين القسمين ان الاول لطلب بدل
تحليل امر طبيعي وهو اليقظة مثل طلب البدن الصحيح للغذاء المتخلف عن المتحلل
الطبيعي والثاني لطلب بدل تحليل امر غير طبيعي وهو التعب مثل طلب البدن
المدنف بالاسهال للغذاء المتخلف عن المتحلل المرضي وغير الطبيعي على الاطلاق
هو الذي سببه اما سوء مزاج بارد مفرد ساذج يعرض للدماغ ويوجب السبات
بوجوه احدها هرب الروح النفساني من الموذي المضاد لجوهره غايرا الى الباطن
وثانيها قبضه وتضييقه منافذ الروح من الالات وثالثها افادته لها مزاجا
منافيا لنفوذ الروح فيها ولقبولها له ورابعها تبريده وتكثيفه جوهر الروح فيتبلد
عن الانبساط والحركة الى الخارج وعلامته ان يعرض بعقب برد شديد يصيب
الراس من خارج كالماء البارد والهواء البارد او بعقب شرب الادوية المخدرة
مثل الافيون والشوكران فانها تبرد مزاج الروح وتغلظ جوهره باطفاء الحرارة
الغريزية بالخاصية المضادة لها فلا يستعملها القوى وتفيد الالات والاعضاء
ايضا مزاجا باردا منافيا لنفوذ الروح الحيواني فيها محذرا للقسط الحاصل
فيها من الروح الحيواني فلا يستعد عند ذلك لقبول الروح النفساني فيعود منها
غايرا الى الباطن هربا من الضد ويتبلد عن الانبساط ايضا لبرد المزاج ولا يكون
في الوجه تهيج لان سبب السبات ههنا ليس الا سوء مزاج ساذج والتهيج ورم
يحدث من ريح غليظ مداخل لجوهر العضو والريح انما يتولد من فضول غليظة
رطوبية ويكون اللون الى الخضرة لان البرودة تجمد الدم وجموده يوجب سوء

اللون من وجه وصفرته من وجه اما السواد فلذهاب اشراقه وبريقه ونضارته
باطفاء حرارته الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد قل ونقص لتكاثفه وجمعه
ونقصانه يوجب الصفرة كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب للسواد والنقصان
للصفرة والسواد اذا اختلط بالصفرة تولد منه الخضرة وايضا البرودة تقبض
الاعضاء وتكثفها فيخرج جميع ما في خللها من الهواء المشف الموجب للبياض
والحمرة والاشراق ان كانت البرودة غالبة فيسود اللون او اكثر ما في خللها
ان لم تكن تلك الغلبة فيخضر ولا ينفذ ايضا في خللها عند كثافتها الانوار والاشعة
الموجبة للبياض والحمرة فيسود اللون ويختلط ذلك السواد بالصفرة الحادثة من
نقصان الدم ويكون النبض متمددا الى صلابة لا يطاوع الانغماز بسهولة لانجماد
الرطوبة الكائنة في خلل العروق وتكثف جوهرها فيشبه الارضية في عسر الانفعال
مع تفاوت اي يكون زمان سكون الواقع بين حركتي الانبساط والانقباض
طويلا وذلك لقلة الحاجة الى الترويح وعلاجه تبديل المزاج بالمسخنات بان
يسقى دواء المسك والمثروديطوس ويطل الراس بماء الرياحين الحارة
والسذاب ويمرخ بدهن البان والقسط مع الجندبيدستر ويضمد بالجندبيدستر والغسل
والمويزج والعاقرقرحا مع الخل ويغذى بالدجاج مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل
ودفع مضار الادوية المخدرة بما يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في اخر
الكتاب واما اجتماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة وعديمة النضج في مقدم الدماغ
فيتولد فيه لكونه عضوا بارد المزاج والعضو البارد يضعف هضمه ويقل تحلل
فضوله فيجتمع فيه الرطوبات الفجة ولكونه رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد
للزيادة فيكثر فيه الرطوبات الفضلية ولكونه مجللا باغشية مستحصفة قد احيطت
بها عظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منها من الفضول الرطبة او يرتقي اليه
من المعدة بالطريق الاوسع او من ساير البدن في عرقي السبات بخارات
غليظة تبرد فيه فتصير رطوبات فجة وهو لرخاوة جرمه وسخافة بنيته شديدة
القبول لما يرد اليه من غيره فيكثر فيه الفضول الرطبة لذلك وهي تمنع الروح
من النفوذ الى الظاهر لانها تبلده وتكدره وتغلظه ولانها ترطب الاعضاء
وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض ويسد مسالك الروح كما يعرض عند
السكر وانما علم ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم هو البصر

والسمع ولو كانت فى موخره لتعطلت الحركه واللمس او لاذكان ساير الحواس لبحا لها
كا فى الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هوانه ارطب اقسام الدماغ فيكون
اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة انما يتصعد من مقدم البدن
لانه اخر وهذا الموضع على محاذاته فيكثر وصول الابخره اليه ويلزم ذلك
كثرة فضلاته **وعلامته** ثقل يجده العليل فى مقدم راسه لمكان الماده وفى
حركه عينيه لاتصال اعصابهما بمقدم الدماغ فيعرض لها الاسترخا وتبلد الحركات
وشبيه بالاختلاج فى حاجبيه لما يتحلل من تلك الرطوبة الى الدروز التى عند
الحاجبين ريح غليظ تعصى عن التحلل لكن لخلوه عن البخارية لشده برده وكثرة غلظه
كان بطى الحركه غير متحرك بالحركة الاختلاجيه وسيلان ماء غليظ من منخريه فى
اكثر الاوقات لاندفاع شئ من تلك الرطوبة الى طريق الانف ورطوبة
غروية اى لزجه تركب لسانه لما يندفع من تلك الرطوبة شئ الى الحنك و
تركب على اللسان وهو فى اكثر الاوقات بين النايم واليقظان فيه شئ
لان المشاهد خلاف هذا ويمكن ان يقال فى توجيهه ان هذه المادة لشدة
كثافتها وغلظها لا يتشرب بها الات الحواس ولا يسترخى بها كل الاسترخاء
حتى ينطبق وينسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق ولو عند
استيلاء المرض فيكون العلة قريبة من السبات **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحقن
والحبوب المذكوره فى ليثرغس ثم تبديل المزاج فى البارد الساذج **واما ارتفاع**
بخارات رطبية رديه كما فى الحميات تتحلل عن الرطوبات المتعفنه بسبب تاثير الحار
النارى فيها فيغلظ الروح ويسد المنافذ حصوصا اذا كانت الحمى بلغمية او
العليل مرطوبا مع انها ايضا تملا الدماغ بكثرتها فينضغط القوى تحتها وينبعها
الروح النفسانى فيعسر عليه الحركه الى بارز خصوصا عند اشتداد النوايب
واقبال الطبيعه بكليتها على المادة **وعلاجه** علاج الحميات وتقويه الدماغ بالماورد
ودهن الورد والخل الكثير لان الدهن متى توم اذا انفرد وغسل القدمين ودلكهما وشد
الاطراف وتحريك العطاس واما ضربة يقع على الصدغين لان على الصدغين
عضلتين لينتين جدا ينبتان من مقدم الدماغ ليس بينهما وبين الدماغ الا عظم
واحد وهما لغاية لينهما مستعدتان للتضرر بما يرد عليهما من خارج من صدمة
او ضربة وتضررهما مودى الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربهما منه فيحدث

عن

عن الضربة عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ الى نفسه ويسد المسالك
بحيث يعسر على الروح النفسانى الحركه الى الخارج مع ما عرض له عند ذلك
من الضعف الشديد والتحلل القوى او يعرض للقوى الدماغية بسبب ما ينالها
من الافه ان يضطرب فعالها او يرجع عن التصرفات ويسكن عنها ويكمن
او يجتمع الطبيعه والقوى والارواح فى الباطن اما هربا عن المؤذى او اصلاحا
لحال الدماغ فيعرض منه السبات والبهتة وقد يول الى السكتة او ضغطة يعرض
للدماغ لكسر القحف فينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه
من الانقباض مسالك الروح الحساس انسدادا يعسر معه حركه الروح الى بارز
على انه قد يحدث منه ورم يسد المسالك لكن الحمى لا يفارقه **وعلاجه** علاج
الضربة والكسر واما ارتفاع البخار من المعدة وعلامته تقدم السدر لما يتعذر
على الروح النفسانى السلوك الطبيعى فى اوعيه الدماغ لانضغاطه تحت تلك
الابخرة فيبقى الانسان متحيرا عديم العقل والدوار لما لا يتحلل تلك الابخرة
فيتحرك ويتحرك بخلافها الروح والدوى لادراك حاسة السمع بالصوت
الحادث من تلك الحركه والخيالات امام العين لان تلك الابخرة يكون متلونة
بلون ما ينفصل هى عنه فاذا اختلط الروح بها تكيف بلونها فيدركها الحس
المشترك على اختلاف الوانها واشكالها كالمحسوس الخارجى والخفه اى خفة
السبات عند الخواء اى خلاء المعدة من الغذاء لقلة الابخرة او من الرية و
الصدر وعلامته علامات ذات الريه وذات الجنب ولا باس بذكر الجنب بدل
الصدر لاشتراكهما فى العلامات مثل ضيق النفس والحمى والنبض المنشارى
والسعال او من اعضاء اخرى مثل المعاء عند ما يتولد فيها ديدان ويرتفع منها
البخره الى الدماغ والرحم عند ما يحتقن فيه المنى او دم الطمث فيرتفع منه البخره
وقد يكون البخرا ذى فى هذه الاعضاء من غير ان يرتفع منها البخره فينقبض
منه الدماغ للمشاركه وينسد مسالك الروح وعلامته افة تلك الاعضاء و
تقدم عللها وعلاجه علاج تلك الاعضاء وتقويه الراس بما ذكر غير مرة لئلا
يقبل البخار واما بخارات حاره رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ بعرق الباقى
من جميع البدن فغيرت مزاج الدماغ الى السخونة واسخنت الاخلاط الموجودة
والفضول المحتسبة هناك وثورتها فلم يغشه النوم الثقيل **ويسمى السبات الارقى**

والسهري تسميه له باسم عرضين لازمين وعلامته ان يكون منزعج العقل لتغير مزاج
الدماغ بطئ حركة العينين فتبقيان مفتوحتين لا يغمضهما للكسل ولتقلهما بكثرة الابخرة
الرطبة تسيل منهما الدموع لما ينحل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة ويرق و
تسيل الى العينين وهما لا يمسكانها لضعفهما وقال الرازي السبب فيه ان
العين متى بقيت مفتوحة لا تطرف زمانا طويلا تقلصت اللحمة التي في الماق
الكبير لنشف الهواء وتجفيفه لرطوبتها فتخرج الدمع من غير ارادة وهذه من
اردأ العلامات ويعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة الحارة يلذع اقاصي
الانف وبعض آلات الشم فينهض الطبيعة لازالتها باستعانة هواء كثير تجذبه
ثم ترفعه دفعة ويفكر الافكار الردية من غير تميز صحيح عن فاسد لتغير مزاج
الدماغ ولا يقدر على النوم الا في بعض الاوقات وذلك عند ما يغلب الابخرة
الرطبة على الروح فينضغط تحتها وينغمر فلا يمكن له الحركة الى خارج فيغفو
غفوة اي سنة وهو النوم القليل ثم ينتبه لان الحرارة يغور عند النوم
الى الباطن فيكثر هيجان الابخرة الحارة الى الدماغ ولا تتحلل بحركة اليقظة
فيتاذى منها ومن ثوران الفضول ايضا وينزعج العليل من قلقه مضطربا
كمن راى احلاما باية ضيق الصدر لما يكثر الابخرة وتجتمع في مجاري النفس
وفي بطون الدماغ في النوم لعدم التحلل فلا ينبعث الروح الى الاعضاء وتختل
حركة آلات التنفس فيخنق القلب ويكثر فيه الابخرة الدخانية حيث لا يصل
اليه النسيم على المجرى الطبيعي ويعرض له حالة شبيهة بالمخنوق بالوهق فينزعج
من النوم لذلك ايضا وعلاجه فصد القيفال ان وجب ليندفع الاخلاط التي
تؤذي الدماغ بسبب اسخان تلك الابخرة لها وحجامة الساق لينجذب الفضول
الى الاسافل وتلطيف الاغذية بمثل الفراريج والطباهيج ولحم الجدي مزعفرة
بالكزبرة اليابسة لئلا يتولد منها الفضول واما اجتماع السبات وهي
سوء المزاج البارد الرطب والبلغم مع اسباب السهر وهي سوء المزاج الحار اليابس
والمرة الصفراء اذا حصل من الخلطين معا ورم في الدماغ ويسمى السبات السهري
والارق ايضا وقد صرح به صاحب جوامع الاسكندرانيين في النبض حيث قال
الورم في الدماغ يسمى سرساما حارا اذا خالطه مرار او سرساما باردا اذا
خالطه بلغم فان خالطه المرار والبلغم سمي سباتا ارقيا وانما قلنا انه يكون مع

ورم

السباب

اسباب السهري

ورم في الدماغ لما قال جالينوس اذا تركبت المادتان وورم منهما الدماغ
فهي بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد يعتدل الخلطان وقد يغلب
البلغم فيسمى سباتا سهريا وقد يغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا ويكون لكل
واحد منهما كره على الآخر فاذا كانت للبلغم يغلب السباتة والثقل والكسل
وساير الاعراض ليثرغس واذا كانت للصفراء يغلب الهذيان والارق
وساير علامات قرانيطس قال سرافيون قد يسمى قوم هذه العلة علة مختلطة
من النسيان وورم الدماغ وقوم يسمونها ورما في الدماغ مع قاطوخس
فاما اطباء زماننا فيسمونها بهذا الاسم المشتق من الاعراض التي يعرض فيها
السبات السهري وعلامته ان يكون نوم طويل في وقت وهو عند غلبة البلغم
وترطيب الاعصاب وتغليظ الارواح وارق مقلق في وقت آخر وهو عند
غلبة المرار وتسخين الروح وتحريكه الى الخارج ويكون وجهه في بعض الاوقات
وهو وقت غلبة البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات رقيقة واحمر غليظة في الوجه
وعدم تحللها بسبب النوم مائلا الى السواد ماهو لاستيلاء البرد وتراجع الروح
والحرارة الغريزية نحو الباطن وجمود الدم فيبقى الاجزاء المشرقة من الوجه
ويتسلط القبض والكثافة عليه فيسود وفي بعض الاوقات وهو وقت
غلبة المرار واستيلاء الحرارة تعلوه حمرة لخروج الروح والحرارة الغريزية
الى الظاهر فيندفع منه القبض والكثافة ويرق الدم ويغلب الاجزاء الهوائية
المشرقة على ظاهر البشرة فيحمر ويكون مستلقيا دائما على ظهره لضعف المحركة
وعجزها عن اقلال البدن وحفظه على جنب وربما شرق بالماء وهذه علامة
ردية لانها انما يكون عند اشتداد العلة وبطلان القوة المدركة فلا يفهم
بما في فيه ولا تحس بالحاجة الى ابتلاع الماء ولا يقدر ايضا على ازدراده على
النهج الطبيعي لانه انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة
الارادية وقد اختلت فيتنفس عند شرب الماء ويدخل منه شيء في قصبة الرية
مع الهواء المستنشق فيسعل ويخرج الباقي الذي قد بقي منه في فضاء
الحلق برد النفس من منخريه ويفارق ليثرغس بان الوجه فيه لا يكون بحاله
ويكون معه سهر وانفتاح عين من غير طرف والحمى فيه يكون احد ويفارق
قرانيطس بالسبات وبقلة الهذيان ويفارق اختناق الرحم بان المختنقة لا

قوة

يمكن ان تجبر على التكلم ما دامت فى الاختناق ولا يكون وجهها متغيرا البتة
وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب وتقدير الادوية على حسب غلبة احد
الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج والغاريقون والتربد
وان كان الغلبة للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج ومعجون الخيارشنبر والسقمونيا
وتبديل المزاج بعد التنقية بالاطلية والشمومات والنطولات وغيرها بحسب
الواجب فى نوع منها اى من السبات وفيه نظر يسمى الجمود بالجيم من جمد فى حاله كذا
اذا لم يبرح الجمود وتسميته له باسم لازمه والشخوص لان صاحبه يبقى شاخصا اى
مفتوح العين لا يطرف فيكون التسمية ايضا باسم لازمه وهذه علة متى عرضت
للانسان يبقى على الحالة التى ادركته عليها اما جالسا واما نائما واما قائما او
هو يعمل عملا ولذلك اى ولانها تعرض للانسان بغتة على ما هو عليه من الاحوال
يسمى ايضا الاخذة والمدركة وقاطوخس باليونانية ومعناه الاستمساك وقال
ابن سرافيون من الاطباء من يسميه اخذا ومنهم من يسميه ادراكا وسبب
عروضه بغتة هو ان القسم المؤخر من الدماغ الذى هو محل عروض هذه العلة
لا يحتمل ان يتاذى بشئ من البرد والحر المجاوزين عن الاعتدال بل يبطل فعله
باذنى ضرر يلحقه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله وهو
الحفظ وارسال قوة الحس اللمس والحركة الارادية الى جمهور الاعضاء الا
قليلا منها وتربية النخاع وساير الاعصاب افضل من باقى الاقسام اما من
التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات لكان كتخيل الصبيان والمجانين
الذين ليس عندهم شئ من المعانى المستنبطة من الصور المتخيلة واما من الفكر
فلانه ترتيب معانى معلومة محفوظة للتادى الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ
والثبات والصا ان هذا القسم اذا استولى عليه البرد دخل الضرر على افعال
ذلك القسم وافعال اكثر الاعضاء المركبة والبسيطة من الحس والحركة الارادية
واذا استولى البرد على الباقى ذلك الاقسام دخل الضرر على افعال ذلك
القسم فقط واما قسم التخيل فهو اشرف من حيث انه اله النفس لادراك حقايق
الاشياء وتحصيل المعارف فلكل منهما اشرفية من وجه وسببه سدة يعرض
للقسم المؤخر من اقسام الدماغ فى بطنه لا فى جوهره فلا ينبعث الروح منه الى
الاعصاب النابتة منه ومن النخاع فيبطل الحس اللمسى والحركات الارادية التى

يكون

يكون من هذه الاعصاب بالواحدة ولا يكون معه تشنج ولا تلوى ولا حركات
مضطربة كما فى الصرع لان السدة فيه غير تامة فينبعث شئ من الروح الى
الاعضاء وههنا تامة وانما علم ان الآفة فى البطن المؤخر لان اعظم ما يعتد بها فى هذه
العلة انما يقع فى حس اللمس والحركات الارادية التى يكون من الاعصاب
النابتة منها لكن لما كانت السدة فى هذه العلة فى بطن واحد يقوى القوى
الدماغية على دفعها بالتمام فى زمان قليل ويبرا منه العليل براء تاما من غير
انتقال الى مرض آخر كالسكتة من خلط بارد يابس غليظ ولذا القيلة مؤخر
الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فهما يدفعان مثل هذه المادة
عن انفسهما بالمضادة وعلامته ان يشخص عيناه ويجمد ويفسد اكثر حركاته و
هو جميع الحركات الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا فيكون ملقى كالميت لا يحس
ولا يتحرك ولا يتنفس وكان لا يجبر اى لا ينطق جوابا والفرق بين هذه العلة
وبين السبات ان فى السبات يكون العين مغمضة وفيها يكون مفتوحة وهذا
الفرق الكثرى لا كلى وان السبات يكون من البرد والرطوبة وهذه من البرد و
اليبس وان السبات يتقدمه نوم ثقيل فيتدرج منه الى الاستغراق وهذه
يكون دفعة وان السبات يمتد مدة طويلة وهذه تنقضى فى مدة اقل وان النبض
فى السبات يكون لينا وفى هذه العلة صلبا وان المسبوت يمكن ان يفهم بعنف
ويتكلم والفرق بينها وبين السدر الحذرى يتقدمه دوار وانه يكون من البرد
والرطوبة كالسبات وانه قد لا يبطل فيه الحركة وان التنفس فيه يكون صحيحا
والفرق بينها وبين السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل فى حلقه شئ والفرق
بينها وبين السرسام البارد ان صاحب هذه لا يقدر على تحريك عينيه واطباق
جفنيه والتقلب من جنب الى جنب والتكلم بشئ ولا يكون به حمى وعلاجه تنقية
الدماغ بالحقن الحادة التى فيها الادوية المخرجة للسوداء مثل الافتيمون و
البسفايج والهليلج الكابلى والغاريقون ان احتمل العليل والا فبالحقن المعمولة
من ماء النخالة وورق السلق ودهن الخل مع شئ من البورق وشحم الحنظل
وغير ذلك من الحبوب والايارجات المسهلة للسوداء بعد ان يعود اليه الحس
والحركة وكانت القوة قوية وان كانت ضعيفة يعالج بالحقن على قدر القوة وتضميد
مؤخر الراس وهو موضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والزوفا

السهر

اليابس والاكليل والشبت مطبوخة مع خل العنصل وتمريخه بالادهان الحارة
مثل دهن الخيري والسداب والمرزنجوش مغتوقاً فيها جندبيدستر السهر سمي
باسم اللازم افراط في اليقظة حالة تعرض للحيوان عند انصباب الروح النفساني
الى الالات الحس والحركة الارادية لاستعمالها وخروج عن الامر الطبيعي
وسببه اما اختياري واما عرضي في حال الصحة واما مرضي اما الاختيارية فثلثة
احدها ان يتشاغل بالامور الصناعية مثلاً سيما ان يصاعده مزاج دماغه فان
من الابدان ما يكون جوهر الدماغ فيه مايلا الى اليبس فيكتفي من النوم بالمقدار اليسير
ويكون في هذا على الامر الطبيعي قال قسطا بن لوقا في كتابه في السهر قد رأيت
من اقام اربعين يوما لم ينم في نهاره ولا في ليله وقال محمد بن زكريا قد رأيت
اعدادا يكتفون في كل اعمارهم في اربعة وعشرين ساعة من الليل والنهار بنوم
اربع ساعات او خمس احدهم عبد الله بن يحيى فانه كان ينام في الليل ثلث
ساعات او ثلثا ونصفا وفي النهار ساعة او ساعة ونصفا وثانيها ان يقل
من الطعام ويخففه فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر منه حتى يثقل
على المعدة فيضعف عن حمله ويتقلب من جنب الى جنب حتى يذهب النوم ويحصل
السهر واما الاسباب العرضية في الصحة فمنها الهم والخوف والفرح فان هذه
كلها يحدث السهر في الصحة وان لم يكن في جميع الناس متساويا فانها قد يحدث
نوما الا ان حدوث السهر منها اكثر لانها تحد مزاج الروح وذلك مما يوجب
خروجها الى الظ ولانها يشتغل النفس بها عن تدبير البدن واصلاح احواله التي
منها النوم واما الاسباب المرضية فهي اما سوء مزاج بارد يابس ساذج للدماغ
يجففه ويجفف الارواح فيشتد حركتها الى الخارج فان اليبس متمكنا في الدماغ
كان السهر شديدا طويلا وعلامته خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة المبلدة
وجفاف العين واللسان والمنخرين وان لا يحس في الراس بحر وعلاجه ترطيب
الدماغ بالاغذية والاحشية مثل لحوم الدجج وفراخ الحمام والجدي مطبوخة
مع القرع والاسفاناج وورق الخس وحليب بزر الخشخاش والاستحمامات بالمياه العذبة
الفاترة لان الماء شديد الحرارة يفرط تسخينه من النوم ولانه يحصف مسام الراس
فلا ينفذ الماء الى باطنه ولا يحصل الترطيب بعد هضم الغذاء لان ما يكون منها
قبل الهضم ربما اضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم والنطولات

المتخذة

المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة الرطبة والبنج وقشور
الخشخاش والشعير ودهن مرقة الراس الحمل والاكارعه وامعائه على اليافوخ
من ليلة الى ليلة بحيث يكون بينهما وبين اليافوخ شبر او اكثر والشمومات مثل ثلج
البنفسج والنيلوفر والسعوطات مثل دهن حب القرع واللبن النبات والنطولات
مثل ماء ورق الخس وماء الكزبرة الرطبة وحليب بزر الخشخاش ودهن النيلوفر
والسكون والدعة فانهما يوجبان الترطيب بالعرض حيث يبقى الرطوبة التي
كانت يتحلل بالحركة واما سوء مزاج حار يابس ساذج يتحرك منه الروح دايما الى
الخارج لنارية ويكون السهر في هذا النوع اشد وعلامته علامات اليبس
من الخفة والجفاف مع التهاب وحرقة في الراس وعطش وعلاجه
استعمال تلك المرطبات المذكورة في سوء المزاج اليابس المفرد مخلوطا مع المبردات
واما سوء مزاج بارد يابس مع مادة وهي السوداء وهو يوجب السهر اما لتجفيفه
الدماغ او لما يتوحش الروح النفسي من الظلمة السوداء فيهرب الى الظاهر ولما
يشوش الاحلام ويفزع في النوم فيرتع منه قلقا ويتصل سهره وعلامته علامات
غلبة السوداء وعلاجه استفراغها بما ذكر غير مرة ثم ترطيب الدماغ واما سوء
مزاج حار يابس مع مادة هي مرة الصفراء فانها يجفف الدماغ ويوجب
نارية للروح وعلامته علامات غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ
واما رطوبة بورقية في الدماغ وهي رطوبة اثرت فيها حرارة ولم يسلك النضج
بل يحدث فيها ضربا نوع من الاحتراق والرمادية كما يتولد في ابدان المشايخ
فانها بحدتها وحرافتها تلذع الدماغ وتوذيه فينتشر الروح الى الظاهر وعلامتها
بلة المنخرين ورمص في العين لما يسيل شيء من تلك الرطوبة التي في الدماغ الى
العين والانف واحساس ثقل يسير في الراس اما لقلة مقدارها او لانها رطوبة
حارة حادة مايلة الى النارية ومقتضى الحرارة الخفة وسرعة انتباه ووثب
عن النوم لان الحرارة الغريزية تعود عند النوم الى الباطن وتتصرف في تلك
الرطوبات البورقية وتنشرها وتهيج منها ابخرة كثيرة لذاعة للدماغ مزعجة من
النوم وعلاجه تنقية الدماغ منها بالايارج وحب الشبيار بعد النضج التام
بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس ولسان الثور مع الجلنجبين ثم ترطيب الراس
بالادهان العذبة المفترة مثل دهن البابونج والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة

ليسكن حدتها ولذعها مثل السمك الرضراضي والدجج المسمنة ولحوم الحملان
سفورباجة مع الاسفاناخ والقرع واجتناب كل حريف ومالح. وقد يمنع مما يتولد منه
اخلاط حادة لذاعة ومن السهر ما يكون سببه الحمى حيث ترتفع عندها ابخرة حادة
لذاعة عفنة الى الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعصاب عن افعالها لاشتغال الطبيعة
بمقاومته ودفع فساده عن كل شئ ضرورة ان دفع المؤذي اهم من جلب
النافع قال الشيخ في الكليات الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى
يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا
متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي واذا كان يشغل آلات التنفس عن التنفس
الذي لا يمكن ان يعيش الانسان بدونه ساعة فكيف عن النوم او الامتلاء وسوء
الهضم لما يتألم المعدة من ثقل الطعام ومن تمديد الرياح المتولدة من قصور
الهضم فينقطع النوم او لما يحتال الطبيعة في اليقظة وترك النوم لتزيل تلك
الرياح وتدفع ضررها بالجشاء وغيره او لتدفع ثقل الغذاء الغير المنهضم بالقئ
وغيره او لما يكثر الابخرة الفاسدة ويتصاعد الى الدماغ فيتخيل العليل لذلك
خيالات ردية موحشة وينزعج من النوم او لما يتأدى الالم من القوة الحسية
الى القوة الخيالية فيتخيل تلك الخيالات المفزعة وعلامته وجود السبب وعلاجه
ازالته وتدارك ما بقي من اثره من السهر واختلال القوى والتدبير المشترك
بين الجميع ان يربط اطراف العليل ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس
ويوضع بين يديه سراج ويجتمع عنده جماعة ثم يقرؤا الاسمار الى ان يعيا
العليل ثم يحل الاطراف ويرفع السراج ويسكت القوم وذلك عكس ما يفعلون
بالمغشي عليه من حضرهم ثقبه وتعهم شعره لينتهض القوة لدفع المؤذي
المحسوس فيتدفع الذي اغشاه فيفيق وههنا يكلفون القوة التي كلها السهر
زيادة كلال بالمحاكات والاضاءة ليبلغ كلالها الى حد يطلب الراحة
بالنوم فكان انهزام القوة ههنا عن السهر عكس اقدامها في المغشي عليه وانما
بالليل لان نوم الليل انفع للبدن من النهار لثلثة اوجه احدها العادة وثانيها
ان الحرارة لبرد الهواء في الليل يغوص الى داخل فيتم الهضم ويتولد الرطوبة
وهي مادة النوم وثالثها ان الليل بظلمته تسكن الحواس كما ان النهار بضوئه
يحركها وينشرها ولا يدع الطبيعة ان تغوص الى العمق ويستريح والحرارة البخ

يجذب

النسيان

يجذب البخار الغريزي الى الطل للمجانسة فلا يتم النوم والهضم النسيان سمي به
اللازم هو آفة فساد الذكر واما فساد الفكر واما فساد التخيل اي استحضار
الصور المدركة المخزونة في الخيال عند غيبوبتها اما لفساد القوة المسترجعة
لها وهي الحس المشترك واما لفساد خزانتها الحافظة لها وهي الخيال واما فساد
التخيل الذي هو التصرف في الصور والمعاني الجزئية فهو داخل في فساد الفكر
لان القوة المفكرة هي المتخيلة والتفرقة بينهما انما هي بالاعتبار واما فساد الذكر
فهو بطلان الحفظ اي انعدامه او نقصانه وسببه اما استيلاء الرطوبة على
القسم المؤخر من الدماغ الذي هو محل الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ
والاستمساك انما يكون باليبوسة فاذا غلبت عليها الرطوبة يكون قبوله
لما ينتقش فيه من المعاني الجزئية المتأدية اليه من الوهم بسهولة لكن
يتركه سريعا ولا يحفظه كالشمع الذائب الذي لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم
واذا انضمت اليه البرودة اعانتها على ذلك لما يمنعها عن التحلل وقد يترك
ما انتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في كتبه ان حربا كان في الروم فقتل
من الفريقين خلق كثير واصاب الناجين ريح من نتن الجيف فلبثوا احيانا
لا يتذكرون كل ما علموا حتى اسماء انفسهم واسماء ابائهم ولا يعرفون
انفسهم واصدقائهم وسبب ذلك ان تلك الروائح العفنة غليظة ثقيلة كثيرة
الرطوبة البالة فاذا اصابت الدماغ استرخا جوهره منها وزالت النقوش
المنطبعة فيه عنه وقد شهدت رجلا بات ليلة في بيت مع ميت قد تعفن بحيث
يكل اللسان عن وصفه فعرض له النسيان وخبط الدماغ وشبه ما وصف
جالينوس لهذا القوم وعلامته النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب وتبلد الروح
عن الانبساط الى الخارج وقد علمت ان السبب النوم المفرط انما هو آفة في البطن
المقدم من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ يتضرر بمشاركة بعض وثقل الرأس
خاصة في مؤخره ورطوبات ينبعث دائما من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ
بالحقن الحادة التي فيها القنطوريون والمقل والجاوشير والبورق وشحم
الحنظل لان بقراط نهى في هذه العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق وفيه
نظر لان مراد بقراط بالاستفراغ بالدواء من فوق انما هو القئ لا غير ولا شك
انه في هذا المرض بل في ساير الامراض الدماغية منهي عنه لتصعيده الموا

الى فوق والمصحجملة على سقى المطبوخ وغيره مما يتناول من المسهلات وهذا
خطاء فاحش فان لم ينق الدماغ بها اى بالحقن ابتع بسقى الايارج الفيقرا
والغراغر المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز والعاقرقرحا مع العسل
والعطوسات مثل التربد والجندبيدستر ثم بعد التنقيه تبديل المزاج بالاطليه
المتخذه من البورق والجندبيدستر والخردل والسداب البرى مع خل العنصل
ودهن السوسن والمروخات مثل دهن السوسن مدافا فيه الجندبيدستر و
المعاجين التى فيها البلادر والوج وهذه نسخه معجون جيد للحفظ البولس
بلادر اوقيه صبر ستون مثقالا غاريقون اربعه وعشرون مثقالا بليلجه
وزراوند ووج وزعفران ودارچينى ومصطكى من كل واحد سته مثاقيل قسط
وبزر السداب وفلفل ابيض من كل ثمانيه مثاقيل افتيمون اوقيه عسل
قدر الكفايه وخل العنصل وصنعته ان يؤخذ العنصل الابيض النقى ويقطع
بسكين خشبى ويعلق بخيط اربعين يوما فى الظل من غير ان يلتصق بعضها
ببعض ثم يجعل العنصل فى برنيه خضراء ويطرح على كل من منه ثمانيه
عشر رطلا من الخل ويوضع فى الشمس شهرين اذا كانت الشمس فى جوزا و
السرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل فى الشمس
اذا كانت فى عشرين درجة من الثور الى ان يصل عشرين درجه من العقرب
فيكون اسهاله اكثر وسكنجبينه وهو ما اتخذ من العسل والخل المذكور نافع فى
هذه العله جدا لانه يلطف الاخلاط الغليظه ويقطعها بخاصيه واما استيلاء
البرد واليبس على موخر الدماغ بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابه فلا
ينطبع فيه شئ لان البرد يوجب الصلابه بالقبض والتكثيف والجمود واليبس
يعينه عليها بانعدام الرطوبه الملينه المرخيه وهذا النوع اقل عروضا من
النوع الاول لان هذا القسم من الدماغ خلق صلبا ليعسر تحليله عما انطبع
فيه بخلاف فساد التخيل فان اكثر ما يكون عروضه عن البروده واليبوسه لان
ذلك القسم خلق لينا ليسهل انطباعه بما ينتقش فيه وعلامته ان يسهر
دايما ويجف مناخره ويصعب عليه ان يتكلم سريعا متتابعا لما يستولى على
اعصاب اللسان وعضلاته وعلى نواحى الحلق والحنجرة يبس وجفاف بحو
نحو التشنج فلا ينعطف اللسان ولا يدور عند التكلم كما ينبغى ويصير فى بعض الاوقات

عند

عند غلبة الجفاف على عضل الحنجرة كانه يختنق لتشنجه وعجزه عن الانبساط وجذب
الهواء البارد فاذا شرب ماء او دواء مرطبا بالفعل يسكن منه ذلك او يجذب
راسه الى الخلف لانقباض النخاع وانعصاره من الجفاف والجمود و
تمدد الاعصاب النابته هناك وعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية الحارة
الرطبة مثل لحوم الدجاج والفراريج والحملان اسفيدباجه والمروخات مثل
مخ ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج والنطولات مثل طبيخ
الرؤس وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو ان
لا يمكنه التفكر فى شئ بتة اى لا يمكنه ترتيب ما حصل له فى الذكر من المقدمات
الجزئيه او ما حصل له فى عقل الفعال من المقدمات الكليه المستفاده من
تلك الجزئيات ليتوصل به الى علم ثالث او يفسد عليه ما يتفكر فيه بفساد
احدى المقدمتين فكلما يشتغل بترتيب احديهما يفوته منه الاخرى وسببه
استيلاء البرد والرطوبه على القسم الاوسط من الدماغ الذى هو محل الفكر
فيبرد الروح ويتكاثف ويغلظ قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركه
الروح من الاوسط الى المؤخر ثم رجوعه منه الى الاوسط والحركه انما يكون
بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى الحرارة من البطن الاول
والآخر ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركه الفكريه مشوشه متفتته
وقد يكون سببه استيلاء البرد المفرد الساذج وقد يكون مع اليبس الا انه اذا
كان مع الرطوبه كانت الافه اشد لان الرطوبه يعاونه فى تبليد حركه الروح
وبطوها وهو اى فساد الفكر وان لم يكن نسيانا بالحقيقه فهو قريب من النسيان
من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجه من المقدمتين المستودعتين
عند الحافظه والعقل الفعال او استنباط المعرف عن المعرف بهما ولم يتذكر
هما فاطلق عليها النسيان مجازا والجمهور يسمون هذه العله ان كان الفساد فيما
يتعلق بتدبير منزله واهله واخلاقه وغير ذلك من الاشياء العمليه حمقا وبلادة ان
فى العلوم والمسايل الدقيقه وعلامته علامات بطلان الحفظ من البروده
والرطوبه او نقصانه الا ان الثقل ههنا يكون فى وسط الراس اكثر وعلاجه
علاجه من التنقيه وتبديل المزاج بعد مراعات موضع العله فى الاطليه والمروخات
واما فساد التخيل فاما ان ينقص ويضعف عن الامور المتخيله اى ضبط صور

المحسوسات المخزونة في الخيال واستحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها
عن الحواس الظاهرة ولا يرى الرؤيا والاحلام الا قليلا وينساها وذلك لان
الحس المشترك هو لوح النقوش التي اذا تمكنت وارتسمت فيه صارت في
حكم المشاهد وكما يرتسم النقوش فيه من الحواس الظاهرة يرتسم ايضا من الحواس
الداخلة مثل ما يرتسم الصور في الخيال عند حصولها في الحس المشترك من
الخارج او الداخل وهذا اشبه التعاكس المرايا المتقابلة والصارف عن انتقاش
الحس المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما ما يمنع القابل عن القبول
وهو ما يرد عليه من الخارج واحدا بعد واحد فانه يشغله عن قبول الصور التي
تلقيها عليه القوى الباطنة وثانيهما ما يمنع الفاعل وهو القوة المتصرفة
عن الالقاء فان النفس الناطقة والوهم فانهما اذا اخذا في التصرف في
الامور الغير المحسوسة استخدما القوة المتصرفة فيما يطلبانه بالاجبار فشغلت
القوة الفاعلة عن التاثير في الحس المشترك وفي حال النوم يزول المانع الاول
ضرورة وقد يزول الثاني ايضا لما يشتغل الطبيعة بهضم الغذا ويطلب الاستراحة
عن جميع الحركات الموجبة للاعياء فينجذب النفس اليها لامرين احدهما انها
لو لم ينجذب اليها بل اشتغلت بافعال نفسها شايعتها الطبيعة واشتغلت
عن تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن فينجذب
النفس بالطبع نحوها وثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لانه حالة
يعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء والقوى
والنفس في المرض يكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة في تدبير البدن فكذا ههنا
فلا يفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الا بعد عود الصحة فيبقى
الفاعل الباطني قوي السلطان والحس المشترك معطلا غير ممنوع عن القبول
فلوحت فيه الصور المتخيلة فهي التي مشاهدة وقلما يخلو النوم عن رؤيا ثم
يودعها الى الخيال فيتذكر عند اليقظة وفي حال المرض يزول المانع الثاني
لما ذكر وقد يزول الاول اذا ضعف الروح من الانبساط الى الخارج فيستخدم
المتخيلة الحس المشترك وتصرفه عن قبول ما يرد عليه من الحواس الظاهرة
فينتقش بما يلوح عليه منها فاذا ضعفت الخيال لم يحفظ الصور المدركة في
اليقظة على المجرى الطبيعي حتى ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم ثم

منه اليه ثانيا فيتذكر عند اليقظة ولم يحفظ ايضا ما ينتقش فيه من الحس المشترك
عند النوم من الصور التي تركبها المتخيلة فيه وتلقيها عليه فيظن العليل انه لا
يرى رؤيا قطعا او يتذكر شيئا ما من تلك الصور لا على نهج المنظوم المضبوط
ولم يتذكر البواقي فيتيقن رؤية المنام ونسيانه او يبطل الخيال اصلا فينسى
صور المحسوسات كيف كانت اي سواء كانت مرئية في اليقظة او في
النوم ولا يتخيلها اي الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة كما ينسى فاسد
الذكر معاني المحسوسات الجزئية اي حيث تركيبها وتفصيلها ايضا وانما
قيدنا المعاني بالجزئية لان الحافظة خزانة للمعاني الجزئية التي يتادى بها
اليها من الوهم واما المعاني الكلية التي تدركها النفس الناطقة فخزانتها
العقل الفعال وسببه سبب نقصان الذكر بعينه من الرطوبة المفرطة واليبوسة
المفرطة قال جالينوس في الصناعة الصغيرة فضيلة التخيل سرعة الانطباع
الصور واوفق الامزجة له اعتدال الرطوبة لان الانطباع لا يمكن
في يابس ولا رطب بل في معتدل بينهما الا ان هذا يقع من اليبوسة اكثر
وذلك من الرطوبة لان البطن المقدم ارطب واليس والمؤخر اييس و
اصلب فالاعراض يقع فيهما على الضد لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي
باستيلاء اليبس عليه فسد فعله وكذلك المؤخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما
جعل المقدم ارطب والمؤخر اييس مع انهما مشتركان في القبول والانطباع
لان المقدم يقبل الصور التي يرد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة
فسعي ان يكون غاية في سرعة القبول وسهولة الانطباع كيلا يفوته شيء منها
لكثرة مواردها والمؤخر يقبل المعاني الجزئية من مورد واحد وهو الوهم فلا
يخاف فيه فوت القبول كما في الخيال وليس للصور ايضا من الشرف ما
للمعاني فلذلك جعل المؤخر اييس حتى يكون حفظه واستمساكه لها اشد واقوى
وعلامتها وعلاجها سواء وانما يكون التفاوت عند وضع الاطلية على
موضع العلة من الراس وعند استعمال المروخات والنطولات وغيرها عليه
فيقصد ههنا الى المقدم وفي فساد الذكر الى المؤخر واما ان يتخيل ما ليس موجودا
ويرى امورا لا وجود لها في الخارج او يرى الاشياء على غير ما هي عليه من
الصور والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان فيكون

فيكون من الحرارة لا غير وذلك لغلبة المرار على مقدم الدماغ او سوء مزاج حار
بلا مادة فان البرودة تجمد الروح وتميت القوى وتمنعها من التصرفات فتبطل
الافعال او ينقص على حسب قلتها وكثرتها واما الحرارة فعند غلبتها تسخن
الروح فيتحرك حركات مضطربة ويقوى على التصرفات لكن لا على المجرى
الطبيعي فاذا غلبت على الدماغ اضطربت افعاله وتشوشت وتغيرت عن
نهجها الطبيعي فتدرك الاشياء على خلاف اوضاعها التي هي عليها وعلامته
سخونة مقدم الراس لمكان الحرارة المفرطة وجفاف المنخرين وتخيل المصبغات
والنيران اما في سوء المزاج الحار الساذج فلما يشتعل الروح ويحدث له نارية
واشراق فيشاهد الحس المشترك ما يحدث منه ذلك في الخارج على ما القه في
الصحة واما في المادي فلاشتعال الروح ولاختلاط الابخرة حارة صفراوية
لان لون البخار يكون لون المادة التي انفصل هو عنها وعلاجه تنقية الدماغ من
المرار ان كان بالحقن اللينة ومطبوخ الهليلج ونحوها كما ذكر في السرسام
تبديل مزاجه في المادي بعد التنقية وفي الساذج من الابتدا بالاطلية والادهان والنطولات
ويقصد بذلك مقدم الدماغ في الماليخوليا سمي باسم سببه فان معناه باليونانية
الخلط الاسود وقال يوحنا بن سرابيون معناه الفزع فيكون التسمية باسم
عرضه وهو تغير الظنون والفكر على المجرى الطبيعي الى الفساد والخوف
وهو كيفية نفسانية تصحبها حركة الروح الى داخل هربا من الموذي واقعا كان
او متخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير يكون بحسب العادة والاوضاع المرتسمة في
الخيال حالة الصحة كما ظن رجل فخار انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان
كيلا ينكسر وظن آخر يشتري الديوك ويسمنها ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى
المواضع المرتفعة ويضرب عضديه على جنبيه كالديك ثم يصعق وظن آخر
كان يحضر حلقة الحواة كثيرا ان حية دخلت جوفه ويقول قد اكلت الحية
من كبدي وذلك لمزاج سوداوي توحش روح الدماغ وتفزعه بظلمته وسواده
لان الروح كما قال الشيخ في الادوية القلبية جوهر جسماني يتولد من امتزاج
العناصر ضاربا الى شبه اجسام السماوية ولذلك يقال لها انها جوهر
نوراني وللروح الباصرة انها شعاع ونور ولذلك تهتش النفس اذا ابصرت
النور وتستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركزها وهذه مضادة والفرح

وانه جعل مقام الذنب لان الخيال اذا
تشوش حفظ الصور المحسوسة على خلاف ما هي
عليه فلم يكن تلك الصور المحسوسة محفوظة من صور
اخرى فيكون نسيانا لتلك الصور الخارجية
وكذلك الحافظة اذا تشوشت نسيت المعاني
الصحيحة وحفظ غيرها صح صح

بلون م

الماليخوليا

الغم

والغم وساير الاعراض النفسانية من الانفعالات الخاصة بالروح القلبي ولها
فاعل ومادة واشتدادها وضعفها بحسب المادة المنفعلة فكلما كان الروح
القلبي في كمية كثيرا فيشتد بذلك قوته ويبقى منه قسط وافر في القلب عند انبساطه
في الفرح وفي كيفية فاضل القوى ساطع النورانية فيشتد مشابهته لجوهر
السماء كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما كان قليل المقدار فتحفظه
الطبيعة في المبداء فلا تدعه للانبساط او غير معتدل المزاج غليظ القوام فلا
ينبسط لكثافته او رقيق القوام فلا يفي بالانبساط او مظلما كان صاحبه شديد
الاستعداد للغم ولما كان صاحب الماليخوليا روحه كثيفا لا ينبسط مظلما باختلاط
الابخرة الدخانية المنفصلة عن المواد المحترقة كان مستعدا للغم ويكفيه ح
اضعف الاسباب الغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان يفزع منه مثل تذكر
الاخطار والآلام وما غلط من المعاملات في الماضي وتوهم المخاوف
في المستقبل وكثير منهم يخاف عن الموت وقد يفزع مما له سبب في الظاهر
يتجاوز الحد في ذلك ويستولي ذلك المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على
الدماغ لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني ومن جوهره فيظلم الدماغ
ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس ويؤثر تلك الظلمة في
النفس الناطقة بمشاركة الدماغ فيبقى في وحشة دايمة مثل المنفرد في الظلمة
على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس مضاد لمزاج الروح مضعف له
كما ان الحرارة والرطوبة كمزاج الدم ملايم مقوله وحدوثه يكون اما من امتلاء
البدن كله من المرة السوداء وترقي بخاراتها المظلمة الى الدماغ وعلامته
سواد البدن لما ذكر من ان الجلد عصبي ابيض اللون وتغيره عن اللون الاصلي
انما يكون لغلبة خلط من الاخلاط كالسواد عند غلبة السوداء وهلاسه اي
هزاله ونحافته لان السوداء ليبسها وغلبة ارضيتها ينشف الرطوبات و
تجفف البدن وتقدم ادمان الاغذية المولدة لسوداء كالنمكسود والسمك المالح
وتقدم الكد والتعب لانهما يسخنان البدن ويحللان الرطوبة ويحرقان الاخلاط
وصلابة النبض لتمدد الشراين بسبب غلبة اليبس واختلافه لعصيان الآلة
عن مطاوعة القوة فتعجز عن التحريك المستوي وصفاء القارورة لغلظ السوداء
وتحجرها وعدم اختلاط شيء منها بالمائية فما كان من هذه المرة السوداوية حدوثه

عن احتراق الدم فيكون مع اختلاط الذهن ضحك وفرح لما ذكر من ان الخلط
الدموي اكثر غزيزيا ومعه رطوبة يعينه على الانبساط ولون صاحبه آدم
الى حمره مشرقه لاختلاط السواد الحاصل من الاحتراق بيقايا الحمرة الاصلية
واما الاشراق فللحرارة اذ الادمه التي يكون من البرد وجمود الدم فهو مع
كموده وعروقه واسعة الاحتراق والغليان وعيناه حمراوان وبنضه
عظيم الى سرعه لقوة القوه وشدة الحاجه وليس الاله لكن لما كان لما يتخلل
الدم ويزيد حجمه عند الاحتراق موجب لصلابة ما في الاله اسرع ليتدارك
بالسرعه ما فات من العظم فان كان العليل شابا وكان تدبيره في ما تقدم
تدبيرا مسخنا مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد او الرعاف
او الطمث او القي او الخلفه او البواسير فانقطع عنه خروجه من هذه الطرق
كان اوكد في الدلاله على انه من احتراق الدم وما كان منها حدوثه عن
احتراق السوداء الطبيعي انما قيد بهذا لان ما كان عن احتراق الغير الطبيعي
هو الجنون لا المالنخوليا وسنبين الفرق بينهما فان صاحب ذلك كثير الهم و
هو عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو فواته فيكون
مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى وكثرة
اما لبقاء السبب الموجب له وهو السوداء او لتكرر الهم فان تكرر الشيء على
الشيء يستعده لقبول ذلك الشيء كما ان تكرر السخونة على الجسم يستعده لسخونة
اولان الهم يتبعه ام اضعف القوة الطبيعه وتكاثف الروح للبرد الحادث
من انطفاء الحرارة الغريزية ونقصانها واختناقها لانقباض الروح و
كلاهما موجبان للهم اولان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة القوام
والغليظ اليابس لا يترك سريعا ما يقبله من النقوش وكثير الفكر والخوف و
الفزع وهو مرادف للخوف والبكاء لما يتصاعد الى الدماغ الابخرة كثيرة من
القلب لسخونته باجتماع الروح فيه والتخيلات الرديه لفساد الدماغ وتغيره
عن المجرى الطبيعي خصوصا اذا كان السبب في الاوسط منه كما حكى جالينوس
ان رجلا من البلغاء تخوف بغاية فكرته ان الله تعالى يعيي بامساك السماء
فيرسل عليه فيموت تحتها وكان يهرب من المشي تحته وحكى الطبري ان
رجلا اصاب من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا

(margin: لا يتخلل الدم ويزيد حجمه عند)

(margin: يكون م)

وقد قطع بعض حلقه فسألوه عما ادعته الى ذلك فذكر انه راى رجالا ونساء
قد اجتمعوا احول منزله منهم من يقول احفظه الى الصباح لئلا يهرب و
منهم من يقول احفظه الى الصباح لئلا يهرب ومنهم من يقول ان لم
تحرس يلقي نفسه في البئر ويقول آخر الراي لهذا ان تقبل نفسه ويستريح
فقام الى سكين وذبح نفسه غير انه غشي عليه فسقط وقد يبلغ الفساد في
بعضهم الى حد يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه و سبب
ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اوهنت التخيل وحللت
الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية
اللازمة لها واذا اوهنت التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه فانها
لا يزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند
سكونه وهنه يحصل لها الفراغ بالضرورة لتعطل الاله فيتصل بالعوالم
العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من احوالها
واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وينتقش فيها وذلك غير بعيد
فان انطباع ذلك فيها الى انطباع الصور من مراة في مراة اخرى تقابلها عند
ارتفاع الحجاب بينهما واذا ورد عليها السانح تحرك التخيل اليها ويتلقاها
وذلك بسبب امرين احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال
كلاله وكان الوارد امرا غريبا منبها تنبه له لكونه بالطبع سريع التنبه
للامور الغريبه وثانيهما يعود الى النفس وهو انها تستعمل التخيل وتستخدمه
بالطبع في جميع حركاتها وافعالها فاذا قبله التخيل وكانت الشواغل
زايلة عنه بسبب المرض وضعف الحس لبسه صورة مناسبة وانتقش منه في
لوح الحس المشترك فصار في حكم المشاهد والمسموع وقيل سبب ذلك
استيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذي فيه فيبطل المقاومة التي
تقع من العقل النظري للتخيل اي استخدامه له فيقوى التخيل حتى لا يكاد يذعن
للحس وقد ضعف الحس ايضا لفساد المزاج فلا يمانع التخيل كثير ممانعة و
التخيل لا يمانع النفس بما هو يخيل عن الاتصال بالعوالم العاليه بل يتبعها
وانما يمانعها اذا اشغله شاغل من الحس واذا تبع النفس واجاب لها وقد
اتصلت بالعالم السماوي ففاض عليها شيء مما هناك فان ذلك غير محتم

(margin: وهذا يشبه تعاكس)

(margin: انتقش فيه منها م)

وقع ذلك منه في الحس وانتقش فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس
اذا ضعف بفسا دمزاج الدماغ وكذا العقل عن مقاومة المتخيلة اشتغلت
المتخيلة بالتركيب والتفصيل في الامور المحفوظة صورها ومعانيها عندها
هذا التصرف يعد النفس بقبول الغيب كما يعدها الحد الاوسط لقبول النتيجة
والمشاهدة تدل على ذلك كما يدل على حصول النتيجة بعد الفكر والا فلا
برهان على ان الفكر يؤدي الى تحصيل النتيجة وقد يبلغ الفساد في بعضهم
الى حد يظن انه صار ملكا وقد يبلغ في بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن انه الحق
تعالى عن ذلك وحب الوحدة لتوحشه عن الناس وسوء ظنه بهم فقد رايت
من الادباء من ابتلي بهذا الداء وكان يهرب ممن يراه حتى الاصدقاء و
يتوهم انه يقتله قال بقراط اكثرهم يرون انهم يلزمون التقوى وحسن
السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس وان كان حدوثه اي الماليخوليا
عن احتراق الصفراء فيكون معه الجنون وهو عند القوم عبارة عن الاختلاط
الردي الذي يكون معه توثب وهيجان وحدة شديدة وغضب وسوء خلق
وسبب ذلك افراط الحرارة والحدة والهيمان اي التحير وتيه العقل والهذيان
والصياح والاضطراب لغلبة الحرارة واستيلائها على الدماغ والسهر وقلة
النوم وكثرة الغضب ايضا معدله وحرارة ملمس البدن وصفرة اللون لقلة الدم
ونظر كنظر السباع من شدة الغضب فان كانت التدبير فيما تقدم جاريا بما
كان او كذا في الدلالة وان كان حدوثه عن احتراق البلغم كان لصاحبه كسل
وسكون لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق استعداد الخلط
اليابس فيكون الاعراض اللازمة لمزاجه الاصلي باقية بعد الاحتراق وقلة
حرارة في الملمس وعلاج الدموي الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع في وسط
الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان كل مركب من اشياء مختلفة
يسمونه باليونانية كحلاوش فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركبه
وقال قوم لانه شديد الصبغ كحلي اللون لكثرة ما فيه من الدم لا تراه من العرقين
ومن الباسليق ان لم يمكن فصد الاكحل لانه اعم نفعا من الباسليق او الصافن
وهو عرق موضوع على الكعب الانسي سمي به لان الصافن هو السليم وهذا
العرق سليم ليس تحته شيء ولا يجنبه شيء وفصده سهل ان كان سببه اي سبب

لغليان دم القلب واشتعال
الروح ونارية فتكون اسرع
هيجانا وذكرا الغضب صح

المالنخوليا

٤٢

طبيخ الافتيمون

الماليخوليا احتباس الطمث لانه مما يجذب الدم من الاعضاء العالية الى
السافلة بدر الطمث ايضا وسقي طبيخ الافتيمون وصنعته هليلج كابلي اسطوخودوس
زبيب منقى من كل واحد عشرة دراهم شاهترج بسفايج سنا من كل واحد
خمسة دراهم يطبخ بثلثة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم
من الافتيمون وهو حار فيترك حتى يبرد ثم يصفى ويداف فيه درهم من الغاريقون
ودرهمان من التربد وكذلك من الصبر ويحلى بالسكر ويسقى بعد نضج الخلط
وترطيبه بالمطبوخات الملينة ليحصل للمادة قبول وجريان للاستفراغ فلا
يندفع لطيفها ويبقى كثيفها ويشتد النكاية فانها لغلظها وغلبة ارضيتها الابطاء
الخروج بجذب الدواء الا بعد اعتدال القوام التام ثم اي بعد الاستفراغ
التام التوسع في الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والزيج المسمنة والجداء
والفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز والسكر والخبز السميد ومخيض البقر و
من الفواكه البطيخ الهندي والقثاء والعنب والرمان والتفاح الحلو
النضيج وبالجملة ينبغي ان يكون طعامهم دسما حلوا او تفها لزجا ليتولد
منها كيموسات كثيرة جيدة الكيفية مضادة للمادة السوداوية وترطيب المزاج
بالاغذية والاشربة المرطبة والدعة والسكون وتعاهد الحمام المرطب بعد
التنقية وصب اللبن على الراس والانغماس في الماء الذي طبخ فيه البنفسج
والنيلوفر وورق الخس والشعير المرضوض وقشور الخشخاش وورد البابونج
في الحمام المعتدل وتنشق دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك
والتمريخ بها وعلاج الصفراوي تنقية البدن بمطبوخ الهليلج والافتيمون
لاستفراغ الصفراء والسوداء صنعته هليلج اصفر تمر هندي شاهترج
من كل عشرة دراهم اجاص عشرون عددا سبستان خمسون عددا ورد
احمر بزر الهندباء من كل خمسة دراهم يطبخ الجميع بثلثة ارطال ماء حتى يرجع
الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون ويقوى بدانق من سقمونيا
ودرهم من الصبر المغسول ودرهم من التربد ويحلى بعشرين درهما من الترنجبين
وماء الجبن بعد التنقية المرطب من سقي الالعبة والاشربة المرطبة
والتغذي بلحوم الزيج المسمنة ولحوم الجدي مطبوخة في كشك الشعير والقرع
والاسفاناخ ودهن اللوز والاستحمام بالمياه العذبة وتمريخ البدن والراس

واحد

مطبوخ الهليلج والافتيمون

بمثل دهن البنفسج والقرع والتطبيل بماء الحشائش المرطبة وترك السهر والجوع
والتعب ثم تبديل المزاج بالاشياء المبردة المرطبة وعلاج السوداوي
استفراغ السوداء بالفصد ان وجد الدم غالبا لان السوداء عكر الدم
ودرديه ومع ذلك ليست متشبثة بما هي فيه فلذلك يكون اطوع في الخروج
بالفصد مع الدم بشرط ان يكون الفصد في العروق الواسعة لانها
غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في تلك العروق والاسهال بعد
الفصد يخفف المادة ويقللها باخراج ما يطاوع الخروج منها وهو اللطيف
الطافي ثم المسهل يخرج ما لا يطاوع وهو الغليظ الراسب بمطبوخ الافتيمون
مرة بعد اخرى حتى يستاصل المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء
لكثرته وارضيته وعسر انفعاله لا يندفع بسهولة ولا يقوى الادوية
وان كانت قوية على اخراج جملتها دفعة فينبغي ان يستفرغ في دفعات
اشفاقا على القوة حتى لا تنحل بشرب المسهل القوي والاسهال الذريع
وبالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج وحجر اللازورد المغسول والغاريقون
والهليلج الاسود والسقمونيا والايارج الفيقرا والايارجات وينبغي ان
يبداء بالاضعف مثل ايارج فيقرا فان لم يبق منه اثر صلاح في المرة الاولى
والثانية يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقي ماء الاصول
للتلطيف والتليين والترطيب ونضج الخلط وصفته اصل الرازيانج واصل الهندبا
واصل السوس والبسفايج ولسان الثور والبادرنبويه والهليلج الكابلي يطبخ
ويصفى ويمرس فيه الافتيمون ويشرب مع الترنجبين ثم اي بعد الاستفراغ
ترطب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمامات وغيرها من المروخات والنطولات
والاشربة وساير التدابير وتقوية القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا تقبل
الابخرة المظلمة المتصاعدة اليه واما القلب فلانه لا يمكن ان يكون ماليخوليا الا بشركة
من القلب قال الشيخ لا يحب ان يكون مبدا ذلك المرض من القلب وان
كان استحكامه في الدماغ فانه يمكن ان يفسد مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ
ويعين على افساد الدماغ لان الروح الدماغي متصل بالروح القلبي ومن
جوهره فيجب تقوية القلب في هذه العلة ليندفع عنه الخوف والفزع والغم
فان كان مزاجه مائلا الى الحرارة يستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن

لان الفصد

صفة ماء الاصول

او يفسد مزاج الدماغ فيتبعه القلب ويفسد مزاج روحه فيفسد ما يفسد منه الى الدماغ صح

١٧٥

حرارة كالحمى وان كان مائلا الى البرودة يقوى بالمعجون المسمى بالمفرح وصفته
على ما قال الرازي ورد احمر ستة دراهم سعد خمسة دراهم قرنفل مصطكي سنبل
اسارون ملبه ثلثة قرفة زرنب زعفران درهمان بسباسة قاقلة جوزبوا درهم
درهم يسحق ناعما ويطبخ رطل آملج حديث بسبعة ارطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم
يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسلا ويطبخ حتى يغلظ ويذر عليه الادوية
ويحرك بعد خلاف عريض حتى يختلط ودواء المسك وصفته زرنباد ودرونج
لولو كهربا بسد من كل عشرة دراهم ابريشم خام بهمنان سنبل ساذج
قاقلة من كل خمسة دراهم اشنه دار فلفل زنجبيل من كل اربعة مسك درهما
يعجن بالشهد الثي وعلاج البلغمي تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلي والشاهترج
والزبيب المنزوع العجم والسنا والبسفايج والافتيمون مع السكر والتربد
والغاريقون وحب الاصطمخيقون وادمان الحمام واستعمال دهن النارجيل
والزنبق والتغذية بلحوم الحولي من الضان والفراريج والنواهض والطيهوج
واما الامتلاء الراسي وحده منها اي السوداء دون ان يكون منتشرا في
جميع البدن وعلامته افراط الفكر لان نفس المادة السوداوية ههنا موجودة
في الدماغ بخلاف القسم السابق فيكون اعراضه اشد وازيد ودوام الوسواس
لدوام السبب بخلاف الاول فانه يختلف بحسب تصاعد الابخرة وقلة
كثرة وشدة وضعفا بل وجودا وعدما وغور العين لانتقاص الرطوبة المائية
لها باستيلاء الجفاف على الدماغ ونظر دايم الى شيء واحد لافراط الفكرة
وثباته على ما يتفكر فيه واستغرق فيه غفلته واستغراقه فيه فان الطبيعة
متى اشتغلت بالكلية الى شيء تتفكر فيه عن جميع الافعال الارادية كالنظر الى
الجيران والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها يطلبن
الهبوط الى اسفل ولان المتفكر في شيء ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب
بذلك اجتماع حواسه ونحل الراس والوجه لكثرة الجفاف مع اعتدال
اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الافة وتقدم فكر لان حركة الروح من
اوسط الدماغ الى مؤخره ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا افرطت
احرقت الرطوبات التي في الدماغ وجففتها سيما اذا كان في الاشياء العميقة
والمسايل الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم يقدر على حلها وبلوغ

معجون المفرح

دواء المسك

٢ ليبس مزاج الدماغ م

علّلها خزنت واغتمت وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف قال روفس
قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفه كالافلاطون ونظرائه وقال الطبرے
قد رايت جماعه من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا الاشتغال بغير العلوم
ولزموا مجانبه الناس فاحترقت اخلاطهم وحدث بهم الماليخوليا منهم
الفارابى فانه كان لايختلط بالناس ويتجنبهم واذا عاب انسانا عابه بانه
تجالس العامه والسوقه فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى سوق
ويقعد ويهذى بالمنطقيات ويلعب به الصبيان والسوقه قال وبلغنى انه نظر
يوما الى انسان يبيع شيئا من الحلاوى فقال كيف يبيع هذا فاجابه الطوا
بان قال رطل منه بكذا فخاصمه وواثبه فاجتمع الناس عليهما وترافعا
الى الوالى فساءله الوالى عما جرى بينهما فقال انا اساله عن الكيفيه وهو
يجيبنى عن الكميه فضحك وامر بتخليه سبيله وتزايد امر علته لامتناعه عن
المعالجه الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسويه تفرد بنفسه واقتصر على
الدراسه والنظر فى الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهى الدنيا فكتب
اليه ابو ماهر من بغداد يشير عليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فما مرت الايام
يسيرة حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان يفزع من غلمانه وجيرانه ويقول
فلان هم البارحه بقتلى واخذ مالى وتزايد علته حتى جفت اخلاطه واحرقت
وهلك بذلك وتقدم سهر لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة
التى يحدث فيه من حركه الارواح واذا قلت الرطوبه اشتعلت الحرارة
واحترقت الاخلاط فيه وتعرض للشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا
لها لانها يسخن الدماغ ويرقق الاخلاط ويحللها فيحدث الاحتراق بالضرورة
واستكثار من الاغذيه الحارة الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل والكراث
لانها مما يسخن الدماغ ويجففه يحرق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار و
بطء النبض لسوء المزاج البارد وصغره لقلة الحاجه ولصلابه الآله واختلافه
اما لصلابه الاله فلا يطاوع فى الحركه بسهوله ويعجز القوة عن التحريك المستوے
لما يلحقها الاعياء فيستريح ساعة ثم يعود الى التحريك او لافراط الفكر والغم
فتنصرف الطبيعه عن التحريك المستوى الى ان يشتد الحاجه ثم يتوجه اليه
وهكذا لايزال ينتقل من احدهما الى الآخر ورقه القارورة لنضج المادة وعلاجه

تنقيه

تنقيه الدماغ ويبدا ان كان هناك استيلاء الدم بفصد القيفال ويستكثر
من اخراج الدم ان كان اسود لانه يدل على ان المادة المحترقه قد انبسطت
فى البدن مع تمكنه فى الدماغ ويعدل منه ان كان قانى الحمرة ويحبس
على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة فى عروق الدماغ
فقط ولم تنبسط فى البدن ويخرج من عروق الجبهه وفصد الصافن اولى
من القيفال ليكون الانجذاب الى مكان ابعد وخاصة فى النساء لانه
يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم او البلغم
او الصفراء او السوداء بمطبوخات وحبوب يوافق كل نوع من انواع
السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والخلط ليسهل خروجه بالاغذيه المرطبه
مثل اسفيدباجات المعموله بلحوم الدجاج المسمنة والجداء والحملان والسمك
الرضراضى والفالوذجات المعموله من النشاء والسكر والخشخاش ودهن
اللوز وتغريق الراس بالادهان المفترة ليكون نفوذها اسرع وترقيقها
وتليينها اكثر حتى يظهر الترطيب البله فى المناخر ويستعد المادة لقبول
اثر الدواء ثم اى بعد الاسهال وتنقيه الدماغ يعاد الى ترطيب الدماغ ليزول
عنه اليبس الحادث من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخة
فيها شعير المقشر والبنفسج والنيلوفر وورق الخس والخطمى والضمادات
المتخذة من لب حب القرع وحب البطيخ الرقى وزهر النيلوفر والبنفسج
مع لبن الجوارى وساير التدابير من سقى الالعبه والاشربه المرطبة و
النوم الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبه والايواء الى المساكن الباردة
وقرب المياه وترك الرياضه والفكر والجماع وتقويه القلب بالمفرحات
الموافقه لما قلنا من ان الروح الدماغى متصل بالقلبى وانهما مشتركان
فى العلل والامراض ونوع من الماليخوليا يسمى المراقى قال سرافيون
لان ابتداؤه يكون من المراق وهو بالتشديد الغشاء المستبطن للاحشاء
من خارج وقال يوحنا لانه ينفخ المراق وهذا اولى والعلة النافخه
لانه ينفخ الجنبين بطريق انه يحلل منه بخارات غليظه وقال ديوقلس سببه
ان فى هذه العله تنسد منفذ المعدة المتصله بالمعاء بسبب الورم فيمكث
الغذاء فى المعدة اطول مما ينبغى فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط

سوداوي حادّ لان تولده عن الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الارضية
حارّ حادّ بالحرارة المستكنة فيه كما في الرماد والكلس يجتمع في المعدة
ويحدث فيها ورما باردا في الاكثر ويستدل عليه بخلوه عن الحمى والعطش
والقي المراري واختلفت الاوائل في سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته
والمقدمون من شيعة جالينوس متفقون على ان الخلط المحترق يحصل اولا
في الشراسيف التي ترد فم المعدة والمراق ثم ينصب الى قعر المعدة ويحدث
فيها فلغمونيا والمتاخرون من شيعة جالينوس على انه يحصل اولا في
اوراد المعدة ثم يحدث فيها فلغمونيا وقال روفس انه يحتبس في المعدة
عند انصبابه اليها باكثر مما يجب من الطحال ثم يحدث في اسفلها عند البواب
وربما وحكى جالينوس عن ديوقلس انه قال هذا المرض فلغموني في المنفذ
المسمى بالبواب هو طرف المعا الاثنا عشري المتصل باسفل المعدة وقال
الحرانيون وهم قوم اطباء من المجربة مشهورون ان هذه الاخلاط تحترق
بسبب من الاسباب فتصير الى الشراسيف والاوراد فان لم تنصب منها
الى المعدة ارتقت منها الجرة الى الدماغ واظلمته واورثت نوعا من
الماليخوليا وان انصبت الى المعدة واورادها احدثت الاعراض اللازمة
لهذا المرض سواء حدثت فيها ورما حارا اولا والورم بالضرورة يكون
في قعرها لان الاوراد يكثر هناك فيتحلل من ذلك الورم بخارات سوداوية
الى المراق فينتفخ والى فم المعدة فيورث جشاء حامضا والى الدماغ
فيورث الوسواس واستدل من قال بان سبب هذه العلة هو ورم
المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال رباط المعدة بذلك
الموضع وبالترقوة فاذا ثقلت المعدة بالورم انجذبت فتالم ذلك الموضع
بطريق التمدد واستدل على ان الورم في قعرها باحتباس النجو وانه لا
يخرج الا في كل ثلثة ايام او اربعة وان العليل يحس بالالم هناك سيما في
وقت نفوذ الغذاء في ذلك المنفذ واجتيازه فيه والجشاء انما يحدث من
بخارات غليظة سوداوية تتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والجنبان
انما ينتفخان من ارتقاء هذه البخارات الى المراق واذ يزداد غلظها وتعفنها
هناك بالاحتقان والغم والحزن والافكار الردية انما يحدث من ارتقائها

الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق في الماساريقا ويحدث
فيها سددا لغلظه فان كانت المعدة ضعيفة انصب اليها وان كان المراق
ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ورما ويتحلل عنه بخارات الى الدماغ
يوجب ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق وكان الشيخ
يميل الى هذا فانه قال اكثرها يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق
الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة ويحمض الحشا ويحدث في
مضرة لا سيما ان يشارك الطحال ويكون البراز رطبا ويغلظ الدم و
ربما كان هناك ورم يتحير بخارا موذيا يحدث الماليخوليا او يحدث فيها ورما
حارا يحرق الدم المراق ويجعله سوداويا ولا ينفذ الغذاء من المعدة الى
الكبد فيبقى في قعرها ويعرض له الفساد وهذا مذهب قوم من الاطباء و
استدلوا على ذلك بما ينال الانسان من الالم وقت نفوذ الغذاء الى الكبد
وبان الغذاء لا يصل الى بدنهم او يجتمع في الطحال ويحدث ورما كما هو رأي
ثابت ابن قرة او سددا ويزداد حدة وعفونة فاذا دفع عن نفسه الفضل
الردي الى فم المعدة اورث الافكار الردية والوسواس وافسد الهضم كما ذكر
جالينوس في الاعضاء الالمة وبه قال الرازي او يجتمع في المراق ويتراكم
ويزداد غلظا واحتراقا بحرارة الكبد والامعاء ويحدث ورما حارا كما هو
راي بولس او لا يحدث كما هو راي سرافيون فانه قال اجتمع هذا الدم
المحترق في الاوراد التي في البطن وغلظ من فساد مزاج حار صار ارضيا اسود
ويتصاعد منه بخار اسود غليظ فاذا لاقى الدماغ سود الروح النفساني واظلمه
فيحدث الفزع والغم ويرتقي منه بخارات الى الدماغ في اي عضو كان
وقال ديوقلس سببه حرارة شديدة في الكبد والعروق الدقاق التي ينفذ
الغذاء منها الى الكبد فيحرق الدم ويجعله سوداويا ويندفع الى الطحال ثم منه
الى فم المعدة ويحدث اللذع والحرقة والنكاية والافكار الردية وعليه كثير
من المتاخرين وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة
وخشنت الاغذية حين كونها في المعدة فيتولد منها الرياح ثم اذا وصل
ذلك الغذاء الى الكبد وهو متدخن مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة
احترق وصار سوداء حراقية ثم اندفع منها الى الطحال ومنه الى فم المعدة

وح يعرض التي الحامض الغليانى والجشاء الحامض وفساد الهضم وضعفه فيتولد
فى المعده البلغم ويكثر الاتخمة ويحدث سائر الاعراض الآخر وقال قوم
سببه ورم حار فى ابواب الكبد تحرق الدم المراق والفضول الغذائية التى تراكم
فيه يوما فيوما ونسبوا هذا الرأى الى جالينوس وقال قوم سببه ورم فى المعا
الصائم واستدلوا عليه بالالم فيه وقت انحدار الثفل عنه واعترض على من
قال بان هذا المرض يكون مع فلغمونى اما فى قعر المعدة او فى البواب او فى
الماساريقا او فى الصائم بوجهين احدهما انه ان كان هناك ورم حار لا يخلو
هذه عن الحمى وليس كذلك واجيب للاول بان فى كلام القدماء لم يوجد الا لفظ
الفلغمونى العلة مكان الورم ولفظ الفلغمونى يطلق بوجهين على معنيين احدهما الورم
الحار وثانيهما التهاب والمراد به ههنا المعنى الثانى والثانى ان الحمى انما
يحدث عن الفلغمونى اذا عفنت مادته ولم يتعفن ههنا لانه دم قد غلبت عليه
السوداء ومالت الى البرد واليبس فبعدت عن قبول العفونة وثانيهما ان
الورم الحار لا يمكن ان يبقى ازمنة متطاولة من غير ان يجمع او يتحلل او يصلب
مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب عنه بان المادة لغلظها وكثافتها لا تجمع
ولا يتحلل بل يزداد غلظا ويصير شبيها بالسقيروس الغير الخالص وعلامة الجشاء
الحامض الدخانى لما علم وقلة الاستمراء لضعف المعدة وقصور الهضم اما من
ورم المعدة او من كثرة انصباب الفضول الفاسدة اليها او من شدة حرارة
الكبد او حرارة الورم المجاور فان الحرارة الشديدة الغريبة يطفى الحرارة
الغريزية كالسراج الذى يوضع فى الشمس فانه لا يستبين ضوؤه وكثرة التبرز
لقلة الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذى قد
احتبس فيها فانهم يقذفون فى اليوم طعاما تناولوه لم يستمرأ بعد والوجع من الورم
او من تمديد الرياح النافخة والحرقة للذع السوداء وحموضتها والتمدد فيما دون
الشراسيف وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة وقلة الاستمراء ولينة اى
لين البطن والمراد به البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا فى معنيين مختلفين
وذلك لان الكبد لا يجذب الرقيق من الكيلوس اما لفساده او لسدد الماساريقا
وورمها او لضعف الكبد بالمشاركة او لما يبقى فيه من الفضول السوداوية الغليظة
حيث لا يجذبها الطحال لضعفه عندما يكون لاجتماع فيه والوجع تحت الكتفين

لثقل

لثقل المعدة وانجذابها الى اسفل ومشاركة المرى لها وهو ضيق الصدر و
حالة بالنسبة الى الامر الموحش وهو الموذى النفسانى من جهة قلة احتمال النفس
له وقد يتحرك الى الدفع والمقاومة دون الهرب وهذا هو الفرق بينه وبين
ضعف القلب يتحرك الى الهرب وسببه كثافة الروح وسخونة مزاجه فيكون
ثقل الحركة الى خارج والكرب المعدى بسبب حرقة المعدة وتأذيها لذكاء الحس
من تلك المادة الحادة اللذاعة والكرب يكون بفتح الراء وسكونها القلق والجوع
المفرط الكاذب لان السوداء يكثف فم المعدة بعفوصتها فيعرض له حالة
شبيهة بمص العروق المتقاضية للغذاء والاحساس بارتفاع بخارات
شبيهة بالدخان لانها ينفصل من مادة غليظة محترقة الى الحنك واللهاة
من المعدة وفى الماليخوليا الذى من الطحال يكون هذه العلامات المذكورة
فيه لما ينصب شئ من السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من الفضول
المحترقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه وعلاج هذا النوع المراقى
ترك الاستفراغ بالدواء ان كان فى المعدة او الماساريقا او المراق واما
ان كان فى الطحال المجردة فلا بأس بالاستفراغ بالادوية القوية وذلك لئلا
ينجذب المواد الفاسدة الى المعدة والاحشاء فيزداد بذلك الورم و
والسدة وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد القشف واليبس فى
البدن ويحدث التشنج ثم الموت كما حكاه الطبرى الا عند الضرورة الشديدة
من كثرة المادة وخوف زيادة الحدة والعفونة وتفرقها وانتشارها فى
البدن كله والاقتصار من الغذاء على الفراريج وصفرة البيض واشباه
ذلك لسرعة هضمها وقلة فضولها وجودة كيموسها والفصد فى كل اربعين
يوما او اقل من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان كان الدم غالبا من الباسليق
واخراج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغى ان يوسع الفصد ليخرج غليظ
الدم وعكره وترطيب المزاج وتبريده ليقل تولد السوداء وليزول اليبس و
الجفاف العارض فى البدن من المادة المحترقة بماء الشعير وشراب
الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والاحشاء
بالجلنجبين ان لم يكن حرارة فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ برفق
بما لا يوذى الاحشاء من الادوية الحارة القوية والايارجات الكبار مثل

يعني ابن الطحال

القطرب

الغلوسس الخيار شنبر المغروس في ماء المغلي فيه البادرنجبويه ولسان الثور
والافتيمون والافسنتين والذي من الطحال اي تصرف الغاية اليه والى
معالجته ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا يجذبها الطحال فيندفع
شئ منها الى المعده ونوع اخر من الماليخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب
اسم لدويبه يكون على وجه الماء يتحرك عليه حركات مختلفة سريعة بلا نظام
وكل ساعة يغوص ثم يظهر وقيل دويبة اخرى لا تستريح من الحركه ويسمى به
تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان في اختلاف الحركات وسرعتها وفي تواريه
حينا وبروزه حينا وقال الشريف لا ادري القطرب هو الدويبة التي يضئ
بالليل كانها شعله نار ولعل هذا المرض سمي به لظهور صاحبه بالليل
مثل هذا الحيوان وقيل هو الذكر من السعالى جمع سعلاة وهو اقبح الغول وقيل
هو الذئب الامعط ولهذا يسمى بالتذئب وبعلة الذئب ايضا لان صاحبه
قد يمشي على اربعة في الصحارى ويعوي كالذياب ويثب على الناس وعلامته
شدة تقطب الوجه يقال قطب وجهه تقطيبا اذا عبس وان لا يسكن في موضع
واحد اكثر من ساعة واحده لان حدوثه من احتراق السوداء والصفراء
معا في الدماغ فيكون لا محالة في غاية الحدة والثوران بل لا يزال يتردد ويمشي
مشيا مختلفا لا يدري اين يتوجه لبطلان عقله مع حذر من الناس وسوء قصد
لمن يعاقصه اي يفاجئه وذلك لرداءة ظنه في كل من يراه وخوفه منه ويكون
بروزه ليلا وتواريه نهارا في المقابر والمواضع الخربة حبا للخلوة وحذرا
عن الناس وزعم بعضهم عن الناس غفلة منه وقلة تفطن لما يرى
لغلظ الروح النفساني وتكدره باختلاط الابخرة الغليظة السوداويه ولذلك
يمتنع من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فلا يحس بكثير من الاوجاع قال روفس
ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والم الضرب وزعم لذلك انه غير فاسد بالمرة
فاحميت حديدة بالنار ووضعتها على ساعدة فاحتملها زمانا صالحا ويقول
زدني لكنك فان نارك باردة حتى احترق منه قدر صالح وشم رائحة القتار
يسيرا انتبه على ان وهمه كاذب ومع ذلك يكون في غاية العبوس والتاسف
لكثافة الدم وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم
في بدنه قليلا جدا ومع قلته يكون غاية الغلظة فلا يتاتى منه الانبساط الى الظاهر

والامن

والا من السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واقبل للغور فيظهر الصفرة كما
في ابدان الناقهين جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا يندمل
قيل سببها انه يمشي في الليل هائما لا يدري اين يطاء برجليه فيكثر له التعثر ومصاكة
القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة ولذلك يكون في وجهه ايضا مثل تلك
القروح ويشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض الكلب لانه يبرز
بالليل ويهرب من كل ما يراه ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب منه و
قال الشيخ سببها فساد المادة وانصبابها الى الساقين لغلظها ولكثرة
حركة الساقين وايضا مصاكة الاشياء برجله وعض الكلاب سبب لانصباب
المواد اليه وبقاء صاحبه على هذه لا يندمل تلك القروح قال الطبري رايت
بالكوفة جمالا عرض له هذا المرض وعلى ساقيه والكثر بدنه بثور كبار ينبع منه ترشح
بالصديد وعلاجه اخراج الدم ان وجب الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون
بعد النضج التام وملاك الامر في علاجه تعديل مزاج الدماغ بالنطولات
والادهان المبردة المرطبة وغيرها ويبالغ في الترطيب لئلا يزداد اليبس بسبب
الاستفراغ وحدة الادوية المسهلة ويغذي بما لطف من الاغذيه ويحتال في
تنويمه ليقطع فكره ويترطب دماغه قال الشيخ واذا عولج بكل علاج ولم ينجع فيه
ضرب راسه ووجهه وكوي يافوخه فانه يفيق وذلك لتنبيه القوة النفسانيه
ونوع اخر من الماليخوليا يسمى مانيا تشبيها لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة
اليونانية الجنون السبعي وقال الرازي وبعض المتاخرين ترجمته الجنون الهائج
وداء الكلب والمانيا جنون سبعي اي جنون يكون مع غضب واضطراب
وتوثب وسبعية في الاخلاق ونظر حاد لا يشبه نظر الناس وداء الكلب نوع
منه اي من المانيا مع غضب مختلط بلعب وعبث وايذاء مختلط باستعطاف
وذلك لان سببه اقرب الى الدموية كما هو من طبع الكلاب ولذا سمي به تشبيها
لصاحبه بالكلب في هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمي به لان صاحبه
اذا عض انسانا قتله كالكلب الكلب ويكون اي المانيا اما من سوداء
محترقة عن سوداء طبيعية ويشبه ان يكون هذا سببا لداء الكلب لان السوداء
الطبيعية دردي الدم المحمود فيكون لما فيها من الدموية موجبا للاستعطاف
واللعب واما يكون عن احتراق الصفراء يكون سببا للمانيا المطلق وعلامته

ان جنونه سبعي مع فكر وسكوت يمتد مدة العمل لعسر انفعال الروح لكثافه
السوداء وارضيتها فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا بادنى سبب ثم اذا كلم ابتدا
يتغافل عن الجواب متفكرا فاذا كرر والح عليه لم يمكن الخلاص منه ولا
اسكاته لكثافة السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء
بسهوله فاذا قبلها لم يتركها ايضا بسهوله ويكون نحيف البدن الى السواد وا ما
عن سوداء محترقه عن صفراء وعلامته ان يكون الانتقال الى التسرع
لسرعة اشتعال الروح المتولد في بدنه لغلبة حرارته والسكون عنه اسرع
للطافتها بالنسبة والضجر وهو القلق من الغم والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة
والفرق بين هذه العله وورم الدماغ ان هذه يكون بلا حمى وورم الدماغ
لا يفارقه الحمى وعلاجه تنقية البدن من السوداء الصفراوي في هذا القسم
او السوداوي في الاول بما يوافق من الادوية المسهلة لكل منهما بعد مراعات
الشرايط من النضج وترطيب المادة وترطيب البدن والدماغ بالنطولات و
الادهان ولين الجوارى والتنويم بلعوق الخشخاش والتغدية بالقرع و
الاسفاناج والخس المسلوق المطبخ بدهن اللوز الحلو اذا كانت الحرارة
شديدة والافبلحوم الجداء او الفراريج المسمنة والسمك الرضراضي والكارع
المغز ولا يترك الطبيعه معتقلة لئلا يرتفع من الثفل بخارات موذية الى الدماغ
ونوع اخر من المالنخوليا يقال له صبارا وهو لفظ سرياني ومعناه الجنون
السوداوي وهو جنون مفرط يكون مع سرسام حار صفراوي حتى يكون الانسان
مع انه مبرسم يهذي مجنونا مضطربا مانيا مركب مع قرانيطس فان قرانيطس
الخالص يكون معه هذيان واختلاط ولا يكون معه جنون ومانيا يكون معه
جنون ولا يكون معه حمى وسببه سوداء محترقه عن الصفراء الصرفة يندفع الى
الدماغ ويحدث عنها الجنون والورم معا ليس احدهما سببا للاخر وعلامته
اذا اخذ تبتدي سهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه بسبب توجه المادة المحترقة اليه
ونوم مضطرب وفزع في النوم ونوبته بياسبها من الاشياء المظلمة الهايله
ونفس متواتر ونوبته تنفيه لما ينفصل من تلك المادة الى الجزة سوداويه ظلمانيه
ويختلط بالروح فيحصل في النوم الى لعدم انبساط الحجاب الى حد العظم لصلابته ويبوسته
مع شدة الحاجه الى النسيم البارد بسبب حرارة الحمى والاحتراق فيتدارك

صبارا

دكاذهم

الطبيعه

الطبيعه بالتواتر ما فاتها من العظم ونسيان لاختلال التخيل والتذكر بالاصاله ان
كان الورم في المقدم والموخر او بالمشاركه ان كان في الجزء الثاني و
لاستيلاء اليبس والجفاف على جوهر الدماغ فلا ينطبع فيه شي وجواب غير شبيه
بالسوال اما لعدم تفطنه له او لعدم تذكره وضبطه له حتى يجيب بما يناسبه واحمرار
العين واضطرابهما في الحركات لغلبه الحرارة مع ثقل فيهما لامتلائهما
من الابخرة بسبب السهر او لما يندفع اليهما شي من فضول الدماغ لكثرة
حركتها ولضعفهما لدوام انفتاحهما من السهر فيقبلان ما يتوجه اليهما من هذه
الفضول وكانهما قد يبكيان لامتلاء العروق ودرورها وسيلان الدمع من
غير ارادة لتقلص اللحمة التي في الماق الكبير لطول السهر ولضعف العين
عن امساك رطوبة تجذب اليها ولتحلل العروق المنتفخة الممتلية لها وعلاجه
علاج السرسام الصفراوي من جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة
من ان يتصاعد الى الراس مع زيادة في الترطيب كثيره لان اليبس
والجفاف ههنا ازيد مما في السرسام للاحتراق وزيادة يبس السوداء و
الترطيب في نفسه غير محتاج ان يكون الموجب له قويا ويجب ان يدام ربط
اطرافه لئلا يضطرب فلا يزداد المادة حدة واشتعالا وهيجانا او ليجذب
المواد والابخرة من الدماغ الى الاطراف ويحتبس هناك اولئلا يجني على
نفسه وغيره قال الطبري رايت رجلين ذبحا انفسهما ورجال ونساء بطبرستان
والديلم يعلقون انفسهم من الاشجار ونوع اخر من المالنخوليا يسمى اختلاط
العقل والهذيان تسميه له باسم عرضه اللازم وهو افة في الافعال الفكريه
بحسب التغير والتشويش لا النقصان والبطلان فيكون من الحرارة
لا غير ويكون اما بسبب الدماغ نفسه بان يكون السبب فيه خاصه لبطنه
الاوسط الذي هو محل القوة الفكريه وذلك يكون اما لامتلائه من المرة
السوداء اي السوداء المحرقه فانهم لا يطلقون المرة السوداء الا عليها
تميزا بينها وبين الطبيعي قال الشيخ في الكليات ان الاشياء الرطبة المخالطه
للارضيه تتميز الارضيه منها اما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء
الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان تحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا
للدم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء وعلامته ان يكون

في اختلاط العقل والهذيان

مع غموم وظن كما مر في الماليخوليا او من سوداء صفراوية وعلامته ان يكون مع
سبعية واقدام اي تهور او من سوداء دموية وعلامته ان يكون مع طرب
وضحك ودرور عروق لانها مواضع الدم وعند اشتداد الحرارة تزداد
حجمه فينتفخ العروق والمص . قد اقتبس هذا الفصل من كلام الشيخ وخبط فيه
حيث جعل الغموم والظن السيء علامة لمطلق المرة السوداء وليس كذلك بل
هي علامة للمرة السوداء السوداوية وجعل السوداء الصفراوية والسوداء
الدموية قسمين للمرة السوداء وهما من اقسامها او من مرة الصفراء وعلامته
ان يكون مع التهاب وحرارة في الراس وضجر واضطراب وصفرة لون او
من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط فيه التعفن والاحتداد لان الاختلاط من
قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن للبلغم احتداد وحرارة
عارضة من العفونة لم يوجب ذلك بل الحمق الذي هو من قبيل النقصان
وعلامته ان يكون الاختلاط مع رزانة يشيلوا حواجبهم بايديهم كل وقت لما
يندفع شيء من تلك المادة الى ناحية العين ويخرج من الدروز التي عند الحاجب
ولا يتحلل من الجلد لغلظه فيقف هناك ويحدث عنه فيها ثقل وتسفل لكثرة ارضيته
فيشيلونها لحظة فلحظة لاختلاط عقولهم وعدم تفطنهم بان اشالتها لا يدفع
عنها ثقلها وان ثقل رؤسهم ويسبتون لبرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية
حيث كانت معها رطوبة ترخي الاعصاب ويطبق بعض اجزائها على بعض
واما من حر ويبس ساذج يغلب عليه اي على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف
مادة روح غريزية وهي الرطوبة مثلها اي بمثل تلك المادة يمكن ان يحفظ
طريقة العقل والمراد به ههنا ما هو المشهور عند الجمهور وهو جودة الراي
فيما يدبر به امر المنزل والمدينة وجودة المعاش ونيل الخيرات ولا يتم هذه القوة
الا عند رطوبة الدماغ ليحسن تشكله وانتقاشه بالمتخيلات وليتولد فيه روح غريزية
يستمد من الروح القلبي وكما ان عند ازدياد تلك الرطوبة يضعف الافعال
الدماغية كما في السن الصبي كذلك تضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ
ونقصان الروح الغريزية عن القدر الذي يحتاج اليه كما في الهرمى فان نقصان
عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام الرطوبة التي هي مادة الروح الغريزي
وقد يعرض هذا لغيرهم ايضا لاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا يتولد

الروح الغريزية فيهم قدر ما ينبغي ان يتولد بحسب الاصل الجبلة والغريزة
وهو الذي يحفظ به طريقة العقل وعلامته عدم الثقل وعدم علامات المواد
والسهر واما بسبب عضو اخر من الاعضاء مثل المعدة والمراق والرحم واوعية
المني وغيرها فيتادى منها الى الدماغ اما مجرد كيفية ردية واما ابخرة حادة
فيغير افعاله عن الواجب علامته الم ذلك العضو اي افته واما بسبب البدن
كله كما في الحميات المستمدة اي المطبقة لما يرتفع الى الدماغ ابخرة حادة وعلاج
جميع ذلك مذكورة فيما تقدم ونوع اخر يسمى الرعونة والحمق وهو افة
في الافعال الفكرية مما يتعلق بتدبير منزله ومخالطته مع الناس بحسب
النقصان او البطلان وحاله شبيهة بالخرفية والصبوبية يخيل له فيما ليس يودي
الى غاية انه يودي الى ضد تلك الغاية انه يودي اليها فيكون اول ما يشاهد
صورة ذلك الشخص صورة عاقل لان تخيله للمشهوات يكون سليما
للغايات التي يهوى ويتشوق اليها سليما ويكون عنده تجارب محفوظة
لكن رويته وفكرته في الاشياء العملية يكون فاسدة وسببه اما برودة ساذجة
او مع يبس يشتمل على البطن الاوسط من الدماغ وينقص الافعال الفكرية
لانها من قبيل الحركات وهي انما يكون بالحرارة واما برودة مع مادة بلغمية
في تجاويف او عينه تغلظ الروح وتكدرها وتبلدها عن الحركة من مقدم الدماغ
الى موخره والرجوع منه اليه وعلامة البرد واليبس تقدم اسبابهما من
داخل او خارج مثل تناول الاغذية والادوية الباردة اليابسة والحركات
المفرطة وملاقات ما يسخن بافراط كالاهوية الحارة ومياه الحمامة وافراط
الهم والغم والفزع والفرح والسهر وجفاف الانف وحسن الحال عند دخول
الحمام المسخن المرطب وصب الماء الحار على الراس وعلاجه اي علاج البرد
مع اليبس تسخين الدماغ وترطيبه بالتغذية بالزيرباجات المسمنة والاسفيذباجات
والمرقات المتوبلة بالدارصيني والخولنجان وبالحلويات المعتدلة والفالوذجات
السكرية بدهن اللوز وبالتمريخ مثل دهن الخيري والبابونج والتشطيل
بمياه الحشائش الحارة الرطبة ويقصد بهما اي بالتسخين والترطيب وسط
الراس وعلامة البرودة مع البلغم علامة فساد الفكر المذكورة في النسيان
وكذلك علاجه وفي جعل المصنف الاختلاط الكاين من الصفراء الغير المحترقة

والبلغم المتعفن والحر واليبس السازج ومن مشاركة عضو من الاعضاء ومن
مشاركة ساير البدن من اقسام الماليخوليا بحث لان تغير الظنون فيه لايكون
الا مع الخوف والفزع والغم ولايكون معه الحمى واكثر انواع الاختلاط لايكون
خاليا عنها بل هو من اقسام البرسام فانه كما مر قد يطلق على معنى حقيقي
وهو ورم الدماغ وحجبه وعلى غير حقيقي وهو المعروف عند القوم بالاختلاط
وكذا في جعله الرعونة والحمق ايضا من اقسام ماليخوليا لما ذكرنا من وجود من الخوف
والفزع بل هو من فساد الفكر الذي ذكره في النسيان ويقرب منها اي من
انواع الماليخوليا العشق وهو مشتق من العشقة وهي نوع من اللبلاب يلتف
على الاشجار فتجففها وسمى هذا المرض به من جهة التشبيه لانه يجفف صاحبه
ويذهب عنه رونق الحيوة قال الشاعر فذا العشق مأخوذ من العشق الذي
اذا التف بالقضبان جفف رطبها قال الشيخ محي الدين بن العربي في الباب
الثامن والخمسين والخمسمائة من الفتوحات المكية في حضرة الودّ العشق
ماخوذ من العشقة وهي اللبلاب التي يلتف على شجرة العنب وامثالها فهو
يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه وهو مرض وسواسي يجلبه
الانسان الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمايل
التي يكون له اي للمعشوق وان لم يكن في نفسها حسنة ويحدث من ادامة
الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك قوة السبب
ثم المسبب وهكذا حتى يعظم الامر ويؤل الى الضرب من الماليخوليا ثم ربما
يعينه عليه اي على ذلك الاستحسان شهوته وربما لم تعن وقال ارسطاطاليس
هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وسببه الهام النفس بالمحبوب و
علامته البهوت لاستغراقه في خيال المحبوب واتصال الفكر في شمايله فيبقى
ساكتا لايعقل من امره شيئا والنسيان لذلك فلا يمكنه ان يتلقى الاشياء التي
يدركها بالحفظ والقبول ولغلبة الجفاف على الدماغ والاطراق اي انحناء
الرأس الى التحت وذلك لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا يطرق برأسه
بالطبع فيطلب بذلك ان يميل الارواح الى البطن المقدم الذي هو موضع
الخيال فيقوى تصرف هذه القوة والعاشق لاينفك عن تخيل المحبوب
واستحضار صورته ولانه يريد بذلك ايضا ان يجتمع حواسه في تخيله ولايتفرق

العشق

٤٣

من الالتفات الى كل جهة وحالة شبيهة بالماليخوليا من لزوم الغم وحب
الوحدة والسكوت وقلة مباشرة الاعمال وغور العينين لقلة الروح النفساني
المالي لها لفرط التحليل لاتصال الفكر ولقلة الغذاء ولكثرة السهر ويبسها
اي ذهاب طراوتها ورونقها لقلة الرطوبات التي بها نضارة الاعضاء
وظهوره فيها للطافتها منها من غير هزال فيها لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة
اليها بسبب السهر المستلزم لعدم الهضم وكثرة حركتها لاشتغال الروح و
يكون فيها غنج ودلال كانه ينظر الى شئ لذيذ اويسمع خبرا سارا وذلك لاستقرار
شكل المحبوب وشمايله في الخيال حتى صار نصب عينيه ولا شئ عنده الذ من
ذلك واختلاف النبض كنبض صاحب الهم لان الطبيعة يتوجه الى تخيل المحبوب
واستحضار صورته والتفكر فيه فينصرف عن النبض الى ان يشتد الحاجة
ثم يتوجه اليه وهكذا ينتقل من احدهما الى الآخر ويحدث الاختلاف
اولان العاشق دايما بين اليأس والرجاء فاذا غلب الرجاء صار نبضه
مثل نبض المسرور عظيما لينا الى الابطاء وتفاوت واذا غلب عليه
اليأس صار نبضه مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيا ونفس
الصعداء اي يكون نفسه كثير الانقطاع والاسترداد اما الانقطاع
فلانصراف النفس والطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد
فلشدة الحاجة الى نفض البخار الدخاني بسبب تراجع الروح الى القلب
قال روفس علامة المغموم يبس البدن والسكوت وقلة النشاط للعمل
قال ابن التلميذ بهذه العلامات يحصل جنس العلة وهو الغم ولكنها
سبب الغم تخصص سيما اذا انضم معه قلة مبالات المريض بقول الطبيب
ومسائله فانه يدل على انه عارف بدائه ولايمكنه ان يبديه للطبيب مالكونه
في ولاية غيره من والد او مالك او للاستحياء من الناس او لغير ذلك
فاذا اتفق مع هذا ان تتغير حال العليل في نبضه ونفسه ولونه مما يسمعه
او يراه فاعلم ان له تعلقا بذلك الشئ وبهذا الوجه فهم جالينوس امر
المرأة العاشقة فانها كانت مستهينة بكل ما يسألها عنه ثم انه اتفق ان
ذكر رجلا فيتغير لونها ونبضها فذكر رجلا آخر فلم تتغير ثم امر بذلك بذكر الرجل
الاول فعاد التغير فقضى بعشقها له ويعرض هذا في اكثر الامر للمخنثين

والمغزلين اي المحدثين مع النساء والمختلطين معها من الرجال والفراغ
من الامور المهمة لما قال الحكما النفس ان لم تشغلها شغلتك لانها لا تكاد
تفتر ساعة عن تدبير فان شغلتها بالامور النافعة اشتغلت بها والا اشتغلت
بمثل هذه الامور التخيلية الفاسدة ولهذا لا يكاد تتمكن في المنغمسين في الجد
والمهتمين بالفقر الى الضروريات والحقيري الهمم من الرجال والنساء فان
ارباب الهمم العالية لا يكاد انفسهم تتعلق بالدنيا وما فيها فكيف بتلك
الرذائل الوهمية التي لا اعتداد لها عند العقل الصحيح وعلاجه ترطيب المزاج
لان هذا المرض وان كان من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه اليه بدوام
السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغي ان يعالج النفس والبدن بترطيب
البدن بالاستحمام بالمياه العذبة والتمريخ بالادهان المرطبة والتوسع في
الاغذية وسائر ما ذكرنا في علاج ماليخوليا من المرطبات وذلك لئلا يجف
ابدانهم فيصير الى ما هو شر منه والاشتغال الشاغلة التي تنسي المحبوب كاستماع
الاغاني والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايات الذهاد والنظر الى
البساتين والمزارع الزهرة ومباشرة الاعمال المهيجة للخصومات والمنازعات
ليشتغل افكارهم بذلك ويكثر اهتمامهم بغير المعشوق وينفعهم السفر والصيد
وتخويفهم بغتة احيانا وفي الجملة ينبغي ان لا يتركهم فارغين والجماع بغير المعشوق
ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه لما ينشط النفس ويشغلها بغيره وما يدفع عن
الدماغ والقلب الابخرة الردية المنفصلة عن المني ويكسر عادية المواد المحترقة
التي يحصل في العاشق من دوام الفكر والسهر والجوع وغيرها الكابوس
سمي به لان البخارات الغليظ تكبس جرم الدماغ وتضغطه ولذلك يسمى بالضاغوط
ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله في النوم خصوصا على الظهر لان
الحرارة ح تتحلل وتتفرق من الجهة المتخلخلة وهي حيث مقدم البدن ولا يحتقن
في الباطن حتى يقوى على تلطيف المواد والابخرة الغليظة وتحليلها فيحتبس
هي في البدن بالضرورة وما كان من هذه في الراس كان احتباسها اكثر
لانها يبعد من مدافعها الظاهرة كالانف والحنك بخلاف ما اذا كان النوم
على البطن فانه تحتقن الحرارة وتقويها على تحليل المواد الغليظ لان الحرارة
ح لا تتحلل من مؤخر البدن لكثافتها ولا من مقدمه لانه ح يصير منكا تفا ايضا

النفس بالاشتغال

الكابوس

لوقوعه

لوقوعه على الارض ووقوع ثقل البدن عليه وايضا يميل المواد بثقلها الى
جهة المقدم ح فيسهل على الطبيعة تحليلها لقربها من الجهة المتخلخلة خيالا
ثقيلا على صورة الانسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق نفسه
فينقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التي تتصاعد
اليه دفعة ويمنع القوى النفسانية من الانبعاث في الاعصاب كالضباب
الذي يعرض في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد يختنق
لامتلاء الصدر ومجاري النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه ذلك
الخيال انتبه دفعة بسرعة تحلل الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس مرضا
ولا يكون هناك مرض من قبل انه ينذر بمرض قد يكون وهو اما الصرع او سكتة
او مانيا وفيه شيء وانما كان منذرا بذلك لانه في الاكثر يكون عن بخار مواد
غليظة كالدم والبلغم والسوداء يتحجر عنها بحرارة مصعدة ولا بد ان يكون
الدماغ ضعيفا والا لم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان الدماغ اذا كان ضعيفا
والمواد كانت متصعدة اليه لم يمتنع ان يكثر فيه تلك المواد حتى يوجب
هذه الامراض وسببه ارتقاء البخارات الاخلاط الغليظة النفجة في حال سكون
حركة اليقظة المحللة للبخارات واجتماع الحرارة الغريزية في الباطن
وقوة التصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فلهذه الاسباب تزداد
تلك الابخرة غلظا وكثافة ومقدارا وتصعد الى مقدم الدماغ الذي
به التخيل وانما علم انه في مقدم الدماغ لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه
حيث لا يمكنه الحركة يروم ان يصيح ويعلم غيره ما عرض له ليدفعه عنه لكن
لانه لا يقدر عليه واما الذكر فلانه يعرف في تلك الحالة معنى الاغاثة والاستغاثة
ممن نام بجنبه وممن يصيح عليه فاذا ارتقت اليه زادت هناك غلظا لبرودة
الدماغ وعادت منهبطة فيقع على جوهر الدماغ والعضلات القريبة منه
مثل العضلات الموضوعة على الصدغين والعضلة المحركة للسان و
العضلات المحركة للاجفان ومثل الصدر والرية بخارات غليظة لا ترتفع
الى الدماغ لبرودتها وكثرة غلظها فيتخيل كان شيئا وقع على النائم و
ذلك لبطلان القوة المحركة او ضعفها عن اقلال الاعضاء وتحريكها فيتصور
ان شيئا ثقيلا وقع عليه فمنعه عن التحريك ويخنقه لما لا ينبسط الصدر انبساطا

تما يجذب النسيم البارد وبسبب لانحلال الحركه والاضطراب من الطبيعه لاختقان
النفس وتلك البخارات اما دمويه وعلامتها حمرة اللون والعين وغلبة
النوم الغير الغرق وعلاجه الفصد والحجامه الساق لتقليل الدم والصرافه
الى الجانب المخالف وتقليل الطعام واما بلغميه وعلامتها بلادة الحواس
وكثرة البزاق والمخاط وكسل البدن واسترخاءه لان البلغم لرطوبته يرخي
الاعصاب ويوهنها لان قوتها باليبوسه ولاسترخائها لا يطاوع الحركه
فيحدث الكسل وعلاجه نفض البلغم من البدن بالقي بطبيخ الشبت وبزر
الفجل مع العسل وبالاسهال ببلاقة الرازيانج والعود والورد والمصطكى
مع الجلنجبين وحب القوقايا وايارج فيقرا ومن الراس بالعطوسات
والسعوطات والغراغر والاطليه وذلك الرجل واما سوداويه وعلامتها
علامات غلبة السوداء من كثرة الفكر وقلة النوم وغور العين وتحلل السوا
في ذلك الخيال الذي تقع عليه وكذلك يتخيل كل خلط بلونه وعلاجه استفراغ
السوداء بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس من البخارات
الصفراويه لرقتها وقلتها ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب
الراس دفعة عند النوم ويبلغ اثره الى الدماغ فيغمره ويقبضه ويسد منه
مسالك الروح الى الاعضاء ويسد المسامات ايضا فلا تتحلل منها الابخرة
المتصاعدة اليه فيجتمع فيه ويغلظ ويكثف الروح ايضا فلا ينبعث الى
الاعضاء كما ينبغي ويتخيل منه تلك الخيالات ولا يكون ذلك الا لضعف
ايضا من الدماغ يعجز بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب انحلال هذا القسم
دفعة توجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح والحار الغريزي الى الدماغ
لصعوبة الامر فيندفع البرد عنه دفعة لصعوبة الامر فيندفع وعلاجه
استعمال الادهان الحارة القابضة مثل دهن السذاب ودهن المصطكى
ودهن الاذخر ليدفع البرد بحرارتها ويقبض المسام ويكثف الجلد بقبضها
فتحتقن الحرارة في الباطن ويقوى على ازالة البرد ويجمع بين تحليل الابخرة
وردعها فان الدهن يغشي ليس الجلد لحرارته ورطوبته ويوسع المسام فيندفع
ما حصل في العضو من الابخرة وبما فيه من قوى الادوية القابضة يجمع
بين اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا يصل اليه الابخرة وينصرف عنه

وليس كل من الرادع والمحلل يمنع الآخر عن فعله فان الشيخ ذكر في الادوية
المفردة من الطبيعة الملهمة بتسخير الباري جل وعلا تضع كل واحد من قوى الادوية
باذاء مستحقها فيحصل التكثيف في مجاري النفوذ والارخاء في مجاري التحليل
والضمادات المحمرة ليسخن الدماغ ويزيل اثر البرد مثل الخردل والجند
بيدستر والنطرون مع خل العنصل الصرع وهو في اللغة السقوط سمي به
تسمية للملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصباني لانه اكثر ما يعرض للصبيان
لرطوبة ادمغتهم ولضعف اعصابهم لاكثار شربهم وتناولهم الغذاء من
غير ترتيب ويسمى باليونانية قاذون اي الصبياني ويسمى ايضا قسيا لانه يبطل
الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال الرازي لان من الناس من يتوهم انه
من فعل الشياطين وقال الطبري وابو الفرج لان من المصروعين من يتكهن
ويخبر بالكائنات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان وقال الفاضل العلامة
في شرح الكليات انما سمي به لان الكهنة كانوا يعالجونه بالكهانات وهو الذكر عن
عود الصليب ويسمى ايضا ابراقلسيا واشتقاقه من اسم برقلس وكان جبارا عندا
لعظمه علة يمنع الاعضاء النفسيه اي التي يكون فيها الروح النفساني عن افعالها
كلها من الحس والحركة منعا غير تام وسببه سدة يعرض في بعض بطون الدماغ
لا بمعنى انها عارضة في بعض البطون دون بعض لظهور ضرر افعال القوى جميعا
بل بمعنى انها عارضة في جميع البطون لكنها غير تامة اي غير مالئة لها ملأ تاما
وفي بعض مجاري كل الاعصاب اي اصول منابتها ومخارجها او بعض
كل مجرى من المجاري التي ينبعث الروح فيها من الدماغ الى الاعصاب
المحركة للاعضاء والمؤدية للحس اليها وحدوث هذه السدة عند جالينوس من
خلط غليظ مثل السوداء والبلغم او لزج مثل البلغم او كثير مثل الدم والبلغم
والسوداء فالدم انما يوجب السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسوداء
بغلظها وكثرتها وهذا الاكثري فانه قد يكون من الابخرة الرياحية الغليظة وقد
يكون لانقباض الدماغ بمؤذي يصيبه فيمتنع الروح النفساني عن السلوك التطبيعي
فيها اي في البطون والاعصاب فيتشنج جميع البدن واما على راي ارسطوطاليس
فانها يكون من رياح غليظة تنسد منافذ بطون الدماغ فيمتنع الروح اللطيف
من ان ينفذ الى الاعضاء وقال ان الامر يجري في هذا المرض مجرى الزلزله

العارضة في الارض من الابخرة تحدث بغتة وتزول بغتة واحتج جالينوس
في هجومه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة اذا كانت في فضاء واسع
كان حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها بسهوله وسرعة قال الرازي
لايجب ان نسلم الغلبة لارسطوطاليس في كل وقت بل نسلم لجالينوس في
امر الطب ويويد ذلك ما قال ابقراط من ان هذا المرض يكون من رطوبة
تبل الدماغ ويعلم ذلك من المعز الذي يصيبه هذا الداء فانه اذا كشف
دماغه وجد مبلولا بالرطوبة وسبب التشنج فيه ان السدة متى عرضت لمنافذ
الروح النفساني وهي غير كاملة حتى يمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء بالكلية
عرض لروح النفساني كالتعثر في نفوذه الى الاعضاء فيحدث رعده اي رعشه
وحركة غير منتظمة في الاعضاء وهي حالة تسمى التشنج واقول ما ذكره المص انما
هو سبب لرعدة التي يحدث فيه والتشنج علة عصبية يتحرك بها العضل الى مباديها
فمنها ما يبقى على حالة فلا ينبسط ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط وهذا التشنج
من قبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب دفع الموذي عن نفسه والدفع انما يتاتى
بالانقباض والانعصار فينقبض وينقلص تارة للدفع وينبسط اخرى للاستراحة
وللاستعداد لحركة انقباضية قويه دفعة اخرى كمن يريد ان يثب فانه يتأخر
قليلا ثم يثب واذا انقبض الدماغ تارة او ينبسط اخرى اختلف حركاته وتعم
جميع البدن لان السدة عرضت لمبادي الاعصاب فهي يتبع الدماغ في
الانقباض والانبساط والحركات المختلفة الى ان يندفع الموذي ويفيق
العليل قال الشيخ اما التشنج النازل الى الاعضاء في الصرع فسببه ان الاذى
الذي يلحق الدماغ يلحق الاعصاب ايضا لثلثة اوجه احدها اتباعها الجوهر
الدماغ وثانيها تاذيها بما يتاذى به وثالثها امتلائها من الخلط المندفع
اليها من مباديها ولما كانت حركات الانقباضية فيه اشد واكثر لانها الاصل
في دفع الموذي والحركات الانبساطية اقل واضعف لانها تبع لها وكان الصرع ح
يجري مجرى التشنج دون الاسترخاء وسبب الزبد وهو عبارة عن اشتباك
ريح ورطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على
الانفصال من الآخر حركة مستكرهة اما من الجسمين كما في القدور التي تغلي فان
الحرارة يحركهما معا ويحملهما على الاشتباك او من احدهما اما من الهواء كالتموج

الحادث من صدمة الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث من شيء
يخضخضه وسببه ههنا غلظ الرطوبة اللزوجة المحدثة للصرع التي يندفع
من الدماغ ويسيل الى مجاري النفس والريح المتصعد من الرية بعد الاستنشاق
وحرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد حرارته ويتادى
منه الى الرية ويحرك الرطوبة والريح بالغليان ويجعلهما غبيا كما يعرض للخيل
عند الركض واضطراب النفس فيتحرك الهواء حركة مستكرهة ويختلط بالرطوبات
التي في مجاريه ويحدث بسبب ضعف عضلات النفس لقلة ما ينفذ اليها من الروح
النفساني وتشنجها ودفع الطبيعة للخلط المحدث له اي للصرع الى تلك العضلات
حماية للاشرف بالاخس او دفع الطبيعة له الى المجاري النفس تنقية للدماغ
فيختلط بالهواء ولذا قال جالينوس الزبد الحادث في فم المصروعين كان
تنقية لهم وسبب النخير سقوط آلات التنفس من اجزاء الصدر واجزاء
قصبة الرية والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها
فيحدث للهواء عند الدخول والخروج قرع عنيف لضيق المجرى ويحدث النخير
والخلط الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالرأس وعلامته تقدم
اوجاع مختلفة في الرأس فلو كان الوجع لاذعا يصل الى اصول العين
دل على مادة حارة ولو كان ممتلئا ضاغطا دل على مادة باردة وثقله لا
الاخلاط مطلقا لا يخلو من ثقل لكنه يتفاوت ورداءة الحواس اما الى
الكدورة والبلادة ان كان بلغما واما الى التشويش والتغير ان كان
دما وصفراء واما الى الوسوسة والتخيلات الفاسدة ان كان سوداء
والدوار لما يتحرك تلك الاخلاط بنفسها في الدماغ ان كانت رقيقة او لما ينفصل
عنها ابخرة رياحية يتحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اي يكون حركته
مضطربة غير مستوية بحيث يعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف
العصب الجائي اليه وليس الضعف مخصوصا بهذا الشق من العصب بل هو
عام للجميع الا ان ظهوره فيه لان تاديه الحروف انما يتم بكمال قوة اللسان
فلو عرض له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف من مخارجها ويظهر الخلل
في الكلام وصفرة اللون اي لون الوجه اذا لم يكن المادة دموية بل في
البلغمية والسوداوية لقلة الدم واما في الصفراوية فظ واما ان يكون لشركة من

الاعضاء الاخر للراس فاما كان فاعله خاصا بالراس فهو اما بلغم وعلامته
ترهل البدن اى رخاوة لحمه كما فى المستسقين لكثرة ما يختلط بالدم من الرطوبة
المائية وفيه شئ والاولى ان يقول ترهل الوجه وبياض اللون والمزاج البارد
وكثرة البزاق والمخاط وكثرة الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ و
لزوجته وعسر الحركة لاسترخاء الاعصاب وغور الحرارة والروح النفسانى
تحت المادة وكدورة الحواس وعلاجه تنقية البدن اولا بما ارح فيقرا وغاريقون
والصبر والسالوس بعد النضج لما علمت ثم تنقية الدماغ بالحبوب
المتخذه من الصبر والتربد والغاريقون وحب النيل وشحم الحنظل والسقمونيا
مع العسل والايارجات والغراغر المعمولة من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل
والمرى والايارج الفيقرا والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر وتلطيف
التدبير بان يغذى بماء الحمص مع الدراريج والطياهيج والزيج والغزلان
والنجر الخشكار النقى المستحكم الصنعه ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من
اعلى الى اسفل ليحط المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الراس
ويحذر من الامتلاء وسوء الهضم واستعمال اللبنيات والعجينيات والفواكه
البطيئة الانحدار مثل التفاح وكذلك اللفت والاصول الشبيهة به لانها غليظة
عسرة الانهضام واما سوداء وعلامته قحل البدن وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب
من السوداء الى فم المعدة وههنا شئ فان هاتين العلامتين لا يجدان الا
عند امتلاء البدن من السوداء وخفقان القلب واختلاجه لكثرة احتلاط
الابخرة السوداوية الموذية بالروح القلبى لاتصاله بالروح الدماغى فيتحرك القلب
حركة احتلاجية لدفع الموذى وحموضة الزبد بحيث يغلى منه الارض لانفصاله
من الخلط الحامض وتقدم الظنون الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف
ارداء من البلغمى لان البلغم مناسب لمزاج الدماغ من حيث انه يعتدى به ومن
حيث انهما باردان طبان والمناسب اقل خطرا من غيره لان غير المناسب لا يحدث
الا لسبب قوى وقوة السبب دليل على قوة الآفة وقيل البلغمى ارداء لان البلغم
اكثر فيكون شدته ابلغ واعظم فى قوة الاذى والحق خلافه لان البلغم للينه ورقته
وكثرة رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحى من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك
يصحبه الارتعاش والاضطراب الكثير اللهم الا اذا كثر البلغم جدا فيقل الاضطراب

واما السوداء فانها لغلظها وكثافتها وارضيتها يصلب العصب ويسد مسالك
الروح اكثر فيقل معه الاضطراب ويخاف منه ان يقتل سريعا قال شمعون اذا
كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه بلغمى لانه لا يمكن فى البلغم ان يمنع
جميع مجرى الروح فاما من صرع واستسقطت اعضائه كلها فانه من السوداء
وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يسد المسالك بالكلية سدا تاما ويقتل
وقال الشيخ زعم بعضهم ان الذى يكثر معه الاضطراب فبالحرى ان يكون
سببه الخلط الاقل مقدارا او الاقل نفاذا فى المجارى فجعل الامر بالعكس و
لا شئ من القولين مقطوع به وعلاجه الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والحبوب
المخرجة للسوداء وتقوية الراس بالشمومات كالعنبر والماورد وليقوى على دفع
المادة الموذية بالكلية فلا يبقى منها بقية تجلب عودة من المرض وتجويد
الاغذية مثل الاسفيدباجات الدسمة مع الفراريج والدجاج المسمنة ولحوم
الحملان واما دم وعلامته وجود علامات غلبة الدم مما ذكر غير مرة وان يمتلى
الاوداج لان الدم يجرى فيها الى الدماغ فيمتلى ويدر عند امتلاء الدماغ منه
لاستغنائه عما فيها وان يمتلى الوجه ويحمر اولا لغليان الدم وهيجانه ثم يصرع
وربما يدر الدم من منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له من الدماغ وعلاجه
فصد الصافن وحجامة الساق لجذب الدم الى مكان ابعد وتقليل الاغذية
لئلا يكثر تولد الدم واما ما كان بشركة الاعضاء فهو اما بشركة المعدة اذا كانت
ممتلية من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية يتاذى بها ويشاركها
الدماغ فيتشنج او يرتفع منها الى الدماغ بخارات كثيرة تؤذى الدماغ
ويملائه وتسد منافذ الروح وتمنعه من السلوك الطبيعى فيضطرب الدماغ
ويتحرك تلك الحركات المختلفة وعلامته اختلاج المعدة وخفقانها لدفع
تلك المواد ولذع دايم فيها اذا كانت المادة صفراوية او سوداوية واما
اذا كانت بلغمية فلانها تفسد الغذاء بفسادها وحموضته لقصور الهضم فيحدث
اللذع والحرقة مع رعشة فيها اى حركات مضطربة انقباضية وانبساطية
لطلب الخلاص عن تلك المواد خاصة اذا جاع او النقاء المعدة وصفاء
حسها او لاختلاط ما ينصب اليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها
او لازدياد عاديتها التى يكسرها الغذاء او يمتلى فمهم من الماء الذى يقذف

عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة الى الدماغ صح

طعمه الى طعم الشئ العفن لاتصال السطح الفم بسطح المعدة فيتكيف الريق بطعم
ما فى المعدة ويحسون بتمدد الاوداج وانتفاخ المنخرين اى انفتاحهما لشدة
الاحتياج الى الاستنشاق تستعين الات التنفس بالمنخرين ويحدث بهم حالة
كانهم يختنقون فيه لامتلاء الصدر وقصبات الرية من تلك الابخرة فلا يصل
النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعى ثم
يصرعون بعد وصول الابخرة الى الدماغ وامتلائه منها وانسداد مسالكه بها
وربما صاحوا فى ابتدائه لما يعرض لهم مثل الاختناق لكثرة اجتماع الابخرة
وتراكمها فى مجارى النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج تلك الابخرة كما
يضطر اليه المكروب اولتاذى فم المعدة بالمادة المصرعة ومن علامات المعدى
ايضا انطلاق البراز ودرور البول وسيلان المنى عند النوبة وذلك بسبب
ضعف الماسكة الطبيعية للمشاركة التامة التى بين الكبد والمعدة مع ضعف
عضلات المثانة والمقعدة واكيافها الاوعية ونقصان القوى الارادية
فيخرج تلك الفضلات بنفسها عند اهتزاز البدن والحركات المضطربة مع
ان ما يعرض من التشنج والانقباض فى الامعاء والمثانة والاوعية عند تشنج
جميع الاعضاء يعين على اخراج تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة
مخصوصة بالدماغ فانها انما يضعف فيه القوى الارادية فقط وهذه العلامة
دالة على صعوبة العلة وعسر برءها وخفة الصرع او زواله عقيب استعمال القى
لنقاء المعدة من الخلط الفاسد الذى تحرك الى الدماغ ويوجب الصرع و
زيادته او تقدمه على النوبة بعقب التخم والامتلاء لازدياد المواد وازدياد ما
يرتفع من الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذى فى المعدة يفعل ذلك
الصرع برداءته لا بكثرته فاذا كان كذلك يعرض الصرع فى اوقات الخواء
ومصادفة المادة فم المعدة خاليا نقى الحس اذ تخلص الابخرة المرتفعة عنها
ويزداد رداءة ونكاية ويشتد تاذى فم المعدة منها وكذلك الدماغ فينقبض
ويتشنج هربا من الموذى اودفعا له ثم ينبسط للاستراحة على كلا التقديرين و
يتبعه سائر الاعضاء فى ذلك وينقطع مع الغذاء الموافق المحمود ولما يتلطخ به فم
المعدة ولما يصلح المادة الردية بكيفيته المحمودة بعض الصلاح ولما يختلط معه
فلا يبقى على صرافتها وينكسر عاديتها ورداءتها وانما يحدث السدة من هذا البخار

اما لان البخار غليظ فى نفسه او يغلظه اذا حصل فى الدماغ لبرودته فان البخار
اللطيف لا يقدر على ايجاب السدة سيما فى مبدأ الحركات الارادية التى
لا يمنعها الا سبب قوى بهذا اذا كانت السدة حادثة من نفس تلك الابخرة
بكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة من رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك
لان السدة ح انما يكون من انقباض الدماغ والعصارة فى نفسه لا غير وعلاجه
الفصد ان كان واجبا ثم تنقية المعدة بالقى بماء الفجل والشبت مع السكنجبين
العنصلى فى البلغمى او بالفجل المغروز فيه الخربق الاسود ثم المنقوع فى
السكنجبين يوكل الفجل ويشرب السكنجبين بماء اللوبيا الاحمر فى السوداوى
او بماء بزر الشبت وبزر البطيخ الخبازى وشئ من ملح جريش بالسكنجبين
واما بالماء الحار والسكنجبين عند سهولته فى الصفراوى وبالاسهال بالحبوب
المذكورة فى كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون
وطبيخ الاهليلج وتقويتها اى تقوية المعدة بعد التنقية فى البلغمى بالتضميد
بالورد والمصطكى وقشار الكندر والعود الهندى وسنبل الطيب مع ماء
الورد وبسقى ترياق الاربعة والجوارشنات الحارة والجلنجبين السكرى و
بالتغذية بالمطبخات ولحوم الطير مع الدارصينى وفى السوداوى بالتضميد
بالصندل والماورد والتغذية بالفراريج ولحوم الحملان الرضيع مع الماش
ولب اللوز والاسفاناج والكزبرة اليابسة وفى الصفراوى بالتضميد بالورق
الفرفخ والخس واطراف الخلاف مطبوخا مع الخل والتغذية بالجزر المنقوع
فى ماء الرمان ولحوم الجداء مع التمر الهندى والكزبرة اليابسة واستعمال
رب السفرجل مع الطباشير والكزبرة اليابسة واما ما كان يهيج على الخواء
فليعالج لما ذكر فى الصداع او يكون نشوئه القدمين او الساقين او اليدين
وذلك من ريح باردة يرتفع منها الى الدماغ فينقبض عنها فيتشنج وسبب
تولد تلك الريح فيها ان يحتج مادة ما فى بعض الشرايين والعروق التى فى
هذه الاعضاء ولم يمكن للروح الحيوانى النفوذ فى ذلك المكان الذى قد
احتجت فيه المادة لم تتنفس تلك الاعضاء ولانقطاع الروح الحيوانى الذى
هو سبب للتنفس عنها ولانسداد المسالك نسيم البارد ويؤل امر تلك المادة
اللحجة والدم الذى فى تلك الاعضاء الى ان تبرد كما فى ابدان الموتى وكلما

تمادي بها الزمان يزيد ذلك البرد الى ان يصير باردة بالفعل بحيث يتجاوز
بردها عن العضو الذي هي فيه فيتادى هذا البرد بطريق الاعصاب الى الدماغ
لانها هي الواسطة بينه وبين الاطراف ويغلظ الرطوبة التي في بطونه ويضيق
مجاري الروح النفساني لبرودة الفعلي ايضا فيحدث سدة شديدة لهذين الامرين
واظن ان هذه المادة لا تفعل هذا الفعل ببردها فحسب بل لحصول كيفية سمية
فيها ايضا تنتشر عنها الدماغ وينقبض وينعصر في نفسه فيمتنع الروح النفساني
في السلوك الطبيعي لانسداد المجاري لا على التمام وتقع الحركات المضطربة
قال الشيخ قد يحدث الصرع بسبب ما يتادى الى الدماغ ببخار ردي الجوهر او الكيفية
سببه احتباس دم او خلط في منفذ قد عرضت له سدة فينقطع عنه الحرارة
الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية ردية وينبعث منه على الادوار
مادة بخارية او كيفية سمية تم كلامه وسبب استحالة الخلط الى التعفن والكيفية
السمية ان الحرارة الغريزية تتصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم
وتحميها على ان يستولي عليها الحرارة النارية وهي اشد الاشيا مضادة لها
فاذا انعطلت الرطوبات عنها استولت عليها الحرارة النارية وتصرفت
فيها لا على نحو ما تتصرف الغريزة فحدثت فيها العفونة والفساد ثم يعرض
لها كيفية باردة فعلية لانقطاع الحار الغريزي عنها اولا وبمفارقة الحار
الناري عنها ايضا بالآخرة لان القاصر على حفظه في البدن انما هو الحار
الغريزي فاذا انقطع من عضو من الاعضاء برد بانقطاعه ذلك العضو برودة
فعلية اولا ثم تتعفن رطوباته بالحار الغريب الى ان يفارق عنها فتبرد
ثانيا وتخصيص هذا اي تولد هذه الكيفية السمية بالاطراف دون غيرها هذا جواب
عن سوال سئل به روفس وهو انه كيف يتولد هذه الكيفية في اعضاء ليس لها
تجاويف كبار وكان الاحرى ان يتولد فيما لها تجاويف كبار مثل المعدة
والامعاء من الاغذية الباردة التي ترد عليها غير مستحيلة ولا ترد على اليدين
والرجلين الا بعد الاستحالة في المعدة والكبد والعروق مع ان هذه الاعضا
لا يجذب الا الغذاء الموافق الملايم فاجاب بان تولدها فيها لضيقها اي
لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح ودقة منافذها اي مساماتها التي يجذب
منها النسيم البارد وقلة حرارتها لبعدها عن ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع

منفذ

فيها

فيها من الاخلاط اللزجة لضيق مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفها
واسعة وحرارتهما قوية فلا يعدم التنفس وما يجتمع فيها يخرج عنها بسهولة
لسعة منافذها مع انه قد يرد عليها مواد مختلفة ينكسر بها عادية تلك الاخلاط
وعلامته ان يحس بارتفاع تلك الريح باردة يرتقي من مستقر تلك المادة
الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابته هذه العلة من
وجع ساقه فاخبر انه يحس بشبه سهام باردة يتصاعد الى دماغه وتشخص عيناه
عند قرب النوبة اي تبقى العينان مفتوحتين ببطلان الحركات الارادية
وتشنج الاعصاب وانقباضها الى جهة المبدا وتدمع لما يندفع شي من
الرطوبات الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره الى جهة العينين وتتغير لونه
الى السواد لتوجه الطبيعة مع آلتها التي هي الحرارة الغريزية نحو الباطن
واتباع الروح والدم اللذين بهما نضارة اللون وحمرته لهما واستيلا
البرد والجمود على الظاهر وياخذه التمطي والتثاوب قبيل النوبة عندما
يظهر تاثير تلك البرودة وهيجان الابخرة في البدن واحتباسها في العضلات
الفك وغيره واحتقانها فيها لغلظها ولكثافة المسام بسبب البرد الحادث
عن تلك الابخرة فقد حكى روفس ان رجلا كانت به هذه العلة من مواد باردة
في مشط يده وكان يقول كان يدي مدفون في الثلج ورح يضعف القوة الدافعة
الطبيعية عن دفعها فيستعين بالقوة الارادية وتاتيه البول لانعصار
عضل المثانة وانقباضها من البرد ومن تشنج الاعصاب بمشاركة الدماغ
وينقلب اصابع قدمه ويده كما ينقلب عند الهيضة لتشنج الاعصاب ويمدد
اعضائه لذلك وعلاجه اما في حال النوبة فيشد ما فوق ذلك الموضع ليمنع
سريان تلك الريح والكيفية الردية الى الدماغ واسخان ذلك العضو
ليدفع البرد الفعلي عنه وعن تلك المادة وتلطفها وترققها ايضا فيقوى
الطبيعة عن دفعها ولو بالنار فان تاثير الحرارة الفعلية اسرع مما بالقوة
مثل العاقرقرحا والشيطرج والحلتيت والفربيون ودهن البلسان ويغمس
العضو في الماء الحار الذي فيه دهن البابونج لئلا يتحلل الطف من المادة
ويزداد الباقي غلظا واما في غير حال النوبة فتنقية البدن من البلغم لان
المادة اللزجة التي تلج في العروق وسددها هي البلغم ليس الا وتقوية الراس

وتسخينه بسقي السكنجبين العنصلي وشراب الاسطوخودوس وتشميم السداب في
المسك والعنبر والتمريخ بدهن الفوح ثم بعد تنقية البدن وتقوية الراس تسخين
ذلك الموضع لانه يمكن ان يهيج المرض قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم
التنقية لما ينجذب اليه فضول كثيرة من البدن فيجب ان يقدم التنقية و
تقوية الدماغ لئلا يقبل ما يتصاعد اليه من العضو عند تعرض له اما في وقت
النوبة فان الطبيعة تتشمر للدفع فان عاونها الطبيب بتلطيف المادة و
ترقيقها كان انجح اقرب بالاطليه من الخردل والجند بيدستر والفلفل مع العسل
والادهان مثل الزيت ودهن الخردل والسداب والتجزي والقسط وتقرحه
بعسل البلادر وخرء الحمام ولبن التين والكيكج او بالكي ومنعه من اندمال مدة
ما وذلك ليترشح عنه المادة الفاسدة على التمام والحجامة عليه بشرط لجذب
المادة الى الظاهر واستفراغها وبغير شرط للجذب والمنع عن الحركة الى جهة اخرى
وتسخين العضو بسبب التحريك وسبب انجذاب الدم والروح اليه ونوع
من الصرع يقال له ابليمسيا ومعناه في اللغة اليونانية تشنج مانع من الحس
والحركة وهو اردء انواعه واقتلها ويحدث هذا النوع من تشنج جميع اعضاء
البدن بخلاف باقي الاقسام فان التشنج فيما يحدث من الصرع وسببه امتلاء
بطون الدماغ وجميع الاعصاب باسرها من الخلط الغليظ فيمدد ها عرضا و
يتقلص طولها فينجذب نحو المبدا ويلحق الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة
لا سيما النفسانية لان الدماغ هو مبداء العلة ومبدا الاعصاب المتضررة
ولحوق الضرر لغيره على سبيل الاشتراك وقد يكون حال الانسان في هذا
النوع قريب من السكتة في عدم الحركات المضطربة لكثرة الخلط الغليظ
وانسداد منافذ الروح النفسي بالتمام ويفرق بينهما بخروج الزبد في الصرع
وذلك الخلط اما بلغمي واما سوداوي وعلامتهما وعلاجهما مذكورة وقد يكون
الصرع في الندرة من الصفراء لانها مادة لطيفة رقيقة القوام قليلة المقدار
في البدن ولا يمكن ان يحدث منها سدة سيما في بطون الدماغ التي هي من
الافضية الوسيعة الا اذا كثرت جدا وهذا نادر وعلامته ان يكون الكرب
والاذى منه اشد لحدة المادة ولذعها والتشنج منه اقل لان التشنج في هذه العلة
انما يكون لدفع الموذي وحيث كانت الصفراء رقيقة القوام قليلة المقدار

بالنسبة

بالنسبة لطيفة جدا لا يحتاج في دفعها الى انعصار قوي وانقباض كثير ومدته
اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه اشد لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها
للذعها وحدتها ولانها لرقتها وقلتها لا يسد مجاري القوة المحركة سدا
تاما حتى يمتنع القوة من النفوذ ولا سدا اكثريا حتى يقل النفوذ وايضا يدل
عليه القي بان يكون مر الطعم اصفر اللون والالتهاب وشدة اختلاط العقل
بعد سكون الصرع وذلك لشدة تغيرها الافعال الفكرية فتخلف اثرها بعد
مفارقتها وصفرة اللون والعين وعسى ان يكون الصرع المسمى بام
الصبيان من هذا القبيل وهو على ما عرفه الرازي تشنج اي صرع يعرض
مع حمى حادة محرقة يابسة قشفية ويكون البول معه ابيض وقال بعضهم
انه ضرب من الصرع يخص هذا الاسم عند عروضه للصبيان وزعم انه
هو الذي سماه الشيخ في الكليات بريح الصبيان وسماه غيره بام التابعين
ويفزع الصبيان واما الحكيم ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا
سمي بام الصبيان لكثرة ما يعتريهم ولا يستقيم حمله في كلام المصوره على
ما سماه الشيخ ريح الصبيان لانه عالجه بسقي السعتر والجند بيدستر والكمون ولا
على ما ذكره الرازي لان قوله لا يحدث بهم اي بالصبيان هذه العلة الا
مع الحمى وحرارة المزاج يكون وح مستدرك اذ لا يعرض بالشبان ولا
بالغير الا مع الحمى وكان المصوره زعم ان الصرع يخص بهذا الاسم عند عروضه
للصبيان وحيث لا يخلو فيهم عن الحمى على ما راى زعم انه يكون صفراويا
لما قال بقراط في ابيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه من خلط صفراوي
وليس يصح ذلك كليا لانهم قد صرحوا بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا
بسبب كثرة رطوباتهم وكلام بقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في
العانة فانه يحدث له انتقال وقت انباته صريح في ان حدوثه لهم عن البلغم
فاذا انتقل مزاجهم الى الحر واليبس زال المرض وكذا كلام فحول الاطباء وقال
صاحب الذخيرة ان ام الصبيان هو الصفراوي على راي بعض الاطباء و
لا نظن ان كل صرع يعرض للصبيان هو ام الصبيان بل تعتمد في ذلك
على العلامات قال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون من قبل
الصفراوي عند بعضهم ولذلك يامر في علاجه بالابزن والسعوطات الباردة

الرطبه وحلب اللبن على الراس واستعمال الرطيب القوى وان كان صبيا فانه
يامران يسقى مرضعته مايبرد لبنها ويامران يسكن موضعا باردا اسردابيا و
كلامه هذا يدل على ان ام الصبيان عند ذلك البعض ليس مخصوصا بالصبيان
وعلى ان عند بعض آخرين يكون من غير الصفراء واما الاستدلال عليه بالحمى
فليس على ما ينبغى لانها فى الاكثر يكون من الحميات اليوميه العارضه
من شدة الاضطراب وكثرة حركات المتعبه ولذلك لا يتجاوز فى الاكثر
عن ثلثه ايام وكذا الاستدلال عليه بزواله بالمبردات كما قال ويزول
بالمبردات لانه لا يصح كلما فان شمعون ذكر فى علاج ام الصبيان دم
الضبعة العرجا ودم الخنزير ومراره العقاب سعوطا وذكر الشيخ فى الكتاب
الثانى ان الجاوشير وهو حار فى الثالثه ينفع ام الصبيان والصرع
واما استعمال المبردات فيه فانما يكون فى الاكثر بعد زوال العله وافاقة العليل
ليزول بها الحمى اليوميه والغرض من هذا الاطناب ان نعلم ان الصرع
العارض للصبيان قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا وهو الاكثر فان جهال
الاطباء يغترون بهذا الكلام ويتيقنون بان الصبيان لا يعرض لهم من
الصرع الا الصفراوى فقط فيهلكون بكثرة استعمال المبردات وعلاجه اى الصرع الصفراوى
بشراب الاجاص والتمر هندى مع الماء البارد وتبديل المزاج بالشموم
والسعوطات والاطليه الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس وذلك
الاعضا ان عرض لها التشنج بعد النوبة او عند النوبة فانه كثيرا ما يكون
الصرع بلا تشنج محسوس اذا كانت المادة الفاعلة له رقيقة بالدهن والماء
الفاتر للترطيب والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث
الصرع من لسع العقرب اذا وقعت اللسعة على عصبه لان لسعتها يمكن ان
يتجاوز عن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل الرتيلا
فانها لا يتجاوز عنه قطعا لارتفاع كيفية باردة سميه بواسطة العصب الى
الدماغ فتوذيه فينقبض منها فيتشنج ويضطرب حركاته ويتبعه الاعصاب
فى التشنج واضطراب الحركات وعلامته حدوثه بعد اللسع وعلاجه علاج
اللسع كما هو مذكور فى اخر الكتاب وقد يكون الصرع بسبب الديدان وهى
على الاطلاق على ديدان صغار كدود الخل يتولد فى المعاء المستقيم والحيات

وهى ديدان طويل كبار يبلغ قدر الزراع يتولد فى الامعاء العليا وحب
القرع وهى ديدان عراض شبيهة بحب القرع يتولد فى المعاء الاعور والمعا
القولون لارتفاع بخاراتها الرديئة الخبيثة العفنة الى الدماغ وشدة ايلامها
له فيتشنج ويضطرب حركاته وعلامته سيلان اللعاب من الفم لرطوبة المعدة
وكثرة تولد البلغم فيها لان الديدان انما يتولد فيمن كان المرار فى بدنه قليلا و
كان سيئ الهضم فان تولدها من الرطوبات العفنة المتولدة عن سوء الهضم
وسقوطها احيانا سيما عند التعب والحركات العنيفه وصفرة اللون لقلة
تولد الدم بسبب سوء الهضم وبسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس و
سرعة هيجان الجوع لقلة زاد البدن من الغذا والاحساس بصعودها وتحركها
نحو المعدة فى ذلك الوقت اى وقت الجوع والخلو لطلب الغذا ووجع
البطن الشديد عند الجوع لانها تمتص الامعاء وتمزقها وعلاجه قتلها و
اخراجها بما هو مذكور فى بابه وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت
فيها الفضول الطمثية او المنوية واستحالت فيها كيفية سمية فارتفعت عنها
ابخرة رديئة الى الدماغ او تأدت اليه تلك الكيفية المجردة اما بادوار او
بغير ادوار ويدل عليه احتباس الحيض فى غير وقته وترك الجماع والكثرة اى
اكثر الصرع الذى بمشاركة الرحم يعرض فى وقت الحمل لاحتباس الطمث ح
واستحالته الى الكيفية السمية ثم يزول بعده لاستفراغ المادة الطمثية السميه
عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة
او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع عنه ابخرة رديئة الى الدماغ وعلامته نفخة الطحال
لما يتحلل من الاخلاط الغليظة المجتمعه فيه ابخرة غليظه رياحية يحتبس تحت
غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظه ووجعه لتمدد الغشاء المحيط به
اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثره المواد الغليظه وقد يكون
الصرع بمشاركة المراق بسبب سدة فى عروقه فيفسد فيه الخلط ويتعفن بطول (فيفسد)
المكث ويرتقى منه الى الدماغ ابخرة رديئة الكيفية وعلامته جشاء حامض
لضعف المعدة وقصور الهضم ونفخ فى البطن لما قلنا فى الماليخوليا المراقى (وهو كثرة الرياح النافخة وكثرة الدم ...)
والتهاب واضطراب فى المراق لحرقة المادة ولذعها وفى الطعام الغير
المنهضم لعدم الاستمراء وعلاج هذه الانواع من الصرع العناية بهذه الاعضاء

سكتة

التی یحدث الصرع بمشارکتها السکتة سمی المرض باسم اللازم ویعطل الاعضاء
عن الحس والحرکه سوی اعضاء التنفس لان حرکتها ضروریة فی بقاء الحیوه و
لذلک صار جمیع عضلات الصدر التی لاتتحرک قبل السکتة تتحرک فیها لیجمع
من حرکة جمیعها جملة لها قدر الا اذا کانت السکتة فی غایة الصعوبه فتتعطل
تلک الاعضاء ایضا وقد یطلق السکتة علی الفالج العام لجمیع البدن ما خلا
اعضاء الراس وقد یطلق علی استرخاء شق منه قال جالینوس ان حدث
السکات فی النخاع الذی فی العنق بقیت جمیع اعضاء الوجه تتحرک واسترخت
ما دونها وان کان اسفل من العنق بقی التنفس سلیما وبطل ما سواه وان
حدث فی جانب من النخاع استرخی ذلک الجانب وقد جاء ذلک فی کلام بقراط
ایضا وسببه سدة کاملة تامة تقع فی بطون الدماغ الشریفه باسرها ویمنع الروح
النفسانی من النفوذ الی البدن فیبطل الحس والحرکه وتتضرر افعال الاعضاء
الرئیسة واعنی بالشریفه البطون التی داخل الغشائین ای الرقیق والغلیظ
ما بین اقسام الدماغ الثلثة ای الافضیه التی فی داخل المخ فان البطون قد
یطلق علی افضیة ثلثة مملوة من الارواح النفسانیه ولذلک ان سلم منه العلیل
لایفلح بخیال بل یفلج لان الطبیعه لما یلقی من المجاهدة لاتقدر علی دفع الخلط و
اخراجه من البدن بالکلیه فیدفعه من الاشرف الی الاخس بخلاف الصرع
فانه وان شارکه فی السبب والمکان لکن مادته قلیله والسدة فیه لیست تامة
کاملة فی جمیع الدماغ ولذلک یسهل علی الطبیعه دفعه ویبراء منه العلیل
براء تاما والسدة فیه لیست بتامة کاملة فی جمیع الدماغ ولذلک یحدث عنه
حرکات مضطربة ویسهل علی الطبیعه دفعه ویبراء منه العلیل براء تاما و
بخلاف الجمود فان المادة فیه والسدة فیه وان کانت تامة لکنها فی
بطن واحد وبخلاف السبات فان السدة فیه ایضا انما هی فی بطن واحد و
مع ذلک لیست بتامة ولا بکثیفة جدا ویعرض تلک السدة اما من خلط بلغمی لزج
غلیظ وعلامته ترهل البدن وبیاض اللون وکثرة البزاق والمخاط فمن
ذلک ای من السکة البلغمیه ما یکون معه غطیط ای نخیر وهو یدل علی استرخاء
الاعصاب وسقوط آلات التنفس وانطباق بعضها علی بعض وعلی ضعف
القوة المحرکه لعضلات الصدر فلا یحرکها الا بجهد شدید حرکة ضعیفة ویعرض

الافضیه التی فی داخل القحف وقد یطلق علی التی فی داخل الام الجافیه وقد یطلق علی التی فی داخل المخ فانهم یزعمون ان فی داخل المخ

للهواء

61

للهواء المستنشق کالتعثر فی الدخول والخروج کما یعرض للسمین عند النوم وهو
انما یحدث اذا کانت العلة قویة لا فی غایة القوه والا لبطل التنفس فی الحس
لا علی ما ذکره المصا اللهم الا اذا کان حدوثه بسبب امتلاء المجری من الزبد
وهو اصعب لانهما یدلان علی اختناق الحرار الغریزی وغلیان الحار
الناری لانه اذا تغیر التنفس عن المجری الطبیعی ولم یصل النسیم البارد الی
القلب علی ما ینبغی اختنق الغریزی واذا اختنق عرض للناری استیلاء و
اشتعل لضعف ما یقاویه وهو الغریزی ولذلک لا یحدث السواد والفساد
والتعفن وغیر ذلک مما هو من لوازم الغریب فی الاجسام الحیوانات الا
بعد مفارقة الغریزی وفساد اجزاء الدماغ وفساد جوهر الریه لغلیان الحار
الناری فیسیل منهما رطوبات علی سبیل الذوبان الی مجری النفس ویختلط
بالهواء المستنشق الذی قد احتبس فی الریة ویحدث الزبد والغطیط وانما
یحدث الذوبان فیهما لسخافة بنیتهما وتخلخلهما ولین جوهرهما وقیل ان
الزبد انما یحدث اذا احمی القلب بانقطاع النفس وحصل فی الاخلاط غلیان
وقیل انه انما یحدث لغلیان الاخلاط فی فم المعدة واندفاعها منه الی
الخارج ففی الجملة لاشک ان حدوث الآفة فی بطون الدماغ اذا انضم
الیه الآفة فی فم المعده وسخونة القلب وغلیان الاخلاط کان مخوفا والاغلب
ان لا یعیش من یظهر فیه الزبد فهو فی السکتة علی خلاف ما فی الصرع قال
الرازی علی ما رایت من اسکت فازبد لم یتخلص فینبغی ان ینظر فی قلة الزبد
وکثرته وطول بقائه فان کان قلیلا امکن ان یتخلص ومنه ما لا غطیط معه و
لا تنفس فی الحس لعجز القوة المحرکة لآلات التنفس قال الشیخ یشبه ان یکون
سبب ذلک ان الحار الغریزی فیهم لیس یشتد الافتقار فی الترویح ونفض
البخار الدخانی الی نفس کبیر لما عرض له من البرد ویکون کمیت بحیث یشکل
الفرق بینهما علی حذاق الاطباء ولذلک امر جالینوس ان لا یدفن صاحب
السکتة الا بعد اثنین وسبعین ساعة وهی مدة اقصر البحارین وقال کثیر من
الروم دفنوا اولادهم ونساءهم من قبل الوقت الذی یجی فیه افاقتهم
ومن دفن میتا له من غیر حمی ولا علة لازمة قبل ثلثة ایام یمضی علیه فقد
قتله ودفنه وهو حی ویستدل علی حیوته بان یوضع صوفة منفوشة فی غایة

الفعوتة اورشة على منخريه او يوضع اناء مملوءا ماءً على صدره ويتفقد نفسه
فان تحركت الصوفة والماء فهو حي والا فهو ميت او يوضع اليد على الخصيين
او على ما بين الحالبين في الحلل او على ما تحت الليان او يدخل الاصبع في الدبر
مما يلي الظهر ويغمز فان في تلك المواضع شرايين تنبض مدة الحيواة فان
وجدت متحركة فهو حي والا فلا او ينظر الى باطن العينين فان كان مشرقاً له
رونق فهو حي او ينظر الى عينيه في موضع مضي ويمعن في النظر فان رأى الخيال
فيهما فهو حي او يدخل في بيت مظلم وتقدم اليه سراج فان مثاله في
الناظر فهو حي واما اذا تعفن الجسد فلا حاجة الى هذه الاستدلالات وهذا
النوع الذي لا يظهر فيه النفس ارجى مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق
الحار الغريزي وذوبان جوهر الدماغ والرية مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاجل
ضرر القلب والروح بفساد حال النفس ولشرف الدماغ وقلة احتماله الآفة
العظيمة وان كان العليل لا بد ان يبرا منها اي من السكتة الضعيفة ان يفلج
او يلقوا او يفلج ويلقوا معاً بحسب قلة المادة وكثرتها وذلك بعجز الطبيعة
عن دفعها الى الخارج كما في الصرع على ما قلنا فيندفعها الى اعصاب احد
شقي الوجه او البدن على حسب ضعفه وقبوله للمادة وعلاجها تسخين الراس
بالمشمومات مثل المسك والسداب والقرنفل والعطوسات مثل الكندش
والفلفل والجندبيدستر والكمادات مثل ماء المغلي فيه البابونج والبرنجاسف
والسعتر والفوتنج والاشنة والعاقرقرحا وتهيج القي بادخال ريشة ملطخة
بدهن السوسن في حلقه لان التهوع والتكلف القي يسخن الراس ولو كان في فم
المعدة امتلاء ينفعه القي مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار
المتخذ من الحديد على راسه فوق قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرق
البلغم ويتلطف فيسهل دفعه على الطبيعة وايجار الترياق الكبير والمثرديطوس
بقمع او بغيره فان لم يوجد هذان المركبان فماء الرازيانج والانيسون و
الكمون ممروسا فيه الجلنجبين وجذب المادة من الراس بالحقن الحادة
المتخذة من الحاشا والبرنجاسف والشبث والقنطوريون الدقيق والسذاب
اليابس والخروع المرضوض وبزر الكرفس بالسكر الاحمر والمري ودهن
الزيت مع سرداروج مع المقل والتربد والبورق الارمني وشحم الحنظل و

السقوطيا

السقوطيا تم اي بعد الافاقة وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر بحسب
قوة المرض وضعفه تنقية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب المذكورة
وذلك لان المادة قبل هذا محجة عاصية عن الاستفراغ ولم يستقر بعد عن
الهيجان والثوران ولم يسكن حدة المرض ويحدث عنه ضرر عظيم يخاف عنه
الموت فجاءة واما من خلط دموي يملأ التجاويف والشرايين بحيث لا يبقى
فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم ينطفي كما ينطفي النار اذا
عدمت الترويح وعلامته حمرة الوجه الى الكمودة حتى كانه يختنق ودرور الاوداج
والعروق وان يعرق جبينه لما يتحلل عن الدم الابخرة الحارة الرطبة ويتنفس
بغير غطيط اذ لا يسترخي عضلات التنفس ههنا كما يسترخي في البلغمي لان الدم
وان كان رطبا لكن له حرارة محللة مجففة فيصلح بالحرارة ما يفسده بالرطوبة و
هذا النوع اذا برأ لم يحل الى الفالج لانه انما يبرأ باخراج الدم ولا يطول
مدته الى ان يبرد الدم ويول الى الاسترخاء وعلاجه فصد القيفالين ليندفع
المادة من الدماغ في اقصر مدة وحجامة الساق بشرط ليكون الانجذاب بسبب
المص والم الشرط اتم ثم الغرغرة بالسكنجبين والماء الحار ثم الحقنة المعتدلة
لينزل المادة من الراس ثم التمريخ بما يقوي الدماغ ولا يسخنه مثل دهن
الورد والبابونج وقد يكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا فيسد
مجاري الروح من الدماغ من جهة الامتلاء ومن جهة التمدد والضغط و
علامته الحمى لما عرفت انها من لوازم ورم الدماغ وتقدم علامات الاورام
من ثقل الراس واختلاط العقل والصداع والسكتة التي تتبع السقطة على الراس
هي من هذا القبيل اي من قبيل الورم لانها اي السقطة يصير سببا للسكتة بسبب
تورم الغشاء الصلب او الرقيق وانما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد
فانه يهيج الحرارة والحرارة يجلب المواد وبسبب ان الطبيعة يتوجه اليه مع المواد
للاصلاح وفي الاكثر يكون ذلك الورم حارا لان المواد الحارة للطافتها وخفتها
يسبق غيرها وانما يحدث السكتة من هذا الورم لان مجرد انقباض الدماغ المستلزم
لانطباق مجاريه ورجوعه عن التصرف بالكلية بسبب الاذى يوجب السكتة
فكيف اذا عرض مع ذلك ورم فيه ولان هذا الورم الحادث فيه بعد السقطة
يكون عظيما لانه عضو يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه ارتفاع الابخرة ويسيل

الطبيعه اليه عند ذلك مواد كثيره لشرفه وكثيرة اهتمامها بحاله ولان الم السقطه
فيه يكون اشد لكمال حس العضو والوجع جذاب للمواد ولانه لما يعرض له
فی هذه الحاله ضعف مفرط يشتد قبوله لما يتوجه اليه من المواد فبهذه الاسباب
يعظم الورم ويتجاوز عن حد السرسام الى ان يضغط المجاری فيتعطل الحواس
ويحدث السكته وقد تصير السقطه سببا للسكته لا بواسطة الورم بل بسبب انها
تولم الدماغ وتوذيه فينقبض حتى ينطبق المجاری ويرجع ايضا عن التصرفات

الفالج

وعلاجها علاج اورام الدماغ على ما مر فی السرسام الفالج يسمى به لانه ينصف
البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه عليلا يقال فلجت الشیٔ ای شققته نصفين
قال ابن سرافيون لان من شان السكته على الاكثر ان يؤل الى الفالج وجب
ان يتبع الكلام فی السكته بالفالج وهو استرخاء عام لاحد شقی البدن طولا
من الراس الى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم من يقول
انه استرخاء احد شقی البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل واما القدما
فلا يفرقون بينه وبين الاسترخاء وانما يدل فی كلامهم على ما يدل عليه الاسترخا
وقد زلت الاقدام فی كيفيه حدوث هذه العله باحد شقی البدن دون الآخر
قال الرازی قد تشاجر الاطباء والطبيعيون فی امر الفالج وذلك انه
لا يمكن ان يحدث فی النخاع عله تقف عند النصف الا بالقطع فاما بالطبع فلا قال
وفی الكتب فيه اقاويل مضطربه ففی الرابعه من جوامع الاعضاء الآلمه ان
حدثت الافه فی نصف البطن المؤخر من الدماغ حدث الفالج وان حدثت فی
كله حدث السكات قال الرازی يعنی ان حدثت الافه فی جوهر الدماغ فی نصفه
لا بالتجويف اعتل النخاع والاعصاب النابته منه فيحدث الفالج وقال جالينوس
فی الاولى من الاعضاء الآلمه انه ربما كانت الافه فی جانبه الايمن يعنی النخاع
من غير ان يكون فی الاسير شیٔ وهذا يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا
وقال فی هذه المقاله قد يتفق ان يكون الافه فی شعب كثيرة من العصب معا
والنخاع سليم قال الرازی كانه احس انه من البديع ان يعتل النخاع فی نصفه طولا
ويبقى الباقی بحيث لا ينقص من فعله شیٔ بتة لانه ان كان ضغطا او ورم فيجب
ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف بالكليه ويبقى النصف سليما وان كان
سوء المزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان يوجد للفالج عله فقال قد يمكن ان يعتل منابت

وهو الموافق للمفهوم اللغوی لان الفالج فی اللغه هو المنصف الى الجاعل الشیٔ نصفين

فالفالج والاسترخا لفظان مترادفان عندهم لا عند اهل اللغه

اعصاب

اعصاب كثيرة ومن البديع ايضا ان تعتل منابت اعصاب شق البدن فی حاله
واحدة وقال فی الثالثه من الاعضاء الآلمه اذا حدثت فی الاول منشاء النخاع
آفه استرخا جميع البدن خلا الوجه كما انه ان حدثت به آفه فی النصف من
منشائه حدث فالج فی ذلك الجانب وقال قد يعرض مع الفالج استرخاء فی الوجه
فی الجانب وح فاعلم ان الافه فی الدماغ فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالافه
فی منشاء النخاع وقال فی الرابعه اذا اعتل كلا جزئی الدماغ عند مبداء
النخاع حدثت السكته وان اعتل احدهما حدث الفالج وكلامه الاول يدل
على ان البطن المؤخر مثنی او ان الافه اما هی فی نصف الدماغ فی بطن فيكون
ما ينبت منه ماؤفا وكذا الثانی يدل على ان الدماغ مثنی والا لاسترخاء كلا
جانبی الوجه واما الثالث فهو صريح فی ان الدماغ مثنی والامر كله متعلق اما
بان الدماغ مثنی وفيه شك كيف يحدث الافه فی بطن دون اخر وكذا
الحال فی النخاع او بان الافه تخرم الدماغ فی نصفه وفيه ايضا شك كيف يحدث
الافه فی شق من البدن والوجه يكون صحيحا وقال الرازی فی دفع هذا الشك
فی الحاوی الكبير اعلم ان الدماغ مثنی فی جميع بطونه وانه اذا استرخا احد
شقی الجسد فالافه فيه لكن ان لم يتبين فی الوجه منه شیٔ فان ذلك لان
الافه فی ذلك البطن ليس فی غاية الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى
له على انه لا بد وان يكون مضرورا وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه
فان الافه يظهر فيه ظهورا كليا لان القوة تخور متى بعد عن الاصل والينبوع
واقول ليس تعجب الرازی من جهة انه شك فی ان الدماغ مثنی لان
ابن سرافيون ذكر فی كناشه ان الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما خط
مستو ليكون مضاعفا حتى اذا الم منه جانب بقی الجانب الاخر على صحته
كالعينين والاذنين وغائبی الصدر والخصيين وما اشبه ذلك والرازی
نقل منه هذا الكلام فی كناشه المشهور بالفاخر ولا فی ان النخاع فانه قد
صرح فی الحاوی الكبير بانی لست اشك ان النخاع ايضا مثنی وان كان
ذلك لا يتبين فی التشريح بل لعله شك فی انه على تقدير الاثنينيه كيف يمكن
ان يبطل قسم بالكليه ويسلم الآخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث قال
فی القانون ان النخاع مثل الدماغ فی انقسامه الى قسمين وان كان الحس

لايتم وكيف لايكون كذلك وهو ينبت عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ
الطبيعه احد شقيه وتدفع المادة الى شق الذى هو اضعف واقبل للمادة و
لا ينبغى ان تتعجب من اختصاص العله بشق دون شق فان الطبيعه باذن خالقها
قد تميز ما هو ادق من هذا وسببه فضل رطوبى بلغمى وقيل قد يكون دمويا وفيه
بحث ينصب من بطون الدماغ الى مبادى اعصاب احد الجانبين من
البدن فيجرى فى خللها او يقف فى مباديها بحسب ضعفها وقوتها فان
كان الفضل مثلا فى ناحية اليمين من الدماغ وكانت هى اقوى انصب الى
الجانب الايسر وهكذا ان كان فى ناحية اليسار وان كان الجانبان ضعيفين
والفضل كثيرا انصب اليهما جميعا وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام
فما كان رقيقا تتشربه العصب ويسترخى وما كان غليظا لا تتشربه بل تبقى فى فرجه
ويزيد فى عرضه وينقص من طوله ويتشنج فيسترخى بعض ويتشنج بعض فيمنع القوة
المحركة والحساسة عن النفوذ فيها لانسداد طريق الروح الحامل لها او تنفذ
القوة فيها لكن الاعضاء لا يتاثر منها لفساد مزاجها بالبرودة والرطوبة
فان البرد يكثف العضو ويخدره ويقبض منافذ الروح والرطوبة يعاون البرد
ويهيئ العضو للبلادة وفى هذا الكلام بحث لانه عطف قوله تنفذ على يمنع وجعله
قسما مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبى فى الاعصاب وقد ثبت
ان نفوذ الروح النفسانى فى الاعصاب على مثال شعاع الشمس فمنعه ادنى
كثافه يحصل فى طريقه بل انما يتصور النفوذ مع عدم التاثر اذ احدث بالاعصاب
سوء مزاج بارد رطب ساذج وهذا كما قال الشيخ كانه لا يكون مما يعم اكثر البدن
او نصفا واحدا دون شق بل ان كان ولا بد فيعرض لعضو واحد وربما بطلت
الافعال الطبيعيه فيها ايضا لفساد المزاج باستيلاء البرد والجمد وفتور الحرارة
الغريزيه وانطفائها فيضمر لعدم الاغتذاء او لانسداد مجارى الغذاء بالقبض
والتكثيف كما يضمر النباتات فى الشتاء القوى البرد وهذا اعسر علاجا لان
تاثير الادويه والاغذيه الدوائيه انما يتم عند تصرف القوى الطبيعى فيها و
استخدامها لها فى النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا ضعفت
وعجزت فى عضو لم يمكن تاثير العلاج فيه قطعا ولذا قال الرازى اذا كان العضو
المفلوج شديد الهزال اصغر فلا علاج له وان كان خصبا على لون البدن فعالجه

فان كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع وهو آخر البطن المؤخر من الدماغ
بحيث يعم الشقين جميعا كان البدن كله مفلوجا دون الاعضاء الوجه لان الاعصاب
المحركه لاعضاء الوجه دماغيه المنبت ويسمى هذا ابوبلقيا وان كان فى شق
فى منبت النخاع عم شق البدن دون الوجه وان كان فى شق فى بطون الدماغ
عم شق البدن وشق الوجه قال صاحب الكامل ويقال لذلك الفالج
واللقوة معا وهو المسمى بالخلع وعلامة الفالج الرطوبى ليس فى هذا القيد
كثير فايدة استرخاء الشق اى شق البدن لعدم نفوذ الروح فيه وابتدائه
لا ابتلاله بتشرب الفضل الرطوبى وبطلان حركته وحسه لان الفضل حيث انصب
الى النخاع عمت الافه كلا قسمى العصب وحدوثه بغتة لان الفضل كما انصب
الى النخاع منع نفوذ الروح بخلاف حدوث الاسترخاء الورمى فانه يكون
على التدريج بحسب ازدياد حجم الورم وبخلاف الذى يكون من سوء المزاج
البارد الرطب الساذج فانه يتخدر العضو عنه ويتبلد اولا فاولا الى ان غلب
ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد مزاجه من غير سبب من خارج من سقطه
او ضربة او قطع وليس فى ذلك القيد للاحتراز بل للتحقيق اذ ليس يمكن حدوث
الفالج على اصطلاح المصنف بغتة من سبب داخلى غير الرطوبه كالورم وسوء
المزاج ولا من سبب خارجى وبياض القارورة ونضجها بان يكون
بياضها كدرا غير مشرق وقوامها غليظا وذلك لعدم النضج بسبب ضعف
الكبد والعروق باستيلاء البرد سيما اذا كان الفالج فى الجانب الايمن
وعلاجه ان يبداء بتلطيف الخلط بمرتين الجلنجبين بماء البزور مثل الانيسون
وبزر الشبت والنانخواه والقردمانا وبزر الكرفس او بماء الاصول مثل
اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوسن الى يوم
الرابع او السابع وان كانت العله قويه فالى الرابع عشر لان المادة حيث
يكون فجه غير منقادة للدواء ولا مستعدة للاستفراغ ويتحرك بالمسهل يزداد الضرر
ضرورة ولان عند المبادرة بالاستفراغ يندفع من الفضول ارقها ويبقى
اغلظها ولان المادة فى هذه العله قد تتشربها العصب ولا يمكن استخراجها
منه اذ ليس هناك عروق متصله يرجع فيه الفضل الا بطريق التحليل والتقطيع
والتنشيف وهذه لا يمكن الا اذا الطفت جدا قال الساهر لا تسقى المفلوج

واصل الكرفس

مائية سوق

من الادوية القوية الى الرابع او السابع او الرابع عشر لانى الادوية فى ال
الام كثيرا ما يزيد فيها ثم يستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن الجادة المعمولة
من الشبت والمرزنجوش والاكليل والحلبة والخروع المرضوض والتين واصل
السوس والقنطوريون الدقيق مع العسل والمري والزيت العتيق وشحم
الحنظل والحبوب مثل حب الشيطرج وحب المقل ثم بعد التنقية بمرخ الفقار و

المقل حب

الاعضاء العليلة بالادهان الحارة المحللة لبعث يا الفضول المقوية للاعصاب
مثل دهن الخروع والكلكلانج والناردين والقسط والشبت مرة ساذجة ومرة
مع جندبيدستر وعاقرقرحا هذا اذا لم يكن مع حرارة المزاج فاما اذا كان
مع حرارة المزاج بان يكون القارورة منصبغة والعليل حامي البدن احمر اللون
شابا فيقصد الى تسكين حرارة المزاج اولا لان نكاية سوء المزاج الحار اقوى
واهتمام الطبيعة بدفعه اشد ولانه ربما يتعفن البلغم باستعمال الاشياء الحارة
ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة على حسب الواجب فيجب ان يبادر الى التسكينة
بسقي السكنجبين لانه مع ما يبرد المزاج يقطع الاخلاط الغليظة ويلطفها والزربا
فانه ايضا يسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته ان يؤخذ بصلة فيدق مع
الكزبرة اليابسة ويقلى بدهن لوز حتى ينضج ثم يصب عليه الماء ويغلى غليتين
ثم قليل من الخل والسكر الابيض ويسير من المري ويطيب بالكزبرة اليابسة
قليل يكون ووضع دهن الورد المطبوخ بالخل لئلا يكثر ترطيبه على الراس ليبرد
الدماغ فيقاوم ببرودته حرارة القلب ولا يزداد الفضل الرطوبي بانفراد
الدهن وسبب حمى المزاج فيه ان القلب والدماغ تيقا ومان في الحرارة والبرودة
وكذلك سائر الاعضاء في كيفياتها المزاجية والانسان انما يعتدل في مزاجه
بان يكون اعضاؤه متعادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب يعادل
برودة ما هو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم يعادل ما هو رطب كالكبد
فلما انجلبت الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة تعاون البرودة
في تعديل مزاج الروح النافذ اليه من القلب ومبدا الروح النفساني كيلا يحتد
بسبب حركاته الفكرية والتخيلية وتحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف عليه بسبب
تسخين الروح والابخرة المتصاعدة اليه من سائر البدن وتسخين تلك

الدماغ

الحركات الدائمة فلما انجلبت من الدماغ اشتد تاثير الحرارة فيه لان تاثير الحرارة

الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى منه في الجسم الرطب مع ان تلك
الرطوبات المتحللة تقاوم الحرارة ايضا بمضادة كيفيتها لانها رطوبات
بلغمية باردة فان قيل ان الدماغ رطب بالرطوبة الاصلية المتقررة في
جوهره وهذه الرطوبة انما هي رطوبة فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ
عند تحللها منه قلنا ان الرطوبة الغريبة البالة مما يعاون الرطوبة الاصلية
في قلة تاثير الحرارة كالغصن الغض النضير المنقوع في الماء فانه اشد مقاومة
لتاثير النار من غير المنقوع وايضا الرطوبات الفضلية تشتبع الرطوبة الاولى
والثانية عند تحللها لضرورة الخلاء وهما من الرطوبات الاصلية فاستولت
الحرارة القلب والكبد وهي حرارة اسطقسية غير غريزية على الدماغ فحمي
المزاج قال جالينوس اذا سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعصاب
في الفالج واللقوة ما اعقب حرارة في الموضع وقد يحمى مزاج جانب السليم
فقط قال الشيخ قد يعرض للشق السليم ان يكون مشتعلا كانه في نار والاخر
المفلوج كانه في ثلج وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح النفساني
من النفوذ في شق المفلوج لانسداد طريقه يندفع الى شق السليم وثانيهما
ان الشق المفلوج لما ضعف عن جذب الدم يتوزع نصيبه في الشق السليم
ويتبعه الروح لانه حامله على انه لا يبعد ان يكون الادوية المسخنة لعالج
بها ممده في ذلك فان تاثيرها في الجانب الصحيح يكون بالضرورة ازيد
الاسترخاء وهو مخصوص بالفالج اذا كان في عضو في البدن لا في شقه
لحدث اما بسبب قطع العصب عرضا لا طولا فانه لا يمنع نفوذ الروح ولا يعرض
عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يكر راجعا الى خلف فلا
يمكن الاتصال بينهما وقد يعرض الاسترخاء لانسداد المنافذ لورم حار في
النخاع وعلامته الوجع لما يحس العضو بما يأتيه من سوء مزاج وتفرق الاتصال
والتمدد لانصباب المادة في خلل العضو والحمى لوصول الابخرة الحارة
المتعفنة الى القلب وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة الموافقة على الموضع
المتورم من النخاع لا على العضو المسترخي بحسب الابتداء والتزيد والانتهاء
فيوضع عليه في الابتداء ما يردع المادة مثل الفوفل والصندل والاقاقيا
والماميثا بماء عنب الثعلب وفي التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات مثل

المزاجية

يغير ان الاسترخاء عام في اللغة وفي الاصطلاح
الاطباء وخص بالفالج المصطلح عند قوم
وهو استرخاء اي عضو كان لا المصطلح عنه
المتاخرين بعضهم وهو استرخاء شق البدن طولا
فالاسترخاء والفالج لفظان مترادفان عند القدماء
لا عند المتاخرين ولا عند اللغة منه رحمه الله

دقيق الشعير مع ماء الكزبرة ودهن الورد وفي الانتهاء الى الاخطاط يقتصر
على المرخيات المحللة مثل البابونج وورق السلق مع دهن الآس والشمع
الابيض المصفى وقد يعرض لورم بارد وعلامته الوجع اليسير والحمى اللينة و
علاجه ان يوضع عليها حب الغار والميعة اليابسة والمر والجوز السرو
الزعفران والجند بادستر والشب اليماني والشمع المذاب بدهن القسط
وقد يحدث الاسترخاء بسبب ضربة او سقطة فما كان يحدث بعقبها دفعة فلا
علاج له ايضا لانه يدل على فسخ العصب وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يوم من
او اكثر فانه يدل على تورم العصب وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه
تنقية البدن بالفصد والاسهال لامالة المواد عن موضع السقطة واستفراغها
ووضع الادوية المحللة والمقوية مثل المرداسنج وشرو الجندبيدستر والفربيون
مع الشمع ودهن الزيت على موضع الورم وهو موضع الضربة لا على العضو
المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابة فصك صلبه الارض
واسترخت رجلاه فاراد الاطباء ان يضعوا على رجليه ادوية لجهلهم فمنعهم
وقصدت الموضع الذي وقعت به السقطة فسكن الورم وبراء وانما ينبغي
ان يكون الادوية محللة لان على الورم انما يحصل عند الانتهاء وقد يكون
الاسترخاء من انخلاع العضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة يبتل رطوبا بطا
التي تربط بين طرفي عظمي المفصل ويزلق العظم الى جانب فيضغط العصب
الآتي من ذلك الجانب وينسد مسالك الروح وينجذب العصب ايضا و
يطول ويلزم ذلك انضمام بعض الاجزاء الى بعض في العرض وقد
يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فيضغط العصب ايضا وعلامته
هذا اي زوال الفقار تقصيع الظهر اي دخول الظهر وخروج الصدر والظهر
عبارة عن اعضاء الخارجة التي خلقت من تحت العنق الى القطن والتقصيع
الرقبة ان ازالت الفقار الى داخل او تحدبه اي تحدب الظهر او الرقبة ان
زالت الى خارج وفي هذا الكلام نظر لان زوال الفقار الى داخل او خارج
لا يوجب ضغط الاعصاب لان مخارجها خلقت من جانبي الفقار لا من
خلف لعدم الوقاية هناك ولا من قدام لئلا يميل البدن بحركاته الارادية
على مخرج تلك الاعصاب فيضغطها ويوهنها وانما يوجب الضغط اذا كان

الزوال

الزوال الى احد جانبي اليمين واليسار قال الشيخ قد يعرض الاسترخاء اذا
مالت الفقار الى احد جانبي اليمين واليسار فيضغط العصب الخارج منها
في تلك الجهة واما الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تمديد لا ضغط
لان التقاء الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج العصب وايضا
التقصيع انما يطلق على زوال فقرات الظهر الى القدام اذا كان بشركة
من عظام القص وهكذا التحدب على زوالها الى خلف وهما لا يطلقان
اصلا على زوال فقرات الرقبة وعلامة ذلك الى انخلاع المفصل خروج
الزائدة الداخلة في حفر المفصل وعلاجه اي علاج الاسترخاء الذي من الخلع
والزوال علاج الخلع ورد الفقار الى موضعه وقد يكون سببه اي سبب
الاسترخاء سوء مزاج بارد رطب ساذج مثل ما يعرض من شرب الماء
البارد والمسافرة في الثلوج والقيام في الماء البارد كما حكى جالينوس
ان رجلا يصيد السمك فبردت منه المواضع التي على دبره ومثانته
فيخرج بوله وبرازه من غير ارادة وسبب ذلك فساد مزاج العضو فلا يتأثر
من الروح النافذ فيه وعلامته ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات
اخرى من القطع والورم وخروج العظم من موضعه ويدل عليه اللمس
بان تجده باردا ليّنا وتقدم الاسباب المبردة المرطبة المؤثرة في العضو
من خارج او داخل وعلاجه تبديل المزاج اي مزاج العضو بالادوية المسخنة
وقد يحدث الفالج من قبل مادة يدفعها بعض الاعضاء مثل الامعاء
والرحم على سبيل البحران واكثر ذلك في علة القولنج فان الطبيعة يدفع
مادته التي يأتي الامعاء وهي لشدة غلظها لا ينحل بالعرق ولا يندفع الى الاطراف
دفع الاستفراغ التام فيتصاعد الى الرأس وتنزل على الاعصاب وتلج بها و
حدوث الاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة يدفع الفضل من عمق
البدن الى الاطراف لخساستها بالنسبة فيحدث الاسترخاء فيها وربما
يؤدي الى خلع المنكبين والوركين اذ اقبلته تلك المفاصل قال صاحب
الكامل قد رايت قوما كان بهم قولنج شديد الالم فانخلع منهم المنكبان و
منهم من خلع منكباه ووركاه وقد رايت من تعطل حركة كتفه وقال يونس
عرض في زمانه لكثير قولنج شديد وكان خلاص من يخلص منهم باسترخاء الاطراف

قال الشيخ في رسالة القولنج ان القولنج ربما يمنع تحلب الاخلاط
ثم يتبع ذلك ان يقوى الامعاء بالعادات فلا يقبل الاخلاط
كانت تتولد في البدن لمزاج الاعضاء والتنبيه والمعدة
انتهى كانت تتولد منه القولنج فيميل تلك الاخلاط الى الاعضاء الاخرى
كانا يتولد منها استفراغ فان تصعد الى الدماغ احدثت الفالج والسكتة
والتمدد وان انصب الى بعض الاعصاب احدث
الاسترخاء واذا تشبثت بالمفاصل حدث اوجاع المفاصل
منه رحمه الله

التشنج

وقد يحدث من القولنج استرخاء في اسافل البدن عند ما ينصب الطبيعة الفضل
الى العصب الصلب وعلاج هذا ينبغي ان يكون بالتمريج بالادهان التي ليست بشديدة
الحرارة لئلا يرق المادة المنصبة الى العضو ويلطفها ويكثر انبساطها وتلا
وابتلال العصب بها ليجذب اليه الحرارة اكثر مما يندفع عنه مثل دهن الرحس
والخروع وبما يقوي العضو ويمنع المادة عنه مثل البابونج والاكليل والمرز نجوش
مخلوطة بما فيه تبريد مثل رب السوسن وماء الهندباء لان البرد يجمع العضو
ويكثفه ويقويه ويصغر حجم المادة فيندفع عنه التشنج سمي باسم اللازم علة عصبية
اي حادثة في العصب يتحرك لها اي لاجلها العضل الى مباديها فيعصي في
الانبساط فمنها اي فمن هذه العلة ما يبقى على حاله ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها
ما يسهل عوده الى الانبساط بنفسه كالتثاوب فانه تشنج حادث في عضلات
الفك ويزول بسرعة لان حدوثه من ابخرة رياحية سريعة التحلل وهذا
النوع حدوثه في الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة ويفارق دفعة
ويسمى العقال وقد يكون ما دياكتشنج المصروع لكن المادة فيه ليست في نفس
العصب حتى يزيد عرضه ويحدث التشنج لانه يتحلل سريعا ولو كانت المادة فيه
للبثت وقتا طويلا والنوع الاول يكون اما من مادة بلغمية غليظة نفذت
في فرج الاعصاب في مددها عرضا فينقص من طولها فيزيد في عرضها فلا ينبسط
العضو وانما لا يحدث الاسترخاء من نفوذ هذه المادة في الاعصاب لانها
غليظة لا يمكنها النفوذ في جرم الاعصاب في جوهرها فلا ينتشر بها الاعصاب
حتى ينتقع فيها وتبتل بها فيسترخي وينبسط ويسمى هذا القسم من التشنج التشنج
الامتلائي والتشنج الرطب وعلامته ان يعرض بغتة لانه كما ينصب المادة في
الاعصاب يزداد عرضها وينقبض طولها مع علامات الامتلاء من الثقل
والكسل على الحركات وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغلظ القارورة وعلامات
غلبة البلغم من بياض اللون وترهل اللحم ولين الملمس وبرودته وقلة العطش
وكثرة النوم واسترخاء الاعصاب وتقدم التدابير المولودة اي للبلغم
من ادمان ما يولده البلغم ومجاورة المياه وكثرة السكون والدعة وعلاجه
تنقية البدن بمثل ماء الاصول مع ايارج فيقرا برفق اي في دفعات قليلا
قليلا لان المادة لغلظها وعسر انفعالها لا يندفع بسرعة ولان الاعصاب

التشنج اليابس

ليس لها عروق يرجع المادة فيها فاستفراغها منها انما يكون على سبيل
الرشح فلذا ينبغي ان يكون في دفعات من غير اكثار في الاستفراغ ولان حركة
العضو المتشنج يعين على تحليل المادة واستفراغها فان زيد في الاستفراغ ضعف
القوة وكذلك بادوية عن قوية الاستفراغ جدا بعد الانضاج للخلط ويسقى
ماء الاصول مع الجلنجبين كل غداة لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ ويعسر
العلاج ح ثم اي بعد التنقية التمريج بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسداب
والياسمين المداف فيها جندبيدستر وفربيون وعاقرقرحا واما من اليبس
العارض للاعصاب المفرط في جفاف الرطوبات المتقررة في جوهرها فيتشنج لما يجمع
في نفسها وينقص من طولها وعرضها ويجذب العضل الى منشاءها فيتقلص
العضو وينقبض كالسيور الرطبة اذا ادنيت من النار فانها يجمع ويذبل
وينقص من طولها وعرضها وكاوتار العود اذا وضع في الهواء الحار
فانها يجمع وتتقلص بحيث ينقطع وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل
الاستفراغات من القيء العنيف والنزف الكثير والخلفة الذريعة والتعب
فانه يجفف بفرط التحليل وبانعدام الخلف والسهر فانه ايضا يزيد التحليل ويضعف
الهضم فيعدم الخلف والجوع لان الطبيعة حال الجوع يتوجه الى رطوبات
البدن ويعطف عليها فتحلل بعضها ويصير الباقي غذاء للاعضاء ثم اذا
اشتد الجوع اشتدت الحرارة لقلة الرطوبة المسكنة لها فيكثر التحليل والجفاف
ولانه يجفف ايضا بسبب نقصان عوض المتحلل والحمى الحادة المحرقة لانها تفني
الرطوبات الغريزية ويجفف الاعصاب ويشوي الدماغ وان يعرض التشنج
قليلا قليلا لان التشنج اليابس انما يحدث من انعدام الرطوبات الموجبة
لليونة الاعصاب بحيث يجتمع الى نفسها وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل
شيأ فشيأ مع ضمور العضو وذلك لنقصان الرطوبة الاصلية المتقررة في
جوهره عنه بخلاف الامتلائي الرطب فانه كما تنصب المادة الى العصب يحدث
التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض العضو ومن علاماته ايضا ان
ينشرب ما يوضع عليه من الادهان سريعا ويسمى التشنج اليابس والتشنج
الاستفراغي وهذا النوع لا يبراء لان اخلاف المتحلل من الرطوبات
الاصلية المتقررة في جوهر الاعضاء الاصلية مما لا يمكن اصلا والا لكان

الى دفع التشنج خة بل الى دفع الموت سبيل وذلك لان هذه الرطوبة الاصلية
عبارة عن رطوبة تنضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم
صارت جزءًا لبدن الجنين والرطوبات التى يتولد من الغذاء فى البدن بعد
الولادة لم ينضج الا فى اوعية الغذاء فلا يصلح ان يصير بدلا لما يتحلل من الرطو
الاصلية ولا ان يقوم مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت فى السراج وان
لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة بل فنيت الرطوبات الاولى
والثانية المتقررة فقط من الرطوبات الثانية امكن اخلافها ولكن فى مدة
طويلة وحدة المرض وشدته لا يمهل لشدة الوجع بل يجلب موتا سريعا كما صرح
به جالينوس الا فى الصبيان والشبان لان ابدانهم فى النشو واعضائهم
لدنة وقوتهم النامية التى يورد الغذاء على البدن ازيد فى المتحلل لم يقف بعد
ولان الرطوبة المتقررة فى جوهر اعضائهم التى بها يحصل التيام الاعضاء
واتصالها ايضا كثيرة فى ابدانهم فلا يفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن
بسببها تلافى ما فنيت فى النادر لما ذكرنا من عدم امهال المرض وفى زمان طويل
لان ايجاد الرطوبة فى جوهر العنصر دائم التحلل من الاسباب الداخلة والخارجة
انما يمكن فى مدة يزداد الوارد على المتحلل يسيرا يسيرا حتى يجتمع على طول الزمان
من الرطوبة ما لها قدر وعلاجها ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة
بانواع المرطبات من سقى لبن الاتن ولبن الماعز وسقى ماء الشعير ولعاب حب
السفرجل مع شراب البنفسج وشراب النيلوفر ودهن حب القرع واللوز الحلو
والتغذى بمغاديم الحملان والجداء والاسفاناج المطبوخ بدهن اللوز والسمك
الرضراضى والحساء المعمولة من لباب الحنطة والسكر الطبرزد ودهن اللوز وا
بطبيخ البنفسج وورق الخس والشعير المقشر وورق الخطمى والخلاف والقرع
والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج مع مخ الساق البقر وشحم الدجاج والشمع
الابيض ولبن البنات والتضميد بالبنفسج اليابس والخطمى ودقيق الشعير
بلعاب بزرقطونا ودهن القرع وقد يكون التشنج لورم يعرض للعصب يزداد منه
عرضه وينقص طوله فلا يطاوع الانبساط وقد يكون بسبب شئ موذ ينفر عنه
العصب الى المبداء ويجتمع فى ذاته لدفعه فينقص طوله وذلك الموذى اما
قطع يحدث فى العضل والعصب اذا لم يصل الى تبر العصب فعنده يحدث الاسترخاء
ارقام

للتشنج واما خلط حار لاذع او اكال اى له كيفية حريفة او مالحة يوجب اكالا
وحكاكا فى العصب او كيفية سمية مضادة للصحة والحيوة يتادى الى الدماغ
والعصب مثل ما يعرض من التشنج لمن لسعه العقرب والحية على العصبة او من شرب
الافيون والشوكران وهو البنج الجبلى وافضله ما يجلب من موضع يقال له
تفت من اعمال يزد وهما مع انهما يوجبان التشنج باجماد الرطوبة وتكثيفها
لها كيفية سمية مضادة للبدن يتاذى منه العصب يتاذيا شديدا فينقبض
فى ذاته وينفر نحو مبدائه او كيفية غير سمية مثل برد شديد يجمع للعصب فان
العصب بسبب ايذائه البرد وشدة نكايته له يجتمع وينقبض فى نفسه هربا
منه مع انه ايضا يجتمع وينقبض من شدة البرد ولضرورة الخلاء بسبب ان
البرد يجمد الرطوبة فيقل حجمها ويتكاثف جدا واذا اجتمعت جواهر الاعصاب
غلظت وزادت فى عرضها فتشنج وتشنج بتشنجها العضو ومن هذا القبيل
اى الحادث بسبب المؤذى تشنج من قاء خلطا زنجاريا فانه لشدة لذعه
وسميته يؤذى فم المعدة فينقبض عليه على جهة التشنج وتشنج معه العضو
المتصل عصبه به بالمشاركة او تشنج من كان قوى حس فم المعدة اذا
اندفع اليه المرار وكذلك من هذا القبيل التشنج الكاين لعلة فى المعدة كما
يعرض لمن يصيبه بسبب يتاذى المعدة من الغذاء الفاسد وينقبض عليه
على جهة التشنج ويتشنج معها مواضع من البدن خاصة العضل الساق و
الساعد لما بين الاطراف وبين المعدة كما صرح به جالينوس فى اعلوفن مناسبة
ما ولذلك يبرد الاطراف ببرد المعدة ويسخن المعدة لسخونة الاطراف وهذا
النوع من التشنج سريع البرء اسهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن
المعدة وسكون لذعها ومن هذا القبيل ايضا التشنج الكاين لعلة فى الرحم
والاعضاء العصبانية كالمثانة واوعية المنى ومن هذا الجنس ايضا التشنج
الحادث بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما بسبب انها تلذع المعدة
والامعاء وتؤذيها فينقبض وتتشنج فى نفسها هربا منها ويشاركها العصب
او بسبب انها تلذع المعدة والدماغ بارتفاع ابخرتها الخبيثة المتعفنة
اليهما فيشمئزان منها وينقبضان فى انفسهما وعلامات هذه الانواع اما
اما الورم فظهور الانتفاخ والوجع والتمدد فى العضو المتورم واما القطع

فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع والاكال فلوجود الوجع اللاذع والحكاك
فى مكان ذلك الخلط واما اللسعة وشرب الافيون والبرد الشديد والعى
الزنجارى فلتقدم السبب واما الانصباب المرار الى المعدة فلظهور القى المرارى
والغثيان والحرقة المعدة واما علل المعدة والرحم والاعضا والعصبية
فلوجود الآفة فى تلك المواضع واما الديدان فلسقوطها احيانا وعلاجها
منع الاذى عن العصب اما فى الورم والقطع فكما يجئ فى اورام العصب وتفرق
الاتصال واما فى الخلط الحادة فبالاستفراغ وتبريد العضو بالاضمدة و
النطولات والادهان وغيرها واما فى اللسعة وشرب الادوية السمية فيما
يجئ واما فى البرد الشديد فبالادهان والنطولات والكمادات وما يجئ
فى دفع ضرر البرد واما فى الشركى فبعلاج تلك الاعضاء ومرخ العضو
المتشنج بالادهان الموافقة واما فى الديدان فبقتلها واخراجها والتمدد
وهو تشنج العصب من الجانبين كالقدام والخلف فينتصب العضو ولا يميل
الى جانب فلا ينقبض ولا ينبسط اكثر ما كان عليه ولا ينقلب ولا يلتوى حتى
يصير الانسان كانه ليس له مفاصل تنثنى وعلى هذا الاصطلاح يدل كلام
جالينوس حيث قال فى تفسير كلام بقراط من اصابه تمدد فانه يهلك الى اربعة
ايام فان جاوزها برأ لان التمدد مركب من التشنج الخلفى والقدامى فيكون اشد
من التشنج البسيط والطبيعة لا تحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك يكون بحرانه
فى الرابع وهو ضد التشنج وفيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض آلى يمنع القوة
المحركة عن قبض الاعضاء التى من شأنها ان تنقبض وهذا اعم من
ان يمنع عن الانبساط اولا فهو ضد التشنج من جهة انه يمنع الانقباض كما ان
التشنج يمنع الانبساط واما على ما عرفه المصنف فلا يكون ضدا له بل يكون مركبا من
التشنجين ومشاركة له فى السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء والاستفراغ
والاذى والكزاز سمى باسم لازمه اذ الكزازة فى اللغة الانقباض واليبس قد
يقال على تشنج يبتدى من عضلات الرقبة فيمدها طولا الى قدام او الى
خلف او الى جهتين جميعا قدام وخلف وهذا انما يكون اذا كان مركبا من
تشنجين وقد يقال على كل تمدد اى فى اى عضو كان وقد يخص باسم الكزاز منه
اى من التمدد ما كان بسبب برد مجمد للرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الافيون

التمدد

الكزاز

والما

والما الشديد البرد او من خارج كما يعرض من مصادفة الثلوج والاهوية
الباردة والغوص فى الماء البارد سواء كان التمدد فى جانب فيه نظر لان التمدد
على ما عرفه لا يكون فى جانب واحد او فى جانبين قال جالينوس قد يكون التشنج
من قبل برودة شديدة يحدث بسببها فى العصب شبه الجمود وقال الرازى
هذا هو الكزاز وقد يخص بجمود العضل الذى على فقار الصلب وسبب الكزاز
المراد بالكزاز ههنا التمدد الذى يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما المادى
منه فانه يجرى الرطوبة الباردة الكازة اى الفاعلة للكزاز بخلال الليف
اى ليف العصب ثم جمدت اما بنفسها او لبرد اصابها من خارج او داخل
وبقيت هناك على الصلابة فعسر الانقباض اى انقباض العضو وانعطافه
من غير نقصان فى الطول فهى مع انها يملأ الفرج يحفظ الطول على حاله
لان نفوذها فى خلل الياف العصب نفوذ متشابهة مثل نفوذ مادة الاسترخاء
الا انها رقيقة مرضية وهذه جامدة صلبة لا يتشبه بها العصب ولا تدع العضو
ينعطف وينقبض واما التشنج فان المادة الفاعلة له غليظة ينفذ فى خلل العصب
نفوذا غير متشابهة بل مختلفا فى وضعه فيمد الليف عرضا ويمنع العضو
عن الانبساط او وقعت المادة فى اصل العصب ومبداءه فجذبته اى دفعت
المادة العصب من خلفه طولا الى خلاف المبداء فلا يقدر على الانقباض
او لاذى يقع فى اصله اى اصل العصب من لسعة او مادة لذاعة او ضربة
او غيرها كما يعرض عقيب القى العنيف لما يتاذى منه المعدة فيهرب
العصب منه طولا الى الجهة المخالفة واما سبب اليابس من الكزاز
فلان العضل لما انتقص عرضا بالجفاف وانحلال الرطوبات ازداد طولا
وانقبضت منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها اى فى المنافذ
لتقبضها فيضعف اى العضل عن نقل الاعضاء الى الانقباض وحصوصا
اذا اعانته اى التقبض التصلب الحادث عن الجفاف على العصيان فى
نقل الاعضاء او فى نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد اى التمدد الحادث
عن اجتماع تشنجين متضادين فى جهتين والكزاز اى الحادث فى الجهتين
هما ارداء من التشنج البسيط لان التشنج المضاعف والتمدد المضاعف احد
من التشنج البسيط بالضرورة ولذلك يقضيان على صاحبهما فى اليوم

الرابع اما يبرأ او يموت الا التشنج اليابس فانه ارداء منهما وان كانا يابسين
لان الجفاف فيه اشد من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس ايضا
من جهة ان الجفاف فى التشنج نقص من الطول والعرض جميعا على سبيل
الانشواء ولم ينقص فى التمدد والكزاز الا من العرض ولذلك يشاهد العضو
فى الكزاز كانه قد طال وفى التشنج كانه قد قصر وذبل وقد يكون سبب الكزاز
ريحا غليظة ممددة فيكون حدوثه دفعة وزواله بسرعة وهو مع ذلك يكون
علة صعبة وقد يكون من جراحة او حرق نار فتاذت العضل وامتنعت وتوجعت
وعجزت عن الانقباض ولم يحتمل الحركة فبقيت على ذلك الشكل بسبب الوجع
وعلامة المكزوز اذا كان الكزاز الى قدام ان يكون وجهه مايلا الى الحمرة
لما يعرض له بسبب امتداد آلات التنفس وتوتر عضلاته مثل الخناق وضيق
توتير كشيدن
النفس ولذلك يصير نفسه مع الزفير ضيقا فيعود الهواء الذى يخرج بالتنفس
الى الاعضاء مستصحبا للابخرة والدم وغيره فيمتلى الدماغ وما يجاوره و
يحمر الوجه والعينان كالمربوط على عنقه بمنديل والخضرة اذا تبع امتلاء الدماغ
والعروق التى فى الراس وتراكم المواد فيهما الى انسداد المنافس فيعدم
الحار الغريزى الترويح فيطفى ويختنق ويستولى البرودة على الرطوبات فيجمد
ويتكاثف وينقبض الجلد ويخرج الكثير مما فى خلله من الاجزاء المشفة الموجبة
للبياض والحمرة فيزول عن اللون البريق والاشراق والنضارة ويستحيل
الى الخضرة او الكمودة والسواد عند ما يخرج جميع ما فى الخلل من الاجزاء
المشفة والعينان باتتين لامتلاء الدماغ ايضا وان يرى العليل كانه يضحك
لتمدد عضل الوجه واللحيين ويعرض له سهر لشدة الوجع فان الوجع لازم لجميع
انواع الكزاز ولتحلب الرطوبات من الدماغ واسر البول اى احتباسه لتمدد
الحجاب وعضلات البطن فان البول انما يندفع عن المثانة بقوة طبيعية و
باعانة تلك العضلات وانقباضها على المثانة واخراجها ما فى تجويفها
بالعصر وربما بال بلا ارادة قليلا قليلا لان على فم المثانة عضلا يمسك البول
بالانقباض فاذا تمددت تلك العضلة المطوقة لم ينقبض لامساك البول
فيسيل قليلا قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط الحادث
من تمدد الاعضاء ظاهرا وباطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة

والبو

واليبوسة والورم والاذى مذكورة فى التشنج وكذلك المعالجات الا ان الكزاز
كما قال الشيخ اولى بان يبادر الى علاجه من التشنج لانه قاتل وحيا سريعا بالخنق
الرعشة علة آلية اى واقعة فى الاعضاء الآلية وهى المركبة التى
لا يصدق اسم الكل وحده على جزئها وهى فى اللغة الرعدة والاهتزاز
سمية العلة بها تسمية باسم اللازم يحدث لعجز القوة المحركة للعضو المرتعش
الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة انها عن تحريك العضل على الانفصال
او اثباته على اتصاله مقاومة اى لعجز القوة من جهة المقاومة او حالة المقاوم
للثقل الحاصل للعضو المتحرك المعاوق اى المزاحم تاثير القوة المداخلة
بتحريكه العضو الى اسفل لتحريك لا ارادة او لاثباتها ويدل على ذلك ما يحدث
للاقوياء من الرعشة فى ارجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية
منعت العضو من السقوط ولو كانت ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما
فى الاسترخاء فتختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية حصلت عن
ثقل العضو كما فى الاسترخاء فيختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية حصلت
عن ثقل العضو وهبوطه الى اسفل وقد يعين على ذلك المادة الثقيلة الموجبة
للهبوط كالحجر الهاوى بطبعه وبقوة قاسرة او ثبات ارادي للعضو
بتحريك غير ارادي لان القوة تشيل العضو الى فوق او تثبته فيه لا تستقل
من المرض ان يمسكه زمانا له قدر ويذهب العضو بثقله الى اسفل ويجذبه القوة
الى فوق من اجل ان فيها بقية ولا يزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة
للعضو حالتى سكونه وحركته وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب
ويغير عليه اعتداله فلا يتاثر عن الروح النافذ فيه التاثر التام فيسترخى
بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اى الاسترخاء التام الى ان يسقط القوة
بالواحدة بل يكون له من القوة ما يجاذب العضو الى اعلى الا انه لا يقدر
على امساكه للضعف فيتسفل ويهبط بثقله الطبيعى ويحدث بينهما حركات
متضادة كما يعرض للمشايخ ولمن يشرب الماء البارد بافراط او فى غير وقته
كما على الريق والرياضة وبعد الاستحمام خصوصا مع خلاء البطن ولمن
يدمن شرب الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة كانت
او باردة يبرد المزاج باطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمرها كالحطب الكثير

على الناز القليله فيضعف العصب والروح والقوة عن تحريك الاعضاء
على المجرى الطبيعي ويحدث الرعشه والاسترخاء وغيرهما من العلل البارده
على انه يوجب هذه الامراض بغير هذا الوجه وهو انه بسبب ما يملاء
بطون الدماغ من بخارات فاسدة لا يتحلل عنها لكثرتها ولصفاقة الاغشية
فيتراكم ويصير رطوبات وينحدر الى العصب وينتشر فيها فيشربها وتبتل بها
فيسترخي بالابتلال كما يسترخي الجلود المبتله فيحدث الرعشه وغيرها او
بسبب ما يصير خلا حاذقا عند ضعف الحرارة وعجزها عن هضمه فيعتريه
غليان كما يعتري العصارات عند تصرف حرارة ضعيفه فيها فيحمض و
يصير الى طبيعة خليه وانما يكون حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب
في الخارج يكون حاذقا فكيف مع تصرف حرارة البدن ولسبب ما يستحيل
لبرد العصب عند ما يصل اليه من الشراب عند كثرته الى الخليه سيما اذا
كان مائيا والخل من اضر الاشياء بالعصب واما سدة غير تامة تحدث من
اخلاط غليظه لزجة في العصب فلا ينفذ لاجلها القوة المحركه فيه تمام
النفوذ ولا يمتنع عنه تمام الامتناع بل ينفذ فيه شيء يسير يروم ان
يشيل العضو الى فوق والعضو يثقله الطبيعي وثقل الخلط الغليظ المستقر
فيه يهبط الى اسفل وعلامات سوء المزاج البارد والامتلاء السابق ذكره
في الفالج وعلاجها نفض الخلط في الامتلائي بالاستفراغ قليلا قليلا اما
الاصول ثم حب الشيطرج فان كفى والا فبالايارجات محترزا عن الادويه
القويه والاستفراغ القوي لان كل هذه يحل القوة ويضعفها ويزيد في
الرعشه وتبديل المزاج في النوعين بالتمريخ بدهن القسط ودهن الزنبق والحلو
في مرق الضباع والارانب والتضميد بالرطبة والاستحمام بمياه الحمات والنعم
والدلك فان هذه كلها يجلب الى الموضع دما كثيرا ويسخنه فيعود اليه الحركه
وقد يكون بسبب عجز القوة المحركه وضعفها الاعراض النفسانيه كالغضب
والخوف والخجل والفرح فبعض هذه يضعف القوة المحركه مثل الخوف من
وصول شيء مفزع كالنظر من موضع عالي وملاقات سبع هايل ومخاطبة محتشم
مهيب فانه يضعف القوة الحيوانيه بالاحتقان فيضعف القوة النفسانية
لانها منها وبعضها يشوش نظام حركات القوة الحيوانيه مثل الغضب اذا

الاعصاب

كان مختلطا بفزع وعلامته اصفرار الوجه فاذا احمرت الوجنه دل على قوة
القلب ولا يحدث معه رعشه ومثل الفرح اذا خنق القوة ومثل الخجل فانها يحدث
اختلافا في حركات الروح وتغيرا عن المجرى الطبيعي بسبب اختلاف
حركة الروح الى الخارج تارة والداخل اخرى ويتغير بتغيرها نظام حركات
القوة النفسانيه فتعجز عن حمل الاعضاء على الاتصال ويحدث الرعشه
وقد يحدث الرعشه من الغضب والفرح والظفر بالمراد واذا كانت تحت
الجلد رطوبة فضليه يذيبها ويخرجها الحرارة المتولدة من الغضب والفرح
وقد يحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان تركبا مع عارض اخر وذلك
لما يقع اضطراب قوي في الروح فيختلف حركاته ويتشوش لذلك نظام
حركات القوة ومن اسبابها اي من اسباب الرعشه على سبيل ايهان القوة
كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلقا لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء
الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي بسبب اللذة المفرطه والحركات
المتعبه يضعف اضعافا كثيرا او ينهك القوة فيحدث الرعشه واما اذا كان
على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعصاب فضولا غير منهضمه
ليخلف عوض المتحلل والحركه يعين على ذلك فيبرد هناك بالاخره ويجمد
لانه وان كان تهيج في البدن قبل الانزال حرارة غريبة بسبب الحركه
واللذة لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزيه فيحدث
الرعشه لذلك ايضا ومن اسبابها على سبيل الايهان القوة اليه مقاساة
الامراض كما يعرض للناقهين من كثرة الاستفراغ وقلة الاستخلاف و
علاجها تسكين النفس وتطيبها في الاعراض النفسانيه والتوديع اي
التسكين والراحه لئلا يزداد التحليل وضعف القوة وازالة السبب الموجب
لها اي للرعشه في الجميع وقد يكون سببها جفوف العصب جفافا في
الغاية بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسله بسهوله كالسيور اليابسه
لان نفوذ القوة المحركه في الاعصاب مشروطة باعتدال من الرطوبه متصله
ليكون الالة مطيعة للنفوذ فانها اذا جفت وانقبضت عسر نفوذ الروح
فيها وكذلك تاثيرها فيها مشروط باعتدال الرطوبة ليكون مطيعة للانبساط
والانقباض اذا حصل فيها جفاف الى هذا الحد فلا بد وان يصير القوة
ولانه

التي ينفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو و
مع ذلك لا يكون الآلة ايضا مطاوعة لها واما اذا لم يبلغ به الجفاف الغاية
فلا يوجبها بدليل ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا في الانتهاء
وعلامتها تقدم السبب المجفف ونحافة العضو المرتعش والعضلة التي فيه و
انتشافها الدهن بسرعة من غير ان يحصل لها حرارة غريبة وعلاجها الترطيب
بما ذكر في التشنج اليابس وقد يكون الرعشة بسبب اذى يصيب العصب من خارج
ويفيده مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي ويتادى الضرر منه
الى الروح فيضعف العصب والروح معا عن تحريك الاعضاء وحفظها على
استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف
قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا ويوهن القوة او احراق يضعف
القوة مزاج الروح وتغير مزاج العصب عن الاعتدال ويجفف جوهره تجفيفا يسيرا تبغرد
فينسد المسالك لا بالكلية لاجتماع الليف وانطباقه ولا ينفذ فيه الروح ايضا
احسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح وعلامتها وجود نفوذاما
السبب وعلاجها ازالته وتدارك ما بقي من اثره اما في البرد فبان تلطخ بالزيت
مع عاقرقرحا او الحلتيت او الجندبيدستر واما في الاحتراق فبلعاب بزرقطونا
وبياض بيض والادهان الباردة واما في اللسع فبما نحكي في اخر الكتاب
الخدر سمي باسم لازمه لان الخدر في اللغة الفتور لغذا فتبس المص في التعريف الخدر
شيا من كلام الشيخ وشيا من كلام صاحب الكامل ولم يتنبه ان الاحساس
يشبه دبيب النمل انما يكون في بعض انواع الخدر واما صاحب الكامل فانه
انما جعله علامة للخدر حيث لم يذكر من اسبابه غير السدة وسوء المزاج البارد
والضغط وقال الخدر علة آلية يحدث في الحس اللمسي بطلانا ان كان السبب
قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثيرا من المتقدمين يخصون الخدر بنقصان الحس
فقط ويحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وغرزان كغرز الابرة غير
موكم وهذا انما يكون اذا حدث بالعضو سوء مزاج بارد وتكثف العصب و العضو
اجتمع اجزاء العضو العصباني اعضاءه ويغلظ قوام الروح والابخرة المرتفعة
عن العضو ويضيق المسام ومجاري الروح فيحس الانسان عند حركة ذلك
الروح البارد المزاج الغليظ القوام وحركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء

الحسا

الحساسه يشبه دبيب النمل وغرز الابرة لاذى البرد كما تجد عند الرياح الباردة
في البلدان الشمالية وغرزانا في الجلد شبيها بغرز الابرة للذع الهواء البارد
او حدث به امتلاء دموي من ربط او غيره تختنق الحار الغريزي بانسداد
المنافس ويكثف قوام الروح والابخرة المتصاعدة عنه فيحس عند حركاتها
يشبه دبيب النمل مع عسر الحركة اي حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي
فيكون معه اما رعشة فيه ان كان السبب ضعيفا او استرخاء ان كان قويا
وذلك لان القوة الحسية لا يبطل عن العضو الا و الحركة ايضا يبطل معها
لان الحركة انما يتم بقوة قوية جدا حتى يقدر على جذب الاعضاء وتحريكها لا
سيما الثقيلة منها وعلى حمل الاثقال وحفظها والحسية انما يتم بادنى قوة و
ذلك لان الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها الى القوة
الفاعلة اشد ولا يخفى انه اذا امتنعت القوة اليسيرة اللطيفة لا بد ان يمتنع
قبلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون عصب الحس مخالفا لعصب الحركة فح
يحدث الخدر في الحس اللمسي بلا عسر حركة ورداءة الحس اما بالنقصان
او بالبطلان وهذا القيد مستدرك مع الكلام السابق وسببه امتناع النفس
اي القوة الحساسة من السلوك في الاعضاء كل الامتناع او بعضه
وذلك الامتناع اما بسبب ضغط عارض للعصب كما يعرض من كسر او خلع
تتغير معهما هيئة العظم عن الوضع الطبيعي ويميل الى جانب فينضغط العصب
الذي في ذلك الجانب وينسد منه مسالك الروح او من جلوس او ربط
عليها وعلاجه منع الضاغط برد العظم الى موضعه وتغيير هيئة الجلوس و
حل الرباط واما بسبب سدة تقع في العصب من خلط غليظ خام بارد
فيمتنع القوة الحسية من السلوك فيه او فضل رطوبي مائي تتشربه العصب
ويبتل به فيسترخي ويحل وينسد مجاري النفس الحساسه وينطبق لاسترخاء
الالياف وترهلها وعلامته رهل البدن لغلبة الرطوبة واختلاطها بالدم
وكسله لاسترخاء الاعصاب وفتورها عن حمل البدن وضعف القوة النفسية
وبياض اللون وثقل الحواس ان كانت الرطوبة في الدماغ لغلظ الروح واسترخاء
الآلة وعلاجه علاج الفالج الذي من البرد والرطوبة وقد يحدث السدة ايضا
من الدم والصبابة الى العضو الخدر كثيرا اما لامتلاء البدن منه او لوضع

ينصب الى العضو دم كثير فيمتلى به الشرايين بحيث يعرض للروح الحيوانى
احتباس واختناق ما وحج لا يستعدّ العضو لقبول الروح النفسى او نقول
ان امتناع الروح الحيوانى بنفسه يوجب الخدر كما ذكره جالينوس فى احد
قوليه لان الخدر لموت العضو والموت هو امتناع الارواح كلها و
لذلك يتخدر الدماغ اذا برد مزاجه باكثر مما ينبغى من امتناع الروح الحيوانى
المسخن عنه وهذا القسم الاخير اذا بدل وضعه ورجع عنه ما انصب
اليه من الدم عاد الحس اليه وعلامته حمرة اللون التى يضرب الى السواد
لتراكم الحمرة وعلاجه الفصد وتقليل الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع العضو
وقد يكون الخدر لغلظ فى جوهر العصب من سوء مزاج بارد يكثف مجمع
جوهره ويجذره فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ وانسدادها
ولذلك يجد فى لمس الرجل بالقياس الى اليد كالخدر وفى الجلد العقب بالقياس
الى الساق وعلامته غلظ الاعصاب وكثافتها وصلابتها والانتفاع بالتسخين
لزوال السبب وعلاجه تليين العصب بالادهان الحارة والماء الفاتر وتبديل
مزاجه بالاضمدة والنطولات المسخنة والدلك المحمّر وقد يحدث السدة
من اليبس والجفاف فينسد المسالك لاجتماع الليف وانطباقه لانه اذا
انعدمت الرطوبات التى تملاء فرج الالياف اجتمعت الالياف وانتقصت
لضرورة الخلاء وعلامته علامة التشنج اليابس وكذلك علاجه وقد يحدث
الخدر عن السموم الباردة كالافيون او الحارة كالبيش وذلك لانها يفسد
مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا يقبل الروح على ما ينبغى او عن لسع
العقرب والحية وعلاجه سقى الترياق فانه عام النفع فى جميع السموم و
ما يضاد ذلك السم المخصوص على ما يجئ فى اخر الكتاب اللقوة هى اسم
للعقاب سميت العلة بها تشبيها لصاحبها بالعقاب فى سعة الشدق وقيل
فى اعوجاج الذى فى منقارها وقيل فى انها لا تزال تراها وراسها فى جانب
علة الية فى الوجه ينجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فيتغير هيئته
الطبيعية ويزول جودة التقاء الشفتين فيعجز عن المص ولا تخرج النفخ اذا
نفخ الا من جانب واحد فلا يمكنه اطفاء السراج والجفنين من الشق فلا
يمكنه تغميض عينه التى فى ذلك الشق ولا يعرض هذه العلة للشفتين

جميعا

جميعا بخلاف الفالج والتشنج وسبب ذلك ان اعصاب البدن يشترك فى
مبداء واحد وهو النخاع فاذا عمت الافة جانبى النخاع عمت جانبى
البدن بالضرورة واما الوجه فمبداءه الذى يشترك فيه اعصابه هو
الدماغ ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن جميعا ولم يقتصر على الوجه
المفرد واما عروض الافة بجميع شعب اعصاب جانبى الوجه دون المبداء
فنادر جدا ولو عرضت وعمت جميع اعصاب الجانبين لم يتبين فى الوجه
عوج كما حكى الرازى ان رجلا احتجم واطال الجوع فحدث به لقوة
لم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه اطباق احد عينيه ولم يمكنه اطباق
الثانية قطعا وكان ينصب الماء من فمه اذا اخذه قال وانما لم يتبين فى
وجهه الاعوجاج لان العلة كانت فى الجانبين جميعا واختلف فى ذلك
الشق انه هو المريض او الصحيح فذهب كثير من القدماء الى ان الجانب
المايل هو المريض واستدل عليه الرازى بان خلقا من الملقوين بهم فالج
فى الجانب الذى فيه عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان قول من
زعم ان العلة فى الجانب المستوى واقول ان المدعى لا يثبت بهذا الدليل
كليا لان اللقوة التى تكون مع الفالج لا بد وان يكون استرخائية لا تشنجية
وان يكون استرخائية ضعيفة لان المادة التى ينصب الى شق من الوجه
مع ما انصبت الى شق من البدن معلوم انها تكون يسيرة ولا تكون
بتلك الكثرة التى يبلغ ثقلها الى تغير هيئة شق الاخر وقال يوحنا
ما سويه من معرفة هذه العلة انها ليست فى الجانب المايل لكن فى الجانب
الاخر وعلة ميلان الجانب الصحيح كثرة المادة وثقلها فى الجانب العليل
فالقت ذلك الثقل على الجانب الصحيح وامالته وهذا لا يصح فى اللقوة
التشنجية قطعا بل انما يصح فى الاسترخائية اذا كانت قوية وقال الجانب
المسترخى بثقله الى الجانب الانسية من الوجه فالقى ثقله الى الجانب
الصحيح واماله الى الجهة الوحشية فيتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا و
يتوهم ان العلة فيه لانه يفرط ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى جهة الوحشية
التى مال اليها كما قال الشيخ لكن لو كانت الاسترخائية ضعيفة استرخى
الجانب العليل وحده وظهر الاعوجاج فيه ولم يبلغ ثقله وترهله الى ان

يميل الجانب الصحيح الى جهته وما قيل في علة ميلان الجانب الصحيح من انه يحاول
اصلاح المؤف وتسويته فيجذبه الى نفسه لان العضل السليم يقوى على جذب
العضل العليل فينقبض في نفسه ويجتمع مايلا الى الجانب المخالف للمأوف
ليكمل الجذب ويتم الاصلاح والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد في
اكثر الامر يدل عليه التشريح ومعرفة عضلات الوجه والحق ان الجانب المايل
في التشنج هو الصحيح من غير شك واما في الاسترخاء فقد يكون الجانب
المايل المضغ وبان الشق العليل اذا مد باليد واصلح ورد الى شكله
سهل رجوع الشق الآخر بالطبع الى شكله قال ثابت ابن قرة هذه العلة
مع مايورث من القبح في المنظر يذهب بحسن المذاق ويبطل قوة المضغ وذلك
لامتناع نفوذ قوة الحس والحركة الى العضلات الجانب من الفكين واول
انها مع ذلك قد يسيل الدمع في كل ساعة من العين الذي لا تنغمض ويصير
الكلام فيها بطيا وسببها اما تشنج احد الشفتين اما من اليبس والجفاف و
ليس كلامنا فيها لانها لا يكاد يكون الا في الامراض الحارة الحادة اذا قرب
الموت وغلب اليبس على الدماغ ولا يكاد يوجد لقوة من التشنج اليابس في
غير هذا الموضع لان اللقوة لا يحدث الا دفعة والتشنج اليابس لا يكون
الا قليلا قليلا وحدوث التشنج اليبسي دفعة في اعصاب الوجه انما يمكن في هذا
الموضع لان الاعصاب الدماغية يستمد الرطوبة من نفس الدماغ بلا واسطة
فما دامت به رطوبة مدد لها لا يستولي عليها الجفاف ولا يحدث فيها التشنج
اليبسي وانما ينعدم رطوبات بالكلية ويجف الاعصاب النابتة منه وتتشنج
دفعة وقيل بل اللقوة اليابسة لا يحدث الا قليلا قليلا واما من امتلاء اعصاب
احد الفكين من كيموس بارد غليظ يتحلب اليها من الدماغ فيجر الجانب المتشنج
الجانب الآخر السليم الى نفسه فيزول جودة التقاء الشفتين والجفنين من
من الجانب السليم وعلامته سدة جلدة الجبهة اي صلابتها في ذلك الجانب
المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل غضون الجبهة من تلك الناحية ويحدث
في جلدة الراس غضون لم يكن قبل ذلك او الى ناحية الرقبة فيعسر ردها ان الغضون
عنها وقلة الريق والبزاق اما في التشنج اليابس فظاهر واما في الامتلائي فلان
مادته غليظة فجة لا يتحلب منها شيء بالبزاق بخلاف مادة الاسترخاء فانها رقيقة

لطيفة

لطيفة سهلة التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح لقصر الجفن
الاعلى وامتداده الى فوق ان كان الانجذاب الى ناحية الراس ولانجذاب
الجفن الاسفل ان كان الميل الى نواحي الرقبة فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه و
بهذا ايضا يفرق بين التشنجي والاسترخائي ففي الاسترخائي ترهل الجفن ولا
يتحرك قطعا وفي هذا النوع يتحرك بالارادة اذا جهد العليل لكن لا يبلغ الى
ان ينطبق الى الآخر وينبغي ان لا يتحرك الملقو بالعلاج الى الرابع ان لم
يكن العلة قوية والسابع ان كانت قوية وكان معها ثقل في الراس والبدن
وكدورة في الحواس لانه يخاف عليه الفجاءة وذلك بسبب ان مادتها هايجة
ثايرة لم يستقر بعد وهي مع ذلك غير نضيجة ولا مستعدة لتاثير الدواء
فاذا حركت بالعلاج على عصيانها يخاف عليها ان ينصب الى القلب ويحدث
الموت فجاءة وينذفع منه الى شق من النخاع ويحدث الفالج او ينصب
الى بطون الدماغ ويحدث السكتة القوية والموت او الضعيفة لانها اي
هذه الامراض لانها انما يحدث من انصباب فضول بلغمية الى اعصاب
شق من الوجه وانما ينصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها دماغي
المنبت وانما ينصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة وكان الدماغ مع
ذلك ضعيفا اذ لو كان قويا لدفع تلك الفضول ولم يتركها تجتمع فيه بهذا القدر
وعند ذلك لم يمتنع ان ينصب بعض منها الى بطون الدماغ ويحدث فيها
سدة كاملة اذا كان الدماغ شديد الضعف او ينصب الى شق من النخاع
اذا كانت به قوة تحامي بالاخس عن الاشرف او ينصب الى الصدر ويصل
منه الى القلب اذا كان القلب ضعيفا فينبغي ان يبدا بتلطيف الخلط واعداده
للاستفراغ بماء الاصول مع السكنجبين البزوري او العنصلي او الجلنجبين و
قيل القايل هو الرازي ذكره في الحاوي الكبير انها اي ان اللقوة اذا
امتدت ستة اشهر لا يرجى برؤها لانها لغلظ مادتها وبطوء حركتها لا تتغير
بالتغيرات القمرية بل انما تتغير بالتغيرات الشمسية وكان اقوى التغيرات القمرية
هو الذي يكون في نصف الدور وهو اليوم الرابع عشر او فيما قبله كذلك
اقوى التغيرات الشمسية هو الذي يكون في نصف الدور وهو الشهر السادس
او فيما قبله فاذا لم تتغير المرض في هذه المدة لم يمكن ان تتغير بعدها لان المادة

بطول المكث يزداد غلظا وكثافة ولزوجة فيمتنع لذلك ان تحلل من الاعصاب
مع انها مجللة بغشائين صفيقين ومسالك الدواء اليها بعيدة ضيقة جدا
وان هذه الاعصاب ابرد من الاعصاب النخاعية لانها ابعد من
القلب والكبد ولان منبتها وهو النخاع اقل بردا من الدماغ بحسب المزاج
العرضي لسخنه بمجاورة القلب ونقل ايضا فيه من القراباذين القديم ان ما
جاوز منها شهرا فلا يعالجه فانه لا يبرا وعلاجها علاج التشنج اليابس
او الامتلائي ايهما كان السبب والتكميد بالكمادات المرخية من الخرق المبلولة
بالماء الحار والمثانة المملوة بالادهان والتدهين بالادهان المعتبرة و
هذا العلاج مشترك بين نوعي التشنج واما باقي علاج الامتلائي فهو موافق
للاسترخائي ولذا قيل لا باس ان لم يتميز فان العلاج واحد واما من استرخا
الشدق وعلامته استرخاء وضعف حركته لانسداد مجاري الروح بسبب
انصباب الفضل اليها وقلة تمدد الجلد اي جلد الجبهة والخد لعدم التشنج
والانجذاب فلا يكون هناك امتداد الا قدر ما يحصل من انحدار الشق وميله
الى الجهة الغير الطبيعية وانحدار الجفن الاسفل الى اسفل فلا يصل الجفن
الاعلى اليه لذلك و لاسترخاء العضلتين اللتين تجذبان الجفن الاعلى الى
الاسفل و استرخاء نصف غشاء الحنك الذي في ذلك الجانب ويظهر
ذلك بان يفتح فم الملقو ويغمز اللسان الى اسفل فيرى ذلك الغشاء المستبطن
لاعلى الحنك نصفه مسترخيا ونصفه الآخر على ضد ذلك وسببه اتصال
هذه الغشاء بالغشاء الخارج من طرف الدرز القاطع للحنك طولا بالايمن
والايسر فهو يشاركه في الاسترخاء والترهل والدمعة يسيل من جانبه لاتساع
الموق الاكبر واسترخاء اللحمة التي فيه فلا يقدر على واجب فعله من امساك
الدمع مع امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة والريح تنبعث فيه اي في
ذلك الجانب اي يخرج منه بلا ارادة اذا نفخ لاسترخاء نصف الشفة
من ذلك الشق وانحداره الى اسفل فلا يمكن للعليل ان يضمه الى الشفة العليا
فلا يقدر لذلك على اطفاء السراج بالنفخ وان يكون معه كدورة الحواس
لغلظ الروح واسترخاء الاعصاب بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات
الرقيقة وعلاجها تلطيف التدبير ونفض الفضول بعد انضاجها التام

بالحبوب

بالحبوب والايارجات المذكورة في الفالج وبالغراغر بطبيخ المرزنجوش
والصعتر والعاقرقرحا والخردل وقشور اصل الكبر وحب الرمان الحامض
والزنجبيل مع السكنجبين العنصلي او بايارج فيقرا وماء العسل وبالسعوط بمرارة
الكركي والبازي مع عصارة اصل السوسن الرطب وبالتنطيل والتكميد
بماء طبخ فيه الصعتر والسذاب والعاقرقرحا والشيح وورق الآس و
الحرمل والبابونج واكليل الملك والمرزنجوش وما اشبهها وبالتشميم بالجندبيدستر
والشكبينج والجاوشير والمقل فانها يلطف البلغم وتحلله من الدماغ وكذلك
مضغ المصطكي وعلك البطم والوج على الريق ولا يستعجل على الدواء
الحار المجفف للمادة باستفراغ اللطيف الرقيق المغلظ لها والمجفف للعصب
باستفراغ الرطوبات الرقيقة التي ترطبه وترخيه فيصعب العلاج وبالتنطيل
الدواء فيه وللغرغرة والمضوغات تاثير فيهما ظاهر ونفع حاضر لان
قوة الدواء تتصل الى موضع العلة ولم ينكر منها شئ لكنها في الابتداء
ضار جدا لانها يجذب الرقيق القريب ولا يحلل الغليظ البعيد
قال جالينوس قد يكون للقوة من تشنج واسترخاء معا فيسترخي احد جانبي
الوجه ويتشنج الاخر وسببه غلظ الخلط ورقته اي اختلاف قوامه فالغليظ
يحدث عنه التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج سمي باسم لازمه يقال
اختلجت العين اذا طارت حركة غير ارادية يحدث في موضع من البدن
كالقلب والمعدة والعضلات وما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان
يتحرك بتلك الحركة لكن يكون له ذلك حركة انبساطية وانقباضية سريعة متواترة
لان محركه ريح بخاري وهو ضعيف سريع الحركة ثم يسكن من الحركة سريعا
لما يتحلل بالكلية بسبب قلة غلظه وغلبة البخارية عليه او لما يزيد غلظا بسبب
مفارقة الاجزاء البخارية اللطيفة عنه وربما اختلج ثم زال ثم عاد الاختلاج
اذا لم يتحلل الريح بالحركة الاولى اما لزيادة غلظه او لقلة بخاريته و السبب
الموجب له رطوبة غليظة لزجة اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت وتولدت
عنها بخار لطيف يتحلل بسهولة يتحلل فيصير ريحا بخاريا غليظا تعفن في
الخروج من المسام لغلظه ولا يمنعه اللحم الذي يعلوه سيما اذا كان استولى
على الظاهر وتكثف ويزاول القوة الدافعة دفعه فيقع بينهما مدافعة واضطراب

الفالج

الاختلاج

خفيف

تعفن

ولا يتحلل الا بتحريك العضو لانه يتلطف بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل
من المسام فيختلج الموضع باضطرابه الى ان يتلطف ويتحلل وانما قلنا انه
من ريح غليظة لانه لا يمكن حدوثه من القوة المحركة للعضل لان تحريكها ارادي
يلزمه تحريك العضو الذي حركته بتلك العضلة ولا يمكن ان يكون لمادة ذات
قوام لانه لا حركة لها ولانها لا يمكن انصبابها وتحليلها في تلك السرعة
ولا يمكن ان يكون من هواء او بخار صرف لان حركتهما الى فوق على الاستقامة
فلا يكون اختلاج بل انما يتحلل خفي ان كانا لطيفين وانتفاخ ان كانا غليظين
وعاوقهما اللحم والجلد من نفوذهما وذلك بعيد لان مسام البدن اوسع
من ذلك فهو من الريح ولانه يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة ولانه لا يكون الا في
الاوقات الباردة والابدان والاسنان الباردة وعند الاغتسال بالماء البارد
وشربه لان الريح يغلظ ويتكاثف فلا يتحلل لذلك ويتكاثف المسام ايضا
ولان العضو اذا برد لم يمكنه ان يلطفه ويحلله ولانه لا يعرض في الاعضاء
اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها وكذا في الصلبة جدا مثل
العظم وهذا الريح لا يمكن ان يكون لطيفا والا لتفشى وتحلل بادنى حركة ولم
يحتج الى تكرر الحركة وتكثيرها ولما كان لا يندفع الا بالاشياء المسخنة المحللة للجسد
كالدلك والحمام وهو اذا دام انذر بالصرع واللقوة ونحوهما من السكتة
والتشنج والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من ان حدوثه انما يكون من
رياح غليظة وهي انما تتكون من مادة غليظة بالضرورة ولا بد وان يكون
هناك حرارة تلطف تلك المادة حتى يصير رياحا وان يكون تلك الحرارة
ضعيفة قاصرة والا حللتها بالتمام واذا كان كذلك فلا بد لتلك المادة
من ان يتصعد بسبب الحرارة شيء منها الى الدماغ وهو اما ان يكون باردة
يابسة فيحدث عنها الماليخوليا او باردة رطبة فهي اما ان تكون كثيرة بحيث
يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري الارواح فيحدث عنه السكتة او لا يكون
كذلك فاما ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لا فان كان الثاني حدث
عنها الصرع لانها يسد سدة ناقصة وان كان الاول ففي الاكثر يندفع
المادة الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ ولا يحدث عنها الفالج و
الاسترخاء لان مادتها يجب ان يكون رقيقة حتى ينتشر بها الاعصاب وينتقل

بها ولا يتمدد عرضا والا قصر طولها فكان منها التشنج وعلاجه ان يكمد العضو
المختلج بالكمادات المحللة مثل الملح المسخن ويدلك بالادهان المسخنة مثل دهن
البابونج والخيري والقسط مبتدءا من الاضعف الى الاقوى ويكفي هذا العلاج
والا يسقى المسهل المذكور في باب الفالج حتى يندفع به السبب السابق الذي
هو الرطوبة الغليظة قال الشيخ وقد يعرض الاختلاج من الاعراض النفسانية
مثل الفرح والغم والغضب لان الحركة من الروح وقد تحلل المواد رياحا والفرق
بين هذه العلة وبين الارتعاش ان الارتعاش كالتشنج يقع في الاعضاء
الآلية التي تتحرك بالارادة والاختلاج يقع في كل عضو تهيأ منه الانبساط
والانقباض كالاعصاب والعروق والكبد والطحال والرحم وان
الاختلاج يحدث دفعة وان العضو في الارتعاش يميل الى الاسفل وفي
الاختلاج يتحرك الى جهات مختلفة مايلا الى فوق

الزكام

الزكام هو تحلب فضول
رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين والنزلة تحلبها الى الحلق و
منهم من يخص النزلة بما كان تحلبها الى الرئة والصدر ومنهم من يسمي
الجميع نزلة ويخص بالزكام ما كان نازلا من الانف رقيقا متواترا وانما
قيد البطنين بالمقدمين لان البطن المؤخر قلما يتصفى منه شيء لصغره
وانه ايضا موضوع في الطرف وقد جعل مخرجا للنخاع يتحلل اكثر فضوله
منه والبعض الآخر يندفع في مجرى مشترك بين الجزء المقدم من الدماغ
والجزء المؤخر منه الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب وبين عظم الحنك
واما البطنان المقدمان فعند الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منهما
اليه ثم الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي الى العظم المشاشي الذي
تحتهما الى الخيشوم على ما ذكره في الصداع فيظهر من هذا ان ما يندفع من
الفضول الى المنخرين انما هي من البطنين المقدمين لا غير وسببه اما سوء
مزاج حار يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل حرارة الشمس او وضع
الادهان الحارة على الراس ونحوه مثل رائحة المسك والزعفران فيسخن الراس
ويرق الفضول التي فيه ويحدث الفضول اليه اي الى الراس ايضا
من جميع البدن بسبب سخونته لان السخونة تحلل وتستفرغ ما في الراس من
الرطوبات فينجذب اليه بدلها من البدن لضرورة الخلاء كما ينجذب الدهن

الى البار وينزل بعضها عند امتلاء الراس ورقة فضوله من المنخرين وعلامته
حكاك ولذع فى الانف لحدة ما يسيل اليه وبورقيته وحمرة فى العينين وعلاجه
استفراغ البدن ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا يتصعد المواد منه
الى الراس والاستحمام بالماء الفاتر لانه يبرد بالقوة ويسكن الحكاك
واللذع بالارخاء والتليين ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام كالماء البارد
فان القبض والتكثيف بعد تحلل الدماغ وترقيق الفضول ممد للزكام
وتنشق الادهان الباردة مثل دهن البنفسج والنيلوفر ويسكن الحكاك ويبرد
الدماغ ومنع السيلان ان طال بالتبخير بالكافور بان يوضع زجاجة على الجمرة
وينثر الكافور عليها فانه يجفف الرطوبة ويجمدها بفرط التبريد وبالنخالة
المنقعة فى الخل فانه يبرد ويجفف الرطوبات ويسقى طبيخ البنفسج والشعير
والخشخاش مع شراب الخشخاش والحسو المتخذ من ماء النخالة ودقيق
الباقلا والنشاء والكثيرا ودهن اللوز والسكر واما حرارة مزاج الدماغ نفسه
من غير ان يصيبه حرارة خارجية وربما كان مع حرارة جميع البدن
فيصعد منه اليه ابخرة كثيرة يملاه مع ان الفضول المنحدرة من الدماغ فى
الاكثر تكون حادة مرية على ما قال بعض لان المادة الواصلة اليه للتغذية
يكون كثيرة المرار فيسهل تصاعدها الى الدماغ والدماغ انما يتغذى
بالاجزاء الباردة الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء المرية مخالطة لما
يفضل عن غذائه ويندفع معه وعلامته تلك العلامات المذكورة فى الحرارة
الخارجية مع تغير النبض الى العظم والسرعة والتواتر وتغير القارورة
الى الصفرة وعلاجه الفصد ان كان واجبا لتقليل المادة وميلها الى الجهة
المخالفة وتليين البطن لذلك ايضا بطبيخ البنفسج واصل السوس والخطمى و
السبستان والعناب مع الخيارشنبر والشيرخشت ويسقى ماء الشعير وتبديل
المزاج بالنطولات والشمومات والادهان الباردة وغيرها واما سوء مزاج
مزاج بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجة مثل ما يكون من برد يصيب الراس
فيستحصف الجلد وينسد المسام ويحتقن البخارات التى كانت تتحلل عن الدماغ
فيتراكم فيه ويصير رطوبات وينعكس منه الى المنخرين كما ينعكس من الانبيق ما يتصعد
اليه من القرع وايضا يبرد منه جوهر الدماغ ويتكاثف لانه بسبب تخلخله

يصل

يصل البرد الى عمقه بسهولة وبسبب لينه ورخاوة بنيته يسرع اليه الجمود والتكاثف
وح لا ينهضم فيه ما يصل اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا وينزل وعلامته
ان يحدث بعقبها اى بعقب الاسباب الخارجية المبردة وعلاجه ان
يكمد بالجاورس او بخرق مسخنة حتى يصل حرارته الى غور الراس ويدخل
الحمام ليفتح المسام وينضج الفضول ويقطع السيلان الى الانف بالتبخير بالعود
فى الخل واما من برودة مزاج الدماغ نفسه فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل
اليه من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة بل يبقى الغذاء فضولا
لعدم النضج ويتراكم فيه البخارات لعدم التحلل فيبرد ويصير رطوبات
وينزل الى المنخرين لغلظها فيدوم عليه النوازل وعلامته كلال الحواس و
الكسل وثقل الراس من غير سخونة والاستراح الى ما يسخن الراس وسائر
دلائل برودة الدماغ مما ذكر فى الفصول المتقدمة وعلاجه تسخين الراس بالكمادات
والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والشمومات مثل
الشونيز المحمص والانيسون واما امتلاء يحدث فى جميع البدن وفى الراس
اكثر يرتفع اليه ايضا من البدن بخارات يزيد فى امتلائه وهذا يتنوع
اربعة انواع فالاول ما يغلب على بخاراته المحتقنة الصفرة وعلامته ان يجد
العليل فيما يجرى من منخريه حدة حتى يجد ان منخريه يشتعلان منه اى يحرقان
كان عليهما شواظا من النار وان يجد مع ذلك صداعا لامتلاء الدماغ
من تلك المادة الحادة ولهيبا وعطشا وتغيرا فى لهواته الى المرارة
لما يندفع من تلك المادة الصفراوية شئ من البطن الاوسط الى غدة موضوعة
بين الغشاء الصلب والحنك ثم منها الى الحنك فيجد التغير والمرارة فى لهواته
ويجد فى عينه حرقة لان تلك المادة اللذاعة حيث كانت مائلة الى المنخرين
ومقدم الوجه يندفع شئ منها الى العينين وتدمعا بسبب اللذع والحرقة
وبسبب اندفاع المادة وعلاجه حل الطبيعة واستفراغ المادة بما الفواكه مع
الخيارشنبر والترنجبين وسقى ماء الشعير والاقتصار من الغذاء عليه والانكباب
على ماء الحشائش كالبنفسج والبابونج والخطمى وورق الخس وقشور الخشخاش
ان عسر النضج اى نضج الخلط المحتبس فى الدماغ فان الابخرة المتصاعدة منه
الى الدماغ بما فيها من قوى الادوية يبرد الدماغ وترطبه ويسكن لذع

المادة ويزيل رقتها ويعدل قوامها وسقى شراب الخشخاش ان كان ما ينزل
رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب واغشية الصدر ولا ينفذ فى عشاء المنخرين
ولا فى العينين فيحدث فيها الحرقة واللذع فان حدثت منه سدة فى المصفاة
ولم يجر الخلط الى الانف يبخر بسكر الطبرزد والقرطاس والجلجلان والعنبر فان
التبخر بها يفتح السدة ويقوى الدماغ ويدفع البخارات ولا يسخن تسخينا كثيرا والثانى
ما يغلب على البخارات المحتبسة البخارات الدموية وعلامته ان يجد مع الزكام
حمرة فى عينيه وحالة شبيهة بالسدر من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهتة
والهيمان وذلك بسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها
عليه فيختنق الروح والحرارة الغريزية فيه فيبرد ويخدر لانه يهم بالنوم لان
الابخرة الدموية بكثرة رطوبتها تغلظ الروح وتكدره فيعسر عليه البروز الى الظاهر
ويوجب للاعصاب الاسترخاء والانطباق ايضا ولا ينام لانه بسبب حرارتها
يبسط الروح ويتحرك الى الخارج فلا يأتى عنه النوم الغرق ويجد فى لهواته و
عموره بضم العين المهملة جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم واذنيه
ووجهه كالدغدغة والحكاك لان تلك الابخرة لغلظها يحتبس تحت الجلد ولا
يتحلل بسرعة فيحدث حرارتها الحكاك واللذع ويجد فيما يتنثر اى ينزل
من الانف توريدا اى لونا شبيها بلون الورد وفى فمه حلاوة وملوحة وتغير
الطعم لما يعرض للفضول المحتبسة فى الدماغ تعفن وتغير ما وعلاجه فصد القيفال
وحل الطبيعة والزام ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت
سدة ولم يجر الخلط يبخر بذلك البخور المذكور فى الصفراوى ويزيد فيه سنبل
والسندروس والعود لان المادة هنا اغلظ يحتاج فى التفتيح الى ما هو اسخن
وينكب على ماء الحشائش كالبابونج والاكليل والمرزنجوش والثالث ما يغلب
على البخارات المحتقنة البخارات الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان
المرض الملايم لمزاج العضو اقل خطرا من غير الملايم لان المرض المضاد انما يكون
عند القوة السبب الفاعل له اذ لم يكن قويا لم يقدر على قهر المزاج والاستيلاء
عليه وعلامته ثقل الراس لامتلاء الدماغ وضعف القوة عن اقلال الراس
وثقل الحواس اى كدورتها لغلظ الروح ولاسترخاء الاعصاب وانطباقها
فلا ينفذ فيه الروح على المجرى الطبيعى وان يكون فى كلامه تغير شديد وغنة لان

الخيشوم

الخيشوم آلة لتصفية الصوت وتحسينه واذا انسد بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكن
التكلم بافصاح ويجد فى فمه مائية مالحة لما يتحلب اليه من الدماغ ولا يجد لشئ
ياكله او يشربه طعما على ما يجب لكدورة الحواس او لتلطخ اللسان بالرطوبة
الغروية اللزجة ولامتلاء الاعصاب التى تجئ اليه بالحس وعندما ينام او ياكل
شيئا يعض لسانه اما عند النوم فلما يجتمع الرطوبات والابخرة التى تحلل فى
اليقظة فى عضلات الفك واعصابه ويعرض لها ثقل وتمدد ما فتحركها الطبيعة
عند النوم لتحلل منها تلك الفضول ويتحرك معها اللسان على سبيل العادة
كما يتحرك لتقليب الطعام ووضعه فيما بين الاسنان فيعض عليه واما عند
الاكل فلان اللسان آلة لتقليب الممضوغ وجمعه ورده الى ما بين الاسنان
واذا عظم وغلظ ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان الى باطن الفم
فيعض عليه وعلاجه حل الطبيعة بطبيخ الزوفا واصل السوس والتين
اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحساء المتخذة من النشا
الحنطة ولب اللوز والعسل والاطرية بالعسل وعلى الجلاب بدل الماء لان الماء
ينضج المادة ويبطئ النضج ويزيد فى البلغم والانكباب على ماء الحشائش الحارة
مثل الشبث والبابونج والقيصوم والصعتر والاكليل ان احتيج اليها للانفتاح
ويبخر للسدة ان عرضت بالسكر الاحمر والقرطاس والسنبل والحرمل والحراق بالتخفيف
اى حراق الحرق والصوف او الثوب الذى يسمى صبغ ارضه وهو الثوب
الاحمر الذى يكون بالعراق وبخراسان والسندروس والرابع ما يغلب على
البخارات المحتقنة السوداوية وهو اقل حدوثا لقلتها فى البدن ولان عروض
الامراض السوداوية للدماغ بسبب مخالفة مزاج السوداء لمزاجه لا يكون
الا بسبب قوى وهو قليل وعلامته ان يجد فى عينيه جفافا مع ما يجد فى راسه
من الثقل والصداع ويجد فى طعم شئ محترق لما يتحلب شئ من المادة المحترقة الى
الحنك وان يشم شيئا يشم رائحة الدخان والعفونة لاندفاع شئ من تلك المادة
الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها هناك فيكيف جميع الروائح المشمومة
تلك الكيفية وعلاجه سقى ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش والحريرة المتخذة
بالنشا والسكر ودهن اللوز والانكباب على ماء الحشائش الرطبة مثل البنفسج
والخطمى وورق الخس والخشخاش والقرع والتطيل به على مقدم الراس

العصابه

وان وقعت سدة تجرت بالسكر والميعة والسندروس العصابة يسمى الوجع بها تشبيها له بها لاشتماله على الموضع الذي يشدّ عليه العصابة هذا وجع يظهر في الحاجبين وقد يكون في الحاجب واحد متصلا باعلى الحاجبين اى بعضل الجبهة ويعظم الماق فيتألم ما على العظم من اللحم والعضل والغشاء لا العظم نفسه وموضعه اطراف اربع عضلات اثنتان منها اللتان تحركان العين والجفن فيه خبط لان العضلات التي تحرك العين والجفن فيه خبط لان اللتي خاصته اثنا عشرة لكل واحد ست اربع في جوانبها الاربع تحرك المقلة الى جهتها واثنتان مورّبتان يحركانها على الاستدارة والتي يحرك الجفن الاعلى ست لكل واحد ثلث اثنتان تاتيان من جهة الموقين يجذبان الى اسفل جذبا مستويا وواحدة ياتي وسط الجفن من اعلى ويتقلصها تفتح العين لكن هذه العضلات مقاربة في الوضع والاثنتان اللتان يحركان صفحتي الوجنة الى خلف وقدام واطرافها يقارب بعضها الى بعض فيه ايضا خبط لان العضلة المتحركة للجبهة عضلة عريضة ياتيها الليف من اربعة مواضع احدها من الترقوه والثاني من القص والثالث من الزايدة التي على ظهر الكتف والرابع من سنسنة الفقرة الثانية من فقرات العنق وعلى هذا تبين ان اطراف تلك العضلات ليست متقاربة وان اطراف عضلي الوجنة يكون بالضروره سليمه في هذا المرض والمصنف رحمه الله انما وقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات البقراطيه معتمدا على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية الحارة واحتقانها الى هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذا يكون اكثر وقوعها عقيب مصادفة الرياح الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد وعلامتها ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه لاشتداد الوجع عند حركة العضل وتشنج الوتر ويبقى منكبا على وجهه لعله تصاعد الابخرة عند الانكباب بخلاف الاشكال الاخر ولا تدور عينا ولضعف العضلة وعجزها عن التحريك او لازدياد الوجع بالحركة ويكاد ينصدع جبينه منه لشدة التمدد وعلاجه ان يرعف صاحبه بحك الانف ليستفرغ المادة من اقرب المواضع التي يصلح للاستفراغ ويفصد القيفال ان لم يرعف الراس ويشم الخل والكافور لتبريد الدماغ وردع البخار ويدلك

يرعف له

الساقان

الساقان والقدمان منه اى من صاحبه ليجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل ويغذى بالمزورات بالخل والسكر اما الخل فلانه يقمع الاخلاط الحارة ويسكن البخار ويبرد المزاج واما السكر فلان يقبله الطبيعة بسبب الملايمة ويسقى ماء الشعير للتبريد وقد يعرض من سوء مزاج حار ساذج يتولد منه صداع في العين وعلامته انه ياخذ عند طلوع الشمس ويزيد مع ارتفاعها وينحط بانحطاطها وترتفع بالليل وسببه المشي الكثير في الشمس في الوقت الحار ثم كشف الراس في هواء بارد فيسد المسام ويبقى الحرارة محتقنة وعلاجه التبريد والتفتيح وان يقطر في الانف الكافور المحلول في دهن الورد وخس يظهر في الدماغ هو ان يتخيل العليل كان هناك حكاكا من غير صداع ولا الم ويستلذ ان يضغط راسه لما يسكن ضربان الشرايين وينسد مسالك الابخرة وان يضرب بشئ ثقيل لما يتبدد الابخرة الموذية ويزول عن موضعها كالماء عند وقوع شئ ثقيل عليه فيسكن لذعها وحكاكها وان يصب على راسه الماء الحار لانه يبرد بالقوة ويرخي الجلد ويفتح المسام ويعين على تحليل الابخرة ويزيل عنها لذعها وحدتها وهذه العلة لا اسم لها الا انها كثيرة الوقوع وسببه بخارات سخيفة اى لطيفة رقيقة متخلخلة حريفة لذاعة قليلة المقدار لم يبلغ الى ايجاب الصداع يصعد الى الدماغ فيحصل في بطون الدماغ ويلذع كما يلذع البخارات الجماد المسام فان هذه الابخرة اذا انعكست وصارت تخرج بالعرق من المسام اورثت الحكاك وان غلظت اورثت الجرب اليابس ولا يكون ذلك الا عند احتداد الاخلاط وتغيرها الى كيفية لذاعة حريفة وما ينفصل عنها من الابخرة يكون متكيفة بتلك الكيفية ايضا وعلاجه تبديل مزاج الاخلاط بالمبردات وسقي ماء الجبن والرايب ولعاب بزرقطونا ولعاب بزر المرو وشراب الخشخاش والبنفسج وترطيبها باطعامه الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر وماء البطيخ الرقي وماء القرع وماء الشعير مع الحس والاسفاناج الى ان يزول الحرافة واللذع عن تلك الاخلاط ويستعد ايضا للاستفراغ ثم استفراغها بطبيخ الهليلج والتمر الهندي والافسنتين والافتيمون وبعصير الشاهترج مع السكر وبما يدر البول ادرارا كثيرا وان وجب الفصد واطاعت القوة فصد ثم تبديل مزاج الدماغ بالاطليه

امراض العين اعلال طبقة الصلبة

والادهان والنطولات المبردة فى امراض العين اعلال الطبقة الصلبة وهى طبقة منشائها اطراف الغشاء الصلب الدماغى الذى يلى العصبة المجوفة ولا يعدونها بعض الاطباء طبقة بل غشاء وعلى هذا يكون عدد الطبقات ستا قد يحدث فى هذه الطبقة الورم اما خاصا بها او بشركة الطبقات الاخرى وعلامته جحوظ العين لزيادة حجم المقلة بسبب الورم ولضغطه لها الى قدام والم يجده العليل بسبب تفرق الاتصال فى عمقها اى عمق العين بمكان هذه الطبقة وهذا انما يكون اذا كان الورم خاصا بها فان كان الورم دمويا كان مع الجحوظ والالم ممدد وحكة لما تنفصل عن تلك المادة الدموية المورمة الحجرة غليظة متعفنة لا تتحلل بسرعة وتريد الطبيعة ان يبددها بالاحتكاك للذعها ودغدغتها لا يدرى اى موضع من عينه يحكه لانها محتبسة فى طبقة الاخيرة ولا يمكن للعليل الا ان يحك الطبقة الظاهرة وهو لا يجدى بنفع ولو بالغ فيه فتح ولا يدرى اى موضع يحك وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة بالحقنة الخفيفة المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمى والعناب والسبستان والشعير المرضوض مطبوخة مع دهن الخل والسكر الاحمر والمطبوخ الخفيف المتخذ من العناب والسبستان والاجاص والنيلوفر والخطمى والكزبرة اليابسة مع الترنجبين لان الحقن والمطبوخات القوية يثور الاخلاط ويهيجها ويصعد الابخرة ويخاف منها ازدياد الورم لضعف العين واستعداده لقبول المواد وان يحل فى العين بعد انقطاع المادة عن الاتصال وتنقية الراس منها الشياف الابيض المعمول من النشاء والصمغ والكثيراء من كل واحد درهمان من الاسفيداج ستة دراهم ومن الافيون ثلث درهم معجونة بماء بيض المداف فى ماء الكزبرة اليابسة للتبريد وردع المادة وماء عنب الثعلب المغلى المصفى لئلا يغرى ويسد السداد مطلقا ولانه مع ما يحلل الاورام الحارة يقوى البصر واما عند انحدار الرطوبة الى العين فيجب ان لا يستعمل امثال تلك المغريات المسددة ولان طبقات العين يتمدد بسبب الميل اليه وربما حدث فيها لشدة الامتداد شق وان كان الورم صفراويا كان معه اى مع الجحوظ والالم احتراق ولهيب وعلاجه استفراغ البدن من الصفراء بالمطبوخ الخفيف لما ذكر وان يحل فى العين الماء الذى قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتغرية وحب السفرجل الحلو للتبريد والنضج الغير المقشر لان لعابه

اما دمويا

منتج

لما يحدث منها حب
تبدي

اما صفراويا

الذى

الذى ينضج ويغرى فى القشر والخشخاش والمجربين والبزرج المجرش لانه له خصوصية بالعين ويسير من العنزروت لانه ينفع اورام العين ويقطع الرطوبة السائلة اليه واما اليسير منه فلان الاكثار منه ربما يثقب العين بحدته فى اناء مضاعف بان يجعل الماء فى قدر ويوضع الاناء فى ذلك القدر بين الماء ويطبخ وذلك لئلا يتدخن اللعاب طبخا جيدا حتى ينفصل قوة الادوية بالتمام الى اللعاب ويضمد العين بشحم الرمان واطراف الهندباء مع دهن الورد كل ذلك للتبريد والتنقية وان كان رطوبيا اى بلغميا كان معها ثقل واسترخاء فى الاجفان لابتلال اعصابها بالفضل الرطوبى وعلاجه استفراغ البدن من الفضول الرطوبى بالحقن والمطبوخات والتسعيط بدهن المصطكى والمسك وماء الزوفاء والتعطيس بسحيق المرو الشونيز المحمص اى المشوى والزعفران مسحوقة كل ذلك لتحليل الرطوبات وتنقية الدماغ وقد يحدث فى هذه الطبقة يبس وعلامته ان يجد مع الالم فى الغور بسبب ان اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث التفرق من حيث ينجذب منه كانها اى كان الطبقة يجذب الى خلف لتشنج الاعصاب المتصلة بها وتقلصها وعصيانها فى الانبساط وعلاجه ترطيب المزاج خاصة مزاج الدماغ والعين بالاغذية والاشربة وحلب اللبن على الراس والتسعيط به وبدهن البنفسج وشد العين لئلا يزداد الجفاف بالسخونة الحادثة عن الحركة والهواء المحلل وقد يشترك هذه الطبقة الحجاب الداخل الى الدماغ المسمى بالمتجبس لاتصالها به فى العلة المعروفة بالسبعة اذا كانت مادتها فى ذلك الحجاب لا فى الحجاب الخارج المجلل للقحف وعلامته الالم فى عمق العين والجحوظ لانضغاط العين بسبب كثرة الابخرة الى خارج من غير حمرة فيه لان الالم بالمجاورة لا لحصول مادة فيه وعلاجه علاج البيضة وقد مر ومن عللها الالتواء سببه اما سمايم صادفت العين فنشف الرطوبة الزجاجية التى بين الرطوبة الجليدية والطبقة الشبكية فتلتقى الجليدية لضرورة الخلاء مع الطبقة الشبكية والمشيمية على الصلبة فيلتوى ويميل الى جانب بالضرورة لانها ملاقية للعظم ليس بعدها فضاء تكرر راجعة اليها فيحدث هذه العلة واما شد شديد يضغط العين فتلتقى بجميع طبقاتها ورطوباتها عليها اى على الصلبة فيلتوى لما قلنا وعلامته ان يجد الانسان فى عينه حالة شبيهة بالتواء العينين الى احد الجوانب مع الم مثل الم التمدد من الجهة التى مالت عنها

اما بلغميا

الالتواء

عينيه

اعلال الطبقة المشيمة

وعلاجه ترطيب المزاج اما في النوع الاول فظ واما في الثاني فلتسهيل عوده
الى الحالة الطبيعية عند الارخاء والتليين بتدبير المآكل والمشرب والآرزن
اي النطول والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطلية والسعوطات والقطورا
ومنها الاسترخاء بسبب ترطيبها وعلامته ان يجد الانسان عينيه كانها
منقلبتان الى اسفل لثقلها وللاسترخاء الاعصاب وضعفها بكثرة الرطوبة
فيميلان الى اسفل حتى ربما صعب عليه النظر الى السقف لضعف الاعصاب
واسترخائها عن امالتها الى الاعلى من غير الم ان كان الرطب وحده اي
من غير مادة لان سوء المزاج الرطب الساذج لا يولم بالذات ولا بالعرض لا
الرطوبة من الكيفيتين المنفعلتين ومع الم شديد ان كان مع الابتلال بمدد اي
ان كان سوء المزاج ماديا لتمدد وتفرق الاتصال وعلاجه استفراغ البدن
والدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج واستعمال الغراغر والمضوغات
كالمصطكى والرانيج والوج اما مفرده او مولفة مع الزنجبيل والاغذية النشفة
كالقلايا والمطجنات بلحوم الطير فان كان مع الم يكون بالضرورة مع مادة
فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دموية فالفصد بين واما اذا كانت
بلغمية فالفصد نافع اذا ساعد المزاج والقوة والسن والفصل الثنية لان الدم
مركب الاخلاط فيخرج البلغم معه فيخف البدن والدماغ ولذلك ترى العلما
من الاطباء يامرون بالفصد في ابتداء الفالج وبعضهم يرون الفصد في
مثل هذه الامراض قبل الاستفراغ صوابا ليكون للعروق متسع لتحريك المواد
عند الاستفراغ اعلال الطبقة المشيمة وهي طبقة تنتسج من اطراف الغشاء الرقيق
الدماغي ومن العروق والشرايين وانما سميت مشيمة لاشتمالها على الشبكية
كاشتمال المشيمة على الجنين وقيل لتشبهها بالمشيمة في كثرة العروق والشرايين
يصيبها وتصفي الباقي وتوديه الى الزجاجية وهي ياخذ نصيبها ويصفي
الباقي ويودي الى الجليدية فينصب اليها دم ويفسد مزاجها ويتبعه فساد
مزاج الرطوبة الجليدية لان غذائها ياتي منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم
فيضغط العصبة المجوفة ويضعف البصر وعلامته ان المرض فيها ان يرى
الحمرة في موخر العين عند اقطارها لان باقي اجزائها غايبة عن الحس و
يكون الالم بسبب التمدد وهناك اي عند المشيمة في عمق العين وعلاجه الفصد

الحجامة

اعلال الطبقة الشبكية

والحجامة وحل الطبيعة كل ذلك لامالة المادة وتقليلها والتقطير فيها من
ماء ورق البزرقطونا ولسان الحمل وعنب الثعلب المغلي عليها صالح المداف
فيه الحضض ويسيرا جدا من الشياف الابيض ليسكن حدة الدم ولا يفجها ولا
يلجج في المسام وتضميد العين بطلع مدقوق مضروب مع البزرقطونا والخل
اليسير ودهن الورد فان الطلع يقوي الاعضاء ويمنع انصباب المواد
اليها ولعاب بزرقطونا يسكن الحرارة وينفع الاورام الحارة والخل يمنع
انصباب المواد ويقطع نزف الدم ويوصل اثر الدواء الى العمق ودهن
الورد يسكن الحرارة ويحبس انصباب المواد الحارة ويسكن الالم واللذع اعلال
الطبقة الشبكية وهي طبقة منشاها اطراف العصب المجوف وهي مشتملة على
الزجاجية والجليدية من ورائهما الى الحد الذي بين الجليدية والبيضية
لاحتواء الشبكة على الصيد ولذلك سميت شبكية وقيل انما سميت بها
لما ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وتنتسج فيها انتساج الشبكة و
بعض الاطباء لم يعدوها طبقة لان الطبقة عندهم هي التي تحتوي ما عليه
مطبقة والشبكية ليست كذلك فيكون الطبقات على رايهم ايضا ستا ليس
في الرمد شي اصعب من اعلالها لتعسر وصول قوة الدواء اليها سواء
استعمل من داخل او خارج مع انها عصبية ذكية الحس كثيرة العروق والشرايين
يرد عليها المواد الكثيرة قريبة من الجليدية متصلة بالعصبة المجوفة التي يجري
الروح والنور فيها ويختص بها اعلال اربعة احدها اليرقان الذي يظهر
في العين مع الدموع لان اليرقان اذا كان بغير الدموع فهو انصباغ الطبقة
الملتحمة دون باقي الطبقات بما يرد عليها من الغذاء المختلط بالصفراء كما يرد
على ساير البدن وانما كان خاليا عن الدموع لكونها مكسورة القوة بمخالطة
الدم ولكونها خالية عن العفونة ولذا لا يكون معه الحمى واذا كان اليرقان
مع الدموع فيدل على ان شيا يسيرا من الصفراء تحلب الى الطبقة الشبكية
وانها لذكاء حسها وشدة تاذيها قذفت تلك الصفراء الى الجليدية كما
يقذف الغذاء اليها فلذعت الطبقات وصبغتها لكونها يترشح منها
الى ساير الطبقات ويسيل الدمع بالضرورة للذعها وحرقها وعلاجه
فصد القيفال ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية بقطر

فيها شياف الابيض محلولا بلبن جارية ليسكن حدة المادة ولذعها وتضمد
ببزرقطونا وماء الهندباء وبياض البيض ودهن الورد وقال جالينوس ولطيف
بياض البيض يفضل على جميع الادوية المغرية بانه يغسل الرطوبات اللذاعة
ويلمس العين من الخشونة مع انه لا يلحج في المسام والثقب الدقاق مثل تلك
الادوية ولا يجفف تجفيفها فلذلك لا تجلب الوجع في حال وينكب على ماء
الحشايش الملطفة ليتحلل المادة المرطبة لئلا تحلل الرقيق بنفسه ويبقى
الكثيف كالبنفسج والخطمي ونحوهما كالبابونج والاكليل والعلة الثانية سدة
تقع فيها اي في اوراذها فانقطع الغذاء عن الزجاجية والجليدية لان
الغذاء ينفذ من المشيمية اولا اليها ثم منها الى هاتين الرطوبتين وعلامته غور
العين وجفافها وقلة الدمعة لعدم وصول الرطوبة الغذائية المالية
اليها مع الم يجده كالقبض عليها لتجمع الطبقات وغورها الى داخل لضرورة
الخلاء اللازم لغلبة اليبس وعلاجه الفصد وسقي ما يحل الطبيعة وما يفتح السدد
مثل السكنجبين البزوري فاذا انفتحت السدة وابتدات حال العين يصلح
باندفاع اليبس والجفاف قطر فيها ما يرطب مزاجها ليندفع عنه اليبس
بالكلية ويدبر ساير البدن بالتدبير المرطب ليرطب العين بالقسط الذي يصل
اليها من الغذاء واما قبل انفتاح السدة فالترطيب لا يجدي بنفع بل ربما
يؤدي الى عظم امرها واشتدادها لكاينها لزيادة امتلاء العروق ومددها لكثرة
المادة العلة الثالثة ما يسمى في الصغار اي الصبيان الورديج و
في الكبار التبع وهو ورم عظيم في الملتحمة مجاوز للحد في العظم يربو فيه البياض
على الحدقة اي السواد فيغطيها وهو قد يكون مع ذلك في جفن واحد وقد يكون
في كليهما وسببه ان يتسع فم من افواه العروق المتصلة بطبقة الشبكة فيندفق
الدم الكثير اما الى الملتحمة او الى الاجفان او الى الجميع ويتورم ولذلك ربما
بعضهم عده من امراض الجفن وبعضهم من امراض الملتحمة واما عده من امراض
الشبكة باعتبار ان السبب فيها فغيه ما فيه وليست المادة تنصب الى العنبية
والقرنية اذ لو انصبت اليهما لما كان البياض تغطيها وقد يكون الورديج
من انفجار عرق دقيق يتصل بالملتحمة فيصب المادة اليها ويتورم او
بالجفن فيتورم وعلامته تورم بياض العين في الاول وانتفاخ اجفانها والقلا

الى خارج حتى يمتنع عن التغميض والانفتاح ايضا لعظم الورم ولا يمكن ان
يرى العين اصلا وينشق الاجفان من داخل لكثرة التمدد ورقة الغشاء
الداخلي ويخرج منها دم كثير في القسم الثاني وقد ينتثر فيه الاجفان
اذا كانت المادة حادة وكثيرا ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم
لرطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور هضمهم وضعف اعينهم فيكثر انصباب
المواد اليها وهي لا يقدر على ردعها وليس يكون الورديج عن مادة حارة
فقط كالدم او الدم الصفراوي بل وعن المادة البلغمية والسوداوية
وعلاجه الفصد ان وجب وحل الطبيعة بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والترنجبين
في دفعات متفرقة لئلا يضعف القوة وان يكحل بالذرورات والشيافات
الرادعة والمحللة مثل ذرور ملكايا والذرور الاصفر الصغير والذرور الاغبر
ومثل الشياف الاحمر اللين ثم الشياف المتخذ من ذرور ملكايا محلولا باللبن
او بلعاب بزرقطونا فان فيه مع الردع انضاجا ولعاب حب السفرجل
فانه اشد انضاجا وينبغي ان لا يستعمل الذرور الا على الجفن ولا يذر في العين
البتة ويضمد بقشور الفستق الظاهرة لانها ترد وتمنع المادة عن الانصباب
والعدس فانه يسكن حدة الدم ويجفف رطوبات العين وينفع الاورام
الحارة فيها ويمنعها عن الانصباب بما فيه من القوة القابضة والخضض
لما فيه من التحليل وقبض يسير وشحم الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى
الاعضاء سيما الى العين الرمدة وكذلك قشره وورق الهندباء او
بزره المقطر عليها دهن الورد والعلة الرابعة تعرف بصداع الحدقة وشقيقة
العين وهي ضربان يجده الانسان في عمق عينيه اذا كانت المادة واصلة
اليها من طريق الشراين لما ذكرنا في شقيقة الراس كانه ينخس لان الشبكة
من قبيل الاغشية فاذا انصب اليها فضل تمدد ولها عرضا كالمفرق لاتصالها
حدث مثل النخس فيها او يضغط لما يعرض لمكانها مثل الضيق فيحس
العليل كانها مقبوض عليها من جميع جهاتها وربما كان الضربان دايما و
ربما كان في وقت دون وقت مثل شقيقة الراس وذلك الوجع اما من
سدة يقع في العروق المتصلة بها اي بالشبكة فيحتبس الدم هناك ويتحلل
عنها ابخرة ردية حارة تشتاق الطبيعة الى نفضها وشقيقة الروح منها تتغظم

حركة الشراين وعلاجه استفراغ بحسا لا مارح والقاء العلق على الصدغين
او سخونة في الدم فينفصل عنه ايضا ابخرة حارة وعلاجه التبريد واستفراغ
الدم ان امكن او فضل حاصل في الشراين اما من فضل غذاء القلب او من الاوردة
بطريق الشعب التي يتصل بينهما وبين الشراين بصرا الى اطرافها فيسير منه
مع الدم حيث لا تحللها من الشراين لضعفها وصفاقة جوهرها فيتصل لايتحللها
بالشبكية وقبل ان يصير اليها اي الى الشبكة يحدث الشقيقة في الراس وضربان
الاصداغ وربما كانت الشقيقة مع هذه العلة اي مع صداع الحدقة اذا كان
الفضل كثيرا ابقي منه قسط في نفس الشراين بعد وصول شي منه الى الاطراف
وعلاجه علاج الشقيقة على الحقيقة اذا كانت الشقيقة من البخارات الصاعدة
في الشراين والاخلاط الصاعدة منها ايضا ولا فايدة في التخصيص لان علاجهما
واحد من الاستفراغ بالفصد والاسهال وبتر الشريان الذي يصعد فيه الفضل
من الشريان الذي على الصدغ او الذي خلف الاذن وانما يتعرف بان قطع
يحس كل منهما فاي واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه ويبادر الى
ذلك اي الى البتر فانه عند انصباب الفضل الى العين ربما بتر الحدقة وبددها
اي فرقها بالامتلاء فيتفرق النور ويبطل البصر بالواحدة وربما ادى ذلك
الى نزول الماء او الى الانتشار على ما يجي في الشقيقة او الى تكدير البيضية لانصباب
الرطوبة الفضلية من اطراف الشراين اليها واختلاطها بها واليه اشار بقوله
فاما تكدير الرطوبة البيضية وانزال الماء واحداث الانتشار بعد هذه العلة
فقلما يسلم منه المريض فلذلك يجب المبادرة وترك الاهمال في العلاج
وان يقطر في العين ماء عصى الراعي وشياف ماميثا وحضض وبياض البيض
ولبن الجارية مغلاة كلها مقطرا عليها دهن الورد وذلك لتسكين الوجع ودفع
الحرارة وردع المادة ويضمد على الصدغين لزاق الصدغين ليمنع الشريان
عن الضربان ويمنع الفضل والبخار من الصعود الى الراس اذا كان الصعود
فيه وصنعته بزر الهندبا وبزر الخس من كل درهمان مرد رهم حضض ثمنة دراهم
افيون نصف درهم يسحق ويعجن بلعاب بزرقطونا ويطلى على خرقتين على
قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك حتى يجف وقد يعرض في هذه الطبقة
تفرق الاتصال فينبث النور المحصور فيها في جميع اجزاء العين ويختلط بالرطوبات

فيعدم

فيعدم الانسان بصره بغتة ويسمي هذه العلة انتشار النور في جميع اجزاء
العين ويختلط بالرطوبات فيعدم الانسان بصره بغتة ويسمي هذه العلة انتشار
النور في جميع اجزاء العين ولا علاج له اعلال رطوبة الزجاجية هي رطوبة
صافية غليظة القوام بيضاء يضرب الى قليل حمرة مثل الزجاج الذايب ولذا
سميت بالزجاجية وتشتمل على نصف المؤخر من الجليدية الى اعظم دايرة منها
ليغذوها فانها رطوبة في غاية البياض والصفاء والنور ولا يمكن استحالة
الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها
اقرب الى البياض والصفاء من الدم فاما صفائها فلانها يغذو الصافي
واما حمرتها فلانها من جوهر الدم واما غلظها فلئلا تسيل وتتفرق وانما اخرت
عن الجليدية لان مددها ياتي من الدماغ بتوسط الشبكي فوجب ان يكون من
ورائها ليكون الى مبداء الغذاء اقرب امراضها اصعب امراض العين
علاجا لبعد وصول اثر الدواء اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع
عليها متعذر جدا لا يمكن الا بالحدس القوي وهي تختص بمرضين احدهما عدم
الغذاء وسببه اما خلاء العروق التي تورد الغذاء اليها اما بالاستفراغات
قوية ما ذريعة كلية من البدن كله او جزئية من الراس او لانقطاع المواد الرطبة
من غير استفراغ كالصوم وترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس او سدة
تقع في هذه العروق التي يورد الغذاء اليها فلا يصل الغذاء اليها وعلامته
ان المريض لا يقدر ان يدير حدقته لانه اذا غلب عليه اليبس يجف العضلات
والاعصاب المحركة للعين فلا يطاوع القوة المحركة في الانعطاف ويجد كان
في حدقته شوكا او فتات حجر او عند استيلاء اليبس على الزجاجية وانقطاع الغذاء
عنها تجف الجليدية ايضا وتخشن لان غذائها منها ويزول عنها اللين والرطوبة
فيصطك العنكبوتية وهي صلبة جافة خشنة فيحس بها مثل الشوك وفتات الحجر
ولا يقدر ان يفتح ناظره في وجه الشمس لقلة الروح ورقتها لقلة غذائها فيتبدد
في ضوء الشمس ويتالم منه ويغور عيناه اذ عند انقطاع الغذاء عن الزجاجية
كما يجف الجليدية يجف البيضية ايضا لانها من فضل غذائها فيقل الرطوبات
المائية للعين ولا تدمع لقلة الرطوبة الا ان ما كان من السدة تدمع على غير
ترتيب لامتلاء العروق فتسيل شي من تلك الرطوبات المحتبسة الى العين

اعلال رطوبة الزجاجية

امامن الشعب الغير المنسده اومن المنسده على سبيل الرشح وربما انفجر فى اذنيه شئ شبيه بالمدة او تجد فى فمه طعم شئ مسيخ اى نفه تجلب الى فمه وذلك لان عند امتناع الغذاء من العين تجس نصيبها فى الدماغ وتملى منه فتضطر الطبيعه الى دفعه من تلك المنافذ وما كان من خلاء العروق فانه يكون مع جفاف وغوور فى العين ولا يكون مما ذكر اى من الدمعه وانفجار الرطوبة وتحلبها شئ وعلاجه ان كان من السدة سقى المطبوخ الذى يسهل مع تفتيح السدة على حسب المادة المسددة فان كانت باردة فمطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر والافسنتين وبزر الكشوث مع شراب الدينار وان كانت حارة وهو نادر فمن بزر الهندباء واصل السوس وعنب الثعلب والزبيب والشاهترج مع السكنجبين الساذج وتضميد العين بورق الخبازى وورق الخطمى بياض البيض ودهن البنفسج والاكتحال بالشياف الابيض مع لبن جاريه والتسعط بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب وان كان اليبس عن عدم الغذاء فى العروق فتنخب اللبن اى حلبه على الراس والتسعط بدهن البنفسج والتوسع فى الاغذيه اللطيفه لانها ارطب لكون الدم المتولد منها ارق واكثر مائيه والمرض الثانى الذى يختص بها هو جحوظ العين من غير ورم وان يحس العليل ببطوء حركة من العين لامتلائها ويتخيل له كان العين تدفع من داخل الى خارج لانضغاطها بكثرة انصباب المواد اليها من خلفها وهو يضر بالبصر من جهة انه يوجب انعدام الغرطحه فى الحدقه وسببه اما اتساع العروق الموردة للغذاء اى هذه الرطوبة كما يكون عند الخنق والغضب والصياح والقى والطلق الشديد وغيرها مما يوجب حصر النفس فيقذف من الغذاء اكثر مما يجب فيثقل هذه الرطوبة الزجاجيه وتندفع عن موضعها الى خارج وعلامته ان تدمع العين دموعا فيها غلظ واذى لزوجة لتراكم المادة واحتباسها فى العين فيتحلل لطيفها ويبقى الباقى غليظا لزجا واما من الطبقات التى حواليها لكثرة الغذاء كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث من الحبل او غيره وليس هذا القسم الاخير بمرض شديد وعلاجه الاستفراغ وتنقيه الراس بالفصد والحجامه وسقى الادوية المسهله والحقن الحادة والتكحيل بما يمص العين ويمصها اى يحرقها وتدمعها ليستفرغ الرطوبات المختلطة لها من انفسها كالهليلج والدار فلفل ونحوهما مثل

ماء البصل وماء الرازيانج وماء الكرفس والشياف السماق وتقلل مع ذلك الغذاء ليلا يتولد منها اخلاط تجذب الى العين من الوجع الحادث من الالحاح

اعلال الرطوبة الجليدية: هى الرطوبة الوسطى من رطوبات العين سميت بها لجمودها وصفائها وسمى ايضا بالبردية وشكلها الى التدحرج وقدامها الذى تتشبح فيه المرئيات يميل الى التفرطح ليقع الاشباح فى جزء كبير منها ومؤخرها يميل الى الطول ليتهندم فى العصب المجوف وانما جعلت فى الوسط لانها اشرف اجزاء العين اذ بها يكون البصر وباقى اجزاء العين تخدمها اما بان يدفع عنها آفه او لتؤدى اليها منفعه والوسط اولى الاماكن بالاشرف للتحرز والوقايه امراضها بطريق المشاركه كثيرة وتخصها مرض واحد فاما التى بالمشاركه فهى اربعه انواع النوع الاول ما يقع فى الوضع واصنافه سته لانها اما ان يميل الى خلف او الى قدام او الى يمين او الى اليسار او الى تحت اما الاول فمثل غورها عند نقصان الرطوبة الزجاجيه وقد ذكرا وعدم الغذاء لسده وقعت فى الشبكيه وقد ذكر فى اعلال طبقه الشبكيه واما الثانى فمثل جحوظها لابتلال الزجاجيه وقد ذكر او لاسترخاء العضلات الحافظه لعلاقتها فيجحظ العين من غير عظم وعلاجه علاج الاسترخاء واما الاصناف الاربعة الباقيه فمثل زوالها عن موضعها يمنه او يسره وهذا لا يضر بالابصار او الى فوق او الى اسفل وهذا ايضا لا يضر بالابصار ان كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانتا مختلفتين بان يزول احدهما الى الاسفل او الى فوق والاخرى الى ضد تلك الجهه او يبقى على الحالة الطبيعه عرض منها ان يرى الشئ شيئين والعلة فى ذلك ان النور الخارج من كل عين هيئته هيئة المخروط وهو شكل حاد الراس غليظ القاعده وان قاعدة المخروط دايرة لها مركز وان الخط الذى يبتدى من الجليديه الى مركز الدايرة هو السهم والمحور وان قوة تاثير النور الخارج من العين فى وسط هذا المخروط المسمى بالمحور وظاهر انه يوجد للعينين عند النظر الى الشئ الواحد مخروطان ومحوران وهما يمتدان الى المبصر فاذا كان المبصر اثنين احدهما اقرب والآخر ابعد وجمعنا البصر على اقرب وقع السهمان عليه ووقع طرف المخروط على الابعد وكذلك ان فعلنا بالابعد فاذا

زالت احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث منه الا سماجة
الحول او ان يرى الشئ اميل الى احد الجانبين على حسب زوال الحدقة و
اما اذا كان زوالها الى فوق او اسفل يرى الشئ الواحد شيئين بالبصير
بينهما المخروط غير ملتقيين على واحد بعينه حيث يكون احدهما اعلى
موضعا من الاخر ومن الضرورة ان تخيل الى الناظر انه يرى الشئ
بتلك العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه بالاخرى لاختلاف تساوى
النور فيتوهم انهما شيئان ولو امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء السهمين
على الشئ المرئى لرآه واحدا الصحيح هو الحول وقد يجئ ذكره مع علاجه من
بعد مفردا النوع الثانى ما يقع فى الكيفية واصنافه ثلثة منها التغير فى
لونها اما الى الحمرة او الصفرة او البياض او السواد على حسب تعدد الاخلاط
فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب ومنها استيلاء الرطوبة واليبس عليها
بمشاركة الزجاجية وقد ذكر ومنها الخشونة التى يحدث فيها فتضعف
الابصار لان الاشباح انما ينطبع فى هذه الرطوبة اذا كان سطحها صقيلا مستويا
املس واذا تغير وصار بعض اجزائه وبعضها اخفض لا ينطبع فيه الشبح
لخشونة العصبة المجوفة التى تودى اليها اى الى الجليدية النور فان هذه
العصبة خلقت لينة ملساء ليسهل انطباعها بالاضواء والاشكال والالوان
وليكون خروج النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتعثر والتحين
الجليدية بخشونة العصبة لان العصبة محتوية عليها متصلة على النصف منها
وسببه خلط لذاع قياض حريف يابس يترشح من بطون الدماغ الى العصبة
المجوفة فيحدث والالة مبع للذعه وحرقته ثم تحدث خشونة فى الجليدية لنقصان
الرطوبة الموجبة للملاسة وعلامتها انه يجد فى حدقته عند ما يدير بالاصطكاكها
بالعنكبوتية خشونة ليست باليسيرة وقد تتفرق العنكبوتية وينفتق لحدة تلك
المادة ولا علاج له وعلاجها تنقية الراس باشياء متوسط الحرارة ليلا يزيد
حدة المادة بالاشياء الشديدة الحرارة ولا ينقبض اجزاء العين ولا يجمع
ولا يكثف الروح الباصرة ولا يغلظ بالاشياء الباردة وذلك مثل الافسنتين
والورد والمصطكى والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج ولبن
الجارية وبياض البيض ووضع الرفايد المبلولة بدهن الورد والماورد على العين

النوع

والنوع الثالث ما يقع فى هيئته وشكله بسبب الاعضاء المجاورة واليه اشار
بقوله ومنها علة يعرف بالضغطة وهى ان يجد العليل فى الجليدية وجعا
كانها تضغط فى الحقيقة وسببه اما ورم فى الجماليق جمع جملاق وهو باطن
الاجفان واما ورم فى الطبقات فيضيق المكان لذلك على الجليدية ويصير
كانها مقبوضة عليها من جميع جهاتها او من بعضها وينضم بعض اجزائها
على بعض فيحس بالضغطة وكان معه الم شديد وامتناع عن الحركة اذ عند
امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم يضيق المكان على ذلك العضو
وعند زيادة حجم العضو بالورم يمتلى الفضاء الذى يتحرك فيه العضو
ورمص ودمعة بسبب اندفاع شئ من مادة الورم وعلاجه علاج الاورام
ويجئ فى الرمد وقد يحدث فيها التفرق لتفرق اتصال الزجاجية من مادة
حادة ينصب اليها والنوع الرابع ما يقع فى الكمية وهو صنفان احدهما
ان يصير الجليدية اكبر من المقدار الطبيعى لامتلاء الزجاجية فيرى الاشياء
اصغر مما هى عليه لان الروح الباصرة يتفرق فيها وينتشر بها ويضعف
عن الخروج على المجرى الطبيعى وثانيهما ان يصير اصغر منه فيرى الاشياء
اكبر لكثرة الروح بالنسبة اليه وقوتها على الخروج واما اذا صغرت جدا لك
ضعف البصر واما العلة التى تخصها فى نفسها فهى الجفاف واليبس فيصير
ايبس مما هى فيتكدر لغلظها ولاجتماع اجزائها بعضها الى بعض فيذهب
صقالتها واشفافها ويتكدر بها لا ينفذ الضوء الحامل للشبح الى العصبة ويتكدر
النور فلا ينطبع فيها الاشباح التى يقابلها كالمراة اذا اصدئت وفى هذا التمثيل
نظر وسببه اما تغير مزاج جميع البدن الى القشف واليبس اما لصوم كثير او
لاستفراغات ذريعة وعلاجه ترطيب مزاج جميع البدن بالتوسع بالاغذية و
الاشربة والتمريخ والاستحمام وترك التعب والرياضة والجوع والجماع
وغيرها من المحللات واما جفاف العين دون ساير اعضاء البدن بسبب
السفر البعيد فى الصيف والشمس الحارة وملاقات الغبار دائما وعلاجه
ترطيب الدماغ لان الرطوبة يصل منه الى العين وترطيب العين خاصة بالسعوطات
والقطورات اللينة مثل الالعبة والالبان والشمومات المرطبة كالبنفسج
والنيلوفر وغيرها من النطولات والاطلية والادهان اعلال طبقة العنكبوتية

وهي طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة الرقة ولذا سميت بها تغشي النصف الظاهر من الجليدية ومشابهها اطراف الشبكية وينفذ فيها شعب دقاق من المشيمية تجرى بين الجليدية والبيضية لان البيضية فضله غذا الجليدية وملاقات الفضول على الدوام لا شك انها مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا يمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليدية او الجسم الشعاعي الخارج منها وبعضهم لا يعدونها ايضا طبقة ويستدلون عليه بانها جزء من الشبكية وهي ليست بطبقة فكذا هذه فيكون الطبقات عندهم خمسا اما التي يعرض لها ولساير الطبقات بالمشاركة فالورم وعلامت ان الورم في هذه الطبقة العنكبوتية وانها اي ان الطبقات تشترك معها اي مع العنكبوتية فيه اي في الورم ان البصر يدق جدا ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التخلخل مفرطة الرقة اذا ورمت نقص تخلخلها وعرض لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى الجليدية على المجرى الطبيعي وحصول الفضل او خروج الشعاع منها في هذه الطبقة دون ساير الطبقات لعدم الدلالة عليها اي في المذكورة في اورامها وعلامت اشتراكها اي اشتراك العنكبوتية لها اي للطبقات في الورم ان ينضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات بسبب الورم فيضيق على العضو المكان وينضغط ويصير العليل يبصر ميته ويسرة اكثر مما يبصر قدامه لان العنكبوتية يصير كانها معتوصة عليها من جميع جهاتها فيتكاثف عند الوسط على محازات الثقبة ويمنع نفوذ النور على الاستقامة والنور تجاهد في النفوذ فينفذ على غير خط مستقيم ويكون ما يليق عينه كانها تمتد الى الاسفل لثقل الورم وميله بالطبع الى الاسفل وعلاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما سيجئ في الرمد اما التي تخص بها فعلة واحدة وهي التشنج والتقلص وعلامته ان يرى العليل في بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه الطبقة كانها تجري بين البيضية والجليدية ويرشح منها الغذاء النافذ اليها من المشيمة والشبكية الى الجليدية تعاون الرطوبة البيضية ايضا في كونها جنة للجليدية حتى لا يقع عليها ضوء قوي فيتاذى منه بفرط التحليل بل يكون وقوع الضوء عليها تدريجا فاذا تشنجت هذه الطبقة الى جهة مبدائها وهو اطراف العين صار وسطها المحاذي

للثقبة

للثقبة ارق فلا يمنع وقوع الضوء القوي من الجليدية كما كانت تمنعه قبل فرق الروح ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض له اختلاج لان الخطوط الشعاعية التي تمتد من الحدقة الى المرئيات بسبب رقة الروح تضطرب وتتحرك حركة اختلاجية ولا تمتد اليها على الاستقامة بل يهزها الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية لسلامتها كانت مانعة من وقوع الضوء القوي على الجليدية لتحلل الروح بالكلية وبطل البصر والنور يقل مرة عند الجوع وضوء الشمس وفي انتصاف النهار ويكثر اخرى بعد الاكل وفي المواضع الظليلة وفي الغدوات ويحس كان في عينه شوكة تنخسها لما يمتد ذلك الغشاء العنكبوتي الى الاطراف كانه يتفرق في اتصاله او شئ يمدها وذلك ظاهر وعلاجه السعوطات بالاشياء المرطبة مثل لبن البنات ودهن البنفسج والقرع وكذلك الانكباب على مياهها اي مياه الاشياء المرخية مثل ماء البنفسج وورق الخطمي والسمسم والقرع وبالجملة ترطيب المزاج ان كان التشنج من يبس و الاستفراغ والتجفيف بالايارجات والغراغر والاكحال المدمعة ان كان التشنج من الامتلاء

اعلال الرطوبة البيضية

اعلال الرطوبة البيضية وهي رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وصفاء وقواما ولذا سميت بها وانما جعلت قدام الجليدية لتحجب عنها الاضواء القوية دفعة بل يكون وقوعها عليها تدريجا فلا تغلبها وتؤذيها ولئلا يجففها الهواء بسبب تندية هذه الرطوبة لها ولتكون حايلة ايضا بينها وبين العنبية فلا يتاذى بصلابة العنبية وخشونتها اعلالها ثلثة زيادة ومضرتها اما اذا كانت كثيرة جدا فلانها تحول بين الجليدية والضوء ويذهب بالبصر وتظلم اظلام الماء الغزير واما اذا لم يكن بتلك الكثرة فلانها يقل استشفافها فلا ينطبع الشبح على الجليدية على ما هو عليه او نقصان ومضرتها اما اذا كان كثيرا جدا فلانه يذهب بالبصر من جهة ان النور الذي يجئ من الدماغ الى الحدقة لا يجتمع فيها بل ينفذ من الثقبة سريعا وينتشر ومن جهة ان الجليدية لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء الساطع ومن جهة ان الجليدية يجف لقلة البيضية لانها تنديها واما اذا كان قليلا فلانه يضعف البصر لما قلنا او تغير الى الكدورة والغلظ ومضرته انه اذا كان يسيرا لم ير صاحبه البعيد ولم يستقص النظر الى القريب وان كان شديدا

فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها فان كان في اجزاء متصلة في
الوسط يرى في كل جسم كوة وان كان حول الوسط منع العين ان يرى اجساما
كثيرة دفعة حتى يحتاج ان يرى كل واحد من الاجسام على حدة لصغر مخروط
الشعاع او لصغر طريق الشبح وان كان في اجزاء متفرقة يرى اشكال تلك
الاجزاء الغليظ الكدرة مثل البق والشعر والذباب وغيرها فكل يعرض له
نزول الماء الا ان الماء لها الوان مختلفة وهذا ابيض واما والذي
من البيضية يكون مدتها طويلة ولم يؤد الى آفة عظيمة بل يكون ثابتا على حالة
واحدة والذي من الماء لايزال يتدرج في تكدير البصر الى ان ينزل الماء اما
الزيادة فعلامتها ان الانسان اذا اطرق اي طاطا راسه يرى كان
قدامه ماء راكدا وذلك لان الرطوبة البيضية سيالة مترجرجة اي متحركة
فاذا اطرق راسه ينظر الى الارض سالت البيضية الى اسفل فاتكئت على الطبقة
العنبية وصار بينها اي بين البيضية وبين العنكبوتية فضاء ما فاذا اخرج
النور من الجليدية وبين العنكبوتية فضاء ما ادرك الرطوبة مثل ماء الراكد
بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها وتبين
الرطوبة كانه ماء قريب واقف في الارض ويكون البصر متغيرا وما يزداد ضعف
البصر بعقب الاكل والنوم وينقص عند الجوع وفي انصاف النهار ويبصر
من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان الروح بسبب كثرة الرطوبة البيضية يغلظ
ويتكاثف ويقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان بعيد يلطف اي غلظ او اعتدل قوامه
فيرى الاشياء بالاستقصاء وعلاجه استفراغ البدن بمطبوخ ساذج لايكون
معه سرداروج لعدم الاحتياج اليه وبحب الايارج والغرغرة بالمري المغلي
مع العسل ونحوه وتلطيف التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان
اذا اطرق كان قدام عينيه بئرا او وهدة اي حفرة وذلك لان هذه الرطوبة
اذا قلت ونقصت وصار بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا اطرق رأى
شيأ شبيها بالخلاء فيظنه بئرا او وهدة وفي هذا الدليل بحث اما اولا فلانه
يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد الرطوبة في قعر بئر او وهدة وليس كذلك
واما ثانيا فلانه سواء كانت الرؤية بانطباع الشبح او بخروج الشعاع
انما يحصل عندهئة مخروط راويته على الجليدية وقاعدته سطح المرئي وكلما

كان

كان سطح المرئي وهو وتر زاوية الرؤية اقرب الى الزاوية كان اقصر ساقا
فاوتر زاوية اعظم وكلما كان ابعد كان اطول ساقا فاوتر زاوية اصغر و
ظاهر ان هذا الفضاء اقرب ما يكون الى الجليدية فلا يدركه لو يدركه الا على
مثال خلاء لا قطرة لا على مثال بئر وحفرة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى
الاطرق في رؤية هذه الفضاء والحق انه اذا انقصت البيضية عرض لها اجتماع
من اليبس اما في موضع واحد من اجزائها او مواضع متفرقة فلم يشف وترى
صاحبه في كل شئ كوة او كوى متعددة واما ان اجتمعت في جميع اجزائها
فلا يرى شيأ اصلا وعلاجه اكتساب البدن الخصب بالاغذية الجيدة وترك
الرياضة والتعب ومداومة الحمام المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه
بلبن الجارية ودياض البيض وشم البنفسج والنيلوفر وتغريق الراس بالدهن
وبالجملة ما ترطب مزاج الدماغ واما كدورتها وغلظها فهو من نزول الماء
اي منذر بنزول الماء كما نقل صاحب التذكرة عن جالينوس وفيه بحث و

اعلال الطبقة العنبية

قد حكي نزول الماء مفردا اعلال الطبقة العنبية وهي طبقة ثخينة الجرم ظاهرها
صلب لانها يلاقي بها القرنية وباطنها لين كانه لحم اسفنجي ذو خمل وخشونة
وفايدة ذلك ان يجد الماء المقروح خشونة يتعلق بها ولا يعود الى
الحدقة وان يمسك البيضية لكيلا يتبدد ولونها الطبيعي عند ارسطو هو
الكحل فانه يجمع البصر بذلك قال الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل ان افراط
جالينوس في مدح الزرقة وثبت الكحلة بسبب انه كان شديد الزرقة وكان
ارسطو الكحل واقل زرقة وفي وسطها ثقبة محاذية للجليدية ينفذ فيها النور
مثل ثقبة العنب عند نزعه من العنقود ولهذا سميت عنبية وبعضهم لايعدها
مع الشبكية والعنكبوتية على ما بيناه طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة
من المشيمية فيكونان معا طبقة واحدة ويكون الطبقات عندهم ثلثا وهي
يختص بخمسة اعلال احديها القرحة التي يخرج فيها وعلامتها انها يكون
اولا بثرة بازاء الحدقة اي سواد العين لان العنبية لا تجاوز السواد
وهذا هو الفرق بين ان البثرة فيها او في الملتحمة حمراء بخلاف ما كانت في
القرنية فانها يكون الى البياض لخفاء لون العنبية تحتها لها عروق حمر
منتسجة لان هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها جزءا من المشيمية وهي اذا

امتلائت من المواد الحارة انتفخت وظهرت حمراء منتفخة وربما خرقت البثرة
القرنية اذا عظمت ومدت القرنية فتخرج العنبية منها وربما لم تخرق فتحلل
بتحلل ما فيها وقد يجئ علاج القرحة مفردا وربما انفجرت وخرقت العنبية
فيسيل منها البيضية ويحدث منها اعراض ثلثة احدها عدم اجتماع النور
في الحدقة وانتشاره سريعا وثانيها تفرق الروح لانتفاء ما يستره عن
الضوء الساطع وثالثها يبس الجليدية وجفافها لعدم ما يغذيها كما ذكرنا
في نقصان البيضية والعلة الثانية هي امتلائها من الرطوبة التي تداخل
جوهرها وتزيد في ثخنها على طريق السمن فيمتد حتى يكاد الحدقة ان يتسع وقد
يتسع كما صرح به الشيخ ويكون العين كانها قد تورمت لزيادة حجمها فيضعف
البصر اما عند الاتساع فظ واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير
مزاجه بسبب تلك الرطوبة ورداءة مزاج الطبقة واذا نظر الانسان الى
عيني المريض يرى كان احديهما اكبر من الاخرى وذلك اذا كان الامتلاء
مخصوصا بواحدة منهما او كان الامتلاء في احديهما ازيد من الاخرى
يحدث في عينيه شبه التمدد لامتلائها ويفرق بين هذه العلة وبين الورم بالالم
والحمرة وهذه العلة غير نزول الماء لانها ليست في الحقيقة اتساعا ولو
سلم فليس الا في الثقبة شئ قليل دون العصبة المجوفة والماء انما ينزل عند
اتساع العصبة وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغراغر وغيرها
والزام الحمية لتقليل المادة سيما من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر و
السمين من الضان والكحل بما يمص العين ويحلل ما فيها مثل ماء الرازيانج
والعسل والحلتيث والفلفل والسكبينج والاشق والعلة الثالثة زوالها
عن موضعها بالورم الذي يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات فيتمدد
ويزول عن موضعها بانضغاطها من الورم وعلامة ذلك انه يجد مع
الالم والدمعة بسبب الالم وضعف الماسكة وكثرة الفضول ثقلا ويرى
الشئ على غير استقامة لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية ويسوء بصره
لضعف القوة الباصرة واعوجاج الطريق وتدمع العين احيانا وهذا مخالف
لما ذكره من قبل ولا ينطبق جفناه لعظم المقلة وجحوظها بالورم فاذا نظر الى
عينيه وجدت القرنية كانها قد قسمت بنصفين نصف منها على صفائها وهو

النصف

النصف الذي بقيت العنبية تحته والنصف الآخر فيه كدورة ظاهرة لزوال
العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية مثلا الى اليمين ظهرت الكدورة في نصف
القرنية التي على اليسار وبالعكس وعلاجه الاسهال بما يوافق المادة المورمة
والفصد ان اوجب الرأي ثم التكحل بما يمص العين وتدمعها ليندفع المادة
التي قد بقيت من العين ويرفد العين برفائد فيها الاشربة المعمولة بالشكل
الموافق للعين ليدفع جحوظها وحفظها على الشكل الطبيعي ومنعها من زيادة
الميل والزوال واما موافقتها لشكل العين فلئلا يرض العين من صلابتها
لو كانت كرية او مسطحة المثقوبة الوسط لئلا يمنع الابصار فيتكلف صاحبه
النظر المستوي من تلك الثقبة فيعود العين الى الصلاح ويمنع العين من
الحركة والنظر المختلف لان ذلك يزيد في الورم بسبب انجذاب المواد وقد
يزول العنبية عند النتو من القرنية ويجئ والعلة الرابعة الانتشار وهو اتساع
الثقبة والعلة الخامسة ضيقها وقد يجيئان مفردين اعلال الطبقة القرنية و
هي طبقة صلبة وهي وقاية لما تحتها من الطبقات والرطوبات ولذلك جعلت
صلبة ذات اربع طبقات كطبقات القرن حتى لو اصابت احدها آفة
سلمت الاخرى قيل ولذا سميت بالقرنية واصلب اجزائها ما يحاذي
الحدقة لان هذه الموضع ليس وراءه ما يعتمد عليه عند ما يصيب العين ضربة
ونحوها وجعلت شفافة لئلا يحجب الشعاع عن النفوذ ومنزلتها من الجليدية
منزلة زجاجة القنديل من السراج الزاهر يمنع عنه الافات الخارجية و
لا يحجب النور عن البروز وبعضهم لا يعدونها مع العنبية وما ذكرنا معها طبقة
مستدلين بان نباتها من الصلبة فيكونان معا طبقة واحدة وعلى هذا يكون
الطبقات اثنين ما يخصها من الاعلال الخشونة وهي ان يخشن اما القشف
ويبس يوجب تشققا واختلافا في سطحه بارتفاع بعض وانخفاض بعض لانعدام
الرطوبة التي تملاء خلل العضو ويوجب الملاسة فينسلخ عنها القشر ويذهب
صقالتها التي بها يقبل الضوء والاشباح واما لانصباب خلط حريف
او مالح يجردها كما في الجرب الردي واما لتغير مزاج بسبب ادوية حادة اكالة
وعلامة ذلك انه يجد من به هذه العلة خشونة كان جفنه الاعلى عند الفتح
العين والغماز يمر على شئ جاف يخشنه فيدمع العين لذلك ويظهر جفافها

للحس وخشونتها وعلاجه تبديل المزاج الى الرطوبة في جميع الاقسام
لانها تزيل الجفاف والخشونة ويسكن اللذع والحدة فان كان لاجتماع خلط
مجفف فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج وفلوس الخيارشنبر والترنجبين و
مما يكحل به في هذه العلة شيخ الاسرب المتخذ بان يدلك الاسرب باليد مع الكثيرا
او دهن البنفسج وكذلك دم الفراخ اي فراخ الحمام بان ينتف ريشه من
جناحه ويقطر ما يخرج منها في العين ويفصد عرق من العروق التي تحت
جناحه ويقطر الدم فيه والعلة الثانية النتو وهي ان تنتو القرنية من الملتحمة
حتى يرى علوها من الملتحمة حسا كما تعلوا الملتحمة على القرنية في الوردينج وذلك
يكون من مداخلة الخلط الرياحي تحتها فيزعجها ويضغطها الى خارج وعلاجه
استفراغ البدن من الاخلاط الغليظ اللزجة لانها مادة لتولد الرياح وكحل
العين بالاكحال المحللة مثل الزرور الاصفر والشياف الاحمر والانكباب على
بخار المياه الحارة وغسل الوجه بها وقد ينخرق القرنية في جميع قشورها
الاربعة وتبرز منها العنبية ويسمى المورسرج وقد تجي مفردا وقد ينخرق في
بعض قشورها الظاهرة فيبرز نفسها ويفرق بين نتوها نفسها وبين البثر الحادث
فيها بان النتو يكون صلبا جاسيا لم ينخفض تحت الميل والبثر يتبعه دمعة
وضربان وتنكبس تحت الميل ويكون لونه احمر في بياض وقد يحدث فيها
القروح والبياض وجميع ذلك يجي من بعد وقد يحدث فيها السرطان
وهو ورم صلب يحدث فيها من سوداء محترقة عن الصفراء وعلامته وجع
شديد لحدت المادة ورداءتها وشدة تمديدها وسخافة العضو وذكاحسه و
كثرة حركته وقربه من الدماغ وتمدد العروق التي في العين لان بعض المادة
في هذا الورم يكون في اصل العروق وبعضها خارجها وحمره الى سواد وكمودة
اما الحمرة فلان الوجع يجذب الدم الى العضو اما السوداء فلاحتراق المادة
ويحس شديد لان الورم والتمدد في عضو عصبي فيتمدد عرضا وينبسط الوجع
عليه فيحس ينتهي الى الصدغين لان منشأ هذه الطبقة اطراف الغشاء
الصلب المحيط بجميع الدماغ لاسيما عند الحركة الشديدة المتعبة لان الحركة
تهيج الحرارة وتثير المواد وتخلخلها فيزداد حدة وحرارة وحجما ويعرض معه
صداع لاتصاله بالحجاب الصلب واشتراكهما وذهاب شهوة الطعام لشدة

الوجع

دهن البنفسج فانه يجلا الحفر التي في القرنية بخاصية فيه وايضا لعاب حب السفرجل مع

الوجع فان الوجع كما ذكر يمنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه يمنع اعضاء
النفس عن التنفس الذي هو ضروري مدة الحيوة فكيف عن طلب الغذاء ولابراء
لهذه العلة قال علي ابن عيسى لانه لا يوجد له دواء اقوى منه وينبغي ان يكون
قوة الدواء اشد من الاسقام لكن ينبغي ان يعالج على كل حال لتسكين الالم
وتوقف المرض وعلاجه الفصد وارسال الدم على قدر احتمال القوة وتليين
الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين الافتيموني ويكحل العين اذا احتدت المادة
واشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض واياك واستعمال
الادوية الحارة فانها تثير وجعا لا يطاق ويضمد العين بورق الخطمي
وورق الخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مع دهن البنفسج وقد يحدث فيها البثر
من مادة تجتمع في قشورها الاربعة وتختلف علامته من اللون والوجع وساير
الاعراض بحسب المادة في رداءتها اما في الكيفية بان يكون حادة حريفة او مالحة
بورقية او عذبة واما في القوام بان يكون غليظة او رقيقة وفي قلتها وكثرتها
فانها ان كانت قليلة عذبة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة حادة
كان الوجع اشد والآفة اعظم لان الكثيرة تحدث الامتداد والحدة تحدث
اللذع وفي موضع حصولها فما كانت تحت القشرة الاولى التي هي سطحها
الظاهرة يرى ذلك البثر اسود صافيا لان ذلك لا يعوق البصر حيث
كانت الرطوبة رقيقة صافية عن ادراك العنبية فيرى على سوادها ويقع البصر
على الرطوبة التي هي مادة البثر لرقة القشرة التي تحويها فيرى صافية والغائر
الذي يكون خلف القشرة الثانية او الثالثة يمنع عن ادراكها اي
ادراك العنبية لانه ابعد عن تشفيف الشعاع كالماء الصافي اذا كان في
موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كان تحت الثالثة ابيض وما كان
تحت الثانية متوسطا بين البياض والسواد وقال صاحب التذكرة ههنا
سبب اخر وهو ان البثرة التي يكون في القشرة الاولى يكون سوداء لسبب
بعد النور الخارج عنها والتي في الثالثة يكون بيضا لقرب النور الخارج
منها والتي في الثانية يكون متوسطا لتوسط النور عندها وما كان في ظاهر
القرنية وفي غير موضع الثقبة يكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد عن
كثرة الرطوبة او من تاكل عن حدتها فانما تنخرق جزء يسير منها لان هذه

القشرة اصلب من البواقي ليقوى على مقاومة المصادمات ونحوها ومتى اندملت
لم يمنع اثره البصر اذ لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف القشرة الثالثة وعلى
محاذاة الثقبة يكون ارداء لانه متى انخرقت الخرق معظمها لانها الين ليكون
شبيها بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة الى
ظاهر المقلة شديد اللين ولايؤمن الخرق على البواقي ويحدث من ذلك نتو
العنبية ومتى اندملت منع اثره البصر وعلاجه علاج الاورام والقروح من
تقليل وجذب الى اسفل بالفصد والاسهال واستعمال الرادعات في الابتدا
واستعمال الشياف الابيض الذي فيه الكندر في الانتها والشياف الاحمر
اللين في الانحطاط ومن عللها المدة الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة تحدث
هناك واما من فضلة تدفعها الطبيعة اليه فينكى فيه كما في الصداع الشديد
ويشبه الظفرة في شكلها فمنها ما ياخذ موضعا قليلا من القرنية ومنها ما
ياخذ موضعا كثيرا منها حتى انه ربما غطت المدة السواد كله وهي ارداها وعلاجها
ان ينضج وتحلل بما يفعل ذلك باعتدال كالذرور الاصفر وصنعته عنزروت
عشرة دراهم صبر زعفران حصص من كل درهمان مر درهم يسحق ناعما
وينخل بحريرة ويستعمل بلبن الجارية او بماء الحلبة ولعاب الكتان وتكميد
العين بماء الحلبة والاكليل فاترا ساعة بعد ساعة ومما ينشف المدة ويحللها
المارقشيثا الفضية اذا ذر بهما فان لم تحلل يعالج بالحديد بان يشق القرنية
في طرف الاكليل بمبضع شقا غير عميق ويدخل فيه المهت ويخرج المدة ثم
يعالج بعلاج قروح العين الى ان يندمل اعلال الطبقة الملتحمة وهي حجاب غضر
وفي صلب منيف ثخين مختلط بعضل حركة المقلة ملتى لحما ابيض في سماليتين
العين في الجفن الصدر ولا يحف بكثرة الحركة وملاقات الهواء ومنشاها عند بقراط
هو الغشاء الصلب الذي تحت فوق القحف تحت جلدة الراس قال الرازي
ولذلك يرى عند شدته تجاوزا الى ما حول العين حتى يبلغ الوجنة وعند جالينوس
وروفس هو الغشاء الصلب الداخلاني واستدل عليه بانه يوجد تغير في
الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء الخارج لما وجد التغير فيه واجيب
بان الذهن وساير الحواس تتغير مع الم الغشاء الخارجي لمجاورته الدماغ
كما في الصداع الحادث عن الضربة وهي ملتحم حول القرنية ولا تغشيها كما تغشى

سائر الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم لا يعدونها مع الشبكة والعنكبوتية
طبقة لانما هي شبيهة بالرباط للعين من خارج وليس تغشي الطبقة التي تلتحم
بها كساير الطبقات بعضها بعضا فيكون الطبقات اربعا اعلالها بالمشاركة
كثيرة وتختص بها اربعة اعلال احدها الورم الظاهر للحس وهو الرمد
الحقيقي اذ قد يطلق الرمد مجازا على حمرة يعرض للعين من غير ورم بسبب
الغبار والدخان وحر الشمس وغيرها والثاني الودقة لان الودقة لا يكون
الا فيها والثالث السبل وقد تحكى كل واحد منها مفردا باسبابه وعلاماته
والرابع احرارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اي امتلاء العروق
مع الم دائم لحدة المادة لامتلاء العروق وتمددها وسيلان الدمعة لانتفاخ
العروق وتخسها عند الانغماض كالشوك والغبار والغاث من غير
ورم وسببه غليان الدم وغلظه بسبب تحليل الحرارة فارقه ولطف منه
فيعسر تحلله واحتداده فيزداد حجمه بالتحلل وينتفخ منه العروق فقد يجتمع
الغلظ مع الحدة وليس كما ظن بعض الناس ان الدم لا يحتد حتى يرق
وهذه العلة بالحقيقة نوع من السبل كما تحكى بيانه وعلاجه الفصد وحل الطبيعة
والتكحل بالشياف الابيض حتى يسكن الحدة والغليان ثم لابد من استعمال
ما يلطف الغلظ ويستفرغ المادة مثل الاحمر اللين والروشنائي والزرور
الرمادي وقد يعرض لها اي للملتحمة الحمى والحرارة من اسباب بادية مثل
الدخان وحر الشمس والنظر الملح الى اشياء شديدة الضوء ويزول بزوالها
في ثلثة ايام او اربعة فلا ينبغي ان يتعرض له بشئ سوى قطع مبالغة قطع السبب
وهذه العلة من الرمد المجازي ويقال لها التكدر وعلامته وجود احد تلك
الاسباب وتقدمه ودمعة لحرقة العين وترقيق الرطوبات التي تنصب
اليها وسيلانها بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما ينجذب الدم اليها من
الحرارة الحادثة من الوجع وحرقة قليلة لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه
هذه العلاج المذكور في النوع الرابع من الفصد لينجذب الدم الذي يتوجه
الى العين الى الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الهليلج والاجاص
والخيار شنبر والترنجبين لذلك والتكحل بالشياف الابيض ان لم
يزل بزوال السبب الرمد سمي باسم لازمه يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه

ورم في الملتحمة حارا كان او باردا وهذا على راى الشيخ ومن تبعه واما القدماء
فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الحادث في الملتحمة ويسمون الاورام
الاخر التي يحدث فيها تكدرا لا رمدا وقد يطلق الرمد على اوجاع العين مطلقا
وذلك الورم اما ان يكون من الدم وعلامته شدة حمرة العين وعظم الانتفاخ
والورم وكثرة التمدد والرمص لان الدم مادة نضيجة رطبة تتحلل سريعا ودرور
العروق وضربان الصدغين لانهما متصلان بالملتحمة مجاوران لها وكذلك
شريانهما متصل بالعين ولذلك يبتر عند نزول الماء فاذا حصل فيها ورم حار
تألم الصدغان وسخن مزاج الشريان واحتد الدم واشتد الضربان بحيث
يتألم منه الصدغان وساير علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال من
الجانب العليل او الشديد الالم ليكون النجح اسرع والحجامة ان تعذر الفصد
كما اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة بمطبوخ الهليلج والاجاص والتمر الهندي
والشاهترج لتقليل المادة واما التلطخ عن العين والتكحل بالشياف الابيض لانه
يبرد ويجفف من غير قبض شديد ولا خشونة ولا لذع مدافا في بياض البيض لانه
يجلو الرطوبات اللذاعة ويغسلها ويملس الخشونة الحادثة من المواد الحادة
ولا يلج ولا يسد المسام فهو لذلك مأمون ان يزيد في الوجع ولزوجته يعين
على طول بقاء الدواء في العين قال الرازي ولولا ذلك لاستعمال الماء مكانه
ونحوه مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التمليس والتسكين محلل باعتدال و
مثل اللبن فانه فيه مع ذلك جلاء لا في الماء ولانه يضر في الابتداء لانه بلطافته
ينفذ سريعا ويضر بالعصب وينجح المادة ويكثف حجب العين ويحتق المادة ويحدث
خشونة منها لقبضه ولا يمكث الدواء فيه لرقته فيحتاج ان ترجع فيغسل كل ساعة
وكل ذلك مما يجلب على العين وجعا شديدا واياك ان تستعمل الشياف الابيض
والاشياء المغرية قبل استفراغ البدن والراس لانها تمنع التحلل ولا يبلغ
قوتها الى ان تمنع انصباب المواد الى العين فتمدد طبقاته تمددا شديدا و
يصير سببا للوجع الشديد وربما حدث فيه لشدة الامتداد تنوفي الطبقات و
الشقاق كما ذكرنا والتضميد بالصندل والحضض والاقاقيا وماء عنب الثعلب والكزبرة
الرطبة بعد الاستفراغ لتقوية العين وردع ما يتوجه اليه من المواد والتغذي
بالاغذية المرة لقمع الدم المائلة الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس والتمر الهندي

يغسلها

يكثف

ينمدد

محلاة

محلاة بالسكر لان الحموضة ضارة له لانها تجففه وتخشنه وتذهب عنه ملاسته وصقالته
التي بها تقبل الصور ولان هذه الطبقة عصبية والحموضات من اضر الاشياء
بالعصب للذعها له واما من الصفراء وعلامته ان يكون التورم والانتفاخ
والتمدد والحمرة والرمص وسيلان الدموع اقل للطافتها ورقتها وقلة
رطوبتها واعلم ان الدمع في الرمد يكون باردا لانه يكون غير منهضم وفي حال
الصحة يكون حارا لانه منهضم والوجع والنخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة
حرارتها وعلاجه اسهال البطن بطبيخ الهليلج وتضميد العين بالعصارات الباردة
مثل عصارة الهندباء والبقلة وورق عنب الثعلب والكزبرة الرطبة والتقطير
باللعابات مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزرقطونا والالبان وبياض البيض
فيها والتكحيل بالشياف الكافوري والافيوني اذا اشتد الوجع والنخس
لاماتة الحس فان كل مرض اذا اجتمع مع وجع يجب تسكين الوجع لامور
احدها ان الوجع بقوة تحليله يضعف القوة عن دفع المرض وثانيها ان
الوجع يضعف العضو فيشتد استعداده للمرض وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها
بالوجع تذهل عن دفع المرض ورابعها ان الوجع يجذب المواد الى موضعه
لتسخينه فيشتد المرض ولكن ينبغي ان لا يداوم عليه لان مضرته عظيمة جدا قال
جالينوس في حيلة البرء اعرف قوما لما الح عليهم الاطباء بالمخدرات لم
يرجع ابصارهم بعدها الى الحالة الطبيعية لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم
الظلمة في ابصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في اعين بعضهم الماء
واصاب بعضهم حول البصر وبعضهم سل العين واما من البلغم وعلامته عظم
الانتفاخ لكثرة المادة وغلظ قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة
رطوبة المادة وسهولة نضجها والدموع والالتزاق عند النوم للزوجة الرمص
والثقل وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج وان
يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك نصف
يوم ثم يصفى ولعاب بزر الكتان ثم يذر بالذرور الابيض وصنعته ان يوخذ
انزروت ويعجن بلبن الاتان او لبن البنات ويوضع على عيدان الطرفاء
ويدخل في تنور نار هادية يوما اجمع ويتوقى في الاحتراق ثم يوخذ منه جزء
ومن النشا ربع جزء ويسحق ناعما ويذر ا وفيه لكثرة الغذي والنصاف

ثم يعاد عليها العجين مرة اخرى ثم يخبز ثم يطلى كل درهم منها بعشرين درهما حتى يلتقف ثم يسحق

الجفف جزء من الطرز و ومنهم من يسحق الانزروت باللبن ويجففه في الشمس
مغطى من الغبار ثلث مراة ثم يدخله في التركيب بعد يومين او ثلثة بحسب انتهاء
المرض وذلك لان في الذرور تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللات في
الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان بصبر قال جالينوس
الصبر نافع من اورام العين لانه يمنع ما يتجلب ويحلل ما حصل وحضض و مر
فانه يحلل المواد من العين بغير لذع ويجلو بياضها وظلمتها واقاقيا وزعفران
لانه يمنع الرطوبات التي تسيل الى العين لما فيه من القوة وأما من السودا
ويسميه الكحالون الرمد اليابس وعلامته ثقل مع كمودة وجفاف وارمان لغلظ
المادة وبعدها عن النضج وعزارة في العين للذع المادة بسبب حدتها وحموضتها
وقلة التصاق لقلة ما يتحلل من المادة بالرمص وخلو ذلك المتحلل من اللزوجة
وربما احمرت الملتحمة فاما الاجفان فلا بد من ان تحمر لان جرم الاجفان لحمي
سخيف فاذا انجذب اليه الدم بسبب الحرارة الحادثة من الوجع فيه وعرض
له الاحمرار واما الملتحمة فهي حجاب عضوي صلب ويصير عند انصباب السوداء
اليها اصلب فلا ينفذ فيه الدم الا نادرا وقلما يكون هذا الرمد الا مع الصداع
لانه بسبب خبث مادته وطول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل جميع ما تأتيها
من الغذاء الى الفساد فيشتد الوجع ويتألم اغشية الدماغ بالمشاركة سيما فيمن
كان مزاجه سوداويا ودماغه يابسا فان العلة تلبث به زمانا كثيرا وعلاجه
ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكر في الماليخوليا وماء
الشعير وصب الابزن المعمول من طبخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي
والقرع والكشك الشعير على الرأس والانكباب على بخاره وادمان الحمام
والنشوقات مثل دهن البنفسج ولبن الحليب والقطورات مثل لعاب حب السفرجل
والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر الكتان مع دهن النيلوفر والتكحل
بشياف الدينارجون وصنعته اسفيداج اقليميا من كل واحد عشرة دراهم
افيون درهم نشا درهم كثيرا درهم ونصف يدق ويحبب والاجتناب من
الاستفراغات والتحليل قبل ترطيب الخلط لئلا يبقى غليظة جافا واما ان يكون
الرمد من الريح وعلامته ان يكون بتمدد بلا ثقل ولا سيلان الدمع وربما اورث
التمدد بسبب الوجع حمرة وعلاجه النطولات من طبيخ البابونج والاكليل و

والمرزنجوش والتكميدات اليابسة مثل النخالة والجاورس والاستحمامات
المحللة ونوع من الرمد يسمى الورد ينج وقد ذكر في اعلال طبقة الشبكة ونوع
منه غريب اي نادر الوقوع وهو يبس يجده العليل في عينيه وضربان يحس
به لا يطيقه من شدة الوجع من غير ان يكون فيهما حمرة او ورم ويجد جلد
راسه كانه محترق لاستيلاء الحرارة واليبس عليه من ارتفاع الابخرة الحارة
ويوجعه المس ويحدث في الاذنين طنينا وسببه استيلاء اليبس المجرد على البدن
وارتفاع بخارات حارة يابسة الى الرأس فيتألم منها الغشاء الخارج
المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس وبسبب التمدد الحادث من احتقانها
تحته وذلك لان جلد الرأس بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه ينقبض
ويتشنج ويزداد صلابة وصفاقة وينسد منه المسامات فلا يتحلل منه الابخرة و
يشاركه الطبقة الملتحمة في الالم والتمدد لاتصالها به فيجف الملتحمة وينشف
رطوباتها فيحدث فيها اليبس والضربان وعلاجه ترطيب مزاج البدن و
العين بما قد علمت من المرطبات وردع الابخرة من الدماغ وفي عدة هذه
العلة التي بينها من انواع الرمد نوع اخر يسمونه بالكمنة وهو ان يجد العليل
في عينيه كالزبل عند الانتباه من النوم فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات
غليظة يحتبس في طبقات العين عند النوم لغلظها ولعدم الحركة المحللة
ويتحلل بحركة العين عند اليقظة من الفتح والانطباق والنظر الى الجهات
المختلفة وبضوء النهار وانما قلنا ذلك لان العادة في الاغلب جارية على
ان يكون النوم بالليل والانتباه منه عند الصباح وعلاجه استفراغ البدن
من المواد المبخرة بالشيء الموافق لمزاج العليل وكحل عينيه بما يدمعها ليتحلل
ما فيها من الابخرة مثل الاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع اخر
منه يرى صاحبه كل شيء احمر ان كان سببه الدم او اصفر ان كان صفراء او
ابلنجيا ان كان سوداء او اسمانجونيا ان كان مع السوداء بلغم او غير ذلك
من الالوان بحسب امتزاج الاخلاط وقد يحدث من كثرة كمية المادة
غلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها من ضباب ودخان وسببه ان يكون
الرمد في الطبقات الخارجة قدام الجليدية بل سبب هذه العلة انما يكون
اما في القرنية لكثرة كمية ما ينصب اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب

او دخان ولكيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء باللون الغالب عليها
واما في الرطوبة البيضية بان تتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله باللون
الذي هي عليه او تتغير في بعض اجزائها فيرى بين يديه اجساما شبيهة بتلك
الرطوبة الملونة في لونها وشكلها او تتغير في بعض الاوقات دون بعض
كما يكون بسبب بخارات يتصاعد من المعدة فيرى الاجسام على حسب ذلك
البخار واما في الرطوبة الجليدية بان تتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة فيرى
الاشياء كلها على اللون الذي هي عليه وقيل انه يكون من تغير مزاج الدماغ
سيما البطن المقدم منه حتى يكون النور الخارج متشكلا اي متلونا بحسب
ذلك التغير فيرى الاشياء على هذا اللون وعلاجه الاستفراغ ان كان المغير
سوء مزاج مادي وتبديل مزاج الدماغ بحسب خروجه عن الاعتدال بامر
غير مرة ومداوات الرمد بحسب نوعه استرخاء الجفن قد يحدث مع الرمد

استرخاء الجفن

استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او مؤخره حتى يبقى
ذلك الطرف من الجفن متغمضا لا ينفتح وسببه استرخاء العضلات المشيلة
اي الرافعة للجفن بسبب رطوبة مفرطة تغلب عليها فيه نظرا لان ارتفاع الجفن
الاعلى عند فتح العين انما يكون بعضلة واحدة عظيمة تنبت من اعلى المحجر وتصل
نازلة الى وسط الجفن وينبسط طرف وترها على حرف الجفن وتتصل مستوضحة
بجرم شبيه بالغضروف تحت منبت الهدب فاذا تشنجت فتحت العين واذا استرخت
انغمضت وعلى هذا لا يمكن ان يكون الاسترخاء في مؤخر الجفن بسبب استرخاء
تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضلة من العضلتين اللتين
تجذبانه الى اسفل وعلاجه استفراغ البدن ان كان هناك فضل ثم مداوات
الرمد بحسب جوهره فان بقي الاسترخاء بعد الرمد فصد عرق المنخرين وهما
عرقان داخل المنخرين وهما عرقان داخل المنخرين دقيقان وفصدهما بان
يخنق الانسان نفسه ويقوم في الشمس ويجعل المنخرين مستقبلا بضيائها حتى
يظهر للفاصد ثم يشرطهما الفاصد بقفاء المبضع او بآلة معمولة لذلك كالمبضع
فايدته استفراغ الرطوبة مع الدم من جهة العين وضمد الجفن وفوقه
بالضماد القابض المكثف ليجفف المادة ويقوي العضو حتى يدفع ما ينصب اليه
مثل الصبر والاقاقيا والماميثا والزعفران والمر معجونة بماء الآس الرطب

ويكحل بما يدمع العين ويستفرغ ما فيها من الفضول فان انطبق الجفن ومنع البصر
بعد هذه العلاج يشمر بان يقطع الجفن الاعلى من الماق الى الماق ويخرج
منه بالمقراض جزء على قدر الاسترخاء فان كان الاسترخاء في موضع اكثر جعل
القطع في ذلك الموضع اعظم ثم يخاط الجفن في مواضع شتى حتى يتصل شقا
الجلد ثم يلقى عليه الذرور الاصفر ويقطر في العين ماء الملح والكمون المنقوع
المصرور في خرقة فاذا كان اليوم الثاني او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض
ويخرج ويعالج بالمرهم فيرتفع الجفن ح ويظهر الناظر وقد يكون استرخاء الجفن
من طريق الفالج واللقوة وقد تقدم ذكره وقد يكون بسبب قطع طرف من
الوتر الذي يشيل الجفن عند فصد عرق الجبهة لخطاء الفصاد كما وقع لاندرو
ماخس حين فصد ابنة الملك وقطع طرف الوتر فبقيت عينها منطبقة
فامر الملك بقطع يده وهكذا كان حكمهم على الطبيب اذا جنى التصاق الجفنين

التصاق الجفنين

قد يحدث رمد يحمر معه العين جدا والجفنان يصيران كانهما اعقرا اي
تشققا وتسلخا لعظم الورم او للين بشرة الجفنين ورخاوة بينهما فتسلخهما و
يسحجهما ايسر الاسباب مثل الدمع لجلائه ثم يندمل ويلتزق الجفن بالجفن لطول
الانطباق التزاقا يفتتح العين بشدة اذا كان في احد الموقين والتزاقا
لا يمكن معه الانفتاح اذا كان شاملا والسبب في ذلك الرمد خلط حار كالدم
يرخي العضلات بتليين الاعصاب وترقيق الرطوبات وتسييلها فيدوم بذلك
انطباق الجفن على الجفن ويحدث في الجفن بهذه الحالة من القرحة اولا والالتصاق
ثانيا وهو اي الخلط اما ان يتحلب من الدماغ او يرتفع بالتبخير من ساير
الاعضاء وعلامة ما يكون من التحلب صداع يجده العليل وتمدد وحمى اي
حرارة شديدة في راسه بسبب تلك المادة الحارة والتهاب عند جبهته
لميل المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع الخلط من البدن فانه
يجد الالم اي المرض في العضو الذي عنه ينفصل البخارات مثل المعدة
والرحم والحجاب وغيرها وظاهر ان بيان سبب الرمد وعلاجه ههنا غير مناسب
والاولى به ان يذكر عند ذكر الرمد وعلاجه الفصد والاستفراغ وتبديل
مزاج جميع البدن والراس بعد التنقية وتبديل مزاج ما بقي من الخلط الفاعل
بالمبردات ثم يكحل العين قبل حدوث الالتصاق بشياف الابيض والابار

وصنعة اقليميا الذهب وتوتيا واسفيداج وكحل وكندر ورصاص محرق
من كل درهمان ودم الاخوين وافيون من كل واحد درهم انزروت درهم ونصف
والذرور الابيض المربى عنزروته باللبن وذلك لان في الانزروت حدة بها
يثقب العين ويجردها وينسجها ويعين بذلك على الالتصاق فاذا ربا باللبن لا
يفعل شيأ مما ذكرنا لان اللبن يمنعه من الالتزاق بجرم العضو ويسكن اللذعة
وصنعته عنزروت عشرة دراهم نشا درهمان سكر طبرزد وصمغ العربي
وافيون من كل واحد درهم يدق وينخل بحريره وبعد وضع الدواء في العين و
تنقيته منها يكحل بدهن الورد ليمنع من التزاق الجفنين ثم يرقد مور بالثلاثة يتصل
احدهما بالآخر ويلتصق وليس في انواع الرمد شئ يستعمل فيه الدهن الا
هذا النوع فانه يكحل بميلين في كل عين من الدهن وقد يلتصق الجفنان بالمقلة
اما بالملتحمة او بالقرنية او بكليهما وسببه اما قروح حدثت بالعين وطال انطباق
الجفن عليها واما خرق الكحال القرنية او الملتحمة او غشاء الجفن عند لقط
السبل وكشط الظفرة او حك الجرب اذا لم يكو بالغا بالكمون والملح ولم يراعى
العين بعد ذلك بما يجب رعايته حتى يلتصق وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت
الجفن ويمد به او بصنارة ثم يسلخ الالتصاق بالمهيت وهو كميل مثلث
الملس كما يعمل بالظفرة حتى يتبرأ عن الاشياء الملتصقة به فان لم يمكن بالمهيت
يسلخ بالمقراض ويتوقى القرنية من ان ينخرق فيعرض نتوء العنبية ثم يقطر في العين
ماء الكمون والملح المصفوفين ويوضع تحت الجفن قطن مبلول بدهن الورد لئلا
يلتصق بالعين ثانيا وكذلك علاج التصاق احد الجفنين بالآخر بان يدخل
فيه الميل ثم يرفع الجفن بالميل الى فوق ويشق بالمقراض ويغسل بماء الكمون و
الملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن ويحذر من معاودة الالتصاق في
الشترة سمى بها النفس حقيقته هى تقلص الجفن واكثر ما يكون هذا في الجفن
الاعلى وانقلابه الى خارج واكثر ما يكون في الاسفل حتى لا ينطبق الجفن
الاعلى على الاسفل كما يجب ولا يغطى البياض اما كله او بعضه ويصير العين
كعين الارنب ويضعف منه البصر لتراكم الغبار على العين ولعدم الالتجاء
عند الكلال الى الانطباق المستلزم للظلمة وجمع النور فيتفرق دائما بالضوء
ولتأثير الهواء المسخن المجفف في رطوباتها وذلك اما خلقية من النقصان

المادة التى يكون منها الاجفان ولا برء له واما القطع اصاب الجفن كما في
علة الشعر الزايد واما من غدة تنبت في الاجفان او من لحم زايد ينبت ابتدأ
او من اثر قرحة كانت فيها واما من خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي و
علاج ذلك كله بالحديد اما ما كان من قطع الجفن او من خياطته ورفعه اكثر
مما ينبغي فبان يشق الجلد في الموضع الملتحم ويترك حتى يندمل ويوضع فيما بين
الشق فتل فيها مرهم منبت للحم حتى لا يتلاقى شفتا القطع وينبت فيما بينهما
اللحم واما ما كان من غدة او لحم زايد فبان يعلق بصنارة او بخيط ويشال ثم
يقطع بالمقراض ويوضع عليه الدواء الحاد كالزنجار ونبات اللحم وقد
يحدث عن علة في الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال الجفن به
فيتشنج كسقطة او ضربة او قرحة يحدث بهذا الغشاء او عن تشنج العضل المطبقة
للجفن العضلات المحركة للجفن الاعلى ثلث احديها التى ينبت من اعلى المحجر
ويتصل نازلة الى وسط الجفن يشيله على ما مر والاخريان تنبت اوتارهما من
داخل المحجر ويأتى منحرفة الى اسفل ثم مرتفعة الى فوق من جهتى الموقين ويتصل
كل واحدة منهما بطرف من الجفن وهما يجذبانه الى اسفل جذبا متشابها
فاذا تشنجت الاولى بقيت العين مفتوحة لا تنغمض وكذلك اذا استرخت الاخريان
واما اذا استرخت واحدة منهما بقى طرف الجفن الذى من ناحية هذه العضلة
مفتوحا فالصواب ان يقول عن تشنج العضلة المشيلة للجفن وعلامته علامات
التشنج من عروضه دفعة وثقل الجفن وتمدده وساير علامات الامتلاء ان
كان التشنج ماديا ومن عروضه قليلا قليلا مع ضمور الجفن ودقته وتقدم
الاسباب المجففة ان كان يابسا وعلاجه الاستفراغ والتمريخ بالادهان
المحللة والتنطيل بلعاب الحلبة في الاول والترطيب بالاغذية والاشربة
والمروخات والنطولات المرطبة والتضميد بمثل البنفسج والخطمى مع لبن
الجوارى والتعريق بالادهان المرطبة الملينة مثل دهن البنفسج والقرع في
النوعين لان الامتلاء في لغلظ مادته يحتاج ايضا الى الترطيب والتليين وقد
يحدث من سوء امساك الجفن عند لقط السبل اذا كان الماسك قلبها
الى خارج وانقطع جزء منهما وتركهما على هذه الهيئة فبقيا منقلبين الى خارج
لتشنج حدث من اندمال القرحة او لنبات لحم زايد وكان سببها الانقلاب الى
الجفن

داخل بعد اللقط وعلاجه ان ينظر فان التزقت الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وبقي
لذلك متشنجا منقلبا الى خارج دُبّر تجزية ذلك وتنحيته على ما مرّ في الالتصاق
وان حدث شيء كالعقدة جهد في تحليلها بالالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان
والدياخليون فان تحللت فذاك والّا قطعت بالحديد وقد يحدث الشترة
بعقب ضربة تقع على الراس والجبهة لاسيما اذا اخرج شيء من العظم نابيا
وتشنج الغشاء المجلل وتشنج الجفن معه ويشبه ان هذا مع كلامه السابق
وقد يحدث عن علة في غشاء القحف قد وقع مكررا ولا حيلة فيه فيجب اللهم الا
ان يقال لا حيلة فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئة الرديه ويعالج على
كل حال بالتليين اي تليين الجلد وارخائه بالادهان المرخية اذا كان بعد الاندمال
او تليين البطن لينجذب المواد الى اسفل ولا ينصب الى الموضع العليل شيء فيحدث
فيه الورم ويزداد التشنج اذا كان عند الابتداء ومنع العين مما يدمعها لئلا
يتوجه اليها مادة فيقبلها لضعفها ويحدث فيها مرض اشد واسوء من

السبل

الشترة السبل سمي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة
في سطح الملتحمة والقرنية اما في عروقها الظاهرة التي تاتيها من خارج القحف
وعلامته ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ وضربان فيه ومن
انتساج شيء فيما بينها اي بين العروق كالدخان هذا التعريف للشيخ
والمصنف زاد عليه قوله فتشبه الغشاء الرقيق الابيض وفيه نظر لان السبل نوعان
احدهما ان يكون في عروق الملتحمة الباطنة فترى على العين غشاء رقيق يشبه
بنسج العنكبوت والآخر يكون في عروقها الظاهرة فترى عليها غشاء قد لبس
السواد مثل الدخان وظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون ابيض
واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية
التي هي من الاعضاء المنوية ويشعر بخلاف ذلك قول بعض منهم قال الفاضل
العلامة في شرح الكليات لم ار لاحد منهم على صحة ما ذكره شبهة فضلا
عن حجة ولمن يقول انها امتلاء عروق الحدقة ان يحتج بان العروق متكونة من
المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة
لغشت جملة العين ونحن نراها بيدو حول السواد وعلى محاذاة عروقها ولمن
يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها لو كانت طبيعية لم تنعقد اذا قطعها و

ضمرت وهزلت وليس كذلك وبانها متى لم يستقص في قطعها فانها تعود كما كانت
وليست حال العروق الاصلية كذلك فانها لا تعود بعد القطع وبانها تنفصل
وتتبرأ عن الملتحمة عند قطعها ولو كانت اصلية لانشالت الملتحمة بنفسها معها
ثم قال والحق عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنسج في غشاء رقيق
متولد على العين واما كيفية تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحمة جسم كثيف فيكون
غذاؤه كثيفا لان الغذاء يكون شبيها بالمغتذي وفضلة الكثيف كثيف فمثل
هذه الفضلة اذا عجزت القوة من دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت
منها على العين اجسام غريبة فما كانت على سطح العروق استعد لقبول
الصورة العرقية وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة
المحيط بالجنين وصارت العروق على محاذاة العروق الطبيعية ولا تغطي
الحدقة وذلك لشدة استعداده لقبول الصورة الغشائية لانه منفصل عن
جوهر غشائي هو الملتحم ثم ان العروق الطبيعية تتخلل بسبب امتلائها وملاصقة
الغشاء لها فانها تنسجها وتعكس عليها دبلاه فيظهر للحس انه عروق وما لا
يكون ملاصقا لها فانه لا يرشح اليه شيء من ذلك فلا يكون فيه دم هذا ولا
يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل
فيما هو خلاف راي المتقدمين والمتاخرين ويمكن الجواب عن الاول من
الوجوه الثلاثة التي ذكرها على كون تلك العروق غريبة بان يقال انما يلزم
ضمور الملتحمة وهزالها اذا قطع جميع العروق التي تغذوها
وليس كذلك بل انما يقطع بعض من عروقها الظاهرة وعن الثاني بانا لا نسلم
ان العروق كما كانت بل انها اذا لم يستقص في قطعها وبقيت منها شعبة
ممتلية من الفضول الغليظة فسد الغذاء الصالح الذي يجيء الى الملتحمة يوما فيوما
بمخالطة تلك الفضول فلم يصلح للتغذية وبقي في العروق فينتفخ بعض آخر
من عروقها الظاهرة التي لم ينتفخ من قبل وعن الثالث بان تبرئة هذه
العروق عن الملتحم عند الكشط لكونها من العروق الظاهرة والملتحمة جسم
غضروفي صلب وليس عليها حجاب آخر مستبطن لها ولهذه العروق حتى
يمنعها عن التبرئة فاذا كشطت بالصنارة تبرأت منها بالضرورة الا شظايا
دقيقة بها اتصال هذه العروق بالعروق الباطنة وبعض آخر من العروق

الظاهرة وسببه امتلاء تلك العروق من الفضول الدموية والبخارات الغليظة
فيعسر تحللها بسرعة وهو ثلثة انواع احدها تعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون مع
تدمع ورطوبة مفرطة في الاجفان لان مادة هذا النوع يكون الطف وارق
واحد ولذلك يكون معه الكال وعطاس متواتر وضربان في قعر العين وذلك
لا يتعلق بالصنارة اي لا يمكن لقطه بالصنارة وتقطع لان اكثر عروض الامتلاء
ههنا في العروق والجداول التي في الباطن الملتحمة والصنارة آلة من حديد
على شكل المغزل معوجة الراس كالتي يصاد بها السمك والثاني يعرف بالسبل
اليابس وهو ان يكون العين يابسة لا تسيل منها الدمعة ولا يتبين فيها رطوبة
لغلظ المادة ويكون كالعيون الصحيحة في ذلك غير ان الغشاء يكون عليها و
الثالث المستحكم الذي قد غلظ ومنع البصر وبيض الحدقة وعلامة الرقيق
المبتدي منه ان لا يمنع البصر كثير منع لرقة الغشاء وتراه اذا فتحت العين
مسبلا على الحدقة كانه نسج العنكبوت بعروق حمر صغار لقلة امتلائها وعلاجه
الفصد من القيفال والاسهال بالايارج وما شاكله وادامة الحمام بعد التنقية
على الخلاء لتلطيف المادة والاكتحال بالحادة الجلاء مع كالباسليقون ومعا
الملوكي وصنعته زبد البحر اقليميا الفضة من كل عشرة دراهم نحاس محرق
ملح ذراني ساذج اسفيداج الرصاص فلفل دارفلفل سنبل توتيا من كل درهما
ونفل اشنه من كل درهم ماميران عروق من كل ثلث دراهم قشر الاهليلج ملح
العجين عصارة الماميثا من كل خمسة دراهم مسك نصف درهم ونحوه بعد التنقية
لئلا يميل الفضول الى العين بسبب حدة الدواء وهيجان الوجع وعلامة الغليظ
المستحكم ان ترى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا اعظم مقدارا
وعلاجه اللقط بان ينفذ خيوط كثيرة تحت تلك العروق وتجذب الى فوق ليشال
ثم يلقط بالمقراض او تعلق بالصنانير وتقطع ويقطر في العين ماء الملح والكمون
الممضوغين ويؤمر باذارة عينه دائما لئلا يلتصق الشرناق زيادة من مادة
شحمية يحدث في الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد وهذا الغشاء الشحمي خلق
بين طاقيه بما حيث ان يفرط على التجفيف لكثرة حركته وهو الذي اذا عظم جدا
كان منه الشرناق ولذلك لا يتحرك كالسلعة فيثقل الجفن عن الانفتاح على التمام
ويجعله كالمسترخي ويكون ملتحما بالجفن غير متحرك تحرك السلعة اي لا يكون متبريه

ما ن يعلق به

مسبلا ـه

دقاق ـه

بالاكتحال ـه

شرناق

ثم احدها الغشاء ثم الغشاء الشحمي ثم العنبي ثم الطاق الاحمر ثم الجلدي

عن

عن العضو كالسلعة بل يكون متشبثة مداخلة بجوهره وسببه رطوبة غليظة ينصب
الى الجفن ولذلك يعرض للصبيان والمرطوبين وعلامته انك اذا كبست
الانتفاخ باصبعين ثم فرقتهما نتا الانتفاخ في وسطهما لكونه شحما غليظا القوام
وعلاجه استفراغ البدن بالفصد ان وجب وبسقي اقراص البنفسج واصلاح
الغذاء بالتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التي طبخت فيها الحشائش
المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود وان صلابة لا تحلل
بصدق الحمية فان الخنازير والسرطانات تحلل بالحمية قال علي بن عيسى عرض لرجل
شرناق وكرهوا علاجه بالحديد لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل والذرور الاعبر
فبرأ برأ تاما وهذا اولى من اخراج الشرناق باليد لانه شئ يحفظ الاشفار
ويحسن انطباق الجفن واذا اخرج باليد جف الجفن فلا يمكن المبالغة في الانطباق
عند الاحتياج اليها والاعولج باليد بان يشق وسط موضع الرطوبة شقا
بالعرض غير غاير الى ان يبلغ موضع الشحمية ويحذر من ان يجاوز في الشحمة فانه
ربما يبلغ الى باطن الجفن او جاوزمنه الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة اخذت
بخرقة كتان لئلا تزلق من اليد للزوجتها وحركت يمنة ويسرة الى فوق برفق
الى ان يخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع خرقة مغموسة في خل وماء فان بقي
شئ ذر عليها شئ من الملح المسحوق ليأكلها ولم يهمل في امرها لانها اشد
خطرا على العين من الشرناق لانها يحدث منها وجع شديد وورم حار و
يصير التنقية صلبة مانعة من فتح العين في العلة المعروفة بالبوالين هي ان
يقطر من العين في كل قليل من الزمان قطرات من الماء ثم ينقطع قال المطبري
ولاجل ذلك سمي بالبوالين وسببه غلظ ما يحدث في الجفن الاعلى مع نتو
في داخله اي داخل الجفن فمتى اصاب ذلك النتو الجفن الاخر والطبقة
الملتحمة عند الانطباق دمعت العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد و
يعظم نكايته عند الامتلاء اي امتلاء البدن من المواد وامتلاء المعدة من
الطعام والشراب الكثير من الشراب لما يرتفع الابخرة غليظة كثيرة الى الراس
ويزداد غلظا ويزيد في غلظ الجفن وفي ذلك النتو والسهر لكثرة تصاعد
الابخرة الردية اليه اما لسوء الهضم او لغلبة الحرارة واشتغالها عند السهر
ومتى كان الجفن خفيفا وذلك النتو يسيرا لم يدمع العين لعدم اصطكاكه العين

بان يكون مزوره او لم طرد وتعديل المزاج ودخول الحمام لتلطيف ا

وعلاجه الاستفراغ والحمية من الاغذية الغليظة المنجرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول
وتجويد الهضم لئلا يتولد الفضول والابخرة الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد
المحلل مثل الماميثا والمر والزعفران وتحل العين بما يدمعها وتحلل رطوبتها
مثل الباسليقون والشياف الاحمر في العقدة التي تحدث في الجفن الاعلى
تحت الجلدة الظاهرة للجفن في الاغلب سمي بها لتلك الرطوبة لغلظها بالعقدة
سببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس الى الجفن فتتحجر هناك لما تتحلل
لطيفها بسبب رخاوة جلد الجفن وسخافته وكثرة حركته ويصير الباقي صلبا متحجرا
وهي ثلثة انواع نوع منها يتحرك ويزول عن موضعه يمنة ويسرة وفوق
وتحت سلسا لانه متبرئ عن العضو في غشاء خاص محيط به كالسلعة وعلاجه
ان ينظر فان كانت غير غايرة اخذت من خارج بان يشق الجلد الذي
عليها بالعرض ويجذب شفة الشق بالصنارة ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذي
هي فيه برفق وتؤدة ويحتاط من ان ينشق غشاؤها الخاص المحيط بها فيمنع
من سهولة الكشط وبعضهم يشقونه صليبيا وان كانت غايرة اخذت بعد ان
يقلب الجفن ويشق من داخله ثم تحشى بماء الكمون الممضوغ لحظة لان لا يعرض
الالتصاق والنوع الاخر صلب كانه حصاة من غاية الصلابة لا يتحرك عن
موضعها لانها ليست متبرية عن العضو وهذا قريب من الوثل وفي اخذ
ذلك النوع بالحديد خطر لانه داخل لجوهر العضو ليس له كيس خاص كالنوع الاول
فلا يمكن اخراج مادته بالكلية بل يبقى منه خميرة يجلب عوده من المرض فلا يحصل
من هذا العلاج الا تعذيب المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم
بل يجب ان تلين بالماء الحار والقيروطي ويحلل بعد التليين بالداخليون والادوية اللعبية
مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان فان لم يتحلل ترك ولم يتعرض له بالحديد والادوية
الحارة وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمقراض بعد التنقية التامة وقطع مادة
العلة وترك الدم يجري ساعة لئلا يجلب الى العضو ورما والنوع الثالث منبسط
ليس له سمك كثير يظهر لونه في سطح الجلد كانه لون التوت الا حمرا او يظهر لونه
باذنجانيا لان من السوداء الاحتراقية من الدم وله عروق متشبثة بالعضو
لان من مادته قد يبقى شي في داخل العروق ولا يجب ان يتعرض لهذا النوع
البتة بالعلاج بالحديد لان له عروقا سارية من جوانبه ولا يمكن استيصالها

في العقدة

تقفقي

بالكلية

بالكلية فيبقى بعض منها ويتولد منه عقدة اخرى مع انه الصق لا يقبل الالتحام
لخبث المادة وردائتها كالسرطان المتقرح وعلاجه الاستفراغ في كل قليل لئلا
يكثر اجتماع المادة والحمية من الاطعمة الغليظة في الشعر المنقلب والزايد بعضهم
على ان الشعر المنقلب هو الشعر الزايد وبه يشعر كلام المص والحق ان الشعر
المنقلب هو شعر ينبت في الجفن عند موضع الاشفار يكون راسه منقلبا الى
داخل العين فكلما تحرك الجفن نخس ذلك الشعر المقلة وسال عنها الدمع فضعف
العين لذلك ويستعد لقبول ويعرض معه السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر
الزايد هو شعر زايد مخالف للنبات الطبيعي بان يكون منبته غير موضع الاشفار
بل يكون قريبا مما يلي العين فان كان مستقيما كان نخس العين ويضر البصر
وان كان منقلبا الى خارج لم يضر العين ضررا محسوسا بل يكون ميلا على
الحدقة فترى على الظا الاشياء خطوطا سودا وقال بعض الاوايل ان الاشفار
اذا كان زايدة على ما يجب وكان نباتها في غير موضعها الطبيعي ونظر
صاحبها الى القمر في جميع عينيه دائما الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة
الى اشفار عينيه متفرقة متبددة متجزية كالخيوط وكذلك الشعاعات الخارجة
من السراج سببه رطوبة عفنة غير لذاعة ولا حريفة ولا مالحة تجتمع في الاجفان
وعند الاشفار فانها تفسد نبات الشعر الطبيعي فضلا عن ان ينبت غيره
وعلاجه تنقية الدماغ اولا ثم الاكتحال بالكحل الحاد المنقية للجفن من الفضول
ثم الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم النتف والكي بعد ذلك اما
بعد التنقية او بعد النتف وينبغي ان ينتف شعرة واحدة وتكوى موضعها بابرة
ويترك حتى يبرأ ثم تنتف شعرة اخرى وينبغي ان يقلب الجفن عند الكي لئلا
يحمي العين وبعضهم يحشو العين بالعجين المبرود ويطلي عليه بعد الكي صفرة
البيض مع دهن الورد وقد يطلى بعد التنقية بدم الضفادع الخضر البحري
من غير ان يكوى او دم قراد الكلب وهو حيوان يتعلق باذان الكلاب اذا
شرب دما كثيرا اسقط منها او بيض النمل او لبن التين وقال حنين في اختيارته
يطلى بعد النتف بمرارة الهدهد فانه كاف لا يحتاج الى غيره وقد يلزق ان كانت
شعرة او شعرتين الى حمة بربوق وهو حب مثل حب الآس وفيه غسل لزج
في الغاية او مصطكى او الراتينج مع ساير الشعرات الطبيعية وقد ينظم بالابرة

راى هم

بالجبر
پنير

بان يدخل الشعر فى خرتيها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن او يدخل فى خرتها
راسها شعرة او خيطا ابريسم دقيق ويمد الراسان ليصير عروة ثم يدخل الشعر فى
العروة ويمد قليلا قليلا حتى فان احتيج الى اعادة الابرة يختار موضع آخر
لئلا يتسع الثقبة فلا ينضغط الشعر وقد يعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت
الشعرات كثيرة اذ لا علاج لها غير التشمير بان يشد الجلد الذى فى ظاهر الجفن
فى الموضع الوسط بخيط او ابرة فى ثلثة مواضع ويمد الى فوق بها الجفن الى
فوق على مقدار ما يرى ان الشعر تنحى عن العين تنحيا معتدلا غير كثير فيصير
العين شترا ثم يقرض ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شقى الجرح ويخيطهما
خياطة يعقد فى مواضع شتى ثم يلقى عليه الزرور الاصفر فاذا كان فى اليوم
الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم او بان يقلب
الجفن ويشق الموضع المعروف بالحافة وهو عند طرف الجفن ثم يدمل فينبت
عليه اللحم زائد فينقلب الشعر الى خارج وينقص الجفن فلا يحس الشعر بالعين ولا
يدمع العين لعدم نخسه لها غير ان البصر يضعف لانكشاف شئ من المقلة كما
فى الشترة الوردقة هى نتوء اى ورم فى الملتحمة يشبه بثرة بيضاء ان كانت مادته
بلغمية كانها شحمة فى البياض لا فى اللين والرخاوة فانها لا يكون الا صلبة جاسية
وقد يكون حمراء اذا كانت المادة دموية ومواضعها مختلفة فيحدث
تارة فى ناحية الماق الاكبر وتارة فى الاصغر وتارة تحت الجفن وتارة حول الاكليل
صغار الكثيرة العدد كاللؤلؤ المنظوم والفرق بينها وبين المورسرج ان
المورسرج يحدث فى القرنية وهى يحدث فى الملتحمة من غير ان يخرقها وربما
خرقها فى الندرة عند ازدياد حجمها وكثرة مددها وسببها فضول غليظة حصلت
فى الملتحمة فمددتها وعلاجها فصد القيفال فى الدموية والنفض بطبيخ الافتيمون
او حب الايارج فى البلغمية والتكحل بعد ازمان العلة بالشياف الاحمر اللين
لما فيه من التحليل والجلاء التام وصنعته شادنج ستة دراهم صمغ عربى كثيرا
من كل خمسة دراهم نحاس محرق ثلثة دراهم سنبل لؤلؤ كهربا اسفيداج الرصاص
شنجرف من كل درهم دم الاخوين زعفران من كل نصف درهم يعجن بماء
فان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال بالشياف الابيض وتنويم
العليل مرفوع العين بالرفائد المبلولة بماء الورد فربما رجعت بالرفادة وضغطها

فان

بخرجه

فان لم يرجع بل جمعت وقاحت يستعمل الشياف الابيض اولا الشياف الاحمر ثانيا
وشياف الكندر بعد الانفجار وصنعته اشق انزروت من كل خمسة دراهم
كندر عشرة دراهم زعفران درهمان يعجن بلعاب الحلبة الطرفة اشتق
هذا الاسم من طرفة اى لطمة يقع على العين فيحدث حمرة فى الملتحمة فسمى باسم
السبب ثم سمى كل حمرة يحدث فيها طرفة تشبيها بها هى نقطة فى الملتحمة من دم طرى
احمر او عتيق مائيت الكهبا واسود قد سال عن بعض العروق المنفجرة فى
العين الى الملتحمة وسببها اما لطمة او ضربة يصيب العين ويخرق بعض عروقها
الدقاق ويخرج الدم الى سطح الملتحمة وتسكن تحتها وقد تخرق معه جوهر الملتحمة
او امتلاء فى العروق مفجر لها بالتمديد او غليان الدم وسيلانه الى العين
لحدته وزيادة حجمه بالغليان والتخلخل او القئ او رم قبل النضج ومن اسبابها
الصيحة لما ينصدع منه العروق بسبب توترها وامتلاء الدماغ من حصر النفس
وعلاجها الفصد من القيفال والاستفراغ بالدواء الغير الحاد مثل طبيخ الهليلج
مع سقمونيا دون الايارج والحقنة اجود وان يقطر فيها اللبن واللعاب وهى
حارة لتسكين الوجع ونضج المادة وترقيقها ويوضع عليها قطنة مغموسة في بياض
البيض وصفرته ويشد وينام على القفا حتى تسكن الوجع فاذا سكن قطر فيها
دم جناح الحمام حارا او مداقا فيه الرادعات مثل الطين الارمنى ونحوه من
الطين الاحمر وطين قيموليا فى الابتداء بماء حار واما فى آخره عند الاختلاط
فيختلط معه اى مع الدم المحللات مثل الكندر والمر والاشق والزعفران
حتى الزرنيخ الاصفر او الاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب
الثعلب والجبن الحديث وشئ من ملح طبرزد ويكمد بماء قد طبخ فيه الصعتر
والزوفاء اليابس وينبغى ان لا يتهاون فى امرها فانه ربما استحجر ذلك الدم
وبقى لا يتحلل ابدا ويقيح فى المنظر وربما عفن ما يجاوره فيصير قرحة ويتعدى الى
ساير الطبقات فى انتشار الاهداب انه يضر بالعين من حيث انه لا يدفع منها
الغبار والتراب والاضواء المؤذية فلا يؤمن على صاحبه ان يكل بصره عند
ضوء الشمس وان يذهب بالكلية عند انتشار البرق مثلا سببه اما فساد غذائها
بسبب ميله الى الحدة والحرافة لمخالطة الصفراء او السوداء عند منبتها والا لكان
عاما فى جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المرارين مع حرقة وحكة وكثيرا ما

الطرفة

لايظهر في الجفن علامة محسوسة غير الانتثار اذا كانت تلك المادة في باطن الجفن
وعلاجه استفراغها وتبديل المزاج ثم التكحل بالاكحال المنبتة لها مثل اللازورد
والحجر الارمني ونوى التمر المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل
واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم يسق وبعد سقوطها لاينبت مقامها
اخرى وذلك يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالبرسام والحميات
المحرقة وعلاجه التدبير المنعش للقوة المرطبة للبدن من الاغذية الجيدة الكيموس
والاستحمام وترك الاستفراغ بالواحدة وبالجملة استعمال المرطبات واجتناب
المجففات ثم التكحل بما لايدمع العين لئلا يزداد اليبس والجفاف فيها باستفراغ
الرطوبات بل بما يحيي اصول الشعر اي يسخنها ليقوى على جذب غذايها كالباسليقون
والروشنائي وصنعته نحاس محرق شادنج من كل خمسة دراهم فلفل دارفلفل
زعفران شحم الحنظل من كل نصف درهم زنجار صبر بورق ارمني من كل درهم
اقليميا درهمان ينعم سحقها واما كثرة الرطوبة المرخية لمنبتها الموسعة لمخارجها
فلا يحتبس فيه الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه الاستفراغ بالايارجات
والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة القوية والسهر وتقليل الغذاء وتكحل
العين بما يدمعها وتنقيها لمستفرغ الرطوبة مثل الاحمر الحاد والاخضر واما
لمانع يمنع وصول الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ لحج في المسام يفسد
اصول الشعر ويمنع الابخرة التي هي مادة الشعر من ان ينفذ فيها وهذا من
جنس داء الثعلب وعلاجه ان ينظر اي خلط هو بلغم او سوداء او دم فاسد او مرة
محتبسة ويعرف ذلك من لون الاجفان خصوصا بعد الدلك ومن علامات كل
خلط فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما يزيله ثم يطلي بأطلية داء الثعلب بحسب
انواعه كما يجي في اخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد يكون المانع من
وصول الغذاء انسداد المسام وفسادها اي الغدامها بسبب اندمال الجدري
او الجراحة او حرق النار ولاحيلة فيه لان ماينبت على الجراحات بعد الاندمال
انما هو شي صلب صفيق يشبه بالجلد وليست له منافذ ومسامات يخرج منها الشعر
القروح يخرج في ساير الطبقات الا ان ماخرج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية
لايظهر للحس لكن يظهر في العين فساد منكر يظنه الطبيب رمدا فاذا اكثر الفساد
والقيح خرقت المدة الطبقات ونفذت في الرطوبات وثقبت العنبية والقرنية الفروح

وظهر سيلان المدة من غير قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة محرقة لذاعة تنصب
الى الطبقات فيقرحها بتفرق اتصالها وعلامتها شدة النخس لان التفرق
قد وقع في عشا لطيف ذكي الحس والضربان لكثرة الشرايين فيها والوجع
مع كثرة الدموع لحرقة العين بسبب حدة المادة ولذعها وعلامة ماكان في
الملتحمة منها اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة
على حمرة الجميع اي جميع العين قال الرازي اذا اشيلت الجفن وجدت في
بياض العين مكانا قد احمر او جدت البياض كله قد احمر وموضعا له فضل
حمرة وسبب ذلك ان الملتحمة كثيرة الدموية لكونها لحمانية بخلاف ساير
الطبقات فان قيل ان لحمها ابيض قلنا كذلك لكنها لما ضعفت بسبب
القرحة عن احالة الدم الى مشابهة المغتذي بقي على حمرته واحمرت الملتحمة
بتمامها او عند موضع القرحة وما كان من القرحة في هذه الطبقة غايرة
يسمى بالدبيلة وما كان غير غايرة يسمى بالقرحة المطلقة وما كان في العنبية
يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها لها عروق حمر منسجة
لكثرة عروقها لما ان منشاءها اطراف المشيمة وهذه اي التي في العنبية
ربما خرقت القرنية اذا كانت المادة كثيرة الكمية ردية الكيفية فلا يتحلل
بسرعة بل تقذف فيها تاكلا وانخراقا فينفجر منها وربما لم تخرقها بل تحلل — الا القرنية ويحدث ؟
ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار خالية من الفساد و
الكيفيات الردية وما كان من القروح في القرنية يرى في سواد العين نقطة
بيضاء لمنعها البصر عن ادراك العنبية تحتها وهذه التي في القرنية سبعة
انواع اربعة في سطحها الظاهرة يسميها جالينوس قروحا وبعض من الاوايل
مثل كسانوفيون ملل خشونة وجربا قال حنين بن اسحق ليس الاختلاف
بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس انحلال الفرد
ومعناه الشي الذي يشق الجلد فمن سماها قرحة وخاصة عند عروضها
للعين لم يكن مخطيا احدها شبيهة في لونها بالدخان ياخذ موضعا كثيرا ويسمى
قتاما وهو الغبار وباليونانية اخيلوس اي الظلمة والثانية اعمق واصغر
موضعا والابيض الاولى ويسمى السحاب وباليونانية نفاليون اي الغمام
والثالثة تحدث كالاكليل السواد اي طوق سواد العين وياخذ من البياض

اى الملتحمة جزاء يسيرا ويسمى الاكليلى وباليونانيه اوحيموس اى ذات لونين
لان ما كان من القرحة فى الملتحمة خارج الاكليل يرى احمر فما كان منها فى القرنية
داخل الاكليل يرى ابيض والرابعة يكون فى ظاهرها اى ظاهر القرنية يشبه
الشعب والصوف كانها قطعة صوفة صغيرة عليها لبياضها وتفرقها متشعبة
ويسمى الصوفى والاحتراقى ايضا وباليونانيه ابيقوما اى التشعبيه وهقيقا
وما اى الاحتراق وثلثة غايرة فى عمقها احدها ضيقة عميقة صافية اللون
قليلة الخشكريشة وهى شبيهة بالجاورسيه ويسمى باليونانيه بوثرون كلها اى
الحب والثانية اقل عمقا واوسع اخذا ويسمى الحفر وباليونانيه قولوما
اى العميق والثالثة وسخة ذات خشكريشة ويسمى الاحتراقى وباليونانيه اهقو
وهقيقا وما وهى متساوية فى الاسم للنوع الرابع العارض فى سطح القرنية
واذا ازمنت وطالت سالت منها رطوبات العين لتاكل الاغشية وفسدت
العين وبقى الدبيلة عند بعض وقد يحدث فى العين قرحة شاذة غريبة خارجة
من الاقسام المذكورة يعرف بذات العروق وهى فى اى موضع من العين
خرجت اظهرت شعبا وعروقا منتسجة كانها شبكة وياخذ فى اكثر الطبقات لكثرة
مادتها ومادتها من الشبكية ولا يفلح العين منها لانها لكثرة مادتها وردائتها
وتفرقها فى اكثر اجزاء العين ياكل الاغشية وينتقل الى الدبيلة واسلم القروح
ما كان ظاهرا فى الملتحمة لقربه من الالتحام لما ان الملتحمة عضو لحمى دسم وهو
اسرع اندمالا من الاعضاء العصبانية الصلبة ولبعده عن الناظر وسلامته
عن النتو والالم والقلق والدمعة قليلة فيه لولا انها على قلة مقدار المادة
وقلة لذعها ورداءتها والانطباق ممكن لعدم النتو وبالعكس اى اردأ
القروح ما لم يكن ظاهرا فى الملتحمة بل كان خفيا وظاهرا فى القرنية ويكون الالم و
القلق والدمعة كثيرة وارداء منه ما كان على القرنية اسفل الناظر لان النتو
الى هذا اسرع وشر الجميع ما كان على الحدقة وبازاء الناظر فانها تدمع
ويمنع من فتح العين فيطول الانطباق ويغشى العين لذلك ولسيلان الدمع
ياض وعلاجها اى علاج القروح جميعا الفصد واخراج الدم ما امكن
لينقطع من العين انصباب الفضول المانع من الاندمال وتنقية البدن والراس
بطبيخ الهليلج وشىء من ايارج فيقرا والتكحل بالشياف الابيض ان كان مع

وهقيقا ومادة

القرحة

القرحة وجع شديد محلولا ببياض البيض او لبن النساء او فيهما مع التطفية و
تسكين الوجع جلاء وانضاجها بالالعبة مثل لعاب الحلبة المغسول
ولعاب بزر الكتان المغسولة من الغبار حتى ظهرة المدة ثم جلاءها وتنقيتها بعد
ظهور المدة بشياف الابار وذرور الغزروت وصنعته ثلثة دراهم
انزروت مربى اسفيداج الرصاص فكل درهمان يسحق ناعما ثم الحاجها واذا الها
بعد التنقية من المدة بشياف الكندر واذا وسخت اى صارت القرحة ذات و
سخ وهو الشىء الغليظ الخاثر الحى ندكحلت بماء الحلبة والعسل ليلطف الوسخ
ويرققه فيخرج بسهولة فى البياض وهو بياض رقيق فى ظاهر القرنية ويسمى
اثرا وغماما ويسمى ابا او غليظا غائرا فى عمقها ويسمى بياضا مطلقا ويحدث اما
بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الردية الى العين لضعفها
فيعجز عن ردع ما ينصب اليها ويجتمع فيها الفضول وتراكم لعدم الحركة التى
عليها بها ينقذف الفضول من العين ولعدم وصول الضوء اليها وهذا النوع
اذا زال بالعلاج لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار اثر القرحة بعد
الاندمال فان القرنية لكونها عصبانية اذا تفرقت فى اتصالها لم تندمل
اندمالا حقيقيا بل يبقى اثر التحام فيها كما فى الجلد ولا طمع فى ازالة ذلك
الاثر لان ما ينبت على موضع القرنية شىء صلب صفيق شبيه بالغشاء وهو
لكثافته وعدم صفائه يمنع البصر عن ادراك العين تحته واما بعد الرمد
لسوء المعالجة وتغليظ المادة ومنعها من التحلل وايلام الطبقات بها اى
بالمعالجات الردية بسبب احتباس الفضول فيها فيعجز عن هضم غذائها ودفع
ما ينصب اليها من المواد لضعفها وكثرة الانطباق الموجب لاجتماع الفضول
واما بعقب الشقيقة والصداع المؤلم لانطباق العين من شدة الوجع
والتاذى من الضوء وامتناعها من الفتح الذى به يقذف العين فضولها
بكثرة الحركة وبحرارة الضوء والهواء او لسوء حركتها من شدة الوجع فتنصب
اليها فضلة وعلاجه بعد زوال السبب الموجب لانصباب الفضول وتراكمها
بتمامه التكحل بالاكحال الجالية مثل الذرور المسك بعد الاستحمام والانكباب
على بخار الماء الحارة وانفتاح العين عليه مدة حتى تعرق وجهه ويحمر
وذلك لتلطيف الفضول وتليينها واعدادها لتاثير الجاليات وبالجزم

في البياض

الصغير والجرم المعسل وهو ان يؤخذ بعر الضب وقشور بيض النعام والصدف المحرق والشبح والبسد وجزء الخطاطيف والبورق الارمني ويسحق ويسقى مرارة النسر ومرارة الكركي ويجفف ويسحق ثانيا ويداف في عسل رقيق ويكحل به والكبير وهو ان يؤخذ قشر البيض المدبر وعقد القصب البالي وربما والصدف واللؤلؤ والشبح وزبد البحر وبعر الضب والدهنج والقليميا والفضة والذهب والشادنج ورماد جناح النسر والبسد اجزاء متساوية وحجر المسن ربع جزء والشيرزق وهو زبل الخفاش نصف جزء ويسحق والجرم الصغير وهو ان يؤخذ قشر البيض وينقع في الماء العذب ويترك في الشمس حتى ينتن الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويرمى بالغرقى ثم يصب عليه الماء ثانيا ويترك حتى ينتن فيغسل وهكذا يفعل الى ان لا ينتن الماء ثم يجفف ويسحق ويكحل مع السكر المسحوق ان احتيج اليها حيثما كان مزمنا لكن غليظا في ابدان غليظ غير ناعمة في المورسرج اصل هذه الكلمة في الفارسية مورسر اي راس النمل هو خروج طبقة العنبية عند انخراق القرنية بسبب قرحة او بثرة او جراحة تقع فيها هذا اي المورسرج يطلق على نتو العنبية اذا اخرج جزء يسير منها كراس النملة فاما اذا كان نتوها اريد من المورسرج سمي الذبابي تشبيها له براس الذباب فاما اذا كان اعظم من ذلك حتى يشبه العنبة فيسمى العنبي وان لم يكن بتلك الزيادة وكان اريد منه اي من العنبي حتى يجاوز الاجفان ويصاك الاشفار ويمنع الانطباق يسمى التفاحي فاذا اريد هذا اعني التفاحي والتحم عليه خرق القرنية يسمى المسماري تشبيها له بفلس المسمار والفلكي تشبيها بفلكة المغزل الملتحمة بالمغزل والفرق بين المورسرج والبثر الحادث في القرنية ان المورسرج يكون لونه على لون العنبية في سوادها ان كانت العنبية سوداء كان النتوء اسود وهكذا في شهلتها وزرقتها واما التفاحي وان فارق لون العنبية فلا التباس فيه وان يطيف باصلها اي باصل الفضلة النابتة شيء ابيض كالطراز وانما يكون ذلك البياض حافة خرق القرنية لما تشاهد على لونها الاصلي بعد الحدقة معه معوجة وقد يتفق ان يتخرق بعض قشورها المستبطنة اي الباطنة دون قشرها الظاهر فيكون النائي منها يشبه البثرة لانه يكون على لون القرنية وعينه نظرا لان الخرقة اذا كان في القشور المستبطنة من القرنية يكون الثاني لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه

لون

لون العنبية لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق في القشر الثاني او الثالث فقط دون الرابع قال الشيخ وقد يكون الخرق في بعض اجزاء القرنية ويكون النائي منها نفسها ويكون عند تاكل بعض قشورها ويشبه النفاخة وتفارقها بان النفاخات يكون فيها في بياض العين حمرة معها ودمعة وضربان وتنكيس بحث الميل وليس كذلك هذا ظاهر الكلام يدل على ان الخرق انما يكون في القشر الظاهر حتى يكون النائي نفس القرنية اي القشور الثلاثة التي تحته او في القشر الظاهر مع القشر الذي تحته فيكون النائي القشرين الاخرين او معه ومع قشر الثالث فيكون النائي نفس القشر الرابع ويكون لون النائي في هذه الصور الثلاث لون القرنية ابيض كالبثر لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة في بياض العين وضربان كما يكون في البثر ولا تنكيس تحت الميل لصلابة جوهر القرنية والفرق بينه اي بين نتو القرنية نفسها وبين البثر ان يكون مع البثر حمرة لانجذاب الدم الى العين الموجعة وضربان في بياض العين بسبب الورم الحار فان البثور جنس الاورام وعلاج المورسرج الشد القوي جدا بالرفايد الغليظة المدورة قبل ان يغلظ شفتا الخرق واما اذا غلظ الشق لم يمكن الاندمال ولم ينجح العلاج وقد يوضع في رفايد صفيحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق لليته وتقويته للعين بالخاصية والتكحل بالكسيرين قيل معناه الشافي وقيل النافع وقال الرازي هذا الاسم جامع لمعنى النفاذ والبلاغ والشفاء وصنعته كحل شادنج على السواء يسحق ناعما و بالاشياء القابضة التي لا خشونة لها لتمنع من ازدياد الخرق وخروج العنبة بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل الشادنج المغسول والقليميا والفضة والشبح والودع المحرقين والمسماري والعنبي اذا ازمنا ولم يرجعا بالرفايد يعالجان بالقطع ليحسن شكل العين ويزول عنها فحش المنظر في الظفرة بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها ولذا يقال لها بالفارسية ناخنه هي زيادة عصبانية من الملتحمة تبتدئ منهما جميعا وهي ضارة بالعين حيث يمنعها من الحركة على ما ينبغي وتجري دايما على الملتحمة وربما بلغت القرنية وتعدت

عليها حتى يغطى الناظر وتولدها من كثرة الفضول اللزجة الحاصلة هناك مع
صحته من القوة فانه لو لم يكن صحيحه لم يعمل من المادة الغير الموافقة شيئا
بعينه بل يتركها على حالها ولا يضر فها في شئ وليس صرفها لها الى عضو غير طبيعي
لضعفها بل لرداءة المادة وعدم صلوحها لذلك وهى ثلثة انواع نوع منها
غشائى رقيق ابيض غير عايق للبصر يبتدى من جوانب الملتحمة اى جانب كان
ولا يختص ابتداءه الى موق ولذلك يشبه السبل فان السبل غشاء رقيق
ولا يختص ابتداءه بموضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين
مستديرا حوال القرنية والظفرة يبتدى من جانب واحد معين اما من اليمين او
من اليسار او من فوق او من السفل فيرى اصلها من اى جانب بدأ واتساعها
من ذلك الجانب الى الجوانب الآخر وعلاج هذا النوع الفصد والاستفراغ
بالايارج والتكحيل بالشياف الوردى وهو الشياف الاسود وصنعته كحل زنجار
سادج مكل درهم ونصف اقليميا درهما كل الاشق والسكبينج بشراب عتيق ويعجن
به الادوية المسحوقة والدينارجون وصنعته شنجرف ودم الاخوين كندر زرنيخ صرح احمر
شكر طبرزد اشق مكل درهم مر زعفران عروق مكل ربع درهم يعجن بماء سمى
به لان لونه شبيه بلون الدينارى اى الذهب والباسليقون الاكبر بعد الحمام
وتليين الظفرة ليكون تاثير الدواء فيها بينا عاجلا والنوع الثانى يبتدى
من لحمة الماق الاكبر المعروفة بالوتد وينبسط الى ان يلحق حد السواد فيقف
هناك عن الانبساط ويغلظ ولا يجاوز الاكليل وهذا النوع ان ترك ولم
يكشط جاز لانه لا يضر بالبصر لانه لا يغطى الناظر لكنه يضر العين لما يحدث فيها
من الانقلاب ولما يمنعها من الحركة على ما ينبغى لكن ينبغى ان يكحل بالاكحال
المذكورة لئلا يجاوز السواد ويمنع البصر والاولى ترك الاكتحال اذ المحقق
انها لا يتجاوز عن الاكليل لان هذه الاكحال الحارة لا يقدح الا ضعفا فى
القوة الباصرة والنوع الثالث ما يغشى السواد فيضر بالبصر بل يبطل البصر
البتة وعلاجه الكشط بان يشال بالصنارة فان كانت غير ملتصقة بالملتحمة
التصاقا شديدا انجذبت الى فوق بسهولة فيدخل تحتها المهت او اصل
ريشة ويستاصل بالمكس لانه ان بقى منها شئ عادت ثانية ولا يتعرض
للحمة الموق عند القطع فتعرض الدمعة وربما سالت البيضية عند قطعها

فيعمى

فيعمى البصر وتفرق بين الظفرة واللحمة بان الظفرة يكون بيضاء عصبانية صلبة
واللحمة يكون حمراء لينة بعد تنقية البدن من الفضول لان لا يتوجه بسبب الوجع
شئ منها الى العين وبعد تبرئة الظفرة عن الملتحمة ان كانت ملتزقة بها لئلا
ينقطع الملتحمة فان من الظفرة ما يكون ملتزقة بالملتحمة متحدة بها ومنها ما
يكون متبرئة عنها وهذا ينكشط بادنى تعليق والاول يحتاج الى ان
يقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون مدخلا للآلة التى يسلخ بها ويدخل
تحتها المهت ويسلخ بحديدة غير حادة بالرفق ونوع اخر من الظفرة عجيب
يظهر كانها ظهارة وبطانة فيكون الظهارة ثابتة من طرف الطبقة
الملتحمة متمسك بها والبطانة من الحجاب المحيط بالعين اعنى الطبقة الصلبة
لانها ينقلب اطرافها على العين من داخل فيظهر اطرافها فى هذا
الموضع الذى يبتدى منه الظفرة ولا ينبغى ان يتعرض لهذا النوع بالحديد
لانه ينقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة وفيه خطر عظيم لانه يحدث قطعها
الكزاز لان منشاء هذا الطبقة الصلبة اطراف الغشاء فيشمئز عنه وينقبض
ويتبعه جميع الاعصاب لداعيه فى الانقباض اذ كل عصبة ينبت من الدماغ
قد غشيت بالغشاء الرقيق الذى هو ملاق للمخ وبالغشاء الغليظ الذى
هو ملاق للعظم كما قد غشيت اغصان الشجر بالقشر الذى يحيط بالاصل
ويعظم النكاية عند حدوث الكزاز لانه من الامراض الحادة التى ينقضى
فى الرابع بالبرء او الهلاك فى الحول يكون اما مولودا او لا علاج له واما حادثا
بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث للاطفال لكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة
قبولها للاشكال المختلفة اما لصرع يحدث لهم فيمتد اغشيته ادمغتهم وينقبض
لدفع الموذى وينجذب الطبقة الصلبة من اعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب
والطبقة المشيمية ايضا لاتصالها بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية لاتصالها
بالعصب المجوف فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ وباحتواء الغشاء
عليه وميل العين ح الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق الذى
يسلك فيه العصب من الدماغ اليها ويبقى على تلك الهيئة بعد زوال
الصرع واما لسوء تدبير الداية فى التنويم والارضاع بان ينوم على جانب
واحد ويرضعه من ذلك الجانب فيطول نظره اليها متنزرا عند الارضاع

الصلب الدماغ وعند ما تعرض لها بالقطع تتادى
الاذى والوجع الى ذلك الغشاء صح

ويبقى على تلك الهيئة واما الفزع او سقطة شئ يستوئسهم اى يحركهم ويزعجهم فينظرون
الى جانب المفزع ويبقون على ذلك ساعة طلبا للادراك الامر المفزع فينقلب
العين الى تلك الجهة ويسترح الى النظر اليها اى الى تلك الجهة دايما
لانها تشكلت بذلك الشكل المعوج فيصعب عليهم النظر الى خلاف تلك الجهة
لما يتمدد الاعصاب والاغشية ويتألم وعلاجه ان يتكلف الطفل النظر الى
خلاف تلك الجهة التى مالت العين اليها بان يشد على ذلك الجانب ما يستر
الطفل النظر اليه مثل ان يلصق بالغة عند الماق الاكبر او بصدغه او
اذنه شئ احمران كان الحول الى احد الماقين او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة
بازاء حدقته ويوضع السراج مقابل عينه ليتكلف النظر المستوى فيعود عينه
بالتكلف الى الصلاح كما يعود الوجه الملقوا اليه عند نظره الى المراة الصينية ولا
ينبغى ان يتهاون بهذا النوع من العلاج لان اعضائهم رطبة يقبل هذا
العلاج بسهولة وكيف لا وقد تشاهد القابلة تجعل رأس الطفل المستدير مستطيلا
والمستطيل مستديرا باتخاذ تخاد على جوانب راسه واذا كان العظم لا سيما
عظم القحف مع صلابته يقبل هذا التأثير والاعصاب والاغشية اللينة اولى
به منه ويغذى الطفل بالاغذية اللطيفة حتى يقوى الحرارة الغريزية والقوة
الطبيعية فيستوى العضو وتمدده على ما يجب وتهجر الاغذية المبخرة اذا كان
حدوث الحول من الصرع وقد يحدث هى اى الحول بالكبار لتشنج العضلة
من العضلات المحركة للمقلة فينقلب المقلة وتميل الى تلك الجهة وسبب ذلك
التشنج اما يبوسة كما يعرض فى عقب الامراض الحادة وقرانيطس لفرط
التحليل والنشو للاعصاب والعضلات وعلاجه الترطيب بالسطولات والادهان
المذكورة فى التشنج اليابس وتقطير اللبن الاتن ولبن البنات فى العين واما
من رطوبة يملاها وتمددها كما يعرض عقيب الصرع وعلامته علامات التشنج
الامتلائى وكذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات والغراغر وتلطيف
التدبير وقد يحدث بسبب استرخاء عضلة من تلك العضلات فيميل المقلة الى
الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية وعلاجه علاج الاسترخاء كما مر وقد تحدث
لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظ عسرة التحليل
تزعجها لكثرة حركتها الى جهات مختلفة وتزيلها عن موضعها الى جهة من

الجهات لتمديدها وعلامته ان تتحرك العين حركة اختلاجية لتحريك تلك الرياح
الغليظة لها طلبا للانفصال وربما سالت الدمعة منها بسبب الاختلاج والحركات
المضطربة الغير الطبيعية وعلاجه تنقية الدماغ من الرطوبات المتولدة للرياح
وتحليل تلك الرياح بالتكميد بالماء الحار والتضميد بالماميران مع
ماء الرازيانج وتنقية المعدة ان كانت الرياح يرتقى منها الى الدماغ بالقئ
والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات الحارة وقد يحدث لزوال الطبقات
والرطوبات عن موضعها بسبب فضول غليظة بخارية يحصل فى العروق
يؤدى الى الشبكة فيزاحم الزجاجية وهى تزاحم الجليدية وتزيلها عن
موضعها الجرب ثلثة انواع نوع منها يعرف بالجرب المنبسط وسببه مادة
مالحة بورقية وعلامته ان يكون فى باطن الجفن خشونة يسيرة لغلظ
المادة ويبسها وحدتها وحمرة وحكة لحدة المادة وبورقيتها فتدمع العين
لذلك اى لخشونة باطن الجفن واصطكاكه الحدقة وهذا النوع يحدث
بعد الرمد الحار اذا اتدبيره بالاشياء المبردة فيبقى من الفضل الحار الذى
انصب الى العين شئ غليظ له كيفية حريفة لذاعة تحت الغشاء من الجفن
حيث لم يتحلل باستعمال المحللات وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بنقيع
الهليلج الاصفر والسكر والتكحل بالروشنائى والشياف الاحمر اللين والاخضر
اللين فان كان مع غلظ وصلابة يشرط بالمبضع وهو آلة من حديد يقطع بها
العرق والاديم حفيفا غير عميق لان مادته ليست شديدة التعميق ولا كثيرة
الغلظ وحك بالميل حتى يذهب خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حالة
فى الرقة ثم كحل بالمادرد والكحل اليسير لئلا يلتصق الجفن ويسكن احتداد الحاصل
من الم الحك ثم يكحل بالاكحال المذكوره ان بقيت منه بقية ويستحم دايما ليعين
على تحليل الخلط ويعد العضو للشفاء التام وتاثير عمل الدواء فيه والنوع
الثانى يعرف بالحصفى وهو يحدث بغير رمد وقد يحدث بعقب الرمد ايضا فاذا
حدث من غير رمد فسببه بخارات اخلاط حادة عفنة يسكن هذه البخارات
تحت الغشاء الذى على الجفن من داخل لغلظها وتحدث لها بسبب الاحتقان
كيفية مالحة بورقية فيحدث هذا النوع من الجرب وصورته صورة الحصف
صغار الحب لان هذه الابخرة اذا احتقنت تحت الغشاء صارت هناك

رطوبات حادة رقيقة يقشر الجلد عنها بثوراً صغاراً بيض الرؤس لسهولة
استحالتها مدة نضيجة مقشر عنها قشوراً بيض رقيقة لطفا والجلد مملوحة تلك
الرطوبة وبورقيتها وشدة حرارتها فيجف وينشوى وينقشر فاذا اهمل معالجتها
ومعت العين لزيادة حدة تلك البخارات ولذعها ولاصطكاك تلك الحبا
الخشنة وتخشنها لها وغشيت بالبياض لما يكثر سيلان الفضول ح الى
العين وهي تضعف ويتحرك دفعها فيحتبس فيها ويتراكم واستبلت لما ينفتح
عروق العين ويمتلي ويتولد فيما بينها غشاء مسبل ولذلك قال ابن التلميذ ان
الجرب والسبل في الاكثر يتلازمان وعلاجه الفصد من القيفال والاستفراغ
بطبيخ الافتيمون والاقتصار على الطف ما يمكن من الغذاء ولا يحك هذا النوع
البتة لانه في سطح الغشاء ولا يعمق في غور الجفن لانه انما يحدث من ابخرة
حارة وهي لا يعمق في غور العضو كالاخلاط الغليظة ولذلك لا ينفذ معها
الجفن فان حك انخرق الصفاق وفسد الجفن ولا ينبغي ان يستعمل الحك
في الجرب الا عند الضرورة واليأس من تاثير الدواء لانه يهيج وجعاً شديداً
ويجلب الى العين فضولاً كثيرة وايضاً لا يكحل هذا النوع بالشيافات الحادة
جداً سيما قبل استفراغ البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحادة
العفنة وهذه الشيافات لحدتها يزيد في الوجع ويكثر جذب المواد اليها فيحدث
من ذلك رمد شديد او قرحة ويصعب العلاج ح وكلما كحل بشيافة حارة اتبع
بعدها البرود البنفسجي ليسكن الحرارة الحادثة من الادوية ويعدل مزاج العين و
صنعه ورد بنفسج كزبرة محرقة صمغ كثيرا من كل درهم نشا ثلثة دراهم يسحق الجميع
ويربى في الخل خمس مرات ويسحق والنوع الثالث يعرف بالتيني وصورته
صورت حب التين ملزقة بعضها ببعض مستديرة الاسافل محددة الرؤس
ولذا سمى به واليونانيون يسمونه سوقوسس اي التيني فان سوقي في لغتهم
التين وقال ابن سرافيون سمى بالتيني لما يحدث معه في الجفن شقاق
شبه الاشكال المتشققة في جوف التين وقال بعضهم لان له شقوقاً كتشقق
قشر التين ونقل الرازي في الحاوي عن ابن سرافيون ان في هذا النوع
من الجرب يحدث في جفن العين ثقب تشبه الثقب الكائنة في اسافل العصب
من التين ولذا سمى به فعلى هذا يكون التيني بالياء المنقوطة بواحدة لكن الاسم اليوناني

الملتحم صح

رد البنفسجي

يخالف

يخالف هذا القول وهذا يحدث من فساد الدم واحتداده بضرب من الاحتراق وهو
شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد صلابة وغلظاً واطول مدة ومادته
اكثر وجوداً في البدن وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الافتيمون في
دفعات متوالية اذ لا يمكن استفراغ مادته في دفعة واحدة لكثرتها وغلظها
والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائماً بعد التنقية وكذلك الحك بسكر
الطبرزد والحديدة المعروفة بالوردة وهو مبضع كراس كراس الدينار
برفق حتى يعود الجفن الى حال الصحة من الرقة ثم التكحل بالشياف الابيض
والشياف الاحمر والزرنج ليسكن الحرارة واندمال القرحة الحادثة من الحك
وللجرب نوع رابع اسود ويعلوه خشكريشة وهو اشد من الثلاثة واصعب
ويسمى باليونانية طوخلس اي المجيب ولا يكاد يقلع بسرعة لغلظه وكثرته
وخاصة اذا عتق وسببه مادة سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ البدن
بما يسهل السوداء ثم تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات وتلطيف التدبير
والحك بورق التين او بالحديد حكاً باستقصاء البردة هي رطوبة بلغمية
يغلظ وتحجر في باطن الجفن الاعلى والاكثر ما يتولد في ظاهره يكون الى البياض
يشبه البردة هي حب الغمام في شكلها وصلابتها ولذا سميت بها كيفية
حريفة لذاعة ولذلك يولم في وقت ويحك في وقت عند اشتداد تلك
الكيفية وازدياد حدتها بسبب من الاسباب الداخلة والخارجة حتى يشتد العليل
بحكها لما عنده وتلك المادة ويعرق ويتحلل مارق ولطيف منها وعلاجها
ان ينضج بالقطورات مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والضمادات على
الاجفان مثل ان يداف الاشق والقنة والراتج وصمغ البطم بالخل ويكرر الز
فان لم يتحلل لشدة صلابتها اخذت بالشق بان يشق الجفن بالمبضع عرضاً
ثم يخرج البردة بمعرفة الطبيب لانها متبرئة عن الجفن غير متشبثة به ثم يدمل بالزرور
الاصفر وان كانت في داخل صلابة الجفن ويشق بالعرض من داخل في صلابة
وغلظها الاجفان هي ان يعرض لها عسر حركة الى الانفتاح عن التغميض
والى التغميض عن الانفتاح ويعرض في جفن واحد وقد يعرض في الجفنين
ويكون مع وجع وحمرة وغلظ الاجفان هو غلظ يحدث في الجفن الاعلى
حتى يتوهم انه اجرب فاذا قلبت الجفن رأى نقاً سيما لبخارات غليظة

البردة

غلظ الاجفان

بالسبه لكنها يكون في الصلابة اخس وفي الغلظ اميل الى الرطوبة لا لذع معها
والا يحدث منها السلاق ويحدث كل واحد منهما بعد المشي والعرق اذا
ضربها اي الاجفان الهواء البارد فغلظت المواد والابخرة التي رقت
ولطفت بسبب المشي والعرق وتوجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست وامتنعت
من السيلان والتحليل سيما وقد كثف الجلد بسبب الهواء البارد وانسداد
المسامات او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد الابخرة الى الراس و
احتباسها فيه لانتفاء حركة النفطة المحللة وعدم سطوع الضوء وخاصة
في ليالي الشتاء لزيادة غلظ الابخرة وكثافة الجلد وانسداد المسام فيها
لبرد الهواء ولكثرة تصاعد الابخرة فيها لطول مدتها وجودة الهضم فيها
وقد يحدث بعقب الجرب اذا انحللت عن مادة الاجزاء اللطيفة اللذاعة البورقية
وبقيت الاجزاء الكثيفة التي لا لذع معها وربما اورثتها وضع الاطلية
الباردة على الجفن عند الرمد لتغليظ المادة وتكثيف المسام وعلاج ذلك
الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والهليلج الكابلي بعد اعداد الخلط للاستفراغ
بالمطبوخات المنضجة والانكباب على ماء الخشخاش المرطبة لتسييل المادة
وترقيقها وتلطيفها وتليين العضو وارخائه وتفتيح المسامات وذلك مثل البابونج
والاكليل والبنفسج وورق الخطمي ودلك العين باليد بعد الاستفراغ لئلا تجلب
اليه مادة قبله اذ الدلك بسبب الحرارة تفتح المسام وتحلل المادة والبخارات
الغليظة المستكنة في الاجفان السلاق غلظ في الاجفان من مادة اكالة
اي حريفة او مالحة بورقية تحمر لها الاجفان لما ينجذب اليه الدم بسبب
لذع المادة وجذبها وينتثر الهدب لفساد غذائه وفساد منابته بخبث تلك
المادة ورداءتها ويؤدي الى تقرح اشفار الجفن اي منابت الاهداب لتأكل
المادة البورقية لها ويتبعه فساد العين اذا ازمن لزيادة خبث المادة
وسريانها تاكلها الى المقلة وكثيرا ما يحدث بعقب الرمد اذا اسيء تدبيره بفرط
استعمال المبردات فغلظت المادة واحتبست وتعفنت وعرضت لها حدة
وفساد واما مبتداه اي حديث وهو خفيف وعلامته حك الماق والاجفان
من غير حمرة كثيرة وعلاجه استفراغ بدواء لطيف مثل ماء الفواكه لان مادته
ليست بذلك الغلظ الذي يحتاج في الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكحيل

بالماورد

بالماورد المنقوع فيه السماق لقمع المادة وتسكين حدتها وتضميد الاجفان
ليلا ببقلة الحمقاء وورق الهندباء بدهن الورد الخام او بياض البيض بدهن
الورد وبجرقه والاستحمام غداة لتعين الدواء على ترطيب المادة وتحليلها وتسكين
لذعها واما مزمنه وغليظ وعلامته حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة وعلاجه مزمنه
الفصد من القيفال او الجبهة والحجامة على الساق والكاهل وسقي مطبوخ
الهليلج والفاريقون والتكحل بالشياف الاحمر اللين والتكميد بالماء الحار و
الانكباب على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس مقشر وشحم الرمان لتكثيف العضو
وقبضه وتغليظ المادة فلا تجري في العروق والى ظاهر الجلد وتسكين حدتها
بمنع التحليل ما انصب الى العضو وجلاء به وتنقيته وان كان الامر اغلظ من
هذا الذي يكون في هذا القسم الاخير ويدمع العين لشدة اللذع والحكة وينتثر
الاهداب لخبث المادة ورداءتها يكحل بعد التنقية والحمية بالدينج والاحمر اللين
والابيض مجموعا بماء الرازيانج وذلك لئلا يزداد المادة ورداءتها باستعمال
الادوية الحادة فيضاف اليها شيء من المبردات ليعتدل في الكمنة وهي الكمنه
بالاشتراك اللفظي يطلق على ثلثة معاني احدها ثقل في الاجفان يحدث عن
ريح غليظ وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينه شبيها بالرمل والتراب
وهي من امراض الجفن وثانيهما كمنة المدة خلف القرنية وقد ذكر وثالثها
من امراض الملتحمة وهو ما ذكره المص بقوله الكمنة حالة يعرض للعين شبيهة بالرمد
اليابس يضعف معها البصر لاختلاف الابخرة السوداوية المحتقنة تحت
الطبقات بالروح الباصرة فيرى الاشياء كانها في ضباب ودخان ويتغير
لون طبقاتها الى الحمرة والكدر ويصير كالبليدة البطيئة الحركة لغلظ الابخرة
وكثافتها ويجد صاحبه كان عينه اعظم حجما مما كانت قبل امتلائها وانتفاخها
من تلك الابخرة الغليظة ويعرض معها حكة لان الابخرة السوداوية لا تخلو
من حدة ولذع بسبب الاحتراق لا يكاد يهتدي الا بالماء الحار لانه يلين
العضو ويرطبه ويبرده ويرخيه ويفتح المسام ويسكن لذع الابخرة وحدتها ويسهل
تحلل البخارات السوداوية الفاسدة الكيفية واحتقانها لغلظها تحت الطبقات
وليس فيها حدة شديدة فيتالم او تدمع العين بها بل فيها يسير حدة توجب
الحكة وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ المادة التي ينفصل عنها الابخرة بالا بارجات

وطبيخ الافيثمون والغراغر بذر بذور الكمه وصنعه دارفلفل وانفان هليلج اصفر
درهم زبد البحر درهم ماميران وانقان صبر اسقوطري وانزروت ومسفف مركي
حضض من كل درهم يدق وينخل ويكحل به العين ذرورا وقد يعجن بماء
الرازيانج ويجبب وان يكمد بالمياه الملطفه المحلله مثل المياه التي طبخ
فيه الحلبه والاكليل والبابونج وغيرها العشاء وهو الشبكوره وهو ان
يتعطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب ويبصر نهارا ويضعف في اخره
عند غروب الشمس وزعم بعضهم ان العشاء هو الشبكوره الزايد المتناهيه
التي لا يبصر في اليوم المغيم وسببه بخارات غليظه تكدر الروح وتغلظها
لتكثفها اياها وفي النهار يلطف تلك البخارات وتحلل بتلطيف الشمس و
الضوء وحركة اليقظه لها اي لتلك الابخرة فيتلطف الروح ويصفو عن
كدورتها ويحد البصر فيبصر وفي الليل لا يبصر لاسباب يضادها وهي برودة
هوا الليل ورطوبتها وغلظها والظلمه والسكون فيتكاثف تلك الابخرة
ويغلظ وهي اما ان يكون متولدة في الدماغ او مرتفعه اليه من المعدة و
يفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة واحدة لا يتغير في وقت
من الاوقات وما يكون من المعده تخف بخفائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ
الروح ويتكدر من مداومة الشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها و
يتكاثف في الليل واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعه والكحل لا بطا رطب
وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة بالايارجات
والغراغر والتعطيس بالفلفل والكندس والجندبيدستر مع الصبر فان العطاس
يلطف الابخرة والرطوبات ويقلعها بعنف ويبددها والانكباب على المياه
المحلله مثل ماء الرازيانج والقيصوم والمرزنجوش والنمام والسذاب و
ان طبخ كبد التيس في قدر مع شيء من بزر الرازيانج والدارفلفل وانكب على المرقة
نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا اشوي واطعام الاطعمة الحريفه
بان يجعل فيه الحلتيت والفوتنج والخردل والصعتر والانجدان لانهما تقطع
البلغم ويلطفه وان يكحل بالدارفلفل المدقوق مع الرازيانج المنثور على كبد
التيس او البقر المشوية في حالة الاشتواء ليتشف صديدا الذي يخرج من الكبد
وتشربه المسحوق بعد ذلك وان غرز الدارفلفل والوج في كبد التيس وشوي

ذرور الكمنه

عشاء البصر

الشبكوره ص

والتحمل بالصديد الذي يخرج منه ابراء العشاء وهذا علاج عجيب فوق الوصف
في الجهر ويقال الروزكور ايضا هو ان لا يبصر ليلا ويوم غيم وهذا ضد العشاء
وسببه رقة الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس وحرها ويجتمع في الظلمه
وبرد الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء سببه خلط حارة يجتمع في
الدماغ فيفسد الروح النفساني الذي به البصر بحدته وعلاجه الترطيب
اي ترطيب الدماغ بالسعوط بالدهن ودهن البنفسج والقرع وسقي الالعبة المبردة
وماء الرباس مع شراب النيلوفر والبنفسج والغوص في الماء البارد
وفتح العين فيه وتغليظ الدم بالهرايس الرؤس وجز الطايق ولحوم
الحملان وذلك لان الروح المتولد من الدم الغليظ يكون غليظا لا محاله فلا
يتحلل بمثل ضوء الشمس وغيره من المحللات الضعيفه الغرب بالسكون
ناصور يحدث في موق العين للانسي وسببه خراج اي ورم حار يجتمع مادة
الى موضع واحد في باطنه ويلزمه التقيح اوشرا اي ورم صغير يظهر بالموضع
المذكور من مادة حادة ردية الكيفيه ينصب من الراس اليه ثم يجتمع
ويتقيح وينفجر اما من خارج الماق او من تحت جلده جفن واحد او جلدة
الجفنين او من الانف في الثقبة التي بينه وبين العين ويعسر التحامه
لان العضو رطب رقيق الجوهر سخيف فيرطب القرحه ويترهل واما فلا ينبت
فيه اللحم وهو مع رطوبة متحركة دايم الحركه فينزع كل من الشفتي الجرح ويزول
عن الاخر فلا يندمل فيتنصر اي يصير ناصورا وايضا لا يمكن استعمال
الادوية الحادة الكاوية عليه لانها يوذي العين ويزيد في ورمها وعلامته
ان العين لا يتزرق لان الانفجار ان كان من داخل الجفن يسيل دايما من
الماق رطوبة صديديه ومدة ولا يتزرق العين وان كان من خارجه يندفع
الفضل من هناك فيجف العين ويقطع رمصا شبيها بالمدة اي ابيض
املس معتدل القوام ان كان الانفجار من داخل واذا غمز على الجفن السفلاني
تزرق منه مدة وصديد وهذا انما يكون اذا انفجر الى داخل فيمتلي العين
مدة ويخرج بالغمز ويخرج من بعض الجوبه التي يجتمع فيها ويظهر الغرب
شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من المدة وربما نفذ وانفجر الى الانف فيخرج
المدة من المنخر او الغم وافسد جبث صديدها العظم وسوده وربما خرجت

في العين

نهارا ويبصر صحو

الغرب

في الاتساع والانتشار

المدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها واسودتها واكلتها وربما افسدت العين بدوام امتلائها منها وعلاجه استفراغ البدن وفصد القيفال وتلطيف الغذاء كما هو القاعدة في علاج القروح وذلك ليقل الفضول والرطوبات في البدن فيسهل الاندمال وان يقطر فيه شياف الغرب وصنعته صبر وكندر وانزروت ودم الاخوين وجلنار وكحل وشب بالسوية زنجار ربع واحد يسحق الشياف ويذاف في الماء ويقطر في الموق ثلثة قطرات ويجعل بينها زمان صالح بعد تنقيته من الوضر بان يحك بالقطن العتيق واللحم الفاسد باستعمال مرهم الزنجار ان كان قريبا من الاجفان غايرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد ان كان مايلا عن الاجفان غير غاير فان هذا التدبير ربما ابراه او جففه اشهرا حتى يكون كالصحيح فان لم يكف والا كوي بمكاوي صغار مدورة الرؤس تحمى حتى يصير مثل النار ويوضع عليه دفعات حتى يذهب اللحم العفن ويجف الرطوبات ويوضع على العين عجين مبرد بالثلج او خرق مبردة او يوخذ قمع مهندم الحامل وتمكن اسفله على موضع الغرب من الناصور ويصب فيه الانك المذاب ويصبر العليل عليه قدر ما يعلم ان الكي قد تم اثره ثم ينحي القمع فلا يتعدى الكي في هذا الطريق موضع الناصور ثم عولج بمرهم الاسفيداج في الاتساع والانتشار هو ان تصير الثقبة العنبية اوسع مما هي في الطبع حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى الاكليل السواد من كل جانب فينتشر النور ويتخلل الفرجة الخلاء ولذا يسمى به ولا يخرج على خط مستقيم الى المرئيات بل يقع في جوانب طبقات العين يمنة ويسرة وفوق وتحت بعد خروجه من الثقبة ويتبدد ويخرج عن القوام الذي به يصلح لانطباع الشبح الى ما هو قريب من الطبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شيء يعتد به وان لم يكن الاتساع بهذه الحيثية كان التخيل قليلا لا يبلغ الى حد ان لا يصلح للانطباع فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع خلاء القوة الباصرة رجع الى مقدار الطبيعي لزوال القاسر فيقل حجمه ويصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان يتسع العصبة المجوفة مع سعة الحدقة وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصوره ولكل ان يصطلح وقال صاحب التذكره

اما المحدثون فانهم ينسبون الانتشار الى العصب لا الى الحدقة وقصدهم في ذلك العلاج لانه يخالف علاج الاتساع الحادثة عن العنبيه والفرق في الحقيقة بينهما هو ان الاتساع يحدث في العنبيه والانتشار في النور فالاتساع مرض والانتشار عرض ومن تتبع كلام القوم شهد بصحته قوله واما القدماء فانهم يستعملونهما استعمال المترادفين والفرق بين الاتساع العصبة واتساع الثقبة ان في الاول يتبين النور منتشرا في اجزاء العين وفي الثاني لا يتبين فيها من النور اثرا اصلا حتى يظن من لا دربة له ان العين قد اسود لان النور يخرج على استقامة ولا يلبث في العين لاتساع الثقبة

دراية

وسبب هذه العلة يكون اما من خارج مما يقع على العين كالضربة واللطمة وهو مما يبراء لان هذا السبب لا يوثر في العصبة المجوف ولا يصل اليها ولا يحدث الاتساع فيها بل يمدد الطبقة العنبية الى الاطراف ويفسخها فيتسع الثقبة كما لو اخذ جلد مثقوب رطب ثم دفع في موضع الثقبة حجرا وجسم صلب دفعا قويا لاتسعت الثقبة بالضرورة وعلاجه فصد القيفال ووضع المحاجم على الساقين وان يحقن بالحقن اللينة اذ الحادة تهيج الاخلاط ويثور فيتصاعد الى الراس والمقصود ميلها الى الجانب المخالف للعضو الماووف لئلا يتوجه اليه ويحدث فيه ورما وزيادة في الالم ولا يسقى الدواء من فوق هذا مبني على جملة الاستفراغ بالدواء من فوق كلام بقراط على سقي الدواء دون القي والاعلا مانع من سقي الدواء ههنا بل المانع من القي بسبب توجه المواد الى

الرسن

وسبب زيادة الاتساع من حصر النفس اللازم له وان يحتمى من الاطعمة الغليظة لئلا يكثر تولد الفضول في البدن فيندفع شيء منها الى العين لضعفها وهي لا تقدر على دفعها عن نفسها ولا على دفع فضلة غذائها بل لا يقدر على هضم نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيستحيل الجميع فيها فضلا والجماع لانه يحرك الاخلاط ويهيج الحرارة الغريبة ويضعف جميع الحواس سيما البصر والسمع بسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الحار الغريزي وينهك القوة والنوم على الظهر لاحتباس الفضول في الدماغ لميلها عن مدافعها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك وح لا يومن ان يندفع شيء منها الى العين لضعفها والنظر الى الضوء لانه يفرق النور ويضعف البصر ويقطر في العين لبن امرءة

ترضع ذكرا لانه معتدل القوام تام النضج قليل الفضل وهو ينفع من انصباب المواد
الحريفة ويسكن الالم وينقي الاعضاء من الكيموسات الردية بغسله وجلائه لها
ويلتصق بها فيمنع وصول حدة هذه الاخلاط الحريفة اليها ويضمد العين
برفيق الباقلي او البنفسج والخطمي بصفرة البيض ليسكن الوجع ويحلل المادة المنصبة
اليها ثم يزاد فيه عند الانحطاط وسكون الالم البابونج والفيروطي ليزداد التحليل
وبعد زوال الورم يكحل بالروشنايي والباسليقون لتلطيف ما بقي من المادة و
تحليلها واما من فضل من خلط غليظ او بخارات حادة غليظة في العصبة وتمدد
عرضها ويوسعها او في عروق العنبية المنتسجة من الشبكة فيفسحها ويمددها فيتسع
الثقبة وهذا يحدث بعقب الصداع الشديد او البرسام او الماشرا او
حصل فضل في الشرائين ولم يتحلل عنها لتقاعدها واكتناز جوهرها فيزدحم
الروح فيها الى ان يصل الى الشعب التي ينقسم في العين فيزاحمها ويمدد
طبقاتها الى ان يتسع الثقبة وينتشر النور وربما ينزل الماء لما بينا في الشقيقة
وانما يكون هذا العقب تلك الامراض لان الفضل بسبب سوء المزاج الحار
الذي قد عرض للدماغ يحتد ويزداد سخونة فيغلي ويتخلخل ويكثر حجمه وينفع
شيء منه الى العين لضعفه وينتفخ منه العروق فيتمدد ويمددها الطبقات و
يتسع الثقبة ولا يرجى صلاحه لان ما يحدث من الانتشار بسبب هذه العلل
يكون مع الاتساع اي اتساع العصبة في اكثر الامراض لان الفضل كما يحصل
في شعب الشرائين ويبلغ الى حد يمدد الطبقات ويوسع الثقبة من كثرته يحصل
في الاكثر في جميع المجاري ويوسعها فيوسع العصبة ايضا ولا حيلة في برئه
حيث لا يمكن علاجه باليد ولا تصل اليها اثر الادوية وعلاجه علاج هذه العلل
اولا وتنقية الدماغ بالاسهال القوي ليندفع الفضول من الدماغ ولا يتوجه
الى العين في شعب الشرائين في العصبة المجوفة والاكتحال بالشياف المرارات
وصنعته مرارة الكركي ومرارة الشبوط ومرارة التيس ومرارة البازي
ومرارة الحجل ومرارة العقاب تجفف من كل واحدة درهم او اكثر ثم يؤخذ لكل عشرة
دراهم منها وهي يابسة درهم من شحم الحنظل ودرهم من السكبينج درهم من
الفرفيون ويسحق ويشيف بماء الرازيانج على ان جميع الاصناف المرارات
خاصية في النفع من ذلك وان بقي من البصر شيء لئلا يبطل وانما يبقى اذا كانت

شياف مرارات

العصبة صحيحة ولم يبلغ الاتساع في الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت
انتشر النور وتبدد وبطل البصر بالكلية وكذلك اذا اتسعت الثقبة الى
الاكليل واما اذا لم يبلغ اتساعها اليه كانه ما ينتشر من النور يسير الا يبطل منه
من البصر وقد يتسع الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية فزاحمتها العنبية وتحركها
لها الى الاتساع السبب انها يرفعها وتمددها وهذا النوع اكثر ما يحدث للنساء
والصبيان او الورم في العنبية يمددها الى الاطراف وقد ذكر علاماتها
وعلاجهما من قبل في امراض الطبقات وقد يحدث الاتساع ايضا ليبس
العنبية وتمددها الى اطرافها فيجتمع اجزائها بعضها الى بعض ويتباعد
ما حول الثقبة عن المركز وهذا انما يكون عند استيلاء اليبس على اطراف
الطبقة كما يتمدد الجلود المثقوبة عند اليبس ويتسع ثقبها وعلامته علامة
ضعف البصر عن اليبوسة من الاشتداد عند الجوع والرياضة المحللة و
الاستفراغات مع ضمور العين كما سبق وكذلك علاجه لكنه اعسر برءا
من الانواع الاخر قال جالينوس جميع ما يعرض في العنبية من الاورام
وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس وذلك لان تيبس الاعضاء جميعا
اسهل من ترطيبها الضيق هو ان يصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد
فيجتمع النور ويتكاثف ويحتد البصر ويضعف في هذا الكلام تناقض بين
لان احتداد البصر انما يطلق على كمال قوته ووفور صحته فكيف يجتمع مع الضعف
واعلم ان جالينوس قد صرح في كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح
واكتنازه نافع في فضل حس البصر وتبدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد
كلامه هذا انا نرى الانسان اذا اراد ان يحتد بصره جمع عينيه وضيق حدقته
فيحتد بصره فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان
الضيق الحادث بعد ان لم يكن يضعف البصر لانه لا يحدث الا عن
مرض وجميع الامراض موجب للنقصان في الافعال من غير شك وتبعهم
حنين في اختيار هذا الجواب قال في رسالته في تركيب العين ان كان
الضيق من العلل التي يكون منها الضيق خاصة اذا كان من نقصان
الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبري ان قوما منهم ارخيجانس ناظر جالينوس
في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الجبلي والعرضي في باب النور فاجاب

في الضيق

٣ بالطبع فهو محمود لجمع الروح النوري
وحفظه وان كان بالعرض
فانه ردي لانه نقص الضيق ح

جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو له فعل ما واقوى ما يكون ذلك
الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان
على ذلك العضو والضيق العرضي نقصان في العضو فلا يكون مقامه مقام
الطبيعي الصحي والاخر ان الضيق الحادث انما يكون عن شيئين رديئين
المرضيين احدهما نقصان البيضيه والآخر ترطب حرم العنبيه فانها اذا ابتلت
تمددت الى الوسط وضاقت الثقبة كما ترى الجلود الرطبة اذا القيت ووضعت
في الشمس اتسعت واذا رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان البيضيه
فيحدث منه افتان احدهما جفاف الجليديه والاخرى قلة المسافه بين
الجليديه والهواء المضي فيعرض من ذلك للجليديه من الهواء المنير والضوء
الساطع كما ان وفورها بسبب حجابها عنه ولبعد المسافه فيما بينها وبين الهواء
فليست الآفه وقعت من ضيق الحدقه بل لنقصان البيضيه واما ابتلاء العنبيه
الذي يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبس العضو الرطب اسهل من
ترطيب اليابس قال الرازي في تلخيص المقاله الرابعه من العلل والاعراض
ان جالينوس لم تعطنا ههنا ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبيه
فان كان لا يحدث من ترطيبها الا ضيق الحدقه وضيقها سبب حدة البصر
لا ضعفه فما السبب في ضعف البصر ههنا ثم قال واحسب ان في هذا الموضع
سوء فهم من المترجم وان ابتلال العنبيه وتمددها لا يكون سببا للضيق بل
للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صرح جالينوس بان الضيق قد يكون
ايضا عند ما يجف العنبيه في نفسها وذلك اذا استولى اليبس على اجزائها
القرنيه من الثقبه فانه يكثفها ويجمع بعضها الى بعض فانه لا يمكن ان
يحدث من تمددها ضيق البته سواء كان من الرطوبة او اليبس وان سلمنا
فالمطالبة بعلة ضعف البصر عند يبسها قائمة اذ لم يتبين السبب في ذلك وقال
بعض ان الضيق الحادث يضر لانه يغير قوام الروح ويخرجه عن القوام
الذي به يصلح لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر وقال بعض انه يضر لان
الروح يتكاثف عند الثقبه فاذا انطبع فيه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع
انبسط عائدا الى مقداره الطبيعي لسعة المكان هناك فيكبر الشبح الواقع فيه
فيرى الشيء اكبر مما هو عليه وفيه ايضا نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال واما

اما يبس من القرنيه يجمعه فينقبض الثقبة ويحدث الضيق او السده واما
رطوبة ممددة للقرنيه من الجوانب الى الوسط فيتضايق الثقبة مثل ما يعرض
للمناخل اذا ابتلت واسترخت وتمددت في الجهات واما يبس شديد من البيضيه
فيقل ويباعدها الطبقه الى الضمور والاجتماع والاختلاط المتكاثف المتحلل
المخوط واقول سبب ضعف البصر على ما ذكره الشيخ ظاهر اما عند يبس البيضيه
ونقصانها فلما مر واما عند يبس القرنيه ورطوبتها فلانها خلقت شفافه لئلا
يمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث ينقبض وتتمدد العنبيه بانقباضها
ويضيق الثقبه من جهة اشتمالها عليها واحاطتها بها عرضت لها
للقرنيه غضون وتكاثف كما يعرض للمشايخ في اواخر اعمارهم ومنعت
النور عن النفوذ فيها والاشباح ايضا عن الانطباع في الجليديه ويرى
صاحبه الاشياء كانها في ضباب او دخان قال جالينوس واما ما يحاذي
الثقبه من القرنيه فان جميع افاته يضر بالبصر وسببه اما زوال الطبقة
العنبيه لورم يحدث فيها او في غيرها من الطبقات فيتمدد وينضغط ويزول
عن موضعها الى احد الجوانب فينقلب الثقبه عن موازاة الرطوبة الجليدية
ويزول عن المحاذاة بقدر زوالها اي زوال العنبيه عن موضعها وفيه
بحث اذ لا يخفى ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب الضيق في الثقبه
نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبه عن محاذات الجليديه لا ينفذ النور
في تمام الثقبه على استقامته بل في موضعها الذي قد بقي على المحاذاة فيكون
خروج النور كانه من مسلك ضيق ويسوء البصر وقد ذكر علامة هذا
اي زوال العنبية وعلاجه في امراض الطبقات واما نقصان الرطوبة
البيضيه وخلو الموضع الذي بين العنبيه والجليديه فينقلب العنبية عن نفسها
ويقع اجزائها بعضها على بعض لانتفائها ونزعها فيضيق الثقبه بالضرورة
او ينجذب العنبيه الى الجليديه فيقع عليها ويتعوج اي الجليديه عن محاذاة
الثقبه الى جهة او يتعوج العنبيه فيزول عن المحاذات فيضيق الحدقه
فيه البحث السابق وعلامته ان لا يكون بصره جيدا لكلال الجليديه من
الضوء ولا مستقيما وربما ابصر على شكل الالتفات الى الجهة التي مالت
اليها احسن مما يبصر عند المقابله وعلاجه علاج نقصان الرطوبة البيضيه من

القطورات والسعوطات والنطولات المرطبه والتوسيع في الاغذيه الرطبة الدسمة وحصر النفس وهو كما قال ابن ابي صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون ويدفع الى داخل دفعا قويا بتوتير عضلات الصدر والبطن كالمتزحر لاخراج النجو ومتى فعل ذلك عاد الهواء الذي حرج بالنفس في العروق الى الاعضاء مستصحبا لما يجده من الابخره والمواد في العروق فيمتلي الدماغ ومجاريه ويتمدد فيتسع العصبه والثقبه وفيه نظر لان الثقبة على ما قال المصنف في الوجه الثاني لم يفرضيقة حتى يتسع بالحصر بل زالت على رايه عن محاذاة الجليدية والحصر لا ينفع فيه في الماء نزول الماء مرض سدي اي يسد منه مجرى وهو الثقبه وانما جعلها مجرى لانها كالمجرى للروح والشبح وهو اي الماء رطوبة غريبة احتراز عما نسبت الى جالينوس من انه قال ان غلظت الرطوبه البيضية غاية الغلظ وبهذه الحالة منعت البصر البته هكذا نقل الرازي عنه في تلخيصه للمقالة الرابعة من العلل والاعراض واورد عليه شكوكا وقال فما وجه القدح ح وتجويف العنبيه كلها مملوة من هذه الرطوبة والى اين يجيء الماء ولم لا نرى في حال سلامة العين هذه الرطوبة تغيب من العنبي ولم لا يستر البصر عن الجليديه فان قيل لانها على غاية الصفاء قلنا ان هذه الرطوبة انما سميت بيضية لشبهها بياض البيض وانما قد نرى الماء من ثقب العنبي في لون بياض البيض وقوامه بل اصفى منه كثيرا وهو يمنع البصر وكيف يمكن ان يحدث سريعا كما في المعزاذا انناطحت وقد اعتذر صاحب التذكره عن جالينوس وقال انه يقول في الرابعة من العلل والاعراض ان البيضيه اذا غلظت حدث عن ذلك نزول الماء في العين ولم يقل ان غلظها هذا الماء ومراده انه اذا غلظت عن كيفيه رطبة غلبت على مزاجها فترشحت تلك الرطوبة في الثقب الذي خلف القرنية حصل منها ما يمنع البصر لكن حنينا ذكر ان غلظ البيضيه هو الماء واما غيره فلا وهو سهو من حنين وقال ابن ابي صادق عند ذكره علاج زيادة العدد في شرحه الكبير لمسايل حنين متى لم يمكن اسقاط الزياده عن البدن كالخنازير والمكن نقلها عن موضعها الى موضع اقل شرفا منه نقل اليه كما يفعل بالماء المجتمع في العين فان الرطوبة البيضيه متى غلظت او تكدرت حتى ذهب شفافها منعت الاشباح

نزول الماء

من الانطباع في الجليدية فلا سبيل الى نزلها واخراجها عن العين والا تكمشت الحدقة ويبست العنبيه وبطل الابصار اصلا ولذلك يلطف في نقلها عن محازاة الثقبه وهي لزجه وداخل العنبي خشن فيتعلق باحدى الجوانب ويعود البصر الى حاله وكلامه هذا صريح في انه هو الماء وهو خطاء لان نزول الماء عند الاطباء مرض من قبيل زيادة العدد ولم يحصل في العين منها رطوبة اخرى لم يكن في حال الصحه ولانه يرد عليه ما اورده الرازي على جالينوس يقف في الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضيه والصفاق القرني ويتكرج كتكرج المري وماء الحصرم هذا على راي الشيخ ومن تبعه من المتاخرين وقال سرافيون وكثير من المتقدمين والمتاخرين ان موضعها بين طبقة العنبيه والرطوبة الجليدية على الثقبة الذي في الحدقة واستدل عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لما تعلق بخمل العنبيه وخشونتها اذا كان خملها في داخلها ورد بان العنبيه اذا ضغطت وكبست بالمهت اتسع الثقب وزلق الماء من ظاهر العنبيه الذي هو املس الى داخلها الذي هو خشن وتعلق بالخمل فاذا اجتذب الخمل الماء وزال عنه الضغط عادت الحدقة الى حالتها الاولى كما يعرض لفم الرحم من الاتساع عن الولادة بخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج الجنين عاد الى حالتها الاولى وثانيهما ان الماء لو كان بين القرنيه والجليديه لرى المهت تحت القرنيه عند القدح لانها طبقة شفافه ونحن لا نراه الا عند الثقبه ورد بشهادة الحس فانه يظهر النحاس تحت القرنيه وقال اخرون ان موضعها بين القرنيه والعنبيه حيث يكون المدة الكامنة خلف القرنيه ومن هذا ظن بعضهم وان كان من بعض الظن ان الماء عند القدح لا يتعلق بالخمل بل يغوص حيث يغوص المدة واختاره صاحب التذكره واستدل عليه بوجوه الاول انا نرى الماء في بعض الاعين واسعا بحيث لا يتبين من العنبيه الا اليسير من حول الماء واذا ازيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت وليست الثقبه بهذا السعة ولا يجوز ان يتسع الثقبة الى هذه الغاية ثم يعود الى الحالة الطبيعية من غير توقف وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث يقف في الثقبة يمتد بها الى الاطراف

لكثرتها وازدحامها وغلظها فاذا كبست العنبيه بالمهت وزال الماء الى داخلها
وتعلق بالحمل عادة الثقبة الى حالة الطبيعيه لزوال المحلو كما يعود الرحم اليها
بعد خروج الجنين من غير توقف وثانيه قد يخرج من الماء شئ من الثقبة
عند كثرته فيقف بين العنبيه والقرنيه بحيث لا يتبين من العنبيه الا اطرافها
فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك الثاني ان العنبيه نابتة من المشيمة متصقة
بها ولا يحس عند ارسال المهت انه يثقب طبقة اخرى غير الملتحمة الثالث
المهت لو ثقب العنبيه حتى وصل الى البيضيه لينحط الماء منها لسالت البيضيه
بعد اخراج المهت من الثقب بل قبل اخراجه ورد هذا الوجه بان البيضيه
في غشاء رقيق يمنعها عن السيلان ولذلك جعل رأس المهت مدور لئلا يخرقه
وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون طبقات العين ثمانيه او تسعه وهو خلاف
التشريح بل انما جعل رأسه مدورا لئلا يخرق العنبيه ولا يعقرها ولو كان الماء
بينها وبين الجليديه يجعل حاد الرأس فيكون ارساله اهون من الرابع ان
جالينوس قال في عاشره من منافع الاعضاء ان الماء يكون في الموضع
الذي بين الصفاق القرني والرطوبة الجليديه وقيل ان هذا الكلام منه
يدل على انه يعتقد جواز كونه بين القرنيه والعنبه او بين العنبه والجليديه
اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لنص عليه فعلم انه يجوز كونه في الموضعين و
ضعف هذا القول لا يخفى على ذي فطانة والحق الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه هو ما اختاره الشيخ من انها واقف في الثقبة بين البيضيه
والقرنيه ولو كان واقفا بين العنبيه والقرنيه كما اختاره صاحب التذكرة لسال
من الموق عند خرق الملتحمة بل يكون اخراجه منه اولى من حطه الى داخل العنبيه
وتفريقه في النواحي بعنف وتعذب العليل بالغاية على قفاه مدة كميت لا يتحرك
ولا يتكلم ولا يسعل ولا يعطس لكن في الصورة التي يخرج من الماء بعض من
الثقبة لكثرته يعالجه بعض من حذاق الكحالين بالمهت المجوف وهو ميل مجوف
على هيئة المهت قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قائما كالعمود بان يدخل
راسه في العين حتى تراه قد وصل الى الماء وتدخل راس العمود في فمه ثم
يمصه حتى ينجذب ذلك الماء الخارج من الثقبة بتمامه الى تجويف الميل ثم يكبس
الباقي الواقف في الثقبة بذلك الميل حتى ينحط الى داخل العنبيه ويتعلق في

الحل فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين فانهم يقولون
ان الابصار انما يتم بان يرد على القوة الباصره صورة المرئيات وهو القول
بالانطباع او خروج النور الى المبصرات على احد المذهبين وهو مذهب
الرياضيين وجمهور الاطباء فانهم يقولون ان الابصار انما يكون بان
يخرج النور من العين على شكل مخروط راسه يلي العين وقاعدته يلي المبصر و
الادراك التام انما يحصل في الموضع الذي هو موضع سهم المخروط وهذا
المنع اما ان يكون تاما ان كان كثيرا بحيث يستر جميع الثقبة او ناقصا ان
كان قليلا يستر جهة ويبقى الباقي مكشوفا فيرى ما كان بحذاء الجهة المكشوفه
دون غيره الا بنقل الحدقة وان كانت السدة الناقصة في حاق الوسط
ويكون حواليها مكشوفا يرى في وسط كل شئ كوه وسببه يكون اما من خارج
مثل ضربة يقع على الراس فيزعزع ويجري شيئا مما كان محتقنا في بطونه
من الرطوبات فيندفع منه شئ في العصبة المجوفة وينزل الى العين ويقف
هناك اي في الثقبة بين القرنيه والبيضة او يسد العصبة المجوفة قبل
موافاة الثقبة فيمنع النور عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء وعلامته
ان يتعطل البصر بالكليه مع سلامة العين واذا غمضت العين الصحيحة او
المأوف لم يتسع الحدقة من الاخرى وان لا يحس العليل بالم ولا ثقل ولا
امتلاء في عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل وهو امتلاء البدن
من الرطوبة يتحلل عنها بخارات غليظة ويحصل هناك ويصير رطوبة غليظة
اذا بردت وفارقت عنها الاجزاء الناريه وقد يكون سببه صداعا
شديدا فان شدة الالم في ذلك الموضع بل في جميع المواضع يثير الاخلاط
لما يتوجه الطبيعه الى ذلك الموضع للمقاومة ويصاحبها الدم والروح
فيحدث السخونة في العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها ويكدر
الرطوبات لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات الفضليه تكثر
بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فيختلط تلك الرطوبات ويكدرها وربما
وسع المجرى لتمديدها اي تمديد الاخلاط اياه لزيادة حجمها بالغليان والثوران
فينزل الرطوبات الفاسدة وباختلاط الرطوبات الفضليه معها وبما يتولد
هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع من الشرايين او

من العصبة المجوفة الى العين لضعف بنيتها واتساع الطريق اليهما ولتضعف
العارض لها بسبب تحلل الارواح من الوجع فيشتد قبولهما لتلك الرطوبات
وعلامة ابتداء الماء ان يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق والزباب
والشعر على حسب اختلاف اشكال تلك الرطوبة وسببها وقوف شيء غير شفاف
بين الجليدية وبين المبصرات فيدركه الناظر ويرى كالظلمة على قدر نسبته وذلك
الى موضع الشبح ويزعم انه موجود في الخارج لكن هذه الخيالات قد تحدث
ايضا عن البخارات التي تصعد عن المعدة الى الدماغ وينفذ الى العين في
العروق والشرائين وتحول معارضة بين البصر والمبصرات كالماء وليست
يدل هذه الخيالات على نزول الماء لانها يدل انما يكون على قوة الحس
البصر جدا فيحس بالابخرة الغذائية التي لا يخلو عنها بدن والفرق بينهما ان
ما يعرض بسبب المعدة يكون من الخيالات في العينين جميعا على السواء في الابتدا
والكثرة فلم يكن حصوله اولا في عين واحدة ثم في اخرى ولم يكن في
احديها اكثر وفي الاخرى اقل لا يختص بعين واحدة ولا يكون الخيالات دائمة
بل يكثر بعقب الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة ح ويقل عند الجوع ولا
يحدث في العين كدورة يكون صحيحة سليمة وان طالت المدة عند عرض التخيل
الى ثلثة اشهر واربعة ويبطل الخيالات بشرب الايارج واستعمال القي واما
يعرض بسبب نزول الماء يكون العلامات المذكورة فيه بالعكس فيكون الخيالات
في عين واحدة في الاكثر لان الطبيعة يحامي احد الجانبين وتدفع الفضل
الى الجانب الاضعف وان كانت في العينين كانت مختلفة فيهما بالزمان
واللون والقوام والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما متساوية في جميع ذلك
ولا يزيد ولا ينقص في الاوقات بل يكون دائما على حالة واحدة ولم يمض عليهما
زمان طويل الى ان نزول الماء ولا يزال يزداد الكدورت في البصر الى ان
يبطل ولا يسكن عند تنقية المعدة وقد يحدث ايضا من اندمال قروح في الطبقة
القرنية فيصير موضع الاندمال غير شفاف لتكاثفه ولا ينذر بالماء ويستدل
عليه بان الخيالات ههنا يكون غير متبدلة بالاشكال باقية على حالة واحدة
وعلاج ابتداء نزول الماء تنقية الرأس بالايارجات والحبوب بعد النضج
والتكحل بالاكحال الجلاءة الملطفة للماء المبددة له كشياف المرارات فان

لجمع

لجمع اصنافها خاصية في ازالة الماء والباسليقون فاما الماء المستحكم الذي
يمنع البصر منعا تاما فعلاجه القدح وهو عبارة عند الكحالين عن نقل الماء من
موضع الى آخر بالكبس ان كان من جنس ما يقدح وهو الابيض الصافي الرقيق
لا في الغاية لان غيره من الانواع لا ينجع فيه القدح اما الغليظ فلا ينتقل من
مكانه الى داخل العنبيه واما الرقيق فلا يثبت بالحمل بل يعود الى الثقب بل
الرقيق الذي يتفرق عند الغمز عليه بالاصبع سريعا لعدم اشتداد غلظه
ثم يجتمع لعدم اشتداد رقته ويحس العليل بضوء الشمس والسراج لصفاء
الماء فلا يحجب الروح عن ادراك الاشياء الساطعة الضوء ويحس عند العطاس
بضوء يخرج من عينه كانه شعاع مستطيل لما يتفرق الماء لرقة قوامه بتحريك
العطاس وهزله فيخرج النور من موضع التفرق كالشعاع المستطيل ثم يعود و
يجتمع وصفة القدح ان يجلس العليل بين يديك على مخدة في موضع مضيء في
يوم شمالي ويرد ركبتيه الى صدره ويشبك يديه الى ساقيه وتجلس انت على كرسي
ليكون منه علو معتدلا ويشد عينه الصحيحة لئلا يتحرك فيما عداها العليلة ولان
المقدوح عند انجاح العلاج ولا يقال انه ينظر بالصحيحة ثم تامره النظر الى الموق
الاكبر مع نظر اليك يشبه الالتفات ويحفظ على ذلك الشكل ثم يعلمه على
موازاة الحدقة في الموق الوحشي فيما يلي فوق يسيرا بذنب المهت اذا اراد
شيئا عنده ليتعود العليل الصبر وليصير للراس الحاد مكانا يثبت فيه فلا يزلق
عنه عند الثقب ثم يضع الطرف الحاد المثلث على الموضع المعلم ويغمره عليه
بقوة حتى يخرق الملتحمة فان كانت رخوة لا ينفذ فيها المهت يرسل قبله
مبضعا مدور الراس ثم يدخل المهت بعده ويوصله الى محاذات الثقبة
فاذا رايت المهت موضع الثقبة تحت القرنية فوق الماء فاكبس قليلا قليلا
حتى ينزل الماء الى اسفل ويتعلق بالحمل ثم يلزم المهت مكانه زمانا صالحا
ثم تشيل عنه وينظر هل عاد الماء ثانيا فان عاد فاكبسه ثانية وثالثة الى
ان يستقر لان الحمل ربما لا يقبل الماء الا بتعب ثم يخرج المهت قليلا قليلا بالفتال
ويضمد على العين بصفرة بيض مضروبة بدهن الورد ويقطر فيها ماء الملح
والكمون الممضوغين ويشد العين بر فايد قوية وينوم العليل في بيت
مظلم على قفاه ويامره ان يكون كميت لا يتحرك الى اليوم الثالث ويحذر من

توقع

ويجمع
اعلاه
ازاراى شيا

العطاس والسعال وما يجري هذا المجرى لئلا يعود الماء عن الحمل الى الثقبة
والفرق بين السدة العصبية والماء احدى العينين لا على التعيين اذا غمضت
اتسعت حدقة الاخرى في الماء اذا لم يكن معه سدة لان الروح الذي يخرج
من حدقة العين المغمضة يكر راجعا الى العين الاخرى فيتسع الثقبة الا ان
يكون الماء غليظا جدا بحيث يمنع خروج الروح او يمنع روية اتساع الحدقة
وراء الماء فح لا يتم بهذا الاستدلال ولم يتسع حدقة الاخرى المفتوحة في السدة
وذلك الاتساع لاندفاع الروح الذي كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة لانه
حيث لم يخرج من الحدقة المغمضة يمتلي منه العين والعصبة ويندفع الباقي الى
المفتوحة او لانه حيث يتعطل عن المغمضة ياخذه المفتوحة او لانه يهرب من
المغمضة بسبب الظلمة ويأتي الى المفتوحة فاذا صابت سدة من وراء لم ينفذ
كما اذا كانت السدة في الجهة اليمنى فاذا غمضت العين اليسرى اندفع الروح منها
فاصاب السدة من وراء فلم ينفذ الى اليمنى ولم يتسع الحدقة وهكذا اذا غمضت
اليمنى لم يتسع الحدقة من اليسرى اذ لم يكن ينفذ اليها قط من الروح حتى يرجع
الى اليسرى فيتسع حدقتها بالازدحام ومن هذا يستدل على ان الروح
النافذ الى العينين هو نفس جوهره لا قوته فاذا غمضت احديهما اندفع
الى الاخرى وامتلاء الموضع الذي من ورائها وتمدد فاتسعت الثقبة بالضرورة
ثم اذا احتجت رجعت الثقبة الى مقدار الطبيعي وليس يمكن ان يكون سرعة هذا
الامتلاء والنوع من الرطوبة تجري اليه ثم تخرج عنه راجعة بل من جوهر الروح
فقط ولا ينبغي ان يفهم ان هذا الفرق هو بين الماء وبين السدة اذ لا اشتباه
بينهما حتى يحتاج الى فرق بل الفرق بين الماء الذي معه سدة وبين الماء الذي
لا سدة معه فان الذي معه سدة لا ينجح فيه القدح الا بعد تفتيح السدة لانه لو
ازيل الماء بالقدح بقيت السدة مانعة من الابصار ولم يخرج تحصل الا العاب
العليل وعلاج الماء الذي من سدة العصبة المجوفة الصواب ان يقول
مع سدة العصبية تنقية الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب والايارج واخراج الدم
من الماقين والقاء العلق على الصدغين والقدح لا ينجح فيه لما قلنا والماء الذي
لا ينقدح جميع انواع الغمامي وهو رطوبة شبيهة بغمامة سوداء واقعة في العين
لا ينفرج ولا يتحرك ولا يرحرج عند وقوف في عين الشمس والدبق وهي رطوبة

مستديرة يشبه الرس يترجرج في العين والحصي هو الذي يرى كانه قطعة جص
سدة بها ثقبة العين لا يزعزع ولا يتحرك ولا يتغير عند اغماض العين الاخرى
والفتاح والاسمانجوني وهو الذي يضرب لونه الى لون الحد الذي يظن
انه لون السماء لا يتحرك في الاكثر ولا ينجح فيه القدح لانه يفسد الرطوبة
البيضية بحدته وحرقته والمنتشر الرقيق الذي لم يكمل بعد ولم يستحكم ولم يستحق
بالاعتدال ويبصر صاحبه بصرا ضعيفا يزيد وينقص في الاوقات لانه لا يتعلق
بالمهت وهي الة يقدح بها وفي هذا الكلام شي وكانه رحمه الله زعم ان الماء
يتعلق بالمهت ويخرج باخراجه كما يخرج المدة الكائنة خلف القرنية وليس
كذلك بل يندفع الى داخل العنبية عند كبسه بالمهت ويتعلق بالجمل في جوانبها
ويزول عن قدام الناظر فيعود البصر الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا شديد
الجمود لا يمكن سحبها بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا او لا يتعلق بالجمل ويعود
ثانيا وللماء انواع اخر لا ينجح فيها القدح كالزجاج والابيض البردي
والاخضر والاصفر والاحمر الدهني والازرق والاسود وكلها يمكن ان
يصير من جنس ما يقدح بحسن التدبير من تلطيف الغذاء او تقليله وترك العشاء
والاطعمة الغليظة مثل لحم البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع
والحمام والبقول مثل البصل والكراث والبادروج والسمك خاصة فانه
مما يعين على حدوث الماء وغلظه ولذلك يرى الاطباء اذا ارادوا ان يجمع الماء
سريعا تأمرون المريض باكل السمك واستعمال الاكحال الملطفة مثل شياف
المرارات في جميع الانواع غير الرقيق المنتشر فانه يحتاج الى تغليظ واكل السمك
الزرقة وهي نوعان اصلية وحادثة فالاصلية اسبابها سبعة احدها كثرة الروح
الباصرة فانها الطف الارواح واشدها اشفافا واستناده واشراقا
فاذا كثرت قاومت لون الطبقة الكحلية وسترته واما لت لون العين الى اللون
والزرقة وثانيهما صفاؤها ونورانيتها فيقاوم بذلك لون العنبية وثالثها
عظم الجليدية فانها رطوبة بيضاء صافية ومع ذلك محل للروح الباصرة لبره
فيملأ لون العين عند عظمها وتيسر فيخفي لون العنبية ورابعها نتو الجليدية
فانه قربها الى الخارج يفعل ما يفعله عظمها وخامسها قلة الرطوبة البيضية
فلا يحول بين الرطوبة الجليدية والروح وبين العنبية ولا يمنع الروح الشفاف

من البرود الى الظاهر ومقاومة العنبية وسادسها صفاتها فلا يمنع الروح من
المقاومة وسابعها اخذ سوداء العنبية فيلتهما صفاء الروح والرطوبة و
الزرقة التي تحدث بعد ان لم يكن سببها اما نتو الرطوبة الجليدية اما لزيادة
حدثت في الرطوبة الزجاجية فينضغط الجليدية الى خارج او ورم في الطبقة القرنية
والمشيمة والشبكية فيزحمها بالورم ويندفع عن موضعها وينتو الجليدية
بالضغط وعلامة هذه الاسباب مذكورة في امراض الطبقات وكذلك
العلاج وينفع منه اي من النتو اذا كان لزيادة الزجاجية السعوط بالادهان
الحارة مثل دهن اللوز المر ودهن الخروع والغار والتكحل مثل الشادنج والدار
فلفل والزنجبيل وزبد البحر والملح الاصفران كان المزاج باردا وبالاشياء
مجففة الرطوبات وتنشفها وكذلك السعوط بدهن الورد وينفع من البارد والحار
واما لعدم مزاج الطبقة العنبية من الرطوبة الغليظة فلا يظهر سوادها كما هو عليه حال
الصبيان فانهم قبل النهوض يكونوا زرق العينين الرطوبات وميلها الى
الفجاجة ثم اذا قويت الحرارة وتحللت تلك الرطوبات ونضجت الباقية منها
وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النبات فانه اول ما ينبت لا يكون
ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا قوي وانضج ما يصل اليه من الغذاء
اخضر ويسمى هذا النوع على ما ذكره الاسكندر في كناشه برص العين والطبري
يسمى الزرقة المطلقة بهذا الاسم والفرق بين هذه الزرقة والحادثة من الماء
الازرق ان الماء يذهب بالبصر ويزول بالقدح فيرى في ابتدائها الخيالات
وعلامة عدم اسبابا النوع الاول وعلاجه الاستفراغ بالايارجات القوية
مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطيس بالمسخنات وتبديل
المزاج بالمعاجين الحادة والتكحل بالزعفران ودهنه فما يسود الحدقة من اي
سبب كانت زرقتها وكذلك ان ادخل المسل في حنظلة رطبة ويكتحل به حتى
قيل انه يسود حدقة السنور وقد يحدث الزرقة لتحلل الرطوبات النضجة التي
يتبعها الصبغ مثل النبات عندما يتحلل رطوباته ويأخذ في الجفاف بابيض
ولذلك مثل اعين المرضى والمشايخ الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصلية فيهم
وهذا القسم يعد صنفا من الماء النازل في العين يشبهه به في بطلان البصر و
يزولون القرينة وان كان في التحقيق جفافا كما يعد انتفاخ البطن في

اسقاء

ضعف البصر

استسقاء الطبلي استسقاء وليس هناك ماء ويفرق بينه وبين الزرقة الحادثة
من الماء برؤية الخيالات وبالقدح وبان الزرقة الحادثة من اليبس يلزمها سيل
العين وعلاجه الترطيب في ضعف البصر وهو ان لا يستقصي حقيقة المبصر
او لا يبصر من بعيدا ويخطي في الابصار كما يرى الشيء اصغر واكبر او على
لون وشكل غير ما هو بالحقيقة ضعف وهو البصر يحدث اما لسوء مزاج بارد
رطب مع مادة برطب الدماغ ويغلظ الروح الباصرة بتكثيف الاخلاط و
اجمادها وباختلاط الابخرة غليظة ينفصل من المادة الرطبة بالروح فيغلب
الاجزاء المائية الكثيفة على اجزائها النارية اللطيفة الشفافة ويغير
آلات البصر لانه يفسد مزاجها ويخدرها بالبرودة ويرهلها ويرخيها بالرطوبة
وعلامته ان تدمع العين ويقطع رمصا قليلا لغلظ المادة ولزوجتها
وعسر قبولها للنضج بلا الم ولا حمرة في العين ويوجد العين اعظم مما كانت
في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء مع سوء البصر من حيث انه لم
يستقصي حقيقة المبصر لكدورة الروح وتغير الآلات وكدورة تشاهد من
خارج في القرنية فهي فيها وحدها او فيها وفي البيضية ايضا ويزداد الضعف
بعقب الاكل والنوم وعند التخم خاصة لكثرة الرطوبة وازدياد الابخرة غلظا
وكثافة وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والغراغر والمضوغات مثل الوج و
المصطكي والتكحل بالباسليقون الممسك والروشنائي الكبير واما لسوء مزاج
بارد من غير مادة وعلامته ان يوجد في حجم العين نقصان مما كانت في ايام
الصحة لان البرودة تجمد الرطوبات ويكثفها ويجمع جميع الاعضاء ويقبضها
فيصغر حجمها مع جفاف لانعدام المادة المرطبة وبطوء حركة لما علمت من ان
الحرارة آلة لجميع القوى المحركة ولما يعرض للاعصاب المحركة لها تشنج
وسوء بصر لما قلنا وعلاجه تبديل مزاج الدماغ بالاغذية مثل الطباهيج
والمح مطجنة او مطبوخة مع الحمص والدارصيني والسعوطات مثل دهن
البابونج والياسمين والانكباب على ماء الحشائش الحادة والتكحل بالشياف
الاصفر صنعته هليلج اصفر توتيا هندي من كل خمسة فلفل ابيض صمغ من
كل ثلثة زعفران درهم يحبب بماء الرازيانج والاخضر وصنعته زنجار ثلثة
دراهم قلقطار محرق ستة دراهم بورق زبد البحر زرنيخ احمر من كل درهم

نوشادر نصف درهم اشق مثقال بحل الماء السذاب واما السوء مزاج حار مع
مادة ينضج آلات البصر اي يعظمها ويمدها لكثرة المادة الحادة ولان العضو
اذا اسخن تحللت الرطوبات التي منه بالغليان وازديا حجمها ويملاها فضول
لانصباب المواد الفضلية الحارة اليها ولان الحرارة جذابة وعلامته حمرة
العين وانتفاخها مع حرارة وعلاجه الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ
بمطبوخ الاهليلج ولزوم الحمية من الاشياء المالحة والحريفة والاشياء المبخرة
مثل الكراث والبصل والبادروج والتكحل بما يبرد ويدمع ليستفرغ المادة
بالدمع كالحصرمي وهو التوتياء المسحوق المربى بماء الحصرم ونحوه واما السوء
مزاج حار شديد يحلل من غير مادة يحمي اعضاء البصر بقوة الحرارة و
يجفف رطوبتها بفرط التحليل فيقل الروح ولا يبصر من بعيد وعلامته ضمور
العين وغورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما يجف مقدم بالمشاركة و
ان يشتد عند الجوع لاشتداد الحر واليبس وكذلك في انتصاف النهار
عند اشتداد الحر ويعقب الاسهال لاستيلاء الجفاف ويخف الضعف بعد
الاكل والنوم للترطب والتبريد وعلاجه تدبير المرطب فان الحرارة ينطفي
عند ازدياد الرطوبة بكثرة ما يغمرها وتدهين الراس والتسعط بالادهان
البارودة الرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وصب دهن اللوز في العين و
حلب اللبن ليكون ترطيبه اكثر تسخينه اقل لبن البنات فيها اي في العين
وشرب شراب الكثير المزاج من الماء ليكون ابرد وتسخينه اقل وقد يحدث الضعف
من المعدة من غير علة في العين وعلامته ان لا يكون دائما بل يقوى عند
التخمة لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة ويبطل البتة عند الجوع لانتفائها وعلاجه
تنقية المعدة ان كانت ممتلية وتقويتها بالجوارشنات الملائمة وقد يحدث
للمشايخ لفساد رطوباتهم لضعف حرارتهم الغريزية فينهم عن التصرف في
رطوباتهم الفضلية واصلاحها ونضجها فيفسد وتغير بتصرف الحار الغريب وكرجها
مثل ما يعرض للمري وماء الحصرم وكثرة البخارات الردية لكثرة الرطوبات
الفضلية وقصور الحرارة الغريزية وضعف مزاج الدماغ والقوة الحساسة
فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد عن الاعتدال الى جهة المنافية للحيوة ولا
علاج لذلك لاستحالة اعادة المعدوم ويعالج لئلا يزيد بتنقية الدماغ من الرطوبات

علاج

الفضليه

الفضلية المتكرحة والتكحل مرة بما يجلو العين مثل الشادنج وزبد البحر والهليلج
الاصفر ليجرد الرطوبات وتنقيتها عن العين ومرة بما يقوي مثل الكحل والتوتيا
واشباه ذلك وقد يحدث من تكدر الرطوبة البيضية وقلة اشفافها فيزاحم
نفوذ النور من الجليدية الى الخارج او انطباع الشبح فيها وعلامته ان
يرى العليل قدام عينه غشاء اسود ونظره الى السماء يكون اصفى من
نظره الى الارض لان تكدرها انما يكون باختلاط الاجزاء الغليظة الارضية
وهي بالطبع يميل الى الاسفل العين اشد كدورة من اعلاها فلذلك نظره
الى السماء يكون اصفى وتلك الرطوبة تتكدر اما من لاستيلاء الاخلاط السوداوية
على البدن فيرتفع منها الى الدماغ ابخرة غليظة سوداوية مظلمة وتستحيل
فيه الى الاخلاط السوداوية وتنفذ الى العين في العروق التي تاتي
اليها من الدماغ ويكدر البيضية بالغلظ والسواد او من فرط المجامعة لانها
يستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع البدن سيما من الدماغ فان الاستفراغ
منه اكثر ولذا قال من القدماء ان الجمهور مادة المني من الدماغ وقال الشيخ
ره ان خمرية وفي الجملة انه يجفف الدماغ تجفيفا كثيرا ويتبعه العين من
الجفاف لان رطوباتهما من رطوباته وغذائها من غذائه فيجفف البيضية
ويجمع ويتكاثف ويذهب عنها الاشراف والانارة فلا يرى صاحبه شيئا
اصلا ان كان كثيرا او يراه وعليه غشاء اسود ان كان قليلا او يردوا اليه تبريدا
كثيرا بتحليل الحرارة الغريزية فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظة بنقصان الهضم
وتتكدر البيضية مع انه يضعف البصر بوجه اخرى وهي انه يجفف الجليدية
ويستفرغ من جواهر الروح خصوصا النفساني شيئا كثيرا بسبب اللذة وتحلل الحرارة
الغريزية وينهك القوة ويهيج الابخرة دخانية غريبة او من سوء التدبير في الماكل
والمشرب ومداواة الغشاء فيحدث في البدن رطوبات غليظة من سوء الهضم
وقصور نضج الغذاء فتتكدر البيضية وعلاجه الاستفراغ عند الامتلاء بمطبوخ
الافتيمون والغاريقون ومراعاة المزاج وتبديله في جميع الاقسام اما
الى التجفيف او الى الترطيب وقد يحدث الضعف من تكدر الرطوبة الجليدية وتلك
تتكدر من اجتماع رطوبة عفنة سوداوية سيالة في الدماغ فيسيل منها شيء الى
العين وعلامته انها تتكدر حتى يظلم العين بالواحدة حيث لا ينطبع فيها مثل

المحسوسات من غيران يحس للماء اثر ولا للانتشار ويحلى الرطوبة ويزول الظلمة
بزوال تلك الاخلاط عن الدماغ وعلاجه استفراغ السوداء وتلطيف التدبير
لئلا يتولد الفضل السوداوي التخيلات الشاذة النادرة وقد يتخيل الى الناظر
كان هناك اسطوانة من دخان يرتفع من قدام عينيه حتى اذا علت تلك
الاسطوانة تشعبت وذلك يدل على خلط سوداوي قد حصل في الشريان
فيرتفع عنه ابخرة الى الدماغ يخالط الروح ويرى ما ثم يتشعب فيرى صاحبه
خيالا مناسبا لتلك الابخرة السوداوية في اللون والشكل وقيل ان ايجابها
لذلك لانها ستر بعضها مما يحاذي البصر لغلظها وكدورتها فيرى ذلك
المستور اسود كاسطوانة سوداء وعلاجه تبره وكيه حيث يمكن اما من الصدغين
او من خلف الاذنين ليسد طريق الابخرة الى الدماغ وتنقية البدن من الخلط
السوداوي بمطبوخ الافتيمون ليلا يرتقي شي منه الى الدماغ بطريق الشرايين
الخفية التي لا يمكن قطعها وقد يرا اي كان شظايا من نار وهي جميع شظية
وهي لما يتفرق من الشي يخرج من عينيه في اوقات وذلك يدل على ضغط في
الشرايين من امتلائها من الدم مع ضعف الراس وحاله لكاد يحقق صاحبه
بدم الشرايين اذا سال الدم منها لامتلائها الى المواضع الخالية مثل تجويف
القلب والدماغ فان انصب الى الاول حدث عنه الغشي ثم الخفقان و
الموت وان انصب الى الثاني حدث السكتة والخفقان يطلق على السكتة
ايضا لا يختنق الروح فيها والامتلاء الدموي انما يوجب هذا الخيال
لما يتحرك عنه ابخرة حمراء شبيهة اللون به ويختلط بالروح مع ان الروح ايضا
تكيف بلون الدم عند غلبته فيتخيل الى الناظر عند خروجه من العين كانه شظايا
من نار خصوصا اذا عرضت للدم حرارة شديدة محرقة يصير بسببها شبيها
بغبار الزيت اذا احرقته النار فاذا انفذ ذلك الغبار الى العين من الشعب
المتصلة بها ولد هذا الخيال وعلاجه الفصد والاستفراغ بعده اذ قبله
يخاف منه انصباب المواد الى المخانق بسبب التحريك بحسب الامكان
في كليهما ولزوم الحمية من الاغذية للكثرة الغذاء مثل الحلاوى واللحمان و
قد يرى الانسان قدام عينيه عند العطاس او عند فرك العين اشياء بيضاء
ذات تعاريج يتصعد من اسفل الى فوق او يهبط من فوق الى اسفل وذلك

يدل على الامتلاء في المعدة او امتلاء في حوالي العين او في مقدم الدماغ من
رطوبة بلغمية الا انها حلوة صافية ينفصل عنها ابخرة بيضاء اللون كما
ذكرنا من ان البخار يكون على لون المادة التي انفصل عنها ويتخيل الانسان
انها يهبط الى اسفل عندما ازدادت غلظا وثقلا او يتصعد الى فوق عند
ما حصلت لها هزة وحرارة بسبب العطاس والفرك لطفت وتحركت
والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها لو لم يكن كذلك لكانت الابخرة
المنفصلة عنها كدرة ساترة وراءها من المبصرات فيتخيل انها سوداء وعلاجه
الغذاء وتنقية الدماغ والمعدة بالايارجات والغراغر واصلاح الغذاء
بمثل الزيرباج المطبوخة مع الحمص والدارصيني وقد يرى الانسان الشي الكبير
صغيرا والمدى بينهما اي بين الانسان والشي الكبير قريب اذ لو كان
المدى بعيدا لكانت رؤية الكبير صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما هي
بخروج الشعاع على هيئة مخروطة وكبيرا مستدير راسه عند الحدقة وقاعدته
على سطح المرئي ويتفاوت مقدار المرئي صغيرا وكبيرا بحيث صغر زاوية
راس المخروط وكبرها واذا كان المخروط الشعاعي اطول ساقا ادق زاوية
اصغر فيدرك الشي اصغر مما كان الى ان يتقارب الخطوط الشعاعية
عنه جدا ويصير كان بعضها منطبق على بعض فيرى ذلك الشي كانه
نقطة فيدل ذلك على دقة النور وقلة حجمه فيصغر الشي المنطبع فيه فيرى الشي
اصغر مما كان عليه بخلاف الرقة الحادثة من ضيق الثقبة فانه يعود الى
مقداره الطبيعي بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فكبر الشبح الواقع
فيه هناك ويرى الشي اكبر مما هو عليه وفساد خروج خطي النور من العين
وفساد التقاؤها حتى يصير خطا واحدا فيه بحث لان ضغط العصب لا
يوجب فساد خروج خطي النور على تقدير التسليم ولا يلزم منه ان يرى
الكبير صغيرا بل يلزم منه الحول وسببه ضغط العصب المجوفة وضيقها من ورم
او سدة او جفاف فلا يخرج النور منها بالمقدار الطبيعي بل يدق بحسب
ضيق المنفذ وعلاجه الترطيب ان كان الضغط حدث من يبس التشنج العصب
او انقبض وانسد تجويفه سدة ناقصة والتخفيف والتنشيف ان كان الضغط
حدث من رطوبة اما مورمة او غير مورمة يسترخي منها العصب وينطبق

بعض اجزائه على بعض بحيث لا ينسد منه المجرى انسدادا تاما وقد يحدث
فى العين ان يرى الانسان الشئ الصغير كبيرا او المرئى منهما قريب لا فى
الغاية اذ لو كان قريبا جدا كان المخروط الشعاعى اقصر سا قا فاوتر زاوية
اوسع فيرى الشئ اكبر كما يرى الخاتم كالسوار عند قربه من العين او بعيد
وسببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء والبلور والزجاج الصافى
يحول بين البصر والمبصرات فيحتاج البصر اى النور ان ينعطف فى يحس ذلك
الجسم فيرى الشئ الصغير كبيرا بيان ذلك ان الخطوط الشعاعية التى
على سطح المخروط الشعاعى النافذ الى المرئى ينعطف عند وصولها الى ذلك
الجسم الغليظ اولا ثم يصل الى المرئى وقاعده المخروط يكون على قدر المرئى
صغيرا او كبيرا فاذا كان المخروط الشعاعى فى هذا الصورة على قدر ما يكون
نافذا فى الهواء المتشابه ثم انعطف سطحه الى جهة السهم يكون قاعدته بالضرورة
اصغر من المرئى فلا بد ان يكون المخروط الشعاعى ههنا اعظم من المخروط
الشعاعى النافذ فى الهواء ليكون قاعدته بعد الانعطاف الى السهم على
قدر المرئى فيصير زاوية رأس المخروط ههنا اكبر منها فى الصورة التى
يكون المتوسط الراى والمرئى متشابها فى الرقة مع وحدة المرئى فيرى
اكبر كما يظهر من هذا الشكل فالخطان الداخلان هما الواصلان الى
العنبية اذا كانت فى الهواء والخارجان هما الواصلان اليها اذا كانت
فى الماء وقيل سببه ان سطح الماء مرتعش فاذا وقع الشعاع عليه اضطرب
بارتعاشه فادرك العنبية مرة بعد اخرى لكن لما كان بين الادراكين زمان
قصير عجزت المدركة عن الامتياز بين المدركين لانها ادركت العنبية عظيمة
وينتقض هذا بالبلور والزجاج الصافى لا لانعكاس النور كما قال المصنف
فانه خطاء فاحش اذ الانعكاس انما يكون من سطح الصقيل القابل للشعاع
الى ما يحاذيه كما يرى القمر فى الماء عند طلوعه لانعكاس الشعاع البصرى
من سطح الماء اليه كما يرى الكواكب فى ليالى الشتاء اكبر لغلظ الهواء ورطوبتها
فينعطف الخطوط الشعاعية اولا الى ان يصل الى الكواكب ولذلك
الدرهم فى قعر الماء والخطوط تحت البلور ولذلك من ضعف بصره عن القراءة
الخطوط الدقيقة يتوسل اليها بوضع الزجاج الصافى على العين فيجود بصره

وعلاجه

وعلاجه الاستفراغ بالايارجات وتنقية المعده من رطوبات لئلا يتبخر
منها الى الدماغ الجزء رطبة غليظه تحول بين البصر والمبصرات والرأس و
تنقيه طبقات العين بالكحال مدمعة مثل الباسليقون وقد يعرض للعين ان
يرى شيا واحدا اشياء كثيرة اذا كان المرئى بينهما بعيدا والعله فى
ذلك ان شظايا من الرطوبه تحول بين البصر والمبصرات وكل شظية يستر ما حا
راها وازاها من المبصرات وما بين الشظيه والشظيه لا يستر فلهذا يرى جسم
واحده كاجسام وفى هذا الدليل بحث لان شظايا الرطوبة يستر ما حاذاها
من المبصرات اذا كان المرئى بعيدا كذلك يستره اذا كان المرئى قريبا
وعلاجه تنقية الراس والمعدة والاحتماء الدقيق وترك الغذاء لئلا يتولد
الفضول الغليظه وترك الجماع والسهر لئلا يجف الرطوبة ويزداد غلظا وكثافة
بتحليل رقيقها وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه كان على يمينه او يساره
شخصا واقفا حتى يلتفت اليه ظنا منه ان لذلك حقيقة والعلة فى ذلك انه
يعرض للرطوبة البيضية فى البعض منها كدورة واما لسوء مزاج بارد رطب
مغلظ او بارد يابس مكثف يعرض لذلك البعض فيغير شفيفه او بحرارة
يحدث فيها غليانا فيتحلل عنها الجزء هوائيه لا ينفصل عنها للزوجتها فيختلط
بها ويعرض زيد فى بعض مواضعها يزيل الاشفاف والبعض الكدر يكون
على جنبها لا فى الوسط منها وعلاج ذلك ان كان باديا الاستفراغ و
اصلاح الغذائه وكحل العين بما يجلو الرطوبات مثل الشياف المرارات
وقد يعرض للعين انها يرى صاحبه كان شيا سقط من موضع عال قدام
عينيه حتى يخرج منه وعلة ذلك شئ ينجلب من رأسه وقتا بعد وقت الى طبقات
عينيه فيتخيل انه فى الخارج ويخرج عنه وعلى حسب لون ذلك الشئ المتخيل ينقضى
على ما ينجلب انه من اى خلط وعلاجه الفصد والاستفراغ بحسب الخلط وشرب
شراب الخشخاش لتغلظ الماده وتمنعها من الانصباب الى العين والاستنشاق
الدايم لينذفع المادة من الراس الى طريق الانف وقد يعرض للعين ان
يبصر صاحبه من قريب اكثر مما يبصر من بعيد والاخرى ان يبصر من بعيد احسن
مما يبصر من قريب والاول يكون لضعف النور اى لقلة الروح ورقته فيحلله الحركه
الى مكان بعيد ويفرقه الضوء فلا يكاد يدرك شيا بعيدا وكذلك حال من نظر

الى شئ يجمع حدقته اى يكون روحه قليلا رقيقا ولذلك يجمع الحدقة لئلا
تعرف الروح بالضوء وهذا المرض عسير البرء وعلاجه ترطيب البدن بالاغذية
المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والرح المسمنة ومح البيض النيمرشت
وباستعمال الحمام والماء الفاتر العذب وتمريخ الراس بالادهان المرطبة
مثل دهن النيلوفر والثانى يكون لغلظ النور ربما يحتاج لطفه من البخارات
فاذا بعد لطف بالحركة المهيجة الى المكان البعيد وترقق بالضوء فيرى الاشياء
باستقصا واذا قرب تكاثف فلم يبصر شيأ بالاستقصا فالحاصل ان الروح
اذا كثر امتد البصر الى موضع بعيد واذا قل لم يمتد اليه بل يتلاشى ويحتاج فى
طول المسافة ولم يرى الا مكان قريبا واذا لطف استقصى النظر الى الاشياء
على حقايقها واذا غلظ لم يستقص وتركيبها على هذا المثال وعلاج
القسم الثانى الاستفراغ بالايارجات وترك ما رطب والاكتحال بالروشنايى
ونحوه مما ذكر فى علاج الغشاء والمصر ربما قد نقل هذا الفصل من كلام الطبر
فى المعالجات البقراطية بالفاظه واعتمد عليه بحسن اعتقاده به فلم يتصرف فيه
بالزيادة والنقصان الخفش علة لا يكون الا مولودة مع الانسان وهو ان
يكون الطبقة القرنية والعنبية شعبتين اى رقيقين ينفذ فيهما شعاع الشمس
والضوء او يكون البيضية قليلة فى اصل الخلقة فلا يبصر بصرا تاما كما يجب
بالنهار ربما يكل الجليدية ويغمر ويتفرق الروح ويتحلل واذا كان عند غروب
الشمس او فى اليوم المغيم ابصر بصرا قويا لزوال المانع وقد يكون بسبب العلة
ضعيفا فيرى العليل فى الظل نهارا فيضعف عند الشعاع فيجتمع العين و
تضيقها ولذلك سمى بالخفش فانه فى اللغة صغر العين ولا علاج له وعند اكثر
الاطباء ان الخفش ضعف البصر مع نداوة يكون فى الاجفان فان كان
الامر على ما ظنوه فعلاجه استفراغ البدن وتنقية الراس لان نداوة الاجفان
يدل على ان ضعف البصر من الرطوبة فيعالج باستفراغ البدن اولا ثم تنقية الراس
ثم يكحل العين بالتوتيا الهندى والكحل الاصفهانى ورماد ورق الآس ورماد
الجلنار فانه يقوى ويجفف الرطوبات ويضيق الطبقات ويذهب النداوة
وقد يكحل لهذه العلة اى الخفش بالمعنى الاول بدخان دهن البنفسج لتسويد الاجفان
والطبقات ليجتمع النور بسبب السواد ويقوى العين على النظر الى الضوء خصوصا

دهن

دهن البنفسج باتخاذ الدخان لانه بارد رطب فيكون دخانه لطيف فى الغاية
قليل الحدة والنارية ملايما لمزاج العين فى الدمعة هذه العلة هى ان يكون
العين دايما رطبة مائية من غير ان يكون فيها بثرة او جرب وخشونة من
الجفن او غرب من الشعر المنقلب فربما كثرة الرطوبة وتجاوزت عن حد السلية
والنداوة وسالت دمعة وهى اذا افرطت احدثت بياضا فى الحدقة و دمعه
لما يتحلل رطوبة العنبية فيبيض كما يبيض الزرع عند يبس وقيل لما يرد على العين
مواد ردية وهى تعجز عن دفعها فيحتبس فيها ويحدث البياض وغيره من الآثار
الردية وقد يحدثه من كثرة الحركة الاجفان وتهيؤها لقبول المواد ولهذا الغلظ
الاجفان بعد البكاء وقد يحدث من كثرة الحركة مزاج ما ينصب اليها من المواد
ميل الى البورقية فيحدث منها تاكل وانتشار اهداب وهى يحدث بالنقصان
لحم الماق عن المقدار الطبيعى بعقب قطع الظفرة اذا بالغ الكحال فى استيصالها
عند الكشط واذا انقصت هذه اللحمة انفتح راس الثقب الذى بين العين
والمنخر حتى لا يمنع الرطوبات ان يسيل الى العين كما انها اذا عظمت منعت
من انصباب الفضول الى المنخرين فيحدث الغرب وعلاجه الرزور الاصفر شياف الزعفران
وشياف الزعفران وصنعته زعفران سنبل الطيب من كل درهمان دارفلفل
درهم وفلفل ابيض دانق ونصف نوشادر نصف درهم عفص ثلثة دراهم كافور
نصف دانق والتكحل بالصبر والكندر والماميثا وغيرهما مما ينبت اللحم و
يقبض العضو ويجفف الرطوبة هذا اذا لم يفن تلك اللحمة بالكلية واما اذا
افنيت فلا ينبت بالادوية قطعا واما من غير قطع لامتلاء الراس والعين وضعف
الماسكة عن امساك تلك المادة وضعف الهاضمة والمنضجة عن احالتها
الى قوام ومزاج صالح الاستحالة الى الغذائية فيسيل بنفسها من الدماغ الى
العين اما بطريق العروق التى خارج القحف او بطريق العروق التى داخله و
العين لا يقوى على امساك ما ينجلب اليها ولا على التصرف فيها بالهضم و
النضج لضعفها ايضا بتبعية الدماغ فترشح منها بالدمع كما فى الاورام الدماغية
وعلاجه الاسهال والفصد ان اوجب الراى للتبعية الدماغ والتكحل بالتوتيا
الهندى المغسول لما فيه تقوية للعين وقبض تام والكحل بالاكحال التى تصلح
لهذه العلة مثل هذا الكحل الذى وصفه ابن التلميذ فى الكمى فانه يمسك السيلان

في القذى

ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد توتياي هندي وحكاك الهليلج
بالسويه مستحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون الدمعة لانعصار
طبقات العين وانقباضها على الرطوبات اذا اصابها البرد كما يعرض كثيرا
في الشتا بالغدوات ومن هذا القبيل الدمعة العارضة لمن يضحك لما يتسع
افضية الراس والصدر ويتمدد واعصابهما فينعصر الرطوبات بالضغط و
يسيل الدمعة ولذا يكون باردة بخلاف الدمعة التي تجري بالبكاء فانها يكون
حارة لان حدوثها من ذوبان الرطوبات بسبب الحرارة العارضية من
حرارة القلب ونقل الطبري عن ابي ماهر انه قال سيلان الدمع في الهوا
البارد انما هو لحرارة مزاج العين فاذا اصابها الهواء البارد واستحال
تلك الحرارة ماء لغلظ الاهوية في الشتاء وح يكون علاجه تسكين الحرارة
ثم قال ماطريه في ذلك بان الماء عند سخونته يستحيل اولا ماء ثم بعد ذلك اذا
دام على التحلل الهواء وهذا الجواب وان كان قد نقله عن ابي ماهر فهو
لا يستحق ان يلقى القبول في القذى والحيوان الذي يقع في العين اذا دمعت
العين بعد الغبار والريح ولم يكن قبله رمد ولا ثوران من المواد فان الدموع
لاجل قذى قد حصل في العين تحتها وبنكيها خصوصا عند الانغماض
والتحريك فيسيل منها الدمعة فينبغي ان يغسل العين بالماء الحار حتى يسترخي
فيسهل القذى منها ثم يقلب الاجفان فان القذى كما يتعلق بالفوقاني
يتعلق بالسفلاني ايضا وينفقد ارض العين بقطنة يوضع عليها ويصبر
ساعة حتى يتعلق به القطنة ثم يقلع بسرعة او يذر بالزرور الناعم الكثير
النشا اليلج به لما فيه من اللزوجة ثم يؤخذ بعد هضم الزرور وظهور غروية
ولزوجته بقطنة فان القذى ح يتعلق مع الزرور والرمص الحادث فيها
بسهولة وان لم يظهر في ارض العين يلف على الاصبع خرقة كتان ويمسح به باطن
الجفن حتى يتعلق به القذى واما الحيوان الذي يقع في العين فهو حيوان
شبيه بالبق صفراء جداء كالذر مثلا في الصفرة له اجنحة رقيقة يلزق
بالسواد ويحرق العين ويمصها ويحدث فيها الماء الشديد الداغ فيحتاج لذلك
واخذه على وجهين اما ان يكحل بالطين الفارسي دراو هو الطين الذي يغسل به
الراس فمنه ابيض ومنه مايل الى الخضرة ومنه مايل الى الجمود وهذا هو الاجود

وبالطين الاصفهاني مسحوقا ويمنع اورام العين

القمور

وفيه لزوجة وغروية كثيرة ويشد العين ساعة لئلا يتحرك فيتعلق الحيوان بالطين
ويتشبث به فيقبض الطيف عنه بزوجته فيؤخذ معه او يكمد العين بالماء الحار
ليسترخي ويؤخذ الميل المثقوب ذوا الاضلاع فينفخ به في العين ففي قوابل
الحيوان ويقلعه عن موضعه ويحك باضلاعه نفس السواد حكا رقيقا حتى
يخرج عن العين القمور هو كلال يحدث للبصر من ادامة النظر الى الثلج بسبب
رجوع شعاع الشمس الى العين لتفريقه الروح واضعافه لها في هذا الكلام
نظر من وجوه الاول ان القمور انما يحدث لتفريق الروح الباصرة من ادامة
النظر الى الضوء والاشياء البيض الساطعة البياض سواء كان الشمس
طالعة او لا الثاني ان الشعاع انما ينعكس من السطح الصقيل وليس سطح
الثلج كذلك لاختلافه في الارتفاع والانخفاض الثالث ان حدوث
هذه يختص بادامة النظر في الثلج بل يكون من الضوء الغالب والبياض
الغالب مطلقا كما صرح به الشيخ وذلك لان الاشياء البيض والاضواء الساطعة
لشدة لطافتها يروم ان يتقل الروح الباصرة الى مثل اجزائها في اللطافة
فيبددها ويفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى صاحبه الاشياء
قطعا ويراها من قريب لا يراها من بعيد لضعف الروح واذا نظر الى الالوان
تخيل ان عليها بياضا لاستيلاء البياض ورسوخه في الملتحمة بسبب ادامة
النظر اليه وعلاجه استعمال خرقة سوداء على الوجه ولبس الثياب وشد
عصابة سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر عليه واحسن من ذلك ان يشد على
العين ما يستعمله الاتراك في اسفارهم وهو شيء منسوج من الشعر الاسود
من اذناب الدواب لانه بسبب سواده يجمع النور ويحفظه من التفرق وبسبب
ثقبه لا يحجب عن رؤية الاشياء وحلب اللبن في العين لانه يغلظ الروح ويرخي
الطبقات ويزيل عنها تكسف البرد ان كان عروضه من الثلج ويضمد بالوز
المدقوق خصوصا المربى لانه يقوي البصر ويغلظ الروح ويزيل الكثافة و
تكميدها بالماء الحار لترطيب العين والروح وتلين الطبقات وازالة الكثافة
وانفتاح المسامات فان حدث منه اي من النظر الى الثلج رمد فذلك لاحتقان
البخارات بسبب كثافة الطبقات وانسداد مسامها مما نالها من البرد واستحالة
الاجزاء المحتقنة فيها موادا رديئة مورمة ينبغي ان يعالج بما يحللها مما ينضج

المسام ويلطف الابخرة مسياماتها والمواد الجاوية منها مثل الانكباب على
المياه الملطفة التي طبخ فيها ورق الثوم وقشور الباب والروفاء اليابس
والاكليل والبابونج على بخار الخمر المقطور على حجارة الرحى فجماه فان حجر الرحى
تسبب تخلخله يسكن في فرجه وتجاويفه اجزاء هوائيه واذا غاص الخمر للطافته
فيها انفصلت تلك الاجزاء الهوائيه منه وارتفعت الى فوق وقد اكتسب
من الخمرة والتسخين زيادة حرارة ولطافه بهما يفتح المسام العين ويحلل المواد
المحتبسه فيها او النحاس المحمى فان النحاس بخاصيته يحلف ظلمة العين ويحد
البصر ويقويها واذا اسخن وصب عليه الخمر ارتفع من بخار حار يفتح المسام
ويحلل المواد ويقوي العين بما استفاد من خاصية النحاس في القمل في

في القمل

الاجفان مادة القمل رطوبة عفنية بلغمية نضجه دفعها الطبيعه لتقويتها ولما
يحللها رطوبة لها كيفية وسخية الى ناصية الجلد والى اصول الشعر لانها
مواضع مقدمه لقبول الفضول التي منها يغتذي الشعر ولا يمكن ان يتولد
من الصفراء لانها شديدة الحرارة من الطعم مضادة للمزاج القملي وكذلك
لقلة الاشياء المرة ولا من السوداء لان مزاجها مضاد للحيوة ولا من
الدم لانه مصنون به عند الطبيعه والقوة المبهيه لتولدها حرارة غير طبيعيه
ان حرارة غريبة بعفنها بسبب اعراض الطبيعه عنها حيث لا مطمع لها فيها
فيحصل لها من العفونة مزاج يستحق للحيوة العمليه لان الرطوبة سواء كانت
فضلته فاسدة او صالحة اذا اتصرفت فيها الحرارة سواء كانت غريزية
او غريبة صارت سببا للحيوة وهي اذا استعدت لها لم تحرم عنها اذ لا بخل
من المبدأ الفياض علاجه الاسهال وتنقية البدن والرأس من الرطوبات
العفنه بحب القوقايا بعد سقي ماء الاصول وتلطيف المادة ونضجها والغرغرة
بما ينقي الدماغ مثل ايارج فيقرا والمري مع العسل وتنقية الاجفان منها وغسلها
بالماء المالح وماء الشبث والتكحل بالاكحال الجلاءه القاتله لها مثل الشبث
مع نصفه مويزج وكذلك البورق يدق ويمد بالميل على الجفن فانه سم القمل
ويزاد في قوة الدواء وينقص بحسب غلظ المادة ولطافتها ويستدل على
ذلك ببطوء حركة الحيوان وسرعتها ولو غمر الميل في الزيبق من خاصيه قاتله
لساير الحيوانات الصغار ولا يوازنه شئ في ذلك الشعير ورم مستطيل يظهر على

الشعير

الشعر

حرف الجفن اي طرفه عند منبت الشعر يشبه الشعير في شكله ولذا سمي بها وقيل
سمي بها لشبهه في كله بشعير السكاكين وهي الحديدة التي تدخل فيما يدخل
من السيف والسكين في مقبضه ليكون مسماكا للنصل وهذه الحديدة ايضا
قريبه في شكلها من الشعير صلب يكون لونه كلون الجفن ومادته فضلة غليظة محترقة
دمويه ونوع منه احمر رخو يسمى العروس ومادته في الاكثر دم علاج الفصد
وتنقية الدماغ والتجويع ونقصان الغذاء وترك العشاء وان يطلى في الابتداء
بالبصر والحضض والماميثا والطين الارمني بماء الهندباء ثم بالشمع الحار و
الرياخليون وهذا العلاج مشترك بين النوعين واما النوع الاول فان
لم ينحل بهذا العلاج لم يكن بد من اعمال اليد بان يكشط اصلها بالطرف ويقطع

سبل العين

او يؤخذ بالمقراض ويترك منها يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر سيل
العين هو هزال العين هذه العلة يحدث للمشايخ على الاكثر لنقصان رطوباتهم
الاصليه المستقرة في جواهر اعضائهم وربما حدثت بالشباب في عين هذه
لانه لا يحدث لهم بسبب نقصان الرطوبة الاصليه بل لسبب امر مرضي
هو في الندرة تكون مشتركا فان الطبيعه باذن خالقها كما يحامي عن الاشرف
بالاحسن يحامي باحد المتساويين عن كلهما فيما يقدر وذلك الامر اما يبس
الزجاجيه او الجليديه او البيضيه اما لاستفراغات كثيرة او لعلة الغذاء كما
في الناقهين او لسدة يقع في عروق المشيمه او الشبكه فلا يترشح الغذاء اليها
او لضعف قوى العين وعجزها عن الاغتذاء كما يعرض عند استعمال
المخدرات بسبب البرد المجمد المميت للقوة الغاذيه كما نقلت عن جالينوس
حيث قال في حيلة البرء ان كثيرا من الناس عالجهم الاطباء في اوجاع العين
بالافيون وغيره من المخدرات فلما طال بهم الزمان اصاب بعضهم ضمور
البصر وبعضهم سبل العين بسبب جفاف الرطوبات لقلة الاغتذاء وهي
نقصان الرطوبة وتكمش الطبقات اي تصغرها وذلك لانتفاء ما يزعمها وفنا
البيضه او قلتها جدا بسبب من الاسباب المذكورة او بسبب ما يخرق العنبية فخرجا
بانفذ السيل منها البيضيه وقلة النور الذي يملأ الاقضية لان النور اي الروح
جسم رطب كثير الرطوبة ويكاد ان ينضم عليها اجفانها بضمور المقلة وربما
ذهب البصر اذا غلب اليبس وذهب الصفاء والصفا قلة من الرطوبات سيما

الجليديه فلا يقبل الاشباح واما ضعف البصر فهو لا يتخلف عن هذه العله
اصلا علاجه اذا حدث للشبان استفرغ البدن وتفتح السده ان كان عروضه
من السده ثم ترطب مزاج جميع البدن والراس وان لم يكن منها فعلاجه الترطيب
المجرد البالغ وان حدث للمشايخ فقلما يبرا لاستيلاء اليبس والجفاف
على اعضائهم ويقدر استخلاف رطوبة عن تلك الرطوبات التي كانت
مستقرة فيها ويعالج على كل حال بالترطيب لئلا يؤدى فى ذهاب البصر في المطامير
وهي الحفر التي يخبا فيها الطعام والمحبوس المظلمه هذه العله يحدث اما
بطول المقام في الظلمه وانما اشترط طول المقام لان الظلمه وان كان ضارة
بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا يتم فعلها وادبتها سريعا لبردها وغلظها
بخلاف الضوء فانه اقوى فعلا واقصر زمانا في فعله لحرة ولطافته وقله
النظر الى الضوء الذى يبسط البصر اى الروح ويزيد في مادته بالتحلل و
الانبساط اذا لم يكن مفرطا بحيث تفرقه تفريقا غليظا يحدث فيها العله
والرقه وتحلل البخارات الغليظه والرطوبات منه يكثف البصر ويغلظ النور
باسعاء السبب الملطف المحلل ويسد المجاري باجتماع الرطوبات الغليظه
وغلظ الرطوبات الاصليه وتكاثف الطبقات مع ان الظلمه ايضا كالاسود
في الغايه تجمع البصر جمعا عنيفا منكرا ويكثفه وربما غلظت الرطوبه البيضيه
باجتماع الفضول فيها وتكدرت واسودت ومنعت البصر واما للخروج من
الظلمه الى النور بعد السكون فيها طويلا بغته فيدفع النور بقوة بمرح بالنور
الخارج فيتسع الثقبه بازدحام النور وينتشر النور عند الاتساع اوسلبه ضوء
الشمس كما يسلب ضوء سراج لقلته وضعفه لان الاجتماع المفرط جدا كما
خرج به الشيخ يؤدى الى احتقان محلل لانه جسم حار فاذا احتقن في الباطن
واجتمع ازداد حراره واحته وتحلل فيكثف الروح به اولا ثم يدق ثانيا ويوجب
ذلك ان يقل ويضعف ويستعد للتحلل والتبدد بالضوء الساطع وعلاج هذه
العله اذا كانت من تكدر النور او السده في المجاري او اسوداد الرطوبه البيضيه
الاشياء الملطفه من الاكحال مثل الباسليقون والشياف المرارات وغيرها من
الاغذيه والمعاجين الملطفه واما اذا كانت من الخروج بغته من الظلمه الى الضوء
فعلاجه ان لا ينظر الى ضوء الشمس ويعلق على الوجه برقع مصبوغ بلون السماء

لان

في الضربة التي تصيب العين

في الجرب

لان اللون الاسمانجوني لا يفرق النور تفرق الابيض اللامع ولا يجمعه جمعا
منكرا كالاسود الحالك والنظر الى الاسرب المحكوك بالحديد ليحصل له
من الحك بياض ولمعان مفرق تركب مع السواد المجمع الذى له وتجويده وترك
العشاء لانه يملاء الدماغ بالابخرة الغليظه فيثقل الروح ويضعف والصوم
والجماع لما يحلل الروح النفساني فيهما فيضعف الروح البصري لانه جزء منه
في الضربة التي تصيب العين علاجها الفصد والاسهال والحجامه والحقنه
اللينه كل ذلك لاماله الماده عن العضو المأوف حتى لا يتورم وينبغي ان
يكون الاسهال بالنقوعات وماء الفواكه دون المسهلات القويه لما فيها
من التسخين وتهييج الاخلاط واثارتها ثم وضع بياض البيض مع صفرتها
على العين بدهن الورد فانها برد ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويشد الاعضاء
ويمنع انصباب المواد اليها ويصلح الاورام الحارة ويحللها ويسكن المها
فان بقيت في العين حمره بسبب الدم الذى قد رشح من عرق ليفي اما
لانصداعه وانفتاح فوهته واحتقن تحت اعلى الجلد في موضع يبادر
لونه وحمد بعد زوال الحمرة العارضه من الورم وبعد ردع الماده طليت
بالكزبره فان فيها قوة حارة يلطف ويحلل المواد الغليظه الجامدة و
الفودنج فانه يلطف ويقطع وحجر الفلفل وهو حجر يؤخذ في الفلفل والزنجبيل
في الجرب وهو صلابة الاجفان وقد ذكره من قبل لكن اعادة ثانيا مع
فوايد اخرى ولا يمكن ان يحمل على جساء الملتحمه لانه صلابة يعرض في العين
كلها يحدث بعسر معها حركة العين ويعرض لها تمدد من شدة الجفاف هو
ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض عن انفتاحها والى الانفتاح
عن تغميضها لما حصل فيها بسببه تمدد بسبب خلط غليظ يابس او يبس
ساذج مع وجع يسير بسبب التمدد وحمرة لانجذاب الدم اليها من الوجع
بلا رطوبة والكثره لا يخلو عن تقاريح رمص يابس صلب حيث كان ماديا
واما اذا كانت حكه بلا مادة ينصب اليها اى الى الاجفان من رطوبه مالحه
بورقيه فيسمى يبوسة العين وسببها بخارات حادة غليظة يتصاعد اليها علاجه
الترطيب بالتكميد بالماء الحار والنطولات من مثل طبيخ البنفسج والخطمي و
البابونج وبزر الكتان والشعير والحمام وتعريق الراس بالادهان المرطبه

مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر وتنقية الدماغ ان كانت هناك مادة
بالايارجات ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين او شحم الزجاج
ولعاب بزرقطونا مع السمع ودهن الورد واستعمال الاكحال المدمعة ان
كان ماديا لانها يحللها ويدفعها بالدمع ويجلب الى العين من الرطوبات
الرقيقة المعتدلة ما يلينها ويزيل جفافها في حكة الاماق والاجفان سببها
رطوبة مالحة بورقية ينصب اليها ولذا ايزمها دمعة مالحة بورقية وحمرة
ولذع في الاجفان وربما عرضت منها ومن شدة الحكة خروج فيها علاجها
ان يضمد العين بالهندباء المدقوق المدهون بدهن الورد ويكتحل بالجصرمي
ليمص العين ويجلب الدمع فيستفرغ الرطوبة فان كفى هذا العلاج والا فينبغي
ان يعدل التدبير بان يلطف الغذاء بمثل لحوم الجداء والحملان والخبز النقي
ونفكه باللين والذهب وترطب المزاج باستعمال الحمام الدايم والمروخات
والسطولات الاغذية والاشربة المرطبة لتهية المادة للاستفراغ وتسكين لذعها
وحدتها ثم يفصد ان كانت الرطوبة المالحة دموية وان كانت من خلط آخر
يستفرغ ذلك الخلط الردي ويكحل بالاكحال المدمعة المنقية كالباسليقون
العويرلما قلنا في الجحوظ سببه اما شدة انتفاخ المقلة وثقلها وامتلائها من
المادة ريحية او خلطية وعلامته ان يكون مع الجحوظ وهو المقلة عظم في حجمها
وعلاجه التنقية الحارة والمسهلات والفصد والحجامة بحسب تلك المادة والتكحل
بالشياف السماق في الماء فيه مع الدمع قبض وتشديد به يمسك العين ويمنعها
من النتو ومن قبول المادة وصنعته يغلي السماق في الماء يصفى ويقوم بالطبخ
ويؤخذ من الاسفيداج الرصاص المغسول جزء ومن الكافور ربع جزء ومن الكثير
اسدس جزء ويجمع بطبيخ السماق ويشيف واما انضغاطها الى خارج كما يكون عند
الجفن بسبب امتلاء الدماغ ومجاريه ومجاري ساير الاعضاء الراس واوعية
من الهواء الذي يخرج بالتنفس فانه عند الاختناق احتباس النفس ويرجع الى
الشراسن والاوعية ويستصحبه المواد والابخرة التي في العروق والصداع الشديد
لانه بسبب شدة الالم يثير الحرارة فيحدث المواد والكثيرة الى الراس يحللها
ويزيد في حجمها فيمتلى منها الاوعية والتجاويف ولان الطبيعة يرسل الدم
الى العضو المتألم طلب لان يشفيه فيمتل منه العروق والاوعية والتي لانه

في حكة الاماق

في الجحوظ

في شياف السماق

يتحرك المواد ويدفعها الى الراس ولانه يستلزم احتباس النفس وحصره وكذلك
الصياح وكما يكون للنساء بعد الطلق الشديد وعند تزجر لاخراج الجنين
والثقل بسبب احتباس النفس وامتلاء الراس وعلامته وجود السبب او
تقدمه والاحساس بتمدد واندفاع للعين من خلف الى خارج وربما كان هناك
عظم ان اعانه مادة على الاندفاع الى الخارج وعلاجه الشد برفادة قد وضعت
فيها قطعة اسرب وخريطة ابد والنوم على القفاء ووضع الاطلية القابضة
عليها مثل قشور الرمان والاقاقيا والعلق وعصارة لحية التيس وغسل الوجه
بماء بارد صادف البرد لانه يشد العين ويجمعه ويقبضه مطبوخا فيه القابضات
مثل الجلنار وورق الزيتون وقشر الخشخاش ليزداد بهما القبض والتكثيف
وما يحدث من الجحوظ للنساء عند الطلق ينفعه اخراج الجنين لزوال الزحير و
ادرار الطمث ان اعانه قلة سيلان دم النفاس واما اذا كان عن مجرد
الزحير والانضغاط فعلاجه القوابض المجردة واما استرخاء علاقتها والعضلات
الحافظة لعلاقتها وهي على ما هو اختيار جالينوس ثلث عضلات يدعم
العصب النوري ويشده ويمنعه من الاتساع ومن الاسترخاء المحيط للمقلة
ويمنع المقلة ايضا من الجحوظ ويضغطها عند التحديق عند تكلف روية
الاشياء الصغيرة جدا من بعيد وعلامته ان لا يعظم العين معها العدم ما
يملؤها ولا يكون بمدد شديد من الباطن لعدم مضغط داخلي يدفعها الى
الخارج ويكون الحدقة قلقة لاسترخاء الربط التي يدعمها ويشدها ويحفظها
من القلق واضطراب الحركات وعلاجه الايارجات الكبار لاستفراغ
الرطوبات المرخية والغراغر والشمومات والبخورات المعلومة في امراض
الراس والقوابض المشددة على العين بعد التنقية مثل نوى التمر المحرق و
الورد والجلنار والكندر والسنبل في التوتة هي لحمة حمراء ضاربة الى السواد
رخوة محببة شكلها شبيه بالتوتة ولهذا سميت بها متعلقة من داخل الجفن
الاسفل في الاكثر وقد يعرض في الجفن الاعلى وقد يعرض في الملتحمة مبتدية
من الماق الاكبر على مثال الظفرة وربما كانت دامية يسيل منها دم احمر
واسود وربما كانت عميا وحدوثها من دم فاسد محرق الاكثر علاجها الفصد
والتنقية بالمحققات الاكالة مثل الزاج وبزر الطويل والزنجار والشب اليماني

في الدمعة

في الغدة

والمرتك والكندر والنوشادر والشياف الحادة مثل الاحضر والروشنايي
والكحل بالشكرا والحديد ووضع الذرور الاصفر والشياف الاحمر عليها والا
في علاجها الحديد لانه اسلم عاقبة من الادوية الحادة بان يعلق الثوثة بالصنارة
ويقطع ويستأصل لانها ان بقيت منها بقية عادت ثانيه ثم يقطر فيها بماء الملح
والكمون وان لم يكن استيصالها فينبغي ان يمد الجفن ويحشى العين بعجين
لئلا يصيبها الدواء الحاد ثم يذر في الادوية الحادة المذكور على بقايا الثوثة
وترك ساعتين الى ان يسود ثم يغسل باللبن ونعات لئلا يجي في العده هي
زيادة لحم الماق الاكبر فوق القدر الطبيعي وهو اذا عظم منع فضلات العين
ان يندفع الى المنخرين وان تحلل بالرمص والدمعة فيحبس هناك ويتعفن و
يعرض الغرب وقد يعظم جدا حتى يمنع البصر علاجه تنقية البدن من الخلط الغالب

شياف الزنجار

ووضع مرهم الزنجار او شياف الزنجار عليها وصنعته صمغ عربي واسفيداج
الرصاص والزنجار من كل واحد درهمان ليشيف بماء السذاب فان فنيت
والا فيعالج بالحديد كما يعالج الظفرة ولا يستأصل فيحدث الدمعة بل ترك

في التحجر

على القدر الطبيعي ثم يوضع بعد القطع على الموضع الذرور الاصفر ويضمد
بصفرة البيض ودهن الورد لتأمن من اجتذاب المواد في التحجر هو الفضلة
غليظة سوداوية اغلظ من فضلة البرد يتجمد ويتحجر في الاجفان بسبب انه تحلل
لطيفها لرخاوة جلد الاجفان وسخافته مثل ما يعرض الخنازير والاورام
الصلبة في العين والاباط والاربتين لما تحلل لطيف المادة من تلك الاعضاء
سريعا لسخافته منهما وبقي الغليظ ويصلب علاجه الاستفراغ بحب
الايارج وطلا الموضع بمخ عظام العجل والشمع ودهن البنفسج لتليين المادة
الغليظة فتتحلل بسرعة او بمرهم الباسليقون حتى تحلل فان لم تحلل يقلب الجفن
ويشق الموضع مبضع مدور الرأس ويعصر بالظفر حتى يخرج الفضلة فان

في قروح الجفن

حيف عود المرض يوخذ من شفتي الجرح ويشق بالمقراض ليبطي التحامه فيند مع
منه المادة بالتحام في قروح الجفن حدوثها اما من الاسباب البادية و
اما من حار يجتمع ويتقرح يستعمل عليها ضمادا من عدس وقشور الرمان وقشور
الفستق مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف وازالة الرطوبة المانعة من انبات
اللحم وبعد سقوط الخشكريشة يستعمل صفرة البيض مع زعفران للاندمال او مع

ينو

شياف الاصطفطيقان

شياف الكندر او شياف الاصطفطيقان وصنعته اقليميا الذهب فلفل
افيون زعفران من كل درهمان ملح هندي بورق ارمني زرنيخ احمر من كل
واحد درهم صمغ عربي وشياف ماميثا انزروت عن كل اربعة دراهم يعجن
بماء الرازيانج الانتفاخ ورم بارد يعرض للعين اي للملتحمة مع حكة في الاكثر
وهو امار يحي وعلامته ان يعرض بغتة بخلاف الورم الخلطي فانه يكون تدريجيا
وذلك لان الريح لخفته يتحرك وينفذ الى الاعضاء سريعا ويميل الى ناحية

الانتفاخ

الملق الاكبر لسخافة جوهره ويعرض قبله اي قبل الانتفاخ في الماق مثل
ما يعرض من قرص الذباب والبق من حرقة قليلة وحكة لحدة هذا الريح و
اختلاط الحبرة حارة لذاعة معه ويعرض في الصيف لان القوى يضعف
فيه بسبب تحليل الروح والحرارة الغريزية تبعا لتحليل المواد وبسبب انتشار
الحرارة الغريزية في ظاهر البدن وباطنه فيقصر الهضم ويكثر تولد الابخرة الرياحية
فيه وهي لا يخلو عن لذع وحرقة بسبب تصرف الحار الغريب فيها وللمشايخ
لان تولد الرياح الحارة يكثر فيهم بسبب كثرة الرطوبات الردية البورقية
التي يكون في ابدانهم مع ضعف الحرارة الغريزية وقلتها ويصرف الحار
الغريب ويكون ابيض اللون على لون الاورام البلغمية يخلوه من مادة صابغة
لا لعل معه تخلو المادة من الاجزاء الارضية وعلاجه في اول الامر الشياف
الابيض بغير الافيون فيكون ليسكن اللذع والحكة من غير تغليظ المادة وتبريد
شديد والذرور الاصفر والطلاء من الصبر وشياف ماميثا واكليل الملك
والصندل والفوفل وغيرها من الروادع وفي آخر الامر الذرور الاصفر
الصغير مركبا مع احمر اللين والطلاء من الصبر والحضض والزعفران بماء عنب
الثعلب وهجر المنفخات وتخفيف الغذاء واستعمال الاطريفل واما البلغمي وعلامته
ان يكون البرد والثقل من الريحي وتحط اثر الغمز ساعة لرخاوة مادته وبطوء
حركتها فاذا زالت من موضعها لم يرجع اليه بسرعة وعلاجه الاستفراغ
بدواء يسهل البلغم مثل الايارج والغرغرة بالسكنجبين والماء الحار والمنضج
مع ملوس خيارشنبر وماء طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين او لا
ثم بالذرور الاصفر والاحمر الحاد معا وصنعته سادج زاج محرق من كل واحد
درهم روسختج مر زعفران فلفل من كل نصف درهم ليشيف بماء السذاب و

امامالى وعلامته ان لايبقى اثر الغمز فيه بل يرجع الى الموضع الذى زال عنه
بسرعة لرقة المادة وسرعة حركتها ولا وجع معه ولا حكة ولا ضربان بعذوبة المادة
وخلوها من الكيفيات الردية ولونه على لون البدن وعلاجه الاستفراغ بالمطبوخ
المقوى بالايارج ثم التكحل بتلك الاكحال المذكورة بذلك الرمد والدمالاخون
نافع فى هذا النوع والنطول بالمحللات مثل طبيخ البابونج والاكليل و
الصعتر والمرزنجوش والتضميد بدقيق الكرسنة ودقيق الشعير والبابونج
والكليل الملك معجونا بماء الرازيانج واما سوداوى وعلامته ان يكون
مع صلابة لا يسعر تحت الاصبع لغلظ المادة وغلبة الاجزاء الارضية عليها
وتمدد شديد تبلغ الورم الى الجانبين والوجنتين ولا يكون معه وجع بعيد
به لبرد المزاج الحادث والبرد ليس يحدث منه الم شديد لان من شانه التخدير
وابطال الحس بل انما يكون الوجع فيه على قدر التمدد ويكون لونه كدا على
حسب لون السوداء وفى الاكثر يعظم هذا الورم ويعم الجفن والعين اى
الملتحمة ويعرض فى الاكثر بعد الرمد المزمن والجدرى اذا تحلل اللطيف وبقى
الكثيف وعرض له احتراق بسبب حرارة الرمد والحمى وعلاجه التنقية بعد
النضج المادة وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل الاحمر اللين والاصفر وكذلك
التضميد والتنطيل بما ذكر والاستحمام خاصة قبل التنقية وبعدها لانه يلين
المادة ويحللها وبعض العمش الشعاعى يدل ذلك على تسخن الروح واشتعاله
ورقته فيزداد بسبب حر الشعاع وضوء الشعاع لا ورقته فيتفرغ عنه ويبغضه
وينذر كثيرا بقرانيطس لانه يدل على وجود مادة شديدة الحرارة فى الدماغ
يشتعل الروح بحرارتها وح لا يبعد ان يحدث ههنا ورم فى الدماغ الا ان يكون
البعض بسبب علة فى العين كالرمد والسبل الغليظ او جرب فى الجفن فانه ح
لا ينذر بورم الدماغ وعلاجه التبريد والترطيب بما مر غير مرة فى هيج الاجفان
وهو ورم ريحى يكون الريح فيه مداخلا لجوهر العضو يقطع لمواد رقيقة ينفصل
عنها رياح غليظة ينفذ فى جرم الاجفان ويداخل جوهرها لتخلخلها وسخافتها
وبخارات غليظة يتراكم فى الراس وينفصل عنها الاجزاء النارية الحارة
فيصير رياحا ويضعف الهضم وبسوفيكثر تولد الرياح الغليظة والمواد
الرقيقة كما يكون فى سوء القنية وعلاجه قطع السبب والتكميد بالنخالة المسخنة

وبعض العمش الشعاعى

هيج الاجفان

اعلم ان المصنف قد ذكر امراض طبقة طبقة ورطوبة رطوبة من العين ولم يتعرض
فيها بل ذكرها فيها ناقصا مخبطا وذكر فيها خاصا وتركها لا يمكن حملها على ما
هو المصطلح عليه فى امراض العين وهو على ما خرج به حنين فى ترتيب العين
ان المرض الخاص فى امراضها ما له اسم خاص وعلامة خاص وعلاج خاص
كالسرطان فانه اذا عرض للعين لزمه اعراض لا يلزم عند عروضه لساير
الاعضاء مثل الوجع وامتداد العروق والحمرة والنخس والصداع وذهاب
شهوة الطعام ولا على المعنى اللغوى بان يحمل الخاص على ما يختص بعضو
لا يشاركه فيه غيره كالاتساع والضيق بالعنبية والشترى على ما يكون مشتركا
بين غيره كالورم ثم ذكر بعضا من امراض العين مختلطا من غير ضبط
ولا ترتيب وانا ارى ان اعد جميعها على الترتيب والاستقصاء الامراض
الجفن منها ما هى خاصة به وهى الجرب والاشتراك بينه وبين جرب ما
فى الاعضاء لفظى لا غير والبرد والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة والشعر
الزايد والشعر المنقلب والسلاق والشرناق ومنها ما يشاركه فى ما غيره من
الاعضاء وهى اما ان يشاركه فيها الملتحمة وهى الورديج والحكة والكمنة و
الانتفاخ واما ان يشاركه فيها الملتحمة وغيره وهى الحكة والاسترخاء والغلظ
وموت الدم والثوثة واما ان يشاركه فيها ساير البدن وهى الدمل والكثرة
والسعفة والنملة والثولول والتآكل والسلع والتهيج والقمل وامراض ثلثة
واحدة منها مشتركة وهى سيلان والاخريان مختصتان به وهما الغدة والقرع
وامراض الملتحمة منها ما يختص بها وهى الرمد والتكدر والطفرة والودقة والسبل
والظفرة ومنها ما يشاركها فيها غيرها وهى الانتفاخ والحكة والجساء والدمعة
والدبيلة والثوثة واللحم الزايد وتفرق الاتصال والكمنة والاسترخاء والغلظ
والبثرة واليرقان وامراض القرنية منها ما يختص بها وهى البياض والسرطان
والمدة الكاينة تحتها والسلخ والحرق ومنها ما يشاركه فيها الغير وهى القروح
والبثرة والدبيلة وتغير اللون والتشنج والاسترخاء والغلظ والورم والتحرق
والنتوء والرطوبة واليبس وامراض العنبية منها ما يختص بها وهى الاتساع
والضيق والزرقة والماء ومنها ما لا يختص بها وهى النتوء والانخراق والورم
والغلظ والتمدد والاسترخاء والدوال وامراض الرطوبة البيضية بشركة عنها

وبين غيرها وهي تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ
وامراض العنكبوتية ايضا مشترك بينهما وبين غيرها وهي ثلثة التشنج والورم
والحلال الفرد وامراض الجليدية المختصة بها هي الحول والغور والجحوظ
وغير المختصة هي الزجاجية مشتركة وهي تغير اللون والرطوبة واليبس والصغر
والكبر والجمود والتفرق وامراض الشبكية مشتركة هي سوء المزاج البسيط
والمركب والسادج والمادي والسدة واتساع افواه العروق والورم
والالتواء وتفرق الاتصال والسدة والغلظ وامراض الصلبة ايضا
مشترك وهي اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال
في امراض الاذن وجع الاذن يحدث اما من رياح حارة حادة بخارية لم
يفارقها الاجزاء النارية بالتمام تسكن في الاذن وتمددها وعلامته ان
يكون الوجع ناخسا لان التمدد في العضو الغشائي يكون كالمفرق للاتصال
وتحمر الموضع لانجذاب الدم اليه بسبب وجع المبرح لان الاذن عضو ذكي — وجع مبرح اي مولم
الحس قريب من الدماغ والعين ايضا كذلك وان تجد لهيبا يرتفع من اذنيه — بحرارة
الى الراس لارتفاع شيء من تلك الابخرة الحارة الى الراس وتجف لهوا
لتشف رطوباتها بالمجاورة وتلك الرياح اما ان يرتفع من المعدة لوجود
مادة متعفنة فيها وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرح اي شديد لشدة حرارة
المعدة واستراحة الى شرب الماء البارد وتدميع العين كما يحصل فيها من
الحرقة واللذع بسبب حدة تلك الابخرة الرياحية وبسبب انجذاب المواد
الحارة اليهما من وجع الاذن للمشاركة وعلاجه اخراج الدم بمقدار الحاجة
من الباسليق ان وجب والاسهال بمطبوخ الهليلج وتبريد المعدة بالاطعمة
والاشربة المتخذة بالخشخاش وبزر الخس والكزبرة اليابسة لتغليظ الابخرة
ومنعها من التصاعد وتقطير دهن الورد المغلي مع ثلثة امثاله من الخل حتى
يذهب الخل ويبقى الدهن في الاذن للتبريد وردع الابخرة والافيون
اذا اشتد الوجع وخيف من التشنج واختلاط الذهن او من الغشي باللبن
لا بالدهن لان اللبن اشد اسكانا للوجع من الدهن لشدة ارخائه وله مائية
جالية غسالة وليس له لزوجة وغلظ قوام كالدهن يلحج به الافيون ويزداد
تشبثه ولبثه في العضو ولا يداوم عليه لانه يورث ثقلا في السمع ووضع

الاطلية

الاطلية الباردة عليها من خارج مثل الصندل والماميثا مع الماء ورد
وماء الكزبرة والخس او يعرض اي الرياح الحارة الحادة من المشي في
الشمس في يوم سمائم فيؤثر الحرارة في رطوبات الدماغ وينحل عنها ابخرة
يستحيل رياحا عند انفصال الاجزاء النارية عنها وعلامته ان يجد لهيبا في
اذنيه ووجهه وعينيه وجفافا في منخريه وكربا وعطشا ويسكن بمضمض
الماء البارد لان الابخرة انما حصلت في اعضاء الراس فقط بخلاف
ماكان السبب في المعدة فانه لا يسكن الا بشرب الماء البارد وعلاجه تقطير دهن الورد — البارد
المدبر بالخل اي المطبوخ معه كما ذكرنا ووضع الخرق المبردة عليها و
ترطيب الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والمروخات وغيرها على
مر في الصداع الاحتراقي او يحدث الرياح الحارة الحادة من صب الماء الحار
او مياه الحمامات عليها او من الغوص فيها وايجابها للرياح الحادة
كايجاب الشمس لها مع ان الحمامات لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت
والنطرون والملح تسخن الراس وتعاون حرارتها الفعلية في احداث الرياح
وعلامته ان يجد في راسه خفة لخلوه عن المادة وهذه علامة مشتركة بين
اقسام الوجع الحادث من الرياح مع حمى شديدة في اذنيه وراسه او صداع
من مؤخر راسه او وسط راسه بمشاركة الاذن فان منبت عصب السمع
قريب من الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر فان الدماغ قد قسم
على ما بيّنا الى قسمين لا يكون بينهما الا الحد المشترك ويقال لكل قسم جزء فان
احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ مما يلي الاذن او فيما يلي عصبة السمع
المفروشة على الصماخ او شعبة العصب التي هي آلة السمع الاولى حدث
التمدد المؤلم فيها وفيما يجاورها بالضرورة وعلاجه الفصد ان وجب
لميل المواد الى اسفل فينعكس الابخرة وشد الساقين ودلك القدمين لذلك
وتقطير الادهان الباردة فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب
القرع وكذلك التسعط بها لترطيب الدماغ وتسكين الحرارة او يحدث الرياح
الحادة من وضع الادوية الحارة عليها وعلامته تقدم السبب وعلاجه
الفصد وحل الطبيعة ووضع اضداد تلك الادوية عليها واما من رياح
باردة غليظة يسكن في الصماخ ولا يجد مخلصا للخروج وتلك الرياح اما ان ترتقي

من المعدة اليه وعلامته ان يحدث غثيانا لما يتأذى المعدة ويتحرك بدفع
ما فيها من الاخلاط الغليظة التي يرتفع عنها الرياح وامتلاء الفم من الماء
لرطوبة المعدة وصداعا يسيرا بالنسبة الى ما يحدث عن الرياح الحادة لان
الحرارة اقوى الفاعلين ويسترخ بصب الماء الحار على الراس لانه يرخي
الجلد ويفتح المسام ويلطف الرياح ويعين على تحليلها وعلاجه استفراغ
البدن وتنقية المعدة والتقطير فيها اي في الاذن من الادهان الحارة مثل
الغار ودهن السذاب ودهن الخروع المدبرة بماء البصل والسذاب المنقوع
فيها خرميان وهو جندبيدستر وفرفيون لزيادة التسخين وتحليل الرياح او تحلل
الرياح الباردة من فضول في الراس الى الاذنين باردة اذا اثرت فيها
حرارة ضعيفة وعلامته انه مع ما يجده في الاذن من الثقل والتمدد والدوي
والطنين للاحساس بحركة الرياح في فضاء الدماغ يجد مثله في الراس فيه
شيء لان في هذه الصورة لا يكون الثقل في الاذن وعلى تقدير التسليم
فالتودي فيها بحث لا يكون الا في الاذن فقط مع صداع يحدث من تلك
الفضول وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج والغراغر والتقطير فيها اي في
الاذن مما ذكرنا قبل في علاج المعدي او يتولد اي تلك الرياح من
المشي في يوم بارد وفي رياح باردة في هذا الكلام وكذا في قوله بعيد
ذاك او من صب الماء البارد على الراس نظر لان الريح لا يتولد من البرد
الخارجي اللهم الا ان يقال ان الرياح والمياه الباردة لضيق المسام
ويكثف الجلد فيختنق الابخرة المتحللة من البدن ويتراكم ويبرد الدماغ ويفارقها
الاجزاء النارية فيصير رياح باردة سيما اذا كانت تلك الابخرة بنفسها
باردة كالبخرة المبرودين والمرطوبين وعلامته يجد في اذنه شبيها بحركة الريح
لان تلك الرياح لغلظها وبرودتها يكون بطيئة الحركة تتحرك مع ركود جملة جوهرها
كالماء الراكد اذا تموج وهو ثابت في مستقره والوجع لا يكون على صورة التمدد
الذي ينجذب العضو معه وذلك لان هذه الرياح لغلظ قوامها واستيلاء
البرد عليها يكون راكدا غير منزعجة ولا قلقة بل يكون الوجع على صورة شيء
يدس فيه ان يدخل في الاذن بعنف فيحصل له من ذلك تمددا ما لان الرياح
يكون محتبسة فيه غير متحركة عن مستقرها فلا يفرق بعض الاجزاء عن بعض تفريقا

الا ظرفي الحذاء اشفيا كالكون عن الرياح الحارة
اللطيفة التي يكون مقدارها ازيد من تكون العضو

سنويا

لتطولات
شديدا وعلاجه اسخان الاذن من خارج بالادهان الحارة والتنطيل عليها بالمياه
المتخذة من طبيخ الشبت والرطبة والبابونج والاكليل وورق الغار والمرزنجوش
والنمام والقيصوم ووضعها على الطابق الحار في الحمام ليصل اليها الحار
الذي يرتفع منه وعلى بخار طبيخ اللعت او اسخانها من خارج بالخردل
بان يدق ويعجن بالادهان الحارة ويوضع منه فتيلة فيها وبالكماذات
المتخذة من المياه المذكورة او من قطنة مغموسة في زيت عذب فاتر
او من حيث الماء البارد على الراس او العوض فيه وعلامته ان يكون
مع وجع الاذن وجع مؤخر الراس لانه ابرد اقسام الدماغ ولانه مشارك
للاذن بسبب اتصال عصب السمع حتى انه لا يقدر ان يطاطئ راسه لتمدد
العضل مؤخر الراس من القبض والتكثيف العارض لها من البرد
ولا يطاوع لانتكاس الراس والحناء وعلاجه تمريخ الراس بالادهان
الحارة لا سيما مؤخره وتقطيرها في الاذن او يتولد الرياح من وضع الادوية
الباردة فيها اما في الاذن وعلاجه المقابلة بما يضاده تلك الادوية
واما من امتلاء وعلامته حمرة الوجه وثقل في الراس والجبهة عند السجود
لميل المادة اليها وشدة الضربان لاستنشاق الطبيعة الى جذب النسيم
البارد وعلاجه فصد القيفال وتليين البطن بماء الفواكه وتقطير دهن
الورد المدبر بالخل في الاذن واما من سوء مزاج حار ساذج او صفراوي
وعلامته حرارة الوجه والراس مع صداع وخفة وضربان واستراحة
الى الهواء البارد وعلاجه ان يقطر فيها الشياف الابيض والادهان باردة
وتضمد بالضمادات الباردة مثل الماميثا ودقيق الشعير والصندل والكافور
بماء كزبرة والخس وتليين البطن اما في الصفراوي فلامالة المادة ودفعها
واما في الساذج او بلغمي وعلامته ان يكون الالم من غير تلهيب ولا حمرة
في الاذن والانتفاع بالاشياء الحارة بالفعل وبالقوة ايضا الا ان الانتفاع
بالفعل يكون اسرع واظهر وتقدم التدبير المبرد وعلاجه ان كان هناك
علامات البلغم من الثقل وكثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ
بالحبوب والايارجات ثم اي بعد التنقية تقطير الادهان الحارة فيها كدهن
الفجل والقسط والناردين والزنبق وهو دهن السمسم المربى بالياسمين

فقليلا يتوجه المواد الى الراس لسبب الوجع ولحدث فيه الورم
واما من سوء مزاج بارد ساذج

المرجوش
الابيض و وضع الكمادات المحلله عليها مثل طبيخ البابونج و الشبث وا
والعاقرقرحا وان كان باردا ولم يكن هناك علامات البلغم فالعلاج هو
العلاج سوء القنية و وضع المحللات و اما من ورم يحدث فيها وهو اما
حار وعلامته شدة الوجع و الضربان و الثقل في الراس و الجبهة و
التمدد و اللهيب في حمرة الوجه فما كان منه في الثقب وهو واحد الثقوب
دفى الاعضاء الخارجه منه اى من الثقب يظهر للحس ولايكون هناك شدة
وجع لبعده عن الدماغ وعن الاعصاب الزكيه الحس و لاكثر خطر لذلك
ولا من انتهاك عصبة السمع عند انفجار الورم و علاجه الاعتناء بجذب
المادة الى موضع الورم ولو بالمحاجم ويضمد عليه بعد يومين
ورق الكرنب المطبوخ مع السمن العتيق وما كان غاصيا في الثقب مشترك
فيه العصبه المودية للسمع بالمجاورة فهو اصعب واشد ايجاعا اشد
خطرا واقل الا ان ينقح لكثرة حس العضو ويلحقه الغشي من شدة الوجع
والتشنج لعصبة العضو و قربه من الدماغ ويلزمه اختلاط العقل وكثيرا ما
يؤدي الى السرسام وربما يقتل في اسابيع لان الدماغ بسبب المجاورة
لايحتمل صعوبة هذه العلة اكثر من هذا الايام سيما في الشبان لان
مزاجهم اسخن ومواد اورامهم احد كيفيه واشد ايجاعا و اقل ايها
لا الى جمع وعلامه ذلك ان يثقل سمعه لآفه العصب فلا يؤدي السمع و لا
يقبل القوة من الدماغ على ما ينبغي ويعظم الالم بما يلي القعر الاذن لمكان
الورم و يجد في اذنيه صوتا منقطعا وقتا بعد وقت لما ينفصل من المادة المورمه
ابخرة حارة لطيفه ويحدث من حركتها طنين الى ان يحلل الطبيعه فينقطع
الصوت ثم يجتمع تارة اخرى ويتحلل و لايزال كذلك حتى يزول الورم
وانما لايتصل الصوت لان البخار لايوجب ذلك الا عند كثرته وهو اوكثر
دفعة الطبيعه فانقطع الصوت بالكليه الى ان يجتمع تارة اخرى وربما
دمعت العين او سالت منه منه مناخره رطوبة لان الوجع الشديد يضعف
الدماغ وساير الاعضاء الراس عن ضبط الرطوبات وعن التصرف
الواجب فيها و في نصيبها من الغذاء فيصير كلا عليها و يندفع عنها الجميع
نحو اندفاع الفضول وان يكون معه حمى لازمه لما يصل الابخرة المتعفنه

الهلام

المجاورة

لمجاورة الدماغ الى القلب واما ما كان خارج الثقب فلا يكون معه الا حمى الا
يوم لما و علاجه الفصد وتليين الطبيعه وتقطير الشياف الابيض فيها
وان يطلى بالزرد وهو طلاء ركبه حنين ابن اسحق من الصندلين والماميثا
والطين الارمني والحضض والاسفيداج والبوش وبزر الهندباء و
الطباشير والكافور المدقوقة المعجونه ببعض العصارات البارده
المعموله كالبنادق المستطيله الرقيقه الراس الغليظه الاصول المسدسة الاضلاع
على شكل الزرد فيكون حكما على الصلابة اسهل بماء الكزبرة و ماء عنب الثعلب
و ماء الهندباء و يحلب فيها اللبن من الضرع فان لم يسكن الوجع قطر
فيها اللعاب مثل لعاب بزر الكتان حتى يتقيح ويسكن الوجع ويسيل المدة
واما بارد رخو رطوبي اي بلغمي وعلامته الثقل و التمدد من غير ضربان
لان الضربان انما يكون في الاورام الحارة و لا وجع شديد ولا صداع
معه لخلو المادة عن الحرارة حتى يعرض منه وجع شديد يسري الى ساير
الاعضاء والراس و لا خبث نفس لان صاحب هذا الورم يكون بارد
المزاج فيكون دمه باردا غليظا لايشتعل فلا يتحرك سريعا وخبث النفس
انما يكون من حدة الدم واشتعاله وشدة هيجانه وحركته الى الخارج
بخلاف ما اذا كان الورم عن الصفراء فانه لايخلو عن الغضب وخبث النفس
لدقة الدم وحدته وشدة اشتعاله ويكون الورم في الاذن اي في
اجزائها البارده او في داخل الصماخ او فيما دون العصبة المؤدية للسمع
لانها خلقت في غاية الصلابة لئلا يكون منفصله عن قرع الهواء الحامل
للصوت لها ولان الصلابة تعين على الصوت ايضا وهي مع ذلك
قد غشيت بغشاء الدماغ رقيقه و غليظه و البلغم لغلظه لا يمكن ان ينفذ
فيها لصلابة جوهرها و صفاقة الغشائين فلا يحدث فيها الورم البلغمي
و علاجه الاسهال بالحبوب و الايارجات و الغرغرة و تقطير الادهان
الحارة وفيها لتحليل الورم كدهن الشبث ودهن الفجل والتضميد بالضمادات
المحلله مثل دقيق الحلبه والبابونج وصمغ ثاثر والراتينج مع الشمع و
الزيت واما من قروح وعلامته خروج المدة وتقدم الورم وجمعه وتفتحه
وعلاجه ان كانت القرحه حديثه ان تقطر فيها المرهم الابيض مرققا بدهن الورد

حكماله

وصنعة اسفيداج الرصاص والشمع على السواء والدهن على الضعف منهما
ويذاب الشمع مع الدهن بنار لينة ويضرب جزء منه من الاسفيداج في الهاون
ويزاد من الدهن والشمع مع الضرب بالدستج في الهاون ويحرك اولاً فاولاً
ولا حتى يبرد مع التحريك لئلا يذهب الاسفيداج ويطفو الشمع وينظف
القرحة من الرطوبات الصديدية والزنجارية التي تمنع من الاندمال بماء العسل
فانه يجلو وينقي والقطن الحلق لانه ينشف الرطوبات ثم يدخل في الاذن
فتيلة ملتوية بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج ومرهم الراتينج والزرورات
المجففة المتخذة من الانزروت ودم الاخوين والكندر وعصارة لحية التيس
وان كان القرحة عتيقة وسخة ينفع فيها المرهم المصري المعمول من الزنجار و
العسل والخل والكندر على السواء بعد ما طبخت حتى صارت في قوام العسل
ورد فيها الشمع والدهن ومرهم الباسليقون الكبير وصنعته شمع نصف رطل
زفت اربعة اواق مر وراتينج وعلك الانباط من كل اوقيتان زيت رطلان
والمرهم الاحمر وصنعته مرداسنج زيت من كل جزءان خل عشرة اجزاء يطبخ حتى
ينعقد ثم يجعل فيه درهم من عروق الصباغين وخل وخبث الحديد وصنعته
ان يؤخذ خبث الحديد وينقع في خل شهرا او ما زاد ويصب منه في الاذن او
يؤخذ الخبث ويرض ويبل بخل ويجفف سبع مرات ثم يطبخ بخل ثقيف طبخا شديدا
حتى يصير كالعسل ويرفع ويقطر منه الاذن وقد ينفع من سيلان الرطوبة دون
المدة العفص المسحوق بالخمر العتيق لانه يجفف تجفيفا شديدا واذا كانت مدة
احتيج ان يخلط مع المجففات ما يجلو او ينظف القرحة ويدقق المدة ومما يسكن
الوجع فيها وينفع القرحة رماد الافيون فانه مبرد ويجفف اكثر من النفس الافيون
مع قليل خرميا ما لدفع عادية الافيون واما من دود يتولد فيها من مواد عفنة
ينجلب الى الاذن وقد يتولد اي الدود في القرحة اذا طال لبثها وحديث فيها
عفونة خصوصا في الاهوية الحارة الرطبة وعلامتها الحكة والزغزغة بسبب
حركة الدود ودبيبه والاحساس بدبيبها بحسب مقدارها وخروجها الى خارج
احيانا اما سوداء الراس دائم الحركة والاضطراب واما غيرها يشبه دود
الكلب بحسب المادة المتولدة عنها وعلاجه قتلها بالخل والبورق او الصبر او
عصارة الافسنتين او شحم الحنظل او ماء ورق الخوخ او طبيخها ثم تنقيتها بالميل

المرهم المصري

مرهم باسليقون

المتخذ

المتخذ من الصوف المغموس في الزيت او العرق او بالعطس بالكندس وبتسديد
الفم والانف عند العطاس واما من هوام يدخل فيها وعلامته ان يحس بحركتها
على قدر حجمها وتهيج الوجع حينا عند ما يتحرك ويسكن حينا وعلاجه علاج الدود
من قتلها واخراجها واما من ماء يدخل فيها فيؤذي ويورم اصل الاذن وربما
اختلط بالوسخ وسخن وعلى وعفن الاذن سيما اذا كان رديء الكيفية دوائيه
وعلامته ان يهيج بعقب السباحة او دخول الحمام هوما او يومين ويكون معه
ثقل السمع وعلاجه اخراج ذلك الماء بان يضع راحته على سماخه ويقوم
على قدم رجله ويثب مائلا الى رأسه الى الجانب الذي فيه الماء حتى يخرج
او يمص برفق بانبوبة او بالفم او ينشف ويحلل بان يوضع بالاذن طرف قصبة
الرازيانج او الشبث او البردي مما يكون متخلخلا غير مكتنز ويدس حولها
بالقطن لئلا يدخل فيها الهواء ويشتعل الطرف الاخر الى ان يصل الحرارة الى
داخل الاذن ويجذب الماء الى الخارج ومثله كما يفعل بالدهن في السراج بعد ان
يلف على تلك القصبة قطنة ويدهن بدهن الياسمين او الزيت ليتشبث به النار
او يدخل فتيلة من الاسفنج في الاذن وينام على ذلك الجانب ثم يخرج
الاسفنج وقد ينشف الماء في الطرش وهو عبارة عن نقصان السمع والوقر
عن بطلانه والصمم عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل منهما مقام
الاخر على سبيل المجاز وقد يخص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش
بما يكون قريب العهد حديثا يكون اما مولودا ولا علاج له لانه يكون اما لانعدام قوة
السمع فيه او لسدة خلقية وذلك لا يزول بالعلاج وصاحبه يكون اخرس
لانه لا يدرك صور الحروف ومخارجها وكيفية ادائها وتقطيع الصوت بها فلا
يمكنه التكلم متنبها وقيل ان الاخرس يكون لانه عظيما لا يدرو لما عظم لسان
لضعف المادة التي يكون منها الاذن وعصبه ونقصت فيكون اصم وكذلك
الطرش الذي يعرض عند الكبر والشيخوخة لا علاج له لضعف القوى في هذا
السن لاستيلاء البرد واليبس على الاعضاء الاصلية او يحدث بعقب سقطة
او ضربة تفسخ العصبة المفروشة على الصماخ وتهتكها ولا علاج له ايضا لان الالتحام
انما يمكن بانضمام الشفتين التفرق وثباتهما على تلك الحال الى ان تلتحم
ولا سبيل اليه ههنا وقد يعرض في امراض الحادة الصفراوية في الانتهاء عند

مايصعد المرار الى الدماغ على سبيل البحران كما يعرض فى الحميات الحادة و
علامته علامات غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها وتعلها الى اسفل وان
يقطر فى الاذن ماء الرمان الحامض المعصور المطبوخ فى قشره بان يوخذ
رمانة حامضة وينقى حبها من القشر والشحم ويعصر حبها ويرد ماؤها الى القشر
مع الخل ودهن الورد والكندر ويطبخ حتى يتقوم فانه يبرد العضو ويجمعه
حتى لا ينفذ فيه مادة ويسكن حدة المرار ويقمع نفوذ القوة السامعة فيه على
ما ينبغى والبارد يكثف قوام ويوجب ذلك بالقبض والتكثيف والرطب
يرخى قوام فيقع بعض اجزائه على بعض وينسد مسالك الروح فيه واليابس
يجفف ويوجب ما يوجبه الحار مع ان جميعها مناف للقوة السامعة مغير
لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحة وقوة القوى وسلامة الافعال
وعلامته وجع فى العمق عند العصبة المفروشة على الصماخ الا اذا كان رطبا
بلا ثقل ولا تمدد فان كان باردا تأذى بالباردات واشتد فى ابرد اجزاء
النهار وان كان حارا كان بالضد اى تأذى بالمسخنات واشتد فى الظهاير
واحس بالتهاب ونوع فى الاذن وما يجاورها وما كان من يبس فيكون بعد
تعب وصوم وسهر وغيرها من الاسباب المجففة مع ضمور الوجه والعينين
وان كان رطبا تأذى بالمرطبات واسمع بالمجففات ولان وقوع هذا القسم
نادر جدا بحيث لا يكاد يوجد ترك الشيخ ذكره وتبعه المص وعلاج ذلك الطرش
الحادث منه من سوء مزاج تبديل المزاج بالادوية والاغذية والنطولات و
القطورات والسعوطات وقد يحدث الاخلاط غليظة فجة انصبت الى العصب
الذى يكون به السمع كما ينصب الى ساير الاعصاب عند التمدد فلا ينفذ فيه
الروح النفسانى ويزول عنه الحس بالضرورة وعلامته علامات وجع
الاذن البارد ومن الاسماع بالاشياء الحارة ويتقدم التدبير المبرد وعدم
التلهب والحمرة مع ثقل الراس لان المادة انما ينصب منه الى العصب
خاصة عند السجود ولم يكون الاحساس بالثقل ازيد وذلك لان البدن قد اعتاد
حمل ثقل الراس من غير كلفة وعناء واذا اجتمعت فيه مادة وكان العليل
مع ذلك منتصبا لم يحس بعلها احس به احساسا تاما لانه على خلاف مقتضى
الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة عند انتصاب يكون مرتكبة على العظم الذى

هو قاعدة الدماغ فلا يحس بثقلها الا يسرا او عند السجود ويبكى ويميل بثقلها على
جوهر الدماغ واعصبه فيحس بثقل كثير وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر
وغيرها والتقطير فيها من الادهان الحارة مثل دهن الشبث والسذاب و
التكميد بالادوية الملطفة اى بطبيخها وهى مثل ديوسقس الجندبيدستر وورق
الغار والمرزنجوش والنمام والترنجاسف والصعتر والبابونج وفى
بعض النسخ التكميد ببخار الادوية الملطفة وهو مثل ان يطبخ السذاب و
الصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء ويجعل تحت احالة عليها قمع
وذلك القمع فى الاذن وقد يحدث الطرش لسدة فى الصماخ يمنع وصول
الهواء الحامل للصوت الى العصبة وتلك السدة اما لوسخ كثير مجتمع فيه و
ذلك يظهر لحس البصر اذا حودى به عين الشمس وعلاجه ان يخرج الوسخ
بالالة او يلين بالدهن وبخار المياه الحادة ليذوب الوسخ ويسيل الى الخارج
بنفسه او يخرج بالالة واما الحصاة او شئ آخر كرمل ونواة يسقط فيها من
خارج وعلاجه ان يقطر فيها الدهن ليوسع المجرى بالارخاء والتليين
وتعطس مثل الجندبيدستر ويمسك الانف والفم عند العطاس ويمال بالراس
الى جانب الاذن التى وقعت فيها الحصاة او تخرج بان يجذب بالزراقة و
هى انبوبة صغير المسلك وفى جوفها عمود على قدر تجويفها يوضع راسها
فى الصماخ ويملأ حولها قطن لئلا يدخلها الهواء ثم يجذب عمودها من المسلك
مدمق فيجذب الحصاة الى خارج لضرورة الخلاء وذلك بعد ان ينام العليل
على سرير ويعلق راسه ويقعد الطبيب تحته او يجذب بميل من الصوف ملطوخ
عليه الزيبق ونحوه مثل عرى السمك على نحو ما ذكرنا فى الدراقة وينبغى ان لا
يتوانى فى امره فانه ربما ادى الى التشنج واما النبات لحم زايد فيه من اثر قرحة
او بثور وعلاجه ان يقطع بالسكين الشوكى ان امكن بان يكون ظاهرا وان
كان غاير الحيال له دقيقة يقطعه ثم تشد عليها قلقطار ونحوه مما يمنع
الاندمال او يستعمل عليه الادوية الاكالة ان لم يمكن القطع اصلا من النطرون
والزرنيخ الاحمر مسحوقين بالخل حتى يأكل اللحم الزايد ثم يعالج القرحة بالادوية
الميل فى الطنين والدوى الطنين فى اللغة صوت الطبيب وفى الاصطلاح
صوت يسمعه الانسان لا من خارج والفرق بينه وبين الدوى ان صوت

في الطنين والدوي

الطنين احد وادق والدوي الين واعظم والصوت امر يحدث من الموج الهوا
المنضغط بسبب امتياز عنيف من جسمين متصاكين وهو القرع او تفريق عنيف
وهو القلع وانما اعتبر العنيف لانه لو كان ذلك بهدو لم يحس له صوت و
يموج الهواء هو صدم بعد صدم مع سكون بعد سكون والهواء اذا قبل الحركا
التي موجبها نغمات ذلك الصوت وقرعاتها وتأدي ذلك الصوت على
تلك الهيئة والنظام الى الآلة الحاسة حصل الادراك به واذ ليس التموج في الطنين
من الهوا الخارج فهو من الهواء الداخلي وهو البخار المصبوب في التجاويف
والهواء الراكد فيها وسببه اما رياح غليظة تحلل عن فضول يكون في الراس تتحرك
وتحرك او فضل ينصب الى الاذن فيضيق موضع الهواء الساكن في السماخ و
يشوشه كما يضيق من الورم الذي يحدث في آلة السمع وعلامة الريح تمددها لا ثقل
فيه نظرا لانه هذا الريح يتولد عن الفضول الموجودة في الراس فكيف يكون خاليا
عن الثقل وان يهيج الطنين مرة عند حركة الريح من المحركات البدنية والنفسانية
ويسكن اخرى عند سكونه وعلامة الخلط الثقل والتمدد في الراس والاذن
ودوام الطنين لدوام المحرك ويدل عليه ايضا الاسباب المتقدمة المولدة للفضول
وعلاجه تنقية الدماغ ان كان من امتلاء خلط لم يتبين لي من اين عرض للمصرة
بهذا الشك ثم بعد التنقية الانكباب على بخار المياه الادوية الملطفة من الافسنتين
والمرزنجوش والفوتنج والصعتر وتقطير الادهان الحارة في الاذن مثل دهن السوسن
والخيري وادمان الحمام ليتحلل ما بقي من الرياح والفضول الغليظة بعد التنقية
واما قبل التنقية فيجب الاجتناب منها ومن الحركة العنيفة والقعود في الشمس
وقرب النار لانها يسخن الفضول المحتبسة في الراس ويميز عنها ابخرة غليظة
رياحية ويكون لشدة اليبس والخواء وذلك لاضطراب يقع في الرطوبات المتشوشة
في البدن على سبيل الطل وهي رطوبات مستعدة لان يستحيل غذاء اذا فقد
البدن الغذاء وعند اقبال الطبيعة عليها وتحليلها وتحريكها لعوز الغذاء فيتحرك
البخارات الساكنة في الدماغ بتحريك تلك الرطوبات وحركة الابخرة المتحللة عنها
والاحساس في مثل هذه الحالة التي لم يجد الطبيعة الغذا اقوى لخفة الراس و
زكاء حاسة السمع لنقاء الدماغ من الرطوبات والابخرة المكدرة للذهن
المبلدة للحواس وعلامته ان يشتد عند الجوع والخلاء وعلاجه تقطير دهن اللوز

المدبر بالخل في الاذن وفيه شيء لان الخل يقطع الرطوبات ويخفف الاعضاء
والادهان المبردة المرطبة فيها والاشياء المخدرة مثل دهن البنج لئلا يحس
السامع بالطنين ويكون من ضعف القوة السامعة فينفعل عن ادنى موج
محسوس لا يكاد ويخلو عنه بدن مثلا عن حركة الغذاء عند الجذب والرفع
وعن حركة البخار اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم كما يعرض للناقهين
وعلاجه تقوية الدماغ بالاغذية العطرة وبالشمومات الطيبة التي لا يكون
معها حدة وحرارة وتقوية الاذن بتقطير الدهن الورد المدبر بالخل ودهن اللوز
انفجار الدم من الاذن يكون اما على طريق البحران مثل الرعاف ولا ينبغي
ان يقطع ما دام لم يضعف العليل ولم يغش عليه واما من امتلاء يؤدي
الى انشقاق عروق او انفتاحه واما من صدمة او ضربة يؤدي ايضا الى
انشقاق عروق وانقطاعه او من نهش هوام مثل الحية الدراقة فانهما
اذا الزعت انفجرت المسام والمنافذ كلها دما وعلاجه ان كان مع الحمى
والحرارة ان يقطر في الاذن الخل المغلي فيه العفص مع يسير من الكافور
لانه يحبس الدم بتجميده له بفرط برودته او طبيخ العفص وماء لسان الحمل
او الفروخ مع ماميثا واقاقيا او ماء الرمان المز المطبوخ كما هو صحيحا في
الخل فاذا طبخ عصر واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع الخل بيسير
من الكافور عند اعتدال المزاج فان ماء الكراث يحبس الدم لانه من
الكاويات وكذلك عند خوف جمود الدم في الاذن وصيرورته فيها
علقا في انكسار الاذن هو ان ينكسر الغضروف من حيث يظهر للحس فيه
بحيث لان الانكسار لا يطلق على تفرق الاتصال الغضروف اصطلاحا
قال المسيحي توتان ان جوهر الغضاريف ليس قابل للانعطاف والانحناء
فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لانه انما يقبله ما لا يقبل الانحناء كالعظم و
الشيخ ايضا قد صرح بذلك حيث الانف اعلاه عظيم واسفله غضروف و
لا يعرض للغضروف الكسر بل الرض وانه ايضا لم يطلق الكسر على تفرق
الاتصال الاذن بل الرض لكن بعضهم جعل حكمه حكم العظم واطلق الكسر
عليه ولكل ان يصطلح وسببه ضغط بقوة او ذلكة قوية او ضربة فتسحج او
ينفعل عن اتصالها وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة لامالة المواد عن

موضع الوجع التضميد بالصبر والمر والمناث وقاقيا ورانج وحنا وان
كان الانكسار من داخل الى خارج بان يكون الغضروف قد تقعر الى خارج
ضمد من خارج حتى يجف عليه ويشد الجلد ويدوده الى داخل ضمد من داخل
او كان من خارج الى داخل وان الانكسار مع الفسخ وتليين الاجزاء ضمد
من الجانبين الخارج والداخل فان رشح من الدم وضع عليه المرهم المتخذ
من صمغ البطم والقنة والزفت والشمع وشحم البط حتى يندمل وهذا المرهم
خاص بالاعضاء الغضروفية لانها اعضاء صلبة جاف يحتاج ان يكون
المراهم المدملة لها في غاية الجفاف لتردها الى حالها الاولى من الصلابة
في انقلاع الاذن
في انقلاع الاذن تنقلع الاذن اما بجذب قوي او آفة يصيبها من ورم
ليضغطها ويزيلها عن موضعها وغيره كالرياح الصاعطة وعلاجه الفصد
والاسهال لامالة المواد والامن حدوث الورم في موضع الوجع وردها
الى موضعها برفق وتشد بالثلثة ايام حتى يستقر ويستحكم في موضعها فان
بقي الالم بعد الورم حنت بالقير وطلي المتخذ بشحم البط المشرب ماء ورق
الخطمي وورق الخبازي وورق بزرقطونا وماء حرار والقرع فانها
تسكن الحرارة وترخي العضو وتلينه فتزول عنه الالم في الاورام التي
في الاورام التي تحدث في اصل الاذن
تحدث في اصل الاذن خارج الصماخ هذه الاورام ردية ذات خطر
لانها وقعت في عضو رخو غددي مايلي لفساد قريب من الدماغ شديد الحس
ولذلك كثيرا ما يؤدي الى السرسام اختلاط العقل بمشاركة الدماغ و
ربما يبلغ الى ان يقتل من شدة الالم وكذلك حكم الخراجات الواقعة
هناك وهي عبارة عما جمع من الاورام الحارة واسلمها ما كان على
سبيل بحران حسن وهو ما كانت معه علامات جيدة وعلامة الدموي منها
حمرة وثقل ومدافعة للحس شدة تمدده بسبب كثرة الدم ومتانته وهو مع
ذلك يزداد كثيرة ومتانة في العضو المتورم اما الكثرة فلما يتوجه اليه تعا
للطبيعة فلان ما هو نصيبه من الغذاء يصير كلا عنه يضعفه عن التصرف فيه
وينضم الى مادة الورم واما المتانة فلما يتحلل لطيفه بالحرارة الاصلية التي
له وبالحرارة الغريبة التي عرضت له من العفونة وضيق في المجاري لعظم
الورم وضغط العروق والشرايين والمجاري المجاورة له وعلامة الصفراوي

وجع لذاع مع تلهب بلا ثقل للطافة الصفراء وخفتها ولا تضيق للمجاري
لصغر حجمه الورم لقلة وجودها في البدن ولانها لحدتها فيها يبرز الى
ظاهر الجلد والعروق والشرايين وغيرها من المجاري في الاكثر غايرة في
العضو بعيدة من الجلد فلا يحدث فيها ضيق وعلامة البلغمي ترهل اي
انتفاخ مع رخاوة ولين لغلبة الرطوبة المرضية وقلة حمرة وعلامة السوداوي
قلة وجع لان السوداوي اقل ما في البدن من الاخلاط فلا يحدث عنها تمديد شديد
كالدم والبلغم وانما ليست لها كيفية حارة لذاعة يوجب بها انما شديد
كالصفراء مع انها مضادة للحس فتخدره مغلظة لقوام العضو مكثفة له فلا
ينفذ فيه الروح على المجرى الطبيعي وصلابته لغلظ مادتها وكثرة يبوستها
وعلاجها جميعا بعد الاسهال والفصد ان وجب ان يوضع عليها ولو في
الابتداء الاضمدة المرخية المسكنة للوجع لئلا يزداد الورم بانصباب المواد
اليه من الوجع الحارة الرطبة مثل دقيق الشبث والبابونج وبزر الكتان
مع دهن الورد والشمع مفترة ومثل ورق الكرنب المطبوخ مع السمن غير
البادرة الرادعة كما هو الواجب في علاج ساير الاورام لان المادة المنصبة
اليه فضل عضو رئيس وعند الردع يخاف ان يرجع اليه في الشيء الذي
في الشيء الذي ينصب في الاذن
ينصب في الاذن جميع ما ينصب في الاذن اخراجه مثل اخراج الماء واما الزيبق
اذا اصبت فيها فربما سال فكانه اذا قلب الراس لثقله وربما وصل شيء
معه الى الصماخ وعرضت اعراض ردية مثل التشنج واختلاط العقل و
الثقل العظيم في ذلك الجانب وربما ادى الى الصرع والسكتة قال الرازي
ان رجلا من الاطباء اخبرني انه شاهد من حدث به عن ذلك صرع ثم
سكتة قال الشيخ وذلك لتاذي جوهر الدماغ ببرده ورجرجته وثقله و
وجع شديد لانه يركب على العصب المفروش وهو ثقيل جدا فيمدده تمديدا
شديد الحيث يكاد ان يحرقه وهو عصب ذكي الحس مرتب من الدماغ فينبغي
ان يصب الدهن المفاتر في الاذن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين و
يقلب الراس ويعطس بالكندس والجندبيدستر ويمسك الفم والانف ثم
يدخل فيه الميل المتخذ من الرصاص والذهب ويترك ساعة زمانية فان
الزيبق يتعلق بها بالخاصية بعد ان يمسح الميل بالخل لتذهب عنه الصدا

فيكون بعد تعلق الزيبق به الم وينطق بعد الخروج ما لصق به من الزيبق ويفعل ذلك مرات الى ان لا يبقى منه شئ قال الشيخ والذي يريد ان يلقط بميل من الرصاص فهو مخطى لان الزيبق اذا كان في ذلك الموضع وبالقرب منه لم يحتج منه الا الى برح وجل فقط وان كان اعوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل ملولى ذو تعاريج ولا يمكن ان يدخل الميل

حكة الاذن

حكة الاذن سببه رطوبة مالحة بورقية يوخذ من ماء الافسنتين الا ونصب فيها بعض الادهان مثل دهن نوى مشمش وللوز المر او يغلى الافسنتين بالخل ويقطر فيها لان الافسنتين يجلو وينقى ويحلل ويقوى ويجفف الراسين والخل يعينه بالتقطيع والسفنذ والدهن بالارخاء والتليين وترطيب المادة

هرب الاذن

هرب الاذن من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه ضعف القوة النفسانية بجملتها او القوة القاصة الى السمع من جملتها فيتاذى من الاصوات العظيمة والحادة ويتالم منها بتفرق اتصالها لعنف الحركة الهوائية ونسبته بهذا المرض الى حاسة السمع نسبة القمور الى حاسة البصر وعلاجه تقوية الدماغ بما مر من الاغذية والشمومات والمروحات وغيرها قلاع الاذن هو شقاق يظهر في اصل الاذنين يرشح بالمدة والماء الاصفر كما في ساير القروح واكثر ما يحدث ذلك بالاطفال لرخاوة جلودهم وفرط لين بشرتهم وسبب انصباب خلط اكال حريف او مالح وعلاجه ان يحجم على ما بين الكتفين ويغسل اصل الاذن باللبن الحليب لانه ينظف المدة والصديد كما في مائية من الجلاء مع انه يسكن حدة المادة وخوافيها ويذر عليه بعد ذلك المرتك والعنبل وغيرهما مما يقوى العضو ويجفف تليينه

في امراض الانف

في امراض الانف في الجسم هو فقدان الشم يكون اما مولودا ولا علاج له او اما سدة في مجرى الانف يمنع وصول الهواء المتكيف بالروايح الى الزايدتين الشبيهتين بحلمة الثدي واما للحم نابت فيه ويسمى البواسير في الانف وهو لحم غذوى ابيض وهو اليسر علاجا ولا يكون معه وجع وقد يكون احمر وكمدا وهو عسر العلاج شديد الوجع خاصة اذا كان يسيل منه صديد منتن يضيق مجرى النفس من غير ورم فانه من جنس اللحوم الزايدة على الحق وقد عده بعضهم من جنس الاورام ويمتلى منه قصبة الانف حتى يرى اغلظ وربما

طال

المبرد بالکسر [illegible] گویند

طال حتى يخرج من الانف او الحنك ويسمى ح العلق وعلاجه بعد الفصد والحجامة وسقي حب الايارج ان يدخل في الانف فتيلة من مرهم الزنجار واشنان القصارين ومر بالسوية واما قبل التنقية فان استعمال الادوية الحارة عليها يوجب زيادة في العلة بسبب انجذاب المواد اليها فان انفع بهذا الدواء ونقى بالكلية فيها والا بالدواء الحاد في الغاية مثل طوقال النحاس والقلقديس والزرنيخ الاحمر مع الخل او يجرم بجرد البلولى كالمبرد او بالخيط من شعر بان يعقد عليه عقد يصير بها كالمنشار ويدخل في الانف بمرود من اسرب مهياء له ويخرج من الحنك ثم يحرك كالمنشار حتى يتقرح ذلك اللحم كله ثم يعالج بمرهم الزنجار المذكور حتى ينقلع اللحم كله ثم يعالج بمرهم الاسفيداج او يقطع بالحديد بان يقطع يقعد العليل على كرسي قبالة الشمس ويفتح الجراح متحدة باليد اليسرى ويدخل سكينا دقيقا في الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك كله ولا يترك منه شيا فان بقيت بقية في العمق يجرد بالمنشار الخطي المذكور ثم يطلى بالادوية الاكالة المجففة على انبوب من الرصاص او على اصل ريشة ملفوفين بخرقة ويدخل في الانف ليبقى موضع النفس مفتوحا واما الورم فيه يسمى الورم الكثير الارجل والبسفايج تشبيها له بالروبيان لانه سمك لين رخو ليس له شوك ولا عظم لكثير الارجل دقيقها علما نحو اصل البصل كما ان هذا الورم ايضا رخو لين الملمس كثير العروق وقال صاحب الكامل كان ذلك الحيوان من ارداء الصيد يسد منخريه بارجله كانه يفعل ذلك لئلا يتنفس فيظن به الصياد انه ميت فيتركه كذلك بهذا اللحم يسد منخريه وهذا الورم يظهر منه في داخل الانف وخارجه عروق حمر وخضر من تراكم الدم وضموده ممتلية فترفعه اي دقيقة كارجل الروبيان وربما يتقرح ويسال منه صديد وبله وذلك اذا علمت فيه حرارة غريبة معفنة ما حدثت فيه كيفية حارة متقرحة وربما يسرطن وافسد شكل الانف اذا اخرط عمل الحرارة فيه فيتحلل من مادته لطيفها وبقي كثيفها محترقا متمردا وعلامة اي علامة السرطان ان يصير الورم اصلب مما كان ويقل دفئه بالاخرة لما يتحلل منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقي باردة غليظة ممتقعة للعضو مسطلة لحسه واما في الابتداء فيكون معه وجع شديد بحدة كيفية

ويصير عروقه خضرا لاحتراق الدم متمددة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة
ارضيتها ويحس العليل مع هذه الحال بتمدد في حماليق عينه لان العضو العليل
بسبب الاحتراق واستيلاء اليبس عليه ينقبض ويجتمع في ذاته فيتمدد ما حوله
ويعين على ذلك زيادة حجم الورم وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات
لئلا ينصب منه المواد الى موضع الورم وطلبه ان طلي الورم بالحضض والمر
والمراد بالمر والزوفاء الرطب وبمكر الزيت والمرداسنج مع بعض اللعبة مثل
لعاب الحلبة وبزر الكتان حتى يلين ثم يشرط بالمبضع او يطرح عليه العلق
لان جذبها المادة من نفس العضو اغور من جذب المحجمة بقوة جذبها وشدة
غوصها في اللحم والانهار بما وقعت على فوهات العروق فيمتص منها مع
ان وضع المحجمة ههنا على نفس العضو متعذر ويجتنب منها ما شهدت التجربة
على ان فيها سمية وهي عظم الرؤوس كحلية اللون سوداء او صفراء او ذات
زغب او شبيهة بالسمك البحري المسمى بالماء ماهيج او كان عليها نقوش او
خطوط لازوردية فانها يورث اورامًا وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء
وقروحا ردية بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور في المياه الجارية
ثم ما كانت في المياه الطحلبية او المضفوعة وكانت ما شبه اللون بعلوها
خضرة وتمد وعليها خطان زرنيخيان او شعرا مستديرا الجنوب او كبدية
اللون او شبيهة بالجراد الصغير او بذنب الفار او دقاقا صغار الرأس و
يجب ان تصاد قبل الارسال بيوم وتعيا بالاكباب لتخرج ما في بطونها من
الغذاءات والرطوبات العفنة ولتشتد جوعها فيتعلق بالعضو ويقبل على
مص الدم عن توقف ثم يصب بها قليل من دم حمل او غيره من الحيوانات
الجيدة الدم ليغتذي به قبل الارسال لئلا يجتهد مزاجها من الجوع ولئلا يتلف
اكل الدم وليكثر حدة جذبها ثم ينظف قرارتها ولزوجاتها بمثل اسفلجة
ليسهل تعلقها ويتأذى بذلك ثم يرسل بعد غسل الموضع بالبورق وتحميرها
لذلك واذا اريد اسقاطها ذر عليها شيء من الملح او الرماد او حراقة خرقة
كتان وبعد سقوطها يمص الموضع بالمحجمة لينجذب من دم الموضع شيء فان بقي
منه ضرر اثر لسعها ان لم يحتبس الدم ذر عليها شيء حابسات الدم والسرطان
منه لا يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الاكالة كيلا يتقرح فانه اذا انقرح لم يكن

علية

علية الاندمال بحسب مادته وكثرة ارضيتها وربما اورث من شدة الالم وربما
في حجب الدماغ مؤذيا الى الهلاك بل يوضع عليه القيروطي احيانا بالثقل حسادة
وتمدده وينقى البدن ابدا من السوداء والفضول الغليظة بطبيخ الافتيمون
ومعجون النجاح واما من خلط غليظ يسد المجرى اي مجرى الانف تحت
يمنع وصول الهواء الى الزايد من ويتعقد هناك فيصير كانه لحم او غدة من
غاية الغلظ والصلابة وذلك يحدث من غلظ الخلط الذي يجتمع في بطون
الدماغ وينجلب منها الى الخيشوم وينعقد مع قوة حرارة في مزاج الدماغ
او حرارة نجارية ترتقي اليه من البدن ويجفف تلك الاخلاط ويزيدها
غلظا ومتانة فينعقد هناك ويسد منها الخيشوم وعلامته ان يجد العليل
ثقلا في مقدم رأسه مما يلي المنخرين لمكان ذلك الخلط وعلاجه تلطيف
الخلط بمطبوخ الاصول ثم استفراغه بالحبوب مثل حب الايارج وحب
القوقايا والغراغر مثل طبيخ التين مع العسل والمري وبعد انفتاح السدة
وجريان الخلط يستعمل السعوط بماء السلق واذان الفار والسذاب و
الانكباب على المياه الملطفة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح و
قد يحدث السدة لا من غلظ الخلط ولزوجته لكن من ضيق المجرى في الخلقة
فيكون مسدودا ابدا ادنى شيء ينزل من الدماغ اليه وعلاجه ان ينقى
الدماغ ويحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى لا يرطب بكثرة تولد الفضول
فيه فينزل شيء منها الى الخيشوم وقد تحدث السدة في المصفاة من
خلط غليظ لزج يلحج في ثقبها والمصفاة عظم مشاش متخلخل موضوع على
وجه الزايدتين فيه ثقب السفنجية منعطفة وفايدته ان يصل الهواء الى
موضع الاحساس ويستفرغ الفضول المخاطية وانما جعلت الثقب منعطفة
وان كان دخول الشيء وخروجه في المستقيمة اسهل ليبقى الهواء المستنشق
في تلك التعاريج مدة ما فيسخن ويعتدل ولا يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده
ببرودة وعلامته ان يكون المنخران منسدين ومع ذلك لا يسيل فضول المانعة
من تحلب الفضول فيما فوق المنخرين ويتغير كلامه كانه يتكلم من انفه اي
يكون فيه غنة وطنين قال الشيخ يقال ان فلانا يتكلم من المنخرين وهو بالحقيقة
بخلاف ذلك فان الذي نسب الى هذا في عادة الناس انما هو مسدود

المنخرين فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين وفيه بحث لان كل واحد من ثقبتي
الانف عند ما يصير الى اعلاه ينقسم بقسمين احدهما يمضي على تاتب الى اقصى
الفم والاخر يصعد الى المصفاة وبهذا المجرى يكون الشم بالمجرى الاول
يتم التنفس وتقعيه الصوت وتحسينه لانه يعين بخروج بعض الهواء من
المنفذين لا زرحم عند الموضع الذي يحاول المتكلم هناك تقطيع الحروف بمقدار
معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ونظره الثقبة التي تحل حلق المومار فانما
يطلق ابدا ولا يعرض لها بالسد واذا كانت السدة في ثقب المصفاة
وبقي هذا المجرى المورب مفتوحا يخرج منه الهواء كيف يحصل الخلل في
الكلام انما هو عند السد او هذا المجرى ويؤيد ذلك ما قال ابن سرافيون
في كناشه اذا بطل الشم ينظر هل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في
المجرى لا في الدماغ وان كان الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة واما
في الدماغ وعلاجه بعد تلطيف الخلط وتنقية الدماغ التسعيط بالادوية
المقطعة الملطفة مثل الشونيز والفوتنج وشحم الحنظل وابوال الابل مفردة
ومجموعة بعد ان يملأ العليل فمه ماء وينكس راسه الى خلف غاية ما يمكن
ويجذب النفس جدا وكذلك التنطيل بها اي بالادوية الملطفة وقد يكون
السدة في مجرى الانف لا في المصفاة لان العلامة المذكورة لا يكاد
يكون في سدة المصفاة لريح غليظ وعلامته ان العليل اذا انفتح في المجرى
خرج الريح بكرة لمعاوقة الريح الغليظ هذا الريح المفتوح من الخروج بسهولة
حيث لا يقدر على منعه من الخروج بسهولة حيث لا يقدر على منعه بالكلية
كالاخلاط الغليظة ولذا ابدا احدهما واحد لما ان الطبيعة تحتال بضرورة
التنفس في فتح جانب من المنخرين فيدفع الريح من كليهما الى واحد اذ ليس
الريح في غلظ الخلط وليس للطبيعة ان يدفعه بالكلية وعلاجه بعد التنقية الدماغ
من المادة المولدة للريح الغليظة التعطيس بالفلفل والجندبيدستر والاكتحال
على بخار المياه المحللة التي قد طبخ فيها مثل الكرفس والخردل والكمون و
الشيح والنمام والفوتنج وتقطير دهن اللوز المر مع الحرمل والفلفل الابيض
في الانف وقد يحدث الخشم لسوء مزاج مقدم الدماغ والبطنين اللذين فيه
يمنة ويسرة او لسوء مزاج الزائدتين اللذين هما آلتا الشم قال الرازي

وقد يكون الخشم لسوء مزاج الدماغ

وهذا هو الخشم الحق ولا يكون في هذا النوع ثقل الرأس ان كان سوء
المزاج ساذجا ولا يتغير الكلام وعلامة سوء المزاج الحار ان يكون التدبير
المتقدم حارا ويحس العليل بحرارة في المقدم راسه وجهته وينبعث من
الدماغ رطوبات نضيجة ان كان ماديا لان الحرارة الغريبة لا يعاوق الغريزية
عن النضج الا انها يحدث في ذلك الرطوبات نتنا وعفونة وفيه نظر
لان الخشم من قبيل بطلان الفعل وهو انما يكون من البرد وغلظ الروح
والحر انما يوجب التشويش والتغير لا البطلان والنقصان وعلامة سوء
مزاج البارد وهو الاكثر وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط لان
الدماغ لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء ولا على دفع الفضول بالكلية ويكون
ما يخرج من الانف غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما
يحس العليل بثقل في مقدم الدماغ ان كان سوء المزاج مع امتلاء وعلامة
سوء المزاج اليابس ان يعرض بعقب الامراض الحادة المجففة كالسرسام
الحار ونحوه وفيه ايضا نظر لان اليبس لا يوجب البطلان والنقصان بل
التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لانه لا يكاد يوجد الا في
الندرة واما علامات سوء المزاج الرطب المادي فقد علم من فحوى الكلام
وعلاج ذلك تبديل المزاج بدون التنقية في الساذج وبعدها في المادي بالنطولات
والاطلية والشمومات وغيرها ويقصد مقدم الدماغ على انه لا طمع في برء
ما يحدث من سوء المزاج اليابس في برء التشنج الحادث في الاعصاب
بعقب الامراض الحادة المجففة اللهم الا ان يكون المريض طفلا فربما يبتدي
ويصلح بعد الصلاح لكثرة الرطوبة الغريزية في بدنه في وقت والشم المراد به
تشويشه وتغيره عن المجرى الطبيعي ربما عرض له لحاسة الشم ان يشم الروائح
كلها رائحة واحدة وسبب ذلك سوء مزاج مقدم الدماغ اما الحار واليابس
فلما يتغير ويتشوش منهما افعال القوة الشامة فيشم روائح خبيثة او طيبة
غير موجودة او يستطيب روائح خبيثة او منكرة روائح طيبة واما البارد و
الرطب فان كانا قويين بطلت القوة بحس حس الطيب والنتن مطلقا ويحدث
الخشم والا ان كانا ضعيفين بطلت القوة او ضعفت عن احديهما فلا يدرك
الا رائحة واحدة طيبة او منتنة وان لم يكن موجودة وبهذا اقدعده الشيخ

من قبيل التغير وعلامات انواع سوء المزاج مذكوره في الخشم وعلاجه تبديل
المزاج او خلط ردي هناك اي في مقدم الدماغ يحس رايحه ذلك الخلط
اما دايما اذا كان كثيرا اوله كيفيه قويه من الكيفيات الفاسده واما عند
شم شي من الخارج اذا كان الخلط اقل كميه او اضعف كيفيه فيحس رايحه
ذلك الخلط عند شمه شي لان في ذلك الوقت ينهض القوة الشامه لادراك
ذلك الشي المشموم ويتوجه الطبيعه اليه واول ما يجد القوة هو رايحه الخلط
بقريب تقويه منه فيحس بها ويستدل على انواع الخلط الرايحه التي يجد
دايما مثلا فالخلط عفن وعلى هذا القياس ان احس برايحه نديه فالخلط
بارد وان احس برايحه قابضه فالخلط سوداوي وعلاجه نقص ذلك
الخلط لما يناسبه من الحبوب والغراغر وغيرها وربما يشم من شي واحد روايح
مختلفه وسبب ذلك اختلاف وقع في مقدم الدماغ من مواد مختلفه في
الكيفيه وعلاجه تنقيه الدماغ منها وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الروايح
دون بعض فمنهم من يحس بالطيب ولا يحس بالنتن لوجود ماده عفنه في
مقدم الدماغ وفي الزايد من الشبيهتين بحلمتي الثدي او لوجود قرحه متعفنه
في اقصى الانف قد الفها القوة الشامه فلا ينفعل عنها ومنهم من يحس
بالنتن ويستطيبه كما يستطيب صاحب الوحم العجم والطين ولا يحس بالطيب
بسبب ماده جلوه دم او بلغم طبيعي هناك فو اثرت فيها حراره محرقه غير
مرمده باستعاده منها ما استعادت الدم في فارة المسك فينفصل عنها
عند الخره لطيفه قد علمت فيها حراره معتدله فاذا قويت الحراره و
غلبت على تلطيف تلك الماده النضجه التي قد بلغت الى حد الكمال بتاثير الحراره
المعتدله انفصلت عنها الخره لطيفه طيبه ملايمه بجوهر الروح وعلاجه تنقيه
الدماغ من تلك الماده وادمان شم المسك وما اشبه ذلك من الروايح
الطيبه الزكيه والسعوط به لمن لا يحس بالنتن وبالجند بيدستر لمن لا يحس
بالطيب وبالسكنجبين ونحوه من الاشياء الجنيته المواد كالمر والحاوشير والكندس
لان عدم الاحساس باحد الرايحتين ههنا يكون لسوء مزاج مستو متفق
قد الف حس الشم فلا يشعر به وسوء المزاج المتفق عند الشيخ ومتابعيه هو الذي
استقر في جوهر العضو وابطل المزاج الاصلي وصار كانه الاصلي المزاج فلا

شعر العضويه لان الاحساس انفعال والانفعال انما يكون عند طريان
مناف غريب للاصل والغريب ههنا قد ابطل الاصلي وصار هذا اصلا فلا
منافات فلا احساس ولذلك لا يحس المدقوق من الحراره والالتهاب
ما يحس صاحب الحمى المحرقه مع ان حرارته اقوى فالذي يدرك النتن
ولا يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا له فلا يحس
به لان الاحساس انما يكون بالمنافي لانه انفعال والشبيه لا ينفعل عن
الشبيه فينبغي ان يعالج بالنتن المخالف له ليكون المعالجه بالضد وكذلك
حال من يدرك الطيب دون النتن وهذا الطريق من المعالجه قد ذكر
ان الرازي في الفاخر وقد رد المص واستدل عليه وهو مناقض لما
عليه الشيخ واتباعه فانه قد ذكر ان الذي يحس الطيب ولا يحس النتن
يسعط بجند بيدستر والذي يحس النتن دون الطيب يسعط بالمسك حتى
يحس حاله ويمكن التوفيق بين الكلامين بانه حيث لم يستقر المزاج العرضي
يجب العلاج كما هو راي الشيخ واما عند الاستقرار فكما هو راي الرازي
وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن ولا يحس بالطيب سببه عند الشيخ خلط
عفن في الخيشوم او في مقدم الدماغ او في الزايدتين فيحس دايما رايحه
ذلك الخلط ولا يحس بالطيب لغلبه ذلك الخلط واستيلاء لا رايحه على
الروايح الطيبه وبعد استقراره في هذه المواضع والف القوة الشامه
به لا يحس به بل يحس بالطيب كما هو اختيار المؤلف وعلى هذا قياس من
يحس بالطيب دون النتن والفه القوة الشامه به يكون اولا يحس بالنتن
دون الطيب ثم يتبدل حاله فيحس بالطيب دون النتن واما قبل الاستقرار
فلا يتقدم حاله مخالفه لما عليه وكذلك حال من يحس بالنتن دون الطيب
في البثور في الانف قد يخرج بثور في الانف ويحتبس الفضل فيها حتى يصير الصوت
الثاني لثقل في الهيئه والصلابه وسببها فضول بلغميه او سوداويه تجلب من الدماغ
الى ذلك الموضع الى الغشاء المستبطن بثقبه المنخر فيحمي بالنفس الذي قد يحتقن
في الباطن ويتحلل منها ما لطف ورق ويغلظ ويغلظ الباقي ويحتبس ويزاحم
النفس والفضول المخاطيه المندفعه من الدماغ وعلاجه تنقيه الدماغ من تلك
الفضول ثم تليينها اي تليين البثور بالشمع والدهن واستنشاق الماء الحار

في بثور الانف

فان كل ما يلين منها و يتلطف يتحلل بحرارته فان تحللت والا شرطت بالمبضع
ان امكن وروّيت بالمرهم الا كاله مثل المرهم حتى فينبت بالكلية ثم بالمراهم
المدملة مثل مرهم الاسفيداج ولا يتهاون في علاجها فانها قد يصير ناصورا
في الاكثر الامر في القروح في الانف يكون امارطبة تحدث من رطوبات
فاسدة اكالة ينزل اليها من الدماغ وينفع فيها المرهم المتخذ من الاسفيداج
والمرتك وخبث الفضة والاسرب المحرق بدهن الورد بعد التنقية الدماغ
واستفراغ ما يسيل منه الى الانف واما يابسة وهي الاكثر ويحدث من اخلاط
محترقة وينفع منها تدهين الانف بدهن النيلوفر وشحم الزجاج والبط والمراهم
الابيض ولعروطي المتخذ من الشمع الاصفر ودهن اللوز ودهن البنفسج ومخ
ساق البقر المشرب بلعاب حب السفرجل بان يذاب الشمع بالادهان و
ينقى عليه المرشى من اللعاب المذكور ويضرب جيدا واما عفنة يحدث من
طول مدة القرحة وادمانها او من رطوبات منتنة يسيل اليها وعلاجها ان
ينفخ في الانف الحريق الابيض والخزف على السوية ثم يغسل بخل خمر وينفخ
فيه مرفسحوق الى ان يعنى منها الوخر والوسخ ثم يستعمل الادوية المجففة
في الرعاف يكون اما لبحران وعلامته ان يكون في الحميات الحارة او غيرها
من الامراض الحادة وان يكون في يوم باحوري ولا ينبغي ان يحبس اذ به
يندفع مادة المرض الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة فح يجب ان
يحبس واما لحدة الدم كما يعرض لمن غلب عليه المرار فانه يحدث تفتح افواه
العروق وعلامته ان يجي قليلا قليلا اذ ليس خروجه بسبب كثرة الدم
ولا من مجرى وسيع ويكون رقيقا شديد الرقم لاستيلاء الحرارة المدبرة
الملطفة عليه وخلوه عن البرد المجمد المغلظ للقوام وعلاجه فصد احد القيفالين
قبل سقوط الوقت وفصدا ضيقا من الجانب المحاذي للمنخر الذي يخرج منه
الدم واخراج الدم بالتفاريق لان الغرض منه جذب الدم الى الجانب
المخالف للمنع بقاء القوة ما لغرض اخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد
ويغلظ فينقطع الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد من القيفالين
فصدا ويتعاود ويسكن حدة الدم بالاشربة المطفية مثل شراب الكندر و
شراب العناب وشراب الرساس وبالاغذية المغلظة مثل الطفشل والارزمع

في قروح الانف

في الرعاف

العدس الاحمر وصب الماء البارد والمثلوج على الراس والغوص فيه
لتغليظ الدم وتجميده في عروق الراس والبدن وكذلك الشرب منه حتى
تحدث الخشرة وشد العضدين والفخذين وذلك لان الدم اذا قال الى
الاطراف وامتلاءت العروق التي هناك منه استفرغت العروق
التي في اعلى البدن وسكن الرعاف قال جالينوس في كيفية الشد انه
ينبغي ان يبدا به من الابط والحالب وينزل الى اسفل في الكف والقدم
وتبعه ابن سرافيون في كناشه وقال الرازي ينبغي ان يكون في اصل
العضو ليمتلي وبادر بطه العضو كله خطاء عظيم ولذلك شد الاذنين
والخصيتين والثديين يقطع الرعاف لامتلاء هذه الاعضاء من الدم
بل لانجذاب الدم اليها ولهذا قيل ينبغي ان يكون الشد وثيقا الى حد الايجاع
ويقطعه ايضا مد الانثيين وجرهما لذلك وان يقطر في الانف ماء بارد او رد
فانه يحبس الرعاف بخاصية فيه وكذلك ماء النعناع وروث الحمار مع
شي من الكافور لما فيه من التبريد الشديد او يجعل فيه عفص وكزبرة
وغبار رحى وكندر وصبر ودم الاخوين وشب بفتيلة ملوثة بعصارة روث
الحمار او بياض البيض او ينفخ فيه هذه الاشياء بان يعم سحقها كالهباء و
يدخل في انبوبة ويدخل الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا واما
لانفتاح العروق والشرايين التي تحت الدماغ في شبكة المشيمية لشدة
امتلائها من الدم وعلامته ان يكون عقيب صداع شديد لان الدم بسبب
حرارة الوجع يحتد ويغلي ويتخلخل ويزداد حجمه فيتمدد منه العروق التي
في الدماغ ويفتح فوهاتها وعقيب حمرة في الوجه والعين غالبة لغلبة الدم
وكثرته ويجي الدم بحضراى وقع من حلقه شديدا لان الانفتاح انما وقع
هيهنا في العروق الكثر من كثرة الدم وغليانه والشرياني يتميز برقته وحمرته
وحرارته واكثره اي اكثر هذا النوع من الرعاف يكون عقيب مرض حاد
يغلي منه الدم بحيث لا يسع في العروق فيشق او يكون عقيب سقطة او
ضربة فيشق منها العروق ويتبعه اعراض في الدماغ من البرسام
والدوار والسكتة والسبات او من لسع الافاعي لغليان واحتداده فينفتح
منه العروق والشرايين وقلما يصح فيه اي في هذا النوع الذي يكون

من انفتاح عروق الشبكية والشرايينها العلاج وربما يجب الادوية الكاوية فيه
وهي التي ياكل اللحم ويحرق العضو ويحففه ويحدث عليه خشكريشة كالزاج
والزنجار قال الشيخ ويجب ان يستعمل هذا بالاحتياط فانها يحدث خشكريشة
اذا اسقطت جلبت شرا من الاول قال الرازي واحسب ان الذي ينجع فيه
هذا العلاج هو ما يكون من انفتاح العروق لا من الشرايين ويعمل الجاعر
من انفتاح العروق ايضا انما يكون بعد استفراغ الدم بحيث يغشى على العليل
نتن الانف يكون اما لبواسير متعفنة او قروح مزمنة متعفنة به اي بالانف في نتن الانف
وقد ذكرنا علاجها واما من بخار عفن في الحنك يتصعد اليه من نواحي
الصدر والريه او المعدة وينفذ من الثقب الذي في اقصى الفم الى الانف
وعلاجه بعد تنقية العضو الذي فيه الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب
الريحاني وهو الشراب الصرف الطيب الرائحة وصنعته ان يلقى مع الصعتر
في الدن صبره فيه القرنفل وجوزبوا والدارصيني والبسباسه والعود
الهندي وسنبل الثور والسادرنجبويه وفائدة الاستنشاق به انه يزيل
العفونة ويغسل الانف من الرطوبات العفنة وينظفه مع ان ما فيه من
العطرية يسير التغذيه وينفخ فيه السنبل والسعد والورد مفردة او مجموعة
او يؤخذ فيها فتيلة مبلولة بالشراب وذلك لان لها رائحة طيبة فيغلب
على رائحة الانف فلا يحس بها واما من رطوبة عفنة في الدماغ كله او في
مقدمه او فيما يلي الانف ينحدر الى الانف وعلاجه بعد التنقية تلك الرطوبات
العفنة بالحبوب والايارجات ان يتغرغر بالسكنجبين البزوري مع رعوة
الحرولي فانه يحلو ويقطع العفنة ثم بالشراب المقوة وهو الشراب الذي
طبخت فيه الافاويه مثل السنبل والقرنفل والورد الاحمر ثم ينفخ فيه ما
ذكرناه من السنبل وغيره رض الانف ان كان خفيفا يجب ان يدخل فيه الميل رض الانف
الغليظ ويشال حتى يذهب عنه التفرطح المفرطس ويسوى باليد من الخارج
حتى يزول عنه الاعوجاج والميل الى جانب ويلزق الصبر والمغاث والقاقيا
والمر بلعاب لسان الحمل على كاغذ وان كان الرض شديدا قد انكسر منه
الغضروف الذي يزعم الانف وهو غضروف منصف للانف على طول الزر
المستقيم اعلاه اصلب من اسفله فينبغي ان الفصد ويمال عنه المادة لئلا يرم

تحفظ

تحفظ المزاج اي مزاج الدماغ بالاضمدة والاطلية المبردة لئلا يحمى من الوجع
المقارن ومن ميل الدم والروح تبعا للطبيعة فيحدث عنه السرسام ثم يدخل
فيه الاله التي تسمى مفتاح الرحم ويدار اللولب ليتفرق الاجزاء التي
قد دخلت من اله في الانف فيتفرق اجزاء الانف ويرجع الى خارج
ويحشى من داخل بعد ذلك بفتائل ملفوفة على خشب قاق مطلية بالاقاقيا
والمغاث ليحفظ على الشكل الطبيعي ولا تدعه ينطاء من حتى ينحر ويستوي
باليد من خارج حتى يستوي ظاهره ثم يطلى بما ذكره من خارج ومتى جاء
عن العليل تقيه فينبغي ان يلف الحرق على انابيب من اصل ريش ويطلى
بالادوية الاخرى ويوضع في الانف مكان الفتائل الحافظة له على الشكل المستوي
العطاس حركة حامية اي حافظة من الدماغ من قوة الدافعة لدفع العطاس
خلط موذي اما بان يتولد منه ريح بخاري يلذع اقاصي الانف وبعض
الات الشم او تأخر آخر يحوج للذعه الى انقباض الدماغ لدفعه او
موذ آخر يلذع تلك المواضع سواء كان من داخل او خارج باستعانة
من الهواء المستنشق ليمتلي به رئيه ودماغه فيقع ما في الرئة من الهواء
الى الدماغ دفعة بانقباض عضلات الصدر والحجاب ويندفع ما في
الدماغ بحركته الانقباضية فينقض الموذي ويطلع من داخل الى خارج
دفعا من طريق الانف والفم وسببه يكون اما من خارج مثل الغبار والدخان
والارايح الحارة وتعرض للشمس الحارة وادخال ريشة او سخاه في الانف
ينال لذعها الى بعض آلات الشم ويتأذى منه الى الدماغ بالمشاركة
واما من داخل كما قال بقراط في سابعة الفصول العطاس يكون من الراس
ليس المراد منه ان العطاس لا يكون الا من الراس بل المراد ان العطاس
يكون من الراس على هذه الصفة اذا اسخن الدماغ دفعة ورطب الموضع
الخالي في الراس وهو البطن الحادي للدماغ من رطوبة يسيلها تلك
السخونة اليه ويتأذى الدماغ من نفس تلك الرطوبة او من ريح ينحل عنها
ويعرض من ذلك ما يعرض لمن ادخل في انفه شيئا يلذعه لكن ينبغي ان
يكون الرطوبة لذاعة لان الرطوبات الغير اللذاعة التي ينحدر من المنخرين
لا يكون معها عطاس ولا تنهض الطبيعة لدفع الموذي بهواء كثير تستنشقه

ثم يدفعه لينذفع معه المؤذي كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه فاذا
اندفع المجموع وانحدر الهواء المستنشق الذي فيه فيسمع له صوت لان
نفوذه خروجه يكون في موضع ضيق دفعه وكلما كان هذا المنفذ اضيق
كان الصوت اقوى ولهذا يكون لبعض الناس صوت قوي عند العطاس
وعلاجه اذا اكثر تبريد الدماغ بدهن الورد ودهن الخلاف والاستحمام بالمياه
الاغذية الفاترة حتى يسكن اللذع والتحرز من الغبار والدخان وغيرهما
مما يوذي الدماغ وانما احتيج الى العلاج اذا اكثر لانه يسخن الدماغ
وما يليه ويزعزعه ويملاء الرأس مما ينجذب اليه من المواد عند السخونة
وان كانت فيه مادة تحتاج الى النضج منعها عن النضج لانه يحتاج الى
السكون ولانه يحتاج الى السكون ولانه ربما هيج رعافا شديدا وربما
بلغ في الحميات وما يشبهها الى حد يسقط القوة

جفاف الانف

جفاف الانف سببه حرارة
شديدة تجفف بافناء الرطوبات كما يعرض في الحميات المحرقة او يبوسة
شديدة كما يعرض للمدقوقين او خلط لزج قد لحج في الخيشوم وجف فيه بما غلب
فيه حرارة يسيرة مثل حرارة الهواء المستنشق والمبرد فاسد منه
المجرى ومنع تحلب الرطوبات من الدماغ الانف وعلاجه تبريد في النوع
الاول بالعصارات والادهان والترطيب في الثاني بالالبان والادهان
وتليين الخلط اللزج بالادهان في الالعبة ليستعد للخروج واخراجه بعد التليين
بالغراغر والنشوقات

حكة الانف

حكة الانف هو ان يجد الانسان في الفه عند
استنشاق الهواء البارد حرقة لذاعة يبلغ الى دماغه وتدمع منها اي
من تلك الحرقة عيناه لان السخونة الحادثة من الالم الحرقة يرقق الرطوبات
ويسيلها فيخرج بالدمع وربما وجد الحرقة من غير استنشاق الهواء البارد وسببه
اي سبب ما يكون عند الاستنشاق بخارات حارة لذاعة لاجتماع الاخلاط
حرقة في بطون الدماغ فاذا اردت تلك البخارات التي تخرج من المنخرين
الى داخل بالهواء البارد المستنشق احتقنت في الانف واحرقت احراقا
شديدا وقد يكون هذه الابخرة اللذاعة مرتفعة من البدن الى الرأس و
سبب ما يكون من غير استنشاق اما نزلة حارة او بثور او مقدمة رعاف
او جدري وعلاجها تعديل مزاج البدن بالماكول والمشروب واستفراغ

ذلك

في امراض اللسان والفم والتشقيق وورم اللسان

ذلك الخلط الحريف ثم شم اللخالخ المعمولة من الصندل والماورد والكافور
ودهن الورد وتناول الاطريفل المقوى بالكزبرة ان كان الابخرة متصاعدة
اليه من البدن في امراض اللسان والفم والتشقيق ورم اللسان يكون اما
دمويا وعلامته ان يكون مع الحمرة وتضيض اي قلة سيلان ماء يقال
نض الماء بالنون والضاد نضيضا اذا سال قليلا قليلا وذلك لان
حرارة الدم تغلظ القوام وتجففه فلا يكثر سيلان الماء كما في البلغمي و
التصص بالصاد المهملة وهو البريق الغليظ لانه من لوازم الورم
الصفراوي واما الدموي فلانه من كمودة ووجع ممدد وقلة سيلان اللعاب
وفيه تكرار وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة بالحقن اللينة اولا ان لم تستطع
اساغة المطبوخ لانضمام المجرى المرئي من عظم الورم والتغرغر بمياه
القوابض الباردة مثل عصارة الخس والهندباء وعنب الثعلب و
وضع الخرقة المنشربة اي المبتلة منها اي من تلك القوابض على
اللسان في الابتداء ليبرد العضو ويقلل حرارته المعينة على جذب المادة و
يكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة فيقف في المجاري ولا ينصب الى العضو
ثم بماء الكاكنج وماء الكزبرة مع لعاب بزر الكتان وعند انحطاطه بماء قد
اغلي فيه البابونج والاكليل والبنفسج مع مربى الخيارشنبر واما صفراويا
وعلامته صفرة اللسان وشدة الوجع واللهب وربما يبثر اللسان كله
مع الورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها تبرز الى ظاهر العضو فيبثر منها
وعلاجه علاج الدموي الا الفصد لان الدم برطوبته يسكن حدة الصفراء فاذا
استفرغ ازدادت حدته ولذعه واما بلغميا وعلامته بياض اللسان وكثرة
سيلان اللعاب وعلاجه الحقن التي فيها حدة ما لان الحادة القوية منها
يهيج الاخلاط ويصعد الابخرة الى القلب والدماغ ويوجب كربا واضطرابا
ويكاد ان يختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب انصباب الاخلاط
اليه عند هيجانها والتغرغر بالايارج ودلكه بالعسل وحده او مع الصعتر و
الايارج او بالمعجونات الحارة مثل المثروديطوس والشلثا والسنجرنيا
واما سوداويا وعلامته سواد اللسان وجفاف جلده وقلة ريق جدا وعلاجه
الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والغرغرة بماء طبخ فيه التين والحلبة وبزر

الكتان مع دهن البنفسج والعسل وفلوس الخيار شنبر ويمسك في الفم عصارة
الخس والهندباء والكزبرة الرطبة لئلا يزيد حدة وتصير سرطانا وقد يرم
اللسان لشرب السموم مثل الافيون والعطو وقد يجي علاجه من بعد في آخر
الكتاب في بطلان الذوق وفساده اي تغيره بان يحس بطعم من الطعوم
من غير ان يذوق شيئا او يحس بطعم الاشياء المذوقة على غير ما هي عليه قد
يذهب حس الذوق حتى لا يميز العليل بين الحار والبارد والذين تاثيرهما
اشد واقوى فضلا عن الحامض والحلو لا يقال ان ادراك الحرارة و
البرودة بالقوة اللمسية ولا يلزم من بطلان حس الذوق بطلانها لانا نقول
ان الذوق واللمس مشتركان في اللسان يفيدهما الشعبة الرابعة من الزوج
الثالث من الاعصاب الدماغية وقد صرح بذلك جالينوس في الرابعة
من الاعضاء الالمة فعند بطلان كل منهما يبطل الآخر الا ان الحرارة والبرودة
لما كان تاثيرهما قويا جدا اكفى في الامتياز بينهما بادنى قوة تتاثر منهما
بخلاف ساير الكيفيات الملموسة والذوقة سببه حصول الفضول الرطوبية
في الاعصاب اللينة التي تجي بالحس المنبسط على اللسان وسطح الفم وتنتشر
بها منهما وهذا هو الفرق بين الاسترخاء والورم الرطوبي فيفسد منها
مسالك نفوذ القوة الذايقة وفي هذا الكلام بحث لان العصب الذي
يجي بالحس الى اللسان انما هو عصب واحد وعلاجه تنقية الدماغ بايارج
فيقرا وحب قوقايا بعد سقي ماء الاصول لنضج الفضول وتلطيفها والغرغرة
بالعاقرقرحا والميوزج والخردل ان يطبخها هذا ان لم يمنع مانع من حرارة
المزاج فان منع مانع فيمثل السكنجبين العنصلي والجلنجبين والترنجبين والمري
فاما فساد الذوق فربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم فمه مرا
اما دايما من غير ان يذوق شيئا اذا كان السبب مريا واما عندما يذوق شيئا
اذا كان السبب ضعيفا لان القوة الذايقة يصح لادراك ذلك الشيء
فيحس بطعم المادة المفسدة لها وكذلك يحس لساير الطعوم الواردة عليه
انها مرة وهذا اي الاحساس بالمرارة يدل عليه المرار على اللسان والفم
او على مقدم الدماغ او على المعدة او على جميع البدن فيغلب طعمه على ساير
الطعوم وقد تتغير الى الحموضة ويدل على غلبة البلغم الحامض والسوداء

في بطلان الذوق وفساده

في ثقل اللسان

اويتغير الى الملوحة ويدل على غلبة البلغم المالح عليها وعلاجه تنقيص هذه
الاخلاط والغرغرة بما يوافق في ثقل اللسان وتغير الكلام لما كان اللسان
آلة لتقطيع الصوت واخراج الحروف وذلك انما ياتي باعتداله في الطول
والعرض فاذا اعظم وثقل او صغر ايضا لم يقدر صاحبه على الكلام والافصاح
بتمام الحروف هذه العلة يعرض له اما من تشنج استفراغي يحدث لقصر اللسان
وعلامته ان يعرض بعقب الحميات الحادة بسبب انشواء الرطوبات وتجفيفها
ويكون اللسان ضامرا متشنجا ولا علاج له لما مر في التشنج الكلي ويعالج على
كل حال بالادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع واللوز الحلو مفترا
واللعابات الملينة مثل لعاب بزر المرو وحب السفرجل والخطمي والشحوم
مثل شحم الدجاج والبط يمسكها في الفم ويتغرغر ويلطخ بها اللسان و
يطلى بها على الراس وبذلك بها العنق والقفا واصل الاذن لان
الاعصاب المحركة له ينشاء من الزوج السادس والسابع من الاعصاب
الدماغية الذين منبتهما موخر الدماغ والحد المشترك بينه وبين النخاع و
اما من فالج عرض له خاصة وعلامته سلامة الحواس والحركات في
الاعضاء التي ياخذ الحواس والحركة من الدماغ وعلاجه تنقية البدن
اولا ودلك اللسان بالفلفل والنوشادر والخردل والعاقرقرحا والصعتر
والبورق والملح دلكا جيدا او الغرغرة بالماء الذي طبخ فيه الاشياء
المذكورة وكي القفا عند اصل الاذنين اويشترك من الدماغ وعلامته
ان يعرض ابتداء من غير سبق علة كالتشنج اليابس وكانت الحواس
كدورة معه والحركات بليدة لاسترخاء العصب ويسترخي اللسان لتشربه
الرطوبة الدقيقة النافذة فيه ويسيل لعابه لدقة الرطوبة ومايتها ولا
يقدر صاحبه على النطق ان كان الاسترخاء قويا والا يتغير كلامه الى التمتمة
وعلاجه علاج الفالج مع الدوكات والغراغر واما من تشنج اي تمدد امتلائي
من رطوبة غليظة وعلامته قصر اللسان ان كانت تمدده الى جهة المبدا و
غلظه لامتلائه من الرطوبة ولانه اذا انتقص في الطول زاد في العرض او طوله
ان كانت التمدد الى خلاف المبداء وعسر الحركة لثقله ولعسر انعطافه او
حركه بغير ارادة الى اسفل لمقاومة ميله الطبيعي الزايد بسبب الثقل للتحريك

الارادي وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات والغراغر بعد ذلك
بدهن الشبث ودهن البابونج للتحليل والتليين وتطلى القفاء عند منبت
العصب المحرك للسان بالماء الحار لانه يرخي العصب ويرطب المادة ويهيئها
للاستفراغ وتمريخ اللسان بالدهن المحلل من دهن نوى المشمش وقد يحدث
الثقل وتغير الكلام بعقب السرسام والبرسام ايضا او انا ادى الى ورم الدماغ
لاندفاع الفضل من الدماغ الى الاعصاب على سبيل البحران وهذا النوع
اذا ازمن لم يبرا هكذا قال الرازي في الفاخر وسببه ان مادة السرسام
والبرسام حارة لطيفة سريع التحلل فاذا انصب الى اللسان وهو عضو
سخيف متخلخل مستعد لان تحلل ما فيه بسرعة محلل لطيف المادة وصار الباقي
صلبا غليظا غير مستعد للاستفراغ ويزداد ذلك يوما فيوما ويعين على
ذلك ايضا حرارة موضعه فيتحجر ويبقى على ذلك بخلاف البلغم اذا لم يزمن
بعد ينفع منه ان يدلك اللسان بما يسيل اللعاب ويقطع غليظ المادة كالملح
الاندراني والنوشادر ونحوهما ويكون من قصر الرباط الذي تحته اي
تحت اللسان اما من اصل الخلقة او من اندمال المادة قرحة فلا بد ان ينبسط
وينقلب في الفم لتقطيع الحروف وعلامته ان يكون ذلك الرباط ملتزقا
بطرف اللسان في راسه سواء من غير ان يبقى شيء من راس اللسان خاليا
منه وقد يبقى قليل منه خاليا لكن لا بحيث يقدر على الانبساط التام وعلاجه
قطع ذلك الرباط عرضا من طرفه قليلا بالمبضع ويحتاط من ان يصل القطع
الى العمق فينفتح شريان ويعسر حبس الدم ح وقدر ما يحتاج اليه من قطع
ذلك الرباط ان يخرج اللسان من الفم وان ينقلب الى اعلى الحنك فانه يكفي
في اطلاق اللسان ويتدارك الموضع بعد القطع بالزاج المسحوق والدواء
اليابس لينقطع الدم وقد يكون من ورم صلب ابتداء في اول كونه صلبا
او انقلب الى الصلابة او يعقد من جراحة اندملت وعلاج ذلك التليين
بالالعبة والشحوم والادهان ويكون من الانهتاك العصبة المحركة له وعلامته
ان يعرض بغتة بعقب سقطة او ضربة على الراس عند مؤخره وقد ينهتك
لانصباب مادة حارة اكالة اليه ولا علاج له عظم اللسان قد يعظم حتى لا يسعه
الفم فيدلعه الطبيعة او الارادة لثقل غلظ باذياد الطول فيقع مجرى النفس

ويكون من قصر الرباط الذي تحته

عظم اللسان

ويسمى

ويسمى لذلك اذلاع اللسان وهذا من جنس التهيج وفيه نظر لان التهيج عبارة
عن ورم ريحي قد خالطت الريح جوهر العضو وقد اعترف بانه يكون من شرب
الرطوبات والصواب انه من جنس الترهل لا الورم وفيه ايضا نظر لان من
احتقان الورم كما صرح به الشيخ وذلك يكون من شرب الرطوبات الفضلية
التي تنحدر اليه من الراس وعلاجه ان كانت هناك علامات الحرارة و
كانت الرطوبة دموية مائية الفصد ثم الدلك بالمصل وحماض الاترج و
نحوهما مما يقطع ويسيل اللعاب كالرمان الحامض وان لم يكن حرارة
وكانت الرطوبة بلغمية رقيقة فيستفرغ بالايارجات ثم يدلك بالملح و
الخل او بالزنجبيل او بالنوشادر مع الخل والزنجبيل فانه يبطاء اي يصغر
ويرجع الى حاله في الضفدع هو شبيه غدة صلبة يكون تحت اللسان
شبيه اللون المؤلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع
ولذلك سمي به لان شكله يشبه رؤس الضفادع وهو اما ان يكون من البلغم
اللزج والدم اذا انحلل عنهما اللطيف وصار الباقي صلبا وهو اذا كبر
منع من الكلام وعلاجه الفصد من القيفال ان كان الدم غالبا والاسهال
وان يجرب عليه الادوية المقطعة الملطفة كالصعتر والزوفا والملح مع
قشور الرمان مثل النوشادر والزاج المحرق والزنجار واصل السوس
والمر مع الخل فان نجع والا شق واخرج بعد ان يحي عنه الشريانات
اللذان تحت اللسان بالصنارة حتى لا يصيبهما المبضع فيعرض نزف
لا يكاد ينقطع ثم يتمضمض بخل وماء ثم بماء بملح ويبري الا الجرح في شقاق
اللسان هذه العلة يظهر من يبس مزاج الدماغ اذا غلب جدا فيحدث الجفاف
في اللسان لشريان في ذلك المزاج اليبس منه اليه لكثرة ما يصير اليه من
الاعصاب حتى يتشقق لاجتماع اجزائه بسبب نقصان الرطوبة فيحدث التشقق
فيما ينجذب منه ويرى فيه شقوق متقعرة لتخلخل العضو وسخافته فيه وغلبت
اليبس والجفاف عليه حتى منع عن الاكل ويولم عند مضغ الشيء الحامض و
المالح ويحدث فيه حرقة شديدة لانهما يجردان ويقطعان وعلاجه اخذ
البزرقطونا لانه يرطب ويلزق بلزوجته وتقويته يسكر العليل في الفم لانه ايضا
يجلو ويحد جلاوته لكن العليل منه يرخي ويزيل الرطوبات التي في تلك

في الضفدع

في شقاق اللسان

الشقوق المانعه من وصول اثر الدواء الى حرم اللسان وشرب ماء الشعير
لما فيه من الترطيب والتغريه والتعدي بالاكارع لذلك وذلك بالزبد الذي
يخرج من الخيار اذا قطع وذلك بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته و
الشقاق بلزوجته وبالعنزلكن القليل منه يرخي ويزيل الرطوبات التي في
تلك الشقوق المانعه من وصول اثر الدواء الى حرم اللسان وبل بدهن
البنفسج لما فيه من الرطوبه واللزوجه والعذوبه وقد يحدث الشقاق من
بخارات اخلاط محرقه مجتمعه في المعدة ينشف رطوبات اللسان فيتشقق و
يدل عليه الجشاء الدخاني وطعم الفم بان يكون متكيفا بطعم تلك الاخلاط احيانا
بالقي وعلاجه تنقيه المعدة مما يدافعها وامساك السغستان في الفم في حرقة
اللسان سببه حراره فم المعدة وهو الاكثر او حرارة الدماغ او تيناول اشيا
حريفة او مالحه او مرة بحور رطوبته او خلط حاد ينصب اليه وعلاجه ان يمسك
في الفم العصارات البارده مثل عصاره الخرفج والكزبرة الرطبه والالعبه
البارده مثل لعاب بزرقطونا وكذلك اللبوب مثل لب بزر الخيار والقند و
اللوز الحلو وحب البطيخ والقرع واخراج الخلط الحاد بالغراغر حكه اللسان
سببا انصباب اخلاط حادة محرقه لذاعة الى اللسان اما من الراس او بالارتقا
اليه من المعدة او من البدن وعلامته ان اللسان يحمر ولا يستطيع الانسان ان
يترك حكه باسنانه لما يتحلل ويتبدد تلك الاخلاط بالحك ويستروح الى الما
الحار لانه يسكن اللذع ويلين الجلد وترطيب المادة ويعين على التحليل وعلاجه
تنقيه البدن من تلك الاخلاط اولا وتنقيه الراس والمضمضة بالماء الحار
ثم باللبن ليبرد المادة ويرطبها ويسكن لذعها ويلين العضو ويرخيه مع قليل سكر
ليعين على التنفيذ والجلاء ثم بالخل ودهن الورد ليجمع بين التسكين والتبريد
والتليين والتقطيع والتحليل وذلك اللسان بالهليلج الاصفر وتوكه اي مضغه
في الفم لانه يستفرغ المواد الحار في تقشر اللسان وسقف الحنك والشدقين
اي طرف الفم والعمور سببه بخارات حارة لذاعه حريفه يرتفع من البدن الى
هذه الاعضاء فيخرق الغشاء المجلل لها ويجففه ويعص الرطوبة التي بها اتصال
اجزائه فيتقشر منها قشور خفيفه وعلامته انه اذا امس الانسان فمه او ذلك
حنكه بحرقة تقشرت منه قشور دقيقه شبيهه بقشور البصل رقيقا من غير الم

بحى

يحس به وعلاجه الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة بالخل الذي
قد اغلي فيه الآس والجلنار والورد ولان الخل يوصل قوة تلك الادوية
الى اعماق العضو فيكثفه ويقبضه ولشدة ويضيق مسامه ويغلظ الابخره
ويردعها عنه والاولى في علاجه الاشياء التي تجمع الى القبض تلينا البثور
في الفم سببها دم حاد يخالطه شيء من الصفراء ولذلك يندر الى ظاهر الجلد
ووجعها لحدة مادتها يكون شديدا حتى منع من المضغ وعلاجه الفصد والاستفراغ
بمطبوخ الاهليلج والمضمضة في اول الامر بالخل الذي طبخ فيه الورد و
عصاء الراعي وورق عنب الثعلب وورق الهندباء مع اصولها والكزبرة
والعدس لانه يسكن الحرارة ويبرد المادة ويغلظها ويكثف العضو ويجمع
منافذه فلا ينفذ فيه المادة القلاع قرحه يكون في الطبقه الخارجه من
جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع بحيث يعم الفم كله وربما ينتهي الى
الطبقة الداخله من المعدة والمري وذلك لخبث المادة ورداءتها على
ان قروح الفم لا يكاد تنفك من الاتساع للزوم الحرارة والرطوبه له ولان
جلده دخولين وما كان منها غايضا غائرا في العمق متعفنا لا تسميه جالينوس
قلاعا بل قروحا خبيثة وهي المسماة بالاكله والزبانة عند الجمهور وهو
اما دموي وعلامته ان يكون مع حراره وحمرة وهو الغشاء الموضوع على
الفم لكثرة الدم وغلظه وحرارته وعلاجه الفصد من القيفال او من العروق
التي تحت الذقن ومن الجهارك والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج و
التمضمض بماء السماق او الخل المغلي فيه ما تقدم ذكره من الورد والكزبرة
والعدس وعنب الثعلب مما يسكن الحرارة وينشف الرطوبه ويجفف القرحه و
ان يمسك في الفم ورد وسماق وكزبرة وجلنار وطباشير وعدس وكافور
مسحوقه منثورة على مواضع القروح وان كان كريه الرائحه بسبب العفونه
لان الفم لما كان عضوا كثير الحرارة والرطوبه يسرع الى قرحه التعفن و
تمضمض بالخل والنوشادر والملح او الشب والملح وغيرها من الادويه الكاويه
التي ياكل الاجزاء الفاسده المتعفنه ويجلو الرطوبه ويجفف الصديد فان خيف
من لذع الخل الزعفران واما رطوبي يحدث من رطوبات مالحه بلغميه تقرح بملوحتها وعلامته ان يكون ابيض قليل الوجع شبيها بالورم الرخو لان المادة

جعل بدله الزعفران

البثور في الفم

القلاع

في حرقة اللسان

حكة اللسان

لغلظها وقلة حرارتها تحتبس تحت الجلد ولا يبرز ربما منها الى السطح الظاهري
فيرى منتفخا وكان غشاء الفم قد غلظ وعلاجه الاسهال بحب الصبر و
الغرغرة بالعاقرقرحا والميويزج والمضمضة بالخل الذي قد اغلي فيه ماميران
وبليلج وعاقرقرحا فانه يجمع بين التقطيع وتذويب البلغم والقبض والتجفيف
واما سوداوي يحدث من خلط سوداوي حاد محترق وهو الارداء الانواع
واخبثها وعلامته سواد اللسان والم وتشقق وفرط حدة ولذع وعلاجه
الاسهال بمطبوخ الافتيمون وان يطلى في الاول بمخ الساق البقر لما
فيه من الانضاج ثم يؤمر بمضغ ورق الحناء مرارا لانه يقبض ويجفف الرطوبات
ويحللها لما فيه من الجوهر الحار ويجفف القروح بلا لذع ويدملها ويمنع
انصباب المواد اليها ويتمضمض بعده بخل قد طبخ فيه الادوية
القابضة مرارا مثل العفص وقشور الرمان والجلنار والسماق والكزبرة اليابسة
الاكالة في الفم هذه العلة صورتها صورة القروح غير انها تسعى في زمان
يسير مواضع كثيرة من الفم بخبث مادتها ولها رائحة كريهة بسبب عفونتها
وسببها خلط عفن لذاع حريف اكال ينصب من الراس او يرتقي من ساير
البدن الى الفم فيقبله لضعفها ولينها وسخافة بنيتها ويتعفن لانها من
اللحوم الغدوية الرهلة الكثيرة الرطوبة وشدة حرارة الموضع وكثرة
الرطوبة اللعابية هناك ولان هذه القرحة يبطؤ التحامها لدوام حركة
الفم واللسان المانعة منه ولدوام مرور الاجسام الغذائية بها ولقصر
زمان ملاقاة الدواء وقلة لبثها في الفم ولضعف تاثيرها فيه بسبب انها
يذوب بسرعة من كثرة الرطوبة وبسبب ان فيه قوة هاضمة مغيرة مضعفة
لقوة الادوية عن قليل من الزمان وعلاجه الفصد والاسهال بمطبوخ
الافتيمون والمضمضة بالخل وماء السماق ورب الحصرم من الاشياء الكاوية
التي فيها قبض وتجفيف حتى يقف سعيه ثم يعالج بالقلفديون والسورنجان
ليأكل اللحوم العفنة الفاسدة وينظف القرحة من الوضر والصديد فتنبت
عليها اللحم الجيد ويندمل صنعة القلفديون نورة حية جزء زرنيخ احمر واصفر
وقلي اشخار وقاقيا من كل نصف جزء يسحق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف
صفة السورنجان قشور الرمان الحلو والحامض من كل ثلثة دراهم عفص

جلنار

جلنار شب يماني قرطاس مصري محرق عاقرقرحا من كل عشرة دراهم
سماق خمسة عشر درهما ملح هندي نوشادر خمسة دراهم يدق ويعجن بخل حب
الآس ويقرص ويجفف كثرة اللعاب وسيلانه من الفم في النوم عند تعطل
القوة الارادية يكون اما من حرارة ورطوبة خصوصا في المعدة وعلامته
ان يكثر عند خلاء المعدة وتقليل الغذاء لما يشتد الحرارة جيدا فيذوب
الرطوبات ويسيل ويكثر البزاق عند اليقظة والسيلان عند النوم و
علاجه الفصد من الباسليق واستعمال الربوب القابضة مثل رب الحصرم
والسفرجل والرمان والفواكه القابضة مثل التفاح والزعرور والسفرجل الحامض
والتمضمض بالسلاقات القابضة مثل سلاق السماق والعدس و
اطراف الآس والورد والتوت والجلنار واكل الهندباء الطري باقيه
مع الملح الجريش قدر درهم لتسكين الحرارة وتنشف الرطوبة وتقطيعها واما
من برودة ورطوبة بلغمية كثيرة في المعدة وعلامته علامات غلبة البلغم من
ضعف الهضم وغلظ اللعاب ولزوجته وحموضة الفم وعلاجه القي بطبيخ
الشبث وبزر الفجل واصل السوسن واخذ الاطريفل والجوارشنات الحارة
مثل الكموني والفوتنجي واخذ السويق اي سويق الحنطة مع شيء من الخردل
للتقطيع وتجرع المري على الريق ومضغ الكندر والمصطكي ويكون اما من
حرارة غريبة في المعدة يستولي على الرطوبات التي فيها وفي حوالي الحنك
واصول الاسنان ويتصرف فيها تصرفا غريبا ويحللها الى كيفية فاسدة فيحدث
فيها العفونة وعلامته ان يخف عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة و
اطفائها بالغذاء وكثيرا ما يسود معه الاسنان اذا ادرت العفونة من اصولها
الى انفسها وتعفنت الرطوبات التي فيها فيخضر ويسود لانطفاء الحرارة
الغريزية الحافظة بها عند استيلاء الغريبة عليها وعلاجه ان يشرب نقيع
المشمش اليابس بالغدوات فانه يبرد المعدة جدا ويسهل الرطوبات العفنة
والسويق بالسكر اي سويق الشعير مع ماء الثلج او الجلاب وما اشبهها مثل
اجاص والبطيخ الرقي والخوخ وتبادر بالاكل في اول الصباح لان لا تشتد حرارة
المعدة بالجوع واما من طعم عفن في فم المعدة يرتفع عنه ابخرة عفنة وعلامته
ان لا يسكن بالاكل وغسل الفم كثير سكون لان سبب الموجب للتحرك لا يزول بهما و

علاجه تنقيه المعدة بالقى بعد اكل السمك المالح وطبيخ الفجل واللوبيا والشبث
والاسهال بايارج فيقرا وحب الصنوبر ونقيعه مع شراب الافسنتين ثم
تنقيه اخذ الزنجبيل المربى وادمان الاطريفل الصغير والجلنجبين العسلى والتعدى
بالاطعمه البشعه كالشواء والقلايا المسوية ويكون لفساد العمور وتعفنها
بسبب تحلب رطوبة فاسدة عفنه حارة الكيفيه حارة الكيفيه من الراس الى
العمور تحدث فيها التاكل وفساد اللحم وعلامته انه اذا المضمض صاحبه
بالاشياء الحامضه والمالحه تحلبت من العمور والراس الى اشداقه رطوبات
لزجه لها رايحة متغيرة لانهما تقطع تلك الرطوبات الفاسدة ولا تقطع
البخر مع ذلك لان المضمضه انما يدفع الرطوبات الفاسدة ويزيلها من العمور
وكلما يزول عنها شى بالمضمضه تنجلب اليها شى آخر من الراس و
ايضا قد يتمكن شى من المادة المنصبه فى حوالى الاعصاب التى تحيط بالاسنان
ويتعذر اصول اثر المضمضه اليها فلا ينقطع بها وعلاجه تنقيته حوالى الاعصاب
التى تحيط بالاسنان ويتعذر وصول اثر المضمضه اليها فلا ينقطع بها
وعلاجه بتنقيه الدماغ بالايارجات والتمضمض بالخل الذى قد اغلى فيه الآس
والجلنار مع عصير العنب فانهما يقوى اللثة وسدها فيمتنع لقبول ما يتجلب
اليها وامساك حب المسك المعمول من الفوفل والقرنفل والخولنجان و
العاقرقرحا درهما ومن الورد والصندل والهليلج درهمين ومن الطباشير
نصف درهم ومن المسك والكافور دانقا دانقا المعجون بماء السفرجل و
الماورد فى الفم فانه يطيب النكهه ويسد اللثة عن قبول المواد ويكون من
فساد العمور وعفونتها لسوء مزاج حار يعفن رطوباتها ويحيلها الى
كيفيه سميه فاسدة مع تبيغ الدم وانفجاره اليها منها لضعفها وتربلها
وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والتمضمض بالخل المغلى
فيه ما ذكر من الاشياء القابضه المقويه لها وان كانت فى اللثة عفونه بسبب
قرحه خبيثه فيها او بسبب رطوبة عفنه انصبت اليها يعالج بعلاج الاكلة فان
كانت قوية كثيرة الرطوبة والصديد فبالقوى مثل الفرفيون والا فبالمعتدل
مثل العفص والطباشير والورد والاقاقيا او بالضعيف مثل دقيق العدس
والارز بعد المضمضه بالخل ويكون من يأكل الاسنان وتعفنها الرطوبة رديه

ينفذ

سنون الطيب

ورم الحنك

بياض الشفة وتشققها

ينفذ فيها وتعفن وعلاجه ان تقلع الفاسدة المتعفنه منها ويبقى المتأكله من
الجوهر الفاسد والاجزاء العفنه بالحديد وبالمبرد لئلا يزداد التأكل ويتطف
بما يجلو مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف ولسن بالسنون المخفف لتطيب
بستر النتن الا ان يزول مثل الآس والعفص والرامك والسعد والمصطكى
والورد ورم الحنك قد يظهر فى الحنك الورم الحار وسببه الدم الحاد
الكيفيه وعلامته ان يكون مع وجع وحمرة لون وعلاجه الفصد والاستفراغ
بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بالخل قد اغلى فيه الآس والورد
والجلنار واصول عنب الثعلب فى الابتداء لردع المادة ووضع الذرور القابض
مثل الطباشير والورد وبزر البقلة والنشا والكثيرا والصمغ ودقيق العدس
مع الكافور بطرف الملعقة عليه ولذلك واما فى الانتهاء فالمضمضه
بطبيخ البابونج والبنفسج وبزر المرو مع مرس الخيار شنبر وقد يحدث فيه
الورم الرخو وسببه الرطوبة الجاريه اليسيرة الحرارة قدر ما يفيد الرطوبة رقة
وسيلانا يمكنها النفوذ الى ذلك العضو وعلامته ان يكون لونه الى البياض
وقلة التهيج ولا وجع معه وعلاجه الاستفراغ بالايارج والغرغرة بالمري
مع كرنب زوك وعاقرقرحا للقبض وتغذية العضو وتقطيع المادة وتحليلها
بياض الشفه وتشققها بياض الشفه تعرض من فساد الدم بالرطوبة البلغميه
النيه بسبب ضعف الهاضمه ونقصان الحرارة فى اعضاء الراس والوجه
عن تحليل تلك الرطوبة فيضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء بالمغتذى
وانما اختصت العله بالشفه مع اشتراك باقى اعضاء الراس معها فى
ضعف المغيرة لانها حمراء يا قوتيه اللون ناصعة فيظهر فيها اثر البياض
من ادنى نقصان فى المتغيرة وباقى الاعضاء حمرتها مشوبة بالبياض
وفيها كدورة فلا يظهر فيها البياض الا عند اشتداد السبب وقوته فان
كان مع تقشر دل على ان هناك مع هذه الحاله يبوسه ساذجه او مع حرارة
غريبه محففه منشفه للرطوبة التى بها اتصال اجزاء الجلد والتيامها فيتشقق
وتنقشر عنها جلود دقيقه وعلاجه الاسهال بما يستفرغ البلغم واصلاح
الغذاء باجتناب البقول والهرايس والاغذية التى لا لزوجه فيها ولا دسومه
والاختصار على لحم الحولى من الضان والتسعط بالادهان اللطيفه قبل دهن

الناردين والجرى والياسمين والخلوق لانغاس الحراره الغريزيه وتقويتها
وتلطيف الاخلاط الغليظه البلغميه وتحليلها ومسحها عند التقشر بالغير وطلى
المتخذ بالشحوم مثل شحوم البط والزجاج وبالكثيرا وباللعاب مثل لعاب حب
السفرجل والخطمى وبزر الكتان فانه يلين العضو ويقبضه ويجمع بين الاجزاء
المتفرقه وبلزوجته وعذوبته ويدهن السره وحلقه الدبر بقطنه

اختلاج الشفه

اختلاج الشفه قد يختلج الشفه بشركه فم المعده لان سطح الفم متصل بسطح المعده وهذا الغشاء
المتصل بينهما فى نفسه صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف
الاخر فاذا انصب الى المعده ماده موذيه انقبضت تارة لدفعها وانبسطت
اخرى للاستراحه اللاستعداد للانقباض تارة اخرى فيتحرى الشفه تحركا فى
المختلفه وعلامته ان يكون مع غثيان وفواق ويدل هذا النوع من اختلاج
الشفه على القى لان حركه انما يكون لدفع مادة موذيه وقد يختلج بمشاركه العصب
الجائى اليها من الدماغ اذا حصل فى الدماغ موذ فيتحرك لدفعه حركه
انقباضيه وانبساطيه فيتحرك بحركه الشفه لاتصالها به ما الشعب الناشئه من
الزوج الثالث من الاعصاب الدماغيه كما يكون فى ابتداء اللقوه والصرع او
لرياح غليظه وقد ذكر هذا فى علة الاختلاج وقد يختلج للامتلاء وفيها الدقاق
من الدم اذا عرضت لها قوة ما مبرد وتحيل الابخرة المنفصله عن الدم رياحا
ويكثف المسام ايضا فلا تتحلل عنها تلك الرياح وعلامته علامات غلبة الدم
وعلاجه الفصد من القيفال وتقليل الغذاء وتفتيح المسام العضو

تقلص الشفتين

تقلص الشفتين
هذه العله ربما كانت مولودة مع الطفل لنقصان المادة ويمكن اصلاحها عند
الطفوله ما دام الطفل فى النشو كما يمكن اصلاح الراس المسقط والانف المفرطح
والاعضاء المعوجه لان اعضاءه فى هذا الوقت لينه قابله لكل شكل وذلك
بالمد والتقويم والشد وربما حدث من تشنج استفراغى ولا علاج له وقد تحدث
من تشنج امتلائى وعلاجه علاج التشنج الامتلائى من الاستفراغ والتمريخ بالادهان

بواسير الشفه

الحارة البواسير فى الشفه قد يعرض فى الشفه السفلى غلظ على قدر عنبه صغيرة
كمدة اللون تقلب فيها الشفه الى خارج وشقاق فى وسطها لغلبة اليبس
يسمى بواسير الشفه وقد يظهر فيها اى فى الشفه توته سوداء شبيهه اللون و
الصورة بالفرصاد وهو التوت الاحمر على ما قال صاحب الصحاح والبيهقى

فى صيدنه والفاضل العلامه فى شرح الكليات ويقال كه توت الشامى ايضا
ويسمى بالفارسيه شاه توت ولا وجع معها لانها ميت العضو ويبطل حسه
كالسرطان لغلظ مادتها وغلبة ارضيتها بسبب تحلل اجزائها الحارة اللطيفه
عند الاحتراق وربما انبسط على الشفتين كلها واحد بعض الوجه اذا كثرت
المادة واستحكم الفساد على مزاج العضو ويتبرى منه الى ما يجاور وتفسد
الغذاء الصالح الوارد عليه وتحيله الى نوع تلك المادة السوداويه وسببها
فضل دموى محرق يخرج من شعب العروق فيصير بين الجلد واللحم فما كان منها

بالفصد صح

الى السواد المسمع فانه يداوى من القيفال والجبارك والاسهال بمطبوخ
الافتيمون وبالسرطا المبضع على الشفه بعد تنقيه البدن يستفرغ المادة من
نفس العضو ودلكها بالخل ينقطع الدم فانه يقوم مقام الكى وما كان ضاربا الى
الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه من دم انبعث من اطراف الشرايين ويكون
الشرايين ح ممتليه منتفخة ينقطع عند استعمال الحديد ولا يمكن احتباس الدم
منها وان كوى تفوحت الشفه وقبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضمادات
المتخذات من العدس والبابونج والاكليل والخطمى مطبوخه مع مح البيض و
شحم الزجاج وبالمراهم المعموله من خبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج
والزعفران والشبت مع الشمع ودهن اللوز واذا تطاول الزمان بالبواسير
فيجب ان يشق الشفه بطولها ويقص شفة الجروح ويجمع ويخاط ليرجع بذلك

اورام الشفتين

انقلابها ومن بعد تخاطه يذر عليه الدواء القاطع للدم مثل الورد والزعفران
ودم الاخوين ويعالج بعد ذلك بالمراهم الملحمه اورام الشفتين يكون من
زيادة الاخلاط علاجها استفراغ الخلط الغالب بالفصد والاسهال ثم يضمد
بما يحلل مع قبض مثل الحضض والبابونج ودقيق الشعير والماورد وعصارة
عنب الثعلب البثور والقروح فى الشفه اما البثور فيكون من دم او صفراء و
علاجها فصد القيفال والاسهال بمطبوخ الهليلج واما القروح فيكون فى
الاكثر من تفتح البثور وعلاجها وضع مرهم الاسفيداج عليها والمرداسنج و
العفص المدقوقين بقيروطى من الشمع ودهن المشمش فى امراض الاسنان

فى امراض الاسنان واللثه

واللثه وجع الاسنان اعلم انه قد اجتمعت الاوايل على ان لا حس للاسنان
لانها من جمله العظام ولانها اذا انكسر منها جزء لم تولم وانها برد ولا يولم

ولانه قد يبقى بعد قلعها شيء من الالم بسبب سوء مزاج العصب الذي ياتيها ويلتحم
باصولها او لورم العمور فيخيل ان الوجع من نفس السن واما سلوك الالم عند اقلاعه
في بعض الاحوال فلاتساع موضع العصب والورم فان الورم اذا ضاق موضعه
يمدد والم واذا اتسع عليه سكن وصار للمادة موضع يتحلل منه بعد ما كانت محبوسه
بالسن والبقية الرداح يلاقي الموضع الالم ويماسه فيسكن الالم عند المداواة اسرع
وقال جالينوس بل لها حس وهي تختلج الشفه وتجذر كالاعضاء الحساسه و
اختاره ثابت ابن قره وقال هذا دليل شاف وكذا الشيخ ومن تبعه المتاخرون
يكون اما من سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس السن او في العصب
الذي في اصله او بشركه ورم حار في اللثه وعلامته الاستراح بالماء البارد
والوجع المقلق وان يكون مع ورم حار في اللثه اما اذا كان الوجع بمشاركتها
فظ واما اذا لم يكن بالمشاركه فلما يتوجه اليها المواد من شدة الوجع ويحدث
الورم ومع حمرة وضربان فان كان السبب في نفس السن يكون مع تاكل ويحس
بالالم يمتد في طول السن وان كان في العصب يحس بالالم في الغور وعلاجه الفصد
من القيفال والحجامه وقطع الجهارك وهذه لفظ فارسيه معناه بالعربيه اربعه
عروق وهي في الشفتين اثنان في العليا واثنان في السفلى وفصدها ينفع من
علل الفم واللثه لانه يستفرغ المادة الموجبه لها من موضع قريب وانما الفصد
بالمبضع المعروف بالورده وهو مبضع مدور الراس والاسهال بمطبوخ الهليلج
التمر الهندي وامساك ماء الورد والخل في الفم للتبريد وقمع المواد الحاره وعند
اشتداد الوجع يجعل معه قليل كافور ثم امساك دهن الورد في الفم مفردا الآخر
يسكن الوجع بالارخاء والتليين والتحليل او مع افيون ان كان الوجع شديد
للتخدير واما من سوء مزاج بارد ويعرض لنفس السن او للعصبة وعلامته
ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب في الوجه ولا ورم في اللثه لان البرد
لا يبلغ الى جذب المواد واحداثه الدم فيها وان حدث فيها بارد ولم يكن
معه وجع في الاسنان لان البرودة منافيه للانتقال والسريان من موضع
الى اخر وان يهيج بعقب شرب الماء بارد ونحوه مما هو بارد بالفعل او بالقوة
ويسكن بالاشياء الحاره وعلاجه التنقيه بالايارج ان كان ماديا والمضمضه
بخل تقطع البلغم واحداره وتغلغله قوة الدواء الى العمق طبخ فيه عاقرقرحا

ترياق الاسنان

وصعتر لما فيها من التسخين ويقطع الاخلاط الغليظه ويجلو وينشف الرطوبات
ونشاء اصل البلغم اللزج وان يمسك في اصله ترياق الاربعه وترياق الاسنان
وهو جندبيدستر وحليت وفلفل وزنجبيل وميعه وافيون بالسويه معجونه
بعسل او الفلونيا ويكمد اللحي بالملح والجاورس والحرق المسخنة اسخانا
شديدا الا انه مع ما يسخن يجذب المواد من الاسنان واصولها الى الظاهر
فيسكن الالم ولذلك اذا ورم اللحي يسكن وجع الاسنان وينبغي ان يكون
التكميد قبل الطعام بساعتين او بعده باربع ساعات كيلا ينجذب اليها
مواد فجه غير منهضمه فان سكن بهذه التدابير والا كويت الاسنان بمكاوٍ
صغار من ذهب او حديد يحمى ويدخل في الفم في جوف انبوبة صنعة فهندية
على السن الوجعه او يوضع العجين حول السن او يؤخذ مغرفه صغيره كما يكون
لتنظيف الاذن ويملاء بزيت مغلي ويصب على وسط الضرس فانه يسكن
اليه الوجع على المكان الا انه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال النار
حيث عجزت المركبات عن المطلوب فانها يقوي العضو الذي قد برد مزاجه
ويحلل المواد الفاسده المتشبه به او فنيت لينفذ فيها قوة الادويه وتحلل
ما فيها من المواد ونفيها بان يوضع عليها لوبال النحاس وهو ما يتساقط منه
عند الطرق ولبن شجر التين اي معجونا به مع قطنه او الزنجبيل المربى في الخل
اربعين يوما بعد ان يدهن ساير الاسنان ويحفظ منه تاثير الدواء المفتت
لان الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويكون وجع الاسنان
بشركه المعده لامتلائها من مادة غليظه او حادة او رديه فاسده كثيره
وعلامته ان يهيج عند التخم والامتلاء والغثاء لما يكثر عند ذلك ارتفاع الابخره
الرديه الغير المنهضمه اليها وعلاجه تنقيه المعده بالاسهال بالحبوب
والايارجات دون القي وتعديل الغذاء لتجويد الهضم وقد يحدث وجع
الاسنان بسبب انكسارها وانصداعها وانصدعها من غير تزعزع او وصول
شيء الى اصلها من خارج بل من مادة رديه تتعفن فيها ويفسدها وعلاجه
ان يوضع عليها العاقرقرحا والافيون وقشار الكندر اي اجزاء الصغار
مسحوقه معجونه بالعسل فانها تسكن الالم ويمنع زيادة الانصداع فان كفى
والا كويت بالذهب او حديد على ما وصف من قبل ليسكن الالم وقد يحدث من

رياح غليظ يتحلل من الراس وينـدفع الى اصول الاسنان والعصب الذى
يحيط بها وعلامته الوجع الممدد المنتقل من جانب الى جانب اخر وعلاجه
تنقية الدماغ من الرطوبة التى يتولد عنها الريح وتقوية الاسنان بمثل الصمغ
البطم والفلفل وقشور اصل الكبر والسبت والعسل وقد يكون الوجع لدود
يتولد فيها وذلك يكون فى السن المتاكل المثقوب لما يدخل رطوبة فى تلك
الثقبة ويتعفن ويتبدد وقد منع قوم من ذلك محتجا بان المضغ وحركة اللسان
واصطكاك الاسنان يمنع من احتباس الرطوبة فى الثقبة واستحالتها و
بان مضغ الاشياء المالحة والحامضة والمرة يمنع من تولد الدود ولما يدخل
منها شئ فى الثقبة واجيب بان حركة الفك الاسفل واصطكاك الاسنان
التى فيه للاسنان التى فى الفك الاعلى لا يمنع من تردد الرطوبة فى الثقبة ولا
مضغ الاطعمة المختلفة كما لا يمنع مرورها من المعدة الى الامعاء من تولد الدود
فيها فكيف وقد لا يمنع الصباب المرار الذى هو فى غاية المرارة اليها من
تولده وعلاجه ان يبخر ببزر الكراث وبزر النيل وبزر البصل مدقوق معجونة
بشحم الماعز او الشمع بان يوضع على النار ويكب عليها قمع ويوضع انبوبة
القمع على السن حتى يدخل البخار فانه يخرج الدود وقال القرشى فالسبب فى
ان الالام العارضة للاسنان او لاصولها اكثر انما يعرض للاضراس مع
انها صلبة قوية بعيدة عن قبول المؤلمات واما الافات العارضة للحم الذى
على الاسنان كالرهل والعفن والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذى
فى موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء فى اكثر
الاحوال بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع حيث الرطوبات
ملاقية دايما فكان الاولى ان يكون عروض الافات له اكثر فاجاب بان
السبب فى هذا من جهة الاسنان ومن جهة الدروز اما الذى من جهة الاسنان
فهو ان الاضراس عراض ذوات اصول فاذا انحركت اليها مادة احتبست
بين اصولها ولم تتمكن من الانزلاق بينها فاما ان ينفذ فى جرمها فيعرض
الالم فى نفس السن او لا ينفذ فيه فيعرض الالم عند الاصول واما بقية الاسنان
فقليلة الثخن والمحل واحد منها اصل واحد فيكون راسه دقيقا فاذا انحركت
اليها مادة لم يمكن وقوفها عند راس اصولها بل ينحدر عنها فاذا التهبت

الى قاعدة الاسنان لا اصول لم يكن هناك مانع من نفوذها بين السن و
جدار مغرسه فيخرج ويحصل فى اللحم فيفسده ومن غير ان يولم السن اللهم الا
ان يكون المادة غليظة جدا بحيث لا يتمكن من النفوذ فى الخلل الواقع بين السن
لا فى جرمه واما الذى من جهة الدروز فهو ان الاضراس مركوزة فى عظمى
الوجنة وهما غليظان جدا كبيران خاليان عن الدروز فاذا احصلت فيهما مادة
لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا يزال ينفذ الى ان ينتهى الى السن فيحدث
فيه الالم ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة فى العظمين المنحرفين تحللت
من تلك الدروز وحصلت بين ذلك العظم واللحم وسالت نازلة الى اللحم الذى
على الاسنان قال وانما قلنا ان السبب فى هذا هو الامران معا اعنى حال الاسنان
وحال الدروز لانه لو كان السبب حال الاسنان فقط كان الحال فى النواجذ
كالحال فى باقى الاضراس فى كثرة عروض الالم بل كان ينبغى ان يكون عروضها
لها اكثر بزيادة عظمها ولو كان حال الدروز فقط كان الحال فى الاضراس التى
فى الفك الاسفل كالحال فى الاسنان الاخر التى فيه وكان لحم الاسنان التى
فيه كالحال فى لحم الاضراس التى فى الفك الاعلى وليس كذلك وذلك لان
السبب لما كان هو مجموع الامرين والنواجذ فى طرف العظم وعندها درز
فلا جرم تقل الامها بالنسبة الى الاضراس ولكنها اكثر الما من بقية الاسنان
لاجل كبرها والاسنان السفلية لاجل فقدان الدروز عندها يقل فساد لحمها بالنسبة
الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية يخالف الاسنان الاخر
السفلية فى كثرة عروض الالام ولكن هذه المخالفة اقل مما فى العلوية لاجتماع
الامرين فى العلوية وهما الكبر فى الاضراس ووجود الدروز لبقية الاسنان
وهذه فايدة شريفة وان كانت فيها مواضع بحث الضرس بالتحريك حذر
ما يعرض من سبب محسوس وذلك يحدث اما بسبب من خارج من مضغ الاشياء
الحامضة والقابضة والعفصة التى يطول لبثها على الاسنان فيغوص منها
شئ رقيق لطيف فى جرم الاسنان ويحدث فيها بردا وقبضا محسوسا ولذلك
لا يحدث الضرس من الخل لانه للطافته ورقته ينفذ سريعا ولا يطول لبثه
على الاسنان ولا يحدث الضرس فى الثنايا والاسنان التى فى مقدم الفم
لانها لرقتها وصغرها وقلة اصطكاكها يكون ملاقاة الفاعل لها ولبثها

عليها اقل من ملاقاته للاضراس لكبرها وغلظها وكثرة اصطكاكها عند المضغ
واما من داخل بسبب بلغم حامض او سوداء يتعلق بفم المعدة ويؤذي اما
بمجرد قوته المضرسة الى هذه المواضع فيفعل فيها ما يفعل الاشياء الخارجة
او ابخرة غليظة حامضة مضرسة وعلاجه اما بما يسخن حتى يزول ما يحدث
في السن وفي عصبيه من البرد القابض المخشن فينبسط واما بما يملس ويلين حتى
يزول القبض من جرم الاسنان والرباطات بالارخاء اما الذي يسخن فمثل
الصعتر والبادروج والعسل والملح اذا امضغ او ذلك بها فانها يقطع تلك
الرطوبة المضرسة ويحللها وينشفها مع ان في الملح معادات للحموضة ولذلك
اذا خلط بالخل كسر حموضته واما الذي يملس فمثل البقلة الحمقاء والسمسم واللوز
الحلو المقشر فانها مع ما يلين ويرخي تغلظ الرطوبة المضرسة بلزوجتها فلا
يمكنها النفوذ في المسامات الضيقة والغوص في جرم الاسنان وقيل انها
مشاكلة لهذه الرطوبة في البرودة ومخالفة لها في الغلظ واللزوجة والغليظ
اللزج يمكنه جذب اللطيف الرقيق اذا ناسبه فلذلك يجذبها من جرم الاضراس
والرباطات حذب المناسب للمناسب والذي بسبب من داخل علاجه تنقية
المعدة من البلغم والسوداء بما يوافق ثم استعمال ما ذكر من المضغ والدلك
ونوع آخر من الضرس يعرض من تناول الاشياء الباردة وعلامته ان يتجع السن
اذا اصابها شيء بارد حار او صلب وعلاجه ان يعض على خرق حار او على صوفة
بيض حارة ومراة حتى يدمع العين من شدة الحرارة فيزول عن السن البرد
العارض سادجا كان او ماديا ثم يمسك في الفم دهن الورد المسخن يدخل فيه
المصطكي فانه يقوي اللثة والاسنان ويسكن الاوجاع الباردة التي فيها ويعلل
لها ذهاب ماء الاسنان وسيذكر المص بعد ذلك مستقلا في تاكل الاسنان وتفتتها
وتفتتها هذه العلة يعرض اما من رطوبة ردية سعدة يتعفن فيها فيفسد مزاجها
على قبول الروح الحيواني ويفسد مزاج الروح ايض فيموت ويتفتت او من
فناء رطوبتها الاصلية التي بها ما يمسك اجزائها واستيلاء اليبس عليها
فيتشقق ويتفتت يعرض للمشايخ والناقهين والذين جاعوا جوعا ما متواليا
والفرق بينهما الضمور في اليبس وضده ويغير لون السن الى الخضرة او الصفرة
او السواد في المادي وعلاج الاول تنقية الدماغ مما يحلب منه الى الاسنان

في الضرس

في تاكل الاسنان وتفتتها

بالايارجات

القابضة السنونات

بالايارجات والحبوب وتقوية الاسنان لئلا تقبل المواد الفاسدة بالسنونات
القابضة المانعة عن التأكل مثل الحضض والناردين والسعد والعفص و
العاقرقرحا والمضمضة بالخل الذي طبخ فيه القابض مثل الآس والجلنار
والشب ان احس فيها سكن ومصطكي وقليل كافور فانه يمنع زيادة التأكل
والاذى عند المضغ ويسكن الالم بعد تنقية الجوهر الفاسد منها بالمبرد
لان لا يسري الفساد منه الى ما يجاوره ويزداد التأكل وعلاج الذي من اليبس
وهو عسر جدا ترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع بياض
البيض ولعاب بزرقطونا ولبن الاتن ودهن البنفسج على السن بعد ان
يضرب كلها حتى يتجدد والمضمضة بها في الحفر وتغير لون الاسنان الحفر

في الحفر وتغير لون الاسنان

شيء يشبه الحرف سريع التفتت كالرمل المنعقدة يركب على اصول الاسنان
ويتحجر عليها تحجرا يعسر قلعه منها ويسمى القلح ايض ولونه اما اسود او اخضر
او اصفر وسببه بخارات رطبة غليظة غير لزجة فيها حرارة يسيرة يرتفع
من المعدة وتركب على السطح الفم والاسنان غير انها تنجلي عن سطح الفم
بحركة اللسان ويبقى ما يركب على اصول الاسنان من داخل وخارج لان
اللسان لا يصل اليها فتنعقد على طول الزمان لما تحلل لطيفها بحرارة الفم
ويستدل على خلط الذي منه يرتفع تلك البخارات بلون الحفر وعلاجه
تنقية البدن والمعدة من ذلك الخلط وتنقية الاسنان منها بالحديد برفق
ان كان صلبا وبالسنونات الجلاء ان لم يتحجر بعد مثل زبد البحر والملح و
زبادة الصدف وسحيق الزجاج والشبح المحترق وقرن الايل المحرق و

السنونات الجلاء

اما تغير لون الاسنان فيكون من نفوذ المادة الردية في جوهر السن فتتغير
لونها الى خضرة او بادنجانية او صفرة او حمرة بحسب لون الخلط المنصب
اليها النافذ فيها من غير ان يكون عليها قلح فان كان المادة غليظة كان
ذلك في سن واحدة ويتغير لونها قليلا قليلا في زمان طويل وان كانت
رقيقة تنبسط في اصول اسنان كثيرة ويتغير لونها جميعا وعلاجه تنقية
البدن والدماغ من ذلك الخلط بالحبوب والغراغر ثم يوضع على السن
اما الاصفر وهو الصفراوي مرفق العدس والشعر والخطمي مع الخل
بعد المضمضة بماء عنب الثعلب والخل لردع الصفراء من الانصباب واما

تغير لون الاسنان

الاسود وهو السوداوي فدهن الورد مع اصل الكبر والافسنتين والافيمون
والمصطكى والاشنه واما الحفى وهو من البلغم الغليظ ويسمى بالطلقيه
اليصه فبالقيروطى ودهن المصطكى والشحوم الحاره مثل شحم الدجاج مع دهن
الخرى والشمع وشىء من الزوفا وشىء من حليب الحنطه المنقوعه في الماء
اياما وهذا النوع قلما كان يبراء لاستحجار الخلط فيه بسبب غلظه ولزوجته ولعدم
وصول قوة الدواء اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن بل يشقق السن ويخرج
منه مادة متحجره وقد ينفع فيه والبادنجاني ايضا وهو من سوداء والمضمضه بالخل
المغلى فيه الحنظل لانه يحدث بقوة مع ما فيه تحليل وتقطيع للغليظ والمراد
الاسود والمنقاة من الهداى الحب لانه سم قوى ربما قتل قدر دانق منه
في تحرك الاسنان وسقوطها هذا يكون اما من سعة الدارى جمع اريه وهى
الثقبة التي يركز فيها السن التي هي مركوزة فيها كما يحدث للصبيان وذلك
لان الطبيعه يسقطها لضعفها وصغرها في اصل الخلقه وافساد اللبن لها لان
اللبن سريع العفونه لرطوبته مضعف للمعده لدسومته سريع الاستحاله
للطافته ولذلك ما يطبخ منه طبخا كثيرا استحال الى الدخانيه وما ترك من
غير ان يطبخ يستحيل الى الحموضه وكذلك حاله في المعده فيوسع الطبيعه الا
وادى ليحدث مكانها اسنانا هي اعظم من الاولى واقوى على المضغ والكسر
لان الصبي اذا كبر احتاج الى غذاء اكثر واصلب ولم يكن تفى قوة اسنانهم
الاولى مدة العمر بطحن الاغذية الكثيره الصلبه لضعفها خلقة مع افساد اللبن
لها فاحتيج الى سن تفى بتلك الخدمه مدة الحيوة وكانت الطبيعه قد ادخرت
باذن خالقها سبحانه وتعالى لذلك مادة فيسقط الاسنان الاولى وينبت
مكانها اخرى من تلك المادة المدخرة واما من نقصان السن وهزالها و
ضمورها وذلك اما ان يعرض للمشايخ ولا علاج له لانه شىء قد سلك الى
الذبول والهلاك وانتهى اليه من تحليل الرطوبة الغريزيه وليس كذلك يعرض
لهم من هزال الاسنان فقط بل من نقصان لحم اللثة الذي يحيط بها ويمسكها
ايضا واما ان يعرض للشبان لعوز الغذاء كما يعرض للناقهين والذي جاعوا
جوعا متواليا وعلامته هزال البدن وغور العين وجفاف محدة العليل في
جميع بدنه لعموم السبب اذ لا يكون في اللثة ما يوجب ذلك من نقصان فيه نظر

في تحرك الاسنان

اذالم

اذا لم او غيره من اكل وتعفن وفساد او استرخاء وعلاجه الامتناع من
الاغذية المجففه وترطيب مزاج جميع البدن وخاصة الدماغ ليصل الرطوبة اليها
بطريق الاعصاب بالاغذية المرطبة وغيرها من الدعه والسكون وكثرة النوم
على الامتلاء والمروخات ثم تقويه اصولها بالورد والطباشير والعدس
والسك والكزمازج ونحوها من القوابض البارده وقد تعلق السن من رطوبة
رقيقة ترخى اللثه والعصب المار للسن وعلامته استرخاء اللثه وترهلها وكلالها
عن ادراك الاشياء الحارة والبارده وان يكون السن مع ذلك سمينة
لم يقصف والفك يرتعد ويرتعش عند الكلام لاسترخاء العضلات وسيل
لعاب المريض لكثرة الرطوبة ولضعف عضلات الشدق والشفه عن امساكه
ويحد في اصول اسنانه برد المكان لملك الرطوبه البلغميه وعلاجه علاج الفالج
والتمضمض بما طبخ فيه القوابض الحادة مثل عاقرقرحا وقشور اصل الكبر و
الحناء والسعد والشبث والورد والسنبل ووضع الاطليه والسنونات
القابضة البارده عليها في الابتداء مثل الطباشير وقشور الهليلج الاصفر
والجلنار والسماق والمضمضه بماء لسان الحمل والبقله واما في الاخلاط
فالادويه المحلله مثل ماء الكزبرة الرطبة ودهن الورد وقد تعلق السن من
ورم حار يعرض اللثه فيبرا عن السن وينفصل عنه لتمدد الورم وعلامته
شدة الوجع والضربان وعلاجه علاج ورم اللثه من الفصد والاسهال ووضع
الادويه القابضه البارده عليها واما ان يسترخى اللثه ويبرا عن السن
لضعفها او قلة دمها لا من رطوبة مرخية لها كما في الناقهين وعلامة ذلك
انها تبيض ويظهر للحس كان ليس فيها دم وعلاجه التقويه بالاطعمه المحموده
الكثيرة الغذاء كلحوم الحملان والجداء والفراريج المسمنه وصفرة البيض
والسنونات القابضه الحارة لينجذب الدم اليها ويمسكه مثل السعد والسنبل
والعود المحرق والمصطكى والورد واما من نقصان لحم اللثه وتاكلها بسبب
انصباب مادة حريفة اكالة محرقة للدم اليها وعلاجه الفصد والاسهال والحجامه
لاستفراغ تلك المادة واكل السماقيه والرمانيه لتقليل الدم الفاسد وقمعه
وتسكين حدته وازالة العفونه عنه وبحرارة الحلاوى واللحمان وغيرها مما يولد الدم
لان ما يجئ اليها للتغذيه وان كان صالحا يفسد ويحترق ويصير سببا لزيادة

وقد تعلق السن من رطوبة رقيقة

العلة فاذا قل توليده في البدن قل ذرء اللثة منه و وضع الكندر و الزراوند
ودم الاخوين ودقيق الكرسنة والايرسا وهو اصل السوسن الاسمانجوني
سحوقة معجونة بالعسل وخل العنصل عليها ليفني عنه اللحوم الفاسد المنتنة
ويقوي الباقي ويحط من الغشاوة ان كان اللثة عفنة يحتاج الى ما هو احد
واقوى فينبغي ان يعالج بالعلدفون ويقصد به اللحم العفن ويمضمض بعد ذلك
بالخل وقد تتعلق السن من سقطة او ضربة ويعالج بالقوابض المسددة والباردة
وقد ذكر كثيرا منها فان صلح والا لحب ان يكوى اصلها بالحديد او تشد
بسلسلة ذهب او فضة ثم يذر عليه الدواء في تزيد السن ان السن كما يقبل الغذاء
وينمى به كذلك يقبل المواد الفضلية المنصبة اليها فيزيد حجمها ويغلظ
ويتمدد ويعرض لها نوع من الورم ولو لم يكن قابلة للفضول لم يكن يحصر
ويسود فان ذلك لا يكون الا لنفوذ الفضول فيها فان كان التزيد مع
وجع دل على ان الخلط المنصب اليها حار كالاورام الحارة وان كان بلا
وجع دل على ان الخلط رطوبي بلغمي كالاورام الرخوة وعلاجه ان كان مع
الوجع الفصد واستفراغ البدن وسقي ماء الشعير بالخشخاش للتحديد و
التمضمض بماء السماق والماورد ووضع الاطلية الباردة القابضة معجونة
بالخل عليها ليمنع انصباب الفضول مثل جوز السرو والعفص والكزمازج وان
كان بلا وجع فعلاج تنقية الدماغ بالايارجات والحبوب والغراغر ومضغ
السعد والمصطكى لتحلل المادة المنصبة فيها ودلك السن بالسك مع ماء السذاب
فانه يجمع بين القبض والتحليل والثوم المشوي في الدهن للتحليل وقد تزيد السن
طولا اما لانها اصلب من سائر الاسنان فيسحق الاسنان وتنقص على طول
الزمان وتبقى هي نابتة لصلابتها يطح ما بجذائها من السن ويمنع من المضغ
لمنعها البقاء الاسنان الآخذ واصطكاكها وعلاجه ان يؤخذ باصبعين او
بآلة قابضة بحيث لا ينزع ويبرد بالمبرد حتى يستوي مع باقي الاسنان وربما
طالت من ورم يحدث في اصلها فيدفعها الى خلاف جهة المبدأ وعلاجه الفصد
ان وجب والاستفراغ والتمضمض بماء عنب الثعلب والورد الرطب وغير
ذلك من العصارات القابضة الرادعة في الابتداء ثم بالمحللات وربما طالت
عند الورم لانقلاعها من الاصل الذي كانت مركزة فيه وعلاجه ان لم يبرأ

ولم ينفصل من العصبة الشاذة لها ردها الى موضعها باليد وشدها بالمصطكى
او سلسلة من الذهب وهي اولى وان يوضع في اصلها الشبت وقرن الايل
المحرق الى ان يستحكم حكة الاسنان هذه العلة يحدث كثيرا ممن شرب المياه
المختلفة التي لها كيفية ردية كالمالح والكبريتي والنطرون وغيرها وقد يحدث
من اكل اطعمة الحريفة فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد من الجرب اذا
كان عاما في جميع البدن يجلب الى اصول الاسنان منه شيء يسير وقد
ينفذ في جرمها ايضا وعلامته ان يظهر فيها او في اصولها شبيه بالحكة لا
يستطيع العليل ان يهدأ حتى ساعة من حكة الاسنان بعضها ببعض او
مضغ شيء ليبتدي وتلك المادة اللذاعة وعلاجه تنقية البدن والدماغ
من الخلط الردي بمطبوخ الافتيمون وحب الايارج والحمية من الاغذية
الردية كالحريفة والمرة والمالح لما يتولد عنها اخلاط لذاعة والمضمضة
بالسكنجبين العنصلي والخل المطبوخ فيه اصول الحماض لتقطيع تلك الاخلاط
وقمعها صرير الاسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين ويكون كالتشنج
لها بسبب ريح غليظ يتولد فيها من رطوبة غليظة ولذلك يزول بسرعة
او بسبب رطوبة قليلة يدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا للصبيان لضعف
عضلاتهم واسترخائها بالكثرة الرطوبة وضعف حرارتهم عن تحليل الرياح
والرطوبات سيما عند النوم ويزول اذا ادركوا وبلغوا الى حد الادراك و
البلوغ لاشتداد الحرارة واشتغالها وانتقاص الرطوبات وقوة الاعصاب
والعضلات عن قبول الفضول ويعرض في الابتداء السكتة والصرع والتشنج
لامتلاء الاعصاب وضعفها وعند تولد الديدان في البطن لاضطراب الدماغ
وانقباضه بسبب الابخرة الردية المتصاعدة اليه وعند الوجع الشديد المبرح
لانقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي وعلاجه كان من رطوبة
الدماغ تنقية الرأس بالايارجات والغراغر وتدهين العنق لانه مبدأ العضلات
الفكين بالادهان العطرة لتقوية الدماغ التي فيها قوة قبض ليشد الاعصاب
وتقويتها مثل دهن القسط والخلوق لتسهيل نبات الاسنان ينبغي ان يدلك
بالسمن والزبد والشحوم والامخاخ والادمغة فان لها حرارة لطيفة غير حادة
معينة على انبات الاسنان ومع ذلك تلين وارخاء لمنابتها وترطيب

لاصولها وعند استرداد الموضع يطلى بعصارة عنب الثعلب لردع ما ينجذب الى
اصولها من المواد بسبب حرارة الوجع والامن حدوث الورم فيها مع
دهن الورد لما فيه من الترطيب والتليين والتسخين اللطيف وتقوية العضو
ذهاب الاسنان هو ان يحتمل السن شيئا باردا او حارا او صلبا ويتالم
بذلك وهو متعدية الوجع والكثرة من برد يكثف جوهر السن فلا ينفذ فيه
الروح ويحدث فيه نوع خدر مع وجع يسير وينفع منه حب الغار والشب
اليماني والزراوند الطويل اذا دلك بها اصول الاسنان والتكميد بصفرة
البيض المشوية الحارة او الطحال المشوي المدقوق الحار بما فيه خاصية
في ازالة البرد من السن كما في دم التيس المشوي او العنصل المشوي مع
الخل الحار حتى يزول عنها البرد القابض ويكون من حرارة شديدة تفسد
اعتدالها وتجففها تجفيفا يعرض منه خدر مع الم يسير لانسداد المسالك الروح
وهو قليل ويدل عليه لون اللثة بحمرتها وملمسها وملمس الاسنان بالحرارة و
ينفع منه التمريخ بدهن الورد مغثت فيه كافور وصندل ومضغ بقلة الحمقاء
وبزرها فانها يبرد ويلين اورام اللثة يحدث فيها الورم الحار وعلامته
الوجع والضربان وعلاجه الفصد من القيفال والحجامة والاسهال بمطبوخ
الفواكه والهليلج الاصفر والشاهترج والمضمضة بسلاقات اي المياه
التي طبخت فيها الادوية الباردة القابضة مثل العدس والكزبرة والجلنار
والآس والصندل الاحمر والعوفل والسماق والعصارات الباردة
فيها ردع المادة مثل عصارة الرجلة وعنب الثعلب ولسان الحمل وقد يحدث
فيها الحمرة وهي الورم الصفراوي وعلامتها وجع شديد وحرقة مع اذى
وورم يحدث فيها للطافة الصفراء وقلة حجمها اذا امس الورم باليد انحسد الدم
اي غاب عن موضع المس فاذا انحى عنه اليد عاد لرقة الصفراء ولطافتها
ويسكن وجعه عند اخذ الاشياء الباردة بالفعل في الفم ساعة حتى يسخن
بحرارة الفم وعلاجه الفصد ان وجب واستفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج
وشرط العمود والتمضمض بعده وعند بقاء العضو بالخل المغلي فيه الآس
واصول عنب الثعلب ليصلب اللثة ويعود الى حالها الطبيعية ولا يجب
اليها المادة مرة اخرى واما قبل التنقية فلا يجوز لانه يكثف العضو ويمنع من

ذهاب الاسنان

اورام اللثة

التحليل وقد يحدث فيها الورم من رطوبة فضلية وعلامته بياض اللون و
برودة الملمس وعلاجه التمضمض بالعسل والزيت اولا لتليين المادة وتقطيعها
ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش
والحلبة وبزر الكتان اللثة الدامية سبب ذلك ضعف القوة الغاذية التي في
اللثة من ان يحيل نصيبها من الدم جزءا لها فيمتلي منه وينفجر وعلاجه السنونات
القابضة القوية للعضو مثل الآس والعدس المحرق والطباشير والسماق
والفوفل والعفص وان يكثر عليها الشب المحرق المطفى بالخل بان يصب الخل
عليه عند احتراق يرتفع منه بخار مع ضعفه ملح ومثله ونصفه شوزي وهو
الزاج الاحمر او رماد الطرح فان يحرق الى ان حتى يصير كالجمر وهو صنف
من السمك صغير قصير في قدر شبر يصاد في بحر اخلاط يعرب ارجيش ويملح
ويجفف ويحمل الى البلاد ويوتى به ايضا من اذربيجان واجوده العتيق وهو
حار يابس في الاولى مجفف مع ميله ورد يابس قروح اللثة ونواصيرها
والناصور عبارة من قرحة عتيقة نافذة في مثل الانبوبة اما القروح الساذجة
وهي التي لم يكن معها عفونة ولا ورم فعلاجها علاج القلاع من استعمال
الادوية المجففة المذكورة فما كان قويا لكثير الرطوبة والصديد يعالج بالقوية
وما كان ضعيفا بالضعيفة واما الاحدة في التعفن فعلاجها علاج الاكلة من
استعمال الخل الثقيف والفلدفيون ثم استعمال الادوية القابضة المنبتة
للحم مثل العفص والمر وكذلك علاج البواسير تقرب من علاج الاكلة وقد
يضطر في علاجها الى الكي بان يغلي الدهن ويؤخذ ميل ويلف على طرفه
صوف ويدخل في الدهن وهو يغلي فيكوى به ليسقط اللحم الفاسد ويجف
الرطوبة المانعة من الالتحام نقصان لحم اللثة واسترخاؤها قد ذكر في باب
تحرك الاسنان وسقوطها من العلاج اللحم الزائد في اللثة هذا يحدث في
الضرس الاقصى الذي في آخر جميع الاسنان يعقب ورم حار يحلل لطيفه و
صار الباقي صلبا يبطل الاسنان كان في ضرسه شيء من المأكول المضغابة و
علاجه ان يجعل عليه فلقنده وهو الزاج الاصفر فانه ياكل اللحم ويخففه تخفيفا
قويا ومرقاته تاكله وينفعه في امراض الحلق وهو الفضاء المشترك بين
مسلك الغذاء الذي هو الحنجرة والمري وقصبة الرية وجع اللهاة اللهاة

قروح اللثة ونواصيرها

اللحم الزائد

جوهر لحمي ليس فيه شريان ولا عضل ولا عصب كثير ليكون حسه لما يصادمه قليلا معلق على اعلى الحنك وهو سقف الحلق كالحجاب لما بعده تتلقى بما ينفذ في الحنجرة من خارج مثل الهواء الحار والبارد والدخان والغبار ويمنع نفوذها الى الرية دفعة فيحميها من برد الهواء وحره ومضرة الغبار وحدة الدخان ويحميها ايضا من نزول الهواء الكثير اليها دفعة وتتلقى ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحنجرة لانها كالباقي الموصد على مخرج الصوت بقدره فلا يندفع الهواء الحامل له بالواحدة ولا ينقطع مدة فيزداد بذلك قوة الصوت ولذلك يضر قطعها بالصوت ويحدث منه سعال عن كل حر وبرد ويعرض لها الورم ويختلف اسماءه باختلاف احواله فان كان الورم مطاولا في جميعها يسمى بالورم العمودي والاسطواني وان كان مدورا في راسها يسمى بالعنبي وذلك اما دموي وعلامته احمرار اللهاة وانتفاخها والتهابها مع وجع فيها قليل لان حسها يسير لما علمت من ان جوهرها لحم غددي قليل العصب وعلاجه الفصد والتغرغر بالماورد والخل لردع المادة وقمعها وان يدلك بالورد والصندل والكافور والجلنار بان يجعل في موقة الميل او في الالة الشبيهة باللجام ويدلك عليها برفق ما امكن وذلك للردع وللمنع من ان يطول فيدخل في الحلق واما صفراوي وعلامته النخس والالتهاب الشديد والعطش الغالب مع يبس الفم ووجع اكثر من وجع الدموي لزيادة حرارتها وحدتها وعلاجه تليين الطبيعة بنقيع التمر هندي مع الشيرخشت والتغرغر بعصير عنب الثعلب والهندباء والربوب القابضة مثل رب الجوز والتوت الشامي والورد والريباس والخيارشنبر واللعابات والعصارات الباردة مثل لعاب الخطمي ولعاب بزر المرو لعاب حب السفرجل وعصارة الكزبرة الرطبة ولسان الحمل للتليين وتسكين الوجع وذلك اذا خيف من ان تتحجر المادة عند استعمال القوابض الصرفة وتتصلب العضو وتتقلص ويشتد الوجع او كان البدن مع ذلك ممتليا بحيث لا يمكن ان يبرا ابراء كاملا بالرادعات لكثرة المادة مع ضعف العضو وسخافة بنية خلقته فيجب ان يخلط الرادع القابض بالمحلل الملين ليندفع بالرادع ما يتوجه اليه ويتحلل بالمحلل ما انصب اليه واما بلغمي وعلامته رخاوة الورم وتهيجه وبياض لونه وقلة وجعه جدا وعلاجه الغرغرة

بلغي

السحوق بانبوبة لانه يلطف ويذيب البلغم ويتنا ل الى فوق مع قليل جذب الى خارج بالعفص والنوشادر

بالمري والسكنجبين مع الخردل لتقطيع البلغم وتحليله وان ينفخ فيه النوشادر والملح والشب فانها بسبب رطوبة البلغم يسترخي ويترهل ويدخل في الحلق ويمنع الازدراد فيجب ان يشال ويغمز بالقوابض واما سوداوي وعلامته ان يكون اسود صلبا وعلاجه تنقية البدن من الاخلاط السوداوية بمطبوخ الافتيمون او بماء الجبن مع السكنجبين الافتيموني والغرغرة بالاشياء الملطفة المحللة مثل رب السوسن ورب الخيارشنبر والحليب ودهن اللوز ولعاب الحلبة مع قليل ملح وقد يعرض لها اي اللهاة الاسترخاء ويسمى سقوط اللهاة وهو ان يمتد اللهاة الى اسفل حتى لا يرجع الى موضعها ويحس العليل كان شيئا وقع في حلقه متعلقا واذا فتح فاه واخرج لسانه رأيت لهاته اطول مما كانت وربما احتاج عند الازدراد الى غمزها بالاصبع ليسوغ الطعام في حلقه وذلك الاسترخاء يحدث اما من سوء مزاج حار رطب دموي وعلامته الحمرة والحرارة وعلاجه الفصد وساير ما قيل في الورم الدموي في اللهاة من الغرغرة والدلوكات وغيرها واما من سوء مزاج بارد رطب بلغمي وعلامته عدم الحرارة والحمرة وكثرة سيلان اللعاب من الفم وعلاجه الغرغرة بماء العسل وماء الزوفاء للتقطيع والاشياء القابضة المجففة المنشفة للرطوبات كالشبث والآس وماء شحم الرمانين وان ينفخ فيها الشب وقرن الايل المحرق والنوشادر وبطلي وسط الراس عند اليافوخ بالمغاث والاقاقيا والطين الذي يوجد في المواضع المتدخنة فانه اشد تخفيفا وفيه سخونة ما والاشراس والبرقطونا معجونة بالخل الذي قد طبخ فيه الآس والكزبرة فان هذا يرفع اللهاة المسترخية لان اطراف العروق والشرايين التي لا يخلو منها عضو يلتقف ذلك الطلاء ويؤديه الى الموضع العليل بمعاونة الطبيعة ولان اللهاة متصلة بالنفانغ والنفانغ باصول الاذان وبالغشاء المحيط عليها وبالغشاء المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس قبضتها وجذبتها وتحصل ذلك الجذب بالاشتراك الى النغانغ باصول الاذان بالغشاء المحيط عليها وبالغشاء المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس قبضتها وجذبتها وتحصل ولان ذلك يجفف الدماغ فلا ينجلب عنه الرطوبة الى اللهاة وقد

واللهاة فيه بها انا فوقا دري ...

يعرض للّهاة المسترخية ان يدق اصلها ويغلظ راسها وعلاجه الغرغرة
بالماء الحار المحلول فيه الزفت لانه يلين ويحلل فاذا استرخت يغرغر بالقابضات
مثل عصارة لحية التيس والسك والعفص لئلا ينصبّ اليه شيء تارة اخرى
واذا حميت وعرضت لها حمرة وحرارة يغرغر بماء عنب الثعلب والكزبرة
وقد يعالج بالقطع اذا لم اجتمعت ودق اصلها جدا وكبر راسها واستدار على
هيئة العنبة وكان لونها ابيض وضيق على العليل الخناق ان كان دقيقة
الاصل مستطيلة واطرافها شبيهة باذناب الفار مسترخية يجب ان يقطع منها
على القدر الطبيعي بعد التنقية البدن بان يجلس العليل بحذاء الشمس ويأمره
بفتح فيه ما امكنه ويكبس لسانه الى اسفل ويقبض على اللهاة من الموضع الذي
يحتاج الى قطعه بالآلة المعروفة بماسكة اللهاة ويقطع الفاضل بالمبضع او
بالمقراض ثم يغرغر بماء ورد مبرد وسُحق فيه السماق وما يجري مجراه ولا يستاصل
قطعها فينقطع الصوت ويختل بعض مخارج الحروف ويستعد صاحبه للسعال
من الغبار والدخان لانهما يصلان الى حلقه بسرعة ويتعرض الرية للحر والبرد
وكثير منهم يستحكم البرد في صدره وريته حتى يموت ويتعرض المعدة ايضا لسوء
مزاج من اسباب بادية كالغبار والدخان والريح وغيرها ولا يقطع منها شي
قليل فتبقى الآفة بحالها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه اورام صعبة تخنق
منها العليل ويهلك وقد يعرض منه انفجار دم لا يكاد يحتبس في الخوانيق
والريح جمع ذبحة بضم الذال وفتح الباء والعامة يسكن الباء الاختناق هو
امتناع نفوذ النفس الى الرية والقلب او تعسره بسبب سدة او ضيق يحدث
في المجرى وسببه اما ورم اللوزتين وهما لحمتان عصبانيتان نابتتان عن جنبتي
الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق يمنعان الهواء عن ان يندفع جملة عند
الاستنشاق والعضلات التي يطيف ويحيط بها من العضلات الخارجة من
الحلق المتصلة بما يجاوره كالفم واللسان ويقال لها الخناق بقول مطلق و
علامته ان العليل اذا فتح فاه ودلع لسانه يتبين الورم بخلاف ما يكون في
العضلات الداخلة فانه لا يتبين البتة وهذا اسلم مما يكون الورم فيه في
العضلات الداخلة لميلان المادة واندفاعها الى الظاهر فلا ينسد مجرى النفس
بالكلية قال ابقراط في ابيذيميا شر اصناف الخناق ما لم يتبين في الحلق ولا في

في الخوانيق الريح

الطاهر

اختناق الدموي

الطاهر العنق ورم ولا حمرة ويكون معه وجع شديد وانتصاب نفس وضيق
فانه يقتل في اليوم الاول الى الرابع وذلك الورم اما دموي وعلامته حمرة
الوجه لامتلائه منه ولارتفاعه اليه ايضا بسبب احتباس النفس ولهيب في الحلق
وامتلاء العروق التي في الراس ونواحي الحلق وجزمانها لملحاورة الورم
الحار ويصدر البدن كله وان يجد حلاوة في الفم او طعم الشراب لان الدم
طعمه كعصير العنب حلو فاذا غلى وتغير بسبب تصرف الحرارة الغريبة فيه صار
طعمه شبيها بالخمر وعلاجه فصد القيفال ليس واخراج الدم قليلا قليلا في
دفعات وحجامة الساق بشرط وتليين الطبيعة بحقنة لينة لاستفراغ المادة
وميلها الى اسافل البدن ثم بعد التنقية التغرغر بالخل والماء ورد او بالسكنجبين
وشراب العناب مع ماء طبخ فيه العدس وبزر الخس وبزر الهندباء والكزبرة
وبزر التوت وخل الجوز الرطب وهو الخل الذي قد القي فيه القشر الاخضر
الخارجي من الجوز فان له خاصية في دفع الاورام وانما ينبغي ان يكون الغرغرة
بعد التنقية لئلا يرجع انصباب المادة الى عضو اشرف مثل آلات النفس
والرية والقلب ويشرط الورم بالمبضع اذا ظهر من خارج ويخرج الدم من نفس
العضو وعند قرب المنتهى يستعمل الغراغر بطبيخ التين والزبيب والحلبة وبزر
المرو وبزر الكتان وباللبن الحليب مع مربى خيار شنبر وغير ذلك مما فيه انضاج
وتليين وتسكين واذا تغير لونه عن الحمرة واصفر بسبب استحالة الدم الى المدة
واسترخى بسبب النضج ولا ينفتح بنفسه ولا بالغراغر المفجرة مثل اللبن الحليب
او الادهان المسخنة المحلول فيها البورق والحلتيت وذرق الخطاطيف
او بطبيخ العفص والجلنار والشبث وقشور الرمان وغيرها من الاشياء
القابضة فانه ينفجر الورم بجمعها الاجزاء جمعا شديدا حتى يفرقها من
حيث ينجذب عنه غمزا بالاصبع ان امكن او بالآلة المسماة ميل بهان وهو ميل
راسه حاد كراس المبضع في جوف آلة كالانبوب حتى ينفتح ويخرج المدة
قال الرازي فعلت بوزير احمد بن اسمعيل فرمى من ساعته بمدة ودم كثير
ونزل منه شيء الى معدته وتنفس على المكان وبرأ وكان ذلك احد الاعمال
العجيبة الى شهرت مني بخراسان ثم تغرغر بسمن البقر والماء الحار او بدهن
البنفسج او باللبن الحليب مع العسل ليغسل القرحة وينظفها من المدة واما صفراوي

اختناق الصفراوي

وعلامته ان لا يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب
قلة الصفراء ويكون العطش والالتهاب والوجع اللادغ اشد مما في الدموي
كما ان الوجع الممدد هناك اشد مع جفاف الفم ومرارته وعلاجه بعد الفصد
وتليين الطبيعة بطبخ الفواكه مع الخيارشنبر والشيرخشت والتغرغر بما ذكرنا
من المايعات مثل طبخ العدس ورب التوت وبزر الخس وبزر الهندبا في
الابتداء وسقي ماء الشعير ولعاب بزرقطونا وماء البطيخ الهندي مع قليل سكر
ووضع الضماد الجاذب على الحلق من خارج ليجذب المادة حيث كانت
غليلة من الداخل الى الخارج مثل الزفت والسطرون والخردل والسذاب البري
والاولى ان يجذب المادة الى الخارج بالمحجمة واما بلغمي وعلامته سح الوجه
والعينين لما يتصاعد شيء رقيق من نفس تلك المادة البلغمية وشيء من الابخرة
المنفصلة عنها الى اعالي الوجه فيقبله الاجفان وما تحت العين لسخافتهما و
بياض اللون وكثرة اللعاب وقلة الوجع مع شدة ضيق المبلع لعظم الورم
بسبب كثرة المادة مع ملوحة في الفم او بورقية لان المادة البلغمية اذا
احتبست في العضو تعفنت وفسدت وعرضت لها بسبب تاثير الحرارة
الغريبة احدى هاتين الكيفيتين على ان البلغم لو كان خاليا من هاتين الكيفيتين
لم يتيسر له النفوذ لغلظه وبطوء حركته الى الاعضاء الصلبة الضيقة المنافذ
وعلاجه حل الطبيعة بالحقنة الحادة مثل طبيخ النخاله والاكليل والشبث و
التين مع البورق والملح والسكر الاحمر والمري المعصور والخردل في المورج
والعاقرقرحا وبرب قشور الجوز وصنعته ان يوخذ قشور الجوز الرطب يدق
ويعصر ويطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يجعل فيه مثل نصف وزنه سكر
وينزع رغوته ويرفع وهو اقوى واجود من كل ما يعالج به الاورام العارضة
في الفم والحلق لان له مع شدة القبض لطافة وانفع ما يكون القبض اذا
كان مع جوهر لطيف لانه يغوص ويبلغ العمق ويعلم ذلك من انصباغ
الاصابع عند تقشير الجوز لنفوذ قوته في فقر الجلد بسبب لطافته ولذا لا يذهب
اثره بكل ما هو اقوى في الجلاء وبطبيخ التين والبورق عند الانتهاء و
الجمع فانه ينضجه ويفجره وان ينفخ في الحلق البورق والحلتيت والنوشادر
فانها يفجر من غير امهال واما سوداوي وهو قليل الوجع لان السوداء لغلظ

الخناق البلغمي

والتغرغر بماء ادرب التوت او السكنجبين العنصلي مع ماء العسل

الخناق السوداوي

١٥٦

١٤٣

قوامها لا ينفذ في ذلك العضو ولانها ايضا بالطبع يطلب الهبوط والميل الى
الاسافل من البدن ولان تولد الورم السوداوي في الاكثر انما يكون على
سبيل الانتقال من الورم الحار وهو لا يكون سريعا لعدم بل قليلا قليلا وهو انما
لان الورم الحار في مثل هذا العضو لا يميل الى ان يتصلب سوداويا وعلامته
ذلك صلابة الورم وجساوته وكمودة لون العليل وخفاف يجده في فمه و
حموضته وحاله شبيهة بالتمدد بل نفس التمدد ويحس بها في موضع الورم
وهذه العلامة وان كانت لازمة لجميع انواع الاورام لان كل مادة
ينصب الى العضو ويستقر فيه يوجب التمدد فيه لكنه في السوداوي يكون
اشد لغلظه وكثافته وغلبة الارضية عليه وعلاجه فصد الباسليق اولا
ليقل المادة ويخف الاعراض باخراج ما يصلح منها للخروج فان السوداء
اطوع في الخروج بالفصد مع الدم من البلغم لانها ليست متشبثة بما هي
فيه كتشبث البلغم لعدم لزوجتها ولانها اشبه بالدم لكن لكونها غليظة
الجوهر لا يسهل خروجها الا في العروق الواسعة ينبغي ان يكون الفصد من
الباسليق فانه اكبر العرقين اللذين ينبتان من الكبد واستفراغ البدن
بالحقنة المتوسطة بين الحادة واللينة لان الحادة يستفرغ ما رق ولطف منها
ويبقى الباقي غليظا متحجرا عاصيا على الخروج واما اللينة فلا يقوى على اخراج
تلك المادة لغلظها وكثرة ارضيتها والتغرغر بالغرورات التي يتغرغر بها
للبلغمي مثل المري وطبيخ التين ورب قشور الجوز مع ما فيه بلس مثل لعاب
الحلبة وفلوس الخيارشنبر وقد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة
في الحلق فلا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم ويقال لهذا
النوع ذبحة عند بعض والحلق كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي فيه مجرى
النفس ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق اسم لجميع الحنجرة والحلقوم و
المري والعضلات الموضوعة عليه فيشتمل اللوزتين واصول اللسان و
العضلات الموضوعة على الحلق من خارج واصول الاذنين من داخل وخارج فكل
مرض يحدث في هذا المواضع يسمى وجع الحلق فان الورم في الحنجرة منع التنفس
دون البلع وربما ادى الى الهلاك لذلك وان كان في المري كان الامر بالعكس
وربما عظم الورم في الحنجرة حتى منع البلع بالمجاورة وربما عظم في المري حتى

العضلات الداخلة وقد يكون بسبب الخناق ورم

منع التنفس اذا كان في اعلاه او يكون بسببه زوال فقار الرقبة الى داخل بسبب
سقطة او ضربة او ورم في عضلاتها او في المري او في العضل المستبطن له
او في العضلة التي في داخل الحنجرة او في عضل المشترك بين المري والحنجرة
يجذبها الى داخل لان بين هذه الآلات وبين فقار العنق مشاركة برباط
واعصاب فاذا امتدت تلك الرباطات والاعصاب نحو الاعضاء التي
فيها الورم وجب ضرورة ان ينجذب الفقرة المتصلة بها الى داخل او تشنج
يابس وامتلائي فيها اي في عضلاتها ينجذب منه الفقار الى داخل او ريح
غليظ مداخل المفصل ويزعجه عن مكانه او مادة حادة بذلك يزيل المفصل
عن موضعه او رطوبة مزلقة للفقرة الى داخل وكثيرا ما يحدث هذا النوع
للصبيان للين اعصابهم ورخاوتها وامتلائها اذ معظم من الفضول واندفاعها
من الراس الى ما دونه ويقال لهذا الخناق الذي يكون من ورم العضلات
الداخلة والذي يكون من زوال الفقار الخناق الكلبي قال الطبري الخناق الكلبي
لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل داء الثعلب للثعلب وقد كان
القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل في الحنجرة لان صاحبه يحتاج الى
فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق ردي وهذا الخناق
الكلبي اردأ من ساير انواع الخوانيق بمنعه التنفس ولتعذر زوال الورم
ورد الفقرة في مدة لا يفسد فيها مزاج القلب ولا يختنق الحار الغريزي سيما
اذا كان الزايل هي الفقرة التي ينبت منها الليف التي يتم به امر التنفس او
الفقرة الاولى والثانية لضيق الموضع هناك ولقربهما من الدماغ وهذا
النوع كثيرا ما يقتل في ما بين الاول والرابع وعلامته ان العليل لا يقدر ان
يقلّ اي يرتفع راسه ولا ان يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار عن
موضعها وانخلاع زايدة كل منها عن حفرة اخرى فيفقد المفصل عن جميع
حركاته ولتمدد الاعصاب الرقبة وعصيانها عن الانبساط والانقباض ولا
يقدر على فتح فمه البتة لانه انما يكون بعضلتين منشأهما من تحت الاذن وممرهما
في العنق واذا زالت فقار العنق عن مواضعها تمددت اوتارهما بين العضلتين
بالضرورة فلا ينفلص حتى ينجذب اللحي الى اسفل هذا اذا كان من زوال الفقار
فاما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه ودلع لسانه لشدة ضيق

الخناق الكلبي

مجاري النفس فيضطر الى فغر الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك المجرى وعلاجه
الفصد وحل الطبيعة بالحقن في النوعين لتقليل المادة وجذبها الى الجهة المخالفة
وساير ما قيل قبل في الخناق من الغرورات والضمادات والحجامة والمطبوخات
ورد الفقرة الزايلة بالآلة الشبيهة بلسان اللجام بان يدخل في الفم ويشال
موضع التقعر ويدفع الشيء الضاغط الى خارج العنق وان كانت الآلة
مجوفة وفيها مبضع يخرج من فمها متى اريد كالآلة التي يسمى الميل بهان
امكن ان يبطّ من الورم وان كان الحادث هو الورم ووضع الضماد
القابض على الرقبة بعد ردّه الفقرة الى موضعها ليحفظها على تلك الهيئة
الطبيعية حتى يستحكم او قبل الرد ايضا فانه يلزق على الموضع فيجذب الفقرة
الى الخارج ويعود الى موضعها او ينجذب قدر ما يزول الضغط عن النخاع
وقد حكى الطبري ان قابلة اخذت قطعة من الدق المغرّ ووضعتها في الشمس
حتى ذاب الغرّم ثم الزقتها على رقبة الطفل فلما جفت رجعت الفقرة الى
موضعها وكذلك وضع المحجمة ايضا من خارج مع شدة المص يرد الفقرة
او يزول الضغط مثل المغاث والمر والاقاقيا والاسراش والصبر ولعاب
بزر قطونا وقد يزول احدى قطعتي الفقرة عن الاخرى لان كل فقرة مركبة
من قطعتين ينطبق احديهما على الاخرى فاذا فارقتها بتلك الاسباب
المذكورة واعترضت وضيقت الحلق يسمى عظم الشيء لانه ينقص الحلق و
يمنع من الازدراد وهذه المسئلة غريبة عجيبة قد اتى بها المص رحمه الله لتغرير
في تصديق ما ادعاه وتصحيح ما راه وعلاجه علاج زوال الفقار والغرغرة بالاشياء
القابضة بعد الرد ليشتد العضو واما الذبحة فهي ورم حار في العضلات من
جانبي الحلقوم التي بها يكون البلع انما يعين على البلع وسهولة الازدراد
عضلتان لحميتان على طرفي الحلق يضيقان المكان هناك اذ لو كان متسعا
لكان الطعام قد يقع على جانبي فم المري فيعسر تردّده فيه وفي العضلة الموضوعة
على فم المري لم ار احدا من الشراح ذكر ان على فم المري عضلة الاحنين بن اسحاق
في رسالته في آلات الغذاء فانه قد ذكر فيها ان على راس المري عضلة و
لذلك اذا كان الانسان منتبها احس بانحدار ما ينحدر من حنكه ولهواته الى
مريه فيبلعه واذا كان نايما جاز ان ينحدر الى المعدة من غير ان يشعر به وفي كلام

الذبحة

الشيخ ايضا ما يدل على تصحيح ذلك وجالينوس يسمى الياف المرى عضلات حيث
قال ان دخول ما يزورد يكون بفعل العضل الممدود في طول المرى اذا اعانه العضل
الذاهب في عرضه ايضا وقال الطبرى منكرا على من قال ان المرى لا عضلة عليه
يجذب بها الطعام ولا على باب الكبد عضلة يجذب بها الكيلوس انا لم نر حركه
الا من محرك ولا جذبا الا من جاذب وبين المحرك والمتحرك لا بد من آلات
فان كانت الكبد مثلا كلها آلة للجذب لوجب ان يجذب بالحدبة كما يجذب
بالباب واذا لم يجز ذلك فقد صح ان لا آلة لا بد منها وهي العضلات الموضوعه
للجذب وان جالينوس ايضا قد ذكر في القوى المتعاضنه ان ليس في البدن
عضو للتحرك والتحريك الا وله عضلة [illegible] او اكثر قال وما احسب عاقلا يشك
فيه واقول ما احسب عاقلا يعتقد صحه هذا الكلام ولا يتيقن بطلانه وقوله
بين المحرك والمتحرك لا بد من آلة كلام صحيح لكن لا يلزم ان يكون هذه الآلة
عضلة الا في الحركات الارادية واما في الحركات الطبيعية كالجذب والامساك
والدفع فلا فان الاعضاء كلها تتحرك بهذه الحركات من غير واما الاستدلال
بكلام جالينوس فانه لا يتم اذ يمكن ان يحمل الحركة في كلامه على الحركة الارادية
او يحمل العضلة على الليف وقال ايضا العضلة الموضوعة على فم المرى وفم
الحلقوم هما عضلتان معروفتان بالطرجهارية ورأس المرى وهذا الكلام
من لا خبرة له بالتشريح وفم الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبه
الرية وفمه هو الحنجرة وعضلاتها ست عشرة وان جعل الحلقوم معطوفا على فم
المرى فعضلاتها المخصوصة اربع [illegible] تضيقه عند تحديد الصوت وفي بطانة المرى
اى ورم حار فيها وبطانته هي السطح الذي يجرى فيه الطعام والشراب
وسببه دم حاد غليظ فاسد وعلامته ان لا يقدر على البلع لضعف البلاليع
عن الاعانة على الازدراد ولضعف المرى عن جذب الغذاء ولضيق المجرى
في الجميع وكان اللسان ايضا يحمل الطعام في وقت الازدراد ويؤديه الى المرى
واذا ضعف حركته من شدة التمدد وضغط الورم لم يكمل هذا الفعل منه و
ان جاهد في الازدراد خرج من منخريه لانه حيث لا يسوغ الى المرى يرجع الى
الثقبتين اللتين في الحنك ويخرج من المنخرين ولا يقدر ان يتكلم لان التكلم انما يكون
بتقطيع الصوت واصل الصوت يدوي في القصبة وانما يصير صوتا عند طرف

الضيق المنحرف فيه وما يصعد بعده يدفعه
لا الخروج واذا خرج من ذلك الموضع

القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيبتدى من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع وسبب
ذلك ان الهواء الخارج من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع صادف تجويفا
متسعا هو تجويف الحنجرة ومن شأن ما ينفذ من سعة الى مضيق ومن ذلك
المضيق الى سعة ان يكون نفوذه في ذلك المضيق اشد واقوى كما تبين
في العلوم الاصلية فلذلك يكون قرع الهواء لجرم الحنجرة بقوة قوية ويلزم من
ذلك قوة الصوت واذا اورمت عضلات الحنجرة او ما يجاورها وضاق
المكان انقطع الصوت ولا يقدر العليل على التكلم او ازدحم الهواء هناك و
لم يخرج بسهولة ويكون كلامه مثل كلام من يقال فيه انه يتكلم عن انفه قال ابن
سرافيون سبب ذلك ان الكلام انما يتم باللسان واذا ضعفت حركته من
اجل الورم فبالواجب يتصاعد الصوت في ثقب الحنك الى المنخرين عند
الكلام وتجحظ عيناه لامتلاء الدماغ بواسطة رجوع الهواء الخارج تنفس
مع الدم الى العروق لضيق مجرى النفس ويسيل لعابه من الفم حيث لا يسوغ
الى الحلق لضيق المجرى وربما ظهر في الموضع من خارج قدام الحلق عند
اشتعال المادة الى الظاهر حمرة هلالية من الاذن الى الاذن كالطوق وذلك
دليل محمود وعلاجه فصد القيفال واخراج الدم اليسير لاستبقاء القوة في
الايام التي لا يمكن ان يغتذي العليل فيها لعدم اساغة الطعام الى حلقه
هذا اذا كان الامتلاء في ناحية الحلق فقط فلم يكن جميع البدن ممتليا قال
الرازي انى استوحش مخالفة القدماء قاطبة في الخوانيق ولكني ارى خوانيق
صعبة في الابدان القليلة اللحم التي ليس فيها امتلاء اي جميعا فارى ان يقعد العليل
في بيت بارد جدا لئلا يتحلل من بدنه شيء فلا يجوع ولا يعطش ولا يفصد ليبقى
وبه يغتذي به فانه ان كان قويا امكن ان يترك الغذاء عشرين يوما ويديم
العلاج بالغراغر حتى يتوسع الحلق ما ما من فصدوا اسرف عليه فانه ان لم
يغتذ ثلثة ايام بعد ذلك مات البتة وتليين الطبيعة بالحقن المطفية للحرارة
ثم معاودة الفصد ثانيا وثالثا من غد وبعده مراوغة بالفصد الى نضج
المادة واخراج الدم عشرة عشرة او خمسة خمسة لاستيصال المادة مع بقاء
القوة في البدن ان كان القوة تفي بذلك وصب ماء الشعير في الفم ان امكنت
الاساغة وقد يوضع المحجمة عند الخرز من العنق فيتسع المنفذ قليلا قليلا ويسوغ

ما تجرع ما دامت المحمة عليها ووضع الضمادات الجاذبة مثل البورق والعسط
والجند بيدستر والكبريت على الحلق من خارج بعد نقاء البدن رجاء ان تجذب
المادة اليه واعلم ان القوم قد اختلفوا في استعمال لفظ الخناق والذبحة
فبعضهم يطلقون الخناق على ورم في عضل الحنجرة الظاهرة للحس او في
باطن المرى او في ظاهره والذبحة على ورم حار في اللوزتين وبه ذهب صاحب
الكامل ومن تبعه ومنهم من يطلق الخناق على ورم العضلات
الخارجة من الحنجرة والذبحة على ورم عضل الحلق والمرى ويقول الورم
العضلات الداخلة الخناق الكلبي وبه ذهب صاحب التقويم وتبعه ومنهم
من يخص الذبحة بالورم الذي يكون في المواضع التي لا يتبين في شيء من اجزاء
الفم ولا من خارج ورم عليه ابن ابي صادق ومنهم من لا يفرق بين الخناق
والذبحة وعليه الشيخ والفيلسوف ابو الفرج واعلم ايضا ان الاختناق قد يعرض
اما لبطلان حركة العضل الذي يفتح الحنجرة فيضيق لذلك مجراها واما لفرط
اليبس على العضل في داخل فيتوتر فيضيق لذلك المجرى واما لورم في الرية
وذلك لا يخنق صاحبه بغتة لكن لا يزال يتزايد قليلا قليلا حتى يخنق وكذلك
ما يعرض عن المدة فيها وفي فضاء الصدر وما يعرض عن ورم القصبة لان
فضاءها واسع لا يمكن ان ينتهي فيها الورم من العظم الى ان يملأها ويسدها بخلاف
ورم الحنجرة فانه يعرض عنه اختناق بغتة لان مجرى النفس فيها ضيق
البثور في الحلق ربما خرجت في الحلق بثور حارة محرقة واكثرها يكون في
المرى لانه اقرب الى قبول المواد الحارة للحمية ورخاوة جوهره وقلما يخرج
قصبة الرية لصلابتها وعضروفيتها وعلامته الوجع والحرقة هناك خاصة
عند الازدراد ومرور الغذاء عليها وخصوصا عند ازدراد ما له طعم قوي
من الحلاوة والحموضة والملوحة فانه يجردها ويزيد حرقتها ولذعها وعلاجها
الفصد وسقي العليل حسوا من حليب الشعير والنشاء بدهن البنفسج لتسكين اللذع
والحرقة وهجر المادة البارد فانه يحدث اللذع في المتقرحة منها ويجمع العضو
ويشد اجزائه فيحدث فيه الفسوخ فيكون سببا للوجع ويجلب المواد وسبب
تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج وبسبب منعه من تحلل المواد وانه يبلد
الحرارة الغريزية ويصح منها المادة ويمنع النضج الى ان ينضج فاذا صارت قرحة

البثور في الحلق

في العلق والشوك

يعالج بالعقيد وطي والمرهم الابيض بان يتجرعهما العليل فاترين مفردين او
مع صفرة البيض في العلق هي جمع العلقة والشوك اذا نشبت اي تعلقت
العلق في الحلق فعلامته ذلك غم وكرب لا انها لا عن عفونة بل عن
عفونة بل عن سمية ما خصوصا ما كانت فيها في المياه الردية الحمائية او
كانت سوداء او خضراء او كانت عليها زغب او خطوط ردية فان
في جميع هذه سمية قوية يورث غشيا وحمى واسترخاء وقروحا في العضو الذي
قد تعلقت به واذا وصل اليها الهواء المستنشق وتكيف بتلك الكيفية
ثم وصل الى القلب عرض الغم والكرب بل الغشي ونفث الدم الرقيق لانها
تمص الدم من ظاهر العضو وانما اتصلت به من العروق اطرافها الرقاق
والدم الموجود فيها رقيق لانه اشد نضجا لقربه من الهضم الرابع فيغتذي
هي ببعضه ويترك الباقي يخرج شيء عقيبه بالنفث وينزل شيء الى المعدة
مع انها ينقي الدم الذي احدثه سريعا وقلما تتعلق بقصبة الرية لانها
بما يدخل الحلق مع الماء والماء لا يدخل في القصبة وان تعلقت بها في
النادر لا يلبث كثيرا لانها لا يجد الغذاء لقلة الدم في الغضروف والعصب
والعصب والغشاء لانها يزاحم النفس فيحدث سعال يلج بالاضطرار حتى
يتقلع ولانها يتأذى بالهواء الحار الدخاني الذي يخرج من الرية واذا
تعلقت بالمرى يجد الانسان كانه قد غص بشيء وذلك اذا اتى عليها
زمانا يعتد به وامتصت من الدم مقدارا صالحا حتى انتفخت جثتها وكبر حجمها
وعلاج المدرك بالبصر وهو الذي قد انتفخ وكبر حجمه او كان متعلقا بالقرب
من الفم الاخذ بالالة وهي الة شبيهة بكلبتي السهام طويلة العنق على طرفيها
مثل فلس معرض جوانبها مضرسة كاسنان المنشار ليكون الامساك بها امكن
واخذها بها بان يقام العليل في الشمس ويفتح فوه ويغرس لسانه الى اسفل ويدخل
الالة في حلقه ويقبض على العلق في اصل عنقها ويمسك ساعة ليسترخي
وعلى الموضع الذي تعلقت ويجذب بها برفق لئلا يعقر الحلق ولئلا ينقطع
العلق ويبقى راسها في الموضع فيسكن نكاية شديدا ويرم الموضع او ينزل
الى المعدة ويحدث قذف دم كثير او سحج بسبب جثتها وسميتها وعلاج الخفي
عن الحس التغرغر بالخل وحده ومع الملح لانه يتأذى منهما بسبب اللذع والحرقة

فيترك الموضع الذى يعلق به او بالخل المذاف فيه افيون فان الخل ينفذ القوة
الافيون الى اعماق صمه فيخدر و يترهل و يسقط قوته و يترك الموضع او الصوف
المحرق فانه يسقط بالتجفيف قال الطبرى ليس شئ اصلح فى قتلها من الاريا
المسحوق مع الخل او الدهن فانه كما يصل اليها تهلكها و من افضل ما يستعمل
لاخراجها ما اخترعه جدى ذلك الطبيب الحاذق جمال الملة والدين نفيس
وهو على العليل فمه من الحماء الاسود المصرود فى خرقه فانه كما يفعل هذا الحرج
العلق عند ادراك رائحته من الحلق الى الفم لشدة اشتياقها اليه و اشتياقها
به من حيث ان يولدها و اغتذاؤها منه فيخرج باليد او بالآله واما الشوك
وما اشبهه فان كان ينال الحس اخذ بالكلبتين فان فات يحس ما لا شيا المزلقه
فانه ربما نزل و يتقيا فانه ربما خرج او يبلع شيئا مسدودا الخيط كقطعة اسفنجه
و يشرب عليه الماء اذا جاوزت الغاشب او قطعه لحم او قطعه صوف ملوثه
بالعسل و يصبر عليه ساعة حتى يحل العسل ثم يجر الخيط بسرعة فربما يقع
على ذلك الشوك و يعلقه من مكانه فيخرج و قد يرسل فى الحلق قضيب صغيرا
دقيق مثنى او وترمثنى فانه يدفع بالالة المعمولة لهذا وهى الة يتخذ من رصاص
كانها سنكة طويلة ولها تعقف والاولى ان لا يترك ان نزل الى اسفل فانه
ربما اورث سحجا فى الامعاء انطباق المرى هذه العلة يحدث من استرخا
العضلة الموضوعة على المرى لا ماسكة قيل هى عضلة فى داخل المرى منبسط
عليه يمسكه فيسلك ما ينحدر اليه بارادة ولكن يكون عونا لدفع الغذاء الى
المعدة وذلك بسبب فضل رطوبى ينصب اليها والى الناقها وعلامتها ان
لا يمكنه بلع الماء ولا الشئ الرقيق السايل ولا الصغير الخفيف لانه لا ينزل
بنفسه لخفته بل يحتاج فى نفوذه الى غامز قوى يدفعه الى المعدة واذا ابلع لقمه
كثيرة ثقيلة لم يصعب عليه فزلت اللقمة من غير مشقة بفتحها الطريقه بنفسها منفصلا
وثقلها ومما يعتمها الانطباق وهذه العلة لا بد لدوام سفار المرى فى
الرصاص او لدوام مرور الاغذيه والاشربه الرطبة عليه ولمجاورته للحنجرة وفيها
رطوبة دهنية يملسها و ترطيبها لتحسين الصوت وهو فى نفسه عصب سخيف
رخو فيتشرب من الرطوبات التى تمر عليه والتى يجاوره و يزداد ترهلا واسترخا
الا ان يكون المريض طفلا فيبرا عند زياده قوته و توفر حرارته لتحليل تلك

الرطوبات المرخية وعلاجها الاستفراغ بالايارجات والغرغرة بما ينشف
الرطوبة و يقوى الموضع مثل طبيخ الانيسون والسنبل والكندر والبهمنين
والمصطكى حكاك المرى قد يعرض فى فم المرى حكاك حتى لا يصبر العليل عن
حكها بالتنحنح والتنخع والتلوى اى بلوى الرأس والرقبة لما يعرض عنها
اصطكاك بعض اجزاء فى المرى ببعض وسببه خلط غليظ محترق حريف
لداع فى المعدة يتبخر الى فمها و رأسها فيلذعه تلك الابخرة الحريفة كما يلذع
المسام فى الجرب فيحدث فى هذا الموضع حكه مقلقة حيث لا يمكن حكه بشئ
تبدد تلك الابخرة وتحللها وعلاجه تنقية المعدة بالقى بماء الشبت واللوبياء و
بزر الفجل مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلى والخل العتيق فانه احد واقوى
فى تقطيع المواد الغلظ وسقى اللبن الحليب بالسكر فان اللبن ينقى الاعضاء من
الكيموسات الردية بغسله وجلائه بها مائيته و يرخى العضو و يرطبه بدسومته
فيسكن عند اللذع والحكة ويلتصق به ايضا بجبنية فيمنع حدة الاخلاط الحريفة من
الوصول اليه و شرب الشراب الكدر الحلو لما يتولد عنه دم صالح معتدل
المزاج يعدل مزاج تلك الاخلاط الردية وينضجها ويريها بلطافته ويعمها
ويخرجها عن البدن بالتنفيس والادرار ويغلظ الابخرة ويسكن لذعها وحدتها طبت
فى الاختلاج والارتعاش العارضين لقصبة الرية اما الاختلاج فعلامته ان
يقع فى الكلام حالة شبيهة بالتقطع اى اللخلخة والارتجاج ساعة بعد ساعة
وذلك لان الكلام انما يتم اذا انقبضت الرية بتحريك الصدر والحجاب الحاجز لها
والعضل منها الهواء المجتمع فيها بقوة ونفذ فى القصبة وهى جرم صلب ضيق
فاذا قرعها الهواء بقوة حدث الصوت ثم يحبس ذلك الهواء فى القصبة لضيق
فمها و يخرج بقوة منها الى فضاء الحنجرة وهى ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت
ثم يخرج من الحنجرة بقوة لضيق فمها ايضا ويحصل فى فضاء الفم وهناك يتفصل
الى مقاطع ممدودة ومقصورة يتالف منها الحركات والحروف ويحصل الكلام
واذا تحرك غشاء القصبة بالحركات الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها متصلا
على وجه يليق بتقطيع الحروف وحصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التقطيع
دائما حيث لا يكون الاختلاج دائما لان حدوثه كما علمت من ريح بخارى غليظ
يعصى فى الخروج عن المسام ويحاول القوة الدافعة دفعه فيقع بينهما مدافعه

في الغريق والمخنوق

الى ان يتلطف بالحركة ويتحلل وعلامة الارتعاش ان يرتعش الكلام ويكون
الارتعاش دايما متصلا لدوام سببه وهو المادة البلغمية المرضية لعضل الحنجرة
ولاليافها الغشاء وارخاء غير تام وسببها سبب الارتعاش والاختلاج اذا
كان في ساير الاعضاء وكذلك علاجهما الا ان للغراغر واللعوقات ههنا تاثير
عظيم في الغريق والمخنوق بالوهق اما الغريق فينبغي ان يعلق منكوسا حتى يخرج
الماء منه ثم يصب في حلقه شي من الخل قد اغلي فيه فلفل وزنجبيل ما به يفيق العليل
ويجفف الرطوبات البالية التي حصلت في الرية والمعدة ايضا ويحس حسو
معمولا من دقيق الحمص واللبن اياما فانه يغذو الرية اكثر من ساير الاشياء ويصلح
مزاجهما فاما المخنوق بالوهق فان ظهر في فيه اذا حل عنه الوهق بعد ان يكون
قد عاش عليه زبد فلا مطمع في حيوته وكذلك المخنوق بالورم ايضا لان الرية يحدث
في المخنوق تارة اذا سالت من جوهر الرية رطوبة على سبيل الذوبان واختلطت
بما فسد من الروح والابخرة الدخانية واستبكت بها واندفعت الى خارج فان
الابخرة الدخانية التي يقذفها القلب الى الرية اذا لم يخرج مع الهواء بسبب
الخناق اضطربت وترددت في الرية وذوبت بحرارتها ما كان قريب العهد
بالانعقاد من جوهرها مع انها محتبسة لذلك لتخلخلها وسخافة بنيتها فاذا اندفعت
تلك الابخرة مشتبكة مع الرطوبة الى خارج اندفاعا مستكرها لما يزعجها القوة المنبعثة
لشدة الاضطرار الى اخراج البخار الدخاني ظهر الزبد وتارة اذا اسحق الدماغ بسبب
الابخرة الدخانية المحترقة فانه اذا احتبس النفس عاد الهواء الذي يخرج بالنفس
مع تلك الابخرة الدخانية في العروق فامتلاء الدماغ ومجاريه وسخن سخونة شديدة
وسالت عنه رطوبات على سبيل الذوبان لانه ايضا لين متخلخل لطيف واختلطت
بما يتصعد من الهواء والابخرة المحتقنة بالخنق ولا يعيش من هذا حاله على الاعم
الاغلب لاحتقان الحار الغريزي فيه وغليان الحار الناري وفساد مزاج القلب
والدماغ وفساد جوهر الرية او الدماغ اللهم الا ان يكون الزبد من ذوبان الرطوبات
المختلطة التي في الدماغ وسيلانها منه واختلاطها بما يتصعد من النفس المحتبس
فانه لا يلزم الموت ويستدل عليه بان عروضه لا يكون بعد ان يصير المخنوق
الى حد الغشي بخلاف قسمين الاولين وان لم يظهر الزبد فصد ليخرج الدم الذي قد فسد
من تاثير الحار الناري فلا يدفعه الطبيعة الى الحلق بسبب ضعفه من الضغطة

فيحدث

في بحوحة الصوت

دواء الحلتيت والزعفران

فيحدث عنه الخناق الوري وحقن بما يحقن المتوسط ليجذب المواد الفاسدة من
اعالي البدن من غير ثوران وتهيج فيها وغرغر بدهن البنفسج والماء الفاتر لارخاء
اعصاب الحلق والعنق وتليين عضلاتها واعصابها فيسكن عنها الالم الحادث
من الشد ولا يتوجه اليها مادة في بحوحة الصوت سببها اما نزلات حادة
نزل الحلق وقصبة الرية ونحوها ويذهب عنها الرطوبات اللزجة الدهنية التي
يلسنها ويرطبها دايما ويعين على تسليس الصوت وصفائه وعلامتها ان يحس
صاحبها بالخشونة واللذع والدغدغة في هذا المواضع لحدة النازل وحرارته
فانه لو كان باردا لكان غليظا في الاغلب لا ينفذ الى الحنجرة والقصبة بل ينزل
اما الى المنخرين ويخرج منها بالمخاط واما الى الحنك ويخرج من الفم بالنبحع و
ان كان رقيقا يكون خاليا من الكيفية الحادة وعلاجها منع النزلات بشراب
الخشخاش والغورات مثل طبيخ قشر الخشخاش والعناب وبزر الخس و
القرفج والعدس الاحمر مع النشا والصمغ ونحوها من الاطلية والنطولات المغلظة
على الراس واما سوء مزاج حار ساذج في الحنجرة يجففها فيجمع اجزائها بسبب
نقصان الرطوبة فيختلف وضعها ويحدث فيها خشونة واكثر ما يعرض ذلك
في الحميات الحادة ولا نفث معها البتة وعلاجها شرب ماء الشعير وحب
القثاء المقشر والنشا واللوز ومرقة الخبازي ونحوها من الاشياء المبردة
المرطبة المغرية واما سوء مزاج بارد ساذج يقبض الحنجرة ويجمعها فيحدث
فيها الخشونة وعلامته ان يحدث في البرد وعند هبوط الشمالية ولا يكون
معها ايضا نفث وعلاجها دواء الحلتيت والزعفران وصنعته فلفل وحلتيت
خردل وزعفران بالسوية يطبخ بعسل حتى ينعقد ويؤخذ منه قدر سورة في النهار
وان يمسك تحت اللسان الحب المتخذ من الخردل المقلو والفلفل والمر واللبن
والقنة معجونة بالعسل واما سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة وقصبة الرية فيبلها
ويرخيها ارخاء لا يبلغ الى حد الرعشة فيرتعش الصوت ولا الى حد الاسترخاء
فيبطل وذلك لان القصبة والحنجرة موضعان الهواء المحدث للصوت ولذلك
خلقتا صلبين فان الهواء يندفع من الرية اولا ويقرع القصبة ثم يندفع منها
ثانيا ويقرع الحنجرة وصلابتها سبب لحدوث الصوت وبحسب الاسترخاء
في قلته وكثرته يكون نقصان الصوت وبطلانه وعلامة ان لا يحس صاحبه

خشونة في هذه المواضع ولا الم فيها بل تحس بثقل وعلاجها الغرغرة بالماء المغلى فيه الانيسون وبزر الرازيانج والايرسا مع العسل واخذ الزنجبيل فانه يقطع الرطوبة ويجلوها وليس بيابس ارضي بل فيه رطوبة يحفظ منه مدة مديدة كان رازا اشتغلت على حطب المربى بالعسل والعسل والشونيز وسلاقة التين وسقى ماء الاصول مثل الكرفس والرازيانج والسوس واللعوقات المتخذة من الحلبة وحب الصنوبر الكتان ورب السوس والمبعة والمرمع العسل واما سوء مزاج يابس يجفف القصبة والحنجرة وينشف الرطوبة الدهنية لها وعلامته ان لا يكون مع البحة عظم وثقل في الصوت بل صغر وحده وصفاء بالنقاء المجرى مع خشونة ووجع في الحنجرة لما يحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع الاجزاء لا في الحلق والحنجرة والعصبة وعلاجه ان يشرب دهن البنفسج الطرى الجالى من الموسيه ولعاب بزرقطونا بالسكر ويحس امراق الرج المسمنة السعينة باجه وقد يح الصوت من الصياح الشديد لاحداثه الخشونة بسبب تحليل الرطوبات الملسنة او لاحداثه الورم والالم في الحنجرة وقصبة الرية بسبب تجلب موادا الى غشائهما من الحركة القوية المسخنة والنفث وعلاج الاستحمام بالماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف يرخي الاعضاء ويرطبها ويلين الجلد ويرطبه ويدفعه فيسهل خروج المادة الاعيانية منه عند التحليل ويحسى صفرة البيض فانها حارة لينة يلين المواد وتنضجها بسرعة وتحللها ويسكن الالم سيما في الاعضاء الحساسة ويلج في المواضع العليلة ويبقى لابثة فيها بمنزلة الضماد وفيها تعرية من غير تلذيع فهي لذلك تغشي الخشونة العارضة في الحلق والمرى والمعدة وغيرها والاطرية المعمولة من دقيق الحوارى فانها تلين وترطب وتزيل الخشونة بما فيها من اللزوجة والعروية قال الشيخ وهى كالسور يحد من العطير وتطبخ في الماء ويسمى رشته والاحساء المعمولة باللبن والنشاء ودهن اللوز فانها ايضا تلين وتزيل الخشونة واللعوقات المتخذة من بزر الخيار واللوز الحلو وبزر الخطمى والكثيراء ولب حب السفرجل مع لعاب بزرقطونا واخذ حبوب اللينة في الفم مثلا ان يوخذ الصمغ العربى والنشا والكثيراء والخشخاش الابيض ولب حب القرع والبنفسج ويدق ويعجن بلعاب بزرقطونا ويحبب كبارا ويوضع تحت اللسان عسر البلع بسبب سوء مزاج المرى

اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية التي في المرى والمعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في العضل وكان الافعال انما يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء فاذا عرض للمرى مزاج من الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال ضعف قوته الجاذبة التي تجذب الغذاء من الفم الى المعدة فتعسر الازدراد بالضرورة وعلامته عسر الازدراد فيه شئ لانه يجعل الشئ عوضا وعلامته لنفسه واطول مدة مرور المزدرد من المرى الى المعدة من غير وجع عند ازدراد بخلاف ما اذا كان عن ورم او ضاغط آخر فان الازدراد يكون لماح بل مع قلة حس باحتباس المزدرد في موضع من المرى اذ لم يعرض لجزء من اجزائه ضيق يحتبس المزدرد هناك فيحس به الا اذا كان الضعف في جزء معين اجزائه فيحس باحتباس المزدرد عنده فان كان سوء المزاج حارا استدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد وان كان باردا فبالضد وان كان رطبا يستدل عليه برطوبة الفم وكثرة البزاق وان كان يابسا فبالضد وعلاج ذلك بتبديل المزاج بالاشربة والغرغرة واستعمال اللطوخات والمروجات بين الكتفين لان الموضع المرى خلف قصبة الرية على الفقار على استقامة فيسهل نفوذ الدواء اليه عند صاحبه كشراب التمر الهندي مع حليب بزر البقلة او لعاب بزرقطونا ويغرغر بعصارة ورق الهندباء والكزبرة الرطبة ويمرخ بدهن البنفسج والشمع واما البارد فشراب الدينار وشراب البادرنجبوية مع طبيخ الانيسون والمصطكى والسنبل ويغرغر بطبيخ الرازيانج والدارصيني والشبت مع المفتج ويلطخ ماء السنبل والافسنتين المصطكى والجندبيدستر ويمرخ بدهن الخروع ودهن الفجل ودهن القسط واما الرطب فشراب السفرجل والتفاح وحب الاس وتغرغر بطبيخ السماق والورد اليابس والهليلج والانجدان ويمرخ بدهن الناردين والزنبق واما اليابس فشراب البنفسج والنيلوفر مع لعاب حب السفرجل ولعاب بزرقطونا ويغرغر باللبن الحليب ويلطخ بحب القرع واللوز الحلو وورق الخطمى والبنفسج مع لعاب بزر المرو ويمرخ بدهن البنفسج ودهن حب القرع اورام المرى يكون اما حارا وعلامتها الحمى والعطش الشديد والوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد

اورام المرى

وعلاجه الفصد من الاكحل وتجرع الاشربة الباردة لحظ فلحظ ليتصل مرورها
عليه فيزداد تاثيرها ووضع الاضمدة الرادعة بين الكتفين اولا اى عند الابتدا
مثل الصندل والماورد وماء السفرجل وماء الآس ثم التى فيها تحلل مثل
دقيق الشعير والبابونج والبنفسج والخطمى وماء عنب الثعلب ودهن الورد
وكذلك الاشربة يسقى فى الابتدا ما فيه ردع مثل شراب التوت وشراب
الفواكه مع حلب بزر القرع وماء الرمان ثم ما فيه تحليل مثل شراب البنفسج
وشراب الكاكنج مع مربى الخيار شنبر او ماء الشعير واما باردة وعلامتها
الثقل من غير وجع كثير وعلاجها تجرع الماء المطبوخ فيه الشبت والبابونج
والاكليل وبزر الكتان مع الفصح ووضع الاطلية المتخذة من هذه الادوية
المحللة المنصحة بين الكتفين والتمريح بالادهان الحارة مثل دهن البان والزيت
لتليين المادة وتعين على نضجها قروح المرى سببها بثور او اورام تنفجر
فيه او فى اخلاط حارة تقرحه يجدها عند مرورها عليه وعلامته الوجع
عند بلع الطعام التى لها كيفية غالبة من الحموضة والملوحة والحرافة و
غيرها لاتصالها بالتقطع والحلاء يحدث فى القرحة قرحة شديدة دون اللقم الرسمة
والنفخة وان كانت عظيمة المقدار وهذا هو الفرق بين القرحة والورم
فى المرى فان الازدراد يولم فى الورم لعظم اللقمة وفى القرحة بكيفيتها و
علاجها تجرع الفير وطى المعمول بدهن الورد لان له قوة قابضة تجفف رطوبات
القروح وتنبت اللحم فيها وفيه مع ذلك تغرية وتسكين للوجع والمرهم
الابيض المتخذ من صفرة البيض واسفيداج الرصاص ودهن الورد فان فى
الصفرة تغرية وتشبثا بالمواضع الآلة وتسكينا للوجع وفى الاسفيداج تبريدا
وتجفيفا وتغرية وانباتا للحم الصحيح وافناء للفاسد الردى فى اعلال الرية و
الصدر فى الربو وانتصاب النفس الربو علة الرية اى حادثة فى الرية خاصة
بها لا تجد الوادع اى صاحب سكون معها بدا من نفس متواتر لقصر الزمان بين النفسين
وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد وقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ
وامتلائها من الاخلاط فيتدارك بالتواتر ما لم يحصل بالعظم والسرعة فان الحاجة
اذا ازدادت ولم يكن مانع عظم النفس فان زادت اكثر اسرع وقوله لا تجد
الوادع احترازا به عن المتعب فان مع سلامته يضطر الى التنفس المتواتر لغلبة

قروح المرى

فى اعلال الرية و الصدر

حرارة القلب وشدة احتياجه الى الهواء البارد ويقال له البهر ايضا وضيق
النفس واما انتصاب النفس فهو ما لا ياتى النفس لصاحبه الا ان ينتصب
ويستوى ويمد رقبته مدا الى فوق فينفتح بسببه المجرى اى مجرى الهواء ويسهل
بذلك التنفس ولذلك سمى به واما عند الاستلقاء والاضطجاع والانبطاح
وغيرها فيقع عضلات الصدر واغشيته على الرية بل بعض اجزائها على
بعض وينضغط ويزداد المجارى ضيقا بل يتسدد فانها فى الاصل فى مثله
مسدودة فى الاكثر وليس فيها الا فتح يسير فيحدث الاختناق ويضطر العليل
ان يستوى جالسا حتى يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل التنفس ولذلك
يسمى بالنفس المستقيم ايض وسببه اما بلغم غليظ ينشفه الرية فى الصدر والاحشا
لتخلخلها واسفنجيتها او نزل اليها من الراس ويملأ اقسام قصبة الرية التى
هى مواضع الهواء وهى المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وبعضهم
يخصون هذا النوع بانتصاب النفس ويطلقون الربو والبهر على امتلاء
العروق الضوارب التى فى الرية دون اقسام القصبة وبعضهم يطلقون
الربو على امتلاء العروق الخشنة والبهر على امتلاء الشرايين وعلامته ان
يكون معه خرخرة فى الصدر لما يحدث للهواء عند الدخول والخروج من
عنف واصطكاك بتلك الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث لما يتاذى الرية
فيدفع الدافعة تلك الاخلاط منها باستعانة من الهواء المستنشق على
طريق النفث وضيق نفس ولهث خاصة عند الحركة لزيادة الاحتياج الى
استنشاق الهواء البارد وخروج بسبب اشتداد الحرارة من الحركة فيطلب اللسان
لتوسيع مجرى النفس ولهذا يسمون هذا القوم لهثين فان لم يكن سعال
ونفث من البلغم الغليظ فان امر صاحبه يول اما الى ان يختنق فى نومه
لان المتنفس ما دام يقظان يتمكن بالارادة من تغيير النفسات الجزئية بالتقدم
والتاخير والعظم والصغر فيتنفس نفسا سريعا متواترا عظيما قدر ما يتمكن
فى اليقظة ويتكلف بسط الصدر كله واما عند النوم فيتعطل القوة الارادية
عن ذلك فيختنق ويموت لامتلاء الرية واما الى الاستسقاء اللحمى لان الرية
ح لا تغتذى بالرطوبة التى فى الدم فيبقى فيه ويغتذى بها الاعضاء فيرطب
مزاجها ويترهل او لا يختنق الحار الغريزى اختناقا ما عند ضيق النفس وقلة

وصول النسيم البارد الى القلب فيبرد القلب وبرد ببرده الاعضاء وعلاجه
تلطيف الخلط بالاشياء الملطفة المحللة مثل شراب الروفا والسكنجبين العنصلي
واللعوقات الحارة التي لا تسخن تسخينا شديدا مثل طبخ التين والحلبة وبزر
الرازيانج والايرسا والزوفاء اليابس مع العسل والزعفران والعنصلي
المشوي فان الادوية الباردة ويكثفها ويجعلها عسرة الانحلال والزوفا
والحارة جدا تجفف المادة ويغلظها بافناء مارق ولطف منها فيعسر نفثها
ثم اي بعد تلطيف المادة ونضجها تنقية البدن بالقي بسلاقة الفجل والعسل
والاسهال بايارج فيقرا وحب لغاريقون واما امتلاء الرية والصدر عن
بخارات القلب واختناقها فيهما فيضيق عند امتلاء الرية منافذ الهواء
المستنشق بكثرة تلك الابخرة لان العروق المحتشية التي فيها هي مواضع الهواء
فاذا احتبس فيها شيء آخر ضاق النفس بالضرورة واما عند امتلاء فضاء الصدر
فلما يضيق المكان على الرية فلما يمكنها الانبساط التام عند الاستنشاق و
علامته عظم النفس مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب وشدة الاحتياج
الى جذب النسيم البارد واخراج البخار الدخاني والنفس العظيم هو الذي
يتحرك الصدر كله فيه حتى ينال هواء كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك انما يكون
عند شدة الاحتياج مع قوة القوة فيلاقي بالعظم ما فاته من قلة وصول
الهواء وطول مدته قال جالينوس في التشريح الكبير ما دام الحيوان صحيحا فانما
يتحرك في نفسه اسفل الصدر فقط فاذا تحرك حركة شديدة او اصابه حمى حرك
العضل التي فيما بين الاضلاع فان اشتدت حاجته اكثر من ذلك حرك عالي
الصدر وعظم النبض وشدة العطش بحرارة القلب والرية ولا يسكن بالماء
البارد كما يسكن العطش الذي من حرارة المعدة وعلاجه فصد الباسليق و
تسكين حرارة القلب بلعاب بزرقطونا مع شراب النيلوفر والبنفسج وسقي
ماء الشعير واما استرخاء عضلات الصدر وعجزها عن الانبساط وضعف الحرارة
الغريزية التي هي اصل لجميع القوى المحركة وعلامته نفس البكاء وهو ان ينقطع
في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال عند بكاء الصبي
ويقال له النفس المضاعف ايضا وسببه ههنا ضعف القوة وعجزها عن انبساط
الصدر بقدر الحاجة وكذا القدر وكذا انقباضه فيقف في الوسط كالمستريح ثم

يعد وثيم كلا منهما وانتصاب النفس وعند انتصاب نزل العضلات التي
ناحية الاسافل ويزول عن ناحية الصدر والظهر فلا يقع على الرية فيضغطها
والمرضى لما علموا ذلك بالتجربة كانوا ينتصبون عند التنفس انتصابا مستويا
حتى يتهيأ لهم التنفس ولين النبض لكثرة الرطوبة المرخية للالة وعلاجه علاج
الفالج واستعمال طبيخ الحلبة مع العسل والتمريخ بدهن السوسن والنرجس
والبان والتضميد بدقيق الشونيز والعسل ودهن الشبث واما من يبس الرية
وجفافها وانقباضها في نفسها كما في آخر الدق فلانها في منها الانبساط
عند الاستنشاق وعلامته العطش لشدة الاشتياق الى البارد والرطب
حيث لا يكون تلك اليبوسة المفرطة في الاكثر الا مع حرارة مفنية للرطوبات
ودقة الصوت لان اختلاف الصوت في غلظه وحدته انما يكون باختلاف
منفذ الهواء الفاعل له في سعته وضيقه فان كان وسيعا كان الصوت
ثقيلا عظيما وان كان ضيقا كان حادا دقيقا كما نشاهد في اليراع المعروف
بالبم والمعروف بالزير واذا انقبضت الرية واجتمعت في ذاتها ضاق
المنفذ بالضرورة وعدم النفث وان يقل الربو عند تناول ما يرطب الرية وعلاجه
ترطيب الرية بسقي ماء الشعير واللبن الحليب لبن الماعز ولبن الاتان ونحوهما
من الاغذية والعصارات واللعوقات المرطبة واستعمال الاطلية و
المراهم المرطبة على الصدر واما من ورم الرية والضغاط مجاريها فلا
ينبسط او ورم ما يحاذيها من الاعضاء كالحجاب والكبد والطحال فينضغط
الرية وينطبق بعض اجزائها على بعض ويضيق مآخذ الهواء وعلاجه علاج
تلك الاورام وعلى ما سيجيء ان شاء الله السعال حركة من الصدر والرية
يدفع بها الطبيعة عن اذى عن الرية والاعضاء التي يتصل بها ويشاركها
كالقصبة والحجاب المنصف للصدر والحجاب المستبطن للاضلاع والعضلات
التي في الصدر والجنب باستعانة من القوة النفسانية التي تحرك العضل
لتقبض على الصدر قبضا شديدا وتخرج ما في الرية من الهواء المستنشق
دفعة لشدة وعنف فيندفع معه المؤذي الى الخارج وذلك اما لشيء
غريب في الرية يحتاج الى ان يخرج كما يعرض بسبب سقوط شيء من الطعام او
الشراب في مجريها لانها لا تعمل غير النفس فتتحرك باستعانة الهواء فيتحرك

السعال

الحاجز والحجاب

معها الاعضاء المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة
وللاستعداد وللانقباض القوي وهو اما دم ونحو نفث دم وعلاجه واما
مدة يندفع اليها من الاعضاء المجاورة لها او يتولد فيها وتلك المدة
يكون اما من ذات الجنب اذا تقيح وانفجر وقروح الصدر واما من قرحة الرية
وهي السل ويكون السعال من ورم في الرية يروم الطبيعية ان يدفع اذاه
بالسعال لكنه يندفع الا بعد ما يتحلل او نضج وانفجر وتنقى من مدة ويسمى
اي ورم الرية ذات الرية وقد يحدث بسبب ورم في الكبد يحصل عنه
ارتخاء في معاليق الكبد فيحدث منه الرية لاتصال اغشية الاعضاء
بعضها ببعض فيتالم الرية وتنضم مسالك الهواء بسبب التمدد والانجذاب
وان كان الورم في محدب الكبد تضغط منه الحجاب ايضا ولا يتأتى منه
الانبساط التام فيريد الطبيعة ان يدفع اذيها على ما هو عادتها وقد يجيء عقيب
هذه العلة السعال عرضها من بعد متفردة على حيالها واما ان يكون الشيء
المحتبس في الرية خلطا غليظا لزجا وعلامته ان يكون يعقب الزكام واذا
رق المادة ومالت من طريق المنخرين الى الحلق وانصبت الى الرية وغلظت
فيها ويخرج بعسر لانه للزوجته يتشبث بها فلا ينفصل عنها الا بتعب شديد
وسعال ملح ويكون ما يخرج غليظا لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ
الزوفا ونحوه كالتين والحلبة واصل السوس والايرسا مع العسل حتى
ينفس وقد يكون تلك الرطوبة اللزجة ينصب دائما من الراس الى الرية
ويكون صاحبه كالمسلول في جميع احواله واما ان يكون بشيء رقيق حاد
نزل دائما من الراس ويدغدغ قصبة الرية للذعه وحرقته وسببه حرارة
الدماغ وضعفه عن هضم ما هو نصيبه من الغذاء فيمتلي منه وهو ينحدر الى الرية
وقد استفاد من حرارة الدماغ كيفية حادة لذاعة وعلامته سعال يابس
بلا نفث لان الريح التي تقلع تلك الرطوبة وتدفعها بالنفث لا يمكنها ان
يلزمها حتى يخرجها بل تفقا الرطوبة عنه لرقتها اي تنفلت عنها وتفارقها فلا
لها فيرجع هي منحدرة الى موضعها ومن البين انه ينبغي ان يكون غلظ الاخلاط
عند النفث بالمقدار الذي يمكن ان يدفعها الهواء فلا يكون بمنزلة التين ولا
بمنزلة الماء الرقيق الذي تتفرق اجزاؤه اذا قرعت الريح ويشتد السعال

لذلك

لذلك صاحبه بالليل لان تكثف المنافذ الذي يتحلل منه الرطوبات وابتداها
يزداد لبرد الليل ويجتمع في الدماغ وينزل الى الرية ويعقب النوم او عند
النوم يجتمع الحرارة في الباطن ويتصرف في الرطوبات بالترقيق والتقطيع
والدفع فيكثر النزلة فلان العليل ما دام جالسا لعطش يلزق في الرطوبة
ولا يدعها ما يمكن له ان ينزل الى الرية لما يحس بلذعها ودغدغتها للحلق عند
نزولها وهذا السعال رديء يؤدي الى السل اذا طال البتة لان الرية
عضو رخو سخيف الجوهر والمادة الحادة عند طول انصبابها اليها يوجب
فيها تاكلا وقروحا سيما اذا لم يندفع عنها بالنفث وبقيت فيها وتعفنت
وازدادت حدة ولذعا ولان ما يندفع من هذه المادة لا يندفع الا بسعال
شديد ملح لرقتها فينصدع منه عرق الرية ويحدث نفث الدم ونزول
الالم الى الوجه وعلاجه منع النزلة بشراب الخشخاش والغراغر القابضة
مثل ماء طبخ فيه قشور الخشخاش وبزر البنج والباقلي المرضوض بقشره
وورق الاس وبزر الخس وورد اليابس وحلق الراس ودلكه بالمناديل
الخشنة دلكا شديدا حتى يحمر فانه بسبب الايلام وتثوير الحرارة يحدث المواد
الى الظاهر فيقلل ما نزل الى الرية اليه ويتحلل منه لاتساع المجاري وانفتاح
المسام ورقة المواد عند ثوران الحرارة وان لم يكف ذلك طلي بالخردل
المعجون بطبيخ التين وترك يتنفط تنفقا النفاطات ولا يترك ان يندمل
مدة واخذ حبوب السعال في الفم مما يلزج المادة وتغلظها فيمنعها من
السيلان الى الرية مثل الحبوب المتخذة من النشا والكثيرا واللوز الحلو
المقشر من القشر الثاني والباقلا المقشر وبزر الخشخاش وقشره وصمغ
العربي والطين الارمني بلعاب بزرقطونا ويكون السعال من رطوبة الرية
نفسها يعرض هذا للمشايخ والمرطوبين لان ادمغتهم لا يزال يمتلي فضولا
لبردها ورطوبتها وعجزها عن هضم غذائها وتحليل فضولها وينحدر منها
الى الرية فان الرية في جوهرها ليست شديدة الرطوبة وانما يترطب مما ينحدر
اليها من النزلات او لان احشاءهم وصدورهم يمتلي من الرطوبات فيتشفها
الرية لانها عضو اسفنجي متخلخل ولذلك شبهها القدماء بصوفة يوضع بقرب
رطوبة فانها تجذبها الى نفسها وعلامته كثرة النفث ووفوره لكثرة المادة

وقرب مكانهما ولحوج البلغم في الحلق بغلظه ولزوجته لضعف الحرارة
عن النضج والتلطيف والتقطيع وكثرة الخرخرة لتعثر الهواء المستنشق و
خصوصا في النوم وبعده لازدياد تلك الرطوبات غلظا ومقدارا بسبب
اسفاء الحرارة الملطفة المحللة التي يكون في اليقظة ولعدم انبعاث منها في
النوم وعلاجه تنقية البدن من البلغم بعد انضاجه بطبيخ بزر الرازيانج
وبزر الكرفس واصل السوس والزوفاء اليابس والبرسياوشان بالغا بطبيخ
بزر الفجل واصل السوس مع العسل والاسهال بايارج الروفس واخذ
اللعوقات الحارة المتشفة في الفم مثل رب السوس والزوفا واليابس
والايرسا واللوز المروشي من الحلتيت وبزر الانجرة مدقوقة مع العسل والتغذي
بالاغذية الناشفة كالعلايا والكردناج واما السوء مزاج حار من الرية وامتلائها
من الدم الصفراوي فيمددها ويلذعها ويريد الطبيعة ان يدفع ذلك بالسعال
وعلامته عظم النبض لشدة الاشتياق الى النسيم البارد وحرارته لكثرة
احتلاط الابخرة الحارة الدخانية معه والعطش وخاصة عند التعب و
استلذاذ الهواء البارد وسكون العطش به اكثر من سكونه بالماء البارد
وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليه وقبوله لها لتخلخلها ولكونه
وضعها على محاذاة الرية وعدم النفث لرقة المادة وربما كانت نفث اصفر
مراري اذا اشتدت السعال ولم يكن المادة بتلك الرقة وعلاجه الفصد
من الباسليق وتسكين حرارة المزاج بالمبردات والزام ماء الشعير فانه
جامع للنفث والتبريد والتغذية ولعاب البزرقطونا والبنفسج المربى و
اللعوقات الباردة من بزر القثاء واللوز الحلو والبنفسج والكثيرا مع طبيخ
العناب والسبستان وبزر الخطمي وسكر الطبرزد ووضع الاطلية الباردة
على الصدر كالصندل والكافور وحرارة القرع مع ماء الكزبرة والخس والماورد
ونحوها ومسح بالقيروطي الاخضر يعني المسرب من ماء البقول الباردة كالخس
والكزبرة ونحوهما واما السوء مزاج بارد ومكثف للرية يتحرك الطبيعة لدفع
اذيته وعلامته رصاصية اللون اي بياضه مع خضرة يسيرة وسببه جمود
الدم وكثافته وقلة ما يتولد منه ولذلك لما برد القلب بالمجاورة ويبرد
الكبد فيحدث من جموده سواد لذهاب اشراقه من نقصان بياض بسبب

بصفرة

بصفرة كما في الناقهين والسواد اذا خالطه الصفرة تولدت منهما الخضرة
وقلة العطش والانتفاع بالاستنشاق الهواء الحار والحمام وعلاجه ان
كان من سبب بارد خارج عن البدن لمجاورة الثلوج وشرب الماء البارد
وحصر النفس لان الهواء الحار الذي كان يخرج برد النفس يدور في جميع
مجاري الرية فيسخنها في الحال ويزيل عنها سوء المزاج وان كان من
سبب بدني فينفع الحلحين العسلي بماء التين والزبيب واصل السوس مع
الفقه وصنعته زبيب منزوع العجم خمسة وعشر درهما زعفران وسنبل الطيب
وسليخة ودارصيني ودارسعان من كل درهم قصب الذريرة وتفاح الاذخر
وملك البطم ومقل ازرق من كل درهمان ونصف مر اربعة دراهم عسل
منزوع الرغوة ستة دراهم يدق ما اندق وينقع ما انتقع بمثلث ويعجن الجميع
واحد اللعوقات الحارة المذكورة وتمريخ الصدر بالادهان الحارة مثل دهن
الخيري والسوسن واما السوء مزاج حار يابس مجفف للرية وعلامته ازديادها
مع الحركة والجوع والعطش لانها بافناء الرطوبة يزيد في اليبس وسكونه
عند الحمام المرطب وشرب المرطبات مثل ماء الشعير بالسرطانات النهرية و
ضيق النفس لما تشنج الرية وتجتمع في نفسها فلا يطاوع عند الاستنشاق
للانبساط التام وعدم النفث وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسري
من الرية الى القلب ثم منه الى ساير البدن بخلاف هذا الهزال الذي الحار
لعدم الحرارة الا اذا امتد المرض واشتد حرارة القلب من قلة وصول
النسيم البارد اليه ومن غلبة الجفاف الممد للاشتعال الحرارة وسرعة النبض
وتواتره لشدة الاحتياج الى النسيم وعدم مطاوعة الآلة للانبساط التام بسبب
الجفاف فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم وعلاجه سقي ماء الشعير
ولعاب البزرقطونا وماء الخيار بالجلاب واخذ الحبوب المبردة المرطبة في
الفم المعمولة من رب السوس وبزر القرع وبزر الخيار والنشاء والكثيرا والبنفسج
مع لعاب حب السفرجل وبياض البيض وسقي اللبن ان لم يكن معه حمى لان
اللبن سريع التغير والاستحالة لكثرة مائيته فاذا علمت فيه الحرارة الغريبة
يعفن وصار مادة للحمى وتضميد الصدر بالاضمدة المرطبة كالقيروطي المتخذ
من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء الخس والكزبرة وبياض

البيض واما لخشونة قصبة الرية من الغبار لتجفيف رطوباتها ولرطوبة اجزاء
ارضية عليها والدخان لذلك ولما فيه من الحدة وغيرهما كالصياح الكثير
فانه بسبب الحرارة الحادثة من حصر النفس ومن حركة الة الصوت ينشف
الرطوبات المملسة للغشاء المستبطن للحلق والقصبة وعلاجه ان يملس باللعوقات
المتخذة من لعاب حب السفرجل ولعاب البزر قطونا والبنفسج والكثيرا ولب
القرع والخيار والخشخاش الابيض والاحساء المتخذة من الشعير المقشر والحسا
الابيض والاحساء المتخذة من السكر والدهن اللوز وغيرهما من الحبوب و
الادهان في نفث الدم الدم الذي يخرج في الفم يكون اما من اجزاء الفم مثل نفث الدم
اللثة والعمور وعلامته ان يخرج بالبزق والنفل وعلاجه التغرغر بالاشياء
القابضة مثل طبيخ الآس والجلنار والعفص والشب فان كانت هناك قرحة
طرية الصق عليها كندر ودم الاخوين حتى يجف وينقطع عنها سيلان الدم
وان كان مع تعلق علقة فقد ذكر تدبيره واما من اللهاة والحنك مما نزل
من الراس وعلامته ان يخرج بالسعال ويكون معه علامات الرعاف مثل
حمرة الوجه لغلبة الدم والتباريق اما العين لما ينفصل من الدم الى الجزء متلونة بلونه
ويختلط مع الروح الباصرة فيدرك اشياء مشعشعة ذات تباريق يظن بها انها
في الخارج وخفة الراس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان اولا عند الامتلاء و
علاجه فصد القيفال والحجامة على النقرة بشرط ان كان الدم كثير المقدار والاكتفاء
التغرغر بالسلاقات القابضة مثل طبيخ الكمارج وقشر الرمان وعصارة لحية
التيس وورق الآس والربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والزعرور
وما اشبهها ووضع الاطلية الباردة القابضة المذكورة في الرعاف مع الخل
على الراس واما من الحنجرة وقصبة الرية بجراحة حدثت هناك من ضربة على
الصدر ومقدم العنق وحدث منها تاكل وانخراق في بعض العروق او سعال
ملح فان السعال حركة عنيفة غير طبيعية فازعة من الرية والقصبة والحنجرة
وعند الحاجة وتواتره يحدث الجرف والتفرق في هذه الاعضاء او بالصياح
شديد فانه يوجب التفرق فيهما بتمديدهما ويؤثرهما بحصر النفس واحتباس
الهواء والبخار الحار وغيره كالقيء العنيف والتزحر الشديد لما يحدث التفرق
بالحركة القوية الغير الطبيعية وبحصر النفس وكالغضب الشديد فانه يسخن الدم

وتخلخله

وتخلخله ويزيد في حجمه خصوصا الذي في القلب ونواحيه فيحدث الانصداع
والانقطاع في عروق القصبة والحنجرة لميل الدم بسبب الغليان والثوران
الى الاعالي وعلامته ان يخرج بالسعال لان مكانه ابعد من النوع السابق
فيحتاج في اخراجه الى حركة اقوى ويكون قليلا لان الاعضاء التي
تألفت منها الحنجرة والقصبة وهي الغضاريف والاعصاب والرباطات
والاغشية اعضاء قليلة الدم وليس فيها من اللحم شيء يسير وما ياتي اليها من
الاوردة والشرائين انما هي شعب دقاق وعلاجه التغرغر بالقوابض
المذكورة واخذ اقراص نفث الدم المعمولة من الطين الارمني والكهربا
والصمغ ودم الاخوين والطباشير والنشا والكثيرا والاقاقيا والجلنار
وعصارة لحية التيس المعجونة بماء لسان الحمل او ماء الفرفخ في الفم ليدوم
ملاقاة ما يتحلل منها في الفم على الحنجرة وليترشح ما يسيل منها على المري
الى القصبة قبل ان يتكسر قوته بفعل الاعضاء وبعد المسافة واما من
المري والمعدة وعلامته الوجع بين الكتفين اذا كانت الجراحة في المري
وان يخرج الدم بالقيء وعلاجه سيجيء في امراض المعدة واما من الكبد وخروجه
يكون بالقيء ايضا لان الدم يجري منه الى المعدة بطريق الماساريقا ويخرج
بالقيء ولا يمكن ان يترشح منه الى الرية ويخرج بالسعال بحيلولة الحجاب بينهما
واكثر ذلك يكون في الاسهال الكبدي وهو اسهال الدم من غير سحج و
سببه ضعف الكبد عن توزيع الدم على الاعضاء فيسيل شيء منه الى الامعاء
ويخرج بالاسهال وشيء الى المعدة ويخرج بالقيء وعلامته ردية لانه مع ما
يدل على ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة وعجزها عن دفع ما ينصب
اليها يضر بالمعدة ويؤذيها وربما يتجمد فيها فيكون سما قاتلا واما من الرية
وذلك لانخراق عروقها وانشقاقها اما من اسباب خارجة كالضربة
والسقطة والصراخ الشديد واما من اسباب داخلة مثل تاكلها عن الاخلاط
المرية الحادة والمالحة البورقية وانفتاح افواهها وانصداعها عن
شدة الامتلاء الدموي او سوء مزاج بارد يابس منكف يعرض للرية فيقبضها
ويجمع بعض اجزائها الى بعض فينصدع بعض العروق من حيث يتحدب
عنه وعلامته ان يخرج الدم بالسعال دون التنخع والتنحنح ويكون الدم احمر

فانها ليس باصعا وقريبا من لون الصفراء زبدنا لما يوصل به الهواء في مجاري الرية
اختلاطه طا نيشتبك به احدهما بالآخر لطول مدة الاجتماع مع ان الاورام
شديد الاستعداد للزبدية بسبب كثرة المحصبة في القلب والشرائين التي بينهما
ولا يكون هناك وجع او لاحس لها فما كان من تاكل العروق بسبب الجراحة
فانه يخرج قليلا قليلا فان الدم لا يسرع خروجه بالنفث من موضع القرحه
لضيق المنفذ لخروجه بسبب الانصداع ثم يزداد بحسب ازدياد الجراحة و
اتساع المنفذ ويكون قليل الحمرة لاختلاط الرطوبات البلغمية التي تنحدر الى
الرية من النزلات ويتصاعد اليها من بخارات البدن كثير الزبد لانه
كما يترشح من العروق قليلا قليلا يختلط بالرطوبات اللزجة والهواء المتردد
في الرية وما كان من انصداعها فانه يخرج دفعة لسعة المنفذ ويكون شديد
الحمرة قليل الزبدية وقد يخرج الدم من جوهر الرية اعني لحمها ويكون مائلا
الى البياض لكثرة ما يختلط به من الرطوبات البلغمية التي قد تشربها جوهر
هذا اللحم ولما يتخضخض فيه بالهواء ولما يشبه به في لونه عند الضيا به اليه فيبيض
كاللبن في الثدي والمني في الانثيين فان جرم الرية ابيض لمخالطة الهواء وان
كان يغتذي بدم الاحمر لطيف ولذلك يكون في الاجنة التي لا تتنفس في الرحم
احمر كما صرح به المحققون ويكون الخارج مع بياض كثير الزبدية لان خروجه
يكون قليلا قليلا جدا ويطول مدة اجتماعه واختلاطه بالهواء بحيث ينقسم كل
منهما الى اجزاء صغار ويشتبك احدهما بالآخر اشتباكا شديدا عسر الانفصال
على ان ذلك الدم يكون شديد الاستعداد لذلك لكثرة تخضخضه ولزوجته باختلاط
الرطوبات وعلاجه الفصد الباسليق لتقليل الدم وامالته الى الجهة المخالفه
وسقي اقراص نفث الدم وقلما يحدث ويخلص منه العليل لانه يقع في الامر الاكثر
في السل لان الرية لتخلخلها وسخافتها ودوام حركتها تقبل زيادة الجراحة واتساعها
ولكثرة رطوبتها وكثرة الاسباب المانعة لها عن اندمال ينفتح ويصير الجراحة
قرحة واما من الصدر وعلامته ان يخرج بسعال شديد بعد مكان الفضل فيحتاج
في قلعه واخراجه الى حركة شديدة ويكون الدم يسير الا دمه عروق الصدر وصغرها
وسببها بالعلق بسبب انجماده بطول المسافة فيطول مكثه من اول خروجه من
العرق الى ان يندفع فيرد في هذه المسافة بالبعض ويتجمد لان الطبيعة العرقية

هي التي تحفظه على مزاجه وقوامه وايضا فان اكثر اجزاء الصدور اعضاء
باردة المزاج كالعظم والغضروف والرباط والوتر والعصب والغشاء ابرد
بمجاورتها الدم ويجمد ويكون معه الم في الصدر في الموضع الذي فيه انشق
لان اعضاؤه عضلية كثيرة العضل وعلاجه علاج نفث الدم من الرية و
من الفصد وسقي الاقراص غير انه يجب فيه ان يطلي تلك الاقراص ايضا على
الصدر لانه يمكن ان يصل اثر الدواء اليه من غير ضعف كثير في قوته بقرب
المسافة بخلاف ما يكون من الرية فانه لا يمكن ان يصل اثر الدواء اليها لكثرة
الحجب وبعد المسافة وليس معه من الخطر ما في الذي في الرية لانه برؤه سريعا
ليكون العضو وقلة الرطوبة وقربه من مدخل الدواء فيصل اليه اثره قبل
ان يضعف قوته ولانتفاء الاسباب التي تمنع الالتحام في جرح الرية ههنا
على ما نستذكره من بعد وان لم يبرأ فليس فيه خطر السل كما في القرحة الرية

ذات الرية

في ذات الرية هي ورم حار في الرية من مادة حارة بجوهرها كالدم والصفراء
ومن مادة حارة بسبب العفونة كالبلغم المتعفن ولا ينبغي ان يظن انها محصورة
على القسم الاول قال الشيخ قد صرح بانها يكون عن كل خلط لكن اكثر ما يكون عن
البلغم لان العضو سخيف فلما تحتبس فيه الخلط الرقيق وكذلك قال الرازي
في الفاخر دموية او صفراوية تحدث من غير ان يتقدم مرض او تحدث بعقب
مرض اخر من نزلة مزمنة ينصب من الراس اليها فيضعف قوتها ويسقي الفضول
فيها لضعفها فيؤدي الى الورم وربما كانت بسبب ذات الجنب والذبحة وغيرها
على سبيل الانتقال اي انتقال مادة المرض الى الرية وهذا من شر الانتقالات
لان الرية اشرف واقرب الى القلب واقل صبرا على المواد المؤذية لسخافة
جوهرها واسرع ما كلا لاسفنجيتها واذا انفرجت عند انفجار الورم لم يكن تبردها
وعلامته الحمى الدائمة الصعبة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى
القلب بسبب المجاورة والسعال وضيق النفس الشديد لضيق مسالك
الهواء بانضغاطها من الورم وينجذب معها علامتها التي مدت غشاوها
ويعرض لهما اي للعلاقة والغشاء عند انحدابهما وتمددهما الى اسفل وجع
معه ثقل وحمرة الوجه لان الرية عضو كثير الرطوبة فاذا اسخنت ارتفعت منها
بخارات كثيرة حارة لانفعالها من المواد الحارة بالذات وبواسطة العفونة

وجع الثقيل ويسوها حس بعد تفرغ مقدم الصدر
يحدث اليه الى اسفل لثقل الورم صح

الى الراس والوجه بسبب المايه وظهرت الحمرة فيه وفي الوجنين خاصة
بحيث يظن انهما مصبوغتان لقبولهما البخارات اكثر بسبب لحميتها وتخلخلها
بخلاف ساير الاجزاء الوجه واعترض عليه بان هذه الابخرة لبست
حمراء وتخلخل الوجنين لا يوجب تلك الابخرة فيهما تتحلل سريعا فلا يصح
تعلل الحمره مع دوامها بذلك واجيب بان هذه الابخره الحارة اذا
تصاعدت اذابت ما هو قريب من الوجنين من الدم سيما فيهما فاحمرت
وفيه نظر ويمكن ان يقال ان الرية عضو كثير الرطوبة جدا ومع ذلك تغتذي
من الصفراوي حارة جدا وهي مجاورة للقلب فاذا ورمت من المواد الحارة
وازدادت سخونتها بالعفونة تصاعدت منها الى الوجه للحي ذاته الابخرة
كثيرة جدا لفرط رطوبة العضو وسخونته حمر اللون لانفصالها من الدم
الصفراوي الذي هو غذاؤها او الدم والصفرة متعفنين الذين هما مادة الورم
او البلغم الذي صار احمر بالعفونة غليظ القوام لكثرة الرطوبات البلغمية
التي فيها فظهرت حمرة السديد في الوجنين بحمرة لون الابخرة وكثرة تكمها
بسبب عسر تحللها من جهة الحرارة العضو ورطوبته وانما تقل تلك الحمرة في
القرحة الرية لقلة ابخرتها مع قلة سخونته تلك الابخرة لعدم عفونة الورمية الحمرة
العينين لذلك وورم اجفانهما لان تلك الابخرة اذا ارتفع شيء منهما الى
الدماغ فارقتها الحرارة واكتسبت من الدماغ برودة فصارة رطوبة رقيقة كالنفخ
الابيض ونزلت الى الاجفان ونفذت فيها لانها تقبلها بتخلخلها وسخافة جوهرها
ولذلك يحدث السبات في المرض ايضا لان الابخرة عند ارتقائها الى
الدماغ يصير رطوبة باردة فيخدر ويحدث السبات والعطش وجفاف اللسان
لاشتعال الحراره النارى في الصدر والقلب والتوقان الى استنشاق
الهواء البارد لاطفاء الحرارة والنبض الموجي وهو نبض مختلف في العظم
والصغر والشهوق والعرض والتقدم والتأخر والسرعة والبطوء مع لين و
له عرض ما كانه امواج متمايلة على ترطيب لرخاوة جرم الرية ورطوبته
فترطب الشرايين نفسها لاتصالها بالشريان الاتي الى الرية سيما والورم
الحادث فيها انما يكون في الاكثر عن مادة رطبة مثل الدم وقلما يحدث عن
مادة صفراوية لما ذكر فلا يكون معه صلابة ولا تمديد بل ارخاء او ترطيب وذلك

يلزمه لين الآلة وايضا مثل هذه المواد يحدث عنها الحرة كثيرة رطبة يرد في
ترطب الآلة وهي اذا رطبت ضعفت القوة من بسطها او تحريكها دفعة كاليابس
الصلب بل يتحرك جزء ولا ينفعل جزء اخر بسرعة قبوله للانفصال واختلاف
الاوضاع وعلاجه فصد الباسليق ان كان هناك امتلاء وتليين الطبيعة بمطبوخ
لين مثل طبيخ العناب والسبستان والنيلوفر وبزر الخطمي والبنفسج مع لب
الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير والتضميد الصدر بالاضمدة الرادعة
اولا مثل الصندل ودقيق الشعير بماء البقلة وقليل من دهن البنفسج ثم
بالمحللة مثل البنفسج والبابونج والاكليل الملك ودقيق الشعير والخطمي مع
دهن البابونج وقد يحدث في الرية الورم الرخو من مادة بلغمية ساذجة
وعلامته شدة ضيق النفس لغلظ المادة ولزوجتها من غير كسر حرارة
والاحمرة في الوجه لبرودة المادة وقلة ارتقاء الابخرة الحارة منها الى
الرأس وكثرة الريق والبزاق لكثرة ارتفاع الرطوبة من الرية الى الحنجرة
والحلق ثم الى الفم وانتفاء الحرارة المجففة وعلاجه علاج الورم الحار
في اول الامر التليين والتضميد بالروادع واما بعد سكون الحمى عند الانحطاط
فيعالج بعلاج السعال البلغمي من الانضاج والتنقية بطبيخ الزوفاء واللبن
والحلبة وقد يحدث فيها ورم صلب اما عقيب اورام حارة تحللها لطيفها
وبقي كثيفها صلبا متحجرا واما ابتداء من مادة سوداوية وهو نادر او بلغمية غليظة
وعلامته تضايق النفس وتزايد على الايام لازدياد الورم صلابة بتحليل
اللطيف وسعال يابس بلا نفث لا حرارة في الصدر اما اذا كان من مادة
سوداوية او بلغمية فظ واما اذا كان انتقاليا من ورم حار فلانه انما تصلب
اذ انحللت الاجزاء الحارة اللطيفة منها وبقيت الباردة الارضية الغليظة
المتحجرة التي لا يمكن ان تتبعث وعسر انصباب الريح لتمدد اجزاء الرية و
انضغاط مسالكها وعدم مواتاتها للانبساط بسهولة وعلاجه التليين بما يسقى
من نحو لعاب بزر الكتان والخطمي ودهن اللوز ولبن النبات وبما يطلى على
الصدر من نحو دهن البنفسج والشمع الابيض ولعاب بزر الخطمي والحلبة و
بزر الكتان في السل ونفث الدم السل وهو في اللغة الهزال سمي المرض به
لان من لوازمه هزال البدن وهو قرحة الرية والقرحة كما علمت عبارة عن تفرق

انفال اللحم اذا انفتح ولما كانت الحمى الرقيه لازمة لهذه القرحه ذكر القرشي
ان السل هو قرحه الرية مع الدق وعده من الامراض المركبه وقال الشيخ وقد
يطلق اسم السل على علة اخرى لايكون معها حمى ولكن يكون الرية قابله
للاخلاط غليظه لزجه من نوازل ينصب اليها دايما ويضيق مجاريها فيفعون
في نفس ضيق وسعال ملح يودي ذلك الى انهاك قواهم واذابة ابدانهم
وهم بالحقيقه جارون مجرى اصحاب الربو ويطلقه العامه على المدة المجتمعه
في الصدر والرية وتلك القرحه يحدث اما بعقب ذات الرية اذا لم يتحلل مادتها
بالنفث فنضجت وجمعت وتفتحت او ذات الجنب اذا انفتحت وانفجرت وسحبت
المدة الى الرية ولم ينق في اربعين يوما بالنفث فانها تلذعها وعفونتها
باكل جرم الرية وتعفنه فيحدث فيها القرحه او نفث الدم ان كان خروجه
عن جراحه في الرية فان جراحتها تتقرح سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم
ينصب اليها مع عضو اخر لكنه يكون حادا حريفا ينتد الجرمها او زكام فيه
نطر لان الزكام عنده هو تحلب الفضول من الدماغ الى المنخرين لكنه ذكر عبارة
الرازي في الفاخر وغفل عما اصطلح عليه في صدر الكتاب او نوازل كثيرة
متطاوله من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفيه رديه تفسد الرية وتقرحها
او سعال طويل يتصدع منه عروق الرية ويلزم هذه القرحه حمى بادية دايمة
كحمى الدق بجميع علاماتها من اشتدادها من تناول الغذاء وفي الليل يكون
الحرارة عند اول ما يلمس بادية فاذا ألقيت عليه ساعة ظهرت بقوة لحمى
جرم القلب بمجاورة للرية الالمة ووصول الابخرة ردية متعفنة حارة منها
اليه وقصور فعلها عن استنشاق الهوا المروح للقلب بسبب القرحه يكثر
الابخرة الدخانيه في القلب ويختنق الروح والحار الغريزي ويشتعل الحار
الغريب فيه وفي ساير البدن ويحدث الحمى واما سببه وبا فسه في الدق
انشاء الله تعالى ومن علامات السل ظهور نفث المدة وهي الشي الابيض الاملس
المعتدل القوام من الرطوبة التي يسيل من القرحه ان كان نضجه وسبب ظهورها
بالنفث ان الطبيعه روم اندمال القرحه ولا يمكن ذلك الا بتنقيتها من المدة على
انها ايضا يوذي الرية فيخرجها الطبيعه بالسعال ويفرق بين المدة
والخلط اي البلغم النخام لانها لايشتبه الا به من حيث البياض وغلظ القوام

في السل ونفث المدة

واما

واما يذكر الفرق منهما لما علمت من ان بعض الناس نزل من راسه الى
صدره رطوبة غليظه لزجه يكون مبتلا بالسعال وضيق النفس ونفث الرطوبة
ويكون حاله كحال المسلولين بالسل عند الاحراق لان الفاعل في المدة
انما هو الحار الغريزي بشركة من الحار الغريب اذا استولى على الرطوبات
ولم يقدر على قهرها وتفصيل اجزائها بتصعيد اللطيف وترسيب الكثيف
سخنها سخونه يغلي منها غليانا شديدا ويتحرك حركه غريبه وينتن ويتغير في
طعمه ورايحته ويفسد فسادا لايقبل بعده صلاحا من هضم او نضج او غير ذلك
مما ينفع به البدن وهذا هي العفونة وهي قد يكون غالبة عليها بحيث
يدرك برايحتها عند النفث وقد يكون كامنة لايظهر الا اذا القيت على النار وتفصلت
الاجزاء الحارة اللطيفه النتنة منها بتميز النار الى القوة الشامة وبالرسوب
في الماء بعد ساعة والكثر لان الحار الغريزي اذا انتصرف فيها انضجها نضجا ما
فيتحلل عنها الاجزاء الرحية المطفية لها وقد يكون مع المدة دم لقصور
الحار الغريزي عن نضجها بحيث يصير بيضاء شبيهه بالاعضاء الاصلية او لان
كل عرق ترشح منه الدم او خشكريشة يخرج بالسعال لما يتقشر الجلد عن الموضع
المتقرح كما يتغير عن الجرب الظاهر بخلاف النخام فانه لايكون له نتن البتة و
لا يرسب في الماء لايكون معه شي من الدم ولا من الخشكريشة اصلا ومن
علاماته ايضا حمرة الوجنه كما في ذات الرية لكن الحمرة هاهنا اقل لعله الابخرة
وتعقف الاظفار اي اعوجاجها لذوبان اللحم الذي يشدها ويدعمها وهو
الذي يحتها لشدة حرارة القلب وسريانها منه الى ساير البدن وعلاجه فصد
الباسليق في الابتداء من الجانب الذي يحس فيه بوجع ان لم يمنع مانع
وان احس بشي يجري من الراس فالواجب فصد القيفال حتى لاينصب
شي من الراس الى الرية وسقي لبن الاتن فانه ارق والطف لان لحمه سوداوي
يحذب من الدم ما يشاكله ويصير الباقي وهو الرقيق لينا واما لبن النساء
فان رقه ليس لذلك بل لرطوبة بدنها او طبيعة الدم يكون شبيهه بطبيعه
الدم الذي يتولد فيه ولو كانت تلك الاتن ترعى من الحشايش ما فيه قبض
ويبس كالجعدة والعوسج وما اشبه ذلك حتى يكون لالبانها قوة مجففة لكان
اولى ولبن النساء والماعز ما لم يكن معه الحمى الدقية حمى العفنية فانه يستحيل في

من هذه حالة الى المرار ويزيد في الحمى فيذوب منه البدن اكثر مما تقوى
بتغذيته ولم يكن المعدة ضعيفة لما تستحيل فيها الى الفساد والحموضة وذلك
لان اللبن دم قد يعدل وازداد نضجا في الثدي ولذلك صار سريع الانفعال
فان صادف بعده معدة له استحال دما صالحا واستحال الى الفساد وهو
انما يفيد المسلول لما فيه تغريه وتطرية للبدن وتقوية للقوة وتعديل للخلط الفاسد
لانه يولد غذاء محمودا اكثر اسريع النفوذ وتغرية للقرحة لما فيه فيكون مسببا
للاندمال وتسهيل للنفث بالزبدية المليّنة المرخية وتنقية وجلاء للصديد والمدة
بالمائية لما فيها من الحرارة اليسيرة لكن فيه ترطيب يضاد القرحة لان ملاك الامر
في علاجها التخفيف ما امكن الا انه يفيد المسلول من حيث انه يحتاج الى ما يرطب
بدنه ويحفظ على اعضائه الرطوبة الاصلية ويمنع قلبه ان يغلب عليه سوء
مزاج اليابس لان الدق يتبع هذه القرحة واللبن الموافق له جدا وهو موافق
له جدا وهو موافق للصدر والرية ونواحيها لكن ينبغي ان يشرب ساعة
حلبه من الضرع وهو حار لانه تسرع اليه الاستحالة فيبطل قوته ولانه اذا التقى
الهواء تجبن في المعدة كالمني اذا اخرج من اوعيته وان امكن الارتضاع من
الثدي فهو اولى ويسقى ماء الشعير مع السرطانات فانها كثيرة الغذاء مرطبة
مبردة للحمى الجالبة للقرحة من الرطوبات الوخرة المانعة من الالتحام وينبغي ان
يدق الكشك بالماء ويعتصر ويطبخ بنار لينة مع السراطين بعد ان يوخذ ساعة
نقصا واحياء فتقطع انيابها وارجلها ويغسل بماء الرماد والملح لينظف عما
عليها من الرطوبات اللزجة الوسخة وما يأتي في علاج الدق في اخر الكتاب
مع مراعاة القرحة بما يحلو ويبقى المدة والصديد عنها لان الاندمال لا
يمكن الا بالتنقية وبما يسكن السعال لان السعال حركة عنيفة من الرية وهي تزيد
في توسيع القرحة وخرقها ويحدث في الرية الما يجذب بسببه يصل اليها و
هو لا يندفع الا بالسعال ضرورة فيدور العلة ومما يختم القرحة من الادوية
المجففة التي لا لذع فيها فان علاج القروح كلها هو التجفيف وخصوصا في
مثل هذا العضو الذي يجتمع فيه دايما رطوبات كثيرة من نزلات تنحدر
اليه وبخارات تتصاعد اليه ولذلك قيل ان هذه العلة لا يبرأ البتة لان
تنقية المدة انما يكون بالسعال والسعال يزيد في القرحة وتوسيع التفرق وينزل لا

يلامه

يلامه جذب المواد التي يوجب زيادة المدة وحدوث الورم والادوية المجففة
مانعة للنفث الزايدة في حدة الحمى والمبردات النافعة من الحمى كالكافور
مغلظة مانعة للنفث والمنفثة مرطبة مانعة للاندمال وقد ذكر جالينوس في
عدم قبولها للبرء عللا اخرى منها دوام حركة العضو بالقبض والبسط و
القرحة يحتاج في اندمالها الى السكون لينضم شفتا الجراحة بخلاف الحجاب
فانه وان كان ايضا دايم الحركة لكن حركته ليست انبساطية وانقباضية مانعة
من الانضمام ومنها بعد المسافة بين مدخل الدواء والعضو وذلك مما
يوجب ضعف قوته ويغير فعله فلا يؤثر التأثير التام في الالتحام لانه
يصير اولا الى الفم ثم الى المري ثم الى واحد بعد واحد من الامعاء الدقاق
ثم الى ماساريقا ثم الى باب وفروعه التي في تقعير الكبد ثم الى الاوردة
التي في حدبتها ثم الى الرية ففي طول هذه المسافة تتفرق قوته بالفعل و
ان كان الدواء يرد عليها من خارج يصل اولا الى سطح الجلد وينفذ قوته
فيه ثم في عضل الصدر والعظام ثم في الغشاء المستبطن للاضلاع ثم في
الغشاء المجلل للرية ثم يصل الى نفس الرية ومنها اي من الادوية ما كان
باردا فهو بليد غير نافذ وما كان حارا فانه يزيد في الحمى وما كان مجففا يضر
بالدق وما كان مرطبا منع من التحام ومنها ان الكاينة عن مادة اكالة لا
يمكن اصلاحها وذلك لا يمكن الا في مدة يتخرق فيها القرحة ويصير نا صورا
لا يلتحم قطعا او يتسع حتى تأكل جرم الرية وكذلك الكاينة بعد ورم ومنها
ان جرم الرية سخيف فيكون سريع التأكل ومنها ان مهارقيق حار جدا
بطي عن الانعقاد وذلك مما يعين على عدم الالتحام ومنها ان عروقها
كبار واسعة فيصعب على الطبيعة الحامها لعظم انفصالها ومنها ان
عروقها عصر وفيه على ما دل عليه التشريح ومنها انها مجرى للهواء فيقوى
تمديده لها وذلك مما يمنع عن الالتحام فاما نفث المدة الغليظة من غير
حرارة كثيرة فربما كان من الرية وربما كان من الصدر من انفجار ورم في
نواحيه والذي من الصدر يدل عليه تقدم جراح ووجع ووضع الاطلية
الملطفة على الصدر مثل الزفاء الرطب والقنة ودقيق الكرسنة والحلبة وبزر
الانجرة والبرسياوشان مع دهن البابونج ودهن الغار وشحم الدجاج والعسل

نفث المدة

والتبخير في الحلق بالمر والمبعة والزراوند والكندر والزرنيخ احمر حتى يلطف المدة
فيسهل خروجها ان كانت من الرية او يسهل ترشحها اليها ان كانت من الصدر
لانها في هذا النوع اذا انصبت الى فضاء الصدر ولم ترشح الى الرية بلك
العليل بتعفين الحجاب واحداث الورم السديد فيه ثم يسقى بما ينقيهما من الحبوب
المنقية المعمولة من بزر الكتان وحب الصنوبر ولب حب القطن والحلبة ورب
السوس والايرسا مع العسل لان المدة اذا لم تخرج بالنفث من الرية اكلت و
افسدتها وعفنتها والتام العليل الى السل حر المدة المحتقنة في الصدر سببها المدة المحتقنة
وبيله يحدث في الصدر والدبيله هو ورم يحصل في باطنه خراجة يجتمع اليها
مادة الورم ويلزمه التقيح قال الطبري هي كلمة فارسية معناه كيسان للمدة
وانما سمي به لان المادة اذا اجتمعت في العروق وصدعتها لكثرتها وانصبت
الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضل او الى ما فوق الغشاء وبين
الجلد حصل للمدة وعاء فسمي دبيله وبيانه ان مادة الورم اذا اجتمعت في
فضاء باطن العضو حصل لها وعاء احدها الغشاء المجلل للعضلة ان كان
اجتماعها في داخل العضلة تحت هذا الغشاء او الغشاء المجلل للبدن وهو الجلد
ان كان اجتماعها بين هذا الغشاء والغشاء الاول وثانيهما الغشاء المتولد
على سطحها عند تاثير الحرارة فيها كالمتولد على سطح العجين في التنور على سطح
المني في الرحم ونحوه فيجتمع المدة في فضاء الصدر وهو الفضاء الذي بين
الصدر والرية اما في جانبيه معا او في جانب واحد ولا تخرج بالنفث لغلظها
ولزوجتها وكثافة الحجاب المحيط بالرية فلا يترشح المدة الغليظة من فضاء
الصدر الى داخل الرية حتى تخرج منها بالنفث وضعفت قوة العليل من
اخراج المدة للزوم الحمى العادية لهذا المرض لمجاورة القلب واضعافها القوى
جميعا ولذلك يتورم الارجل اذا استحكم المرض وتمادى به الزمان لان من
هناك تبتدي بطلان القوة الغاذية لبعدها من ينبوع الحرارة الغريزية ثم
يبطل الشهوة ببطلان القوة الجاذبة تعرض الاسهال لذوبان الرطوبات
ولضعف الماسكة وعلامته الثقل ووجع في الصدر مكان القرحة والمدة معفنة
وهي لا تخرج الا في نادر لما ذكر من العليل فيحدث السعال اليابس لان الطبيعة
تروم دفع الاذى عن الرية والصدر باخراج تلك المدة لعفنه وهي لا تخرج

الافى

الا في نادر لما ذكر من العليل فيحدث السعال اليابس مع بهر لما ينضغط الرية
بامتلاء فضاء الصدر من المدة باك فلا يمكنها الانبساط التام حتى يستنشق هواء
كثيرا يفي بالحاجة فيتدارك بالتواتر وما فيها من العظم وحمى دقية تعرض الموضع
من القلب وتاديه الحرارة من المدة المتعفنة اليه وفي الجملة يكون حاله كحال
المسلولين في جميع الاعراض ولذلك يعد منهم ويعرف موضع المدة بالوجع
في تلك الجهة بسبب التفرق والثقل والتمدد بان يضطجع العليل مرة على جنب يضطجع اضطجاع بهو ربين بهار
واخرى على اخر فالجهة التي يتعلق منها ثقل ممدد وهي موضع المدة او
بان يلبس على الصدر خرقة كتان مبلولة وينعقد الموضع الذي يجف اولا و
رحرحه المدة اي صوت جريانها وحركتها وعلاجه تلطيف المدة بطبيخ الزوفا
والتين والسبستان واصل السوس والبرسياوشان والزبيب المنقى مع دهن
اللوز والكثيرا وسكر الطبرزد ثم ادرار البول لينة فع به المدة فان امر هذه
العلة يؤول الى احد الامور الاربعة الاول ان يختنق صاحبها بالكثرة ويقيل
وعلامة ذلك ان يأخذه الضيق ولا ينفث والثاني ان يعفن الرية وتاكلها
فيوقع في السل وعلامة ذلك ان لا يستنقي المدة في اربعين يوما من يوم
الانفجار لان جرم الرية لسخافته لا يحتمل لذع المدة اكثر من تلك المدة
فيتقرح والثالث ان يترشح الى الرية ويستنقى بالنفث المتدارك ويكون معه سكون
الحمى ونهوض الشهوة وسهولة النفث والنفس والرابع ان يصير المدة المترشحة
الى الرية اولا في الوريد الشرياني الى الكبد ثم منها الى الامعاء ويندفع بالبراز
ان كانت غليظة او الى المثانة ويندفع منها بولا غليظا ان كانت لطيفة و
هذا اسلم في العاقبة واقرب الى الخلاص والعاقبة لان البول يعين على
جري المدة ويجعلها متواترة لان تواتره اشد من تواتر البراز ولان في
الكلية قوة جاذبة لما يدفعه الكبد اليها وقوة اخرى دافعة لما فيها الى
المثانة وكذلك الامر في المثانة وفي الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية ودون
الامعاء وليست في الامعاء ايضا قوة جاذبة من الكبد وقيل ان اندفاعها بالبراز
اجود لان به يخرج اللطيف والكثيف او تصير المدة وتنفذ في الشريان العظيم
المتكي على الصلب فينفذ في شعبة منه آخذة الى الكلى ويخرج بالبول وينفذ
في شعبة منه آخذة الى الامعاء ويخرج بالاسهال وليس نفوذ المدة في الشريان

مع صلابته وصفاقته وضيق مسامه تعجب فانها قد ينفذ في العظام الى
خارج وانما لا ينفذ في المري لانه يوجب انصباب القيح والمدة الى المعدة
وذلك يوجب لسقوطها عن جذب الغذاء ويلزم منه اختلال حال البدن وقد
ذكر الطبري صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن حنين ابن اسحاق انه
قال في تفسيره للفصل الثالث من كتاب الفصول الكبير لجالينوس ان غذا
القلب يتصعد اليه من العروق الذي بغير الكليتين نزول من الكبد الى الكليتين
ثم يطلع من الكليتين الى القلب وانما لطف الله تبارك وتعالى في ذلك
حتى يلطف الدم في النزول والصعود ولما علم ان القلب يحتاج الى
غذ اللطيف وفي هذا الموضع سر لطيف يذهب على اكثر الاطباء الا
الماهر منهم وهو انه اذا حدث بانسان نفث الدم من الرية او نفث المدة
ولحقه غشي فيه دل على البرء وذلك ان العرق الذي يغذي القلب والرية
يطلع من الكلية فاذا حدث الغشي مصاحب نفث المدة علم ان المدة رجع
في طريق الغذاء ويغير القلب ونزل الى الكلى ويبول بها العليل فان
بال المدة ما قص فضاء ساتا بان العليل يبرا لان طريق المدة قد صار بطريق
البول فيبرا سريعا والذي يحدث فيه الغشي لانه ربما احتبست في القلب
المدة الراجعة فيجب ان يرق المدة حتى يلطف ويجري ثم قال وهذا في خفي
في التشريح وحكى ان طسالشا هنشاه مالري حدثت له هذه العلة وكان
شيخا ضعيف القراءة لكتب جالينوس فبكى وشكى الى انه مع نفث المدة من
الصدر يبول المدة فوصفت له هذا الفصل معه فسكن وبرء من تلك العلة
تاما وقد يكوي الموضع الذي فيه المدة من الصدر بكادي وقاق حتى يخرج
المدة قليلا على سبيل الرشح من العظام في ذات الجنب والشوصة ذات الجنب الحقيقي
ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع اي اضلاع الصدر الملبس عليهما من داخل
فان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب سبعة وبين كل اثنين منها
عضل به يكون انبساط الصدر وانقباضه وانه يحيط بهذه الاضلاع والعضلات
كازر وريخي من داخل غشاء واحد فاذا عرض في هذا الغشاء ورم سماه
قوم ذات الجنب الخالص والصحيح وسماه بعض شوصة صحيحة او في الحجاب الحاجز
اي الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ديافرغما عند الجمهور

ذات الجنب

والامافي

واما في الجانب الايمن منهما واما في جانب الايسر واختلف في اردائهما
فقال بعض ان الذي في الايسر ارداء لقربه من القلب لا لانه من جهة النضج
والتحليل اسلم واحسن وقال بعض ان الذي في الايمن ارداء لانه اعصى
من جهة النضج والتحليل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذي يكون في
الجانبين جميعا فسياتي ذكره مستقلا وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة الورم القلب
وسريان العفونة منه اليه ثم منه الى ساير البدن ووجع ناخس تحت
الاضلاع لصلابة هذا الغشاء المستبطن ايضا وتمدده بالورم عرضا وضغطه
الشراين هذا الكلام لا طايل تحته اذ ليس في الغشاء ولا في الحجاب لا بالقرب
منهما شريان وقد صرح به جالينوس حيث قال الثانية من الاعضاء الالمة
الضربان لا يحدث في ذات الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب
وقال سرافيون في كناشه ان كان للوجع في الشوصة ضربان فليست العلة
شوصة صحيحة لان الضربان انما يعرض في المواضع التي يكون فيها شريانات
وفي كلام الشيخ الرئيس ما يدل على ذلك صريحا ولئن سلمنا وجود الشراين
فيما قلنا ان ضغطها يوجب الوجع الناخس بل الوجع الضرباني وضيق
النفس لضغط الورم مجاري النفس وان الحجاب من جملة آلات التنفس
فاذا ورم عجز عن الانبساط التام وكذلك الغشاء المستبطن فانه ايضا يعين
على التنفس وسعال لتاذي الرية بالمجاورة وترشح مادة المرض اليها فان
كانت غليظة كان في السعال نفث وان كان رقيقة هيجت السعال من
غير نفث حتى ينضج ويغلظ والنبض المنشاري وهو نبض سريع متواتر مختلف
الاجزاء في عظم الانبساط وفي الصلابة اما السرعة والتواتر فلشدة الاحتياج
الى الهواء البارد ولكون الورم في عضو صلب فيتمدد الشريان تمددا
شديدا لاتصاله به فيعصى عن الانبساط التام لصلابته فيتدارك القوة بالسرعة
والتواتر فانها من العظم واما الاختلاف فلان الاغشية يشاركه الشريان
سيما العصب لان الشريان كما علمت يحيط به غشاان احدهما من خارج
وهو الغليظ واخر من داخل وهو الرقيق وان الغشاء مختلف القوام اما
الحاجز فلان اطرافه مختلط باللحم واما المستبطن فلان بعضا منه ملبس على
العظم وبعضا على العضلة التي بين الاضلاع المحاور للعظم يكون القص

اصلب من المخ ومن اللحم فاذا تورمت كان قبول الاجزاء اللينة منه للتمديد
الورم اكثر من الصلبة فكان يتمدد والشريان تمددا غير متشابه في جميع اجزائه
فيرتفع منه الاجزاء القليلة التمدد وينخفض الاجزاء الشديد التمدد ويحدث
المنشارية في النبض والسبب الفاعل في الورم اما دم صرف فيه بحث
لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا ينفذ فيهما الا مادة مرية لطيفة صرح بذلك
جالينوس في الاعضاء الالمة فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف بل
من الدم الصفراوي وانما يكون الورم من الدم الصرف في ذات الجنب الغير
الخالص الذي يكون في العضلات التي بين الاضلاع لان العضلة مختلفة
الاجزاء في اللين والصلابة يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف والدم السوداوي
والبلغمي ايضا وعلامته التمدد وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة
الدموية وعظم النبض مع منشاريته لان الدم بحرارته يوجب شدة الحاجة
وبرطوبته لين الالة وبكثرة توليده للروح قوة القوة وشدة ضيق النفس
لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم فياخذ من فضاء الصدر موضعا
اكثر حتى ينضغط الرية ويمتنع الهواء من السلوك فيها وحمرة النفث اذا
ابتداء وذلك عند انفجار الورم وانتشاف الرية الدم والمدة من العضو
المتورم فيه نظر لان الانفجار انما يكون عند انتهاء بعد جمع المادة ونضجها
وصيرورتها مدة ويكون الخارج ح بالنفث مدة بيضاء واما النفث الذي
يكون في الابتداء او غيره على لون الخلط المورم فهو انما يكون من رشح المادة
الورم وتحللها من مسام العضو من غير ان يجتمع وينضج ويتقيح وانتشاف
الرية لها لمضامتها الغشاء والحجاب وتخلخلها واسفنجيتها ودوام حركتها
بالانقباض والانبساط والحركة المسخنة مهيئة للانتشاف مع ان العضو في
جوهره مستعد لذلك وعلاجه فصد الباسليق من الجانب المخالف في الابتداء
حيث كان المادة مضطربة ولم يستقر بعد في موضع وذلك لتقليلها وجذبها
الى الجهة البعيدة ثم اعادته من الجانب الوجع بعد اليوم الثالث واستقرار
المادة وتمكنها في العضو ليستفرغ ما في نفسه ولذلك قيل ينبغي ان يخرج
الدم الى ان يتغير لونه الى الحمرة القانية او السواد لان الدم المرتبك في
موضع الورم لا بد وان يميل الى السواد لما قد مسته الحرارة الغريبة اولا

كان

كان الدم الذي في البدن ملتهبا لكن مراعاة القوة في ذلك واجبة
وبما لم يرخص القوة في اخراج الدم الى هذا الحد وتليين الطبيعة بماء الفواكه
مثل العناب والسبستان والاجاص الحلو والزبيب المنقى والتين مع الخيار شنبر
والترنجبين وسقي ماء الشعير فانه مع كونه يغذو غذاء محمودا يسهل النفث بما
فيه من الجلاء ومع البنفسج المربى وشراب البنفسج وتضميد الجنب بالبنفسج
ودقيق الشعير والخطمي مع الماء الفاتر ودهن البابونج واما دم صفراوي وعلامته
شدة النخس وشدة الوجع وحدة الحمى والحرقة كل ذلك لشدة حرارة
المادة وصفرة النفث وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة وشدة الحاجة
الى الهواء البارد مع صلابة الالة وعلاجه الفصد لكن من الجانب الوجع لانه
عاجل النفع لقربه من موضع الورم ولا يخشى فيه من انجذاب الدم الكثير الى
موضع الورم ما يخشى في الدموي لقلة الدم الصفراوي في البدن ثم تليين
الطبيعة بماء الفواكه ايضا وتطفية الحرارة بالاشربة التي لا يزيد في السعال
مما فيه حموضة بل مثل شراب النيلوفر والبنفسج مع لعاب بزرقطونا واما دم
سوداوي محترق وعلامته شدة النخس لحدة المادة ولذعها وكثرة
تمديدها للغشاء لغلظها ويبسها مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان و
سواده كل ذلك لاحتراق المادة وغلبة حرها ويبسها وتأخر النفث وعسر
تنضج المادة وعدم قبولها للرشح بسهولة وسواد لونه اي لون النفث والكثرة
قاتل لغلظ المادة وخبثها وعصيانها عن النضج في مدة يبقى القوة فيها و
على الانقباض الشديد واخراج المدة بالسعال بل انما يمكن نضجها في مدة طويلة
يخور القوة فيها عن التنقية وعلاجه ذلك العلاج من الفصد والتطفية مع
مداومة الضماد المتخذ من ورق الكرنب والبنفسج والبابونج وبزر الخطمي
لان المادة غليظة عاصية عن النضج ونطل الموضع بالماء الحار لارخاء الموضع
ولتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج ولتخفيف الوجع وتليين البطن بالحقن
اللينة لان المادة السوداوية متسفلة بالطبع ومتى كانت المادة في الاجزاء
السفلانية مايلة اليها يكون التليين انفع من الفصد لانه يجذب المادة الى الجهة
التي هي مايلة اليها واما دم بلغمي وعلامته الوجع الثقيل خفة الحمى لان
البلغم بارد بالطبع فلا يشتد اشتعاله من تاثير الحرارة الغريبة المعفنة فيه

وقلة النخس لرطوبة المادة ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة في الابتداء بسبب
مخالطته بالدم وهذا اسلم الانواع لقلة حرارة المادة وحدة وسرعة نضجها وعلاجه
علاج ساير الانواع من الفصد وغيره مثل اللبس والتضميد والتنطيل والتطفية
غير انه ينبغي ان يقلل فيه التطفية لئلا يزداد المادة غلظا ولزوجة فيتبلد عن النضج و
سقي ماء الشعير المركب مع الحمص وبزر الرازيانج وشراب الزوفا ان احتيج
اليه لتقطيع المادة وتلطيفها وقد يحدث هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع
او في الغشاء المجلل للاضلاع من خارج اما بمشاركة الجلد او بغير مشاركته و
يسمى هذا ذات الجنب المقالط والغير الصحيح الخالص وعلامته اي علامة العضل
ان النخس ومشاركة النبض فيه اقل اما النخس فلانه في عضو مركب من الغشاء
واللحم واما المشاركة فلان الاجزاء اللينة في العضل اكثر من الصلبة فلا يتمدد
الشريان عند تمدده شديد الظهر منه لانخفاض الكثير في بعض اجزائه بل يكون
التفاوت بين اجزائه المرتفعة والمنخفضة قليلا فيكون النبض قليل المنشارية بالنسبة
الى القسم السابق ولا يكون معه نفث لبعد ذلك الاخلاط من الرية وعدم انضمامها
بها عند الانبساط وصلوله الحجاب المستبطن للاضلاع بينهما فلا يترشح المادة منها
اليها الا ان فيه ضيق النفس لمعونة هذه العضلات في النفس فاذا ورمت
عجزت عن الاعانة وربما اظهر الورم فيه من خارج ووقع الم عند المس باليد وربما
انفجر خارجا وربما احتيج الى شرطه بالمبضع لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد
فهو ردي لدلالته على خبث المادة ورداءتها افسادها العضو بحيث لا يتصرف
فيه الحار الغريزي وينقطع عنه المدد الروح الحيواني ويستولي عليه الحار الناري
فيسود ويعفن ويصير كابدان الموتى والغشاء الى يشاركه العضل في ساير العلامات
الا ان النخس ومشاركة النبض فيه يكون اكثر وضيق النفس اقل وعلاجه علاج
الخالص من الفصد والاسهال وتطفية الحرارة غير انه ينتفع فيه بالاضمدة اكثر
من الخالص بوصول اثرها اليه فاما الشوصة فهي الورم الذي يحدث في شوصه
الحجاب الذي على اضلاع الخلف التي جعلت رؤسها غير متلاقية ولا متصلة
بعضها بالبعض وهي عشرة اضلاع من جانب خمسة تحت الحاجز عند استلقاء
الانسان وعلامته ان العليل لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد عضلات البطن
وما يتصل بها من الاحشاء فيشتد الوجع ولا ان ينام على شكل من الاشكال لانه

ان

ان نام على جهة المادة يصير العضو الوارم منضغطا وان نام على جهة الاخرى
يصير متعلقا فيزداد الوجع وقلما يرتقي هذه الشوصة الى الصدر والرية
لقلة انضمام الرية له وعلاجه ان يحقن في اول الامر فانه انفع من الفصد و
سقي المسهل واما الفصد فلان جذب المادة من الاسافل الى الاعالي بالفصد
عمر قال الرازي في ذات الجنب اذا كانت العلة مايلة الى فوق فالفصد عظيم
النفع واما اذا كانت مايلة الى اسفل فليس بعظيم قال الشيخ وذلك لان الفصد ا
وحده من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئا يعتد به واما المسهل
فلانه يثور الاخلاط ويحركها وفيه خطر خاصة ان لم يكن الطبيب عارفا بطبع
العليل ولا يدرك مقدار ما سقيه من المسهل فان اقل منه فاما ان لا يسهل
واما ان يحرك شيئا لا يخرجه ويخاف فيه من حركة المادة الى القلب وان
اكثر يكسر استفراغه وكل ذلك يجلب مضارا ردية واما الحقنة فانها قليلة
الخطر سريعة التاثير بقرب الموضع ولا يضمد بالاضمدة لقلة وصول اثرها
اليه بسبب حيلولة الغشاء المجلل والعضل والعظم بينهما واما المحللة منها
فانها لا تجدي نفع سيما اذا كانت المادة كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة
الى خارج فانها تجذب المواد الى الموضع العليل سيما عند كثرتها وتعجز
عن جذبها بالكلية الى الخارج فيزداد الشر واما المنضجة فلانها على تقدير
النضج يقل اندفاعها بالنفث مصح وفيه خطر عظيم بل يجذب المادة الى الجلد بالقدح
وهو آلة المحجمة الكثيرة ثم يضمد بالتين والخردل حتى يقرح وباقي علاجها علاج
ذات الجنب وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصدر بنصفين و
هو غشاء ينشأ من محاذات منتصف عظام القص التي احدها العضروف
الخنجري ويتصل من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين هو في الحقيقة غشا
ان اما في الجانب الموضوع على القص ويسمى ذات الصدر واما في الجانب
ذات الصدر الموضوع على الفقار ويسمى ذات العرض وعلامة ذات الصدر ان
يجد العليل الوجع مستطيلا من لدن ثقبة النحر وهي عند ملتقى الترقوتين الى
حيث فم المعدة ولا يقدر ان ينظر الى الارض ولا ان يميل راسه الى فوق
لاشتداد الوجع بالانضغاط وبازدياد التمدد ويستريح بالنوم على الحسن
والصلب واما علامة ذات العرض فان يجد وجعا من كتفه ولا يستطيع ان

ينام على صلبه لانضغاط الورم تحت القلب و غلافه ولا ان يلصق بمنه ويسره
او عند تحرك فقار الظهر يزداد التمدد والوجع فاذا اسعل قلق قلقا شديدا
من الوجع لزعزع الغشاء والاعضاء التي هو متصل بها و علاجها مثل علاج
ذات الجنب عيزان وضع الضماد فيهما يجب ان يكون على الصدر في ذات
الصدر او بين الكتفين في ذات العرض وقد يحدث الورم في الغشاء المستبطن
للصدر كله اي كل الغشاء المستبطن لاضلاعه يمنه ويسره ولا يخفى ان هذا
الغشاء هو الغشاء المذكور في ذات الجنب الخالص و علامته ان لا
يقدر العليل على الاستنشاق لان هذا الغشاء هو معين على التنفس فاذا
ورم كله عجز عن الحركه الانبساطيه ولذا قيل يجب ان لا يتحرك صاحب هذه
العله لئلا يحتاج الى تنفس عظيم ولا يتاتى له ذلك فيهلك بالاختناق و
لذا سميها بعض الخانقه لانه يخنق اكثر مما يخنق الرئه واذا اسعل سعالا
يغشى عليه من شده الالم وعمومه ولا يقدر ان ينام على شكل من الاشكال
لما ينضغط ورم الجانب الذي ينام عليه ويتعلق ورم الجانب الاخر و
قد يحدث الورم في الحجاب المسمى دياقرغما وهو الحجاب المعترض بين الكبد
والمعدة ويسمى البرسام وقد مر ان المص خالف الجمهور في هذا المسئله وقله
الطبري وقيل ان تقدير كلامه انه هو الحجاب المعرض بين الكبد والمعدة وبين
آلات التنفس فيكون موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته في البرسام تنافي
هذا التاويل وعلامته زوال العقل لاتصال الحجاب بحجب الدماغ كما نقلنا عنه
انه قال ينزل من الحجاب الدماغي عن طرف فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب
واما عند الجمهور فلمشاركه الحجاب الحاجز العصب المنحدر اليه من الدماغ و
لارتفاع الابخره الحارة منه اليه والسعال المفرط لمزاحمه الورم الرئة
عند الجمهور ولمزاحمة الحجاب الحاجز عند المص بغير نفث في الابتداء و
عند عدم النضج واما عند المص فلحيلوله الحجاب الحاجز منه وبين الرئة ولا
يقدر العليل ان يزحر لان الزحر انما يمكن بحصر النفس وانبساط الصدر والة
والحجاب غاية الانبساط وتوتر عضلات الصدر والبطن ومنعها عن
الانقباض ويشتد الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط ولا يحتمل العليل
ولا يتغذف لذلك فاذا قذف يصابه الغشي من شدة الوجع ويعرب

علاج

في جمود الصدر

علاج هذين النوعين يعني ورم جميع الغشاء المستبطن للصدر وورم الحجاب
من علاج الانواع المتقدمه واذا اجتمعت بهذه العليل السعال فقلما يسلم العليل
منها لشرف هذه الاعضاء ومشاركتها للاعضاء الرئيسه وقربها من القلب
ولشدة ضيق النفس في جمود الصدر هذه عله يعرف ببرد الصدر وجموده
وجموده وهو ان يبرد عضلات الصدر والحجاب والرئة ويتكاثف ويتعصص ويحدث
فيها نوع تمدد فلا ينبسط ولا يتعصص على المجرى الطبيعي فيحدث حالة شبيهة بالشرق
وينتصب النفس معها لانه حيث لا ينبسط آلات التنفس لاستنشاق النسيم على
المجرى الطبيعي يضطر العليل الى ان يستوي ويعد رقبته الى فوق ليتسع الصدر
والرئة اتساعا تاما وربما قلت هذه العله تبعه لبرد القلب وجمود الحار
الغريزي وانطفائها ببرد تلك الاعضاء او عدم التنفس واحتراق الروح
وفنائها فان الهواء يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب جالينوس وجمهور
المتقدمين او يختلط بالدم الرقيق البخاري الذي في القلب ويستحيل
المجموع روحا على ما هو مذهب الشيخ وهو مع ذلك يعدل الروح ويمنعه عن
الاستحاله الى النارية الاحتقانية بسبب اختلاط الاجزاء الرخانيه به و
هذه النارية مقتضيه لتحلل جوهر البخاري الرطب ولاحراقه الموجب لنقصان
جوهره الص وسببها برد يلحق الصدر من المصادفة الهواء البارد او وقوع
الثلج عليه او الغوص في المياه البارده وربما اورث ذلك المرض عمل
الافيون فانه لشدة برده يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها ويجمد الرطوبات
ويحقنها فلذلك يعرض من شربه برد الاطراف وخدرها وضيق الحلق و
النفس وصفوه والتشنج وكمودة الاظفار والبياض واعتقال اللسان ثم
يؤدي الى كرار خانق ونفث بارد وموت وما يفعله الافيون في ترويه
وحله فان دخانه يبرد القلب ويطفي الحرارة ويحقن الرطوبات ويكثفها لا
التنفس فيعرض ضيق النفس وصفوه وربما قيل بالخنق و علاجها تسخين
الصدر بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسوسن مع الجندبيدستر والاضمدة
الحارة مثل السذاب والصعتر والفوتنج الجبلي في امراض القلب سوء مزاج
القلب يكون اما حارا وعلامته عظم النفس اي يكون اعضاء النفس بسط
عند التنفس في الجهات كلها انبساطا وافرا ويستق هواء كثيرا فوق المعتدل

ويجمع والايسكن والجندبيدستر مع العسل ودهن الجوز
التمر او الغشاء العتيق مع قليل من الحلتيت م

في امراض القلب

وعظم النبض وسرعته وتواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة
ملمس الصدر بالمجاورة والعطش لحرارة القلب والرية والاستراحة الى
الهواء البارد والنحول في جميع البدن لان مزاج القلب يسري الى جميع البدن
فيذوب رطوباته ويحلل ويجف الاعضاء والغم من غير سبب ظاهر لاحتراق
الدم وغلظه وكدورته فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم يعصي في الانبساط والكرب
المخالطان للالتهاب وعلاجه سقي اقراص الكافور والاشربة الباردة
التي تختص بالقلب مثل شراب الريباس والرمان والصندل وتضميد الصدر
بالاضمدة الباردة مثل الصندل والكافور بماء الورد واما باردا وعلامته صغر
النبض وبطوه وساوته وذلك لضعف القوة وقلة الحاجة وضعف النفس
وانحلال القوة والاستراحة الى ما يسخن ودفا دلما وسما والفزع والجبن لان
دم صاحب هذا المزاج يكون باردا رقيقا قليل الاستعمال بعيد الحركة الى
الخارج لبرده سهل التحلل لرقته غير واف بالانبساط لقلته فيشتد استعداده
للفزع والخوف وذهاب النضارة عن الوجه لان النضارة والاشراق
انما يكون من انبساط الدم وحركته الى ظاهر البشرة بسبب كثرته وحرارته و
لطافته متبعا للروح فاذا برده قل تحركه وبعد عن البروز الى الخارج فذهب
الاشراق والنضارة بالضرورة وعلاجه سقي دواء المسك والمفرح الحار
المذكور في الماليخوليا والاشربة المقوية مثل شراب لسان الثور وشراب
البادرنجبوية وشراب العود التي جعل فيها الزعفران والمسك والعنبر والسنبل
والورد والقلايا المتولدة مثل الدارصيني والزعفران والكمون والعود وتضميد
الصدر بالاضمدة المسخنة العطرة ليكون نفعها اسرع واتم مثل السنبل والسعد
والدارصيني والقرنفل والورد وماء المرزنجوش والشاهسفرم والبادرنجبوية
واما يابسا وعلامته صلابة النبض ليبس الآلة وصغره لضعف القوة وتواتره
ليتدارك به ما فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن وهزاله دون ما يكون
في سوء المزاج الحار وعسر قبول الانفعالات النفسانية كالفرح والغضب
والغم والخوف مع ثباتها بعد القبول وعلاجه سقي ماء الشعير بدهن اللوز ان
كان مع حرارة وشرب اللبن والاغذية الرطبة مثل الحسو المتخذ من ماء الشعير
والسكر ودهن اللوز ومثل السمك الطري بالمطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر

بالقيروطي

بالقيروطي المعمول من دهن البنفسج والقرع المشرب من ماء الكزبرة والخس واما
رطبا وعلامته لين النبض ان يكون اندفاعه الى داخل بسهولة وسببه لين الآلة
وبطوه لقلة الحاجة وضعف القوة واختلافه بسبب ان الضعف ليس في
الغاية فيجتهد القوة في تحريك الآلة بسرعة على قدر الطاقة ثم يلحقها الاعياء
فياخذ في الاستراحة والبطو وسرعة الانفعالات النفسانية مع سرعة
زوالها وعلاجه بتلطيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية المجففة القلبية
ليكون وصول اثرها اليه بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والبادرنجبوية
والرياضات المعتدلة ليلا يزداد اليبس وان كان بسبب سوء المزاج امتلاء
الخفقان
استفراغ بما يوافقه من الفصد والاسهال الخفقان حركة اختلاجية تعرض
يعرض للقلب بسبب ما يؤذي القلب فينقبض لدفع المؤذي لان الدفع انما
يكون بالانقباض وينبسط للاستراحة والاستعداد لان يقبض انقباضا ثانيا
تارة اخرى وليست هذه الحركة الانقباضية والانبساطية التي يكون
لدفع البخار الدخاني وجذب النسيم فان هذه يكون مع اضطراب واختلاف
المستكره وذلك المؤدي اما امتلاء الذي يحس الاوعية وهو ان يكون
الاخلاط زائدة في الكمية حتى ملأت عنها الاوعية وان كانت صالحة في
كيفيتها لكن المراد ههنا الامتلاء الدموي وعلامته علامات هذا الامتلاء
من ارتفاع العروق وتمددها والثقل والكسل عن الحركات وامتلاء النبض
انصباغ البول وحمرة وعلاجه فصد الباسليق من الجانب الايسر ليكون
نفعه اتم واسرع وسقي الرائب قال ابن تلميذ هو اللبن الحليب الذي يجعل فيه
اما بان يجعل فيه الانفحة واما بان يترك يوما او اكثر حتى يخثر ويسمى الماست الحامض
وهو شديد التطفية وقال صاحب الذخيرة هو الماء الصافي الاصفر المنفصل
عن اجزاء الغليظة الذي يعلو المخيض عند وضعه في موضع بارد ليلا وهو
مسكن للحرارة مليّن للطبع وفيه بحث واقراص الكافور والاقتصار على المزورات
الخالية من اللحم واما خلط سوداوي يحصل في عروق القلب فيحتاج لدفعه عن
نفسه وعلامته فساد الفكر والفزع والوحشة وحالة قريبة من الماليخوليا بسبب
فساد الروح الحيواني المنبعث منه الى الدماغ وظلمته وعلاجه علاج ماليخوليا
الذي من غلبة السوداء في الدم مع تقوية القلب وقد يحدث الخفقان

من نزف الدم او كثرة الفصد وسوء التدبير في الماكول والمشروب حتى يقل الدم
ويرق ويفسد فيضعف القلب عند ذلك اما لقلة الغذاء او لفساده قال الشيخ و
كل ضعف يحدث في القلب ما دام به بقية قوة اضطرابا ما كانه يرفع عن نفسه اذى
فكان الخفقان والصا كل ضعف يحدث فيه يوجب شدة انفعاله عن ادنى
شي حتى عن ابخرة الغذاء وعلاجه الاكتساب الدم المحمود المعتدل القوام
بالاغذية المحمودة وقد يحدث بمشاركة المعدة وقربها من القلب بخلط فاسد صفراوي
لذاع او زجاجي لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليه ودلايل الاحوال المعدة
وما تقذف عنها وعلاجه تنقية المعدة بالقي والاسهال وتقويتها مع تقوية
القلب حتى يتاثر بمشاركتها وقد يعرض عن لطف حس القلب وشدة ذكائه
وعلامته ان يتولد عن ادنى يتاذى اليه من كيفية حارة او باردة او انفعالات
نفسانية وقد يبلغ ذلك الى ان يتاذى من الابخرة الغذاء والاخلاط التي
لا يخلو البدن عنها مع سلامة البدن وصحة الافعال وبقاء القوة وعظم
النبض وقوته وعلاجه تقوية القلب بالادوية القلبية وبالطيب لما يم يجب
الحرارة والبرودة وفيه نظر والغذاء الغليظ كالروس والهرايس لما يتولد
عنها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ الى اعماق الاعضا لكثافته وبلادة
حركته فيتبلد حس القلوب ولا ينفعل عن ادنى شي وقد يحدث من سوء مزاج
بارد للقلب وعلامته علامات سوء المزاج البارد قد ذكر وكذلك علاجه
لم يتبين لي فايدة في تخصيص هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع ان جميع
انواعه يحدث الخفقان الغشي تعطل جل القوى المحركة والحساسة اي اكثرا
احترازيه عن حركة التنفس لضعف القلب لان الروح مركب للقوى فاذا اجتمع الغشي
واحتقن او استفرع وتحلل ضعف القلب لضعف قوته واجتماع الروح
الحيواني كله اليه فينقطع مادة الروح النفسانية التي هي الروح الحيواني
من الدماغ وايضا اذا لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء لم يستعد
لقبول الروح النفساني فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة و
لذا قيل ان قلب بالحقيقة مبداء الحس والحركات الارادية وسبب ذلك
الاجتماع اما التحرك الى داخل كما في الفزع المفرط واحتقانه فيه كما في السدد
الابهر او استفراغه وتحلله حتى لا يفصل الروح القلبية عن الموجود في المعدن

اي القلب فلا يتوزع الى الاعضاء لاجتماع ذلك الباقي في القلب فيكون
الاستفراغ بالحقيقة من جملة اسباب اجتماع الروح في القلب وقد جعله المصنف
قسماله وسببه اي سبب الغشي اما امتلاء من مادة خانقة للروح بكثرتها كما
يعرض لمن افرط في شرب الشراب فاختنق منه الروح والحرارة الغريزية و
استفراغ محلل لها لامتناع المستفرع الروح لان الطبيعة لا تترك التصرف
في رطوبات البدن اما بالهضم ولا خلاف بدل المحلل ان كان صالحة او بالنضج
والاصلاح او بالنضج والدفع او بالوقاية من الخبث وزيادة الفساد المفضي الى
فساد البدن ان كانت فاسدة وهي تستخدم القوى والارواح في ذلك التصرف
لانها الآت لها فقد استفراغ الرطوبات صالحة كانت او فاسدة يستفرغ
الارواح والقوى بالضرورة لتعلقها وقيامها بها الى ان تحلل جمهورها اي
اكثرها واعظمها فلا يبقى الا شي يسير في القلب وهو لقلته يتحلل ويرق لنضج
الخلاء فلا يبقى تدبير الظ ولا الباطن ايضا ومن هذا القبيل الاستفراغ الاوجاع
الشديدة فانها يحدث الغشي لفرط تحليل الروح وذلك لما يتوجه الطبيعة مع القوى
والارواح الى ذلك العضو الموجع وتقادم الموذي مع مجاهدة شديدة
واضطراب قوي فيتحلل الروح ولما يشتغل الطبيعة بمقاومة الالم عن اصلاح
الغذاء المقوي للقوى وايراده على الاعضاء وانواع الاستفراغات التي
كالاسهال المتتابع والقي الكثير والرعاف والنزف ونزل الاستسقاء وبط
الدبيلة ودرور الحيض والنفاس وكثرة العرق وغير ذلك وبعض الاعراض
النفسانية كالفرح المفرط فان النفس فيه بمرادان تتحد بالملذ فينبسط القلب ويتحرك
الروح والحرارة الغريزية الى الظ مع استرخاء وتحلل فيحدث عنه الغشي و
الموت لما يتحلل فيه ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في
القلب من الروح والحرارة اليه ويتحللان لذلك فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من
دايما وينقطع عن المادة الغاذية وهي افرط سعة انحلال القوة والموت لما
يبرد الباطن والظ معا واما الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت الى
خارج دفعة فانه لا يكون الا مع غليان لدم القلب وثوران والتهاب قوي
فيه طلبا للتشفي من الامر الموذي والغلبة عليه فلا يكاد يتحلل من الروح والحرارة
فيه كما يتحلل في الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شي الحقه مثله وامثاله

الغشي

من العمق فلا يبرد فيه الظاهر بردا يوجب الغشي ولا الباطن ايضا لانه لا يكون
الا مع الغليان والفوران ومن القبيل الاول اي الامتلاء الغشي الذي في
ابتداء الحميات فان المادة التي تجتمع في مستوقد الحرارة شيا فشيا تكون
عند ابتداء الحمى على غاية كثرتها ويزداد حجمها اذا ابتدات الحمى بظهر بسبب
التحلل والغليان والذوبان الى ان تخلل فتختنق الروح والحرارة الغريزية تحتها
ويضعف القوة وبحوره يحدث الغشي سيما اذا كانت تلك المادة غليظة او
كانت قريبة من القلب وقد يكون الغشي في ابتدا الحميات من قبيل الثاني كما يعرض
لمن به غب خالصة لما يستد به الاذى واللذع والحرقة من شدة الحرارة فيتحلل
الروح وتتحلل القوة ولمن به ورم في الاعضاء الباطنة لان الاخلاط في ابتدا
الحميات ينصب الى العضو فيزيد الورم ويشتد الوجع وتتحلل القوة لتحلل الروح
فينبغي ان تشد يداه ورجلاه وتكميد بشيء حار وبذلك في ابتداء النوبة لتنجذب
المادة من الباطن الى الظاهر ومن الشريف الى ما هو دونه ويمنع من النوم لانه
يميل المادة الى الداخل والغشي الذي يحدث من امتلاء العروق من الاخلاط
فانها تسد مسالك النفس بكثرتها فيختنق الروح والحرارة الغريزية قال الشيخ
وهذه المواد الكثيرة وقد يعين على الغشي من جهة حرمانها البدن من الغذاء
ايضا لانها تسد طريق الغذاء الحيدوي لا تستحيل بنفسها الى الغذاء لانها
لكثرتها تقوى على الطبيعة فلا ينفعل عنها ومع ذلك فان مزاج البدن يفسد
بها وهذا على تقدير صلاحها ومن امتلاء المعدة من الطعام عند التخم فانه يخنق
الروح والحرارة لمشاركتها القلب وقد يعين على الغشي لحرمانها البدن عن
الغذاء للوجه الذي نقلناه عن الشيخ وفم المعدة لشدة حسه وقربه من القلب
صار كثير من امراضه يحدث الغشي لما يتاذى القلب باذيته للمشاركة فيجتمع الروح
كله اليه مثل سوء مزاجه في بوليموس وهو الجوع البقري ومثل اورامه وامتلاء
من الاخلاط الردية غليظة كانت او لزجة او لذاعة او غيرها فانها كلها تؤذي
فم المعدة بثقلها وزيادة كمها او بفسادها ورداءة كيفيتها ويشاركه القلب
ولذلك قيل لوجع فم المعدة وجع الفؤاد وقيل لان فم المعدة مشارك للقلب
في الاسم في اللغة اليونانية فسماه المترجم ايضا فؤادا وقد يكون سبب الغشي
سوء مزاج القلب فانه عند عروض سوء المزاج لا يتولد فيه الروح على ما ينبغي

ويضطرب

ويضطرب ايضا ويختلج كانه يدفع عن نفسه الاذى فكان الخفقان فاذا افرط
الغشي اسفل الى الهلاك وقد ذكر جميع انواعه وقد يحدث من ارتقاء بخارات
ردية الكيفية كما في اختناق الرحم فانه اذا احتبس فيه دم الطمث استحال الى
كيفية ردية سمية ترتفع عنه بخارات سمية الى القلب تحور عنها القوى و
يسقط فيتحلل الروح لتحللها عن امساك وضبطه وتحس الباقي بعجزها عن تحريك القلب
بالانبساط والانقباض وقد يحدث من ورم بارد يعرض القلب في الندرة ويفسد
مزاجه ويعرض منه غشي شديد يموت صاحبه قبل ان ينطق ويسمى الغشي القلبي
وقد يعرض من ورم بارد في غلافه فيهزل صاحبه قليلا قليلا حتى يهلك كالذي
والذي حكاه جالينوس فانه قال كان قرد كنت اردت ترجيحه لا نظر ابلى
تشريحه فشغلت عنه مدة وكان القرد يزداد كل يوم هزالا فلما رجحته وشققت
بطنه وجدت في غلاف قلبه ورما فعلمت ان هزاله كان من ذلك واما اذا
كان الورم حارا سواء كان في نفسه او في غلافه فانه يقتل من ساعته وقد
يعرض من اللسوع خصوصا اذا وقعت اللسعة على الشريان بوصول الكيفية
السمية الفاسدة الى القلب ولتحليل الروح من شدة وجع ومن شرب السموم
اما الحارة فلتحليلها الروح الحيواني واما البارد فلاجمادها واهمادها له لمضادتها
لمزاج الحيوة والصحة وقد يحدث الغشي لانسداد مسلك الشريان الوريدي
وهو الذي يسلك فيه الهواء من الرية الى القلب ويندفع فيه الابخرة الدخانية
من القلب الى الرية وهو اصغر الشريانين اللذين يطلعان من القلب ما في
الرية ويتشعب فيها وهو ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع للانبساط و
الانقباض واذا انسد انقطع النسيم عن القلب واحتبس البخار الدخاني فيه
فاختنق الروح والحرارة الغريزية او لانسداد مسلك الابهر وهو الشريان
الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن كما يحدث الصرع لانسداد
مبدا النخاع فيجتمع الروح في القلب ويختنق قال ابن ابي صادق انما يعرض
المصروع في الاكثر دون المغشي عليه من انسداد الابهر لان انسداد في الصرع
انما هو في العضو الذي هو مبداء الحركات اجمع بل لان القلب اشرف من
الدماغ فلا يحتمل ما يحتمله الدماغ من الاذى ولانه منبع الحرارة الغريزية فيسارع
اليه الانطفاء من عدم الترويح وعلامته ان يكون الغشي شديدا الا كما يكون عن

ضعف المعدة واختناق الرحم ومن غير سبب ظاهر كما يكون للمرض من ضعف
القوة الحيوانية ولمن افرط المقام في الحمام ولصاحب المعدة الضعيفة
اذا استحم على الريق حتى ينصب الى معدته مرار يوذيها كما قال بقراط في
ثانية الفصول من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فقد يموت
فجاءة اي انه مستعد بهذا النوع من الموت لما يتخلل فيه قوة القلب مرة بعد
اخرى ويتمكن المرض فلا يعتق من غشيه يعتوره حيث لا ينبسط القلب ولا ينقبض
فيختنق الحرارة الغريزية كما يختنق عند بطلان النفس واعتبر بقراط فيه ثلاثة
شروط احدها ان يتكرر الغشي مرارا كثيرة وذلك لانه يلزمه ضعف القلب
وهو اذا ضعف لم يقو على مما نعة ما يرد عليه من المواد فيكون مستعدا لان
يمتلي منها ويعمل فجاءة وما يعرض منه مرة او مرتين لا يلزمه ضعف القلب فلا
يكون مستعدا لذلك وثانيها ان يكون شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون
لقوة حس القلب حتى يكون تالمه بالموذي وان قل شديدا فيتوجه الطبيعة
بكليتها اليه ويصحبها الروح فيعرض الغشي لكنه لا يكون شديدا لان القوى
يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب سليما وثالثها ان يكون ذلك بلا سبب ظاهر
فان الذي يكون عن الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب معه ضعيفا في
الاصل قال الرازي ان جالينوس قصر في تفسير هذا الفصل حيث قال انه يدل
على ضعف القلب ولم يقل لم يموت فجاءة ونحن نرى اصحاب ضعف القلب
وهم الذين هم في غاية النحول واصواتهم ضعيفة ومجستهم باردة لا يموتون
فجاءة بل يعمرون والاولى ان يكون السبب في ذلك خلطا يسد المقدار غليظا
لزجا يسد مسلك الرية الى القلب او مسلك البطن الايسر من القلب الى
الشريان العظيم على سبيل ما يحدث في اوايل النخاع في الصرع فان الطبيعة
تجاهد في ذلك الوقت حتى تدفعه في تلك الحالة فقد رايت مرات كثيرة يحدث
مثل هذا الغشي ويكون معه رد نفسه وانقطاع النبض والنفس وقدرت ان
هذا هو الفصل بين هاتين العلتين الكاينة عن وصول النفس الى القلب و
الكاينة من خروج الروح الحيواني من البطن الايسر وحرمانه من الشريانات
ومن هولاء من مات في هذا الغشي واحسب ان ذلك اذا لم تقو الطبيعة على
ازالة ذلك العارض عن مكانه كما انه قد يحدث ذلك في الصرع ايضا في

السدة

السدة لكن لانه يكون مع الصدر حركات قوية ادا لعله في مبدا الحركات
الارادية تزيل الخلط في اكثر الامر وليس يمكن في هذا العضو مثل تلك الحركات
فيحدث الموت فيه اكثر عالجت جماعة من هولاء فزال الشك عند انقضاء عمرهم
به وهو اني الزمت من كان يعرض له قبل ذلك ربو وضيق نفس مما يحوجه الى
النفس العظيم من الحركات القوية والصياح وبسط الصدر اكثر ما يقدرون
عليه فيسع على الحجاب الانبساط واما الاخرون الذين يحدث بهم ذلك بعقب
الخمول وسقوط النبض وصفرة اللون بهرهم قبل النوبة وتحرك ايديهم
واعضاؤهم اليسرى وعض الجانب الايسر من صدورهم واما في غير وقت النوبة
فيدلك الجانب الايسر وتحريكه ووضع المحاجم على الثدي الايسر وسقي الادوية
القلبية وذلك لان القليل من الهواء البارد ويكفي في ترويح القلب والحار احد
شي للقوة الحيوانية الى ظاهر البدن ولم يبلغ الى ان يسخن القلب تسخينا
مفرطا وقال ابن ان مات ورايت من مات من اول غشيه ركبته وبالثاني
فعلمت ان السدة كانت في الاول في الابهر وان القلب لم يكن عديم الترويح
راسا ولذلك عاوده مرارا كثيرة وان في الثاني والثالث كانت السدة
في الشريان الوريدي فلما عدم القلب الترويح مات منه المختنقين وكل من
اربد ثم غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا فعلمت ان السدة كانت في
الشريان وعلامته الغشي مطلقا برد الاطراف لتراجع الروح والحرارة الغريزية
الى القلب فيخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب وضعف النفس وصغر
النبض وضعفه لضعف القوة وصفرة اللون لاستتباع الروح الدم في
الرجوع الى الداخل واذا صيح بالغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه
من مكان بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية لم يتعطل بالكلية
كما في السكتة بل ضعف ونقصت بسبب نقصان الروح النفساني من قلة ما يصل
الى الدماغ من الروح الحيواني قال جالينوس في اغلوقن حيث ان الحرارة في
عمق البدن وانما يبرد القلب بردا يسيرا او في الاختناق يبرد البرد حتى
يتعطل النفس وعلاجه اما في وقت النوبة فرش الماء البارد على الوجه لانه
يتاذى ببرده فتنبه الطبيعة ويتحرك مع الروح والدم والحرارة الغريزية الى
خارج فيكثر هناك الحرارة ويقوى ويتعدل هذا اذا كانت الحرارة متوجهة

الى مبدأها واما اذا كانت قليله اخذه في التحليل فان الماء يبرده ويسكن سوء
المزاج المحلل ويكثف المسام ويزيل عنها سعتها المعينه على تحليل الروح بقبضه
ويجمع الروح والحرارة الغريزية في الباطن هزيمة فكثر هناك وتقويه ويمنع
الروح من التحلل والرش ههنا اقوى من البل سيما اذا كان بقوة لانه ابلغ
في التنبيه لقوة قرعه البشرة وفي التبريد ايضا لتبدله كل ساعة بخلاف البل و
عند قسطاين لوقا الرش على الوجه يرد القوة لانه تنبه على الاستنشاق الهوا
دفعه والهواء عنده مادة الروح الحيواني فاذا استنشق رفعه امد الروح فكثر
وقوي الانسان بسببه واما تخصيصه بالوجه فقد ذكر جالينوس في اغلوقن انما
يستعمل الرش على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة الغريزية لان الحواس في
الوجه اكثر ولانه اقرب الى الدماغ فيكون احساسه بالاذى اكثر من باقي الاعضا
ولان الانف والفم وهما طريقا الروح الحيواني في الوجه وهذا ايضا بناء على
مذهبه من ان الروح متولد من الهواء وشم الروايح الطيبة من الطعام الذي فيه
العقاقير الطيبة والكرناج المبثوث عليه الافاويه ومن الطيب لان الروايح الطيبه
تقوي مزاج الروح بالملايمة طبيعته الملذة على ان لبعضها مع هذه العلة وهي
رايحه الغاذية للروح خاصية في التقويه كالمسك والعنبر واجاز ادوا المسك
بماء التفاح فانه يفرح بالخاصية وذلك الاطراف لضعف وشدها لانه يثير الحرارة
وينبه الطبيعة ويوقظها بسبب الاذى الحادث منه فيقوم المنبه للنايم فينبعث
الروح عند ذلك من القلب الى الظاهر ولذلك يؤمر بحبس نفسه ايضا ولانه يجذب
المادة الى خلاف جهتها كما في الغشي العارض ان القولنج والهرو التحريك لما
قلنا من تنبيه الطبيعه واما في غير وقت النوبه وحصول الافاقة فيتعرف سببه ويعالج
بعلاجه اما الاستفراغي فبالاحتباس اما الامتلائي فبالاستفراغ واما سوء المزاج
فبالتعديل ورم اذى القلب هما زايدتان عصبيتان على فوهتي مدخل الدم و
النسيم كالاذنين يسترخيان عند حركة الانقباض ويتوتر عند الانبساط لئلا ينشق
العروق من قوة جذب القلب ومايديهما انهما كمرانيس يفصلان الدم والنسيم
من العروق والمنافذ ويرسلان الى الدخل القلب تقديرا هذه علة يحدث بعقب
الامراض الحارة والحميات المزمنة لتحلل الروح والحرارة وضعف القوة القلبيه
وعجزها عن التصرف في الغذاء على المجرى الطبيعي ودفع فضولها فتجتمع القلب

في ورم اذى القلب

فضول ردية ويتورم عنها اذناه لان الطبيعة تدفعها عن القلب اليهما فخاصة
للاشرف بالاخس وعلامته ان يحد العليل عند فم المعدة ويمكن ان يحمل على
معناه الحقيقي ووجدان الثقل فيشرح يكون لعدم التميز لقربه من القلب مع الصدر
والرية ثقل المكان الورم وحاله شبيهه بالغشي في اكثر الاوقات لشدة قربه من
القلب وهي ان لم تقتل وحيا كما اذا كان الورم في نفس القلب لكن لا لكاد ان
يعيش صاحبها بل يعرض له غشي لا يعتق منه ويكون وجهه شديدة الصفرة
لنقصان الدم بسبب نقاساه المرض ولتراجعه مع الروح الى الباطن لتواتر
الغشي وعيناه فيهتجتين لضعف الحرارة وقصور القوة الهاضمه وعند انبساط
القلب تحد انقطاعا في انبساطه لما يتوتر الاذنان عند الانبساط ويتمدد
ان فيشتد الالم فيها فلا ينبسط القلب لذلك انبساطا تاما بل يرجع الى
المركز قبل وصوله الى المحيط وعلاجه ترك الرياضه لئلا يزداد الروح تحللا
فيزداد الضعف في القوة القلبيه وصب المياه الملطفه على الصدر
مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرسياوشان والنخاله لتحليل مادة الورم
وتضميده بالاضمدة المحلله الملطفه التي فيها عطرية مثل البابونج والاكليل
وبزر الكتان وورق الخطمي وورق الكرنب والنمام والزعفران وغيرها
ضغط القلب هذه علة سوداويه تصيب القلب بان يرشح اليه يسير من
الخلط السوداوي الحار وذلك اذا اكثر تولده في الكبد فيسري شي
منه مع الدم الى عروق القلب ويترشح اليه كما يسري في ساير العروق
ويورث ضغطا في القلب يقبضه ويجمعه له وبعفونته وغلظ قوامه و
علامته ان يحس الانسان كانه يضغط قلبه فيغشى عليه غشية خفيفه لقلة
الخلط المترشح وخلوه عن الكيفيات الردية كالعفونه والسميه وغيرهما
وبحسب قلته وكثرته وحدته يكون تفاوت الغشي ثم يسيل من فمه لعاب
كثير بروبان الرطوبات التي في المعدة وقصبة الرية وحوالي الحلق لاشتعال
الحار الناري عند احتراق الغريزي بسبب قلة وصول النسيم البارد الى
القلب وضعف القوى وتحليها من امساكها وعلاجه استفراغ السوداوي
بما يخرج السوداء من مكان بعيد وتعديل مزاج الكبد على تولد الدم الطبيعي
وتقويه القلب بالمفرحات المذكوره في الماليخوليا وسقي الترياق الكبير تقشر

ضغط القلب

بدل

تفتح القلب

القلب بهذه علة تجد الانسان معها كان قلبه وقد يقشر بجرد ويكاد ان يغشى
عليه من شدة الالم ثم يزول من دفنه لضعف السبب وسرعة زواله ويحدث
هذه العلة بمن يطول به الاسهال الصفراوي ومعه رطوبات الاعضاء
بالاستتباع الى ان يبلغ الاستفراغ الى الرطوبات الزدادية والرطوبات
الغريبة العهد بالانعقاد واذا عرض هذا بالقلب احس العليل بالضرورة
بحالة شبيهة بالجرد والعصر في قلبه والاول ان يحمل القلب على المعدة فان
الاسهال الصفراوي قد يكون من انصباب الصفراء الى المعدة وهو اذا
طال جرد خمل المعدة فيحس العليل كان قلبه قد تقشر والافان الجرد والتقشر
في القلب عند الاسهال الصفراوي بعيد جدا والقلب لشرفه لا يحتمل هذه
الاذية ايضا بل الموت يسرعها ويريد ذلك قوله او بحل من فضله راس
فضل حار حريف فينصب على القلب فان انصباب الفضل الحار من الراس
الى القلب انما يمكن بان ينصب اولا الى الرئة ثم يسري الى القلب وهو
نادر الوقوع لان الطبيعة يدفعه بالسعال عن الرئة ولا يدعه يسري الى القلب
الا اذا كانت ضعيفة فينصب الى القلب وح يحصل وجعا من عذا اسهال بل
انصبابه الى المعدة كثيرة الوقوع ومن علامات هذه العلة ان يصيب الانسان
عند ظهور ذلك يقطب في الوجه بسبب ما يجده من الاذى والالم ويعرق عرقا
كثيرا في مواضع مختلفة من بدنه بحسب سخافة الجلد ورخاوة اللحم وسعة المسام
لانحلال القوة وضعف الماسكة عن حفظ الرطوبات وعلاجها تنقية
البدن من المواد الصفراوية والفضول الحارة واصلاح الدم بالغذاء
المحمود كلحم الفتيح والتهوج والدراج والجبن النقي والاشربة الطيبة الرائحة
قذف القلب هذه علة يحس الانسان معها كان قلبه يخرج عن صدره بالقذف
وسببه حدوث سوء المزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا فيه بحيث لان
الدفع انما يكون بالانقباض على طريق دفع الشيء الموذي وشدة دفعه
وانبساطا يتخيل ذلك اي انه يخرج عن الصدر ومن خواص دلايل هذه العلة
انه كلما اندفع القلب تغير لون العليل بحسب الخلط الموذي وهو اما الصفرا
او الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل الى الخارج وعلاجه فصد الباسليق
وتنقية البدن بطبيخ الشاهترج وهليلج الاصفر واصلاح الغذاء وتقوية القلب

قذف القلب

احتواء

احتواء الرطوبة على القلب

احتواء الرطوبة على القلب هذه علة يحس صاحبها كان قلبه يسبح في الماء لانه
يحس ببرد الرطوبات المحتوية على القلب المحتبسة في الغشاء المحيط به ويحس
ببلتها ايضا فانها رطوبة مائية وقلبه يتحرك الدفع ذلك حركة اختلاجية لما
يتاذى به ولذلك عده القدماء من انواع اقسام الخفقان فيكون
القلب عند الحركة فيها كانه يسبح في تلك الرطوبات ويتقلب فيها وهي
اذا كثرت وحقنت بالقلب ضغطته ومنعته من الانبساط ممانعة يحس بها
العليل ويحس تخلف في نفسه ويكون ساقط القوة والغضب وهذه العلة
لا يكون الا بمشاركة فم المعدة وفيه نظر وعلاجه الرياضة لتلطيف تلك
الرطوبات وجذبها من داخل الى خارج وتحليلها والاستفراغ بالايارجات
الكبار وتضميد الصدر بالاضمدة الحارة مثل الورد والسنبل والزعفران
بماء الباذروج لتحليل الرطوبات وتجفيفها وينفع منه الاغضاب لانه يسخن
القلب ويحلل ما فيه من الرطوبات ويحركها من داخل الى خارج جذب القلب
هذه العلة يحس صاحبها كان قلبه يجذب الى اسفل والسبب الفاعل
ولذلك خلط يحصل في معالين الكبد محدب الكبد بطريق التمدد فيلحق
القلب منه حس والانجذاب لانه متصل بالكبد وهو على موضعا منه وربما
يلحق القلب منه اذى الم فيغشى الانسان عند وصول الالم الى قلبه كالمغشى
عليه وذلك الخلط يستدل على نوعه من لون العليل ومن الاعراض التي
يلحقه ومداواته استفراغ ذلك الخلط بما يوافقه في امراض الثدي قلة
اللبن سببه اما قلة الدم في البدن فينعدم مادة اللبن لان تولد اللبن هو
من دم الطمث والدليل عليه انقطاعه عند الحمل والرضاع فان عند
الحمل ينصرف دم الطمث الى غذاء الجنين ويتكون منه فضلة التي الثدي
لاشتراكهما مع الرحم من الوريد العازي وينقص فيهما السبب ملاقاته اللحم
الغدوي الابيض كما يحمر الكيلوس الابيض في الكبد ويصير دما وذلك
لان الطبيعة العرقية هي التي يحفظ الدم على الدموية فاذا خرج عن عروقها
تغير لا محالة واستحال اما الى الفساد كالقيح والمحمود واما الى جوهر آخر
كالرطوبة الزدادية عند انصبابه الى فرج اللحم وكاللبن والمني عند انصبابه
الى الثدي والانثيين وسبب قلة الدم اما اخراجه بالفصد وغيره او ترفه

جذب القلب

في امراض الثدي

بالاسهال والطمث والرعاف وغيرها او سوء مزاج البدن كله فيفسد الدم ولا
يصلح لانه يتولد منه اللبن او قلة الاكل ونقصان الغذاء الذي هو مادة الدم
او اكل ما لا يتولد منه الدم لبعد مزاجه عن مزاج الدم كالاغذية المفرطة البرد
واليبس وعلامته وجود احد هذه الاسباب او تقدمه وعلاجه قطع السبب
المانع من تولده واستزادة الدم المحمود بالاغذية الموافقة وافساد الدم
بان يغلب عليه احد الاخلاط الثلثة فلا يتولد منه اللبن وعلامة الصفراء صفرة
لون اللبن ورقته وحدته في طعمه ورائحته وعلامة البلغم شدة بياضه ومائيته
لغلبة البرد والرطوبة وقصور النضج وميله الى الحموضة في رائحته وطعمه لما
يعرض له من الغليان اولا والتحميض ثانيا مثل سائر العصارات بسبب
قصور الحرارة عن النضج الفاضل وعلامة السوداوي شدة ثخنه لغلظ قوام
السوداء وقلته بالنسبة الى القسمين السابقين لان السوداء اكثر معادات للدم
من الصفراء والبلغم وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب والتغذية بما يضاد
ذلك الخلط مثل ماء الشعير والاسفيدباجات مع لحوم الجداء والحملان و
الاجاصيه والرمانية والليموسه في الصفراوي ومثل الزيرباجات التي فيها
بزر الجزر والرازيانج والحسوء المعمول من دقيق الحنطة مع الحلبة ودهن الجل
والعسل في البلغمي ومثل مرقة الحنطة والحمص والشعير والتين مع دهن
اللوز ولحوم الجدي السمينة وضروع الضان بما فيها من اللبن في السوداوي
كثرة اللبن ودروره المفرط ان ذلك يضر من حيث انه يضعف البدن لكثرة
استفراغه وهو متولد من الدم وحيث انه يحتبس في الثدي فيناله البرد الخارجي
ويتكاثف وينعقد وكثيرا ما يحمض ومن حيث انه يغمر الحرارة الغريزية في الثدي
فيضعف عن التصرف فيه على المجرى الطبيعي ومن حيث انه يمدد الثدي ويوطه
فيحدث فيه الورم وغيره من الامراض اسبابه ضد اسباب قلة اللبن وعلاجه
كل ما يجفف وينشف الرطوبات ويحللها وما يدر الطمث لينصرف الدم الذي
هو مادة اللبن من الثدي الى الرحم وان يطلى الثدي بالكك والسك والمرتك
ودهن الورد او يطلى بالكمون والخل ليحصل التكاثف في المجاري فيجف والادوية
المقللة للمني نافعة ههنا ان شربت لانها تقل الدم بالتجفيف وتغلظه وتمنعه
من الجريان الى الثدي قد يحدث في الثدي من انواع الاورام الحارة والباردة

كثرة اللبن ودروره

اورام الثدي

اورام الثدي صح

مثل

مثل ما يحدث في سائر الاعضاء وسياتي علاج الاورام مطلقا وقد يحدث
فيها الورم الحار بسبب تحجن اللبن فيها وتعفنه وذلك اما لغلظ اللبن وكثافته
او لبرد مزاج البدن او الثدي فيتجمد اللبن او لحر مزاجهما المفرط المجفف
العطلة لتنشيف المائية وتحليلها او لضعف امتصاص الطفل فيغلظ ويتكاثف
بطول الاحتباس وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون و
علاجه ان يوضع عليها خرق مشربة بماء وخل لتسكين الحرارة ومنع العفونة
وتقطيع المتجبن ويطلى عند شدة الحرارة بدقيق الباقلى والشعير والعدس
مع صفرة البيض وماء الكزبرة والبقلة الحمقاء وما يجري هذا المجرى مما
يبرد ويسكن الوجع ويمنع انصباب المواد الى العضو وعند الانتهاء وسكون
الحرارة يطلى بالاطلية المحللة مثل بزر الكتان والبابونج والاكليل والسمسم
المطبوخ مع شمع ودهن ورد واذا اراد التجمع ضمد بالالعبة الملينة المنضجة
مثل لعاب الحلبة والخطمي وبزر الكتان والتين والاضمدة الحارة مثل
الرازيانج والحلبة وبزر الكتان والرازيانج بماء طبخ الطين وقد يحدث فيهما
التمدد من تحجن اللبن وجموده من غير ورم وعلاجه التنطيل بالمياه المحللة الملينة
مثل ماء السلق والزيت وماء الكرنب والماء الذي طبخ فيه البابونج والبنفسج
والخطمي والحلبة مع السمن وقد يحدث فيهما تعقد عند البلوغ لان الطبيعة في
هذا الوقت تسخن آلات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت
تلك الابخرة اليهما بردت وتكاثفت لبرد دمهما وتحلل لطيفها لسخافة جوهرهما
فيصلب الباقي وينعقد فاذا قويت الحرارة وانتشرت في الذكور لطافته
وحلله وفي الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن
التحليل فيزداد ثديهن لذلك زيادة فاحشة وليكون بحكمة الله تعالى عضوا
مستعدا لتوليد اللبن وقت الحاجة وان حدث فيهما الورم من رض لانصباب
المواد اليهما من الوجع ضمد بنجم الرعب والمح المدقوقين المعجونين بماء الآس
او ماء ورق السرو في الابتداء لتقوية العضو وردع المواد في امراض
المعدة يكون اما حارا بلا مادة وعلامته العطش والجشاء الدخاني لما يحترق فيه
الغذاء فينفصل عنه ابخرة دخانية محرقة وفساد الاغذية اللطيفة مثل لحم الطير
دون الغليظة والقليلة والحار فيها لشدة استعدادها وسرعة قبولها

في امراض المعدة

للاحتراق وقلة الشهوة لان الحرارة ترخي المعدة وتهلل نسجها ويذهب عنها
القبض والجمع الذي به يمكنها ان تجذب جذبا قويا وتهضم هضما كاملا ولان
المعدة الحاره تكثر تولد مرار فيها ثم هو يستحيل فيها الى مشابهة الصديد لقوة
الحرارة وشدة قبول المرار لذلك ولا شك انه يزيل الشهوة لان الطبيعة
تكرهه ولو كان على طبيعة لمرارته فكيف اذا صار صديدا ويبس الفم لنشفها
وتحليلها للرطوبات وعلاجه سقي الاشربة والربوب المطفية للحرارة مثل
شراب الرمان والحصرم والليمو ورب الريباس والتفاح والسفرجل واكل
الاغذيه الحامضة الغليظة ليسكن الحرارة وتجمع المعدة ويثير الشهوة بحموضتها
ولا يفسد فيها لغلظها مثل القريص والسكباج بلحم البقر والحصرميه و
السماقية بالبطون الا اذا بلغت الحرارة الى انهاك القوة فتغذى
بالرمانيه والزرشكيه والحصرميه بلحم الطيهوج والفروج وسقي الماء الصادق
البرد عليها فانه يسكن الحرارة ويجمع المعدة واما حارا يابسا مع مادة صفراوية
وعلامته مرارة الفم والغشي الدايم ان كان كثيره وبعد الاكل ان كانت
قليله لانها تختلط بالطعام وينتشر في المعدة ويلدغ الى فمها وخروج
الصفرا بالقي او مع البراز ومع البول والحس المتن الحريف بعد الاكل لفساد
الغذا بها والهضم ومخالطة الصفراء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقي بالسكنجبين
والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج مع السقمونيا بحسب ميل المادة واحوال
المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في الحار اليابس واما حارا رطبا مع مادة
رطوبية وعلامته اعتدال الشهوة فيه نظرا لان الحرارة المجردة يسقط الشهوة
بسبب انها ترخي المعده ويسيل المواد اليها ويملاها فكيف اذا كانت معها
رطوبة تعاونها في الارخاء وترطب بها ويملاء المعدة مع ما يسيل اليها
من المواد الاخرى والغثي وكثرة الريق وخاصة عند الجوع لاشتداد
الحرارة على تذوب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى النموسة لان النموسة اى الفساد
الحرارة الغريبة اذا غلبت على الغريزية تخلت الطبيعة عن التصرف في
الرطوبات لضعف التها فتمكنت منها الغريبة واستولت عليها وحركتها
حركة غريبة لا سبيل الهضم والنضج واذا كانت معها رطوبة كانت لينة قاصرة
عن الاحراق والتفريق بين الاجزاء الرطبة واليابسة فيفسد الرطوبات

ويحدث

ويحدث فيها النموسة اولا حيث كانت رسمه والعفونة ثانيا وربما تحدث
في رطوبة اذا استد تقاضي المعدة ليدفع تلك الرطوبة لرداءة كيفيتها
للدفع فتحرك وعلاجه القي بماء الشبت والسكنجبين البزوري واخذ الهليلج
المربى والجلنجبين السكري المعجون مع الطباشير والجوارشنات المجففة
التي لا تسخين فيها واما حارا يابسا بلا مادة وعلامته شدة العطش
وجفوف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث انه لا يتم الا بالرطوبة
لانها تعاون الهضم في قبول الغذاء لفعلها من الاحالة والطبخ ولان
دم صاحب المعدة النارية انما يكون قليلا متينا حريفا لا يقبله الاعضا
ولا يغتذي به فيكون بدنه مهزولا وكثيرا ما يقع هذا في دق الشيخوخة ويبس
الطبيعة اي البراز لنشف الرطوبات وتحليلها وعلاجه ترطيب مزاج
المعدة وتبريدها بسقي اللبن خصوصا البقري لما فيه من قوة التبريد ومن
المتانة والغلظ الذي يلبث به في المعده ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان
الدقيقة السريعة الانحدار ومع ذلك يظن ان له معنى آخر وهو انه شديد المشابهه
والمناسبة للمزاج الانساني بسبب ان مدة حمل البقر تسعة اشهر ايضا وهذا
يدل على مناسبة بينهما وبين النساء في المزاج والقوى وماء الشعير ونحوهما
كالحسو المعمول من دقيق الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك الرضراضي
واجنحة الطيور الخفيفة واما باردا يابسا بلا مادة وعلامته جميع علامات سوء
مزاج البارد واليابس بغير مادة كما سبق ولا يخفى انه لو ذكر المفرد اولا ثم المركب
لكان احسن وهو صعب المعالجة لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهي بتحليلها
يزيد في اليبس والمرطبات تعاون البرد وتضعف الحرارة الغريزية وعلاجه الاغذية
الحارة الرطبة باعتدال لما قلنا مثل ماء الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوة
وكذلك الاشربة والمروخات ينبغي ان يكون حارة رطبة باعتدال مثل شراب
لسان الثور والرمان الحلو والزوفا ومثل دهن المصطكي ودهن الناردين مع
الشمع واما باردا رطبا بلا مادة وعلامته ايضا مركبة من علامات البارد و
الرطب المفردين المذكورة من بعد مع بياض اللون لضعف الهضم وكثرة
تولد الرطوبات المائية والبلغمية واستيلائها على الجلد وقلة تولد الدم الصالح
الصابغ والترهل كما في المستسقين لغلبة تلك الرطوبات على البدن وارخائها

والكسل عن الحركات لاسترخاء الاعصاب وضعف الحرارة التي هي آلة لجميع
القوى المحرك وان يكون بحوة اي برازه ملطا اي رقيقا لان الكبد لا يجذب
رقيق الكيلوس لفساده فيبقى مختلطا بالثفل ويندفع وعلاجه الاشياء الحارة
اليابسة من الاغذية كالقلايا والمطبخات المتوبلة ومن المعاجين والجوارشنات
كالكموني والفلافلي واقراص الورد وجوارش العود والزنجبيل المربى ومن
المروخات كدهن القسط والناردين والزنبق واما حارا رطبا بلا مادة وهذا لا
يضر ما لم يقو لان الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة الا اذا اخرج وزاغ عن الاعتدال
وعلامته تغير الطعام الى الزهومة لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وتغيرها و
فسادها الى هذه الكيفية بسبب فساد الهضم كما قلنا وسيلان الماء من الفم لرطوبة ولان
الرطوبة المتولدة في المعدة بالحرارة وارتفاع بخارات متولدة من تاثير الحرارة
في تلك الرطوبة الى الراس وعلاجه التبريد والتجفيف بالاطريفلات واما
باردا بغير مادة وعلامته ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء
وطبخه ويستكمل بتفريق اجزاء ما ملط وترقيقها وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وجمع
ما تشتت وكل هذه حركات انما تحصل من الحرارة و بطوء نزول الطعام عن
المعدة لضعف الدافعة بسبب ان الدفع حركة والحركة انما تحصل من الحرارة و
البرودة عميمة مخدرة مانعة عن جميع الحركات مع انها تعين الماسكة وتحبس
الثفل المورث على هيئة الاشتمال وتغيره الى الحموضة والجشاء الحامض و
لين البطن اي البراز لان الكبد لا تجذب رقيق الكيلوس لفساده وانتفاخه
بان يكون سببها ريح البطن لاختلاط رياح غليظة قد غلب عليها البرد فلم
يبق لها حركة الى فوق وهي مع ذلك باقية على ريحيتها وسبب حدوث تلك
الرياح قصور الهضم والنفاخة اذ لو كان الهضم تاما والحرارة لتحللت تلك
الرياح وكثرة الشهوة المعدية لتكاثف فم المعدة وقبضه وجمعه فيقوى
القوة الجاذبة كما يقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء اليه او البدنية
لقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء لفساده فتعارض الاعضاء من العروق و
يضطر العروق الى مص بعد مص حتى ينتهي الى فم المعدة وعلاجه سقي جوارشنات
والمربيات الحارة مثل جوارش الكموني والعود والزنجبيل المربى والورد
المربى واما باردا رطبا مع مادة بلغمية لزجة وعلامته قلة الشهوة لان البلغم

يرخي

يرخي المعدة ويملاها ويحول بينها وبين السوداء المحرك للشهوة والميل
الى الاغذية الحريفة لان الطبيعة يشتاق الى دفع تلك المادة فيطلب شيئا يسخن
ويجفف ويحلو ويلطف ويقطع وهي الاغذية الحريفة لما ستعلم ان المخالف
لغير المعتاد يكون مخالفا للمعتاد والغثي لان المعدة يتحرك لدفع المادة وهي
لا يندفع للزوجتها من غير عطش او مع عطش كاذب هذا ان كانت معها
ملوحة فظاهر لان الملوحة كيفية لذاعة محققة فيشتاق الطبيعة الى ما يدفع ذلك
عن جرم المعدة وهو الماء العذب فانه يدفع اللذع بكيفيته وبمقاومته جميع
الطعوم القوية بترطيبه المعدة بالرطوبة الجوهرية التي له واما اذا كانت
خالية عن الملوحة فسبب اللزوجة لان الاشياء اللزجة اذا حصل في المعدة
بقيت فيها لا ينحل ويزداد صلابة الحرارة المعدة حتى يجف ان لم يكن هناك
رطوبة غامرة لها فيطالب الطبيعة بالرطوبة حتى يطبخها ويرفعها بها و
حيث لم يمكن ان يحل تلك المادة بشربة او شربتين من الماء لانه ينفذ في
الاساريقا بسرعة قبل ان ينطبخ المادة به يشتاق الطبيعة الى شربة بعد
اخرى يتم بها حل المادة ولا يزال كذلك الى ان ينحل المادة عن اخرها
ويذوب وينفذ وهذا هو السبب في تعطيش السمك الطري والرؤس و
الاكارع وغيرهما من الاغذية اللزجة وانتفاخ البطن وهذا انما يكون
اذا كان مع هذا المزاج العرضي مزاج حار اصلي يعمل في الغذاء عملا
ضعيفا ويحلل عنه الابخرة غليظة الحرارة فيسرع اليها تاثير البرد العرضي
ويفارقها الاجزاء النارية فتصير رياحا نافخة واما البرد الخالص فلا يكاد
يتولد منه ريح لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يبخر والجشاء الحامض وخروج
البلغم احيانا بالقئ وتغير اللون الى البياض والترهل لضعف الهضم و
كثرة اختلاط الرطوبة المائية بالدم وعلاجه تنقية المعدة بالقئ بطبيخ الشبت
والفجل بعد تقطيع الخلط وتلطيفه ببزر الفجل والخردل والملح والبورق
والسكنجبين العسلي ثم سقي الجوارشنات الحارة بتبديل المزاج واما باردا
يابسا مع مادة سوداوية وعلامته كثرة الشهوة مع ضعف الهضم وكثرة
النفخ وحرقة في المعدة وحموضة لحدة السوداوية وحموضتها خاصة
قبل الاكل لما ان بعد الاكل يختلط الغذاء بها فينقص حموضتها ولا يظهر

كثيرا وخروج السوداء بالقى احيانا حامضا مضرسا وعظم الطحال لكثرة توليد
المواد الفاسدة الغليظة ومن شان الطحال جذب تلك الاخلاط و
علاجه تنقية المعدة من السوداء بالاسهال دون القى لان السوداء مادة
غليظة متسفلة الى قعر المعدة وقد صرح الشيخ بانه لا يخرج من المعدة خلط
الا الى جهة ميله فى الاستفراغ القى ايضا لا يحصل منه المقصود فى قلع مثل
هذه المادة ثم تبديل المزاج بالاشربة من الاغذية والادهان الموافقة واما
رطبا بلا مادة وعلامته قلة العطش والتنفر اى التنفر من الاغذية الرطبة
والتاذى بها وكثرة الريق وسرعة نزول الطعام لضعف القوة الماسكة
فانها انما يقوى باليبس ولذلك نرى الصبيان والمرطوبين يستطلق
بطونهم بادنى سبب وعلاجه القى هكذا فى بعض النسخ وفيه بحث ثم اخذ
الاطريفل الصغير واقراص الورد واما يابسا بلا مادة وعلامته العطش
وجفوف اللسان المفرط وهزال البدن لقلة دزه من الغذاء لان الرطوبة
هى التى تعين على الهضم ويرق الغذاء وتسيله وتهيئه للنفوذ فى المجارى
والقبول للاشكال فاذا انعدمت اللوازم كلها نحف البدن
ويزيل بالضرورة قال الرازى اذا كان اليبس قويا صارت المعدة مثل
معدة المشايخ ولذلك لا يقدر على استمراء الطعام على ما ينبغى فيهلك
البدن لذلك والانتفاع بالاغذية الرطبة وعلاجه ترطيب المعدة بسقى
اللبن وماء الشعير وبالتنطيل والتمريخ واذا استحكم اليبس فى المعدة لا يمكن
الترطيب الا بشركة البدن بالحمام المرطب والجلوس فى الابزنات المرطبة
والمعلم لم يراع الترتيب فى هذه الزجاجات ولم يحسن لى فايدة فيه وجع المعدة
سببه اما سوء مزاجها واما اجتماع اخلاط رديئة فيها توجع بكيفيتها وهذا
داخل فى اقسام سوء المزاج واما ورم يحدث فيها او قروح وقد ذكر
سوء المزاجات ما كان منها مع المادة وما كان خاليا عنها وبذكر الاورام
والقروح من بعد واما رياح ممددة لها لغلظها وكثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة
وتولدها اما من اغذية منفخة كالعدس واللوبياء والكمثرى واما من حرارة قاصرة
عن انضاج رطوبات متسكنة فيها فيتولد بسبب ذلك بخارات غليظة تصير
رياحا اذا فارقها الاجزاء النارية وعلامتها حسا لما يتحلل بعض تلك

وجع المعدة

الرياح ويندفع به من فوق وفواق لما يتحرك المعدة لدفع المؤذى ايضا
وانبساطا وتمدد فى الشراسيف والبطن وان يهيج الوجع بعد استمرار
الطعام من فم المعدة الى قعرها بسبب ان لها ضمورا بهضم الغذاء فيتولد
الرياح فى الجانب فى الجانب الايسر فوق الطحال لان الرياح لطفتها تميل
الى اعالى المعدة فتحصيل التمدد والوجع هناك واعالى المعدة قابله الى
اليسار لانه لما اضيق للكبد الجانب اليمين من المعدة والكبد كثيرة جدا لزم
ان يميل راس المعدة الى اليسار تفسحا لها ثم يميل اسفلها الى فضاء تخلفه
الكبد من جانب اليمين فيفسح مكان الطحال من اليسار فعلى هذا يكون للكبد
اشرف الجهات الفوق واليمين وللطحال اخسها التحت واليسار والتقرقر
بالغمز عليه اى على ذلك الجانب لان الرياح لبردها وغلظها لا يتحرك بذاتها
عن مستقرها لكن اذا غمز عليه تحرك البعض الذى يلتقى العام من منزعجا ويتقرقر
وعلاجه التكميد اليابس بمثل النخالة والملح والرياضة على الخلاء لتقوية
الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التى هى مادة لها وسقى الجوارشنات
الكاسرة للريح كالكمونى والتنخشوه مضغ الكندر والكمون والفوتنج والكرويا
لان الرياح انما يستفرغ من المعده بالجشاء كما يستفرغ الفضول بالقى واما
طعام موذ للمعدة بالكمية او بالكيفية وعلاجه قذف ذلك الطعام و
تنقية المعدة منه وتفريق الاكل بان يؤكل فى اليوم مرات قليلا قليلا
حيثما كان هيجان الوجع من كثيرة كمية واختيار الاوفق بحال المعدة
حيثما كان الهيجان من رداءة كيفية واما ضعف المعدة عن هضم الغذاء ودفعه
فيفسد ويثقل عليها ويحدث الوجع ويتولد عنه ايضا رياح موجعة بالتمديد و
الوجع اذا كان فى عضو بعيد جدا يضعف الهضم فكيف اذا كان فى نفس العضو
الهاضم وعلامته ان يهيج الوجع بعد الاكل ولا يسكن الا بالقى او بالاسهال
قال الرازى المعدة التى يؤذيها الطعام ضعيفة جدا فيضطر لذلك الى
دفعه لانها لا تحتمله فان كان الضعف فى اعاليها دفعته بالقى وان كان
فى اسافلها دفعته بالبراز وعلاجه تقوية المعده وتنقيتها ان كان الضعف
انما اتى من قبل اجتماع الاخلاط فيها وسقى اقراص الكوكب وصنعته خذ تبشير
سنبل سليخة طين البحر قشر السدوج من كل واحد درهم افيون زعفران قسط

اقراص الكوكب

كوكب الارض وهو الطين المحرق من كل واحد درهم خشخاش ابيض و قوا منبون
سا سا ليوس بزر البنج ميعه يابسه بزر الكرفس من كل واحد درهم فيل الصموغ
ويدق الادويه ويعجن بعسل ويقرص ويجفف في الظل ضعف الهضم وسوء
الهضم والتخمة ضعف الهضم هو ان لا ينحدر الطعام من المعدة سريعا بل يبقى
فيها اطول من العادة لان الماسكه تحفظ ولا تخليه ما لم يتم عمل الهاضمه فيه
والبواب ايض يكون منسدا في هذه المدة والهاضمه عند ضعفها لا تقدر على
التصرف فيه الا في اطول مده فتطول مكثه بالضرورة حتى اذا انهضم وجاز الدفع
اتسع المنفذ واندفع ما في المعدة بقوة دفع الدافعه فكلما استعجل الهضم استعجل
النزول وكلما ابطا ابطا الا لافه عرضت ولا يخفى ان ما ذكره ليس الا من
لوازم ضعف الهضم وانه عبارة عن عدم استحاله الغذاء الى قوام ومزاج
ههنا بسبب ذلك لفعل القوة المغيره فيه على المجرى الطبيعي وعلامته الثقل
في المعدة بطول مكث الغذاء فيها وعدم احتمالها له لضعفها والتمدد فيها
لكثرة تولد الرياح النافخه وتخلخل الغذاء وزيادة حجمه باختلاط تلك الرياح
والجشاء الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين لعدم التصرف الهاضمه فيه حتى
يغيره عن كيفيته التي كان عليها في المدة الطبيعيه واما سوء الهضم وفساده فهو
ان لا ينهضم الطعام انهضاما تاما حسنا بل انهضاما رديا يتغير الى بعض الكيفيات
الرديه فلا تجذبه الاعضاء ليغتذي به وان جذبه لم يحسن تشبهه بها بل يتولد
عنه الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها وعلامته اذا كان الفساد عن
الحرارة نتن البراز والجشاء المنتن الدخاني السهك الحريف لان الحرارة الغريبة
اذا استولت على الغذاء وتصرفت فيه حركته حركة غريبة علبانه وافسدته
فعرض له بحسب استعداده وخصوصه جوهره احد هذه الكيفيات الرديه
فمنها ما يضرب الى رائحة غريبة لا يمكن ان يعبر عنها او الحامض اذا كان
الفساد عن البرودة لان البرودة عند غلبتها تقهر الحرارة الغريزيه وتطفيها
فيحمض الغذاء على ما عليه حال العصارات في صميم الشتاء وعدد الشراشيف
لتمدد الغذاء بسبب بطوء انحداره على انه قد يتولد عنه رياح ممددة والغثي
لغليان الغذاء بسبب قصور حرارة الغريزيه عن التصرف فيه خصوصا والمعدة
لا يكون شديدة التشبث به لا يستكراهها له فيتصعد الى فم المعدة على رداءته فيتقزز منه

ويعرض

ويعرض له ما يعرض عند حصول خلط فاسد فيه متحرك لدفعه وخرقه المعدة من
تلك الكيفيات الرديه واما التخمة في ان لا ينهضم الطعام في المعدة البته
ويفسد ويستحيل الى جوهر غريب او يبقى على حالته ولا ينحدر او يستطلق
بافراط وسبب هذه اما سوء مزاج المعدة من غير ماده واما اجتماع اخلاط
فاسدة فيها او منصبة اليها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها
ويفرق بين الساذج والمادي بان الساذج يكون المعده ضعيفه لعدم المادة
المثقله وبان العليل اذا اكل طعاما جيدا ثم استفرغت بالقي لم يخرج مع
الطعام جوهر غريب وبان الساذج يكون مزمنا عسر البرء لان المادي حدوثه
عن جسم مجاور وللهاضمه فاخراجه ودفعه عن المعده يكون بسهوله والساذج
ليس كذلك واما ضعف جرم المعدة وتهلهل ونسج الياقها فلا يصح منها
الافعال الطبيعيه لانها انما يتم بقوة انواع الالياف الثلثه واحكام
نسجها لان وجودها فيها فمن استرخت حصل الضعف بالضرورة وعلامته
ان يكون يعقب في الاكثر ما يتحرك فيه جرم المعدة حركه قويه عنيفه غير طبيعيه
يزعج جميع اجزائها ويتمدد الى فوق تمددا شديدا فيتهلهل لذلك نسجها
ويستمري اليسير من الطعام ويثقل عليها ما فوق ذلك لانها لا يلتف عليه
التفافا طبيعيا ولا يقدر على اقلاله وضبطه فيشتاق لضعفها وتعبها الى التخلص
عنها وعلاجه سقي الاطريفل والجوارشنات المقويه للمعدة مما فيه عطريه
وقبض مثل جوارش العود ووضع الاضمدة المقويه عليها مثل السنبل
والسعد والاذخر والمصطكي بماء السفرجل وتمريخها بدهن الناردين وهو السنبل
الهندي وهو سنبل الطيب فانه ينفع من وجع المعدة وبرد الجوف واسترخاء
الاعضاء ويكون فساد الهضم من رداءة الطعام بالكيفيه بان يكون في نفسه
سريع القبول للفساد كاللبن الحامض والسمك الطري او بطي القبول للصلاح
لغلظه كلحم الجاموس او يكون حارا جدا كالعسل او باردا جدا كالقرع او يكون
منتنا او منتنا او ردي الصنعه كريهة الرائحه فتعافها النفس ولا يستلذها فلا تقبل
عليها بالقبول التام فيمتنع عن هضمها لاستكراهها لها فيفسد اما بالكمية بان
يكون اكثر مما ينبغي فلم يقو المعدة على هضمه كالنار اليسير اذا القي عليها حطب
كثير فلم يقدر على اضرامه فينزل الطعام غير فاسد بل غير منهضم وقد يفسد اذا

توقف في المعدة لقوة الماسكة وتصرف فيه الحار الغريب وامتناع الهضم
من هذه الجهة اذا لم يفسد الغذاء ولم يتغير الى كيفية رديه اصلح من امتناعه
من جهة الكيفية لان البدن ياخذ من الطعام الكثير يسيرا من الغذاء لصلاحيه
كيفيته ويترك الباقي غير منهضم او يكون اقل مما ينبغي فيحترق ويزيد كالاغذيه
اللطيفة في المعدة النارية او سوء تدبير الاكل في الاكل والشرب بان
يتناول الغليظ الغليظ قبل اللطيف فينهضم الثاني قبل الاول ويبقى طافيا
لا ينحدر لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد الغليظ ايضا لان اختلاط
الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح او يتناول على امتلاء المعدة من طعام اخر
او يشرب عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد يستعد الذي الكافي
فيطفي الحرارة الهاضمة ويقع بين الغذاء وجرم المعدة وامور نظرا عليه مثل
حركة عنيفة مخضخضة للطعام مانعة عن استقراره في قعر المعدة فانها تحدر
الطعام قبل الهضم او تمنع عن الهضم بسبب انه لا يتم الا بالسكون او دوام
تلاقي اجزاء المعدة للطعام واما عند الحركة العنيفة فيتقلقل ويتخضخض و
يزول التلاقي ولذلك لا يجود المعدة الكبيرة هضم الطعام القليل لعدم
التلاقي واما الحركة الخفيفة قبل استقراره في قعر المعدة فانها معينة على
الهضم لانها تقرر الطعام في اسفل المعدة الذي به يتم الهضم وانما كان كذلك
لان الاشياء التي ليست سائلة من شانها اذا صبت في وعاء يمتنع ان يكون
فيه على هيئة مخروط قاعدته عند اسفل الوعاء وراسه الى اعلاه فاذا لم يحرك
بقي كذلك وان يحرك تساقط اعلاه الى اسفله من جميع الجوانب حتى يستقر
فيه ونحوها مثل السهر المفرط على الاغذية العسرة الانهضام ومثل نوم المفرط
على الاغذية السريعة التغير وعلاجها تنقية المعدة من الطعام الفاسد با
بطبيخ الشبث والفوتنج مع السكنجبين وهو افضل لانه يخرج الطعام الفاسد
من غير ان يطول زمان مروره بالامعاء فيجذب شيء منه الى العروق و
الاسهال بالهليلج والشهرياري والتمري فانهما مع ما يخرج الغذاء الفاسد
يقوي المعدة فيتدارك ما عرض لها من الضعف ويعين على الهضم ما قد يبقى
من الغذاء ادا فات التي بسبب انجذاب الطعام الى الامعاء او يقدر بسبب
مانع قوي يكون لصاحبه وتلطيف التدبير بعد ذلك اي بعد النقاء بان

الهيضه

الهيضه

يترك الغذاء ما اطاق ويقلل منه اذا لم يطق ليتعطف الحرارة الغريزية
على الرطوبات التي نفذت منه في البدن فتهضمها وتصلح الفاسد منها واصلاح
الماكول والمشروب بان يجعل غذاء لطيفا سريع الهضم ليقوى المعدة على
هضمه مثل الدراج والطيهوج والفروج المطبوخ مع الدارصيني وقليل من
الزعفران الهيضة حركة من مواد الفاسدة الغير المنهضمة الى انفصال من
طريق المعدة بالقي والاسهال راجعة عن البدن اليها على شدة وعنف من
الدافعة وذلك اما لتغير الطعام وفساده الى المرار اما لشدة حرارة المعدة
او لرداءة كيفية الطعام وقبول للاحتراق فيندفع الطبيعة ما كان لطيفا
طافيا من ذلك الطعام الفاسد في علو المعدة بالقي وما كان راسبا منه
في قعرها بالاسهال وذلك لثقله على المعدة ولذعه وايذائه لها واذا
اندفع ذلك استتبع واستخرج ما في البدن والعروق من المواد الفاسدة
الغير المنهضمة التي قد اجتمعت فيها بالتدريج ومن المواد الصالحة ايضا
ان كان موجودة لضرورة الخلاء وعلامته ان يكون معه كرب معدي لحدة
تلك المواد المرارية وتسخينها المعدة وقلق لوصول اثرها اليه بسبب المجاورة
وغشي عطش شديدة لا يسكن بكثرة شرب الماء لان الماء يسخن في هذه المعدة
سريعا ولا يحصل منه التبريد المزيل للعطش وقي مرار وربما اشتدت هذه
الاعراض بحسب رداءة المادة وفسادها ويحدث وجع في المعدة والامعاء
لشدة ما يؤذيها الاخلاط الحارة وقلق شديد من شدة اللذع والوجع
وتخرط الوجه ويطاء الصدغان لاستفراغ الرطوبات التي استحالت عن
الكيلوسية ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء بالفعل
التام على سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسدة وهذا وان كان عاما في
الاعضاء كلها الا ان ظهوره في هذه المواضع اكثر واسرع بسبب ان قبولها
للتحليل اكثر لرطوبتها ويدق الانف لانه عضو قليل اللحم فان استفرغت
منه الرطوبة ذبل ودق جرمه بالضرورة وتبرد الاطراف لنقصان الحرارة
الغريزية وضعفها بسبب استفراغ الرطوبات والارواح ولرجوع ما بقي منها مع
الطبيعة الى الموضع المأوف لدفع ضرره وربما افرطت الاعراض جدا حتى
يغشى على العليل لاستفراغ الروح من شدة الوجع ومن استفراغ الرطوبات

بحث لا يفضل عن الموجود في المعدة حتى ينتشر في البدن ويسقط النبض لسقوط
القوة وربما ادى الى الموت وذلك عندما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد
فيفسد بفساد الطعام لاختلاطها به فيدفعها الطبيعة ايضا بالقيء والاسهال
وتستفرغ معها الروح الى ان يسقط القوة وعلاجه تسهيل القيء بسقي ماء حار حتى
ينقي المعدة نقاء تاما ثم تسكينه لئلا ينحل القوة برب الرمان المزو شراب الرمان
النعنع ونحوه مما يقوي المعدة ويمنع انصباب الاخلاط اليها واما التغير الطعام
الى البرودة والبلغم فيدفعه الطبيعة لثقله على المعدة وتمديده لها وعلامته
ان يكون ما يقيئه حامضا بلغميا وكذلك ما يختلط اي يندفع بالاسهال يكون
بلغميا وعلاجه ان يسقى الماء الحار الذي قد طبخ فيه انيسون وكمون ومصطكى
وعود ويترك حتى ينزل البطن مرات لتستنظف المعدة والامعاء من الطعام
الفاسد ولا يتعرض لحبسه ما دامت القوة قوية محتملة ثم يعطى الميبة والجوارش
السفرجل المصطكى الممسك واما من تراجع الطعام الفاسدة الغير المنهضم
من البدن الى المعدة والامعاء لان الغذاء اذا لم ينهضم جيدا استحال الى
اخلاط غير موافقة للبدن فيثقل عليه ويضر كلا حيث لا يصلح ان يغتذي بها
الاعضاء فيدفعها الطبيعة من الجهات من غير ان يكون طبعا لدفع طعام الفاسد
من المعدة كما في النوع السابق وعلامته تقدم التخم وسريان الاخلاط الفاسدة
الى البدن على القيء والاسهال وكثرة الرياح في البطن قبله اي قبل التراجع
لقصور الهضم بايام وان يبتدي بوجع السرة ومغصها اذا كان الانصباب
الى الامعاء ثم يجيء الاختلاف كثيرا املا في اذا كانت غليظة مستقلة واما
مع قيء يسير حيث يتصاعد شيء منها المعدة وانما كان الاسهال ههنا اكثر من
القيء لان الامعاء هي المدفع الطبيعي للاخلاط ولان الطبيعة تتحامى عن المعدة
لشرفها بالامعاء وعلاجه ان يشرب ماء العسل حارا حتى يغسل المعدة من
الرطوبات اللزجة بما فيه من الجلاء والتقطيع والارخاء وتنقيتها بالقيء لانه يرخي
المعدة ويبلها ويسيل ما فيها من الرطوبات وقد حدث فيه بالتغير بهوائه توجب
الطفور وذلك لا محالة يوجب القيء وبالاسهال لانه يقطع الرطوبات ويرققها
ويرخي جرم المعدة والامعاء فيتسع ويزيق الثفل عنهما ولذلك يحلق به
القولنج كثيرا فان كفى والا اعطي السفرجل المسهل ونحوه ثم سوم لعد التنقية بتقطيع

الاسهال

الاسهال والقيء وذلك لان النوم بالسكون اشبه والسكون موجب لهدو المواد
واستقرارها وليتدارك به الضعف الحادث من استفراغ الروح اذ عند النوم
يقوى القوى الطبيعية والحرارة الغريزية ويبال الروح عوض ما تحلل منه
وليعين على هضم ما في الكبد والعروق من الغذاء الفاسد وتدثر مراقه لينجذب
المواد الى الظاهر بسبب التسخين فينصرف عن جهة الامعاء وينقطع الاسهال
ويدخل الحمام بعد ذلك لينحبس الاسهال بالكلية وليرطب الاعضاء ويزيل
ما عرض لها من اليبس والجفاف وليلطف ما في العروق فلا يعرض منه بسبب
مجاصته وغلظه سدد ويلطف تدبيره بمثل لحوم الطيور السهلة الانهضام
بماء الرمان والحصرم ثم يغلظ قليلا قليلا الى ان يعود الى عادته في نقصان
الشهوة وبطلانها يكون اما لسوء مزاج حار يرخي فم المعدة فيضعف قواها
كلها ويسيل المواد اليها لترققها وتضعف القوة الدافعة فيمتلي بها ويسقط
الشهوة الا الى الماء البارد ولذلك ترى الجنوب والصيف شديدي الاسقاط
للشهوة بخلاف الشمال والشتاء بسبب ان البرد تقبض المعدة وتكثفها وتجمع
الاخلاط وتكثفها ايضا فيصغر حجمها ويتسع وعاؤها بالنسبة ويحدث خلا لا محالة و
استحالته تحمل العروق جذابة مصاصة حتى يتصل الجذب الى المعدة وعلامته
الجشاء الدخاني الذي يشبه رائحة الحماة لما يعرض للاغذية التي ترد على المعدة
شيء من الاحتراق والتعفن بسبب غلبة الحار الناري والعطش والتبرم اي
الكراهة بالاغذية الحارة بالفعل والاستراحة الى شرب الماء البارد وعلاجه
تعديل مزاج المعدة بالمبردات القابضة على ما مر واما لسوء مزاج بارد مفرط
في الغايط يعرض لجميع اجزاء المعدة فانه ان كان عارضا لفمها فقط تولد
الشهوة الكلبية لبرد الكبد بالمجاورة ويسقط الشهوة ويميتها لاماتة القوى
الحسية والجاذبة الطبيعية من المعدة بل جميع قواها من الماسكة والهاضمة والدافعة
وكذلك من الكبد واذا دام ذلك فسد الدم ورق ورشح الى ساير البدن
وحدث الاستسقاء وهذا نادر جدا وقد ذكر علامة سوء مزاج البارد وعلاجه
ومما له منفعة شديدة عظيمة في هذا تناول العوسج والثوم والتكميد بالجاورس
واما لخلط مراري او مالح فيها اي في المعدة فيتاذى منه ويكون بسبب بين
الكيفيتين المنافيين للطبيعة متحركة الى الدفع لا الى الجذب وعلامته اللذع

في نقصان الشهوة وبطلانها

لحدة ما بين الكيفيتين ورداءتهما والغثيان والقي وشدة التوقان الى شرب
الماء البارد لتسكين به الحرارة المعدة ولينها ويزول ويسعل عنها ذلك
الخلط اللذاع ومرارة الفم وملوحته وعلاجه تنقية المعدة من ذلك الخلط
بالقي والاسهال واما من بلغم لزج كثير يحصل في المعدة ويحول معارضا بين
جرمها وبين ما ينصب اليها من السوداء المدغدغة المنبهة للشهوة مع انها
ايضا يكون مقبلة على الدفع معرضة عن الجذب وايضا يكون ممتلية بها فلا تطلب
الغذاء وعلامته ان لا يكون معه لذع لخلوه عن الكيفيات الحارة اللذاعة
ومنعه وصول اثر ما له كيفية لذاعة الى جرم المعدة لتلطخه به ولا عطش لخلوه عن الحرارة
وعن الكيفيات المذكورة ولا يشتهي العليل الا ما فيه الحرارة فعليه وحده تسخين
ذلك البلغم ويرققه ويقطعه ثم يعرض مثل تناول ذلك الحار والحاد وايضا تفتح
لانه لا يقدر على تقطيع ذلك البلغم ودفعه واخراجه عن المعدة بالكلية لكثرة ولزوجة
بل يسخنه ويفعل فيه تغيرا ما ينفصل عنه ابخرة غليظة نفاخة وتمتثان لما يتحرك
ذلك البلغم عند تناوله ويرتقي الى فم المعدة ولا يندفع للزوجته فيتحرك المعدة
لدفعه وتمدد من الرياح النافخة الغليظة لا يستريح منه الا بالجشاء وعلاجه تنقية
المعدة من ذلك البلغم بالقي بطبيخ الشبث وبزر الفجل واصل السوس والملح
الهندي مع السكنجبين العسلي بعد تلطيفه بطبيخ الخردل والخرخر واصل الكبر
والانيسون مع العسل والملح واما من خلط مغثي في المعدة تشتغل الطبيعة بدفعه
عن جذب الغذاء وعلامته الغثيان وتقلب النفس لما يستكرهه المعدة فيتحرك
لرفعه فان كان هو في جوفها يخرج بالقي وان كان متشبثا في طبقاتها لا يخرج
بالقي شي اليه الا ان يكثر من الغذاء فيختلط به والبحر لما يتصاعد عنه الابخرة
عفنة الى الفم والبراز الردي شديد العفونة لاختلاط شي من ذلك الخلط
به وعلاجه تنقية المعدة منه بالقي وتقطيرها وتقويتها على دفعه بمثل دواء المسك
وجوارش العود واما من الاستغناء البدن عن الغذاء لامتلائه من اخلاط
بلغمية فجة فيستعمل الطبيعة بانضاجها وانضاجها واستعمالها بدل المتحلل فلا تمص
الاعضاء من العروق ولا العروق من المعدة فلا يتقاضى المعدة بالغذاء لما
يستغني البدن عنه كما يستغني الدب وكثير من الحيوانات مدة مديدة في الشتاء عن
الغذاء لما في ابدانها من الاخلاط النيئة الكثيرة المجتمعة في الصيف والخريف وعلامته

الامتلاء وتقدم طول الراحة المستلزم لقلة التحلل واجتماع الفضول في البدن و
علاجه قلة الاكل لئلا تشتغل الطبيعة بهم الغذاء عن تلك الاخلاط ولئلا يزداد الامتلاء
بالغذاء وكثرة الحركة والرياضة واما من قلة التحلل من البدن واذا لم يكن افتقار
الى بدل المتحلل ولم يكن من الاعضاء مص وعلامته صلابة جلدة البدن و
استحصافها فلا يتحلل منه شي لانسداد المسام وضيقها كما لا يتحلل من ابدان
الحيوانات التي لها جلود حدقية كالسلحفات والضب والحرباء فتصبر على
ترك الغذاء والماء مدة وطول صبره على الجوع اي على ترك تناول الغذاء
اذ لا يكون الجوع بمعنى طلب الغذاء وعلاجه الاستحمام لاسترخاء الجلد وتفتيح
المسام والتعريق لتحليل الفضول والدلك لتحليل وتفتيح المسام بالرياضات
القوية واستعمال الارمات التي طبخت فيها الحشائش المفتحة المرخية
والتمريخ بالادهان الحارة المفتحة كل ذلك ليكثر التحلل من البدن فيحتاج
الى البدل ويتصل الامتصاص الى فم المعدة واما من ضعف الكبد والسدد
فيها فلا يجذب الكيلوس من المعدة فتبقى المعدة ممتلية غير متقاضية للغذاء
وعلامته الخلفة المختلفة الالوان فتارة يكون لونه ابيض لما ينفذ صفوة
الكيلوس الى الكبد فيجذبه على بياضها الى الامعاء وتارة يكون احمر لما
يتوقف شي من الكيلوس في الماساريقا ويغير لونه بسبب الحرارة النارية
المعفنة وتارة يكون اصفر لاختلاط الصفراء وعلاجه جميع ما ينفذ الغذاء و
يقوي الكبد ويفتح سددها على ما يجي في علاج امراض الكبد واما من احتباس
ما يقطر من السوداء الى فم المعدة بسبب انسداد المنفذ فلا تدغدغها متشهية
بحموضتها ولا قد يغها منقية لها عن الرطوبات الغليظة اللزجة بعفوصتها
فيبقى شي منها على سطح المعدة فيكون متحركة الى الدفع غير مشتاقة الى
الجذب وعلامته ان لا يجوع فان اكل في وقت ما اكل انهضم لسلامة المعدة
وجوده قوتها الهاضمة وان يعود الشهوة عند تناول الحوامض المدغدغة
والقوابض المديفة المنقية كانها تفعل فعل السبب المنقطع عن المعدة وهو
السوداء ولذلك يرى الصايمين في البلدان الحارة يفطرون اولا بالخل
لتهيج شهوتهم كما تهيج عن انصباب السوداء ويكون معه عظم الطحال لاحتباس
السوداء وعلاجه علاج عظم الطحال وتفتيح المسام بالسكنجبين البزوري

واستعمال الكوامیخ مثل کامخ الکبر وکامخ الانجذان والمحللات المبزره مثل
الکبر والبیّن والثوم المتخلله مع بزر الکرفس والرازیانج وبزر السداب ونحوه
وللقی بالمقطعات الملطفه مثل بزر الفجل والحرحر والشبت مع الملح والبورق
السکنجبین العسلی تأثیر عظیم فی هذا النوع من نقصان الشهوة لانه برع السبب
الحابس للسوداء بازعاجه البدن وتحریکه الاخلاط وقلقه لها ولذا قیل ان
القی زلزله البدن وهی السدة الحادثة بین الطحال والمعدة فینفتح المجری
بقلع المادة المسددة واما البطلان حس فم المعدة فلا تحس بامتصاص العروق
ولا یلذع السوداء بسبب آفة بالت العصب الحایی الیه من الدماغ وهو قسم
من الروح السادس من ازواج العصب الدماغی وعلامته ان یکون سایر الافعال
من الهضم والامساک والدفع صحیحه وان یکون الاشیاء الحریفه کالعلاقی لا یلذع
ولا یحدث فواقا لما لا یتاذی بها فم المعدة ولا العرس عشیا بینهما ولهاما قلنا
وان کان علی الریق والعلاج عسر لانه لا یمکن تبدل مزاج هذه المشعبه
خاصه ان کان یکون حدوثه عن سوء مزاج ساذج ولا استفراغها خاصة فی
مرة او مرتین ان کان عن سوء مزاج مادی لبعد وصول اثر الدواء الیه بل
کما یبدل مزاجها او یستفرغ مادتها بتبدیل مزاج جمیع البدن ویستفرغ المواد منه
ولا یخفی ما فیه من الضرر العظیم لانه الی ان یعتدل مزاجها او استفرغ مادتها
یکون قد بلغ امر البدن الی الخراف کثیر من المزاج الصحیح والی ضعف وذبول
شدید باستفراغ المواد الصالحه ویعالج علی کل حاله بتقویة الدماغ بالمعاجین
والادهان والروایح الموافقة بعد تنقیته بالحبوب والایارجات فی الوحم و
فساد الشهوة لا فرق بینهما عند الجمهور لکن المص رحمه الله اخترع بینهما فرقا
وقال الوحم هو شهوة الاطعمه الردیة الکیفیه مثل الاطعمه الحریفه والمالحه واما
فساد الشهوة فهو الشهوات الردیه مثل شهوة الطین والفحم وغیرهما کالخزف
والجص والاسفیداج وغیرها من الاشیاء الغریبه والی قد شاهدت امراه
تشتهی القطن المحلوق فیدوکه وامامه لحیها وکثیرا ما تبتلعه وسبب ذلک اجتماع
خلط ردی ناشب فی خمل المعده مخالف للمعتاد فی کیفیته فاشتاقت الطبیعه
الی شیء مضاد له ای المخالف المعتاد لیدفعه بذلک الضد وانما یشتاق الطبیعه
الیه لانه فی تلک الحاله موافق وملایم لها لما تدفع به اذی العارض لها کما

انها یشتاق الی الغذاء الملایم الموافق لها فی حالة الصحه والمضاد المخالف
المعتاد مخالفه للمعتاد وغیر معتاد فان المنافیات وهی الاشیا التی بینها
غایة الخلاف هی الاطراف ای یکون کل واحد من اثنین منها فی الطرف
بالقیاس الی الاجزای یکون بین کل متنافیین من تلک المنافیات وحمل
بعضهم قوله بالعکس علی عکس النقیض وقال معناه ان غیر الاطراف غیر
منافیات واعلم ان هذه العباره هی للشیخ الرئیس وقد شرحها الاستاد العلامه
فی شرح الکلیات بان المتضادین هما امران الوجودیان اللذان المتعاقبان
علی محل واحد ویکون بینهما غایة الخلاف کالسواد والبیاض المتخالفان
هما الامران اللذان حقیقتاهما مختلفتان ولا یشترط ان یکون بینهما غایة
الخلاف کالحمرة والسواد فالمتخالفان اعم من الضدین واذا عرفت هذا فاعلم
انه اذا حصل فی المعده خلط مخالف للمعتاد فی کیفیته اشتاقت الطبیعه الی شیء
والمخالف ~~لاحد~~ الضدین لا یکون ضدا اذ لیس بینهما غایة الخلاف والا لکان
شیء واحد ضدا لما یضاده فی الکیفیه مثل الطین والفحم وغیر ذلک لان لها کیفیه
ناشفه او مقطعه مضاده لکیفیه ذلک الخلط المخالف وذلک الخلط المخالف
الفاعل لا یکون مضادا للمعتاد ولا لانه لو کان مضادا لاستحال اجتماعه معه فی
المعدة لان معنی قولهم المتضادان لا یجتمعان انهما لا یجتمعان علی موضوع
واحد لا فی موضع واحد بل لانه لو کان مضادا له لما حدث هذا المرض لان
الردی یجتمع مع المفروض ضده فی المعدة والاشتیاق الی الحامض محال
مما یضاده کالفحم لا یکون مضادا للمعتاد ایضا لان المعتاد واقع فی الوسط ولو
کان طرفا بالنسبه الی احدهما کان یلزم ما ذکرنا من ان یکون لکل منهما ضدان
وقد نقل استاد الفاضل العلامه عن خاتم الحکماء الخواجه نصیر المله والدین
الطوسی فی تفسیر قوله ان المنافیات هی الاطراف وبالعکس ان القامع المضاد
للخلط الردی یکون مخالفا للخلط الصالح المعتاد ولضد المعتاد والذی یکون
بمنزلة السم ولا یکون ضد الواحد منهما وضده ایضا وهو الخلط الردی لا یکون
ضدا لهما بل مخالفا لهما وقال المسیحی فی حل هذا الکلام اذا فرضنا ان مزاج المعدة
مایل الی الحرارة واستولی علیها خلط بارد فان الطبیعه تشتاق الی المحلله وذلک
وذلک یجب ان یکون حرارته اقوی من حرارة المعدة حتی یقوی علی هذا

الفعل لكنها مخالفة لحرارة المعدة بوجهين احدهما انها اقوى وثانيهما انها حرارة
نارية وحرارة المعدة غريزية فالحرارة المشتاق اليها وهى حرارة الدواء مثلا
مخالفة للحرارة المعتادة التى هى حرارة المعدة ولبرودة الخلط الذى فى المعدة
فالمشتاق اليها وهى حرارة الدواء والمشتاق لاجلها وهى برودة الخلط
منافيا وهما طرفان وقد يعرض هذه الشهوات لا من طلب الطبيعة لدفع
الاذية الحادثة من الخلط الردى بل من طلب ذلك الخلط نفسه ما يشاكله فى
الكيفية كما يطلب المادة العفنة التى فى مقدم الدماغ الروائح المنتنة وتستطيبها
وذلك عند ما يكون ذلك الخلط غالبا للطبيعة مستعبدا القواها وهو مخالف للطبيعة
فيكون طلبه وشهوته ايضا مخالفا للشهوة الطبيعية والشهوة الخارجة عن الطبيعة
يكون الى الاشياء المشاكلة لها المخالفة للطبيعة كالسمك المالح فيمن غلب على
بدنه خلط حار يابس مالح وكالماست فى من غلب عليه خلط بارد رطب وقد
يجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين فى القوة والكثر منهما فى بدن واحد فيكون
الواحد فى فم المعدة واخر فى قعرها طفو فى الاوقات على فمها لان الشهوة
لا يكون الا به واخر فى الدماغ يترشح منه اليه وقد استدل ابو ماهر على ذلك
بان امرأة كانت بها دبيلة فى معدتها وكانت يشتهى اكل الزرنيخ ويمنع من ذلك
بجهد فلما انفجرت الدبيلة كانت يقذف اشياء من اخلاط يشبه الزرنيخ الاحمر
والاصفر فى اللون والرائحة وايضا اصحاب السوداء الفاسدة تشتهون
الخل والاشياء الحامضة واذا اقذفوا اخلاطا حامضا يضرس الاسنان
والمحققون لا يستحسنون هذا الراى لان الشهوة والنفرة من افعال الطبيعة
لا الخلط الفاسدة والطبيعة من شانها الاشتياق الى ما يضاد الغالب
على البدن وان كانت فى غاية الضعف قال الشيخ ان الميل اى ميل الطبيعة
الى ما يوافق المزاج الغريب مما لا اصل له والفرق بينهما ان التى يكون بالمشاكلة
لا يكون الصحة معها محفوظة لاستيلاء المرض على الطبيعة بل تتغير باستعمال
تلك الاشياء المخالفة للطبيعة ولا يدوم لانها يزيد فى المادة المفسدة و
فى ضعف الطبيعة والتى يكون من طلب الطبيعة لدفع الاذية يكون الصحة معها
باقية لقوة الطبيعة واستيلائها على المرض وهذه العلة اكثر ما يعرض
للحوامل فى ابتداء الحمل الى الشهر الثالث لاجتماع الفضول الطمثية الغير

المحتاج

المحتاج اليها لصغر الجنين فى المعدة فان دم الطمث فضل الاغذية الطبيعية لغذاء
الجنين ويحتبس بالكلية فى اول التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميعه لانه
لو انتقص شىء منه وانضبط شىء لكان المنضبط يزيق بالمنتقص فلا ينضبط وكذلك
الجنين يزيق به ايضا فاحتيج الى ان يحتبس الكل ويصير اجوده غذاء للجنين و
ما هو دون ذلك يرفع الى الثديين وما هو ردى يبقى فى بدن المرأة ليعين
على الازلاق الجنين عند الولادة فينصب منه شىء الى المعدة ويجمع منه بلغم
ورطوبة سيالة فيها يشتاق الطبيعة الى شىء منشف لها ولا يزال كذلك
الى الشهر الرابع حتى اذا اكبر الجنين واغتذى باكثر ذلك الدم بطلت العلة
لانه يجذب معه تلك الفضلة الردية فتقل فى بدن الام مع ان كثيرا منها
يستفرغ بالقى ويصح الطبيعة وما يبقى على طول الايام لما يقل الطعام ح
لما يعرض لها من ذهاب الشهوة ويحمل الصالح منه غذاء للبدن ويحلل الباقي
وربما لم يبطل بعد الشهر الرابع لما يستحيل كثيرا من المواد الى تلك المادة
وتتكيف بكيفيتها لان ما يفضل من دم الطمث عن غذاء الجنين يرجع الى
عروق الحامل ويملى منه بدنها فيختلط به غيره من المواد ويستحيل اليه فيدفع
الطبيعة شيئا منه الى المعدة يوما فيوما الى ان ينقى منها البدن بالكلية و
انما يعرض هذا الحبل بالذكر اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير
واما الانثى فلا يجذبه لا تحلله الذكر بقوة الحرارة فكذلك يكون الفضلة فى الحبلى
بالذكر اقل وعلاج هذه العلة تنقية المعدة بالقى بمثل ماء العسل والسكنجبين
المنقوع فيه الفجل وماء الشبت والملح وبزر الفجل بعد اكل السمك المالح
فى كل شهر مرة او مرتين والاسهال بالتربد والبرنج الكابلى والملح النفطى والايارج
مع العسل واحد الجوارشات المقوية للمعدة المعمولة من مثل الانيسون و
الهليلج والبليلج والآمل والمصطكى والمكون والنانخواه والقاقلين والزنجبيل
والفلفل والسذاب مع السكر الطبرزد وتسكين تلك الشهوة اذا اجتنب تمشش
عظام الفراخ المشوية اى يمصع مشاشها وهى رؤوس العظام اللينة التى
يمكن مضغها فان بعضهم زعم انها انفع ما خلق لدفع تلك الشهوة او
بمضغ المعدد المتخذة من لحوم العجاجيل بالنانخواه والافاوية والملح فى

ابهل

في الشهوة الكلب

الشهوة الكلبية وهى زيادة الشهوة واشتدادها بحيث لا يشبع صاحبها من

الاغذية الكثيرة المختلفة والحرص على الماكولات والمكالبة عليها والمهارشة
على المواكلين فيها كما هو في الطبع الكلاب فانها لا يكاد يزول حرصها
ووثوبها على الغذاء وان امتلاءة بطونها بحيث لا يبقى للغذاء فيها متسع
ولذلك سميت بها وسببها اما سوء مزاج بارد متكثف لا بالافراط يعرض لفم
المعدة فيجمعه ويقبضه ويقويه فيحرك الشهوة ويعرض منه ما يعرض عند
حركة مص العروق كما يعرض عند انصباب السوداء اليه من القبض والتكثيف
والتقوية ولذلك يكون لانسان في البلدان الباردة والازمان الباردة
انتهى وصاحب شرب الماء اكل من صاحب شرب الشراب وكثير من الذين
يدنون من الموت يشتهون الطعام من كثيرة البرد الذي يغلب عليهم من
ان البدن يجمع الغذاء ايضا ويقصر مجمه فيتبع ذلك عادة بالنسبة ويقصر المعدة كما
جذابة بضرورة الخلاء خاصة ان كان مزاج ساير الاعضاء حارا فيكثر
التحلل فيها وخلوها عن الغذاء ويدوم استعدادها الى بدل المتحلل فيحدث مص
العروق وهي من الكبد حتى يتصل الى فم المعدة مع ان الحرارة ايضا يعاون
على الجذب وعلامته كثيرة الثقل والنفخ لضعف الهضم وبطؤ انحدار الغذاء و
قلة العطش وساير علامات سوء مزاج البارد في فم المعدة وعلاجها تسخين
فم المعدة بالمعاجين مثل سفرجل الممسك والجوزي والفنجوش والمضوغات
مثل المصطكى والانيسون والكمون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل
وجوز الطيب والورد وتنقية المعدة ان كان سوء المزاج ماديا ما كان فيها فضل
بلغم بحب الفوقايا وحب الاياراج وسقي شراب الحلو قال بقراط شرب الشراب
يشفي الجوع اي الكلبي الحادث من برد او خلط حامض لان الشراب يسخن المزاج
البارد ويصح الخلط الغليظ ويلطفه ويحدره خصوصا اذا كان حلوا فان
القابض والعفص يزيدان في الشهوة وخصوصا اذا استعمل معه الدسم لانه يعين
على الاسخان ويرخي المعدة ويزيل عنها القبض الحادث من البرد او من الخلط
الحامض ولانه يرخي الخلط ويسيله ويلينه ويزلقه والتغذي بالاغذية البطيئة
النفوذ مثل الهرايس والقلايا وجات الدسمة ان كان الغذاء لا يلبث في المعدة
بل ينجذب عنها الى البدن بسبب حرارة ساير الاعضاء واحتياجها الى الكبد
وحفظ الطبيعة مثل الاطريفل الصغير والجوزي وجوارش الغار مسك لئلا ينحل

بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها عن هضمه فيحدث
عنه ضعف في القوة وزيادة في الشهوة لعله ما يصل من الغذاء الى الاعضاء
واما من كثيرة انصباب السوداء الى فم المعدة فان السوداء بعفوصتها
يقبض المعدة ويجمعها ويكمعها فيشتد حركته الى الجذب ويعرض لها ما يعرض
عند مص العروق المتقاضية بالغذاء وبحموضتها يدغدغ فم المعدة ويفعل
به ما يفعله مص العروق والصديد يغ بهب المعدة ويقطع عنها البلاغم اللزجة
التي يضعف الشهوة بسبب ان حركتها مع هذه البلاغم يكون الى الدفع منه
واقوى الى الجذب وعلامته قلة الشهوة الماء وحموضة الجشاء لحموضة
السوداء ولقصور الهضم وتغير الغذاء الى الحموضة وان يهيج بالعليل ان
لم يوكل لدغ شديد في معدته بسبب حموضة السوداء وحرقتها اذا اكل
شيء اختلط معها ويسكن اللذع والدغدغة ولا يصبر دون ان يوكل من شدة
اللذع وان يكون مع كثرة الاكل كثرة البراز لاستغناء الاعضاء عن
هذا القدر الكثير من الغذاء فيجذب منه ما يكفيها ويخلي عن الباقي فيندفع بالبراز
وعلاجه الاسهال اي اسهال السوداء بمطبوخ الافتيمون وفصد الباسليق
لما عرفت من انه بسبب كونه اعظم الاوردة المقصورة واوسعها احذر
بان يقصد لاستفراغ السوداء لغلظها وتسخين الطحال ليجذب السوداء
بقوة وتصر ضليتا بها فلا يدفعها الى المعدة واكل الطعام الدسم لانه يعدل
حموضة السوداء ويزيل عن المعدة ما عرض لها من القبض والتكاثف
بسبب اليبس فان الماء لا يفي بترطيبها لانه ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم
يبلها ويرخيها ويلينها كما تراه الفعل بالجلود المدبوغة واما لشدة تحلل
البدن فان البدن المتخلخل اكثر اجابة لاسباب المحلل من البدن المستحكم
الصلب واذا كان هناك حرارة باطنة او خارجية اشتد التحلل وافتقر
الاعضاء الى الغذاء ويشتد جذبها من العروق واصاحت العروق الى
المص بعد مص ينتهي الى المعدة وعلامته وجود اسباب التخلخل او تقدمها
مثل حرارة الهواء المطيف والسهر ونحوهما مثل كثيرة الجماع والعصب و
الجوع والاستحمام والحركة وان لا يكون في الهضم افة لقوة المعدة وسلامتها
ولا يكون البراز بقدر الاكل لان البدن لشدة افتقاره الى الغذاء يمتص

جميع ما يمكن التغذي به من بلة الكيلوس وعلاجه الاكل الاطعمة البطيئة النفوذ مثل
البطون والخبز الفطير لطول لبثها في المعدة واللزجة المسددة كالحبيص والفالوذجات
واللوزينج لذلك البسد المنافذ فيقل التحليل وليتولد منه الدم غليظ متين
لزج لا يتحلل لسهوله وسد المسام بالجلوس في الماء البارد والامكنة الباردة فان
ذلك يكثف الجلد ويجمعه ويقبضه فيسد المسام ومرخ البدن بالقير وطلي المعمول
من الادهان القابضة مثل دهن الاس المقوى بماء السفرجل الحامض فانه
بلزوجته يلحج في المسامات ويسدها خصوصا اذا الاستقاد قوة قابضة من
الادوية المتخذة في الادهان واما اشتياق الاعضاء الى الغذاء وافتقارها
اليه لاستفراغ كثير عرض للبدن او جوع طويل فيطلب الاعضاء كلها الغذاء
ليتخلف بدل المتحلل وينتهي التقاضي والامتصاص من الاعضاء الى فم
المعدة ومن هذا النوع شهوة الناقهين من الحميات المتطاولة وعلامتها
تقدم اسباب الاستفراغ والتحلل وشدة الجوع والسرف في الاكل حتى يثقل
الغذاء على المعدة لكثرته ولا يكون الطبيعة مع هذا النوع منحلة لان الاعضاء
تجذب جميع بلة الكيلوس فاذا انحلت من ذات نفسها من غير استعمال مسهل دلت
على البرء لاستغناء الاعضاء عن زيادة الغذاء فلا يجذب بلة الكيلوس بالتمام
بل يجذب منها ما يكفيها ويتخلى عن الباقي وكذلك ان عرض لصاحبه الجشاء
الحامض لانه يدل على لبث الغذاء في المعدة وان لم يستمر كما انها اذا انعقلت
في الانواع الاخر بعد ان كانت منحلة دلت على البراء لان ذلك يدل على
ان البدن قد ابتدا يتغذى بعد ان كان لا يتغذى فيه نظرا ذليس البدن
في الانواع الاخر لا يتغذى وليس الانحلال فيها ايضا ان كان انما يكون
بسبب استغنائه عن زيادة الغذاء وعلاجها ان يعطى الاغذية مثل المصوص
من لحم الحملان مرات قليلا قليلا لنحو هضمها ولا يثقل على المعدة فيكثر غذاء
البدن منها ويحال ان يحلل من بدنه شيء فيزداد الاشتياق الى البدن
وذلك بسد المسام ويحفظ الطبيعة لئلا يتحلل بمثل شراب التفاح والسفرجل
الحامض والتغذي بمثل الحصرمية والسماقية وقد يكون بسبب زيادة الشهوة
واشتدادها الديدان والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات وحدبتها من
المعدة فسارت بها وتركت البدن والمعدة جائعين وعلامته الاحساس

بتحركها وصعودها من الامعاء الى المعدة وعلاجه قتلها واخراجها كما يجي
وقد يكون لخلط حامض بلغمي محتقن في فم المعدة فيدغدغه لحموضته ويفعل
به كالسوداء ما يفعل مص العروق المعاصية للغذاء وعلامته الجشاء الحامض
ونقصان شهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب وعلاجه تنقيه ذلك
الخلط من المعدة بالحبوب والايارجات واخذ الاسفيذباجات بالتوابل
الحارة مثل الدارصيني والصعتر والكمون والفلفل في الجوع البقري هذا هو
الذي يسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة فيكون الاعضاء
جائعة جدا مفتقرا الى الغذاء وبهذا الاعتبار يطلق عليه الجوع والا فهو
في الحقيقة ضد الجوع والمعدة غايفة كارهة وسمي به تشبيها لهذا الجوع
بالبقر والعظم فان معنى موس باليونانية هو الجوع وبولي هو الشيء العظيم
جدا كانه يعني به الثور فشبه الجوع به في العظم كما ان الفرس يشبهون الاجسام
العظيمة جدا به وما قيل من انه سمي به لان البقر كثيرا ما يصيبه هذه العلة
فليس بشيء يعبأ به وسببه سوء مزاج بارد لفم المعدة قاتل لقوة الحس
وقوة الجذب فلا يشعر بامتصاص العروق وطلبها الغذاء ولا يلذع
السوداء دغدغتها ولا يمكن لصاحبها از دراد لقمة لانه انما يتم بمعاونة
القوة الجاذبة الطبيعية التي للمعدة وفي ابتداء هذا المرض يكون جوع
كلبي حتى اذا استكمل البرد بطل مع نقصان الغذاء خلاء العروق وقوم
الاعضاء الى توقانها واشتياقها اليه وعلامته ضعف القوة وسقوطها
الفقدان بدل المتحلل وهزال الجسم وبطلان الشهوة وان يحس فم المعدة عند
الحس باليد باردا وذلك انما يكون عند استيلاء البرد وقهره الحرارة الغريزية
بحيث يظهر اثر في ظاهر البشرة مع وجع يحدث فيه وغشي يعرض للعليل
لتحلل الروح وفقدان البدن ولمشاركة القلب فم المعدة وتاذيه من سوء
مزاجه البارد والمفرط وقيل لان بدنه مفتقر الى الغذاء ولضعف القوى
لا يمكن له ان يستوفي الغذاء فيزداد الجوع في البدن ويحمى القلب ويشعل
فيه الحرارة ويرتقي الابخرة حارة الى الدماغ ويحدث الغشي فان من
اخر غداءه عن وقته دفعات كثيرة او رد غذاءه الى الاطعمة اللطيفة وقد
اعتاد الغليظة اصابه الغشي لما يحمى قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه والوجه

في الجوع البقري

الاول اولى لان الغشي انما يحدث في هذه العلة وقت انتهائها عند انطفاء الحرارة
وبرد القلب ولو كان حدوثه من حرارة القلب العارضة من جوع لكان في
ابتداء العلة وليس كذلك ويؤيده ايضا ما ذكره جالينوس في الصناعة
الصغيرة ان الغشي الحادث في بوليموس للبرد وانطفاء الحرارة الغريزية
لعدم الغذاء ونقصان الرطوبة الغريزية بفرط التحلل لما اوصيته الحرارة
العارضة في البدن من الجوع وكثيرا ما يعرض هذا للمسافر في البرد المصرود دون
اي اللذين اصابهم البرد الشديد الذين يكثفت معدتهم بالبرد الشديد
بحيث يطلب قوة حسها وجدتها خاصة اذا كانوا قد جاعوا قبل ذلك فقلوا الغذاء
فاستولى البرد عليهم لان الحرارة عند قلة الغذاء يعطف على الرطوبة الغريزية
فيفنيها ويفني بفنائه الحرارة وح يكون تاثير البرد الخارجي في البدن
اشد واقوى وعلاجه اما في حال الغشي فرش الماء البارد على الوجه و
شم الطيوب وشد الاطراف ودلكها وتسخينها بالابزرة وبنتف الشعر لتنبه
الطبيعة بسبب الاذى كالنائم وتضميد المعدة بالمقويات المتخذة من
الادوية الغذبية مثل السك والرامك والورد والسنبل والمصطكي والعود
واما عند الافاقة فاطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بالماء ورد وماء
لسان الثور وماء البهرامج او بماء التفاح ليكون نفوذه الى الاعضاء
بسرعة وليكون قبول القوة الجاذبة التي في الاعضاء له اشد للطافته
فيقوى القوى ويغذي الروح والبدن في اقل ما يمكن والاغذية السريعة الانهضام
والنفوذ كالمدققات المعمولة من الفراريج من الحمص والكمون والدارصيني
والعود التي المحروس لينفذ الى الاعضاء ويغذوها سريعا ثم تبدل مزاج
فم المعدة بمثل الترياق والسجزينا وجوارش البزور وغيرها بالاضمدة الحارة
وقد يحدث لوليموس من اخلاط بلغمية غليظة لزجة معيشة لفم المعدة محللة له
فيتحرك الى الدفع ويعاف الجذب مع انها ايضا تحول بين جرمه وبين
السوداء المدغدغة له او اخلاط رقيقة تنفذ في جرمه وليشو في ليفه فيتحرك
الى الدفع ويحدث الغثيان والتهوع ويعاف جذب الغذا هذا مع شدة
حاجة الاعضاء اليه وعلامته علامات سوء مزاج البارد مع المادة الا ان
تكون المادة الرقيقة صفراوية فيظهر علامات الصفراء وعلاجه تنقية المعدة

وهو عسر جدا لان التنقية لا يمكن الا بالقيء او بالاسهال وسقوط القوة و
الغشي يمنع من ذلك وتسخينه وتقويته وقد يحدث بوليموس من ضعف
شديد في فم المعدة مع حرارة قوية فيه وفي جميع البدن تحلل ويحوج العروق
لاستخلاف البدن الى مص بعد مص منتهي الى فم المعدة بالتقاضي
المجمع ويسمى هذا الجوع المعتني والسبع قد وضع له بابا مستقلا لان
المعدة في هذا الجوع لا يكون عائفة للغذا كما في بوليموس وعلامته علامات
سوء المزاج الحار وقوة العطش ويبس الطبيعة لان الاعضاء بسبب علية الحرارة
تحدث مائية الكيلوس كلها اليها فيجف البراز ويشتد الاشتياق الى الماء البارد
وان صاحبه لا يملك نفسه اذا جاع لشدة ما يتأذى فم المعدة بسبب ضعف
عن امتصاص العروق وتقاضي الاعضاء واذا تأخر الطعام غشي عليه
وسقطت قوته لما بينا من فرط تحلل الروح ومن تأذي القلب بالمشاركة
وعلاجه اما في الغشي فمن ذكره وبعده اي عند الافاقة اطعام العليل
الاغذية الباردة بالفعل والقوة معا اما الباردة بالقوة واما بالفعل
فلان الحار بالفعل يرخي المعدة ويزيد في ضعفها ويورث العطش و
يعين على تحليل الروح وسقوط القوة بخلاف الباردة بالفعل فانها بالبرد
الفعلي تجمع المعدة وتشدها فينشر لذلك الشهوة وتجمع الحرارة الغريزية
من الانتشار وتكثف المسام ويقوي القوة ويمنع الروح عن التحليل
المقوية لفم المعدة مثل الخبز المثرود في ماء الرمان والتفاح ونحوه وقيل ينبغي
ان لا يتقوا في علاجه فانه يؤدي الى الصرع لما يكثر ارتقاء الابخرة
الى الدماغ فيفسد لطوبته ولان الغشي يطفئ الحرارة ويجمدها فيفسد الاخلاط
ويبردو وربما ارتقى شيء منها الى الدماغ مع فساده وبرده فيبرد الدماغ
في العطش ويورث فيه السدة في العطش المفرط يكون اما لاجتماع خلط مالح غليظ
في المعدة يلذعها ويجففها فتشتاق الطبيعة الى ان تغسله عنها بالماء
وهو لا ينفعل عنها بشربة او شربتين لغلظه مع انه يسخن المعدة ايضا و
يوجب غليان الرطوبات التي فيها فتشتاق الطبيعة الى تسكينه بالماء
البارد او خلط يابس شديد اليبس كالبلغم الجصي والسوداء الاحتراقي
فيستدعي الماء ليستنقع فيه وتحلل به لان الاشياء الشديدة اليبس لا يمكن

ان يحلل الا برطوبة عامرة لها لغا و بها الحرارة و اما الحرارة المفردة فيجففها و يزيدها
صلابة و يبسا فلما شرب الماء اختلط به لعجنه فغلظ و برد فلم يلطف و لم ينفذ الى
الكبد لغلظه و بقي الكبد مفتقرة الى الماء حيث لم ينفذ اليه الماء قدر ما يكفيه و
ذلك الخلط ايضا يستدعي الماء بحاله ليحلل به فان الاغذية التي ليست موصوفة
باليبس لا يمكن ان يحلل بشربة او شربتين من الماء فكيف الخلط الذي في غاية اليبس
والغلظ و ذلك لان الماء ينفذ سريعا في الماساريقا قبل انحلال الخلط
فيشتاق الطبيعة اليه ثانيا و ثالثا فيدوم العطش الى ان يحلل الخلط عن اخره
و يسمى هذا العطش الكاذب لانه ليس عن غور الرطوبة و افتقار الاعضاء
الى الماء و اما ما كان عن احتياج البدن الى الماء فلا يسمى كاذبا و علامته
ان لا يسكن بشرب الماء البارد و الثلج و انما يسكن بالصبر عليه بصعوبة لان
حرارة الاحشاء يقوى و يشتد عند ذلك اي عند الصبر على العطش فيقبل
على تذويب ذلك الخلط و تلطيفه و ترقيقه و تغذوبه الاعضاء ان كان مما
يصلح كالبلغم الغليظ الذي لا يكون له كيفية ردية و الا فيقبل على تلطيفه و تحليله
فيسكن العطش بانتفاء سببه و قد قيل ان الثوم يسكن العطش قاله ديسقوريدوس
و قال ابن ماسويه خاصة الثوم قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد
في المعدة لتحليله اياه قال سفيان الاندلسي انه قاطع للعطش البلغمي المتولد عن
سدة في الماساريقا او بلغم لزج او مالح متصل بجرم المعدة فان كان اي هذا القول
حقا و كيف لا يكون و صريح العقل شاهد على ان شفاء هذا العطش انما يكون
بما يقطع تلك المادة الغليظة و يذيبها و يحللها و الثوم كذلك و التجربة و تكرر
الاستعمال معدل له فلمثل هذا العطش بهذا السبب بعينه و هذا ظ مع ان من
قال انه يسكن العطش خصصه بهذا النوع و لا يترك الكلام على الحلاوة حتى يحيل
المص لنفسه التعب و المشقة و قال الطبري الثوم يسكن عطش من في معدته رطوبة
او في راسه فينزل منه الى المعدة لحرارة الثوم و ترقيقه لها و يجري منها
الى العروق فيغذي بها الاعضاء و ربما كان مع هذا العطش حموضة و ملوحة
في الفم بحسب تلك المادة و علاجه التعالج بالمقطعات و الملطفات كالثوم
و العسل و السكنجبين بالماء الحار و لزوم الحمية من الاغذية المولدة للاخلاط
الغليظة كالرؤوس و الهرايس و الاقتصار على زيرباجات بسكر او ما يندفع به

اللوز

اللوز و اما من حرارة المعدة كما يعرض في الحميات الحارة و اما من يبسها و
اما من حرارتها و يبسها جميعا و هو اشد انواع العطش و قد يكون من حرارة
الصدر و الرية و بين ما يحدث من قبل المعدة ان الذي يكون من قبل الصدر
و الرية تسكنه استنشاق الهواء البارد و هذا ظاهر و انما يسكن المعدة
بالهواء البارد و اسرع من استعمال الماء البارد و لان ما ينزل الهواء فيهما
اسرع وصولا من الماء بالعكس اي ان الذي يكون من قبل المعدة يسكنه
الماء البارد و اسرع من الهواء البارد و هذا ظ و انما تسكن المعدي بالهواء
و الاخر بالماء المجاورة كل من العضوين للاخر فمتى برد احدهما برد الاخر
لكن تسكين ماء البارد و لعطش القلب اكثر و اسرع من تسكين الهواء لعطش المعدة
بكثير و ذلك لان المعدة اذا بردت بالماء بردت القلب بالمجاورة و اما القلب
فليس يبلغ برده بالهواء البارد الى ان يكون مساويا بالكيفية المعدة بل قد
يكون تسكين الماء امتصاصا لحرارة القلب اكثر من تسكين لحرارة المعدة
لان في ذلك انما يصل المعدة قليلا قليلا فيغلب حرارتها على مقاومة برده
و علامات سوء مزاج هذه الاعضاء قد تقدمت و كذلك المعالجات
و قد يحدث لورم الكبد لانه ينضغط عنه المجاري فلا ينفذ فيه الماء سيما اذا
كان الورم حارا فعند ذلك يزداد العطش لما يسخن هو الكبد او سوء مزاجها
الحار او البارد لانه يضعف القوة الجاذبة لانها انما يكون بالحرارة فلا
يجذب الماء و يسخن معه الاعضاء و يشتد اشتياقها الى الماء و سدة فيها
تحول بين الماء و بين نفوذه الى الاعضاء كما في الاستسقاء فلا يسكن
العطش مع كثرة شرب الماء و قد يكون سوء مزاج حار في الكل فيجذب الماء
من الكبد فوق ما تحتمله ثم يدفعها الى الرجلين و تجذب تارة اخرى من الكبد
و هكذا لا يزال تجذب و يدفع كما يكون في ذيابيطس و قد يجي هذه العلل من
بعد و قد يحدث من شرب الخمر العتيق او ثوم او بصل او حلتيت او طعام
حار بالقوة فانه يسخن المعدة سخونة شديدة او ماء البحر فان الطبيعة
تروم ان يغسل المعدة عنه الملوحة و مرارته فتطلب الماء و على انه كثيرا ما
يلين البطن و يستفرغ الرطوبات و يجفف فيشتاق الطبيعة الى الماء الكثير
و علاجه سقي ماء الشعير و ساير المطفيات مثل لعاب بزر قطونا و ماء القرع

وماء البطيخ الرقي وماء الخيار وحلب بزر الفرفح مع رب التفاح المز ورب
الاجاص والحصرم مبردة والفصد ان احتيج اليه بان كان الدم قد سخن
سخونة شديدة ولم يمكن اصلاحه وقد يحدث بعد الاستفراغ بالدواء المسهل
اذا افرط في عمله لتحليله الرطوبات الاصلية التي بها الاعضاء ويحتاج
اليها عند افراط العمل من استفراغ الرطوبات الفضلية اي الخلطية الغير
الطبيعية وبالجملة عندما يقل رطوبات البدن عن الاعتدال يشتاق الطبيعة
الى الترطيب بالماء حتى يقوم مقامهما فان قيل هذا ينبغي ان يكون الاشتياق
الى الترطيب بالغذاء لانه جوهري دون الماء اجيب بان ترطيب الغذاء وان
جوهرها لكنه لا يحصل الا بعد انهضامه وفي هذه المدة يستولي الجفاف كلاف
ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقات واسخانه الاعضاء فيه نظر لان
الافراط في الاستفراغ يبرد البدن لانه يفني الروح ويستفرغ الرطوبات
التي هي مادة الحرارة نعم يمكن ان يسخن الدواء الحار البدن ويورث العطش
بسبب الحرارة قبل الافراط في العمل واما عند الافراط فلا وعلاجه ان يعطى
الحصرميات المبردة بالثلج لان البرد الفعلي يجمعه ويكثفه الاعضاء وتغليظه
الرطوبات يعين على القبض ونحوها من القوابض التي يقطع عمل الدواء كالاسوقة
والكعك بماء الرمان ويمرخ الاعضاء بدهن البنفسج للترطيب بعد الاستحمام المعتدل
الغير المعرق فانه يرطب البدن ويبرده ويفتح فينفذ فيه الماء والدهن ويقطع
عمل الدواء لانه يحرك المواد الى جهة هي ضد جهة الاسهال وهو ظاهر البدن
وقد يعرض من تناول لحوم الافاعي المعطشة لتسميتها فانه يسخن القلب اولا ثم سائر
الاعضاء ويفسدها ويحل قواها وقيل لان فيها ملوحة وبورقية مستفرغة للاخلاط
الرطوبة مسخنة للاعضاء فيشرب العليل دايما ولا يبول لسقوط قواه بل ينفتح
جوفه ويموت اذ الفربيون لتحلل الرطوبات الاصلية لشدة حرارته وفرط تسخينه
فانه اشد الباز الشجر اسخانا مع انه غير ملايم للمزاج الانساني وعلاجه الترطيب
باللبن والسمن وماء الشعير مع دهن البنفسج وماء الخيار والبطيخ الرقي واخذ
المفرح البارد فيقوي القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث من اكل الشيء
الغليظ اللزج كالسمك الطري لاتجاه الحرارة اليه بسبب التلطيف والتقطيع
فيسخن المعدة ويشتد العطش ولانه يلج في العروق الماساريقية فيحتاج الطبيعة

الى

الى ان ترققه حتى يتهيأ لها دفعه ولا يلتصق بموضع فتطلب الماء وينفذ
الماء دونه وهو يبقى متشبثا بها فيحتاج الى الماء ثانيا وثالثا الى ان ينحل
بالكلية ويتم نفوذه الى الكبد وعلاجه ان يشرب عليه ما يقطعه ويلطفه
مثل السكنجبين بالماء الحار وقد قيل ان الثلج يعطش فان كان وقد كان
من غير شك فلا يتجه الحرارات لالتذاذه ثم المعدة بشدة برودته فيتوجه الطبيعة
على عادتها اليه لدفع الضرر ويصحبها الدم والروح فيحصل بذلك سخونة فيه
ويحدث العطش او لاحداثه التكاثف والقبض في فم المعدة فيساق الطبيعة
الى الماء السائل ليزيل ذلك التكاثف فيه بحث اذ على هذا ينبغي ان يكون
الاشتياق الى الماء الحار وقال بعض الفضلاء في تعطيشه انه لبرودته يكثف
السطح الباطن من المعدة فلا يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب
اجتماع الحرارة وانحصارها فيها فيكون اسخن مما كان عليه ويحدث العطش
وقال بعض ان تعطيش الثلج بسبب انه لبرده يهرب الحرارة الغريزية
منه الى جهة القلب فيزداد تسخينه ويحدث العطش وقال الاستاد العلامة
ان الثلج لبرده عند وروده الى المعدة يكثف البلغم والرطوبات التي لا
يخلو المعدة عنها ابدا ويشتد تشبثها بحمل المعدة ويصير حائلة بينها وبين
الماء والمعدة فيها حرارة متوفرة لانها طابخة للكيلوس فيشتد اشتياقها
الى ما يسكن لهيبها وحرارتها فيقوى العطش وليس يحصل غلظ الرطوبات
وكثافتها في المعدة فقط بل وفي الفم والحلق والحس يشهد بذلك ولان
الطبيعة يستلذه عند استعماله لاجل تسكين الم العطش فيطلب الاستكثار منه
والامعان فيه وذهب القريشي الى ان تعطيشه ليس بالاسباب المذكورة بل
بسبب انه حار بالقوة لما فيه من الاجزاء الدخانية فاذا ورد على البدن
وفرغ من تبريده الحاصل فيه بالفعل عاد تسخينه بحرارته كالدواء الحار اذا
ورم المعدة
برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده العرضي عاد يسخن
البدن وللاستاد العلامة في هذا الكلام نظر من وجوه لا يحتمله هذا الكتاب
فمن اراد فليطالعه في شرح الكليات ورم المعدة يكون اما حارا دمويا او
صفراويا وعلامته الحمى لقربها من القلب وسهولة وصول الابخرة الحارة
المتعفنة اليه والالتهاب في موضع المعدة والوجع لذكاء حس العضو وظهور

الورم فيه بالحس اذا كان في قدام المعدة خصوصا عند الاستلقاء وعند
هزال العليل وربما كان معه اختلاج لضربان الشريان العظيم المستبطن للصلب
اذا كان الورم في مؤخرها والقي لما يفسد الطعام فيها لسوء مزاجها فيدفعها
عن نفسها او لما يضيق عن الطعام بسبب ضغط الورم فيدفع وشدة
العطش والكرب وسقوط الشهوة اللذة لشدة الحرارة المعدة ولانها لنفوذ
المادة في جرمها يتحرك الى الدفع ويكره الجذب ولان الوجع في اي عضو
كان يمنع الطبيعة من خواص افعالها التي معها الشهوة فكيف اذا كان
في المعدة وعلاجه الفصد من الباسليق ثم سقي ماء الرمان لانه يبرد المعدة
ويجمعها بالقبض فلا ينفذ فيها المادة والاختصار من الغذا على ماء الشعير
وسقي اقراص الطباشير بماء الحصرم هذا الى آخر زمان التزايد وماء الهندبا
مع فلوس الخيار شنبر لانه يلين البطن ويخفف المادة وينفع الورم وليس فيه
اسهال قوي يجلب المواد الكثير الى المعدة فيزيد في الورم وربما جعل
قليل هليلج لما فيه من القبض فلا يحل قوة المعدة وتضميد المعدة بالاضمدة الرادعة
في الابتدا مع ما فيه عطرية وقبض ليحفظ قوة المعدة عن التحلل الذي يوجبه
الوجع فان القوابض يجمعها جوهر العضو ويحفظ قوته والعطريات تقوي
القوى وينعشها لانها لذيذة محبوبة عندها ولذلك زعموا ان الروائح العطرة
يغذو القوى وقوله فيه قبض فيه مستدرك لان الرادع انما يكون بالقوابض ثم
بالمحللة غير الصرفة وان كان عند الانحطاط فانه حر وان احتيج الى التحليل الصرف
لكن لو عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم يحلل القوة ويحلل بانحلال
قوتها قوة الكبد والعروق اجمع ويؤذي الى الهلاك فلذلك ينبغي القوابض
العطرة بالمرخيات واما بلغميا وهو الورم الرخو يتولد من رطوبة تجمع فيها وسوء
هضم يتولد عنه البلغم وقلة رياضة محللة وعلامته حمى لينة للون المادة باردة بالذات
فلا يسخن عند العفونة سخونة المواد الحارة وكثرة الريق مع سقوط الشهوة
لاسترخاء المعدة وترهلها بتشرب تلك الرطوبات ولانها ايضا يتحرك الى
الدفع ويعاف الجذب وانتفاخ المعدة غير صلابة في المحس للين المادة وشدة
بياض اللسان وهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة
الى الراس ورصاصية وهي بياض مع ادنى خضرة اما البياض فلقلة الدم

واستيلاء

واستيلاء الرطوبات البلغمية على البدن واما الخضرة فلجمود الدم والرطوبات
باستيلاء البرد وعلاجه سقي ماء الاصول لتلطيف البلغم ونضجه وترياق
الاربعة لذلك ولتقوية المعدة والاقتصار على اقل ما يمكن من الغذاء و
الطفه لتعذر المعدة على هضمه فلا يفسد فيها ويصير مددا المادة العلة ومرخ
المعدة بدهن الورد لما فيه من السخونة والقبض من البلسان والعطرية والخل
للتنفيذ وتقطيع البلغم وتضميدها برماد خشب الكرم لما فيه من التجفيف قوة
محرقة محللة والسعد لما فيه تقطيع وقبض وتسخين وتقوية للمعدة والاذخر لما
فيه تليين ونضج وتحليل مع قبض والسنبل لانه مركب من جوهر قابض وجوهر
حار مجفف للرطوبات وفيه عطرية معجونة بالخل فان لم تتحلل بما ذكر من
تدابير استفراغ برفق ان امكن بالاسهال بطبيخ الزوفاء وفلوس الخيار شنبر
او منقوع الصبر ويحذر القي لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد في الورم
واما صلبا سوداويا وهو في الاكثر يكون انتقاليا فلما يحدث ابتداء وعلامته
صلابة يظهر للمحس مع افكار ردية حيث بعض لما علم في العلة المراقية وشحوب
اي تغير في اللون لقلة تولد الدم وجفاف في العين ليبوسة الدماغ بسبب
ما يتصاعد اليه من الابخرة الحارة السوداوية وعلاجه ان يسقى ماء الرازيانج
وماء الكرفس مع فلوس الخيار شنبر ان كانت في المزاج حرارة وذلك ليستفرغ
المادة بالرفق مع تليين وارخاء يمنع من تحجرها ودهن الخروع وماء الاصول و
الايارجات الكبار بعد النضج التام لئلا يستفرغ الدقيق ويزداد الغليظ تحجرا
وتضميد المعدة بالاضمدة الملينة المحللة وفيها شيء من القوابض العطرة
مثل السنبل والحلبة والميعة وبزر الكتان والبابونج ولب القرطم والمقل والاشق
والزعفران بماء الكرنب وشحم الرجاج ومخ ساق البقر والزبيب والشمع
قال الطبري وقد يكون فيها ورم سرطاني وكثير من جهال الاطباء يزعمون
ان تولد السرطان في المعدة بعيد لانها عضو قليلة العروق ولا يعلمون
انه يتولد في اللحم عند خروج الرطوبات مثلا اشياء لشبيهه بالعروق غلاظ صلاب
مع ان في المعدة عروق كثيرة من الاوردة والشرايين وبلة المعدة وقروحها
كثيرا ما يجمع الورم الحار الحادث في المعدة اي يحصل في باطنه موضع يجتمع
اليه مادة الورم وينضج ويستحيل مدة ويصير خراجا وعلامته صيرورته خراجا.

وبلة المعدة

شدة القشعريرة لازدياد التمدد لازدياد حجم مادة الورم بسبب تحللها وغليانها
عند النضج والانطباخ وقوة الحمى لاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى
التي قد كانت ولازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة فاذا تم النضج
واستحكم وصارت المادة مدة تبتدئ الحمى ويسكن الوجع لسكون حرارة الطبخ
وسعي الانفتاح وعلامة انفجاره ان تعرض قشعريرة ونافض لما يلذع المدة بسبب
حدتها ويورثها الاعضاء الحساسة التي تجري عليها عند حركتها وخروجها عن
موضعها واختلاف المدة والدم او قيئهما وتغير الورم وعلاجه ان لم ينفجر
من تلقاء نفسه بعد صيرورته خراجا ان يسقى اللبن الحليب لانه يلين الجلد و
يرخيه فيسهل الانفجار والماء الحار ويغمز عليه برفق ويؤمر العليل ان ينبطح
على فرش في غاية الوطاءة حتى ينفجر بالانضغاط ويسقى ماء السكر او ماء العسل
لينقي القيح بما فيهما من الجلاء ثم بعد نقاء المدة يسقى الادوية الملحمة والمدملة
كالكندر ودم الاخوين والجلنار والكهرباء والطين الارمني والورد واما قروح
المعدة وبثورها فعلامتها ان يشتد الوجع عند اكل الاشياء الحامضة
والحريفة للذعها بين الكتفين فيه نظر لان المعدة متسفلة من الكتفين وانما يشتد
الوجع فيما بينهما اذا كان القرحة او البثرة في المري دون المعدة او تحت القص
اذا كانت القرحة في فمها او فوق السرة اذا كانت في قعرها ويظهر في القيء
او في الاختلاف دم او مدة وفي علاماتها ايضا كثيرة الجشاء ومنه لما ينفصل
عن القرحة اجزاء متعفنة ويبس اللسان وعلاجه ان يسقى المنقي جدا الى ان ينقى الوضر
والمدة مثل ماء العسل والجلاب ولا يسقى المنقيات القوية اللسعة فانها تزيد
في القرحة والمدمل جدا حتى يندمل مثل اقراص كهربا مع الربوب القابضة وفي النفخة
والجشاء والسادس في التمطي النفخة تحدث اما من جهة المعدة بسبب سوء مزاج
بارد فيها واما من جهة الطعام واما لحصول خلط فيها اما من جهة المعدة
فلبرد مزاجها وضعف حرارتها الغريزية فيضعف عن الانضاج فيحرك الغذاء
تحريكا ما من غير هضم ويفعل التبخير ويضعف عن تحليل تلك الابخرة ايضا فيرد
ويغلظ ويصير رياحا نافخة ويكون المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس
واما من جهة الطعام فلكونه بحيث لا تقوى الحرارة على انضاجه التام ولا تستولي
عليه لكثرته او رطوبته مثل القرع والتفاح فينفصل عنه عند عمل الحرارة او
كانت

كانت معتدلة ابخرة غليظة لضعف الحرارة عن تحليلها او لكونه نفاخا في جوهره
وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها
رياح نافخة مثل العدس واللوبيا والباقلاء والخبز كما لان الطبيعة تتغير منه فلا تتصرف
فيه على المجرى الطبيعي فيفسد ويتولد عنه رياح نافخة فان المعدة كالدماغ
والرحم لركاحتها تنتفع بالاشياء العطرة وتقوى بها ولا بالعكس فاذا
ورد عليها طيب يوافق مزاجها قويت على الهضم واذا ورد عليها شيء
نتن او زهك او دسم ضعفت وافسدت الهضم واما الذي لخلط فيها فهو
اما بلغم واما سوداء واما صفراء محية دهن التي خالطها بلغم غليظ يحلل الحرارة
المعدة ويصير رياحا نافخة وقد ذكر في سوء مزاج المعدة وضعف هضمها علامات
هذه الاسباب وعلاجاتها والجشاء ما اندفع من تلك النفخة الى طريق الفم
فيه نظر والاولى ان يقال هو حالة تحدث عن ريح يندفع من المعدة الى
طريق الفم لا انه نفسها وهو ان اكثر افسد الهضم لانه يطفو بالطعام
ولا يدعه يستقر في قعر المعدة بل يحرك الى اعاليها حتى انه ربما يندفع بالقيء
وذلك لان المعدة عند هذه الحالة ينقبض ويجمع ليندفع ما فيها بالاعتصار
من الريح الى الجهة الاعلى فيندفع ما فيه من المعدة عن الطعام الى تلك الجهة
ايضا فلا يحسن اشتمال قعر المعدة الذي فيه القوة الهاضمة اقوى عليه
وقد يحدث نوع منه طبيعي بعد شرب الماء بالمص واكل الطعام على العجلة لان
الهواء ينزرق الماء عند المص والطعام عند استعجال الاكل فيجتمع في فم
المعدة ثم يدفعها الطبيعة ويندفع معها ساير الرياح المجتمعة فيه فيحسن
اشتمال المعدة على الطعام ويزول عنها التمدد ويجود الهضم والتثاؤب
وهو حالة يضطر معها الانسان الى انفتاح الفم يحدث من صعود بخارات
غير منهضم الى الرأس اذا حصلت تلك الابخرة واجتمعت في عضلات
الفك والشفتين وغلظت بسبب البرد والتكاثف وقلة التحلل فمددتها ويروم
الطبيعة دفعها فيعجز عن ذلك فليستعين بالقوة الارادية ولذلك يكثر عند
تقصير الهضم كما عند الانتباه عن النوم قبل استيفائه والتمطي يحدث لتلك
البخارات ايضا اذا حصلت في العضلات الاخرى من عضلات ساير البدن
وعلاج جميع ذلك تقوية المعدة وتنقيتها وتجويد الهضم بما ذكر غير مرة القيء والتهوع

قروح المعدة

في تقطير الغذاء

الجشاء

التثاوب

التمطي

القيء والتهوع

حركه عن المعدة على نحو دفع منها شئ فيها من طريق الفم الا ان التهوع حركه
من الدافع وهو المعدة لا يصحبها حركه من المندفع والتي يقترن فيه بالحركه
الكاينه من الدافع حركه المندفع الى خارج الغثيان هو حاله للمعدة كانها الغثيان
يتقاضى بها او بسبب تلك الحاله هذا التحريك الذي يكون لدفع ما فيها اما
راهنا اي دايما ثابتا او قليل المدة بحسب تلك التقاضي من المادة فانها ان
كانت يتولد في المعدة يكون الغثي دايما وان كانت ينصب اليها من عضو وتقلب النفس
آخر يوجد في وقت ويسكن في وقت وتقلب النفس يقال للغثيان اللازم وقد
يقال لذهاب الشهوة ايضا وسبب هذه الاحوال اخلاط فاسدة يؤذي
المعدة برداوة كيفيتها او كثره مثقله يصير كلا عليها اما مصبوبة في جوفها
ويعرض منها القي لان المعدة عند ما يتحرك لدفع تلك الاخلاط لتاذيها بها
لطاوعها هي في الحركة الى الاندفاع اما بسهوله ان لم تكن متشبثة تجملها او بعير
ان كانت متشبثة او مداخله لجرمها عاليضه فيما بين طبقاتها ويعرض منها التهوع
مع الم مفرط لانها لا تخرج من جرم المعدة بسهوله ولا تطاوعها في الاندفاع
عند ازعاجها وحركتها للدفع وتلك الاخلاط اما حارة مرية وعلامتها الالتهاب
والعطش ومرارة ما يخرج بالقي وعلاجه تنقيه المعدة منها بالقي بالسكنجبين
والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج او بايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا
والحقن اللينه ما امكن ذلك ولم يمنع عن مانع فعند اخراج المادة المؤذيه من
المعدة يقطع القي بالضد وتعديل الباقي الذي لا يمكن اخراجه بالاشربة
والاغذيه الملايمه العطرة مثل شراب التفاح والسفرجل مع العود والماورد
واما باردة رطوبية او سوداويه وعلاماتها عدم الالتهاب وعدم العطش
والنفخ والقراقر وحموضه ما يخرج بالقي اما في السوداوي فقط واما في الرطوبي
فلقصور الهضم او ملوحته في الرطوبة المالحة وحلاوته في الرطوبه الحلوه
الطبيعيه فان البلغم الحلو الطبيعي ان كان يغلب وما يغذو المعدة لكن لا
كيف وصل اليها بل انما يغذوها اذا وصل اليها من طريق العروق المؤديه
لغذائها اليها وعلاجه تنقيه المعدة بالمقيئات الملطفه مثل طبيخ الشبت مع
السكنجبين فان لم يكف ذلك استعمل معه بزر الفجل والملح والخردل والعسل
وغير ذلك وتقويه المعدة بعد ذلك بشراب الرمان المنعنع المقوه بمثل

الوثقل

القرنفل والعود والنعنع والورد وقد يكون هذه الاخلاط غير متولدة في المعدة
ولا راسخة منها بل منصبه اليها من اعضاء اخرى مثل الكبد والطحال والمرارة
وهذا النوع اردأ من الاول لدلالته الى آفه في تلك الاعضاء وعلى ضعف
المعدة وقبولها لما ينصب اليها وعلى مشاركه المعدة لتلك الاعضاء في
الآفه حتى صارت ضعيفه عاجزة عن دفع ما يتوجه اليها وقد يكون منصبه اليها
من ساير البدن كما في الحميات وعلامة ذلك ان لا يكون هذه الاعراض
دائمه بل يسكن بعد القي احيانا الى ان ينصب الى المعدة شئ اخر وعلاجه ان
ينظر من اي عضو فيدبر ذلك العضو ويقصد نحوه بالتنقيه وغير ذلك و
تقويه المعدة بمياه الفواكه وربوبها مع الادويه العطره القابضه وقد
يحدث الغثيان والقي من قبل الغذاء في كميته بان يكون اكثر مما يحمله
قوة المعدة او كيفيته بان يكون مرا او حريفا او حامضا يلذع المعدة ويؤذيها
فيتحرك لدفعه او سوء تدبيره في الاكل كان يأكل اللطيف على الغليظ فيفسد و
يفسد ويؤذي المعدة فيتحرك للدفع وعلامته ان يحدث بعقب سوء التدبير
في الغذاء وعلاجه تنقيه المعدة من الغذاء الفاسد وتقويتها بعد ذلك و
بغير ذلك التدبير وقد يكون سبب القي سوء مزاج المعدة وضعفها فلا يحتمل
ما يرد عليها ولم يقدر على امساكه بل يتحرك الى دفعه وقد ذكر سوء مزاجات
بعلاماتها وعلاجاتها وقد يكون القي جهة البحران عند ما يدفع الطبيعه
الخلط المحدث للمرض الى المعدة ويدفعها عنها بالقي وعلامته ان يكون في
مرض حار على الاكثر لان الطبيعه قلما يدفع مواد الامراض البارده الى
فوق لانها بالطبع يتسفل ويميل الى العمق فيكون استفراغها من الناحيه
التي اليها اميل واسهل على الطبيعه وفي يوم باحوري فينبغي ان يعاون الطبيعه
على ذلك بالمقيئات في الدم الدم الذي يخرج بالقي يكون من المعدة في الدم
ونواحيها وهي المري فقط وسببه انفتاح فوهة عرق من المعدة او المري
لفضول حارة مريه يخالطه الدم ويثقب العرق او لضعف القوة الماسكه
التي في افواه العروق لاسترخائها من رطوبة مرضية فيها فينفتح عن
ادنى قوه تقتضيها او لامتلاء العروق وتمددها بكثرة المواد التي فيها حتى
يضطر الى انفتاح افواهها ومن هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم

وزيادة حجمه بحيث يضيق العروق عنه او انصداعه وانقطاعه بسبب كثرة المادة
اذا كانت الآلة رخوة او رقيقة او شديد الصلابة فينصدع بسهولة او بسببه بسقطة
او ضربة او مد او صيحة وعلاجه فصد الباسليق واخراج الدم في مرات كثيرة
لتقليل وامالته الى جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا ولا امالة فقط في البواقي
وتجرع ماء السفرجل مع شي من قشار الكندر والصمغ العربي والطين الارمني والجلنار
ودم الاخوين واكل البلوط والخرنوب والزبيب معجمة لان عجمه بسبب عفوصته تقبض
المعدة وتجمعها فينسد افواه العروق والسماق ونحوها وقد يكون في الدم
من انصباب الدم من بعض الاعضاء الى المعدة كالكبد والطحال والراس
اذا احدث به الرعاف وسال الى المعدة من حيث لا يشعر به وعلامته افة
ذلك العضو وتغير حاله وان يكون الدم اسود علقا وربما كان مع ذلك حامضا
في الطحال وان يخرج الدم احيانا من المنخرين والفم بالتنخخ في الرعاف وعلاجه
تدبير ذلك العضو واستفراغ ما ينصب منه الى اخرى بالفصد وقد يكون من
قروح وآكلة في المعدة وقد ذكر وربما تجمد الدم في المعدة عند حصوله فيها لانه
اذا انصب الدم من العروق الى جوف المعدة انقطع عنه الروح وتصرف
الحار الغريزي والطبيعة العرقية التي كانت تحفظه على الدموية فيتغير ويرد
علق سيما اذا كان مزاج المعدة باردا ويعرض له كيفية ردية سمية وعلامته
الغشي لوصول تلك الكيفية منها الى القلب والعرق البارد ولانحلال الروح
والحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتخليتها عن امساك رطوبات
البدن فيسيل هي بنفسها من المسامات باردة لفتور الحرارة ومنوودها والنافض
لتراجع الحرارة عن الظاهر الى القلب فيستولي البرد عليه وهذا من ارداء العلامات
وعلاجه ان يسقى الماء الحار المغلي فيه الشبث لما فيه من التسخين القوي والفوتنج
لما فيه من التسخين والتقطيع بالسكنجبين للتقطيع وبغاء وكذلك تدبير اللبن
اذا جمد في المعدة مما ينفع فيهما الارنب لما فيه من التحليل والتلطيف قال
جالينوس وقد جربنا ذلك فوجدناه نافعا وليس انفحة الارنب كذلك فقط بل
انافح ساير الحيوانات غير ان انفحة الارنب في ذلك اقوى وافضل من غيرها و
اذا جمد في معدة رضيع منع عنه لبن الام للايزداد التحجر والجمود ويسقى لبن
نقر معلوفة بالفوتنج والشبث والسذاب والقيصوم وورق الحماض لان لبن

النجا والدم

الفواق

البقر لا يجبن الفواق حركة جميع اجزاء الطبقة الداخلة من المعدة وتلك الحركة
مركبة من تشنج انقباضي يحدث في جميع جرمها واليافها فيشمر ويجمع في
نفسه للهرب من المؤذي وللاستعداد وللانبساط المجمع للمعدة كمن يريد ان
يثب فانه يتأخر الى خلف ثم يثب ولانها اذا انقبضت اجزاؤها الى
ذاتها انبسطت المعدة بتمامها واتسع تجويفها وامتلأت هواء ثم اذا
انقبضت الاجزاء على المؤذي لدفعه من جميع الجهات متمددة منبسطة
عن التشنج الانقباضي الذي كان لها في ذاتها اعانها ذلك الهواء على الدفع
كالرية عند السعال وعدد انبساطي يحدث في اجزاء المعدة واليافها لدفع
ذلك المؤذي واخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها الكلي
ح عليه وسميت فواقا لان فم المعدة في هذه الحالة يفوق الى فوق وسببه
اما شي يلذع فم المعدة من اخلاط حارة حريفة او غذاء فيه كيفية حادة خصوصا
اذا كان فم المعدة على قوة من ذكاء الحس وعلامته حرقة فم المعدة وان يكون
يعقب اكل غذاء ودواء حريف كالباقلي المملح والدواء المتخذ باصناف الفلافل
او في مرة صفراء وخضراء وسوداء وعلاجه سقي السكنجبين والماء الحار و
القي بعد ذلك ثم سقي البزر قطونا بدهن اللوز ودهن اللوز ودهن البنفسج وماء الورد
لتبديل مزاج المعدة وارخائها وتليينها وتسكين اللذع واخذ ماء الشعير المبزور
بدهن اللوز والسويق اي سويق الشعير بالسكر ان كان الطبيعة منحلة واما رياح
غليظة محتبسة في فم المعدة او في طبقاتها او في المري يؤذي بتمددها فيتحرك
المعدة بدفعها وهي لا يندفع لغلظها وعلامته ان يكون يعقب التخم و
قصور الهضم فيتولد لذلك رياح غليظة لا يقوى الطبيعة على تحليلها ويصيب
الصبيان هذا النوع من الفواق كثيرا لعقب كثرة الرضاع فان اللبن يفسد
في معدتهم لقصور حرارتهم وضعف هضمهم ويتولد عنه الرياح غليظة و
علاجه ما يسخن فم المعدة ويكسر الرياح ويحللها وما يجشي لان اندفاع الريح بالجشاء
من المعدة اسهل واسرع مما سقي ويمضغ المصطكي والكمون والعوسج والزنجبيل
ونحوهما واما شي مؤذ بثقله وهو اما رطوبات كثيرة تبلج بجرم المعدة وعلامته
امتلاء الفم من الماء وثقل المعدة وحموضة الطعام فيها لقصور الحرارة عن
النضج الكامل فيغلي الطعام فيها ويحمض ورداءة الهضم لذلك وعلاجه تنقيته

المعدة منها بالقي والاسهال بالايارجات وللعطاس اثر عظيم في قلع مادة
الفواكه وتزعزعت عن مكانها اندفعت لما تمكن الطبيعة على دفعها واخراجها
فيسكن الفواق بالصبر بخلاف اليبس منه فانه لا يزول بالعطاس حيث لا
مادة له واما طعام كثير غليظ يثقل على المعدة ويوجب لها الحركة لدفعه و
علامته تناول ذلك وترك الرياضة فلم تحدثه عند تركها وبقي في المعدة وثقل
عليها وترك الاستحمام لانه يعين على جذب الغذاء من المعدة والكبد الى
الاعضاء بسبب انه تحلل المواد ويخرجها بالعرق فينجذب اليها الغذاء
لضرورة الخلاء قال صاحب الكامل يكون الفواق اما من الامتلاء بمنزلة
ما يحدث عند تناول الطعام الكثير او من التدبير المولد لكثرة الفضول
في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام والمصورة
انتخت كلامه هذا او غير عليه فاحتيج في تقويمه الى هذه المسهلات وعلاجه
قذف ذلك الطعام بالماء الحار وتقليل الغذاء وقد يحدث الفواق
لسوء مزاج بارد ويعرض للمعدة من جهة ان كل ما يقع فيها يبرد ويفسد
ويستحيل الى كيفية رديه ويوذي المعدة بالثقل والكيفية الفاسدة فيروم
القوة الدافعة دفعه بالفواق ومن جهة تكثيف البرد اجزاء المعدة
وقبضه وتشنجه لها فيروم الطبيعة بسطها وردها الى الحالة الطبيعية ودفع
اذى القبض عنها فيتحرك بتلك الحركة ومن جهة تقبض مسامها بسبب
تكثيف البرد حتى يحتبس في خلل ليفها ما من حقه ان يتحلل عنها فيتاذى
منه ومن جهة ان البرد مضاد للمعدة موذ لها بسبب لنفيه المجاوزة عن
الاعتدال وعلامته قلة العطش والميل الى اشياء المسخنة ويحدث كثيرا بالمشايخ
والصبيان لضعف حرارتهم وعلاجه اسخان المعدة من داخل وخارج
بالاغذية والادوية مثل الرح المطبوخة مع الكمون والدارصيني والزنجبيل
ومثل الفوتنج وبزر الكرفس والدو قو والكمون والانيسون والزنجبيل والسنبل
والعود والجندبيدستر يسقى مع الخل العنصلي ويضمد به المعدة من الخارج مع
الزيت العتيق ومما ينفع هذا النوع والريحي والذي من الامتلاء الرطوبي
كل حركة عنيفة ملهبة والروح من هم وصياح وجميع الاعراض النفسانية التي
يقع دفعة كالغضب والفرح والفزع وحصر النفس والمصابرة على العطش لتحريكها

الحرارة

الحراره الغريزيه واثارتها وهي اذا تحركت واشتعلت ازالت البرد ولطفت
الرياح وحللتها وحركة الاخلاط اللحجة وقلعت الرطوبات المتشبثة بالمعدة اما الهم
فلما يتوحش فيه الطبيعة ويقطع فيها اضطراب شديد يتحرك معه الحراره
ويعرض لها الاشتعال ويعرض من ذلك سخونة شديدة في القلب واما الاعراض
النفسانية فلانها تحرك الروح والحرارة الغريزية وتهيجها وقد يحدث منها
رعدة ورعشة عنيفة واما حصر النفس فلانه يسخن القلب والروح ويثير الحرارة
ويحركها الى البروز نحو المسام لاستنشاق الهواء البارد واما العطش فلانه
يسخن المعدة والقلب فيشتعل منه الحراره ويقوى وقد يحدث الفواق بمشاركة
الكبد لورم يحدث فيها وذلك اذا كان الورم عظيما فيزاحم المعدة ويضغطها
بالعظم وينهى اثر المزاحمة والضغط عند ذلك الى فمها ويهيج الفواق لان
المسافة بين الكبد وفم المعدة بعيدة فلا يصل اثر الضغط اليه الا اذا كان
الورم عظيما ويمدد المعدة بالثقل لما ينجذب الكبد بالثقل وينجذب بانجذابها
المعاليق والاربطة المشتركة بين المري والمعدة ويتحرك الدافعة لدفع الاذى
فيحدث الفواق وهذا هو اختيار ابن سرافيون او ينصب منها مرار الصنق
المجرى الذي بينها وبين المرارة من الورم الى الاثني عشري بطريق الماساريقا
فيرتقي لغلبانه المعدة ثم منها الى فمها او ينصب ابتداء الى نفس المعدة و
يرتقي منها بالغليان الى فمها فيلذعه ويرديه ويوجب الفواق وهذا هو اختيار
جالينوس او للمشاركة التي بين الكبد والمعدة لعصبة دقيقة تصل بينهما
ولرقة هذه العصبة لا يصل الاذى منها اليه بوساطتها الا اذا كان الورم
عظيما وعلامته الحمى الحادة ان كان الورم حارا والغثي المفرط لما يسخن المعدة
بسخونة الكبد فيكثر تولد الصفراء فيها او لما ينصب اليها من الاخلاط الحادة
المرة وجميع علامات ورم الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد على ما يجي وقد يحدث
الفواق ليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة فيعرض فيه التشنج اليابس
لنقصان طول اعضائه وعرضها بافراط اليبوسة والطبيعة تحرك لدفع الاذى
الى الانبساط رو ما للاصلاح وهو لا يطاوع الطبيعة في الانبساط لاستيلاء
الجفاف عليه فيحدث الفواق اي تشنج انقباضي لليبس للهرب من الموذي و
تمدد انبساطي للاصلاح وهذا الفواق ردي لدلالته على فناء الرطوبات

التي في المعدة والياقها واعصابها وتجفيف جوهرها لكنه غير قتال ان كان حدوثه
عن استفراغ وريع في زمان قصير لانه يمكن تداركه بالترطيب في زمان قصير وذلك
لان سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى
بعد وبحالها سليمة وكذلك الاعضاء فيتاتى لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي
وتعيد بدل تلك الرطوبات بسرعة عند التوسيع في الاغذية واما اذا كان حدوثه
عن استفراغ كثير في زمان طويل فهو مهلك لان الاعضاء الاصلية تكون
قد ذابت واللحم والشحم والسمين قد نقصت والقوى التي بها يكون الهضم
وتولد الدم الذي هو مادة الترطيب وتوزعه على الاعضاء قد ضعفت فلا يتهيأ لها
ان ترد الاعضاء الى الخصب الا في زمان طويل وحدة المرض لا يمهله لذلك مع
ان ايجاد الرطوبة الاصلية المنثورة في الاعضاء بعد انعدامها غير ممكن
اصلا وعلامته ان يحدث بعقب استفراغات كثيرة لجذب الرطوبات التي في المعدة
قهرا وقسرا او حميات حادة محللة للرطوبات الاصلية مفنية لها على طريق شتى
وعلاجه الترطيب بسقي اللبن ودهن اللوز والاحساء اللينة ونحوها مما ذكر في التشنج
اليابس

انقلاب المعدة

انقلاب المعدة هذه العلة هي ان يقذف الانسان ما اكله منهضما او نيا
سمي به تشبيها له بشيء ينقلب اسفله الى اعلاه او سمي به لانقلاب فعل المعدة و
انعكاسه عن مقتضى طبيعتها لان شانها ان تدفع الثفل الى اسفل فتدفعه هنا
الى اعلاه وسببه سدد في الاجزاء ويصيب المعاء البواب الذي يعرف باثني عشر
اصبعا ليس الامر على ما ضعف المصنف وانما المشهور عند الجمهور ان المعاء الاثني
عشري فما متصلا بقعر المعدة المسمى بالبواب ويصيب المعاء الصايم وهو
معاء متصل بالاثني عشري فاذا وصل الغذاء المنهضم اليهما لذعهما بما فيه
عفوصة ما او كيفية لذاعة كالحرافة والملوحة والحموضة والمرارة فيدفعان
ذلك الغذاء المنهضم بقوة على وجهه فيرجع قهقرى الى المعدة ويكرهه المعدة ا
ويدفعه ايضا الى الجهة التي دفعه له اليها اسهل وهي جهة المري اذ ليس فيها
مانع فيخرج بالقيء والفرق بين هذه العلة وبين ايلاوس ان ما يخرج في ايلاوس
بالقيء يكون زبليا لان العروق الماساريقية يكون قد امتصت منه صفوة
الكيلوس منتنا لانه قد طال وقوفه في الامعاء الدقاق لانسداد الطريق الى اسفل
فيفسد وينتن بطول المقام في الامعاء الدقاق وتلافيفها وتاثير الحار الغريب

فيه

فيه بسبب ان الطبيعة قد اعرضت عنه لما لا مطمع لها فيه وانما يندفع الزبل في
ايلاوس من المعدة لما ينزل كل يوم شيء من الثفل الى الامعاء ولا يندفع
عنها لانسداد الطريق فيكثر ويثقل ولا يمكن حبسه واجتماعه في المعاء فيدفعه الطبيعة
الى المعدة ثم يدفع عنها بالقيء وقد ينتن بخلافه ههنا فان رجوع الثفل ههنا من
الاثني عشري والصايم والطريق بينهما وبين المعدة قريب والثفل كما وصل
الى موضع الانجراد رجع عنه الى المعدة فلا يقف فيه مدة حتى ينتن والبض
يفرق بينهما بخروج القشارة الدقيقة مع القيء في السحج وباشتداد الوجع و
الحرقة بعد اكل الاشياء الحامضة والحريفة وعلاجه ان يعطي الاشياء المقوية
كما ياتي في السحج

كرب المعدة

كرب المعدة والقلق المعدي قد يعرض من المعدة قلق وكرب
يجد العليل منه غما ويحوج الى انتقال من شكل الى شكل اخر لشدة الاضطراب
وربما كان معه غثيان وانصب شيء الى فم المعدة والسبب فيه مادة الغثيان
مع ضعف المعدة خصوصا المتشربة اي الغايصة في جرمها فانها ما دامت
متشربة احدثت كربا لانها تؤذي المعدة ولا يندفع عنها بالقيء لتوزعها في
طبقاتها فاذا اجتمعت في فم المعدة احدثت غثيانا لانها تؤذي فيتقاضى
الطبيعة دفعها وهي لا يندفع اما لضعف المعدة او لقلة المادة او رقتها
او شدة القوى الماسكة وفي الاكثر يكون المادة حارة مرارية اما متولدة
في المعدة او منصبة اليها من الكبد وعلاجه تنقية المعدة منها ان امكن
بالقيء بالماء الحار والسكنجبين وتطفيتها بالمبردات من داخل وخارج بسقي ماء
الخيار مع شراب التفاح والسفرجل وسقي سويق الشعير مع الخيار شنبر والجلاب
وتضميد المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع وان كانت
باردة فهي لا تخلو من كيفية ردية كالملوحة والحموضة والبورقية والعفونة تؤذي
بها المعدة ويحدث القلق والاضطراب فتنقية المعدة منها بالقيء بالمقطعات
مثل طبيخ الشبت مع السكنجبين العسلي او تحليلها بالملطفات من ماء الرازيانج
وشراب الافسنتين

اختلاج المعدة

اختلاج المعدة قد يحدث في المعدة حركة اختلاجية لا كما
يحدث في الاعضاء العضلانية بل شبيهة بالخفقان فاذا كانت هذه الحركة
في فم المعدة او في الجزء الاعلى منها اي من المعدة حدث الخفقان وربما حدث
الغشي ايضا لمشاركة القلب لفم المعدة وقربه منه وسببه اذية يلحق المعدة من

خلط بارد يجتمع منها او ينصب اليها في عضو آخر كالكبد فيختلج ويضطرب لدفع
الاذى او خلط لذاع يحتبس بين طبقتي المعدة قد تشربته فتنزعج القوة الدافعة
لدفعه وتتحرك بتلك الحركة الاختلاجية وقد يكون معه غثيان وتهوع وعلاجه ان
ينظر انه من اي خلط حدث فيستفرغ ذلك الخلط بالقيء والاسهال وقد يحدث
اختلاج المعدة والخفقان من رجوع الديدان الى المعدة فتتحرك لدفعها لانها
يتاذى منها وذلك عند انصباب المرار الى الامعاء في حال انفعال الطبيعة
فيتصاعد الديدان الى المعدة لما يتاذى من المعدة من حدة المرار ولذعه او
مرارة طعمه وذلك لانه يبقى في الامعاء حيث لا سبيل له الى الخروج عنها وعلامته
انفعال الطبيعة ووجع يحدث في الامعاء اما التمدد الحادث من احتباس الثفل
واما اللذع الصفراء واما التمزيق الديدان وعضها لها ونغثت النفس لما يتاذى
المعدة منها فيطلب اخراجها بالقيء ودغدغة وعصر في المعدة واما الدغدغة
فلتمزيق الدود وحركته المنكرة واما العصر فلان المعدة ينقبض ويجتمع بكليتها
لاخراج الدود او لان اجزائها ينقبض في ذاتها للهرب من اذيته وعلاجه تنقية
البطن بحقنة كالتي في القولنج ثم بعد انحلال الطبيعة وانفتاح المجرى قتل الديدان
واخراجها بما يجيء في بابه وجع الفؤاد بهذه العلة هي وجع يعرض فم المعدة
ويسمى وجع الفؤاد ووجع القلب ايضا على سبيل التجوز لقرب هذه الموضع من
القلب ومجاورته له بحيث لا يميز كثير من الناس بينهما في الالام قال جالينوس اذا
شكا اليك عامي فؤاده فاعلم انه يريد به فم المعدة لسرعة انفعال القلب معه
لمشاركة الشريان الاعظم وسببه سوء مزاج حار يعرض لفم المعدة او خلط مراري
ينصب اليه كما عند الاوجاع الشديدة وعند الابطاء من تناول الطعام وعلامته
شدة الوجع لذكاء الحس والعطش الشديد بحيث يؤدي الى الهلاك ولا يعتق منه
العليل لانحلال الروح بسبب الوجع الشديد وقرب القلب وبرد الاطراف لبعدها
من القلب فلا يصل اليها الروح والحرارة الغريزية بسبب انه لا يبقى منهما في
المعدن الا القدر اليسير الذي لا يفي بالانتشار الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة
وسوء مزاجها المادي وغير المادي مع معالجاتها حرقة المعدة سببها تناول
اغذية نية غليظة كالخبز الفطير وفواكه فهذه لا ينحدر عن سريعا لغلظها وبطؤ
انهضامها بل يطفو على فمها لما يتولد عنها رياح غليظة يمنع نزول الغذاء الى

وجع الفؤاد

قعر المعدة ويحمض بحرارة المعدة حموضة مجاورة للحالة الطبيعية حتى يتضرر به
الاشياء التي تتضرر لان فم المعدة ليس فعله هضم الغذاء لانه عصبي الجوهر
بل فعله الشهوة فقط فاذا نزل الغذاء الى قعر المعدة واستغرقته تكامل نضجه
وتم هضمه لانه كثير اللحم واذا اطفى في فمها ولم يترسب لمانع لم ينهضم البتة
خصوصا اذا كان نيا غليظا بل يحمض ويحرق المعدة ويلذعها ويخرج بالقيء في
الاكثر وربما كانت رطوبة فجة محتقنة في فم المعدة يحمض عند ما يصيبها الحرارة العاجزة
عن الهضم الكامل وقد يحدث حرقة المعدة عند ما يقذف الطحال خلطا سوداويا
شديد الحموضة والحرافة لذاعا الى فم المعدة والفرق بين هذا وبين الاول ان
الاول لا يحدث الا عقيب الطعام الغليظ وعند ما يبتدي الطعام في الانهضام
ويتغير الى الحموضة عن تصرف الحرارة المعدية فيه وهذا النوع لا يحدث
الا على الريق لا سواء ح ينصب الى المعدة بسبب خلائها والاول يسكن من
الجوع اذ ح يتوجه الطبيعة الى ما في المعدة فيصلحه ويكمل هضمه ويغتذي به
او يرفعه عنها ان لم يصلح لذلك فيسكن الحرقة بالضرورة وهذا النوع الذي
يكون من انصباب السوداء يسكن مع الشبع لان الغذاء يختلط بها ويحول
بينها وبين المعدة فيسكن لذعها وعلاج الاول القذف بماء الشبث والعجل
والعسل والملح ثم الاقتصار على الاغذية النافعة كالقلايا والمطجنات المتوبلة
واللحوم الخفيفة المشوية وعلاج النوع الثاني فصد الاسيلم من اليد اليسرى
وهو طرف الباسليق الابطي يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليدين جميعا وانما
صغر لانهم يسمون الباسليق الابطي اسلم بمعنى انه اسلم من الباسليق الاخر
من حيث انه تحته شريان وليس تحت هذا فقيل طرفه اسيلم ويفصد لامراض
الطحال لان شعبة منه مدخل فيه وبعده وسقي السكنجبين البزوري واستعمال
الهليلج والاملج المربى لتقوية المعدة وردع المواد الفاسدة المتوجهة اليها
حكاك المعدة ودغدغتها سببها اما خلط حريف لذاع كالخلط الذي يكون
منها الجرب يرسح الى المعدة من بعض الاعضاء كما في النوازل الى ينزل
اليها من الرأس فيحدث فيها الحكة واما بثرات صغار يحدث في سطح
المعدة الداخلي كجرار الجرب والفرق بين الاول والثاني انه اذا كان من
خلط حريف لذاع امكن للمعدة ان يستولي على الطعام ويشتمل عليه ويهضمه و

حكاك المعدة

استرخاء المعدة

اذا كان عن البثور الصغار لم يحتوا المعدة على الطعام لما يتاذى عن مماسته ولم يهضمه بل دفعته غير منهضم وعلاج الاول استفراغ ذلك الخلط بل دفعته غير منهضم وتقوية المعدة وعلاج الثاني يجيء في الدرب استرخاء المعدة وتهلهل نسجها اي سخافة نسج اليافها ووهنه وسبب استرخاء المعدة ابتلالها بالفضل الرطوبي فيضعف القوة الماسكة ولا يلتف المعدة على الطعام اصلا او يلتف التفافا لا كما ينبغي وذلك اما ان يسترخي المعدة بنفسها فيترهل اليافها التي انتسجت منها او يسترخي رباطاتها التي يتعلق بها الاعضاء فيسقط اجزائها بعضها على بعض والفرق بينهما انه من كان الاسترخاء في الرباطات التي بها يتصل المعدة بالاعضاء الحسي الثقل او مال الى جانب من اليسار واليمين بحسب وقوع الاسترخاء فان كان في الرباطات التي يتعلق المعدة بالصلب وبالترقوة مالت المعدة بثقلها الى اسفل ما يحدث معها الاعضاء العالية المتصلة بها اليه و انحى الثقيل وان كان في الرباطات التي في الجانب اليمين من الصلب مالت المعدة الى اليسار وانجذبت اليها الاعضاء بها من جهة اليمين وان كان في اليسار فبالعكس واذا كان الاسترخاء في الياف المعدة امتال صدره وحلى ظهره لانه اذا ارتخت اجزاء المعدة وتساقطت بعضها على بعض مال العليل بالطبع الى تطاطى الصدر ليمتد المراق فيتسع المعدة ويزول عنها الضيق الحادث من ساقوط الاجزاء ويرجع الى الشكل الطبيعي وساء هضمه لما لا يجود اشتمال المعدة على الطعام ولما يضعف حرارتها من ذلك الفضل الرطوبي وعلاجه علاج الفالج والاسترخاء وقد ذكر ينبغي ان يكون ما يعالج به من الادوية عطرة قابضة ومن الاغذية سريعة الهضم مايلة الى تخفيف وقبض واما تهلهل نسجها فيعرض بمقاساة امراض واوجاع وسوء تدبير او لانعابها كثيرا اما التي فانه يحتاج فيه الى انجذاب قوي للمعدة الى فوق والى حركات عنيفة غير طبيعية والاسهال لكثرة نكاية الادوية المسهلة التي لا تخلف عن سميه ما او لكثرة المرور الاخلاط الفاسدة اليها ولما يكثر التحلل في جميع البدن من هذه الاسباب ويقل ورود بدل المتحلل عليه فيذبل وتهلهل ركبه وتصير واهنا متغيرا في وضعه عند الحركة فيصير جرمها سهل النسج سخيف القوام صامر الالياف ويؤدي ذلك الى ضعف في جميع افعالها من الجذب والامساك والهضم والدفع لان

الافعال

تشنج المعدة

صلابة المعدة

الافعال الطبيعية كلها يتم بالليف وتاليفه وترتيبه المخصوص في الطول والعرض والوراب في الهضم ايضا يفتقر الى امساك الحيد على هيئة جيدة فاذا تهلهل العضو وتغير نسج الماه اختلت معونتها للقوى المذكورة ويلزم ذلك ضعف الافعال وعلامة ذلك ان يخرج الطعام غير منهضم لان عند تهلهل النسج تتفرق حرارة المعدة وتتلاشى فلا ينهضم الغذاء ايضا الهضم يفتقر الى امساك الحيد على هيئة جيدة ولا يخرج الا بصعوبة لضعف الدافعة ووهن الالياف من العصر حتى ربما لم يخرج الا بدواء او حقنة ويعرض مع ذلك نحافة في البدن وهزال في المراق وضعف في الشهوة ولا علاج له لانه حالة كالبلى وفساد التاليف وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة ومشقة عظيمة تشنج المعدة قد يعرض في المعدة في جرمها العصبي تشنج امتلاء واستفراغي كما يعرض لساير الاعضاء فلا يحوي على الغذاء اصلا او يحتوي عليه احتواء غير طبيعي وقد يعرض لرباطاتها التي تعلقت بها بالاعضاء ان تتشنج لان رباطاتها عصبية ولا اختلاف في ان العصب يتشنج فاذا كان التشنج في الرباط التي يشارك الفقار ويتصل بها فعلامته ان لا يستقر الطعام في المعدة لان اتصال المعاء الاثني عشري بالمعدة كما قيل انما هو في قدامها عند جهة المراق فاذا تشنج الرباط المشترك بين المعدة وفقار الظهر انجذب لذلك الطرف من المعدة الى خلف وصار متصل المعاء الاثني عشري المسمى بالبواب من قدام الى اسفل فيخرج الغذاء منه بسرعة مع انه اذا تشنج ذلك الطرف الى جهة الفقار يبقى البواب منفتحا لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام منه سريعا غير منهضم وان المريض متكى على جانب لان التشنج اذا كان في الرباط المتصل بايمن الفقار مال المريض الى اليمين وان في الرباط المتصل بايسرها مال الى اليسار واذا كان التشنج في الرباط التي يشارك الترقوتين فعلامته انحناء العليل لانجذابها الى اسفل وان لا يمكنه ان يقل اي يرفع ظهره وعلاجه علاج التشنج الامتلائي والاستفراغي وقد ذكر في صلابة المعدة و العضلات الموضوعة عليها في مراق البطن قد يعرض لفم المعدة او جرمها صلابة من خلط غليظ سوداوي ينصب اليها في اوراد ها فيجمد بها و يكثفها برده وغلظه او يداخل جرمها مداخلة بلا ورم بل شبيهة بالورم وعلامتها

يهيج نظرفي ماق العينين لضعف الهضم واجتماع الابخرة المتصاعده الغليظه
فيها لسخافه جوهرها وبترق كيشه لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وربما ظهرت
حساوة في المعدة في الحس ولا يقدر صاحبه ان ينكب على شي اذ عند الانكباب
لا بد وان تتحرك المعده الى داخل وهي لصلابتها وتمددها لا تتغمز وتتالم منه
عند السجود وعند بلغ اللقمه سيما اذا كانت كبيرة صلبه لان المعدة لا تنبسط
لصلابتها ولا تتسع حتى يدخل فيها اللقمه بسهوله وعلاجها ان كان المزاج
حارا والقارورة حامية فصد الباسليق وهجر اللحم والتضميد بالاضمدة المبردة
مركبة مع المحلله الملينه مثل عنب الثعلب والبابونج والبنفسج وان كان مع بياض
القاروره وبرد المزاج فالحقن التي تحلل الاخلاط الغليظه مثل طبيخ الافتيمون
والبسفايج واصل السوس واصل الخطمي وعصاره القرطم مع الخيار شنبر
وماء العسل ودهن الحل والاضمدة الملينة المحلله مثل البنفسج والبابونج والسنبل
والاذخر ودقيق الحلبة وحب البان والمقل واللوز المربع لعاب بزر الكتان
ودهن البان والشمع وشحم الدجاج وقد تحدث الحساوة في المعدة في الجانب
الذي يلي الطحال وذلك لحساوة الطحال وبرد مزاجه فيصلب ويسخن الجانب الذي
ينكب عليه الطحال من جرم المعدة بسبب البرد المكثف وعلاجها علاج الطحال
واما حساوة العضلات فيحدث ايضا من الخلط الغليظ المداخل لها من
غير تورم ويفرق بين حساوتها وحساوة المعدة بالشكل فان صلابة المعدة
تكون مستديره الى العرض تحس بفصل انقطاعها والموضع فان المعدة
موضعها من الغضروف الخنجري الى السرة وان العضله روح منها على
العرض وروح على الطول وزوجان على الوراب وبسلامه افعال المعدة اذا
كانت الصلابه في العضل وعدمها اذا كانت في المعده وعلاج النظر الى
المزاج انه حارا وبارد ثم المداوات بحسب ذلك المزاج من التنقية مثل طبيخ
الشاهترج والترهندي مع الخيار شنبر والترنجبين او مثل طبيخ الافتيمون والغاريقون
مما يسهل الاخلاط الغليظه والتضميد مثل البنفسج اليابس والبابونج والاكليل
واصل الخطمي مع الشمع ودهن الورد ومثل الاشق والمقل والراسن واصل
الكرفس والجندبيدستر والزعفران مع لعاب الحلبة ودهن الزيت والشحم العتيق
وغير ذلك من الادهان والنطولات وساير التدابير في الذرب هو انطلاق

البطن

البطن المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا ينفذ في جميع
البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متصلا وهو كثير الرطوبة وذلك بسبب
ضعف الماسكه فلا يقدر على حمل الغذاء وامساكه اكثر من هذا القدر من
الزمان وهو زمان الهضم وسمي به لان الذرب في اللغه فساد المعدة يقال
ذربت معدته اذا فسدت او لانه بمعنى الحدة يقال لسان ذرب وسيف ذرب
اي حاد وسمي به لحدة البراز وسرعه حركته او لانه بمعنى عدم البرء يقال ذرب
الجرح اذا لم يقبل الدواء وسمي به لصعوبة العله وعظم الخطر منها والفرق بينه وبين
الهيضه ان الهيضه يكون معها قي لانها انما هي سوء هضم واذا لم ينهضم
الغذاء جيدا تحرك وطلب بعض اجزائه الى ان يصعد الى فوق وبعضها الى ان
ينزل الى اسفل وان الهيضه مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن
متطاول والخلفه وهي ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيندفع
مرة سريعا ومرة بطيئا ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلائل ومرة
منهضما ومرة فاسدا والمنصور لم يفرق بينهما وذكر انواع كل منهما مختلطا
بالاخرى الذرب في الاختلاف يعبر لفظ الخلفه الى الاختلاف مشعر بالترادف
وقد ذكر الفرق بينهما بان الاختلاف هو الاسهال الكاين بالادوار والخلفه
هي الاسهال الكاين بالالوان تكون اما الترهل المعدة وابتلالها لسوء مزاج
بارد رطب ساذج يعرض لها وعلامته قلة العطش وان لا يتغير الطعام في
المعدة كثير تغير بل يخرج بعد الاكل بسرعه لقصور القوة الهضم وضعف القوة
الماسكه وقلت التهلب والجشاء الحامض ولا يكون معه في البلغم ولا اختلافه
لكونه ساذجا غير مادي وعلاجه والتجفيف بالجوارشنات كالكموني والفلافلي
وجوارش العود واما لكثره البلغم في المعدة وعلامته كثره البزاق والغثي
لتاذي المعدة بثقله وفي البلغم وخروجه مع الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام
في المعدة لقصور الهضم بسبب برد المعدة وبسبب حيلوله البلغم بين جرمها
وبين الغذاء وعلاجه التي لتنقية المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات الجامعه
للقبض لدفع الخلط والاسترخاء وازاله الترهل عن المعدة والحدة ليقطع
البلغم ويسخن المعده واما الملاسه سطح المعدة وزلقها بسبب رطوبات لزجه
متولدة من ضعف المعدة عن هضم الغذاء عنها قبل الهضم ولا يمكث فيها او

منصبة اليها من الدماغ وضعف الماسكة لاسترخاء الالياف وترهلها بتلك الرطوبة
وعلامته خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذي اكل من غير ان يتغير لعدم
توقفه فيها الى ان يتصرف فيه الهاضمة مع انها ايضا تكون ضعيفة خاصة
ان يحرك العليل لان الحركة تعين على الانحدار ويحس بثقل الطعام ينحط ضربة اي
دفعة واحدة الى اسفل كالحجر الساقط لانه بالطبع ينزل الى اسفل وليس له عائق
يمسكه بالقسر وعلاجه جوارش الخرنوب وصنعته خرنوب نبطي منقى من الحب ويكون
كرمانيا مدبر بخل الخمر مقلي وسماق وحب الآس وسويق النبق وبلوط وكزبرة مقلية
ومصطكي من كل واحد جزء يدق وينخل غير ناعم ويعجن بعسل مصفى وجوارش الكندر
وصنعته كندر خشنار زكره افلفل نانخواه سنبل كاشم انيسون شونيز بلدية يعجن
بعسل مصفى واجتناب الماء الحار لانه يرخي المعدة ويزيد منها الملاسة والزلق
والاسفاف الاسوقة الجيدة القلي ليكثر نشفها وتجفيفها مثل سويق النبق والارز
والزعرور واما لانصباب المرة الصفراء الى المعدة وذلك عند ما يكثر في البدن
فيدفعها الاعضاء الى نواحي المعدة والامعاء لانها مدفع الفضول فتكرهها
المعدة والامعاء للذعها وحدتها فيدفعها مع ما فيها من الكيلوس والثفل
مع ان في المرة الصفراوية ايضا قوة سائحة حادة تعين على الاسهال وعلامته
ان يكون بعقب الحميات المحرقة والغب الخالصة او بعقب احد الاغذية او
الادوية الحارة والشراب الصرف لانها من الاسباب المادية للمرة الصفراء
وخروج الصفر المختلط بالبراز ان كان في المعدة والامعاء شيء من الغذاء او
صرفا عند خلائها عنه والالتهاب والعطش وربما كانت معه حمى وعلاجه المعونة
على دفعها ان كانت تجي قليلا قليلا لانها مادة فاسدة واجبة الدفع بماء الرمانين
مع السكر او شراب الورد المكرر او بالهليلج الاصفر مع السكر فان هذه الاشياء
مع انها يسهل الصفراء يقوي المعدة والامعاء ويفيدها قوة قابضة ويزيل عنها
الترهل والملاسة بالقوة العاصرة التي فيها ولا ينبغي ان يتعرض لقطع هذا الاسهال
لان الاسهال سبب للحبس الا اذا افرط وكاد ان يعرض منه الضعف والغشي
لاستتباع المرة غيرها من المواد الصالحة ثم يسقى اقراص الحماض واقراص الطباشير
ان كان قد بقي الاسهال بعد استفراغ المرة الصفراء واما لكثرة انصباب السوداء
الى فم المعدة فيوجب فيه حرقة ولذعا يحتاج الطبيعة لذلك الى دفعها عنه فيندفع

معها ما في المعدة والامعاء مع ان السوداء ايضا بحموضتها وحدتها وحموضته
في الفم يسكن عند الاكل لان الطعام اذا اختلط بها كسر من حدتها وحال ايضا
بينها وبين جرم المعدة او عند شرب اليسير من الدهن لانه يزيل الحموضة ويسكن
اللذع والحدة التي فيها وعلاجه فصد الباسليق واسهال بمطبوخ الافتيمون
وتكميد الطحال بالمسخنات القابضة ودلكه بالمناديل الخشنة لتقصر جريها على
الجذب شيئا بارسال ما فيه المعدة والمبادرة قبل انصباب السوداء الى
المعدة بجوارشني وسم مثل السكر مع دهن الجل او شحم كلى الماعز لينكسر القوة
المسحجة المسهلة اللاذعة التي لها واما للبثور او قروح يكون في الطبقة الداخلة
من المعدة والامعاء فاذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لذعها

نوع من الخلفة

واذاها سيما اذا كانت له كيفية لذاعة كالحموضة والملوحة فيدفعه القوة
الدافعة وتخرجه على المكان ولا تدعه يلبث فيها قطعا ويسمى هذا النوع
من الخلفة مادة البطن ويتبعه الموت وعلامته ان ينتشر الغم ايضا لاتصال
سطحه بسطح المعدة ويجد فيه حرارة ولهيبا وتغير النكهة لانفصال الابخرة
متعفنة عن المعدة والفم بسبب القرحة وان يهيج بعد الطعام وجع ووجع
في المعدة في الموضع الذي يجد فيه ثقل الطعام ويسكن الوجع اذا نزل
الطعام الى ان يخرج من المعدة بالكلية ويزول اذيته عن المواضع المتقرحة
وان يكون في الخلفة صديد رقيق لانه يترشح من قرحة صغيرة عميقة وان
يكون الاغذية بحالها لم يتغير به او لم يتغير كثيرا على حسب كثرة البثور وقلتها
وذلك لان المعدة لا يشتمل على الطعام لما يتاذى عن مماسته وعلاجه
ان يعطي اقراص الطباشير بدون الزعفران وصنعته ورد احمر بزر الحماض
كندر بهمن صمغ نشا طباشير كثيرا اكل يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويعرض
وسفوف حب الرمان وسفوف زلق الامعاء البثوري وصنعته بزر قطونا
بزر الريحان بزر المرو بزر لسان الحمل يؤخذ بكل واحد جزء ويحمص ويقدر بقدر
الحاجة ويصب عليه الماء الحار ويضرب حتى ينعقد ويقطر عليه دهن الورد ويسقى
والاغذية المطفئة القابضة مثل السماقية والريباسية ونحوهما معمولة بالارز
والشعير والعدس المقشر المطبوخ الذي قد صب عنه الماء الاول مع الدهن
والاولى ان يكون اغذيتهم خالية عن الحموضات لانها يلذع القرحة وتزيد الوجع

واما النوازل ينزل من الراس الى المعدة فيفسد الغذاء وتنزل هي بنفسها معه
زلقيا ودفع الطبيعة لها لفسادها وذلك بسبب سوء مزاج الدماغ بالحرارة
او البرودة حتى يكثر فيه الفضول وتنحدر بعضها الى المنخرين وبعضها الى
المعدة من طريق الحنك ولا ينحدر شيء منها الى الرية لغلظها واذا دام
هذا ادى الى فساد مزاج المعدة فيقصر هضمها ويضعف القوة ويحدث الذبول
ثم الموت وهذا نوع من الاسهال لا يكاد يعرفها عامة الاطباء وعلامته ان
بعد النوم الطويل اختلاف مجالس او عند النوم ينزل شيء من تلك الفضول
الى المعدة ولا يحس به العليل واما عند اليقظة فيحس به ولا يدعه ينزل بل
يدفعه بالبزاق ثم يحس عند استفراغ ما نزل من الراس والانزال هذا الترتيب
محفوضا فيه بخلاف المعدي فانه لا يكون على ترتيب ونوائب معينة بل يختلف
بحسب التدبير ومعه علامات النوازل من دغدغة الحنك والحلق والمري وفم
المعدة ومن مرارة الفم واندفع والعطش في الصفراوي ومن الملوحة والجلاء
الكريهة وغلظ الريق وبقعده في الرطوبي ومن الحموضة ورائحة الصديد في
السوداوي ومن حلاوة مشوبة بيسير من الملوحة وطعم الحماة في الدموي
وعلامات فساد مزاج الدماغ على ما مر غير مرة وعلاجه تنقية الدماغ بالفصد
والحجامة والاسهال بنقيع الصبر والهليلج الاصفر والورد او ما يارج فيقرا وحب
قوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات والعطوسات والاضمدة
والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب المادة الى الجهة الاخرى
بدلك الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل والمسك ودلك
القدمين والساقين بالدهن والملح وغسلهما بالماء الحار الذي قد طبخ فيه البابونج
والاكليل ومنع النزلة بشراب الخشخاش مع الجلنار والكثيرا او الصمغ وعصارة
لحية التيس والزعفران ونحوه من اللعوقات المعمولة من الشب والعفص و
الجلنار وعصارة لحية التيس والزعفران ونحوه من اللعوقات المعمولة من
الشب والعفص والجلنار وعصارة لحية التيس والسماق والاقاقيا والاقراص
المعمولة من الورد الاحمر والصمغ والخشخاش ورب السوس والنشا والكثيرا
والزعفران وبزر الخس واجتناب النوم على القفا وعلى المخدة المرتفعة بل سعى
ان ينام متكئا على وجهه وان يكون راسه عند النوم متسفلا عن البدن ما امكن

لسيل

لسيل المادة الى مقدم الراس ويندفع من جهة الانف ولا ينبغي ان يقصد بحبس
الطبيعة ومنع الاسهال كما امر بقراط بل يكون بالقصد الى تخفيف الدماغ
وتنقيته ومنع النزلة عن الانصباب حتى لا ينزل شيء من الراس وان
نزل يكون قليلا وقد حكى الرازي انه كان له صديق من اهل النظر قد فهم
شيئا من الطب يشكو الى خلفة الداعيه به فوصفت له اشياء ذكر انه استعملها
فلم ينجع ولم ينفع ولما طال ذلك بي وبه ترك استقصاي واقبلنا نتفقد
دائما للنظر والبحث وطال مقامي عنده فرأيت انه يقوم الى الخلاء قياما متواترا
بعقب النوم ثم تحتبس طبيعته وقتا طويلا فسالته هل تلك حاله بعد النوم
فقال نعم فحدست ان خلطا حادا ينزل من الراس الى معدته فيهيجها على
دفع ما فيها وذلك انه كان يبزق دائما في يقظته فامرته بحلق الراس
ودلكه بالادوية الحارة مثل الخردل والفرفيون فانقطع وقد يكون بسبب
الخلفة ردآءة التدبير في الغذاء اما في كميته بان يكون كثيرا فيضعف المعدة
عن هضمه فيفسد ويصير فضلا يدفعه الطبيعة واما في كيفيته بان يكون
لطيفا سريع الاستحالة كاللبن والسمك فيفسد بادني سبب ويندفع او يكون
لزجا مزلقا كالاجاص يزلق الى الامعاء قبل انهضامه او يكون بشعا او
لذاعا يكرهه الطبيعة فيدفعه قبل الانهضام او يكون نفاخا تولد رياحا يمنع
اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد ويندفع ويعرف كل ذلك بتقدم الاسباب
او سوء الترتيب مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق والتاخير
الغذاء القابض العاصر فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل
انهضامه او تاخير سريع الاستحالة كالاسفيذاج عن بطي الاستحالة كالحصرمية
فينهضم السريع ويبقى هناك الى ان ينهضم الغليظ ولا يجد سبيلا الى النفوذ
في الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد ما تحته بالمجاورة والمخالطة
ويدعي الطعام الفاسد الطبيعة الى الدفع كما هو عادتها لتضرر البدن به
وعدم صلاحيته للتغذية وعند بعضهم سوء التدبير هو ان تقدم اللطيف على
الغليظ فانه ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة
واذا انهضم انفتح البواب بالطبع ليخرجه الى الامعاء فيستصحب شيئا من الغليظ
قبل الهضم ويتولد منه السدد في الماساريقا والكبد والامعاء ولو قدم الغليظ

لكان في قعر المعدة واللطيف في قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة
هضم قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا اذا كان التفاوت
بينهما في الانهضام اكثير من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك
التفاوت لم يكن هناك ايضا في تقديمه ضرر واما اذا كان التفاوت بينهما
اكثير من ذلك والزمان اقل من ان يتدارك التفاوت بينهما في الانهضام
بين الغليظ اكثر من لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت كان في تقديمه
ضرر بالطا او لطرو اسباب مفسدة للهضم مثل حركة عنيفة عليه اي على الغذاء
فيخضخضه ويمنعه من السكون المحتاج اليه عند الهضم ويحدره الى الامعاء قبل
الهضم او شرب ماء كثير يحول بين الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم لان الهضم
انما يتم باشتمال المعدة على الغذاء ومماسة جرمها الذي فيه القوة الهاضمة
له ولانه يضعف القوة عن هضمه لكثرته كمسح فيفسد الطعام بهذه الاسباب
وتدفعه المعدة وتتبع ذلك مواد وينجذب معه من الاعضاء بالاستتباع لاتصال
بعضها ببعض وعلاجه ان يقدر الاكل في الكمية على حسب احتمال المعدة ويحا
الاوفق بالمزاج في الكيفية وتغير الترتيب بتقديم القابض وتسريح الاسهال
ويصلح حال المعدة عما عرض لها من الضرر وقد يحدث لقلة التحلل وامتلاء
البدن والعروق فاذا انهضم الغذاء في المعدة والامعاء الرقاق لم يمكن
ان ينفذ الى الكبد والى ساير الاعضاء من اجل الامتلاء وانسداد الطرق
التي منها ينبعث الغذاء الى الاعضاء فيخرج بالاسهال وهو كثير الرطوبة
وعلامته اكتناز اللحم وقلة الشهوة لاستغناء البدن عن الغذاء وانقطاع
الرياضي والامتصاص العروق عند المعدة وتقدم طول البطالة وترك الحركة
المحللة وان يكون ما يخلف منهضما بسلامة افعال المعدة وعلاجه الفصد و
الرياضة والدلك والتعريق في الحمام والمعاونة على الدفع حتى يخلو البدن و
العروق فينفذ اليها الغذاء وقد يكون الخلفة لضعف الكبد عن الجذب فلا تنفذ
صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء فينحدر مع الثفل وعلامته اسهال ابيض
الى لم ينفذ شي من الكيلوس من الماساريقا لو توقف الكيلوس في الماساريقا
لم ينفذ شي من الكيلوس في الماساريقا لو توقف الكيلوس في الماساريقا حيث
لم ينفذ منها الى الكبد وتغيره فيها الى الحصرة بواسطة حرارة غريبة يحدث

كذا مر في قعر المعدة ولانه
ان الهضم في قعر المعدة
اقوى فيكما يهضم اللطيف
بالهضم الضعيف يهضم
الغليظ بالهضم القوى فيمكن
ذا الهضم ...
ان التفاوت بين الغليظ
واللطيف ...

قوله لم يكن في تقديم الغليظ ضرر اقول مثلا يفرض
ان القوة الهاضمة في قعر المعدة اربع درجات
وفي اعلاها درجتان فالغذاء الغليظ الذي
... لو كان التفاوت ... في اللطيف ... الذي
... درجتان بان يكون الاول
في اربع درجات من الغلظة ... في درجتين
من اللطافة كان زمان نضجهما واحدا هذا اذا
كان التفاوت بين الغلظ واللطافة ...
وقد يكون التفاوت بين النضجين وبين زمان
ورود الغذا فان ...

منه ويدل على ذلك حال الفضلا في الخارج عند اجتماعها وتراكم بعضها على
بعض وتصرف حرارة نارية فيها وان نهك البدن معه لما لا يصل اليه
بدل ما يتحلل عنه ويقل الدم في عروقه ويصفر اللون لقلة الدم كما في الناقهين
او لكثرة تولد الصفراء اذا كانت في البدن حرارة ما ويبيض لقلبه لون
الجلد بسبب قلة الدم او لاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية عليه اذا كانت
فيه برودة وعلاجه الجوارشنات المنعدة مثل جوارش العود ونقوع و
جوارش المصطكي وتقوية الكبد بما يذكر في باب الكبد من الاضمدة والكمادات
والاغذية وغيرها ونوع من الخلفة يسمى دور البطن والاسهال الدوري و
هو ان يجي بادوار معلومة ان لم يقع في كمية الغذاء واوقات تناوله اختلاف
مع يكون اجتماع الفضول واستفراغها في مدة معينة واما اذا وقع في تدبير
الغذاء اختلاف عرض انه يقصر المدة التي فيما بين الادوار او يطول
وسببه ان يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع في الحميات الدايرة في عضو
واحد كالاعور وبطون الدماغ وقعر المعدة والطحال والكبد او اعضاء
كثيرة كالعروق الدقاق حتى يمتلي ثم يندفع الى الامعاء ويستدل ويستفرغ
على ذلك العضو بان يظهر الوجع فيه قبل ان يحدث القيام بسبب التمدد
الحادث عن الامتلاء ويطلق الطبيعة وان يظهر ايضا فيه كالمضيض وعز
الابر فاذا احس بذلك دعت الطبيعة الى القيام ويجد العليل خفة عند استفراغ
تلك جرم الفضول وقد يحدث مثل هذا في الحميات الدايرة عندما يندفع
الطبيعة الفضل في يوم النوبة ويستدل على نوع الخلط بلون ما يخلف وبادوار
القيام ان كان الدور غبا فصفراوي وان كان ربعا فسوداوي وان كان
نايبة فبلغمي وان لم يكن لدوره حد معلوم بل الوجع دايم ويشتد في بعض
الاوقات وهو عند الاحتباس اي بلغمي علم ان الخلط الفاسد هو الدم و
بيان اختصاص كل واحد من الاخلاط بدور معين يجي في الحميات انشاء الله
تعالى وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب بالفصد والاسهال بالحقن
الحارة والحبوب القوية ولا يسعى ان يخرج من هذا العليل وضعفه فانه يقوى
ويسمن سريعا اذا برا وتقوية العضو الذي يجتمع فيه الفضل ليدفع عن
نفسه فلا يجتمع فيه شي منه ومتى قطع هذا القيام بالاشياء القابضة ادى

الى الدبيلات او الاورام الرديه القتاله والحميات المزمنه او غيرها لان هذه
الاخلاط اخلاط قد فسدت وتغيرت وصارت كيفيات رديه فاسده وقد
يحدث الذرب من سدة تعرض في العروق المعروفه بالجداول وهي جداول
ماساريقا وهي الشعب المتفرعه من الباب المتفرقه في جرم الكبد اذا لم ينفذ
عصارة عصارة الغذاء جيدا الى الكبد بل ينفذ منها اي من العصارة ما
كان رقيقا ان لم تكن السدة تامه ويحدر ما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون
في الاستسقاء الحادث عن السدة ويتبع هذا النوع هزال وجفاف في البدن
مع سلامة حال المعدة وظهور الهضم التام فيما يندفع لانه لا يصل الى البدن
من عصارة الغذاء شي له قدر واذا كانت السدة تامة على قدر ما يؤكل وهلك
البدن جدا في اسرع مدة ومن السدي ما يكون بادرار حاصة ان كانت السدة
في محدب الكبد وذلك لان العروق المنسدة التي في الكبد يمتلي في مدة معلومه
الى ان الحمل ثم يستفرغ راجعه ثم ينقطع الاسهال الى ان يمتلي العروق مرة اخرى
وفيما بينها حال كالصحة ويسمى هذا بالقيام الرسحي واما اذا كان السدة في
معوها بعرض لباب لم ينفذ الكيلوس اليها اصلا بل يندفع مع البراز يوما
فيوما ولا يجتمع شي منه في الكبد حتى يحدث الاسهال الدوري وعلامة سدد
محدب الكبد ثقل لحدة العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء الكبد مما ينفذ فيها
الى السكر الحاس عند النفوذ وهزال ونحافة وقلة ولون لقلة ورود البدن اي
نصيبه من الغذاء وعلاجه تفتيح السدد بما ياتي في باب سدد الكبد وقد يكون
الخلفة من حمل المعدة فلا يمسك الغذاء بل يزلق منها قبل الهضم ويؤدي ذلك
الى هزال البدن وضعف القوة وذلك الحمل يذهب اما من خلط اكال ينصب
الى المعدة عند الخلفة الخبيثة يجرد سطح المعدة ويسلخه ويذهب بخشونته
او من ورم حار يحدث للمعدة كالفلغموني وهو الورم الدموي والحمرة وهو
الورم الصفراوي وفيه نظر فان الورم الحار لا يذهب بحمل المعدة البتة وانه
انما يوجب زلق المعدة لا غير لانها لا تحوي على الغذاء لشدة الوجع والتمدد
ولا تهضم الغذاء لضعفها فيخرجه الطبيعة بحاله لا محالة زيادة في الوجع والتمدد
وقد ذكر في المغني والمنى ان الورم الحار في المعدة يحرق جرمها ويحدث لذلك
فيها بثور يضطر الى دفع الغذاء قبل الهضم للذعه لها عند المرور عليها فان كان

ذلك في المعدة سمي زلق المعدة وان كان في الامعاء يسمى زلق الامعاء
والحق ان القسمين الاخرين ايضا انما يجد بان الزلق لهذا السبب
بعينه لكنها عدلنا عنه محاراة مع المصنف ما امكن وزلق المعدة عندهم عبارة
عن نقصان فاحش وبطلان في الهضم ينزلق بسببه الغذاء فمعنى زلق المعدة
انما هو زلق الغذاء عن المعدة وبه صرح الفيلسوف في المفتاح ولذلك
يرى المحققين يعدلون عن هذه العبارة الى ازلاق المعدة وغيره في
العبارات المشعرة بما ذكرنا ولذلك المصنف قال بقراط او احدث الحشاء
الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء ولم يقل في زلق الامعاء لانه
مراده منه نقصان الهضم او بطلانه او من سقي السموم الحاره كالفرفيون
ولبن الشبرم والدفلى فانها تجرد المعدة ويقطع حملها لحدتها وعلامته
ان يخرج ما يأكله غير منهضم ولا يكون هناك لذع ولا وجع ولا المغص فيه نظر
لان المادة الاكالة المنصبة الى المعدة بلغت في الحدة الى حيث جردت
حمل المعدة وسلخها عنه كيف لا يحدث فيها لذعا ووجعا وكذلك السموم
الحارة واما الاورام حارة فلا يخلو عن الوجع الشديد البتة ولا يكون البراز
مختلطا بشي من الصديد وفيه ايضا نظر لان المواد الاكالة الحاره والسموم
الحارة في الاكثر الامر يحدث فيها بثورا او قروحا يترشح منها صديدا
والرطوبات ولا يبسم له نتن كالزهوكة او الزهومة وغير ذلك لانه انما
يحدث عند ذوبان الاعضاء الاصلية او عند قروح في المعدة والامعاء
وقد انعدم كلاهما ههنا على ما زعم المصنف والحق ان هذه العلامات مخصوصة
بالزلق الحادث عن بلطخ السطوح الداخلية من المعدة بالرطوبات وعلاجه
ان يضمد المعدة بالقوابض المقويه البارده مثل السماق والورد و
الطباشير والفوفل والصندل وقشر الرمان والحضض وعصارة لحية التيس
معجونا بماء الآس او بماء ورق الكرم او بماء السفرجل الا في الورم
فانه يعالج بعلاج الورم ويسقي الاسوقة مثل سويق الشعير والتفاح و
السفرجل مع دهن اللوز ان كانت حرارة كيف والاسباب التي ذكرها كلها
حارة ويقتصر على امراق اللحوم الخفيفة كالقبج والطيهوج والدراج ليكون
هضمها على المعدة اسهل واسرع وقيل ان الحشاء المتخذ باللبن والسمنة

الحمل بالخاصية وهذا عند من راى ان الحمل انما يتكون من الفضل كالشعر والظفر لا
من النطفة فينبت ثانيا واما من راى ان يكونه من النطفة فانما بعد وعنده شي
شبيه بالحمل كالدشبد الذي ينبت على العظم المكسور في امراض الكبد سوء مزاج في امراض الكبد
يكون اما حارا وعلامته شدة العطش وخشونة اللسان لان الحرارة ينشف
رطوبته بمشاركة فم المعده ويجمع اجزائه لضروره الخلاء يختلف وضعها في
الارتفاع والانخفاض وقلة الشهوة لما يسحن فم المعده بالمشاركه فيسترخي ويسقط
الشهوة ويبس الطبيعه لان الكبد بسبب حرارته يحدث جميع مائية الكيلوس
فيجف البراز وحمرة الماء لكثرة تولد الصفراء في الكبد واختلاطها مع البول
والحمى لسريان مزاجها الى جميع البدن لكونها من الاعضاء الرئيسة وحرارة موضع
الكبد من غير وجع لا لان سوء المزاج غير موجع كما هو راى جالينوس بل لان
الكبد عضو عديم الحس لا يدرك المنافي واما غشاؤها فانه انما يتالم اذا كان
سوء المزاج في نفسها او كان في الكبد سبب يوجب التمدد فيها وفي المرار واختلافه
ان مع مادة صفراوية فينصب شي منها الى المعدة وتخرج بالقي والاسهال
وعلاجه تبريد الكبد بماء الهندباء والسكنجبين ونحو ذلك بالاضمدة البارده مثل
عصارة القرع والقثاء مع دقيق الشعير والعدس والفوفل والصندل والورد
الاحمر والمرورات المتخذه بالابرباريس والتمرهندي ونحوهما مثل الرمان المرو
الديباس والتوت الشامي مع الماش والاسفاناج وبعضهم يؤثرون ماء الشعير
على الاشياء الحامضة القابضة خوفا من تضييق العروق وتحسن جرم الكبد و
استفراغ المادة ان كان ماديا بالفصد من الباسليق الابطي والاسهال بطبيخ الهليلج
مع فلوس الخيار شنبر واما باردا وعلامته الخلقه لان الكبد لبرده لا يحدث صفو
الكيلوس فيندفع مع البراز وقد يكون الطبيعه يابسة لقلة تولد الصفراء فلا ينصب
منها الى الامعاء ولا يندفع النحو من ذاته وترهل البدن وهو ان لا يلتصق الغذاء
به التصاقا تاما كاملا فيسمح وذلك لقصور الهضم وكثرة الرطوبة الدقيقة البلغمية
في الدم وفساد اللون لقلة تولد الدم وكثرة واختلاط الرطوبات الفاسدة
وتهيج الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليه او عند ضعف الحرارة الغريزية
انما يتولد فضول الرياحية ورطوبات رقيقة تتفشى الى الاعضاء وتحتقن
فيها فان كانت الاعضاء قوية حللتها ودفعتها عن نفسها والا ارتبكت فيها

لا يحل واذا كان ظهور التهيج في القدمين كان اقل خطرا مما اذا كان ظهوره في
الوجه والعينين لان الوجه قريب من القلب فلولا ضعف القلب والحار الغريزي
لم يظهر فيه تهيج واما القدمان فانهما بعيدتان من القلب ووصول الحرارة
اليهما انما يكون اذا كانت كثرة فالنضج وقلة العطش وبياض اللسان و
الشفتين وفتور النبض وبياض القاروره ويدل على المادي علامات كثرة
البلغم وثخن القاروره لاختلاط البلغم مع البول وعلاجه تسخين الكبد بالمعاجين
الحارة مثل الاثاناسيا ودواء الكركم والاضمدة والحاره مثل الافسنتين
والسنبل واصل الاذخر والقسط والسليخه والورد والزعفران مع دهن السوسن
والناردين والاغذيه الحاره المتوبله مثل الدراج والطيهوج المطبوخ مع
والحمص والكمون والشبث والدارصيني والخولنجان واستفراغ البلغم في
المادي بما يسهل وبما يدر مثل ماء الاصول وطبيخ الزوفا مع مثقال من
دواء الكركم واما يابسا وعلامته قضافة البدن ويبسه لقلة تولد الدم وسريانه
مزاجه الى جميع البدن وقلة البراز لان الكبد ينشف مائية الكيلوس فيجف
ويقل حجمه ويبس الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة وقد انشف الكبد رطوباتها
والعطش وصلابة النبض لتمدد العروق باستيلاء اليبس والجفاف عليها
فلا يغمز تحت الاصابع وقلة الدم وعلاجه الترطيب بالاشربه مثل شراب النيلوفر
والخشخاش والاطليه مثل ماء القرع والبقلة والهندباء والخس مع دهن البنفسج
والاغذية المرطبة كادمغة الجداء والباقلى المقشر وكشك الشعير المقشر و
البقول المرطبه كالاسفاناج وورق الخس والخطمي بدهن اللوز وينبغي ان لا
يفرط في الترطيب لئلا يفضي الى سوء القنية والاستسقاء واما رطبا وعلامته
تهيج الوجه والعين بكثرة ارتفاع الرطوبات الدقيقه والابخرة الغليظة اليها و
ترهل لحم الثدي الشيخ اي رخاوته لسخافته وقلة حركته فلا يحلل عنه الرطوبات
الرقيقة التي يتوجه اليه مع الدم ولكثرة انتشاف الرطوبة من الكبد بالمجاوره
والملاصقه ورطوبة اللسان ولين الطبيعه لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس
بالتمام والانتفاع بالاطعمه الناشفة وقلة العطش وعلاجه كل ما يجفف من الاغذيه
مثل القبج مع التوابل والدارصيني والمصطكى والزعفران ومثل المصوص و
القلايا المتوبله والكرواناج والادوية الكركم والرياضة وتقليل الغذاء واما

ضعف الكبد

ولا ينبغي ان يفرط في التجفيف فيؤدي الى الذبول واما حارا يابسا او حارا رطبا
او باردا يابسا وعلامات البسيطة وكذلك المعالجات يجب ان يكون مركبة
بحسب ذلك المزاج المركب في ضعف الكبد وهو خلل في جميع قواها الاربع او في
بعض منها سببه اما احد سوء المزاجات الساذجة واما حصول خلط فيها اي
الكبد لسدة يعرض فيها نفسها فتحبس الاخلاط فيها او حصول فيما يجاورها
مثل المرارة فلا تجذب الصفراء والطحال فلا تجذب السوداء الدم الطمثي و
يفسد لذلك دم الكبد او لسدد ويعرض فيما يجاورها مثل المنفذ الذي بينها
وبين المرارة او بينها وبين الطحال او بينها وبين الكلية فلم ينفصل عنها الفضول
المتولدة فيها بل يبقى فيها فتختل افعالها وتتأدى المضرة الى البدن كله لضعف
الكبد ولما تختلط تلك الفضول ايضا مع الدم وينتشر في البدن واما امراض
اليه يعرض لها كالضعف والامتلاء والسدد والرمل والحصاة او تفرق اتصال
كالورم والشق وسبب الضعف ان كان قوة ما يضعف بعض قواها فان يبقى
ولم يندفع بسرعة ادى من البعض الى الجميع والكثر ما تضعف الجاذبة والهاضمة
من البرد والرطوبة اما الجاذبة فلان فعلها توزيع ما غلظ وجمع ما رق وتقطيع
ما لزج وهذه الافعال حركات لا تتم الا بالحرارة واما الرطوبة فانها وان
كانت معينة في قبول فعل الهاضمة من الاحالة والطبخ والنضج والتهيئة للنفوذ
لكنها اذا افرطت اضعفت الحرارة ولينها فلا يتأتى منها افعال الهضم على
ما ينبغي والماسكة من الرطوبة لان فعلها القبض وحفظ الكيف على هيئة الاشتمال
الصالح زمانا طويلا والرطوبة لارخائها تنافي ذلك والدافعة من اليبس لانها
انما تحتاج الى التحريك والى تكثيف قليل يعين على العصر والدفع لا بمقدار ما
يبقى به الكيف حافظا لهيئة القبض زمانا طويلا واذا افرط اليبس امسك الفضل
وحبسه ومنعه من ان يندفع وعلامة ضعف الكبد جملة اختلاف شبيه بماء اللحم
الطري اذا غسل وذلك لان الضعف ان كان في الهاضمة لم يهضم الكيلوس
على ما ينبغي فيبقى المواد مختلطة بعضها ببعض ويكره الطبيعة ذلك فيدفع فيه
شيئا الى الامعاء وسيأتي الكلية وان كان في الماسكة لم يمسك الدم ولا المائية
تمامها الى الكلية فيسيل شيء منه مع المائية الى الامعاء وشيء معها الى
الكلية لكن سيلانه الى الكلية يكون اكثر لان الدم في غالب الامر لا يندفع الى

الجهة

الجهة الا اذا كثر الاسهال وتعودت الطبيعة الدفع الى تلك الجهة وانما لا يكون
الاختلاف احمر كما في الاسهال الدموي لان الطبيعة ههنا مجتهدة في التميز
فلا يكون الدم الخارج شديد الاختلاط بالبراز حتى يصبغه ولا كذلك في
الاسهال الدموي واما ضعف الجاذبة فهو لا يوجب ذلك الا اذا ضعفت
بضعفها القوى الاخرى وفسد اللون فيضرب في الاكثر الى صفرة وبياض
وربما يضرب الى خضرة وكمودة لان ما يتأدى الى ساير الاعضاء من الدم
لا يكون نقيا بل مختلطا مع الاخلاط الآخر فيتغير اللون بحسب الخلط الغالب
وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية ولضعفه
عن دفع الكيموس فيبقى ممتليا لا يجذب شيئا اخر من المعدة اولضعفه
عن ميز السوداء ودفعها الى الطحال حتى ينصب منه الى المعدة فيدغدغها
ويحرك الشهوة ونحافة البدن اما عند ضعف الجاذبة فلان الغذاء لا يجذب
من المعدة الى الكبد حتى يندفع الى البدن واما عند ضعف الهاضمة فلان
ما يصل اليه من الدم يكون او غير منهضم فلا يصلح لتغذيه وكذلك عند
ضعف الماسكة لانها لا تمسك الغذاء الى ان ينهضم واما عند ضعف الدافعة
فلانه لا يندفع الغذاء الى البدن على المجرى الطبيعي ووجع الليف مبتدئا
الضلع الاخير من الجانب الايمن خاصة عند نفوذ الغذاء الى الكبد لانه
اذا لم يقو على التصرف في الغذاء على ما ينبغي امتلاء منه وظهر فيه الثقل
وتمدد العضو والم الم ليفيا لقلة التمدد وبسبب كونه في عضو لحمي لين
وامتد الالم من اعلاه الى اسفله وهو عند الضلع الاخير من اضلاع الخلف
وعلامة ضعف الجاذبة كثرة البراز ولينه وبياضه لانه اذا لم يجذب صفوة
الكيلوس من المعدة والامعاء يندفع مع البراز فيكثر لذلك ويرق وينتص
وعلامة ضعف الهاضمة والماسكة البول والاختلاف الغسالي لما ذكر
ويهيج الوجه لما يندفع الكيموس الغير المنهضم الى الاعضاء فما كان منها قويا
يحلله ويدفعه عن نفسه وما كان ضعيفا سخيف اللحم بعيدا عن القلب كالوجه
والعين لا يقدر على ذلك فيترك الفضل منه لا يتحلل ولا يلتصق به فيحدث
التهيج وفساد لونه لما ذكره ورقة الدم لقلة تميز المائية عن الدم والعجز عن
امساكها من ان يندفع مع الدم الى العروق وعلامة ضعف الدافعة قلة

البول لعجزها عن تميز المائيه ودفعها الى الكليتين بالتمام وقله الحاجة الى دفع
البراز لقلة اندفاع الصفراء الى المرارة ثم منها الى الامعاء فيقل لذعها
والاحساس بالحاجة الى القيام وقله صبغهما لما علم وقله الشهوة لقلة اندفاع
السوداء الى الطحال ثم منه الى فم المعدة ولان الكيموس لا يندفع من الكبد
على المجرى الطبيعي فيبقى فيه ويتقطع المص والتقاضي بالغذاء عن المعدة
وترهل البدن مع صفرة وسواد مختلطين ببياض لقلة تميز الفضول الثلثه و
المائيه عن الدم وعدم توزيع كل منها الى مدافعها فينفذ الجميع مع عدم الى
الاعضاء فيرهل البدن ويتغير لونه وعلاج ضعف الكبد ازالة سببه ان كان
السبب سوء المزاجات فقد ذكرت المادية منها وغير المادية وان كان السبب
تفرق الاتصال او ورما او سددا فيجي مداواته من بعد واكثر ما يعرض ضعف
الكبد يعرض من البرد والرطوبة لان البرودة مميته مخدرة مانعة عن جميع الافعال
مضادة للقوى التي هي بالحركات الا انها يخدم بعضها كالماسكة والدافعة
بالعرض والرطوبة ترخي العضو ويمنع الحركة ويعاون البرودة كما ان البرودة تولدها
فكانهما متلازمان فلذلك يكون اكثر علاجه بالاشياء الحارة القابضة مما
يطلى ومما يسقى كالدارچيني وفقاح الاذخر والمر والزعفران وكذلك الاغذية
مثل حب الرمان والزبيب المدقوق من المطيب بالدارچيني ونحوه من الافاويه

سدد الكبد سببها اخلاط غليظة لزجة عسرة النفوذ في عروق الكبد فيقف فيها
ويحدث السدة لان الغليظة لا يتسع لها المجاري حتى ينفذ فيها بسرعه واللزجه
يتشبث بجوانب المجاري فلا يسهل انفصالها منها بل يبقى محتبسه فيها وعلامتها
ثقل في موضع الكبد سيما اذا كانت السدة في المحدب لامتلاء الكبد مما ينفذ
فيه الى السكر الحابس عن دفعه عنه الى غيره ويلزم من ذلك حدوث الاستسقاء
الى يفسد مزاج الكبد بسبب ما يحس فيه بلا وجع لان التمدد في السدة لا يبلغ اثره
الى الغشاء المحيط به ولا حمى لعدم العفونة الا اذا كثرت السدد وطال مانها
فتادت الى عفونات يحدث عنها الحمى فان كانت السدة في جانب المحدب كان
البول مع ذلك رقيقا على مهل ورقة البول ارق وقلته يكون على حسب قوة
السدد وضعفها فكلما كانت السدة اقوى كان البول ارق واقل وان كانت
في الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا لان صفوة الكيلوس لا يجد طريقا ينفذ

فيه

فيه الى الكبد فيتصاف الى البراز ويندفع معه وقد يكون البراز لينا اذا كانت
السدة في الجدبة تامة فلا ينفذ فيها المائية بل يرجع قهقرى الى الماساريقا
ويندفع من الامعاء مع البراز وعلاجها ان كانت في حدبة الكبد الادرار
لان دفع المادة المسددة به اسهل لقرب اعضاء البول منها بما يوافق
بحسب حرارة المزاج وبرودة مثل الهندباء وبزر الخيارين والكشوث والبر
سياوشان والسكنجبين الساذج عند الحرارة ومثل الاسپارون والسليخه
والافيتمون والسكنجبين البزوري وشراب الدينار عند البرودة وتضميد
الكبد بالاضمدة الملطفه مثل الجعده والافسنتين والراوند واصل الكرفس
مع ماء الهندباء وان كانت في مقعرها فبالاسهال لان دفع المادة به منها
اسهل لقرب الامعاء منه بماء الفواكه مع الراوند والاحتقان بالحقن اللينه
ان كانت حرارة وبالمسهلات الاخرى مثل طبيخ اصل الكبر والرازيانج والكرفس
والاذخر والهندباء مع شراب الافسنتين والحقن الحادة ان لم يكن حرارة
ودعت اليها ضرورة شديدة ان المادة قريبة من الدواء ويمكن استفراغها
في الاكثر بالمسهلات الخفيفه وكذلك ينبغي ان يكون التضميد من خارج على حسب
المزاج والتغذي بالزيرباجات المتوبله بالابازير الحارة عند البرودة و
غير المتوبله عند الحرارة ونحوها مثل ماء الحمص مع ورق الهندباء وقليل
ومثل الهندباء المطجن بدهن اللوز مع الخل وقد يكون السدد عن ورم فيها لما
ينضغط المجاري من زيادة حجمه وينبه وقد يجي علاج الورم نفخة الكبد قد يجتمع
في اجزاء الكبد وتحت غشائها بخارات اما لضعف الهاضمة عن تغيير الغذاء
ولطيفه فتحركه تحريكا ضعيفا ويتحلل عنه بخارات غليظة قليلة الحرارة يصير
رياحا نافخة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واما لكون الماكول غليظا
نفاخا لا يستولي الحرارة على انضاجه التام فتصير نافخة عند مفارقة الاجزاء النارية
عنها واما لكون السام فاذا احتبست هذه البخارات وكثفت واستحالت
رياحا نافخة لضعف الحرارة عن تلطيفها وتحليلها لا تجد منفذا اما لكثرتها واما
لسدد في الكبد واما لصفاقة الغشاء المحلل له فذلك هو النفخة في الكبد و
علامتها تمدد تحت الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون في الورم والسدد ولا حمى
كما يكون في الورم لان المادة المورمة يتعفن وتسري الاجزاء العفنية من الكبد

الى القلب ويوجب الحمى ولا فائدة ههنا حتى يتعفن ولا تغير في السحنة لسلامة افعال
الكبد وتميز كل واحد من الاخلاط من غيره فلا يختلط شيء منها بالدم حتى يفسد لون
البشرة ويحدث بعقب انهضام الطعام الكثير اذ ح يكثر تولد الرياح النافخة
وتفرق بالغمز الشديد عليها وتحلل لما يترشح عن محلها ويتبدد وعلاجها سقي
المعجونات المحللة الملطفة مثل الكموني ودواء الكركم ودواء المسك والحمام على
الريق لانه يلطف الرياح ويحللها بالتبخير ويحلل موادها الكثيرة مما يكون على الشبع
والدلك لانه ايضا يلطف ويحلل والتكميد بالكمادات اليابسة المسخنة مثل الملح
والجاورس والرماد والتغذي بالاغذية النا شفة للرطوبات لانها مادة
وتولد الرياح مثل القلايا المتوبلة والكباب اورام الكبد وورم العضلات الموضوعة
اورام الكبد
عليها وورم الكبد يكون اما حارا دمويا وعلامته الحمى والعطش والثقل والوجع
لتمدد الغشاء المحيط به والحرقة في موضع الكبد وذهاب الشهوة لسخونة المعدة
بالاشتراك وعجز الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلئة لا تطلب الغذاء
وظهور ورم ما يحس تحت الشراسيف واحمرار الوجه واللسان لكثرة ارتفاع
الابخرة الحارة اليهما بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس خال عن النفث
لما الكبد وينجذب معه المعاليق والرباطات التي بين الكبد والرئة فينجذب
اقسام القصبة ويضيق فضاء الرئة بقدر الجذب وينضغط النفس فيشتغل بالاضطراب
ظنا من الطبيعة ان الاذى هذا يندفع من الرئة بالسعال كما يندفع به كثير من
انواعه ولا يكون معه نفث اولا طريق من الكبد الى الرئة يترشح مادة الورم منه
اليها فيه مع حيلولة الحجاب الحاجز بينهما وفواق ان كان الورم عظيما اما في
التقعير فلشدة مشاركة المعدة مع المقعر ولان هذه الجهة محتوية بزوائدها
على المعدة احتواء اليد على الشيء الممسك بالاصابع فينتهي ضغط الورم اذا عظم
الى فمها ويهيج الفواق واما في الحدبي فقال قوم لانه ينصب مرة صديدية الى
فم المعدة وفيه بعد لان انصباب المرة الصديدية الى الكلى اولى واسهل على
الطبيعة من انصبابها الى الفم اللهم الا اذا عرضت سدة بين الكبد والكلية بسبب
عظم الورم الحدبي فلا يمكن ان يندفع المرة الصديدية منه اليها فينصب بالضرورة
الى المعدة وقال بعضهم لان الورم يضغط فم المعدة وفيه ايضا بعد لبعد الحدبة
عنه وقال بعضهم لمشاركته له بالعصبة الرقيقة ولذلك لا يصل الاذى اليها الا اذا

كان الورم عظيما وباقي الكلام قد مر في الفواق فان كان الورم في الجانب المقعر
كان مع ذلك في مراري لسخونة المعدة من تسخين الكبد وتولد الصفراء فيها و
لانصباب المرة اليها من الكبد واحتباس البطن اذا كانت القوة في البدن
قوية ولم يكن الورم عظيما بحيث يسد المجاري ويمنع نفوذ الكيلوس الى الكبد
فح ينفذ رقيق الكيلوس اليه وينشف الكبد بحرارته الصحيح جميع ما فيه من المائية
ويجف البراز ويعتقل البطن ويشتبه بالقولنج لما يعرض معه القذف والتهوع
والوجع عند طرف القولون في اسباع البراز واما اذا كانت القوة في
البدن ضعيفة بحيث لا يجذب الغذاء وكان الورم عظيما فيسهل البطن وغشي
لما يتاذى القلب بمشاركة المعدة عند امتلائها من الاخلاط المرارية اللذاعة
وبرد الاطراف لما يتوجه الحرارة الى القلب فيخلو الاطراف منها لبعدها عن
المنبع ويبرد ويكون الفواق وذهاب الشهوة والوجع فيه اشد اما الاول
ولان فيما ذكروا اما الثالث فلان التقعير قريب من اغشية البطن فلذلك
يكون وجعه اشد ومزاحمة الكثير كما انه اذا كان في الجانب المحدب كان السعال
اكثر وضيق النفس واحتباس البول اشد اما الاول فلان فلمزاحمة الورم الحجاب
وضغطه ومدده له واما الثالث فلانضغاط الاجوف الطالع من الكبد الذي
ينجذب لمائية منه الى الكلية والصب الثقل والحداب الى فوق ه الى اسفل
في الحدبي اكثر اما الثقل فلان المحدب معلق غير معتمد على شيء الحلا المقعر فانه معتمد
على المعدة ولما يمتلئ الكبد عند ورم المحدب من الكيموس واما عند ورم المقعر
فلا ينفذ شيء من الكيلوس اليه لانسداد مجاريه بالضغط وان نفذ خرج من
خرج من المجذب لا لعتاج مجاريه فيقل الثقل فيه واما الحداب الى فوق فلا لحداب
قسم من العرق الاجوف من جملة الاقسام الخمسة وهو الذي يتجاوز في صعوده
عن محاذات القلب وينشعب منه شعبا الى موضع الاحداب معالقة
المتصل بالترقوة واحساس الورم بالحس فيه اكثر لان حدبة الكبد بعضها
مماس للحجاب وبعضها مماس للشراسيف فاذا عظمت بالورم احس بغلظ
الورم فيما دون الشراسيف بخلاف التقعيري لان المقعر منهدم على تحديب
المعدة من جهة اليمين لا يصل اليه حس الاصابع الا اذا عظم الورم جدا وعلاجه
الفصد من الباسليق والاكحل لان استعمال الرادعات البارده القابضة قبل

الفصد واستفراغ المادة من الكبد يصلب الورم وكذلك استعمال المحللات
قبله يهيج الورم ويزيد الالم وسقى الاشربة الباردة مثل ماء الهندبا وعنب
الثعلب وماء الرمانين والسكنجبين الحامض اذ فيها مع الردع والقبض تفتيح و
تحليل يسير لا يخاف منها تحجر الكبد واحتباس الصفراء فيه لتضييق المنفذ الذي
الى المرارة ولا انحلال القوة وارخائها وقوة المريض ولذلك ينبغي ان يخلط
بالمحللات المفتحة ما فيه قبض وتقوية وعطرية قدر ما يحفظ القوة وكذلك بالرادعات
ما يلطف ويفتح قدر ما يحفظ المادة من التحجر والصلابة فان هذا العضو كما هو
سريع القبول للصلابة سريع للتحلل والتهلهل والتضميد بالاضمدة الباردة مثل
ماء الهندبا وماء الكزبرة الرطبة وحرادة القرع وعصارة ورق الكرم مع
الصندل والماورد ودهن الورد والكافور اولا ثم يخلط معها البابونج والاكليل
ودقيق الشعير وفي الانحطاط يستعمل الصندلان والفوفل والورد والافسنتين
والاكليل مع دهن البابونج وسقى ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه لانه
يجلو ويبرد من غير لذع ولا ايراث سدة مع انه يمكن ان يقوى تفتيحه وجلاءه
بما يخلط به ويطبخ معه ان احتيج الى زيادة قوة واما صفراويا وذلك يحدث
عند كثرة تولدها وعند سدة يعرض الكبد الى جانب المرارة حتى لا يندفع المرار
عنها الى المرارة بل يغلي فيها ويتشرب في اجزائها تشربا غير طبيعي فيحدث الورم وعلامته
صفرة اللسان لكثرة انصباب الصفراء الى المعدة والوجه لغليان الصفراء
و[illegible] بها الى الراس والرجيع اي البراز لكثرة انصباب الصفراء الى الامعاء
[illegible] الاسنان [illegible] وخروج البثر الصغار فيه اي في اللسان لارتقاء الصفراء
من المعدة الى الفم واللسان وشدة التهاب لحرقة المعدة ولذعها مما ينصب
اليها من المرة المنبثة وقذف انواع المرار كالمرة الصفراء والمحية والكراثية
والزنجارية وعلاجه اسهال الصفراء بمطبوخ بارد مفتح للسدة مثل طبيخ بزر الهندباء
وبزر الخيار وعنب الثعلب وبرسياوشان واصل الهندباء واصل السوس مع
السكنجبين وتبريد الكبد بالاطلية والاشربة الباردة الرطبة التي ليست فيها
قبض كثير لئلا يزداد السدد ولا يضيق المنافذ ولا يتحلل عنها المادة ويؤول
الى التحجر واما القبض اليسير فمما لا بد منه لما ذكرنا واما الاطلية فمثل دقيق الشعير
والصندل والماورد وعصارة الهندباء والخل واما الاشربة فمثل شراب النيلوفر

وشراب الاجاص والسكنجبين الساذج والراوندي فان كان الورم في المحدب ينبغي
ان يدر اكثر لانه مشارك للكلية لان العروق التي في هذا الجانب باجمعها كما
ينتهي الى العروق الاجوف يتصل بها هناك من الكليتين بمجريين جذابين
لفضوله وهما مخرجان طبيعيان لما فيه فيستفرغ فضوله منهما وان كان
في المقعر ينبغي ان يسهل اكثر لانه مشارك للامعاء لان الباب ينتهي جداوله الى
الامعاء وهي مخارج طبيعية لما فيه وخلاف هذا ربما جلب خطرا عظيما
بسبب انه يفرق المادة وينشر في جميع اجزاء الكبد فيعم الورم ولان استفراغ
المادة من اقرب المواضع التي تصلح لاستفراغها اسهل على الطبيعة ولا
يترك البطن يعتقل ويحتبس وفيه خطر عظيم بسبب انه لا يندفع الفضول الكيموسية
من الامعاء فيترشح الى الكبد وبسبب انه ينسد منها المجاري التي يندفع فيها
الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء وذلك يوجب زيادة الورم
وبسبب انه يولم الكبد ويزاحم ويضغطه بالمجاورة واما باردا بلغميا رخوا
وعلامته بياض الوجه لكثرة تولد البلغم واختلاطه بالدم القليل وبياض
الرجيع لقلة تولد الصفراء وانصبابها الى الامعاء وترهل الوجه واسترخاء
عضلاته لكثرة ما يتوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغمية المائية وعجز
اعضاء الوجه عن تحليلها لسخافة جوهرها ولبعدها عن ينبوع الحرارة وبياض
اللسان وقلة العطش لامتلاء المعدة عن البلغم ورقة الدم لضعف المميزة
عن تمييز المائية عن الدم وقصور الحرارة عن تغليظ الدم وتحليل المائية عنه
بالتبخير والاحساس بالورم اللين فيما دون الشراسيف ان كان حدبيا
كما ذكر من غير وجع لان البلغم يرخي العضو ويلينه ويلبسه والارخاء من جملة اسباب
سكون الوجع ولا حمى لخلو المادة عن الغليان والعفونة وعلاجه الاستفراغ
بالحقن الحادة ان كان تقعيريا مثل طبيخ اصل الكرفس واصل الكرفس و
اصل الرازيانج واصل الاذخر وفقاحه والافسنتين وحشيش الغافث والزوفا
والفوتنج والغاريقون والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب المنقى
مع السكر الاحمر وبالادرار ان كان حدبيا مثل طبيخ بزر الكرفس والانيسون
والرازيانج والنانخواه واصل الهندباء مع السكنجبين البزوري ثم تسخين
الكبد بالادوية مثل الاقراص المعمولة من الورد والانيسون وبزر الكرفس و

فقاح الاذخر والمصطكى والسنبل والراوند والاسارون والعود واللك المنقى والزعفران
والاغذية المتخذة من الطباهيج والداريج مع الحمص والزيت والمري والكمون والدارصيني
والماسود او يا صلبا وهذا اما ان يحدث عن ورم تقدم حارا او باردا اذا السحر
لرداءة التدبير وذكر بعض الاوايل ان الورم الحار لا يصير صلبا في الكبد لانه قبل
ان يصلب يقتل العليل او يزول او يحدث ابتداء وذلك الحادث لانسداد الطرق
الذي بين الكبد والطحال فيجتمع الاخلاط الغليظة في الكبد او من شاءة
الطحال ان يجذب الاخلاط الغليظة منها ويسد مجاريها وعلاء عروقها وينفذ
هذه الاخلاط في جرم الكبد نفوذا غير طبيعي فيغلظ ويتصلب وقد يحدث الورم
عن ضربة لما يحدث عنها الالم وهو يثير الحرارة جذابة بالذات ولما يضعف
طبيعة العضو عن التصرف فيما يرد عليه وعن دفع الفضلات ولما يروم الطبيعة
اصلاحه فيتوجه اليه مع المواد وهو لضعفه يقبلها ولا يقدر على احالتها كما ينبغي
فيحتبس فيه ويورم فيتادر الى الصلابة لما يتحلل لطيفها بحرارة الوجع وحرارة
الكبد ويحتقن غليظها كالدم الميت على ان الكبد سريعة الانسداد والتحجر خصوصا
اذا استعملت عليها الاطلية المغلظة القابضة وعلامته ان يظهر الحس تحت
الاضلاع شي صلب حيثما مال المس اليه من غير وجع لما يكاثف الغشاء المحيط
بالكبد ويتصلب بغلظ المادة وتحجرها فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولا حمى لخلوه عن
الغليان والتعفن لغلبة الارضية وبرد المادة ويفسد اللون لعدم تولد الدم
الصالح واختلاطه بالاخلاط الفاسدة ويهزل البدن لفساد الدم وعدم صلاحيته
للتغذية ونقل الشهوة لضعف القوة عن طلب الغذاء وربما كان الورم الصلب
مع حرارة المزاج ويكون تلك الحرارة سببا لزيادة التحجر والصلابة وعلاجه الاستفراغ
بالمسهل بعد التليين والانضاج لئلا يزيد الصلابة باستفراغ اللطيف وابقاء
الكثيف بماء الاصول والسكنجبين البزوري والعنصلي ادواء الكركم وصنعته سنبل
الطيب كركم وهو الزعفران من كل واحد درهمين دارصيني مرصاف قسط مر نفاح الاذخر
مكه درهم يدق ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع الرغوة واقراص المقل وصنعته
ورد درهم سنبل الطيب درهمان زعفران مصطكى مر مكه درهم قسط لوز مر مكه درهم
ونصف مقل ثلثة دراهم يدق ويعجن بالعسل والاثاناسيا ومعناه المنقذ وصنعته
سبعه زعفران قسط مر سنبل الطيب مرصاف عدان البلسان افيون سليخه من كل

جزء عصارة الغافث جزان اصل السوسن ثلثة اجزاء يدق ويحل ويعجن بثلثة امثالها
عسلا منزوع الرغوة والاضمدة المتخذة من دقيق الحلبة والكرنب والتين
والمقل والاشق والاكليل والسذاب مع الشمع والدهن مع ما يحفظ جوهر
الكبد ويقويه من الاشياء العطرة القابضة كالورد والصندل وسنبل الطيب
قال جالينوس كان اصحاب ياسس رئيس الفرقة المحتالة يداوون كبد ديوجانس
الكلبي من ورم صلب عظيم اصابها ولا يقتنون بما يحفظ جوهرها بل يقتصرون
على المرضيات والمحللات المحضة فاشرت اليهم بان يخلط القوابض بالمحللات
فزبرني تاسلس وقال ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان استنبط الطب الحقي
فقلت له ان عرق مريضنا هذا عرفاز جا يسيرا ومات بغتة فرجع عن هذا الرأي
فبالغ في الزبر ومضى معضبا فلما عاد بعد ايام يسيرة الى ديوجانس الفاه ميتا
كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج وبرودته والتغذية بالزيرباجات
المعمولة من البصل والابزار الرطبة مع الزيت الغسيل والمري والسكر الابيض
والكمون والدارصيني واما ورم العضلات الموضوعة على البطن فهي اربعة ازواج ورم العضلات
احدها ممتد في طول البطن على استقامة من عند الغضروف الخنجري الى عظم العانة
وثانيها يذهب عرضا بحيث يقاطع الزوج طولا في على زوايا قايمة والثالث
والرابع يذهبا على التاذيب بحيث يقاطع احدهما الاخر تقاطعا صليبا من
الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف الخنجري على هذا
المثال

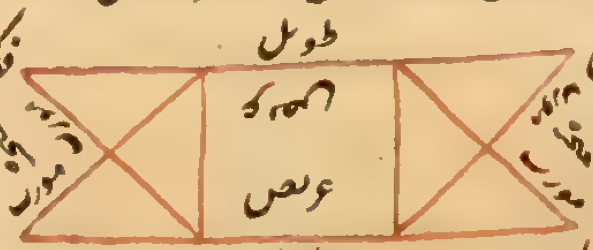

فكثيرا ما يقع الاشتباه بين ورمها وورم الكبد من حيث الاعراض الشكل خاصة اذا كان
الورم في العضل الغايرة المورية فان شكل ورمه اشبه بشكل ورم الكبد بسبب
التورية والبعد عن الحس والفرق بينهما ان الورم الكبد هلالي اي مايل الى
التدوير يحس معه فصل القطاعة المشترك هو الحد الفاصل المشترك كالسطح المستوي
الذي يقطع الكرة الى نصفين فانه فصل مشترك بينهما واما العضل فهو مستطيل
احد طرفيه غليظ والاخر دقيق ولذلك لا يحس بفصل القطاعة المشترك بل
يراه يلطف في طوله قليلا قليلا ولم يكد يراه ينقطع وليس معه من الاعراض اللازمة
لورم الكبد من احتباس البول والبطن وذهاب الشهوة والوجع والجذب

الرقوة شئ يغتذيه لان تلك الاعراض فى ورم العضلة انما يكون بالمشاركة وورم
العضل يدرك بالحس دايما لاتصاله بالمراق وورم وورم الكبد قد لا يظهر لبعد
الكبد عنه وخصوصا التعصيرى وعلاجه كعلاج الورم فى الكبد فى اول الامر
اى فى الابتداء من الفصد والاسهال ووضع الرادعات عليه من غير خوف من
تحجر المادة وبعد ذلك عند الانتهاء يضمد بالاضمدة المحللة من غير توق وحذر
عن انحلال القوة وفوت المريض ويقتصر عليها اى على رادعات الصرف فى
المعالجة من غير ان يخلط بها ما يلطف فى الابتداء وعلى المحللات الصرف من
غير ان يخلط بها ما يقبض فى الانتهاء بخلاف الاورام الكبدية اذ لا يخاف
هناك وان ال امره الى الجمع والتفتح فلا ينبغى ان ينظر الى ان تنفجر بالادوية بل يستعمل
البط لان المدة عند طول لبثها تاكل وتعفن العضل فى الصفاق وكاف انفجرا
ينفجر الى داخل ويتاذى الاحشاء منها مع ان البط ممكن ههنا الدبيلة فى الكبد اكثر
ما تحدث الدبيلة فى الكبد تحدث بعقب الورم الحار فيها وذلك لان الدبيلة كما علمت
هى ان يجمع مادة الورم الى موضع واحد فى باطنه وح يلزمه التقيح لان الطبيعة لا بد
ان يتصرف فيها وينضجها ويحيلها مدة بمشاركة من الحرارة الغريبة اذ لا مطمع
لها فى اصلاحها وجعلها صالحا للبدن لفسادها وعفونتها ولا يمكن لها ان تدفعها
وتحللها لغلظها او لكثرتها واحالة المادة الحارة الى المدة اسهل لانها الطف
وارق ولان حرارتها ايضا تعين على ذلك كما ان اكثر ما يحدث الصلابة فيها
تحدث بعقب الورم البارد لان المادة الباردة بسبب غلظها وبرودتها تعصى عن
النضج والاستحالة الى المدة فى الاكثر فلا يقوى الطبيعة الا على تحليل ما رق و
لطف منها وح يصير الباقى صلبا متحجرا واذا كان الورم الحار لا يتحلل واراد ان
يجمع اى موضع فى باطن الكبد ويصير دبيلة فعلامته ان يشتد الحمى لما يعرض للمادة
عند استحالتها الى المدة حالة شبيهة بالغليان كما يعرض للعصارات عند الطبخ
وينضم هذه الحرارة الى الحرارة العفنة التى كانت موجودة لها بسبب فقد الترويح
فيشتد الحمى والوجع لازدياد التمدد الذى يوجبه الغليان والتخلخل والوجع ايضا
لاستلزامه ثوران الحرارة لاضطراب الطبيعة من المنازعة والجهاد الذى يجرى بينها
وبين المرض يوجب اشتداد الحمى وساير الاعراض من العطش والحرقة فى الكبد و
لهيب واحمرار الوجه وذهاب الشهوة وغيرها ويتعذر على العليل الاستلقاء لما يتحدد

المراق ح فينضغط الورم لزيادة حجمه ويشتد الوجع ولما يتمدد الاربطة والمعاليق
المتصلة بالترقوة ايضا ويشتد الوجع فضلا عن النوم على جانب اما على اليمين
فلما تتكى المعدة والاحشاء على الكبد وينضغط تحتها واما على اليسار فلما يتدلى
من ذلك الجانب ويزداد التمدد والوجع ثم يلين المعمر لاعتدال قوام المادة
المورمة ولزوال شدة التمدد التابع للغليان وتهدا جميع الاعراض التى يكون
عند النضج واذا انفجر عرض قشعريرة ونافض للذع المدة ما يجرى عليها من
الاعضاء الحساسة واختلاف مدة اى اسهال بيضاء عند كمال النضج او شئ
كالدردى عند قصوره او نقول ان المدة البيضاء انما يكون اذا كان جرم
الكبد سليما حتى يكون القوى المنضجة صحيحة وانما يكون جرمها سليما اذا لم يكن
المدة متولدة فيه بل فى غشائه لان المتولدة فيه يفسد جرمه ويلزم فساد المدة
وعفونتها وان يصير سوداء حمائية هذا اذا كان الورم فى جانب المقعر
وكان الانفجار الى ناحية الامعاء وتجد العليل خفة وراحة من ثقل يجده وربما
اندفعت المدة بطريق القئ اذا كان الانفجار الى المعدة بطريق الماساريقا
او بالادرار اذا كان الورم فى جانب التحدب وكان الانفجار الى ناحية الكلية
وربما انصبت المدة عن الانفجار الى فضاء الجوف بين الثرب والامعاء
فى الموضع الذى يجتمع فيه الماء فى الاستسقاء فلا يتشابه استفراغها بالبول
ولا بالبراز ولا بالقئ غير انه يهدا الاعراض ويضمر الورم ويعرض قشعريرة
عند الانفجار وانصباب المدة الى فضاء الجوف وعلاجه بعد الانفجار ان يسقى
اولا فى الغدوات الجلاب وماء الشعير الساذج او مع العسل او السكنجبين
بقدر رفعة الحرارة وذلك لتنقية بقية المدة وغسلها وجلائها ثم يسقى بعد
ذلك بزمان قدر ساعتين الدواء الملحم لقروح الجوف مثل الكندر ودم الاخوين
مخلوطا بما يوصله الى الكبد مثل بزر الهندبا وبزر الكرفس ونحوهما مع السكنجبين
او ماء العسل ويضمد الكبد بالقوابض المقوية لها مثل الصندل ولسان
الحمل والمصطكى والراوند والللك لئلا ينحل القوة ويهلك ويحفظ القوة بالغذاء
اللطيف مثل السمك الصخرى والحسو المعمول من لباب الخبز السميد بدهن اللوز و
السكر ومثل البيض النيمرشت ولحم الطيور الناعمة وما الطيب الذى فيه قبض مثل
العود والزعفران ونحوه من الاشربة والادهان والاطلية بتر سطح الكبد بهذه العلة

يحدث نادرا لان حدوثها من مادة صفراوية رقيقة حادة او من مائية عرضت
لها كيفية حادية لذاعة حريفة لطول بقائها في الكبد وقد خلقت فيه عروق تجذب
مثل هذه الفضول منه الى الكلية والمرارة بالذات ولا سيما فيه حتى يحدث
منها هذه مع ان الاعضاء ايضا تجذب الفضول منه بقوة دايما وقد غشى سطح
الكبد بغشاء صلب صفيق فلما ينفذ فيه فضل وعلامتها ان يجد العليل حرقة
ولهيبا في موضع الكبد وربما ينتشر ايضا الموضع المحاذي الكبد من الجنب بسبب
المجاورة وشبه ان يكون ذلك فيمن كانت خلقة كبده شديدة الالتصاق والملاقاة
لاضلاع الخلف فيترشح تلك المادة منه الى الغشاء المستبطن للاضلاع والعضلات
التي فيما بينها وينفذ الى ظاهر الجلد وربما حدث قشعريرة ونافض بسبب ان
سطح الكبد حساس يتأذى عند انصباب الفضل اللذاع اليه وكذلك الغشاء
المستبطن والعضلات والجلد ويكون معها علامات سوء المزاج الحار على
ما مر وعلاجها علاج سوء المزاج الحار المادي عن الاسهال والادوار
وتبريد مزاج الكبد بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة خفقة الكبد هذه
علة غريبة نادرة الوقوع وهو ان يخفق الكبد اي يضطرب ويتحرك حركة
اختلاجية وسببها سدة يقع تقع في عرق كبير من العروق التي فيها يجري
الكبد شيء وهي العروق المتشعبة من الباب المتفرقة في جرم الكبد على مثال اصول
الشجرة التي يأخذ الى غور منتهاها او من العروق التي يخرج منها شيء وهي العروق
المتشعبة من الاجوف المنقسمة في جرم الكبد المتصلة فوهاتها بفوهات شعب الباب
فاذا حصل الكيموس هناك ووقف بسبب السدة تغير الى شيء من الف ... والتعفن
وارتفعت عنه ابخرة حارة غليظة ردية الكيفية وحدثت خفقة واختلاج مع الم يسير
في الكبد لما يتحرك تلك الابخرة ولا يندفع بسهولة لغلظها وغلظ جرم الكبد وصلابة
وصفاقة غشائه الى ان يجوز وينفذ من ذلك العرق ان لم يكن السدة فيه تامة او
يعود ويرجع ان كانت كاملة الى شعب اخرى من العروق الغير المسدودة وينفذ
في غير طريق السدة وعلامتها ان يجد العليل في بعض الاوقات وهو وقت توقف
الكيموس واحتباسه خفقة في كبده كان نافرا ينفرها بسبب ان جرم الكبد صلب متلزز
والمادة المحتبسة يطلب منفذا ينفذ فيه عنه فيمد جرمه ويمزق ويحركه فيحس العليل بانتقال
فيه فيشت فيه لحظة ثم يزول عند اندفاع الكيموس وربما وجد معها الماء من جنس التمدد

حتى

حتى يبقى عليه ساعة وقد وضع يده على كبده ويحس عندزوالها وهو وقت نفوذ
المادة واندفاعها ببخار حار يرتفع الى راس وهو البخار المحسس الذي قد
انفصل من ذلك الكيموس فانه لغلبة الاجزاء الهوائية والنارية عليه يميل الى
اعالي البدن والاحساس به لغلظه وكثيرا ما يتبعه اغماء لما ينسد بعض منافذ الرو
بغلظ البخار فيمتنع عن السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقه وربما عرق عند ذلك
لان ذلك البخار بسبب حرارته رقق ما تحت الجلد من الرطوبات ويفتح المسامات
فيخرج معها الرطوبات التي قد سالت بالعرق وعلاجها تفتيح سدد الكبد
بالسكنجبين البزوري الذي يقع فيه ماميران والزعفران والريوند ونحوها من
الاشياء الموافقة لتفتيح سدد الكبد وتنقيته الخلط منها مثل الاذخر والكشوث
والاقحوان والشاهترج والافسنتين والغافث الحصاة المتولدة في الكبد
سببه هو سبب تولدها في الكلى والمثانة على ما سيجيء علامتها قذف دايم يعرض
لصاحبه في اواخر الهضم في الكبد وذلك لان اكثر ما يتولد من الحصى والرمل في
الكبد يكون مخالطا للسوداء التي هي عكر الدم لان من شانهما الترسب والتسفل
فيجذبها الطحال مع السوداء لان من شانه جذب الفضول الغليظة الارضية
واذا انصبت هذه السوداء الى فم المعدة في اواخر الهضم بحسبه وخدشته
بخشونتها وهو الذي الجئ متحرك المعدة لدفعها حركة شديدة فيندفع ما فيها
مع تلك السوداء ويحس وجع في الكبد من غير ورم ولا صلابة فيها وربما
كانت في بعض منها صلابة ما هو الموضع الذي احتبس فيه الرمل والحصا
وانه متى فصد وجد في دمه شبيه بالرمل قال الآملي اني وجدت في دمي رملا كثيرا
فغسلته وامتحنته رمالة رمل وكنت واجد هذه العلامات في كبدي فايقنت
ان الرمل يتولد فيه وعلاجها تفتيتها بما يفتت الحصى في الكلى ثم اخراجها بالادرار
قال الطبري رايت رجلا اذا احس كبده وجد في بقعة منها شيئا صلبا كالورم
الصلب وساير الكبد معتدلة في الصلابة واللين وكانت قاروته معتدلة ولم
اكن عرفت علة تولد الحصا في الكبد فكنت اداويه بما يحلل الاورام الصلبة ففاتني
ورايته بالاهواز بعد سنين كثيرة قد زالت عنه تلك الصلابة فسالته فذكر
ان ابا نوح عالجه بشيء حتى بال رملا كثيرا فلما خرج الرمل خف ذلك الى ان زال
انقطاع الرمل فتحققت قول جالينوس وازددت به بصيرة واعلم انه قد اتفقت

الحصاة المتولدة في الكبد

خفقة الكبد

الاوايل على ان الحصا يتولد في التجاويف التي تقف فيها رطوبة غليظة مثل الكلية
والمثانة والحالبين والاعور والقولون والكبد والرية والمفاصل واما جالينوس
فقد نص على انه يتولد في الكبد حصاة صلبة واعترض عليه بعضهم بانه يلزم
من هذا ان يتولد الحصاة في الدماغ لانه يجتمع وتقف في بطونه رطوبة غليظة
وان يتولد في الفضاء التي بين العضلات لانه تقف هناك رطوبة فيكون عدا
للبدن اذا احتيج اليه واجيب بان الفاعل لتولد الحصا حرارة نارية يتولد في العضو
والدماغ لا يحتمل لشرفه ان يتولد الحصا بالحرارة النارية بل يسبق الموت
عليه وبان مادة الحصا انما هي رطوبة شبيهة بالماء الكدر الذي يخالطه طينية
فينعقد منها حصا وليس يرتقي الى الدماغ الرطوبات اللطيفة المائية الصافية
جدا ولا يمكن ان يتولد منها حصا وبان العضو الذي يتولد منه الحصا ينبغي ان
يكون صابرا للسحج والخدش والاذى اللازم للرمل والحصا لان الحصا لا ينعقد
الا في زمان طويل كالكلية والمثانة والدماغ لا يحتمل ذلك لانه لو عرض لاغشيته
اذى سحج او حرق لم يمكن ان يعيش صاحبه نفسين قال الطبري وقد كان ابو ماهر
موسى بن سيار يرى قول من يعترض عن جالينوس صحيحا ولا يسلم صحة كلام
جالينوس حتى قلت له يوما لسنا نرى تولد الا في الاعضاء التي هي مسالك
للرطوبات والمياه التي ترد على البدن لما يرسب عنها طينة غليظة ينعقد لم
الجر حصا والدماغ ليس كذلك يجري اليه رطوبة وما ينعقد عنه فقال ان
جالينوس لم يجعل علة تولد الحصا كدورة ترسب عن الماء بل جعل العلة رطوبات
غليظة يقف في الاعضاء فقلت اليس معنى اطعام الصبيان الاطعمة اللزجة
ويقول انها مولدة للحصا لان لها اثفالا غليظة طينية فتوقف توقف الى
ما هو ليس بقوة دليل الخصم وغلبته عليه بالحجة بل لانه لا يستحق الجواب من غير ان
سلم صحة كلام القيام الكبدي يسمى به الاسهال لقيام المريض له تسمية للملزوم
باسم اللازم يكون اما خيخا وسببه وهيه فيها قد انفجرت واما غساليا وسببه ضعفها
وقد مر بيانه واما دمويا ويسمى دوسنطاريا الكبدية ومعنى دوسنطاريا في اللغة
اليونانية قروح الامعاء والعلماء من الاطباء يطلقونه على هذا فقط ثم
الطلقه بعض على لازمها وهو اسهال الدم مطلقا الا ما كان من الزحير وسببه
امتلاؤها من الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف او طمث او باسور او غير

[illegible]

ذلك

ذلك فيما ذي الكبد فيقل الدم المجتمع فيه فيدفعه الى الامعاء او قطع عضو كبير مثل اليد
والرجل لان الطبيعة تولد الدم على عادتها وتبعثه الى كل واحد من الاعضاء وليس
لها شعور بنقصان بعض منها فالدم الذي كان ياتي العضو المقطوع يصير الى
ما يجاوره من الاعضاء ويكون كلا عليه فيدفعه الى ما يجاوره ثم الى ما يجاوره الى
ان يرجع قهقرى الى الكبد فيدفعه الى الامعاء لما يثقل عليها وهذا النوع
من القيام يقل بطول الزمان لا لان الطبيعة تشعر بذلك فيتوقف عن توليد الدم
بل لان الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذاء عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء
ويقل الشهوة لتناول الغذاء فينقص الدم او تفرق اتصال يعرض الكبد لانفجار
ورم حار يكون في نفسها او لانشقاق من كثرة الامتلاء او من ضربة او من
سقطة او يعرض ذلك فلا يتوزع الدم منها الى الاعضاء كما ينبغي بل يترشح من
ذلك الموضع ويسيل الى الباب ثم منه الى الامعاء واما صفراويا وسببه امتلاؤها
من الصفراء وقوة الدافعة فانها ما لم تقو لم يقدر على دفع الفضل واما صديديا
وسببه احتراق الدم فيها فيتميز الجوهر المائي عن الجوهر الارضي اليابس ويندفع
الى الامعاء واما خاثرا غليظا يشبه الدردي في اللون والقوام وسببه دبيلة في
جرم الكبد انفجرت ولم ينضج النضج الفاضل لضعف المنضجة والا لكان ابيض معتدل
القوام او سدة الصحة فاندفعت المواد المحتبسة المتغيرة الى هذا اللون
والقوام بسبب طول المكث او احتراق شديد يعرض للكيموس كما عند العطش الشديد
فيفنى لطيفه بالكلية ويبقى الغليظ منتنا حمائيا كالدردي واما القيحي والعلقي فقد
ذكرنا في دبيلة الكبد وضعفها واما الدموي الصرف الامتلائي فعلامته تقدم
الامتلاء واحتباس سيلان معتاد وعدم علامات السحج من الوجع لسلامة الامعاء
ومن اختلاط الدم بالبراز لان عند امتلاء الكبد يندفع دم كثير دفعة الى الامعاء
لكثرة الدم هناك ويستفرغ عنها من توقف فلا يختلط بالبراز واما المقوي فان الدم
يترشح من عروقه قليلا بعد قليل فيختلط بالبراز لطول المكث ومن عدم النتن فان الكبد
يكون شديد النتن بحرارة الكبد ورطوبته ومن قلة المقدار لان الكبدي يستفرغ
من ينبوع الدم ولا ينبغي ان يحسن هذا ما لم يضعف العليل لئلا ينصب الدم الى عضو
اشرف من الامعاء كالقلب والدماغ فاذا خيف الضعف امل الى جهة اخرى
من غير ان يستفرغ مثل شد الاطراف والدلك والحقن ويستفرغ قليلا قليلا قل

مما يستفرغ بالاسهال وكذلك بما لا يستفرغ عند خوف السحج لانه بكثرة مروره على
الامعاء يجردها ويذهب بصبرها فيخاف القرحة فيها ويسقى القوابض بعد
الامالة مثل اقراص الكهرباء مع حليب بزر البقلة ولسان الحمل وقد سعى للطبيب ان
يمعن النظر في علاج هذا المرض لئلا يقع في الغلط فان كثيرا ما يكون دوسنطاريا
كبدية فيظن ان معدي فيعالجه بعلاجه ويهمل امر الكبد فيهلك العليل واطباء
زماننا فلا حاجة لهم الى معرفة الامراض واسبابها وعلاماتها سيما الى التفرقة بين
المتشابهات بل كل ذلك فضول يستغنى عنها عندهم وهم بحمد عاء جالينوس حيث
قال كثر الله بهم عدد المقابر قال جالينوس اني اعرف قوما كثيرا مرضوا بهذا
المرض فهلكوا لقلة معرفة الاطباء بالتفرقة بين النوعين من الدوسنطاريا و
ربما وقع لهم الغلط من قبل ان الدم الكبدي قد يكون معه خلط مراري فيجرد
الامعاء ويخرج مع البراز خراطة فيتوهموا انه سحج في الامعاء فيجب ان يتبين
الفرق بينهما وهو من وجوه احدها ان الكبدية لا يكون معها وجع الى في النادر
يحس العليل بوجع يسير في ناحية الكبد بخلاف المعدي فانها لا يكون الا مع وجع
شديد يعصر الامعاء وثانيها ان الكبدية يجي الدم فيها بادوار فاذا استفرغ
يومين او ثلثة احتبس الى ان يجتمع ثانية بخلاف الاخر فان استفراغ الدم فيه يكون
متصلا من غير سكون وثالثها ان الكبدية يهزل معها البدن لعدم الاعضاء الغذاء
الذي يصير اليها من الكبد بخلاف الاخر فانه لا يهزل معه البدن الا اذا افرط وطال الزمان
ورابعها ان الكبدية يكون الاستفراغ فيها من اوله الى اخره دما محضا او غالبا
او غسالتا لا يخالطه خراطة الا اذا افرط فانه يجرد سطح الامعاء ويكون الدم مختلطا
بالخراطة بخلاف الاخر فانه يكون في الابتداء استفراغ مرار ثم خراطة ثم دم واجسام
غشائية ثم قيح لان المرار اذا انصب الى الامعاء استفرغ عنها على ضعفه ثم اذا طال
عبوره عليها جرد رطوبتها ثم اذا تجردت الرطوبة عنها باشر المرار جوهرها وخرجها
فانفتحت الجراحة افواه العروق من كثرة الدم ابتداء ثم يستفرغ الدم الخالص
لكنه يكون قليلا قليلا فيتوهم الجهال انه دم البواسير وخامسها ان الكبدية يكون
شديدة النتن بحرارتها ورطوبتها بخلاف الاخر والامعاء ويبسها والذي عن
تفرق الاتصال يعالج بالاقراص القابضة والمحللة المعمولة من الطباشير والنشا
وعصارة لحية التيس ودم الاخوين والطين الارمني والراوند والجلنار وبذر لسان

الحمل واما الصفراوي والصديدي والذي يشبه الدودي فعلاماتها اذا كانت من
الكبد لا يكون معها علامات السحج والالم والمغص ولا شك ان الاستدلال بهذين
الوجهين انما يصح في الابتداء واما عند كثرة مرور تلك الاخلاط الحادة على
الامعاء فلا محالة انما يتخدش بها ويحدث فيها الم والمغص ومن الخروج المتدارك
المتواتر ومن ان يكون اذا الخلط الصفراوي وغيره مختلطا بالبراز بخلاف الكبدي
فانه يجي بعد البراز قليل الاخلاط به لعله بوقفه في الامعاء ومن ان يسرح العليل
الى القيام لاندفاع تلك الاخلاط الحارة السحجة من الامعاء ومن ان يكثر قوامه
اذا اخلت معدته ازح لكثرة انصباب الاخلاط الفاسدة اليها واذا اغتذى
وقف قيامه الى آخر هضمه اذ عند انتهاء الهضم يندفع الكيلوس بعضه الى
الكبد وبعضه الى الامعاء السفلى ولا ينبغي ان يحبس مثل هذه الاخلاط الردية
ولا يعطى القوابض لانه يؤدي الى الهلاك العاجل بسبب انها عند الحبس
تقرح جوهر الامعاء فيفسدها بل ينبغي ان يعدل المزاج لئلا يتولد مثلها والخلط
ليسكن حدتها ويعدل رداءتها بماء الشعير والاشربة المطفية التي ليس فيها كثير قبض
مثل شراب الخشخاش والعناب والرمان العذب وكثيرا ما يعرض لمن به هذا النوع
من القيام سحج اذا امتد الى اسبوعين بما ذكر من انجراد سطح الامعاء من
هذه الاخلاط وعلامة ذلك اي علامة عروض السحج ان يجلس العليل بهذه الاخلاط
مرة مختلطة بالدم لما يترشح الدم من موضع الجرادة ويختلط بها ومرة غير مختلطة
لان المعاء عضو عصباني قليل الدم وعروقها ضيقة دقيقة فلا يكون سيلان
الدم عنها كثيرا متصلا بل قليلا فيخلو الاخلاط عنه في بعض الاوقات ومرة
يسرح العليل الى خروجها لاندفاع المؤذي ومرة يكاد يغشى عليه من شدة
الالم لمرور تلك الاخلاط على موضع الجراحة وعلاجه مع ما ذكر من تعديل
المزاج والاخلاط علاج السحج بالمغريات مثل الصمغ والنشا وبزرقطونا وبزر لسان
الحمل والنوذري مضروبا بالماء الحار ولتوبا بدهن الورد في سوء القنية مغنا
رداءة او فساد الغذاء فان القنية هي راس المال شبه به الدم الكبدي وسمي
المرض بهذا الاسم تسمية للشي باسم سببه والاستسقاء معناه اجتماع الماء
الاصفر في البطن يقال سقي بطنه واستسقى بمعنى واما اطلاقه على الطبلي مع انه
ليس هناك ماء فلتشبهه بالزقي اما سوء القنية فهو مقدمة الاستسقاء وذلك

عند ما يفسد مزاج الكبد ويستولى عليه الضعف اما بسبب البرد فيقصر فعلها عن توليد
الدم على المجرى الطبيعى فيصل الى جميع البدن فجا ولا يمكن للاعضاء ان يحيله الى
الدم الجيد الصالح للاستخلاف عن التحلل لان كل عضو خرج مزاجه عن الاعتدال
الخاص به ضعفت عمله الطبيعى ويستحيل لون الوجه والبدن الى الصفرة لان الصفرة
اول درجة الحمرة والبياض لقلة الدم ويهيج الاطراف لبعدها عن منبع الحرارة
فيضعف عن تحليل ما يصل اليها من الرطوبات الغير المنهضمة واما الاستسقاء
فهو مرض بادى اى ذو مادة سببه مادة باردة غريبة تخلل الاعضاء اى يستقر فى
خللها فتربو الاعضاء بها اما الظاهرة من الاعضاء كلها كما فى اللحمى واما المواضع
الخالية من النواحى التى فيها تدبير الغذاء والاخلاط مثل فضاء البطن التى فيها
المعدة والكبد والامعاء كما فى الزقى والطبلى واقسامه ثلثة لحمى وزقى وطبلى اما اللحمى
فهو ان تنزل جميع الاعضاء ويصير كالعجين وسببه ضعف قوى الكبد وبرد مزاجها
بسبب نزف الدم وتحلل الروح والحرارة الغريزية او احتباسه فيمتلى عنه البدن
وينطفى الحرارة الغريزية او شرب الماء الشديد البرد وسيما عقيب حركة مفرطة
بدنية او نفسانية او عقيب الحمام فيجذبه الاعضاء بحرارتها عن منكسر السورة
وينطفى عنه الحرارة الغريزية ويبرد الاعضاء ويبرد الكبد بالمشاركة او لافة
يعرض لبعض الاعضاء المجاورة لها مثل الطحال اذا ورم وضعف عن جذب
السوداء فيبقى فيها اى فى الكبد ويبرد مزاجها اما باطفاء حرارتها بالامتلاء او
يبرد المرة السوداوية مضادة مزاجها لمزاج السوداء ومثل المعدة اذا بردت فلا
يهضم الطعام جيدا فيصل عصارة الغذاء الى الكبد فجة فلا يمكنها ان تحيلها الى
الدم وتجذبها الاعضاء بتلك الحال ولا يمكن لها ايضا ان تحيلها الى جواهرها
فيبقى بين خلل اللحم ومثل الرية اذا امتلاءت من الرطوبات اللزجة وبردت فبرد الكبد
بمشاركتها بسبب العروق التى بين حدبها او بمجاورتها ومماستها فان بينهما ليس الا الحجاب
الحاجز او بما برد القلب ويضعف حرارته بمجاورة الرية فينقطع مادة الحرارة عن
الكبد فيبرد ومثل الكلية اذا ضعفت عن جذب مائية الدم فيبقى فى الكبد وبرد ويختلط الصرف
بالدم ويصير الى الاعضاء فيعقد بها ويبرد عند بقاء تلك الرطوبات فى خلل اللحم
فيترطب بدن العليل بحيث لو قطع منه جزء لم يسل منه الا رطوبة لزجة كلعاب الجذور
وبياض البيض وذلك لان كل رطوبة اذا لم ينضج حدثت فيها لزوجة كلحم العجل الذى

اما الاستسقاء

اما اللحمى

مفرط

مفرط رطوبته التى لم يستحكم يكون لزجا ومن ثم قيل ان بدنه يصير كابدان الموتى ولهذا
اى ولان مادته بين الخلل اللحم سمى لحميا وهو اسلم الانواع لان مادة هذا النوع
لا يكون من الرداءة بحال لا تحدها الاعضاء كما فى النوعين الاخرين فان مادتهما
لبعد المثا كله يندفع الى فضاء البطن ولان مادته حيث كانت عامة فى جميع البدن
يسهل استفراغها بالمسهلات من غير غائلة كثيرة واما النوعان الاخران
فان المادة فيهما لما كانت مختصة ببعض الاعضاء دون جميعها عظمت الغائلة
واشتدت عند الاستفراغ خصوصا اذا كانت بادوية سمية لا يتم الامر الا بها
لان الدواء اذا لم يجد فى الاعضاء الصحيحة فضلة يجذبها جذب ما يحتاج اليه
البدن بعسر ومشقة وكرب شديد ومغص وربما احدث غشيا لما يضعف القوى
ويحلل الارواح وينهك الاعضاء وربما جلب الموت وحيا اذا افرط وذلك
لان عمل المسهل ليس مخصوصا بعضو واحد بل كما انه يجذب المادة الفاسدة
من العضو العليل يجذب المواد الصالحة من الاعضاء الصحيحة وقال منهم يحيى
ماسويه انه ارداء الجميع لان الافة يعم الكبد وجميع العروق واللحم ولان
عناية الطبيعة فيه مصروفة الى امور متعددة فان البدن فيه يكون مترهلا
والكبد ضعيفة وكذا الحرارة الغريزية والمعدة ما دفه لضعف الغريزية والمزاجية
ما حولها بخلاف النوعين الاخرين فان عناية الطبيعة فيهما مصروفة الى
جهة واحدة اما لتحليل الرياح واما اخراج المائية وعلامته بياض البول لضعف
الكبد وبطلان الهضم او لو حصل له فضل فى الكبد لا يدفع معه شئ من الفضول وافادة
لونا فى الحمرة والطلاق الطبيعة لضعف الكبد عن جذب صفوة الكيلوس فيثقل
على المعدة والامعاء ويندفع بالاسهال وبعين على ذلك اللذع العارض الكيلوس
من فساده فى المعدة وانتفاخ الجفن لما ذكر من ان الغذاء لفجاجته لا يستعد ان
يلتصق بالبدن بل يبقى فى فرج الاعضاء متبريا عنها والنطاء من عند الغمز
عليه وبقاء الموضع غائرا لحظة ثم عوده الى حالته الاولى لان سبب الانتفاخ
ههنا رطوبات لزجة فجة فاذا تفرقت عن موضع الغمز لا يعود اليه بسرعة لغلظه
بخلاف الطبلى والزقى فان موضع الغمز فيهما لا يبقى غائرا لان الريح سريع
الحركة سهل الاجتماع وكذلك المائية وعلاجه ازالة السبب السابق وهو ورم
الطحال وبرد المعدة والرية وضعف الكلية وغير ذلك ثم معالجة السبب الواصل

وهو برد للكبد بما يسخنها مما ذكر في سوء المزاج البارد وللكبد من المعاجين و
الاضمدة والاغديه ثم ينشف الماء بالتعريق بان يطلى البدن بالبورق الارمني
مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع
شحم الثور او بالزراوند مع دهن الباذروج الغار او بالدارچيني والسليخه و صب
الذريره مع دهن السوسن والادفان في الرمل الحار و التضميد بالاضمدة النافعة
المتخذة من مثل دقيق الحلبة وخرا الحمام الراعيه وعلك البطم والشحم
العتيق ومن احشاء البقر وبعر العصفور رماد خشب الكرم والنطرون مع الخل
وقد قيل قايله جالينوس و قد تبعه الرازي والشيخ الرئيس انه يحدث ايضا
الاستسقاء اللحمي بسبب حراره غريبه مذيبة مرققة يعرض للبدن والاخلاط التي
في العروق فاذا وقعت سده لا يمكن معها انتقاص الخلط الصديدي الذوباني
فرادابته ورققته الحرارة الغريبه من البدن والاخلاط الى الكلى لكونه من
جنس المائيه ومن شانها ان يندفع في نواحي الكلى او دفع ضعفت فيها يعجز
عن جذب تلك المائيه اذ من شانها جذب مثل هذا الفضل بادامت سليمه
واذا لم ينجذب اليها يعرف في جميع البدن فحدث الاستسقاء اللحمي واذا انصبت
الى فضاء البطن حدث الاستسقاء الزقي هذا اذا كان يذوب شيئا مائيا
واما اذا كان غليظا انصب كله الى الامعاء وحدث اختلاف سددي ان لم
يكن سده في تقعر الكبد او يفرق في البدن وحدث استسقاء واذا كانت سدة
فيه واذا كان متوسطا اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلى واقول لو
اتفق هذا اي اجتماع الحرارة المذيبة في البدن مع السده في نواحي الكلى
فلان يحدث منه الذرب والبثور اولى بان يحدث منه الاستسقاء اللحمي لان
الخلط الصديدي الذوباني من جملة الفضول فاذا انتفض الى فضاء البطن
حدث منه الاستسقاء الزقي واذا انتقض الى العرق الطالع من حدبة الكبد
ولم يندفع الى الكلى بسبب السدة او الضعف ورجع منه ويفرق في البدن بعضه
الاعضاء ودفعته الى الجلد بخلاف الغذاء الذي يطمع في اصلاحه و بعضه
فحدثت البثور والنفاطات وفي هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان هذا الخلط
الذوباني الذي يتفرق في الاعضاء انما يبقى بين خللها بسبب ضعفها عن دفعه
الى ظاهر الجلد لعله تلك الحرارة الغريبة وانما كانت يدفعه الى الكبد لانه

من جنس المائيه التي من شانها ان يندفع الى الكبد ومن شان الكبد ايضا
ان يجذب الى نفسه مثل ما يجذب من الاعضاء مائية الدم التي يكون مخالطة
له لرقته فدفعه الى الكبد امر طبيعي بخلاف دفعه الى ناحية الجلد الثاني ان الخلط
الصديدي انما يمكن ان يحدث البثور والنفاطات اذا عرفت له كيفيه فاسدة
لذاعه وكانت الاعضاء قوية على دفعه الى الجلد وكلاهما منتفيان اما الثاني
فلما ذكروا اما الاول فلانه لو كان كذلك لنشر المراق من اصحاب الاستسقاء الزقي
ويقرح على ان الصديديه بطول احتباسه في فضاء بطونهم اخرب من ان يعفن ويفسد
ويحدث له كيفيه لذاعه والمشاهد خلاف ذلك وما يعرض لابدان المستسقين من
التسعط والتقرح وسيلان الرطوبة المائيه انما يكون عند حصول الشرطين الثالث
ان الصديد الذوباني لو كانت له كيفيه لذاعه لفسد جرم الامعاء والثرب و
الصفاق من اصحاب الزقي قال ابقراط من امتلاء كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء
الى الفضاء الباطن امتلاء بطنه ماء ومات اي من عرضت في حشاء كبده
نفاطات ثم تفقأت وانفجرت وانصب تلك الصديد الى فضاء البطن مات
لان تلك الصديد لا بد ان يكون حادا حريفا لذاعا محدثا للتاكل فيفسد الثرب و
الامعاء ويلزمه الموت ومن هذا علم ان النفاطات انما يحدث من الصديد
الذوباني لو كانت له كيفيه لذاعه فكان السحج لازما للاسهال الذوباني والحرقه
والوجع للبول الذوباني وليس كذلك بل كثيرا ما يكون البول الذوباني ابيض مشففا
غير متغير في لونه ولا قوامه كالماء الصافي وانما يعرض الحده واللذع لهذا الصديد
اذا عملت تلك الحرارة الغريبة في نفس ذلك الصديد بعد الزمان واما الاثر
الاول الذي كان في الخلط او العضو فانه لا يوجب العفونه والعفونه فيما يتولد
عنها كالحشرات والديدان ولذلك يشاهد ماء اللحم المستخرج بالقرع والانبيق
على سبيل الذوبان خاليا عن اللذع والحدة في الطعم والرايحة وانما اطلق
الشيخ الصديد على تلك الرطوبة وهو عبارة عن مائيه رقيقه حاده لتشبهها
بالصديد فان الحرارة المذيبة كالادويه الاكاله اذا استولت على البدن احال
لحمه الى رطوبه سايله نظن انها صديد لكنها ليست بصديد في الحقيقة بل حدوثه
اي حدوث الاستسقاء اللحمي مع الحرارة انما هو لسوء مزاج حار للكبد مثل ما
يعرض للكلى في العلة المسماة ديابيطس فيجذب الكبد المائيه الكثيرة من المعدة

استسقاء زقي

وتجدبها الاعضاء مع الغذا ولا يلتصق بها بل يبقى بين خللها وهذا انما يتم
اذا عرض للاعضاء الصم سوء المزاج الحار المذكور فى امراض الكبد وكذلك
علاجه ان كان سوء المزاج باما بعد فى الكبد فانه كثيرا ما يبرد الكبد بالاخرة
مع بقاء الورم والترهل فى الاعضاء ثم علاج الاستسقاء من الاسهال والادرار
والتعريق والتجفيف مالا يسخن كثيرا اسخان واما الزقي فهو ان يجتمع الماء فى
الاحشاء اما ما بين الصفاق والثرب والامعاء وذلك ان بين السرة ومقعر
الكبد مجرى عند الاحتناق يصل فيه الدم الى كبد الجنين من سرته ويخرج فيه
البول ايضا الى ان يسير فينصرف الى المثانة وذلك المجرى اما ان يجف و
يصير كانه خيط دقيق عند ما يستغنى عنه كما ذكره جالينوس فى السادسة من
منافع الاعضاء او يتلاشى ويفنى اصلا كما ذكره المشاؤون وهم طايفة من
تلامذة ارسطو كانوا ياخذون العلم منه ماشيين لعدم فرصتهم عند الجلوس
لازدحام الاكابر فى مجلس درسه والمائية الى جوف المستسقى فى التقف النافذ
من المقعر الكبد الى ذلك المجرى عند ما ينسد الجانب المحدب من الكبد لغلظ او
ورم او صلابة او خلط وصار الدم الذى يولده مائيا ان كانت الكبد باردة
او صديديا ان كانت حارة فلا ينفذ المائية الى الكليتين فيفتح الطبيعة ذلك
المنفذ الذى فى المقعر الى السرة ويرفع المائية فيه فاذا انفذت المائية فيه دوامت
السرت عند بقاء ذلك المجرى وسلامته كما هو راى جالينوس احتسب عندها الانسداد
فتشقق المجرى عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد وتجمع دون الصفاق ولذلك
يتنوا السرة فى هذه العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا كما هو راى
المشائين فان الطبيعة اذا فتحت صارت المائية فيما دون الثرب من البطن
حتى ان الامعاء تسبح فى ما بين الماء هذا ما عليه الجمهور المتقدمين وكثيرا من المتاخرين
واما الباقون فقد ذكروا العرض هذا النوع من الاستسقاء وجوها آخر منها ان
المائية اذا لم ينفذ من محدب الكبد الى الكليتين ثم منهما الى البربخين والمثانة ينفذ
الى فضاء البطن على سبيل الرشح كما يترشح صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء
الى الماساريقا والمدة المحتقنة فى الصدر من عظام العس او على سبيل التبخير
فان الماء اذا احتقن فى المجارى يصير بخارا او ينفذ الى فضاء البطن ويصير هناك
رطوبة لما يبرد فيه ومنها ان بعض المجارى التى ينفذ فيها الغذاء من المعدة

والامعاء

والامعاء الى الكبد ينصدع فينجلب مائية الكيلوس عنده الى فضاء البطن قبل ان
يصل الى الكبد ومنها ما قاله الطبرى ان الغذاء الغير المنهضم ينفذ من الكبد
فى العروق الى الاعضاء ولا يتغذى بها لعدم المشاكلة فيكثر فى العروق و
لهذه العروق شعبة كثيرة متصل بالاحشاء ينجذب منها الغذاء الى الاعضاء
ويندفع منها البول الى السرة فى الجنين وهذه الشعب على صورة لا يرفع عنها
ما اندفع فيها كما لا يرجع البول من المثانة الى الكلى فيندفع تلك الفضول
فى هذه الشعب الى الاحشاء ويخرج عنها الى ما بين الغشاء والصفاق
اذ لا مستقر لها الا فى ذلك الموضع ويتورم البطن ولا يزال يصل اليه يوما
فيوما فيسع الموضع ويتمدد وهذا الوجه ليس بسديد لانه لا يتعفن تلك المائية
مع ان كل رطوبة تقف فى البدن لا على هيئة طبيعية تتعفن سيما اذا كانت
غير نضيجة لان الرطوبة انما يتعفن اذا وقعت فى موضع واحد ولم يكن له مجار
تدور فيها وينقص ويزيد كالماء الراكد فى الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء
ولم يخرج منه ولم يخرج منه ولم يدر فى الرواضع والسواقى يتعفن وتولدت فيه
اشياء ردية والا لم يتغير ولم يتعفن وهذا النوع اعنى الزقي اردا الانواع
وعليه الرازى لانه لا يكاد يحدث الا ورم فى الكبد حارا او صلب يسد منافذ
المائية الى الكلية او سوء مزاج مستحكم مبطل لقواها فيه بحث لانه لا يوجب الردى
بوجه الا ان يكون معه سدة فى تلك المنافذ فقد ذكر فى اردئها وجوه اخر الاول
ان بعض الاعضاء فيه سليمة فلا يمكن من استعمال الادوية القوية حذرا من
اضرارها به والثانى ان اكثر اضراره ومعظم افساده بالاعضاء الباطنة و
هى اشرف والثالث ان ضرره بالآت التنفس اكثر بخلاف اللحمى والرابع ان
مادته اغلظ وتحللها وخروجها اعسر بخلاف الطبلى والخامس ان مداواته فى
الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم وذهب قوم منهم بختيشوع الى ان الطبلى ارداء
لان لذيذه للاحشاء وايلامه اشد من غيره ولانه انما يحدث اذا كان الحار
الغريزى ضعيفا جدا بخلاف غيره فانه قد يحدث لسدة او تفرق اتصال والحق
انه دون اللحمى والزق لان المادة الموجبة له سهل التحلل والمعالجة وعلامته ثقل
البطن وعظمه وصفالة جلده لصقالة الماء ويكون مسه كمس الزق المملو ماء ولذا
سمى بالزقي ولمس الزق المفتوح فيه ويسمع منه خضخضة الماء عند انتقال صاحبه

من جنب الى جنب وعلاجه علاج ورم الكبد الحار او الصلب ان كان وتبديل
مزاجها اي مزاج الكبد ان كانت حارة بالسكنجبين وماء الهندباء وان كانت
باردة بالسكنجبين البزوري ونحوه مثل شراب الدينار وشراب الاصول ثم
استفراغ الماء بما يسهل ذلك كالكلاكج البارد وصنعته ورق المازريون
المنقوع في الخل سبعة ايام المجفف هليلج اصفر منقى مكرخمسة عصارة الافسنتين
ايرسا ورد احمر بزر الهندباء بزر الخيار المقشر رب سوس من كل اثنان يدق
وينخل ويوخذ رخمسة فلوس الخيار شنبر وفانيذ مكر خمسة عشر او يحل ثلثها في ماء
الحار ويصفى ويغلى حتى يغلظ ويعجن به الادوية وكالكلاكج الحار وصنعته هليلج اسود
هليلج املج بربج فلفلموية بزر كرفس شيطرج هندي فلفل لسان العصافير كمون كرماني
ديوندحسني ملح اندراني ملح احمر ملح العجين ملح هندي نانخواه مكد ثلثة تريد رطل
الملح منزوع النوا ثلثة ارطال يطبخ الملح باربعة وعشرين رطلا حتى يبقى ثمانية
ارطال ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء الصافي ناسد اربعة ارطال ويطبخ حتى
يصير غليظا مثل العسل ثم يصب عليه ثلثة ارطال من الشيطرج الطري ويحرك حتى
يستوي ثم يزر عليه الادوية ويخلط ونحوه مثل دواء الكركم ومعجون اللك الصغير و
الكبير بحسب حرارة المزاج وبرودته وصبغ القارورة ثم سقي المقويات للكبد مثل
قرص انبرباريس والورد وشراب الرمان والريباج والسكباج والرمانية بالزبيب
مع اللحوم اللطيفة مثل الدراج والطيهوج والفروج والابازير الحارة والمدرات
ليندفع المائية بطريق البول ولا ينصب الى فضاء البطن وغيره والمرض من الاقراص
مثل قرص المازريون وغيرها كالحبوب والمطبوخات والمتخذة من الاسارون و
الرازيانج والنانخواه وبزر الكرفس والسنبل والوج والانجذاب والفودنج والهليون
والكاكنج وينبغي ان لا يداوم على مدر واحد لئلا تالفه الطبيعة فلا ينفعل عنه و
ان يسحق الادوية ناعما ليصل قوتها سريعا الى محدب الكبد وان يتبع بمرق
دجاج سمين واما الطبلي فهو ان يجمع الرياح الغليظ العسرة التحلل في الموضع الذي
يجمع فيه الماء في الزقي مع رطوبة قليلة جدا ولذلك سماه بقراط بالاستسقاء اليابس
وسببه حرارة مزاج الكبد مع برودة المعدة ورطوبتها ولم يهضم المعدة الطعام
جيدا وتهيء لهضم الكبد ثم يحاول الكبد ان يهضم ما هو غير معد بهضمها بحرارة
نارية فينفعل فيه فعلا غير طبيعي خلاف ما يفعله الحرارة الغريزية فيتحلله البخرة يصير

رياحا عند استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها وتجمع تلك
الرياح في الاحشاء والمواضع الخالية التي تجمع فيها الماء في الزقي وقيل
ان هذه الرياح ينفذ من الكبد مع غذاء الغير النضج الى العروق ولا يلزق للاعضاء
لبعد المشاكلة فيرجع في شعب التي يأتي السرة فينفخ اواهيها وينفذ الى الاحشاء
وجميع مواضع الماء من الزقي وفيه ما فيه وعلامته ان لا يكون معه من الثقل ما
يكون في الزقي بل فيه تمدد كما ينفخ الزقي واذا قرع البطن باليد يسمع معه صوت
كصوت الطبل ولهذا اسمي بالطبلي ويكون معه خروج السرة كثيرا لان التمدد فيه
للطافة مادته اشد بخلاف الزقي وعلاجها الاسهال اي اسهال المائية والرطوبات
السخيفة التي يكون مع الريح في الاحشاء والرطوبات الغير المنهضم التي يتولد
منها الريح برفق مما لا يسخن الكبد فيكثر تولد الابخرة ويحدث العطش ايضا والسفنة
لتنقية المعدة وتبريد الكبد ثم تحلل الرياح بالمنحلة بمضغ الكندر والكمون والكماد
مثل الجاورس المسخن والملح المسخن والحمولات المعمولة من السذاب اليابس
وبزر الحرمل وبزر الرازيانج وبزر الكرفس والتربد والبورق مع السكر الاحمر و
ماء السذاب والمعجونات الكاسرة للريح مثل السجزنيا والعنبرادييقون ونوع
من الاستسقاء الطبلي يقال له الحبن وهو في اللغة مرادف للاستسقاء يقال
للذي به الاستسقاء الاحبن وهو اي هذا النوع الطبلي بعينه اذا انحلل ما رق
من الرطوبات والرياح ويبقى ما يعسر تحليله منهما اي من الرطوبات والرياح
غليظا لا يتحلل بنضج الكبد ويصلح حال العليل ويجود هضمه ويحسن ويتم اغتذاء
بدنه ويكمل قوته ويبقى الصلابة في بطنه اكثر مما كان وعلاجه الجلوس في الحمامات
الكبريتية والنطرونية ليتشفف تلك الرياح ويتحلل وتضميد البطن بما يلطف تلك
الرياح ويحللها مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش والسذاب والجندبيدستر
ورماد الطرفاء والنطرون مع ماء السذاب وبول الجمل في امراض المرارة
والطحال واليرقان هو تغير لون البدن فاحشا الى الصفرة او السواد لجريان
الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة ولا لصحبته حمى غب وربع
لان المادة خارج العروق اما اليرقان الاصفر فهو اما من قبل دفع الطبيعة اذا
دفعت المرارة الصفراء الى الجلد وظاهر البدن على جهة البحران وعلامته تقدم
الحميات الصفراوية يدفع الطبيعة مادتها الى الجلد وعلامات اخر لازمة للبحران

في امراض المرارة و الطحال واليرقان

لان عند المجاهدة البحرانية تمدد الاعضاء آخر
كوجهة دفع الطبيعة فيحدث لذلك
الم في الاحشاء ٢

مثل الم في الاحشاء ولما ينصب شي من الصفراء عند حركتها الى الاحشاء ايض
وغثيان لما ينصب شي الى المعدة ومرارة في الفم ويبس في الطبيعة لاشتغال
الطبيعة والتجائها الى امر آخر وهو دفع مادة المرض عن دفع الفضلات الآخر
فيحتبس البراز ويجف بتحليل رطوباتها ويكون حدوثه في يوم باحوري فان
كان قبل السابع فهو ردي لانه لا يكون عن دفع الطبيعة فان البحران اليرقاني
انما يكون اذا دفعت الطبيعة المرة عند عجزها عن اخراجها من البدن بالقي والاسهال
وغير ذلك الى ناحية الجلد ولم يخرج بالعرق لغلظها فيحتبس تحت الجلد ويصفره
فاذن البحران اليرقاني انما يكون اذا كانت المرة غليظة وح لم يمكن ان يدفعها
الطبيعة على سبيل البحران قبل السابع فبالضرورة يكون حدوثه بسبب اخر من
اسباب اليرقان مثل السدد في الكبد والورم فيها وكثرة المادة ٢ وعند هذا
يكون بالضرورة رديا هذا عند جالينوس وقيل انه يكون لدفع الطبيعة على سبيل
البحران الردي بسبب كثرة المادة او رداءتها او سدد في الكبد فعند ذلك يضطر
الطبيعة الى الدفع قبل نضج المادة والاستيلاء عليها وتميز جيدها عن رديها
وعلاجه ان يعان الطبيعة على دفعها بالدخول في الماء الحار فانه يوسع المجاري
ويلين الجلد ويرقق المادة ويجذبها الى ظاهر البدن ويسقى السكنجبين لانه
يقمع الصفراء ويلطف الاخلاط الغليظة وينفذ الفضول ويفتح المجاري
واما من سوء مزاج حار يعرض الكبد فيحيل الغذاء الى الصفراء الغير الطبيعي لان
الحرارة ترقق جوهر الكيموس وتحدث له غليانا واحتراقا ما ويصل هذه الصفراء
في العروق الى ساير البدن مع الدم لكثرتها ومجاوزتها عن القدر الذي
تسعه المرارة ولذلك يكثر معه حمى سونوخس لسخونة الدم وغليانه ايض ووصوله
على تلك الصفة الى القلب وساير الاعضاء وعلامته علامات سوء مزاج
الحار للكبد على ما مر وفي الصفراء لانصباب شي منها لكثرتها الى المعدة و
قلة صبغ الثفل وفيه نظر لان بياض الثفل والبول في اليرقان انما هو لاستيلاء
البلغم على المعدة والامعاء لبردهما وقلة انصباب الصفراء اليهما لاندفاعها
الى ظاهر البدن ولذلك يكثر فيه القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما يحدث
من حرارة الكبد لان الاحشاء فيه يكون حارة بالضرورة ويدل على ذلك كثرة
تولد الرياح في هذا النوع خاصة وكثرة القي الصفراوي وشدة صفرة البول

٢ او رداءتها

لكن

لكثرة اندفاع الصفراء في البول او سواده لان الصفراء لكثرتها في مجاري البول
يجتمع ويتكاثف فيرى الاصفر وغيره من الملونات اذا تكاثف قبل نفوذ البصر
فيه فيرى اسود كالماء الغمر فانه يرى ازرق للتكاثف سيما اذا انحل الطبقة
الموجب للاشراف بسبب طول احتباسها في المسالك الضيقة عند التراكم
وقد يكون سواده لاحتراق الصفراء حتى يصير سوداء محترقة والفرق بينهما
انه اذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه غزيرا ضرورة ان الاحتراق يلزمه
ضعف القوة ويعلوه زبدا اصفر اما الزبد فللغليان واما صفرته فلزوال التكاثف
الموجب للسواد عنه لتخلخله وعلاجه تبريد الكبد مثل ماء الرمان الحامض وماء
الشعير وغير ذلك من الادوية والاغذية والاضمدة التي ذكر وتنقية البدن
من الصفراء مثل طبيخ الهليلج وماء الرايب الذي ديف فيه السقمونيا واما
من سوء مزاج حار يحدث في المرارة فيجذب المرار اكثر من القدر الطبيعي ثم
يغلي فيها ويعود بفرط حرارتها وينبسط في جميع البدن كما اذا جعل رطل من
الماء في ظرف يسع فيه عشرة ارطال واغلي فانه عند غليانه يتخلخل حتى يملي
منه الظرف ثم ينصب عنه حتى لا يبقى فيه شي منها وهذا بعيد جدا لان اندفاع
المرارة عند غليانه في المرارة الى الامعاء والمعدة اقرب من اندفاعه
الى الكبد ورجوعه قهقرى اليه ثم منه الى ساير البدن بل الاقرب ان المرارة
عند حرارتها يجذب المرار جذبا قويا بحيث يمتلي منه ولا يسعه فيتمدد تمددا كثيرا
فيسترخي ويسقط قوتها ولا يستطيع دفع المرار الى اسفل فلا ينصب المرار من
الكبد اليها لامتلائها بل ينبسط مع الدم في جميع البدن وهذا كما يعرض للمثانة
اذا امتلاءت اكثر مما يجب فانها يتمدد وح يسترخي ولا يستطيع ان يدفع
البول الى خارج وايض لا يقدر المرارة ح على جذب المرار من الكبد فيبقى
فيها وينبسط في البدن وقيل كما يعرض للطحال اذا تورمت وتمددت ان
لا يقدر على جذب السوداء من الكبد فيختلط بالدم وينبسط في البدن وقيل حدوث
اليرقان منه لما ان الكبد يسخن بما يتأذى اليه من حرارة المرارة فيحيل الغذاء
الى الصفراء على ما ذكر وهذا ايض بعيد والفرق بين هذا وبين الذي من الكبد ان الذي من الكبد
يصفر فيه لون جميع البدن ما خلا الوجه فانه تغير به كمودة اذ الذي يرتقي الى
الوجه من المادة يكون اشد تهيوا للاحتراق لشدة حدته ولطافته فيحرق ويسود

يتخلخل

فيميل لون الوجه الى الكمودة ويكون معه نحافة البدن لما لا يتولد الدم الذي يصلح لان
يتخلف عن المتحلل واحتباس الطبيعة لانجذاب جميع مائية الكيلوس الى الكبد
بسبب حرارته كانجذاب الدهن الى الفتيلة في السراج وفي سوء مزاج المرارة
لا يوجد ذلك فيه نظر لان الشيخ قد صرح بان عند حرافة المرة في المرارة والتهابها
فيما يكون البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة محتبسة لشدة
تجفيف المرار للثفل بل الفرق بينهما ان الكبدي يكثر معه العطش وقلة الشهوة
ودق المرار وحمرة البول والمراري يبيض معه اللسان والبول في الابتداء لاحتباس
المرار في البدن ثم يصفر ثم يسود ويغلظ في الاخر والفرق بينه اي بين المراري
وبين الذي من سدد الكبد اي سدد عروقه التي بينه وبين المجرى الذي بينه وبين
المرارة او عروق التي يرتقي منها الصفراء الى حدبته ويندفع الى الكليتين
والمثانة ان ذلك المراري يحدث قليلا قليلا ثم يتكامل لانه لا ينفذ المرار الى
البدن الا ما يفضل عن المرارة ويرجع عنها الى الاعضاء وهذا السددي
يحدث دفعة لان المرار فيه يحتبس بالكلية عن دفعه وينفذ الى الاعضاء وعلاجه
تبديل مزاج المرارة بالاشربة الباردة المطفية مثل شراب الاجاص والرمان
والسكنجبين الساذج الصادق الحموضة مع ماء الهندباء وماء اللباب وتنقية
البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج الاصفر والشاهترج والافسنتين والاجاص
واما من حرارة جميع البدن والعروق حتى يكثر فيه المرة الصفراء لما يتغير الدم
الذي فيها ويستحيل الى المرار وعلامته سخونة البدن عند اللمس ونحوله لما
ان الدم يستحيل الى المرة فلا يصير جزءا للبدن وحكة يعرض لجميع البدن للذع
الصفراء وحدتها ويبيض البراز لانجذاب المائية بتمامها الى الاعضاء بسبب
حرارتها وخروج الصفراء بالقيء ثم تعديل المزاج بالاغذية المطفية مثل السمك
الصخري المطبوخ بالخل والفراريج المطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان الحامض
ومزورة الماش والقرع والاشربة المطفية واما من ورم الكبد بسبب انه ينضغط
منه المجرى الذي ينفذ فيه الصفراء الى المرارة وبينه ويحتبس فيه المرار و
يصير الكبد اسخن مما كان سيما اذا كان الورم حارا فيتولد المرار فيه اكثر مما يتولد
في الصحة وعلامته علامات ورم الكبد وكذلك علاجه واما من سدد الكبد ويكون
البول والبراز ابيضين لانسداد طريق الصفراء الى الكلية والامعاء وعلاجه

يحتبس منها المرار الى المرارة والكلية و

علامته ان يكون مع اليرقان علامات

سدد الكبد م

علاج

علاج سدد الكبد واما من استحالة بعض الاخلاط في الاعضاء الى المرة الصفراء
بسبب حرارة غريبة عرضت بها وهذا يكون من لسع حيوان ذي سم حار كالرتيلا
والزنابير الخبيثة والافاعي وذلك بما يسخن العضو الملسوع بحرارة السم و
بالالم فيسخن للاخلاط التي فيه ويتعفن ويستحيل الى الصفراء وينتشر منه الى
جميع البدن واما من شرب دواء قتال حار كمرارة النمر والافعى وصداء الحديد اذا
لم يبلغ الى حد الهلاك وعلامته تقدم الصحة وجودة الاخلاط وحسن التدبير وان
يعرض بغتة مع نهشة حيوان في الذي عن اللسع او حدوث مغص وتقطيع في
الاعضاء الباطنة والتهاب وحمرة في الوجه وكرب وعطش وبخر في الفم
لفساد الاخلاط وتعفنها وارتفاع الابخرة متعفنة عنها في الذي عن المشروب
وعلاجه سقي ماء الرمان ولعاب بزرقطونا وماء الهندباء واقراص الكافور
وماء الشعير ودهن اللوز وغيرها مما فيه تبريد مع ترياقية وقد ذكر انه ثبت
ان جالينوس سقى من ذلك الترياق الكبير [illegible] به المرض واما من شدة حرارة
الهواء لانها يولد المرار ويحيل ما في البدن من الدم الى المرار ويجذبها الى
ظاهر البدن وعلامته القيء المراري لما ينصب شيء من المرار لكثرته الى المعدة
والعطش وضعف الشهوة لحرارة المعدة وكثرة انصباب الصفراء اليها و
الم في المعدة للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من اليرقان يحدث للصبيان
والنساء في الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع تأثير الحرارة ونفوذها
فيها وفي الاكثر يكون مع الحمى غبية او محرقة لما ان المرار الذي يتولد في
ابدانهم من الدم ويسري مع الدم في العروق يتعفن بتلك الحرارة الغريبة
في داخل العروق ولما يسخن القلب والروح اولا من حر الهواء ثم يسخن المرار
في العروق القريبة منه ويتعفن وعلاجه تبريد المسكن بالكتان بمثل المجمدة
~~وسقي ماء الفواكه الباردة مثل المجمدة~~ وسقي ماء الفواكه الباردة مثل ماء الرمان
والتفاح والبطيخ الهندي والقرع والاطعمة الباردة مثل الرمانية والريباسية
والكشكية لانها بعيدة الاستحالة الى الصفراء واما الورم يحدث للمرارة
فيضعف عن جذب المرار من الكبد فيقل دفعه الى الامعاء وعلامته الحمى
الدقيقة اما الحمى فللورم ووصول الحرارة من المادة المتعفنة في موضع الورم
الى القلب لا للمرار المندفعة الى الجلد لخلوه عن العفونة والا لكانت الحمى غبا ثابتة

٢ اليرقان م

واما دقيقا فلبعد المرارة من القلب وضعف مشاركتها له لانها تشاركه الكبد وهو
يشاركه القلب من غير ثقل في موضع الكبد ولا في جهته لصغر حجم الورم وان احس
بثقل كان يسيرا عميقا ليس بظ كما في ورم الكبد وخشونة اللسان لحرارة الحمى
ولكثرة ارتفاع الابخرة الحارة المحتقنة من المعدة اليه التهوع لانصباب
المرة الى المعدة حيث لا تجذبها المرارة من الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد واما
لضعف جرم المرار عن الجذب بسبب سوء وفي الاكثر يكون مع ضعف الكبد و
علاجه علاج ورم الكبد واما لضعف جرم المرارة عن الجذب بسبب سوء مزاج
وفي الاكثر يكون مع ضعف الكبد عن التميز والدفع وعلامته ان يكون مع
اليرقان غشي وفي المرة بلا ثقل في الكبد اذ لا تحتبس المرار باجمعه فيه بل يندفع
شي منه الى الاعضاء وشي الى المعده وشي الى المرارة وان كان اقل مما ينبغي لان
المرارة لم يبطل قوتها عن الجذب بالكلية وعلاجه علاج ضعف الكبد فان المرارة
تقوي بتقويتها اي باشتراك الكبد ولذلك يكون علاجها هو بعينه علاج الكبد
واما السدة تحدث في المجرى الذي فيه تجذب المرارة المرة الصفراء من الكبد
علامته ان يكون مع في المرة مرارة الفم وثقل يسير في الكبد اما الثقل فلاحتباس
من الصفراء وفيه حيث لا يندفع شي منها الى المرارة اصلا وان كان شي منها
يندفع الى الاعضاء والمعدة واما يسيرة فلعدم الصفراء وخفتها ولطافتها و
ان يبيض الرجيع قليلا قليلا لان ما يبقى من المرار في كيس المرارة ينصب اولا فاولا
الى الامعاء ويصبغ البراز حتى ينفد علاجه استفراغ الصفراء من البدن
ثم فتح السدد ان كانت حرارة بماء الهندباء وعنب الثعلب والسكنجبين وان
لم يكن حرارة فبماء الكرفس والكرفس والرازيانج والسكنجبين البزوري ونحوها
واما السدة في مجرى الذي يدفع المرارة الى الامعاء وعلامته ان يبيض البراز
دفعة لانقطاع الصفراء عن الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان
الصفرا يغسل الامعاء من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة فيحتاج
الانسان الى النهوض الى البراز واذا انقطعت منها بالكلية لم ينبه لدفع الثفل
ولم يتحرك البراز للدفع ولم يتنظف الامعاء من الرطوبات فيرتبك عليها وتحتبس
مع البراز فيها وربما تحدث معه القولنج لانسداد الامعاء بالثفل او بالرطوبات
المتشبثة المرتبكة عليها ولا يكون معه في المرة لان الكبد الصحيح يدفع المرة الى

المرارة

المرارة فان لم يكن والى البول والاعضاء لا الى المعدة لانها تأذى بذلك
ويفسد الهضم فيها لاختلاط الخلط الردي بالغذاء ويحدث الغثيان لا بعد
ما امتلات المرارة من المرة وتأذى الكبد باحتباسها فيها فوقع شيئا الى
المعدة للاضطراب وايضا قد يحدث القي في من كان بين مرارته ومعدته مجرى
فيندفع المرة عند انقطاعها عن الامعاء الى المعدة وعلاجه علاج
المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن يحتاج ههنا الى ادوية اقوى من
الاول لبعد مكان السدة ويزيد عليه بان يحتقن في هذا النوع لان تاثير الحقنة فيه
اقرب بالحقنة الحادة لانها يفتح السدة ويحل القولنج ويستفرغ الرطوبات اللزجة
المتشبثة بالامعاء والصفراء المتلاشية في الاعضاء ويندفع من السدة في
هذين المجرى يعني الذي يجذب فيه المرار الى المرارة والذي يندفع منها خاصة
ماء الكرنب اذا جعل فيه فلوس الخيار شنبر وقطر عليه دهن اللوز المر وسقي لان السدة
في هذين المجرى اي في داخلهما لان الاطباء انما يطلقون السدة على ما يكون
في داخل السدة على ما يكون في داخل المجرى وفي تجويفه وما يكون على المسام و
افواه العروق يطلقون عليه الانسداد ولا يكاد يحدث الا من ورم لان الصفراء
بحدتها ولطافتها لا تدع ان يبقى منها رطوبة لزجة مبددة فيحتاج الى
ما يحلله من الكرنب والخيار شنبر واللوز المر هذا من نتائج افكار الرازي
وفيه بحث لان الورم في هذين العرقين لا يمكن ان يكون الا من الصفراء او بالصلاح
عن وجع ما وحمى لينة والمشاهدة خلاف ذلك وايضا الصفراء التي تنفذ فيها
يكون على صرافتها وغاية حدتها ولطافتها فكيف يصير محتقنة في العضو مورثة
له والبلغم الغليظ اذا اختلط بها لا يمكن ان ينفذ في جرم هذه العروق لشدة
صلابتها ولتلذذها لانها مجار للصفراء وليس من المحال ان يتولد في الكبد اخلاط
غليظة لزجة مختلطة بالصفراء وينفذ الى المرارة كما يكون فيمن يكثر تناول الرؤس و
الهرايس مع شرب الشراب لينفذ تلك الاغذية على مجاريها في العروق
ويسد ولا يقدر المرارة على اخراجها لغلظها ولزوجتها سيما اذا كانت الدافعة
مع ذلك ضعيفة على انهم يجوزون حدوث اليرقان من احتباس شي في الامعاء
خصوصا في قولون فينصب اليها مرار كثيرة ولا يخرج عنها فلا يجد ما في المرارة
موضعا لفرغ اليه وان كان المجرى بينها وبين الامعاء مفتوحا هذا مع كثرة

المرار وسعه المجارى فكيف مع قلته وضيق المجرى والشيخ ان استبعد ما استحاله
فانه قال ان المرار اذا حصلت وكثرت فى المعاء اخرجت بعضها وعيرها ان
يكون عرض للحس ان يبطل وللدافعه ان سقطت ويجورون ايضا حدوث السدة
فى المجرى من الصفراء نفسها لكثرتها وقد يحدث السدة فى هدس المجرى من لحم
نابت او ثولول ويستدل عليه بقلة عناء المعالجه لان قوة الادويه لا يبلغ الى
ان يقطع اللحم والثولول وعدم انصراف اليرقان لبقاء السبب لا علاج له
اذ لا يمكن ازالته الا بالحديد وهو غير ممكن ههنا وربما عرض اليرقان بسبب
القولنج لانسداد الطريق الذى فيه ينصب المرة الى الامعاء بسبب خلط بلغمى
لزج يلتزق على سطح الامعاء ويشتد فم المجرى الذى ينصب منه المرارة اليها فتنصرف
الى الاعضاء ويحدث اليرقان وهذا ايضا نقض ما سبق من ان السدة فى
هدس المجرى لا يكون الا من ورم لان السدة ههنا ليست من نفس المجرى بل فى
فوهته ووجهه وكذا ما يكون السدد السبب شدة التنازل المرار لانصباب المرار
الكثير اليها دفعة فينطبق على فم المجرى ما تحت فيها وكذا ما يكون بسبب برد
يصيب فم الكبد فتقبض مجاريه او لاجتماع مادة لزجة فيها يغطى وجه المجرى
فلا ينفذ المرار الى المرارة وعلاجه علاج القولنج واما ما سقى الصفرة من ابدان اصحاب
اليرقان واعينهم بعد زوال السبب فالاستحمام لانه يفتح المسام ويرمق الاخلاط ويدفعها
عن الجلد بالعرق والبخار وتنشق الخل الثقيف مرارا متواليه فانه لحدته يلذع
الخيشوم ويقطع الاخلاط ويفتح المجارى فيسيل من العين دمع كثير ومن الانف
مرة كثيرة يزول به صفرة العين وكذلك الغرغرة بالسكنجبين الذى طبخ فيه افسنتين
لانه ينقى العروق من الصفراء ويخرج المرة المحتقنة فيها والنشوط بالشونيز وشحم
الحنظل والنظر الى الالوان الصفر حتى يترشح فى ذهنه صورة الاصفر لان الطبيعه
يدفع المادة الصفراويه كلها الى الجلد للمشاكله فيتحلل عنه المادة الصفراويه
التى تحت الجلد سريعا ولذلك ينهى المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر وبسبب ذلك
تاثير التصورات الوهميه فى البدن واما اليرقان الاسود وهو الذى يقال له اليرقان
السندى ينسب الى السند وهو موضع يكون لون سكانه اسود فهو يحدث اما لسدة
فى المجرى الذى فيه ينجذب السوداء من الكبد الى الطحال فلا يصل الخلط السوداوى
الى الطحال ويبقى مع الدم ويسرى فى البدن باسره واما لسدة فى المجرى الذى فيه يندفع

اليرقان الاسود

السوداء

السوداء الطحال الى فم المعدة فيكثر اى السوداء فيه اى فى الطحال ويعود عنه
عند امتلائه الى الكبد ويسرى منه مع الدم فى البدن وعلامه هذين السدتين الثقل
والتمدد لاحتباس السوداء فى الجانب الايسر فيه نظر لان السدة اذا كانت
فيما كان بين الطحال والكبد يكون الثقل والتمدد لا محاله فى الجانب الايمن
لاحتباس السوداء هناك وان يحدث اليرقان قليلا قليلا لان ما يسرى
من السوداء الى البدن يكون على حسب ما يتولد فى الكبد يوما فيوما وظاهر ان تولدها
قليل جدا ليس كتولد المرار وغيره من الاخلاط والفرق بين هاتين السدتين ان
فى الاول يسقط دفعه وعلاجه بفتح السدد بالسكنجبين البزورى ونحوه من الاشربه
والاقراص والمعاجين التى فيها مفتحات قويه وتنقيه البدن من السوداء
بطبيخ الافتيمون او ماء الجبن مع الافتيمون والملح النبطى والغاريقون واما
لشدة حرارة الكبد فيحترق الدم الى السوداء فيسود اللون بسريان الدم السوداوى
المحترق الى البدن والفرق بين الكبدى اى اليرقان الاسودى الذى يكون من
ضعف الكبد والطحالى اى الذى يكون من ضعف الطحال مع سلامة الكبد ان
الكبدى يكون قبل السوداء الى البدن عند ضعف الكبد يكون مختلطا بالاخلاط
الاخر غير متميز عنها فيكون قبل السوداء وما ينبعث عند ضعف الطحال و
سلامة الكبد يكون متميزة عند الاخلاط الاخر خالصه صرفه فيكون شديد السواد
وقد يكون البراز والبول منه اسودين لان الطحال عند ضعفه لم يجذب الفضل
السوداوى فيختلط شىء منه بالدم وينبعث الى الاعضاء ويستفرغ شىء منه
بالادرار والاسهال ويتخلى عن الامساك فيندفع بحسب ميله مع البول و
البراز والقى مع شكوى المريض من الجانب الايسر عن التمدد والثقل والوجع
والصلابة وعلامته اى علامه ما يحدث لشدة حرارة الكبد ان يكون مع حبث
نفس وهم ووسواس بلا سبب خارجى وساير الاعراض التى يكون فى سوداء
المراقى وعلاجه اخراج الدم الفاسد بفصد الباسليق وخلط الردى بطبيخ
الافتيمون والشاهترج مع عنايه بامر الكبد وتطفيه حرارتها بالاشربه والاغذيه
والاطليه المبرده واما لضعف جاذبة الطحال فيسرى السواد مع الدم فى جميع
البدن واما لضعف ماسكته فينصب السوداء من الطحال ويسرى فى جميع البدن
وعلامته كدورة بياض العين فى القسمين مع سقوط الشهوة فى القسم الاول

لان الطحال لا يجذب السوداء من الكبد حتى ينصب منه الى الفم المعدة وخروج
السوداء بالقيء والاسهال في القسم الثاني وعلاجه بتقوية الطحال بوضع الاضمدة
المقوية عليه مثل الافسنتين والسنبل والكمازج والقردمانا وحماح الاذخر واصل
الكبر والورد والمقل بماء ورق الطرفاء وبماء الخل والسذاب في المحاجم بالنار
او بغيرها بلا شرط لجذب السوداء اليه وبالدلك بالخرقة الخشنة لذلك والرياضة على
الخلاء لانها تثير الحرارة وترقق الرطوبات الغليظة وتوسع المسام وتحلل الفضول
واما الورم في الطحال حارا او صلبا يضعف بسببه عن جذب السوداء وتنقية الدم
عنها وحكى في امراض الطحال وقد يحدث اليرقان الاسود على سبيل دفع الطبيعة
وبحران امراض الطحال حيث لم تجد العليل يعقبه اي يعقب اليرقان خفة وعلاجه
المعونة على ذلك بالاستحمام بالماء العذب والتمريخ بالادهان الملطفة مثل دهن
البابونج والشبت والسوسن قال الطبري اليرقان السندي منسوب الى سند
وهو موضع يكون لون اهله اسود الى الصفرة وسببه انسداد الطريق بين الكبد
والمثانة وهي المرارة العليا وبينه وبين الطحال فلا ينفذ الصفراء الى المرارة
ولا السوداء الى الطحال فيختلطان بالدم الى الاعضاء فيصفر اللون و
يسود والصفرة في السوداء لون السندي والفرق بين ما يكون السدة في الموضعين
وما يكون في الطحال فقط بلون الماء فانه اذا كان على صورة المصبوغ الممزوج
بالزعفران ففي الموضعين وان لم يكن فيه صفرة ففي الطحال فقط وكذلك بلون
الخرقة التي مسح بها البدن في امراض الطحال سوء مزاج الطحال يكون اما حارا
وعلامة العطش والالتهاب في اليسار وان يضرب القارورة مع الحمرة الى
السواد لما يسخن الكبد بالمشاركة سخونة غير مفرطة فيكثر تولد الدم السوداوي فيه و
يندفع شيء منه مع البول وكذلك النجو لما يندفع شيء منه الى الامعاء وعلاجه فصد
الباسليق والاسيلم من الايسر ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان فصده
يحدث المادة الى المجاري التي هي في غاية البعد وسقي ماء الهندباء وعنب الثعلب
والاقراص الباردة مثل هذه ورد احمر اربعة طباشير بزر البطيخ والقثاء والخيار و
بقلة الحمقاء من كل واحد ثلثة دراهم راوند صيني اسقولوقندريون كل درهم ونصف
زعفران درهم وكافور نصف يدق ويعجن بماء الخلاف والهندباء ويقرص و
تضميد الطحال بالاضمدة الباردة مثل دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفاء والخل

ومثل اللباب المطبوخ بالخل مع دقيق الشعير واما باردا وعلامته سقوط الشهوة
وكثرة القراقر والجشاء هذه كلها لضعف عن جذب السوداء فيه بحث لان
القراقر والجشاء انما يكون لضعف المعدة وقصور الهضم لما يتعدى اليها
من الطحال بالمشاركة وعلاجه التسخين بالسكنجبين الكثير البزوري والاصول الحارة
مثل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون والكشوث والعصحكشت والسذاب
والشلجم واصل الكرفس والرازيانج والسوس واما الخل وان كان فلا يشتد
جذب الطحال سببه للسكنجبين لما فيه من الحموضة السوداء والاقراص المعمولة
من قشور اصل الكبر والراوند واسقولوقندريون والاشق وبزر الغنجنكشت
والفلفل والقسط والسذاب والاشنة والايرسا والوج والسنبل المعجونة
وماء ورق الكبر والطرفاء والاضمدة المتخذة من الطين والقسط وورق
السذاب وقشور اصل الكبر وثمرة الطرفاء واسقولوقندريون واللوز المر
ورق الغرب مع الخل واما يابسا وعلامته صلابة الطحال ونحافة البدن
لانه حيث لا انجذاب سوداء من الكبد لضعفه لعدم ولعدم مواتاته للانبساط
والاتساع لنفوذها فيه يختلط بالدم وينبعث الى ساير البدن فلا يعتدى
به على المجرى الطبيعي ولا يترطب به ليبسه وجفافه مع ان ما يتولد في الكبد من
الدم يكون غليظا قليل الرطوبة لما يحدث فيه اليبس ايضا بمشاركة الطحال
واسوداده لاختلاط السوداء بالدم وعلاجه الترطيب بوضع الاطلية المرطبة
عليه مثل حب القرع والبطيخ وبزر البقلة والخطمي مع لعاب بزر المرو ولبن النساء
ودهن البنفسج وسقي الاشربة الموافقة كذلك مثل شراب البنفسج والنيلوفر
والخشخاش مع ماء القرع والخيار واما رطبا وعلامته لين الجانب الايسر
وثقل فيه اما في المادي فقط واما في الساذج فلان الرطوبة ترخي الرطوبات
والمعاليق التي يتعلق بها الطحال فيضعف عن حمله ويحس العليل ح بثقله ورهل
البدن لما يكثر في الكبد بالمشاركة تولد الدم الرطوبي وسواد فيه يضرب الى بياض
اسرى لتركب السوداء الحادث من السوداء مع البياض الحادث من الرطوبة
عند انبعاثهما من الكبد الى الاعضاء لضعف جاذبة الطحال وعلاجه ما يجفف
من الاقراص المعمولة من الورد الاحمر واصل الكبر والراوند والسنبل والك
المغسول والانبرباريس المعجونة بماء الطرفاء والاضمدة المتخذة من الفوتنج

والبورق والسذاب وثمرة الطرفاء مع الخل التثقيف واما حارا رطبا وعلامته ان
يظهر ثقل في الجانب الايسر ولا يكون هناك عطش ولا التهاب بسبب الرطوبة
ولا سواد في القاروره لعلة تولد السوداء لمضادة المزاج الحار الرطب للسوداء
ويظهر في اللون كمودة لكثرة اختلاط الرطوبة الغليظة المتولدة في الكبد بالدم
وفي البدن ترهل لذلك وعلاجه سقي السكنجبين البزوري بقشور اصل الكبر و
التضميد بالاضمدة التي فيها مع التبريد تنشيف مثل الورد الاحمر وثمرة الطرفاء
والعفص والصندل مع ماء الطرفاء والخل ولا يسقى ماء الشعير لانه مرطب في الغاية
واما حارا يابسا علامته اعتقال الطبيعة لتنشيف ما ثنه الكيلوس وحمى والقدمين
والساقين لكثرة ما ينزل اليهما من الدم الغليظ الحار وصفاء يظهر في القارورة
لشدة جذب الطحال للفضول الغليظة المكدرة للبول مع الحمرة لحرارة الكبد من
غير رسوب لما ذكر وغير نضج لان النضج انما يكون عند اعتدال المزاج وشدة
العطش والالتهاب وعلاجه التضميد بالاضمدة المرطبة المبردة مثل ورق عنب
الثعلب وعصا الراعي وورق لسان الحمل وبزر قطونا وساير علاج سوء مزاج
الحار البسيط واليابس البسيط واما باردا او رطبا او يابسا ويتبع هذين المزاجين
ضرورة صلابة الطحال وغلظه لان البرد يزيد في الفضول التي في الطحال غلظا و
كثافة وتحدث صلابة الطحال وغلظه التي تكون من الورم واما الصلابة التي تكون
لغلظة جوهره من غير ورم فلم نذكرها المصنف واورام الطحال وصلابته اكثر ما يكون اورام
الطحال صلبة لانه مفرغة للفضول الغليظة الكثيرة الارضية وهي اذا تراكمت فيه
عند الورم تصلبت بالضرورة وقد يعرض له الاورام الحارة لكثرة ما فيه من
الشرايين التي تحوي دما حارا ولكن اذا عرضت له يلبث ان يتصلب لان الدم
الواصل اليه لعدة انه غليظ ويتراكم في الورم ويزداد غلظا فيتصلب مع ان شدة
حرارته يعين على تحليل ما فيه من الاجزاء اللطيفة بسرعة واما حارة دموية و
علامتها وجع في جانب الطحال والتهاب وعطش وحمى حادة تشتد ربعا كما في
في الحميات وسواد في القارورة اخذ من القتمة لاحتراق الدم وكثافته و
اسوداده وكثيرة تولد السوداء في الكبد الحار بالمشاركة وضعف الطحال عند
الجذب بسبب الورم وربما ظهرت الحمرة في الموضع المحاذي للطحال من الجلد لاتصاله
بغشاء البطن وشراسيف اضلاع الخلف فيرشح منه المادة الى ظاهر البشرة وعلا

فصد الباسليق والاسهال بالخيارشنبر وماء الهندباء وماء عنب الثعلب ونحوها
ووضع الاضمدة الباردة عليه مع ما فيه تلطيف كالخل لئلا تتحجر المادة واما صفراوية
وعلامتها الحرقة المفرطة في الطحال لان فيها بترشح الطحال لانها للطافتها
وحدتها تميل الى ظاهر العضو والجلد الذي يحاذيه من البشرة ايضا لاتصاله
بها سيما اذا عظم بالورم فيترشح المادة الحادة منه اليها والحمى التي تشتد
على ادوار الغب واصفرار العين واللسان وساير البدن للغلبة الصفراء واختلاطها
بالدم لسخونة الكبد واختصاصهما بالذكر لان الصفرة فيهما اظهر وتحلطها
سواد يسير لاختلاط السوداء التي لا يجذبها الطحال مع الصفراء وربما يظهر
معها يرقان اسود عند ازدياد الحرارة واحتراق الصفراء بل ساير الاخلاط
في الكبد واذوبان وضعف الطحال عن الجذب وعلاجها نقض الصفراء بماء
الفواكه ونحوه ومثل طبيخ الهليلج والشاهترج وبزر الكشوث مع السكنجبين
تضميد الطحال بالاضمدة الباردة الرطبة مثل دقيق الشعير والخطمي مع ماء
الهندباء والخل واما بلغمية رخوة يسمى تهيج الطحال وعلامتها زيادة في حجم
مع قلة الوجع وتغير لون الوجه الى البياض وبياض اللسان والعين لان الرطوبة
ينزل من الدماغ الى الطحال بالعرق الذي فيه يرتقي البخارات السوداوية
الى الدماغ هكذا قال جالينوس وذكر بختيشوع ان الحسادة والورم في الطحال
واكثر من الرطوبة النازلة من الراس لان الرطوبة التي تجيء اليه من الكبد
يكون مختلطة بالدم رقيقة لا يحدث منها حسادة ولا ورم الا اذا اكثرت
جدا واما ما ينزل من الراس فهي باردة غليظة فجة ولذلك يزيله الغرغرة و
تهيج حماليق العين لارتفاع الابخرة رطبة من الطحال اليها وجلب رطوبات
من الدماغ اليها وبياض القاروره والنجو لقلة تولد الصفراء في الكبد لاستيلاء
البرد عليه بالمشاركة فلوح منهما سوداء واما القاروره فلان البرد عند استيلائه
على الكبد يزيل الاشراق من المائية ويحدث لبياضها كمودة فيصير شبيها
بالبياض الرصاصي واما النجو فلاستيلاء البرد على المعدة لمشاركتها لاسفل
الطحال بواسطة النافض للسوداء اليها ولذلك تحمى الاطراف في اورام
الطحال لما ينهزم الحرارة الغريزية من المعدة الى الاطراف فيميل البياض الكيموسي
الى الكمودة وعلاجها نقض البلغم بالحقن المتخذة من طبيخ قشور اصل الكرفس

واصل الكبر واصل الرازيانج والاصل الاذخر والافسنتين والتين والزبيب والتربد مع السكر والبورق والملح والمري ودهن الكوز المر والحبوب المعمولة من الافتيمون واسقولوقندريون والتربد والغاريقون والايارج والاشق المعجون بالعسل ويسقي الاقراص الحارة الموافقة لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر وقرص الفنجنكشت وقرص الغوه وتضميد الطحال برماد الكرم ودهن الورد وليحفظ الماء بقلبية عن السحر بالخل للتنفيذ والتقطيع والتلطيف ولايصاله الادوية الى الطحال بما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء كما تقدم واما صلبة سوداوية وعلامتها انتفاخ البطن لكثرة تولد الرياح من الابخرة الغليظة المتحللة عن الطحال ولضعف المعدة وقصور هضمها وصلابة شديدة في الطحال لان السوداء اغلظ الاخلاط واكثرها ارضية وخروجه عن موضعه بحيث يدرك بالحس لزيادة حجمه واشتداد عظمه لانه معدن تلك المادة ومصبها وهو بالطبع يجذبها اليه وعند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة في الكبد ونفس منقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء في الرية في مرتين كالنفس البكاء لمزاحمة الحجاب المجاورة له فاذا انبسط الصدر يزعزع معه الطحال الوارم ويحدث فيه الم وضغط من ذلك فتراح الصدر وآلات النفس لحظة ما وينقطع النفس ثم يعود الى الانبساط ليتم ما قد نقص فيضعف النفس لذلك ويتاذى شديدا بالطعام لان المعدة اذا امتلأت من الطعام وقعت على الطحال وعرض له وللمعدة بالمشاركة ولكثرة ما ينصب اليها من المواد الفاسدة من الطحال والخلال الطبيعة لفساد الكيلوس وسرعة يحدث لبعض الشريانين المكتنفين بالحلقوم وهما الشريانان السباتيان لان الحجاب بسبب مزاحمة الطحال له لا يقدر على الانبساط التام والتنفس الطبيعي الذي تقي بتبريد الروح فيحتاج القلب والروح الى زيادة الترويح فيتحرك جميع الشرايين حركة قوية سريعة حتى تظهر في هذين الشريانين بحس البصر لانهما شريانان عظيمان غير غائرين في اللحم وهزال في البدن على قدر عظم الطحال قال بقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا ضمر الطحال خصب البدن قال جالينوس في الاعضاء الآلمة ان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا رديا وضموره يدل على جودة الاخلاط وهذا قد يسلم والسبب هو ان عظمه يهزل الكبد ويضعفه ويذهب قوته ايها بما يشتد بها المضادة وهزال الكبد وضعفه يوجب هزال البدن لعلة تولد الدم ورداءة الاخلاط وعدم

صلوحها لخصب البدن مع انه يجذب من دم العليل شيئا كثيرا لعظمه فيقل غذاء البدن وعلاجها ان كانت في الدم كثرة فصد الباسليق والاسيلم ويترك الاسيلم حتى يحبس الدم عن ذاته نفسه ولا يعصب اذ من خواص هذا العرق ان الدم ينقطع منه عند فصده من ذاته ان احتبس قبل سقوط القوة وكيف لا وهذا عرق دقيق والدم الذي يخرج منه غليظ الجوهر ولذلك يحتاج في الاكثر ان يوضع اليد من مفصوده في ماء حار ليخرج الدم بسهولة ولا يحتبس قبل حصول المراد ثم سقي السكنجبين البزوري والاسهال بطبيخ الافتيمون والسفايج والاسقولوقندريون وتضميد الطحال بالخل والسذاب والفوتنج ونعما الاشق والخل ونحوه مثل الخردل المنشور على الجلد يطلي بالعسل وسقي الفنجنكشت واقراص الكبر بعد التنقية واكل التين والكبر المخلل والربوبات المعمولة من العوارج والدرارج وماشا كلها مما يسهل انهضامه مع الخل والكبر والكروياء والزعفران والدارصيني تقيح الطحال ان الورم الصلب في الطحال ربما قاح لقوة الحرارة الغريزية التي فيه بسبب كثرة الشرايين في النادر لان الورم انما يتقيح اذا قويت الطبيعة على انضاجه وجمعه مدة والورم الصلب عاصر عن النضج الا ما لم يكن في غاية الصلابة او كانت الطبيعة قوية وفي عبارته شيء وعلامته مع تحلله ان يبول العليل شيئا كالدردي لتراجع القيح من الطحال الى الكبد وخروجه منه مع البول مع رائحة منتنة جدا المائز عن غيره من ان القيح انما يتولد من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة الحرارة النارية لان ذلك لا يخلو عن العفونة ووجع ونخس في الطحال للذع المدة وربما قذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة وربما اندفع مع البراز اذا اختلط بما في المعدة ونزل الى الامعاء وعلاجه ان يشرب ماء البزور المفتحة المدرة مثل الرازيانج وبزر الهندباء وبزر الكشوث والخيار ولبن اللقاح او بول الاتن لان اللبن يحلق المدة بمائيته او يشرب ماء العسل بملائمة على حسب حرارة المزاج وعدمها وتضميد الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شان النخالة ان تذيب الطحال وتنقيه بسرعة مع الاشق لانه ينضج الاورام الصلبة ويلينها ويحللها ضعف الطحال علامته فساد اللون واستحالته الى السواد وكدورة بياض العين مع سقوط الشهوة بهذا اذا ضعفت قوته الجاذبة فلم يجذب السوداء من الكبد فتنبعث

تقيح الطحال

ذلك
منها الى الاعضاء مخالطة للدم واذا لم يجذبها من الكبد لم يدفعها الى المعدة وكذا
اذا ضعفت قوية الدافعة فيملي ادعيه من السوداء ولا يمكن من جذب شيء آخر
منها فيختلط بالدم فاذا ضعفت قوة الماسكة فيحدث استفراغ الخلط السوداء
مرة بالقيء ومرة بالاسهال لتحلله عن امساكه فينصب منه الى المعدة وينذفع فيها
اما بالقيء او بالاسهال وعلاجها جميعا تقوية الطحال بالاضمدة المقوية المذكورة
والرياضة والدلك بالبدن الا ان اكثر ما تضعف القوة الجاذبة لضعف من
البرد والرطوبة لما علم من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة اذ البرودة
ممية للقوة ومخدرة لها ومن اليبوسة لانها يمكن الروح الحامل للقوة وتجودهيئة
الآلة وتحفظها على تلك الصفة وينافي جميع ذلك الاسترخاء الرطوبي والماسكة
من الرطوبة فقط لما ذكروا اما البرودة فانها نافعة في الامساك من جهة انها تحبس
الليف وتحفظه على هيئة الاشتمال الصالح فليكن المداوات بحسب ذلك من
التسخين والتجفيف او التجفيف المفرد

سدد الطحال

سدد الطحال علامتها الثقل في الطحال
ان كانت بسبب خلط او كانت في الجهة التي يدفع عنها السوداء من غير علامات
الورم وعلاجها علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان يكون المفتحات المستعملة ههنا
اقوى لان السدة ههنا اشد لغلظ الخلط الموجب لها

نفخ الطحال

نفخة الطحال سببها برد
مزاج الطحال وكثرة السوداء فيه فيتولد لضعف الحرارة وغلظ المادة بخارات
ويحتبس لغلظها تحت غشاء ويصير رياحا نافخة وعلامتها تمدد تحت الجنب الايسر
مع ورم غير صلب يلطا عند شدة الغمز عليه لتنحي الريح عن موضع الغمز الى
جوانبه وربما جاء عند الغمز عليه قرقرة لانتقال الريح وحركتها وحشاء لاندفاع
شيء الى المعدة وعلاجها ما يحللها ويفشيها مثل الفنجنكشت والكمون وبزر السذاب
والنانخواه وسفوف الحرف وصنعته يؤخذ حرف وينقع في الخل يوما وليلة و
يعجن به من دقيق الشعير شيء ويخبز في تنور معتدل حتى ينضج ويجف من غير ان
يحرق ثم يدق ناعما ويؤخذ منه جزء ومن قشور اصل الكبر وبزر الفنجنكشت
واسقولوقندريون وثمرة الطرفا نصف جزء ومن الكمون المدبر وبزر الكراث ثلث
جزء ويدق ونحوها مثل اقراص الفنجنكشت والمصابرة على العطش قدر ما يحمل لاشتداد
الحرارة على تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها اقوى تاثيرا في
تحليل الرياح بسبب الحركة النارية وكيفية استعمالها ان يؤخذ قدح صالح العظم على

شكل الانبيق يكون له رف ويجعل له فيه ثقب صغير ويشعل النار في قطنة منقوشة
ويوضع على رف الانبيق لئلا يلتقي النار الجلد ثم يوضع القدح على العضو ويحوط
ما حوله بمثل العجين ويشد الثقب بحشو ناعم كالقطن حتى لا يكون للهواء مسلك
الى داخله فعند ذلك ينطفي النار بالضرورة ويتعلق القدح بالعضو وذلك لان
الهواء الذي في داخله قد كان متحللا بسبب تسخنه بالنار وعند انطفائها يبرد
ويتكاثف واحتاج الى مكان اضيق فاضطر الى جذب الجلد واللحم الذين
يلاقيهما ليشغلا من المكان ما قد خلاه التكاثف فاما اذا اريد اسقاطه عن العضو
فتح الثقب ليدخل فيه الهواء فينسرح القدح ويسقط فان لم يحضر هذه الآلة
يؤخذ قدح عريض الفم ويوضع قطعة عجين كالقرصة على الموضع ويشتعل النار
في قطنة ويوضع على ذلك العجين ويكب عليه القدح ويغمز فينطفي النار وينجذب
الجلد واللحم في تجويف القدح ويترك على العضو ساعتين فان خيف من

الحجارة في الطحال

احراقه نحي عنه ساعة ثم اعيد الحجارة في الطحال قد يتولد في النادر رمل
اغبر واسود صغار الاجزاء لعدم لزوجة المادة وسببها في الطحال بسبب
حرارة العروق الضاربة والساكنة الكثيرة التي فيه وغلظ المادة واستعدادها
للترمل لكثافة جوهره وتخلخل لحمه واتساع عنقه الذي يندفع عنه السوداء
لا يلبث المادة فيه الى ان يتحجر مع انها ايضا خالية عن اللزوجة الا في الندرة
وعلامته ان يخرج الرمل مع الدم عند الفصد لان الفصد يخرج الدم من
جميع الاعضاء لضرورة الخلاء او بالادرار عند ما قويت الطبيعة على الدفع
الى الكبد او مع دم البواسير فانه دم سوداوي يسفل الى اواخر العروق
لغلظه وكثرة ارضيته واذا تولد الرمل في الطحال واندفع منه الى الكبد اختلط
بالدم الغليظ العكر الذي فضار اثقل واميل الى الاسافل مع تحسس وجع
في الطحال لخشونة الرمل وخدشه وسلامة الاعضاء الآخر من الاعضاء البول
كالكلية والمثانة ونحوهما مما يمكن ان يتولد فيه الحصاة كالكبد وعلاجه تفتيته
ذلك بالبزور المفتتة المدرة مثل بزر الهندباء والكشوث والرازيانج والكاشم
والكرفس والطيون والسن المحلل لانه يفتح افواه العروق وينقي الطحال
ويحلوه ويحلوه من الاغذية والاشربة والاطلية امراض الامعاء والمقعدة زلق
الامعاء وهو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل يبرق عنها سريعا وهو اما

لبثور يخرج في السطح الداخل من الامعاء من المواد الحادة لذعت البثور و
الامعاء و بقيت ما فيها غير منهضم لما يتوقف فيها الطعام و فيه تحت
لانه تمام الهضم و كماله يكون في الامعاء و اذا قل لبث الغذاء فيها يكون الهضم
ناقصا او لم يتمه الهضم المعدي و علامتها ان يخرج مع الطعام الغير المنهضم
او القليل الهضم صديد رقيق و يجد صاحبها الوجع عند مرور الطعام في الامعاء
مشتملا على التدريج حتى اذا جاوز عن مواضع البثور و بحسب صعوبة البثور و
كثرتها يكون الالم و ان يجد لهيبا يرتفع الى راسه و وجهه لارتفاع الابخرة حارة
اليهما من الامعاء بسبب حرارة الحادثة من اللذع و الحرقة و يسكن اللهيب عند
شربنا سويق الشعير و صنعته ان يوخذ سويق الشعير و يطبخ كما يطبخ كشك
الشعير و يصفى المعظر عليه دهن الورد و المخ لعص ليسكن اللذع و الحرقة بلين الدهن
و ازلاقه و سفوف زلق الامعاء البثوري على مر الادوية المعرية كالصمغ
النشاء و الكثيرا و البزور اللعابية و الحقن المبردة مثل شعير الحمص و الارز و
قشور الخشخاش و الخطمي و بزر المرو بطبخ و يصفى مع دهن الورد و الصمغ العربي
و النشاء و الاشربة مثل شراب الخشخاش و الرمان الحلو و الآس و الاغذية
المطفئة مثل الارز المطبوخ مع العدس و دهن الورد و مثل الكعك المدقوق
مع دهن اللوز و يحذر الحوامض الصرفة لانها يوجب اللذع و الحرقة و اما البثور
في سطحها الخارج من تلك المواد و علامتها ان يجد العليل دغدغة و لذعا في
احشائه مع قيام غير نضيج و لا منهضم و يخالف النوع الاول بانه لا صديد معه في البراز
لان الصديد السائل من تلك البثور ينصب الى فضاء البطن و يكون الوجع مختلفا
فمرة يجد فوق و مرة يجد فوق و مرة يجد اسفل و مرة عنه و مرة يسرة لا يمكنه ان
يلمس موضع الوجع هكذا قال الطبري في المعالجات البقراطية و لم يساعده القياس
و لا التجربة و علاجه الفصد و تسكين الحرارة بالمطفيات مثل ماء السفرجل و ماء
لف الكرم مع الطباشير و مثل الهندبا المسلوق و المزورات المتخذة بماء
الحصرم و تضميد الاحشاء بالاضمدة المبردة المرطبة مثل الطحلب و حراده القرع
و ماء ورق الخلاف و ورق بزرقطونا و لسان الحمل و حي العالم مع دقيق
الشعير و السكون في المواضع البادرة و اما الرطوبات فاسدة ممه هي
جلبه و كالماء العذب يخالطه فيفسد تجتمع في الامعاء فيلتطخ بها سطوحها فيزلق

الطعام

الطعام بملاستها و يخرج سريعا اما الرطوبات الزجاجية و اللزجة اذا كثرت
في الامعاء فانها يحدث عنها القولنج و علامته خروج تلك الرطوبات
مع الطعام القليل الهضم لان تمام الهضم و كماله كما مر يكون في الامعاء سيما
العليا منها و قلة لبث الطعام في الامعاء اذا انحدرت اليها من المعدة
مع حسن حال المعدة في الهضم و من لبث الغذاء فيها قدرا هضامه على المجرى
المعتاد ان كان الدقيق في الامعاء و حدها و علاجه تنقية تلك الرطوبات
بالقيء ان امكن فانه قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء بالقيء بالسهولة و الا فالاسهال
بايارج فيقرا ثم سقي السفوفات و الاقراص القابضة ان كان الاسهال قويا
من بقية الرطوبات التي لم يستفرغ مثل سفوف حب الرمان و قرص الجلنار و اما
لتهيئ الامعاء و ابتلالها و سوء مزاج رطب يعرض لها فيضعف قوتها الماسكة
و علامته علامات زلق الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات
مختلطا بالطعام كما يكون هناك لان الرطوبات ههنا متشربة في جرم الامعاء
و علاجه سقي الاقراص و السفوفات القابضة المنشفة و الاسوقة و دلك الاحشاء
بدهن الورد لما فيه من التحليل و القبض و اما من خلط لذاع صفراوي يترشح
من الاعضاء الى الامعاء فيلذعها و يحوجها الى دفع ما فيها كما ذكرنا في
الخلفة و علامته ان يخرج مع الطعام خلط لذاع يلذعها و يحوجها الى دفع ما فيها
كما في الخلفة و علامته ان يخرج مع الطعام خلط لذاع للمقعدة لان المقعدة
لحمانية شديدة الحس و ليس تعها مهروج منع لذع الصفراء عن جرمه و علاجه
تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي يسهل بالعصر كالهليلج الاصفر مع
السكر فانه مع ما يسهل الصفراء يعقب قوة قابضة مقوية للامعاء بها يقدر
على ان يقبل الفضول المنصبة اليها و بالقيء و هو اولى لان الصفراء بالطبع
تميل الى فوق و لان الامعاء يسلم من ملامة الادوية المسهلة و كثرة مرور الصفراء
عليها ثم سقي الاقراص القابضة المبردة المقوية للاحشاء ليتدارك ما عرض
لها من ضعف مثل اقراص الطباشير و قد يعرض الزلق من ضعف الامعاء عن
امساك الغذاء و ذلك عند ما يعرض للاعصاب الآتية اليها من حسن الفالج
بسبب امتلائها نفسها او مبدائها من خلط البلغمي او سقطة عرضت لمبادئها فاحدث
الاعصاب الآتية منها و علامته علامات الفالج و كذلك علاجاته على ما مر

في الاسهال والسحج

في الاسهال والسحج قد ذكر كثير من انواع الاسهال الدموي منها وغير الدموي منها
في امراض الكبد وامراض المعدة وزلق الامعاء وبقي الان ما كان من نفس
الامعاء وما كان او مدة او خراطة ويسمى الروسنطاريا على الاطلاق والدم
الذي يخرج من الامعاء يكون اما من انفتاح عروق فيها عند امتلائها من
الدم بلا سحج يحلو من مادة جاردة مسحجة وذلك الانفتاح اما في الامعاء الغلاظ
وعلامته ان ينزل غايطه بغير دم لان عروقها ضيقة قليلة الدم فيترشح الدم
عنها قليلا قليلا بعد قليل بحيث لا يتصل في الخروج ولا يكون معه علامات البواسير
من وجع المقعدة وثقلها وحكتها وخروج الدم بالزرق والقطر بعد الغايط
او قبله غير مختلط به واما في الامعاء الدقاق قد اقتبس المصـ هذه المسئلة من
الطبري ولم يتدبر فيها علامته ان ينزل الغايط ثم ينزل الدم فيه نظر والحق
ان الامر بخلاف ذلك لانه بسبب طول المسافة يختلط الدم بالغايط كما صرح
به الجمهور ومزيد افيه نظر لان الزبد انما يكون من اختلاط الريح بالرطوبة ولا موجب
لتولد الريح ههنا رقيقا مع رياح وقرقرة فيه النظر المذكور ولا يكون معه دليل
القيام الكبدي مع خروج الدم دفعة من غير خراطة وفيما بين اوقات متباعدة
من غير وجع وكونه دما محضا او عنابيا لعدم الاعضاء وهزال البدن وفي قوله
من الحمى والعطش واللهيب بحث وتغير اللون اي لون العليل الى الصفرة لعدم
اغتذاء الدم الذي يصير اليها من الكبد والتفل من الكبد لامتلائه من الدم ولا
دلايل السحج من الالم والمغص والخراطة وعلاجه فصد من الباسليق ان كان
في الدم كثرة واطاعت القوة ثم سقي الربوب القابضة كرب الريباس والحصرم
وحب الاس والسفرجل والتفاح مجموعة مع الادوية المغرية لتسد افواه العروق
وان كان في الامعاء السفلي يفرغ مع ذلك اي يجاء ويغاث مع ذلك الى
الحقن الجابسة لان وصول اثر الدواء اليها من هذا الطريق اسرع واما من
السحج وهو انجراد سطح الامعاء وذلك الجارد اما مواد صفراوية حادة بنزل
الى الامعاء ويذهب بصبغها وهو الرطوبة اللزجة المطلية على سطح الامعاء كالرصاص
على النحاس وفايدتها ان لا يلاقي جرم الامعاء ما يمر عليها من ثفل خشن او خلط
حار وان لا ينخرط من حدة ما يمر عليها كل يوم ان ينزلق البراز عنها او بعض
ويخرج بسهولة ثم يحدث ويعقرها ويفتح افواه عروقها ويسيل الدم منها وعلامته

ان

ينزل الصفراء مختلطة بالخراطة او لا ثم بالدم والخراطة واللزوجات التي
في الامعاء مع وجع في الامعاء فان كان السحج في الامعاء العليا يكون
الوجع عند السرة وفوقها وما يخرج من الدم واللزوجات يكون شديدا البراز
لبعد المسافة ويكون مع ذلك قليلا غير مختلط بدسم ويكون معه كرب و
عطش لقربها من القلب والمعدة وهو اردا لقرب تلك الامعاء من
الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب مما دي اليها الضرر بالمجاورة ورقتها فيسرع
اليها الحرق وقلة لبث الدواء فيها سيما الصايم فان مرة الصفراء التي عصب
التي عصب اليها من المرارة لبعدها انما ينصب الى هذا الامعاء وهي حالصه
لم يختلط بعد بالرطوبات مهيج القوة الدافعة بقوتها اللذاعة سيق في
الاكثر الامر الخالية وكثرة عروقها الماساريقية فيكون اشتراك الكبد بها
اشد واريد لاشتراكه للعلاظة وكثرة عروقها الغير الماساريقية العروق فيكون
استفراغ الدم منها عند انخداشها اكثر وكثرة ما يتصل بها من انصباب
فيكون حسها اقوى ووجعها اشد وان كان في الامعاء السفلى يكون الوجع اسفل
سرة وينزل الدم والخراطة ولا قبل البراز ثم البراز وقد ينزل البراز قبلهما ويكون
والخراطة مع دسم وشحمية ان كان السحج في الامعاء المستقيم ومع رطوبة لزجة
بلا دسم ان كان في القولون والاعور وهذا الذي في الغلاظ اسلم لسلامتها
مما اجتمع في الدقاق ولانها اقرب من طبعة اللحم فيكون التحامها بها لذلك اسرع
وعلاجه قطع السبب المسحج ان كان بعد باقيا وانصباب الصفراء بالربوب الحالصة
مثل رب الحصرم والرمان والريباس والتفاح والسفرجل الحامض والكل فانها
يقمع الصفراء ويقبض ويقوي الاعضاء الضعيفة والمسترخية لكن الاولى
ان لا يستعمل الحوامض لما فيها من اللذع والتقطيع واذيا والوجع والحرقة الا
اذا دعت اليها الضرورة مع وسخ وتعفن عرض للقرحة ح لا بد من استعمال
ما يجلو وينقي وربما احتيج الى استعمال ما هو اقوى كالقلقديون ثم معالجة السحج
بالزور البارودة اللعابية فعليه لانها يسكن اللذع ويبرد ويقبض ويلزم على موضع
العلة جيدا والادوية المغرية وهي بها يكون لزجة يلتصق على الفوهات فيسدها
كسفوف المقليا تا وصنعته على ما ذكره المصـ في قرابادينه بزرقطونا طين خمسة
عشر درهما يقلي البزور ويدق الجميع سوى بزرقطونا والريحان ولسان الحمل

والمرو يحفظ ولعله لم يسبق عليه احد باطلاق ذلك الاسم على هذا التركيب فان
مغليا سا باليونانية هو الحرف وسببه السفوف المسهول اليه لوقوعه فيه والحقن
الحابسة المتخذة من الارز وسويق الشعير والعدس المقشر واقماع الرمان و
الجلنار وحب الاس مطبوخة مع الصمغ والنشاء ودم الاخوين وعصارة لحية
التيس والقرطاس المحرق والودع المحرق والودع المحرق واسفيداج الرصاص
مع شحم كلى المعز المذاب وصفرة البيض الا انه ان كان السحج في الامعاء العليا
عولج بالمشروبات اكثر وان كان في الامعاء السفل عولج بالحقن اكثر ليصل
الدواء الى موضع العلة ولم ينقص من فعلها شيء بطول المسافة واما بلغم مالح
بورقي يفعل ما يفعله الصفراء من الحر وصهروح الامعاء وجلا فها ثم تعقر وتفتح
افواه عروقها وسيل الدم منها منها او بلغم شديد اللزوجة يتشبث بسطوح الامعاء
لشدة تشبثه فلا ينقلع وحده بل مع شيء من جرم الامعاء وعلامته تقدم
استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز كما في الصفراوية وكثرة الرياح
والقراقر المتولدة من ذلك البلغم والوجع الثقيل اللذم الذي لا ينتقل الى
الى حين لغلظ البلغم ولزوجته وبطوء حركته ودلالة حدة الوجع الصفراوي و
خروج البلغم من الخراطة والدم وكثيرا ما يكون هذا العقب النوازل والزكام اذا
انصب البلغم من الدماغ الى المعدة والامعاء وعلاجه بعد ازالة السبب من
استفراغ البلغم ومنع انصبابه سقي البذور اللينة التي لها غروية مثل بزر الريحان
ولسان الحمل والبادروج والحقن الممسكة التي لا يبرد مثل طبيخ حب الاس
واقماع الرمان وجفت البلوط مع الشبث والقرطاس المحرق والزعفران
والاسفيداج وقد وصف جمع الاطباء لهذا النوع من السحج مزيله بها ما كان
من الرطوبات المالحة ادوية جلاءة مطلقة للرطوبات اللزجة التي هي سبب
السحج مزيلة بها من الخردل والكمون وحب الرشاد ونحوها مثل بزر الكراث
والنانخواه وبزر الكرفس وفي استعماله نظر فانه ربما يؤذي الامعاء وسحجها و
يجلائها وتقطيعها فيزيد السحج وتكسب تلك الرطوبات المالحة المسحجة ولو سحج
والاجزاء المتعفنة ثم يحقن بحقن القابضة المدملة بعد نقاء القرحة على ما ذكر
في الزحير الزحير هو حركة من الامعاء المستقيم يدعو العليل الى دفع البراز اضطرارا
بحيث لا يقدر على تركها اختيارا ولا يخرج منه الا شيء يسير رطوبة مخاطية لزجة

في الزحير

تخرج من سحج الامعاء لشدة الزحير او تعصر من الثفل المحتبس يخالطها دم ناصع
يترشح من افواه عروق المعاء المستقيم عند انفتاقها من التمدد وسببه اما رطوبة
المخاطية واما مرة صفراوية حادة تفعل مثل ذلك ويستدل عليها بخروجها بصورة
وحرقة ولهيب في المعدة وعلاج كلا النوعين علاج نوعي السحج البلغمي والصفراوي
غير ان الانتفاع ههنا بالشيافات والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكره
القوة واما من ورم حار يعرض للمعاء المستقيم يحمل العليل ان اعانه ثقلا محتبسا
فيدعوه ذلك التخيل والتمدد والى دفع البراز والتزحر وعلامته الضربان والثقل
في المعاء المستقيم وربما يتبعه حمى وعسر بول لانضغاط فم المثانة وعلاجه بعد منع
انصباب المادة التنطيل بمياه الادوية الملطفة الملينة لنضج المادة وتحليلها
وتسكين الوجع وكذلك الجلوس فيها واتخاذ الشيافات الصم من تلك الادوية و
هي مثل الخطمي وبزر الخبازي وبزر الكتان ونحوها مثل الحلبة وورق الكرنب و
البابونج والبنفسج فان الشيافات لا يصل الى موضع الورم لبعده فليستعمل الحقنة
من تلك الادوية فاذا اجتمع مدة ولم تتحلل استعمل المفتحات واما ثفل يابس محتبس
في الامعاء الدقاق يدعو الى البراز فيعسر خروجه ليبوسة الثفل وبعد مكانه و
يضطر الانسان الى استعمال الزحير ويحل منه ويتحلل منه ريح غليظة يمدد جرم
الامعاء فيحدث لذلك وجع شديد ويخرج بسبب الزحير رطوبة لزجة وشيء من خراطة
الامعاء فيعتقد جهال الاطباء ان ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس
الطبيعة فيهلك العليل وعلامته بعض علامات القولنج الثفلي من ثقل البطن والوجع
والمغص الدائم وخروج الثفل اليابس كالحمص وتقدم الاغذية اليابسة وقد يفرق
بين هذا النوع من الزحير وبين الانواع الاخر بابتلاع شيء من البزر فان لم
يخرج فهو ثفلي والا فلا وعلاجه تليين البطن واخراج ذلك الثفل بالحقن اللينة و
المزلقات مثل شراب البنفسج والخيار شنبر مع دهن اللوز وربما كفى فيه الماء
الحار وحده واما برد نصيب المقعدة فيكر هي اي يتشنج لتكثيف البرد وجمعه وتمدد
المعاء المستقيم لاتصالها بها فيتوهم ان هناك ثقلا متددة فيقوم الى البراز و
ويتزحر ولا يخرج منه شيء وعلامته تقدم وصول البرد الى المقعدة وعلاجه التكميد
بالماء الحار والتمريخ بالادهان الحارة بالفعل والقوة مثل دهن القسط المسخن
واما طول الجلوس على صلابة كما في الركوب وغلظ ما يخرج من الثفل وصلابته

في المغص

فيتكي المقعدة والمعاء المستقيم ويؤذيهما ويؤدي ذلك الى الزحير وعلاجه الارخاء
بالقيروطي المعمول من الشمع ودهن البابونج والمقل والحقن بدهن الحل والزيت
في المغص المغص هو وجع الامعاء وسببه اما ريح غليظة محتقنة بعد الامعاء و
لا يقوى الحرارة على تحليلها لغلظها وعلامته القراقر والانتفاخ والتمدد وبلا ثقل
وسكون الوجع مع خروج الريح وعلاجه تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة
لها مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واما فضل حاد مرارى
ينصب الى الامعاء ويولمها بالكيفية اللذاعة وعلامته الثقل القليل من شدة
اللذع والالتهاب والعطش وخروج المرار في البراز وعلاجه سقي البزور اللينة
الباردة الغير المقلية كبزر قطونا وبزر لسان الحمل والشاهسفرم ونحوها مع الماء
البارد ودهن الورد فان كفي والا فلا بد من استفراغها بمثل الخيارشنبر والترنجبين
واما سوء مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيولمها بكيفيته وعلاماته علامات اللذع
المراري سوى الثقل وسوى الثقل وسوى خروج المرار وانما خصه بالذكر مع ان
جميع انواع سوء المزاج يولم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج بماء الرمان
المز مع بزر قطونا المضروب بالماء الورد ودهن ونحوه لان الدهن يرخي و
يسكن الوجع واما خلط بورقي مالح وعلامته لذع مع ثقل زائد على المراري وخروج
البلغم في البراز وعلاجه تنقية الامعاء بالحقن التربدية والبسفايجية معدلة بمثل السمسم
والسفستان ليسكن اللذع بالغروية واما خلط بلغمي زجج غليظ يرتبك في الامعاء ولا
يندفع لغلظه ولضعف القوة وعلامته الثقل الزائد ولزوم الوجع موضعا واحدا
اللزوم الخلط وتشبثه لذلك الموضع وعدم انتقاله عنه لغلظه ولزوجته وخروج
اخلاط من هذا القبيل احيانا في البراز وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقي
ان كان في الامعاء العليا بمثل طبيخ الشبت والعسل ومن تحت بالحقن ان كان في
السفلى ثم سقي الجوارشنات الحارة بعد التنقية مثل الكموني والفلافلي لتبديل المزاج
ولتقوية الهضم حتى لا يتولد ذلك الخلط تارة اخرى واما ثفل يابس يحتبس في الامعاء
ولا يخرج بالزحير وعلامته علامات القولنج الثفلي وكذلك علاجه واما ورم في

في الدود

الامعاء وقد نحي في باب القولنج بعلاماته وعلاجاته واما حيات وحب القرع
وقد نحي من بعد في القراقر تكون اما بسبب الاغذية مثل ان يكون نافخة ان يكون فيها
رطوبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحا

كالوبا

كاللوبياء او كثيرة الكمية فيعجز عن هضمه فيتولد الرياح او ردية الكيفية عاصية ثقيلة
على القوة الهاضمة كلحم الجاموس واما من قبل ضعف الامعاء وبردها فلا يكمل الهضم
وان كان الغذاء صالحا في الكمية والكيفية وعلامة الاول وهو ما يكون من الاغذية
حدوث القراقر بعد اكل تلك الاغذية وعلامة الثاني وهو ما يكون عن ضعف
الامعاء حدوثه بلا سبب خارجي ومع جودة الغذاء وعلاجه تجويد الغذاء
في الاول وتقليله في الثاني واخذ الفلافلي والكموني والجوزي ان كان معها

القولنج

اسهال بسبب ضعف الهضم في القولنج القولنج هو مرض معوي مولم احترز
به عن الاحتباس الذي لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احتباس ممتد الى
مدة لها قدر من غير وجع يتبعه معه خروج ما يخرج بالطبع اي البراز احترز به
عن المغص الذي لا يكون معه احتباس وانما سمي به لعروضه في المعاء المسمى
قولون في الاكثر وذلك لبرده وكثافته وكثرة تعاريجه وانثنائه في نواحي
البطن يمينا وشمالا وقلة احتياجه بلذع الصفراء لكثافته ولكونه شحمي البطن
وفي رسالة آلات الغذاء المنسوبة الى حنين بن اسحق ان المعاء الثاني من
الامعاء الغلاظ هو الذي يسميه اليونانيون قولون كانهم يشيرون به الى
القولنج وانما سموه به لان القولنج انما يعرض فيه على الاكثر وقد نقل فيها
عن ثابت بن قرة انه قال ان الامر على الضد في تسمية العلة والمعاء لان العلة

ايلاوس

انما يقال لها قولنج بسبب ان المعاء قولون اي الواسع واما في كناشه المنسوب
اليه المسمى بالذخيرة فالمذكور فيه على خلاف ما نقل عنه في الرسالة وايلاوس
ومعناه المستعاذ منه على ما قال بقراط وقال جالينوس في اغلوقن معناه
يا رب ارحم نوع منه وهو ما كان منه اي من القولنج في الامعاء الدقاق وهي
اثنى عشر والصائم والدقيق المعروف بذات اللفائف لكن احتباس الثفل
قلما يكون في الصائم لان وضعه في طول البدن على الاستقامة ولانه يتصل به
عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ولان اكثر انصباب الصفراء الدافع البراز يكون
اليه وهي على صرافتها وخلوصها وحدتها وانما سمي به لانه من الامراض الحادة
التي يقتل في الرابع في الاكثر الامر لما ان الشدة فيه قوية جدا لان الامعاء العليا
ادق كثيرا من الثفلي فلا ينفذ فيه شيء البتة بل يرجع الزبل الى المعدة لان الطبيعة
عند ما يروم دفع الفضلات الرازية ولم تجد سبيلا الى اسفل بسبب السدة يضطر

الى ان يتحرك حركة مستكرهة على خلاف عادتها فتدفعها الى المعدة حيث لم يمكن
حبسها واجتماعها في الامعاء لنتنها ورداءتها وتمديدها لان الحار الغريزي يعرض
عنها حيث لا مطمع له فيها فيتصرف فيها الغريب بالتعفين ثم يندفع عنها بالقي
كما يرجع الحقنة والدود والحيات اليها عند اشتداد القذف والتهوع ولما
ان الوجع فيه شديد لذكاء حس تلك الامعاء وكثرة عصبيتها ولما يتضرر به المعدة
وخاصة فمها لما يميل اليها المواد الفاسدة والزبل المتعفن ولما يتضرر الدماغ
ويختلط العقل لمشاركة فم المعدة والوجع الشديد ولما يتصعد اليه من بخار الرجيع البراز
ولما يتضرر القلب من الرائحة المنتنة ومن شدة الوجع ومشاركة فم المعدة وانما
عده المص نوعا من القولنج لشدة مشابهته له والا فالقولنج بالحقيقة هو ما يكون
في الامعاء الغلاظ وهي الاعور وقولون والمستقيم وما يكون في الرقاق فهو
ايلاوس لا القولنج فهما بالحقيقة متباينان واطلاق القولنج عليه على سبيل التجوز
والقولنج اما بلغمي بسببه بلاغم غليظة زجاجية مختلطة بالاثفال تحتبس في الامعاء
وتمسكها اي الاثفال عن الخروج لغلظها ولزوجتها وشدة تشبثها بها وعلاماته تقدم
سقوط الشهوة لامتلاء المعدة والامعاء عن تلك البلاغم لحيلولتها بين جرم
المعدة والسوداء المنبهة على الجوع وسبق التخم المتولدة لتلك البلاغم واكل
الاطعمة الغليظة وشدة الاحتباس لغلظ المادة ولزوجتها وبردها فلا ينحل
بسهولة مع غلظ الامعاء التي هي محتبسة فيها وتكاثفها وبرد مزاجها وشدة
الوجع لما ينحل عنها رياح غليظة تمدد الامعاء مع تمديد البلاغم والاثفال لها
وخروج البلغم بالثفل قبل حدوث القولنج وقلة خروج البراز قبل حدوثه ايضا
فيحتبس يوما فيوما ويتراكم ويجف حتى يحتبس بالكلية وقد تشتبه وجع القولنج بوجع
المغص ويفرق بينهما بالاسباب المتقدمة مثل سبق التخم وسقوط الشهوة و
تناول البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة في القولنج وبان وجع المغص
اكال لذاع ان كان سببه خلطا لذاعا بورقيا او مراريا ولا يكون معه تمدد وينطلق
البطن بعده اي بعد المغص بساعة او بساعتين وخاصة ان شرب صاحبه الماء
الحار الشديد الحرارة لانه يرخي المعدة والامعاء فيتسع وينزلق منها الثفل
مع انه يبل الثفل ايضا ويرقق الفضول ويغسلها من الاحشاء ووجع القولنج يثقل
لان تلك الاثفال والبلاغم المسددة ينجذب الى اسفل ويجذب الامعاء ايضا

واما الفرق بينه وبين الانواع الاخر من المغص كالريحي والبلغمي والزبلي فبسهولة
انحلال الطبع كل نوع من هذه الانواع هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج
وقد يشتبه وجع القولنج الصـ بوجع الكلية وهو اشد الاشياء تشبيها به لان
القولون يشاركه الكلية ويجاورها فيعرض له الاعراض التي تناسب وجع الكلية
ولذلك ربما يحتبس البول في القولنج ويفرق بينهما بان وجع الكلية لا يجاوز
موضع الكلية بل يكون ثابتا فيه ويكون مكانه صغيرا او يميل الى خلف عند القطن
يحس العليل كان مسلة مركوزة في قطنه ووجع القولنج ينبسط ويمتد الى فوق
يمنة ويسرة لان معا قولون يميل اولا الى اليمين ميلانا ما ثم ينعطف الى
اليسار منحدرا ثم ينعطف ثانيا الى اليمين والى خلف متى يحاذي فقرة القطن
قال جالينوس ان المعا قولون يبلغ جهات البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل
فكذلك اوجاعه يبلغ الجهات كلها ولذلك تشتبه وجعه باوجاع الاعضاء
الموضوعة في تلك الجهات مبتدأ من اسفل اليمين لان ابتداء ذلك المعا
من هناك ووجع القولنج اشد بحيث يتأدى الى الغشي والعرق البارد ويستدل
على وجع الكلى ايضا باحتباس البول او قلته او كون الرمل فيه او علامات
اورام الكلى على ما يجيء ووجع الكلى يخف بالقي لانه ان كان من الورم فلما ينقلع
مادته بالحركة المزعجة ويندفع وكذلك ان كان من السدة فينفتح المجرى وان
كان من الرمل فلما يزول عن موضعه ويتفرق فيسهل خروجه بخلاف وجع القولنج
فان القي يحرك مادته الى اعلى الامعاء ويمنعها عن الخروج من الاسفل فكانه
فيه مضادة لفعل الطبيعة وفيه بحث فان الرازي قد عكس الامر في ذلك وقال
الشيخ ان الانتفاع بالقي في وجع الكلى اقل وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع
الكبد والطحال والمعدة ووجع الريدان والفرق بينهما ظاهر من موضع العضو
فان وجع الرحم يكون مائلا الى اسفل ناحية العانة ووجع القولنج يكون في الاكثر
من الخواصر وفيما بين السرة والعانة ولا يكاد يبلغ المعدة ولا الكبد ولا الطحال
الا في الندرة واما وجع الريدان فمواضعه مختلفة بحسب انتقالها ومن مقدار
الوجع فانه لا يحدث في هذه الاعضاء وجع يقارب وجع القولنج في صعوبته
اللهم الا اذا عرضت لها اورام حارة وح يلزمه الحمى المحرقة الدايمة ولا محالة قال
جالينوس ان كل وجع شديد في البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير ذلك من

الاعضاء المطيفه بالامعاء لا يبلغ وجعها بوجع قولون اما وجع الريدان فيسير
جدا وساير الاعراض المحيطه اللازمه بوجع هذه الاعضاء مثل احتباس الطمث
وتغير اللون وضعف الهضم وسقوط الريدان وغيرها والاعراض اللازمه للقولنج
مثل سقوط الشهوة والقى ووجع الساقين والنفخ اما سقوط الشهوة فلوجوه
احدها مشاركه المعدة للامعاء في التضرر بسبب اتصالها بها كثيرة المرار المندفع
الى المعدة لاحتباسه عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك عن سده مجرى
المرارة فظ واما اذا لم يكن عن ذلك فلان الثقل المحتبس يمنع النفوذ الى المعا
والصفراء من شانها اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها عند الطبيعه وثالثها
ان الطبيعه ح يكون شوقها الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها كثيرة ما تحتبس
من الرطوبات في المعده لعدم اندفاعها الى الامعاء وخامسها كثره الغذراث
المتصعده الى المعدة من الفضول المحتبسه في الامعاء واما القى فلوجوه ايضا احدها
مشاركه المعدة للامعاء وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ الى الامعاء فيندفع
الى فوق وثالثها كثره انصباب الصفراء الى المعدة لان طريقها الى الامعاء
في اكثر الامر يكون منسدا فيندفع الى فوق وثالثها كثيرة انصباب الصفراء الى
المعدة لان طريقها الى الامعاء في اكثر الامر يكون منسدا فيندفع الى فوق واما
وجع الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة من القطن
الى الساقين وممددة لها وانما يظهر ذلك التمدد في الساقين دون الفخذين
لان ضرر الانجذاب في كل شى انما تبين عند اطرافه واما النفخ فلاحتباس الرياح
عن الخروج بسبب انسداد المجرى مع ان تولدها ح يكون اكثر بما ينفصل من البراز
المحتبس الجزء غليظه يصير رياحا عند مفارقه الاجزاء النارية عنها وعلاج هذا
النوع من القولنج ان يحمل الشيافات المسهله اولا لانها اقل غايله واسهل تناولا
مثل التربد وشحم الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجونه بالسكر الاحمر
فان انطلقت الطبيعه فذاك والحقن بالحقن القويه او بالتي دونها على قدر قوة
السبب وشدة الاعراض وتجربا لاشكال عند الحقن من البروك وهو ان يكون
العليل على هيئة الساجد مثلا عجزه الى فوق والاستلقاء وغيرهما من الاضطجاع
على اليمين حتى والبسار فانما من الاشكال يكون الحقنة معه اعمل حقن على ذلك الشكل
وانيم عليه فان من الناس على من يكون حقنه مبتر كا اعمل ومنهم من يكون حقنة

مستقيا

مستقيا اعمل لاختلاف مواضع امعائهم مع ان لانام على جهة يكون الوجع
اليها اميل انفع كما اذا كان الوجع مايلا الى ناحية الظهر يكون الاستلقاء انفع
فاذا كان الى قدام يكون البروك انفع بما يستقر الحقنه ح على جانب العلة
يكثر وصولها اليه ويتمكن من عملها فيه ثم بعد انحلال الطبيعه بالحقن تسقى المسهلات
السريعه الاسهال المقويه مثل السقمونيا وشحم الحنظل والغاريقون مثل الشونيز
والشهرياران ونحوهما خاصة ان كان معه غثيان لا استقر المسهل في
المعدة فانهما يقويان المعدة ويطيبانها ويحبسان القى واما سقى المسهل
اولا قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم لانه ربما كان السدة قويه وكان البدن
ممتليا فينجذب الاخلاط وتتوجه الى الامعاء ولم يجد منفذا او مخرجا فيعظم
البليه ويزداد الوجع ويهلك العليل فاما استعمال الابزن والكمادات فكثيرا
ما يضر اما الابزن فلانه يرخي القوة ويحللها ويحدث الكرب والغشي ولانه
ان كانت المادة في الانصباب واستعمل زاد انصبابها لارخائه العضو
وترقيقه المادة ولانه ان كانت السبب مادة كثيرا غليظه الجوهر تخلخلت
انبسطت ولم تتحلل لغلظها وكثرتها وفتور القوة فازداد الوجع بازدياد
التمديد واما الكماد فلانه ان كانت يابسا جففت البراز ونشفت رطوبته فاشتد
الاحتباس وجذب المواد ايضا الى العضو سيما اذا كانت في الانصباب
وتخلخل الرياح ايضا وزاد الوجع اذا كانت السبب ريحا وان كان رطبا كان
حكمه حكم الابزن الا عند الانحلال فان الابزن ح يكون شديد النفع لانه
يحلل الورم بحرارته العرضيه وتقويه المستفادة من الحشايش ويرخي العضو
برطوبته وحرارته فيسهل انعكاس المواد وتحليلها عنه ويرخي عضلة المقعدة
وذلك يعين على اندفاع البراز المحتبس مع الامن من انصباب المواد وتخلخل
الرياح وعصيانها من التحلل وكذلك الكماد لانه يفش الرياح التي قد تحللت
ويحللها ويحلل الورم مع الامن من المحظورات المذكورة واذا كان السبب الموجب
ضعيفا فان الابزن والكماد ح ينفعان ايضا اذ يمكن استيلاهما على السبب
الضعيف ودفعه وازالته وتجوع العليل بعد البراء ولا يطعم زمانا لان الجوع
يقوم مقام الاستفراغ فيندفع به ما بقي من البلاغم الغليظه في الامعاء بعد
تنقيه بسبب ان الطبيعه حينما لم يرد الى المعدة والامعاء وساير العروق

ما تشتغل بهضمه متوجه بالكلية الى ما عندها من الرطوبات الفجه وبهضمها وتصلحها
ويختار منها ما يصلح اما للتغذيه ويجعل غذاء للاعضاء واما بما لم يصلح لتحليل
لطيفه بهيجان الحرارة واحتدادها عند الجوع وباقبال الطبيعه عليه وبقى
الغليظ منه وهو قدر يسير بالنسبة فتقوى القوة على نضجه ودفعه ولو لم يمسك
عن الغذاء واكل شيا قبل الشعبه التامه لجلب مواده من المرض بالضرورة
لاشتغال الطبيعه بهضمه عن التصرف في تلك المواد وانضاجها سيما
قد ضعفت القوة من شدة الوجع عن التصرفات اقل ذلك الزمان يوم
بليلته لان كل واحد سواء كان بدنه متخلخلا او متلززا ليسهل عليه احتمال الجوع
والمصابرة عليه في هذه المدة من غير ضعف وفتور في القوة واما ريحي سببه رياح
غليظه محتقنه بين طبقي الامعاء او في تجويفها لكنها يكون سهلة التحلل بنحل تلك
الرياح من رطوبات زجاجيه هناك وتمدد جرم الامعاء ولا تتحلل بسهولة لغلظها
ولكثافة جرم الامعاء وعلامته تقدم القراقر والنيل من الاطعمه المنفخه او قوة
البرد العاصيه على قوة الهاضمه فيتولد عنها رطوبات فجه غليظه او الفواكه الرطبه
المولدة للرياح وانتقال الوجع وشدته حتى يظن العليل ان امعاه تثقب بمثقب
لان الريح لقوة تمديده وضيق مكانه تحرج الامعاء وينفذ فيها فتخيل العليل
ذلك وخروج الحشا الصغار لعله ما يتلطف منها وتندفع وربما اشتد الوجع
مرة ويسكن اخرى بالدلك والتكميد بالاشيا والمسخنة اما الاشتداد فلما ينفصل
عن الرطوبات الزجاجيه عند التسخن بالدلك والتكميد ابخرة غليظه رياحيه تزيد
في الوجع واما السكون فلما يتلطف الرياح بالحرارة وتتحلل وربما ينتو موضع
احتقان الريح واحس بها بالبصر والحس باليد وذلك عند كثرته وزيادة غلظه
فاذا انتقل الى موضع استقر فيه ولم ينتقل عنه بسهولة وربما كان البطن مع
لينا والبراز طا اى منتفخا اسفنجيا اذا التى عليه الماء طفى ولم يرسب فيه كاختثا
البقر وذلك اذا لم يكن المجرى منسدة بالواحدة مما يندفع من البراز يكون مختلطا
بالريح متحللا وعلاجه علاج النوع الاول من استعمال الشيافات والحقن الا ان
الشيافات والحقن التى تستعمل في هذا النوع ينبغى ان يكون معتنيه للريح كاسرة
لها مثل الشيافات المتخذة من البورق والمقل والجاوشير وبزر السذاب و
الجندبيدستر والحنظل مع سكر الاحمر ومثل الحقنة المعمولة من طبيخ السذاب والنمام

والبابونج

والبابونج والقيصوم والرازيانج والمرزنجوش وبزر الكرفس والنانخواه والتين
مع العسل واذا لم يسكن الوجع بعد استعمال الشيافات والحقن وخروج الريح
ومادتها المحتقنة وهى البلغم الزجاجى حقن بالحقنة المسخنة للامعاء لانه يدل
على ان السبب انما هو برودة الامعاء وذلك مثل طبيخ البابونج والاكليل
وبرنجاسف والسذاب والنانخواه والشونيز المرضوض مع الزيت الجيد
ليقوى الحرارة على تسخين الامعاء ويمسكها العليل اكثر ما يقدر على امساكها
لان الغرض منها تبديل المزاج لا الاستفراغ وانما يحصل ذلك بمكث الهوا
وطول وقوفه وسقى الكمونى ونحوه مما يكسر الريح كالسجزنيا والتيادريطوس والسجزنيا و
الترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخن لانهما بسببهما يحفظان
القوة والحرارة ويفيدانهما حدة وقوة على التحليل ومرخ البطن ودلكه
بالادهان الحارة والكاسرة للريح مثل دهن السذاب والشبت والياسمين
في هذا النوع اوجب وانفع منه في البلغمى لان السبب هناك اقوى مما
يحلله الدهن ويزيله وهجر الماء البارد في كلا النوعين واجب ضرورة لانه
يزيد الوجع بسبب انه يفجج البلغم ويغلظه الرياح بالتبريد ويمنعها جميعا
من التحليل بتكثيف الاحشاء واستحصافها وضعف الحرارة المنضجه
للبلاغم المطفئة للرياح المرضيه للاحشا وقد يكون القولنج الريحى من سوداء منصب
الى البطن فينفخه لضعف المعدة وقصور الهضم كما في الماليخوليا المراقى
وعلامته حموضة الجشاء وانتفاخ البطن ضربة اى دفعة لان السوداء كما
ينصب الى المعدة يرتفع عنها ابخرة غليظه كثيرة تستحيل رياحا نافخه
بخلاف الرطوبات المحتبسه بين طبقى الامعاء فان تولد الرياح عنها يكون
قليلا قليلا على حسب تاثير الحرارة فيها بغير وجع شديد لان الرياح السوداويه
اخف والطف واسرع تحللا من البلغميه الغليظه لغلبة الاجزاء الدخانية
الحارة عليها وليبس مادتها وخلوها عن اللزوجه التى للبلغم ولانه تولدها
في فضاء المعدة لا فيما بين طبقى الامعاء وعلاجه العلاج المذكور من استعمال
الحقن والشيافات المفتته للريح والتمريخ بالادهان الكاسرة لها وتنقيه
البدن من السوداء بمطبوخ الافتيمون واما ورمى وسببه ورم حار يحدث
في موضع من الامعاء فيضيق المكان ويمنع خروج الثفل والريح وعلامته

الحمى الحاده لكثرة وصول الابخره الحار المتعفنه من موضع الورم بسبب كثيره
الشرايين الى القلب والعطش الشديد وفي المراق لكثرة انصبابه اليهما من شدة
الوجع ودرور العروق ان كان غلبه الدم والثقل والضربان لكثره ما فيهما من
الشرايين والوجع في موضع الورم لا ينتقل عنه وحدوثه يكون قليلا قليلا على
حسب انصباب المادة وتزايد الورم ويكون القولنج في النادر من ورم بلغمي
لان الامعاء لصفاقها قلما فكلما ينفذ فيها البلغم وعلامته هذا وتلك الاعراض
وعلاجه الى علاج الورم الحار الفصد ان وجب ووضع الخرق المبرد بالماورد
والخل على موضع الوجع في الابتدا لتكثيف العضو واستحصافه فلا ينفذ فيه
الماده ولتبريد الماده وتغليظها فلا ينفذ الماده في العضو ولتسكين الحرارة الحادثة
عن الوجع فلا ينجذب المواد الى العضو ولا يزداد الوجع ولا يحف البراز
والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة اذا سكن اللهب وجاوز التزايد على حسب
شدة حرارة الورم وقلتها مثل البنفسج والخطمي ودقيق الشعير والبابونج
مع الشمع ودهن البابونج ولعاب بزر الكتان والنطل بالمياه والحارة التي طبخت
فيها هذه الادويه والمرخ بالادهان الفاترة مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن
بالحقن المبردة مثل ماء الشعير وماء عنب الثعلب وبالتي فيها سبح قليلا للامعاء
مثل الحلبة وبزر الكتان والبابونج ليقوى الحرارة على نضج المادة وتحليلها
ومن منها فلوس الخيار شنبر ليلين البطن وسقي ماء الاجاص وفلوس الخيار شنبر
والشيرخشت وشراب البنفسج لازلاق الاثقال من الامعاء فلا يجتمع فيها ويزاحم
الورم فيزداد الوجع وقد يحدث منها عند احتباسها قولنج ثقلي ايضا وربما احتيج
عند كثرة الصفراء الى السقمونيا واما الالتواء فسببه الهواء وتعقد يقع في الامعاء
وربما انهتك بعض رباطها التي يتصل بها بالظهر فيتغير وضعها فيحتبس الثقل
فيها او فتق يعرض في المراق في كلامه نظر لان انفتاق المراق لا يوجب تغير وضع
الامعاء الا اذا العن معه الصفاق المص فدخل فيه الامعاء لكن الموت
عند ذلك يسبق على حدوث القولنج والحق ان الصفاق اذا انفتق وحده
دخلت فيه الامعاء سيما الدقيق منها فانه معاء طويل كثير التلافيف والتداوير
وتغير وضعها فاحتبس الثقل وعرض القولنج او قرو وهو بالعاف ان يعظم جلده
البيضتين لريح او لماء او لنزول المعاء والثرب اليها لكن المص جعله ههنا

عبارة عن الفتق الذي يكون في الصفاق الذي عند الاربتين فينزل فيه المعاء
الى كيس البيضتين سيما الاعور لانه محل غير مربوط بشئ وربما وقعت عقدة
شديدة او ملوى قوي لا يحل البته وعلامته ان يحدث دفعة بعقب وثبة و
حركه عنيفة او حمل شئ ثقيل او انفتاق فتق وان يكون الوجع لازما فكانه لا ينتقل
مركزه من موضع الى موضع كما في الريحي ولا يزيد كثيرا تزيد كما في الثفلي بل
يكون متشابها في افعاله وربما يظهر النتو في المراق والعظم في كيس الانثيين
وعلاجه ان يدبطنه باللمس اللطيف والمسح المستوي للامعاء ويهد ويحرك
هذا مختلفا اذ يمكن ان لا يرجع بنوع من الهزال مكانها ويرجع بنوع اخر ويشد
ساقاه شدا قويا عند الهيكل ويشال ويحرك تحريكا يتحرك معه الامعاء ويكون
العليل مستلقيا او يشال يداه مع رجليه حتى يجذب صلبه وينفض بطنه
ويحرك فان لم يرجع الامعاء الى شكله بالهز والتحريك سقي العليل زيبقا مغسولا
وصفته غسله على ما وصفه اهل الهند في كتب الرسائين او يوخذ ماء ورق
شجرة الخروع ويعرك الزيبق به باليد في صلابة مقعره حتى يخرج منه وسخه
وسواده فيسرع الماء عنه ثم يعرك بماء شجر عنب الثعلب ويسرع عنه الماء و
ان لم ينشر بهذه المياه كفى الماء الذي قد نقع فيه الهليلج والاملج ليله يعرك الزيبق
به حتى يصفو وينظف عن الشوايب الرديه والشراب الهالك المعدي غير معقول
لان المعقوله يهلك بسبب نفوذه في العروق قدر اوقيه وهو وزن عشره دراهم
وخمسه اسباع درهم او اوقيتين فانه ينزل بثقله سريعا ويسوي الامعاء و
يمشي بعد سقيه خطوات ويغمز بطنه من فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار
حتى يخرج الزيبق ويحسي بعد خروج الزيبق مرقة اسفيداجة دسمة ليلين الامعاء
وارخائها وازالة العفن الحادث من ثقل الزيبق عنها وكذلك قبل سقيه ايضا
لبعد الامعاء للتسوية ويقتصر عليه اياما وان لم يخرج الزيبق ووجد العليل
ثقلا ووجعا لا يطيق من الزيبق فليسكن ليخرج الزيبق من مرتين ويعالج
الفتق بعلاج الفتق والقروي بعلاج القرو ورد الامعاء الى اماكنها وشدها
بعد ذلك بالرفائد المربعه واما ثفلي وسببه ثقل يحف ويشتد ويتبندق في
الامعاء اما ليبس الاطعمة في نفسها كالبلوط ولحا ورس او قله مقدارها فيقبل
الطبيعه على استقصاء المص حتى يحف واما بحرارة الامعاء وتحليلها الرطوبات

الثقل وشغفها لها واما ليبسها وتنشفها للرطوبات وجذبها الى نفسها او لذبابـ
حسها اما لشرب مخدر او لسوء مزاج بارد ويعرض لها فلا تنتبه للذع المرار
المنصب اليها ويبقى الثقل فيها مدة يجف الرطوبات واما لكثرة درور البول
واندفاع المائية من طريق آخر او لكثرة التحلل من البدن لتحلله فينجذب الرطوبات
التي في المعدة والامعاء اليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال بماء الحمامات
او حرارة الهواء وجذبها للرطوبات الى الظ وتحليلها لها او كثرة التعب
وتحليل الرطوبات باشتداد الحرارة وثورانها وعلامته ما كان من الاطعمة
اليابسة او القليلة تناولها قبل حدوث القولنج او قلة الرز منها وما كان
من حرارة الامعاء فعلامته دوام يبس الثقل قبله وشدة العطش ووجد
والالتهاب في المراق وتحولته لكثرة التحليل ونتن البراز لشدة تاثير الحرارة
الغريبة فيه وسواده الى الحمرة والذي من يبس الامعاء فعلامته هذه العلامات
من غير الالتهاب في المراق ولا نتن في البراز ولا سواد فيه وعلامة ذهاب حس
الامعاء ان يكون الاغذية الحريفة مثل ما فيه الثوم والخردل والكرفس لا يتقاضى
بالقيام ولا الحس باذى الحمولات الحادة مثل البورق والملح والصابون ويلحج
البطن بما يتناول لاحتباسه في الامعاء وانفصال الجزء ردية رياحية عنه ولا
يوجع وجعا يعتد به لذهاب الحس وقد يتفق ان يكون هناك ناصورا فسد الحس
بافساد جوهر العضو وازالة قابلية الروح الحساس والذي يكون من كثرة درور
البول علامته ان يكون يعقب كثرة دروره والذي من كثرة التحلل علامته وجود
اسباب التحلل من الهواء الحار وتحلحل المسام وكثرة العرق ومزاولة الصنائع
المحللة مثل الحدادة وغيرها وعلاج هذا النوع اي الثفلي من القولنج ان يسقى المري
لانه يقطع ويلطف ويسهل ويلذع الامعاء بحموضته ودهن اللوز لانه يلين الثقل
والامعاء مسحا ليزيد الارخاء والملس او مرقة حارة وسمة مزلق للثقل مثل مرقة
الديك في بدنه رطوبة لذقة كثيرة يصير لحمه لذلك رخصا سريع الانهضام
مناسبا للناقهين واذا هرم ضعف الحار الغريزي والرمادية واذا اختلطت
هذه بالرطوبات الغليظة الفضلية التي يكثر في بدنه لقصور الغريزي وضعف
الدفع فيمتلي تجاويف اعصابه بها ويعرض لها حدة وبورقية وكلما ازداد
هرمه ازدادت تلك الرطوبة البورقية فيه فان كان مع ذلك اسود كانت

الرطوبه

الرطوبة احد فاذا طبخ طبخا كثيرا انفصلت الرطوبة الى المرق فيطلق البطن سورتها
ويعين على ذلك دسومته واذلاقه ولزوجته ولكن ينبغي ان يذبح بعد اعدائه
الى ان يسقط ليتحلل عنه الرطوبات الفضلية الغليظة ثم يطبخ كثيرا ابالمقدار
ضعفا بالكيفية حتى يتهرأ ويخرج الرطوبات البورقية المسهلة المستكنة التي في
اعضائه الى الماء والرجح المسمنة فان مرقتها بدسومتها يرخي الامعاء ويلينها
ويلين الثقل ويجري بينه وبين جرم الامعاء ويفصل بينهما فيستعد للزلق ويحصحص
بطنه بالحركة ويؤمر بالطفر والنحل حتى ينزل الثقل قليلا بعد تليينه واعداده
لذلك ثم يحقن بالحقن اللينة المزلقة مثل ورق السلق والبنفسج والنخالة وابلتين
والحلبة ولباب القرطم مع الشيرج والسكر الاحمر والمري ولب الخيار شنبر
ويسقى ما يسهل سريعا مثل البورق والسقمونيا وشحم الحنظل بعد انحلال الطبيعة
وبعد ذلك عند زوال القولنج ينظر الى سبب يبس الثقل فان كان من يبس
الاغذية او قلتها استعمل ما يضادها في الكم والكيف وان كان من حرارة
الامعاء ويبسها سقي الفواكه الباردة الرطبة مثل الاجاص والمشمش والساهبلوج
وشراب البنفسج وان من ذهاب حسها سقي الترياق والمثروديطوس والجندبيدستر
وهو شراب العتيق الذي قد طبخ فيه الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل والدارصيني
والفلفل مع العسل والميبوس وهو الشراب السوسن واستعمل الادهان المقوية
شربا وحقنا مثل دهن الخروع والقسط وان كان من كثرة درور البول اطعم التمر والرز
في الحلو المتخذ من نشا والزبد وسقي شراب البنفسج والخيار شنبر وغير ذلك مما
يقل البول ويلين البراز وان كان من كثرة التحلل من البدن اجلس في موضع
بارد لتكثيف الجلد وتسديد المسام ومرخ البدن بالقيروطي المعمول من الادهان
المكثفة مثل دهن الورد والآس واطعم اغذية الرسمة لانها تصلب الاخلاط
ويفيد غلظا ومتانة بلزوجتها فلا يتحلل سريعا في الريدان سبب تولدها
رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء فيحدث فيها حرارة غريبة يتولد فيها الريدان
في الكلام خرازة والاولى ان يقال سبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء
بسبب حرارة غريبة يحدث فيها وذلك لان الطبيعة باذن خالقها يصرف
كل مادة الى ما لا يصلح ان يكون هيولى له فاذا وجدت مادة فضلية يمكن دفعها
وتنقية البدن منها بطريق العرق والنخى له دفعتها واذا لم يكن ذلك دفعتها

واذا لم يكن ذلك دفعتها بطريق الجرب والبثور والدماميل واذا كانت لا
يندفع من البدن ويمكن ان تقبل هيئة وصورة حيوانية لبستها مزاجا يستعد به
اصلح ما يحتمل من الصور وهو حيوة دودية او قملية او قمقامية فيفيض عليها
تلك الصورة من الصانع القدير ولا تحرم الكمال الطبيعي الذي يستعد لان
ذلك خير لهما من بقائها على العفونة الصرفة لانها ح تعفن غيرها وتفسد البدن
وهي مع ذلك تتسلط على عفونات البدن واوساخها وتغتذي بها للمشاكلة
ولا يمكن تولدها من الصفراء لانها شديد الحرارة بعيدة من مناسبة الحيوة شديدة
اليبس ولانها بمرارتها وحدتها ومضادة مزاجها تقتلها ان كانت متولدة
فكيف يمكن ان يكون مولدة بها ولذلك يداويها الاطباء بالاشياء المرة
ولا من السوداء لانه باردة يابسة مضادة للحيوة ولانها لا ينصب الى الامعا
ولا من الدم لان الطبيعة حنت به او الحاجة شديد اليه وهو مناسب للاعضاء
الانسانية لا الدودية ولانه الصر لا ينصب الامعاء وان انصب اليها حدم ثم
يندفع الى خارج قبل ان يتعفن مع الاخلاط الثلثة ان انصبت الى الامعا
لم يمكن ان يلبث فيها حتى يتعفن ويصير دودا بخلاف البلغم فانه بلزوجته متشبث
ولمح واليضا فان بياض لونها يدل على ان تولدها ليست من الثلثة فيثبت بالبرهان
اللمي والاني ان تولدها من البلغم لا غير وهي اما طوال قد يبلغ الواحدة منها قدر
زراع يسمى الحيات وتولدها في الامعاء الدقاق وسببها وطوبة لم ينهزق
لم ينقسم باستقصاء الكبد جذب صفوتها التي هي مادة الدود ولا بمجاوزة الثقل
ومروره ولا ينقطع العفونة لان ما ينصب الى تلك الامعاء من الرطوبات انما
هو غذاء صالح جيد للتغذية الاعضاء فلا يدفع الطبيعة ان يتصرف فيه الحرارة
الغريبة المعفنة بخلاف الرطوبات البلغمية التي لا مطمع للطبيعة في اصلاحها فقوضها
عنها كما عن الاثقال فتتصرف فيها الحرارة الغريبة بالتعفن الشديد وانها ايضا
لا يلبث فيها مدة طويلة حتى يتعفن تعفنا شديدا يسرع الى حد التقطيع والتقسيم
لكثرة الماساريقا فيها ولان تلك الامعاء ليست لها اوعية كالاعور والقولون
والصفراء ايضا انما ينصب اليها ويغسل رطوباتها ويخرجها قبل ان يشتد عفونتها
وينقطع اجزائها فيتولد منها لذلك دود عظيم مائل الى الحمرة لانها دم بالقوة
القريبة وعلامتها المغص لتمزيقها الاعضاء وعضها لها عند الجوع وصير

الاسنا

الاسنان لما يتاذى الدماغ من البخارات المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان
ومن موادها ايضا فان كانت الابخرة كثيرة شديدة الخبث والرداءة يضطرب
الدماغ ويتقبض ويتشنج بحيث يبلغ الى حد الصرع وان كانت قليلة الرداءة و
المقدار يتشنج سطح لسعها يسيرا او يتشنج فتشنج الاعصاب القريبة منها تشنجا ما ويظهر
التلوي والحركات المضطربة بحسب ذلك التشنج في الاعضاء المتصلة بها مثل
الفك الاسفل ولما يتشنج سطح المعدة ويعص من الاذى فيتشنج اغشية العم المتصلة
بها ويتشنج الفك الاسفل ويضطرب حركاته والاحساس لحركاتها نحو المعدة
لطلب الغذاء فانها كثيرا ما تصعد عند الجوع مثلا الى الموضع الذي يجي منه
غذاها ولذلك ربما يندفع بالقي وربما حدثت من حركاتها المؤذية وارتفاع
الابخرة الخبيثة الغليظة عنها الى الدماغ اعراض شبيهة بالصرع كالسقوط
والتشنج والالتواء وذلك لشدة انقباض الدماغ وانسداد بعض مسالك
الروح النفسي وعلاجها قتلها واخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت
وتصاعدت منها الى الدماغ والقلب ابخرة متعفنة خبيثة اخبث مما يتصاعد
منها عند حيوانها بالادوية القاتلة لها والمخرجة اياها مثل البرنج والسرخس المقتل
والترمس وحب النيل والقسط المر وتربد والملح الهندي ونحوهما مما فيه قوة
سمية بالنسبة اليها مع قوة مسهلة الا انه ينبغي ان يشرب العليل اللبن الحليب
ويمص الكباب ثلثة ايام قبل سقي الادوية حتى يظن الدود ان كل ما يرد اليه من الغذاء
يزيد على هذه الصفة ثم يدس الادوية في اللبن ويهجر بعد ذلك من الاغذية المولدة
لها واما عراض يسمى حب القرع وليست واحدة منها يزيد على اخرى وقد يتصل
واحدة منها باخرى حتى يصير لها قدر طويل يبلغ ثلثة اذرع واكثر تولدها في
الامعاء الغلاظ من الاعور والقولون دون المستقيم فان اكثر تولدها يكون في
يسار تلك الامعاء لان الصفراء ينصب اليها من جهة اليمين لان المرارة في
تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود وغسلها واخرجها فقلت من ذلك الجانب
واما الطوال فمن ينصب الصفراء الى معدته يكون تولدها في اليسار اكثر لان السوداء
وان كانت ينصب الى يسار المعدة الا انها انما ينصب الى فمها ويمزج بالغذاء
يزول عنها حدتها التي بها يقتل الدود وعند وصولها الى مكانه وبها ينقطع
ما يمر عليه من المادة التي يتولد هو منها ولا كذلك الصفراء لان انصبابها

عند قعرها فلا يطول المسافة بينها وبين مادتها مع ان حرارة الكبد يعين على اذابه تلك المادة وتحليلها واما فيمن لا ينصب الصفراء الى معدته فالظاهر ان تولدها في يسار الامعاء ويمينها يكون على السواء وفيه نظر لان المجرى الذي ينصب الصفراء فيه من المرارة الى الامعاء يكثر بتصل اكثر شعبه بالاثني عشري كما صرح به الشيخ والصائم ايضا موضع غذاء المرارة ويكثر لذلك ترشح المرار منها اليه فيلذعه ويسرع خروج ما في تجويفه من الغذاء فيخلو تجويفه منه لخلو جوف الصائم ولذا سمي به ولان المسافة بين يمين الامعاء ويسارها ليست باكثر من المسافة بين المعدة واخر الامعاء الدقيق من مثل تلك المادة التي يتولد عنها الحيات الى انها قد استوى عليها الانقسام كالانقسام ما يتولد عند الديدان الصغار وعلامتها بعض تلك العلامات وخروجها من اسفل لانتشارها من جانب السفل ولضعفها عن التشبث بالامعاء كالطوال شبيهه لحب القرع ولذا سميت به وهذا النوع ارداء الانواع واخبثها لان تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها مع القلب والكبد واما الطوال وان كانت اقرب الى هذا الاعضاء فانها ليست بتلك الرداءة لان مادتها صالحة بالنسبة الا انها يضعف البدن بالتقام الكيلوس عند انحداره من المعدة مع انها ايضا شديدة الالتصاق والتشبث بالامعاء عسرة الاندفاع لبعدها من المخرج ولضيق المجاري الحاوية بها وكثرة تلافيها وعلاجها قطعها واخراجها بتلك الادوية الا ان الادوية المستعملة ههنا ينبغي ان يكون اقوى من المستعملة في الطوال لانها ابعد مكانا مما مر واشد التصاقا وستر بالرطوبات المختلطة الواقعة لها وكثيرا ما يكون مسترة بغشاء صفاقي محتوعليها كالكيس على ما يشاهد بعد السقوط ولان تولدها من مادة اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحار اليابس ولذلك يكون مجتمعة فان اليابس من شانه التجمع كما ان الرطب من شانه سيلان ولذلك كان الغب المستطيل ارطب من المستديرة ولانها ايضا اشد عفونة واكثر سمية فلا ينفصل عن الادوية السمية ما لم يغلب عليها غلبة كثيرة ويحرج المري على الريق بعد سقوطها لانها يقطع الرطوبات اللزجة المولدة لها ويلطف الامعاء عنها ويحرا الاغذية اللزجة الرطبة لانها يستعد ان يكون مادتها مثل الهريسة والاكارع والجبن الرطب اما صغار شبيهه بالدود المتولدة

في الخل والمتولدة في الجبن معوجة كالكمون لان تولدها في غضون المعاء عند السرج والغضون اذا ركبت بعضها ببعض وزاحمها الثفل الحاصل في المعاء انضغطت الديدان بين الغضون فدقت وتعوجت كقطعة من دايرة على حسب استدارة المعاء وتولدها في المعاء المستقيم من مادة قد استولى عليها الانقسام والتفريق استيلاء شديدا لضد ما ذكر في الطوال من استقصاء الكبد جذب صفوتها فلم يبق فيما بقي ما يكفي في تكوين دود عظيم ولا في تغذيته ومن شدة تعفنها لانها يلبث في المعاء كثيرا قليلة لقلة المار بها رقيقة ووجود الاوعية فيها ولان المرار الى ان يصل اليها يتلاشى ويتفرق ويضعف من غسل الرطوبات ومنها علامة حكة ودغدغة في المقعدة وان يخرج هي مع البراز لقربها من المخرج ولسعة المعاء الذي يتولد فيه ولضعفها عن التشبث به ولان خشونة الثفل ومروره عليها يعين على اخراجها وعلاجها الحقن المنقية للامعاء وحمل قطنة مغموسة في دهن نوى المشمش المر او ماء السذاب والصبر المداف في ماء الافسنتين او ماء ورق الخوخ او القطران في البواسير هي زيادة مثل اللحم والرشيد ينبت على افواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ ينسفل لغلظه وكثرة ارضيه الى اواخر العروق وفساد هذا الدم وغلظه اما لحرارة الكبد ويبوسته او لكثرة وطول وقوفه في العروق او لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة فبقي مختلطة بالدم او لتناول الاطعمة مولدة للسوداء امتلأت هذه العروق من الدم تورمت المقعدة وتبثرت اما على فم العروق او على ناحية منها وهي ثلثة اصناف اما ثؤلولية كالعدس والحمص تشبه الثاليل الصغار الصلبة وتولدها من مادة سوداوية قريبة من الخرافة واما عنبية مستعرضة مستديرة مخضرة الاسفل تشبه عنبية ارجوانية اللون وتولدها من مادة بين الدموية والسوداوية واما توتية رخوة مخضرة على شكل التوتة لها راس مدور محدب واسفلها دقيق وتولدها من مادة دموية قريبة من الصرافة وكل واحد منها اما عميا لا يسيل منها شيء واما دامية يسيل منها شيء اما بادوار معينة او غير معينة اما خارج الشرج واما داخله وهي اصعب علاجا لانها لا يحس بها ولا يتاثر بها الادوية ايضا ويقرب علاج بعضها من بعض لان مادة الجميع دم سوداوي وعلاجها جميعا فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية

الجيدة الرطبة التي يولد منها دم صالح مثل الاسفيدباجات بلحوم الرخ المسمنة
وحفظ الطبيعة لئلا تستمسك فتؤذي المقعده وتشققها بالصلابة والخشونة
يشتد الوجع ثم تبخر بورق الآس وجوز السرو واقماع الباذنجان وقشور
اصل الكبر والمر وشحم الحنظل وسلخ الحية والمقل المفردة ومجموعه على جمر بعر
الجمال تحت اجانة مثقوبة يجلس عليها حتى يزيل على طول الزمان ويسقط
هذا اذا لم يكن موذية ولا مولمة يمكن احتمالها مدة طويلة حتى تسقط فاما اذا
امتلات والمت ولم يسل منها دم فينبغي ان يحمل ما يفتح افواهها ويسيل منها دم
مثل ما والبصل ومرارة الثور والقرطنيثا بعد التكميد بالاستحمام والتمريخ بدهن
لب الخوخ ومخ ساق البقر والية سنام الجمل ويضمد باضمدة مسكنة للوجع
لئلا تسقط القوة ولا يرم العضو من شدة الوجع الباسوري والحادث من
شدة حدة الادوية المفتحة مثل الاضمدة المتخذة من الاكليل والخطمي والافيون
والزعفران لاصلاح الافيون وبزر الكتان وصفرة البيض وشحم الدجاج
والمقل والميعة السايلة ومخ ساق البقر وسنام الجمل والبصل المحيض اي
المعجون بالسمن فانه مع ما يسكن الوجع يفتح ايضا او بمرهم الاسفيداج الرصاص
والشمع الابيض ودهن الورد ان كانت حرارة شديدة واما اذا كانت دامية
يسيل منها الدم فلا ينبغي ان يحبس لانه يستفرغ به مادة البواسير فلا يحدث
عنها الورم والبثور في المقعدة ولا يجتمع في الكبد ما كانت الطبيعة تدفعه من الدم
الفاسد الغليظ وهو سبب قوي لافساد مزاج الكبد ولانه امن من كثير من الامراض
السوداوية مثل الماليخوليا والخفقان والصرع السوداوي ووجع الورك والكلى
والارحام ولانه عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز ولذا
قيل انه بمثابة الحيض من النساء الا اذا افرط ورق وخرج دم احمر صاف ليس فيه
سواد وضعف العليل فعند ذلك يسقى اقراص الكهربا وحب المقل الممسك ومعجون
الخبث ويحمل شياف الكحلي فاما العلاج التام لها فهو ان يقطع بالحديد او يوضع
عليها الدواء الحاد الاكال مثل الديك بر ديك والفلدفيون والذراريح حتى
يسقط فانها وان سقطت بالادوية المفتحة لكنها يمتلي ثانيا ويعود كما كانت في
اكثر الامر مع العليل لا يحتمل المفتحات المذكورة مدة طويلة حتى يندمل فالاصوب
ان يقطع اصلها باخذ آلة ولا يترك اصلها ويقطع ما دونه فانه يؤدي الى اعاده

فوية

قوية واوجاع شديدة واورام عظيمة او يوضع عليها الادوية الاكالة حتى
يفسدها ويظهر اللحم الصحيح فان لم يصبر على استعمالها مرة واحدة من شدة الوجع
كررت مرارا وتدورك فيها من المرات بالمراهم المسكنة للوجع حتى يسود
ويسقط من اصلها والغايرة يحتاج الى طلب المقعده بان يمص بالمحاجم حتى ينقلب
ويظهر ثم يعالج بالحديد او الدواء الحادة واما ريح البواسير فهي ريح غليظة
عسرة التحلل تحدث وجعا مثل وجع القولنج لانها في الاكثر يدور في الخاصرة
وحوالي السرة والكليتين ويصعد مرة الى الظهر والشراسيف وينزل اخرى
الى الخصيتين والقضيب المنتصب والقطن وحوالي المقعده وسببها الخلط السوداوي المنصب
الى الكلية او المتولدة فيها وتحللها بالحرارة التي في الكلية الى ابخرة غليظة و
استحالتها الى رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها فيدور في نواحي
الكلية ولا يتحلل بسهولة ولا يندفع كاندفاع ما يتولد في المقعده والامعاء و
علاجها تنقية السوداء وسقي ما يكسر الريح من الجوارشنات وغيرها مركبة مع
المدرات ليوصل اثرها الى الكلية في النواصير قروح غايرة يحدث في المقعدة عند
طرف المعاء المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيؤخر الامر في بطه حتى يتعفن ويفسد
ما حولها من جوهر المعاء من اللحم متى يسيل منها صديدا اي رطوبة سيالة غسالية
يستحيل اليها اللحم الفاسد وهي عسرة البرء لان العضو لين سخيف كثير الرطوبة
به ممر للفضلات العفنة معكوس في شكله ووضعه مجاور للمثانة التي يترشح منها
اليه رطوبات عفنة موضوعة في اسافل البدن وهي اما نافذة الى داخل المعاء
او غير نافذة التي داخل المعاء اليه وعلامة النافذة ان يخرج منها الريح و
النجو بلا ارادة وهذا انما يكون اذا كان المنفذ وسيعا واما عند ضيقه فيستدل
عليها بان يشد موضع المقعد بقطنة ويومر العليل ان يحصر نفسه فيختبر بخروج
الريح من المنفذ وعدم خروجها او يوضع طرف قمع في فم المقعدة وينفخ فيه ويسيل
العليل هل حس البخور قد ينفذ الى امعائه او لا واذا ادخل فيها الميل فادخل
الاصبع ايضا في المقعدة التقيا ولا علاج لهذا النوع الا القطع بزرج معوج
كالمنجل او بشعر مفتول معقود عليه او بابريسم كذلك يجعل احد راسيه خارجا
من المنفذ والآخر من المقعدة ويجر كالمنشار او وضع دواء حاد عليه مثل
مرهم الزنجار حتى يفنى اللحم الرديه الفاسدة المتعفن وينبت اللحم الصحيح وفي

والماسوج البواسير

في النواصير

الخصيتين والذكر

خروج الرياح
شديد لحس الكثرة عصبية
فلذلك يشتد المه ويكثر
الخراب الفضول اليه

كلا العلاجين خطر لما يخاف عنهما من شدة الوجع وعروض التشنج والغشي وغير
ذلك من الاعراض الردية ولانه ربما ينال القطع والتاكل الى بعض العضلات
الحابسة للزبل فيخرج ح بغير ارادة لكن ينبغي ان يترك ويحتمل اذاه مدة العمر
وليس له اذى اكثر من الرشح والسيلان الدايم واما غير النافذة فعلامتها ان
لا يخرج منها النجو والريح ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الآخر وعلاجها ان
يعصر حتى يخرج كل ما فيه من الصديد والوضر فلا يحول بين الدواء وجرم العضو
ويقطر فيها من شياف العرب المتخذ من الصبر والكندر والانزروت ودم
الاخوين والكحل والشبث والجلنار مع قليل جدا من الزنجار ثلث قطرات كل
يوم غدوة وعشية بعد ان يستلقي العليل ويشال وركه بمخاد يوضع تحته حتى
يجف هذا اذا لم يدخل فيها الميل والا فالاولى ان يلف عليها القطنة و
يرطب بنقيع الصمغ او يلوث في الدواء ويدس فيها اورام المقعدة قد تعرض
الورم الحار في المقعدة ابتداء او بعد اوجاع البواسير عند قطعها او مداواتها
بالدواء الحار لانجذاب المواد اليها من شدة الوجع وعلاجه الفصد في الابتداء
ووضع مرهم اسفيداج عليه لانه يبرد العضو ويكثفه ويردع المواد واسفيداج
ويحلل ويسكن الوجع بسبب الصمغ والدهن او بياض البيض لانه يبرد ودهن
الورد لانه يحلل ويردع المواد بالقوة القابضة التي في الورد والمسحوقين في
هاون الرصاص وهو القلعي او الآنك وهو الرصاص الاسود المعروف بالاسرب
وفايدة ذلك ان يختلط بهما من الرصاص او الاسرب عند السحق فيزداد تبريدهما
ويحصل لهما قوة رادعة وغير ذلك من الاضمدة والسحوم المبردة بحسب
شدة الحرارة وقلتها واما اذا كان الورم مما يجتمع فينبغي ان يبادر الى البط
قبل النضج لئلا يميل المادة الى الغور ويصير ناصورا شقاق المقعدة يكون
بيبوسة وحرارة يعرض لها فينشق عن ادنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل
اليابس فانه يخدشها بخشونته ويمددها بصلابته وغلظه وهي لا تمدد لقلة اللين
والجفاف فينشق وعلاجه ان يوضع عليها المرهم الابيض والقيروطي المتخذ
بدهن الورد والاسفيداج والمرتك والقليميا الفضة والشحوم واللعابات والنشا
وغبار الرحى والكثيرا ونحو ذلك فان بعضها مدمل وبعضها ملينة مرطبة وبعضها
معالجة بالخاصية ان كانت حرارة بهذا قيد مستدرك وان لم يكن حرارة بهذا

سافى

سا قص للكلام السابق ووضع عليها القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج
والمرتك وشحم ساق البقر والزفت وان كان يسيل من الشقاق دم تجلس في ماء
القمقم الذي طبخ فيه العفص والآس والجلنار وقشور الرمان والورد وجوز السرو
وثمرة الطرفاء وتذر عليه من الذرورات ما يمنع ذلك الى خروج الدم مثل ودع
المحرق وقشار الكندر وغبار الرحى والكحل استرخاء المقعدة هو ان تخرج الثفل
والريح بلا ارادة وسببه اما آفة العضلة المطبقة بالمقعدة الممسكة بها بسبب فسخ
او شك نالت العصبة الجائية اليها وعلامتها ان يعرض بغتة بعقب ضربة او
سقط على الظهر او قطع في العضلة باسور او جرحه ولا علاج له واما برد تلك العضلة
وترهلها بالرطوبة فيحدث فيها استرخاء وعلامته ان يعرض قليلا قليلا مع علامات
برد المزاج وعلاجه علاج الفالج من استفراغ المادة المرخية وتعديل المزاج
ومرخ الخرز السفلى من خرزات الصلب لانه مبدأ للعصب الفرد الذي يتدلى الى
عضل المقعدة وغيرها من الاعضاء المجاورة لها والمقعدة بالادهان الحارة
مثل دهن القسط المفتوق فيه الجندبيدستر والفربيون والجلوس في ماء القمقم
الذي طبخ فيه الادوية الحارة القابضة مثل سنبل الطيب والقسط والمر والمرو
جوز السرو ونحوها خروج المقعدة وقد ذكر علامته وعلاجه وينفع منه الجلوس
في المياه التي طبخ فيه المسكنات للوجع وهي ما يبدل المزاج وتحلل المادة ويرخي
العضو او يخدره وذلك لئلا يزداد الورم من شدة الوجع والمرضيات للورم
لانها تحلل بالرفق ويسكن الوجع مثل البنفسج والخطمي ونحوها مثل البابونج وورق
الكرنب والشلجم وبزر الكتان والمرو ومرخ المقعدة بالقيروطي المتخذ من دهن الشبث
لما فيه من الارخاء ودهن البابونج لما فيه من التحليل حتى يلين ويرجع الى داخل
ثم يعالج بالقابضات لئلا تخرج ثانيا كماء القمقم ونحوه واما لشدة استرخائها
لغلبة الرطوبة على العضلة الممسكة بها وعلامته ان يدخل المقعدة بسهولة اذا دست
باليد او بغيرها ثم يرجع الى خارج وعلاجه ان يمسح المقعدة بدهن ورد خام
وهو ان يلقى الورد الطري في الدهن ويشمس فانه مع ما يتشبث به الادوية على
العضو ويقبضه ويشدده اكثر من الدهن المعمول بالنار لان النار يفني عن الورد
الاجزاء المائية اللطيفة التي بها تقوى الاعضاء وتسخنها ويقبضها وذلك
لان امزاج تلك القوى فيه غير مستحكم ثم يذر عليها اسفيداج الرصاص وجلنار

وعفص وشب وكحل مسحوق كالغبار ويدخل ويشد بقطنة وعصابة ويجلس في
ماء القمقم الذي طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط والآس ونحوها من الادوية
القابضة المقوية للاعصاب قروح المقعدة تعالج بالمجففات القوية لانها قروح المقعدة
عضو كثير الرطوبة مثل الابار المحرق المغسول والمر واطراف شجر السماق و
اطراف الآس وينفع منها المرهم الاسود وان كان الوجع شديدا اخذ حبهما
مثل الافيثمون حكة المقعدة قد يكون بسبب الديدان الصغار وقد ذكر وقد يكون حكة المقعدة
مقدمة للبواسير يدل على انها سيحدث لانصباب الدم سوداوي حاد لذاع
اليها وعلامة ذلك ان لا يكون بسبب الديدان وعلاجها فصد الباسليق واصلاح
الدم بالاغذية والادوية المرطبة التفهة وقد يكون لاخلاط مرارية او بورقية
يلذعها بحدتها وتستدل على ذلك بخروج تلك الاخلاط مع البراز وعلاجها تنقية
تلك الاخلاط من البدن ان كانت ينصب منه الى العضو او من نفس العضو
ان كانت مجتمعة هناك لما ذكر في الزحير ومسح المقعدة بدهن الورد والخل لقمع تلك
الاخلاط وتسكين حدتها ولذعها والاعانة على تحليلها بالتليين والتقطيع امراض
الكلى والمثانة سوء المزاج الكلية يكون اما حارا وعلامته انصباغ القارورة امراض الكلى والمثانة
بالحمرة او الصفرة بسخونة الكبد بالمشاركة ولضعف الكلية عن تمييز الدم الذي
هو غذاها من المائية عند الحمرة ولاحراقها الصفراء التي تجي مع المائية
اليها عند الصفرة وحرارة موضع الكلية من الظهر والقطن وقوة الشهوة المباضعة
لانها تسخن المني فيكثر لذعه ودغدغته لادغيته وطلبته للاندفاع وكثرة العطش
لانها تجذب المائية من الكبد وهي بها سائقا وهو من المعدة والامعاء فيحدث
العطش لاشتياق هذه الاعضاء بل جميع الاعضاء الى المائية واذا افرط
سوء المزاج الحار فيها حدث منه ذياسطس الحار وقد تحي وعلاجه سقي الاشربة
الباردة مثل شراب الرمان والانبرباريس والخشخاش واللعابات مثل لعاب
مثل لعاب بزرقطونا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل الاقاقيا وعصارة
حي العالم والصندل والجلنار مع ماء عناب الكرم او ماء ورق الآس او ماء
العاقول وللكافور تاثير عظيم في تبريد الكلية بحيث انه يقطع الباه لو احد
لكن ينبغي ان لا تفرط في تبريدها فيبطل فعلها واما باردا وعلامته بياض البول
واللون لانها لا تجذب المائية تماما من الكبد فيبرد الكبد ويقل الدم و

يكثر اخلاط الرطوبة المائية به فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها
بالبول فيبيض هو ايضا وذهاب شهوة المباضعة لضد ما ذكره وضعف
الظهر وكونه كظهر المشايخ منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن مستويا
وذلك لتسرّيان البرد منها الى عضلات الظهر واعصابها ورباطاتها
بحسب مجاورتها للظهر والقصالب وتعلقها به وبسبب مشاركتها له بواسطة
الشريان العظيم المتكي عليه وعلاجها الحقن الحارة بالادهان الحارة لانها
تسخن الكلية بحرارتها ويقوي جوهر لحمها بدسومتها الارجه مثل دهن القرطم
واللوز المر والفستق والقسط ويدهن موضع الكلية بتلك الادهان وللكمون
منفعة عظيمة في علاج برد الكلية لان الادوية المدرة التي فيه يوصل قوة برد الكلية
المسخنات اليها والافاوية محركة للقوة مهيجة لها بحرارتها وعطريتها
خاصة اذا سحقت ناعما فيصل من جرمها شيء له قدر الى الكلية ويسبث
بها حينئذ هزال الكلية قد يعرض للكلية ان يهزل ويقع شحمها او يفني لسوء
مزاج حار يذيب شحمها ويزيل جوهرها بكثرة التحلل وبافساد مزاجها الطبيعي
فيضعف عن التصرف والاغتذاء او سوء مزاج بارد يضعفها عن الجذب
والنضج والاغتذاء او كثرة جماع يسهل اكتناز لحمها ولضعفها باستفراغ
جوهر غذائها وتحليل قواها وتذوب لحمها والشحم الذي عليها بسبب القوي
لالآت التناسل واطفاء حرارتها الغريزية بالانحنة او استفراغ مسهل او
مدر وعلامته بياض البول اما في سوء مزاج الحار فلان الكلية لا تمهل المائية
في الكبد الى ان تتغير بل تجذبها اكثر مما تحمل ثم يدفعها على حالها كما في ذيابطيس
واما في البارد فلانه يبرد الكبد بالمشاركة فيقصر الهضم ويقل الصبايغ واما
في كثرة الجماع والاستفراغ فلما قلنا في سوء مزاج البارد ووجود الضعف
الكلية عن امساكه ووجع لين في الصلب لضعف الرباطات والاعصاب بالمشاركة
فيتالم عن حمل الاعضاء العالية وعن الحركات المتعبة ولاستيلاء الجفاف
عليها عند نقصان الرسومة الملينة المرضية لها ونحافة في البدن لا تجد الدم
ومرارته فلا يجذبه الاعضاء ولا يصير جزءا منها او لضعف الكبد وقصور
الهضم وقلة الشهوة الباه لما سيجي بيانه وعلاجه التدبير المخصب للبدن والكلية
بالتوسع في الغذاء وازالة السبب المهزل واكل اللبوب بالسكر لانها بسبب الحلاوة

والدسومة يكون محبوبة عند الطبيعة فيتصرف فيها تصرفا تاما ويتولد عنها دم
محمود نضيج متين لزج رطب المزاج تجذبه الاعضاء باشتياق وتسمى به سيما الكلية
فانها عضو صلب متلزز الجوهر وغذاؤها يجب ان يكون دسما متينا لزجا واللزج
لا يكون الا دسما مثل لب اللوز والنارجيل والبندق والفستق والشحوم مثل شحم
الدجاج والاوز والبط والخبز المشحم الحار قبل ان يزول عنه الحرارة الفعلية
ويجمد الشحم فيثقل على المعدة ويبطؤ انحدارها والحقن المسخنة للكلى المتخذة من
طبيخ رؤوس الضأن والحبوب مثل الحنطة والحمص واللوبيا والباقلي وادهان
اللبوب المذكورة وغيرها مثل لب حب القرطم والحبة الخضراء او السمسم والامخاخ
مثل مخ ساق الابل والبقر والضأن فانها ترطب الامعاء السفلى وتغذوها
وترشح منها الى الكلية والنخاع فيغذوها ويرطبها ويرطب الاعصاب النابتة
من فقرات الصلب وقطن وسقي دواء الترخس وهو لسبن البقر المطبوخ مع ثلثة
او اربعة من الترخس فانه الطف بحلاوته ودسومته نحو هضمه وتجذبه الاعضاء
باشتياق وتغتذي به وبجبنية اللبن يلتصق بها ضعف الكلية سببه اما سوء
مزاجها واما هزالها فان الاعضاء المهزولة يكون عاجزة عن افعالها وحركتها
واما اتساع مجاريها وتهلهل اكتناز لحمها فيتبعد وضع اجزائها ويسوء تركيبها
وتحلل معه قوتها للقوى الطبيعية التي فيها فيضعف افعالها وتستفرغ عنها
غذائها بسرعة ويزداد ضعفها يوما فيوما بسبب كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح
والرطوبات القريبة العهد بالانعقاد من ساير الاعضاء سيما من الكلية او كثرة
استعمال المدرات فانها يوسع مجاريها بفرط التمديد والارخاء او بسبب كثرة
المادة المدفوعة وحرارتها ورطوبتها فلا يمكث فيها المائية حتى تتميز عنها الدم
الذي كان مختلطا بها لغذائها فيهزل وتتهلهل لحمها لذلك او صدمة او تعب
نقصها من السفر خصوصا ماشيا او الركوب فيكثر التحلل عنها وتضعف
تصرفها في الغذاء وعلامته بول مثل ماء اللحم لعدم التميز بين الدم والمائية وذلك
انما يكون بعد الهضم الكبدي وتادية الدم الى العروق واما قبل ذلك فيكون البول
مائيا لعدم اختلاط الدم ووجع في الصلب احيانا سيما عند الانحناء والانتصاب
والانقلاب من جنب الى جنب لضعف عضلات الصلب واعصابه وقلة شهوة
الباه وقلة البول لضعف الجاذبة الكلية والذي سببه سوء المزاج يكون معه

ضعف الكلية

علامات

علامات سوء المزاج على ما ذكر والذي سببه الهزال يكون معه علامات الهزال
المذكورة وعلاجه ان كان سببه سوء المزاج تبديل المزاج واستفراغ مادته
ان كان ماديا وسقي الدواء النافع لبول الدم مما يقوي القوة الماسكة مثل
دم الاخوين والجلنار وعصارة لحية التيس والصمغ والطين الارمني مع عصارة
لسان الحمل وتضميد القطن بالاضمدة الباردة المقوية مثل الصندل والورد
والاقاقيا والرامك والاس والسك بماء الآس ان كان سوء المزاج حارا واما
ان كان باردا فلا ينبغي ان يفرط في الاسخان بل يعدل في المبردات لان الحرارة
يوسع المجاري ويجذب الدم ويكثر التحليل ومرخها بدهن الورد والخل للتبريد
والقبض مع الارخاء وان كان سببه الهزال فعلاجه علاج الهزال وان كان سببه
الاتساع والتهلهل وهو الضعف الحقيقي فان الضعف قد يطلق على ثلثة معان
الاول ان يضعف الروح الذي هو مركب القوة المتصرفة في العضو الثاني ان
يضعف نفس القوة لكن الضعف الحقيقي هو ان تتهلهل العضو والياقه و
اعصابه المنسجة بعضها في بعض كالثياب الخلقة التي تبلى من كثرة الغسل
واللبس فعلاجه منع تلك الاسباب الموجبة للتهلهل مثل الجماع وكثرة الاستفراغ
والادرار والركوب والمشي وغيرها ثم التعزيز والتقوية بالاغذية المغرية القابضة
اللزجة مثل الرمانية بلحم الربيب مع شحم كلى المعز ومثل السويق المتخذ من الشعير
والحنطة والعنب وهو نوع من التمر حبيل له لزوجة والزعرور والسفرجل و
نحوها مثل الارز باللبن والرؤوس والاكارع المطبوخة بالحموضة بالحموضات
والمعجونات والحقن المقوية المسمنة للكلى مثل معجون اللبوب والحقن المتخذة
من مرقة الرؤوس على ما ذكر في الهزال والبان النعاج وهي الضأن واللقاح
وهي النوق لا نظير لها في ضعف الكلى خصوصا اذا اختلط بها شيء من
القوابض مثل الطين الارمني وذلك لانها حلوة ودسمة حارة رطبة باعتدال
ليست بكثيرة الفضول مغرية ملايمة لمزاج الانسان لانه يغتذي بلحمها ولها
جبنية يلتصق بها بالاعضاء وفيها ايضا قوة مدرة تصل بها الى الكليتين
كما ينبغي وهي مع ذلك قريبة الانهضام لانها تولدت من دم في غاية الانهضام
وجرى عليها هضم آخر هيج الكلية قد يتولد في الكلية ريح غليظة من اخلاط
غليظة سوداوية عملت فيها حرارة نارية ضعيفة بمددها وعلامته وجع

الكلية

وتمدد من غير ثقل ولا علامات حصاة ويكون فيه اشتعال ما ويقل على الخواء
لما يتلطف ويتحلل باتجاه الحرارة اليه بالكلية وعلى الهضم الجيد لما لا يتولد الرياح
ولا الفضول التي يصلح ان يكون مادة له وعلاجها شرب المدرات المخرجة لمادة
الرياح المحللة للرياح مما لا يسخن الكلية كثير اسخان فيكثر تولد الرياح مثل البزور
بماء العسل او السكر وتضميد القطن بالاضمدة الكاسرة لها مثل الكمون و
ورق السذاب والبابونج والشبث والتكميد اليابس بالملح والنخالة والرماد
والتدهين بدهن القسط والزنبق ونحوهما مثل دهن الخيري والسذاب وجع وجع الكلية
الكلية سببه اما ريح واما ضعف وقد ذكرنا اما ورم او حصاة او دود وقد يجي من
بعد والابزنات شديدة المنفعة في اوجاع الكلية لانه يلين العضو ويرخيه
فيسكن الوجع ويحلل الرياح والمواد ويوسع المجاري والبرابخ ويدر البول وخصوصا
اذا طبخ فيها الادوية الملينة المسكنة للوجع مثل البابونج والشبث وورق
الكرنب ورم الكلية يكون اما حار من دم غليظ او رقيق صفراوي وعلامته حميات ورم الكلية
مختلطة اي ذات فترات وهيجات غير منظومة لانوبة لها لان الكلية بعيدة من
القلب قليلة المشاركة له وربما لا يكون كبير الحجم فلا يحدث منه حميات قوية
لازمة بل يكون معها اقشعرار وفتور مع التهاب لان الورم يجذب المادة الحارة
اليه فيبرد الاعضاء الظاهرة سيما الاطراف وتقشعر الجلد ويلتهب الاحشاء
بحيث لا يحتمل العليل ان يلقى عليه ثوبه ووجع في القطن من جانب الكلية العليلة
فان كان الورم في اليمين كان الوجع فيها مائلا الى فوق نحو الكبد وان كان
في اليسرى كان مائلا الى اسفل نحو المثانة وثقل خاصة اذا انبطح العليل اي
انكب على وجهه او اضطجع على الجانب الصحيح لان الكلية الوارمة تكون
معلقة غير مستندة الى شيء والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو موضع
الورم ولان الكلية لغلبة حرارتها تجذب المائية من الكبد جذبا قويا متصلا
والكبد من المعدة والصداع لما يترفع منها الى الدماغ ابخرة حارة وللمحاذات
ولانها مشاركة للكلية فتسخن عند سخونتها ويتولد فيها المرار ولما ينصب اليها
من الكبد حيث يكثر تولده فيه بسخونته بالمشاركة وعسر البول لانضغاط مجاري
البول وانسدادها سيما اذا كان الورم مائلا الى تجويف الكلية والبراز بسبب
مزاحمة الورم للامعاء وضغطها لها ولان حرارة الكلية تنشف مائية البراز

نحو

فيجف لعسر خروجه وعلاجه فصد الباسليق وسقي ماء الشعير وشراب البنفسج
واللعابات الباردة مثل لعاب بزرقطونا وحب السفرجل وبزر الخطمي ليحصل
في البطن ملس من غير عنف فان الاسهال بالعنيف ههنا يضر لما يجلب الخلط
الكثير الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهولة لضيقها فيحدث التمدد وزيادة الوجع
والتضميد بدقيق الشعير والصندل والماميثا وماء عنب الثعلب والهندباء
ودهن البنفسج للردع والتحليل واطفاء الحرارة فاذا مضت مدة اسبوع و
لابث الحمى فيه نظر لان الورم اذا اخذ في الجمع اشتد الحمى بالضرورة
وزادها لهيباً لما يجتمع حرارة طبخ المدة وزاد الثقل لكثر ما يتوجه الى العضو
الورم من الدم تبعا للطبيعة ولان المادة اما يأخذ في طريق الجمع اذا ايست
الطبيعة عن اصلاحها وجرفها في تغذية البدن وح يصير كلا على القوة فيثقل
وحدث الاقشعرار فيه ايضا نظر لان الاقشعرار انما يحدث عند الانفجار ومرور
المدة على الاعضاء الحساسة لما يلذعها ويورثها بحدتها ورداءة كيفيتها واشتداد
الوجع لتخلخل المادة وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان فالورم في طريق
الجمع واستحالة المادة الى المدة وح ينبغي ان يعان على ذلك بان يضمد
بالاكليل والخطمي والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير بالماء الحار ودهن
البنفسج ويطل بالماء الحار فانه يرخي ويرطب ويوسع ولو طبخت فيه الادوية
المنضجة لكان اقوى ويسقى البزور المنضجة مثل بزر الكتان والخطمي والحلبة فان
سكن الوجع كله وبقي الثقل فقد تم النضج لان سكون الوجع يدل على زوال
التمدد الذي كان عارضا من التخلخل والغليان اللازم للطبخ فيزاد في الضماد
الاشياء المفجرة مثل خرء الحمام ودقيق الكرسنة وغبار الرحى ويهز البطن
ويحرك ليشق الجلدة التي على الورم فاذا انفجر وخرجت مدة في البول فليعط
البزور المنقية المدرة كبزر الخيار ونحوها مثل بزر البطيخ والقرع والرازيانج
بالجلاب وشراب الخشخاش وشراب البنفسج ولبن الاتن فانه شديد الجلاء
لرقته وكثرة مائيته ثم بعد نقاء المدة يعطى البزور الملحمة مثل بزر الكتان ففيه
انضاج وتغرية وتخفيف سيما المقلوة والكاكنج ففيه تنقية وتخفيف والخشخاش
ففيه تخفيف وتسكين للوجع والنشا للتغرية والطين الارمني للتجفيف في تدمل
واما بارد او علامته الثقل في القطن مما يلي الخاصرة من غير وجع شديد ولا التهاب

وسببه يوجع القولنج لما ذكر ويفرق بينهما بان لا ينفعه الحقنة بل يزيد في اذاه لامتلاء المعاء مزاحمة الكلية بالضغط وسائر ما قيل في الفرق بينهما في الباب القولنج وعلاجه التضميد بالاضمدة المسخنة مثل البابونج والنمام وورق الغار والمرزنجوش والادرار بطبيخ بزر الكرفس والحسك والانيسون والراسيا وشان والبليون مع الجلنجبين العسلي واستعمال الحقن المتخذ من طبيخ البابونج والاكليل والشبث والسذاب واطراف الكرنب وبزر الحلبة والتين مع دهن الجل والملح والبورق والمروخات الحارة مثل دهن القسط والحسك والبابونج ولفلوس الخيار شنبر ماهر عظيم في تحليل اورام الاحشاء الباطنة حقنا وشربا لان له حرارة معتدلة بها تحلل الاورام مطلقا وتلين الصلبة منها ولانه يسهل بلا نكاية ولا غائلة لها الا غير عنيف حتى يستفرغ المواد الدقيقة اللطيفة بتحليلها وتبقى الغليظ فيصلب بسرعة واما صلبا واكثر ما يحدث بعقب الورم الحار والبارد لحرحرة بتحليل لطيف او برد غلظه فلم ينضج ولم يتحلل لشدة غلظه ولزوجته وعلامته الثقل الشديد بلا الم المادة الارضية مع وجع قليل لانه لبرده وغلظه يتبلد حس العضو ورقة البول لاحتباس الاجزاء المغلظة له لانسداد عروق الكلية من الورم ولانها لا تجذب الا الرقيق لضعفها ونزارته لان الكلية لضعفها لا تجذب المائية من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى شيء منها في الكبد ولان السدة ايضا اذا منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ قل البول بالضرورة مع انها كما تمنع الغليظة تمنع كثيرا من الرقيقة ايضا وكثيرا ما يعرض منه الاستسقاء لما تحتبس المائية في الكبد ويطول ما ذلك لان الورم الصلب في الكلية لا يمكن ان يندفع في زمان يسير فينصرف مع الدم الى البدن او الى فضاء البطن وقال الطبري قد يعرض منه الدق بسبب انقطاع الغذاء عن القلب وضغط العرق الصاعد من الكلية اليه الذي تجري فيه غذاؤه وعلاجه عسر لصلابة الورم وصلابة جوهر العضو وحرارته وقلة وصول اثر الدواء اليه داخلا وخارجا ويعالج على كل حال بتطميس القطن بالضمادات المحللة مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي مع المقل والاشق وشحم الدب ومخ ساق البقر وتمريخه بالادهان الملينة لئلا يتحلل اللطيف ما يحلل ويبقى الغليظ فيزداد صلابة مثل دهن البابونج ودهن القرطم والغار والتكميد بمثل دهن القسط والشبث والماء الحار والتنطيل بطبيخ البابونج والحسك وبزر الكتان والبنفسج

والبسفايج

قروح الكلية

والبسفايج والتين والحلبة وسقي البزور الملينة المحللة مثل بزر الخطمي والكتان والحلبة مخلوطا بالمدرة مثل بزر الخيار والبطيخ ليتوصل اليه اثر المحللة بسرعة وليستفرغ منه ما صار لينا مستعدا للاستفراغ قروح الكلية القرحة تفرق اتصال يقع في اللحم ويصحبه سيلان تفرق اتصال فيه بحث لان القرحة هي تفرق الاتصال اذا قاح والاولى ان يقول كما قال الشيخ وسببها سبب تفرق الاتصال ثم التفتح من انقطاع عرق او انقطاع عرق او دبيلة انفجرت او خلط حاد مراري وبوري يقطع ويأكله او حصاة تجرح وتخدش وعلامتها وجع في القطن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد كما يكون في الورم وخروج المدة والدم وقشور القرحة في البول وربما خرجت شبيهة بنفاثات اللحم صلبا متلززا او الفرق بين قروح الكلى مع سلس البول اي مع تقطيره وذلك لحدة المدة ولذعها المثانة فيندفع كل قليل من البول يجتمع فيها والقشور يكون فيها حمراء لانفصالها عن عضو لحمي وقروح المثانة مع عسر البول لان المثانة لا تنقبض على البول لا لتقصيره هربا من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور بيضاء لانها تنفصل عن عضو عصبي ابيض وقروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان وجعها اصعب لانها لعصبيتها اقوى حسا من الكلية لان لحمها ليس عصبيا ويستدل ايضا بموضع الوجع وهو القطن والعانة ويستدل ايضا بان المدة الخارجة من المثانة يكون اقل اختلاطا بالبول من الخارجة من الكلية لقرب المثانة وبانها يكون اشد نتنا لان المثانة واسعة يطول احتباس المدة فيها فيكتسب نتنا وعفونة ولانها عضو عصبي بعيد عن النتن فلا يحصل منها ذلك الا عن سبب قوي والسبب القوي يوجب شدة النتن وعلاجها تعديل الاخلاط اولا واما النهي عن المرارية والبورقية الى الغذوية لئلا تزيد بسببها القرحة والتأكل ولا يزداد الوجع والحرقة واخراجها بالفصد والقيء ان كانت غالبة فان القيء افضل ما يعالج به في قروح الكلية لانه ينقي ويستفرغ ويجذب المواد ههنا الى جهتها هكذا قال جالينوس في حيلة البرء واقول ان اسهال يضر بالكلية بوجهين اح ان الادوية المسهلة لا تخلو عن حدة فيصل حدتها الى الكلية تارة من الكبد وتارة من الامعاء بالرشح فيزيد في القرحة وثانيهما ان المواد المرارية والبورقية عند انحدارها الى الامعاء يزاحم الكلية بالضغط ويزيد في القرحة بالرشح والمجاورة مع ان هذه

المتخذية من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال لا بد وان ينفذ شي منها من محدبه
الى الكليه ويزيد في العدم ثم الاقبال على مداواة القرحه فيه اشارة الى
ان التوجه اليها ينبغي ان يكون مع حد وجهد بليغ لان فوجها عسرة الاندمال
لانها بعيده عن المعدة فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته ولان
البول دايما يمر عليها فلا يترك الدواء لابثا فيها الى ان يتم فعله ولان الفضلات
الحاره وينصب دايما اليها مع البول ولان جرمها صلب لانها لا تغتذ
عن فعلها دايما والعضو المتقرح يحتاج في برئه الى الهدو والسكون وهذا الامر
في المثانه بل فيها امران ايدان اح ثبات البول واحتباسه فيها وهو مما
يمنع الاندمال وثانيهما عصبية العضو العصبي عسر البراء من قروح اللحمي من
الكليه بالاقراص والادوية المدمله للقروح مثل اقراص الكهربا واقراص الشبت
واقراص المسحاسيس ومثل الاخوين والطين الارمني والقرطاس المحرقه والكندر
وغيرها مخلوطه ببعض المعربات مثل النشاء والكثيرا والصمغ فانها يلتصق
على الفوهات وتسدها وتحمل المدمله بزوجتها لازمة للقرحه وتحيل رطوبة القرحه
لزجه فيلتصق احدى شفتي الجرح بالاخرى بالمدرات لتسرى منها وتوصلها الى
موضع القرحه جرب الكليه وهو عبارة عن انفجار بثور صغار عرضت لها قد تظهر
عن الكليه بثور من الاخلاط ومرارية او بورقيه ثم يتقرح وعلامتها علامات القروح
من الوجع وبرد الاطراف وبول الدم والمدة وخروج القشور الصغار مع
مدة قليلة لعدم اتساع القرحه وحكه ودغدغه في موضع الكليه للذع تلك المواد
الحار مع لذع المدة وجذبها ولذلك سمي بالجرب يخالطها الحس لتمدد الغشاء التي
عليهما من البثور وتفرق اتصالها وربما عظم معها الوجع اذا التسعت القرحه وازداد
اللذع والتقرح وعلاجها تنقيه البدن بالفصد من الباسليق والاسهال بمطبوخ
الشاهترج والاجاص السفستان مع الترنجبين او بالحقن اللينه ثم تبديل المزاج و
ترطيبه بالاشربة والبقول الرطبه لتسكين حدة المواد ولذع المدة مثل شراب
البنفسج والنيلوفر والخشخاش ومثل البقلة اليمانية والاسفاناخ والخطمي والكزبرة
الرطبة وسقي بارق البزور وصنعتها بزر البطيخ المقشر عشرة دراهم بزر الخيار
خمسة دراهم بزر القرع الحلو وبزر البنج وبزر البقلة وبزر الخطمي واللوز المقشر والكثيرا
او رب السوس والخشخاش الابيض مكد درهمان يسحق ويعجن بلعاب بزرقطونا

وسحد سماق مع الطين الارمني للتجفيف والاسهال في ذيابيطس هو ان تخرج
الماء كما تشرب بحاله من غير ان تتغير في زمان قصير ويقال سلس البول ايضا
والاستسقاء الذي في المبال لان الماء يجتمع دايما في الوعاء القابل للبول
المسمى المبين وهو المثانه وتشبه هذا المرض الى المشروب واعصابه تشبه
زلق الامعاء والمعدة الى المطعومات فكما ان المطعوم يستفرغ في زلق الامعاء
على حاله من غير تغير كذلك المشروب يستفرغ ههنا وسببه افراط سوء المزاج الحار
للكليه فيجذب المائية من الكبد فوق ما تحمله لسطوع ما عرض لها من اللهب
ثم دفعها لضعفها واتساع فوهاتها اي فوهات مجاريها العارضين بسبب
سوء مزاجها الحار المرخي وبسبب امتلائها من المائيه المجذوبه اليها فلا
يقدر الماسكه على ضبطها وهو الدافعه وتتحرك لدفعها او يتخلى القوى
عنها عند ثقل الكليه وعموم الضعف فيستفرغ بنفسها ويجذب الكليه ايضا تارة
اخرى من الكبد لبقاء الحرارة فيها والكبد مما قبلها وسوء المساريقا والمعدة
فلا يزال هناك انجذاب متصل للمائيه واندفاع ولذلك يسمى هذا المرض
الدولاب فانه ترجمة ذيابيطس في اللغة العربيه وذلك لان اهل سكندريه
مبانيهم في الاحواض فينصبون عليها دواليب يخرجون بها الماء عنها ويردونه
اليها ليتلطف بهذا التحريك والتقلب في الهواء ويبعد عن قبول العفونة
ويسمى ايضا بالدوارة والبركاريه ايضا لان الماء يعود الى ما بداء منه اي من
الخارج الى الخارج وعلامته شدة العطش لاشتياق الكبد والمعدة الى
المائل لاشتياق ساير الاعضاء اليه لان الكليه تمنع الاعضاء عن ان ينال
لها رطوبة الماء والكبد ايضا يجذب المائيه عنها من غير حمى والبول الدايم
من غير حرقه وان يكون البول ابيض رقيقا شبيها بالماء لان الكليه لا تمهل
المائيه الى ان يتصرف فيها القوى الطبيعيه فيتغير لونها وقوامها وعلاجه
سقي ماء الشعير والاشربه المطفيه المبرده مثل شراب الرمان الحامض والحصرم
واقراص الكافور المعموله من الطباشير والصندل والكزبرة اليابسه وبزر البقله
واقراص الطباشير وبزر البقلة والورد الاحمر والطين الارمني والجلنار واقراص
ذيابيطس وصنعتها طباشير خمسه دراهم رب السوس مثله بزر البقلة بزر الخس
مكد ابزر الحماض كزبره يابسه طين ارمني مكد ٣ صندل ابيض جلنار سماق

صمغ عربي مكرر كافور نصف درهم يدق ويعجن بماء البقلة والحماض او الرمان

الحامض وتضميد القطن بالاضمدة الباردة المتخذة من الصندل والجلنار والاقاقيا

والطين الارمني وسويق الشعير بماء الخس والنوم مستلقيا على الرياحين

الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وغيرهما والورد وتفاح السفرجل والتفاح

والخلاف والتغذي بمثل الحصرميه والرمانيه ونحوهما من الاغذية الباردة

القابضة وقيل انه قد يعرض ديابيطس من البرد المستولي على جميع البدن او

على الكلية خاصة من شرب ماء باردا وحصر شديد من برد قارس اي شديد

فيضعف القوة الماسكة عن ضبط المائية وهذا نادر جدا وعلامة عدم

علامات الحرارة الا العطش فانه لابد من العطش ولذلك سمي بالمعطش ايضا وسببه

ان الكلية لما لم تحفظ المائية لضعف ماسكتها بل تخلي عنها تسمعها التي فيها فوقها

ويتوجه اليها ثم يندفع عنها فلم يأخذ الاعضاء منها حاجتها فلا يزال الشايق

الى شرب الماء الا ان يكون البرد عاما ويقل العطش بالنسبة وعلاجه سقي المتردد

والمعاجين الحارة بعد تنقية البدن ان وجب بالقي بطبيخ الفجل والسكنجبين

العسلي والحقن اللينة ومرخ الصلب بالادهان المقوية مثل دهن القسط والمحلب

والسعد مع الجندبيدستر والعاقرقرحا وورم المثانة اكثر ما يعرض للمثانة الورم

الحار من دم حاد لطيف امرة صفراوية لان جوهرها صلب صفيق متلزز فلا ينفذ

فيه في الاكثر الا مادة حادة لطيفة اما ابتداء او بسبب الحصاة لحدتها وايلامها

فيتوجه اليها من وجع المواد حادة ويتورم وعلامته وجع شديد لحدة المادة

وكون جوهرها عصبيا مع تحس لان الورم يمدد غشاها عرضا في العانة لان موضعها

هناك واحتباس البول اما لضعف المثانة عن اشتمالها على البول والعصر

له عند ارادة الدفع او لضيق المجرى من الورم فيعسر خروج البول او لان العليل

لا يعصر مثانته هربا من الالم وحمى حادة محرقة وذهاب بمشاركة الدماغ للمثانة

وسواد اللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة وتراكمها على اللسان و

انتفاخ العانة وربما ظهرت الحمرة من خارج ان كان الورم في الجهة المجاورة

للعانة فيترشح مادة الورم الى الجلد وتحمر وربما كان معه احتباس الغائط

عند عظم الورم وضغطه للامعاء اذا كان في الجهة المجاورة لها وعلاجه الفصد

من الباسليق والجلوس في المياه التي طبخت فيها الاشياء الباردة اللينة

لينكسر سورة المادة وترطب فيسهل تحليلها ويسترخي العضو فيسكن الوجع فان

العضو عصبي حساس ربما ادى الوجع فيه الى الغشي وتحليل القوى كالبنفسج

والخطمي والخياري ونحوها وتنطيل المثانة بدهن البنفسج وتضميدها باللبن والسمسم

المقشر والخبز السميد لانه يرخي ويلين ويحلل ويبرد بتبريد ايسيرا ونحوها كالسلجم

وورق الكرنب والبابونج والحسك ولا يضمد بالاشياء الباردة القابضة

لئلا تتحجر المادة بسبب ان العضو عصبي بارد المزاج سريع القبول للصلابة وان

ضمد بدقيق الشعير والبنفسج والخطمي وماء الهندباء وعنب الثعلب ضمدا بالغير

ليزيل بالارخاء والتليين ما يعرض لها من الكثافة بسبب هذه المبردات وبعد مضي

الاسبوع وابتداء زمان الانحطاط تضمد بالة التحلل وهي ما فيه حرارة يسيرة

لان القوة التحليل وهي ما فيه حرارة كثيرة وسخان قوي تحجر المادة لشدة

تحلل ما يمكن ان يتحلل منها مثل البابونج وبزر الكتان ودقيق الباقلا مع

وهو المثلث ويزاد كل يوم في تقوية المحللات بحسب تليين المادة واستعدادها

جميعها للتحلل فان تحلل الورم وزال فذاك المطلوب وان لم يتحلل واراد ان

يجمع عولج بما قيل في دبيلة الكلى من الاعانة على الجمع بالمنضجات ثم التفجر ثم تنقية

المدة بالمدرات ثم الالحام بالمدملات وقد تعرض في المثانة ورم صلب اكثره

ما يحدث بعقب ضربة او سقطة ينصب بسببها مادة الى المثانة وتصلب بتحليل

لطيفها بالحرارة الحادثة عن الوجع وعلامته ان يعسر خروج البول والغائط

ويظهر للمحس ان كان عظيما وعلاجه سقي ماء البزور والمدرة مثل بزر الخيارين و

الهليون والانيسون والبرسياوشان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز

ولا يبالغ في الادرار فيبقى الغليظ ويتحجر بل يراعي معه النضج والتليين ويحسن

ماء الكرنب فانه يحلل الاورام الصلبة وماء الحمص فانه يحلل ويدر والجلوس في

الابزنات المحللة الملينة مثل طبيخ البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي

ولباب القرطم والبرسياوشان والحسك وتنطيل المثانة بتلك المياه وتمريخها

بالادهان المحللة مثل دهن الغار والزنبق وشحم الدجاج والبط وتضميدها بالاضمدة

المحللة مثل البابونج وبزر الكتان الاشج والمقل مع مخ ساق البقر ودهن

القسط والزيت كما ذكر في ورم الكلية الصلب في قروح المثانة سببها اما سحج

خلط مراري اكال او خدش حصاة فان حصاة المثانة الخشنة الملمس وذلك

لسعة فضا المثانة فيركب عليها ما يخشنها او انفجار ورم وعلامتها حرقة البول
لان البول بحدته يلذع موضع القرحة ونتنه قال الرازي انما يكون نتن البول
مع المدة خاصا بقرحة المثانة دون ساير آلات البول فانها مجار للبول لا اوعية
له وبسبب ان المثانة عصبي الجوهر لا يكون تولد القيح فيها الا لام بالغ في الرداءة
يوجب شدة النتن والبول يجتمع في المثانة ويحتبس فيها مدة وهي اذا كانت متقيحة
كان يجمع في مكان متقيح وذلك موجب لزيادة نتنه وعسره وخروجه المدة والاشياء
مثل الصفايح والنخالة لما تقشر عنها بسبب القرحة وتخرج مع البول وعلاجها ان
يعطي ما ينقي القرحة مثل ماء العسل وماء السكر مرة وماء يلحم القروح اخرى مثل اقراص
الطباشير واقراص الكهربا وينفع فيها اقراص الطباشير واقراص الكهربا وينفع
فيها اقراص الكهربا وينفع فيها اقراص الكاكنج وصنعتها بزر الخيار المقشر درهم
بزر الكاكنج ثلثة دراهم بزر الكرفس والشهدانج والطين الارمني والصمغ ودم الاخوين
وبزر البنج كدو درهمان افيون درهم يقرص بشراب الخشخاش ويزرق في الاحليل
الشياف الابيض الذي يستعمل في العين للتعرية وتسكين الوجع ان كان الوجع شديدا
مع لبن النساء وان لم يكن الوجع شديدا مما يلحم القروح مثل الطين الارمني وقرن الايل
والشادنج والكندر والاسفيداج مع لبن النساء وان كان الوسخ كثيرا فماء العسل
وحده لانه يجلو القرحة وينقيها من الوسخ والمدة بحيث لا يوارثه شي في ذلك
جرب المثانة سببه فضل حاد مالح او بورقي يحدث فيها بثورا ويتقرح وعلامته جرب المثانة
حرقة البول ونتنه ووجع شديد بعصبية العضو مع حكة ورسوب نخالي ونحافة
في البدن لان المثانة بحرقتها وحرارتها تجذب جميع المائية فلا يصل منها الى البدن
ما يجب ان يناله من الرطوبة عن الماء ولان الوجع الشديد يمنع الاعضاء من خواص
افعالها فيختل امر التغذية وربما سال الدم اذا كان انفجار البثور قبل النضج او
كان معها اكل موضع عرق ذي قدر يترشح منه الدم قليلا قليلا وعلاجه سقي
المغريات لانها تسكن اللذع والحرقة وتلتصق بلزوجتها على موضع القرحة فيندمل
من اللعابات حب السفرجل وبزر قطونا ونحوها مثل النشاء والصمغ والكثيرا او
شرب ماء الشعير لانه يبرد ويسكن الوجع والحرقة ويجلو المدة من غير لذع و
اللبن لذلك ودهن اللوز والامراق الدسمة لتسكين اللذع والحرقة والحقن المثانة جمود الدم في المثانة
بلعاب حب السفرجل ولبن النساء ودهن اللوز جمود الدم في المثانة قد يجمد الدم

في

في المثانة عند حصوله فيها كما ذكر من ان الطبيعة الغريزية هي التي تحفظ على
الدموية فاذا خرج عن العروق تغير واجمد وعلامته سبوق الدم اما لضعف الكبد
او الكلية او ضربة او سقطة على المثانة فينشق بذلك عرق كبير وان يعرض
بعد ذلك كرب لانه يستحيل سما من السموم القتالة فينفصل عنه بخار ردي
الى القلب وبرد الاطراف لضعف القلب وعدم توزع الروح والحرارة
الغريزية منه الى الاعضاء الظاهرة سيما الى الاطراف لانها ابعد وصغر النفس
والنبض لضعف القوة القلبية والعرق البارد واما العرق فلضعف القوة
الماسكة وتحليلها من امساك الرطوبة واما برده فلتراجع الحرارة الى الباطن
وربما كان معه ما فض لاستيلاء البرد على الاعضاء الظاهرة وعلاجه ان
يسقى السكنجبين العنصلي لانه يلطف ويقطع حتى انه تفتت الحصاة مفردا او
مع شي من خشب رما والبس لانه يلطف تقطيع جلاء ويفتح بسبب انه رماد شجرة
مملوة كلها من لبن حاد حار قوي الحرارة والحلتيت او مطبوخا فيه اي في
السكنجبين المقطعات مثل رجا سف وبزر الكرفس والفجل والسذاب البري
وان يجلس في المياه المحللة المطفئة مثل الاكليل والجاوشيا والاذخر والانجدان
والبابونج والفوتنج والسذاب الارجوان ويزرق في الاحليل انفحة الارنب
فانه يذهب الدم ويقطعه ويحلله فان كفى هذا العلاج والا اعطي المدرات
والادوية التي تفتت الحصاة على ما يجي وان ينفع ذلك ايضا لم يكن بد من الشق
واستخراج الدم كالحصاة في وجع المثانة يكون اما بسبب ورم او القروح وجع المثانة
او الجرب وقد ذكر جميع ذلك واما بسبب الحصاة والريح وقد يجي واما بسبب
الحصاة والريح وقد يجي واما بسبب سوء مزاج حار يعرض لها من كثرة تناول
المدرات والاشياء الحارة فانه يحدث السخونة في المثانة بذاتها وبما يوصل
اليها من المواد الصفراوية مرة بعد اخرى وعلامته الوجع واللهيب في موضع
المثانة والعطش لان المثانة بحرارتها يجذب الماء من الكلية اكثر مما يحتمله
ويدفعه والكلية مما فوقها الى ان يتصل الجذب الى المعدة وعلاجه سقي
الاشربة الباردة لتسكين الحرارة اللينة لتسكين الوجع باسترخاء العضو مثل
شراب البنفسج والخشخاش وحليب بزر القرع والخيار ونحوهما مثل بزر القرع
وبزر الخس وبزر الهندباء ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل الصندل

والقوفل ودقيق الشعير وعنب الثعلب بماء الهندبا ، والطلي بالادهان الباردة
مثل دهن الورد والبنفسج والزرق منهما في الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد
وعلامته ان يعرض يعقب شرب الاشربة والادوية الباردة كالكافور ونحوه
او يعقب هبوب الريح الباردة فانها توهن الحرارة وتضعفها ويرد البدن
سيما الاعضاء العصبية وعلاجه سقي المدرات الحارة مثل طبيخ اصل الرازيانج
والكرفس والفوتنج والانيسون وبزر الجزر والسذاب الدينارى والتكميد والتضميد
بما يسخن مثل السذاب والبرنجاسف والشبث والفوتنج مع الجندبيدستر والحلتيت
في ريح المثانة سببها اغذية نافخة او كثرة الرطوبة في المثانة مع ضعف فيها
فلا يقدر على نضجها لقصور حرارتها فيتولد عنها رياح غليظة وعلامتها تمدد بلا
ثقل في القسم الاول وخصوصا اذا انتقل العليل وكر الشيخ ههنا الانتقال و
المستند اليه فزعم المصانه العليل وهو غلط فاحش فانه هو الوجع اللازم للتمدد
لا غير لان الاوجاع الممددة انما يكون من الريح اذا كانت مع خفه فان وجد
هناك انتقال من الوجع فقد تاكدت قوة الدلالة لان الرياح من شانها الانتقال
والتحرك لا غير في بعض النسخ اذا انتقل العلة اى الوجع وهو الصحيح وعلاجها
سقي دهن الخروع الى مثقالين بالتدريج فانه محلل قوي اقوى من الزيت على ما
الاصول وذلك المثانة بالادهان الحارة المحللة للرياح مثل دهن البابونج
والزنبق مع الصموغ الحارة مثل الحلتيت والقاضيثا فانها مع ما يسخن
ويحلل تثبت الادهان بلزوجتها على موضع المثانة فلا يسلبها الهواء ويحفظ قوتها
بذلك ايضا حتى يصل الى المثانة وكذلك الزرق منها في الاحليل وتضميدها بمثل
السذاب والفوتنج والشبث والحرمل والحرميان ونحوها وهو الجندبيدستر مما
يكسر الريح ويحللها في الحصاة والرمل اما حصاة الكلى فسببها الفاعلي حرارة غريبة
نارية خارجة عن الاعتدال وسببها المادي خلط غليظ لزج من بلغم او مدة او دم
غليظ ينشف الحرارة رطوبته فيبقى شديد الغلظ فيجف ويحترق على غلبة الحرارة ويتحجر
لطول المدة وخاصة ان كانت المجاري التي فيما بين الكلية والمثانة ضيقة اما
خلقة او لسدة من خلط لزج او ورم ساد في نفس المجاري او فيما يجاورها مثل الامعاء
فيصفى دقيق الدقيق البول ولطيفه قليلا قليلا ويبقى غليظه والرمل يكون ان
كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة فلا يتصل بعض اجزائه ببعض حتى يحدث

في ريح المثانة

في الحصاة والرمل

ويصير

ويصير حجرا او انفصل منها شيء بعد شيء فيدفعه القوة الدافعة اولا فاولا بسهولة
الدفع ولا تدعه يبقى ويلتصق به شيء اخر حتى يصير حصاة والحصاة يكون اذا كانت
المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة وتحتبس على الكلية في فضائها و
ارتبكت فلا تخرج لشدة التشبث وينعقد هناك بالحرارة النارية ويضاف
اليها اى الى المادة التي انعقدت شيء بعد شيء وينعقد ايضا حتى يصير
حصاة مثل ما يتولد في قدور الحمامات من الحجارة وفي القمقمة التي يسخن فيها
الماء لان فضل الغليظ الذي في الماء اذا رسب في الاسفل القدر وانعقدت
من الحرارة المسخنة للماء ولصق بعضه ببعض تولدت منه حجارة ثم يلتصق
بها من فضل الماء شيء بعد شيء وينعقد ايضا حتى يصير حصاة كبيرة صالحة القدر
وعلامتها صفاء القارورة بعد الكدورة لاحتباس الاجزاء الغليظة في
الكلية والثقل الرملي الضارب الى الحمرة والصفرة لان تولدة في كل عضو انما
يكون في فضل غذائه وهو ههنا الدم فيكون شبيها بلونه ولان تولده ايضا
في عضو احمر والثقل في القطن وتمدد حتى يحس العليل كان شيئا معلق منه اى
من القطن وخاصة اذا انبطح وان امتلاء امعاءه من الثقل يحدث وجعا في موضع الكلية
لضغطها بها بالمجاورة وربما عرض ورم في الخصية المحاذية للكلية العليلة لاشتراكهما
في الاوردة والشرايين في الرجل المؤدي لها مع خدر وذلك بمشاركة الرجلين
الكلى بالعروق الضوارب وغير الضوارب ايضا فاذا اسخنت الشرايين من الوجع
انجذب اليها دم كثير حتى امتلأت وعرض له غليان من الوجع ايضا فيزداد الامتلاء
ويحتبس الروح فيعرض خدر بالضرورة وقد يشتبه وجع الحصاة بوجع القولنج وقد ذكر
الفرق هناك اى في القولنج ولوجع الحصاة نوايب يسد فيها ويهيج ويعرض
لصاحبه عند النوبة وجع كالقولنج وذلك على حسب نوايب تولد الحصاة قال
الشيخ ان من اصحاب الحصاة من يكون نوايب تولد حصاته ويولدها اياها واذا اجتمعت
وكادت ان يخرج بالبول نضبيه كالقولنج والمدة في ذلك مختلفة ما بين شهر
الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق عنقها خلقة وضعف القوة
الهاضمة فبحسب ذلك يجتمع الفضول الغليظة في كليتهم ويتحجر فيما بين هذه المدد و
علاجها قلع مادتها بالاجتناب عن الاغذية الغليظة كالالبان ولحوم الجمال و
البقر والسمن والجبن العطر والتين والحوارى والهريسة واللاكشه والحلاوى اللزجة

والفواكه العسرة الانهضام والخوخ والكمرى وتنقيه البدن منها اولا بالقي (تي)
وهو افضل لانه يصرف المادة المتوجهة الى الكليه ويقلعها ويستأصلها ويجعل
الكليه نقيا ولان استعماله على التواتر والاغباب جايز فيتحرى فيه بخلاف المسهل
حيث لايجوز استعماله الاحيانا بعد حين والاسهال لانه يميل المواد الغليظة
الى جهة الامعاء وبحرج الثقل المحتبس فيها فلا يزاحم الكليه لكن ينبغي ان لايكون
قويا لما ذكرنا من انه يجلب اخلاطا كثيرة الى الامعاء فيضغط الكليه ويزاحمها
بل خفيفا بمثل طبيخ السبستان والعناب واصل السوس والخطمي مع الترنجبين و
فلوس الخيارشنبر والادرار ليستفرغ المادة المستعدة للتحجر من نفس بالكليه
بما لايسخن كثيرا اسخانا لان المسخن القوي يجذب الفضول اليها ويعين على تصلب
المادة وتحجرها مثل بزر الخيارين والقرع والهليون والكاكنج والحسك والبرسياوشان
واستعمال التدبير الملطف بالتغذي بمثل الطيهوج والفروج ولحم الجدي اسفيدباجا
الخبز الخشكار والحمصة والاسفاناخ مع القرع والخيار والريباسيه المعتدله
على الخواء وتجويد الهضم لئلا يتولد مادة الحصاة بقصور الهضم ثم تفتيتها بالادوية
المفتتة لها من الاقراص والمعاجين المعمولة من الحسك والفوتنج والافسنتين
والكرفس واصل الهليون واصل الغار واصل الكاكنج والرازيانج والسذاب
البري وبزر الخيار والحرشف والبرسياوشان والسكنجبين العنصلي الكثير الاصول
والبزور المفتتة للحصاة والمخرجة لها فاما عند هيجان الوجع فينبغي ان يفصد من
الباسليق ان كانت الدم غالبا لتقل المواد المزاحمة للكليه ولئلا ينصب اليها شيء
منها عند شدة الوجع فيحدث فيها ورم ويحقن ان كانت الطبع يابسا بالحقنة اللينة
دسمية مرخية مدرة لانها تسكن الوجع بتليين الطبيعه ويعين على اخراج الحصاة
بارخاء المجاري لكن ينبغي ان لايكون كثيرة فيضغط ويزيد في الالم ويجلس في
الآبزن قد طبخ فيه الحسك والبابونج والخطمي والشبت والكرفس والكرنب و
البرسياوشان والرطبة والقرطم المرضوض والحلبة واصل الكبر وورق البزرقطونا
وبقلة الحمقاء والبنفسج وورق السمسم فانه يلين المجاري ويوسعها فيسكن الوجع بالارخاء
ويسهل خروج الحصاة بالتوسيع وتضمد بها مسلوقة ايضا على القطن والخواصر والى
ويعطى الادويه المدره وهو في الآبزن لانه بسبب ارخاء المجاري وتوسيعها يعين على
المدر فيسهل عليه اخراج الحصاة ويمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن الحري (ل) والشبت

ودهن البنفسج على حسب حرارة المزاج وبرودته ويحرك العليل ويهز صلبه ويؤمر
ان ينزل من درج او يجلس على فرو رجل بعد التمريخ فان نزلت الحصاة وخرجت
فذاك وان تعلقت في المجاري ووضعت المحاجم اسفل الحصاة وفصدت حتى
يجذب الحصاة من ذلك الموضع الحجامه وسبب ذلك انه اذا اخرج بعض
الهواء من المحجمة بالمص انجذب شيء من الجلد وما يجاوره الى داخلها لضرورة
الخلاء فان انجذبت هذه الاجزاء انجذبت بجاورها ما يجاورها حتى يصل
الجذب بهذه الاجزاء انجذبت يجاورها التي الى الحصاة فينجذب ح الى جهة
المحجمة وهكذا يفعل كلما تعلقت بموضع حتى ينحدر الى المثانة ويحقن باللعابات
المزلقة مثل لعاب بزر الخطمي والكتان والحلبة مع دهن القرطم لانها تترشح
من الامعاء الى مجاري البول فترخيها وتلينها وتبلها بالرطوبة المزلقة
ويسقى فلوس الخيارشنبر مع دهن اللوز فان ذلك يرخي ويزلق الحصاة ويستفرغ
الاثقال من الامعاء فيزول الضغط عن مجاري البول ويتسع بذلك فان تعلقت
في مجرى القضيب وضع القضيب في الماء الحار وزرق فيه اللعابات والادهان
ومسح عليه الى قدام مرة بعد اخرى حتى يخرج وان اشتد الوجع جدا في هذه

حصاة المثانة

الاحوال سقي الفلونيا ونحوه من المخدرات مثل الدواء اللعاحي والترياق الذي
لم يعتق بعد وبقي فيه قوة الافيون حصاة المثانة فاسباب تولدها مثل اسباب
تولد حصاة الكليه وقلما يعرض الحصاة مطلقا خاصة حصاة المثانة للنساء
لان مجرى مثانتهن اقصر الى خارج واوسع واقل تعاريج فانه فيهن ذو تعريج واحد
بخلاف الذكر فان مجرى مثانتهم اطول على حسب طول القضيب واضيق
وذو ثلث تعاريج فيجري البول الغليظ عنهن بسهوله ولا يحتبس فيها شيء من
الفضول ويضعف السبب الفاعلي فيهن وهو الحرارة النارية وعدم ما يسخن
الكلى من حركة الجماع وغيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصاة الكلى فيهن
ايضا وعلامتها الوجع في موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب اي في
اصله للمشاركة بينهما ولما يبقى من الرسوب الرملي الخشن في فوهة المثانة بعد
البول ولما يتحلل عن مادة الحصاة بسبب حرارة الوجع الابخرة حارة ويحس عند
العانة واصل القضيب وتورم احيانا لما ينجذب اليه الدم والروح بسبب اللذع
والحكة التي يعرض في اصله في الغدد الموضوعة في جانبي المثانة كما يتوتر عند

لذع المني ودغدغته ويعين على ذلك ما يتولد فيه من الرياح النافخة الغليظة وذلك
لان مادة الحصاة لا يكون الا رطوبة فجة غليظة يتولد عنها رياح غليظة تمدد عند عمل
الحرارة فيها واسترخاه من غير سبب كانقضاء شهوة واستفراغ مني وذلك
يسكن اللذع او لاستيلاء الحرارة وتحليل الرياح وبياض البول لان الحصاة انما
يتكون من البلغم اللزوج وهو انما يتولد عن برد الكبد وبطلان هضمه المستلزم لعدم
تولد المرار الصابغ ورقته لاحتباس الغليظة او قد يصير البول ابيض عند استفراغ
تلك المادة الفجة او عند ذوبان الحصاة واندفاعها لكنه ح يكون مع غلظ القوام
ويفرق بينهما بان الحصوي يكون بعد تولد الحصاة ويعقبه خفة وراحة والاحمر
الخارج الضارب الى الدكنة والرمادية والبياض على حسب غلبة الحرارة و
احراقها المادة انما هي رطوبة بيضاء والاختلاف انما يكون بسبب الفاعل و
عسر البول واحتباسه لانسداد بعض عنق المثانة او كله بنفوذ الحجر فيه وخروج
المقعدة لما يضعف العضلتان المسلسلتان للسرج الى فوق من التمدد والحادث
فيهما من احتباس البول في المثانة ولان شدة التزحر لاخراج البراز لانضغاط المعاء
المستقيم وضيقه بمجاورة الحصاة ولاخراج البول ايضا لاحتباسه تعين على ذلك
وكلما فرغ العليل من بول بوله اشتهى ان يبول في الحال لتقاضي الحصاة المستدفعة
كتقاضي البول هذا عند تكون الحجر واما عند تكون الرمل الحس بعد البول في المجرى
فيتقاضاه للقيام واذا اشيل رجلاه وركاه مستلقيا عند الاسير والعسر ونطل على
المثانة بالماء الحار حتى يسترخي وغمز عليها الى فوق يبول بولا صالحا لما يزول
الحصاة عن فوهة المثانة وحصاة المثانة اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة تولد
الاخلاط الغليظة اللزجة فيهم لشرههم وسوء تدبيرهم في الاكل والشرب وكثرة حركتهم
على الامتلاء ولان المسالك التي يجري فيها البول من الكلية الى المثانة فيهم واسعة
لكثرة حرارتهم الغريزية وشدة قوتهم الدافعة وليس تلك العروق فيهم فتجري
المادة بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة ولا يندفع عنها الغليظ لضيق
عنقها بسبب صغر سنهم وصغر اعضائهم ولضيق احليلهم ايضا بسبب ذلك ولعدم
خروج المني الغليظ القوام بل يتصفى الرقيق ويتحجر الغليظ لكثرة حرارتهم كما ان
حصاة الكلى اكثر ما يعرض للكهول لكثرة تولد الاخلاط الغليظة فيهم بسبب ضعف الهاضمة
ولان المسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فان البرد

يضيق

يضيق المجاري بالقبض والتكثيف واليبس يعين على ذلك بعدم قبول التمدد ومع ان
كليهم اقبل للمواد من الصبيان لضعفها بسبب كثرة المباشرة فيبقى المواد الغليظة
فيها وتتحجر عند غلبة الحرارة عليها لا يقال على هذا ينبغي ان يكون تولد الحصاة
في الكهول في الكبد لان البرد واليبس كما يضيقان ما بين الكبد والكلية ايضا
فيبقى المواد الغليظة فيه وتتحجر لانا نقول لا يمكن ان يضيق مجرى الكبد ضيق
مجرى الكلية الى المثانة لان حرارة الكبد ورطوبته يوسعانه وحرارة الكلية
ورطوبتها ليسا بهذه المثابة والاكثر من يصيبه حصاة المثانة نحيف لان مجاري
النحفاء بين الكلية والمثانة اوسع فيندفع المواد الغليظة منها اليها وتتحجر وفي
حصاة الكلى بالعكس لان كثرة الشحم يضيق مجاري الكلى السمان ولان موادهم
في الاكثر يكون غليظة لزجة لبرد مزاجهم فيبقى في الكلى وتتحجر لان السبب القوي
في تولد الحصاة هو غلظ المواد واما الحرارة فاذا كانت معتدلة فهي كافية
ولذلك يتولد الحجارة في مياه الحميات وان كانت فاترة وعلاجها مثل علاج
حصاة الكلى الا انه ينبغي ان يكون ادويتها اقوى بسبب بعد العضو فيضعف
قوة الدواء الى ان يصل اليه وبرد مزاجه فيحتمل الادوية الحادة القوية وعظم
ما يتولد فيه من الحصاة فانها قد يبلغ قدرها الى اعظم ما يكون من بيض الدجاج
وذلك لان تقعير المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد وعند زيادة العظم لا
بد من ادوية قوية جدا حتى تقوى على تفتيتها وبسبب صلابة الحصاة ايضا فانها انما
يتولد في المثانة من رطوبة غليظة باردة المزاج لان غذاء كل عضو يكون شبيها به
والمثانة عضو صلب القوام فيكون ما يتولد في الكلية فانها يكون اصغر والين
اما الصغر فلصغر بطون العضو وعدم قبوله للتمدد ولكونه لحميا متلززا واما اللين
فللين مادتها التي هي الدم ولين محلها لانه لحمي وقلة لبثها فيه ايضا وان يستعمل
فيه خاصة ما يزرق في الاحليل مما يفتت الحصاة مثل دهن العقارب ونحوه و
ينفع منها الترياق والمثروديطوس والسجزنيا دار المعجون المفتت للحصاة
المعمول من حب البلسان وحب وحجر الاسفنج ورماد العقارب واصل الكاكنج
وماء الحسك فان كانت ملساء لا تحتاج الى التفتيت فينبغي ان يشق عند المثانة لا
بسبب ما فيه من اللحمية يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق في جرم المثانة فانه
لا يلتحم البتة لكونه عصبيا رباطي الجوهر ويخرج الحصاة ويأتي في هذه الفعل من سن

الصبي حتى يبلغ السن الى تسعة عشر سنة فان المحصوفي هذا السن يحتمل الشق و
يصبر على الالم لقوة بدنه ويسرع التحام الشق فيه لطراوة لحمه فاما بعد ذلك
فمخطر اما في الشبان فلما يسرع اليهم الورم الحار واما في الشيوخ فلان القروح
في ابدانهم لا يندمل واما في الكهول فانهم قد تبردن في الندرة بما لا تحدث بهم
الورم ولما ليست اجسادهم ايضا باردة يابسة بحيث لا يلتحم واما الصغار جدا
فانهم يموتون لضعف قواهم حرقة البول يكون اما بسبب مدة تجرح ويلذع تحدتها حرقة البول
ولانها يذهب بالرطوبة اللزجة المطلية على المجرى البول ويذهب ايضا بالرطوبة
المعدة في اللحوم الغددية التي هناك فانها يغري المجرى وتحالطه البول
فيعدله فباشر البول الصرف جرم المجرى وذلك اما لقروح الكلى واما
لقروح المثانة ومجريهما وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما لحدة
البول وبورقيته بسبب مرار كثير يخالطه فيسخن المثانة والقضيب وعلامته علاماتها [illegible]
حرارة المزاج وصبغ القارورة وعدم خروج المدة والقشور وعلاجه تسقيه
لعاب بزرقطونا وشراب البنفسج وبيادق البزور الباردة بماء الشعير وترك
المالح والحامض والحريف وشدة الحلاوة فانها يفيد البول كيفية البول
لذاعة حادة والتحسي بالبيض النيمبرشت ودهن اللوز وامراض الرحم المسمنة تمشك
وقرع وغير ذلك من الاغذية التي لم يكن لها طعم غالب وقد يكون الحرقة بسبب
القرحة في القضيب بلذعة البول عند مروره عليها ويفرق بينها وبين قرحة المثانة بان
البول في قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد لانها لشدة الوجع لا يصبر على
مقاساة البول حتى يجتمع فيه مقدار كثير احتباس البول وعسره يكون اما لورم احتباس البول وعسره
كا في الكلى يسد منه المجرى فلا ينفذ البول فيه الى المثانة او في المثانة او لحصاة
فيهما او لجمود الدم والمدة في المثانة او ريح نافخة غليظة فيها يعارض البول و
يمنعه من الخروج كما يمنع البراز في القولنج الريحي ولا يتحلل عنها بسهولة لبرد العضو
وصفاقته وضيق مجراه وكثيره تعارضه فنده لها الى اطراف فلا ينعم عند الارادة
فان اندفاع البول منها انما يكون بانعصار اجزائها كلها وانقباضها على البول
بالقوة الدافعة التي فيها وباعانة عضلات البطن لها على الانعصار بعد الاسترخاء
العضلة التي على عنقها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها ومعالجاتها واما للحم نابت في
مجاري البول وعلامته ان يكون بعقب اندمال القروح وليس يمنع كل البول ولكن

شيئا منه في الاكثر وقد يكون نباتة فيها ابتداء ويعرف بمس القاثاطير له ان كان في
مجرى القضيب وبعد عناء العلاج ان كان فيها فوقه فان كان السبب الحابس
فوق المثانة يدل عليه ثقل في الظهر لاجتماع المائية وخلاء المثانة من البول وان
كان تحتها يدل عليه ثقل المثانة وتذكرها اي صلابتها لامتلائها وتمددها وثقل في
العانة للمشاركة ووجع شديد لان التمدد في عضو عصباني وتمدد مفرط لان المائية
على الدوام يندفع اليها شيئا فشيئا وعلاجه ان كان في مجرى القضيب التفريغ بالمبولة
اي بآلة المخرجة للبول هي المسماة بالقاثاطير وهي انبوب يعمل من الين الاجسام
واقبلها للتثنية مثل الاسرب والقلعي والفضة على حسب طول قضيب العليل وسعة احليله
وصنعه ويثقب في راسه عدة ثقوب حتى اذا انسد بعضها بشيء من الدم او الخلط
الغليظ بقي الاخر مفتوحا ويشد وسطه صوف منظوم الخيط بخيط الابريسم قوي
ويدس فما بجوفه من الراس الآخر ويحكم احكاما صناعيا بحيث لا يدخله الهواء
ثم يدخل الانبوبة في مجرى البول ويجذب الخيط بقوة فينجذب البول خلفه لضرورة
الخلاء واما ان كان هناك ورم صعب فينبغي ان لا يستعمل القاثاطير لان ادخالها
يزيد في الورم لشدة الوجع بل يستعمل فيه عند احتباس التام وخوف الهلاك البط
فيما بين البيضتين والشرج كما يستعمل في اخراج الحصاة ويدخل فيه انبوبة حتى يخرج
البول فيه وان كان الحابس فوق ذلك في ما بين الكبد والكلية او الكلية والمثانة
فلا علاج له الا التليين بالابزنات المعمولة من البابونج والبنفسج والخطمي والحسك
وورق الكرنب وكزبرة البئر وبزر الكتان والضمادات الملينة مثل دقيق الحلبة
والجاورس والبنفسج والبابونج والاكليل بماء الكرنب ودهن الحسك واما الاسترخاء
العضلة العاصرة للمثانة فيه بحث لانه ليست للمثانة الا عضلة واحدة محيطة بعنقها
بعضها بقوة النفاق ليعينها عليها وبذلك يحبس الانسان بوله الى وقت الارادة
بخروجه فمتى تحركت القوة الارادية لدفعه استرخت العضلة فانفتحت فوهة المثانة
ورق البول وبعض على ذلك دفع المثانة له بالقوة الدافعة الطبيعية بانقباض
جرمها عليه وانضغاط عضل البطن والحجاب لها فاسترخاء تلك العضلة انما توجب
خروج البول من غير ارادة لاحتباسه ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما قال
صاحب الكامل منفعتين احدهما امساك البول الى وقت الارادة وثانيهما انها
يقبض عنق المثانة في وقت البول وذلك انه متى استرخى من عنق المثانة الموضع

المتصل بالمثانة والعضلة التي على رأسه الاسفل دخل البول من المثانة الى العنق فاذا
انقبض سائر عنق المثانة خرج جميع ما فيه من البول حتى لا يبقى منه شى فيه فعلى
هذا اذا استرخت العضلة تماما ولم يعصر عنق المثانة احتبس البول بالضرورة
فيكون تقدير كلام المصنف واما لاسترخاء العضلة العاصرة لتمام عنق المثانة و
لو قيل المراد بالعضلة العاصرة عضل البطن لوجب ان مرخ البطن بالادهان
المذكورة بعد ولا المثانة وعلامته ان صاحبه يبول بسهولة اذا غمز على مثانته
ورور البغير حتى اى زرق قوى لانه انما يتم بانعصار المثانة عن جميع الجوانب
وانقباضها على ما تحويه وعند الاسترخاء لا يتاتى منها العصر فاذا غمزت المثانة
باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد ويحس ان شيا من باطنه لا يحتاج الى
العصر وعلاجه سقى المعاجين الحارة مثل المثرود يطوس والبلادر ومرخ المثانة
بدهن الناردين ودهن القسط ونحوهما مثل دهن السذاب والخروع والسوسن
مع الجندبيدستر والعوسج واما لخلط لزج يلحج فى مجرى البول من المثانة الى القضيب
فيحدث سدة وعلامته تقدم الدعة والراحة والتغذى بالاغذية الغليظة اللزجة
مثل لحوم البقر والاكارع والجبن والثقل المحسوس فى العانة وان يخرج فى
البول خام وان لا يوجد علامات الحصاة والورم وغيرهما من الاسباب الاخر
مثل اللحم النابت وجمود الدم والمدة وعلاجه سقى المدرات القوية لاخراج ذلك
الخلط مثل الانيسون وبزر الكرفس والدوقو وبزر اللفت البرى فى طبيخ الشبث والحلبة
فى الابزنات التى طبخ فيها ورق النمام والغار والمرزنجوش والبابونج والاكليل
والشبث والحلبة والكرفس والحرمل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن الحسك والشبث وا
والزرق منها فى الاحليل واما لخلط حاد ينزل الى المثانة ويحدث لذعا فى مجارى
البول لافنائه الرطوبة المعرقة التى فيها وهذا يوجب العسر والتقطير لا الاسر اى
الاحتباس لانه اذا رام البول ان يخرج اوجع وجعا شديدا فامسك العليل
من عصر المثانة والزجر بعصره عضلات البطن فلم يسرق البول بل يقطر وعلامته
تقدم التدبير المسخن وحمرة البول والحرقة التى يجدها العليل فى طرف الاحليل لانه
كثير اللحم واللحم اكثر احساسا من العصب لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة
والرطوبة ولان العصب كالمسلك لقوة الحس واللحم كالمصب اليه ولان اللحم الطف
والعضو اللطيف اشد قبولا للحس من الكثيف ولذلك يكون وجع العصب خدرا اى

قليل

قليل الحس ووجع اللحم شديدا حرجا ويكون ورمه مع عظمه لا يولم كثيرا او يكون
انقطاعه فى الفصد غير مشعور به الى ان يسترخى اليد من بعد ويكون الانسان
عند غرز لحمه اكثر صياحا واضطرابا منه عن غرز عصبه وهذا فى العصب الحس واما فى
عصب الحركة فقد قيل انه لا يحس له كالرباط وان صبر على الوجع يخرج البول اى
ان احتمل شدة الوجع والحرقة عند خروج البول بال على المجرى الطبيعى وهذا
من اصح الدلائل على هذا الصنف وعلاجه سقى الاشربة واللعابات والادهان
الباردة مثل شراب البنفسج والخشخاش والعناب ولعاب بزر قطونا وحب
السفرجل وبزر المرو ودهن القرع واللوز الحلو والبنفسج وهجر المسخنات والمدرات
لا درارها الخلط الحاد والخلط الحاد يجرد مجرى البول ويذهب بالرطوبة المعرقة او
لشدة حبس البول واطالته اما للنوم او لكثرة الشغل فيتسع المثانة ويتمدد بامتلاء
البول ومدافعة الاستفراغ ويضعف عن فعلها ويموت القوة الدافعة لان
التمدد فيها يبلغ الى حد يعجز الدافعة عن القبض والعصر وعلامته ان يحدث
بعقب ذلك وعلاجه الابزنات المرخية الملينة المعمولة من بزر الكتان والحلبة و
القرطم وورق الكرنب والخطمى وغمز المثانة باليد يمكن ان يقبض بالغمز بعد الجلوس
ويقوم الغمز باليد مقام عصرها على ما فيها بالقوة الدافعة الطبيعية التى بها يخرج
منها البول ومرخها بدهن البلسان والادهان التى فيها قبض ليعين على دفع البول
ويرد الى المثانة قوتها القابضة فان خرج البول والا استعمل القاثاطير واما
لبثور وقروح فى المجارى فكلما اراد ان يبول اوجع فلم يعصر الباء بل مثانته
بعضل البطن هربا من الالم المودى لكن اذا اجهد وصبر بال على المجرى الطبيعى وفى
هذا النوع ايضا يكون العسر مع التقطير وعلاجه علاج قروح المثانة وقد ذكر والزرق
فى الاحليل بما يخدر ويزيل الالم ليسهل عليه ان يبول مثل الافيمون وبزر البنج وغافث
ويلطخ على المجرى فيحول بين البول الحاد وبين جرم العضو واما لضربة يقع على المثانة
فيضعف قواها اما لحدوث الورم فيها او لما يعرض فى نسج الباقية من التهلهل
فلا يتاتى منه الانقباض والانعصار على البول وعلاجه الفصد ورمت المثانة لا
مالة المواد عن جهة المثانة واستفراغها عنها فلا يزداد الورم او لم يرم لما قلنا فلا
يحدث فيها الورم والمرخ بالادهان القابضة المقوية لها مثل دهن الورد الحلو
فى الابزنات والاجتهاد فى ان يبول ولو بالقاثاطير واما لقبض وجفاف على

مجاري البول من حر شديد كما يحدث في الحميات المحرقة فانها يفني الرطوبات
فيجف المجرى وينضم وفي علل الذوبان وعلامته حدة البول والالتهاب وتقع
الترطيب وان القليل من البول لا يحرج والكثير يكون اسهل خروجا بما يرطب بلته
المجرى وتوسعه قال جالينوس في كتابه في منافع الاعضاء شكى الي رجل قضيف
البدن مهزول ان البول يعسر عليه وانه لا يقدر عليه حتى يجتمع في مثانته كثير منه جدا
فحدست ان مجرى بوله قد جف ويجل والضم وهو لذلك يحتاج اي يجتمع في مثانته
بول كثير فيدفعه دفعا قويا دفعة واحدة حتى ينفتح المجرى ويتبع فعالجته بالاشياء
المرطبة حتى برا وعلاجه التدبير المرطب مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل مع
شراب البنفسج ودهن الورد وماء الشعير والاسفاناج والقرع مع لب اللوز واستعمال
الابزنات والادهان المرخية مثل البنفسج والقرع واما التشنج في المثانة والمجاري بسبب
بلغم ينصب الى الاعضاء والرباطات وعلامته علامات التشنج وان العليل الذي
يحرج ويحرج يحفز لاتساع المجرى واستقامته بخلافه عند الاسترخاء فانه ينطبق
بعض اجزائه على بعض وينحني وعلاجه علاج التشنج واما الضعف حس المثانة لافة
فيها او في عضلتها او في الكل وهو الدماغ كما في قرانيطس وليثرغس وعلامته لا
يحس بلذع البول وحرقته فلا يتقاضى باخراجه وعلاجه التمريخ والزرق بدهن
الياسمين والسوسن والنرجس والزعفران ودهن البلسان مع المسك والجندبيدستر
واستعمال الاضمدة المقوية العطرة مثل ورق التفاح والنعناع والسوسن و
الاكليل والشيح والشبث على المثانة وسقي الترياق والمثرودیطوس واما اذا كانت
الآفة في الدماغ عولج بعلاجه واما الورم ما يجاور المثانة في المقعدة والمعاء
وغيرهما كالرحم والسرة والجانبين اذا كان الورم عظيما بسبب انسداد مجرى
المثانة بالضاغط المجاور واما اذا لم يكن الورم عظيما فانه يحدث عنه التقطير لما
يتعطل المثانة بالمجاورة من المزاج الردي الذي للورم ولما ينضغط ويضيق
تجويفها فلا يتسع ان يجتمع فيها ماء كثيرا او لزحير للاشتغال اي اشتغال الطبيعة
بما هو اهم وهو وجع الثقل وخصوصا اذا كان الزحير من الاثقال اليابسة والرطوبات
الغليظة والورم فانها مع ذلك يزاحم المثانة بالضغط فيحبس البول لذلك ايضا
وعلاجه علاج تلك الاعضاء حتى يزول الورم والاذى عنها في تقطير البول سببه اما
حدة في البول يحرق مجرى فيكون انساله مؤلما واجتماعه في المثانة وثقله

في تقطير البول

ايضا غير محتمل لشدة التمدد واللذع فيكون له حالة بين الاسترسال والاحتباس
وهو التقطير او لان كل قليل منه لشدة ايذائه المثانة وحدته يستدعي النقص فيدفعه
الدافعة وان لم يكن بارادة العلامة الحرقة وصفرة لون البول لكثرة اخلاط
الصفراوية وعلامات غلبة المرار وتقدم تناول الاغذية والادوية الحارة
واكثر ما يصيب ذلك للشبان لقوة حرارتهم وكثرة تولد المرار في ابدانهم وعلاجه
سقي البزور الباردة مثل بزر البطيخ والخشخاش والقرع والبطيخ الهندي والخس
وحليب بزر الفرفخ والخيارين وماء الشعير وماسك البول البارد ومثل الطباشير
والكثيرا وبزر الحماض والطين الارمني والصندل والجلنار والصمغ بماء الخس
والتغذي بالملوخية والهندباء والخس والقرع ونحوها واما لضعف جرم المثانة
وبرد مزاجها كما يعرض للمصدوعين والمشايخ واسترخاء العضلة المطبقة بها فيضعف
له الماسكة ولا يقدر على امساك كل قليل من البول يحصل في المثانة حتى يجتمع
الكثير منه فيخلي عنه او لضعف الدافعة فلا يعصر البول وان كانت المثانة ممتلئة
عنه الا قليلا قليلا وعلامته ان يكون خروج البول بلا حرقة ولا عطش وبياض
لون البول وتقدم التدبير البارد وعلاجه سقي المعجونات الحارة مثل المثرودیطوس
والاطريفل الكبير وجوارش الكندر والسحر سا مخلوطا ببعض القوابض مثل جفت
البلوط وحب الاس ونحوهما وينفع منه ماسك البول الحار مثل الكندر والبلوط
والسعد والخولنجان والقرفة والآس وحب الرشاد والاطريفل الصغير اذا خلط
بوزن ثلثة دراهم منه نصف درهم سحر سا واكل التين والزبيب لانهما يقطعان
البلغم ويجلوان المثانة ويسخنانها وقد يتولد من اسباب العسر مثل الورم والحصاة
والرطوبة اللزجة وعلق الدم التقطير اذا لم يكن السدة تامة فامكن للطبيعة ان
يدفع البول قليلا قليلا فيركان ويكون عسر مع التقطير وعلاجه علاج عسر البول
وقد ذكر في سلس البول والبول في الفراش سلس هو ان يخرج البول بلا ارادة وسببه
فرط برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة بها بسبب الرطوبة وعلامته علامات
سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول بلا حرقة وعلاجه سقي الادوية الحارة
القابضة كالكندر والسعد والخولنجان ونحوهما بخف رطوبات السفل ويسخن المثانة
مخلوطا مع مثل جفت البلوط وحب الاس والجلنار مما فيه قبض وتجفيف وينفع
منه الاطريفل الكبير والصغير اذا التت اخلاطه بسمن البقر ليقل عفوصته وشونيز

في سلس البول

لسه مدة بتجفيفه والتمريخ بالادهان الحارة مفتتا فيها المسك والخرميان وقد يكون
بسبب زوال الفقار المحاذي للمثانة الى خارج فينقطع رطوبات المثانة وتسترخي
المثانة لذلك فلا ينضبط البول فيسيل من غير ارادة وعلامته نتو الفقار وعلاجه
عسر بل ممتنع لانه اذا امكن رد الفقار لم يمكن ربطه الا ربطة الاربطة المنقطعة وقد
يكون بان يزول تلك الفقارات الى خارج زوالا لا ينقطع تلك الرطوبات بل
تحدث الافة في العضلة العاصرة من تمدد الرطوبات ولا يقدر لها ان ينقبض
عنق المثانة ويدفع البول بالتمام ويعالج برد الفقار ان امكن وقد يحدث منه
الاسر لتشنج العضلة فلا ينبسط عند ارادة ولا يسترخي وقد يحدث السلس من زوالها
الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن الانقباض او لضغط الفقار المثانة
فلا يحتمل ان يجتمع فيها ماء كثير بل يدفع كل قليل قليل يحصل فيها وقد يحدث
منه الاسر ايضا لانسداد مجاري المثانة من ضغط الفقار وقد يكون السلس بسبب
حرارة كثيرة جذابة الى المثانة موسعة للمجاري بالارخاء مع معاودة البول بالرطوبات
البينة للامتداد مضعفة للمثانة لاحداثها سوء المزاج لها علامته حرارة
المزاج والاستقرار بالمسخنات وصبغ البول وعلاجه سقي الاقراص الباردة
الحابسة للبول المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمني وبزر البقلة والخس
ونحوها مما ذكر في العلاج ومابيطس واما البول في الفراش فسببه ايضا استرخاء واما البول في الفراش
العضلة واكثر ما يعرض للصبيان برطوبة اعصابهم فيسترخي من ادنى سبب يعرض
لها ويعينهم على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم فاذا تحركوا قليلا
للانتباه من ادنى البول دفعته الطبيعة والارادة الخفية الشبيهة بارادة المتنفس
فيه بحث قبل انتباههم من النوم الى حد اليقظة فان الدفع البول انما يتم بقوتين
احدهما الدافعة الارادية واخرى الدافعة الطبيعية المحضة ولذلك لا يشترط الانتباه
القليل من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر الانسان على امساكه عند المباشرة
بالاحساس وربما ناموا بعد ذلك ولم ينتبهوا اذ كان سبب انتباههم ما يؤذيهم من حدة
البول وامتلاء المثانة واذ ازال حصل الاستفراغ التام وعلاجه علاج النوع الاول
من السلس وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا ما لا ينفع العلاج فيه للصبيان
وانما يزول عنهم بالبلوغ وتوفر الحرارة واشتداد الاعصاب وقد يحدث السلس
بسبب ما يجاور المثانة مما يزاحمها ويضغطها كل ساعة فيخرج البول على قلته

لورم

كورم عظيم في الرحم والسرة او ثقل كثير في الامعاء او حمل مثقل للمثانة ويزول
بزوال السبب بول الدم يكون اما لانفتاح عرق من الكلى وانشقاقه دون المثانة بول الدم
لان الدم الخارج مع البول اذا كان من الكثرة بحيث يقال له انه بول الدم لا يمكن
ان يكون من المثانة لان عروقها ضيقة لا يحتوي دما كثيرا او لا يصفى الدم كما
يتصفى في عروق الكلية وانها ايضا مندسة في جرم المثانة فلا يعرض لها الانصداع
الا في الندرة عند خرق المثانة وعلامته ان يكون نقيا من القيح والمدة اذ ليس
خروجه بسبب قرحة وتأكل عبيطا اي خالصا لحرا بلا وجع بخلاف ما يكون عن
القرحة فانه يكون مع وجع وحرقة ولذع ويكون كثيرا غزيرا فان كان من الانفتاح
يكون قليلا قليلا لانه يترشح من فوهة العروق وان كان من الانشقاق يكون
كثيرا بغتة ويكون بعقب ضربة على موضع الكلية ينصدع منها العرق او بعقب اكل
الطعام الحريف فانه بشدة حدته ولطافة جوهره يفرق اتصال العروق
سيما عروق الكلى لانها اقبل لذلك بسبب جريان المائية عليها فانها تحد بها وتنور فيها
ويضعف هذه العروق ويجعلها قابلة للتفرق وهي ايضا عروق واسعة كثيرة لانها
في جرم لحمي ومع ذلك مكشوفة مع ان المائية المندفعة الى الكلية ويعين على
انفتاق عروقها وظاهر ان الطعام الحريف لا يختص بايجاب الانشقاق والانفتاح
لكن ايجابه للانفتاح اكثر واسهل وربما يولد ذلك عن تمدد وكذا ر قوتين لما مر
وربما كان خروج الدم من الكلى بادوار بحسب امتلاء العروق وخلائها كالذي
يكون من المقعدة ويعرض لصاحبه الم نحو القطن عند الامتلاء لتمدد العروق
فاذا انفتحت فواهها وخرج الدم وقت الدور سكن الالم وعلاجه فصد الباسليق
لامالة الدم وتقليله وسقي اقراص بول الدم المتخذة من بزر القثاء والنشاء و
الكثيرا والجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بماء لسان الحمل واقراص
الكهرباء واقراص نفث الدم المذكورة واما لضعف الكلى او ضعف الكبد عن تمييز الدم
عن المائية وعلامته ان يكون غساليا والذي عن ضعف الكلية اشد بياضا لان
الدم المختلط بالمائية فيه هو الدم الذي يجيء الى الكلية لغذائها وقليل جدا
بالنسبة الى المائية فلا يصير البول احمر كما في الكبدي بل مائلا الى البياض والى غلظ
لان الكلية لكونها عضوا صلبا متلززا وجب ان يكون الدم الذي يجيء اليها لغذا
ئها غليظا متينا وهو مع ذلك يكون تم نضجه في الكبد واما لضعف النضج الكلوي

والذي من ضعف الكبد اضرب الى الحمرة لكثرة اختلاط الدم بالمائية ولتغير
لونه وميله الى السواد والقيمه لطول احتباسه بسبب بعد المسافه ولا اختلاطا سوداويه
ايضا وارق لضعف الكبد عن انضاجه واشبه بالدم لما يختلط الدم الكثير بالمائية
اختلاطا شديدا بسبب طول المسافه وقد ذكر علاجها في باب ضعف الكبد
وضعف الكليه واما التاكل العروق التي في اعضاء البول فان الدم والقيح
كليهما لا يجتمعان الا فيها دون غيرها فان القرحه في الكلى والمثانه اذا كانت
في موضع عرق ذي قدر خاصيه مع تاكل سعها بول الدم ومدة واذا كانت القرحه
في غير موضع عرق مع غير تاكل فانها يتبعها بول مدة فقط وكذلك اذا كانت
في المواضع التي هي اعلى الكلية كالكبد والرية والحجاب المحيط بالاضلاع وعلامته
ان يكون يعقب قروح في موضع عرق لها قدر قد تادت الى الفساد والتاكل في
جرم ذلك العرق ويكون محبته قليلا قليلا تفاريق بحسب ترشحه من ذلك
العرق سيما اذا كان من عروق وفي عدم هذا من اقسام بول الدم نتن مع
مدة وفتق رائحة لعفونة المدة خصوصا اذا كانت القرحه في المثانه لان المدة
يطول بقائها فيها فردا وعفونه وسا واما الكلى والبرنجان فانهما مجار للبول لا
او عينه له فيندفع المدة منها قليلا قليلا ولا يطول بقائها منها حتى يكتسب فيها فصل
عفونه وعلاجه علاج القروح في الكليه والمثانه على ما مر علل اعضاء التناسل
من الذكران في نقصان الباه يكون اما لضعف الشهوة اي الرغبة الباعثة عليه و
لاسترخاء الآله فلا يتحرك ولا يتوتر عند الجماع لان توترها انما يكون بتمدد العصبة
المجوفه وانبساطها وعرضا بسبب رياح قوية غليظة يكون في القروح والارواح
كثيرة حيوانية منه ستصحب وما شربا بينا كثيرا وانما ينجذب هذه اليها بسبب قوة
شهوانية ملذة واذا استرخت الآله لم يمكن لها ان يتمدد ويبسط وينتشر اما ضعف
الشهوة فيكون اما لضعف البدن اي هزاله وقلة غذائه فقل فيه الريح والروح
والدم وعلامته الهزال البدن وتحافته وضعفه قوة وفعلا لانه اذا ضعف البدن
لقلة الغذاء قلت الروح لانها بخار الدم ولطيفه فيضعف القوة الحالة فيها
ويضعف اثارها التي هي الافعال وصفرة اللون لقلة الدم وقلة الطعم اي الغذاء
وعلاجه تقويه البدن بتدبير الناقه والزيادة في الغذاء بحسب قوة الهضم وفي
النوم لترطيب البدن وتقويه الهضم والطيب والسرور واللهو لتقويه الروح وبسط

علل اعضاء التناسل

النفس

النفس والعاس الحرارة الغريزية وسيجي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى وترك
تعرض الجماع مدة لانه يضعف بكثرة الحركة المحللة للروح والحرارة الغريزية
والرطوبات الصالحه وباستفراغ المني وهو اشد تاثيرا في ضعف البدن من
استفراغ غيره من الرطوبات لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم
الثالث وقرب من ان ينعقد ويصير جزء البدن ومنه ايضا يغتذي العروق
والشرايين واما لقلة المني وعوده لان الشهوة انما يتحرك عند كثرة المني في
اعضاء الجماع فيتحرك فيها ويهتاج ويحدث بكيفيته لذعا واذى بكميته ضغطا
وتمددا ويشتاق تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض سائر الفضول وعلامته
نزارة المني عند الخروج وعلاجه ان ينظر اذا كان سببه يبوسه الات المني
وهزالها ويستدل على ذلك بغلظ المني لانتفاء الرطوبة المرققه والانتفاع بالحمام
المرطب الدخول في الماء والاستكثار من الاغذيه الرطبه عولج بالاغذيه المرطبة
مثل الاحساء اللينه والاسفيذباجات وسقي دواء الترنجبين الزايد في المني وصفته
ان يوخذ عند النوم ملعقتان وان كان سببه برودة آلات المني فانها تغلظ
المني وتكثفه فيقل حجمه ويزيل عنه اللذع المهيج ويستدل على ذلك بجمود المني عند
الخروج وعسر خروجه لتبلده في الحركه ولغلظه والانتفاع بجميع ما يسخن مثل
الجوع والحركات المعتدله والادوية المسخنة عولج بالزنجبيل المربى ومعجون
اللبوب الزايد في المني وصنعته لب اللوز والجوز والبطم وحب الرلم وحب
الصنوبر والفندق والنارجيل والفستق وحب القلقل والخشخاش الابيض
والتودريان والسمسم وبزر الجرجر والجزر والبصل والشلجم والرطبة والبهمنان
والزنجبيل والدارفلفل والكبابه والقرفه والدارصيني والشقاقل والخولنجان
وبزر البلبوس على السواء يدق ويعجن بثلثة امثالها عسلا والمعجون الحار
الزايد في الجماع المتخذ من الزنجبيل والشقاقل والخولنجان وبزر الجرجير وبزر
الجزر والانجرة والهليون على السواء معجونة بالعسل المطبوخ مع ماء البصل
الابيض وان كان سببه حرارة الات المني ويستدل على ذلك بغلظ المني لان
الحرارة الا بجميع الحركات والانتفاع بالمبردات عولج بما يكسر حرارتها مثل حليب
بزر البقلة واللبن والمخيض وان كان سببه رطوبة آلات المني ويستدل على ذلك
برقة المني عولج بالادويه اليابسه مثل الاطريفل والاغذية الناشفه مثل القلايا

ضعف البدن

المبررة والمشويات المتوبلة بالدارصيني والكمون والسعتر والسذاب وان كان
من اجتماع البرد واليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبوسة ويستدل
عليها بتركب العلامات عولج بعلاج مركب مراد بكلتا الكيفيتين واما المزاج الحار
الرطب فهو السبب الفاعلي للدم النضيج الصالح المستلزم لكثرة تولد المني
والروح الشهواني والنفخ المنغظ ولا يمكن ان يكون سببا لقلة المني واما لسكون
المني وقلة حركته وفقدانه اللذع المهيج للقوة الشهوانية على اخراجه كما يعرض من
تناول الافيون وقشور الخشخاش وورق القنب وعلامته كثرة المني عند
الخروج وجموده وغلظه وعلاجه ما يسخن المني ويحدث فيه حدة ولذعا يهيج كالزعبل
وصفته فلفل دارفلفل زنجبيل قرفة دارصيني قرنفل خولنجان من كل جزء تودرى
بهمنان بوزيدان لسان العصافير قسط حلو سعد سنبل كندر ثلثة اجزاء يرق ونخل
ويعجن بعسل مصفى ونحوه مثل معجون اللبوب ومعجون البزور والحقن المسخن المتخذة
من طبيخ الحلبة والزنجبيل واللبن الحليب ودهن الجوز والحمولات الحادة مثل
لب حب القطن والعاقرقرحا والقنة وشحم الاسد مع دهن النارجيل واما لترك الجماع
ضرورة واختيارا ونسيان النفس له وانقباض الاعضاء اى اعراضها عنه
وقلة اشتغال الطبيعة اى اهتمامها بتوليد المني لما لا تهتم اى الطبيعة بتوليد الليس
في الخاطر فلا يتولد وعلامته ترك ذلك مدة وقلة الخطر على البال وعلاج التدرج
اليه لتتحرك القوة الشهوانية والمواد المولدة في توليد المني وسماع احاديث
ذلك والنظر الى سفاد الحيوانات فتذكر النفس امر الجماع وتتحرك الى الاعضاء
والتي هي آلاته مع الدم والروح والحرارة الغريزية فتحركها وتستعملها في توليد
المني وتهيج المتولدة فيحصل الانعاظ ويتم امر الجماع كما يتحرك الى العين عند تخيل
الصورة الجميلة لانها شعيرها وآلتها في الادراك هذه الصور ولذلك يظهر
فيها عند ذلك تغير وكذا يتحرك الى اللسان عند تخيل المطعوم اللذيذة ولذلك
يمتلي الفم من الماء عند ذلك لانحدار الرطوبات التي هناك ودوبانها لتوجه الحرارة
اليه وذلك لان التخيلات النفسانية قد يكون سببا لحدوث الحوادث البدنية
كما يثبت في القواعد الحكمية فيحدث في البدن حرارة لا من حرارة وبرودة ولا
عن برودة واستعمال المروخات مثل دهن السوسن والخيري مع السمع ومرارة الثور
والدلوكات مثل عاقرقرحا مع دهن حب النيل والاغذية الباهية مثل صفرة البيض

ولحوم

ولحوم الحملان والفراخ والرويس والهرايس وغيرها والاعتماد والكثرة في هذا الامر
على الاغذية لان منها يتوقع انتعاش القوة وكثرة المادة واما الرياضة النفسانية
كالزهد والتقشف فانه اذا استقر ذلك في النفس لم يرغب في المجامعة واعرضت
القوى الشهوانية عنها ولم يتحرك الالة او تعصى المجامع وتنفر الطبيعة عنها فلا
يرغب في المباشرة معها ولا يتحرك القوة والالة واحتشامه فينفعل النفس و
تستحي عن الاستكشاف والمباشرة الفاحشة او سبوق استشعار الى القلب
من ان لا ينتشر منه القضيب فلا يرغب النفس في المجامعة حذرا من الخجالة والشنعة
عند المزاولة بسبب عدم القدرة واسترخاء الالة خصوصا اذا اتفق ذلك اى
عدم الانتشار عند المباشرة وقياما اتفاقا فانه كلما دفعت المعاودة اى
المجامعة مرة اخرى بمثل ذلك اى عدم الانتشار في الوهم واعتقد جزما بانه
لا يتاتى منه في هذا الوقت كما في الماضي وارتسخ ذلك في النفس حتى ذهبت
الشهوة والحركة بالكلية وربما تعاضد في ذلك امر آخر وهي ايضا وهو ان يعتقد
انه قد سحر وذهب جوليته وقدرته على الجماع بسبب السحر وعلاجه دفع ذلك الارادة
عن النفس واما لضعف القلب بسبب تعب كثير او مرض طويل او جوع مفرط او غير
ذلك مما يحلل الروح والحار الغريزي ويضعف القوة فينقطع الروح الشهواني
والريح الناشرة ومن يغلب عليه الحياء ايضا بسبب ضعف حرارة الغريزية
فيمتنع عن المباشرة وعلامته نقصان الحرارة في جميع البدن ولين النبض اى
رخاوته وضعفه بسبب ضعف القوة ويكاد يغشى عليه عند الفراغ منه او الحرارة
المجاورة عن الاعتدال فيحلل الريح الناشرة وعلامته الخفقان والعطش
وعلاجه تقوية القلب وتعديل مزاجه بالمفرحات البارده العطرة واما لضعف
المعدة والكبد فينقطع مادة المني بقلة تولد الدم الصالح وعلامته قلة الشهوة
اى شهوة الطعام والهضم وعلامات آفات المعدة والكبد وضعفهما وعلاجه
تقوية المعدة والكبد واصلاح مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر في موضعه و
اما لضعف الدماغ فينقطع مادة القوة الحساسة عن اعضاء التناسل ولا تحس
بحركة المني ولذعه ودغدغته المتفاحشة بالجماع فلا يشتهيه ولا يرغب النفس فيه
واذا تكلف لذلك لم يحس باللذة التامة ويضعف الاعصاب ايضا من الحركة و
الانتشار وعلامته ان يكون الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة و

علاجه تقوية الدماغ بالمعاجين والمشمومات والاطلية الموافقة وغير ذلك واما لضعف الكلية وافاته العارضة لها فان الشهوة الطبيعية لا يتم الا بقوة الكلية
لان مادة المني باتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل وتصفي فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والاستدارة ليطول المسافة بينهما فنضج فيه المني وينض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فيهما بعينان على تمام تكون المني باسخانهما الدم النافذ في هذه العروق ولذلك صاحب الكلية الحارق باعتدال يكون كثيرا المني قويا على الجماع ولان حمرة المني على ما راه الشيخ ينزل من الدماغ الى النخاع ثم منه الى الكليتين ثم الى ذلك المجرى ثم الى الانثيين فعلى هذا يتغير بالضرورة مزاج المني ويضعف الشهوة عند ضعف الكلية واما انها كا يضعف عند ضعف الكبد والدماغ لان الكلية يحيل الدم النافذ في العروق التي بينهما وبين الانثيين الى طبيعة تلك الحمرة ويحيل المجموع منيا ولان ضعف الكلية بسبب القرب المشاركة لالات التناسل يؤثر تاثيرا قويا في مزاج المني فان كان من الحرارة يحرق المني ويجففه وتقدم الريح المعيط وان كان من البرودة يجمد المني ويزيل عنه اللذع المهيج للشهوة ويمنع تولد الريح وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما استرخاء الالة فيكون اما لضعف البدن ايضا فيضعف لذلك الاعصاب وتعجز عن الحركة علامته كافة البدن وضعفه وعلاجه التدبير المنعش الذي ذكر من تكثير الغذاء والدعة والنوم والطلب والسرور وغير ذلك واما لطول الامساك عن الجماع فيتقلص العضو ويضمر لان جميع الاعضاء يقوى ويشتد باستعمال الرياضة التي تخصها ولضعف بتركها كما قال ابقراط العملة مغلظة والعطلة مذبلة وعلاجه الدلك الدائم ملس الضان لانه يجذب الدم اليه ويجمعه ويحبسه فيه ما انسداد مسامه من لزوجة اللبن ودسومته ولانه يرخي المجاري ويوسعها فيسهل نفوذ الدم اليها ولانه لا يحلل المجذوب اليه كما يحلله الدلك الخشن مع ان لبن الضان مفرط في الترطيب والتدسيم وبالزفت بعد الدلك وجذب الدم اليه ليحفظه فيه مع ان الزفت يجذب الدم ايضا وصب الماء الحار عليه فانه ايضا يرخي ويرطب ويحلل ويجذب واما لقلة النفخ والريح في اسافل البدن لبرد مفرط فلا يتولد النفخ وهو الاكثر او لحر مفرط فيحلل او يبس معور لمادة النفخ وعلامته قوة البدن وسلامة الاعضاء

وعدم

وعدم الحرارة والنفخ او الحرارة القوية والانتفاع بالاغذية المنفخة وهي الكثيرة التي فيها رطوبة فضلية لا تحلل في الهضم الاول بل يبقى الى الهضم الثاني والثالث وتحيل رياحا نافخة في العروق وكثرة المني عند الجماع سلامة الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانتشار باطلا اصلا بل يكون قليلا ضعيفا لسلامة اعصاب القضيب عن الاسترخاء فان عوز النفخ لعدم الحرارة ويستدل على ذلك بان يقوى الانتشار عند الجوع والخفة من الطعام لغلبة الحرارة وثوران الهاج وعند الحركات المسخنة واستعمال الادوية المسخنة عولج بالتسخين بالمعاجين والادهان وغيرها وان كان لنفوذ الرطوبة ويستدل على ذلك بان يقوى الانتشار بعقب الاكل سيما من الاطعمة الرطبة التي فيها يسير حرارة والشرب عولج بالترطيب بالاستحمام والتمريخ وغير ذلك وتناول ما يسخن كالباقلى والحمص واللبن الحليب بقليل وارحيني لان النفخ كما يحتاج في تولده الى رطوبة هي مادتها يحتاج الى حرارة يسيرة تؤثر في تلك الرطوبة حتى يحيل عنها رياحا نافخة ونحوها من ادوية الباه غير الحارة القوية لان الحرارة المفرطة يزيد في اليبس بفرط التحليل واما البرد اعصاب القضيب وشيء من جنس الفالج لفضل بلغمي ينصب اليها او لكثرة القيام في الماء البارد او الجلوس على الثلج فيفسد مزاجها ولا يتاثر عن القوة المحركة والحساسة التي ينفذ فيها وعلامته غزارة المني ورقته لنقصان الحرارة المغلظة في آلات التناسل بالمجاورة والاشتراك وسهولة خروجه لكثرته ورقته من غير انتشار وان لا يتقلص في الماء البارد لانه لا يتاذى من برودة الماء لبطلان حسه حتى ينقبض ويجتمع هربا من الموذي وان يكون ضعيف الحس والحركة ذاهبا الى الضمور والهزال لفتور حرارته وضعف افعاله الطبيعية من الجذب والهضم والتغذية فان كان هذا امرا ماجدا او قد رق العضو ونهك اي ضعف فلا علاج له لما ذكرنا في الفالج وهذا هو الذي يسميه العامة العنة وان لم يكن كذلك اي لم يكن ضعيفة الحس والحركة ولا رقيقا منهوكا وكان يتقلص في الماء البارد فعلاجه علاج الفالج والحقن المسخن للقضيب والمسوحات والحمولات المسخنة مما ذكر هناك اي في الفالج والاسترخاء سرعة الانزال سببه ضعف القوة الماسكة بسبب برودة والرطوبة فان الامساك انما يتم بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متنوعة متقنية ثم بالقبض وجودة اشتمال متنوعة متقنية ثم بالقبض وجودة اشتمال

سرعة الانزال

متنوعه متقشه ثم بالقبض الليف على الممسوك والاول اما يكون بالحرارة لان
البرودة مانعه عن جميع الافعال والحركات والثاني باليبوسه لان الرطوبه
ترخي ويرهل الليف فلا يتاتي منه القبض والاشتمال وعلامته ان لا يكون هناك
علامات الحرارة لا في المني كالصفرة والحدة ولا في المزاج كالعلامات المعلو
ويكون المني كثيرا رقيقا اما الكثيرة فغلبه الرطوبه واما الرقه فلعدم الحرارة
المغلظه وعلاجه استفراغ البدن وتنقيه من الرطوبات بالاسهال لا بالادرارات
والقي وهو اولى لان الاسهال يجذب المواد والرطوبات الى الاعضاء السفليه
وتمريخ العانه والعجان وهو ما بين الفقحه والخصيه بدهن الحلو ودهن الزعفران
ودهن الآس والرجس ودهن القسط وشرب الفنجنوش وهو شراب يوخذ من
عصير العنب مع ادويه قابضه يغلى غليان حتى يتقوم وصنعته ان يوخذ من
سلافة العنب العفص سته ارطال ويطبخ مع السماق والعفص والجلنار و
الورد والكبد والكزبرة والصعتر والسعد من كل واحد عشرة دراهم والزعفران
والمر والشبت اليماني بكد درهم وحبث الحديد ثلثين درهما مثقالا حتى يبقى
الثلث ويصفى ومعجون الحبث وصفته هليلج املج فلفل دار فلفل زنجبيل سعد
سيطرح هندي سنبل بكدا برر الشبت وبزر الكراث بكد حبث الحديد المدبر بخل
الخمر المجفف المعلو مايه دراهم سحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوه ودهن
لوز حلو ثم يلقى فيه درهمان من المسك ويرفع في اناء صيني ويستعمل بعد سته اشهر
وقد يكون من حدة المني حتى لا تستطيع الاوعيه ان تمسكه عند الهيجان والحركه
بل يشتد اشتياقها الى دفعه للذعه وحرافته فيندفع هي اي الاوعيه ذلك
المني عند نفسها سريعا وعلامته حدة المني ولذعه عند الخروج وعلاجه بشيء ما
يبرد ويرطب مع قبض من الاشربه مثل شراب الخشخاش مع حليب بزر القرع
والحماض والخس والاغذيه مثل الارز والعدس مع حليب الخشخاش وقد يكون
مع ضعف الاعضاء الرئيسه وفتور قواها فيضعف ساير الاعضاء بتبعيتها و
هذا يكون مع نقصان الباه وقد ذكر ضعفها بعلاماته وعلاجاته كثرة الشهوة يكون كثرة الشهوة
اما لامتلاء البدن وكثرة الدم والمني وعلامته قوة البدن وحمرة اللون وقلة
الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء البدن شيء عند استفراغ المني لتوفر
المادة والاحتلام لان الاوعيه عند تمددها وتاذيها بامتلاء المني ولذعه يشتاق

الى دفعه بالانضمام والانقباض عليه سيما اذا عرض له اجتذاد وهيجان عند النوم
بسبب توجه الحرارة نحو الباطن وعلاجه الفصد والاسهال وتقليل الغذاء واماله
الى الحموضه وشرب ماء العناب والعدس والحصرم والرمان الحامض والخل
واستعمال الدواء البارد المقلل للمني مثل بزر الخس وبزر البنج والشهدانج والكزبرة
ودقيق البلوط والنيلوفر وبزر البقله والصندل والسماق والجلنار والطباشير
والعدس المقشر والورد والكافور وترك التطهير والكليه وادعية المني فيسكن
لذعه وهيجانه بما يجمد مثل القاقيا والطين الارمني والطراثيث والجلنار وماء الاس
وبما ينام عليه مثل ورق الخلاف والنيلوفر وفرش الكتان ونحوها والحق ان
كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة البدن وصحة المزاج والاقتدار على الباه
من غير استعقاب ضعف فليس مما يجب ان يستعمل بتدبيره وكسره لان كسره
من غير ضرورة يذهب المزاج ويهنك القوة كما صرح به الشيخ وسبب ذلك ان
المني عند كثرته يغمر الحرارة الغريزيه ويبرد البدن ويصير كلا على الاعضاء ويسع
ذلك اعراض رديه بل انما يجب ان يكرا اذا استعقبه ضعف فيستفرغ البدن بالفصد
والاسهال لان استفراغه بهما اقل ضررا من استفراغه باخراج المني واما من حدة
المني ولذعه وهيجانه ومطالبته بالخروج وعلامته حدة المني ولذعه عند الخروج
وسرعه خروجه مع حرقه وحدوث ضعف بعده وان يصيب منه حرقه البول
لانجراد مجرى البول من الرطوبة العرويه بسبب حدة المني وعلاجه تناول الاشياء المبردة
المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء والخس واللبن واستعمال الدواء البارد المقلل
للمني مع مافيه تخدير يسير مثل قشور الخشخاش وورق العنب والدخول في الماء
البارد وشرب الرايب الحامض فانه في غاية التبريد والتطفيه واما من كثرة الرطوبات
المهيئة لان يصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم وفتور القوة وعلامته غزارة
المني ورقته ورياحته وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة التي هي مادته وعلاجه الدواء
الحار المقلل للمني مثل الشونيز وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت والفوتنج وورق النعناع
والمرزنجوش والاغذيه والادويه الطاردة للرياح لان الرياح مما يجاب الانعاظ
تحرك الشهوة وتذكر النفس كالصعتر والسذاب والفوتنج والجوارش الكموني
ونحوه وكالدراج والطيهوج والقبج واما الحكه وتشور في اوعية المني توجبه توجيه
المني عند كثرته من اللذع والدغدغه فيتحرك الشهوة كما يعرض للنسا وحكه في فم

الرحم من اخلاط حارة صفراوية اما لحدة بورقيته فيشتاق الى شئ يدخل فيه ويحكه ليتبدد
المادة الموذية ويسكن الدغدغة فلا تهدا فيهيج شهوة الجماع وعلامته ان
يكون الجماع يزيد في الشهوة لان حركة الجماع يثير الحرارة ويزيد في الكيفية تلك
الاخلاط الحارة اللذاعة وفي كميتها ايضا لما ينجذب الى الاوعية من الدم والمني
وغيرهما فيستحيل شئ منها الى نوع تلك الاخلاط وربما تبع الجماع الم سعرة تلك
البثور وحرقها لمرور المني وعلاجه الفصد ان وجب والاسهال للمادة الحارة
الصفراوية وتعديل المزاج بحليب القرع والخشخاش ولعاب بزر قطونا مع
شراب البنفسج والاستنقاع في الماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع ويصيب
الاعضاء ويقويها على منع المواد الفاسدة واما لكثرة النفخ لما يلزمه كثيرة
الانعاظ كما يقع من القراقر التي لا يولم انعاظ شديد واما التي تولم فلا يمكن ان
يحدث منها انعاظ شديد لان الالم يمنع الاعضاء من خواص افعالها ويحل
القوة لتحليل الروح بسبب مجاهدة الطبيعة واضطرابها بالدفع المنافي وكما يشتد انعاظ
صاحب السوداء المراقية وان لم يكن له مني كثير ولا حاد وعلامته شدة الانعاظ
وتقدم تناول المنفخات والمزاج المنفخ كالسوداوي على ما ذكر في المالنخوليا
وعلاجه ان كان التمدد والنفخ من قوة الحرارة والرطوبة فيه يحدث لان الحرارة
القوية تلطف وتحلل الابخرة التي تتولد من الرطوبات وتصيرها رياحا عند مفارقة
الاجزاء النارية عنها فتسقى المبردات مثل حليب بزر القرع والخس والهندبا
مع رب السفرجل وان كان من ضعف الحرارة وكثرة الرطوبة فتسقى المحققات
المحللة للرياح على ما ذكر وان كان من كثرة السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ
الافتيمون وغيره مما مر غير مرة درور المني والمذي وهو رطوبة تسيل من ابتداء و المني والمذي
الشهوة لتلين مجرى المني فيسهل خروجه لان طول زمان خروجه مما يفسد مزاجه ويبرد
فلا يأتي منه الاحبال ومجراه فوق مجرى المني لان تهيئها لما يسيل فوقه ازيد من
تلبسها بما يسيل تحته وسبب خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدات حركت اجزاء العصب
واوجبت الانعاظ لاجل التهيئة للجماع ما انضغطت الغدة الموضوعة في رقبة
المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة منها والودي وهو رطوبة غذوية لزجة تسيل الودي
في مجرى البول عند ارادته لتعرية المجرى لان البول لكثرة مقداره وطول زمان
مروره عليه وهو حاد فاحتيج الى تلك الرطوبة ليكسر بلعابيتها حدة البول فلا

يمسح المجرى وتولدها من غدة موضوعة بقرب عنق المثانة ينضغط عند حركة البول
للخروج فيسيل منها تلك الرطوبة وهي اذا كثرت غلظت وربما سالت بعد البول
ايضا اما سيلان المني وخروجه من غير ارادة اي غير مزاولة الجماع فيكون اما
لكثرة المني لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المني فيمتلي الاوعية ويتمدد و
يتاذى ويضطر الى حركة دافعة للمني بانضمامه وعصرها عليه وعلامته كثرة ما
يخرج من المني عند الجماع واستواء في القوام لكمال نضجه لصحة مزاج الاعضاء
وسلامة افعالها من غير حرارة مفرطة مرققة لقوامه ولا برودة مفرطة مغلظة له
من غير استتباع ضعف في الاعضاء الا ان يكون البدن ضعيفا في الاصل
او عدم المني قوية فيعصب مادة المني من الاعضاء ويجذبها اليها فيزداد الضعف
بذلك عليها وعلاجه استفراغ المني الذي قد تولد في الاوعية بالجماع وتقليل الغذاء
عند قوة البدن واستعمال الدواء المقلل للمني من الحار والبارد بحسب مزاج
الواجب واما لحدته وحرافته فيلذع الاوعية ويحرك الطبيعة الى دفعه وعلامته
الاحساس بحدته عند الخروج وربما كان معه حرقة البول لان المني بحدته
يجرد الرطوبة الغروية عند القدر المشترك بينهما من مجرى العصب فيحدث
الحرقة عند مرور البول وكان لونه الى الصفرة ويدل عليه الاسباب السالفة وعلاجه
استعمال الاشربة الباردة الرطبة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والدواء
البارد المقلل للمني المتخذ من الجلنار وبزر الخس والبقلة وبزر قطونا والبنج والهندبا
والحار والكزبرة والنيلوفر واما لاسترخاء اوعية المني وبرد مزاجها وضعف
قوتها الماسكة فيتخلى عن امساك المني فيسيل هو بنفسه وعلامته رقة المني وان
ينزل بلا انعاظ لاسترخاء الاعصاب ولا دفق لانه انما يكون عند عصر الاوعية
وانتشار العضو لان زج منفتح المجرى ويتسع ويصير صالحا لان يزرق فيه المني
والاسترخاء ينافي ذلك وساير علامات برد المزاج وعلاجه سقي الدواء الحار
المقلل للمني المتخذ من بزر العقد وهو بزر الفنجنكشت سمي به لانه يفقد النسل وورق
الفوتنج والسعد والجلنار وبزر السذاب والمر والابيض والشهداانج والكمون
والشونيز والميعة اليابسة ونحوها واخذ الكمون واما لتشنج وقد يعرض لعضل
اوعية المني فيسيل المني لعصرها عليه كما يترزق عند النزع ومفارقة الروح لتشنج الاعضاء
والمجاري وانقباضها وايضا العضو المتشنج يضطر الى حركات منكرة فيتحرك

الدافعة لذلك ويدفع المني عنده وقوبه في الاوعية طبعا بها انها يدفع المؤذي
الآخر الذي هو التشنج كما يعرض القي عند تأذي المعدة من موذ غير الطعام خلاف
ما يعرض لعضلة المقعدة من التشنج فان تسميتها حابس لانها خلقت للحبس وكذلك
عضلة المثانة وتلك اي عضلة الاوعية خلقت للعصر والعصر يوجب انفتاح المجرى
وعلامته ان ينزل مع انعاظ لعدم استرخاء الآلة ويكون في المصرع وتواتر الذكر
المسمى فريسموس لما يتشنج فيها عضلات اوعية المني والقضيب وعلاجه علاج
التشنج واما لضعف الكلية وذوبان شحمها من شدة الشهوة لان شدة الشهوة لا
يكون الا من غلبة الحرارة وهي موجبة للذوبان او كثرة الجماع لما ذكر في هزال الكلية
وعلامته علامات ضعف الكلية وسوء مزاجها الحار وان يخرج من المجامع بعد
البول شيء كهيئة من مادة المني من غير لذة لا يدفق ومتانة وذلك لان بسبب ضعف
الماسكة ورقة المني يسيل من شيء كثير ويتحرك الى الخروج ولا يندفع بتمامه لضعف
الدافعة ايضا فيبقى في المجرى ويندفع عند البول ويعلق بالثوب وهو ردي منهك
للبدن والقوة لانه من الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد ومنها يغتذي الاعضاء
الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها و
قد ذكروا اما لفكر في الجماع او سماع من حديث فيتحرك اعضاء المني الى فعلها وهو
الانتشار واخراج المذي والمني لنوع من الحركة ضعيفا فيمذي او قويا فينزل وذلك
انما يتم اذا اعانه سبب آخر من الاسباب المذكورة مثل كثرة المني وحدته وضعف
الماسكة وعلاجه ترك حديث النفس بها والسماع من حديثها وتقوية الماسكة بما سبق
وبما يمرخ به وقد يحدث للنساء سيلان المني مثل ما يحدث للرجال من تلك الاسباب
باعيانها ومن استرخاء فم الرحم ايضا مع ان منيهن ارق واوعيته فيهن اضعف
جدا فيتخلى من امساكه بادنى سبب وعسى ان يتعدا انه من ابن سبب ويعالج بالعلاجات
في الاحتلام
المذكورة في الرجال في الاحتلام اسبابه مثل اسباب درور المني الا ان المني يكون فيه
جامد البرودة اعضاء التناسل فلا يهيج الشهوة ولا يتولد النفخ الا عند النوم لتوجه
الحرارة الى الباطن وعدم تحلل الروح والريح فيه كما في اليقظة وكذلك علاجه ويمنع
منه شد صفائح الاسرب على الظهر لانه برودته تمنع سخونة المني عند النوم والنوم
خاصة على الظهر وعلى فراش الخز من المسخنات لسخونة الكلى والشراسيف التي في
الاعضاء المني وانجذاب الروح والريح والدم اليها فيسخن بذلك المني ويتحرك ويحل

عنه

عنه رياح نافخة منعظة ويفتح افواه العروق والشرايين التي فيها بسبب الحرارة والامتلاء
فيخرج منها روح وريح كثيرة الى القضيب فينتشر فينبغي ان يجتنب النوم على
القفاء وينام على الجانب الايمن لان الكلية اليمنى مماس محدب الكبد فيكون قريبة
من الجنب الايسر فيسخن عند النوم عليه بخلاف اليمنى فانها لا يسخن عند النوم
ويسمى ب
على اليمنى وعلى الفراش المبردة مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والبنج والخشخاش
ونحوها في فريسموس وهو باليونانية اسم للعبة قائمة الذكر يلعب بها اهل الروم
في اعراس وقيل انه في الاصل اسم تولد الشيطان استعير منه على هذه اللعبة و
قيل انهم يصورون على ابواب الحمامات صورة شيطان اسود قائمة الذكر واحدبه
على ذكره ويسمونه بهذا الاسم وقال ابن هبل قيل ان الصبيان كانوا يلعبون
بقارة من خشب يسمى بهذا الاسم فشبه القضيب حين ينتصب بها وسميت العلة
بهذا الاسم وهو ان يشتد الانعاظ ويبقى القضيب متواترا من غير شهوة الجماع عند
كثرته ويبقى بعد قضاء الوطر على ما كان عليه من الانتشار لانه سببه ليس من المني
وربما اخذ يتمدد ويبطل لقوة الحرارة وكثرة ما ينجذب اليه من الدم بسبب
التمدد المولم وهو يضر بالنسل لتعذر ادخاله في عنق الرحم ولتضرر الرحم
به ايضا عند الادخال لشدة صلابته ولان المني لا يصل الى قعر الرحم عند
عظم القضيب وطوله الا وقد برد بسبب طول المسافة وهذا الداء اذا لم يعالج ادى
الى تمدد اعضاء المني وحدوث ورم حار فيها لكثرة ما ينجذب اليها من المواد
الحارة بسبب الالم وربما يقتل بالالم لزكاء حس هذه الاعضاء ولذلك كان
يلتذ عند الاحتكاك فوق سائر الاعضاء ولشدة مشاركتها للقلب والدماغ و
سببه كثرة الريح الغليظة في اعضاء الجماع ومداخلتها في مجاري القضيب اما
متولدة في نفسها او واردة اليها من الشرايين متولدة في اعضاء غيرها وعلامة
ما يتولد في نفس القضيب لا اعضاء ان يكون معه احتلاج في القضيب متقدم و
علامة ما يصير اليه من الشرايين ان لا يكون معه تقدم احتلاج في القضيب ومعه
الم لشدة ضخامة جرم الشرايين وضيق تجويفها فيشتد فيها التمدد والاذى
من الريح الغليظة ومادة هذا الريح رطوبة غليظة لزجة وفاعلها حرارة
قليلة ينضج تلك الرطوبة ولا يقوى على تحليل الابخرة فيصير رياحا عند مفارقة
الاجزاء النارية عنها وقد يعين هذين السببين اعني المادي والفاعلي تكاثف

جلده القضيب وما يليه لانه يمنع تحلل الرياح عن المسام وتقدم الاسباب المتقدمة
الظاهر ان لفظ التقدم زايده من الاغذيه المولدة للبلغم والمني والحرارة الحريفه
لانها يسخن الاخلاط ويبخرها والنافخه ومن كثرة النوم على القفا فيذوب المني
ربما لسخونة الكليه ومن شد الحقو شديدا فينفتح افواه العروق المنتهيه الى القضيب
بامتلائها من الدم فينصب اليه كثير من الدم والروح ويسخن المني واوعيته ويتولد
الرياح وربما حدث هذا الداء من ترك الجماع مده فيتحرك المني عند غلبته والريح الشهوانى
بقوه ويودي الى فريسموس وعلاجه ان كان مع حرارة كثرة الدم الفصد وساير
ما يقلل المني مما ذكر في كثرة الشهوة وسيلان المني من الحرارة من تقليل الغذاء
وسقي الادوية المجففه للمني وشد صفايح الاسرب على الظهر والعانه وان كان مع
بياض اللون الى لون المني ورقة المني والقي بما يخرج البلغم ودون الاسهال لما
يخاف فيه من احدار المواد الى اسفل والمرخ بما يكثر الرياح مثل دهن السذاب و
ساير ما قيل في سيلان المني الذي من الرطوبة البلغميه في العديوطا العديوط هو الذي
اذا جامع القى زبله عند الانزال ولم يملك مقعدته لاسترخاء عضلتها الماسكه
للبراز وقد يعرض هذا للنساء ايضا واكثر ما يحدث هذه العله للذين يغلب الشبق
جدا لحدة المني ورقته وكثرته ويكثر فيهم اللذة اى لذة الجماع وهم دون الطباع
الكثيفه فان التذاذهم وتالمهم بالمحسوسات اللمسيه اشد واقوى من ذوي الطباع
اللطيفه وذلك لان آلة اللمس يغلبه الارضيه والكثافه عليها وعلى محسوساتها
اللمسيه اشد واقوى من ذوي الطباع اللطيفه وذلك لان آلة اللمس يغلبه الارضيه
يبقى متكيفه بتلك الكيفيات الملموسه زمانا له قدر فينضم ما يكتنف به في الزمان
السابق مع ما يتكيف به في اللاحق فيدركه القوة المدركه على اتم وجه فيلتذ به او
يتالم بخلاف ساير الالات فانها الطف من آلة اللمس وكذا محسوساتها من
محسوسها فان محسوس الباصرة الاضواء والاشكال والالوان بواسطة الضوء
والمحسوس السامعه الهواء المتكيف ومحسوس الشامه البخار المتكيف ومحسوس
الذايقه الماء المتكيف وكان كل واحد منها اكثف من الآخر على الولاء كذلك
التذاذ والتالم به اكثر واقوى من غيره ولذة المجامعة من اللذات اللمسيه التي
هي اقوى الجميع سيما في الطباع الكثيفه وكذلك يرى الحكماء يلدون اولادا سخفاء
اولادا اذكياء لان الحكماء للطافة طباعهم لا يغلبهم لذة المجامعة فلا يستفيد منهم

العديوط

والسخفاء

فضل

فضل قوة وروح فيكون اولادهم ناقصي العقل والقوى واما السخفاء فلكثافه
طبايعهم ينقهرون ويغلبون من لذة الجماع وميل نفوسهم بالكليه اليها فيبقى في
القوة والروح على منيهم فيكون مولودهم كاملا في العقل والفكر وساير القوى
ويسترخون جدا عند الانزال لتحلل روحهم شيئا بعد شي وضعف قواهم ويعرض
حاله كالغشي من شدة اللذة ومن استفراغ المني فانه يضعف القوى وايضا
لخروج ارواح كثيرة معه من شدة اللذة واكثرهم مترهلوا الابدان لان لحومهم تكون
تكون سخيفه متخلخله ومجاريهم واسعة واعصابهم مسترخيه وارواحهم قليله و
دماؤهم رقيقة فيكثر التحليل فيهم لذلك عند الانزال ويزداد الاسترخاء والوهن
في عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا على الخواء اى خلاء الامعاء وبعد
التبرز وتناول الاشياء القابضه العاقله للبطن مثل القلايا المبزرة بالكمون
والقبج والطيهوج والكردناج والارز المحص المطبوخ بقليل دهن ويتحملوا اشيافا
متخذا من اقاقيا ورامك وجلنار وصمغ وكندر ويتعاهدوا عليه خصوصا عند الجماع
ويعتني بتقوية قلوبهم لتكثر ارواحهم وبتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية اعصابهم
ويكثر حدة منيهم ليسكن شبقهم اورام الانثيين يكون اما حارة وعلامتها حمرة
اللون وعظم الحجم لتخلخل المادة لحرارتها الاصليه والنارية العفنيه والوجع و
الحراره والالتهاب خصوصا اذا كان الخصية لاتصالها بالقلب وعلاجها فصد
الباسليق ووضع الخرقة المبردة بالخل والماورد واللعابات مثل لعاب بزرقطونا
والعصارات عليها مثل عصارة الكزبرة وعنب الثعلب والهندباء وبعد
الابتداء الى الانتهاء يخلط بها الادقة لانها يردع وتحلل مثل دقيق الشعير
والباقلي والحمص ثم يوضع عليها الاضمدة المحلله المتخذة من البابونج والاكليل
والكمون ونحوها مخلوطه بدهن الورد للارخاء والتليين وصفرة البيض لانها
يلين الاورام حارة وتحللها تحليلا قويا واما باردة بلغميه وعلامتها بياض
اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد القي مرات بما يخرج البلغم التضميد
بالاضمدة المحلله المتخذة من الادويه مثل دقيق الباقلي والحمص والكمون والاكليل
والبابونج والحلبة والمقل والشمع ونحوها واما صلبة سوداويه وعلامتها الصلابة
والكمودة وعلاجها استعمال القي والتضميد بالاضمدة الملينه والمحلله مثل المقل
والبابونج والاكليل وورق الكرنب المتخذة بالامخاخ مثل مخ ساق البقر

اورام الانثيين

والابل والشحوم مثل شحم البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعه السايله مبيضحج باوليه بالقريبه مطبوخ العنب وهو الرب عاقوتا هذه عله نادرة في الرجال وفي النساء انور وهي اختلاج الذكر في الرجال وفم الرحم في النساء وتمدد و يعرض في اوعية المني لورم حار بها وانعاظ شديد لما ينجذب الى العضو دم كثير بسبب حرارة الورم ولما يسخن المني ايض بهذه الحراره فيتحلل عنهما وعن مادة الورم الحرة كثيره متصيره رياحا غليظه لعصبية هذه الاعضاء وكثافتها فلا تتحلل بسرعه وتصير سببا للانعاظ والاختلاج ان لم يعاف العليل منه تادى الى خلع اوعية المني من شدة التمدد ومن عرض له التشنج من اصحاب هذه العلة و انتفخ بطنه وعرق اعرقا باردا فهو يموت لان التشنج انما يعرض عند تاذي الدماغ من ورم ذلك العضو وشدة المه لانه عضو عصبي ذكي الحس متصل بالدماغ وانتفاخ البطن انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة النارية على الرطوبات التي في الاحشاء والمراق وآلات التناسل واحالتها لها الى الرياح نافخة والعرق البارد انما يكون لضعف القلب وجمود الحرارة واختلال القوى من شدة الوجع وتحليلها من امساك الرطوبات فيسيل بارق والطف منها بالعرق و علاجه الفصد وتليين الطبيعه برفق بالاشياء البارده مثل الترنجبين والشيرخشت وحليب الخيار شنبر وذلك ليلا ينصب المواد الى موضع الورم ووضع الاطليه المبرده جدا على اعضاء الجماع مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمني والافيون بماء الخس وماء الكزبرة وسقي ماء الشعير وبقلة الحمقاء وعصى الراعي فان لم يكف ذلك ودام الورم فليوضع المحاجم على القضيب مع شرط او يرسل عليه العلق بعد تنقية البدن والامن من انصباب المواد اليه لتستفرغ المادة عن نفس العضو وجع الانثيين والقضيب يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته الحرارة والالتهاب علاجه ان يوضع عليه العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والهندباء وعنب الثعلب وربما جعل فيه الافيون عند شدة الوجع والخوف من حدوث الغشي والتشنج واما من سوء مزاج بارد وعلامته قلة الالم والوجع الخدري وعلاجه التمريخ بالمروخات الحارة مثل شحم البط والدجاج ودهن الخروع الذي فتق فيه الفرفيون واما من ريح وعلامته انتقال الوجع والتمدد بلا ثقل وعلاجه وضع الاطليه الحارة المحلله عليه المفشية للريح مثل

البابونج

البابونج والاكليل والفوتنج والسذاب والتمريخ بالادهان الحارة التي قد ديف فيها جندبيدستر مثل دهن الياسمين والسذاب واما ضربة او صدمة وعلاجه الفصد ووضع المبردات الرادعة عليها اللينة غير القابضة لئلا يولم فان المرخيات تلين قوام العضو وتهيئه للتمديد وبعده لان تتحلل منه الفضول وكل ذلك مما يسكن الالم بخلاف القابضات مثل البنفسج والنيلوفر والقرع ونحوها كورق الخس والكرنب وعنب الثعلب

في تعظيم الخصيتين قد يعرض للخصيتين ان تعظما لا على سبيل البحران وعلامته السمن والخصب فلا يولدان المني على ما ينبغي لما سد فيهما الحرارة الغريزية لعظم المكان ويمنعان ايض من المشي واكثر الحركات عند ازدياد العظم كما حكى المسيحي من ان رجلا عظم خصياه في دمشق حتى كان كيسهما على قدر المخدة الكبيرة وتعذرت عليه الحركة والنوم حتى اختار الموت وجاء الى البيمارستان النوري وطلب المعالجين الجراحية فانهم امسكوا عن معالجته فعالجوه بقطعهما وبقي بعد ذلك اياما قلايل ثم مات وعند قطعهما وزنهما فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقي والرطل ستمائة درهم كما يعرض العظم على سبيل السمن للثديين فيثقل حملها على البدن ولا يتولد اللبن فيهما على ما ينبغي ويعالج بالادوية المبردة المخدرة ليضعف القوة الجاذبة والغاذية التي يعالج بها ثدا الابكار والنواهد دهن اللواتي تخرج بدهن لئلا يسقط ثديهن من العظم والثقل على الصدر مثل البنج والشوكران واللفاح وقشور الخشخاش وحكاكة حجر المسن بان يحك من الفهر والصلابة بماء الكزبرة ومثل حكاكة الاسرب وحكاكة حجر الرحى

ارتفاع الخصية وصغرها قد يعرض للخصية ان تتقلص وترتفع من كيسها الى العانة فتولم وتمنع اكثر الحركات وتصغر وتجتمع في ذاتها لاستيلاء المزاج البارد ولضعف القوة عليها كما يكون عند الخوف الشديد والخوض في الماء البارد فتهرب الخصية من البرد فترتفع على قدر الامكان الى اعالي البدن لتكتسب حرارة من الاحشاء والشرب والاعضاء الباطنة وذلك لانها مجوفة متخلخلة سخيفة الجوهر غددية ومع ذلك على خارج البدن فتتاثر من البرد تاثرا قويا فيتكاثف وتنقبض بالضرورة ومالت الى تنور البدن وربما غابت وارتفعت الى المراق حتى تعسر البول لانضغاط المجرى وضيقه عنه وتوجع عند وروده ويحدث تقطير البول و علاجه المروخات والاضمدة المسخنة الجذابة للدم مثل دهن الفرفيون ومرارة الثور

والحلتيت ومثل الحلبة والمرزنجوش والاكليل والبابونج بماء العسل ومداومة
دوالي الصفن
الحمام والابزن للارخاء والتسكين ودوالي الصفن وهو كيس الانثيين وصلاته
قد يعرض على الصفن وما يليه دوالي الملتوية كثيرة وربما احتقن فيها ريح
متولدة من المواد الغليظة المنصبة اليها وتواتر عليها اختلاج لحركة الريح و
قد يعرض مثل ذلك على جرم الانثيين فيتعذر المشي ويسمى قروالدوالي وسببها
انصباب مواد غليظة الى هذا العروق التي في الجلد او في جرم الانثيين ويتدل
على ذلك للخصية اليسرى لضعفها حرارتها لان الجاذب الايسر لبعده عن الكبد
ابرد ولان لها عرقا زايدا ينصب اليها المواد فان الاجوف النازل يتفرق
منه عرقان عظيمان يتوجهان الى الكليتين يسميان الطالعين ويتشعب من
الايسر منهما عرق ياتي البيضة اليسرى ثم يتفرع من الاجوف عرقان يتوجهان الى
البيضتين وربما كان كلا منشاي العرقين الاتيين الى اليسرى من اليسرى من
الايسر هذين الطالعين الذي يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم والروح اللذان
ياتيانها ابرد وارطب لعدم نضج المائية عنه واما الذي ياتي البيضة اليمنى فانما
يكون منشاه من نفس الاجوف النازل فلذلك يكون الدم الذي ينصب اليها انضج
وانقى من المائية وهكذا الامر في تشريح الشريان منهما وانما جعل كذلك ليتعادل
اليسرى مع اليمنى من الحرارة في الجملة فيكون توليد المني فيهما متساويا ولا يختلف
فعل المصورة فيه وعلاجه علاج الدوالي التي في الرجلين وقد يجي وعلاج اورام
الصلبة في الانثيين لمشاركته لهما في السبب وهو المادة الغليظة وقد ذكروا التضميد
بالاضمدة الملينة المحللة استرخاء الصفن قد يطول الصفن ويسترخي ما في داخله
ويكون فيه امر سمج ومزاحمة عند المشي وعلاجه التنطيل بالمرادات المقبضة مثل
العفص والآس والورد والعدس والقرظ والجلنار وجفت البلوط والكزمازج
والتضميد بها قروح الذكر والخصية واحواليها قروح هذه المواضع رديه يسرع
اليها العفونة لقربها من مجاري الفضول الحارة العفنة ولانها مستترة من
الهواء البارد والذي يمنع العفونة لا ينبغي ان يتوانى في علاجها لانها يسعى في
زمان يسير ويستد نكايتها لذكاء حس هذه المواضع اما الطرية منها فيعالج بمثل الصبر
والمرداسنج والاقليميا المغسول بالشراب لدفع العفونة والتوتيا واللولو والقرع
المحرق والشادنج والجلنار ضمادا او مرهما او ذرورا واما المعتادة فيعالج بدقاق
الكندر

الكندر والقرطاس المحرق ولحاء شجر الصنوبر المحرق والمر ونحوها من المجففات التي
القوية واما الاكلة منها التي تعفنت وفسدت واسودت اجزاء العضو منها فيعالج
بالقلقديون ونحوهما باكل اللحوم الفاسدة وينظف القرحة من الوضر والصديد
ويجففها واما اذا كانت القروح داخل القضيب ويستدل عليها بحرقة البول و
عسر خروجه وخروج الدم والمدة والقشور معه فيعالج بالادوية التي من قبل
الاول بما له تبريد وتجفيف واللين منها لئلا يزيد الالم واللذع وبالجملة يعالج
بعلاج قروح المثانة
الحكة في القضيب
الحكة في القضيب يكون من مادة حادة صفراوية او بورقية
او دم سوداوي متعفن ينصب اليه وعرق حاد ينصب ويترشح من نواحيه
فحكه وعلاجها تنقص تلك المادة بالفصد ان امكن والاسهال بطبيخ الاهليلج
والشاهترج ثم طليه بالخل ودهن الورد وقليل من ماميثا وماء الكرفس المعصور
ان كانت بورقية والانماء الكزبرة وغسله بالماء الحار ليسخف الجلد ويلينه
ويفتح المسام ويحلل المواد ويسكن لذعها ثم طليه ببياض البيض لانه يبرد تبريدا
معتدلا ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويشد الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها
وان كان الامر اغلظ ينبغي ان يحجم على الارنبة عند باطن الفخذ ويرسل عليه اي
اورام القضيب
على القضيب العلق ويطلى بالاطلية الجرب على ما يجي اورام القضيب علامات الحار
منها والباردة من علامات اورام الانثيين وكذلك معالجاتها ويستعمل على
الحار منها خاصة قشور الرمان والورد والعدس ضمادا او بعد ان يطبخ بالماء
ويدق مع دهن ورد وعلى الباردة دقيق نوى التمر والخطمي ضمادا وبالحل شقاق
القضيب يعالج بعلاج شقاق المقعدة لانه ايضا انما يحدث من الحرارة واليبوسة
ثآليل والتوث على القضيب
ومما يقرب نفعه ويشفي سريعا ان يوخذ قيموليا واسفيداج البيض كالرهام والتوتيا
وحنا وكثيرا او يجعل منها مرهما بالشمع ودهن الورد وصفرة البيض الثآليل
والتوث على القضيب ونواحيه يعالج بعلاج ساير الثآليل ويطلى بالبورق المحرق
ورماد حطب الكرم وغير ذلك مما يحلل وينشف الرطوبة الجامدة التي هي مادتها
السدة في مجرى القضيب
فان لم ينجع يقطع ويذر عليها الزاج والزنجار ليحبس الدم السدة في مجرى القضيب
يكون اما من بثور يخرج فيه وعلامته حرقة البول وعسر خروجه لضيق المجرى
ولان العليل لشدة الوجع عند البول يمسكه ولا يرسله رفقه وعلاجه فصد الباسليق
وسقي لعاب بزر قطونا وماء بزر البقلة الحمقاء وان يزرق في الاحليل بعد التنقية

البثرة شياف ابيض بلبن الحادة ودهن ورد للتبريد وتسكين الوجع بالارخا
والتخدير والتغرية والحلولة من جرم المجرى وبين البول وهذه القرحة تندمل
بسهولة لان مرور البول عليها سعها من الوصف وخفيفها واما من خلط غليظ لزج
لحج فيه وعلامته عسر البول من غير حرقة وخروج خلط الغليظة فيه وعلاجه سقى
المدرات مثل الانيسون وبزر الجزر والكرفس والرازيانج وبزر البطيخ والهليون
وتلطيف التدبير مثل ماء الحمص والشبت والكمون والزيت او حليب لب القرطم
وان يطل على القضيب بالمياه الملطفة التي طبخ فيها مثل البابونج والاكليل
والبرنجاسف والمرزنجوش والفوتنج والصعتر ويزرق في الاحليل ايضا مع
مثل دهن البابونج اعوجاج القضيب سببه مد يعرض للقضيب اما من خلط غليظ
لاحج في عضل من عضلاته متمددة الى جهة تلك العضلة واما من ورم حادث به واما من
تشنج يابس او امتلائي في عصب من الاعصاب الآتية اليه فان كان في العصب
الاتي اليه من العانة كان التعوج الى فوق وان كان العصب الاتي اليه من القطن
كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من الادخال في عنق الرحم ولا يندفق عنه المني الى
قعره على استقامته وعلاجه اذا لين بعد ازالة السبب بالملينات من الادهان
مثل دهن السوسن والنرجس والشحوم مثل شحم الزجاج والبط والامحاح مثل ساق
البقر والشمع والزنباج ثم سوى بالية القيل ان المريطاء والمجرى الضيق الذي
يحدث من اجتماع اطراف الصفاق عند الارتين وقت نزولها الى البيضين
حتى يصير كيسا لهما المريطاء ما المد ما بين السرة والعانة وفي تفسير المصلة نطرو في
بعض النسخ ان باريطارون وتفسيره ايضا بما ذكره غير مستقيم ثم نقول للبطن بعد
المراق والغشاء الخارج وبعد العضل غشاءان احدهما الثرب وهو داخل
ويقال له ابيلس اي الطافي من حيث انه يطفو وهو يحوي الامعاء ويسخنها بمتنه
وبحصره الحرارة التي فيها ومنعه من ان تنفش لكثافته وهذا الغشاء في
الحقيقة مركب من غشائين وشعب من الاوردة والشرايين وقد يحلل من فرجها
شحم كثير والآخر الصفاقي ويقال له باريطارون اي الممتد من حيث انه يمتد
على اوعية الجوف ويسترها واذا انتهى الى الارسن حصل فيه ثقبتان مثل
بربخين ينفذ فيهما عروق ومعاليق ثم ينفتحان وينبسطان حتى يصيرا كالكيس
الواحد للبيضتين اذا اتسعت او انخرق ما بين التقس من الغشاء الصفاقي حتى

اعوجاج القضيب

القيل

ينزل فيها شيء اما فوقها الى كيس الخصيين يسمى قيلة وادرة ويكون سبب
اتساع هذا المجرى رطوبة مرخية بالة موسعة خصوصا اذا عاضدتها قوة
او صيحة او حركة عنيفة وكذلك يحدث هذه العلة بالصبيان لكثرة الرطوبة مزاجهم
وضعف اعصابهم واغشيتهم وكثرة حركاتهم العنيفة وذلك النازل
اما ان يكون المعاء مع الثرب الا اذا عرض للثرب فتق فينزل المعاء وحده
وعلامته ان يحدث قليلا قليلا فيه نظر لانه من علامات اتساع المجرى سواء
كان النازل معاء او ثربا او غيرهما لان الاتساع لا يكون دفعة بل على التدريج
بخلاف الخرق وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء والغمز عليه لغلظ جوهره
وثقله وميله الى الاعضاء السفلية بالطبع بخلاف الريحي فانه للطافته وخفته
يرجع بسهولة عند الاستلقاء بالغمز لانبساط الامعاء والاغشية ولزوال
الانضغاط ووقوع بعض اجزائها على بعض والاستقامة المجرى الذي نفذا كح
فيه بل يرجع بعسر بخلاف المائي فانه لا يرجع عند ذلك قطعا وانما كان
المعوي يرجع عند ذلك لما يتمدد الرباطات ويجذب الامعاء من اسافل
البدن ويميل الى اعاليها ويزول منها ميلها ويسفلها الى جهة الانثيين وبقرقرة
بسرعة لحركة ما احتبس فيه من الاجزاء الريحية ويعارض معه وجع القولنج
لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع الطبيعي كما مر في القولنج ويصير من الربل
شيء اليه اي الى ذلك المعاء النازل الثرب فقط علامته ان يرجع بعسر عند
الاستلقاء والغمز لانه غشاء واسع مرهل ليس التصاق بعضه ببعض كارتباط الامعاء
حتى ينجذب الى الاعالي عند الاستلقاء ولانه اشد رخاوة واكثر ترهلا ولينا من
المعاء فينزلق عند الغمز من تحت الاصابع ولا يرجع بسهولة وبلا قرقرة اذ ليس للثرب
دعاء يحس فيه الريح كالامعاء وعلاجهما جميعا ان يرد برفق ليلا يشتد الوجع
ولا يزداد الاتساع في المجرى فان لم يرجع اجلس العليل في الماء الحار ليسترخي
المجرى ويتسع ويغمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد متخذ من المصطكي والعفص
والكندر وجوز السرو وورقه والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين والمر والشب
والصبر والابهل والحضض والاسراش وغراء السمك ولا يحل ثلثة ايام وهو
مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق ويحذر الامتلاء لئلا يثقل الامعاء ويزيد
ميلها الى التسفل والحركة عليه لانها تعين على النزول والانحدار والمنفخات

لانها يتمدد بها القوى بدافع الشرب والامعاء ويوجب نزولها ولان الريح عند كثرته
تتحرك الى الكيس ويشتد المجرى دايما بالليجام خاصه عند الحركه والجماع واما ان
يكون ريحا وعلامته ان يرجع بسهوله عند الاستلقاء وغيره وذلك بخفته ولطافه
جوهره ويقرقره شديده وعلاجه الشد بالعصايب المربعه وهجر المنفخات وسقي
ما يحلل الرياح مثل الكموني والسجرسيا ونحو ذلك والتضميد بالسذاب والفنجكشت
والوج والفوتنج والمرزنجوش والشيح ونحوها والتمريخ بدهن القسط والزنبق والناردين
ونحوها واما ان يكون النازل ماء ورطوبات ينصب الى الكيس مع دفع الطبيعه
او يتولد عنده لبرده واحالته الدم الذي يصل اليه لغذاءه الى المائيه وعلامته
ان يكون املس لانه عند الامتلاء بالماء يتمدد ويزول عنه الغضون والشد مثل
جلده ويترطب بالمائيه ويزول عنه الخشونه براقا لما يرق الجلد عند التمدد فيدرك
تحته سخيف الماء وصفائيته ثقيلا بخلاف باقي الاقسام اما الريحي فلان الريح جوهر
خفيف واما الثربي والمعوي فلان الثرب والمعاء وان كانا جسمين يلبس لكنهما مربوطين
من فوق برباطات كثيره وان يعظم جدا اذ كل ما يرد عليه من المائيه والرطوبات
يوما فيوما يبقى فيه ولا يتحلل عنه لصفاقة جلده ويقل معه البول لانضغاط المثانه
وو البراح فيكون البول قليلا والمرات كثيرا ولانصراف شيء من المائيه الى الكيس
عند ما يكون من دفع الطبيعه كانصرافه الى الفضاء البطن في الاستسقاء الزقي وان
لا رجع البته وعلاجه ان كان كبيرا ان يبزل عين البزاز ويساره موازيا له بمبضع
عريضا ويستفرغ الماء على التمام في يومين على اربعة ايام لئلا يحدث الغشي ثم يرتب
الخصيتان بعد ما يمكن ويوخذ حديده دقيقه معه محماه ويدخل في موضع البزل ويدار على الصفاق حتى لا يصيب الخصيه بل يصيب الصفاق والباء يطارون ومسح موضع
العص ويلصق فلا يدخله الماء بعد ذلك ثم يعالج الخشكريشه ويدمل وقد يترك
من غير كي فيصح العليل مده حتى يجتمع الماء فيه ثانيا فيعاد والعلاج وبعضهم يقطعون
جزاء من الكيس ليتغشى الماء في الهواء ولا يجتمع فيه ثانيا ويكوى موضع البزل فيه
تحت فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون الخياطه ويذرون عليه الادويه
الملحمه والمحدثين يستعملون الدواء المنبت للحم من غير خياطه وان كان صغيرا
ينشف تلك المائيه بالادويه النا شفه للماء المستعمله في الاستسقاء الزقي مثل رماد
قضبان الكرنب ورماد خشب البلوط اذا طلي بالزيت المقدم وبالسعد ودقيق الشعير

واخثاء

في امراض الرحم في العقر

واخثاء البقر ومثل الفلفل وحب الغار والبورق والكموني بالزيت المقوم بالطبخ
وقد يكون لانصباب ماده غليظه فغلظت وسمنت الخصيه ويسمى القرو اللحمي وفيه
نظر لان الشيخ قد صرح بان غلظ الصفن وصلابته من ورم او سمن يسمى ادرة اللحم
وقال صاحب الكامل ان القرو اللحمي هو نبات لحم في الاجسام المحيطه بالانثيين
ويكون الورم في هذه الحال حاسيا وربما كان متحجرا او يكون معه اوجاع رديه
واما غلظ الخصيه وسمنها فهو لعظم الخصيه وقد ذكر من قبل وعلاجه علاج الورم
الصلب في الانثيين فان لم ينفع فعلاجه الحديد واما ادره الدوالي فقد ذكر في
دوالي الصفن في امراض الرحم في العقر بالضم وهو امتناع العلوق وعسر الحبل
وكثرة الاسقاط العقر يكون اما سوء مزاج الرحم وذلك يكون اما باردا يكثف الرحم
ويضم افواه العروق التي يصير فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم فاذا ورد
عليه المني من الرجل والمرأة برده وجمده فلا ينجب وعلامته رقه الطمث لانه بسبب
ضيق المجاري يحتبس الغليظ ولا يسيل منها الا ما كان رقيقا مائيا وقله حمره دمه
اي دم الطمث مائيه وقله الشعر في العانه لان تولد الشعر انما يكون من ابخره
دخانيه ينفعل عن الاخلاط بسبب تأثير الحراره والبروده مانعه عن ذلك ولان
تولده انما يكون المعتدله في السعه والضيق والبروده تكثف الجلد وتضيق
المسامات بل تسدها فلا ينفذ فيها من الابخره ما يصلح لتكون الشعر الا نزرا يسيرا
وقله الحيض لانضمام افواه العروق كما ذكر وتطاول ازمانه اي تباعد ازمان
الحيض بان يكون مده الطهر الواقع بين الحيضين مديده والاولى ان يقول تطاول
الطهر كما قال الشيخ وذلك لان المرأة التي في هذه حال رحمها يكون دمها بلغميا
باردا غليظا قليل المقدار لا يندفع الا اذا كثر جدا وان كان هذا المزاج عاما لجميع
البدن يدل عليه دلايل المزاج البارده من اللون واللمس وغير ذلك وعلاجه تنقيه
البدن ان كان هناك امتلاء من خلط بلغمي بالايارجات والحقن ثم سقي جوارشات
والمعجونات الحاره مثل المثروديطوس والسجرينيا ودواء المسك واحتمال الفرازج
المسخنه للرحم المتخذه من الزعفران والسنبل والاكليل والساذج الهندي في القروانات
والشحوم مثل الاوز والدجاج وصفرة البيض بدهن الناردين في صوفه وتبخير الرحم
بمثل الزرنيخ الاحمر والمرداسنج والسعد والميعه والقنه وحب الغار في جمع بعد الطهر واما
حار الحيث يفسد المني ويحرقه كما يحرق الهواء الحار البزور واما الحراره المعتدله

فانها ينفع بذاتها في الحبل بجذب المني والنضاجه وعقده وجذب الغذاء اليه وغير ذلك وعلامته نحافة بدن المراة لكثرة التحلل واحتراق الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف على الاعضاء وذلك انما يكون عند عموم هذا المزاج وسرايته من الرحم الى جميع الاعضاء وكثرة الشعر في الثنة وهي ما بين السرة والفرج ونزارة الحيض وحرارته وغلظه وسواده لاحتراق الدم ونقصان مائيته وعلاج تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش و الاغذيه مثل الفراريج ولحوم الحملان والجدي بالاسفاناخ والقرع والكشك بما الحصب بالاغذية المتوافقة لها لان الرطوبة تكسر تحطم سورة الحرارة ويزيل اليبس العارض منها واما يابسا فيجفف المني ويفسده فيكون ما يتولد في الرحم من المني غليظا متينا لا يتمدد ولا يقبل التخطيط والتشكيل ويضيق ايضا منافذ الغذاء من الرحم والمشيمة فلا يصل الى الجنين الا شيء يسير وبالجملة اليبس مناف للتكون والتغذية وعلامته ايضا نحافة المراة ونزارة الطمث ويبس الفرج واما وربما يلج من يبسه ان يشبه الحلو واليابسه وعلاجه الترطيب بالتوسع في الاغذية والاشربة الرطبة مثل الاسفيذباجات الدسميه واللبن الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والقرع والنيلوفر وادمان الحمام المرطب والاستعمال الادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع والشحوم مثل شحم البط والدجاج والفرازج الملينة مثل مخ الايل والسمن ولبن النساء ولعاب حب السفرجل واما رطبا فيضعف القوة الماسكة باسترخاء الليف ويحدث فيها ملاسة فيزلق المني ويخرج عنها ويضعف القوة الجاذبة للمني ايضا فلا يجذبه ويغمر المني ويخمد ما فيه من الحرارة الغريزية ويبطل قوة التوليد فيه كما يعرض في البزور في الارض الندية وعلامته ان يسيل دائما رطوبات وان حبلت يسقط اذا عظم الجنين لان المشيمة التي هي غلاف الجنين متعلقة بافواه عروق الرحم المسماة بالنقر فاذا امتلأت تلك النقر بالرطوبة وابتل جرم الرحم بها لم يكن ان يتعلق ويتشبث بها المشيمة فما دام الجنين يكون صغيرا خفيفا تقوى الرحم على حمله واما اذا كبر و عظم ضعف الرحم عن امساكه والحفظ فيسقط بادنى سبب وعلاجه تنقية البدن من البلغم بالايارجات واستعمال القيء وتناول الاغذية الناشفة كالقلايا المتبلة بالابازير الحارة المجففة وحمل الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت ومن

البز

الشب والسماق والمر والزعفران والعود بالعسل في صوفة والحقن فيها اي في الرحم بطبيخ الطيوب القابضة مثل ورد الاظفار الطيب والصعتر والسنبل والسك والسليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى الروائح الطيبة فيكون تاثيرها فيها اشد واقوى وقد يكون العقر من انصباب اخلاط بلغمية او صفراوية او سوداوية الى الرحم يفسد مزاجها فيفسد المني فيها وعلامته خروج تلك الاخلاط وعلاجه تنقيتها وتقوية الرحم لئلا تقبل مثل هذه الاخلاط كرة اخرى بالشيافات والحقن والاضمدة الطيبة التي فيها قبض وقد يكون من افراط سمن المراة وكثرة شحمها فيضغط ما لثرب في الرحم وهو الموضع المشترك بين انتهاء بطن الرحم وابتداء عنقها فلا يصل اليها مني الرجل الا ان يكون المراة على هيئة الساجد عند الجماع مع تمكن المني من النفوذ الى الرحم لانحطاط الثرب وما فيه عنها لكن لا يكون منه حبل في الاكثر لان الثرب يضيق المكان عن المني لعصره فيخرجه من الرحم ويمنعه من الاستقرار فضلا عن النماء ولضغط ايضا مجاري المني من المراة ودم الطمث فلا يجري الى فضاء الرحم الا قليلا بحيث لا يفي بتوليد الجنين وتغذيته وذلك القليل يكون رقيقا لضيق المجاري فلا يصلح للتوليد والتغذيه وايضا لا يفضل من غذاء هذه المراة بفرط سمنها ما يكفي للبرء والنماء كما في الاشجار العظيمة فانها في الاكثر يكون قليلة الثمار وايضا السمن المفرط يسد فم الرحم فلا يصل الذكر الى الموضع الذي يمكن ان يندفق منه المني الى الرحم من غير ان يبرد ويفسد ويتغير وعلامته كثرة الثرب السائل اي البطن اي ارتفاعه وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركه او عند الحركه ليشتد الاشتعال ويكثر الاشتياق الى الاستنشاق النسيم البارد والثرب يزاحم الحجاب ويمنعه عن الانبساط التام فيضيق النفس ويتواتر ليتلافي به ما فاته من العظم والتاذي بادنى ريح او نحو يجتمع في البدن لانضغاط الامعاء وضيقها بكثرة الشحم وضيق العقل لكثرة الشحم وضغطه للرحم وعنقها او لغلظ الادراك والنفي رواتها وان حبلت سقطت عند كبر الجنين لضيق المكان وعلاجه التهزيل بالاستفراغ بالفصد والاسهال والحقن الحادة وتقليل الغذاء وادمان اخذ الاطريفل الصغير والكموني وغير ذلك اما المجفف ولدواء اللك خاصية عجيبة في التهزيل وقد يكون لرداءة مزاج المني الرجل وعدم استعداده للتوليد بان يكون حارا محرقا او باردا مجمدا او رطبا سيالا لا يلبث في الرحم لرقته او يابسا لا ينبسط في الرحم لا يطاوع القوة المصورة لغلظه ومتانته

علامته حرارته علامات المراج الحار وصفرة المنى وقلته ودهن رائحته ان كانت
الحرارة الغريبة مفرطة متمكنة عليه وعلامته برودته علامات مراج البارد ورقة
المنى وغوارته لما لا ينحل منه شئ لعدم الحرارة وليس يبلغ مراج المنى فى الرطوبة
واليبس الى ان يمنع الحبل لان المنى اذا استقر فى الرحم ينحلل عنه الرطوبة ويعنى
ان كانت مفرطة بسبب حرارة الرحم فيعتدل فى اقصر مدة وكذلك اليبوسة ان كانت
مفرطة يعتدل بالرطوبات المنوية والطمثى التى فى الرحم حتى يصير قابلا للتمدد و
التشكل بسهولة الا ان يوافق زوجا يكون مراج رحمها او منيها مشاكلا لمراج
ذلك المنى فلا يعتدل بل يزداد وفسادا وعلاجه امالة المراج الى الاعتدال بالادوية
والاغذية واستبدال المراة الموافقة مراجها لمراج الرجل السيء المراج بالمرة التى
يكون مراجها ضد مراجه حتى يعتدل منيه عند الامتزاج بمنيها وقد يكون بقصر بالطول
الكمرة بالفتح وهى راس القضيب فاذا خرج منه المنى لم يمر على استقامة الى اقصى
الرحم وعلامته ان يكون الكمرة منقوسة منجذبة الى ناحية الخصى ولا يزرق البول
على استقامة لانحناء المجرى لكنه يزرق الى اسفل او لا يزرق اصلا لانحناء المجرى
وميل الثقبة الى اسفل او لا يزرق اصلا لانحناء المجرى وميل الثقبة الى اسفل بل
يجرى الى اسفل من غير زرق وعلاجه ان يلين ذلك الرباط بالملينات مثل الشحوم
والامخاخ ونحوها كالالعبة والادهان ثم يمد ويستوى ويشد على شئ مستوحتى يستقيم
او يقطع قليلا ان لم يستقيم بهذا التدبير ويوضع على شئ مستو ويشد حتى يلتحم
الجرح مستويا واما المرض الى فى فم الرحم مثل ورم صلب او نبات لحم ثؤلولى او رتقة
او غير ذلك مما يسد فم الرحم ويمنع المنى من الوصول الى الرحم ويسمى هذا بانغلاق
الرحم وعلامته ذلك ظاهرة للحس وعلاجه ازالة ذلك ان امكن وقلما يمكن لان يعرض
مثل هذا العضو اذا عولج بالحديد او بالادوية الحادة الاكالة خطر لانه عضو شريف
زكى الحس مشاركه للاعضاء الرئيسة يحدث فيه من شدة الوجع ورم يورث الكزاز
والتشنج ثم الموت او غشى عظيم يتبعه الموت وقد يكون لميلان فم الرحم لصلابة يحدث
فى احد الشقين من ورم صلب او تكاثف وتقبض من برد او يبس او اندمال قرحه
او امتلاء فى عروق احد الشقين كما عند احتباس الحيض او اخلاط غليظة لزجة كثيرة
ينصب الى رباطات احد الجانبين والمادة فيميل الرحم الى احد الجانبين اما فى الورم
فلما يتمدد الشق الوارم وينجذب الصحيح اليه واما فى التكاثف والتقبض فلما

يحدث فيه من التشنج واما من امتلاء العروق فلما يغلظ ويتقلص فينجذب الجانب
الاخر اليه وكذلك فى الاخلاط الغليظة لما يسح رباطات ذلك الشق والمادة
فيميل الشق الاخر اليه ويزول فم الرحم عن المحاذاة الفرج فلا يزرق اليه المنى
وعلامته ان يصيب المرارة الوجع عند الجماع لما يتمدد وعنق الرحم عند
ذلك الى الاستقامة على الهيئة القضيب وهو لا يقبل ذلك ولا يستعد له
فيتالم والقوابل يعرفن جهة الميل باللمس بالاصابع ويعرفن هل هو عن صلابة
او امتلاء او تمدد عروق فيه شئ او تمدد اليابس وعلاجه فصد الصافن من الجهة
المحاذية للشق المميل اليه ان احست القابلة بامتلاء العروق او امتدادها
وان كان تقبض وتكاثف من غير ورم ومادة استعملت الملينات من الحقن مثل
الشبث والبابونج والحلبة ولب حب القرطم وبزر الكتان مع دهن الحل فى القبل
والمروخات مثل الشحوم ودهن البابونج والحمولات مثل ورق الكرنب
المطبوخ مع شحم الدجاج ودهن الحل فى صوفة والحمام المرطب وان كانت
رطوبات استفرغت بما يستفرغها مثل الايارجات ثم يستوى القابلة الرحم باصبعها
ممسوحة بالقيروطى او بعض الشحوم حتى يحاذى فم الرحم وقد يكون لخطاء
بعد الاشتمال اى اشتمال الرحم على المنى مثل سرعة القيام بعد الانزال قبل
ان يستقر المنى فى الرحم او حركة منبعثة من وثبة او صدمة فانها ينزل المنى ويخرجه
ان كان عروضها قبل استقراره واما ان كان بعد استقراره فلانها يدلق علايق
المشيمة وتعلقها عن نقر الرحم او شئ من الالام النفسانية عن غضب شديد او
حزن او خوف فان تاثيرها فى البدن اشد واقوى واسرع من تاثير الامور البدنية
ولذلك يرى الرجل عند عروضها له متغير لونه وصوته وحركاته وسكناته وهذا
التغيرات يختلف بحسب اختلاف الاشخاص فمن كان قوى النفس عالى الهمة
قد باشر الامور والحوادث واعتاد القلب فيها واخفاءها فى النفس كان
تاثيرها فيه اقل منه فى غيره كالنساء فان قواها ضعيفة وارواحها قليلة
رقيقة وليست هى ممن باشر الامور الهايلة واعتاد البت فيها فتاثر منها
تاثيرا عظيما تتحلل ارواحها وتجوز قواها وتثور اخلاطها وتتغير جميع افعالها
حتى لا يقدر عن تدبير البدن كما ينبغى ومع ذلك فان قواها تتحرك الى جهة تلك
الالام وتخلى عن حفظ الجنين ومسكه فيسقط او من الالام البدن من اسقام او

ضعف القوة الماسكة او جوع شديد يضعف بسببه قوة الام عن حفظ الجنين
ويفقد الجنين منه غذاء ايضا فيهلك ويدفعه الرحم دفع المعدة الغذاء الفاسد
فيما سيما عند عظمه واستفراغ خلط يضعف منه الامعاء بسبب كثرة الاختلاف
ومرور المواد عليها لمجاورتها يضعف الرحم عن امساك الجنين ويتأذى
بمرورها بجهتها او ينقص ومنه غذاء الجنين لما يستفرغ اخلاط الصالحة عند استفراغ
الفاسدة او يضعف ويعجز قوة الام عن امساكه او كثرة جماع يحرك الرحم الى
خارج فان الاشتياق الطبيعي الذي له الى جذب المني يضر عند الجماع الى الفرج
فينزع الجنين لذلك ويسقط او كثرة استحمام مزلق للرحم مرخ له بالترطيب الحاصل
له من سيلان رطوبات البدن في الرحم وما يليها ماء المستعمل في الحمام فان الماء
يكثف ما كان يفيد رطوبات غريبة في البدن مخرج للجنين الى هواء بارد لما يسخن
قلب المستحم من حرارة الحمام ويحتاج الى النفس العظيم وهو لا يمكن ان يكون
وافيا بتبرد قلب الحامل والجنين فيتحرك الجنين الى الخارج لاستنشاق الهواء البارد
وحركات مزعجة مضطربة موهنة لعلايق المشيمة مع ان الحمام ايضا يرخي الاعضاء
بكثرة الترطيب ويرخي القوة ويضعفها بكثرة التحليل وعلاجه التحفظ عن تلك الاسباب
وقد يكون لرياح غليظة في الرحم تحول بين غلاف الجنين وبين متعلقه بالنقر التي
في الرحم فلا يتصل بها العروق التي انسحت منها المشيمة وعلامته انتفاخ
الثنة دايما والتأذي بالاطعمة المنفخة والاسقاط قبل ان يكبر الجنين بخلاف ما
يكون بسبب الزلق والاسترخاء الرطوبي فانه لا يسقط الا عند عظمه وعلاجه سقي
ما الاصول ودهن الخروع فانه يكسر الرياح ويلطفها ويخرج البلغم والرطوبات التي
هي مادتها في وقت لا حمل فيه لانه عند الحمل يعين على الاسقاط وجميع ما يفشش
الرياح وما يعالج به الرحم الباردة من وضع المحاجم بالنار وغيرها من المعالجات
والحقن والفرزجات والاطلية والمروخات ويكون من اورام حارة في الرحم
او بواسير او قروح ردية فان الحمل لا يكون الا مع الصحة الرحم وسلامتها فعلاج
وعلاج كل واحد كما مر بعد ان شاء الله تعالى وقد يكون لشدة هزال المرأة فاذا
حبلت في تلك الحال اسقطت قبل ان يسمن لان البدن ينال من الغذاء لاصلاح
نفسه وعود قوته ما لا يفضل للجنين ما يعده لا اهتمام طبيعة الحامل الى تدبير بدنها
اشد من اهتمامها الى تدبير الجنين فيصرف الغذاء الى اصلاح بدنها حتى يحصل لها السمن

وذلك انما يمكن في مدة في اقل منها يكثر لضعف الجنين ويسقط من عدم الغذاء
وعلاجه التسمين وقد يكون لاحتباس الطمث الذي هو الغذاء الجنين بسبب من
الاسباب وعلاجه ادرار الطمث وقد افسد الات المني مثل الوجاء بالمد والكسر
وهو رض عروق الانثيين التي هي مجاري للمني حتى يسترخي ويترهل وينفسخ نسج
الياقها فيفنى المجرى بالكلية فلا ينجلب المني اليهما ثم الى اوعيته وقطع العرق
الذي خلف الاذنين فانه يبطل النسل على ما ذكره افلاطون في كتاب الكي و
الجراحات قال بقراط في كتابه في المني ان الجمهور مادة المني هو من الدماغ فانه
ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع لئلا يبعد من
الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين
الطالعين المتشعبين من الاجوف الى العروق التي تأتي الانثيين ولهذا
قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري صاحب المعالجات البقراطية في
رسالته في الفصد عن بقراط انه ذكر في كتاب الاهوية والبلدان ان الصقالبة
او الزادوان مهيوا اولادهم للدعوة او للناموس بتروا منهم هذين
العرقين فيقطع بذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتركون
به ويتوسلون به الى الله تعالى ويرون ان دعاءهم مستجاب ان الله قد اصطفاه
واختاره وطهره من الخبائث وجالينوس ينكر ذلك قال علي بن زين الطبري
في فردوس الحكمة ان جالينوس انكر ذلك وخطأ قول بقراط ومن اتبعهم وحده
كانت العلية له وقال الشيخ انا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده
وان كانت خميرة منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له
من كل رئيس عين ومن الاعضاء الاخرى يرشح ايضا الى هذه الاصول
قال القرشي انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل
ومعلوم انه ليس في كل جزء ممكن من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك
الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصوله الى هناك الا بان
يسخن تلك الرطوبة بكد من الاعضاء حتى يتصعد الى الدماغ وهناك تفارقها الحرارة
المبخرة فيبرد ويتكاثف ويعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك ينزل الى
العروق التي خلف الاذنين وينفذ الى النخاع في عروق هناك لئلا يتغير عن
التعدل الذي اماده الدماغ وهناك تفارقها الحرارة المبخرة فيبرد ويتكاثف

ويعود الى قوامها قبل السحر ثم من هناك ينزل الى العروق التي خلف الاذنين
فلا ينضج بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين
صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة
من دم قد يسخن في الكليتين ويعدل مجيئه ذلك النازل من الدماغ الى مشابهته
بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما بعدله وبياضه
ونضجه واقول اني قد وجدت في كتاب منسوب الى هرمس في تبر الخليقة قد فسره
بنياس صاحب الطلسمات وترجمه ابو مسحوس القبس ما يؤيد كلام القرشي وهو
ان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع ايتلف بعضه الى بعض وسما الى الدماغ
واخذ الصورة منه ثم نزل الى الذكر وخرج منه وقال الفاضل العلامة قطب
المحققين في شرح الكليات المحقق ما قال جالينوس ان بتقدير تسليم تولد المني في
الدماغ فقطع العرقين المذكورين اما ان يكون سببا لانقطاع المني بالكلية او لقطع
النسل على معنى ان المني ما لم يستمر على انحداره اليهما ثم الانثيين ثم الى القضيب
ثم الى الرحم لا يكون فيه قوة قاعدة او على معنى ان المني ما لم يمرح به شي من دم
العرقين لا يوجب النسل والاول ظاهر البطلان لان من انقطع له العرقان لا ينقطع
منيه بالكلية وكذا الثاني لانه يلزم منه الانثيين متى قطعا وكان العرقان بحالهما لم
يبطل النسل وهو فاسد ويمكن ان يقال في جوابه انا نختار القسم الثاني لكن لا نم
انه يحصل الاستغناء بهما في بقاء النوم عن الانثيين كما لا يحصل بالانثيين عن
الرحم والقضيب والاوعية وغيرها من آلات التناسل وذلك لان وجود العرقين
كما انه سبب لايراد المني الموجب للنسل كذلك وجود انثيين سبب لنضجه واكالته
واعداده لقبول الصورة الانسانية فلا يحصل الاستغناء لوجود كل منهما عن
الآخر وقد يكون العقم من الرجل والمراة لغير الاسباب المذكورة بل بخاصية في المني
كحال الشجرة التي لا تثمر وقيل في تجربة ذلك ان ينصب المنيان على الماء فايهما
طفى فالتقصير من جهته لا يدل على الفجاحة وعدم النضج وكثرة الرياح وتصيب
البولان على اصل نبات الخس او القرع فايهما جففه فمنه التقصير لانه يدل على
غلبة الحرارة المحرقة وقيل يوخذ سبع حبات من حنطة وسبع من شعير وسبع من
باقلا ويصير في اناء خزف ويبول عليه احدهما ويترك سبعة ايام فان نبت الحب
فلا عقر من جهته الرجا بالجيم يسمى هذا المرض به لان صاحبته ترجوا فيه الولد قال

الرجاء

الفاضل

الفاضل العلامة في شرح الكليات المحق ان هذه العلة اسمها الرجا بالحاء
المهملة لان اسم هذه القطعة اللحمية المتولدة في الرحم باليونانية مولى و
هو اسم الرجا اي هذه العلة تشبه الرحا لاستدارتها وفيه بحث لان الشيخ
ذكر ان الرحا من جميع اقسام هذه العلة هو ما يصنع فيه المراة قطعة لحم له
صورة ما او يخرج عنها ريح فقط او فضول مجتمعة مع دم كثير وهذا القسم
بعينه هو المسمى مولى ولا يقال لغير ذلك مولى ويسمى بالفارسية بادرويش
وهذا الكلام يدل على ان مولى الذي ترجمته بالعربية الرحاء بالحاء المهملة انما
يقال على قسم من الاقسام هذه العلة لا على جميع الاقسام قد يعرض للمراة احوال تشبه احوال
الحبالى من احتباس الطمث وتغير اللون الى السماجة والكمودة لكثرة اجتماع
الفضول في البدن وسقوط الشهوة لامتلاء البدن من تلك الفضلات و
انصباب شي منها الى المعدة وانضمام فم الرحم لانضغاطه بسبب الورم او
لاشتمال الرحم على ما فيها اشتمالها على الجنين وربما كان معه صلابة اذا كانت
وارمة بالورم الصلب ومشتملة على قطعة اللحمية او الرياح الكثيرة الغليظة جدا
او الفضول الغليظة وتحس في بطنها حركة كحركة الجنين اما في الريحي فلان الريح
لغلظه لا يتحرك حركة قوية جدا بل شبيهة بحركة الاختلاج وكذا في اللحمي اذا كان غير حيوة
واما في الورمي فلتقل الورم وميله الى الجوانب بحسب اختلاف الهيات في الجلوس
والاضطجاع والاستلقاء وكذلك الحكم في الفضول الطمثية والقطعة اللحمية الغير
الحية لكن الحركة في غير ما يكون عن قطعة لحمية ذات حيوة لا يكون كحركة الجنين وحجاب
لحمية ينتقل بالعرمينة ويسرة وسببها اما كثرة مواد ينصب اليها مع شدة حرارة
تحلل لطيفها ويعقد كثيفها فيتولد قطعة لحمية لها صورة ما لا ينضبط اصنافها
لكثرتها وقد يتعفن تلك المواد من الحرارة الغريبة ويلبس مزاجا يستعد به لقبول
نفس حيوانية فيفيض عليها وقد سمعت بامراة ولدت جنينا على صورة سلحفاة
يحس ويتحرك ساعة واخرى على صورة ديك دله جناحان وكثيرا ما يكون
على صورة انسان ناقص الخلقة وقد يكون سبب تولدها جماعا يشتمل الرحم
فيه على ماء المراة فقط بمدة وتمنيه بالغذاء فيتخلق صورة ناقصة الخلقة لنقصان
القوة المذكورة به واما ورم صلب يعرض للرحم لذلك صلبا متحجرا وينقطع الطمث
لانسداد العروق التي يجري فيها الدم ويعرض الاعراض المذكورة وامارياح

٧ او فمها فيصير الرحم

في كثرة الطمث

غليظة تحقن بين صفاقات الرحم ولا تتحلل لغلظها وكثافة العضو والفرق بينه و
بين الحبل الحق شدة صلابة البطن معه دون بطن الحبلى وترهل اليدين والرجلين
وانتفاخهما لما يحتبس الفضول الطمثية في البدن ولا يتصرف الى غذاء الجنين
فيدفعها الطبيعة الى الاطراف ويختنق الحرارة لكثرة تلك الفضول وتضعف
عن دفعها وتحليلها سيما في الاطراف لبعدها عن الينبوع ولما يضعف الكبد ايضا
وتضعف القوى الطبيعية لامتلائها من الفضول ولاشتراكها مع الرحم وان
يكون قد جاوز الوقت الذي يتحرك فيه الجنين الى الخروج فانه ربما يمتد سنين اربعا
وخمسا وربما يمتد الى آخر العمر ولا يقبل العلاج ويشبه ايضا الاستسقاء اذا تمادى
به الزمان ويفرق بينهما بالحساء والصلابة التي فيه وعدم العلامات الاخرى
من علامات الاستسقاء الا انه اذا اهمل امره ويطاول الى استسقاء وعلاجه سقي
ماء الاصول بدهن الخروع وسقي الايارجات الكبار مثل امارج لوغاذيا وايارج
جالينوس بعد ذلك عند نضج المادة سقي الدحمرثا ودواء الكركم وترياق الاربعة
بطبيخ الترمس والابهل والمشكطرامشيع وغيرها مما يخرج الجنين الميت واستعمال
ما يدر الحيض من المشروبات والحمولات التي تذكر في احتباس الطمث وما يحلل
الريح من الكمادات المتخذة من الرماد والملح المسخنين والضمادات المتخذة من
الكمونة والصعتر والقردمانا والبابونج والحادشير بماء الكرفس والمروخات
مثل دهن الياسمين والخيري والسذاب وان كان مع صلابة الرحم فيعالج الصلابة
بالاشياء الملينة مما يجيء في باب الورم الصلب في الرحم ثم بالمحللة في كثرة الطمث
افراط سيلان الطمث يكون اما لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة له كدفعها ساير
الفضول لا ينبح يكون فضلا مستغنى عنه وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور
العروق وان يكون البدن مع سيلان قويا لا يضعف واللون بحاله على الحمرة والنضارة
لا يتغير الى الصفرة والبياض بل ربما يقوى القوة ويزيد صفاء اللون ونضارته
بخروجه لانه يعم الحرارة ويصير كلا على القوى وثقلا على الاعضاء ولا ينبغي في
حبسه ما لم يظهر ضعف في البدن والقوى وتغير في اللون وعلاجه اذا افرط
جدا فصد الباسليق لتقليل الدم وميله الى جهة اخرى وشد الثديين لميل
الدم الى جهتهما لا لامتلائهما منه لانهما عضوان صغيران مثليان يسير من
الدم وهو لا يجدي ينفع ولذلك ينبغي ان يكون الشد وثيقا مولما ووضع المحاجم

خالية عن الزوج عولجت بالتزويج لان الجماع يسخن المني ويدسمه ويرققه وينزله
ويستفرغه وينزل الرحم ايضا الى اسفل شوقا الى جذب مني الرجل وميله
الى الاستفراغ ويسقى الادوية الحادة يسخن الرحم والمني البارد المقلله للمني ليقل
مادة العلة ومسح القابلة اصبعها بالادهان المذكورة ويدغدغ فم رحمها عند النوم
ايضا فان تلك تقوم مقام الجماع وكذلك تحمل الاشياء اللذاعة المدغدغة للرحم
مثل النمام والزنجبيل والفلفل بدهن الرسن يسخن الرحم ويقذف المني وان
كانت المحتبسة المحلية الحيض عولجت بالاشياء التي يدر الطمث فما ذكره في
احتباس الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغة لفم الرحم المدرة للطمث في
الوقت مثل فرفيون والفلفل بثور الرحم حدوثها يكون من اخلاط دموية من
انواع الدم الغير الطبيعي او عن مواد مختلطة بالدم مندفعة اليه من طريق الطمث
واكثر ما يعرض ذلك لعنق الرحم لانه صلب صفيق لا يندفع عنه ما ينصب اليه
من الفضول بل يحتبس ويصير بثورا واما جرم الرحم فانه كثير العروق والشرايين
وكثير الفوهات فلما يحتبس فيه لذلك ما ينصب اليه بل يستفرغ عنه من تلك العروق
والفوهات بسرعة والوقوف عليها يكون بفتح فم الرحم والنظر فيه او في
المراة المقابلة له وبحاسة اللمس اذا المس بالاصبع وعلاجها فصد الباسليق
والطلي بمرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الورد والطين القيموليا وخبث
الفضة والمرتك والاسفيداج الرصاص بالشمع ودهن الورد فانه يخفف المادة و
يسكن لذعها نفخة الرحم سببها سوء مزاج بارد لا في الغاية بحيث يميت الحرارة
مضعف للرحم ساويعمها بالقبض والتكثيف يحلل ما يصل اليها من الغذاء الى
الرياح لضعف الحرارة فتحتقن اما في عمق الرحم اما في زواياها واما في فضائها
واما في ما بين خلل اجزائها والياتها المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك ورم و
انتفاخ في العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة ووجع فيها مع تمدد ينتهي
الى الاربيتين والفخذين والى فم المعدة والحجاب لاتصال اربطة الرحم بتلك الاعضاء
ويكون له صوت كصوت الطبل اذا قرع ما دون السرة من البطن وربما كان منتقلا
من جانب الى جانب ويصحبه مغص في الرحم لتمديد الرياح المحتبسة وضربان لتألم
الاعضاء المجاورة وادراكه بضربان الشرايين التي فيه وينتوء معه العانة فيه
تكرار وعلاجها النفض بالايارجات الاستفراغ البلاغم الباردة ان كان سوء

المزاج ماديا وسقى جوارش الكمونى والسحر سابما ء الاصول والبزور لتسخين الرحم
وتلطيف الرياح وتكسيرها واستعمال الحقن والفرازج والضمادات والكمادات
المسخنة المفشية للريح مثل البابونج والشبت والمرزنجوش والفوتنج والسذاب
وبزر الكرفس والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه اما من الصفاق
فى الفتق الفتق اما بانحلال الفتق اى الصفاق عن وديه ووقوع شق فيه ينفذ
فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب واما الامعاء ان
كان الشق فى الصفاق مع الثرب وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة
من وثبة وطفرة يوجبان التفرق فى الغشاء بسبب سقوط الاحشاء ووقوع ثقلها عليه
دفعة بعنف وقوة وصيحة لاستلزامها حصر النفس وتمدد الاغشية لاسيما بعقب
الامتلاء من الغذاء او اثاله حمل شئ ثقيل او ضربة تقع على البطن فيهتك الصفاق
واما من ريح منفخة للبطن والامعاء فيمدد الصفاق ويحلحله ويهتكه وعلامته زيادة
تظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين المراق ويزداد ظهورها عند الحركة وحصر النفس
ووجع وتعب عند الاستلقاء والغمز عليه اى على المراق لميلها عن الصفاق
الى داخل بثقلها الطبيعى ولا برء لهذه العلة لان البرء لا يحصل الا باجتماع طرفى
العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما بالاخر فلا يمكن ذلك هنا
الا ما يحدث للصبيان فى النادر لانه يمكن ان يتصل طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة
فى الاقطار الثلثة عند المحافظة فى اخراج الجسم الغريب فما بينهما ويعالج على حال
لئلا يزيد بترك الامتلاء وترك الحركات القويه والنهوض دفعة لانها تدفع الاحشاء
بقوة الى موضع الشق والجماع خاصة بعقب الطعام وامتلاء المعدة وترك المنفخات
من البقول والفواكه الرطبة والحبوب والحذر من طول الجلوس فى الحمام لانه يرخى الغشاء
ويلينه لزيادة الخرق والساعه وسقى الكمونى ونحوه فيما يكسر الرياح وبادامة الشد
بالرفايد المربعة والمثلثة لرد الشئ الخارج عما طرفى الشق الى الداخل ويحفظه عن
الرجوع وليعين روامابا على جميع اجزاء العضو الى موضع الشق لا بالاكراى بالرفايد
الكرية فانها يوسعه لان جذبها يدخل فى موضع ويفرق من طرفيه عن الاخر بعنف
عند الشد والتضميد بضماد الفتق المذكور فى قيله الامعاء والشرب بعد رجوع الجسم
الغريب الى الداخل نتو السرة يكون اما من فتق الصفاق فى موضع السرة من الاسباب
المذكوره وخروج الثرب والامعاء واما من رطوبة بلغمية يصير الى السرة كما فى الاستسقاء

القيت عل الجرح فيظهر منها الحبة نتنه وعلاجها
لئن كان فسخ وهتك فى الرحم لئن يجلس العليل فى
ماء القمع وسنجر ليحتبس الدم ويتحمل فرزجة من
الكندر والانزروت ودم الاخوين
والمر والشب وقشور الرمان وجوز
السرو وماء عصى الراعى وماء آس الجلى والاس
بصوفة لان الصوف ناعم لا يولم الرحم و
لان فيه قوة جاذبة ... لانه يعين على
التجفيف الموجب لاجتماع الاعضاء وسرعة
الاندمال ويحقن بها اى بتلك المياه لمكانة
بعيدة الغور فى قعر الرحم لان الحقنة تندفع الى
القعر بخلاف الفرزجة مضافا اليها الطين
الارمنى والعفص والزاج والقاقيا وانما
يستعمل الفرزجة والحقن ههنا لان وصول
الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد جدا وانما
يصل اليه الواصل بعد ضعف قواها وفتور قوتها
بطول المسافة ويسقى اقراص الكهربا مع لسان
الحمل ولئن كان ما يخرج عن الفرج جراح يعين ان يحقن
بدهن ورد ودهن بنفسج ...
الوسخ عن موضع القرحة كماء السكر ويسكن اللذع
والوجع بمغرة الذهب ثم يحقن بمرهم الباسليقون
فانه ينبت اللحم ويدمل الجراح سيما فى المواضع العصبية
وصفته زفت زانج ... يجمع ويذاب
بزيت مع دهن الورد وان كانت المدة منتنة
او شبيهة باللحم فليحقن بالاشياء الباردة القابضة
لانها يدل لان على كثرة الرطوبة وغلبة الحرارة
النارية وانهما اذا بقيا على حالهما ولم
يتداركا بالتخفيف والتبريد زادت العفونة
عنهما وفسد اللحم واتسعت القرحة وتاكلت
كالازر والعدس وقشور الرمان والجلنار وحب
الاس والكزبرة وجفت البلوط مع دهن الورد لما فيه من التغرية مع التجفيف والتبريد فان صارت المدة الى المثانة سقيت البزور المدرة
الغير القوية لئلا يجلب اليها مواد حارة ولا مدة كثيرة ولا سخنها فيزداد حدة المدة وفسادها فينقرح منها المثانة مثل بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع مع
الكثيراء اجزاء سواء والصمغ والنشا والكثيرا ... على الربع منها من البزور ان يوخذ من كل من البزور جزء من كل هذه ربع جزء لانها بلزوجتها و
غروتها تحفظ قوة المدرات لان يصل الى العضو فلا تنقص فى طول المسافة والشربة ثلثة دراهم بشراب الخشخاش او شراب من قرع مع ليسكن لذع المدة
وحرقتها فلا يتقرح منها المثانة فان صارت المدة الى المعاء المستقيم يحقن بالعدس والازر واطراف الرمان والطين الارمنى ودهن الورد والاعداد

الرقيه واما من ريح ينفذ فيه كما فى الطبلى واما من لحم ينبت هناك تحت الجلد وربما
كان النتو من عرق تحرق او شريان يتفرز فيخرج منه الدم الى تحت الجلد كالورم
الذى يسمى ابورسما وهو امّ الدم وعلامة ما كان من فتق ان يكون لونه كلون
البدن وملمسه لينا من غير وجع بالتمدد والامعاء والضغاطها ورجع
بقرقرة لما ذكروما كان من رطوبة فان يكون ملمسه رطبا ولا يرجع عند الغمز ولا
يوجع ولونه لون البدن لانه يكون رقيق وصف له وعلامة ما كان من خرق
عرق او شريان فان يكون لون الموضع بنفسجيا او اسود لجمود الدم تحت الجلد
وزوال اشراقه لفقدة الطبيعة العرقية التى تحفظ على صفاته وما كان من لحم نابت
فانه يكون صلبا لا يزيد ولا ينقص باختلاف الاحوال وما كان من ريح فان
ملمسها يكون لينا مع مدافعة للحس لتمديد المراق وعلاج الذى من الفتق علاج
الفتق المذكور والذى من اجتماع الرطوبة او الريح علاجه علاج قيلة الماء و
الريح المذكورين واما الذى من نبات اللحم والذى من انفتاح العرق النابض
او غير النابض فتركه على حاله احمد من التعرض له لانه يحتاج الى قطع وخياطة
وفيه خطر مع ان ما يندمل منه قد يندمل باردا غير غاير ويبقى فيه القبح الذى
قد كان واما الانتفاخ فقد يعود وتاتينا لما يبقى العلاج العرق على حاله بعد هذا
العلاج وقد لا يرجع الدم فى الشريانى ويحتاج الى الكلى فى وجع الاعصاء الظهر
فى الحدبة والرياح الافرسة الحدبة دل من الفقرات اما الى قدام ويقال له التقصع
والتقعس مختص بهذا النوع اذا كان يشركه من عظام الصدر واما الى خلف و
يقال له حدبة الموخر والحدبة على الاطلاق ايضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين
ويقال له الالتواء وسببه اما ورم حار يحدث فى العضل التى بل الفقار من خارج
او داخل فيضغطه ويزيله عن موضعه الى الجهة المخالفة وتمدد الاربطة ويزيل
الفقار عن موضعه الى الجهة الموافقة اى التى فيها الورم وعلامته لعدم
الاوجاع فى الصلب بسبب الورم مع حميات حادة كحميات الاورام وعظم النبض و
شدة الحرارة والاطباق واللزوم ثم بعد سكون الحمى مدة بسبب نضج الورم و
صيرورته خراجا وصيرورة المادة مدة يبقى وجع عددى وثقل فى الظهر وبداءا
يحدب لزيادة الانضغاط او الانجذاب لتحلل المادة وزيادة حجمها وفى هذا الكلام
خلل وسببه ان الرازى فى الفاخر جعل هذه علامات للخراج الموجب للحدبة وهو

بل كان اخضر او اسود او كالدردى او صديد ابيض ينبغى
ان يحقن بما ينقيها مثل ماء الكشك الشعير والعسل و
نحوهما مثل ماء الصابون وطبيخ اصل السوس ثم
يدمل القرحة بالادوية المذكوره وان كانت القرحة
مع وجع شديد احمد الاميون فانه يسكن الوجع
بالتخدير وكيفية ... والزعفران لاصلاح حولا بلبن
جارية لان اللبن ايضا يسكن الوجع بالارخاء والتليين
وينقى الوسخ بالجلاء شقاق الرحم قد يعرض شقاق
للرحم كما يعرض لعنق الرحم من الاسباب المذكورة لييبس
بلا عليه عنيف يتكاثف منها اجزاء الرحم ويجمع
فتنشق الاطراف التى يكون عنها التكاثف وخاصة
عند الولادة اذ لا بد وان يتمدد الرحم وعنق الرحم
وينبسط غاية ما يمكن ولا يتاتى ذلك من عند اليبس و
الجفاف فتنشق وقد يعرض من شدة الطلق وعسر الولادة
لما ذكر ولا يتبين الشقاق اذا كان بعد الولادة فى اول
الامر لقرب العهد بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه
فيستر وجع الشقاق تحت وجع الولادة وكذلك الدم
المترشح منه تحت دم النفاس ثم يحس قليلا قليلا بسبب
سكون وجع الطلق وعلامته ان يدرك الشقاق
بالحس خصوصا اذا كان فى عنقه والمشاهدة فى الرحم
عند انفتاح فمه بالالة او فى مرات موضوعة قبالة
الفرج بعد انفتاحه وان يخرج الاصبع داميا ومما يدل
عليه زيادة الوجع وخروج الذكر داميا عند الجماع
لتمدد عنق الرحم وزيادة انشقاق موضع الشقاق
وعلاجه استعمال مرهم الباسليقون مع شئ من شحم البط
والدجاج ودهن البنفسج واستعمال ساق البقر
مع دهن البنفسج والزفت ودهن السوسن مع علك
الانباط والزفت حولا وطلاء حكة الرحم
قد يعرض فى الرحم حكة لاخلاط حادة صفراوية او
مالحة او بورقية او اكالة سوداوية او مزاج حاد جدا
فان هذه كلها يحدث وهو عضو ذكى الحس لذعا و
دغدغة لا هدا وربما افرطت الحكة حتى اسقطت
القوة لان كل عضو لين بحس شئ لين وجد منه لذة مثل
اخمص القدم والكشح والارنبة والرحم ذكى الحس مخلوق
لانه يلتذ الانسان من مسه واحتكاكه لذة مفرطة

سه عصارة الكزبرة والفرفخ والخس والادهان الباردة مثل دهن الورد والبنفسج وما هو مجرب في ذلك ورق النعنع وقشور الرمان والعدس المقشر يطبخ
بنبذ ويحمل بصوف وكسر سورة المني وحدتها بالادوية المذكورة في كثرة الشهوة وما فيه تبريد وترطيب تحذير بواسير الرحم حدوثها يكون في خارج الرحم
وفي عنقها من خلط سوداوي كما في المقعدة ومعرفتها يكون بحاسة اللمس والبصر اذا فتح فم القبل ونظر فيه او في مرآة المحاذية له فانها يظهر نابئة فاذا كان في وقت
هيجان الوجع وهو عند امتلائها واحتباس الدم فيها كان لونها احمر وان كان في وقت السكون وهو عند انفتاحها كان اصفر ويسيل منها رطوبة شبيهة
بالدردي ولونها الى السواد ما هو فتذبل ويصير خضاره وعلاجها استفراغ البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء
والتمريخ بدهن النرجس والسوسن واستعمال المراهم المتخذة من الاقليميا والعروق والمرداسنج بالتسوية والشمع ودهن البزر العتيق ونحو ذلك مما ذكر في بواسير المقعدة
من المجففات فان كفى والا استعمل القطع بالحديد اذا كانت خارج الرحم ولم يكن عريضة على نحو ما يستعمل في بواسير المقعدة واما اذا كانت عميقة او

عريضة فلا يستعمل الا المجففات دون الادوية المحرقة
لانها تنكي ويولم ألما شديدا لذكاء حس العضو
ناصور الرحم علامته طول التقيح اذ الناصور لا يطلق
الا على القرحة الا اذا بعد عهدها ومضت عليها مدة
من وقت الانفجار ولزوم الوجع الا اذا فسد العضو
وبطل حسه لسبب خبث القرحة فسكن الوجع ويكون
رداءته على حسب سكون الوجع وتقدم قروح لم
تندمل بالمعالجات اما لضعف طبيعة العضو وعجزه
عن التصرف في الغذاء ودفع الفضول القيحية و
الصديدية او لانه عضو معكوس لا يستقر فيه الدواء
او لانه ينصب الفضلات اليه دائما لضعفه ودفع ضعيف
اسافل البدن او لانه مجاور للمثانة والمعاء المستقيم فيترشح
اليه منها رطوبات حادة عفنة وطالت المدة و
اقلها اربعون يوما وسالت الصديد لكثرة الرطوبات
الرقيقة القيحية التي يتولد فيه من الغذاء الذي يتوجه اليه
ويفسد فيه ويستحيل الى الصديد لضعفه عن التصرف
فيه ولكثرة ما ينجلب اليه الفضول من الاعضاء
المجاورة والعالية ويعرف بالمرود انه في عنق الرحم او
قعره وكذلك يعرف منتهاه به انه قد جاوز من مسلك
عظم العانة او الى المقعدة وعضلها او الى المثانة و
عضلها وعلاجه علاج القروح واستعمال الادوية
المنقية المجففة على ما ذكر ولا وجه لعلاجه بالحديد
لانه يؤدي بعصبية العضو الى الكزاز واختلاط العقل
والغشي والفهم لا يمكن هذا العلاج الا في المواضع
التي يرى ويشاهد ويمكن بعد ذلك على قطع الاجزاء
الفاسدة وكل ذلك متعذر فيه سيلان الرطوبة
من الرحم انه قد يعرض للنساء ان يسيل من

الصحيح والمص جعلها علامة للورم الموجب لها ولم ينتبه ان الورم اذا كان
موجبا لها لم يكن هذه العلامات متقدمة عليه بل مقارنة له وعلاجه فصد الباسليق
في ابتداء الورم لا عند صيرورته خراجا ووضع الاضمدة القوية اللين عليه مثل
لعاب الحلبة وبزر الكتان وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والبنفسج والخطمي وطليه
بالدهن الحار بالفعل لزيادة ارخاء والتليين وحقن العليل بالادهان الحارة لعله
التي قد طبخ فيها الملينات مثل اصول الخطمي وبزر الكتان وسقي فلوس خيار شنبر
مع دهن اللوز كل ذلك لازالة التمدد والموجب لامالة الفقار وزوالها عن موضعها
واما ريح غليظ يحتقن تحت الفقار يمدده ويشد غلظها تمديدا قويا بحيث يزعجه ويزيله
عن موضعه لان التمديد القوي موجب لتفرق الاتصال ويسمى هذا النوع رياح
الافرسة الفرسة في اللغة هو الريح التي يتولد منها الحدبة والاطباء يقولون
رياح الافرسة وهو غلط وعلامته ان يحدث الحدب بعقب وجع في الظهر بتمديد
الريح بلا حمى ولا ثقل وعلاجه سقي ماء الاصول والبزر الطاردة للرياح مثل اصل
الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر ومثل الانيسون والكمون وبزر السذاب و
النانخواه بدهن الخروع والنفط طرطوبة التي هي مادة الريح بحب السورنجان والتضميد
بالاضمدة القوية الحارة المفنية للرياح مثل الميعة السائلة والسط وقصب الذريرة
وحب البلسان والايل والفربيون بماء الرازيانج والسذاب ودهن الناردين والنطل
بمياه طبخت فيها الادوية المحللة الملطفة مثل المرزنجوش والسذاب والاذخر والقيصوم
والنمام ووضع المحاجم بالنار على الموضع الذي يريد ان يعصع الى داخل ليجذب
الى خارج لا الذي يريد ان يحدث اما من خلط غليظ لزج يمدد النخاع فيه بحث لان
تمدد النخاع لا يوجب زوال الفقار وسل رباطات الفقرات ويزلقها عن موضعها
فيه المص بحث لان الخلط الغليظ اللزج لا يمكن ان يبل الرباطات ولا ان يزلق الفقرات
وانما يمكن ان يفعل ذلك الرطوبة المائية الفالجية التي ينتشر بها الرباط فيبل بها و
يسترخي ويترهل فيزلق الفقرات عن موضعها لان استحكامها واستيثاق كل
واحدة منها بالاخرى انما يكون بواسطته واما الرطوبات الغليظة اللزجة انما
يفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء وعلامته بياض اللون وبرد الملمس وقلة الانتشار
الموضع للدهن الذي يمرخ به لنشر به الرطوبة المائية وابتلاله بها وتقدم التدبير
المرطب وعلاجه علاج رياح الافرسة من التضميد والتنطيل بالمحللات مع نفض اقوى

ارحامهن دائما رطوبات وربما عرض لهن سيلان المني كما يعرض للرجال وتلك الرطوبات اما ان يكون تولدها في الرحم نفسها اذا
ضعفت القوة الغاذية فيها فلا يتصرف في غذائها تصرفا طبيعيا بل يغيره تغيرا ما فيندفع عنها واما فضول يصل اليها من جميع البدن على جهة
الاستفراغ والتنقية بضعف فيها لا يقدر على ردعها وتلك يكون اما بلغمية او صفراوية او سوداوية او دموية ان غالبة عليها الدم اذ لو كان
دما خالصا لا يقال له سيلان بل استحاضة ويستدل على نوعها بلونها عند السيلان اذا كانت الغلبة شديدة مفرطة وبلون الخرقة
المتحملة بعد جفافها اذا لم يكن الغلبة بتلك الصيغة ويستدل على المني بلونه في البياض وقوامه في يسير الغلظ وعدم العفونة سه

٢٧٨

الرطوبات الفضلية التي تصرفت فيها الحرارة الغريبة وصاحب السيلان يعسر نفسها لان السيلان انما يكون عند امتلاء
البدن مع ضعف الرحم وضعفه يوجب احتباس الفضول الطمثية فيه في البدن فيتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء
سيما ما له منها مشاركة مع الرحم مثل آلات التنفس فان لها اتصالا قويا ومشاركة تامة معه ولذلك يستنشق الجنين من الهواء
الذي يستنشقه الام ومثل المعدة فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم ولذلك يسقط شهوتها للطعام ويستحيل لونها
يقرب من الرداءة لضعف الكبد وانتشار الفضول مع الدم في ساير البدن ويصيبها التخمة وورم في العين لارتفاع
الابخرة حارة غليظة ورطوبات رقيقة بسبب ضعف الكبد اليه وعلاجه نفض البدن من الخلط الغالب ثم تنقية الرحم بالحقن
المنقية مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل السوس والفراسيون والحمص الاسود مع ايارج فيقرا ان يكن حرارة والا

لان الرطوبة ههنا هي السبب الواصل الموجب للعلة بالذات ولانها ايضا نفذت
في جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لا يمكن استخراج الفضول عنه الا بعنف
ويمرخ بالادهان المقوية للرباطات المسترخية مثل دهن السذاب والسرو والعاقرقرحا
والتضميد بالاضمدة القابضة ليشد الرباط ويزيل عنه الاسترخاء ويمنع نفوذ
الرطوبات الرقيقة فيه مثل جوز السرو والجلنار والورد وورق الغار والاشنة و
اما من سقطة او ضربة تزعج الفقار وتزيله عن موضعه وعلاجه رد الفقار الى موضعه
بالمسح باليد ان كان زوال الى خارج او الى جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى
داخل او الى جهة ويوجع المحاجم النار عليه على جهة المخالفة له وطليه بالاطلية
المحمرة وهي التي تجذب الدم اليه فيتغذى به العضو مثل الزفت والمقل وشيء من
عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة القابضة عليه ليشده ويحفظه على الهيئة
الطبيعية ويحتبس الدم المجذوب اليه ليصير جزءا منه وقد تحدث لسبح الرباطات اما
من رطوبة غليظة او يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبسي فقط واما الامتلائي
فان الرباط جسم صلب متلزز كثيف فلما ينفذ فيه الرطوبة الغليظة المتشجه شديدة القبل
اما اليبسي فقط واما الامتلائي فلان نضج الرطوبة الغليظة واستفراغها من الرباط
لا يمكن الا بعسر وفي مدة طويلة والطبيعة لا يحتمل في هذه المدة تعب تلك السبح
الشديد الذي قد بلغت شدته الى ازالة الفقار عن موضعه وعلامته علامات
السبح وكذلك علاجه علاج ما مر في الدوالي الدوالي هو اتساع من عروق الساق و
القدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي لغلظه وكثرة ارضيته وترسبه بالطبع
وهو يبقى في هذه العروق ولا يخرج منها الى ما بين الجلد واللحم ولا الى ما بين الغشاء
الموضوع على العظم وبين العضل حتى يحدث منه داء الفيل او السرطان لخلوه من
الحدة والحرافة ولاحكام هذه العروق وصلابتها واحتوائها باللحوم الصلبة
المتلززة لا تقبل الالتياق ولانها ليست باواخر العروق بالحقيقة بل هي قريبة
منها لا تنفجر ولا تنفتح فوهاتها وهذا المرض يضر بالعضو من جهة انه تغير غذاءه
عما ينبغي ويثقل عليه الحركة والمشي السريع والكثير وعلامته ظهور عروق غلاظ
خضر بسبب تراكم الدم وكثافته وسوداويته وملتفة على الساق واكثر ما يعرض
يعرض للفتوح والمشاة والحمالين والعاملين بين ايدي الملوك وغيرهم ممن يديم
من تعب حمله ويكثر القيام عليه فينحدر الدم الى عروق الساق وعلاجه فصد الباسليق

فبالبزور المدرة شربا وحقنا وتقويتها بعد
ذلك بحقن قابضة وفرزجات حابسة على ما
ذكر في افراط الطمث واما سيلان المني فقد
ذكرنا باقسام احتباس الطمث اما
يكون لقلة الدم في البدن واحتياجه اليه فلا
يبقى منه فضل زائد يستغني عنه فيندفع بالطمث و
علامته النحافة وصفرة اللون وتقدم الجوع و
التعب والامراض المحللة المضعفة للقوى و
الاستفراغات خصوصا من الدم مثل سيلان
الدم في البواسير والرعاف ونحو ذلك و
علاجه التوسيع في الاغذية والدعة والنوم و
الحمام المرطب واما لغلظ الدم لبرده كما
يعرض من الماء البارد والهواء البارد فان
البرد يجمد ويكثف ويجمع الاجزاء او لكثرة ما
يخالطه من الاخلاط الغليظة كالبلغم فلا يجري
في العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها و
علامته ترهل البدن لانتشار الفضول
الطمثية في ساير البدن او كثرة تولد الرطوبات
الغليظة في البدن لضعف الكبد وقصور هضمه و
بياضه لغلبة الرطوبات البلغمية واستيلائها على
البدن وخضرة الاوراد لاحتوائها على تلك
الرطوبات الباردة المختلطة بالدم والبرد يجمد
الدم ويسوده ويغير الروح ويكثفه ويجمد الحرارة
الغريزية ويمنعها من الانتشار والانبساط في
الظاهر فيخضر اللون المواضع المحتوية عليها او
يسود بحسب اشتداد البرد وكثرة البول لما ان
الطبيعة تدفع تلك الرطوبات بالادرار حيث

في الدوالي

لاخلاط الغليظة وتلطيف لها وتسخين للعروق والاعضاء المتكاثفة من البرد بعد ان يدق كلها ويطبخ ويصير في كيس من صوف ويكمد به السرة والعانة وهو حار كذا وصفه صاحب الكامل وهو الظاهر وقال ابن ابي صادق في شرح الفصول ان التكميد بالافاويه هو ان يبخر بها وبه تلطيف حارة طيبة الرائحة وذلك بان يكب فم على مجمر ويوضع انبوبه في فم الرحم ليترقى دخانها اليها وان يفصد الصافن لانه يدر الطمث بقوة لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل وحجم الساق عند الصافن لذلك قبل وقت النوبة ليكون الجذب الصناعي مقارنا الدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد واقوى وليستولي الطبيعة على ما بقي من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة لانتقاص شئ منه فيسهل عليها دفعه في الجهة التي اميل اليها بيومين لئلا ينصل لو مان من الاستفراغ فيحدث الضعف وفتور القوة واما السدة افواه عروق الرحم من ورم مجفف مقبض لقليل الرطوبا كتجفيف النار الاديم اذا اوفي منها ويدل عليه الالتهاب وجفاف الرحم او برد مجفف

كمثف لغشائه وعلامته بياض اللون لان البرد يوجب الفجاجة وقلة تولد الدم الصالح ولانه يغلظ الدم والروح ويحقن الحرارة الغريزية فيخلو عنها ظاهر البشره وتفاوت النبض لقلة الحاجة الى الترويح وبرد العروق لقلة الدم والروح وغلظها وساير علامات برد المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التي تسري مزاجها الى ساير البدن او يبس مكثف وعلامته يبس الرحم وجفافه وهزال البدن وخلاء العروق وقد ذكر كل واحد في باب العقر وينفع من الذي من البرد اقراص المر فانها تسخن الرحم بقوة وصفتها مر ٣ ترمس ورق السداب مسكطرامشيع فوة الصبغ سكبينج جاوشير كمد ٢ يقرص ويسقى بطبيخ الابهل والادوية الملطفة المذكورة لانها تسخن الرحم ويزيل التكاثف ويرقق الرطوبات فيسهل نفوذها في المجاري الضيقة او من ورم في الرحم يضيق العروق ويسدها بالضغط والمجاورة او رتق على فم الرحم او قروح اندملت فسدت باندمالها افواه العروق او افراط سمن ضيق المسالك بالمزاحمة والضغط وفي هذه العلة يرجع الدم المنجلب الى الرحم حيث لم يجد منفذا للخروج ومنبسط في البدن ويورث امراضا وعلاجه اما ما كان من ورم فيجي علاج الورم واما ما كان عن رتق واندمال قروح فهو كالماء يوس منه ويعالج المراة باخراج الدم بالفصد لئلا يكثر وتنقية البدن من الفضلات الطمثية بالاستفراغات واستعمال الرياضة ليتحلل تلك الفضلات منها كما يتحلل من الرجال واما ما كان من افراط السمن فعلاجه التهزيل بالجوع وفصد الصافن ويسقى مايدر الطمث وهو الذي يحرك الدم الى الرحم ويحلله نافذا في المسام بالترقيق والتلطيف عند قرب النوبة لتعاضد الطبيعة عند نهوضها للدفع وقد يكون لميلان الرحم الى جهة بحيث يزول فمه عن المحاذات زوالا مفرطا فلا يخرج منه الدم وقد ذكر في العقر مع العلاج الرتق الرتقاء هي التي يحرج اما على فم فرجها مايمنع

لتعليل الدم وامالته الى الجهة المخالفة وتنقية البدن من الخلط السوداوي ثم فصد تلك العروق الممتلئة التي في الساق ليستفرغ الدم من نفس العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام فان هذا الدم لغلظه ربما لم يخرج بذاته عند الفصد ويضمر العضو وهجر الاغذية الغليظة السوداوية وقلة اتعاب الرجلين وربطها بعصابة من اسفل الى فوق في داء الفيل هو زيادة في القدم والساق على نحو ما يعرض في عروق الدوالي فيغلظ القدم والساق غلظة قبيلة اي شبيهة برجل الفيل في العظم والاستواء وعدم الاحصار وامتلاء اخمص القدم بحيث لا يجوي عند مس الارض ولذلك سمي به وقيل انما سمي به لانه يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا يقدر على النهوض وسببه اما دم غليظ اسود محرق ينصب الى القدم وعلامته ان يكون معه حرارة في الملمس لحدة المادة وحرارته وكمودة في اللون وشئ من التفجر لان المادة لخبثها ورداءتها وشدة حدتها وعفنها لشدة الحرارة الحادثة من حركة الرجل تحدث فيه تشققا وماكلا وقروحا سرطانية وهو اذا استحكم اذهب حس العضو لانه لفرط صلابته يسد مجاري الروح فان كثيرا من الاعضاء اذا صلب بجزء من الاعمال يبطل حسه كاسفل العقب وعلاجه فصد الباسليق من اليد المقابلة لذلك الرجل في الابتداء قبل الاستحكام والتفرح واستفراغ السوداء مرة بعد اخرى بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن ودون المسهلات القوية الحادة ثم بعد تنقية البدن والامن من تحلب المواد الى الرجل فصد مابض الركبة وحجامة الساق ليستفرغ المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية السوداوية وطلي الساق بالاطلية المقوية للعضو عن قبول المواد المنصبة ولتكثف العضو ويضيق المجاري فلا تنصب اليه المواد مثل الاقاقيا والرامك وعصارة لحية التيس وترك المشي وغيره مما يوجب انصباب المواد الى الرجل واما من خلط بلغمي غليظ وعلامته غلظ الساق والقدم بلا حمرة لون ولا حرارة لمس بل ربما كان الملمس باردا ولا يتفجر لانه لبرودته لا يقبل التعفن والفساد بحيث يعرض منه التاكل والتفرح وعلاجه ادمان القي كل اسبوع مرة لانه يجذب المادة من الاسافل ويعلقها ويستفرغ البدن عنها ولا يدعها ان تجتمع فيه فينصب شئ منها الى الرجل والنحو مع تحليل البلغم واستعمال الاطريفل الصغير كل يوم درهمين مع نصف درهم كندر ونصف درهم زنجبيل لتجفيف الرطوبات وتحليلها وطلي الرجل بالصبر والمر والاقاقيا والشراب القابض وماء ورق الاس وجوزه لتقوية العضو وجمعه وبكسه وترك

[illegible]

الحركة على الرجل وجع الظهر يكون اما لبرد مزاج ساذج او بلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء والتفها بسبب النخاع وكثرة العظام والاعصاب والرباطات وقلة الحركة والبعد عن القلب يكثر استيلاء البرد وتولد البلغم الخام في عضلاته واوتاره ورباطاته فيمدد ويتالم وعلامته ازمانه وان يحدث قليلا قليلا الى ان يشتد البرد ويكثر البلغم فيضعف الالم وان المشي والرياضة يسكنانه في الاكثر للسخن والتحليل وعلاجه في المادي القي والاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول والعسل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب في النوعين والتضميد بالاضمدة الحارة مثل المقل او الاشق والحلبة والبابونج وحب الغار مع لعاب بزركتان ودهن الخروع واما من التعب لتحريكه خلطا بلغميا ساكنا وتفريقه له في العضلات والاوتار والرباطات او لسحه رياحا غليظة من فضول محتبسة هناك فيحدث لذلك فيها تمدد مؤلم او لاحداثه يبسا وجفافا تمدد الاوتار والرباطات والاعصاب لكثرة التحليل او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر اولا بكثرة الحركة فيجذب اليه الفضول ثم يبرده بكثرة تحلل الروح والحرارة الغريزية فيغلظ تلك الفضول وتتكاثف ويحدث منه التمدد وعلاجه الراحة والحمام للترطيب والتليين والتحليل والمرخ بدهن الخيري والبنفسج المخروجين لذلك واما من ضعف الكلى او علل فيها يوجب الما في الظهر اي عضلاته واغشيته واعصابه بسبب المجاورة والمشاركة او يوجب الما في نفس الكلى فلا تميز العليل بين المها والم الموضع المتصل بها من اعضاء الظهر وعلامته ان يكون الوجع في القطن وان يضعف معه الجماع لما ذكر وعلاجه علاج ضعف الكلى وامراضها واما من امتلاء العرق الكبير الموضوع على الصلب وتمدده كما في الحميات المطبقة وعلامته وجع جميع الظهر ممتدا من اول ما يتوكا عليه الاجوف من فقرات الظهر الى آخر فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان المجاور له المتكي على الصلب ايضا وحرارة فيه وساير علامات غلبة الدم وعلاجه فصد الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه يقمع الدم ويسكن حدته وغليانه ويعلل حجمه بالتبريد والتغليظ والدخول في الماء البارد لانه يعوض في اعماق البدن فيبرد الدم الذي في العروق ويكثفه فيسكن حدته وغليانه ويحلله فيقل حجمه ويزول التمدد العارض منه والنوم لانه يبرد ويرطب سيما في المواضع الندية

عظيم لما يرجع الدم منها الى جميع البدن ويمتلي منها العروق والتجاويف ويختنق الروح والحرارة الغريزية فيسود للمراة ويهلك فعلاجه بالحديد لا غير فان كان من الالتحام يشق بالطول بالآلة التي تقطع بها النواصير وبمبضع عريض مخفي كالآلة المسماة بميل بهان وان كان من لحم نابت يعلق ذلك اللحم بصنارة ويقطع بمبضع ويترك في الشق قالب مجوف ذو ثقب ليخرج منها الرياح والفضول ملفوفا بصوف مطليا بمراهم ليمنع من الالتحام نتوء الرحم هو ان يخرج الرحم من الفرج اما منقلبا من اصله بحيث يصير باطنه كله ظاهرا وتنتفي التقبه او رقبته فقط حتى يبقى التقبه حدوثه يكون اما من اسباب من خارج جذب مشيمه او جذب جنين ميت في غير ما ينبغي فيجذب الرحم معهما وينقلب لاتصال عروق المشيمه بنقر الرحم او من سقوط المراة من موضع عال في عجزها فينقطع منه رباطات الرحم او يسترخي بمجرد السقوط او لزوال الفقرة عن موضعها او داخل او لفزع شديد يعرض منه ضعف واسترخاء في الاعضاء لما يهرب الروح الحيواني الى داخل دفعة فيختنق ويخمد الحرارة ويبرد الظاهر والباطن وتضعف القوة النفسانية ايضا بالتبعية وقد يكون في الباطن رطوبات فضلية يذوب وينتشر في الاعضاء عند اجتماع الحرارة في الباطن اذا لم يبلغ الى حد الاختناق فيسترخي رباطات الرحم فينزل لذلك الرحم ويخرج الى خارج كما يعرض عند وقوع الغارات واضطراب السفينه واما بسبب من داخل وذلك لرطوبة بلغمية لزجة مرخية للرباطات فيسترخي وينزل منها الرحم وينقلب كما يعرض كثيرا للعجايز لكثرة ما يجتمع في ابدانهن من هذه الرطوبة وعلامته ان يعرض للمراة وجع عظيم في العانة والمقعدة

[illegible]

البدن بادوية مسهلة للبلغم والرطوبة مثل الايارجات التربد وحقن الرحم بدهن الزنبق فانه يقطع البلغم ويسخن الاعضاء الملاف فيه شيء من الخلوق او

الغالية وهذا العلاج انما يمكن في النوع الذي انقلبت رقبة فقط وبقيت الثقبة واما في النوع الاخر فيرد الرحم، ثم رد الرحم الى موضعها برفق بفرزجة

لينة من وبر او هو ارغب الذي يكون في اصل اشعار المعز يقال له بالفارسية كركينه قد غمست في ماء قليل وشراب قابض طبخ فيه القرظ وطلاثيث

والعفص والخرنوب واديف فيه شيء من اقاقيا وسك ورامك يدفع بها الرحم الى ان يرجع الى موضعه والمراة مستلقية الوركين مستلقية على قفاها مفجج من فرجة

بين ساقيها وتضميد العانة ونواحي الفرج بعد ذلك بالادوية القابضة يحفظ الرحم على تلك الهيئة وشم الارائح الطيبة لتصعد الرحم بسببها الى فوق

فانه بالطبع يحب الروائح الطيبة ويميل اليها لا لان له قوة شامة كما ان الكبد يهرب عن المرارات ويميل الى الحلاوات وليس له حس ذوقي فان كان

نازلا واستنشقت العليلة الرائحة الطيبة صعد الى فوق وان كان شاهقا الى فوق وقدم الى فمه طيب نزل اليه كما يميل الحيوان بالتميز

الطبيعي لكي تربيه ولهذا تميزه في هذا وشدة حساسة قال افلاطن ان الرحم حيوان في جوف حيوان والاجتناب عن الروائح الكريهة لانه تنفر عنها فيهرب منها الى اسفل ومعاودة هذا العلاج في كل ثلثة ايام ان لم يستقر ويعود وترك الفرزجة فيها بان يضطجع العليلة ويتم ساقيها الى ان يرجع الى الهيئة الطبيعية ويستقر عليها ولا يعود وان كان بروز الرحم من الاسباب الخارجة فعلاجه هذا العلاج غير سقي الادوية المسهلة ميلان الرحم وقد ذكر في العقر

اورام الرحم اكثر ما يعرض للرحم من الاورام الورم الحار لانه مصب الدم الطمث ولان المواد المنصبة الى العضو المتالم هي المواد الحارة في الاكثر والورم الصلب الحادث عقيب الورم الحار او ابتداء لانه عضو عشائي صفيقي لا يتحلل عنه المواد بسهولة وهو مع ذلك شديد الحرارة لكثرة الشرائين والاوردة فيتحلل عنه لذلك مارق ولطف من المواد ويتحجر الباقي بسرعة ويحدث الورم الحار اما من ضربة على الرحم لما ينصب بسببها مادة حارة اليها او احتباس دم طمث او نفاس لما ينعفن ذلك الدم في بعض اجزاء الرحم ويتورم او اسقاط جنين لما يتالم منه الرحم فيتوجه اليه المواد الحارة او عسر ولادة وشدة طلق لذلك او كثرة جماع لما يتاذى الرحم من كثرة اصطكاك القضيب قرعه وضغطه وحكه له او ابتداء جماع لما يتاذى من الاقتضاض وتمدد عنقه الى ان يتسع و

يتشكل بشكل قضيب المجامع وعلامة الورم الحار الحمى الحادة لكثرة تصاعد الابخرة المنعفنة الى القلب كحمى البرسام للمشاركة القوية التي بين

الرحم والقلب بواسطة الحجاب والشرائين الكثيرة وسواد اللسان ووجع الراس خصوصا في اليافوخ والتيبة ان كان الورم في مقدم الرحم

والقطن ان كان في موخره والخاصرتين ان كان في جانبيه وقد ينزل الوجع من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيه امتداد شديد لا يقدر المراة ان تقوم

الا بمشقة فينزل من التيبة الى الاربية والفخذ ومن القطن الى الورك والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول ان كان الورم في مقدمه مايلا الى الاعا

وجع الخاصرة

وجع الخاصرة هو قريب من وجع الظهر في الاسباب والعلاجات والعلامات و

الكثرة بلغمي وريحي لانه ابرد من الظهر لزيادة بعده من القلب والكبد وقلة لحمه فلا يحدث

فيه سوء المزاج الحار الا نادرا وعلاجه علاج النوع الاول من وجع الظهر واحتمال

الشيافات المسخنة من المقل والاشق والانيسون والرخبيل وبزر الكرفس وشحم

الحنظل والسورنجان والماهيزهره وامثالها فان الشياف ههنا اسرع تاثيرا

للقرب من موضع العلة

اوجاع المفاصل

اوجاع المفاصل والنقرس ووجع الورك وعرق النسا

اي وجع النسا لكن العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام

وجع العرق الذي هو النسا او النسا بالفتح والقصر اسم لهذا العرق فاضافة

العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك ووجع المفاصل هو وجع وورم

يحدث في مفاصل الاعضاء اي في اللحوم التي حول المفاصل وقد يكون في الرباطات

ايضا دون الاعصاب والاوتار ولذلك لا يتادى هذا الورم الى التشنج فان قيل

كيف ينفذ المادة في الرباطات دون الاعصاب والاوتار مع انها اصلب واكثف

منهما كثيرا قلنا لان كل واحد من الاعصاب قد غشي بالغشاء الرقيق والغليظ اللذين

غشي بهما جوهر الدماغ والنخاع كما غشيت فروع الشجر بالقشر الذي غشي به اصله

وهذان الغشاءان صفيقان لا ينفذ فيهما المواد الغليظة فلذلك لا يحدث التشنج

في وجع المفاصل واما الاوتار فانها انما يوجب التشنج اذا انفذت المادة في شظاياها

العصبية التي هي جزءها فان كان في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع لا

سيما الابهام فيقال له النقرس وانما يشتد هذه الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق

المفاصل بالنسبة الى ساير اوعية البدن فان المفاصل جعلت آلة للانثناء والانبساط

ولم يمكن ان يتاتى منها ذلك لو كانت بصحة او صعبة قصيرة الرباطات خالية عن

المصادم والمزاحم ويختلف ذلك الفضاء في السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل

في مقدار الاتصال فلا يسع فيها المواد فيمددها تمديدا شديدا ولان حسها قوي

لكثرة ما ياتيها من الاعصاب ولان المواد لا يتحلل عنها بسرعة كما يتحلل عن الاعضاء

الرخوة لصلابتها فانها مولفة من العظم والغضروف والوتر والرباط والعصب

وهذه اصلب اجزاء البدن ولا يحوطها من الرباطات من جميع الجوانب وهي

اجسام صفيقة متلززة لا يندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب

التحليل وهذه الاعضاء تتعطل عن الحركة عند وجود الوجع ولان الحرارة فيه ضعيفة

بضعف

ايضا ولاستفراغ المواد منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى

المواد التي تكون في مثل هذه الاعضاء انما يكون في العروق او لا فيكون طريق

نفوذها اطول ومنافذها الى هذه الاعضاء ومن افواهها اضيق مع ان

اتصال افواه العروق بالمفاصل قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يمكن

بادوية قوية جدا الحرج بها معها عيرها فما لا يقصد استفراغه وهذا مما لا يمنع

عن تكرار الاستفراغ ومن خواص هذه الاورام انها لا تنضج ولا تجمع مدة كساير

الاورام لان موادها في اعضاء غير لحمية وقوة النضج في اللحم اكثر لانها

انما يكون بقوة الحرارة والرطوبة واجزاء المفاصل باردة يابسة ولان

المفاصل ايضا بعيدة عن ينبوع الحرارة ولهما اي موادها غليظة مخاطية

اما ابتداء او لما يغلظ فيها بطول المكث وكثرة الحركة لما يتحلل منها الاجزاء

اللطيفة الحارة التي فيها مع انها ايضا تعين على نضج المادة وتفتحها وباكتسابها

مما يجاورها برودة مكتنفة تغلظه لقواها ولذلك يحجر المواد كثيرا في المفاصل

ويصير كالجص ولان المفاصل دائمة الحركة والحركة تمنع من الجمع والتقيح لان

ذلك انما يتم بالهدو والسكون ولان كثرة ما يوضع عليها من الضمادات المبردة

لتسكين الوجع ينضج موادها فاذا اكثرت في المواصل ورقت اي اذا كانت كثيرة

رقيقة حتى سال اللحم الذي حول المفاصل على سبيل الاستنقاع والتشرب حدثت

اورام شبيهة باورام الاستسقاء اللحمي وكان مادة الاستسقاء اللحمي مع كونها

في اعضاء لحمية لا ينضج ولا يصير مدة لتفرقها في جميع اجزاء الاعضاء وكالماورد

في الورد وصيرورتها كالجزء لها كذلك حاله بخلاف ساير الاورام فان موادها

ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيوسعها ويفرقها ويمددها لا كتمديد الغذاء حتى

يحلل او يجتمع في موضع واحد ويصير مدة وسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما

لسوء مزاج مستحكم او تعب كثيرا وضربة مع انها في الاصل خلقت ضعيفة جنسية ممنوة

بكثرة الحركات بعيدة عن القلب باردة في المزاج قاصرة في الهضم فلذلك ينصب

الفضول اليها من الاعضاء الشريفة وانصباب المواد اليها اما لانها اشد

جذبا لها لكثرة حركتها والحركة جذابة خصوصا اذا عرض لها وجع ما فانها يعين

الحركة عن الجذب ولانها اقبل للمواد لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت

جملة من الاعضاء والمواد تتحرك بالميل الطبيعي الى اسفل وتلك المواد اما صفراء

البابونج والخطمي ونحوها من الملينات المحللة

فاذا لم يتحلل واشتد الاعراض من الوجع و

النخس والحمى بسبب مجاهدة الطبيعة وحدة حرارة

الحمى مع الحرارة الحادثة من الطبخ ومن ازدياد

الوجع الحادث من غليان المادة وتحللها

وكثرة تدد لها ويضاف اليها حميات مختلفة

الادوار لان المواد تتحرك في البدن ويعرض

لها ثوران وهيجان عند شدة الوجع ومجاهدة الطبيعة

وانتهاضها لنضج مادة الورم وبح وخصوصا منها لا على

نظام موجب الا مستوقد العفونة لضعف العضو

عن الردع ويتعفن ويحدث منه حمى مع الحمى اللازمة

الى ان يتحلل وقشعريرات لما يجري تلك المادة

المتعفنة من مستوقدها عند دفع الطبيعة لها على

الاعضاء الحساسة فانه يستجمع ويح ينذران

بان على الجمع كقرص اللعبة الحارة في الرحم مثل

لعاب الحلبة وبزر الكتان والتين ووضع

الاضمدة المتخذة من البابونج والبنفسج و

بزر الكتان والتين على العانة والجلوس في

الماء الحار واذا تم النضج وانفجر حقنت

المراة في رحمها بالعسل وسقيت المدرات

الخفيفة مثل بزر البطيخ والخيارين وبزر الهندباء

فاللبن حتى ينقى من المدة ولا يستعمل المدرات

القوية لئلا يتحلب اليه مواد اخر يبين المدة في

ازدياد القرحة ثم يعالج بعلاج القروح على ما مر

واما ورم الصلب فكثيرا ما يقع للرحم من غير

ان تقدم ورم حارة تولده ويكون من مادة

سوداوية من الدم الطمث المحترق او من غيره فان

السوداء لغلظها يميل الى اسافل البدن

فينصب الى الرحم لانه مصب للفضول العكرة

الغليظة فيدفعها الطبيعة اليه ويتبعه ميل الرحم

الى جانب مخالف لجانب الورم على ما قال

الشيخ فان كان في الايمن مال الى الايسر وبالعكس و

ان كان في القدام مال الى الخلف وبالعكس و

ان كان في اسفل مال الى فوق وبالعكس وهذا اذا

غلظا لطول المكث وحر العضو والتحجر والثقل في موضع الورم واضطراب حركة الساقين ان كان الورم في جانبي الرحم او ساق واحد ان كان في جانب
منه وذلك لما يمتد الاربيتان او الحالبان بالاشتراك ويمتد الاعصاب والرباطات التي في الرجلين انما يظهر عند اطرافها ولما يقل نفوذ الغذاء
اليهما لانضغاط مجاريه ولذلك يهزلان ايضا والكسل عن الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقلما يكون معه وجع لان المواد الباردة
الغليظة تكثف جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح ويغلظ الروح النفسي ويضيق مجاريه فيبطل حسه اللهم الا اذا لم تكن للمادة في غاية الغلظ وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط
السوداوية واستعمال مرهم الداخليون والباسليقون والمقل والشحوم والامخاخ والادهان الحارة مثل دهن السوسن والنرجس والشبت والبابونج والخروع والاضمدة
الملينة المحللة مثل المقل والميعة والاشق والبابونج وورق الكرنب مع الشمع والدهن ولعاب بزر الكتان فان المحللات الصرفة يزيد في الصلابة وادامة الجلوس
في المياه الملطفة كالتي طبخ فيها الشبت والكرنب والاكليل والخطمي والبنفسج والبابونج والمرزنجوش ونحوها سرطان الرحم

اكثر ما يحدث السرطان في الرحم يحدث بعقب الورم الحار اذا لم يحلل مادته بالكلية ولم يتحجر حتى يستفرغ من العضو مدة وسيحا بل يحلل لطيفها ويبقى كثيفها سيما اذا كانت دموية فانها اسرع انتقالا لغلظها واعانة حرارتها على تحليل اللطيف واعانة رطوبتها على التحلل ثم عرض لذلك الكثيف احتراق بالحار الناري وبعد ذلك غليان وفساد في جوهره وعلامته الصلابة مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث عن مادة غليظة محترقة بالحرارة الغريبة في عضو كثير الشرايين وربما كان السرطان مع تقرح اذا كانت مادته في غاية الخبث والفساد فيأكل العضو ويفسد جوهره وعلامته الوجع الشديد بسبب لذع المادة وحدتها واضعادها في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر بحسب اختلاف مواقعه في الرحم وكثيرا ما يسيل منه رطوبة منتنة غير مستوية النضج في الباطن في النادر لانها تكون عن النضج الكامل وهذه المادة غير قابلة له اذ في السواد في الاكثر او في الحمرة او في الخضرة بحسب اختلاف المواد وتفاوت الاحتراق ولا برء له سواء كان متقرحا او غير متقرح اما المتقرح فان برء القرحة لا يمكن الا بعد تنقيتها من الوسخ والصديد واللحوم الفاسدة ولا يمكن ذلك منها لانه لخبث مادته وفسادها وتشبثها بالعضو ومداخلتها لجوهره ونفوذها في العروق لا يؤثر فيه الادوية المنقية ولا يمكن ايضا قطعه واستيصاله بالحديد والتأثير المتقرح فانه لا يمكن تحليله لان الادوية الضعيفة يعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها والقوية تحلل اللطيف ويزيد في الباقي غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا نضجه لتمرده وشدة يبسه ولكن يجب ان يداوي بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات الباردة عند شدة الحرارة و الضربان مثل لعاب بزر قطونا حتى يهدم الوجع ويسكن الحرارة وعند سكون الحرارة يداوي بالالية التحليل مثل الداخليون مع المقل ودهن البابونج الالتهاب و شحم البط لان القوية التحليل لا يفيد الا زيادة في غلظ المادة ويبسها وتحجرها والنطولات المسخنة المحللة برفق مثل طبيخ الحلبة و

ثان

وهي قليلة واما دم وهو كثير واما بلغم وهو الاكثر واما سوداء في النادر واما
منها وقلما يكون من خلط بلغمي او سوداوي وحده دون ما يختلط به المرة الصفراء
فيندرقه لانهما باردان غليظان بطيئان في الحركة لا يمكن ان يسيلا وينفذا في
المفاصل وقد احيطت بها رباطات كثيفة صلبة فاذا اختلطت الصفراء بهما رققه
ولطافه وحدة ولذلك لا يحدث هذا المرض للصبيان والخصيان والنساء لقلة
المرار فيهم لبرد مزاجهم ولان الجماع اقرب اسباب هذا المرض خصوصا على
الامتلاء لما يكثر حركة المفاصل فيه فتحمى ويجذب اليها المواد ويحدث لانها يزداد
ضعفا بسبب الهز والتحريك فيزداد قبولها للمواد واما الدموي فعلامته الحمرة و
عظم الانتفاخ والوجع وشدة الضربان وساير علامات غلبة الدم وعلاجه
الفصد من الجهة المخالفة في قطرنا في القطرين وان كان الوجع عاما فمن الجهتين
والاسهال بعد النضج التام بمطبوخ السورنجان والساهترج والتمر هندي والاجاص
والزبيب والهليلج مع لب الخيار شنبر والطلاء بالاطلية الرادعة التي فيها قبض
مثل طلاء الزرد والصندلين والفوفل والورد والماميثا وان فاقيا بالخل وماء
الهندباء وماء الكزبرة ونحوها والتضميد بالاضمدة المخدرة ان كان الوجع شديدا
مثل الافيون والبيروح ونحو ذلك بماء الخس هذا عند ابتداء المرض ويزيده و
اما عند الانتهاء يجب ان يضمد بالاضمدة التي فيها تحليل ما مثل ماء البنفسج و
الخطمي ثم بالتي فيها تحليل اقوى مثل الاكليل والبابونج وينبغي ان يقع في
الاضمدة اوجاع المفاصل كلها الحارة والباردة وفي مسهلاتها السورنجان
لاختصاصه بهذا المرض وتسكينه الوجع باستفراغ المادة الموجعة وتقوية المفاصل
وتنقيتها من المواد وتضييق مجاريها ومسالكها حتى لا ينصب اليها المواد كرة اخرى
وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل والآخر قابض فان افعلت القوة
الطبيعية فعلها انفصل عنه اللطيف المسهل ففعل فعله تحليلا وجذبا للمادة المركبة
في المفاصل حتى يستفرغها ثم يعقبه بعد زمان الجوهر البارد اليابس فيرد على تلك
الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها ويقويها على الامتناع عن عود ما سال و
انصباب ما ذاب من موضع آخر اليها كذا قال الشيخ في رسالته في الهندباء ولذلك
اذا اكثر منه جرد الفضلات ونفع المفاصل والصواب ان يستعمل في اوقات الراحات
لعينها فقط واما الصفراوي فعلامته صفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع

[illegible]

اختناق الرحم هذه علة شبيهة بالصرع والغشي المركبين معا اما شبهها بالصرع فمن جهة الادوار والسقوط والتشنج في بعض الاعضاء مثل الساق واما شبهها بالغشي فمن جهة انها اذا اصبحت بها ومن جهة برد الاطراف صفرة اللون وصغر النبض والنفس واما الشبهة المشترك فمن جهة تعطل اكثر القوى المحركة والحساسة كتعطلها في المختنقين ولذلك سمي به ويكون مبداتها من الرحم ويتادى الى مشاركة قوية من القلب والدماغ بتوسط الحجاب فان الرحم مشارك للقلب و الدماغ بتوسط الحجاب من جهة اتصال ارتباطه به ومن جهة مجاورته لاسفله ومشارك للدماغ بتوسط الشبكة المفروشة تحته وهي مثل غشاء منتسج من الشرايين اللذين تحت الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره لاتصاله بهما ولذلك يصل الروايح من كل واحد منهما الى الآخر و مشارك للقلب والدماغ بتوسط العروق الضاربة والساكنة التي بينه وبينهما وسببه اما كثرة المني وتراكمه واحتباسه في اوعيته فيحز الحرارة الغريزية ويطفيها فيبرد الرحم و يبرد ذلك المني فيه بالفعل ويستحيل الى كيفية سمية باردة اذا لم يؤثر فيه حرارة غريبة والا استحال الى كيفية سمية حارة عفنة ويتادى الضرر منه الى العضوين الرئيسين بوجهين احدهما ما يتاذى الرحم فيتقلص ويتشنج الرحم منه الى فوق او الى جهة اخرى هربا من المؤذي ويلحق في القلب والدماغ بالمشاركة وثانيهما ما يرتفع منه الى من المني الفاسد بخار ردي سمي ويتادى الى القلب و الدماغ فيحدث هذه العلة واما احتباس دم الطمث اذا طال به الزمان وكثر في الرحم لما يرد عليه كل شهر طمث آخر بحسب العادة فيعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من تشنج الرحم بسبب الهرب عن المؤذي وبسبب ان المادة الطمثية يحتبس في العروق فيمتلي منها ويغلظ ويتسع ويتقلص فيتشنج الرحم

[illegible]

والالتهاب والانتفاع بالاشياء المبردة وساير علامات غلبة الصفراء ومثل
التدبير المتقدم ونحوه من السن والفصل والبلد والعادة وقلما يحدث من
الصفراء الصرفة لانها لرقتها وحدتها ولطافتها لا تحتبس في المفاصل بل
تتحلل عنها بسرعة لكن من الدم الصفراوي ولذلك يجب ان يبداء في علاجها
ايضا بالفصد ثم بالاسهال بطبيخ الهليلج ونحوه مما يخرج الصفراء وبالتضميد
بالاضمدة والاطلية الباردة التي ليست منها قبض لان المادة حارة
لطيفة سريعة الحركة شديدة السيلان قوية الانصباب لصفراويتها كثيرة المقدار
لدمويتها والاطلية القابضة يدفعها عن العضو بالعصر ويعارض حركتها
فيحدث من هذه المدافعة وجع عظيم يخاف منه الغشي ولانه ربما رجعت المادة
الى الاعضاء الرئيسة وفيه خطر عظيم ولان القوابض لا يبلغ قوتها ان يرد
هذه المادة ويدفعها عن العضو بل يزيد في صلابته وكثافته فلا يتحلل عنه
المادة المنصبة بسرعة ولشدة الوجع مثل بزر قطونا بالخل وجرادة القرع وماء
الخيار وماء حي العالم وماء الخس والكافور ونحو ذلك مما يبرد ويبرد اقويا من
تقبض والتضميد بالاضمدة المخدرة وبقدر ما يسكن الوجع ويسقي الادوية التي
يسمى مسكنة الاوجاع مثل العدس المقشر والعظام المحرقة والسورنجان ونحوها مما
يغلظ المادة النازلة ويخدر الحس كالخشخاش الابيض وبلوط المنقوع في الخل وبزر
الخس عند اشتداد الوجع وخوف الغشي ولا يحتاج في هذا النوع الى الاطلية
المحللة لان المادة للطافتها وكثرة حرارتها يتحلل بسرعة ولا يمكن ايضا ان يصلب
ويتحجر واما البلغمي فعلامته بياض اللون وقلة الالتهاب وقلة الورم لكثافة المادة
وعدم حرارة المحللة والوجع الذي يكون في عمق المفاصل لانه لغلظه ولعله يغور
الى العمق ولا يبرز الى الظاهر والانتفاع بالمسخنات وتقدم التدبير المولد للبلغم
وساير علامات غلبة البلغم من السحنة وغير ذلك وعلاجه بالقيء بطبيخ الشبث و
اصل السوسن والعسل والاسهال بعد النضج التام وتهيئته للاندفاع لئلا يستفرغ
اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر نضجه ويطول مدة المرض وربما لم يبراء ويطول الى الصلابة
والتحجر بالحبوب المتخذة من الشحم الحنظل والبوزيدان والسورنجان ونحو ذلك مما
يخرج البلغم ويختص ايضا بالمفاصل مثل التربد والماهي زهرج والقنطوريون
والحجر الارمني وحب النيل ثم التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الاكليل والبابونج

[illegible]

متباطية او متقاربة وتقاربها قاتل وربما عرضت كل يوم وسبب ذلك ان هذه المادة السمية اذا غلبت في الرحم تاذى القلب والدماغ منها بتوسط
تشنج الرحم وارتفاع البخار السمي منها فانتهضت الطبيعة في ازالتها ودفعت شيئا منها بالتحلل الخفي حتى هدأت الاعراض وافاقت العليلة وصلحت
ويبقى على هذه الحالة بعد ذلك الى ان غلبت المادة السمية تارة اخرى وعلامته اذا غلبت او قربت النوبة اختلال الذهن وكسل الضعف القوى
المدركة وضعف في الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان ثقل البدن بجملته عليهما وصفرة في اللون لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح
والحرارة الغريزية ورطوبة في العينين لما يضعف الدماغ عن امساك الرطوبات ولما يعرض له انعصارا فيسيل ما رق ولطف من الرطوبات
التي فيه الى العينين لما مر من قبل وتحس العليلة بشي يرتفع من ناحية العانة الى ان يبلغ الفؤاد ثم تختلط الذهن ويحدث الغشي ويبطل الحس و
ينقطع الصوت والكلام كما ينقطع سائر
الحركات الارادية والفرق بين هذه العلة
وبين الصرع المفرد ان المراة في الاول لا تفقد
عقلها بالكلية لان انسداد الدماغ ههنا ليس كانسداده
في الصرع فلذلك لا تتعطل الحواس الباطنة بالكلية
وقد يحدث اذا افاقت باكثرها كان لها الا ان
يكون الامر عظيما متفاقما وان لا يسيل فيها زبد
سيلانه في الصرع لان انعصار الدماغ وتضييقه
لا يبلغ الى ان يندفع الرطوبات التي فيه الى مجاري النفس
فيختلط بالهواء المستنشق ويحدث الزبد على
ان الصرع الذي لا يكون بسبب رطوبة في الدماغ لا
يكون معه زبد الا في الندرة ولا يكون معه
اضطراب لان ما يصل من الروح الى
الاعضاء يكفي تحرك اليسير في الغاية فلا يكن لم
ان يعد الاعضاء لقبول الروح النفساني و
علاجها اما في وقت النوبة فعلاج الغشي المذكور
من ذلك الاطراف وشدها ورش الماء
البارد على الوجه والهز والتحريك سوى شم
الطيوب فان هذه العلة ينبغي ان يشم الاشياء
المنتنة مثل الجند والكندس والحرف والنفط
والقطران وكوها لتقلل تلك الروائح سخونتها
الدماغ البخارات الباردة السمية التي
تصاعدت اليه وتلطفها وينزل بالرحم الى
اسفل وتبسطها ويرخي القبض العارض لها او
يميلها الاستوى اذ كان من شان الرحم ان
يهرب من الاشياء المنتنة ويشتاق الى
الاشياء العطرة ولذلك ينبغي ان يسعط
الرحم بالادهان الحارة العطرة المفتوق فيها مثل المسك والعنبر ليزداد ميلها الى اسفل ويحقن الرحم بها ليرخى انقباضها ويذيب المني الجامد
هناك ويحللها بتسخينها ويدلك القدمان بقوة ويشد الساقان لتنبه الطبيعة بسبب الالم ويستيقظ ويعلق المحاجم على الاربيتين
وباطن الفخذين ويصوت باسمها في الاذنين باعلى الصوت لانها لا تفقد حسها بالكلية بل كانت تسمع الاصوات كانها من بعيد
او من وراء جدار فاذا صيح في اذنيها تنبهت واستيقظت وربما افاقت بالتمام واما بعد النوبة فينبغي ان ينقى البدن بالحبوب مثل
حب الاصطمخيقون والايارجات الكبار مثل اللوغاذيا ثم يسقى الدحمرثا والمثروديطوس والمعجون القيانة وهو المعروف بالسوطيرا
وكونها ثم بنظر ان كانت المراة ايما خالية عن الزوج

والشبث والخطمي والميعة والمر والصبر والجندبيدستر والفرفيون ولعاب الحلبة
وبزر الكتان ونحوها مما يلين ويحلل معا حتى لا يبقى خلط غليظ يتحجر في المفاصل و
يعقفها اي يعوجها وهو ماخوذ من العقاف وهو داء ياخذ في قوائم الشاة
فيعوج لان هذا النوع يخشى فيه ذلك لغلظ المادة ولزوجتها والتمريخ
بالادهان الحارة مثل دهن الخروع والباردين والقسط ولوز المر مما ينفع هذا
النوع لانها تلين المادة الغليظة وتحللها فلا يبقى الغليظة خلوا من اللطيف
الرقيق كما يبقى عند استعمال المحللات القوية واما السوداوي فعلامته خفاء
الوجع لقلة كميته وبرد مزاجه ونشف الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم
والانتفاع بالمسخنات الرطبة والمزاج السوداوي وعلاجه استفراغ السوداء
بالفصد ان لم يكن في غاية الغلظ وامكن اخراجها مع الدم من العروق ويستدل
على ذلك بلون الدم وقوامه بعد الفصد هل هو اسود كدر غليظ او احمر ناصع معتدل
القوام والاسهال بعد الانضاج التام فانه اعسر نضجها واسرع تحجرا من البلغم
والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة مثل البابونج ودقيق الحلبة وبزر الكتان
والمقل والخيارشنبر والتين مع شحم المعز المذاب في الزيت والسمن البقر والتمريخ
بالقير وطيات المتخذة من دهن السوسن والقسط والخروع والقرطم والبابونج
والشمع والشحوم مثل شحم الحنظل الكلى والمعز وشحم الدجاج والبط والادهان الحارة
المرطبة والتنطيل بالمياه المحللة التي طبخ فيه البابونج والحلبة والمرزنجوش والكرنب
والحاشا والزوفا واما اوجاع المفاصل الحادثة من خلطين او اكثر فعلامته
قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة المفردة والباردة المفردة لانها ان كانت
نافعة بواحد كانت ضارة بالاخرى فلا يحصل الانتفاع التام واختلاف
الاوقات الانتفاع بها فيسمع وقتا بدواء وقت آخر بدواء يضاره وان يكون
العلامات المركبة وعلاماتها يكون بالتركيب علاج المفردات بحسب الخلط الغالب
في جميع الاوقات او في وقت وقت وجع الورك فهو ايضا صنف من اوجاع
المفاصل غير ان المفصل الورك مفصل عميق غاير في اللحم وعليه لحم كثير فلا يظهر
عليه علامات الاورام من لون الموضع ومن مجس ظهورا بينا الا اذا امتلاء المفصل
جدا فيدل ما ظهر منها على ان ما بطن اكثر منه اضعافا كثيرة ويخالف علاجه
ايضا في بعض الاوقات علاج سائر اوجاع المفاصل وهو ان الردع في الابتداء

ربما اضر به اضرارا شديدا لان المادة عند عمقه والردع يحبسها هناك لانه
يدفعها بتكاثف الظاهر الى الغور ويمنعها عن البروز ولا يمكن ايضا ان يصدها
عن العضو قطعا لانها تجي اليه من مجاري غايرة غائصة ويجعلها بحيث يعسر
تحليلها لان الردع انما يكون بالاشياء المبردة وهي تحجر المادة الغليظة وتغلظ
الرقيق وتكثف ما فوق المفصل من اللحم والجلد وتهيئ المفصل للخلع لان المادة
اذا احتبست فيه صارت بطول المكث رطوبة لزجة كالمزلقة مرخية للرطوبات
خصوصا للرباط الذي بين زائدة عظم الفخذ وحق الورك وقال ابن التلميذ
في حواشي العراقية انها اذا احتبست في المفصل صارت اكالة متعفنة مفسدة
للرباط الذي في الحق ولا يمكن ان يصير المادة في هذا المفصل متحجرا لان التحجر انما
يكون بتحلل جميع الاجزاء اللطيفة وبقاء الغليظة وهذا المفصل لتعمقه و
غلظ ما فوقه لا يتحلل جميع الاجزاء اللطيفة حتى يصير الباقي صلبا متحجرا بل المرخيات
التي لا يكون لها حرارة شديدة بل فاترة بها تلطف المادة وتحللها تحليلا لا يودي
الى التغليظ ولا يحدث اليه شيئا اخر منها كالبابونج وبزر الكتان ودهن الحناء
ودهن الشبث في الابتداء دفن فيه لتسكين الوجع سيما اذا كان البدن ممتليا
يخاف انجذاب مواد كثيرة اليه من اشتداد الوجع اللهم الا ان يكون المادة
رقيقة جدا فانه لا بد من هجر المرخيات واستعمال الروادع قليلا لغلظ المادة وتمنعها
من الانصباب واما استفراغ المادة فيه ان كان دمويا فيجب ان يكون بفصد الباسليق
من اليد المقابلة للورك للوجع لينجذب اليها المادة ويستفرغ بسبب الاشتراك
من حيث انهما في قطر واحد دون اليد المحاذية له لقلة الاشتراك لتباعدهما في
قطرين وان كان بلغميا فبالقي والحقن والشيافات المحرقة اللذوعات واما القي
في مثل بزر الفجل والشبث والعسل واما الحقن في مثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني
والقنطوريون والسذاب والبابونج واصل الكبر والقرطم المرضوض والتربد
مع المربى ودهن اللوز المر والعسل ومما ذكر في وجع الخاصرة والتمريخ والمرخ
بدهن الفرفيون والجندبيدستر والتضميد بالاضمدة المحمرة المطفئة تجذب المادة من
عمق المفصل الى ظاهر الجلد وتدفعها بطريق النفخ والتصديد مثل اصل الكبر و
العاقرقرحا والزرنباد والثوم والعلوس وخرء الحمام وعسل البلاذر ولا يترك
ان يلتحم حتى يسكن الوجع وبالكي بمكوى من حديد شبيهة بقدح يكون ما بين قطريه

قدر نصف شبر وغلظ شفته كغلظ نوى التمر ويكون في داخل ذلك القدح قدح اخر
مثله ثم آخر ثم آخر بعد ما بين تلك الاقداح قدر عقد وله مقبض طويل يحمى راسه
حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك والعليل متكى على جانب الصالح فيكوى
قد كوى اربع كيات مستديرة في مرة واحدة وبعضهم يحمل الكي على موضع
المفصل ويعمق تعميقا صالحا ليجفف الرطوبة المزلقة التي هناك ان لم يكف
ذلك العلاج المتقدم وازمن المرض لان امره ان لم يكن يدل الى انخلاع المفصل
اذا طال زمانه لما ذكرنا فاذا اكوى يحلل تلك الرطوبة المرضية ويثبت وزال الاسترخاء
عن الرباطات والاوتار ونسخ الجلد فلا يمكن العظم ان ينقلب عن موضعه وينخلع
واشد ما يكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر لانه ابرد مزاجا واضعف
قوة وابطاء انحلالا واما عرق النسا فهو وجع يبدى من مفصل الورك وينزل
من الجانب الوحشي على الفخذ وربما امتد الى الركبة والى الكعب وسببه امتلاء
النساء وعروق شعب من الاجوف النازل عند طولا من مفصل الورك الى
الخنصر القدام اما من دم الغليظ الاسود الذي يدفعه الطبيعة الى الاسافل
البدن على ان طريق الدوال او من رطوبات المائية التي لم ينفصل عن الدم
او من رطوبات البلغمية الفجة فيمدد سالم وربما اكتسب هذه الفضول عند الامتلاء
كيفية ردية عفنة لفقد الترويج فتوجع بالكيفية ايضا وكلما طال مدته زاد نزوله لما
ينصب اليه المواد من جميع البدن وينضم الى ما كانت محتقنة فيه بسبب جذب الوجع
وتسفل العضو وازدياد ضعفه وبحسب المادة على قلتها وكثرتها يكون نزول
الوجع فكلما كانت الاكثر كانت امتداد الوجع ازيد وربما امتد الى الاصابع عند
طول المدة وكثرة المادة ويهزل منه الرجل والفخذ بسبب ضعفها من شدة الالم عن
جذب الغذاء والتصرف فيه على ما ينبغي ويحدث منه الفرج بسبب ضعف الرجل وعسر
حركتها واستعالها او شدة تمدد عروق الورك من الامتلاء وقيل لا يكون الفرج الا
بعد الهزال لحسادة الاعصاب وعسر انعطافها من الجفاف العارض من عوض الغذاء
ويدل عليه كلام الرازي حيث قال في سبب الفرج انه يكون من حشاء في عضل
الفخذ والصلب الاربيه وقيل انما يكون الفرج والهزال بعد انحلال زمانه الفخذ عن الحق
اذا كثرت الرطوبة المخاطية اللزجة المزلقة في الحق واسترخى الرطوبة الذي فيها وتغير
الرطوبة التي فيه الى ضرب من التعفن والرداءة فافسدت جوهر الرباط الى الوجع

عرق النسا

ملسح الاعصاب وامتناعها عن الحركة والاستقال واما الهزال فلانسداد العروق
التي يجري منها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء والانضغاط في اكثرها ويمكن
ان يكون العرج بسبب تحلب شيء من المادة من مفصل الورك الى الثنايا والرباطات التي
ينبت من عظم الخاصرة وراس الفخذ ويفصل بعضلات الركبة والساق
فيتشنج ويتشنج بتشنجها الاوتار التي حتى اجزاءها لا سيما الوترة العرضية
التي حدثت من اتصال العضلتين اللتين نشأت احديهما من عظم الورك و
الاخر من عظم الخاصرة واحاطت بالرضفة ثم اتصلت باول الساق وعند تشنجها
يتقلص الرجل ويحدث العرج ويضطر العليل الى ان يمشي على اطراف صابعه علاج
البلغمي منه علاج وجع الورك البارد وكذلك علاج الدموي علاج وجع الورك
الدموي الا انه ينبغي ان يفصد عرق النسا ليستفرغ منه الدم الذي هو مادة
المرض بعد فصد الباسليق وتنقية البدن من الدم الغليظ السوداوي من الانصباب
الى العضو العليل عند امالته اليه بفصد عرق النساء في الحميات
الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن ولاجزء الماهية وانما
حدثت فيه عند اجتماع الفضلات اذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض
حدثت فيها حرارة فاشتعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية و
احترز بها عن الحرارة الغريزية لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحيوة
وعن الاسطقسية التي هي جزء منه لانها باقية ببقاء البدن لا يفارقه عند الصحة
ولا بعد الموت ما دام الجسد باقيا ولذلك يسود ويتعفن ولو دفن في الثلج
قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وفيه نظر لان الحرارة في الحمى اليومية
والدقية حيث تتشبث اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول
ويشبه ان يكون حرارة الحمى هي الحرارة الاسطقسية وهي اذا اشتعلت عند ضعف
الغريزية واحدثت كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن
واضرت بالفعل صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة التي تحدث
في الفضلات الخارجية عند اجتماعها فانما هي من الحرارة الهوائية والكوكبية
لانها نوع اخر من الحرارة يشتعل في القلب لو كان مستوقدها عضوا اخر فانها
تسري منه الى القلب وتسخنه اولا اما اذا كان في ذلك المستوقد شريان فلما
تسري الحرارة وما يحملها من الاجزاء الروحية او الخلطية العفنة فيه واما اذا

فاتق الفضلات

وكثرة رطوبتها تقبل الحرارة الغريبة سريعا وتتركها سريعا بدنية اى لاحقة بالبدن اولا مثل الحر الشديد والبرد الشديد وتناول الاغذية والادوية الحارة والحركات المفرطة والالام البدنية او نفسية اى لاحقة بالروح اولا كما فى الغضب والغم وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح الذى تتشبث به الحرارة الغريبة يتحلل فى الاكثر فى يوم واحد وقلما يبقى اكثر من ثلثة ايام ولانه ليس كثير الرطوبة فلا تشتد فيه كيفية الحرارة غير انها ربما انتقلت الى حميات آخر دموية دقية او عفنية ان اخطى فى تدبيرها كما اذا منع العليل عن الغذاء فانتقلت فى الابدان المرارية الى المحرقة او الدق وفى الدموية الى المطبقة وعلامتها ان لا يتغير معها فى اليوم الاول البول لا فى اللون الا فى الغضبية والغمية ولا فى القوام الا فى التخمية ولا يتغير النبض كثير تغير بان لا يكون فيهما فى الاول تغير اصلا او يكون فيهما تغير لكن غير كثير ويكون الحمى هادية ساكنة الحرارة غير لذاعة لان الابخرة التى تتحلل من الروح ليست شديدة الحدة والحرارة لشدة لطافته وكثرة رطوبته ولان هذه الحمى خالية عن العفونة وقد ذكر بقراط فى ابيذيميا ان الحميات القوية الحادة لا يكون الا من عفن وذلك لان الحرارة النارية اذا تشبثت بممتزج حركت الاجزاء النارية التى فيه الى الانفصال فيتحلل هذه الاجزاء بمعاونة تلك الحرارة ما تلقاه بحركتها من لطيف الاجزاء الهوائية عن طبيعتها الى الطبيعة النارية فيزيد بذلك الاجزاء النارية التى فى الممتزج ثم اما ان تغلب الحرارة ويستولى عليه فتسخن بها الرطوبة التى فيه وتغلى غليانا ينفصل به لطيفها من كثيفها فيتحلل الى البسائط الاولى وهو الاحراق فلا يبقى مزاج ولا يحدث عفونة واما ان لا يغلب عليه ولا تقدر على قهره وتفصيل اجزائه اما لكثرة الرطوبة او لشدة الامتزاج واستحكامه فتسخن الرطوبة التى فى الممتزج اذا كانت كثيرة غير شديدة الامتزاج وتغلى غليانا شديدا وتتحرك حركة غريبة فيفسد فسادا لا يقبل بعده صلاحا فلا يحصل منها الغاية المقصودة مع بقاء نوعها وهذه هى العفونة وعرفت بانها احالة من الحرارة الغريبة للجسم ذى الرطوبة الى مخالف الغاية المقصودة مع بقاء نوعها واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم يقبل الهضم والنضج ولم يصلح ولم ينتفع بها البدن بعد ذلك لان هذه من افعال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية وهذه الحرارة نارية غريبة مضادة

معنى العفن

لم يكن فيه شريان فلما يتصل الحرارة بما يجاوره ثم الى ما يجاوره الى ان يصل الى ما فيه شريان فينفذ فيه ثم منه يسرى الى القلب فى اسرع ما يكون لانه جزء من القلب واذا سخن بعض اجزاء الشىء تادت السخونة منه الى الكل فى اسرع مدة ولانه عند انعصاره وانقباضه يرجع جزء يسير من الدم والروح منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة الغريبة انقدحت تلك الحرارة فى القلب وفيما فيه فى اسرع وقت وتنبعث منه بتوسط الروح والدم والشرايين فى جميع البدن لان الصورة النارية انما يحدث كيفية الحرارة فى غير المادة التى هى متقومة بها بالمجاورة لا غير وانما وجب ان يسخن القلب اولا لانه مبداء لجميع انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء على رأى الحق ولذلك ينالها من الضرر ما يناله دون العكس وهو اول عضو يتكون فى الجنين واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن وهو معدن الغريزى ومنه يسخن البدن كله وكما ان الغريزى يتادى منه اليه كذلك الغريب لاشتماله على القلب فتشتعل تلك الحرارة فيه اى فى البدن اشتعالا لا يضر بالافعال الطبيعية وهى الافعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا كحرارة الغضب والتعب من حيث انها حرارة غير طبيعية ينبعث من القلب الى البدن اذا لم تبلغ ان يوف الفعل وان يتشبث بجزء من اجزاء البدن ويسخن الباقى بالمجاورة توجب الحمى واجناسها العالية ثلثة بحسب موضوعها التى يتعلق بها وهى الارواح والاعضاء والاعضاء والاخلاط حمى يوم وهى التى ينبعث من الارواح وسميت بها لانها على الاكثر ينقضى فى يوم واحد وحمى دق التى تنبعث من الاعضاء وسميت بها لانها حمى دقية اى هادية او لانها تدق معها الاعضاء وتهزل وحمى عفن وهى التى ينبعث من الاخلاط وسميت بها لان حدوثها من عفونة الاخلاط والاولى ان يقول حمى خلط كما قال الشيخ لئلا يخرج الغليانية عن التقسيم بسبب خلوها عن العفونة **فى الحميات اليوم** اما حميات اليوم فهى ان يسخن الروح الحيوانى او الطبيعى او النفسانى اولا بالحرارة الغريبة ثم يتادى تلك الحرارة الى القلب ويشتعل فيه ويسرى منه بتوسط الشرايين الى ساير الاعضاء والاخلاط فيسخن كما يسخن كثير الحداد ان اذا اجتذب اليه هواء حارا بالمجاورة وكالحمام ان اتفق ان صار اليه هواء حارا او يوقد فيه بحيث يسخن هواه فقط ثم يتادى السخونة من الهواء فيها الى الماء والحيطان وحدوثها يكون من اسباب بادية اى خارجية لان الارواح للطافتها

معنى النفض

لها فينفصل عنها ابخرة حادة لذاعة مضادة لمزاج الاعضاء ويكثر الاشتعال و
اللهب ح في البدن تبتدى بغير نافض لان النفض انما يكون اذا تعفنت المادة خارج
العروق وتحركت عن مستوقدها ومرت بالاعضاء الحساسه ولذعتها فتحركت
الاعضاء لدفعها حركة قوية والمادة ههنا في داخل العروق خالية عن العفونة
لطيفة سريعة المرور والتحلل فلا يحدث عنها النفض ولا القشعريرة الا ان يكون
الابخرة المتحللة عنها كثيرة جدا فيحدث عند مرورها بالعضلات نخس يسير وينقلع
بغير عرق شايع كالخلل بل بنداوة يسيرة شبيهة بالعرق الصحى ولا يكون معها اعراض
قوية مثل خشونة اللسان وتدارك النفس وغير ذلك من اعراض الحمى العفنية ويكون
نوبة واحدة ولا تعاود لان مادتها سايح في تجاويف العروق متصل بعضها ببعض
فاذا اشتعل البعض اشتعل الكل الى ان تتحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها مستوقد
ينصب اليه جزء بعد جزء حتى يحصل بين انصباب الجزئين فترة وربما بقيت تلك النوبة
يومين فصاعدا الى ثلثة ايام فان جاوزت دلت على انها قد انتقلت الى عفنية
او دقية وذكر جالينوس انها ربما بقيت ستة ايام وانقضت انقضاء تاما لا يمكن
ان ينقضي مثله لو انتقل الى جنس آخر وان يحدث بعقب اسباب بادية اى خارجية
اما عن غم مفرط يتحرك فيه الروح الى داخل ويختنق فيه ويفقد الترويح فيختنق الحار
الغريزي ويشتعل الحار الناري فيسخن الروح في القلب فيتأدى منه الى جميع البدن
وعلامتها نارية البول وحدته اى حرقته او ذفارته عند الخروج لما يسخن الاخلاط
بسخونة الروح من غير ان يتعفن ولما تغلب اليبس على البدن لغلبة الحرارة المحللة للرطوبة
الدم وصيرورة الباقي حادا مراريا او لعدم استمراء الطعام وقلة الاغتذا فان كل
من كان كثير الغم لم يستمرئ ما ياكله وان كان سريع الهضم وعند غلبة اليبس تحتد الحرارة
وغور العينين لغلبة اليبس ولتراجع الدم والروح الى الباطن وصفرة الوجه وقشفه
لذلك وضعف النبض وصغره لاحتقان الروح واختناق الحرارة الغريزية
وعلاجها دخول الابزن المفتر العذب اذ لو كان شديد الحرارة احترق الجلد و
حصف المسام فلا ينفذ الماء الى الباطن ولا يخرج الارواح المتسخنة عند الاختلاط
وسكون الحمى لترطيب البدن وارخاء الجلد وتفتيح المسام وتحليل الابخرة الحارة
وتسكين الحرارة الحمى وقشفها لان ما تشربه البدن من الماء الفاتر يعود الى طبيعته
وقيل مطلقا ليجتذب الدم والروح والحرارة الغريزية الى الظاهر ويسكن سورة الحرارة

الحمى الهمية

الحمى الفزعية

الحمى الفكرية

الحمى الغمية

الحمى الغضبية

الناريه بالتبريد والترطيب والاستحمام بالماء الفاتر العذب كذلك والتمريخ بالادهان
البارده العطرة كدهن البنفسج والنيلوفر للتبريد والترطيب وتقوية الروح واستعمال
المفرحات البارده لتقوية القلب والروح وتسكين الحرارة وتبريد القلب بالطليه
مثل الصندل والكافور والماورد ودواء باب الغم بضروب الكلام والحيل و
الملاهي مما يشغل النفس ويذهلها عن الغم واما من هم قوى يعرض منه حركة عنيفة
للروح تارة الى داخل واخرى الى خارج لان مطلوب المهموم ليس امرا فائتا
او محالا بل هو امر مرجو ممكن الحصول لكن بجهد وتعب بخلاف المطلوب المغموم
فانه يكون امرا فائتا غير مرجو الحصول مسخنة لها او فزع مسخن لها بالاحتقان وفقد
الترويح كالغم او فكر كثير في شيء يعرض منه مثل ذلك الذي يعرض من الهم لما يسخن
الروح بدوام حركته من المطالب الى المبادي ثم منها الى المطالب وعلاماتها
اى علامات الهميه والفزعيه والفكرية علامات الغميه غير ان النبض فيها يكون
اقوى الا في الفزعيه فان النبض فيها يكون ضعيفا جدا كالغميه اذ لا يختنق
الروح في القسمين الاخيرين ولا يختنق الحار الغريزي ولا يضعف القوى
كما في الغم واما عند حصول المط في الهمية وصيرورة المجهول معلوما في الفكرية فيحصل
فرح وازدياد قوة لانه عند الانبساط الروح الى الخارج ينقص من البخارات
الدخانيه وتحلل فينتعش الحار الغريزي وكذلك ينبسط الروح احيانا الى الخارج
في الهميه بسبب الرجاء وعلاجها علاج الغميه واما من غضب شديد يتحرك فيه الروح
الى خارج حركة عنيفة غليانية لينتقم من الموذي وعلامتها حمرة الوجه لشدة حركة
الدم والروح الى الخارج وارتفاعهما لفرط الحرارة الى الاعالي وانتفاخه بل
انتفاخ البدن كله لذلك وزيادة حجم الدم بالغليان وجحوظ العينين واحمرارهما
وعظم النبض لغلبة الحرارة وشدة الحاجة وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم
وغليانه وميله الى المرارية وعلاجها تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب و
الحكايات الطيبة واللهو واللعب العجيبة لاشتغال النفس وادخال الابزن و
الاستحمام بالماء الحار المنكسر المعتدل الحرارة لئلا يكتنب المواد التي في البدن
عند كثرة الحرارة الماء عفونة توجب الحمى او ينصب شيء منها الى بعض الاعضاء
فيوجب الورم ولئلا يحرق الجلد ويسد المسام حتى يليق تشربه بالترطيب والارخاء
ويجذب الدم والروح الى الظاهر فيتحلل منها ما قد غلى وسخن ثم بعد تفتيح المسام

وتليين البشرة الدخول في الماء البارد لينفذ في المسام ويبرد البدن ويسكن الغليان
ويدفع العفونة ويسد المسام ويحبس المائية التي نفذت في المسام من الابزن
والاستحمام ويحصل تحت الجلد فيكثر الترطيب والتبريد والخروج عنه سريعا لان
الحار الغريزي لضعفه يعجز عن مقاومة الماء البارد فيقهره ويزداد الضعف
ولان الماء البارد عند طول اللبث فيه يكثف الجلد ويسد المسام والمنافذ سدا
قويا فيحتقن الحرارة في الباطن ويشتعل في الرطوبات الاصلية فيوجب الدق
او الخلطية فيوجب العفونة والحمى وصب الماورد على الصدر والراس لتبريد
الدماغ والقلب وتقويتهما وتضميد الصدر بالكافور والصندل لزيادة تبريد
القلب لان انبعاث الحرارة منه وسقي الاشربة الباردة المقوية للقلب مثل
شراب التفاح والرمان والريباس والصندل واما من فرح شديد يعرض منه ما
يعرض من الغضب من شدة حركة الروح الى خارج لكن الحرارة ههنا لا تكون
حادة لذاعة كما في الغضب لان الحركة في الغضب تكون دفعة مع قوة واضطراب
شديد وهيجان وغليان لدم القلب لطلب الانتقام فلا يبرد فيه القلب ولا يخلو
من الدم والروح لان حجمهما بسبب الغليان يزداد جدا فيبقى شيء منهما في القلب
عند خروجهما الى الظاهر دفعة ولا يبرد القلب ايضا فيه لغلبة الحرارة وشدة الهيجان
والثوران ولذلك لا يؤدي الى الهلاك وفي الفرح وان كان مفرطا انما يكون
الحركة لجزء من الروح بعد جزء برفق وتؤدة مع استرخاء من غير غليان وثوران
فيتحلل به الدم والروح تحللا كثيرا ولذلك يبرد فيه القلب ويؤدي الى الهلاك
وعلاجها علاج الغضبية واهانة المسرور به على النفس وتحقيره واما من سهر مفرط
مسخن للروح فان اليقظة للروح مثل الرياضة للبدن لانها استعمال الروح النفساني
في الحركات الاختيارية وفي حفظ نظامها وترتيبها فيسخن مزاجها بكثرة الحركة ويجفف
بكثرة التحلل فيحتد السخونة وعلامتها ان يكون العينان غائرتين لكثرة التحلل وجفاف
رطوبات آلات الحس سيما العين منها فانها اكثر استعمالا او سخف بنيته والطف رطوبة
وقلة تولد بدل المتحلل لقصور الهضم بسبب تفرق الحرارة في ظاهر البدن طلبا للتنفس او ما
الى النعاس والجفنان ثقيليتين عسري الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبات البخارية
ولكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها والوجه وجميع البدن منتفخ لذلك الى صفرة
لقلة تولد الدم بسبب سوء الهضم وقال الرازي لحركة المرة المتولدة من السهر وذلك

لان الحرارة عند انتشارها في ظاهر البدن يسخن الاخلاط التي فيه ويجعلها مرة
والنبض صغير لضعف القوة من كثرة التحلل وقلة الاستخلاف لسوء الهضم
والبول ابيض وذلك بقلة استمراره وعدم النضج الصابغ وعلاجها التوديع
والسكون ليقل التحليل ويكثر الرطوبة والتشويم ترطيب الدماغ بالنطولات
والادهان والشمومات لان النوم يرطب بجودة الهضم واغتذاء الاعضاء بالغذاء
المنهضم ويسكن اشتعال الروح لسكونه في الباطن ويمنع التحلل الموجب للجفاف
والحرارة والاستحمام لما يبرد ويرطب ولان حرارة الحمام يحلل الجزء الحار
والتمريخ بما يرطب مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والتغذي بالاغذية الجيدة
الكيموس السهلة الانهضام مثل الفراريج ليحصل بدل المتحلل في اسرع وقت
من جهة ان السهر يبطئ الهضم ويضعفه وسقي الجلاب المعمول من سكر الطبرزد
والماورد وماء الهراج لتسكين الحرارة وترطيب البدن وتقوية الروح واما من
تعب للبدن مسخن للروح لان الحركة البدنية تسخن المفاصل بل البدن كله ويشتعل
الحرارة الغريزية فيحمى الارواح سيما النفسانية منها مع الحركة ايضا تجفف
البدن فيشتد تاثير الحرارة فيه وعلامتها يبس الجلد وقحله خصوصا اذا كان
التعب مفرطا لانحلال الرطوبات بالعرق والبخار وصغر النبض لضعف القوة
وزيادة سخونة المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتكاء الكهالية
الاعضاء في الحركة وحس الاعياء وكراهة الحركة لفرط اليبس والجفاف وتمدد
الاعصاب والرباطات وعدم مواتاتها للانثناء والالتواء ولضعف القوة
عن ثقل الاعضاء وتحريكها وعلاجها الاستحمام بالمياه العذبة الفاترة والدلك
الرفيق وهو الذي يكون بغير عنف والغمز اللين لانه يلين الاعضاء ويرخيها
بترقيق الرطوبات وتسييلها اليها والمرخ بدهن البنفسج سيما بعد الحمام لان الدهن
بلزوجته يسد المسام ويحفظ الرطوبة التي اكتسبها البدن عن التحلل بالهواء
مع انه يرطب بنفسه ايضا ويرخي ويلين والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة
مثل لحوم الفراريج واطراف الجداء وصفرة البيض النيمرشت وسقي الجلاب
واما من اسهال قوي يعرض منه حركة للروح مفرطة لاضطراب الاخلاط و
حركتها واستتباعها حركة الروح وتسخن من حرارة الدواء المستفرغ ان كان
الاستفراغ بالدواء المسهل فان الدواء المسهل كالسقمونيا لا يخلو من

كيفية حارة حادة يسخن بكيفية وبما يلزمه من حركة الروح ايضا بسبب الجذب القوي
العنيف الذي يعرض منه للاخلاط وبسبب ازعاجه لها من الاعضاء ودفعه لها
بقوة قوية فيحدث منه الحمى واستفراغه الرطوبات واستيلاء الجفاف منه على
البدن فيشتد اشتعال الحرارة فيه ويسخن الروح سخونة زايدة للطافته وعلامتها
عروضها عند ذلك اي عند الاسهال القوي وعلاجها حبس الطبيعة وتضميد القلب
والمعدة بالاضمدة الباردة المقوية لتسكين الحرارة وتقوية القوة مثل الصندل
والورد والقاقيا والسك بماء الآس وماء الورد والتغذي بالاغذية القابضة
الباردة مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان واما من وجع شديد يسخن الروح
حتى تشتعل حمى لاضطراب الطبيعة وشدة مجاهدتها مع المرض وذلك مستلزم
لثوران الاخلاط والارواح وحركتها من جميع البدن الى موضع الوجع ولذلك
تحلل القوة في الوجع المفرط لتحليل الروح بفرط حركته عند مقاومة الطبيعة و
مجاهدتها لانه مركب لها وعلامتها وجود الوجع في عضو من الاعضاء لمرض
فيه اما سوء مزاج او تفرق اتصال وعلاجها تسكين الوجع ومداواة ذلك المرض
ثم معالجتها اي معالجة الحمى بما يعالج به الحمى التعبية من الدعة والاستحمام والتمريخ
ونحوها واما الغشي يسخن فيه الروح لاضطراب حركتها لانها عند ما يجتمع في القلب
لا يتوزع شيء منها الى الاعضاء وعند ما يتفرق فيها لاصلاحها يخلو القلب
عنها والطبيعة لا ترخص في ذلك فيضطرب حركاتها بين الاجتماع والتفرق وتسخن
سخونة يتعلق حمى وعلامتها مقارنة الغشي وسقوط القوة وضعف النبض و
اختلافه بحسب اختلاف حركة الروح واختلاف حال القلب وعلاجها علاج الغشي
وتقوية القلب واستعمال المبردات الطيبة من الاشربة وغيرها على ما مر ان بقيت
من الحمى بقية بعد زوال الغشي واما من جوع طويل او عطش شديد لاحتداد البخارات
في البدن لان الحرارة عند الجوع يشتعل في الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة الغذائية
التي تسكن سورة الحرارة وتتوجه ايضا نحو رطوبات البدن وتسخنها اذا لم تجد ما
تتوجه اليه من الغذاء فيكثر الابخرة الحارة لتحليل تلك الرطوبات وتختلط بالروح
فيشتد سخونته وكذلك عند العطش وفقدان ما يسكن حرارتها من رطوبة الماكول
والمشروب وعلامتها صغر النبض وضعفه لفتور القوة بكثرة التحليل وربما مال
الى صلابة لغلبة اليبس والجفاف ولقلة الدم المرطب للشريان الملين لها او قلة رطوبته

الملينة

الملينة وعلاجها سقي ماء الشعير والسويق والاغذية الباردة الرطبة مثل المزورات
المعمولة من القرع والاسفاناخ بدهن اللوز والماء البارد قليلا قليلا الى ان
يسكن العطش والربوب الباردة مثل رب الرمان والريباس والانبرباريس والاستحمام
بالماء الفاتر لما ذكروا اما من سدة في مسام الجلد وفوهات العروق لا من سبب
بادي عن سبب بدني فيه بحث من وجهين الاول ان الحمى اليومية السدية على
اصطلاح القوم عبارة عن سخونة الروح بسبب سدة في فوهات العروق الليفية
والعروق الساقية او في مجاريها لا في مسام الجلد والثاني انه قد يحدث السدة
من الاسباب البادية كالبرد العاصر القابض قال الشيخ السدد قد يكون في
مسام الجلد قد يكون في ليف العروق وسوا فيها وفوهاتها ومجاريها واذا قيل
حمى يوم سدية فانما يشار الى هذا الصنف وسبب السدة اما غلظ الاخلاط او كثرتها
او لزوجتها او ورم مضغط او برد عاصر قابض فيحتقن البخارات الحارة وتجتمع
ولا تتحلل فتحدث حرارة مفرطة وتسخن الروح لانه اضعف الاجرام البدنية
والطفها واحرها وهذه الحمى هي التي تمتد الى ثلثة ايام واكثر ان كانت السدة
كثيرة قوية ولم يكن تكاثفية واستحصافية من برد من خارج وينتقل كثيرا الى
حميات العفن عند ما يتعدى الاشتعال والسخونة التي توجبها السدة واحتقان
البخارات وعدم تنقيتها الى العفونة الاخلاط وعلامتها مجاوزة حرارتها عن
حرارة حمى يوم لما لا تتحلل الابخرة والارواح المسخنة بسبب السدة وانها تحدث لا عن
سبب بادي فيه المذكور وانها تمتد الى اليوم الثاني والثالث لان السدة اذا كانت
في مجاري العروق الليفية والساقية وفي فوهاتها لا يندفع سريعا اما اذا كانت من
خلط غليظ او لزج او كثير او ورم فظ واما اذا كانت من برد عاصر فلانه اذا بلغ
من قوته الى ان يسد العروق التي في داخل البدن لم يمكن ان يندفع بسرعة ويزداد
سرعة النبض وصبغ القارورة فيها كل يوم لازدياد الحرارة بدوام المؤثر وعلاجها
الفصد ان كانت هناك علامات الدم وحمرة الوجه والعين ثم تليين الطبيعة وتفتيح
السدد بعد الفصد والتليين لئلا ينجذب الاخلاط دفعة بسبب الادوية المفتحة الى بعض
المجاري فيلجج فيه ويحدث منه اخطار كثيرة وربما زادت في السدد سيما اذا كانت
المنافذ في خلقتها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الجوالي الغير الحارة وسقي ماء الشعير
مع السكر لما فيه من التفتيح والجلاء والاستحمام بعد الانحطاط والدلك فيه بالماء

الفاتر ونخاله الحنطة ونحوه مما فيه جلاء المعتدل مثل دقيق الباقلي والكرسنه و
بزر البطيخ واما من تخمة وفساد طعام الى الدخانية يحدث منها الحمى رديه
يشتعل حرارة ويلتهب الروح خصوصا في الابدان المرارية لما يحترق الطعام في
معدتهم وفي الابدان التي ليست بواسعة المسام لما لا تتحلل الابخرة الدخانية منها
بسهولة وعلامتها تغير الجشاء الى الناريه والنتن وعدم النضج في البول وعلاجها تنقية
المعدة والامعاء من الطعام ما بقي والاسهال بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام
لتفتيح المسام وتحليل ما بقي من البخارات الفاسدة والتغذي باغذية غير الفاسد
باردة مسكنة للحرارة بعيدة عن الاحتراق كالحصرميه والسماقيه والرمانيه واذا
كانت الطبيعة منطلقة تكفيه بجرع الماء الحار لما ينحدر به الغذاء ويستفرغ عن آخره
ثم شرب الاشربة والاغذية الباردة المقوية للمعدة واما من اورام يحدث في بعض
الاعضاء الظاهرة مثل خلف الاذنين والابط والاربية عند ما يسخن الفضول
فيها من غير ان يتعفن لان ما يكون مع العفونة يكون من جنس الحميات العفنية و
يتأدى سخونتها المجردة الى القلب واما الحميات التابعة لاورام الاعضاء
الباطنة فانها يكون عفنية لان الاعضاء الباطنة اسخن من الظاهرة فيتعفن
موادها عفونة قوية بسرعة وعلامتها ان يكون الوجه احمر لان الابخرة الحارة
التي يتصاعد الى الراس تسخن الدم وترققه فيميل الى ظاهر الجلد منتفخا لكثرة
الابخرة الرطبة ولا يكون شديد لذع الحرارة فاذا بلغت منتهاها يترقى ويتصاعد
من البدن بخار حار لذيذ الحرارة نديّ لكونه خاليا عن العفونة رطبا لان هذه
الاورام يكون دمويا الا نادرا ويكون النبض سريعا عظيما لاجتماع مرضين
حارين الورم والحمى ويلزم ذلك شدة الاحتياج الى التطفية والبول ابيض
لميلان المواد الى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعة لاصلاح حال العضو
الموجع يتوجه مع الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع نفوذا واسهل
انقيادا وبسبب الحرارة فان الحرارة جذابة واول ما يجذب اليها من المواد
الحارة اللطيفة وعلاجها الفصد والاسهال لاستفراغ مادة الورم ثم تدبير الورم
بالاطلية المبردة القابضة لتسكين الحرارة وتضييق الطرق التي بينه وبين القلب
فلا تصل السخونة اليه حتى ينقضي الحمى ثم بالاطلية المحللة او المنضجة واما من شدة حر
الشمس وطول الوقوف او المسير فيها فيسخن الروح النفساني لان تاثيرها في الراس

والدماغ اكثر بسبب الملاقات وما يرد عليهما من المسام وبالاستنشاق والحيواني
لما يرد على القلب بالاستنشاق وبالتنفس من المسام بطريق الشرايين وعلامتها
الحرارة والالتهاب في الراس والعينين وقشف جلدة الوجه وسخونته وصغر
النبض لصلابة الآلة وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل
مبردا على الراس من موضع بعيد ليصل الى القعر والاستحمام بعد الانحطاط
وصب الماء الفاتر على الراس لترطيب الدماغ وتبريده وتليين الجلد وسقي الماء
البارد والسويق بالثلج واما من استحصاف الجلد من البرد والاغتسال بالماء
البارد لان البرد يجمع الابخرة الحارة في الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف
الجلد وتضييق المسام او بالمياه القابضة مثل الزاجية والشبية فانها تسد
المسام فيختنق الابخرة في الباطن ويسخن الروح بالمجاورة والمخالطة سيما اذا
كانت الابخرة حادة دخانية وعلامتها تكاثف الجلد واكتنازه كجلود الايادي
المغموسة في ماء الزاج وماء قشور الرمان وان تحس بحرارة قليلة عند اللمس
فاذا طالت لبث اليد على البدن احس بحرارة اقوى وذلك لكمون الحرارة
وقلة خروج البخارات بسبب التكاثف فلا يحس بها في اول الامر فاذا طالت اللبث
واتسع المسام وتخلخل الجلد ظهرت الحرارة بخروج البخارات وان يكون
في الوجه والعينين قليل انتفاخ لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها والنبض
سريعا لشدة الحاجة الى الهواء البارد بسبب كمون الحرارة واشتعالها في
الباطن والبول الى صفرة يسيرة او الى بياض لمخالطة الفضول المائية المحتبسة
في البدن بسبب تكاثف الجلد التي من شانها ان يستفرغ من المسام بالعرق
مع البول فيقل صبغه لكثرة المائية وقلة الصابغ وعلاجها الدلك الرقيق
الكثير لتوسيع المسام وتحليل الفضول والتدثر بالثياب الناعمة حتى يعرق ثم
دخول الحمام بعد الانحطاط والتعرق فيه لتحلل الفضول والابخرة المحتبسة على التمام
والدلك بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلي وبزر البطيخ واللوز المر والاشنان
والتدثر والتعريق بعد ذلك ايضا ليتحلل ما بقي منها واما من شرب شراب صرف
قوي او غذاء حار او دواء حار يشتعل منها الدم المتولد في الكبد ويزداد سخونته
ويشتعل باشتعاله الروح الطبيعي المتولد منه وعلامتها احمرار الوجه والعينين
وحرارتهما وحمرة البول بحسب حرارة الكبد وتغير كيفية الدم ومرارة الفم و

وجفافه لحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليها للطافتها وسرعة حركتها فان
الاشياء الحارة التي ترد على سطح البدن من داخل تسخن اولا المعدة والحرارة
واللهيب في موضع الكبد لان الحرارة تبدو في هذه الحمى من الروح الطبيعي وعلاجها
تليين الطبيعة مثل الشيرخشت والتمر الهندي وسقي السكنجبين لتبريد الكبد وادرار
الفضول الحارة بالبول مع ماء الخيار وورق الهندباء والخس وبزر البقلة و
ماء الرمان الحامض وماء الشعير ودخول الابزن بعد الانحطاط والتغذي بالمزورات
الحامضة مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع القرع والاسفاناخ ودهن اللوز
وقد يحدث هذه الحمى اليومية من ترك الاستحمام المعتاد لاحتقان البخارات التي
كانت تندفع من المسام اذا كانت تلك البخارات حارة مرارية لا غذائية لان
الغذائية لا تولدها لانسدادها من تراكم الوسخ ويسمى هذه الحمى قشفية وعلاجها دخول
الحمام والنطل بالمياه الفاترة والتدلك بالنخالة وبزر البطيخ وشيء يسير من البورق
لتلطيف الجلد وجلائه من الوسخ وقد يحدث من زكام او نزلة حادة لانعكاس
الابخرة الحارة النارية واحتباسها في الدماغ لانسداد مسامات الراس وتكاثفها
اما من البرد او من الامتلاء الاخلاط وتزاحمها وتراكمها ومنعها لخروج الابخرة
من المسامات وعلاجها الفصد والحمية ان لم يتهيا الفصد لاستفراغ المواد الحارة
المتولدة من الابخرة المحتقنة واطلاق الطبيعة بمطبوخ لين لتنقية الدماغ من
من تلك الفضول وتنقية البدن من الفضول التي يتحلل منها الابخرة ويتصاعد الى
الدماغ ويسكن السعال في النزلة ثم دخول الحمام بعد النضج النزلة للتحليل وتفتيح
المسام وبعد خفة الحمى لئلا يزداد الحرارة وتنتقل الى الحمى العفنية وقد يحدث
من تزحر شديد او خلفة متواترة متداركة لما ذكره في الحمى الاستفراغية وعلاجها
علاج التزحر والخلفة ودخول الحمام بعد الانحطاط للترطيب وتحليل الابخرة التي
ولا فائدة في اعادة هذا التقسيم من الحمى الاستفراغية وقد يحدث من اكثار من الغذاء
المثقل لما ترتفع عنه ابخرة ردية لقصور الهضم يسخن الروح سخونة ينقلب الى الحمى كما
في حمى التخمة او قيل من اغذية متسددة خصوصا في الابدان المرارية فان اكثر فضولها
تتبخر ابخرة دخانية حارة وهي لا يندفع عن البدن عند انسداد المسام فتلهب الروح
وعلاجها القيء ان كان الثقل في اعلى البطن او حمل الشياف ان كان في اسفله والاستحمام
عند الخفة لما ذكر والنوم لتقوية الهضم باجتماع الحرارة في الباطن وتلطيف

الغذاء

الغذاء والنقص بعض الادوية القليلة الاسهال ليستفرغ ما في المعدة والامعاء
فقط ولا يثور الاخلاط ولا يهيجها فيحدث سخونة وتلهب في الروح **في حمى الدق**
واما حمى الدق فهي ان تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع وهي الحرارة الغريبة
بالاعضاء الاصلية خصوصا القلب لما علم من انه الرئيس المطلق فيتضرر الاعضاء
بتضرره دون العكس بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما يتادى الى سائر
الاعضاء ويوجب الدق بواسطة القلب لا بنفسه حتى تفني رطوبات البدن بالتحليل
وحدوثها يكون اما من اسباب سابقة مثل الحميات المحرقة اذا طالت مدتها و
سخنت القلب والاعضاء الاصلية اما لشدة تلطيف الغذاء فيها او لمنع الماء
البارد عن العليل او لقلة مراعات جانب القلب بالاطلية المبردة او لاضطرار
الطبيب لتواتر الغشي الى سقي الخمر ودواء المسك او لان طول المرض يفسد
جوهر الاعضاء ويضعفه ويفسد الغذاء ايضا لضعف القوى فلم يصلح للتغذية
ويتنفر منه [illegible] الاعضاء فلا يقبله فيزداد في احتدادها ويسخن سخونة قوية اصلية
لم يمكن ان يزول عنها بعد زوال السخونة عن الاخلاط وعملت الحرارة في رطوبة
القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فافنتها او مثل ورم حار يحدث في الصدر
فيتادى حرارته الى القلب بالمجاورة ثم منه الى سائر الاعضاء الاصلية فتنشف
رطوبته ورطوبة الشرايين حتى تجففها وتجفف معها الاعضاء الاصلية وبحسب
ازدياد الجفاف يشتد اشتعال الحرارة فيها وفي كلامه بهذا البحث لان الحمى والورم
من الاسباب الواصلة للدق لا من السابقة واما من اسباب بادية مثل الغم و
الهم والغضب والسهر والتعب وعدم الطعام وسائر ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا
مع الاسخان لا سيما ان اتفق بسبب من هذه الاسباب في سن الفتوة لان المزاج
في هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة وفي وقت صائف لمن مزاجه حار من الجبلة
وتدبيره بتدبير الحار فان هذه الامور تعين تلك الاسباب في تسخين القلب والاعضاء
الاصلية وفي تجفيف رطوباتها فتضعف المبردات والمرطبات عن المقاومة
ويستولي المرض ولهذه الحمى ثلث مراتب بحسب انتقال الحرارة من رطوبة الى اخرى
لا بحسب عملها في نفس الرطوبة لان الاختلاف انما يظهر عند الانتقال واما زمان
فعلها وتاثيرها في نفس الرطوبة فمتشابه وايضا لو اعتبرت المراتب بحسب التاثير فيها
لزم ان يكون اربعا على عدد الرطوبات ولها ان يكون الحرارة الغريبة قد

فى افناء الرطوبة المحصورة فى تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء
الاصلية الساقية لها وهى من الرطوبات الثانية التى استحالت عن الخلطية
وفى افناء الرطوبات التى فى فرج الاعضاء وهى تجاويف صغار مختفية فى
اللينة منها كاللحم لانطباق بعض اجزائها على بعض ومتبثة عليها فى الصلبة كالعظم
وهذه الرطوبات هى رطوبات مبثوثة فى الاعضاء بمنزلة ندى الطل وهذه
الرطوبات والتى قبلها معدة فى الاعضاء لان ترطب الاعضاء وتبلها اذا
جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها ولان يستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء
وذلك لان الغذاء كله لا يصير جزءا للبدن بل يبقى منه شئ على سبيل الادخار
يحتاج الى تصرف ازيد من الطبيعة حتى يصير جزء عضو فان الغذاء فى طبيعته
بعيد عن الطبيعة الاعضاء لابد فى صيرورته عضوا من الى استحالات كثيرة
وفى كلامه بحث لانه جعل المرتبة الاولى من الدق ما يكون الحرارة اخذة فى
افناء الرطوبات التى فى العروق الصغار والتى فى فرج الاعضاء وليس كذلك
لان المرتبة الاولى منه عند الجمهور هى ما تفنى الحرارة الرطوبة التى فى العروق
وتشرع فى افناء التى فى فرج الاعضاء لان هذين النوعين من الرطوبة ليس يمكن
ان تفنيا معا فى مرتبة واحدة اذ الطبيعة تحامى عن الاشرف بالاخس والرطوبة
الاولى اخس من الثانية لانها اقرب الى خلطية فما لم تفن تلك بالكلية لم تشرع
الحرارة فى افناء الاخرى فان قيل عند ما يتعلق الحرارة بالاعضاء وتفنى تلك
الرطوبات يجذب الاعضاء بدلها من الرواضع وهى من السواقى وهى من الجداول
وهى من الاوردة المتشعبة من الكبد وهى من المعدة فلا تفنى الرطوبات قطعا
الا اذا امسك العليل عن تناول الغذاء قلنا ان المتخلف من الغذاء فى الاكثر لا
يكون الا على قدر المتحلل بالتحلل الطبيعى الذى لا يمكن الاحتراز عنه فاذا عاون
المحلل الطبيعى محلل آخر قوى مرضى كثر التحليل بالضرورة ولا يفى الغذاء حينئذ
بالاخلاف فيجف الاعضاء على مر الزمان وايضا عند ما يستولى الحرارة على
الاعضاء بحيث تفنى الرطوبات المذكورة تضعف الهضم ويصير الدم مراريا حادا
لا يصلح لتغذية الاعضاء والاخلاف ويضعف ايضا جاذبة الاعضاء للغذاء
فيقل الاقتضاء على العروق حتى يصل الى الكبد والمعدة واذا قل الاقتضاء
والاجتذاب من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المتخلف فيزداد الجفاف

على الدوام والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون تشبثها بالرطوبات
القريبة العهد بالجمود واللصوق بالاعضاء وهى رطوبة استحالت الى جوهر
الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه الا انها لقرب عهدها بالانعقاد لم تصلب
بعد بل بقيت رطوبة رخوة القوام فلو استحالت الى جوهرها من طريق القوام
ايضا لخرجت عن انواع الرطوبات ويسمى الحمى الدقية فى هذه الذبول وفى
المرتبة الاولى الدق على الاطلاق لانه ما دامت تلك الرطوبة باقية لم يظهر
الذبول فى الاعضاء فاذا اشرفت على الفناء اخذت الاعضاء فى الذبول
والثالث ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ايضا ويكون تشبثها بالرطوبات
العنصرية التى استفادتها الاعضاء من عنصرى الماء والهواء ويقال لها
الرطوبة ايضا التى بها يكون اتصال الاعضاء المثبتة الاجزاء من اول الخلقة
وبفنائها يصير الاعضاء الى التفرق والتفتت ويسمى الحمى فى هذه المرتبة المفتتة
والمحشف لان الاعضاء فى هذه المرتبة تاخذ فى الانفصال هذا ما عليه الشيخ
وجمهور المتاخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل المسيحى فى التاسع والثلثين
من المائة ان فى الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزائها بعضها ببعض
فمتى سخنت هذه الرطوبة فقط ولم يفن منها شئ فالحمى هى النوع الاول من الدق
مرسلة ومتى كانت هذه الرطوبة قد ابتداء بها الفناء مع سخونتها الا انها لم
يفن بالكلية فالحمى هى النوع الثانى من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت
هذه الرطوبة قد فنيت كلها هى النوع الثالث من الدق ويقال المفتتة وكلامه
هذا لا يصلح للتعويل اذ لا يمكن ان تفنى تلك الرطوبة على التمام الا بعد الموت
وانقضاء مدة مديدة على الجسد ويلزم منه ان لا يوجد دق مفتت وقال بعض
القدماء اذا تغير مزاج القلب ولم يتبدد الرطوبة التى فيه فهى المرتبة الاولى
فاذا فنيت الرطوبة التى فيه فهى الثانية فان لحقت الحرارة واليبس بالعروق
والشرايين والاغشية وغيرها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهى الثالثة
وهذا القول ان فهم منه معنى مطابق لما قاله الشيخ فذاك والا ففيه ما فيه وذهب
جبيش الى ان فى المرتبة الاولى تفنى الرطوبة التى فى العروق الصغار وتتشبث
الحرارة بالرطوبة التى فى الاعضاء الرخصة مثل اللحم وفى الثانية تفنى هذه
الرطوبة وتتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية التى فى فرج الاعضاء وفى الثالثة

يعني هذه الرطوبة ايضا وينشبث الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء
وتبعه صاحب الكامل وفيه بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد بالرطوبة التي
في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد لان فنائها انما يكون
بعد فناء الرطوبة الطلية لما ثبت من ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف و
لا ان يقال ان المراد بها غيرها اذ ليست في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة
غير هذه الاربع وذكر ابن ابي صادق معترضا على حبيش وعلى الشيخ ايضا ان من
المتفق عليه ان الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لها في
الرطوبات المنحصرة في تجاويفها كثير تأثير بل تأثيرها يكون في جوهر الاعضاء وعلى
هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي يكون بها الاعضاء رطبة رخصة تفنى اولا
في المرتبة الاولى دون التي في العروق الصغار فانها والاخلاط واحدة باعيانها
وان يكون الرطوبة الرذاذية التي تمد تلك الرطوبة تفنى في المرتبة الثانية و
ان يكون الرطوبة التي بها يتماسك الاعضاء تفنى في الثالثة وانما لا يفنى هذه
اولا وهي اقرب الى جواهر الاعضاء لان الطبيعة تحامي عن الافضل وتستفدي
بالارذل الاخس ولو فنيت اولا لكانت حمى الدق صنفا واحدا فقط بل الواجب ان
يكون هذه تحمى في المرتبة الاولى وان القليل يفنى منها في الثانية والكثير في الثالثة
فاما الرطوبة العروقية فليست تفنى من الحرارة فقط بل ولان عند ما تجف تقصر الاعضاء
عن اجتذاب الغذاء فيقل الاقتضاء على العروق الى المعدة فيقل الاكل ويقل الاخلاط
في العروق ولو كانت هذه الرطوبة تفنى اولا لفنيت بفنائها الرطوبات كلها
اذ هي مادة الكل وكانت هذه الحمى صنفا واحدا واقول في هذا الكلام نظر من
وجوه الاول ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ليست عين الاخلاط كما زعم
بل هي كما صرح به الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية ونفذت في الاعضاء الا انها
لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام الثاني ان قوله ان الحرارة
اذا كانت متشبثة بالاعضاء ويكون تأثيرها في جوهرها مع قوله ان الطبيعة تحامي
عن الاشرف بالارذل يوجبان لفنى هذه الرطوبة اولا لكونها اجزاء من الاعضاء
في الجملة كما تبين من كلام الشيخ فيؤثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء لكن من حيث
انها في اول مرتبة من المراتب العضوية تستفدي بها الطبيعة عن الرطوبات الاخر
الثالث ان قوله في المرتبة الاولى ينبغي ان تفنى الرطوبة التي بها يكون الاعضاء

كما ذهب ابو سهل المسيحي

رخصة

رخصة ان اراد بها الرطوبة الطلية فليست الرطوبة الرذاذية ممدة لها بل هي بعينها
وان اراد بها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد كما يدل عليه باقي كلامه
يلزم ان لا يكون خروج الدهنية بالبول والبراز الا في المرتبة الاولى من الدق
ويحسب بعده عن هذه المرتبة يقل حتى اذا بلغ المنتهى وانتقل الى المرتبة الثانية
انقطعت بالكلية والمشاهد خلاف ذلك الرابع ان قوله ان الرطوبة الاصلية
التي بها يتماسك الاعضاء يحمى في المرتبة الاولى ويفنى القليل منها في الثانية والكثير
في الثالثة يوجب ان يكون للدق مرتبتان اولى ما يحمى والثاني ما يفنى بناء على
على ما قال من انها لو فنيت اولا لكان الدق صنفا واحدا فقط ان فناها
لا يكون دفعة بل يكون اولا قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما في الباب انه
يلزم منه ان يكون للمرتبة الثانية عرض الخامس ان ضعف الاعضاء وقصورها
عند اجتذاب الغذاء ليس سببا لافناء الرطوبة معينا للحرارة الغريبة في ذلك
بل هو سبب لانعدام البدل والمتخلف عما تحلل ويفنى والسادس انا لا نم ان
الرطوبة العروقية مادة للرطوبات كلها حتى يفنى بفنائها بل مادتها الرطوبة الخلطية وهذه الرطوبة
مخزونة مذخرة في تلك التجاويف تجذبها الاعضاء عند فقدانها عندها من الرطوبات
الاخر ويغتذي بها فعند فنائها يفنى الذخيرة عن الاعضاء لا مادة الرطوبات
كما صرح بذلك الشيخ حيث قال ان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه
ما هو في سبيل الانفاق وهو في سبيل الادخار وذلك هو الرطوبة المخزونة في
العروق والرطوبة المبثوثة في الاعضاء كالطل وما كان من هذه الحمى هي في
الدرجة الاولى فمعرفتها صعبة لانها شديدة الشبه بالحمى اللثقة من حيث اللزوم
والازمان والهدو وعدم تبين اثر الحرارة في افناء الرطوبات وعلاجها سهل
لانه لم تفن من الرطوبات الثانية الا ما كان قريبا من الخلطية ولم تضعف قوى
الاعضاء كثير ضعف ولم يشتد اشتغال الحرارة في الاعضاء ولبقاء ما يقاومها
من الرطوبات الاخر فيسهل لذلك تسكين الحرارة واخلاف تلك الرطوبة بالعلاج
والتي في الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة لظهور النحافة والذبول وعلاجها صعب
واما التي في الثالثة فعلاجها غير ممكن لان الاعضاء قد نالها من ضعف الحرارة الغريزية
وفناء الرطوبات الثلث من الرطوبات الثانية ونقصان الرطوبة المنوية ما ينال
فتيلة السراج اذا فنيت رطوبتها الدهنية وشرعت الحرارة في افناء رطوبتها التي

بها اتصال اجزائها القطنية فابتدات تلك الاجزاء في التفرق والتفتت وكما
لا يمكن اعادة تلك الرطوبة فيها وان صب عليها دهن كثير كذلك لا يمكن اعادة
ما فني من الرطوبة المنوية لانها رطوبة تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولا
ثم في اوعية المني ثانيا ثم في الارحام ثالثا والذي يورده الغاذية لم يتخمر ولم
ينضج الا في الاولى دون الاخيرتين فلا يقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات
الثلث وان كانت متولدة من الاخلاط متعسر جدا سيما بعد سقوط القوة وضعف
الحرارة الغريزية لما ذكرنا من ان الغذاء لا يتخلف في الاكثر الا عما يتحلل من البدن
بالتحلل الطبيعي وعلامتها ان يكون حمى لازمة على نظام واحد لان مادتها ليست
مما يتحلل يوما فيوما ثم يتولد بدلها اخرى كالارواح والاخلاط وليست بقوية
الحرارة واللهيب لان الاحساس بسوء المزاج انما يكون اذا كان مختلفا فاما سوء
المزاج المستوي المتفق فلا يحس به لتمكنه واستقراره في جواهر الاعضاء الاصلية
على التدريج وابطاله المزاج الاصلي وصيرورته كالمزاج الاصلي والشيء انما
ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه دفعة لا عما هو متمكن فيه غير
معير له واذا لم ينفعل عنه لم يحس به فلا يكون مع هذه الحمى اعراض الحميات الاخر
كالغب مثلا لان حرارته واردة بسبب الصفراء على الاعضاء التي قد بقيت على
مزاجها الطبيعي من القلق والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل في الالتهاب وعلى
هذا يجد اللامس الصحيح المزاج لبدن صاحب الدق حرارة اقوى واشد مما يجدها في
بدن صاحب الغب عند لمسه له حيث لم يستقر المزاج المرضي في بدن اللامس والواقع
خلاف ذلك وان طال اللمس وما ذكر بعضهم من انه هو الواقع فهو من قبيل التعنت
وقال القرشي السبب المسخن في حمى الدق وان كان اقوى من السبب المسخن في
الغب الا ان حرارة الدق يكون اضعف من حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى
اليوم ولا يلزم من كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد
يكون عسر قبول القابل يجعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها
لا يقبل الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة
فيها لم يكن قوية بل كالحرارة التي يكون في الفحم الذي قارب ان يترمد فاذا قلت الرطوبة
جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة في الرماد نفسه فكان الحرارة الغريبة انما
يقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك اذا اوردت على اعضاء المدقوق رطوبة

كالغذاء

كالغذاء او الشراب فان حرارته تشتد ويشتعل ولذلك لما كانت رطوبة الارواح
اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط مع ان الروح
احر واقبل للتسخين والاشتعال بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط
وايضا لو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لادركها اللامس
الصحيح المزاج وليس كذلك وقال الفاضل العلامة اما قوله ان حرارة حمى الدق يكون
اضعف من حرارة حمى الغب فهو دعوى مجردة عن الدليل لان قوله لا يلزم الخ
لا يدل على المطلوب اصلا واقول ان قوله لو كانت حرارة حمى الدق اقوى لادركها
اللامس دليل قوي على مطلوبه الا ان يعاند بان اللامس الصحيح يدرك حرارة
الدق اقوى من حرارة الغب كما نقله المسيحي ونسبه الى القوم ثم في كلام القرشي
بحث لانا لا نسلم ان الحرارة القوية اذا حصلت في الاعضاء لم يكن قوية لانا نشاهد
اثر الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى من اثرها في الرطب مع
تساوي الزمان وكيف لا والرطوبة مما يقاوم الحرارة ويضعف تاثيرها
وفي المثال المذكور شيء لانه ان اراد بالفحم الذي قارب ان يترمد ما انطفت
فيه الشعلة وبقي جمرا فهو في غاية القوة من الحرارة وان اراد به ما خمدت فيه الاجزاء
النارية وفارقته فمسلم ان حرارته يكون ضعيفة اذ لم يبق فيه الا مجرد الكيفية
الحرارة بعد زوال المؤثر لكنه لا تحدي بنفع لان البحث في الجسم اليابس الذي قد
بقي فيه تاثير المسخن ولم يفارق السبب عنه لا فيما زال عنه المؤثر وبقي فيه اثره
والا فكذلك الحال في الجسم الرطب بعد زوال المسخن وقوله ان الحرارة الغريبة
انما تقوى اذا كانت في جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا يقوى في الماء كما يقوى
في الحديد عند اتحاد المسخن وتساوي الزمان واما اشتداد حرارة المدقوق بعد ورود
رطوبة الغذاء على بدنه فليس لما زعم بل لما سنبينه وقوله ان حمى اليوم اقل حرارة
من حمى الخلط لان رطوبة الروح اقل من رطوبة الخلط غلط لان رطوبة الروح من
الاجزاء الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية والهواء رطب من الماء
عند المحققين بل يشبه ان يكون ادراك اللامس حرارة الغب اقوى واشد من
حرارة الدق لان الحرارة في الغب حيث كانت متشبثة بالجسم الكثير الرطوبة يكثر
عنها انفصال الابخرة العفنة الحادة اللذاعة الى ظاهر الجلد فيتسخن به اللامس
سخونة شديدة كما يسخن الجلد واما الحرارة في الدق فهي متشبثة بالاعضاء وهي اجسام

صلبه يابسة فلا ينفصل عنها الابخرة كما ينفصل عن الاخلاط بل ما ينفصل عنها من
الابخرة تكون قليلة دهنيه غير حادة ولا لذاعه خالية عن العفونه فلا يتاذى عنها
اللامس واما الارواح فهي في غاية اللطافه فاذا تشبث بها الحرارة الغريبه صارت
الطف فيتحلل بسرعه ولا يمكث في المسام وتحت الجلد حتى يتسخن منها الملمس كما
يتسخن في الغب مع انها خالية عن العفونه وما يلزمها كاللذع والحدة وايضا لا
يشتد فيها تاثير الحار الغريب لقصور زمان التاثر بسبب سرعه تحليلها فلا يتاذى
عنها اللامس كما يتاذى عن بخار الاخلاط ومن علاماتها تواتر النبض بسبب ضعف
القوة لانحلالها وشدة الحاجه لغلبة الحرارة وصلابة الآلة لكثرة الجفاف و
ضعفه فلا يقرع الاصبع بقوة ويبطل بادنى غمز بسبب ضعف القوة وان لا يكون
الملمس فيها كلمس اصحاب الحمى العفن من شدة الحرارة لان الحميات المشتعلة في
المواد يتحلل عنها ابخرة حادة لذاعة لعفونتها الى ظاهر البشرة فيشتد لذلك
سخونة الملمس وفي هذا الحمى عند ابتداء ما يمس يكون الحرارة بادية فاذا بقيت
عليه اليد ساعة ظهرت بقوة لاجتماع الابخرة المتحللة عن المسام تحت يد اللامس
ويكون اسخن ما فيه مواضع العروق والشرايين لان مستوقد الحرارة ومتشبثها في
الدق انما هو جرم القلب بالحقيقة والشرايين متصلة به والعروق متصلة بالشراين
فلذلك تكون اسخن من ساير الاعضاء ولان الابخرة الحارة لا تتحلل عنها بسهولة
لكثافة جرمها فيزداد سخونتها ومن دلايلها القوية ان يهيج الحرارة ويشتد عند
تناول الغذاء بعد ساعة او ساعتين كما يهيج الشعلة عند اصابة الدهن والمقلى وهو
الظرف الذي يقلى فيه المحمى عند صب الماء الحار عليه هكذا قال الشيخ في القانون
لكنه لم توضح كيفية تقوية الحرارة بالدهن والماء ويمكن ان يقال ان النار عند اصابتها
الدهن تتشبث به وتحيل ما فيه من الاجزاء الارضيه والمائيه الى الهوائيه ثم الى
النارية فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار ممدا لها وكلما ازداد الاستحاله
ازداد الاشتعال والتشبث الى ان تتحلل الدهن واما الماء فانه عند وروده على المقلى
المحمى يغلي وينفصل عنه بحسب حرارة المقلى ابخرة حارة لم يكن ينفصل قبل ذلك من
نفس المقلى فيجتمع حرارة المقلى مع حرارة الابخرة والماء ويزداد بحيث يسخن
كل ما يماسه من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المقلى بالماء فيسكن الغليان
والاحالة او يتحلل الماء بالكليه ولا حاجة الى تقييد الماء بالحار كما فعله المصنف واما بيان

الجبن

المقلاة تاوه

كيفيه

كيفية اشتداد حرارة المدقوق بالغذا فللقوم فيها اراء مختلفة قال ابن سرابيون
سبب ذلك انما هو الحرارة المحتقنة في اجوافهم فاذا ورد عليه الغذاء ثارت
وجاذبته كالحرارة المحتبسة في النورة اذا ما مسها شئ من الماء فعند ذلك يثور و
يحمى لان رطوبة الماء يحرك ويزعج يبوسة الكلس فيظهر الحرارة وينكشف وفيه
بحث لان ازعاج يبوسة الكلس برطوبة الماء كيف يوجب ظهار الحرارة
ولانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وليس كذلك وان يشتد عند
ترطيب البدن بالحمام المرطب والوجود بخلافه فانه يوجد بدنه معتدل الحرارة بعد
الخروج منه وقال قوم سبب ذلك ان العلل تناول الغذا وقت اشتداد
الحمى وهو نصف النهار فتجد الحرارة مادة وغذاء يتقوى بها ويظهر الى خارج
واعترض عليه الفاضل العلامه بوجهين احدهما ان الحرارة تقوى ويشتد عند
تناول الغذاء سواء كان بالغداة او العشي او الظهيرة او جوف الليل وثانيهما انه
لم يظهر لنا مما ذكره ان كيفية تقويه الغذاء للحرارة على اي نحو هي ونقل عن صاحب
الكامل انه قال العلة في ذلك ان الغذاء المستعمل في هذه الحمى مضاد لها فيقاومه
الحرارة عند تناوله ويشتد هذه كاشتداد حرارة النورة عند صب الماء عليها
وقال اعترض عليه اسحق بن سليمان الاسرائيلي صاحب الحميات وقال هذا خطا
فانه لو كان كذلك لكان ثورانها بعد شرب الماء البارد اولى واقوى لان مضادته
لها ابلغ من مضادة الغذاء المستعمل فيها لانه كيف ما كان مركب والوجود بخلافه
وقال ابن رشد في كلياته السبب في ذلك ان الاعضاء لما صار لها سوء مزاج
حار وكان المغتذي من شانه ان يجعل الغذاء شبيها به فانه اذا ورد على ابدان
هولاء اكتسب حرارة غريبة بالضروره سواء كان باردا او لا فيقوى الحمى ح و
لا يلزم مثل هذا في حمى العفن فان الحرارة فيها لم يتشبث بالاعضاء الفاعله
في الغذا قال الفاضل العلامه لا يورد عليه الاعتراض بالماء البارد كما يرد على
صاحب الكامل لان اكتساب الغذاء للحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها
لان مناسبة الغذاء لها ابلغ من مناسبة الماء لها ومضادة الماء ابلغ من مضادة
الغذاء ولان القوة المتصرفة في الغذاء يتوجه اليه دون الماء فيعرض لها
تعب يضعفها والتعب يوجب زيادة الحرارة مع ان اعضاء الغذاء شديدة الاستعداد
لقبولها فتشتد الحرارة ولا يوجب ضعف الغاذيه في غيره من المرض زيادة الحرارة

باردة ج

المحاة

لان ابدانهم ليست شديدة الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين قال المسيحي وهذا
التعليل حسن جدا وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالبستان وجها قريبا من هذا من
غير ان نقف على ما قاله هذا الفاضل وهو ان حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من
الاعضاء وصارت كانها اصلية غريزية وقد علمت ان الغذاء متى ورد على البدن
واستحال الى الدم قوى الحرارة الغريزية وانماها فالغذاء في هذه الابدان ينمي
الغريبة ويقويها مثلها في التمكن قال الفاضل العلامة فيه نظر لانه يوجب ان
يكون الاشتداد بعد استحالة الغذاء الى الدم والوجود بخلافه واقول لو قال
المسيحي ان الغذاء عند وروده على المعده كما يقوي الحرارة الغريزية في الابدان
الصحيحة كذلك يقوي الغريبة في المدقوقة ليتم الدليل من غير ورود شيء عليه فانا
نرى من امسك عن الغذاء يومين او ثلثة بحيث استولى الضعف عليه وخارت
قوته فانه كما اكل الغذاء رجعت اليه القوة وزال الضعف قبل ان ينهضم
وينفذ الى الاعضاء ويصير بدلا للتحلل وسبب ذلك ان الضعف القوة وخور
القوة انما عرض له من تحليل الروح ونقصانه واذا انقص التحلل منه وهو دايما في
الاستمداد لانه جوهر لطيف يتولد بسرعة يلزم منه تكثير جوهره وتقوية القوة و
انتعاشها وانما ينقص تحليله عند ورود الغذاء على المعدة لان الحرارة تتوجه
الى الغذاء والى هضمه ويعرض عن تحليل الروح والرطوبات الغريزية وذلك
لان الطبيعة من شانها ان تحمي الاشرف وتحفظ عن الفناء والتحلل ما امكن وتستغني
عنه بالاخس وقال ابن ابي صادق ان للمتقدمين في هذا التعليل آراء وخيرها ما
قيل ان رطوبة الغذا تجاذب الابخرة الحارة المحتبسة في اجواف هولاء وتزاحمها
للحلول في محلها ويتدافع هي من اماكنها فتبرز وتحمي البدن لذلك مثل الابخرة
المحتبسة في النورة اذا مسها شيء من الماء ولو كان هذا التعليل حقا لكان يوجد تلك
الاعراض عند شرب الماء ايضا واجيب بان هذا التعليل حق وعدم الثوران
من الماء لان الماء بسيط لا يقدر على مقاومة الابخرة ومواد متكونة من اعضاء
مركبة بل يتلاشى ويبطل فعله لان المؤثر في البدن حالة الاختلاف وحالة البدل
ينبغي ان يكون شبيها به وكذلك الاغذية لانها مركبة من العناصر فاذا وردت
على الابخرة والمواد المنحصرة في الاعضاء زاحمتها وهيجتها بقوتها ودفعتها الى
خارج واما النورة فان الابخرة الدخانية المحصورة فيها متولدة في جسم مفرد

او غالب

او غالب عليه الجسم الارضي والبخار الناري الدخاني متولدة فيه فاذا اصابه
الماء غاص فيه بلطافته من غير ممانعة زاحمه وهيجه واخرجه الى الظاهر و
اقول في كلام هذا الفاضل ما يدل على ان الاشتداد لا يكون الا عند نفوذ الغذاء
في جواهر الاعضاء ومزاحمته للابخرة المحصورة فيها وليس كذلك لان اشتداد
الحرارة في ابدانهم انما يظهر بعد ساعة او ساعتين وظاهر ان الغذاء لا يمكن
ان يتم هضمه بعد ساعتين بحيث يصل الى الاعضاء وينفذ في جواهرها هذا
اذا كانت مبتداية فاما اذا جاوزت الابتداء وهو المرتبة الاولى فيظهر في
البدن الضمور والنحول وتتقشف الجلد ومن العلامات به الى حد الذبول وهو اوسط
المرتبة الثانية لبطء اصداعه لفناء الرطوبات المالية لها وقلة الغذاء و
هذا وان كان عاما في الاعضاء كلها الا ان ظهوره فيها اكثر لان قبولها للتحلل
اشد لكثرة رطوبتها ويدق الانف لانه عضو قليل اللحم فاذا فني ذلك القليل
منه دق ولذلك يظهر الذبول فيه وفي امثاله اولا ويتخطط وجهه ويصغر اذنه
ويدق جرمها لما ذكر ويدق رقبته وتنتو حنجرته ويظهر عظام الصدر منه
ويتبرز اوتاره وعروقه كل ذلك لاضمحلال اللحم وفنائه وهي اي العروق مع
ذلك خاوية فارغة من الدم لا يحتوي تجويفها على كثير شيء لقلة الدم بسبب
ضعف الهضم من تهلهل نسج المعدة وضعف بنية سائر اعضاء الغذاء وضعف
الحرارة الغريزية وبسبب ضعف الاعضاء عن اجتذاب الدم الى العروق و
علاجها التبريد والترطيب وذلك بدخول الآبزن من الماء العذب الفاتر مدة
يسيرة لئلا يتحلل قوته والمرخ بدهن البنفسج بعد ذلك ليكون الترطيب ابلغ فان
الدهن مع ترطيبه بنفسه يسد المسام فيحتبس المائية النافذة في الاعضاء ويحصر
الرطوبات التي استفادها البدن من الآبزن قبله مع ترطيبه ايضا يرخي الجلد
ويفتح المسام لحرارته العرضية ويهيئها لنفوذ الدهن فيها وسقي ماء الشعير و
الاغذية المتخذة من البقول الباردة الرطبة كبقلة الحمقاء والملوكية والخس و
القرع والقثاء والقند ومن اللحوم الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج فانها
لرطوبتها ولزوجتها وسخافة لحمها ينهضم سريعا وينفذ سريعا الى الاعضاء
ويلتصق بها للزوجتها مع ان الدم المتولد منها تقاوم الحرارة المفرطة
بكثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع الاطلية الباردة مثل الصندل والماورد وما

بعله الحمقاء والكزبرة الرطبة على الصدر لتبريد القلب وسقي شراب الحماض واقراص الكافور قال جالينوس يحتاج في هذه العلة الى ادوية بيرد غاية البرد ولا يكون لها قبض شديد لان القابض لا يغوص برده الى عمق البدن والاجود ان يكون المبرد يجمع الى البرد لطافة وهذا لا يوجد لان الجوهر البارد جدا اللطيف لا يوجد الا يخالطه شي من الحرارة قال الرازي كان جالينوس لم يعرف الكافور او لعله لم يذكره لانه في غاية التجفيف ولهذا لا ينبغي ان يستعمل وحده عند ارادة التبريد والترطيب بل يخلط معه شي من المرطبات مثل الماء البارد ولعاب بزر قطونا ونحوها وتبريد المسكن وترطيبه بالخضر مثل ورق الخلاف واطراف الكرم والخس والرياحين مثل الورد والنيلوفر والبنفسج وانوار الفواكه والفواكه العطرة مثل التفاح والسفرجل والكمثرى والدستنبويه ورش الماء البارد والماورد ووضع الجمد فيه ونحوها وفرش الكتان المصندل واما دق الشيخوخة ودق الهرم فقد جرت العادة بان يذكر دق الشيخوخة بعد حمى الدق وان لم يكن من جنس الحميات لتشبه بينهما فهو استيلاء اليبس على المزاج من تحليل الرطوبات ونقصانها بحيث يجف الاعضاء ويخمد الحرارة الغريزية من غير حمى وانما سمي هذا المرض بهذا الاسم لما يعرض للبدن في غير وقت الشيخوخة ما يعرض فيه من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة اليبس والذبول على الاعضاء وسببه امار دمستول يخمد الحرارة ويطفيها ويكثف مسالك الغذاء ويمنعه من النفوذ كما يعرض للنباتات في البرد والقوي مع ضعف من البدن اي نحافة فيه فان الابدان الضعيفة النحيفة اشد انفعالا من الحر والبرد وغيرهما من الابدان القوية فيمتنع القوة الغاذية عن فعلها التام ويعجز عن استبدال ما يتحلل عن البدن لان الانفعال انما يتم بالحرارة كما يعرض استيلاء اليبس والذبول في آخر العمر لاستيلاء البرد وضعف القوة الغاذية واما حرارة تحلل وتذيب الرطوبات الثانية كما في الحميات المحرقة والاوجاع الشديدة وتخمد الحرارة الغريزية بفناء الرطوبات التي هي غذاؤها ويعقب بردا ويبسا وقد يتبع الاستفراغات وان كانت من المواد الردية لما يستفرغ معها الروح ويتحلل القوى ويضعف الحار الغريزي وقد يحدث عند الافراط في تبريد الحميات بالاشربة والاغذية الباردة ووضع الاطلية الباردة على القلب بحيث ينتفي عنها الحار الغريزي وعلامته علامات الذبول على ما ذكر وعدم الاشتعال والالتهاب وبياض البول لعدم تصرف الطبيعة فيه

في الشيخوخة والهرم

لضعف الهضم وعلاجه التدبير المسخن المرطب من الحمام والابزن بعد الهضم والنوم بعد الطعام والتغذي بالغذاء مثل البيض النيمبرشت والاسفيدباج بلحم الحمل وفراخ الحمام وقليل من الخبز والتمريخ بمثل دهن النرجس مع الشمع وينبغي ان لا يبتدي بالمسخنات القوية اولا فيهلك العليل بتغير المزاج دفعة بل على مهل وتدريج في حميات العفن واما حميات العفن فهي ان تسخن الاخلاط اولا بالعفونة التي تحدث فيها ثم يتادى تلك السخونة من اي عضو كان الى الروح وجرم القلب على ما ذكر ثم منه الى ساير الاعضاء فتسخن كما يسخن هواء الحمام وجدرانه بسخونة الماء ويسخن جرم القدر والهواء الذي فيه اذا القي فيه الماء الحار بالمجاورة والعفونة تحدث في الاخلاط بسبب السدة الحادثة عنها وذلك اما لكثرتها او لغلظها او للزوجتها فاذا احدثت السدة في المنافس والمنافذ تعفنت الاخلاط لعدم الترويح بالهواء البارد وعدم نفوذ الارواح واحتباس ما يتحلل عنها من الابخرة الدخانية فيختنق الحار الغريزي ويستولي الحار الناري على تلك الاخلاط المحتبسة ويصير حالها كحال الرطوبات المنفصلة عن البدن فيفسد بذلك مزاجها وتتعفن وهي تتعفن اما داخل العروق واما خارج العروق مثل الدماغ والمعدة والامعاء والماساريقا والكبد والصدر وغيرها فاذا عفنت داخل العروق حدثت منه الحميات الدايمة لانها لا تتحلل سريعا بسبب كثافة جرم العروق وتلززه فيبقى ذلك الخلط العفن فيها مدة ويبقى الحرارة ببقائه الى ان يتعفن شي آخر مما يجاوره معه كما في المطبقة او يجتمع شي آخر مرة اخرى معه ويشتعل فيه الحرارة على سبيل التعفن كما في المحرقة وبهذا لا يزال يتصل النوايب الى ان ينقضي امر العفونة ولان العفونة يسري في العروق الى ما يجاورها من الاخلاط المستعدة للتعفن بسرعة ثم الى المجاور الآخر لاتصال بعض ما في العروق ببعض وكلما يتحلل شي من المتعفن يتعفن شي مما يجاوره حتى يفني المادة ولم يبق المجاور ولذلك شبهه جالينوس بنار علقت قد التهبت نارا في بعض اجزائه فانك ترى ذلك البعض الملتهب في الامس ترمدا والجزء الذي يليه مشتعلا وعلى هذا حتى يفني الانبار باسره ولا يمكن ان يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه الانسان ولانها ايضا شديدة المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق لاتصالها به وسريان الدم والروح منه اليها فيصل

في حميات العفن

اليه ادنى بقية بقيت من العفونة الاولى ويسخن ويسري منه السخونة الى باقي
الاعضاء ويبقى الحمى الى ان يتعفن شيء آخر من المادة فيدوم الحمى بهذه الاسباب
ولا يقلع ولكن لها اشتدادات يعرض بالنوائب التي تخص كل خلط منها وسيأتي
بيانها واذا عفنت خارج العروق حدثت منه الحميات الدايرة لان الاخلاط
التي يتعفن خارج العروق ليس كلها في موضع واحد بل هي متفرقة في البدن فاذا
اتت على طايفة منها الحرارة المتعفنة في مدة النوبة افنت رطوباتها التي تشبثت بها
الحرارة واخرجت هذه الرطوبات من البدن بالعرق والبخار وغير ذلك من
الاستفراغات خصوصا اذا كانت في موضع له مدفع للفضول كالمعدة والكبد
والدماغ وغيرها لانها غير محتبسة في العروق المتلذذة المتكاثفة المانعة لها عن
تمام التحلل فبقيت رماديتها وارضيتها التي ليست مطيّة للحمى ولا مادة للعفونة
لان مطيّة الحرارة والعفونة لابد وان يكون جسما رطبا كما يشاهد من حال المزابل
فانها يتعفن قليلا قليلا حتى يتبرد الجميع ولم يبق فيها رطوبة فبطلت الحمى
بانتفاء الحرارة الى ان يجتمع طايفة اخرى مرة اخرى الى موضع العفونة
فيعفن ايضا بالحرارة التي بقيت من العفونة الاولى في مستوقدها من هذه الاخلاط
المترددة او يعفن بعلة التعفن الاولى في المادة الاولى ولذلك اي لاجل ان
الاخلاط المتعفنة خارج العروق ليست كلها في موضع واحد حتى تسري العفونة
من بعضها الى بعض صارت الحمى البلغمية تنوب كل يوم لان البلغم سهل التجمع لسبب
كثرة مقداره سهل التعفن بسبب الرطوبة فان الرطوبة هي التي يقبل العفونة وتكون
هيولى لها ولذلك يكون زمان فترتها ست ساعات من اربع وعشرين ساعة
وزمان اخذها ثماني عشر ساعة والحمى السوداوية تجي ربعا لان السوداء عسرة التجمع
لقلة مقدارها عسرة التعفن لبردها ويبسها وهما منضادان للعفونة ولذلك يكون
زمان فترتها ثماني واربعين ساعة من اثنين وسبعين ساعة وزمان اخذها اربعا
وعشرين ساعة والحمى الصفراوية يدور غبا لان الصفراء كالمتوسطة بينهما لانها
اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا لقلتها واعسر تعفنا ليبسها وفيه بحث لان
الصفراء وان كانت يابسة فالبلغم بارد والبارد ابعد من العفونة مما هو يابس
بالقوة رطب بالفعل على البلغمية لقلتها فقط لا مع عسر التعفن ولذلك قال ابن
الى صادق اشد الابدان استعدادا للحميات العفنية الحارة الرطبة ثم الحارة

بلان البرودة تخمد الحرارة وتمنع من
الغليان دائما زيادة فترة الصفراوية

ثم الرطبة والبلغم في البدن وان كان حارا بالفعل ايضا لكن لا شك ان البارد بالقوة
اذا اسخن كان اقل سخونة من الحار بالفعل والقوة بخلاف الرطب فان الرطوبة
التي هي مادة العفونة انما هي الرطوبة الفعلية واذا قيست بالسوداء كانت اسهل
تجمعا لكثرتها واسهل تعفنا لحرارتها فتجي يوما ويوما لا ويكون زمان فترتها ستا
وثلثين ساعة من ثمان واربعين ساعة وزمان اخذها اثنتا عشرة ساعة وتحقيق القول
في اختلاف ادوار الحميات هو ان ههنا ثلثة امور اجتماع وتعفن وتحلل فالاجتماع
يختلف بحسب كمية المادة فانها ان كانت كثيرة يجتمع بسهولة في زمان يسير و
بالعكس وبحسب كيفيتها في الرقة والغلظ والحرارة والبرودة فانها ان كانت رقيقة
حارة يجتمع بسهولة وبالعكس الا ان الكمية في ذلك ابلغ ولذلك يزيد فترة الصفراوية
على البلغمية والتعفن يختلف بحسب كيفياتها الاربع فانها ان كانت حارة رطبة
او مركبة منهما يتعفن بسهولة وان كانت باردة او يابسة او مركبة منهما فبالعكس
والتحلل يختلف بحسب اختلافها في اللزوجة وعدمها والغلظ والرقة والرطوبة
واليبس فانها ان كانت لزجة غليظة او غليظة يابسة عسر استفراغها عن
البدن لكن اللزوجة في ذلك ابلغ ولذلك يطول مدة البلغمية حتى انه لا ينقى منها البدن — تقارنا ما مع؟
رطوبة البلغم وان كانت رقيقة غير لزجة فبالعكس وان كانت كثيرة المقدار و
لذلك يزيد مدة نوبة السوداوية على الصفراوية واصناف الحميات العفنية
اربعة على عدد الاخلاط الاربعة وكل واحد منها اما دايرة وذلك اذا عفن
خلطها خارج العروق وفيه بحث لان الدم اذا عفن خارج كما في الاورام العظيمة
لم يكن الحمى دايرة لدوام اتصال العفونة منها الى القلب اللهم الا ان يجعل الكلام
اللاحق مخصصا لهذا واما دايمة وذلك اذا عفن الخلط داخل العروق وعفونة
الدم خارج العروق يكون في الاورام العظيمة اذا اجتمع فيها دم كثير وعفن
لانعدام الترويح وانطفاء الحار الغريزي واستيلاء الغريب ولفقد الطبيعة
العرقية الحافظة له على المزاج الطبيعي المانعة عن التغير والفساد واذا عفن
في العضو حرارة غريبة يسخن بالمجاورة اولا فاولا حتى يصل الى القلب فيلزم الحمى
الدائمة لدوام سريانها الى ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ ما فيه فيسكن الحمى ولا — العفونة الى القلب
يمكن للدم ان يتعفن خارج العروق في غير الاورام لانه اذا خرج من العروق الى
بعض الاقضية مثل الصدر والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها انجمد فيها وعرضت

لم كيفية باردة سمية وعلامتها اي علامة الحميات العفنية مطلقا ان تبتدى
عن اسباب بادية لكن يحدث ابتدا هذا الكلام لا طائل تحته فان السبب الواصل
للحميات العفنية هي العفونة والعفونة كما يحدث عن اسباب البدنية مثل الاهوية
الردية وشدة الحركة وحر الشمس وتناول الاشياء المسخنة والاغذية المائية
كالفواكه الرطبة او سريع العفن وكاللبن وليس نوع من الحمى يحدث ابتداء
بل لا بد وان يتقدمه اما اسباب بادية او بدنية ومعا كلها اما نافض وهو حركة ارتعاشية برد
واما قشعريرة وهي نافض ضعيف وسبب ذلك ان الطبيعة تتشمر لدفع الاخلاط الباردة
او الحارة اللذاعة التي قد الفها العضو الذي هي فيه واستقر انفعاله عنها فلا
يحس ببردها ولا بلذعها فاذا تحركت عن ذلك العضو ومرت بالعضلات والاعضاء
الحساسة التي لم تالفها احست ببردها ولذعها فينفض ويرتعد لدفعها بسبب
المزاج المختلف حتى يستولي ذلك المزاج الردي عليها وصار مالوفا لها فيسكن
الاذى وتقف الاعضاء عن الحركة الا مع المطبقة اي الدايمة منها لسكون مادتها
وعدم انتقالها عن مستقرها الى الاعضاء الحساسة وبعض الورميات بل كلها
لان المادة فيها ايض ساكنة الا في الابتداء عند انصباب المادة الى موضع الورم
اذا كان مرورها على الاعضاء الحساسة او في الانتهاء عند انفجار الورم وجريان
المدة اللذاعة على تلك الاعضاء وحرارتها كلها اقوى من حرارة حمى يوم
والنبض والنفس والبول اشد تغيرا ولكل واحد منها علامات تخصه في حمى الغب
وهي الحمى التي مادتها تعفن خارج العروق وعلامتها ان يبتدى بنافض شديد
النخز لحدة الصفراء ولذعها في نفسها فكيف اذا ازدادت حدة ولذعا عن العفونة
قليل البرد لان البرد ههنا انما هو لمجرد هرب الحار الغريزي الى الباطن واستيلاء
البرد على الظاهر بخلاف ما يكون عن المواد الباردة فانه فيها يكون مع برد شبيه
ببرد الثلج لهرب الحرارة وبرد مزاج تلك المواد وسبب النافض في هذه الحمى
حدة المرة الصفراء وقوة القوة الدافعة التي في العضل فان النافض انما تحدث
من القوة الدافعة الطبيعية عند اضطرارها لدفع ما يؤذيها من امر مرضي فينتفض
الانسان بتحريك الدافعة اعضاءه عند حركتها اي حركة الصفراء عن مستوقد
العفونة ومرورها عن الاعصاب في العضلات واللحوم الحساسة كما ينتفض من
صب الماء البارد جدا على جلده ولا يملك ان يمنع الاعضاء عن الاهتزاز والارتعاش

مثل السدة والامتلا يحدث عن البادية الا البرد

الصفراوية

لما ينقبض كل جزء من الاعضاء والعضلات التي مر عليها ذلك الفضل
لدفع الموذي ثم ينبسط للاستراحة وللاستعداد بسبب حركة اجزاء كل عضو
من الاعضاء واختلف في ان النافض في الصفراوية اشد او في البلغمية
فقال الشيخ انه في البلغمية اشد لان السبب كلما كان الزج كان النافض اشد
لانه يتشبث بالاعضاء تشبثا قويا فلا يندفع عنها الا بحركة قوية جدا تقلعه
وقال جالينوس ومن تبعه انه في الصفراوية اشد لانها اشد لذعا واقوى
ايذاء فيكون حركة الاعضاء لدفعها اشد واقوى لكن الشيخ ايض قال
في الغب انه ياخذ في نافض صعب جدا اشد من سائر النوافض وربما صار
اذى بالبدن سببا لهرب الحار الغريزي والدم والروح الى الباطن ويستولي
البرد على الظاهر فيكون مع اللذع برد في الظاهر ولذع حار في الباطن ومن علامات
هذه الحمى ان النافض فيها لا يطول لقلة مادتها ولطافتها وسرعة مرورها
عن الاعضاء لكن يسخن البدن سريعا لان الاخلاط التي تتعفن خارج العروق
متى كانت ساكنة في مستوقد العفونة مالوفة لم يحس باذيتها فاذا احتدت
وعفنت تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المفرطة التي يحدث عن العفونة فيها ويدفعها
عنها الاعضاء التي لم يكن مالوفة بها ملاقية لها ويحدث النفض حتى اذا تعفنت
بالتمام التهبت الحمى وسخنت البدن وهذه المادة الصفراوية يتعفن سريعا بسبب
لطافتها والاجسام اللطيفة اسرع قبولا لتاثير الحرارة من الاجسام الصلبة
الغليظة القوام وبسبب حرارتها ايض فلذلك يسخن البدن سخونة شديدة يلذع
اليد لازدياد ناريتها بالعفونة ويعرض معها الصداع اما لارتقاء الابخرة
المتعفنة الى الدماغ او لحصول التعفن في نفسه وعطش شديد وغثي وكرب في
مرة وربما انطلق البطن بها اي بالمرة سيما اذا كانت تعفنها في المعدة
او الكبد لما يندفع بعضها عند حركتها عن مستوقد العفونة وانتهاض الطبيعة لدفعها
من اعلى بالقيء وبعضها من اسفل بالاسهال والنبض فيها عند ابتدائها يكون
مختلفا كما في سائر الحميات العفنية لان الاخلاط العفنة يكون مجتمعة فيثقل
على الطبيعة وتضغطها فيضعف عن التحريك المستوي ويصير بعد ذلك مستويا
عظيما سريعا للطافة المرة وخفتها على القوة وقلة احتياجها لان العفونة
اذا انقدحت فيها ازدادت رقة ولطافة وتحلل الكثير منها بالتبخير فينتقص

لانقباض مرة اخرى فيلتئم من ذلك حركات مضطربة فيهتز الاعضاء وترتعد وتتبعها المفاصل في ذلك لارتعاد الاوتار المربوطة بالعضلات المرتعدة

الطبيعه لتحريك النبض على الاستواء وتصير عظيما سريعا لاشتعال الحرارة
الغريزية وانتهاض القوة ولشدة الحاجة الى اخراج الابخرة الدخانية المتحللة
عن المادة العفنه والى استنشاق الهواء البارد ولغلبة الحار الناري والتهابها
والبول يكون ناريا عفنا حادا الريح لاندفاع المرة العفنه معه وهي تفارق
بعرق للطافة الصفراء ورقتها وميلها الى ظاهر البدن واكثر ما تحدث لذوي
الامزاج الحارة اليابسه ولمن يدبر بالتدبير المسخن ونوبتها على ما تشهد به
الرصد والتجربة قصيرة من اربع الى تسع ساعات وهذا الاكثر ولا تجاوز لرقة
مادتها وسرعة تحللها من اثنى عشره ساعة الا اذا كانت المادة مع خلوصها
غليظة او في مقدارها كثيرة او كان العليل متلزز البدن او ضعيف القوة او
بارد المزاج او عرضت معها في الجلد اسباب موجبة لحبس المادة وحقنها و
بطؤ تحليلها من السن والفصل والبلد والصناعه وهي ايضا مثل الحميات
اليوميه سليمة غير خطيرة لقلة مكثها وقصر نوبتها فانها تسكن وتنقلع سريعا من
غير ان تضعف الطبيعة ضعفا كثيرا ولان مادتها ايضا لطيفه خفيفه لا تثقل على
القوة ثقلا زايدا ولا يعصي في الاستفراغ عصيان المواد الغليظه اللزجه ولان
الطبيعه اذا تعبت فيها في يوم النوبه استراحت في اليوم الآخر والاكثر انها
تنتهي في الدور الرابع وان امتدت الى السابع فلا تجاوزه عنه لانها من الامراض
الحادة جدا وبحرانها يكون في الرابع ولا تجاوز عن السابع وكل دورة هاهنا
بمنزلة يوم فلذلك تنقضي في اربعة ادوار او في سبعة ادوار وعلاجها اسهال الصفرا
بماء الفواكه مثل ماء الاجاص والتمر الهندي وماء الرمان المشحوم اي المعصور مع
الشحم فانه يسهل بالعصر وشراب الورد والشيرخشت ونحوها مما تكسين تاما مع تطفية كثيرة
لان فساد المزاج ورداءة كيفية المادة اغلب من كثرة كميتها وسقي ماء الشعير فانه
يبرد الحمى ويخرج الصفراء بما فيه من الجلاء ويغذو البدن ويقوي القوة ولعاب بزر قطونا
والاشربة المطفية مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والنيلوفر واقراص الكافور
ان احتيج اليها لغلبة الحرارة قال الرازي الكافور في البدن كريح الشمال في
العالم لتبريده وتجفيفه بقوة ومضادته العفونه والتغذي بالمزورات الحامضة المعمولة
من التمر هندي والمشمش والرمان والريباس ومن البقول البارده مثل القرع والخس
والكزبرة الرطبه والاسفاناج في الحمى المحرقة هذه هي الصفراوية ايضا غير ان

مادتها

مادتها تعفن داخل العروق فيكون لازمة لا تفارق البدن وتشتد مع ذلك غبا
لما ذكروا اعراض هذه الحمى اقوى واشد من الغب الدايرة لدوام مكثها والمؤثر
مع طول المدة يكون اقوى تاثيرا مع قصرها حتى انها تخشن معها اللسان لغلبة
الحرارة المجففة ويصفر لتراكم الابخرة المتصاعده من الصفراء عليه ويسود عند
ازدياد التراكم واحتراق الابخرة ويشتد الحرارة جدا ويهذي معها العليل
لارتقاء الصفراء للطافتها الى الدماغ والفرق بين هذه الحمى وبين المطبقة
ان المطبقة لا تشتد غبا وهذه تشتد غبا ولا يكون معها حمره مفرطة لان الغلبة
ليست للمادة الدموية بل حمرة قليله لما يشتعل الدم ويزداد حرارته من التهاب
الحمى فيميل الى ظاهر البشرة ولا تمدد في البدن لان الصفراء لا يبلغ من كثرتها الى
ان يملي منها العروق فيتمدد بتمددها الاعضاء ولا حالة شبيهة بالربو
ضيق النفس كما يكون في المطبقة على ما سيجئ بيانه واعلم ان الحمى المحرقة قد تطلق
ايضا بالاشتراك اللفظي على الحمى الصفراوية اللازمة التي يكون مادتها داخل
العروق التي حول القلب والكبد والمعدة وعلى الحمى البلغمية التي تحدث عن
عفونة بلغم مالح داخل العروق التي حول تلك الاعضاء وعلاجها علاج الغب
وسقي ماء الفواكه ان كانت الطبيعه غير منحله وسقي ماء الرمان المدقوق بحجمها ان
كانت منحلة لما في حجمه من القبض والتجفيف وسقي الاشربه القويه التبريد مثل شراب
الاجاص والتمر الهندي والسكنجبين الساذج والماء الصادق البرود فان التوالي
في التبريد وترك التطفيه في هذه الحمى خطر لانه كثيرا ما يؤدي الى الدق بسخونة
القلب والاعضاء الاصليه وتشبث الحرارة بها قال الرازي ان اكثرهم
ينشوي دماغهم ومعدتهم من شدة الحر ويتشنج اعصابهم عند التقصير
في التطفيه لتقريب البحران في الحمى المطبقة سميت بها لدوامها واشتمالها و
عدم فتورها ليلا ونهارا وهي الحمى الدموية اللازمه ويكون اما من سخونة الدم
وغليانه بلا عفونة يحدث فيه كما يكون الحمى من سخونة الروح وسخونة الاعضاء
من غير عفونة وذلك لان الدم لكثرة مقداره وحرارة مزاجه يمكنه عند غليانه
ان يسخن البدن ويحدث الحمى بخلاف ساير الاخلاط فانها لبرد مزاجها او لقلة
مقدارها لا يتاتى منها ذلك ويسمى سونوخس لان هذه الكلمة في اللغة اليونانيه
يدل على الدوام وسبب سخونة الدم وغليانه سدة تحدث عنه لكثرته فيحتقن فيه

في الحمى المطبقة

ويتمدد

الحرارة الغريزية وتشتعل الحرارة الغريبة النارية فيسخن الدم ويغلي اذا لم يكن الحرارة
قوية على التعفن وقد يكون السخونة والغليان عن اسباب اخرى تشتد فوق اشتداد
اسباب حمى يوم بحيث يتجاوز عن اشتعال الروح وهذا النوع من الحمى الدموية
بالحقيقة قسم برأسه من الحميات لانها ليست من الحميات العفنة فانه لا عفونة بها
ولذلك حرارتها واعراضها اخف ولذعها واذاها اقل ومدتها اقصر ولا
من حميات اليوم لان التسخن الاول فيها للخلط ولذلك لا ينقلع في يوم واحد بل
يمتد في الاكثر الى سبعة ايام ولا ينقلع ايضا من غير استفراغ محسوس كالفصد
والرعاف وقد جعلها جالينوس من جنس حمى يوم وتبعه ابن سرافيون ولا
من الحمى الدق التي يكون تشبث الحرارة فيها اولا في الاعضاء الاصلية ولذلك
لا ينقلع بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ ولا يقوى بعد تناول الطعام ولا
يكون مزمنة ويكون الحرارة فيها حارة نارية والسخنة ممتلية منتفخة لا منحطة نحيفة
وعلامتها حمرة الوجه والعين وانتفاخ الاوردة والتمدد لغليان الدم وزيادة
حجمه والثقل والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الآلة ووفور القوة وحمرة
البول وغلظه لاختلاط الدم به وسائر علامات غلبة الدم وان يبتدي من غير
نافض ولا قشعريرة وعلاجها الفصد والاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب
العليل من الغشي فان هذه الحمى تنقلع عند اخراج الدم الكثير غالبا ثم سقي الاشربة
والربوبات القامعة للدم بالتبريد والتغليظ مثل رب الريباس والحصرم وحماض الاترج
والرمان وشراب العناب وتقليل الغذاء ليقل تولد الدم والتغذي بالعدس والخل
واما من عفونة الدم وهذا النوع ثلثة اصناف متزايدة الى ينقضي الحمى وتفارق
البدن وذلك لتعفن من الدم اكثر مما يتحلل اما لكثرة مقداره فاذا عفن جزء منه
حين ما سرت العفونة منه الى كثير من اجزائه بسهولة واما لضعف القوة المدبرة للبدن
عن حفظ الدم على ما ينبغي فيتسارع الى الدم العفونة ولا يقوى قلة القوة ايضا على
تحليل ما قد تعفن من الدم فيزيد المتعفن على المتحلل واما لتلزز البدن وكثافته
فلا يتحلل منه الجزء المتعفن سريعا وينضم الى الاجزاء التي يسري اليها العفونة
ويقل الترويح عند ذلك ايضا لضيق المنافس فيزيد المتعفن على المتحلل ومتناقصة
وذلك حين يتحلل اكثر مما تعفن من الدم لاضداد ما قلنا ومتساوية لتساوي ما يتحلل
لما يعفن لتوسط الاسباب المذكورة او لاجتماع بعض اسباب التزايد مع بعض

من خيالات الحمر وغيرها

لتنزل المادة عن العفونة اللذاعة ولكون المادة داخل العروق

فتدوم الحمى متزايدة واما لكثرة رطوبته وغلظته مائية فيتسارع العفونة من جزء منه الى كثير من اجزائه

الاجزاء

اسباب التناقص وشرها المتزايدة وهذا اطبق علامتها علامة سوء حس والقلق
والكرب واللهيب واللهب لغلبة الحرارة الحادثة عن العفونة وضيق النفس
لان الدم اذا سخن وغلى تخلخل وازداد حجمه ورق قوامه وارتفع ومال الى الاعضاء
العليا كالصدر والرئة وغلى فيهما غليانا شديدا بحيث لا يبقى في العروق والشرايين
التي فيهما متسع للتنفس ويحدث البهر مع كثرة الاحتياج الى استنشاق الهواء
البارد لشدة سخونة القلب ونواحيه من الصدر والرئة بالمجاورة وبسبب سخونة
العروق والشرايين المنبعثة منها اليها ولان الدم اذا سخن وتخلخل امتلاء منه
الشريان العظيم الممتد على الصلب فيزاحم الرئة ويمنعها من الانبساط التام وكذلك
امتلاء منه قسم من الاجوف الصاعد وهو الذي يتوكأ على الفقرة التي من
فقار الصدر ولذلك سميت هذه الحمى المطبقة ربوية وعند ذلك لا يؤمن ان ينفجر
بعض من الشرايين في الدماغ او الجوف ويحدث رعافا او قيء دم يهلك العليل
او ان يستمسك نفسه اذا كانت الشرايين ضيقة ويختنق فجاءة او ينصب الدم
الى تجويف القلب ويحدث الخناق القلبي وغطه وتواتره وعلاجه الفصد
قال جالينوس قد منع من اخراج الدم بالفصد اذ ابو سهل انه الروح والدم ويمكن
ان يعود القسم الى العروق والشرايين وقيد المنبعث حرارة للاحتراز من السخونة التي
لا ينبعث تعفن قيل نعم اذا تعفن الدم الكثير ليس الطريق في اصلاحه اخراجه
بالفصد لانه اذا اخرج شيء منه بالفصد لم يرج ان يصلح البقية بما يتولد من الدم
بعد يوما فيوما بل الطريق في اصلاح الاغذية الموافقة وتقوية الكبد ليتولد
الدم جيدا ويختلط بالفاسد العفن والطبيعة بقوتها حيث لم يضعف بالفصد يدفع
ذلك الدم العفن بالعرق والبخار والرسوب بالبول فيحصل بالتدريج دم صالح
في الكبد والعروق واما اذا حصلت العفونة في بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه
يخرج بعض منه بالفصد ويصلح الباقي وهو قليل بالدم الصالح الموجود المتولد
يوما فيوما ويلين الطبيعة بالتمر الهندي وماء الرمان المشحوم ويسقى ماء الشعير
والاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب والخشخاش والاجاص والعناب والقثاء
البرد فانه يطفي الحرارة ويغلظ الدم ويدفع العفونة قال ابن سرافيون لان
طبيعة الاعضاء الرئيسة تقوى بالتعديل والتبريد الذي يكتسبه من شرب هذا الماء
فيجذب اليها الكيموسات المعتدلة ويغتذي بها ويتوجه الى ما ليست بمعتدلة منها

لغلبة الحرارة

الكيموسات

في الحمى البلغمية الدائرة

فيندفع بعضها الى الأحشاء وبعضها الى الجلد واقراص الكافور واما الحمى الحادثة
عن عفونة الدم خارج العروق فهي حميات الاورام الدموية مثل الحميات الحادثة
عن ورم غشاء الدماغ والحادثة عن ورم آلات التنفس او ورم المعدة او الكبد
او الكلى او غيرها من الاعضاء وجميع ذلك قد ذكر عند علاج اورام هذه الاعضاء
في الحمى البلغمية الدائرة هذه الحمى هي النائبة كل يوم وتسمى المواظبة لانها بواظب
وتنوب كل يوم وهي تحدث عن عفونة البلغم خارج العروق وعلامتها ان تبتدى
بنافض صادق البرد لهرب الحار الغريزي من اذية البلغم المتعفن عند حركته
عن مستوقد العفونة وقال الشيخ ان الاخلاط الباردة تؤذي الاعضاء الحساسة
بالبرد الفعلي الذي لها بالقياس الى الاعضاء فانها متى كانت ساكنة في مستوقد
العفونة مالوفة لذلك العضو واستقر انفعاله عنها لم يحس ببردها فاذا اخذت تتعفن
تحركت عن مستوقدها بسبب الحرارة المفرقة التي تحدث عن العفونة فانفعل عنها العضو
الذي لم يكن ملاقيا لها واحس ببردها بسبب سوء المزاج المختلف فحدث النفض و
البرد لذلك حتى اذا تعفنت بالتمام وسخنت وزال عنها البرد الفعلي سخنت
البدن والتهبت الحمى ولا تبادر الى السخونة بسرعة اي يطول مدة لبث البرد في البدن
ويمتد الى ان يسخن البدن وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته وبرد مزاجه لا يسرع
اليه العفونة حتى ينتشر منه الحرارة النارية في البدن ويلتهب الحمى ولان الحرارة
في هذا الحمى يختنق في الباطن ويكمن فيه بسبب كثافة الجلد وضيق المسام عن البرد
حتى تمت العفونة واشتدت الحرارة ورق البلغم واتسعت المسام وتخلخل اذا
البدن وكثرت الابخرة برزت الحرارة وظهرت السخونة في البدن فاذا استولت
الحرارة لم يكن قوية جدا لان الحرارة انما يكون قوية حادة لذاعة اذا كانت منتشئة
بجسم حار يابس قليل المقدار وههنا قد تشبثت بالبلغم وهو بارد رطب كثير المقدار
في البدن ولا يكون معها عطش ولا عظم النبض لقلة الحاجة الى الترويح ولضعف القوة
وانضغاطها من كثرة مقدار البلغم ويقل معها الشهوة لان فم المعدة في هذا الحمى
يكون ذا وفا ضعيفا على الاكثر بسبب استيلاء البلغم وانصبابه اليه سيما اذا كان
تعفنه فيه فيعرض الامتناع من الطعام ويفسد مع ذلك الهضم ولهذا قال بعضهم
ان ضعف المعدة خاصة لازمة لهذه الحمى كما ان علة الطحال لازمة للربع ووجع
الراس للغب ويترهل البدن ويتهيج الوجه لسوء الاستمراء وغلبة الرطوبة ولان حرارة

الحمى

الحمى يذيب البلغم وترققه وتنشر فيمتلي منه البدن وينتفخ ويترهل ويصفر لقلة الدم
ويكون فيها قي البلغم واختلافه ورطوبة الفم ويعرض للبلغميين والمرطوبين بالسن
كالصبيان والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا مختلفا لبرد البلغم وضغطه القوة
بكثرته والبول يكون مرة رقيقا ابيض من قبل السدة وامتناع الاجزاء الثخينة
من الخروج مع البول فيتصفى رقيقا مشفا كالماء ومن قبل برد البلغم وعدم الاثر
ايضا وقال ابن ابي صادق ان بياضه يكون بسبب بياض البلغم في لونه وفيه
بحث لان بياضه لو كان بسبب اخلاط البلغم لكان قوامه غليظا ومرة احمر ثخينا
كدرا لمخالطة البلغم المحتبس العفن الذي قد سخن واحمر بالحرارة النارية وذلك
يدل على انفتاح السدة لان السدة ما دامت باقية يحتبس الاخلاط الغليظة ورا ها
ويتصفى المائية الرقيقة ومتى كان حدوثها عن البلغم الزجاجي كان في ابتدائها نافض
شديد لانه اغلظ اصناف البلغم واشدها لزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يتقلع
الا بحركة شديدة وارتعاد قوي وان كان عن البلغم الحامض كان معها برد
شديد لان حموضته انما يكون اذا فعلت في البلغم الحلو حرارة ضعيفة واوجبت
له غليانا وتخلخلا ثم استولى عليه البرد لذلك وقهرت الحرارة فحمض مثل
ساير العصارات فيكون انفذ في خلل الاعضاء والعضلات واغوص في جرمها
لرقته وحموضته فيحس برده اكثر مما يحس برد الزجاجي وغيره ولا يكون معه نفض
شديد لرقته وقلة لزوجته فلا يحتاج في انقلاعه الى ارتعاد قوي وما كان من
بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار من غير نفض قوي اذ ليست له لزوجة الزجاجي ولا لذع
المادة الصفراوية وحدتها ولا تشتد برده لانه اسخن اصناف البلغم واسهل
قبولا للعفونة فتلتهب فيه الحمى بسرعة ويسخن البدن ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة
منه الى ظاهر البدن الاعضاء وما كان من بلغم حلو فقلما يتقدمه الى كثير من
من النوايب قشعريرة ولا برد ولا نافض لانه ليس بشديد البرد من حيث انه قارب
النضج ولذلك قال صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم وليس له لذع ولا
حدة فلا يحدث منه هذه العوارض عند حركته عن مستوقد العفونة حتى اذا اشتدت
النوايب وتحلل منه ما كان الطف وارق واحلى فيتغير في كيفيته اما الى برد شديد
او حدة قوية وربما يظهر في هذه الحمى المواظبة في الاوايل حر شديد وفي الاواخر
يقل ذلك الحر لان العفونة تسبق اولا الى الاحلى والاملح والارق لما ذكر فيتحلل

عنها الجزء حادة بحرارتها ورقتها ثم الى الابرد والاغلظ وهو لا يتعفن بسهولة ولا
يسخن سخونة شديدة ولا ينفصل عنه الجزء حادة ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته
فلا يكون معها التهاب ولا كرب ولا اشتياق الكثير الى الماء البارد والهواء البارد
ولا الى التكشف والتحلل ومدة اخذ هذه الحمى اطول من مدة النفض لما ذكر
ولا يبقى البدن فيها من الحرارة نقاء تاما بل يبقى فيه بقية الى ان يكرر النوبة
الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا يتحلل عن مستوقد الحرارة بالكلية
حتى ينضم اليها شئ آخر ويتعفن ويتكرر نوبة اخرى ويقل فيها العرق ولا يكون شايعا
وهي مع ذلك طويلة مزمنة وربما بقيت اشهر الان الطبيعة تضعف في هذه
الحمى لقلة زمان راحتها فلا يقدر على نضج المادة ودفعها ولان المادة في نفسها
غليظة عسرة النضج كثيرة المقدار فيحتاج الطبيعة في مقاومتها الى اجتهاد قوي
وهي ضعيفة لا يقدر على ذلك ولان اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء
وهضمه فيتولد البلغم لذلك ويزيد في مادة المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى
بالاشياء المبردة المرطبة زاد في السبب وان داوى السبب بالاشياء المسخنة المجففة
زاد في الحمى وان ركب له دوايا لم يحصل الغرض على ما ينبغي وعلاجها تلطيف البلغم
بماء الشعير المركب مع الملطفات مثل اصول الكرفس والرازيانج وبالسكنجبين
البزوري على قدر غلظ الخلط وبرده والقئ عند ابتداء النوبة لان المادة متحركة
هايجة وحرارة الحمى تنهيها ويرققها فيندفع بالقئ بسهولة بما يقطع البلغم مثل طبيخ
الشبث والفوتنج وبزر الفجل مع السكنجبين وشئ من الملح والاسهال بما يخرجه
مثل طبيخ اصل الكرفس والرازيانج والسوسن والاذخر والافسنتين والغافت و
الزبيب مع الجلنجبين وسقي دواء التربد كل ليلة ان احتملت القوة ولم يمكن الطبيعة
لينة والا كل ليلتين او اكثر وهذه صفته زنجبيل مصطكى من كل واحد عشرة تربد
عشرون شكر الطبرزد مثل الجميع واقراص الورد الصغير والكبير على حسب
حال البلغم وينفع منها ادرار القوي بالاشياء المقطعة الملطفة مثل الانيسون
وبزر الكرفس والكشوث لان البلغم بعد ما يلطف ورق سهل استفراغه بالادرار
لانه يصير من جنس المائية التي شانها ان يندفع بالبول ولان تكرر الادرار و
كثرته ليست فيه غائلة كما في تكرر الاسهال من تحليل القوة وضعفها وتاذي
الامعاء ولانه يزول به التهيج الحادث في البدن من استيلاء البلغم وقلة الاستمراء

والتجويع لان الطبيعة عند فقد الغذاء يتوجه بالكلية الى تلك الفضول البلغمية
ويتصرف فيها فينضجها ويلطفها ويدفعها عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة
عند الجوع تعين على التلطيف والترقيق والدلك لتحليل الفضول المحتبسة في
الاعضاء والعضلات وتقوية فم المعدة بمثل الجلنجبين والمصطكى لانه اذا
كان ضعيفا كان اكثر توليد البلغم ولان اكثر ما ينصب البلغم في هذه الحمى انما
ينصب اليه ويجتمع فيه ويجب ان يستفرغ عنه اما بالقئ او بالاسهال وذلك اذا
وقع بعد التقوية نفع والاتكاء المعدة والبدن جميعا وزاد فيهما الضعف
والتغذي بالاغذية النافعة مثل الحمصية والزيرباجية مع الطيهوج والدراج
والصباغات جمع صبغ وهو الادام المتخذة من الخل والمري والسلق لما فيه
قوة بورقية حادة يجلو ويحلل ويقطع البلغم ويخرج الاخلاط اللزجة الغليظة
في الحمى اللثقة اللثق بالكسر المبتل وسميت الحمى بها لان مادتها التي هي
البلغم ذات رطوبة وبلة هذه هي الحمى البلغمية اللازمة التي تعفن مادتها داخل
العروق وعلاماتها جميع علامات البلغمية الدايرة خلا انه لا نافض معها
والعرق فيها لا يكون الا عند المفارقة الكلية ودفع المادة من العروق
الى الجلد ويكون اشبه شئ بالدق من حيث ان حرارتها لا يكون نارية
لذاعة ولا مفارقة بل هادية لازمة ولا يحس بها اللامس ساعة لمس البدن بل
بعد مدة طويلة اذا ترك يده عليه لما تتحلل العضو وتتسع المسام ويكثر اجتماع الابخرة
الحارة تحت اليد فيحس بها وقد رايت كثيرا من المدقوقين عالجهم الجهال لهذا
الاشتباه بعلاج اللثقة من استعمال المسخنات القوية والمسهلات الحارة وغيرها
فقتلوهم ظلما والفرق بينهما ان اللثقة لا يقوى بعد تناول الغذاء وان السحنة
فيها يكون ممتلية منتفخة والنبض صغير الشيئا وفي الدق صلبا متمددا وان التدبير
المتقدم يكون مولد البلغم مثل كثرة الاكل والشرب والدعة والاستحمام بعد الطعام
وان لها فتورا او اشتدادا على دور المواظبة وان السن والبلد والوقت يكون
مما يكثر فيها تولد البلغم ويكون هناك تغير في ست ساعات ونحوها بحسب لزوجة
المادة وغلظها وكثرتها فوق الذي يكون في الدايرة اي حرارتها عند انكسار
التغير يكون فوق حرارة دايرة عند التغير لان المادة هاهنا داخل العروق المتكثرة
فلا يتحلل حتى ينضم اليها شئ آخر مما لم يتعفن فيتعفن فان الدايرة البلغمية ايضا لا

يخلو عن بقية من الحرارة عند التغير الا انها يكون خفية غير ظاهرة لان مادة الدا
من حيث انها تعفن في مواضع متخلخلة او واسعة ذوات مجاري ومدافع
للفضول تحلل اكثرها بسرعة فيسكن الحرارة الا انها للزوجتها وغلظها يبقى منها
بقية في مستوقد العفونة يسخن عنها البدن سخونة يسيرة حتى يكر النوبة الاخرى
علاجها علاج المواظبة الا ان الاقدام على التسخين فيها بالملطفات ينبغي ان يكون
بتوق وتدريج خاصة ان كان الدماغ ضعيفا لما يتصعد اليه المواد عند تلطيفها ويحدث
ليثر غش في حمى الربع الدايرة سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية يكون في
يوم الرابع من ابتداء نوبة الاولى وبعضهم يسميها بالمثلثة وهو خطاء لان المثلثة
هي الغب وهي الحمى السوداوية التي تعفن مادتها خارج العروق وعلاماتها ان
يبتدي بنافض يسير في الادوار الاول لان المادة في اول الامر لغلظها لا تنفذ
في العضلات حتى يتأذى بها الا قليلا ثم يتزايد بحسب نضج المادة ورقتها ولذلك
يكون اشتداد النافض فيها علامة جيدة ينذر بالبرء عنها حتى اذا تم النضج كان
النافض وتكسر شديد وهو ان يتوهم العليل ان شيئا ثقيلا يرض عظامه ومفاصله
وذلك لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء ويكثف الاغشية المحيطة بالعظام ويقبضها
بقوة فيشتد انضغاط العظام وانعصارها منها ويحدث حالة شبيهة بالتكسر وبرد
قوي لان المادة عسرة التعفن لبردها ويبسها وترددها وافراط غلظها فلا يسخن بسهولة
حتى يلتهب عنها الحمى ولان ما يرتفع عنها من الابخرة المسخنة للبدن قليلة جدا لما قلنا
ووجع في المفاصل لتكاثف الاغشية المحيطة بها وانقباضها وصغر في النبض لقلة
الحاجة الى الترويح بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم بسبب ثقل المادة وغلظها
وكثافتها وضغطها لها ولصلابة الالة بسبب استيلاء اليبس وتفاوت وابطاء
لذلك واذا اسخنت يكون حرارتها دون حرارة المواظبة ليبس المادة
وتردها ودون حرارة الغب لبرودتها ولذلك مدة نوبتها يكون بين تينك في
القصر والطول حيث نظر الى مدة نوبتها وهي اربع وعشرون ساعة اطول من
مدة المواظبة التي هي ثماني عشرة ساعة ومن نوبة الغب التي هي اثني عشرة ساعة
ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور لانه ايضا اطول من دورهما نعم مدة نقضها يكون
بين مدة نقضهما في الطول والقصر لان النقض فيها تمتد اكثر من نقض الغب لان
مادتها لبردها ويبسها وغلظها لا يتعفن بسرعة حتى يسخن البدن ويسكن النقض ولا

في الحمى الربع الدايرة

يلمد

يمتد امتداد نقض النائبة لانها ليست لزجة كالبلغم حتى احتيج انفلاعها الى
حركة قوية وقيل ان دور المواظبة اربعة وعشرون ساعة ومدة نوبتها ثمانية
عشرة ساعة وهي ثلثة ارباع الدور ودور الصفراوية ثمانية واربعون ساعة
ومدة نوبتها اثني عشرة ساعة وهي ربع الدور ودور السوداوية اثنان
وسبعون ساعة ومدة نوبتها اربع وعشرون ساعة وهي ثلث الدور والثلث
اكثر من الربع واقل من ثلثة ارباع وفيه تعسف لان ثلثة ارباع شئ قد يكون
اقل بكثير من ربع شئ اخر هذا ويدل عليها السن من الكهولة والمزاج من
البارد اليابس والوقت من الخريف والتدبير المتقدم مثل تناول العدس والكرنب
والنمك سود ونحوها وقلما تحدث ابتداء لان المرة السوداء انما يتولد في الاكثر
بعد الحميات الاخرى العفنية لاحتراق الاخلاط وترمدها من استيلاء الحار
الناري وتحليل الاجزاء اللطيفة عنها فان كانت عن احتراق السوداء الطبيعية
كانت علاماتها تلك العلامات المذكورة وان كانت عن احتراق البلغم يستدل
على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة ولين النبض بالنسبة وقلة اللهيب وعلامات
بلغمية المزاج وان كانت عن احتراق الدم يستدل عليها بعلامات غلبة الدم
وحدوثها بعد المطبقة وان كانت عن احتراق الصفراء يستدل عليها بحدوثها
بعد الحمى الصفراوية وبالعطش والالتهاب والبول في هذه الحمى يكون مختلفا ففي
الابتداء يكون ابيض رقيق عديم النضج وبعدها يتلون بلون المادة التي تولدت
السوداء عنها فيختلف حاله لانها تحدث من احتراق اخلاط شتى وفي الانحطاط
يكون اسود غليظا لما يندفع السوداء وينحدر مع البول والنبض يكون صلبا
ليبوسة السوداء وعلامة نضج مادة هذه الحمى ان يلين النافض والبرد ولما يعتدل
قوامها ويقل بردها ويبسها فيتعفن سريعا ويسخن ويلتهب الحمى وعلاجها ان
كانت علامات الدم ظاهرة فصد الباسليق من جانب الايمن ليخرج الدم
المحترق من الكبد بسهولة بسبب انه يحاذيه ويقرب منه والا فصد اي عرق
كان ينقص من الدم ويخفف عن الكبد غير انه يكون بزمان طويل لانه يحتاج
به الى قسمة الطبيعة وتعديلها له واما اذا فصد لكل عضو العرق الذي يحاذيه
قربا لا اشتغال به ولا يحتاج به الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة والفق يوحنا
بن سرافيون وثابت ابن قرة والرازي وصاحب الكامل وكثير من المتقدمين

من احتراق الاخلاط الاخر لكن يحدث في الاكثر صح

من احتراق الدم وغيره

والمتأخرين على فصد الباسليق من الايسر والحق معهم لان تولد الربع انما يكون
من كثرة مرة السوداء والطحال معدنها ولذلك يعظم الطحال اصحابه فالفصد
من الايسر يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للعلة مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب
الدم منه لكن ينبغي ان ينظر في الدم فان كان اسود يرسل ويستقصى في استفراغه
وان كان احمرا ناصعا يحبس على المكان لان اخراجه يضر من حيث انه يضعف
القوة فلم يمكنها مقاومة المرض ومن حيث انه يخرج الدم الذي هو ضد السوداء
فيزيد قوتها ونكايتها ولم يبق لها مقاوم ومن حيث انه يحرك الاخلاط المتعفنة
منه الى الخارج ولا يستفرغ من الدم فيخلط الردي مع الجيد ويحيله الى طبيعته
ويعظم البليح وربما ينصب الى مواضع من البدن ويحدث حميات ربع
اخرى ثم اسهال السوداء بماء الجبن المقوى بالافتيمون ونحو ذلك مما يخرج
السوداء من غير ان يسخن ويزيد في الاحتراق والتعفن مثل البنفسج والشاهترج
والهليلج الكابلي والبسفايج ولب الخيارشنبر والترنجبين وسقي السكنجبين
وماء الشعير للتبريد والترطيب والتلطيف وان كانت من احتراق البلغم فالاسهال
بمطبوخ الافتيمون والقي بالمقطعات مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين المنقوع
فيه الفجل سيما عند ابتداء النوبة وسقي السكنجبين البزوري لانه يلطف
ويقطع وان كانت من احتراق الصفراء فالاسهال بمثل البنفسج والخيارشنبر
ونحو ذلك مما يبرد ويرطب ويخرج السوداء مثل الاجاص والسبستان والزبيب الجرجاني
واصل السوس وبزر الهندبا وسقي السكنجبين وماء الشعير وان كانت من عفونة
الخلط الاسود الذي هو عكر الدم فالنقص بالحبوب المخرجة للسوداء بعد الانضاج
لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث غير مواتية للخروج واذا استعمل المسهل وهي لم
تتهيأ للاستفراغ بالنضج عجز المسهل من استفراغها بالتمام فاستفرغ الاخلاط اللطيفة
الجيدة الموافقة للطبيعة ويزداد نكاية ما بقي من الغليظة لبقائها في البدن منفردا
وتعسر انقلاعها واستفراغها وايضا حرك الاخلاط العفنة الغليظة وازعجها ولم
يقدر على استفراغها وانتشرت في البدن واختلطت بالاخلاط الصالحة وافسدتها
وينفع منها بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان يلين النافض ويصير قشعريرة
فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة للسوداء والدلك والادرار والتعريق
لاستفراغ الفضول بالتمام من جميع الطرق التي يمكن استفراغها منها واما استعمال

هذه التدابير قبل النضج فهو في غاية المضرة اذ لا يستفرغ ح الا الرقيق اللطيف
وينبغي ان يتواتر الاسهال في هذه الحمى لان الخلط السوداوي لا يستفرغ
بتمامه بمسهل او مسهلين لغلظه وترمده ولا يبقى نقاء تاما بل ينبغي ان تهيأ المادة
للاستفراغ بالانضاج ثم يستفرغ باللين لئلا تضعف القوة في مرات ويكون
الاسهال قبل يوم الدور بيوم ليكون القوة قد رجعت الى البدن واستراحت
الطبيعة يوما بعد الحمى فيتحمل نكاية المسهل ولا يضعف منه اذا ما اما الربع الدايمة
فعلاماتها علامات الربع الدايرة الا انه ليس معها نافض ويشتد ربعا ويفتر في
ساير الايام وما اقل حدوثها لان السوداء مع قلة كميتها في البدن وعسر قبولها
للتعفن يقل وجودها في العروق خصوصا الغير الطبيعي منها وعلاجها فصد الباسليق
ثم فصد الصافن لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ
بعضها عنها بالفصد من الباسليق الذي هو من العروق الواسعة اولا ثم
استفراغ ما هو مترسب ومتسفل منها لشدة كثافتها وغلظها وكثرة ارضيتها
من الصافن والادرار ليستفرغ مع المائية التي ترجع عن الاعضاء فتقوى
واسهال السوداء ان كانت غليظة جدا لا تستفرغ مع الدم ولا مع المائية واما
الحمى الخمس والسدس والسبع وما وراءها فهي من قبيل حمى الربع لانها تتولد
من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ واقل فلا تجتمع ولا تتعفن بسرعة
فيكون زمان فترتها اطول واكثر ما يكون من سوداء بلغمية لانها لزيادة بردها
وغلظها يكون ابطأ حركة واعسر تجمعا وتعفنا وهذه الحميات قد حقق القول
في وجودها بقراط وقال ان السبع طويلة وغير قتالة والتسع اطول منها وليست
قتالة والخماسية اردا لانها يكون قبل السل وبعده واما جالينوس فهو كالمنكر
بوجودها ويقول ما رايت في عمري شيئا ويزعم ان وقوعها يكون لسوء التدبير
اذا استعمل اوجب الحمى واذا اعيد اوجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى واذا
ترك زالت الحمى فيكون ادوارها وعودها لعودات التدبير لا لمواد تجتمع
وتتعفن على تلك الادوار وقال الشيخ ليس الحال في تجويز ما لم ير قط ولم يسمع
ولم يشاهده مجرب او عالم كتجويز مثل ما شهد به مثل ابقراط وقد حدثني ثقة انه
شاهد السبع واما الخمس فقد شاهدناه مرارا وقال القرشي قد شاهدنا الخمس
ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت حماه تنوب كل ثمانية عشر يوم نوبة واحدة

اما الحمى الخمس والسدس والسبع

واقول انی قد عالجت رجلا تنوب حماه فی کل عشرة ایام وعلاجها علاج الربع والتدبیر
الملطف الذی له فضل تلطیف لان مادتها اغلظ من الربع والنقض بما یخرج البلغم
ان کان المحموم ضخما شحیما شرها علی الاکل لان هذه یدل علی ان مادتها بلغم قد غلظ
واستحال الی السوداء بسبب البرد والجمود لا الاحتراق وبما یخرج السوداء الاحتراقی
ان کان المحموم یابسا نحیلا نحیفا یابس المزاج لان ذلک یدل علی انها حراقة مادة
یسیرة والقیء یوم الدور ربما یلطف ویقطع الاخلاط الغلیظة مثل ماء الشبث مع
الملح الهندی والسکنجبین واقوی منه جوز القیء ان احتیج الیه واما الحمیات المختلطة
التی لا تحفظ ادوارها فهی اما من ورم بعض الاعضاء فیه بحث لان الورم لا یوجب
الحمیات المختلطة کما فی ذات الجنب والرئة والبرسام وعلامتها وجود الورم و
علاجها علاج الورم واما من سوء التدبیر العلیل فی المأکول والمشروب وغیر ذلک
فیتولد فی بدنه لذلک اخلاط ردیة تتعفن وتثیر من حمیات علی مقتضی طبایعها تختلف
نظام الادوار وترتیبها فیکون السبب فی ادوارها وعودها عودات التدبیر
الردی وادواره لا ادوار مواد تنصب وعودها فی هذه العبارة شیء وعلاجها
اصلاح التدبیر واما من احتراق الاخلاط ومصیرها الی الترمد فیه نظر لان احتراق
الاخلاط وترمدها لا یوجب لاختلاف فی ادوار الحمی بل یکون لها دور معین بحسب
قلة تلک المادة المحترقة وکثرتها نعم ان القوم قد ذکروا ان الدم اذا احترق وعفن
واستحال لطیفه الی الصفراء وغلیظه الی السوداء اختلف الادوار ای لا یکون
ادوارها علی نظام ادوار الغب ولا علی نظام ادوار الربع بل یکون مرکبة من ادوارهما
ویکون لها مع ذلک نظام محفوظ وترتیب معین وعلامتها ان لا یکون شیء من
تلک الاسباب وتنتقل هذه العلة ای المختلطة الاحتراقیة الی الربع لما تجتهد الطبیعة
حتی تجمع تلک المواد فی مستوقد واحد وتحامی عن المواضع المتعددة بموضع واحد
وعلاجها الاستفراغ حینا والتطفیة حینا لیمنع من استکمال الاحتراق فیعسر الاستفراغ
لشدة ترمد المادة وتستولی الحمی وقد تحدث من جنس حمیات العفنیة انواع اخری
غیر التی ذکرت وتتمیز عنها باعراض تخصها وسمیت باسامی مشتقة من تلک
الاعراض فمنها الحمی التی یقال انقیالوس وهی التی تبطن فیها البرد ویظهر الحر
وحدوثها یکون من بلغم زجاجی حاصل فی الباطن والقعر برد حیث هو لبرده لکنه
قد یعرض له العفونة فینتشر منه بخار ما یعفن ویتفرق ویلهب فی الظاهر لان البخرة

لحرارتها ولطافتها تمیل الی الظاهر ومالیس یعفن یبرد فی الباطن لتحریک ما یعفن له
بسبب الحرارة المفرقة الحادثة من العفونة وازعاجه عن العضو الذی الفه ولم
ینفعل عن برده حتی یلاقی ما لم یألفه من الاعضاء الباطنة المجاورة لذلک
العضو ویحس هی ای الاعضاء الباطنة ببرده ولا یبلغ مقداره ولا تحرکه و
لا تفرقه من العفونة ان یعم البدن کله حتی یحدث منه البرد فی الظاهر ایضا وانما
کان یتعفن بعض ذلک البلغم دون بعض لان البلغم حیث لم یکن له وعاء یجتمع فیه
بل هو منتشر فی العروق وفرج الاعضاء یمکن ان یتعفن بعض منه فی موضع
ولم یتعفن الباقی وان کان مجاوراله وعلاجها علاج الحمی البلغمیة ومنها الحمی
التی یقال لها لیفوریا وهی التی یبطن فیها الحر ویظهر البرد وقال الشیخ لقائل
ان یقول کیف یکون حمی ولا ینبعث فیها الحرارة من القلب الی جمیع البدن
والجواب ان حدود هذه الاشیاء یعتبر فیها بشرط ان لا یکون مانع مثل ما یجد
الماء بانه البارد الرطب ای ذاتی وطبعه ولم یکن لها مانع والحرارة ههنا
یبلغ الی القلب وینبعث من الشرایین وینتشر لکن یعرض ما یمنع من ذلک فی
بعض المواضع کما یعرض لو وضع الجمد علیه وهذه الحمی اذا کانت قویة بحیث تحترق
الباطن من شدة الحرارة ومعها سواد اللسان وعظم النفس وشدة العطش
والکرب فهی علامة ردیة لانها یدل علی قوة المؤذی فی الباطن وعلی ان القوة
والروح ینصب الیه باسرها فیخلو الظاهر عن الحر وسبب ذلک صفراء قلیلة غلیظة جدا
عفنت فی عمق البدن وسخنت المواضع المجاورة لها ولم تتحلل منها ابخرة
کثیرة تسخن الظاهر فیبقی الحرارة مندفنة فی الباطن واما اذا لم یکن الحمی بتلک الشدة
ولیست معها هذه الاعراض فهی یکون من بلغم غلیظ تعفن فی الباطن ویسخن
الباطن ولا یسخن الخارج ولا یتحلل منه ما یسخن الخارج بانتشار بخاره سخونة کثیرة
لان ذلک البلغم یکون فی الاصل شدید البرد فلم ینفصل عنه بخار حاد قوی الحرارة
تحت تسخن ظاهر البدن لان تلک المادة لا یقبل عفونة کثیرة تحدث عنها
حرارة قویة ملتهبة فی الخارج واذا وصل ذلک البخار القلیل الضعیف الحرارة
الی الجلد تزایل عنه الحرارة مزایلتها عن بخار الماء المسخن وخصوصا اذا
صادف هناک ای فی الظاهر بلاغم فجة زجاجیة باردة فیعود باردا ویبرد البدن
وهذا النوع فی الاکثر یکون ناشئة لان تولد تلک المواد انما یکون خارج العروق

بسبب ان الطبيعة يدفعها عن العروق لمكان الدم وعلاجها علاج البلغمية ايضا
وقد يحدث هذا النوع من الحمى ايضا عن مادة صفراوية غليظة جدا مثل ما يحدث عن
البلغم الغليظ وهذا هو القسم المذكور الذي يكون مع سواد اللسان وعظم النبض
وشدة العطش وعلامتها ان يكون لازمة ان كانت داخل العروق او يحي على
دور الغب ان كانت خارجها ان تدبر بتدبير المركب من تدبير البلغمية والصفراوية
مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد يحدث من البلغم حمى يوجد فيها الحر والبرد معا
في الظاهر والباطن في حالة واحدة وحدوثها يكون من بلغم قليل تعفن في الظاهر
اي يأخذ في العفونة لانه اذا تعفن بالتمام لم يحدث عنه برد في الباطن فيكون
هناك مادتان احدهما في الظاهر واخرى في الباطن فسخن الظاهر والباطن بالبخار الحار
الذي يرسل كل واحدة منهما الى نواحيه ويبرد بجرمه حيث هو واذا تحرك بسبب
شروعه في العفونة حركة ما عن العضو الذي الفه الى الذي لم يكن يألفه قبالة فانفعل
عنه واحس ببرده للمزاج المختلف علاجه علاج البلغمية ومنها الحمى الغشية التي
يحدث عنها الغشي وقت ورودها وهي اما من كثرة الاخلاط النية والبلاغم
الفجة فيعرض في ابتدائها ان ينصب من تلك الاخلاط شي بارد الى القلب فيحدث
عنه الغشي وفي الاكثر يكون اذا كان مع ذلك فم المعدة ضعيفا فينصب اليه شي
من تلك الاخلاط لضعفه عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة وعلامتها
ان يدور على الاكثر دور الحمى البلغمية ويترهل معها البدن ويهيج الوجه لضعف القوة
وقصور الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط النية الفجة وان استفرغ اصحابها
بعنف حدث عليهم الغشي لحركة تلك المواد ووصولها الى القلب وفم المعدة
ولضعف القوة وعدم احتمالها لاستفراغ العنيف لما يزداد ضعفها وفتورها
باستفراغها وتحللها بتعالها وكيف يحتمل وقد يحدث الغشي وسقوط القوة عند
سكون الاخلاط وان استفرغ برفق غصت المواد التي جبتها وتحركت حركة خانقة
للقوة وان لم يستفرغ لم يقدر القوة على دفعها بل ينغمر تحتها وان اعطوا الغذاء
لتقوية القوة قويت الحمى وزادت المادة الباهظة اي المثقلة بثقلها للقوة لان
الغذاء يفسد بفساد هذه المادة وان كان محمودا او يستحيل الى نوعها وان لم يغذوا
سقطت قواهم لما يبقى البدن عادما للغذاء وليس في تلك الاخلاط ما يصلح للتغذية
فيغتذي به البدن وتنتعش القوة وعلاجها الحقن اللينة التي فيها ادنى حدة

يستفرغ

يستفرغ ما في الامعاء والعروق القريبة منها من غير غائلة لان عادية الادوية
المسهلة وشرارتها عند استعمالها بطريق الاحتقان لا تصل الى القلب وغيره
من الاعضاء الشريفة حتى يوجب سقوطا في القوة ويورث غشيا سيما اذا
لم يكن الحقنة قوية الحدة فيكون جذبها وتحريكها للاخلاط برفق والدلك بالخرق
الخشنة للتلطيف والتحليل وينبغي ان يبتداء به من الساقين منحدرا من فوق
الى اسفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين الى الكفين ثم من الظهر والصدر
ثم يرجع الى النظام الاول حتى اذا كاد ان يعرض للعليل ضعف والتنويم لتقوية
القوة واستراحتها وان يغذوا عند الجوع وعند ابتداء النوبة لئلا ينحل القوة
عند ورود الحمى بماء الشعير المحلى بالسكر او العسل ليكون اسرع انحدارا واشد تقوية
واعون على الجلاء والتليين وبالخبز المنقوع في ماء السكر ان احتيج الى زيادة على
ماء الشعير ويسقى كل غداة مثقالا من بزر الكرفس المغلي بالسكنجبين العسلي للتلطيف
والتقطيع واما من كيموسات صفراوية شديدة الرقة والغوص ردية الجوهر
سمية قد عرض لها التعفن وازدادت بذلك خبثا ورداءة وفسادا وتحركت
وتبددت في البدن ووصل شي منها الى القلب وعلامتها ان يدور على الامر الاكثر غبا وان
يحدث في الابدان التي في غاية حر المزاج ويبسه لانها يستعد لتولد مثل هذه الاخلاط
وان ينخرط منهم الوجه بسرعة وتذبل الجسد لتحلل الرطوبات وذوبانها ويسقط
القوة والنبض في نوبة واحدة او نوبتين لكثرة تحلل الروح ونقصان الحرارة
الغريزية من حدة المرض وخبث مادته ومضادة كيفيتها للحرارة ولمزاج الروح ولذلك
يقتل في الرابع في الاكثر الامر علاجه علاج الحميات المحرقة ويسقى ماء الشعير كل ساعة
قليلا قليلا ممزوجا بماء الرمان المز ليكسر الحرارة وينعش القوة ولا يثقل عليها واكل
الفواكه الباردة مثل التفاح والكمثرى والسفرجل والقثاء والقند مبردة بالثلج للقوى
البرودة التي بالقوة بالتي بالفعل في كسر الحرارة وليشد فم المعدة ويجمعه ويشد
غيره من الاعضاء التي يصل اليه البرد الفعلي ويغلظ المادة الرقيقة السمية
وتكسر عاديتها فلا ينصب الى القلب ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل
والماورد واكل الخبز بماء الرمان المز ونحوه عند مفارقة النوبة لانه يقوي المعدة
ولا ينحدر عنها ايضا سريعا فلا ينصب اليها من المادة المرارية مع انه يقمع غائلة
المرار بحموضته والايجاد به عند حدوث الغشي لانعاش القوة والحرارة الغريزية

او بالشراب الممزوج بالماء الشديد البرد مذابا فيه كعكه ليسرع نفوذه الى الاعضاء
فى اسرع وقت منها الحمى الوباء والوباء وهو تعفن تعرض فى الهواء والمراد بالهواء
ههنا هو الجسم المبثوث فى الجو وهو ممتزج من الهواء الحقيقى ومن الاجزاء المائية
المتصعدة بالبخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة فى الدخان والغبار ومن
الاجزاء النارية المتصعدة من الارض فلا يمتنع تعفنه لمخالطته بما اخرجه عن
البساطة فاذا خالطته ابخرة ردية يرتفع من معادن موذية او بطايح متعفنة او
مباقل ردية او جيف فى ملاحم او غير ذلك مما يخرج بها الهواء عن الصرافة خروجا
كثيرا او عرض له ترطيب شديد من اشكال سماوية او اسباب جزئية لا نشعر بها يشتد
بذلك استعداده لان يتعفن سريعا اذا اثرت فيه حرارة ضعيفة نسبة الماء
المستنقع اى المجتمع الآجن اى المتغير بسبب اجسام ارضية خبيثة يمتزج معه و
يخرجه عن البساطة فيحدث للجملة كيفية ردية عفنة بحرارة ضعيفة فان البسائط
المجردة لا تتعفن والا لجاز ان تتعفن كل العناصر ويلزم من ذلك انقطاع التكون
لان العفونة كيفية مضادة مفسدة للتكون فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط لاختلاط
تلك الاجزاء العفنة معها ولما يضعف القوى مما يرد عليها من الالم
الغريب السمى فيعجز عن التصرف فى الرطوبات وحمايتها عن الحرارة الغريبة و
ابتداء والا يتعفن الخلط المحصور فى القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره
لانه يلاقيه اولا بالتنفس وهو على سورته الردية لم تنكسر منها شئ فيكون
تاثيره فيه وفيما فيه اقوى مما فى غيره حيث يصل اليه بعد ما انكسرت سورته
واذا تعفن ذلك الخلط تحرك بسبب الحرارة الغريبة وانتشر فى البدن كله بواسطة
الشراين فعفن جميع الاخلاط الموجودة فيه وهى قد يعم خلقا كثيرا لعموم
ولما يخلط الابخرة الردية السمية من ابدان هولاء المحمومين بالهواء المستنشق فاذا
وصل هذه الهواء الى قلب الغير اثر فيه ذلك الاثر وافسد عليه مزاجه واخلاطه
وروحه من المستعدين لها لان التاثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن للمنفعل
استعداد لقبول اثر الفعل من الفاعل فان من كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة
او كان مزاجه مضادا لتلك الكيفية العفنة لم يحصل له ضرر ولولا ذلك لعمت
الآفة لجميع الناس عند عروض الوباء والوجود بخلافه وهم ممتليون من
الاخلاط الردية المناسبة لذلك الهواء فيسرع تاثيره فيها لاتساع المسام فكثير

وصول

وصول ذلك الهواء الى داخل بدنهم الضعاف الابدان مثل الذين يكثرون الجماع
لان عروقهم ومسامهم يكون اوسع وقواهم اضعف عن دفع الحرارة الغريبة
عن القلب وعن التصرف فى الرطوبات وحفظها وصيانتها عن العفونة و
علامتها ان يكون بادية الظاهر ردية الباطن فى الاكثر لما يتعفن الخلط المحصور
فى القلب وما حوله فينفصل عنه ابخرة حادة سمية الى القلب ويحدث فيه الكرب
ولا يصل الى ظاهر البدن لقلتها فلا يظهر فيه كثير حرارة للعليل ولا للامس حتى
اذا انتشر ذلك الخلط المتعفن فى جميع البدن وعفن ما فيه من الاخلاط يتواتر
النفس معها لشدة الاشتعال وينتن لاستحكام العفونة فى القلب وفى آلات
التنفس وفيما فيها من الاخلاط فيتكيف بها الهواء المستنشق وينتن بالمجاورة
وبما يختلط به من الابخرة الدخانية المنتنة ويلزمها الكرب والعطش لنحو القلب
والغشى لضعف القلب وتاذيه من الهواء المتعفن السمى ويخرج بالقى والبراز
اشياء منتنة سوداوية منتنة لفساد الاخلاط وبشدة عفونتها وذوبانها ومن
علاماتها ان يعم ويكثر فى الناس بل فى الحيوانات وان يكون علامات الوباء ظاهرة
فى الهواء من قلة المطر وكثرة الضباب فان المطر انما يحصل من ابخرة رطبة يرتفع
من الارض لتاثير حرارة الشمس ولم يتحلل عنها المائية حتى يصل الى الزمهريرية
فيعقدها البرد ويزول عنها الحرارة المحركة للاجزاء المائية الى الصعود ويتكاثف
ويصير ضبابا فيتقاطر عنه الاجزاء المائية كما فى سقوف الحمامات واذا تعفن
الهواء تعفنت تلك الابخرة ايضا لمجاورته ومخالطته وتحللت عنها الاجزاء
المائية بالحرارة الغريبة وبقيت الاجزاء الارضية الكثيفة والنارية فيصير
ضبابا غير ممطر وكثرة الشهب والرجوم فانها انما يحدث من ادخنة دسمة
يصل الى الهواء الحار الى كرة النار فيحترق ويشتعل ويتشبث بها النار بسرعة
حيث كانت لطيفة كالشمعة التى تطفاء ويحاذى بها من تحت شمعة مشتعلة
فيشتعل الدخان المرتفع من السفلانية ويتصل بها اى بالسفلانية فيشتعل هى
ايضا ويرى ذلك الدخان المرتفع من السفلانية ويتصل بها المشتعل كانه كوكب
ينقض او عمود من نار وان انقطع اتصاله فان كانت دهنية لطيفة جدا اشتعل
ولم يثبت زمانا يعتد به فيرى كانه كوكب يقذف وان كانت لها غلظة ما اشتعل و
ثبت مدة كانه كوكب ويكون على صور مختلفة مثل حية وحيوان ذى قرن او ذنب

لاجم جمع لحم موضع مقاتل

او غير ذلك و عند تعفن الهواء يكثر تولد تلك الابخرة ويحترق ويتدخن ويصير
مستعدة للاشتعال وكدوره الهواء و اغبراره بكثره اختلاط الادخنة الكثيفة
به لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفه بسبب العفونه و هرب الحيوانات الزكيه
الحس كالقلق ونحوه من اوكارها وما قرب منها ولو فيها بيضها و فرخها و
علاجها الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ ان كانت الاخلاط الاخرى
غالبة وذلك لتجفيف البدن لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونه
سيما اذا كانت مستعدة لها وسقي ماء البارد كثيرا دفعة لتبريد القلب واطفاء
الحرارة الغريبه وتكثيف الاعضاء وتقويتها وتسديد المسامات وربوب
الفواكه القابضة الى مضه مثل الحصرم والليمو والرمان والسفرجل والحماض
لتقوية القلب وتبريده وقمع الحرارة وتجفيف الرطوبات وتكثيف الاعضاء
واقراص الكافور لذلك وتضمد الصدر بالصندل والكافور والخل والماورد
لتبريد القلب فيقل عند ذلك الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير فيقل ورود الهواء
والفاسد على القلب فيكون ما يتروح اضعف وتعديل الهواء المحيط ليكون اليسير
منه كافيا في تعديل حرارة الروح ولا يحتاج الى استنشاق الكثير منها وتطييبه
بما يرش من مثل الخل والماورد وماء الخلاف والنيلوفر وبما يوضع فيه من
الرياحين الطيبه لان الروائح الطيبه يقوي القلب واذا كانت مع ذلك معدله
للمزاج الفاسد الذي يوجبه الهواء الوبائي فلا شك انها يكون انفع والتعديه
بما يقوي القوة مثل الحصرميه والسماقيه والاجاصيه اما ساذجة او مع لحم الفراريج
ان كانت القوة ضعيفه ومنها حمى الجدري والحصبه وسبب هذه الحمى غليان
الدم على سبيل عفونه ما كما يعرض للعصارات عروضا يصير به الى تميز اجزائها
بعضها عن بعض لما ينفصل عنها عند الغليان الرغوة الهوائيه الى الاعلى
بحيث ينصب كثيره الى خارج الظرف والثفل الارضي الى اسفل ويبقى الباقي
شيا نضيجا متشابهة الجوهر وسبب ذلك الغليان ان كل رطوبة لا بد وان يتصرف
فيها احدى الحرارتين اما غريزية واما غريبه فان كان اليد للغريزية حفظها عن الفساد
والعفونة وان كان للغريبه غيرتها اما بافساد صورتها النوعيه واحداث صورة
اخرى وبتعفينها والحرارة الغريزية التي في العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوباتها
وذلك لان الجسم المعتصر لا بد وان يكون في الاصل حرارته الغريزيه مستوليه على رطوبته

الالفسدة

الا لفسدة وتعفنت واذا عصر كانت نسبة ما يقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية
الى جملة الحراره كنسبة مقدار العصارة الى مقدار ذلك الجسم المعتصر واما
ما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر واذا اريد ابقاء العصارة
على حالها يجب ان تقوى حرارتها الغريزية بشيء من الادويه كما يوضع حب الكبر
في عصير العنب او ينقص رطوبتها اما يكون بالطبخ او بالشمس وتقوية الحرارة
الغريزيه وزيادتها غير مقدور في اكثر الامر فتعين تنقيص الرطوبه وذلك اما
يكون بالتبخير والتبخير انما يكون بالحرارة بان يتصرف في الرطوبة تصرفا يستحيل
منه بعض الاجزاء المائيه الى الهوائيه ويتحلل وذلك هو الغليان فان قويت
الغريزيه على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصاره محفوظة وان لم يقو على ذلك
استولت الغريبه عليها وغيرتها فتارة يبلغ فعلها الى حد يبطل صورتها النوعيه
بالكليه كما يصير عصير العنب خمرا او خلا وتارة لا يبلغ الى ذلك الحد فيحدث منها
العفونه والفساد وذلك الغليان في دم صاحب الجدري والحصبة اما طبيعي
يعرض من الحار الغريزي والقوى الطبيعيه مثل ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما
في دمائهم من الفضول الرطبة المتولدة من اللبن ودم الطمث فان الجنين في الرحم
يغتذي بدم الطمث وبعد الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه وهذا الدم
فضل من فضول بدن الام يغتذي الجنين باجود ما فيه ويبقى الباقي فضلا ما في
بدنه لضعف حرارته عن تحليله بالتبخير الى ان يشتد فيحركه بالغليان والتفشش ويميز
الاجزاء المائيه عنها ودفعها الى الجلد وغيره من الاعضاء المتشابهة الاجزاء
الحاره مثل العصب والاعصاب حتى يصير دماءهم امتن واقوى وحيث كانت تلك
الرطوبة كثيرة جدا ولم تقوى الغريزيه على تبخيرها والتصرف فيها وحدها استولى
الغريبه عليها ايضا عند الغليان ويحدث فيها عفونة ما فمن حيث ان هذا الغليان
سبب لاصلاح حال البدن وتنقيه من الفضول الرديه علم انه من الغريزية على
ضرب من البحران ومن حيث انه لا يخلو عن العفونه والحمى علم انه من الغريبه فالتصرف
لكلتي الحرارتين وليست اليد لواحده منهما حتى يعزل الاخرى عن التصرف لكن
الغريزيه اقوى ولذلك كانت العفونه يسيرة وآثار صلاح البدن ظاهره كما
تسقط الاسنان المتولدة في حال الطفوليه حتى ينبت مكانها ما هو اقوى و
اقدر على المضغ والكسر ولذلك لا يفلت منه احد من الصبيان لانه لا بد من انقلاب

وماهم عن الرقة والمائية الى المتانة وقلما يتفق هذا الانقلاب قليلا قليلا في زمان
طويل من غير ان يظهر هذا الغليان فيها وهذه الفايدة من نتايج افكار الرازي
فانه اول من ذكر سبب الفاعل لهذا المرض وانه لم لا يغلب منه احد وجالينوس
وان كان قد ذكره في عدة مواضع من كتبه لكنه لم يبين له سببا مقنعا ولا علاجا كافيا
الا انه يمكن ان يكون قد ذكره في كتبه الذي لم تترجم بالعربي واما غير طبيعي من سبب
من خارج مثل تثور الاخلاط في الابدان المستعدة لذلك وهي ابدان الحارة الرطبة و
الممتلية من الدم والكثير الاستعمال للالبان والشراب واللحوم والتمور وغير ذلك
من الاغذية المولدة للفضل الردي وذلك السبب الخارجي اما وارد على داخل مثل
استعمال الادوية الحارة واما على خارج مثل ورود الربيع والصيف والرياح الجنوبية
فانها يتولد في الدم تثورا ويتبع ذلك التثور النشيش والغليان المحدث للجدري
والحصبة والهواء الوبائي والهواء المجاور للمجدورين لان مادة الجدري مادة ردية
حارة متعفنة وهي في الاعضاء الظاهرة الشديدة التخلخل الكثيرة المنافذ والمسام
فيتحلل عنها ابخرة حارة عفنة غليظة تتشبث في الهواء ولا يتحلل سريعا واذا ورد
هذا الهواء على الابدان المستعدة لذلك من داخل بالاستنشاق ومن خارج بالمجاورة
وتجذب الشرايين له من نهايا تها عند الانبساط حركت الفضل الذي فيها وحصل مثله
فيها بنقله الدم الذي في القلب الى مثل مزاجه ثم نقل الدم الذي في الشرايين ثم
الذي في جميع البدن ولذلك عد من الامراض المعدية ومادة الجدري اكثر واميل الى
الرطوبة ولذلك يكون حجمه اكبر الى التفرطح وتبقيح ومادة الحصبة اقل واميل الى
الصفراوية واليبوسة ولذلك يكون اصغر في الحرارة والرطوبة او الحرارة واليبوسة
وعلامتها الحمى المطبقة ووجع الظهر لامتلاء العرق العظيم الموضوع عليه ولامتلاء
الشريان العظيم المتكي عليه ايضا وعدوهما بسبب غليان الدم وتخلخله وزيادة حجمه وا
في الانف لارتقاء الابخرة حارة مع شي من الدم عند الغليان الى الدماغ وفزع
في النوم لان هذه الابخرة تلذع الدماغ وتسخنه ويوجب في افعاله تغيرا وتشويشا و
يسخن الروح ويمنعه عن الاستقرار والسكون في الباطن عند النوم ويرى احلاما
هايلة ينزعج منه العليل قلقا ونخس في الجسد لتمدد الجلد وتفرق اتصاله عند انصباب
تلك المادة الحادة اللذاعة اليه وثقل في البدن للامتلاء وحمرة في الوجه وساير علامات
غلبة الدم مع كرب في ضيق نفس لامتلاء العروق والشرايين سيما التي في اعضاء الصدر

حادة الرؤس ولا تتقيح بل تصير خشكريشة وهذا الاختلاف انما يحدث من اختلاف مزاج البدن ٤

او لبروز البثور في الحجاب والرية واغشية الصدر ومنعها لها عن الانبساط التام
وعلاجها اذا لوحق في الابتداء الى الرابع وقبل بروز الجدري والحصبة الفصد
واخراج الدم على قدر القوة والحجامة ان لم يمكن الفصد بسبب صغر السن او
لغيره وسقي اقراص الكافور لتغليظ الدم وتبريده وتسكين حدته ومنعه من الثوران
والغليان المفرط فلا يظهر الجدري الا قليلا ضعيفا بماء الرمان الحامض والاشربة
المبردة مثل شراب العناب وشراب الكدر وشراب الريباس والربوب القابضة
مثل رب الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت والرمان وذلك لان في تليين البطن
في هذه العلة خطرا عظيما لما يعوق الطبيعة عن فعلها من حيث انه يميل الفضول
الى الداخل والطبيعة يدفعها الى الخارج ولان هذه المادة لا تخلو عن عفونة و
كيفية ردية فاذا اميلت بها عن الاعضاء الرئيسة والشريفة ويحدث عنها
الغشي والذرب والسحج والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير والعدس المقشر
لتغليظ الدم المطبوخ بالخل للتبريد ودفع العفونة وقمع عادية الدم الحاد و
السكر لتسكين حدة الخل ولذعه ودهن اللوز لذلك ولتغليظ الدم بلزوجته واذا
لم يتلاحق في الابتداء بالفصد وتسكين ثوران المادة حتى برز الجدري والحصبة
فينبغي ان يترك التبريد والتغليظ لان بعد غليان الدم وتميز بعض اجزائه عن
بعض واندفاع مائيته الى الاعضاء البسيطة لا يمكن تسكين ثورانه بالتبريد بل
يخاف منه جمود الدم وتغليظه واحتباسه في الباطن وتبلده عن البروز وانصبابه
الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث الخفقان والغشي ثم الموت وان يدثر
حتى يعرق ليسخف الجلد ويلين وينفتح المسامات ويرق الفضول ويميل الى الظاهر
وليسهل خروجها وان كانت عسرة الخروج بسبب غلظ المادة او برودتها او انسداد
المسام يسقى طبيخ التين والعدس المقشر والزبيب وعيدان اللك والورد الاحمر
حتى يخرج سريعا ويبعد الفضل عن نواحي القلب في حفظ الطبيعة لسلامتهما كما ذكر
فاذا خرجت وجمعت الماء فيفعل على تجفيفها بوش الماورد الذي قد اذيف فيها الكافور
فانه ينشف ويجفف برفق مع ما فيه من التبريد وتقوية الدماغ والقلب وبالتبخير بورق
الآس والورد والطرفاء خصوصا في الشتاء مع توق من ان يدخل الدخان مع
الهواء المستنشق في حلقه ورئته ويرش الماء المملح عليها حتى يجف ويترك بالسقوط
لكن استعماله ينبغي ان يكون على حذر فانه ربما يقتل خصوصا الاطفال لما يحصل الم

الخبيث الظاهرة لا الباطن خيف ان ينصب الى الاعضاء ٤

فانه يرد المواد الفاسدة من الظاهر الى الباطن

احراق الملح الى القلب ويحدث الغشي ثم الموت في الحميات المركبة قد يتركب الحميات
بعضها مع بعض وفنون تراكيبها كثيرة بحيث لا يمكن ضبطها وذلك ان منها
ما يتركب من نوع واحد من جنس واحد مثل ما يتركب من غبين ويدور على دور النائبة
ومن ربعين ويأخذ يومين ويترك يوما قال قسطا بن لوقا هذا الضرب من الربع
يسمى بالمنعكسة او من نوعين او اكثر من جنس واحد مثل ما يتركب من الغب والمحرقة
وما يتركب منهما ومن الورمية الصفراوية ومنها ما يتركب من جنسين مختلفين مثل
ما يتركب من الدق والعفنية ومنها ما يتركب اللازمة من نوع مع الداير من ذلك
النوع او من نوع اخر وكذا الدايرة مع الدايرة واللازمة مع اللازمة وغير ذلك
من انواع التركيب الواقع بينهما بان يكون الخلطان ممتزجين او منفردين وان يكونا
ومن في المقدار او مختلفين وبان يكون الحميات مداخلتين يدخل احديهما على الاخرى
او متبادلتين يدخل احديهما بعد انقلاع الاخرى او متشابكتين تدخلان معا ولذلك
لا ينبغي ان يعتمد في تعرف الحميات على ادوارها لان المركبة منها ربما يحدث
دورا شبيها بدور المفردة او بدور مركبة اخرى بل ينبغي ان يستدل عليها باعراضها
اللازمة لها الخاصة بها فانها قد تحس من تركيب غبين دايرتين حمى نايبة كل يوم
وكذا من تركيب ثلثة ارباع دايرة وهذا دور البلغمية واعواجة تدبير البلغمية يهلك
العليل ولنفصل هذا من اقسام تراكيبها الحميات العفنية يكون دستورا للمريد
المريد فنقول تركيبها اما ان يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان صفراوية مع بلغمية دموية
مع سوداوية صفراوية مع بلغمية وكل واحد منها اما ان يكون كلا جزئية داخل الدور
او خارجها او احدهما داخلا والآخر خارجا يبلغ ستة وثلثين لان مسطح العشرة و
الاربعة لا يزيد على اربعين وينقص منه اربعة من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا
والآخر خارجا واما ان يكون ثلاثيا وهو عشرون دمويات ثلث صفراويات ثلث
بلغميات ثلث سوداويات ثلث دمويتان مع صفراوية دمويتان مع بلغمية دمويتان
مع سوداوية صفراويتان مع دموية صفراويتان مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية
بلغميان مع دموية بلغميتان مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية سوداويتان مع
دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية دموية مع صفراوية
وبلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية دموية مع بلغمية وسوداوية صفراوية مع بلغمية
وسوداوية وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الثلثة داخلة او خارجة او احدهما

صفراويتان بلغميتان سوداويتان
دموية مع
صفراوية مع سوداوية بلغمية
مع سوداوية

داخلا والآخران خارجين او بالعكس يبلغ مائة وعشرين لان لكل قسم ثمانية احوال
اثنان فيما اذا كانت الاجزاء بتمامها داخلة او خارجة وستة فيما اذا كانت
مختلفة بالدخول والخروج ومسطح العشرين والثمانية مائة وستون
ينقص منها اربعون للتكرار ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات واخواتها
واربعة وعشرون من متوافقين مع مخالفة كالدمويتين مع الصفراوية واما
ان يكون رباعيا وهو خمسة وثلثون عشرة في الدموية وهي دمويات اربع
ثلث من الدمويات مع صفراوية ثلث منها مع بلغمية ثلث منها مع سوداوية
دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين دمويتان مع سوداويتين
دمويتان مع صفراوية وبلغمية دمويتان مع صفراوية وسوداوية دمويتان
مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية
وواحد من تركيب الاربعة وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الاربعة داخلة
او خارجة او ثلثة منها داخلة وواحدا خارجا او بالعكس او اثنان داخلين
والآخران خارجين فلكل واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضربناها في
خمسة وثلثين بلغ خمسمائة وستين ينقص منها مائتان وثلثون للتكرار ثمانية و
ستون من الصفراوية واربعة وخمسون من البلغمية وسبعة واربعون من السوداوية
ويبقى ثلثمائة وثلثون وعلى هذا القياس الخماسي وما فوقه واكثر الحميات المركبة
وقوعا هي التي من الصفراء والبلغم لان الدم تحفظه الطبيعة عن العفونة غاية ما
يمكن والسوداء قليلة الوجود وبعيدة عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء
فهما يتعفنان بسهولة بسبب الرطوبة والحرارة ويكثر اجتماعهما في البدن
فان كثيرا من الناس يكثر في بدنه الصفراء فاذا ارفه وترك رياضات معتادة
كثر فيه البلغم واجتمع مع الصفراء او يكثر في بدنه البلغم فاذا استعمل الرياضة
والتدبيرات المسخنة كثرت فيه الصفراء مع البلغم ولذلك قد خصت هذه الحمى
من بين ساير المركبات باسم خاص وهي شطر الغب قيل قد وقع في هذا الاسم غلط
عند نقله من اليونانية الى العربية لان هذه الحمى مركبة من الغب والبلغمية
فيكون الغب شطرها وقيل ليس كذلك بل التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا
اجتمعا يقاوما فاذا كانت البلغمية دايمة والغب مفارقة تساوت قوتاهما تساوي
النصف والنصف لان القليل من الصفراء تقاوم الكثير من البلغم كما تقاوم القليل

الدموية وواحد وستون من

شطر الغب

من الحل الكثير من الماء فكانت الحمى شطر غب خالصة اى نصفها وان لم يكونا متساويه
القوة بان يكونا دايمتين او مفارقتين كانت الحمى شطر غب غير خالصه وقيل الشطر ههنا
بمعنى البعض كما فى قول النبى عليه السلام حيث قال فى المراة انها تبقى شطر
دهرها لا تصوم ولا تصلى اى بسبب الحيض ولا شك ان الصفراء عند مجاورتها البلغم
ينقص من اجزائها شئ والباقى يصح ان يطلق عليه البعض وهذا هو الوجه الاولى
لاستغنائه عن تلك التكلفات وانما نسبت هذه الحمى الى الصفرا وسميت شطر الغب
ولم تنسب الى البلغم ولم يسم شطر النايبه لان علامات الصفراء فيها اظهر و
اشهر من البلغم لغلبة قوة مرة الصفراء على قوة البلغم فنسبت الى الاظهر لا الى
الاخفى وتركيبهما يكون على اربعة ضروب اما ان يتركب غب دايرة مع بلغميه دايمة
او غب لازمة وهى المحرقة مع بلغميه دايرة او غب دايره مع بلغميه دايرة او غب
دايمه مع بلغميه دايمة وعلاماتها ممتزجة من علامات حمى الصفراويه والبلغميه ويكون
يوما حارة شديده الالتهاب والحرارة لاشتداد الحمى الصفراويه غبا ان كانت لازمة
او اتيان نوبتها على البلغميه او مع نوبتها ان كانت دايرة ويوما بليدة متدققة
الحرارة واما الناقص منها فيكون على حسب تركيب الحميين فانهما ان كانتا ممتنعتين
لا يكون نفض البته وان كانتا دايرتين تكرر النفض لتنازع المادتين او لدخول
احدهما على الاخرى ويكون يوما ضعيفا مع قشعريره وبرد فى الاطراف ويوما
قويا شديدا مع رعدة وحدة ولذع وان كانت البلغميه داخلة والصفراويه خارجه
لا يكون الا نفض واحد شديد لذاع وان كان بالعكس كانت نفض قوى طويل البقاء
وكمية الخلطين المحدثين لهما ونسبة احدهما الى الاخر فان كانا متساويين فى الكمية
كانت قشعريره صرفة تامه غير نافضه ولا متعديه الى النفض وان كانت الصفراء
اكثر كان نفض شديد ورعدة ولذع لان القليل من الصفراء لا تقاوم الكثير من البلغم
فكيف اذا كانت اكثر وان كان البلغم اكثر لا يكون النفض شديدا بل شبيها بالا قشعرار
القليل لمقاومة الصفراء له واختلاطهما لذلك سمى تارة شطر الغب اذا كان البلغم
غير متحد معها اى مع الصفراء بل متميزا عنها وتارة الغب الغير الخالصه اذا
كانت الصفراء مختلطه به اختلاطا مازجا موحدا لهما ولهذا يكون له نوبه واحده
ولشطر الغب نوبتان بحسب الخلطين وهذه الحمى طويله يمتد كثيرا الى سبعة اشهر و
ربما يمتد الى سنه وذلك لان الطبيعه ان توجهت الى الصفراء ونضجها بالتغليظ

او الغب الدايرة النايبه مفارقتين

التحميل

وعدم اختلاطهما وصح

والتكثيف بقى البلغم بحاله وطالت المدة لانها يحتاج الى زمان آخر ينضجه وان
توجهت الى البلغم ونضجه بالتلطيف والترقيق بقيت الصفراء بحالها وان
توزعت فعلها فى المادتين لم يحصل منهما اثر تام فتتحير فى ذلك ويطول المده
ردية لانها تجاهد الطبيعه على الدوام ولا تدعها تستريح اذ ليس لها يوم
فترة يفسد الاحشاء لما يتركها الفضول الغليظه لقصور الهضم لكثرة تحلل الحار
الغريزى بمقاساة المرض ولما ينصب الفضول المتعفنه كل يوم الى فم المعدة و
ساير الاحشاء اذا كانت الحمى دايرة كما تنصب من مستوقد العفونة الى ساير
الاعضاء وقد ينصب اكثرها اليها اذا كانت الطبيعه بدفعها بالقى او البراز او
البول وقد تجتمع الفضول فيها انفسها وتتعفن اذا كانت هى مستوقدة للعفونة
ولها تهلهل نسجها وتسترخى بنيتها بالنفض والرعدة وبطول مقاساة المرض
ولكثرة تحلل الرطوبات الاصليه ولفساد غذائها وعلاجها نفض البلغم والصفرا
بالقى والاسهال والادرار بعد ظهور النضج وسقى السكنجبين فانه يقطع البلغم
ويلطفه ويقمع الصفراء اما ساذجا واما بزوريا على حسب شدة الحرارة و
قلتها وغلبة احد الخلطين على الآخر وسقى الجلنجبين السكرى واقراص الورد
واقراص الغافث فى الناقص بلا حرارة قد يعرض بادوار نافض لا يسخن ولا يودى
الى الحمى وسببه بلغم زجاجى ينتشر فى البدن بلا عفونة ويتحرك على الادوار وينصب
الى العضلات ويوذيها ببرده ولم يود الى الحمى لخلوه عن العفونة وعلاجه تلطيف
التدبير ونفض البلغم والادرار والتعريق بالحمام والكد والتعب وهذه اولى
من الاسهال لما ينتشر المواد فى جميع الاعضاء عند الاسهال فى الاورام و
البثور الورم هو غلط يدخل فيه الاورام التى لمادتها غلظ ما فى القوام مثل
الاخلاط الاربعه والمائيه وانتفاخ يدخل فيه الورم الريحى يحدث فى العضو
من وصل مادة تمدده وملاءه فان المادة اذا اكثرت فى البدن والمنصب فضلها الى
عضو ما امتلاءت منها اولا عروقه الكبار ثم سرت منها الى العروق الصغار
ثم الى اصغر واصغر حتى امتلاءت العروق باجمعها وانفتحت من فرط الامتلاء
افواه عروقها الليفيه وينال الفضل منها الى الفرج التى بين الاعضاء فوسعها
بالتمديد وملاءها ولا يزال يسير اليها شيا بعد شى بحسب مقدار الفضل وكثرته الى
ان يتعذر على الطبيعه تحليله فيعفن ويستحيل الى كيفيه رديه والبثور انفع من جنس

فى الناقص بلا حرارة

فى الاورام والبثور

حراقات و

الاورام لان حدوثها لحدوثها عن اسباب تفارقها بالضعف فانها اورام صغار كما
ان الاورام شتور كبار وحصول المواد في الاعضاء واجتماعها فيها يكون
لقوة العضو الدافع فانه اذا كان قويا يتشمر لدفع ما فيه من الفضول الى
ما يجاوره وضعف القابل فلا يقدر على دفع ما يتوجه اليه من الفضول فيقبلها و
يبقى محتبسة فيه وكونه اي كون القابل اسفل منه اي من الدافع فيسهل اندفاع
الفضول اليه لثقلها فيقبلها ويبقى محتبسة فيه وكونه اي كون القابل اسفل منه اي
من الدافع فيسهل اندفاع الفضول اليه لثقلها وميلها الى اسفل بالطبع وكثرة
المادة وزيادتها على القدر الطبيعي فيفضل عن غذاء العضو ويتعذر على الطبيعة
تحليلها لكثرتها فيندفع الى العضو الضعيف وسعة المجاري فيسهل اندفاع
ما يندفع فيها وضعف القوة الغاذية التي في العضو حتى لا يهضم الغذاء الصائر
اليه هضما تاما فيبقى فضلة فيه باردة لان ضعف الهضم انما يكون من البرد والبرد
يوجب تولد البلغم ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يكثر في العضو ويتعفن ويحدث
الورم وهذا الذي يحدث من ضعف الغاذية يكون في الاورام الباردة فان
الاورام الحارة لا يمكن ان يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل وتدريج وقد يحدث
الورم بسبب باد مثل ضربة او سقطة حدثت لعضو فينصب اليه الدم لثوران الحرارة
فيه بسبب الوجع ومن شان الحرارة ان تجذب ما يصلح ان يكون وقودا لها الى
العضو الذي هي فيه والدم اكثر وجودا في البدن فيجذبه ولحدوث الضعف
فيه فلا يقوى على دفع ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم اليه لتقويته له واصلاحا
لحاله فيرم لامتلائه منه في الفلغموني اذ حكاه الرازي في باب الفاف من جداول
الحاوي وهو الورم الدموي وقد كان هذا اللفظ يطلق في اللغة اليونانية على
كل حرارة والتهاب يحصل في العضو ثم اطلق على كل ورم حار ثم سمي به الورم
الدموي لما يلزمه الحرارة والالتهاب وعلامته الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة
والتمدد لكثرة المادة ومدافعة اليد لشدة التمدد وشدة الوجع لذلك والضربان
خاصة ان كان العضو كثير الشرايين لزيادة الاحساس بحركتها لزيادة حركتها وشدة
قرعها بالحرارة الحادثة في العضو ولضيق الحادث بسبب الورم وعلاجه الفصد
وجذب الدم الى الخلاف وتلطيف التدبير ليقل توليد الدم ثم يوضع عليه اما عند الابتداء
فالادوية الرادعة اذ الحاجة ليست ماسة الا الى منع المادة حيث لم ينفذ في العضو

شيء بعد حتى يحتاج الى تحليلها وهي الادوية الباردة القابضة التي تجمع العضو
وتكثفه وتضيق منافذه وتقلل حرارته فيضعف عن الجذب وتغلظ قوام المادة
التي في الانصباب فيقف في المجاري ولا ينفذ فيه شيء منها كالصندلين و
الفوفل والطين الارمني والماميثا والاقاقيا والورد والهندباء لتقوية
العضو بالقبض والكثافة وتدفع المادة عن نفسه وتمنعها من الانصباب هذا
اذا لم يكن الوجع شديدا جدا او لا يكون الورم ايضا من دفع اعضاء الرئيسة لان
شدة الوجع يدل على كثرة المادة المنصبة في العضو المجتمعة فيه من كثرة التحلب
وقلة التحلل والادوية الرادعة عند ذلك لا يقوى على الردع ويزيد الجلد كثافة
مانعة عن التحلل ويختنق المادة ايضا وتغلظ فيزداد الوجع لزيادة التمدد و
يصير سببا لقلوس عند تعفن المادة وفساد كيفيتها واختناق الحار الغريزي
واما اذا كانت عن دفع الاعضاء الرئيسة فلا يؤمن من ارتداد المادة اليها
عند استعمال الروادع فينبغي في تلك الحال ان يطلى الروادع فوق موضع
الورم حيث يجيء منه المادة لتتكاثف تلك المواضع وتتكثف فلا يمكن للمادة ان
ينفذ فيها ويتجاوزها الى موضع الورم وبعد تنقية البالغة لان الرادع
يقوي العضو الضعيف عن قبول المادة المائلة اليه واذا كان البدن ممتليا
من المواد الردية واميلت عن ذلك العضو انصبت الى غيره بالضرورة و
فعلت فيه ما فعلته بالعضو الاول فان استعملنا عليه الروادع ايضا حصل
منه ما ذكرنا ويحدث الورم في اعضاء كثيرة ولا شك ان حدوث الورم في
عضو واحد اجود من حدوثه في اعضاء كثيرة وايضا يمكن ان ينصب عند رجوعه
من ذلك العضو الى عضو رئيس او شريف ليمنع التحلب الى ذلك العضو من
غير غائلة وكذلك يمكن استعمال الروادع في موضع الورم اذا كان الانصباب
من الاعضاء الرئيسة بعد التنقية البالغة واما عند التزيد فيخلط به الادوية
المحللة المرخية وهي الادوية التي ترقق المادة وتهيؤها للتبخير وتلين الجلد وتوسع
المسام بحرارتها ورطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع عنها وذلك ليمنع الرادع
ما هو في الانصباب في جرم العضو بعد ويحلل المحلل ما قد انصب اليه ولا يدعه يغلظه
بالرادع ثم يتحجر لا يقال ان الرادع من شانه القبض والمحلل من شانه التفريق
والمرخي من شانه البسط وهذه الاثار متضادة متقاومة ومتى حصلت المقاومة

بين القوى نقصت منها او بطلت فلا يحصل الغرض المقصود منها لا نا نقول نا لا
نكر ذلك لكن الطبيعة باذن خالقها تميز بين تلك القوى وتستعمل كلا فيما تستحقه
مثل الاوقه والكزبرة الرطبه والبابونج والاكليل والشبث والخطمي ونحوها وعند
الانتهاء اى عند اول زمانه يكثر منها اى من المحللات حتى تصير مساوية للرادعات
وعند الانحطاط وآخر الانتهاء يقتصر عليها لعدم الاحتياج الى الرادع لتوقف
المادة عن الانصباب واذا لم تتحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة واراد ان
يجمع لان الطبيعة حيث عجزت عن التحليل تصرفت في المادة باستعمال الحار الغريزي
على سبيل الانضاج والتشبيه بجوهر الاعضاء الاصلية طمعا في ان تصرفها الى
غذائها ويعاونها الحار الغريبي ايضا لضعفها فانها كلما كانت اضعف كان
الغريب اقوى وبالعكس يضمد بما ينضج وهو الاشياء التي فيها تسديد وتغرية
تحصر بهما الحار الغريزي وتمنعه عن التحلل والتلاشي فالمنضج بالحقيقة هو الحار
الغريزي مثل بزر المرو والكتان ونحوهما فانهما مع حصرها الحرارة بلزوجتها تمنع
رقيق المادة من ان يتحلل ويتفرق فيبقى الباقي صلبا متحجرا ويعين الحرارة ايضا
على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما يحدث من الورم بسبب باد مثل ضربة والبدن
يكون نقيا من اخلاط يكفيه وضع الادوية المرخية والمحللة والادهان الفاترة عليه
لانها ترخي العضو وتلينه وصب الماء الفاتر لذلك والغرض بذلك امور احدها
ان العضو يسخن فيحلل المادة المنصبة اليه وثانيها ان المادة يرق ويلطف فتتحلل
بسرعة ولا يحتبس فيه احتباسا موجبا لطول بقاء الورم وثالثها ان الارخاء
يسكن الوجع فيقل انجذاب المواد اليه ورابعها ان المسام يصير اوسع فيندفع
المادة بسهولة ولا يحتاج ههنا الى الروادع لا من انصباب الفضول الى العضو
لنقاء البدن ويشترط الورم ولو قبل النضج ان لم يكف ذلك العلاج ليستفرغ المادة
من نفس العضو بسرعة فلا تغمر الحرارة ولا يؤدي الى فساد العضو ونوع من الورم
الدموي سمي في اليونانية سقاقلوس ويدعى عندنا الخبيثة وهو ان يحدث ورم عظيم
من دم غليظ لا يندفع بسهولة حتى يضغط العروق والشرايين بل جميع المنافس
ومداخل النسيم بسبب عظمه وغلظ مادته ويمنعها اى الشرايين من ترويح الحرارة
الغريزية بالانبساط لشدة الضغط فتخمد اى الحرارة الغريزية وتنطفي فيعفن
الدم ويفسد ويتأدى العفونة والفساد منه الى العضو ويموت العضو ويسود

ويفسد

ويفسد بالعفونة فيتفتت وينتن ما حوله من الجلد وغيره ولا علاج له الا القطع
لئلا يسعى فساده الى الاعضاء المجاورة له فيفسدها ايضا فاما ما لم تخمد فيه
الحرارة الغريزية ولم يفسد العضو بذا الفساد الذي يسود منه ويتعفن
بعد بل اخذ يذهب نضارة لونه لانطفاء الحرارة الغريزية وجمود الدم
وكثافة الجلد ويسكن ضربانه لان الحس يخدر ويتبلد بسبب فساد الروح الحيواني
وضعفه عن اعداد العضو لقبول الروح النفساني فيسمى غانغرايا وعلاجه
استفراغ ذلك الدم الغليظ منه بالشرط العميق الذي يصل الى الموضع الذي
حلت فيه المادة حتى يسيل فيه الدم الفاسد الخبيث لئلا يسري الفساد منه الى
العضو قال جالينوس الشرط الخفيف ههنا سبب لفساد العضو واهلاكه و
العميق سبب للبرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم طليه بما يمنع التعفن
بالتجفيف وتقطيع الرطوبات المتعفنة مثل دقيق الكرسنة بالسكنجبين ونحوه
مثل الطين الارمني والعفص والشب اليماني في الحمره بالحاء المهملة هي الورم الصفراوي
المحض ويسمى به اطلاقا للاسم اللازم على الملزوم فان الحمرة لازمة له وانما سمي
بها وهي في الدموي اكثر لما قيل يشبه ان يكون ذلك لان اكثر ما يعرض الورم الحار
هو الدموي وكان اولى باسم الحرارة فسمي بها ثم سمي الصفراوي بلازم آخر و
هو الحمرة وان كانت في الدموي اكثر كان الحرارة والالتهاب في الصفراوي اكثر و
علامته ان يكون مشرقا براقا ملتهبا ناصع الحمرة على لون الصفراء تتنحى حمرته بالغمز
عليه فيبيض مكانه بسبب لطف المادة ورقتها وتفرقها في السطح الجلد بالغمز ثم
يعود بسرعة للطف المادة وسرعة جريانها وان يكون في سطح الجلد غير غائص
لخفة المادة وحدتها ورقتها فيميل الى ظاهر البشرة الا ان يكون الصفراء مختلطا
بالدم فيكون غائرا في اللحم لغلظها ورزانتها وعلى حسب قلة الدم وكثرته يكون
غوره وخفة الوجع لقلة التمدد بسبب قلة وجود الصفراء ولطافتها وشدة الحرقة
والالتهاب والتي تنضج من الحمره وهي التي لا يخالط مادتها التي هي الصفراء خلط
آخر تدب وتسعى لكثرة حدتها ولطافتها وهيجانها وعلاج الخالص من الحمره
استفراغ البدن من الصفراء بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والتضميد بعد ذلك
بالاشياء المبردة المرطبة اذ قبل ذلك يخاف من ان تنطفي الحرارة وتختنق المادة
ويتعفن فيسود العضو ويفسد كجرادة القرع وماء ورق البقلة الحمقاء ولسان

غانغرايا

في الحمره

الحمل وبزر قطونا ونحوها ولا يحتاج هذا النوع من الحمره الى الاضمدة المحلله
لان مادتها للطافتها وحدتها ورقتها تحلل بنفسها سريعا مع ان المحلل لا يخلو من
حرارة والحرارة تجذب المادة ويزيد في كيفيتها حدة وعلاج غير الخالصه وهي
التي اختلط بها دم رقيق حاد تقديم الفصد قبل الاستفراغ واستعمال بعض
الاطليه الرادعه في الابتداء اذ لا يخاف من الردع رجوع هذه المادة لغلظها
الى الاعضاء الشريفه كما يخاف في الخالصه والمحلله بعد ذلك على حسب الحاجه
اليها بحسب الاوقات النمله بثرة او بثور تخرج مع التهاب واحتراق بحيث تحس
العليل كانها نار قد وضعت على العضو ويرم مكانها ورما يسيرا لان مادتها و
هي الصفراء مختلطة بيسير من الدم وتدب وتسعى من موضع الى موضع لحدة مادتها
كما تدب النملة ولذا سميت بها او لان صاحبها تحس في كل نملة اذى شبيها بعض
النمله فسميت البثرة بها وتسمى ايضا ساعية لسعيها في الجلد فمنها النملة المتآكله
ياكل الجلد وتقرحه ومنها الساذجه التي تسعى في ظاهر الجلد وسببها صفراء لطيفه
حادة تخرج من افواه العروق الدقاق لكثرتها بسبب غليانها وتخلخلها ولحدتها
واشتداد سخونتها تنفتح العروق وتخرج منها ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر
الجلد لشدة لطافتها وحدتها فينبط تحت الجلد وتنتشر فان كانت الطف وارق
واحد حدثت عنها النملة الساذجه وان كانت اغلظ واردى لمخالطة دم حار
محترق حدثت عنها نملة اكاله يعرض منها مع السعي اكال فيما بين الجلد واللحم و
علاجها اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا او بماء الهليلج والتمر
الهندي ثم ان بقي شي من الدم استفرغ بالفصد بعد الاسهال بخلاف الحمرة الغير
الخالصه فان الفصد فيها مقدم على الاسهال وذلك لان الدم في الحمره غالب
فيجب استفراغه لئلا يفتح العروق عند غليانه وههنا الصفراء غالبة فيجب استفراغها
اولا وهي شديدة الاجابة والمواتاة له ليقل الحرارة والاشتعال ولا يزداد الفساد
والتاكل في العضو لحدتها ثم استعمال الاطلية المبردة المجففه لان النملة وان كانت
اورامًا صفراوية فانها لا تحتمل الترطيب لانها قروح والترطيب يمنع القرحه من
الالتحام لانه يزيد في رطوبتها المانعة منه وانما يحدث هذه القرحه من الصفرا
بسبب ان الصفراء لغليانها يتميز مائية صديدية ذو مائية لذاعة حادة عن كثيفها
يخرج من فوهات العروق الى ما تحت الجلد ويدب فيه ويقرح كل موضع يصل اليه

لحدتها

لحدتها ويمنع من الاندمال وانبات اللحم فيحتاج في العلاج مع التبريد الى التجفيف
بحسب ذلك العارض الذي هو الصفراء لان العرض ههنا قد قهر السبب بحيث
لا ينجع فيه كثير من الاشياء المبردة المجففه فيستعمل مكانها المسخنة المجففه لان
التسخين يعاون التجفيف فان لم ينجع تلك ايضا يستعمل ما هو غاية في الحرو اليبس
وهو الكي فيطلى بمثل ماميثا واقاقيا وحضض بماء الهندبا ويطلى المتاكله بطلاء
الورد وباقراص اندرخون وصفتها عفص اخضر كندر كمد سبعة دراهم قلقديس
درهم شب مر كمد اربع دراهم زراوند اثني عشر درهما يسحق ويعجن بشراب و
يقرص ويجفف ان ازمنت العلة واحتيجت الى تجفيف قوي في الجاورسية اما
الجاورسيه من اصناف النمله فانها بثور شبيهه بالنفاخات صغار متفرقه
مثل الجاورس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم و
سيلان صديد على حسب حدة المادة وغليانها واختلاط المائية بها وسببها
تلك الصفراء التي يحدث عنها النملة اذا كانت معتدلة في الرقة والغلظ
قليلة الحدة وذلك بما يخالطها شي من البلغم المائي فلا يسعى من موضع الى موضع
بل تقف في المسام الذي يخرج منه ويحدث له حجم ما بحسب غلظ المادة ولا يعرض
معها تاكل لعدم صرافة المرار وخلوها عن الحدة المقرحه وعلاجها الفصد و
الاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبات البلغمية مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندي
وعنب الثعلب وبزر الكشوث والهندبا مع التربد والسقمونيا والبرد وان
يطلى بعفص وقشور الرمان والصندل وكزمازج وطين ارمني بماء ورد وقليل خل و
قد يحتاج الى مثل القلقديس والكبريت عند كثرة الرطوبة البلغمية الجمرة بالجيم هي
حبات تظهر اما متفرقة او مجتمعة مفرطحة لغلظ المادة وكثرة ارضيتها فيسفل
وينبسط تحت الجلد ولا يرتفع كثيرا شديدة الحمرة كالجمره لاختلاط الدم الحاد
بالصفرا ولذا سميت بها وقيل انما سمت بها لانها تحرق العضو وتسوده من
غير رطوبة فهي كالجمر في فعله وفي قلة رطوبته فان الحطب ما دام رطبا تشتعل
بالنار فاذا رفعت رطوبته صار جمرا ابلحد كل حبة من البقعة قطعة كبيرة لشدة حدة المادة
ويعمق في اللحم لغلظها ويكون لها الم نار يوضع على العضو لشدة لذع المادة
وحرقتها ولذلك سميت بالجمره ويصير خشكريشة اذ ليست حدتها ولطافتها وغليانها
بحيث لا يتحلل ويجمع ويصير مدة بل تحلل عنها الجمرة حادة يحرق الجلد ويفسده

وبقشره وسببها الصفراء الغليظ الشديدة الحده والرداءة بما يخالطها دم حار
وعلاجها علاج النمله الا انها ينبغي ان يشترط شرطا عميقا ليخرج منها الدم الرد
المحتقن في العضو ويزاد في اطليتها الكافور لزيادة التبريد والتجفيف ومن خاص
مايعالج به الجمره وهي الجل لما فيه من التبريد والتجفيف والتقطيع وقمع
المادة الحاده ودفع الفساد والعفونه يصب على الطين الحر فانه يبرد ويجفف
حتى يغلي بسبب خروج الاجزاء الهوائيه والبخاريه المحتبسه فيه عند نفوذ الخل
في خلله والحلول في محل تلك الاجزاء فعند ذلك يكون تبريده اشد واقوى
ثم يذر عليه كافور ويطلى لزيادة التبريد والتجفيف في النار الفارسي قال ابن
ابي صادق سميت بذلك اما لحدوثها بيلاد فارس كثيرا او لان من اخذ عنه اولا
علاجها كان من الفارس اما النار الفارسي فهو بثره يخرج وتبادر بسرعة الى
ان يصير خشكريشه لاحراقه الجلد لكثرة حدتها ومعها لهب شديد جدا ويكون
حيث مايظهر في البدن خطوطا حمراء وطا وسيه لان مادتها صفراء محترقه مختلطه
بالسوداء تمثل لسان النار اذا ارتفع ولهذا سميت بها وقيل سميت بها لانها
تفعل فعل النار من الاحراق والتنفط وقال القرشي انما اختصت بالفارسيه
لان الفرس كانوا يعبدون النار وكانت لهم نار توقد دايما وتلك يكون
قويه لامحاله لدوام اشتعالها والتهابها فيشبه المرض بها القوه وسمي لما
بها وهو قريب من الجمره الا ان مادته اشد صفراويه ومادة الجمرا اشد سوداويه
وعلاجهما واحد وينبغي ان يقبل ههنا بعد الفصد والاسهال على مايرقق الدم
الدم ويرطبه ويزيد في مائيته ليذهب عنه الحراره المحرقه كماء الشعير وماء
وماء البطيخ الهندي ومما يختص به ان يطلى بالحضض والكافور ولعاب بزرقطونا
ولسان الحمل او يبل به الخرقه وتوضع على العضو وتبدل كل لحظه او يطلى بالعفص
مسحوقا بالخل ويبل به خرقه وتوضع على العضو وتبدل كل لحظه او يطلى بالعفص
مسحوقا بالخل لئلا يتبع في السقط قد يخرج من البدن نفاطات فيها ماء رقيق
يشبه مايحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا لم يكن الغليان شديدا
بحيث يتميز المائيه الرقيقة الصرفه عن الاجزاء الكثيفة الدمويه وهي تحدث من
رقة الدم وغليانه لحرارة ناريه حتى يتميز عنه المائيه ويندفع في اطراف العروق
الى ماتحت الجلد فتجد اي المائيه الجلد اكثر لكثافتها مما تحته فلا تنفذ فيه الى الخارج

حتى يندفع عن البدن بالكليه كالعرق بل تبقى نفاخه مائيه وعلاجها الفصد
لاخراج الدم الغليان في وكل ما يطفي الدم ويغلظه حتى لا ينفذ في العروق الليفيه
الى ماتحت الجلد من الاشربه والاغذيه مثل شراب الكدو وشراب الحصرم وماء
الرمان وغيره مما قد جمع مع الحموضه عفوصه وقبضا والطلاء بطين قيموليا والعدس
المقشر المطبوخ مع الخل والعدس بالخل والعناب فانها تبرد الدم وتسكن
غليانه ويفقا النفاطات بالابرة الذهبيه ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص
والمرداسنج المدبر بماء ورد وماء اس لتبريد الدم وتجفيف القرحه الشري بثور
بعضها صغار وبعضها كبار مسطحه اي لايكون لها سمك يعتد به لغلظ الماده اكالة
الحمرة ماهي حكاكه ملكربه تحدث دفعة في الاكثر الامر لانها تحدث عن البخار و
قد يعرض ان تسيل منها رطوبه اذا كان حدوثها عن الابخرة الغليظة البلغميه
فانها تصير رطوبات تحت الجلد لانطفاء اجزائها الناريه فيترشح عن المسام
ويعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها بخار حار يثور في البدن
دفعه اما عن دم مراري اي مخالطه للمرار او عن بلغم بورقي وعلامة الدموي
ان يكون اشد حمرة وحرارة واسرع ظهورا واكثر هيجانا بالنهار لزيادة احتداد
المادة بسبب حر الشمس وعلامة البلغمي ان يكون الى البياض وانما يكون حمرته
بسبب اتجاه الدم والروح الى الجلد تبعا للطبيعه بسبب اللذع والحكه ويهيج
في الليل اكثر لما يحتبس تلك الابخرة اللاذعه تحت الجلد لغلظها وكثافتها و
كثافة الجلد وانسداد مساماتها بسبب برد الهواء ولذا سميت نبات الليل
على ما قال جالينوس في حيله البرء وعلاج الدموي الفصد وتلين الطبيعه بماء
الرمان وتقبيع الاجاص والتمر الحامض والتغذي بالطفيشل والقريص
المعمول من السمك الرضراضي مع البقول البارده مثل الخس والاسفاناخ والبقله
اليمانيه بالخل وماء الحصرم وسقي اقراص الكافور وصب الماء الفاتر على البدن
للارخاء وتليين الجلد وتحليل الابخرة وتسكين لذعها وحدتها والتدلك بالنخاله
والبطيخ وبزره مدقوقا للجلاء وتفتيح المسامات والتمريخ بالخل والماورد
ودهن البنفسج ودهن الورد لتسكين حدة المادة وردعها وتليين الجلد وتفتيح المسام وعلاج
البلغمي سقي مطبوخ الهليلج بالزبد وسقي السكنجبين العسلي لاختلاط الصفراء مع
البلغم ودخول الحمام لتلطيف البلغم وتحليله والتمريخ بسويق الشعير وماء الكرفس

في الماشرى

والخل للتقطيع والتحليل والجلاء وتفتيح المسام وادرار العرق في الماشرى هو
الورم الدموي الذي يظهر في الوجه والجبهه وربما يصعد الى الراس ويحدث
الورم في الغشاء المجلل للقحف وقد يعم الاعضاء الداخله من الراس والخارجه
منه وسببه سخونة الدم وغليانه في العرق الاجوف الموضوع على الصلب
فيرو اد حجمه وتشتد حرارته نارية وتصير رقيقا لطيفا را قا لذوبان الاجزاء
الغليظه فيرتقي الى الوجه بطريق الشعب التي تدخل اليه من هذه العرق فان
له شعبا يدخل في الصدر والحلق والحنجرة والوجه واذا لم يكن الغليان شديدا
ولم يرتق للمادة غلظ ما يسري الى الصدر والحنجرة والمناكب وقد ينزل منها الى
العضدين وهذا القسم في الاكثر يكون خاليا من التنفط لانه انما يحدث من الغليان
وتميز المائيه والاول اسلم اذا لم يكن معه اختلاط العقل لان عند تسفل المادة
يخاف انصبابها الى ناحية القلب وعلامته الحمرة الشديده في الوجه وانتفاخ
الراس لجميع ما فيه من الاذنين والانف والجبهه والوجنه وغيرها ووجع وصداع
وعلاجه الفصد والحجامه الساقين وحل الطبيعه بشي خفيف لئلا تحتد المادة
فينصب عند حركتها الى الاعضاء الشريفه وتضميد الحلق والصدر عند الاسهال
ونزول المواد بما يقويهما لئلا تقبل المواد مثل الصندلين والماميثا والحضض
والطين الارمني بماء البقلة او الهندباء ثم تبريد الراس والوجه بالماورد وقليل
من الكافور وسقي ماء العدس والكزبرة اليابسة والعناب مغلي مصفى بالسكنجبين

في الطاعون

في الطاعون اصله في اللغة اليونانية طيعون فاعرب فصار طاعونا قال الشيخ
اللفظه التي ترجمتها بالعربيه الطاعون كانت تطلق عند اليونانيين على كل
ورم يحدث في اللحوم الغدديه اما الحساسه مثل البيض والثدي واصل اللسان
واما الغير الحساسه مثل ما في الابطين وخلف الاذنين والاربيتين ثم اطلقت
على الورم الحار خاصة الحادث في تلك المواضع على الورم الحار القتال ثم على كل
ورم يكون قتالا لاستحالة مادته الى كيفية سمية تفسد العضو وتؤدي كيفية رديئة الى
القلب من طريق الشرايين كاينة المصير بقوله وهو بثر صغار الحجم كالنبات قال او صغرا
او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة واعظم جدا الجرح مع تلهب شديد موذ جدا مجاوز
المقدار في ذلك الالتهاب بحيث يرغم العليل ان قطعة من الجمر وضعت على
ذلك الموضع وتصير حواليه اسود ان كانت سمية المادة وافسادها واشد فيفسد

الدم

الدم والروح ويعزل الطبيعه والحرارة الغريزيه عن الكد هذا انه في ذلك الموضع
فيسقط عنه الحيوة ويغلب عليه الحرارة النارية فيتعفن ما حوله من اللحوم والاغشية
ويسود ويصير كالميت الا ان الهلاك يسبق فيه على اماتة العضو او اخضرار
وكمدا ام ان كانت السمية اقل او احمر ان كانت قليله جدا ولذلك يكون اسلم الانواع
ويحدث معه القي لضعف فم المعدة بمشاركه القلب وقبوله المواد الفاسدة التي
تنصب اليه اما لاصلاح حاله او لثورانها وهيجانها في البدن والخفقان والغشي
لوصول تلك الكيفيه السميه الى القلب وحدوثه يكون من مادة سمية تفسد العضو
وتغير لون ما يليه الى السواد او الخضرة والصفرة او الحمرة بحسب مراتب سميتها
وافسادها وتؤدي كيفيتها الرديه الى القلب من طريق الشرايين ويحدث
القي والخفقان والغشي وهو في الاكثر الامر قتال الى الرابع لانه مرض حاد
واكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفه الرخوة لانها اكثر قبولا للمواد واسرع
اجابة للعفونه والفساد لرطوبتها وهذه المادة لخبثها وزداءتها لا يقبلها من
الاعضاء الا ما كان منها ضعيفا عاجزا عن الدفع وخاصة في المغابن مثل
الاربية والابط وخلف الاذنين فان هذه الاعضاء مواضع تقاسيم العروق
ملئت من لحوم غددية رخوة قليلة الحس لتدعم اقسام العروق ويكون مدافع
قابلة لفضول الاعضاء الرئيسه وقد يعرض في الاكتاف والصدر واعالي
البدن من المواضع التي تصل الكيفيه السميه عنها الى القلب سريعا وقد يعرض
للمواضع الاخر من البدن في الندرة واردؤها ما يعرض في الابط وخلف
الاذنين لقربها من الاعضاء التي هي اشد رياسة فيسرع اليها وصول الكيفيه
السميه ويتواتر وقيل ما يعرض في الاربيتين اردأ مما يعرض في خلف الاذنين
لانه من فضول الدماغ وهو ابرد واسكن حدة وليس بصحيح ولا ينبغي الفصد
في هذه العله كالفصد الملسوع لئلا ينتشر السم في جميع البدن بل يصرف
كل العناية الى تبريد القلب لئلا يسخن بالحرارة العفنية التي تصل اليه من الفضول
الفاسدة وتقويته ليدفع عن نفسه ما يتأدى اليه من الكيفيه الفاسدة السميه
بالاطليه الموضوعه على الصدر مثل الصندل والنيلوفر والكافور بالماورد
والاشربة مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل وحماض الاترج والطبوخ
مثل البنفسج والنيلوفر والورد والصندل والكافور والتفاح والسفرجل و

العضو

الاغذيه المبردة المغلظة للدم ليصير قليل الاشتعال ثقيل الحركه فلا ينبسط في البدن بسرعه مثل العدس والمصوص المعمول من الفراريج والطياهيج المطبوخة بالماء ثم الموضوعة في الخل والقريص المعمول من تلك اللحوم مع البقول البارده ولا ينبغي ايضا ان يوضع على الموضع طلاء بارد لانه يجمع العضو ويكثفه ويرد المادة الى خلف فيخاف رجوعها الى الاعضاء الرئيسه ولانه يطفي الحرارة الغريزيه ويخمدها لضعفها فيشتعل الحرارة النارية ويفسد العضو بل ينبغي ان يشرط الموضع ويغسل بالماء الحار ليسيل الدم من مواقع الشرط بسهوله ولا يجمد عليها واذا كان العليل جالسا في الخيش وحواليه ثلج يوضع عليه اي على موضع الورم ما يمنع البرد ان يصل اليه من الاطلية المعموله من البرسياوشان والخطمي والبابونج والكمادات المتخذة من طبيخ البابونج والشبث لئلا يتكاثف الجلد ولا يجمد المادة ولا ينطفي الحرارة في الآكله هي تآكل وتعفن وفساد تعرض في الاعضاء وسببها فساد الروح الحيواني الذي في تلك الاعضاء او امتناعه عن الوصول الى الاعضاء فانه اذا فسد في عضو او انقطع عنه لمانع فقد ذلك العضو القوة التي تحفظ حيوته ويعده لقبول افعال الحيوة من الحس والحركه والتصرف في الغذاء واعداده لان يصير جزءا منه فيفسد وتتعفن وتتفتت كاعضاء الموتى وذلك مثل ما يحدث عند انصباب خلط اكال سمي الجوهر حاد يفسد الروح بسميه ومضادة جوهره له ويعفن الموضع ويحرقه باستيلاء الحار الناري فيسود ويتفتت ومثل ما يعرض في الفلغموني العظيم الحجم اذا بلغ من عظمه ان يسد مسالك الروح فينقطع عن العضو مع ان هذا الورم ايضا يفسد مزاج ما ينفذ اليه من الروح لما يسد مداخل النسيم والمثال الخاص شد اصل عضو من الاعضاء شدا وثيقا بحيث لا ينفذ فيه الروح فانه اذا امتد ذلك وطال فسد العضو ومثل ما يعرض عند التبريد الشديد على الاورام الحارة ومثل ما يعرض عند صب الدهن الكثير في القروح الغائرة فيفسد مزاج العضو ويعفن اللحم وعلامة الاكله ان يعرض عن قرحه تحدث اولا فيتعفن اللحم فيها او بثرة ذو سواد يحدث عن مادة محترقة حادة رديه او خضرة تحدث لاحتباس الروح الحيواني وانقطاعه عنه او تطوس تحدث لذلك وهو خضرة يشوبها سواد وهو اردأ من الخضرة الخالصة

وتبادر الى السعي والاتساع سريعا بافساد ما يجاور وذلك الجزء المأوف من الاعضاء اولا فاولا وعلاجها الكي بالنار فانه يجفف بالغايه ويزيل عن العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة على افساد المجاور المغيرة لمزاجه وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع ايضا انتشار الفساد لانه تضيق مجاري المادة بحدث خشكريشه بين الصحيح والسقيم مانعة من الانتشار ويمنع ايضا نفوذ المادة الى العضو السقيم ثانيا لذلك ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التي لا يقبل النضج ولا التحليل وينفي الاجزاء المتعفنه ويقوي العضو بتسخينه وبالخذاس الحار الغريزي المقوي اليه ولا يعرض منه نكاية ولا تضرر في العضو المجاور ولا يعادله في هذه الافعال شيء من الادويه او بالدواء الحاد اذا لم يكن الفساد في الغاية مثل الزنجار والزاج والزرنيخ المدحرج والقلقطار مع الخل والعسل فانها يجفف ويسقط اللحم المتعفن ويحفظ ما حوله من الفساد والتعفن وان يطلي حواليها بالطين والخل فانه يمنع الرطوبة الفاسدة عن الانصباب اليها ويدفع العفونه ويجفف ما فيها من الرطوبة ويوضع عليها اي على الآكله الكرنب المسلوق بالسمن حتى يتزيل السواد ويسقط بالارخاء والتليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وتنقيه الرطوبة الصديديه والاندمال وما يحدث من الاكله من الفلغموني وهو سقاقلوس فقد ذكرته في شيء لان سقاقلوس غير الاكلة بحسب الذات والعوارض اورام المغابن قد تحدث اورام في المغابن وهي مثل الابطين والاربيتين لا من جنس الطواعين بل خالية من الكيفيه السمية المفسدة المتعفنة لكن لدفع الاعضاء الرئيسه موادها الفضلية اليها فيقبلها تلك اللحوم الرخوة الغدوية التي فيها لضعفها وسخافتها بذاتها وجوهرها وربما جلبتها قروح واورام اخرى على الاطراف مثل الساق والساعد والانامل تجري اليها اي الى تلك القروح والاورام مواد صالحة او فاسدة بارسال الطبيعة بها طلبا لاصلاحها فتلك هذه المواد في طريقها تلك اللحوم لانها في طريق نفوذ المواد الى الاطراف فتثبت بها لضعف بنيتها وتحدث الورم فيها ويسمى عندنا بالفارسيه باغره وعلاجها التضميد بالمرخيات في الابتداء لينجذب المادة عن العضو الرئيس الى تلك الاعضاء الخبيثة دون الرادعات وان كان استعمالها هو طريق العلاج لئلا يندفع المادة وينصرف منها الى الاحشاء و

الخبيثة

الاعضاء الرئيسة فيعظم النكاية ويعم الضرر لجميع الاعضاء مثل السبسج والخطمي
وبزر المرو مع دهن السمسج والشمع المصفى بعد تنقية البدن بالفصد والاسهال
لئلا ينجذب مواد كثيرة باستعمال المرخيات عند امتلاء البدن وتقليل الغذاء وتلطيف
التدبير لتقليل المواد في الدبيلة الدبيلة ورم كبير اكبر من الدمل مستدير الشكل على — الدبيلة
الاكثر لكون مادته باردة غليظة فلا تصير صنوبريا حاد الراس لبرودتها ولا عرضيا
منبطحا لغلظها لونه كلون الجلد لكونه بلغميا ابيض اللون لا وجع معه الا ان يكون
فيما تحويه حدة بسبب العفونة فيعرض له وجع ويحتوي على اجسام غريبة لاستحالة
المادة فيها بسبب العفونة وطول الاحتباس وتحليل اجزائها اللطيفة استحالات
عجيبة يتغير لونها وقوامها تغيرا فاحشا بحسب الاستعداد مثل الحماة وعكر
الزيت والطين والفحم بل مثل الريح والجبن وهو الجص الاسفيداج المعروف بالجبسين — الجبسين
الجصاصين وقلامة الظفر والشعر وغير ذلك من اصناف الاجسام الصلبة كالخزف
والحجر والرمل وفتات الخشب وتولدها عن مادة غليظة غير نضيجة بلغمية يتولد من
سوء الهضم لقلة الحرارة وكثرة كمية الاغذية ورداءة كيفها فلا تصير جزءا للبدن
بل يبقى في الاعضاء وينصب الى بعض المواضع فيأخذ لنفسها مكانا لكثرتها
وعدم نفوذها في الجلد لغلظها حتى يصير كانها وعاء كما يجتمع الدم في الفلغموني
في موضع واحد عند ما يصير خراجا فيتولد منها تلك الاشياء لغلظ المادة و
رداءتها وعصيانها عن ان يتحلل او يصير مدة نضيجة وضعف الحرارة عن
ان يجعلها مدة بيضاء شبيهة بجوهر الاعضاء الاصلية رقيقة بالنسبة وعلامتها
ان يكون مغمزها اقل تطامنا من مغمز المدة والدم الى الصلابة ما هو لغلظ مادتها و
علاجها بعد تنقية البدن وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم مثل دهن البنفسج
والورد والزيت ومثل شحم الايل والثور الا لعبة الملينة المنضجة مثل لعاب الخطمي
وبزر الكتان والحلبة وبالدياخليون ثم بطها وتنقية ما فيها في دفعات لئلا تسقط
القوة ويحدث الغشي عند اخراج المدة التي لا يخلو من انصباب الروح والحرارة
الغريزية دفعة لان الطبيعة لابد ان يتصرف في جميع الرطوبات ويجعلها صالحة
لها الفساد ان كانت صالحة او لا يشتد فسادها ان كانت فاسدة فيفسد البدن و
لابد ان يخالطها ارواح تقوم بها القوى المتصرفة فاذا اخرج من الرطوبات
شيء كثير دفعة خرجت معها ارواح كثيرة دفعة ايضا ويلزم ذلك الغشي ثم الموت

وحشوها بعد ذلك بالقطن العتيق حتى ينظفها من الوضر والصديد بالنشف ثم ادماله
بما يذكر في ادمال القروح ومن الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة يجمع ما يجمع
في العمق غائر البعيد عن الجلد لغلظة مادتها وثقلها وهي على الاكثر قاتلة لردائتها
ولانها ينفجر حين ينفجر الى الباطن فيفسد ما تمر عليه من الاعضاء ولا ينضج الا لغلظ
المادة وعصيانها واذا انبطت لم يخرج منها غير الدم لشدة غورها فلا يصل
اثر البط اليها ويخرج الدم من الجلد واللحم الذي فوقها الا اذا وصل البط الى
العظم فربما مدة من جنس ما ذكر كالحماة وعكر الزيت او جسم غريب من الاجسام
المذكورة وعلاجها العلاج المذكور من التليين والانضاج والبط مع استقصاء في
تعرف نضجها فانها لغلظ مادتها لا ينضج بسهولة ولغور موضع المدة وبعده
عن الحس لا يظهر نضجها ظهورا بينا ومبالغة في علاجها لرداءة مادتها في الخراج — في الخراج
الخراج هو ما يجمع المدة من الاورام الحارة الكبيرة الحجم وحدوثه يكون من
مادة غليظة دفعتها الطبيعة الى عضو فلم يمكن ان ينفذ في الجلد ويتحلل عنه
بالرشح والعرق والبخار لغلظها ولا ان تتشربها اللحم فيتحلل كما في
الاستسقاء اللحمي فيفرق اتصاله لغلظها تفريقا ظاهرا او استكنت في خلل ما فرقت
ثم ابتدأت تعفن وتعفن اللحم الذي حولها بالسخونة التي حدثت فيها من
الحرارة النارية حتى يجمع المدة في تلك الفضاء ثم ينضج تلك المدة ثم ينفجر بافساد
الجلد الذي عليه وباكله وعلامة الجمع اشتداد الوجع وان يوجد تمدد عند
الجس لزيادة حجم المادة وتخلخلها بالغليان عند الانطباخ وعلامة نضج المادة
سكون شدة الوجع لزوال الموجب لاشتداده وهو الطبخ وان يتطامن ويغوص
تحت الاصابع عند اللمس لرقة قوام المادة وذهاب غلظها وصلابتها لزوال
التمدد المفرط اللازم للطبخ وعلاجه اما في اول الامر فالفصد والاستفراغ
واما عند الجمع فالتضميد بما ينضجه بما فيه مع الحرارة تغرية ايضا اما الحرارة
فلان النضج طبخ والطبخ مفتقر الى حرارة معتدلة لان المفرطة محرقة والمقصرة
ليست تعمل في ذلك شيئا واما التغرية فليلتصق بلزوجته على المسام ليسد المسام
ويعكس الحرارة الغريزية اليه ويمنعها عن التحلل والتلاشي فيقوى النضج لانها
هي المنضجة بالحقيقة مثل الخطمي وبزر الكتان والخمير والطين العلك وعند النضج
وظهور علاماته يبط ان لم ينفجر بنفسه اما لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم

قبوله للنضج التام المنفجر من ذاته وذلك لان من طول احتباس المدة في العضو
تخاف فسادا وتاره واعصابه وفيه افات كثيرة ويوقع البط في اسفل موضع
منه ليخرج المدة بنفسها على التمام بسهوله ولا تحتاج في اخراجها الى امالتها بالعصر
الى اعلى موضع العضو وفى ارفقه ليكون ايجاعه اقل والحاجة اسرع واشد
نتوا لان هذا الموضع هو الذى يكاد الطبيعه ان تخرج المدة منه فيكون التدبير
الصناعى موافقا للطبيعى بعد ان يكون الشق ذاهبا فى طول البدن لان طول الياف
العصب مع طول البدن فلو وقع الشق فى عرضه انقطع الليف وبطل فعل
العضو الا اذا كان للعضو انثناء مثل الابط والاربيه فيذهب به عند ذلك
مع الاسرة هى جمع سرار مثل احمرة وحمار وهى الغضون التى تكون فى الاعضا
وهى فى الكثر تحدث بسبب انثناء الجلد وانعطافه حيث لا مقاومه ولا ممانعه لها
من جهة الليف فهى تدل على ان هناك ذهاب الليف الا فى الجبهه فانه تجب فيها
ان تخالف الاسره لان وضع اسرتها فى العرض وهو مخالف لوضع الليف لانه
فى الطول فلو اتبعت الاسرة فى البط سقطت عضلة الجبهه على الحاجب والعين
كما فعل اندروماخس بابنة الملك ويخرج ما فيه فى دفعات ان كان كثيرا لئلا تسقط
القوة بتحليل الروح ثم ينظف ما فيه من المدة والوضر والصديد بالقطن
العتيق ويدمل بالمراهم المدمله المتخذة من مثل الاسفيداج والتوتيا والجلنار
والعفص ودم الاخوين والانزروت فى الدمل الدماميل بثور كبار صنوبرية الشكل
لان حدوثها من دم غليظ له كيفية حادة فمن حيث غلظه تصير البثرة ذات حجم
ومن حيث حدته تميل الى ظاهر البشرة وتصير راسها حادا احمر اللون مؤلمة فى
ابتدائها لعدم النضج وهى ايضا من جنس الخراجات التى ابتداؤها ابتداء الورم
الحارة ومالها الى الجمع دون التحليل لغلظ مادتها ودون الصلابة لحدتها وسببها
دم حاد يخالطه رطوبة غليظة فاسدة تتولد من رداءة الهضم والاكثار من
الاغذية المولدة للدم فيمتلئ منه العروق الكبار والصغار وتنفتح افواهها ويسيل
منها الى داخل التجاويف والفرج التى فى جرم الاعضاء اللينة التى يمكن لهذا الدم
توسيع منافذها وضغط ما يمانعه من جوهر الاعضاء وعلاجها الفصد والاستفراغ
وتقليل الغذاء وهجر اللحوم والحلاوى وسقى السكنجبين لتقطيع الرطوبة الغليظة
تسكين حدة الدم وقمع عاديته وان يوضع عليها عند الابتداء الرادعات التى

ثلثة ايام كما هو علاج الاورام الحادة ومتى اراد التجميع يوضع عليها بزر قطونا
ببياض البيض لتسكين حدة الدم وثورانه ولترطيبه ولجمع الحرارة الغريزية
فى الباطن بتسديد المسام ولتليين العضو وارخائه فيسهل اجتماع المادة
فى موضع منه ومتى جمعت يوضع عليها ما ينضجها مثل التين العلك المدقوق
لانه حار ملطف مقطع وفيه لزوجة بها يسد المسام ويجمع الحرارة مع بزر المرو
ولانه حار باعتدال ملطف وفيه لعابيه مغرية مسددة للمسام بالتين لانه ايضا
حار باعتدال وفيه لزوجة يلتصق بالاعضاء ويسد المسام والعسل لانه
حار ملطف يميل ما فى الاورام من المدة الى الظاهر وعجين الحنطة لانه يجذب
من عمق البدن وفيه حرارة منضجة بشئ من البورق لانه ايضا يجذب المواد
الى الظاهر ودهن البزر لانه يلين الاورام ويسد المسام بلزوجته ويعين على
النضج بحرارته فاذا انضجت فقلما يحتاج الى المفجر لحدة المادة ولما فى هذا
الطلاء من البورق والعجين والعسل الا ما كان منها مستديرا او مفرطحا ويدل
ذلك على غلظ المادة وانما لم يسارع الجلد فى الاندفاع وطلب النفوذ الى
الظاهر لقلة ما فيها من الحرارة الموجبة للبروز وهذا النوع ربما انفتح فى ثلث
مواضع واكثر بخلاف ما يكون له راس حاد فانه ينفتح منه ويحتاج فى هذا
النوع بمفجرات مثل الخمير الحامض وزبل الحمام وبزر المرو والنورة الحية فانها
كلها فى الصفرة البيض والعسل واستعمال الحديد اولى من هذه المفجرات لانها
لا بد وان تعفن قطعة من الجلد فيعسر البراء لذلك فاذا انفجرت وخرجت المدة
يعالج بالمراهم المنبتة المتخذة من الجلنار ودم الاخوين والعفص ان احتيج
اليها وهو اذا كانت القرحة رطبة رهلة كثيرة الوضر والصديد فى الورم الرخو
هذا الورم سمى اوذيما وهو ورم ابيض لبياض الخلط الفاعل مسترخ لكثرة
مائية الخلط ونفوذها فى العضو فيستفيد منها لينة ورخاوة ولذلك كلما كان
الخلط ارق كان الورم ارخى واسهل انغماز الا حرارة فيه ولا وجع لانه
من سيلان الرطوبة الرقيقة والرطوبة من الكيفيات المنفعلة والبرودة التى
لها من اضعف الفاعلتين وايضا الرطوبة الرقيقة تلين العضو فلا حسه وعرض
له الاسترخاء كما يتبين فى الاسترخاء وينبغى ان لا يظن انه عديم الالم اصلا لان
البلغم يولم بالبرد والتمديد لكن يكون ايلامه قليلا وعلامته ان يكون مع ادنى

واقلها النضج مع الشمع والادهان والاضمدات الخاتمة المتخذة من الجلنار والمرو والصبر والورد الصرف

فى الورم الرخو

وترخيه ومعدة لامتداد وفلانيا لم يكثر من تفرق الاتصال وهى ايضا اذا انتشر به العضو

الورم الريحي

متانته لان مادته وان كانت رقيقة كثيرة المائية لكن ليست بمائية صرفة وله
ثقل ويغوص فيه الاصبع لرخاوته بخلاف الانتفاخ فانه لا يحدث عن رياح
بخارية لا ينخفض عن الغمز لشدة التمدد ويبقى اثره فيه لبطو حركة المادة و
عسر معاودة اجزائها عن الموضع الذي تباعدت عنه وعلاجه اسهال
البلغم وهجر المرطبات والتضميد بالخل لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا بليغا و
الماء الملح وفيه ليسكن حدة الخل ولذعه مع النطرون لانه يلطف ويجفف ويحلل
ويقطع وان يدلك بالزيت لانه يلين ويحلل والملح لانه يحلل ويفني من الجسم
الذي يلقاه ما فيه من الرطوبة حتى لا يدع فيه شيئا ويوضع عليه خرقة مبتلة
برماد البلوط والكرم لينشف الرطوبة ويجففها او يطلى بطلاء التربل المعمول
من الملح ورماد الكرم واخثي البقر والشب والصبر مع الخل في الورم الريحي
منه ما يكون عن بخار سلس لما فيه من الاجزاء النارية مجتمعا فيشبه التهيج من حيث
انه للطافته يداخل جوهر العضو ويخالطه ومنه ما يكون عن بخار ريحي فارقته
الاجزاء اللطيفة النارية وعرض له غلظ ما ويسمى نفخة وهو لا يداخل جوهر العضو
بل يجتمع في موضع واحد اما في جوف العضو كما في المعدة والامعاء او في
غيره كما في من الاغشية المجللة للعظام والعظام والاغشية المجللة للعضل و العضل
يكون لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك ولا سلس وعلامته ان يكون خفيفا كالزق
المنفوخ ينغمز قليلا بالاصبع ويرجع سريعا ولا يبقى له اثر فيه عنه حركة الريح
الى الاجتماع وعلاجه بعد هجر المنفخات وتلطيف التدبير ان يكمد بدقيق الشعير
او بالجاورس المسخن او يضمد برماد الكرم معجونا بماء السرو والطرفا والاهل
فانها يقطع ويجفف الرطوبة التي هي مادة الريح ويكثف العضو ويجمعه ويشده
فلا ينفذ فيه الريح السلعة هي ورم غليظ متبري عن اللحم غير ملتزق به حتى يمكن

سلعه

ان يقبض عليه لانه متميز عن العضو منفصل عنه ويتحرك عند التحريك في الجوانب
كلها من القدام والخلف واليمين واليسار لانه تحت الجلد وتعلقه بالعضو
انما هو بالجلد فقط وهي مخلوقة في العظم من الحمصة الى البطيخة ولها كيس يحويها
من جميع الجوانب تولدها يكون من بلغم غليظ عرض له برد ويبس فازداد غلظا
ولذلك قد يلحق بالاورام السوداوية وهي اصناف اربعة الشحمية وسميت بها
لتشبهها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ وابرد واحد ولذلك يكون

لونها الى البياض ولا ينغمز ولا يتطأ من عند الغمز والعسلية وسميت بها
لتشبهها بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الجميع ولذلك
يكون لها عفونة ما وميل الى الصفرة ويتطأ من عند الغمز اقل من المدة
ويرجع سريعا والارد بالجيه وسميت بها لتشبهها بالآرد بالة وهي فارسية فان
ارد بالفارسية هو الدقيق وبالة هو السمن المتخذ من الزبد المذاب ويطلق على
حسو غليظ معمول منهما كالعصيدة ومادتها اغلظ واخف من العسلية ولذلك
يكون غليظا مايلة الى السواد والشيرازية وسميت بها لتشبهها بالشيراز في البياض
والغلظ وهو ايضا فارسي يطلق على صبغ يعمل من اللبن كالحسو الغليظ اعني
انها يحتوي على مثل هذه الاشياء والشحمية اصلب الانواع ويحس بالالم اليسير صاحبها
عند المس لان مادتها لغلظها لا ينفذ في جوهر العضو حتى يتبلد حسه فيتاذى
عند اللمس لصلابة الورم واما الثلثة الاخرى فتمها لين الملمس وقلة الحس
لان العضو يتشرب من موادها لرقتها فيتبلد حسه وعلاجها جميعا تنقية البدن
من البلغم الغليظ لئلا يتزايد والزامها الاضمدة المحللة كالداخليون ونحوه
وهذا اذا لوحقت في الابتداء اذ ح يمكن ان يزول وتحلل بها لقلة المادة
وقلة صلابتها واما اذا اعظمت وجاوزت من الابتداء وتحلل لطيف تحللها
المادة وازداد غليظها صلابة وغلظا فليس لها لا شيء له الا احد الامرين
اما التعفين بالادوية المعفنة مثل الاشق ورماد اصول الكرنب والنورة و
الصابون والزرنيخ مع دهن الورد واما الشق واخراجها مع غشائها الذي يسمى
كيس السلعة بان يمد الجلد الذي فوق السلعة بصنانير ثم يسلخ سلخا جيدا حتى
حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه فانها ان لم يخرج مع الكيس وبقي منه شيء
عسر اخراجه وعاد الورم والنوع الذي يسمى الشحمية فقلما ينجع فيها الادوية
المحللة لغاية غلظها ومتانتها ولا المعفنة لذلك ايضا ولا دواء لها الا الاخراج
على ما ذكر في الغدد والعقد الغدد منها طبيعي مثل الغدد التي في اصل اللسان
وتولد اللعاب والتي عند قرب اوعية المني تولد المذي والتي في العنق والاباط
والاربية تملاء مواضع تقاسيم العروق ومنها غير طبيعي وهو ما يجري مجرى
الزوائد في البدن فاما غير الطبيعي فهو جسم صلب يتولد من الفضل الغليظ السوداوي
او البلغمي واكثره بلغمي ينعقد ما لبرد واليبس ويزداد غلظا وصلابة والوق

في الغدد والعقد

بينها وبين السلع انها لا تقبل الزيادة لانها لشدة الصلابة لا تتمدد ولا تنمو فاذا
توجهت اليها مادة اخرى غليظة وانصبت اليها تولدت غدة اخرى بجنبها و
ليس لها غلاف فيه بطر وانها غير لينة بل تكون صلبة بخلاف السلعة فانها اصلبها
وهي الشحمية لا تخلو من لين ما وعلاجها ان تضمد بالداخليون ويشد فوقها قطعة
اسرب ثقيلة شدا وثيقا لتنقذ عنها وترخيها فربما تحللت وذهبت وربما لا ب وقت
فيعالج عند ذلك بعلاج السلعة الملينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع
يسمى فوخشلا في عبارته شي كانه تخص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن وعلاجه
علاج ساير الغدد وفيه غلط فاحش لان فوخشلا ليس من انواع الغدد بل من انواع
الورم الذي يحدث في اللحوم الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال
وعلاجه علاج ساير اورام الغدد ليسقط عنه الاعتراض ومما يخصه رماد الخلد
فانه يحلل الاورام الجاسية بشحم عتيق غير مملح فانه يلين ويرخي ويحلل او رماد
ابن عرس فانه يحلل تحليلا شديدا بقير وطلي بدهن السوسن ليزداد تحليله ويحصل
له مع ذلك ارخاء وتليين وقد يعرض ايضا بثور غددية صغيرة وعلاجها شدخها
اي شقها وعصر ما فيها من البلغم الغليظ وشد الاسرب عليها ليمنعها عن المعاودة
بثقله وضغطه لها واما العقد فاما ان يكون ريحية تظهر في المواضع المعراة من
اللحم نحو ظهر الكف والقدم والجبهة كالبندقة والجوزة وما دونهما تتفرق وتغيب
عن الغمز عليها وفيه نظر فان صاحب الكامل وابن ابي صادق وغيرهما قد صرحوا
بان هذا النوع من العقد من مادة لم تنعقد بعد عقدا ولذلك يتفرق ويعود فاذا
انعقد باخرة لم يتفرق ولم يعد ونقل المص انما زعم انها ريحية بسبب تفرقها ورجوعها
وهي اما مع الم ان كانت لمادة ذات ملوحية او بورقية واما بلا الم ان كانت فجة غليظة
فاذا كانت بلا الم فعلاجها ان تعرك وتدق بخشب حتى تنفرطح وتتفرق ثم تضمد
بالصبر والحضض والاقاقيا وغري السمك ليجمع العضو ويمنع المعاودة ويوضع
فوقها قطعة اسرب ثقيلة وتشد شدا وثيقا لما قلنا واذا كانت مع الم فيسعى ان
تمرخ بالقير وطلي ليسكن الالم بالارخاء والتليين ويعد المادة للتحلل ويبطل بالنطولات
المحللة مثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني واصل الخطمي والزوفاء والاكليل و
بزر الكتان والبابونج والقرطم المرضوض واما ان يكون لحمية يستحيل في تكونها
الى جنس اللحم الغددي وهي يحدث في جميع الاعضاء بخلاف النوع الاول صلبة

الملمس

الملمس تسمى الثاليل المندفية تشبيها بالثاليل في الصلابة وقال ابن ابي صادق و
ابن التلميذ في شرحه للفصول من مسايل الحنين اي هذا الجنس يسمى سلعا ويعظم جدا
والثاليل انما هي بثور صغار وعلاجها اخراجها ان كانت في اللحم فتخرج قطعة
لحم منعقدة وان كانت فيما دون ذلك اللحم يلين بالاضمدة لما يخاف من اخراجه
بلية عظيمة من قطع عصب او وتر او وريد او شريان وقد ينعقد للاعصاب عقد
كذلك يلحقها لما ينصب اليها مادة يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها بسبب كثرة حركة الاعصاب
او تغلظ وتجمد بسبب برد مزاجها وعقدها يشبه السلع في نتوها وقبولها للانغماز
وتفارقها بانها لا تزول من كل جهة كالسلع بل تزول يمنة ويسرة لان زوالها
الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب وتمدده وذلك عسر لا محالة واما
حركته الى اليمين واليسار فيكفي فيها زوال العصب الى تلك الجهة وذلك غير
متعسر وعلاجها التمريخ بالادهان اياما لتلينها وترخيها ثم دخول الحمام
والتمطي والتمدد فيه لتتحلل المادة وتتبدد وقد يحدث من هتك العصب
اي تفرق اتصاله طولا وهتكه ان تفرقه طولا عند اطراف العضلات عقد
ما بيراء صلابة ويحدث ايضا في الاعضاء بعد الجبار اصلابات وتشايد
وهي اجسام بيض صلبة شبيهة بالعقد تحيط موضع التفرق عند التصاق
احد طرفيها بالاخر وهذا هو معنى الانجبار مثل العظم والغضروف ولذلك لو
ازيلت تلك الدشبذ عن مواضع الشق لشوهد الشق باقيا وهذا الدشبذ
قد ينعقد اعظم مما ينبغي بحيث يضر بفعل العضو خصوصا اذا كان بقرب المفصل
وعلاجها التمريخ بالادهان والشحوم والمخوخ حتى يسترخي فان لم ينفع ذلك
شق الموضع وشرح اللحم بحيث يمكن من حث الدشبذ او وضع عليها المراهم
الاكالة لذلك الزايد الخنازير تشبه السلع في النتو وقبول الانغماز وتفارقها في
انها غير مبرية تبرا السلع بل هي متعلقة باللحم لا تزول من موضعها الى جهة من
الجهات في الاكثر وربما كانت متحركة كالسلع في الابتداء وصلابتها اشد
لان مادتها ابرد واغلظ خصوصا ما يكون في العنق لكونها من فضول
الدماغ ويظهر في سطحها شبيه بالعقد والعجر لغلظ المادة وصلابتها وميلها
الى السوداوية وهي يحدث في اللحوم الرخوة وخاصة في العنق لان مادتها
غليظة جدا فلا ينفذ الا في اللحوم الغددية الرخوة وتكون في الاكثر جماعة عدة

نضمها كيس واحد وقد يكون لكل منهما كيس خاص كالسلع وقلما يكون خنزير شديد
العظم وقله رطوبتها ينقطع ويتفرق اجزاء متعدده متميزه وسميت خنازير لتشبهها
وشرها وكثرة تحمها وقيل لان شكل رقاب اهلها يشبه رقاب الخنازير في انها
لا تميل الى اليمين واليسار وقيل لانها كثيرة العدد كما ان الخنازير كثيره الاولاد
او لانها لا يكون الا جمله كما ان الخنازير لا يوجد الا جمله وحدوثها يكون من سوء
الهضم والتخم فيجمع لذلك في البدن رطوبات غليظة فجة ينصب الى تلك الاعضاء و
علاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقي والاسهال وتقليل الغذاء وتلطيفه
والرياضة على الخواء ليقل من البدن المادة المولده لها ثم تحليلها بالاضمدة المحلله
مثل الخردل وبزر الانجره وزبد البحر والزراوند والمقل والاشق والزيت العتيق
والشمع ومثل الزفت والعنصل واصل الكرنب واصل الكبر والمقل والترمس بالخل
والعسل والزيت وبرهسم الداخليون خاصية في تحليلها بل تحليل ساير الاورام
الصلبه وخاصة ان يعجن مع الايرسا المسحوق وهو اصل السوسن الاسمانجوني
نخاصية فيه ايضا فان تحللت والا عولجت بالاضمدة المنضجه والمعفنة مثل دقيق
الشعير والترمس المعجون بالزفت وببول الصبي لم يحتلم ثم دووبت بعد الانفجار
كما يداوى به القروح بان يستعمل عليها او لا بعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسده
مثل القلقديون والديك بردمك وليستعمل بالسم حتى يسقط ما قد اكله القلقديون
فاذا انقى وينظف يستعمل عليها مرهم الزنجار حتى يندمل ونوع من الخنازير يكون منبسطا
لا يظهر ظهورا كثير الدقة مادتها وسرعة تحيلها ورداءتها وتغيرها الى العفونة
والفساد فيكون صورتها صورة التين الفج اذا انشق بان المادة اللزجة اذا
تعفنت وتحللت لطيفها تفرقت الاجزاء الغليظة الباقية منها وانعقدت
وتحببت وهو شر انواع الخنازير وعلاجه قلعه بالحديد واستيصاله بالكلية
لئلا يعود ثانيا وكي الموضع لان هذا الجراحة تحت مادتها لا يندمل بسهوله
ويحتاج فيها الى ما ينقي المواد الفاسدة ويجففها تجفيفا بالغا في الورم الصلب
وهو الذي يدافع المجسة غاية المدافعة وانما سمي به مع ان صلابة لازم لجميع
انواع اورام السوداوية لانه لما اختص كل من انواع الباقية باسماء مخصوصة
خص هذه النوع بالاسم العام ويسمى سقيروس وترجمته في اللغة اليونانية الورم
الصلب يكون اما من المرة السوداء بان ينصب الى عضو او يتولد فيه واما من

نوع من اورام الصلب

البلغم

البلغم الذي قد غلظ لفرط استعمال المبردات القوية المجمدة عليه او المحللات القوية
التي تحلل اللطيف ويتبقى الكثيف وقد يكون مركبا منهما والذي من السوداء
علامته ان يكون صلبا جدا لانها اغلظ وايبس بارد المزاج كمد اللون كانه
علاه رغب لما يعتري الجلد لغلبة الارضية والجفاف عادما للوجع تحولها
عن الخبث والرداءة يكون العضو عادما للحس ايضا ان كان سقيروس خالصا
اي سوداويا صرفا لان الابخرة الغليظة السوداوية تخالط الروح النفساني
فمنعه من النفوذ في العضو المتورم ولهذا صار بعض اصحاب الماليخوليا
يصيبهم الخدر وقلة الحس في اعضائهم لما يغلظ الروح في ادمغتهم باختلاط
الابخرة السوداوية فلا ينفذ في الاعصاب كما حكى روفس من الرجل الذي
لا يحس بالجوع ولا بالعطش ولا بالم الضرب ولا بكي النار ولان العضو يصلب
ويغلظ ويتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه الروح الحساس
مثل جلد العقب وغيره من الاعضاء اذا صلب بكثرة الحركة وتلزز وتكاثف
فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولان العصب يصلب ويتكاثف لغلظ السوداء
وارضيتها فلا يعبره الروح الحساس والذي من البلغم علامته ان يكون بلون
البدن بارد المجس ليس بتلك الصلابة لان مادتها ارطب واقل ارضية واكثر
ما يحدث الورم الصلب يعقب الاورام الحارة اذا اكثر عليها استعمال
الاطلية المبردة المقبضة فيجمد المادة ويغلظها خصوصا الدموية منها لانها
اغلظ قواما بل انها قد ينتقل الى الصلابة بدون استعمال تلك الاشياء بسبب
حرارتها المحللة للطيفها ورطوبتها القابلة واما العديم الحس الشديد الصلابة
فلا برء له لان المادة بعد ما صارت بهذه المرتبة من الصلابة والتحجر لا يمكن
ان يلين ولا ان ينضج ولا ان يتحلل واما الذي معه حس ما ولم يكن بتلك الصلابة
وهو السقيروس الغير الخالص فيعالج بالملينات المحللة مثل الدياخيلون والاشق
والمقل والميعة والالخاخ والشحوم والادهان والالعبة بعد سقي الادوية
المسهلة المنقية للسوداء والبلغم في السرطان ورم سوداوي تولده من
السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية صرفة وهو المتقرح او بلغمية محترقة
فيها مادة صفراوية قد احرقت معها وهو الغير المتقرح في الاكثر وقد يتقرح
اذا استحالت المادة الى ضرب من العفونة والخبث والفساد وليس تولده

في السرطان

عن الصنف العكري من السوداء كالسقيروس لان السوداء العكريه سوداء
طبيعيه بارده يابسه خالية عن الحدة والسرطان ورم موذي مولم فلايكون
تولده الا عن مادة محترقه وعلامته ان يبتدي ورما مثل اللوزة او اصغر
ثم يتزايد على الايام لكثرة المادة ولذلك يمتلي منها العروق التي حوله مع
صلابة شديدة وكمودة في اللون واستدارة في الشكل لغلظ المادة وادنى
حرارة في المحس لاحتراق المادة وحدتها واذا اخذ يكبر يظهر عليه عروق حمر و
خضر شبيهه بارجل السرطان ويكون له اصل واغل في الجسم شبيهه ببطن
السرطان لان المادة بكثرتها يمتلي منها داخل العروق وخارجها ولغلظها
لاتتحلل ولاتتحرك بل تبقى على حالها فيظهر من هذا الورم المستدير وحدوث
تلك العروق حوله شكل شبيهه بالسرطان ولذلك يسمى به وقيل انما سمي به لانه
يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بما يصيده والمتقرح منه اسود القرحه
لخبث المادة واحتراقها غليظة الشفاه لغاية اليبس والصلابة حمراء و
خضراء منقلبة الى خارج لما يتمدد لغلظها وصلابتها فينقلب الى خارج يسيل
منها صديد ردي منتن بسبب الاحتراق في بعض والتعفن في بعض وهو في
الجملة داء عيا للطبيب لا مطمع في برءه لان الغير المتقرح منه لا يمكن ان يتحلل لان
الادويه الضعيفة التحليل لايقدر على تحليل السوداء المحترقه والقوية التحليل
تحلل اللطيف فيزداد الباقي صلابة وتحجرا ولايمكن ان ينضج ويصير مدة لشدة
الاحتراق والتردد وغلبة الجفاف واما القطع فهو ايضا غير ممكن لان له عروقا
تشعبت من جوانبه لايمكن استيصالها بالكليه لخفاء اكثرها ومداخلتها لجوهر العضو
واذا ابقي بعض منها بعد القطع تولدت فيه المادة الخبيثة وحدثت هناك سرطان
اخر مع ان في هذا العلاج تعذيبا للمريض وتذويبا له وتعريضا على الهلاك و
ربما كان في العضو شرايين وعروق كبار يعرض لها عند القطع التفرق ونزف
الدم وعند الربط يتادى الافه الى كثير من الاعضاء ويتولد سرطانات اخرى
واما الكي ففيه خطر عظيم سيما اذا كان يقرب الاعضاء الشريفه واما المتقرح
منه فلا يمكن ان يندمل اصلا لخبث المادة وفسادها وانما المقصد معالجته احد اغراض
ثلثة منعه من ان يزيد وحفظه من ان يتقرح ومداواة المتقرح منه حتى يندمل قرحته
بل حتى لايزيد ويسكن لذعه والمه وهذه الاغراض يتم باستعمال الاطليه والمراهم

الموصوف

الموصوف للسرطان المتقرح وغير المتقرح المذكور في قراباذين ونحن نذكر بعضا منها اما
المانعه فمثل حكاكة حجر الرحى مع حكاكة الاسرب ودهن الورد وماء الكزبرة و
ماء عنب الثعلب واما الحافظه فمثل الرصاص والطين الارمني وعصارة الحي عالم
والزيت واما المدمله فمثل اسفيداج الرصاص والتوتياء المغسول بدهن
الورد بعد تنقيه البدن من الفضل السوداوي بالفصد والاسهال وتبديل
دم البدن بدم رقيق مائي بعيد من الاحتراق لئلا يزداد مادة السرطان بالاغذيه
الرطبة الجيدة الخلط مثل لحوم الفراريج والجداء والحملان والسمك الرضراضي
مطبوخا مع القرع والشعير والبقلة اليمانيه والاشربة المرطبه مثل شراب البنفسج
والنيلوفر في العرق المدني هو ان يحدث على البدن اما على الساقين او الفخذين
او المعصمين والعضدين وقد يحدث على الندرة على الجنبين بثرة ما فينتفخ ثم
سقط ينفت فيخرج منها شي شبيه بالعرق احمر الى السواد على دقة الابرة
واغلظ لايزال يطول الى شبر واكثر حتى يخرج بتمامه وربما كان له حركة كدود
تحت الجلد وسببه فضل ردي من دم حاد سوداوي او بلغم محرق يحصل في
العروق الواغلة في اللحم وحرارة مفرطة تشوي تلك الفضول وتجففها و
تعقدها فيصير في هيئة العرق لانها يتولد في جوف العروق فيشكل بشكلها فيدفعها
الطبيعه على سبيل دفع الفضول فصارت الى بعض الشعب الدقاق فينفجه
ويثقب الجلد لشدة اندفاعها وظن بعضهم انه حيوان يتولد في اخلاط فاسدة
متعفنة في العروق متكيفة الى الكيفيه التي يتولد منها الديدان فيتحرك في
العروق ويخرج منها قال القرشي هذا هو الحق فانا شاهدنا من خرج منه
ذلك وتحرك بعد خروجه لحظة وظن بعضهم انه شعبه من ليف العصب يفسد ويغلظ
فتدفعها الطبيعه الى خارج وهذا بعيد جدا واكثر ما يحدث هذه العلة في
البلدان الحارة اليابسة كالحجاز لان هواءها ينشر الاخلاط ويحلل لطيفها ويحجر
ويحرق كثيفها ويشويه ويجففه وانما ينسب الى المدينه مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكثرة حدوثها فيها وعلاجها تنقيه البدن من الفضول الرديه
بالفصد من الباسليق او الصافن من جانب المخالف والاسهال بطبيخ الافتيمون
وترطيب المزاج وان يطلى عليها الصبر بعض العصارات البارده مثل عصارة
الكزبرة الرطبة وورق الهندباء عند ابتداء حدوثها واول ظهور اثرها لينفعها

في عرق المدني

الجذام

ويسقى الصبر الصلبث ايام تباعا مبتديا من نصف درهم الى درهم ونصف
بان يسقى في اليوم الاول نصف درهم مع حيض السكرا ومنقوعا في الماء لهندبا
وفي الثاني درهما وفي الثالث درهما ونصف فان لم يرجع وابتدا ان يخرج
فينبغي ان يلف بعد خروجه عن قصبة اسرب وزنه درهم واحد حتى يتجرد ويجذب
ثقلها ويخرج من اخره بالرفق قليلا قليلا ولا ينقطع وينطل العضو في تلك الحال
بالماء الحار ويمرخ بالدهن الملين حتى يسترخي في العضو ويسهل خروجه ويحتاج
ان لا ينقطع فانه ان انقطع تقلص ودخل في اللحم واورث وربا عفنا وورما
رديئة ويجب ان يبط الموضع بالطول الى الناحية التي يجي منها حتى يتفرغ
كل ما كان هناك من مادة ثم يوضع فيه السمن والقطن الخلق اياما حتى يتعفن
ويتاكل كل ما بقي هناك ثم يعالج بما ينبت اللحم الجذام علة ردية يجب فيه العلاج
في الاكثر يحدث من الانتشار المرة السوداء وهي السوداء غير الطبيعية الاحتراقية
او انتشار السوداء المحمودة او الثقلية التي عرض لها نوع تغير ونتن واحترا
ما في البدن كله لكثرتها فيغلب على الدم ولا يصلح لتغذية الاعضاء ولا يمكن
للطبيعة ان يدفعها لخبثها وعصيانها وكثرتها فينبسط في البدن فيفسد مزاج
الاعضاء لرداءتها وغلبة يبسها وجفافها وهيانها فيحدث فيها تشنج وتعقد
يغير لاشكالها وربما افسدت هذه العلة في اخرها اتصالها لانها لاستيلاء
الجفاف عليها يتشقق وينفرق اتصالها ولان هذه العلة لخبثها ورداءتها و
مضادة كيفيتها للحيوة والحرارة الغريزية يفسد مزاج الاعضاء بحيث لا
تقبل الروح الحيواني فيسود وتتفتت ويسيل منها صديد منتن كما يعرض لابدان
الموتى ويزداد ذلك حتى يتاكل الاعضاء ويسقط سقوطا عن تقرح ويبتدئ
من الاطراف لضعف الحرارة الغريزية فيها وينتهي الى الاعضاء الرئيسة و
هناك تقتل وهو كسرطان عام للبدن كله فربما تقرح وربما لم يتقرح بحسب خبث
المادة وحدتها وفسادها وحدوثها اما من الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم
ولقلة عند عروض فساده وهذا النوع لا يكون معه سقوط الاعضاء لان مادته
اسلم لكنه اذا استحكم وطال به الزمان ازدادت المادة فسادا ورداءة وتعفنت
وتغيرت كيفيتها الى كيفية مضادة للحيوة والصحة وذلك تقدم ترمدها وبقاء
رطوبة ما فيها يقبل بها الفساد والتعفن اكثر وادت الى التقرح والتاكل بل يردن

حسبما

حسبما ذكر في السرطان ويغلظ ويتكاثف الانصباب تلك المواد اليها
ومداخلتها لجوهرها وانتشارها في جميع اجزائها ويظهر البحوحة في الصوت
ليبس الرية وقصبتها والحنجرة وخشونتها وقلة موادها في جميع اجزائها و
يظهر البحوحة في الصوت ليبس الرية وقصبتها والحنجرة وخشونتها وقلة
مواتاتها للانبساط بسبب كثرة انصباب السوداء اليها وامتلائها منها
والقسم في الانف تتشنج عضلات الوجه بامتلائها من السوداء وتستدير الحدقة
لذلك ايضا وتنتثر الشعور لفساد غذائها باختلاط المادة الخبيثة ولفساد
منابتها ايضا ولهذا اسمي هذا النوع داء الاسد لما تشتبه وجه صاحبه بوجه
الاسد وقيل لانه يفترس من ياخذه ويهجم عليه فرس الاسد وهجومه وقيل لانه
يعرض للاسد كثيرا وهو اقرب الى البرء اذا بلوجق في ابتدائه واول
حدوثه قبل تغير المادة الى الخبث والفساد الزائد واما من الخلط السوداوي
الحادث من احتراق المرة الصفراء وحدها وهذا النوع يكون معه تاكل
الاعضاء وسقوطها ولا يكاد يبرا لغلبة خبث المادة وشدة غلظها و
فساد الدم والروح وضعف القوى والحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء
الرئيسة وغيرها ايضا وعلامة ابتداء الجذام بحة الصوت وضيق النفس
ليبس آلات التنفس وكدورة بياض العين لانتشار السوداء في جميع البدن و
ظهور اثرها في العين بسطوح بياضها ولنقصان رطوبات العين وتكاثفها
وذهاب صفائها وحمرة الوجه الى سواد لكثرة الدم السوداوي ولضيق النفس
وتجزه اي تعقد عروقه لغلظ المادة وامتلاء العروق منها حيث لا يتعدى
بها الاعضاء ودقة الشعر وانتشاره وعلاجه تنقية البدن من الخلط السوداوي
في مرارة كثيرة اذ لا يمكن اخراجه ضربة واحدة لكثرته وغلظه والاقبال على
ترطيب المزاج على انفراط التي يكون بين الاستفراغ ليزيل اليبس المستولي على
الاعضاء وليصير اخلاطهم رقيقة مستعدة لتاثير الدواء بالاستحمامات والسعوطات
والمرخ بالادهان الباردة الرطبة سيما بعد الخروج من الحمام وبالاغذية اللينة
المرطبة السريعة النفوذ من الاحساء المتخذة من السكر الابيض ودهن اللوز
والالبان وينفع من النوع الاول لحوم الافاعي فان لها خاصية عجيبة في
اخراج الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها الى ناحية الجلد ولذلك تولد

السعفة

فملا كثيرا في الابدان التي فيها كيموس ردي والترياق ومعاجين اخرى تذكر في
القراباذين فاما النوع الاخر فعلاجه التلطيف والترطيب مع الاستفراغ
ليقل فساد قروحهم وتاكلها وتطول مدة بقائهم السعفة بالسكون هي قروح
تحدث في الراس والوجه وقد تحدث في ساير البدن عند منابت الشعر لها خشكريشه
وهي تبتداء بثور مستحكم حقيقة متفرقة في عدة مواضع ثم تتقرح وروحا خشكريشيه
يكون الى حمره لحدة مادتها واختلاطها بالدم فمنها رطبة لرطوبة مادتها و
رقتها سيل منها صديد ويسمى الشرتنج والسعفة الرطبة وسببها فضلات غليظة
عفنة ورطوبات فاسدة لذاعة صديدية تندفع الى الجلد وتحتبس الغليظ منها
تحته وربما ويترشح الرقيق منها فيتقرح الجلد ويفسد لحدتها وتاكلها فيسيل منه صديد
لذاع واكثرها تحدث للصبيان لرطوبة ابدانهم خصوصا ادمغتهم وكثرة بخار ادمغتهم
لكثرة حرارتهم ورطوبتهم وضعف اعصابهم عن دفع الفضلات وعلاجها فصد
القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ان امكن والا فالحجامة ونهي وهجر الحلاوي
واللحمان مما يولد دما غليظا والاشياء الحريفة المفسدة للدم والاقتصار
على الاشياء التفهة ليتولد منها دم صالح خال عن اللذع والحدة ثم طليها بالاطلية
السعفة مثل العروق واللوز المر والجلنار والدرايح والقرطاس والعفص و
ورق الاس واصل السوس الاسمانجوني والاقاقيا والعتل مع الخل ودهن
الورد وينفع من الابتداء ومنها خاصية في ابدان الصبيان وغيرهم من الابدان
الرطبة اللينة عروق وقشور الرمان ومرتك وخاكل ودهن ورد فانه تخففها
ومنها يابسة حكة شبيه بالسورح بالسين المهملة وفي الكامل بالصاد وينتشر عنها
قشور بيض وسببها خلط سوداوي كثير تخالطه رطوبة حريفة تندفع الى الجلد
فيفسد وتقشر منه تلك القشور وعلاجها استفراغ الخلط الفاعل لها وترطيب
المزاج بالاغذية والحمام المتواتر وغيرها من التدبيرات المرطبة المذكورة في
الامراض سوداوية ثم التنطيل بالمياه الحارة والالعبة مثل بزر الخطمي والبنفسج
وبزر المرو بزر الكتان والزامها القيروطي والشحوم والادهان الباردة مثل
دهن القرع واللوز الحلو والبنفسج والنيلوفر وكذلك التسعط بها لترطيب الدماغ
وترطيب جلدة الراس وتليينها واصلاح مزاجها وترطيب المادة وترقيقها وازالة
الحدة والحرافة عنها واعدادها للتحلل وان كانت السعفة غليظة صلبة حكت

بالحديد

بالحديد حتى تدمى ثم بالخل والملح او بماء الصابون او يرسل عليها العلق لتستفرغ
المواد الفاسدة التي تحت الجلد بدواء السعفة القوي النحيف مثل مرهم الاحمر
المتخذ من المرداسنج والعروق والخل والزيت ومن السعفة الرطبة نوع يقال
له الشهدي وعلامتها ان تثقب معها جلد الراس ثقوبا دقيقة بدي الصديد
في عيونها واقعا وقوف العسل في الشهدة اي في الثقب التي في الشمعة التي
هي كور النحل ولذا سميت بها وقيل انها سميت بها لان رطوبتها ايضا غليظة
شبيهة بالشهد وهو العسل التي الذي في شمعه وهي تفسد الاهاب اي الجلد
لشدة لذعها وحدتها لان حدوثها من بلغم مالح والفرق بينها وبين النوع
الاول من السعفة الرطبة ان السعفة يرى فوقها قشور رطبة تحتها المدة
وهي قطع متصلة هي ربما كان قطعة من الراس بمقدار اربعة اصابع قطعة
واحدة والشهدية يكون مكشوفة يرى الصديد في عيونها واقفا وعلاجها
ان يكوي بالزنجار ليا كل الاجزاء المتعفنة ويفني الرطوبات الوضرة
ويخففها بان تحشى اي الزنجار فيها بعد تنقيتها بان تغسل بماء الصابون
او بالخل والملح وتنشيف ما فيها من المدة والصديد بالقطن الخلق ومنها نوع
يعرف برؤوس الابر وهو عبر العلة المعروفة بالابرية وهي الحزاز وهي تظهر
في اصول الشعر في المسام انفسها ثقوبا دقيقة اقل من ثقوب الشهدية يخرج
منها رطوبة شبيهة بماء اللحم ويتورم المسام لانصباب المادة اولا وما الحكة
وجذبها المادة بسببها فيقوم شعر الراس كانها ابرة لما يتمدد ومنابت الشعر بسبب
الورم وحدوثها يكون من اخلاط البلغم البورقي مع دم فاسد سعى غلظها تحت الجلد
ويرشح الرقيق من الثقب وعلاجها الاستفراغ بالفصد والاسهال والمص بالمحجمة
من غير شرط بعد نتف الشعر بالمنقاش حتى يخرج منه شي شبيه بالدهن لان مادة
هذه العلة من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه ايضا دسما
شبيها به والفضول المتولدة منه ايضا يكون دسمة وذلك لان الدم كان دسم
في القلب لاختلاط الهواء المستنشق لذلك وبعد تنقيته ذلك يوضع عليها المحاجم
بالخل بان يجعل الخل في المحجمة ويمص بها ويلطخ العضو بالخل ايضا لانه سبب
غلظ مادته يحتاج الى ما يقطع ويحلل وسبب الصديد اللذاع المحلل له يجب
ان لا يكون شديدة الحرارة لئلا يزيد في حدة الخلط وتذيعه والخل توجد فيه

بهذه لانه مقطع محلل رادع من العضو ما يجري اليه من الفضول وذلك لما فيه
حراره يسيرة مع برودة كثيره لطيفه ولانه يقوم مقام الكي النف فيقطعه من
الرطوبات الفاسدة ويجففه ويزيل عنه العفونة حتى ينبت اصول اصول
الشعر ويذهب عنها الرطوبة الشبيهه بماء اللحم ثم يوضع عليها دهن الورد
المدبر بالخل وهو ان يطبخ الورد معه الى ان يفنى الخل ببعض ادويه السعفة
مثل التوتيا والمرتك والاقليميا ونوع آخر يعرف بالعجراي السعفة يشبه الدماميل
يظهر صلبة ولا ينضج ثم يتحلل ثم تظهر في مواضع آخر وهي من بخارات غليظة جدا
وعلاجه التجويع ليتلطف تلك الابخرة وتتحلل بالحرارة الحادثة عند الجوع وتتصرف
الطبيعه عند عدم الغذاء في مواد تلك الابخره فيدفعها وتلطيف الغذاء لئلا
يتولد عنها ابخرة غليظة ولا فضول غليظه والنطل بماء الحشايش بالاشياء المحللة
مثل البابونج والاكليل والبنفسج ونوع منها يقال له التين وهي قروح مستديره
صلبة يعلوها حمره وفي جوفها شئ شبيه بحب التين وتولدها من رطوبة غليظة محرقة
ونوع اخر يظهر بثورا صغارا احمراء شبيه في شكلها بحب التين الذي يخرج منها رطوبة
شبيهه بمائية الدم وتولدها يكون مع بلغم مالح مختلط بدم غليظ محرق قد تميزت عنه
ما فيه من الاحتراق ويقرب هذان النوعان من النوع الاول في السبب والعلاج
ونوع من السعفة يسمى السعفة الحمراء يحدث في الراس متى حلق شعر الراس
تبينت جلده الراس حمراء مشبعة الحمرة تكاد يضرب لونها الى السواد لان مادته
دم غليظ فاسد محترق يوجعها المس وذكر جالينوس انها ان تقرحت لم تبرا لغلظ
المادة وفسادها وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الشاهترج والافتيمون و
وطبع الجارك وفصد عرق الجبهة وان يطلى بالقوطي المتخذ بدهن البنفسج المشرب
بماء الخلاف والخطمي والخبازي ونحوها للتبريد والترطيب وتسكين الالم ويلين الجلد
الملقى عليه يسير من زبد البحر لانه يجلو ما في الجلد ويحلله والودع المحرق لذلك ايضا
وبياض البيض لتسكين اللذع والحرقة وقد يحدث هذه السعفة في الوجه وعلاجها
فصد القيفال وعرق الجبهة والارنبة وحجامة الساق والنقرة وارسال العلق
والاستحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحليل المادة والانكباب على المياه الحارة
لذلك وان يطلى بطلاء السعفة القوية ليجلوا المادة ويحللها من الجلد الجرب بثور صغار
يتمدى حمراء ومعها حكة شديدة وربما تقيحت وربما لم تتقيح واكثر ما يعرض الجرب

في البدن لانجذاب المواد اليهما بكثرة حركتهما وفيما بين الاصابع لانها اضعف
وربما يعرض في ساير البدن عند كثرة المواد وسبب حدوث الجرب فساد الدم
بنفسه ومخالطة الصفراء والسوداء المحترقة والبلغم المالح بالدم وعلى حسب
اختلاط تلك الاخلاط بالدم وكيفية احوالها في الحدة والسكون والغلظ
والرقة والكثرة والقلة يكون انواع الجرب واختلاف اعراضها من الوجع
والحكة وغير ذلك كما سيجي وسبب فساد الدم واحتراقه كثرة استعمال التوابل
الحارة والكوامخ الحارة الحريفة والمملحات والحلوى والشراب وغيرها
من الاغذية الرديه الكيموس فيفسد الدم في الرايحة والقوام والطعم ويتولد
منه تلك الاخلاط الغير الطبيعية فلا يصلح لان يصير غذاء للبدن فيدفعها الطبيعه
على سبيل دفع الفضول ودفعه الاعضاء الداخلة التي هي اشرف في العروق
الزمان الى الجلد اولم يقو على اخراجها من البدن بالكلية ويقبل الجلد لضعفه
خلقة فيحتبس فيه ما لضعف الدافعة ولانسداد المسام او لغلظ المادة و
لكثرتها فيزداد ههنا تغيرا وفسادا فيحدث الجرب وانواع الجرب كثيرة فمنها
اليابسة التي لا تكاد يسيل منها رطوبة بل يصير تلك خشكريشة ومنها الرطبة
التي يسيل منها صديدا ومدة وربما سال منها دم اسود عند كثرة المادة وحدتها
وشدة لدغها فلا يميل في الخروج الى النضج وربما يتولد فيها عند غلظ المادة
ورطوبتها حيوان مثل الصيبان هي جمع صوابة بالهمزة وهي بيضة القمل
لما يتعفن المادة تحت الجلد لطول مكثها ولتصرف الحرارة الغريبة فيها و
لاختلاط اوساخ البدن بها وهي مختلفة الصور فالتي يغلب عليها الصفراء
الحارة يكون حارة الرؤس حمراء شديدة الوجع والحكة والتي يغلب عليها
السوداء يكون اسود الاصول لتراكم السوداء هناك لتسفلها بالطبع قليلة
الوجع طويلة اللبث بطيئة البراء لغلظها وعصيانها عن النضج والتحليل و
البلغمية يكون بيضاء منبسطة لرطوبتها وسيلانها ممرجحه بالمدة اي مشرفة
بها لسهولة نضجها وصغار رؤوسها والجرب اليابس يدل على غلظ المادة ويبسها
وبالضد وعلاج الجرب الفصد ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون او مطبوخ
الهليلج واسنا والشاهترج والماميران في الافسنتين فان هذه المطبوخ يخرج
اصناف مواد الجرب وحب متخذ من الصبر والتربد والغاريقون وشحم الحنظل

في الحكة

ما يخرج البلغم الغليظ كل ذلك بحسب خلط المحدث للجرب ثم تعديل المزاج بالاغذية
المرطبة المايلة الى البرودة والرطوبة مثل اسفناخية والقرعية واللحوم الرخصة
والادهان اللينة والطلي بعد ذلك باطلية الجرب مثل المرداسنج وورق
الحنا وشحم الحنظل واقليميا الفضة ودقيق العدس المقشر والزيبق المقتول
بالخل ودهن الورد وسعي ان يجتنب من الاطلية الحارة في الحكة قد يحدث
الحكة في الجلد من غير جرب وسببها بخارات حريفة حادة لذاعة واخلاط حادة
قليلة المقدار قد احتبس تحت الجلد اما لانسداد المسام وقلة الاستحمام وتنظيف
الجلد او لضعف الدافعة اما رقيقة لطيفة فيحدث منها الحكة السريعة البرء
لانها يتحلل سريعا واما غليظ فيحدث عنها الحكة المتطاولة لبطؤ تحللها واندفاعها
وهي تعرض من اكل النمكسود والسمك العفن المملوح والجبن العتيق ونحوها
مما يولد كيموسا رديا وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط الحارة بعد
ترطيب الخلط وتعديل قوامه واعداده للاستفراغ بسقي ماء الشعير وماء الجبن
واصلاح الغذاء بعد ذلك وامالته الى ما يتولد منه رطوبة عذبة واستعمال
الاستحمام دايما لترطيب الخلط وترقيقه وتفتيح المسام وتنظيف الجلد والتدلك
فيه بدهن الورد والخل مع قليل من ماء الكرفس ويسير من البورق لتحليل الخلط
وتقطيعه وجلاء البدن وتنظيفه والامتناع من الجماع بالوحدة فان الجماع
بسبب حركة المتعبة وبسبب اللذة يحرك المواد الى خارج تبعا للروح ويثير بخارا
لضعف تحليل الحرارة الغريزية ويهيج الحرارة الغريبة الى ناحية سطح الجلد لتعفن
ما هناك من الاخلاط ويلين رايحة البدن ايضا لما يترشح تلك الابخرة العفنة
والاخلاط النتنة من المسام ومن كان في بدنه اخلاط ردية متعفنة فهو اولى
بذلك ولذلك امرنا بالتدلك في غسل الجنابة لتنظيف البدن من تلك الاخلاط
المندفعة الى الجلد وقد يحدث الحكة للمشايخ لضعف جلودهم فيقبل ما يندفع اليها
من المواد الموذية وكثرة تولد البلغم المالح فيهم بسبب سوء الهضم وضعف
الحرارة الغريزية وضعف القوى عن تحليل البخارات المحتقنة تحت الجلد مع
ان الحرتهم يكون كثيرة غليظة لكثرة رطوباتهم وغلظها وضعف حرارتهم عن
التلطيف والتحليل وما ما تهم يكون متكاثفة لغلبة البرد واليبس عليهم خاصة
ان كثروا من الاغذية التي تولد كيموسا رديا حريفا كالقديد والسمك المالح

في الحصف

في القوبا

ونعمر ابا فيهم لان تلك المواد لضعف قواهم تتولد فيهم يوما فيوما ولا
يندفع وتدبيرهم اصلاح الغذاء ومداومة الحمام لترطيب المواد وتسكين
حدتها وتلطيف الابخرة وتحليلها وتليين الجلد وتفتيح المسام والتمريخ فيه
بدهن الورد والخل للتليين والتفتيح والتقطيع في الحصف الحصف بثور صغار
شوكية كالذرة بل اصغر منها كالجاورس تنفرش في ظاهر الجلد واكثر ما يعرض
في البلدان الحارة والاوقات الحارة والابدان والاعضاء الكثيرة العرق
القليلة الاغتسال اذا صادفها الهواء البارد والماء البارد فتكاثف الجلد
وينسد المسام وسببه رطوبات رقيقة حادة صفراوية تخالط الدم وتحتقن
تحت الجلد بسبب انسداد المسام من الماء البارد او الهواء البارد كما هو راي
صاحب الكامل او مواد يكسل لثقلها عن لحوق العرق السريع الخروج لرقتها
نارية فتحبس في سطح الجلد كانها اثقال العرق المتصعد على الرشح كما هو
راي الشيخ وبخارات حادة غليظة اذا احتقنت وامتنعت من الخروج عند
انسداد المسام بالبرد احتبست في سطح الجلد وصارت هناك رطوبات رقيقة
وتبثرت اذا لم يكن البخارات في غاية الغلظ وربما لم يتبثر ظاهرا بل احدثت
خشونة مع حكة قليلة ووجع يسير اذا كانت في غاية الغلظ واستحالة الى فضول
غليظة جدا يابسة وعلاجه الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط الحارة ان كان
البدن ممتليا والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة واكليل الملك لتليين الجلد
وتفتيح المسام والمسح بعد ذلك بالخل والماورد فيه للتقطيع وتسكين الحدة
والتدلك بالملح والحناء والخل للتفتيح والتقطيع والتلطيف والطلي بدقيق الشعير
ودهن الورد في القوبا القوباء خشونة تحدث في ظاهر الجلد وبلون لونها مرة
مايلة الى الحمرة وحدوثها يكون من دم حاد لطيف يخالطه مرة سوداء غليظة
اخلط من مادة الجرب وربما حدثت من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح محرق
للدم الحاد ويكون ذلك في القوابي المزمنة التي يتقشر فيها الجلد لغلبة الكيموسات
الحارة اللطيفة وكانت يسيرة الاجزاء على العكس كان ازمانه اقل وانقشاعه
اسرع ولو كانت على التساوي كان متوسطا في الازمان وعلامتها ان
يكون في عمق الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها وميلها الى التسفل ويتقشر منها
قشور مدورة على مثال فلوس السمك لشدة من المادة وغلظها وتوغلها

في السعفه ودهن الحنطه

وهي اشبه شي بالسعفه اليابسه من جهة السبب والاعراض ومن القوابي
نوع ساعي خبيث وهو الذي يكون المادة الحارة الرقيقة فيه اغلب فيتريح من
الجلد رطوبة عفنة صديدية لداغة فيفسد الاعضاء المجاورة لها ويقرحها ومنها
واقف وهو الذي يكون الاجزاء الغليظة الارضية عليه اغلب ومنها حدث
ومنها مرمن وعلاجها الفصد وتنقية البدن بطبيخ الافتيمون ثم الطلي
بعد ذلك اما للمبتدية الرقيقة فبدهن الحنطه وهو على ضربين احدهما ان يوخذ
من الحنطة النقية رطل وتجعل في زجاج مطينة بطين الحكمة وتلف في الزجاجة
بلف ليقوم في حلق الزجاج ويمنع من ان يخرج من الزجاجة اذا انكبست
ويتخذ كانون ويثقب ويكبس فيه الزجاج ويخرج راسها الى اسفل ويوضع
بازاء فم الزجاجة قعب يجتمع فيه ما يقطر من الحنطة ويلقى حول الزجاجة سرقين
يابس ويشعل فيه النار فان الدهن يقطر فيه وثانيهما ان يوخذ الحنطة
ويوضع على رخامة ويحمل صفيحة حديد غليظة ويوضع على الحنطة فان الدهن
يخرج وهو يحلل ويلين ويسكن اللذع ويمنع انشقاق الصابيم فان له جلاء وتحليلا
والصموغ مثل صمغ البطم والاجاص واللوز والمر والثافسيا والاشق و
الشحوم مثل شحم البط والزجاج والادهان مثل دهن الورد ودهن اللوز المر و
الزيت او بالهليلج الاصفر وصمغ الاجاص والخل او بالآس والخل او بالمغاث
والخل او واما بالمزمنة فالاطلية السعفة القوية مثل الزراوند والزرنيخ والاشق
والمقل والخردل والزجاج بدهن الحنطة والخل بعد ارسال العلق او الحك
الى ان يدمى العضو ليخرج المادة التي بقيت في نقبه في البثور الصغار حدوثها
يكون عن رطوبات ردية مندفعة الى ظاهر الجلد محتقنة فيما بين اللحم والجلد
خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلد فان كانت الرطوبات حادة
كانت البثور محدودة الرؤس فان كانت باردة او غليظة كانت عريضة منبسطة
وعلاجها تنقية البدن بحب الاياراج ان كانت غليظة والمطبوخ المقوي
بالترنجبين ان كانت رقيقة ونقوع الفواكه المقوى بالهليلج الاصفر ان كانت
حادة وتكميد بعد ذلك اي بعد التنقية اذ قبل التنقية يجذب المواد الى موضع
الكماد فيزداد العلة بالخرق المبلولة بالماء الحار حتى يخرج المواد من اللحم الى
ظاهر الجلد لان الماء الحار يفتح المسام ويلطف المادة ويجذبها الى الخارج الحرارته

في بثور الصغار

وطليها

في البثور اللبنية

وطليها بالرمل والسذاب والمر والخل في البثور اللبنية قد يبثر على صفحة الانف
والوجه بثور بيض كانها نقط لبن اذا عصرت خرجت منها شي شبيه بالسمن
المنعقد وسببها مادة صديدية يندفع الى سطح الجلد بطريق البخارات و
يحصل في المسام ولا يتحلل لغلظها ويزداد فيها غلظا ومتانة لتراكمها ونشف
الهواء مارق منها فيتبثر الجلد وعلاجها استفراغ البدن وتنقية الدماغ
ثم غسل الوجه بالجاليات مثل دقيق الكرسنة وقشور البيض بعصير اير سا
يتخذ منه لطوخ وبزر الكتان مع الورد والشونيز بالخل فان لم يكف ذلك

في نبات الليل

ضمد بماء الكرم مدا اما بالخل في نبات الليل هي حكة وخشونة وبثور صغار
يعرض في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب ان يتحلل من الفضول والابخرة
لكثافة الجلد وضيق المسام في الاصل اي اصل الخلقة فاذا كثرت البخارات
عند جودة الهضم في الليل لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم الحركة المخضخضة
للغذاء وازداد المسام ضيقا والجلد كثافة لبرد الهواء وغور الحرارة حدثت
هذه العلة ولذلك سمي نبات الليل وبعض من الاوايل يطلقون نبات
الليل على الشرى لانه ايضا يهيج بالليل وعلامة هذه العلة ان الحكة يشتد منها
في الليل ويستلذ الحكة مدة واي اولا ثم يودي الى وجع شديد يثيره الحكة
وان يكون اكثر عروضها في الليل وعلاجها تنقية البدن من المواد التي هي
مادة البخارات بالفصد والاسهال ثم توسيع المسام بالاستحمامات و
المروخات والدلوكات المعروفة وباقي علاجها مثل علاج الحكة والتمريخ
بماء الكرفس ودردي الخل نافع فيها لانه يسخن البدن ويفتح المسام ويقطع
الفضول ويحلل الابخرة في الثاليل الثاليل هي بثور صغار شديدة الصلابة

في الثاليل

مستديرة وهي على ضروب شتى فمنها منكوسة وهي التي يأخذ الى داخل
كانها مركوزة في اللحم وقيل هي التي يكون اصلها ذا اشظايا ومنها مشققة
كثيرة مستديرة ذات شظايا ومنها متعلقة ومنها طوال متعقفة اي
معوجة يسمى قرونا ومنها متفتحة يكون المدة تحتها ويسمى طرسوس و سببها
جمعا خلط غليظ يابس جدا بلغمي قد جف عند احتباسه في العروق الصغار
ولقربه من الاسباب الخارجية التي المحللة المجففة او سوداوي او مركب
منهما بدفعها الطبيعة عند توفر قوتها الى ظاهر البشرة وعلاجها اذا كثرت

الفصد ان كان الدم غالبا فان الدم نفسه قد يبرد ويغلظ ويستحيل الى السواد عند
احتقانه فى العروق العضار خصوصا اذا لم يكن حارا فى جوهره ثم يندفع
الى الجلد ويحدث عنه الثاليل ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون ومما يخرج البلغم
والسوداء لبعد سقى ماء الاصول بدهن اللوز لنضج المادة وتليينها وترطيبها
وترطيب المزاج بالاغذية الرطبة الجيدة الكيموس ومما يسقطها ان يدلك بورق
الكبر والخرنوب والآس او بالشونيز والخل او بالملح والخل وينفع فيها التدهين
دايما بدهن الورد والشحوم وقد يقطع او يقلع بالدواء الحار مثل النورة و
الزرنيخ والقلى والزراريح ولبن اليتوعات ومنها يعرف بالعدسة والخطة على
الجبهة والوجه والعدسية صفراء لاطية مفرطحة والخطة على شكل البرء طول الى
الحمرة وقد قيل ان لون العدس يكون احمر والخطة اصفر وسبب الاول رطوبة
تفسد بالصفراء وسبب الاخرى رطوبة تفسد بالدم وتغلظ وقيل على العكس و
هذا اقرب لان تفرطح الاولى يدل على غلظ المادة وتسفلها ونتو الثانية وتشكيها
على العكس وعلاجها بعد تنقية البدن ان كانت كثيرة طليها بالقرطي وصمغ
البطم وصمغ الاجاص والمويذج والشيطرج بان يذاب صمغ البطم مع الشمع
والدهن ويطرح عليه يسير من البواقي ويطلى فاذا جف اعيد حتى تتناثر او
بالكهش والكبريت والبورق بالخل فى البلخية البلخية سميت بها لكثرة حدوثها
فى بلد بلخ وهى قروح مع بثور وخشكريشة وسيلان صديد وهى من جنس السعفة
الردية ولذلك ياكل ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشى لوصول
خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب وربما كان سببها لسع دويبة
مثل البعوض والرتيلا وعلاجها علاج السعفة الردية وينفعها خاصة ان يطلى
بالتين والخل دايما حتى يجففها تجفيفا قشرا وينتهى الى اللحم الصحيح ويزيل عنها
العفونة والفساد ويطلى بمرهم متخذ من الزراوند المدحرج والزنجار والاشق
والخردل والمقل والزاج ودهن الخيط والخل وقيل عسل فى البطم البطم هى بثور
سود كبار على قدر حب البطم الكبر وله اسمى به يعرض فى الساق ويتقرح ويسيل
عنها صديدا اسود ولكون مادتها سوداوية محترقة وهى عسرة البرء لان الساقين
اذا صارتا مغيضين الحدرة اليهما الفضول مع جميع البدن لتسفلهما ولكثرة
حركتهما وعلاجها فصد الباسليق تعاهدا التى بعد ذلك ثم ارسال العلق على

في البلخية

في البطم

الساقين

الساقين ليستفرغ المادة التى قد بقيت فى نفس العضو والشرط والمص بالقوارير
لذلك وان يطلى عليها مرهم متخذ من رماد القيصوم ورماد الخشب الطرفا
والماميران والزراوند الطويل وقشور اصل الكبر والحنا المحرق بالخل و
يسير زيت ويعالج بعلاج ساير القروح الخبيثة فى التوثة هى بثرة متقرحة
تاخذ فى عمق الجلد والوجنة فى الكثير الامر وقد يحدث فى الفرج والمعدة و
حدوثها عن خلط غليظ ولذلك يميل الى العمق فيه حدة ولذلك يتقرح وعلاجها
ان يعنى بمرهم الزنجار والدواء الحاد يعنى يظهر اللحم الصحيح او تستاصل الكل
بالحديد او السكر ثم يعالج بالمرهم الاحمر ان كانت هناك حرارة والاسود اذا
اللحم ان لم يكن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار عند اصولها مع
وجع شديد لانه ذكى الحس ليكون حاكما بين الملموسات وضربان قوى
وتمدد لانه كثير الشرايين والاعصاب ليستفيد منهما ما يحاولون به اعدل من سائر
الاعضاء ويسقط الاظافير ان عم الورم اصل الطرف كله وربما احدث
الحمى لشدة الوجع وسببه انصباب مادة دموية غليظة وعلاجه بالفصد والاستفراغ
بالدواء وتعديل المزاج بماء الشعير ونحوه ان يطلى عليه اما فى الابتداء
فالعفص الاخضر والخل لردع المادة او بصداء الحديد والخل لذلك فانه
شديد القبض او البزرقطونا والخل مبردا فانه يبرد ويسكن لذع المادة ويمنع
انصبابها الى العضو ويسكن الالم بالتحديد او يوضع فى الثلج حتى يخدر لان البرد
يكثف الاعضاء ويقبضها فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولانه يفيدها مزاجا
رديا لا يستعد به لقبول الروح وانما يصلح هذا العلاج اذا كانت المادة
يسيرة شديدة الحرارة فيسوى الثلج مزاجها ويضم حجمها بتغليظ قوامها فيقل
تمديدها والا فانه يغلظ ويمنع التحلل ويسد المنافس فلا يتنفس البخار الغريزى
والعضو ويتعفن فيه الدم وغيره من المواد فيشور ويموت باخره او يطلى بالبنج
والافيون بالخل عند شدة الوجع فان سكن الوجع وبرا العليل فقد تم المقصد
والا وضع فى الدهن المسخن فى الغاية حتى يتحلل فان لم يتحلل يوضع عليه الاضمدة
والملحطا المنضجة مثل بزر المرو والكتان حتى يجمع فيبط بالمبضع ويخرج
ما فيه ويدمل بالمراهم المدملة فى ابورسما وترجمته بالعربية سيلان الدم
وهو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون من انخراق الشرايين اذا

في التوتة البالس

في الداحس

في ابورسما

عرضت لبعض الاعضاء ضربة وانخرق الشريان من تحت الجلد فيخرج منه
الدم والروح الهوائي عند الحركة الانقباضية الى الفضاء الذي بينه وبين
الجلد قدر ما يسع فيه ولا يجد عنه منفذا للخروج منه لعدم انفتاق الجلد او جراحة
تقع في موضع الشريان فيخرق منه الشريان ايضا ويلتحم الجلد الذي عليه
ويبقى انخراق الشريان اذا كان كبيرا مفتوحا لا يلتحم التحاما حقيقيا لسعة
الخرقة كما هو راي الاكثرين ومنهم جالينوس فانه زعم ان الشريان يلتحم التحاما
حقيقيا واستدل عليه بالتجربة والقياس اما التجربة فقال انا شاهدنا التحام
الشريان الذي في الصدغ واما القياس فقال ان العظم طرف في الصلابة
وهو لا يلتحم واللحم طرف في اللين وهو يلتحم والشريان متوسط الحال بينهما فيكون
ملتحما ولكن بصعوبة لا التحام ولا ينبت عليه الدشبذ ايضا كما هو راي بعض
وقد استدلوا ايضا على ذلك بالقياس والتجربة اما القياس فلان احدى طبقتي
الشريان غضروفية والغضروف لا يلتحم واما التجربة فلانه لم يؤاخذ انه قد
التحم والشيخ كانه مال الى هذا الراي فانه قال القياس الذي ذكره جالينوس
خطائي والتجربة ومشاهدة الالتحام لا معول عليها اذ يجوز ان يكون ما ظنه
التحاما حقيقيا لا يكون الا بنبات الدشبذ وكانه لا يصدقه في اخباره بالالتحام
ولذلك جعل الشريان في كليات القانون مما لم يلتحم التحاما حقيقيا وايضا
لو كان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا لكان العظم اولى بذلك منه اذ لم يوجد فيه من
الموانع الا الصلابة فقط وقد جمعت في الشريان منه اربعة احدها الصلابة وثانيها
رقة دمه ووفور حرارته فيعسر جموده والتصاقه بموضع الجرح وثالثها دوام
حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون وبقاء احد طرفي الشق
مماسا للآخر مدة في مثلها يمكن الالتحام ورابعها تمديده لامتلائه من الدم والروح
ويسمى ايضا ام الدم وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ابيض فيه غلظ فاحش
فانه يذكر بعد هذا ان لون الورم يكون مثل لون الباذنجان او البنفسج بل من
علاماته ان يكون موضعه ينبض اي يتحرك حركة انقباضية وانبساطية لانه
يتبعه حركة الشريان بتحرك الدم في الفضاء الذي تحت الجلد فيقل عند انبساط
الشريان لرجوعه الى داخله ويكثر عند انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه
فيسخن في الموضع بارتفاع والخفقان واذا غمزه باليد ذهب اكثر الورم لما يعود الدم

من

من الفضاء الى داخل الشريان ويسمع له في بعض الاوقات صرير وبقية لما
ذكرنا من حركة الدم ويكون لون الورم على مثال لون الباذنجان او البنفسج
لتراكم الدم وتغير لونه لنقصان حرارته وعلاجه ان يضمد بالاشياء القابضة
لتصلب ذلك الموضع ويشتد فلا يتسع الفضاء ويقل انصباب الدم اليه فيؤمن
انخراقه لصلابة الجلد وقلة الدم ويحذر ان يمسه شيء يخرقه فانه ينزف منه الدم
عند انخراق الجلد كما ينزف من الشريان ويؤول الى عاقبة غير محمودة في البثور

في البثور الغريبة

الغريبة اي الخارجة النادرة الوقوع منها نوع يعرف بذات الاصل وبثور
صغار بيض صلبة الاصول كالغدد ولذلك سميت بها مشرفة الرؤوس بالمدة
قليلة الالم عسرة النضج لغلظ مادتها وهي اما ان ينقلب فيعظم فيصير كالدماميل
واما ان يبقى على صلابة ويترشح مدة من رؤوسها قليلا قليلا وهذا اشر لانه
يدل على ان لمادتها مع الغلظ خبثا ورداءة كما للسرطان وسببها خلط
سوداوي متولد من احتراق الرطوبة وعلاجها الفصد ان وجب والاسهال
بمطبوخ الافتيمون وميل المزاج الى الرطوبة ليقل غلظ المادة وجفافها او
تضميدها بالبزرقطونا او لا حتى تجتمع ثم ببزر المرو والبزرقطونا والمراق
الهندباء والسلق المغلي بدهن البنفسج حتى يتم نضجها او تضميدها بالاشق
المحلول بصفرة البيض حتى ينفجر ومنها نوع آخر حمر صلبة صغار تظهر بغير
الم في موضع ثم تخفى ثم تظهر في موضع آخر وتبقى زمانا طويلا وسببها بخارات
دموية غليظة وعلاجها علاج الشرى الدموية ومنها بثور تعرف بالشيلم و
هي تظهر في الوجه والوجه صلبة وتحمر حواليها بمقدار درهم وهي رديئة تحدث
من دم فاسد حريف ان اهمل في امرها تقرحت واخذت جميع الوجه وعلاجه
الفصد والاسهال وشق تلك البثرات فانه ربما وجد هناك دم منعقد شبيه
بالقذرة ويعالج بعد ذلك بمرهم الرصاص المحرق ثم بمرهم الخل لينظف الوجه
ولئلا يبقى اثره بعد ذلك ابيض ومنها بثور يعرف بنمو الاصداع لانها تظهر
فيها وهي كبار شبيهة بالدماميل الصغار تحمر ولا تنضج اي لا تصير مادتها مدة
بل تسترخي وتتفرق فان بطت لم يخرج منها شيء غير الدم الغليظ وفي الاكثر
يصير ناصورا لخبث المادة ورداءتها وسببها خلط رطوبي غليظ يخالطه
دم فاسد وعلاجه فصد القيفال وتنقية الراس وتضميده بدقيق الترمس والباقلى

والشعير والكرسنة معجونة بالخل وبماء الرازيانج حتى يتحلل ويتمرخ بالقوطي
لتسكين لذعها وتليين صلابتها ومنها بثور القفا وهي شبيهة بهذه البثور
التي تكون في الاصداع الا انها اكبر واكثر والم الماشديدا وقلما يتخلص من
خرجت به تلك قيل لقربها من الدماغ ومنابت الاعصاب وسببها فضل
دموي حاد ينزل في مجرى الدماغ وعلاجها الفصد والاستفراغ والتضميد ببزر
قطونا وبتبريد الدماغ وترطيبه بدهن البنفسج ولبن الجواري في الحصبة والجدري

في الحصبة والجدري

الحصبة بثور حمر متفرقة كحب الجاورس في الحجم اذا ابتدأت يظهر يكون كقرص
البراغيث احمر خفي اللحم ثم يتحجب ولا ينضج ولا ينفتح ليبس المادة وحدتها و
لطافتها وقلة مقدارها بل يتحلل لطيفها ويصير ما بقي خشكريشة يتقشر الجلد عنها
كالنخالة لا فساد بالجلد بالاحراق وخبث المادة وسببها احتداد الدم
وسخونته وغليانه وصيرورته صفراويا بزيادة الحرارة والرقة والجدري
بثور كبار على قدر العدس الكبير حمر في الابتداء الى البياض ما هي عند ما يتقيح
ينتشر في جميع البدن او في اكثره وربما يحدث في بعض الاعضاء دون بعض
بحسب قلة المادة وكثرتها ويتقيح سريعا لشدة حرارة المادة ورطوبتها و
سببه غليان الدم وتعفنه بما يخالطه من الفضول الدقيقة المتولدة من سن
الطفولية من اللبن ودم الطمث فتتحرك الطبيعة لدفعها الى الجلد على سبيل بحران
ما ولهذا يحدث للصبيان كثيرا ليندفع الفضول الدقيقة التي في ابدانهم ويصير
دماؤهم التي بمنزلة العصارات الدقيقة النضيجة الى دماء الشبان التي بمنزلة
العصارات المنبهة نضيجة واسلمه ما كان بعد التقيح ابيض لدلالته على كمال
استعداد مادته للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما في المدة البيضاء براقا
يشبه حب اللؤلؤ لدلالته على ان مادته دم نقي صاف خال من اخلاط المواد
الغليظة الفاسدة فاما الكمد والاسود الدالان على استيلاء البرد والجمود او
على شدة الاحتراق وغلبة السوداء الغليظة الردية الكيفية والاصفر الدال
على غلبة الصفراء والبنفسجي الدال على احتراق الدم وتراكمه والشديد الحمرة
الدال على تشيط الدم والرصاصي الذي يدعى المومي ويكون عروضه في الوجه
والصدر والبطن اكثر منه من الساق والقدم ويدل على غلبة البلغم الغليظ
الذي عرض له احتراق ما وعلى ضعف الطبيعة عن دفع المادة الى اطراف

البدن

البدن والاخضر الذي يظهر كآثار قرص البراغيث في وسطه خطوط بيض
وهو الذي يسمى ورشكين ويدل على اختلاط الصفراء والسوداء الغليظتين
وقبول بعضها للنضج والتقيح وعصيان الباقي وغير المستدير الذي له زوايا
كالمربع الدال على اختلاف قوام المادة اذ لو كانت اجزاؤها متشابهة و
والفاعل واحد لانفعل متشابها فيكون مستدير الشكل لان الاستدارة من
لوازم المتشابهات والا لزم الترجيح بلا مرجح والذي يسمع كالابلة الدالة على
غلظ المادة واختلاف قوامها فيه والمضاعف الذي جوف جدري آخر
الدال على كثرة المادة كلها ردية من انواع الطواعين لبعد موادها
عن النضج ولذا لا تقيح في اكثر الامر وخاصة عند حدوث الوباء وفساد
الهواء لانه يزداد عفونة وسمية مع بعد موادها عن النضج فيؤدي الى
الغشي والهلاك والحصبة السوداء والخضراء الدالتان على الاحتراق
والتي ترشح وما الدالة على حدة المادة ردية قاتلة لوصول خبثها وسميتها
الى القلب فيغشى على العليل ثم يهلك والحميقا نوع من الجدري وهي
حبات كبار بيض متفرقة حتى يمكن عد الحبات من قلتها ويكون عقل
العليل ثابتا بخلاف النوع الاخر من الجدري فانه في الاكثر يكون مع
اختلاط العقل للزوم الحمى وارتفاع الابخرة الحادة الى الدماغ ولما
بزر البثور في ذلك النوع في حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة
المجاورة له فان عروضه ليس في الاعضاء الظاهرة فقط بل في جميع الاعضاء
المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحجب والاعصاب ونفسه قوية لسلامة
القلب والدماغ والاعصاب المجاورة لهما ولا يكون هناك حمى لخلو مادته
من العفونة حتى يتوهم على هذا النوع انه جرب وهذا النوع سليم جدا
لان كبيره يدل على مطاوعة المادة للخروج وعلى استيلاء الطبيعة على
دفعها الى الظاهر وبياضه يدل على قوة الطبيعة وقبول المادة للنضج التام و
تفرقه على قلة المادة ودفع الطبيعة لها الى مواضع متباعدة ولذلك
لا يخشى فيه من الاختناق والغشي وسقوط القوة وعلامات كون الجدري
الحمى اللازمة لاتصال العفونة الى القلب وانتفاخ الوجه والاصداع لتصاعد
الابخرة الكثيرة الى الرأس وحكة الانف لذلك ولتصاعد ما هو احد الطف

من مادة الجدري اليه وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي يحدث
فيه وثقل في الراس وخشونة في الحلق لبروز البثور فيه ووجع في
الصلب لامتلاء الوريد المتكي عليه لان تولده من كثرة الدم الفاسد و
غليان الدم فيه وتحلله وزيادة حجمه فيتمدد ويمدد اموله ولذلك الشريان
العظيم النازل ايضا واما علامة كون الحصبة فالحمى المحرقة والكرب والقرع
وخبث النفس لزيادة حدة المادة ورداتها وحكاك الانف وعلاجها
قبل البروز والخروج وبعده قد ذكر في الحميات وينفع منه اي من الجدري
التنجر بورق الاس والصندل صيفا اذ احمل الماء لانه يعين على التجفيف
وبقضبان الكرم والرمان والطرفا شتاء وان ينثر عليها الورد المطحون
ولا فايدة في تكرار هذا التدبير وتخصيصه بالذكر في البرص وهو بياض يظهر في البرص
في ظاهر البدن ويكون في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في ساير
الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض ويقال لهذا النوع المنتشر وسببه
سوء مزاج العضو الى البرودة وغلبة البلغم على الدم الذي تغذوه فتضعف
القوة المغيرة وهي قوة ترجح استعداد الغذاء للصورة العضوية و
تبطل عنه استعداده للصورة النوعية التي له فتصير الغذاء شبيها بالمتغذي
في القوام واللون عن تمام التشبيه لبعد صورة الغذاء عن صورة المغتذي
بسبب استيلاء البلغم عليه وعدم استعداده لقبول تاثير المغيرة فيه سيما اذا
كانت قد ضعفت بالبرودة ويكون سببه سوء مزاج العضو الى البرودة والرطوبة
حتى يصير لحمه كلحم الاصداف رخاوة ترهلا مايلا الى البياض لضعف العادية
عن هضم الغذاء وتمييز الدم وتحليل ما فيه من الرطوبة المائية فيحيل الدم
الصاير اليه الى مزاجه البارد ولونه الابيض كما في البرص المستحكم وان كان
ذلك الدم جيدا في جوهره نقيا من البلغم حارا كما ان المزاج الجيد يصلح الغذاء
الفاسد ويحيله الى مزاجه وقد يحدث البرص في موضع الحجامة ويظهر على اثارها
لما يضعف العضو المحجوم بالجرح والايلام عن كمال فعله فيفوت عنه التشبيه
وكذلك ما يحدث في موضع الكي والقروح بعد الاندمال ولما ينجذب مع
الدم من الرطوبات البلغمية عند المص ويبقى تحت الجلد ولا يخرج مع الدم
لغلظها فيصير غذاء للعضو من غير تشبه وعلامة البرص ان يكون ابيض اللون

براقا لكثرة المائية في العضو وصيرورتها جزءا له املس لكثرة الرطوبة
مما يصا ذلك البياض في الجلد واللحم الى العظم عند استحكام العلة
وان يكون الشعر النابت فيه ابيض لاستقرار البلغم في العضو وبكرجه
فيه لقلة الحرارة وجلده انزل من جلد ساير البدن واشد تطامنا اذا غمز
عليه لشدة ترهل العضو ورخاوته وسخافة لحمه وان غرزت فيه الابرة
لم يخرج منه دم بل رطوبة مائية بيضاء اذ كل اناء يترشح بما فيه وان دلك
لم يحمر بالدلك اذ ليس فيه دم ينجذب الى ظاهر البشرة بسبب الحرارة الحادثة
من الدلك وهو داء مما عسر البرء بل داء لا يكاد يبراه لان الفضل البلغمي
حيث صار جزء عضو ما يمكن استفراغه بالمسهل والمقي مع ان القوة المغيرة
لضعفها لم يمكن لها ان يعطي الغذاء صورة اللحم السليم بل تفسده وتعده
مادة للعلة فيزيد يوما فيوما وان فرض امكان الاستفراغ فهو انما يمكن
في مرات كثيرة لا في مرة او مرتين والظاهر ان ورم العليل وباقي
اخلاطه الصالحة وانما يفسد في هذا الموضع فقط فيصير العليل بكثرة الاستفراغ
عرضة الهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسدة فتضرر الاعضاء
السليمة مع نكاية المسهلات وكم قد هلك بذلك كما حكاه والرازي فملاك
الامر في علاجه استعمال الاطلية وهي ايضا لا تجدي ينفع الا اذا كانت مفرحة
يفسد اللحم الابيض وتحيله الى الوضر والصديد حتى لا يبقى منه شيء وهذا عسر
جدا وخاصة المزمن منه لاستحكام المرض وصيرورة المزاج الفاسد للعضو
كالمزاج الاصلي وخاصة الاخذ في الازدياد بافساد مزاج الاعضاء المجاورة
له واحالة غذائها ايضا الى مثل غذائه والذي يرجى برؤه من البرص ما اذا دلك
احمر بالدلك ويكون معه خشونة ما والشعر الذي ينبت عليه لا يكون شديد
البياض واذا اخذ جلده بالابهام والسبابة والتبل عن اللحم لئلا يصل
الابرة الى اللحم فيلطخ بالدم الخارج عنه انه من الجلد وغرزت فيه الابرة خرج
منه دم او رطوبة موردة لان ذلك كله يدل على ضعف العلة وعدم استيلائها
وعلاجها استفراغ البلغم الغليظ وتنقية البدن منه في النوع الاول ثم
تبديل المزاج بالمعاجين الحارة مثل الكلكلانج والقرص البركي والترياق و
المرو ولطوس والاغذية التي تولد دما حارا مثل لحوم الررازيح ولحوم الكوحشي

المستوية المتوبله بالتوابل الحارة وبالاطلية الشديدة الاسخان المحمرة الجذاب
عدم مثل الزفت والنفط الابيض والخردل الاحمر بعس والمويدج والكندس
والنورة والزريح الاحمر والبورق والبصل العار والشيطرج والعاقرقرحا
والشونيز وقشر اصل الكبر بالادوية المقشرة والمفرحة كالذراريح بالخل
وعسل البلادر والثفسيا والكسلح وزرق الحمام وبزر الفجل والمازريون
والفربيون وافضل الجميع الذرابات التي متخذها اصحاب الصنعة بالفرع
والانبيق ومما يخص برص اثار المحاجم ماء العناب وماء المرزنجوش و
قوة الصبغ والشيطرج يطلى بماء البقم وقد يصبغ البرص عند الناس من
برة وبلون البشرة لئلا تينفر منه الناس باطلية متخذة من الشبث والسورنج
والمهو ورد الحمرة المغرة وهي الطين الاحمر والعود والشيطرج وخبث
الحديد والسنبل والوسمة بالخل بعد ان يغسل بماء العفص ليحدث منه في
العضو قبض وخشونة يقبل بذلك الصبغ التام ويحفظه ويغسل البعض بعد غسلها
اي غسل الادوية عنه اي عن العضو بماء الزاج والشب ليحدث فيه قبض
وكثافة يحفظ ما قبل من الصبغ مدة بذلك ولا يزول عنه بسرعة في البهق الابيض
وسوياض دقيق في ظاهر الجلد غير غاير وسببه هو السبب المحدث للبرص
اذا كان ضعيفا غير مستول والمادة رقيقة والقوة الدافعة قوية يدفع المادة
الى سطح فيندفع هي اليه لانه ارق مما يكون في البرص فلا يرسك في الباطن
ولا يتسفل لغلظه الى الغور كما في البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة
يحرق احترافا شديدا ينفصل عنها الاجزاء المائية حتى يبقى الباقي و
يقرب من الصفة الترب ويصير شبيهة بالغبراء كالرماد فيكون حقيقة لزوال
المائية عنها فيحملها الدم ويجري بها في العروق فاذا صارت الى شعبها
خرجت من حوها و وقفت وانبسطت مستديرة في تحت الجلد حول الفوهات
التي يخرج منها ولم يعض لعله ما تيب فلا يزال يتقشر الجلد ان ينسلخ عنها قشور
يبسها وتزيدها الى ان يفنى تلك المادة فيزول البهق بالكلية وهذا القول
اشبه بالصواب لان حدوث البهق في الاكثر يكون دفعة ويزول سريعا
باسهال دريع ولو كان من ضعف قوية فان اسهالها ليس مخصوص بمادة العلة
فكيف اذا اتفق اسهال من مسهل مخصوص بتلك المادة وطلبه حالة من غير

في البهق الابيض

علاج آخر ولو كان من ضعف القوة المغيرة لم يحدث دفعة منه شي كثير
لان تولدها انما يكون من الغذاء الوارد على العضو يوما فيوما فيكون حدوثه
على التدريج ولم يزل الا بطول معالجته لان القوة المغيرة ما لم يصلح
لم يكن زوال العلة وهذا لا يمكن ان يحصل دفعة وفي هذا الوجه بحث
لان احتراق تلك الرطوبات بحيث يصير كالغبراء مع سلامة البدن وكمال
صحتها بعيد جدا ولان الاجسام كلما كان اميل الى الارضية كان اثقل و
اميل الى التسفل وفي الدليل المذكور وهن لان حدوثه دفعة غير مسلم وزواله
دفعة بالاسهال الذريع لنقصان العلة وعدم رسوخها وتمكنها فانها
ليست الا في ظاهر الجلد فقط بخلاف البرص فانه قد يمكن في الجلد والشعر
واللحم الى العظم مع ان ضعف الغيرة ههنا يسير جدا يمكن اصلاحها بادنى
معالجة وعلامة البهق الابيض ان لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا
من لون الجلد وان لا يكون غايصا في الجلد ولا املس السطح لعلة
الرطوبة اللزجة وعلى الاكثر يكون مستديرا الشكل لان الرطوبة الرقيقة
كما يخرج من افواه العروق ينبسط حولها مستديرة ويكون الشعر النابت فيه
اسود او اشقر بحسب ضعف العلة واشتدادها واذا غرز بابرة خرج منه
الدم وعلاجها الاسهال بالتربد والشحم الحنظل والقي والتعرق في الحمام
واخذ الاطريفل والخلنجبين ودلك الموضع وطلبه بالترمس او باصل الكبر معجونا
بالخل او بالشيطرج والعاقرقرحا وبزر الفجل والكندس والخردل مسحوقا
بالخل في الشمس لانها تعين على تاثير الادوية ترقيق المواد وتسييلها و
سحجها وارخاء الجلد وتفتيح المسام وانهاض الحرارة ونشرها وتسخين الاعضاء
وجذب الدم الى الظاهر في البهق الاسود فاما البهق الاسود فهو تغير لون
جلد العضو الى السواد ما هو حدوثه يكون من مخالطة مرة السوداء للدم
وجريانها معا الى الجلد وعلامته ان الجلد يضرب الى السواد واذا دلك
العضو تناثر منه شي شبيه بالنخالة لتربه ومقشره باستيلاء اليبس والجفاف
عليه ويبقى موضعه بعد الدلك احمر لما ينجذب الدم الى الظاهر فيغلب الحمرة
على السواد واكثر ما يحدث للشبان لاحتراق الصفراء فيهم وميلها الى السوداء
وعلاجه الفصد اولا والاسهال ما يخرج السوداء مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون

في بهق الاسود

والغاريقون والهليلج الاسود والسفايج والاستحمام الكثير لترطيب البدن
وتفتيح المسام وترطيب المزاج بالاغذيه التي تولد دما رطبا وان يطلى بالجربق
الاسود بالخل او بالزرنيخ والراح والكبريت او بزر الفجل والقسط والكندس و
بزر الجرجير ونوع من البهق الاسود يسمى البرص الاسود وهو تخرف مشتق
من الخزف يعرض للجلد من غاية اليبس مع حكه لما ينفصل عن المادة المحترقة
الجزة حارة لذاعة يدغدغ الجلد متقال وخشونه شديده وتعس كما يكون
للسمك ان يتشقق الجلد ويتقشر عنه قشور مدورة كفلوس السمك وسببه
خلط سوداوي قد شرب الجلد وما يليه من الاعضاء التي تحته فيؤثر باقوى
من ان يؤثر في اللون وحده بل في القوام ايضا فيجففه بحيث يتشقق ويتقلس
ويسمى ايضا القوباء المتقشرة وهو من مقدمات الجذام اذا اشتد وكثر وعلاجه
علاج البهق الاسود مع قوة في الاسهال لان المادة ههنا اغلظ واكثر و
اشد استحكاما ورسوخا وزيادة في ترطيب المزاج لزيادة استيلاء اليبس
والجفاف ههنا في الكلف والبرش والنمش والخيلان الكلف هو تغير لون
الوجه الى السواد وحدوث اثار كمدة سوداء وحمر فيه وانما يكون في الوجه
لان تولده من ابخرة غليظة سوداوية وتصعد البخار بالطبع يكون الى
اعالي البدن فما يتوجه منه الى الدماغ يخرج من الشؤون لانها منافذ متسعة
وما يتوجه الى الوجه يحتبس تحت الجلد لتضيق مسامه وغلظ البخار سيما وقد
ازداد غلظا هناك والنمش قطعة سوداء صرفة او سوداء ضاربة الى حمرة
مستديرة كالنقطة تحدث في الجلد وربما عرضت الماصارت عريضة منبسطة
حتى تصير مثل الكلف وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه لما ذكر والبرش نقطة
صغار سود اكثر ما يعرض في الوجه وربما كانت الى حمرة وكمودة والجمهور
على ان لون النقطة ان كان يميل الى الحمرة فهو النمش وان كان يميل الى السواد
وهو البرش وان اتصل بعضها ببعض وصار لطخا فهو الكلف والخيلان مثل
هذه الاثار السود والحمر والكمدة في اللون لانها مجسمة اي ذات حجم مرتفعة
عن سطح البدن مستديرة وهذه اثار كلها قد يكون مولدة مع الطفل ولا برء لها
وقد يكون حادثة بعد الولادة واسبابها قريب بعضها من بعض واما الكلف
فسببه الدم السوداوي المحترق اذا خرج من افواه العروق اللينية واحتقن

تحـ

تحت الجلد وجمد ومال الى السوداء او الكمودة وذلك اما لكثرة تلك المادة
او لدفع الطبيعة لها من قعر البدن الى الجلد لتنقية الاعضاء التي هي اشرف
منه فيتكاثف الجلد من ذلك الدم المجمد الذي تحته فلا يكسبوه النقي والروح
الذي يحيى اليه رونقا ونضارة فيتغير لونه الى الكمودة والسواد وبخارات
الاخلاط السوداوية المجتمعة في المعدة او في ساير البدن الى الوجه ولا
يندفع لغلظها من المسام فيحتقن تحت الجلد ويبرد ويزداد غلظا وكمودة و
لذلك اكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم الحمى وكثرة الفضول
السوداوية في البدن وضعف الكبد عن التمييز والطحال عن الجذب وللنساء
الحوامل لاجتماع الفضول الطمثية فيهن وارتفاع الابخرة منها الى الوجه
واما النمش والبرش فسببهما مثل الكلف خروج الدم السوداوي البارد من
افواه العروق الدقاق واحتقانه وجموده تحت اعلى الجلد احتقانا في
موضع يتادى لونه من السواد او الحمرة وشكله من التدوير والتفنيع
والصغر والكبر منه والفرق بين هذه وبين البهق الاسود ان هذه ملساء
وذلك فيه خشونة لان الدم السوداوي ههنا قد احتقن تحت الجلد من
غير ان ينفذ في جوهره ويصير غذاء له حتى يحصل له من ذلك مزاج يابس يغيره
لقوامه ويخشن بسطحه من استفاء الرطوبة المملية لفرجه لجلافه في البهق فان هناك
يصير غذاء له جزء الجوهره فيتغير لذلك لونه وقوامه وسبب الخيلان ايضا
خلط سوداوي عكري او ورم محترق يخرج عن عروق فيحتبس تحت الجلد في
الموضع الذي يخرج منه لغلظه ولا ينبسط بل يصير صلبا يتحلل ما فيه من
الاجزاء اللطيفة متجسما واحجم مثل الصموغ التي تخرج من الشجر ويتصلب
ويلتزق بالموضع وعلاجها جميعا الفصد والاسهال للخلط السوداوي
والاخلاط المحترقة بمطبوخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن ثم التضميد
بالاضمدة الجلاءة المحللة مثل البورق والفلفل وبزر البطيخ وبزر الجرجير والترمس
وبزر الفجل والكندس والدارصيني والقسط وحب المحلب واللوز المر والتراب
الزيبق وهو الذي يستخرج من الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب معدني
على لون الرجفر كما يستخرج الذهب والفضة وحب البان والايرسا والجذور
والشيرج السمسم وهو عسله المستخرج منه بالطبخ او لبنه الذي يخرج من شجره عند

القطع وسعي ان يحفظ بها اي بالاطلية الخلاءة المحللة في الاوايل اي
اوايل العلة بعض القوابض مثل ماء الآس وماء الورد ودقيق العدس لان
الادوية الحارة ربما تفتح افواه العروق لتخرج منها الدم بل تجذب الدم
بحدتها وحرارتها الى الجلد وبزايد العلاج بما تخرج الدم منها الى ما تحت
الجلد ويجمد هناك فيسود الجلد وكذلك ينبغي ان يضمد الموضع بالقوابض
بعد زوال العلة لئلا يسيل الدم اليه من فوهات العروق كرة اخرى واما
المزمن فلا يخاف فيه ذلك لانسداد افواه العروق بجمود الدم وكثافته
واما البرش والنمش فيحتاج من هذه الاطلية الى ما هو اقوى واما البرش
فلان مادتها اغلظ ولو كانت رقيقة لانبسطت وصارت لطخا كالكلف و
هكذا الامر في النمش عند الجمهور واما عند المص فلان مادته دم سوداوي
بارد فيحتاج في علاجه بالضرورة الى ما هو اقوى وينبغي ان يتعاهد بالاطلية
مواضع النقطة بعد التكميد بالماء الحار ليلين الجلد والدم الجامد والخيلان
تحتاج الى ان يغرز فيه الابرة ويخرج بالرفق ما فيها من الدم الجامد لان
مادتها اغلظ واعصى من ان تحللها الادوية ثم تغسل بالخل ليتنظف بقايا
الدم الجامد ويقوم مقام الكي في منع انصباب افواه العروق ويضمد
بالقبرطي وبما ذكرنا من الاضمدة ولا ينبغي ان يتعرض ما كان من الخيلان
لونه لون التوت الشامي وهو احمر الناصع فانه ربما كان متولدا في اطراف
الشرايين ويدل عليه هذا اللون لان دم الشرايين ناصع ويؤدي التعرض
له بالحديد وبالادوية الحادة الى نزف الدم لما ينفتح عند ذلك افواه الشرايين
في الخضرة والوشم وآثار القروح والجدري اما الخضرة التي عن الدم الميت
تحت الجلد بسبب ضربة ينصدع عنها عرق ليتقي ويخرج منه الدم الى ما تحت
الجلد ويجمد فيه جمودا لا يبلغ لونه الى حد السواد فعلاجه عند سكون الحرارة
والالم لئلا ينجذب اليه من الاضمدة دم ولا غيره من المواد من العرق المنصدع
ومن باقي الاعضاء فيؤدي الى ورم عظيم ان يضمد بورق الكرنب والبخل
والفوذنج او بالزرنيخ والاشق او بالنطرون والخل ليسخن الدم الميت ويرققه
ويحلله فان لم يكن ذلك غرز الموضع بالابرة ومسح منه الدم ان لم يكن جامدا
وان كان الدم جامدا ولا يسيل عند الغرز شق الجلد بطرف المبضع ونحي عنه

في الخضرة والوشم وآثار القروح والجدري

واخذ بالرفق ثم ذلك الموضع ملح وضمد بنطرون وعلك البطم ليكون افواه العروق
فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى واما الوشم المعمول بالنيل وغير
ذلك كالمداد وماء الكراث فينبغي ان يدلك بالنطرون وماء الحار فان النطرون
يجلو ويقطع ثم يوضع عليه علك البطم الملس بالعسل لما فيه حدة وجذب قوي
من عمق البدن ويترك ثلثة ايام ثم يحل ويدلك بالملح ويعاد عليه علك
البطم الى ان ينقطع ومعه سواد الوشم فان لم ينجع امثال ذلك يوضع
عليه عسل البلادر ويسع مغارز الابرة بنقطة عسل البلادر والادوية المقرحة
لتقرحه وتاكله واما الآثار الجدري والقروح فان كان غائرة يحتاج
الى ما يسمن البدن وان كانت مستوية فيذهب بها ان يطلى بالمرداسنج المبيض
بدهن الورد ولما فيه قوة قابضة جالية يملاء القروح العميقة لجماد
صفة تبييض المرداسنج
مبيضه تكون على الحارس واسهله ان يوخذ من المرداسنج رطل ويخلط
به من الملح مثله ثم يصب عليه ماء ويسخن في الشمس ويبدل ماءه حتى يبيض
فان المبيض منه جال وغير مبيض مسود وبشحم البط والدياخليون ان كانت
الآثار شبيهة بالدسانده وبالمرداسنج واصل القصب اليابس ودقيق
الحمص والعظام البالية والنسط وحب البان ودقيق الارز وبزر البطيخ
اوبماء الباقلي وهو من انواع الحمص وهو مثل الاشنان الا انه اعظم من
الاشنان ويتخذ منه قلي وفيه جلاء قوي اوبلعاب الحلبة وبزر الكتان
فانه يجلو ويحلل هذا اذا كانت الآثار سودا في الباد شنام الباد شنام
حمرة منكرة سمجة يشبه حمرة من يبتدي به الجذام يظهر على الوجه وعلى الاطراف
خصوصا في الشتاء والبرد وربما كان معها قروح ويكون سببه حقن البرد
للبخار الكثير الدموي فاذا اقدم واتغير تحت الجلد بالاحتقان افسد الجلد
واحدث فيه قروحا وعلاجه الاسهال والفصد والحجامة وارسال العلق
على العضو والحك جدا حتى يسيل منه دم كثير فلا يتغير تحت الجلد حتى يحدث
منه تاكل وتقرح ثم يدلك بالملح ليذوب ما بقي من الدم المحتقن ويحلل ويطلي
موضع الحك والقرحة بالمرهم الاحمر والخل وينفع منه ان يطلى بالصابون
ويترك حتى يمصه بما فيه من الحدة والجلاء القوي ثم يغسل بماء حار دفعات
في فساد اللون
مرارا الى ان يفنى المادة بالتمام في فساد اللون اي تغيره عن المجرى الطبيعي

بحسب ما يقتضيه الاهويه والبلدان والطبيعي لاكثر الاصناف هو البياض
اما الجلد والعظام والعضاريف والرباطات والاعصاب والاوردة
والشرايين فذلك فيها ظاهر واما اللحم فانه وان كان يميل الى الحمرة لكنه
متى استقصي في غسله ابيض واذا كان كذلك فيها ظاهر واما اللحم فانه
وان كان يميل الى الحمرة لكنه متى استقصي في غسله ابيض واذا كان كذلك في
عد البياض للاعضاء يكون لغلبة احد الاخلاط وانسبها للطبيعة هو الدم فمتى
اغتذى به الاعضاء البيض صار بياضها مشربا بالحمرة وما عدا ذلك غير
طبيعي في الاكثر يكون اما من دفع الطبيعة خلطا مفسد اللون الى ظاهر الجلد
ويكفي في علاجه استعمال الاطليه الجلاءة المتخذة من الادوية وبزر الفجل و
الايرسا وبزر البطيخ واللوز المقشر والنشا والكثيرا والبورق معجونة باللبن
فانه فيه جلاء بالمائيه التي فيه واما من غلبه الفضول على البدن واختلاطها
بالدم مثل ما يعرض في اليرقان الاسود والاصفر وعلاجه نفض تلك الفضول
ثم استعمال ما ينقي البشرة ويجلوها واما من فساد الاحشاء كالطحال اذا ضعف
مثلا عن جذب السوداء من الكبد فيبقى فيه ويختلط مع الدم والكبد اذا ضعفت
مثلا عن تمييز المرتين عن الدم او عن دفعهما الى مقرهما والمعدة اذا ضعفت
مثلا عن الهضم التام فينفذ الغذاء الغير المنهضم الى الكبد ولا يتولد عنه دم
صحيح بل دم غير طبيعي في لونه وقوامه ويفسد لون البدن والطبيب الماهر لا يشتبه
عليه لون المعمور والمكبود وعلامه ذلك الآمها اي امراضها وضعف افعالها
وعلاجها تقويتها واما من الشمس فانه اذا تعرض لها متعريا عن الثياب
واطالت المكث فيها ذابت الاخلاط وانجذبت الى ظاهر الجلد واحترقت
ولحجت في المسام فاسود اللون وصار كالفحمة والريح اما الحار فلما ذكر في
الشمس واما البارد فلما يهرب منه الحار الغريزي الى الباطن ويستولي البارد
على الظاهر فيحرق الجلد ويسود ولما يتكاثف الجلد ويجمد الدم تحته فيسود و
البرد لما ذكرنا وعلاجه الاستحمام لتليين الجلد وترطيب الاخلاط المحترقة وترقيقها
وتحليلها وكذلك الانكباب على بخار الماء الحار واستعمال الغمر الجالية مثل
دقيق الباقلي والعدس وقشور البيض والاسفيداج وبرادة العاج والعظام
النخرة واللوز المر وبزر الفجل والنشا باللبن او بماء القثاء البري او ماء ورق العجل

واما من سوء ترتيب المآكل والمشرب فالاولى ان يقول سوء تدبيرهما مثل
ما يحدث صفرة اللون من كثرة اكل الناتخواه فانه بالخاصية يصفر اللون شربا
واشتماما وقيل بل النظر اليه وكذلك الكمون وادمان شرب المياه الراكدة
لانها بسبب طول البقاء في موضع واحد يكثر مخالطة الاجزاء الارضية
بها وتشتد الامتزاج بينهما بخلاف المياه السائلة فانها وان كانت دائما
ملاقية للارضية لكنها لا تكون ملاقاتها لارض واحدة بعينها فلا تمتزج بها
ويحلل ايضا الالطف فالالطف منها بدوام تاثيرها فيها فيصير غليظة رديه
ثقيلة تغلظ الدم وساير الاخلاط وتفسدها وتضعف الاحشاء والمعدة
وتعظم الطحال فيهزل البدن ويصفر اللون وادمان شرب الخل لا يقمع
الدم عضادته له والاستكثار من اكل الطين حتى توقع سددا في افواه
العروق العاق ولا تخلص الى الجلد دم صاف تحمر منه البشرة بل شي
رقيق بخاري من بخار الصفراء ينفذ بسبب رقتها وحدتها من تلك الافواه
المنسدة فيصفر اللون وعلاجه اصلاح الغذاء وقد تحدث صفرة اللون
من طول مقاساة الامراض وفقدان الغذاء لقلة تولد الدم والغموم
فانه لما يتحرك الروح فيها الى الباطن قليلا قليلا يتحلل ويضعف الحرارة
الغريزية ولما يعص ويحيض في الباطن ينطفي الحرارة فيبرد مزاج
القلب ويبرد فم المعدة بالاشتراك ويضعف الهضم ويقل الدم الجيد القاني
ويكاثف الروح والدم ايضا فلا يميلان الى الظاهر ويتكاثف الجلد ايضا
فيصفر اللون وكثرة الجماع لكثرة تحلل الروح والدم وضعف الحرارة الغريزية
والاوجاع لكثرة التحلل واشتغال الطبيعة بها عن هضم الغذاء وتوليد الدم
وشدة حر الهواء لكثرة التحلل وارخاء القوى وفتور الغريزية واحتراق
الجلد وكثرة تولد الصفراء وانجذابها الى الظاهر وعلاجه التقوية والتربية
بازالة السبب والعرض الحادث منه والتغذية لتقوية القوى وتكثير الدم
النقي والروح الصافي واستعمال ما يولد الدم الرقيق ليمكن له النفوذ الى الظاهر
الكثير ليبلغ جميع مواضع البدن وينتشر فيه ويغلب على لون الاعضاء الاصلية
الجلد الى الطبعي بان يكون احمر صافيا قانيا فيحصل منه في البشرة رونق
وحمرة نضارة مثل ماء اللحم والبيض النيمرشت والحمص فانه تولد دما رقيقا

جيدا وتفتح المجاري ايضا فينبسط الدم الى الخارج بسهولة والتين فانه تولد دما
رقيقا لطيفا مندفعا الى الجلد ويزيد في الحرارة الغريزية وما يصفي
الدم من الفضول الغليظة مثل الاطريفل والهليلج المربى لسعتهما الرطوبات
وما ينشر الدم وما يبسط بتسخينه وتحريكه الى الظاهر مثل الفلفل والسعد والقرنفل
والزعفران على ان الزعفران يصبغ الدم ايضا ويفيد حمرة ورنقا و
الزوفا واذا جعلت هذه في الاطعمة وما يجذب الدم من داخل الى خارج
من الاطلية والغمرة المحمرة مثل الخردل والزرنيخ باللبن ومثل الزعفران
وقوة الصبغ والكندر والمر والمصطكي معجونة بماء البلوس وهو بصل الزير
الحزاز بفتح الحاء المهملة والابرية اجسام صغار دقاق شبيهة بالنخالة تنتشر
الحزاز
من جلد الراس من غير تقرح عند زيادة رداءة المادة وحدوث ذلك يكون
من بخارات بلغمية مالحة او بورقية ومن دم تخالطه مرة السوداء يتصاعد
الى الراس ويفسد برداءة كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر
خفيف وقد يكون من يبس مجرد عرض لمزاج الراس دون ساير البدن فينسلخ
عنه الجلد وربما كان بالشركة وهو اما خفيف يكفيه الدهن مثل دهن البنفسج والورد
والغسل ببعض الجاليات مثل ماء السلق والبورق ودقيق الحمص والخطمي
بخل خمرا ودقيق الكرسنة والترمس بلعاب بزرقطونا ولب البطيخ وبزره و
دقيق الباقلي والنخالة واما قوي مرمن اشد من ذلك وعلاجه الاسهال بما
يخرج البلغم او السوداء ثم حلق الراس فيكون تاثير الدواء فيه ازيد وادوم
التدهين وتعاهد الحمام والغسل بالادوية التي جلاء قوي مرة مثل دقيق الحمص
والبورق والحلبة والزجاج الابيض والخردل والمويزج والخل وبالتي لها
لزوجات مرة اخرى يرطب ويعدل الحدة والحرارة الحادثة من تلك الادوية
الجلاءة والحدة التي للبلغم البورقي والسوداء الاحتراقية مثل دهن البنفسج
وبزر الخطمي والكثيرا او اللعاب ونحو ذلك وسقي الدهن على عصير العنب فانه
يسخن ويرطب ويولد دما عذبا خاليا عن الكيفيات الردية داء الثعلب وداء
داء الثعلب وداء الحية
الحية بان العلتان هما تمرط الشعر اي تساقطه وانما اشتق لهما هذان
الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب قد يعرض
له مرارا كثيرا اي يسقط شعره ويتقرح جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها

ولذلك صار داء الحية يكون تساقط الشعر فيه من انسلاخ الجلد الرقيق
والفرق بين داء الثعلب وداء الحية هذا اعني ان داء الحية معها ينتثر
فيه الشعر وينسلخ الجلد عنه فيتشبه العضو بالحية التي قد انكشف وتخشن جلدها
وقيل ان داء الحية هو ذهاب الشعر على شكل الحية اذا انسابت اي ذهب
على التعاريج طولا وقيل ايضا ان سبب ذلك اي سبب ذهاب الشعر على
التعاريج صعود البخارات الحادة المفسدة لاصول الشعر ومنابته و
حصولها في عرق واحد وترشحها عنه فيفسد اصول الشعر النابتة على محاذاة
ذلك العرق فتمر على شكله طولا معوجا وقيل ان داء الثعلب سميت بهذا
الاسم تشبيها للعضو بالمزارع التي قد تمرغ فيها الثعلب وقد رزعها فان
من عادته ان يترع في المزارع فيفسد زرعها بحيث لا يمكن اصلاحه اصلا
وهاتان العلتان تحدثان في جميع البدن الا ان اكثر حدوثهما يكون
في الراس واللحية والحاجبين وذلك لان حدوثهما انما يكون في الاكثر
من مادة حادة لذاعة وهي بالطبع وهي بالطبع تميل الى اعالي البدن فتفسد
الشعور النابتة هناك وايضا شعور تلك المواضع شعور كثيرة غليظة
محتاجة الى غذاء الكثير الكمية فان عرض له اوفى تغير فتوت الشعور
وتساقطت كالنباتات المزروعة المستسقية المحتاجة الى التزويد واما الشعور
النابتة في ساير الجلد فهي بمنزلة الاعشاب النابتة في المواضع الخربة
والشعور البراري يصبر على العطش ولا يفسد سريعا بفقد الماء وفساد
وحدوثها يكون من مادية ردية متمكنة في الجلد وفي منابت اصول الشعر
يفسد اصول الشعر اكالها لخبثها وفسادها ومنعا للغذاء الجيد عنها
لحيلولتها بينه وبين الشعر ولافسادها ويغيرها له عن الكيفية الجيدة الى الكيفية
الخبيثة غير ملايمة ليكون الشعر كالماء المر والمالح والكبريتي وغيرها مما
كيفية ردية فانها يفسد النباتات ويحففه وتلك المادة يكون اما بلغما
محترقا وعلامته ان يكون الموضع ابيض لينا وصاحبه غبل البدن ناعمه
وقد استكثر مما يولد البلغم من الاغذية الباردة الرطبة ومما يفسده من اشياء
الحريفة والمالحة والابازير الحارة وعلاجه نفض البلغم بعد النضج بالايارجات
والحبوب والقي بالادوية المقيئة المخرجة للبلغم مثل طبيخ الشبث والبورق و

والملح الهندي مع السكنجبين العسلي بعد الامتلاء الغذاء الذي فيه الفجل
وبالغراغر المنقية للراس ثم دلك الموضع بخرقة خشنة فببصل العنصل لتحليله
البلغم الفاسد الذي فيه وجذب الدم الجيد اليه ثم طليه بالثافسيا والخردل
او بالثوم المسحوق بعد التشرط ان كانت العلة قوية ولم يحمر الموضع بالدلك
لاستيلائه البلغم واستحكامه وتغوره في جوهر العضو واما صفراء حادة و
علامته صفرة اللون وقشفه كتقشف جلد طائر نتف ريشه لجفاف الجلد وتقشره
ونحافة البدن لقلة اغتذاء البدن بالدم الذي يخالطه الصفراء الحادة
واشتغال ما يولد الصفراء فيما تقدم وعلاجه اسهال الصفراء بالحبوب المسهلة
لها ثم تكميد الموضع بالخل المسخن فانه يحلل ويقطع ويقوي العضو بما فيه من
القبض فيندفع عنه ما ينصب اليه ويدهن بعد ذلك بدهن الورد لئلا يحدث
في الجلد من الخل جفاف وتكاثف وحرقة لذع ثم دلكه وطليه بالكبريت فانه
يجلو ويقطع المواد الردية المستكنة تحت الجلد من غير ان يدفع شيئا منها
الى عمق البدن والزفت فانه يجلو ويحلل ويمنع الشعر من التساقط بما فيه
من القوة القابضة وبالبندق المحرق بقشره مدافا في خل ثقيف واما مرة
السوداء وقد مر غير مرة ان المراد بالمرة السوداء هي السوداء المحترقة وعلامته
كمودة الموضع ونحافته وشدة يبسه والمزاج السوداوي وتقدم ما يولد السوداء
وعلاجه الاسهال بما يخرج السوداء كحب الافتيمون ونحوه بعد تلطيف الخلط
وتهيئته للخروج وترطيب المزاج ثم دلك الموضع ببصل الفار والثوم ثم مرخه
بالشحوم كشحم الدب وشحم الاسد وامثال ذلك فانها مع ما تلين وتحلل تسكن
لذع الادوية فلا يحترق منها الجلد ولا يتقرح وطليه بالكبريت والثافسيا و
الفربيون والخردل واصول العصب ورماد اليبروح الصنمي وهو سراج القطرب
وله اصل في بطن الارض على صورة صنم قايم ذي يدين ورجلين وجميع اعضاء
الانسان وينبت ورقه من وسط راس الصنم وورقه يشاكل ورق العليق لا
يمكن قلعه الا بان يربط اذا خلخل حوله من التراب من عنق كلب قد جوع يوما ثم
يلقى اليه من بعيد قطعة لحم فاذا توجه الكلب نحو اللحم قطعه ويزعمون ان الكلب
بعد القطع يسقط ميتا وطلي الماء ودهنه بدهن اللاذن والناردين واما
دما غليظا فاسدا وعلامته حمرة الموضع وساير علامات غلبة الدم وعلاجه

الفصد

الفصد ودلك الموضع بخرقة خشنة اولا بالزوفاء الرطب بعد ذلك فانه ينضج
ويحلل المواد الغليظة ويلينها ثم دلكه بعد ذلك ببصل العنصل والثوم و
الخردل ليحلل الدم الفاسد الرديء ويجذب الجيد البعيد وطليه بالثافسيا والفربيون
لانبات الشعر فانهما يجذبان من عمق البدن جذبا قويا انتثار الشعر

انتثار الشعر والصلع

والصلع لما كان تولد الشعر من انعقاد البخار الدخاني اي من هواء فيه
اجزاء مائية وارضية تلطفت بالحرارة واختلطت به اختلاطا لا يميز
الحس بينهما اذا عملت فيها الحرارة الطبيعية وحللت الاجزاء المائية عنها
الا القدر اليسير الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقدت تلك الاجزاء
الارضية التي فيها يسير من المائية من المسام لانها هي آلة بها يتم امر
الشعر فان تلك الابخرة الدخانية لغلظها تتشبك في المسام حيث لم
يمكنه النفوذ الى خارج ولا الرجوع الى داخل فيبقى هناك مقيمة ويتلبد و
دوام اتصال المدد اليه فيدفع الداخل منه ما قد انعقد وتلبد اولا فاولا
الى الخارج من غير ان ينقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة اصل
النبات وبعضه بارزا منه بمنزلة القضبان فانتثاره وتساقطه يكون اما لنقصان
الغذاء وقلة البخار الجيد المنبت له مثل ما يعرض للناقهين من الامراض
الحارة ولاصحاب الدق والسل من سقوط الشعر لانعدام المادة الغذائية
له كالنبات من فقد الماء وعلامته يبس البدن وهزاله وتقدم الاسباب
المحللة من الامراض وقلة الغذاء ونحوها وعلاجه الزيادة في الغذاء و
النوم وتكميل الهضم وترطيب البدن والحمام للترطيب وجذب الغذاء الى
الاعضاء وغسل الراس بالخطمي والبزر قطونا وورق الخلاف ودهن
البنفسج والنيلوفر واما لتخلخل الجلد واتساع المسام حتى اذا خرج البخار
المحدث للشعر يفنى ويتبدد ولم يجتمع بعضه الى بعض حتى يتلبد ويصير مادة
لحدوث الشعر وعلامته رقة الشعر ورقته وسرعة الانتثار وتسعر
كذا الشعر وعلاجه كل ما يكثف المسام تكثيفا غير شديد لئلا يسد المسام
فلا ينفذ فيها المادة من الاطلية والنطولات القابضة والتدهين بدهن
الاملج والهليلج الكابلي والعفص والاقاقيا ونحوه مما فيه قوة قابضة غير
شديدة يكثف الجلد ويسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر وبدهن الاس

فانه مركب من جوهر حار يجذب المادة ومن جوهر بارد ويشد العضو ويقبضه
وينعقد المادة المنجذبة اليه واللاذن لما فيه قبض يسير وجوهره لطيف فهو
لذلك يحلل ما يسير المائي اصول الشعر من الرطوبات ويجذب الدم الجيد ويشد
بقبضه مراكز الشعر واما لضيق المسام بسبب اليبس والقشف وكثافة الجلد
ويلزمه لجلد المشاج فلا ينفذ فيه مادة الشعر وان نفذت فيه بقيت الثقب
مفتوحه لا يلتحم ليبس الجلد فسوق البخار ولا يجتمع بعضه مع بعض حتى يتلبد
وعلامته يبوسة المزاج وصعوده انتياف الشعر وجعودته لان اليبس يوجب
التشنج والالتواء كالاشجار فانها اذا انبتت في ارض محله عديمه المياه يكون
ملتويه كثيرة العقد وان كانت من شانها السوطه وعلطه لكثره اجتماع المادة
وتراكمها وشده سواده تخلو الابخرة الدخانيه عن الرطوبة كلما كانت اقل
كانت السواد اشد كما يشاهد في النباتات وعلاجه ترطيب المزاج والاستحمام
الدايم والتدهين بدهن البابونج والتغلب باللوز المر والشيح المحرقين بدهن
الزيت وبغير ذلك مما يناسبه من ادوية داء الثعلب واما لضيق المسام المتولد
عن الرطوبة الغليظة والبلغم حتى ان البخار الذي عنه يكون الشعر اذا
خرج من بين هذه الرطوبة الى خارج عادت الرطوبة الى موضعها فسدت
المسام وقطعت بين ذلك البخار الخارج وبخار الداخل الذي يجي بعده فلم يتصل
بعضه ببعض كالنشاء عند طبخه بالماء فانك يجد البخار اذا خرج من موضع
عادت الرطوبة في الحال الى ذلك الموضع وحجرت بينه وبين ما يخرج بعده
وعلامته ان يكون الشعر ايضا رقيقا ضئيلا لقلة اجتماع المادة الدخانيه واتصالها
مع الضيق المسام لكن ليس سريع الانتثار والانتتاف لضيق افواه المسام
وعلاجه دخول الحمام وطول اللبث فيه لتحليل الرطوبات وذلك الراس فيه
اي في الحمام بالسيح والقيصوم واللوز المر وغسله بالنطرون والبورق و
مرارة البقر لترقيق الرطوبات وجلائها وتحليلها وجذب الدم الجيد و
استعمال التوابل الحارة في الاغذيه لتقطيع الرطوبات وتخفيفها ولا ينبغي ان
يدهن الراس فيه لئلا يزيد في الترطيب وتسديد المسام باللزوجة اما لحصول
المواد الخبيثة تحت الجلد حتى يفسد عنها البخار الدخاني الذي يتكون عنه الشعر
ويستحيل الى كيفية غير ملايمة لتكون الشعر كالملوحة والحرافة والمرارة والبورقية و

غيرها مثل ما يكون في داء الثعلب وداء الحية والاستيلاء الرطوبة على الجلد
وان لم يكن ذات كيفية ردية فترهل الجلد لذلك ويسترخي فينتثر الشعر سريعا
ولذلك يرى المنابت الحصيفة الصلبة يحفظ الشعر وتضبطه فلا ينتثر سريعا
كالاهداب مثلا فان منبت شعورها عضو فيه وايضا عند استيلا الرطوبة
على ترطب لا لابخرة الدخانية التي تصل اليه وتصير رقيقا ما سالا يبعد ولا يلبد
ويستدل على ذلك ايضا بلون الجلد بان يكون ابيض وحال مزاج البدن وعلاجه
تنقيه البدن من الرطوبات واستعمال ادوية داء الثعلب وقد يكون انتثار
الشعر للسعفة والقروح فما كان منها قد فسدت فيه المسام والطمت
بعد اندمال فلا حيلة له وما لم يتقطع فيه الا ما به لا اصل ولم يفسد المسام يتولد
غشاء صلب شبيه بالجلد ويقوم مقامه في ستر الاعضاء فيعالج بالملينات
المحللة ليسهل فيه نفوذ الشعر ويتحلل عنه مادة السعفة والقروح كالخطمي و
الخبازي واللعاب والادهان ونحوها من المراهم والقيروطيات وقد يحدث
جنس من اسار يعرف بعلة النعامة يصير فيها جلدة الراس كانها جلد طاير قد
نتف ريشه اي لين الملمس ويصير الشعر لينا كالزغب والحرير والبشرة كانها قد
نضجت واصفرت لقلة الدم الصالح واستثاره المواد الصفراوية في ظاهر
الجلد وهذه العلة كثيرا ما تحدث للنعامة ولذا اضيفت اليها وسببها فساد
المسام وتغير مزاج البشرة من المواد الحادة الصفراوية واضداد البخارات
المتولدة منها وسخافتها لدقة مادتها ولطافتها فينتثر الشعر لفساد منبته و
غذائه ولا يتولد بدله شيء آخر لعدم صلاحية تلك الابخرة ليكون الشعر ولذلك
اكثر ما يحدث هذه العلة بعقب الامراض الحادة وعلاجها الحلق الدايم لان
مرور الموسى يحرك الحرارة ويجذب الدم الى الجلد ولان الحلق يمنع من
انصراف الغذاء الى تلك الشعور الدقيقة فيجتمع ويتقوى بذلك على تولد
شعر قوي واستعمال دهن الآس والاملج واللاذن وحب الغار واستخراجه
بان يغلى الحب بالماء غليه خفيفه ويدق ويرش عليها الماء ويجعله تحت شيء
ثقيل او يدق ويطبخ بدهن الشيرج ويعصر واما الصلع فان عرض في غير وقته
وهو سن الشيخوخة فسببه هذه الاسباب المذكورة في انتثار الشعر ويعالج
بهذه العلاجات وقد يحدث الصلع لدوام حمل الانعال على الراس لانه يحلل

زما صلح

الرطوبات ويكثف الجلد ويحففه وعلاجه ترك ذلك واما ان عرض الصلع بعد
الكبر فانه يحدث لنقصان المادة الشعر في تلك البقعة وهي اعالي الراس
دون الاصداع وقصورها عنها واستيلاء الجفاف عليها لان جلودها وهي
رقيقة ممدودة على عظم وليس تحته لحم يكون يحلل الفضول عن الدماغ بسهولة وقد
يتوجه اليها حرارة البدن باسرها فيكثر يحلل رطوباتها وحف بحيث ينسد مسامها
ويكثر ايضا يحلل الابخرة التي ههنا يتكون الشعر فلا يبقى له مادة ويتطامن ايضا
جوهر الدماغ عما تماسه من القحف لاستيلاء اليبس والجفاف في هذا السن
على جميع الاعضاء سيما الاعضاء اللينة المتخلخلة السهلة القبول للتحلل وبعدم
الدماغ اللين واشد تخلخلا من مؤخره فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاق له فيصير
الجلد هناك بمنزلة الخزف فلا يتاتى نبات الشعر فيه كما لا ينبت في نبات العشب
في الصخر وذلك مما لا ازالة له لانه طبيعي بمنزلة الجفاف للنبات لا مخلص عنه لان
ايجاد الرطوبات الاصلية غير ممكن واما الاصداع فلان تحتها عضلا كبارا او العضل
لحمية واللحم ارطب من العظم والحلو لا يجف جفاف الاعالي ولانها ايضا مواضع
مفصلة والمفصل يجتمع فيه الفضول والرطوبات الكثيرة المانعة من
في اسباب الشيب
استيلاء الجفاف عليه في الشيب اي سبب الشيب عند جالينوس هو التكرج
الذي يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان بلغميا باردا وكان يبطئ الحركة
مدة نفوذ في المسام للزوجته ولضعف الحرارة الغريزية وذلك لان الاجزاء
البخارية التي يكون الاجزاء المائية والهوائية فيها غالبة اذا غلبت بسبب
كثرة الرطوبات وضعف الحرارة عن تحليل بعضها واحراق الباقي على
الاجزاء الدخانية يكون الاجزاء الارضية والنارية فيها غالبة عرض لتلك
الابخرة عند ظاهر البدن ان يجمد بالبرد ويعرض لها لم يحدث تكرج قطعا فان
الدم ما دام دسما حادا الرجاء فالشعر يكون اسود لان ما ينفصل عنه من
الاجزاء الدخانية الغليظة الدهنية يكون غالبة على ما ينفصل عنه من الاجزاء
البخارية المائية فاذا انحللت تلك المائية ايضا بالحرارة واحترقت الدخانية
الغليظة انعقد منها شعر اسود خالص السواد واذا اخذ الدم الى المائية
بسبب ضعف الهضم وقصور الحرارة الغريزية مال الشعر الى الشيب لان الحرارة
الضعيفة بحر ولا يقدر على التحليل ولا على الاحراق فيختلط الاجزاء المائية
والهوائية

والهوائية الاجزاء الدخانية ويحصل التكرج والبياض ومما يبطئ الشيب
ويزيل الحادث في غيرا وانه ان كان حدوثه من افراط الرطوبة فانه قد يكون
من الرطوبة كما ذكر وقد يكون من افراط اليبوسة كما يكون بعد الامراض المجففة
لما يتحلل الرطوبات من مادة الشعر ويبقى الاجزاء اليابسة متخللة فيدخلها
الهواء ويحدث البياض كما يعرض للنباتات اذا اشتد به العطش من تبدل
سواده بالبياض فاذا اسقي عاد سواده الى مكان استفراغ الخلط البلغمي
كل وقت اذ لا يمكن استفراغه دفعة واحدة على التمام خصوصا بالقيء واجتناب
جميع ما يميل الدم الى المرار ويغلظه ويستاصل البلغم في الغذايا المبرزة بالابازير
الحارة كالخردل والفلفل والدارصيني والمشويات والكواميخ المالحة والنوا
واخذ المعجونات الحارة مثل الترياق والمثروديطوس ومعجون البلادر
والاطريفلات والمسح بالادهان التي طبخت منها الادوية الحارة القابضة
مثل السنبل وفقاح الاذخر والسليخة والقرنفل والعود الخام وقصب الذريرة
فيما يتعلق بالزينة
فيما يتعلق بالزينة من احوال الشعر منها حفظ الشعر من الانتشار وذلك يكون
بالادوية التي فيها حرارة لطيفة لا يبلغ الى حد التحليل والتخفيف حذاية
لغذاء الشعر وقوة قابضة تمسك الغذاء المنجذب ولا يتبدد ويصير جزءا من
الشعر ويمسك الشعر الموجود من الانتشار اليضا وبالادوية التي فيها خواص
تفعل بها ذلك وان لم يكن فيها قوة الجذب والامساك المراحم وهي مثل
اللادن فان فيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق وقبضا يسيرا قال جالينوس
في السابعة ان فيه حرارة مع قبض يسير وجوهر لطيف فلهذا اللين يلينا ويحلل
تحليلا وينضج ايضا جاذبة مع هذه الخصال قبض فهو لذلك يقوي وينبت
الشعر الذي والاس قال الشيخ في الادوية القلبية فيه جوهران احدهما
الغالب فيه البرودة والاخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج
بحيث لا يفرق بينهما الحار الغريزي الذي في ابداننا بل يفرق بينهما فيفقدا
اولا الحار الذي فيه فيسخن ثم باقي بعده البارد فيقوى ويشتد ولهذا العظم
منفعته في انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام ثم
الجوهر البارد يشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المائية التي يكون
منها الشعر فيعقده شعرا والرسيادشان فانه يجفف ويلطف ويحلل فلذلك

ينبت الشعر والسقايق فانه فيه قوة حادة جاذبه ملطفه جاليه والسنبل فانه
مركب من جوهر قابض كثير المقدار وجوهر حار يسير المقدار فلذلك ينبت الشعر
ويقويه والمصطكى فانه مركب من قوى متضادة وهي القوة القابضة والمسخنة
والملينة فيحلل بها الرطوبات من اصول الشعر ويجذب الغذاء اليه ويشد
المنابت والسعد ففيه مفتحة لافواه العروق وقوة مجففة من غير لذع وقوة
قابضة يسيرة وبزر السلق فانه مركب من جوهر بورقي ملطف محلل مفتح وجوهر
ارضي قابض وبزر الكرفس فانه محلل للرطوبات مفتح للسدد مقو للاعضاء و
الاملج فانه يجفف الرطوبات والبلل ويشد اصول الشعر بقبضه وقال تشترك الهند
اي فيه تسخينا يسيرا فلذلك يكون جاذبا لغذاء الشعر والاولى ان يخلط معه
شيء مما فيه حرارة لطيفة جاذبة عند استعماله لحفظ الشعر ورماد لحاء الصنوبر
فانه فيه قوة قابضة بالغة وفيه شيء من حدة وحرافة اصلية ومكتسبة من الحرقة
والاقاقيا فانه مركب من جوهر لطيف حار لذاع وجوهر ارضي بارد قابض والعفص
فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول الشعر بقبضها وحكمه حكم الاملج وينبغي ان لا
يستعمل الا مع ما فيه حرارة يسيرة اذا اتخذت منها ادهان ليبقى كيفياتها في
حامل لطيف نافذ في المسام ودهن بها فيؤثر في الجلد بالتنفيض وطول الملاقاة
اثرا صالحا ومنها تطويله وذلك يكون بحفظ الموجود اولا بالادهان القابضة — تطويل الشعر
حتى لا ينتثر ثم بالادوية التي فيها قوة جذب وقبض معا تجذب بها الغذاء الى
الشعر وتمسكه حتى يتغذى به فيزداد بالضرورة يوما فيوما كالآس والورد وقال
جالينوس انه مركب من جوهر مائي حار مع طعمين احدهما اعني القابض وهو ارضي
بارد غليظ والمر وهو لطيف حار والآزاد درخت فان ورقه يطول الشعر ويقويه
ويمنعه من الآفات بالخاصية والمر فانه يسخن ويجفف وفيه جلاء معتدل ولذلك
اذا خلط بمثل دهن الآس امسك الشعر المتساقط والاملج والبرشياوشان
اذا علف به الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة يمكن ان
يأخذ منه الشعر الغذاء فان جوهر الشعر صلب والغذاء اللزج شبيه به مثل ورق الخطمي
وورق القرع والادهان التي فيها حرارة وقبض اذا دهن بها فان الاشياء التي
كلها لزجة يتغذى بها الشعر ويطول ويعين على ذلك حرارتها وقبضها بعد ان تغسل
الرأس بماء السلق وشيء من الخردل لجذب المادة الغاذية للشعر ولجلاء الرأس

وتنقيه

وتنقيه من الوسخ والرطوبات الدهنية المسدودة للمسام فينفذ فيها الادهان
نبات الشعر — ومنها انباته اذا استبطأ النبات كما في اللحية المستبطئة وينفع من ذلك
جميع ادوية داء الثعلب مما فيه تحليل للمواد المانعة لنبات الشعر وجذب
الغذاء الجيد وقبض وامساك للشعر ولغذائه والمسح بالزيت العتيق مع رماد
القيصوم وزبد البحر ودهن البان مسحوقا مع ماء الرازيانج المقطوعة الارجل و
حلق الشعر — الروس في الظل فانه ينفذ العضو اولا ثم ينبت الشعر ومنها حلقه وذلك يكون
بالنورة والزرنيخ على السواء وان جعل من النورة اكثر كان اعدل والاصداف
المكلسة او زبد البحر والجبس الجص المكلس مع الزرنيخ ومنها منعه ان
منع الشعر — ينبت وذلك بان يطلى بعد النتف والحلق بالنورة دون الموسى ليستقلع الشعر
من اصله ويجلو المنبت فيقوى فيه اثر الدواء بالمخدرات المبردة لتبلد قوة
العضو ويضعف فلا يجذب الغذاء كالبنج والافيون والشوكران بالخل للتنفيذ
واتصال اثر المخدرات الى اعماق العضو ويسد مسددات المسام حتى لا ينفذ
فيها ما يصلح ليكون الشعر ولا يخرج منها شعر مثل اسفيداج الرصاص والقيموليا
والشب بماء البنج او بدم الضفادع الاجامية فقد زعموا انه اذا وضع على
موضع الشعر المنتوف منع نباته وقال جالينوس وجدت ذلك كذبا
عند التجربة او بدم السلحفات او بيض النمل فقد قيل انهما يمنعان نبات الشعر
تجعيد الشعر — بالخاصية ومنها تجعيده ويكون ذلك بالادوية المقبضة فانها توجب
التشنج والالتواء مثل السدر والعفص والمرداسنج ودقيق الحلبة لانه يحلل
الرطوبات فيحدث منه القبض والتشنج بالعرض والاملج وورق البردو
الكرمارخ ورغوة الملح المر وهو زبد الملح ويؤخذ على المواضع الصخرية التي
ترقيق الشعر — من البحر مما يجعد شديدا ومنها ترقيقه ومما يرققه ان يلقى في النورة رماد الكرم
فانه له قوة محرقة مخففة حادة جلاءة تحلل بها مادة الشعر ويقللها او البورق
فان له ايضا قوة جلاءة مقطعة مخففة محللة ويكثر تعلسه على البدن لئلا تحرق
الجلد عند طول الملاقاة وكذلك بعد الغسل النورة بدقيق الشعير والباقلي
وبزر البنج فانه ايضا بجلائها يعين على ترقيق الشعر ويصلح لكاية تلك
تسبيط الشعر — الادوية الحارة المحرقة ويسكن اللذع الحادث فيها ومنها تسبيطه وذلك
بدهنه دايما بالدهن والماء المضروب من المفرس ليلين الجلد وارخائه وازالته

التشنج والالتواء عن الشعر ويصب الماء الحار عليه ومنها تسويده وذلك تسويد الشعر
يكون بالخضابات والادهان المسودة المذكورة في القراباذين مثل دهن اللادن
والاملج والافسنتين والشقايق ومنها تشقيره وتحمره وتبييضه وكل ذلك يكون تشقير الشعر
بادوية مركبة مذكورة في القراباذين اما التشقير فمثل الحناء وورق الشرا
والراتينج ومثل الشب والذريرة ومثل الزعفران واما التحمير فمثل طبيخ السعد
والكندس واما التبييض فمثل جرء الخطاف وقشر الخشخاش واللفاح و
الكافور وبزر البقل والكبريت يدق ويعجن بمرارة الثور والخل وتغلف به
الشعر بعد سحقها بالكبريت ويعاد عليه مرات ومثل الماش المسحوق بالخل و
منها علاج تشققه العارض من اليبس لان اليبس يوجب الانقباض والاجتماع تشقق الشعر
ويلزمه التشقق والتفرق فيما يتحدب عنه وذلك بالادهان الملينة المعتدلة
في الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في التجفيف بالتحليل والبرد المفرط يزيده
في القبض وجمع الاجزاء مثل دهن اللوز الحلو ودهن البنفسج وباللعابات
اللزجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان هذا اذا كان اليبس قليلا وليس بمفرط فان
افرط فلا بد وان يكون من مادة سوداوية قد غلبت على هذا الشعر فيعالج
بالفصد والاسهال بمطبوخ الافيثمون وترطيب المزاج وقد يحدث في
الشعر علة تعرف بالنموسة يظهر في الراس كانه قد مس بدهن زنخ حتى يتلوث نموسة الشعر
منه ما يوضع عليه كالقلنسوة او يلف فيه كالعمامة وسببه دسومة غذاء الشعر
اما بنفسه لغلبة الاجزاء المائية الدسمة عليه او لتدسمه باختلاط ما يرتفع من
البدن الى الراس من البخارات الرطبة الدهنية وكثرته حتى يفضل عنه اي
عن تشربه ويخرج مع البخارات من المسام فيتدهن به الشعر وجلد الراس ويتغير
رائحة الراس الى النموسة سيما عند قلة الاغتسال وعلاجه تنقية المعدة لان
اكثر ما يرتفع الى الراس من تلك الابخرة انما يكون منها والراس بالايارجات
والاطريفل وغسله مرة بما يجلد وينظف ويزيل الاوساخ الدسمة عنه كالنوشادر
والنخالة وبزر البنج واللوز المر وبما يقبض ويمنع خروج تلك الرطوبات الدسمة
مع البخارات اخرى مثل ماء طبخ فيه الآس والبلوط وجوز السرو ودهنه رخرى
زيت مضروب مع ماء الحصرم فان الزيت يجلو بما فيه من الجوهر البارد و
الكثيف وكذلك الحصرم يجلو بحموضته ويقبض بعفوصته في القمل بالفتح و

التحفف

التحفف واما القمل بالضم والتشديد فهو دوية من جنس القردان الا انها اصغر
منها والصبيان حدوث القمل يكون من فضول رطبة رديئة لا يصلح لتغذية البدن
يدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد لتوبها منه فلا يخرج عن المسام لغلظها فيبقى
في عمق الجلد ويتعفن هناك ويصير حيوانا لان في مثل هذا الموضع يمكن
تولد الحيوان فاما سطح الجلد فانما يتولد فيه الحرارة التي لطفها الاوساخ التي
يدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد فضول الهضم الثالث والرابع ويسخن و
يعفن عفونة ما باستيلاء الحرارة الغريبة عليها فسبب اعراض الطبيعة عنها حيث
لا مطمع لها فيها فيتولد عنها القمل وما يقاربها وذلك لان فضول الهضم
لما كانت لطيفة قليلة لان الغذاء انما يرد الى البدن بحذب طبيعي من
منافذ ضيقة جدا يندفع من المسام بعضها بالتحلل الخفي الذي لا يحس
كالبخار وهو الذي يكون في غلبة الرقة واللطافة وبعضها بالتحلل المحسوس
وقت دون وقت كالوسخ الذي لا يحس به الا اذا اجتمع وانعقد وبعضها
بالتحلل المحسوس دائما كالعرق وبعضها يحتبس في اعلى طبقات الجلد و
يتولد فيه الحرارة ونحوه وبعضها يحتبس اغور من هذا لغلظه ويتولد منه ان
كان رديا جدا مثل داء الثعلب والقوباء والسعفة وان كان اقل رداءة ولم
يبلغ في الجلد الى حد الشديد ولم يسرع اليه العفونة الغالبة وصلح لان يتكون
منه حيوان صرفته الطبيعة الى ذلك فيفيض عليه حيوة قملية او قمقامية او
صيبانية على حسب الاستعداد فيتحرك ويخرج من المسام ولذلك اكثر ما يحدث
لمن لا يستحم فلا يتلطف الفضول المحتبسة في بدنه ولا يتحلل ولا يتنظف جلده
من الوسخ فينسد مسامه فلا يترشح منها الفضول ولا يدخل فيها النسيم المانع
لها من الاستحالات العفنية وعلاجه اذا كثر تولده شرب المسهل لتنقية البدن
من الفضول المستعدة له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء
المالح لانه يجلو وينقي ويحلل وطليه بورق الدفلى لانه يحلل تحليلا بليغا و
يقتل وغيره من الحيوانات بسميته والمويزج فانه يجلو جلاء شديدا ويقتل بحدته
وحرافته وخبث الفضة لانه يجذب ويجفف واللوز المر فانه يجلو ويلطف
ويفتح السدد ويقتل القمل بمرارته وكذلك القسط والراوند والزرنيخ فانه
يجلو ويفتح ويقتل القمل بحدته احراقه بالخل فانه يقطع ويجلو وينفذ الى العمق

في كثرة العرق

ومرارة البقر فانها تقبح وتحلو وتقتل القمل بمرارتها ولذعها وحدتها و
من القمل نوع يسمى القمقام وهي متشبثة بالمسام غايصة فيه حتى تظن الانسان
اذا نظر اليها انها اصول شعر قد تورمت قليلا لعدم حركتها كان مادتها
لكونها اغلظ واجف وابرد لا تقبض عليها حوة تفيدها حركة تعيدها فاذا
حميت او اصابها الماء الفاتر اخرجت روسها كما عليه حال الحيوانات الضعيفة
الحرارة فانها في الشتاء تكون في اجحارها كانها ميتة فاذا اسخنت الهواء
تحركت وعلاجها علاج الاول والغسل بماء طبخ فيه الاشنة والدفلي والميعة
والفلفل الابيض وقشور الرمان واما الصيبان فهي بيض متعلقة بالشعر مسدد
منظومة عليه ومما تقتلها بزر الحنظل والنوشادر اذا دلكها محلولين بالخل
في كثرة العرق وعرق الدم كثيرة درور العرق ورداءته اذا كان من غير سبب
يوجب ذلك الدرور من كثرة الحركة فانها يرقق الاخلاط ويسيلها ويفتح
المجاري بالترطيب المستلزم للارخاء ونحوها كالهواء الحار وكان ذلك مع صحة
القوة دون ضعفها كما يكون عند الغشي لتخليه القوة عن امساك الرطوبات
وكما يكون عند حضرة شيء مهيب لاشتغال القوة الماسكة به عند التشبث بالرطوبات
فهو لامتلاء البدن لان كثرته انما يكون لقوة سببه واذ ليس بسبب من
اسباب المذكورة فلا محالة يكون لامتلاء وذلك الامتلاء اما من الطعوم الوفي
كما قال بقراط في الفصول في المقالة الرابعة منها العرق الكثير الذي
يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء
اكثر مما يحتمل فان كثرة العرق يكون لكثرة سببه واذا لم يكن سبب بين مثل ضعف
القوة وحر الهواء والتعب وكثرة الدثار فلا محالة يكون من فضل في البدن
وذلك الفضل في الاصحاء يكون متولدا من الغذاء الذي استكثر منه صاحبه
عن قريب او بعيد وانما يختص ذلك بالنوم لان الطبيعة في النوم
يكون استيلاؤها على الفضول بالانضاج والدفع وغير ذلك اكثر وعلاجه
تقليل الطعام والجوع والرياضة لتضمنه والحرارة واما من امتلاء متقادم
من اخلاط في البدن موذية اما لثقلها وكثرتها او لتمديدها ولذعها لحدتها و
حرافتها فينهض القوة الدافعة لدفعها وذلك اذا لم يكن هناك كثرة الاكل والامتلاء
المعدي وعلاجه الاستفراغ وتنقية البدن وقد يكون كثرة سيلان العرق لاسترخاء

اما عرق الدم

في شقوق الاطراف والوجه والشفة

الماسكة وضعفها لان هذه القوة متى كانت قوية جمعت اجزاء العضو بعضها
الى بعض وحبست المادة ومتى كانت ضعيفة يجلب عن ذلك وذلك
يحرج عند الغشي فضول البدن حتى الكرار وشدة اتساع المسام فانها مما
يمنع الماسكة عن الامساك ويعين الدافعة على الدفع بسهولة وعجز القوة
عن الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود كان التحلل اقوى ويتبع هذا
النوع الثاني وهو غير الامتلاء ضعف بين لا محالة لكثرة تحلل الارواح
والقوى سيما اذا كان ما يستفرغ بالعرق من المواد الصالحة وعلاجه ان
يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق فان الدهن يلزوجته وقبضته المستفاد
من الورد يسد المسام ويقوي الماسكة والعفص يكثف الجلد ويسد المسام
او بشيء من الاسفيداج الرصاصي وهو حجر رخو براق يجفف ويسد ويلحج
ويقبض او يطلى بالطين الارمني والمرداسنج المربى بماء الورد او بدهن السفرجل
والآس والورد والجلنار والعفص فانها تكثف الجلد وتجمعه وتسد المسام
والاطعمة الباردة فانها لغرويتها تلحج في المسام وتسدها او بماء لف الكرم
والحصرم والصندل والكافور فانها تقبض وتسد اما عرق الدم وهو ما
يكون ومائية فاو مائية مختلطا بالدم مثل البول الغسالي فهو من ضعف القوة
سيما في افواه العروق فتعجز عن ضبط الدم وامساكه واحتداد الدم ورقته
المخالطة الصفراء فتفتح افواه العروق والمسام ويترشح منها ولا يصلح الدم
لتغذية الاعضاء فتلفظه شعب العروق ويخرج عن المسام وعلاجه الفصد
لاستفراغ الدم الفاسد والاسهال لاستفراغ الصفراء المفسدة للدم بقدر
احتمال القوة وسقي ما يسكن الدم ويكسر حدته مثل نقوع الزرشك والهندباء
والكزبرة والعناب ونحوه كالتوت الشامي والمشمش الحامض وحب الرمان
ثم مسح البدن بالقوابض مثل قشور الرمان والآس وورق الطرفاء وجوز
السرو وجفت البلوط ليقوي القوة الماسكة وتكثف الجلد وتسد المسام و
ماء القمقم وقد مر في شقوق الاطراف والوجه والشفة جميع الشقوق بيبس
في الجلد حتى يسعى لاجتماع الاجزاء وتلاصقها وذلك اليبس اما من سبب
من خارج حر مجفف منشف للرطوبات وبرد مكثف مجمد لها واغتسال بمياه
قابضة كالشبية والزاجية لان القبض في موضع يلزم التفرق في جوانبه و

اما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج او اخلاط حادة مجففة
وعلاج ما كان من اسباب خارجة التلبس بالقيروطيات والادهان المرطبة مثل
دهن اللوز ودهن الجل والشحوم مثل شحم الدجاج والبط وما كان من اسباب
داخلة فتبديل المزاج وترطيبه ساذجا كان او ماديا بسقي الادهان والالبان
واستفراغ الخلط الردي في المادي ثم الطلي بالمرطبات المعروفة بعد ذلك اي
بعد التبديل والاستفراغ اما انشقاق الوجه فبالشمع والزوفاء الرطب وشحم
البط والنشا والكثيرا او لعاب حب السفرجل وانشقاق الشفة بدهن الورد و
دهن الحمار وشحم البط والوز وهي انفع من المخ ومثلك البطم وقرن الايل المحرق
المسحوق لانه يجمع طرفي الشق والصق عليه عرقي البيض وهو القشر الرقيق
الذي في داخل البيض ليحفظ عليه الدواء ويمنع الهواء من ان يجففه وانشقاق
اليدين بطبيخ السمسم وسحيق البنفسج والادهان والشحوم وانشقاق القدمين
بالزفت الرطب او بعكر الزيت مطبوخا ببصل الفار لما فيه من اللزوجة او
بعلك البطم المحلول في الزيت لما فيه من اللزوجة وتقوية وانبات اللحم
وانشقاق العقب بشحم المعز المذاب مذوبا فيه العفص ليجمع العضو ويشده والكثيرا
الا انه يزلق ويغري المدقوق او بدهن السندروس فانه يجمع العضو ويقبض او
بعفصة محلولة في دهن الاكارع فانه يلين ويلزق او بمخ ساق البقر والشمع ودهن
البنفسج مع شيء من مرداسنج فان ذلك يلين ويقوي ويجمع وقد يعرض للثديين
اي لحلمتي الثدي ان يتشققا ويترطبا ويتقيحا من تحلب خلط رطوبي مالح من
الراس اليهما لضعفهما بسبب لحمهما وترهلهما لانعطافهما وقلة وصول
الهواء اليهما ودوام امتلائهما فيقرحهما لحدته وتاكله وعلاجه الفصد والاستفراغ
ان امكن والتغرغر بالخل لتقطيع الرطوبات وتحليلها وكسر ملوحتها وتجفيف العضو
الذي قد اعلى فيه العفص ليزداد تجفيفه وليحدث للعضو قبض وتقوية على
دفع ما ينجلب اليه والطلي بماء الرمان الحامض وماء السماق والخل للقبض
والتجفيف وادمال الجرحه وقد يعرض تحت القدم سيما العقب وجع لا يقدر
صاحبه ان يطا على الارض سيما على الاشياء اللينة التي ينطبق عليها جميع
اجزاء القدم ويعرض ذلك المرض بنزول الماء وسببه خلط حار سال ينصب
اليه بسبب رقته ولطافته عند الم يصيبه كالمشي على شيء صلب واما الخلط البارد و

الغليظ

والغليظ فانه يتعسر انصبابه اليه لتلززه لحمه ودقة عروقه وعلاجه ان يورم
وجع وانفجر وخرجت المدة عنه بان يوسع في الجرح اما بالالة او بالادوية
الاكالة وتنظف من المدة ويشد عليه الحناء والعفص معجونين بالخل ليجفف
العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان ينصب اليه مادة اخرى ويكبس
برما والبلوط معجونا بشحم البط وان ابطا الانفجار بسبب تكرر الجلد وكثافته
لين الجلد بان يوضع عليه قطعة الية طرية ويشد وقد يبطي الانفجار بسبب
جمود المادة وعلاجه الكي الشديد في تقشف الجلد وتقشره قد يخشن الجلد و
يتقشر حتى يصير كالسون وسببه خلط سوداوي تولده من رطوبة قد احترقت
وصارت يابسة رمادية ينفضها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية
جدا او الا فيدفعها الى عضو ضعيف كما في السرطان والسعفة وان انبسطت
في الجلد نشفت رطوباته واجتمعت اجزائه فيصير بعضها ارفع وبعضها
اخفض فان كانت فيها حدة كان معه اي مع التقشف حكة للذعها الجلد و
ان لم يكن فيها حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد فسببه الخلط السوداوي
المحترق ايضا الا انه حريف لذاع ينفذ الجلد ويفنيه لحدته ورداءته ولذلك
لا يكون الا مع حكة مفلعه وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن
وترطيب المزاج باكل لحوم الدواجن وسقي لبن الحليب والاستحمام الدايم
ولزوم الدعة والتمسح بالقيروطيا والادهان الباردة الرطبة واما تقشر
العقبين من دوس الصوف المصنوع كالجوارب اللفائف الصوفية
والاشياء الخشنة فعلاجه ان يضمد بما يخشن اي يصلب ويقبض فلا ينسحج
ولا يقشر بمجاسته مثل الحناء والبلوط والجلنار وقشور الرمان وجوز
السرو مدقوقة معلاة بالخل لزيادة القبض وقد يعرض الجلدة الجبهة ان تقشر
عنها قشور دقاق مثل حسو دار دمالح قد جف على شيء ويكون معه حكة يسيرة
وسببه رطوبة فاسدة محترقة يدفعها الدماغ اليها وهي في نفسها عضو
عصباني قليل الرطوبة فيزداد يبسا وجفافا عند اندفاع تلك المادة اليها
فيتقشر وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغسل الجبهة بالماء
الحار ومرحها بالقيروطي وتضميدها بدقيق العدس فانه ينقي ويجلو ويحلل
والورد فانه يلين مع قبض المقل بالخل ودقيق الكرسنة فانه ينقي البشرة

وتحلو وملس وبزر الشقاق والباقلى فانه تجلد وتحلل مع قشر الشعير فانه
ايضا يجلده وتحلل ويغزي معجونا مجموعا بماء الرد فا فانه يجلو وتحلل ويلين
وسحوج الجلد السحج انتشار يعرض في سطح الجلد بمحاسه عنيفة سيما بالاشياء (في سحوج الجلد)
الخشنة وسبب السحوج كثيرة منها حمل الاشياء الخشنة والوقوع عليها والارتفاق
عنها ومنها ركوب الجبل عريانا وفيها ضيق الخف وشرك النعال بالفتح والتحرك
صالبها ومنها داء الجبل على البدن بقوة وعلاجها الفصد ان حدث منها
شئ عظيم لئلا تجذب به ورم ويزيد الموضع بالخرق المبرده لردع ما يتوجه اليه
من المواد ولتسكين الحرارة الحادثة الحادثة من الالم ان لم يكن على اطراف
المفصل لئلا يعرض فسخ لان البرد يكثف العصب ويصلبه ويجمد الرطوبة التي
فيه ثم يوضع عليه المرداسنج المحلول بالماورد لانه يقبض ويشد العضو ويبرده
ويسكن الوجع ويدفع المادة المتوجهة اليه او الطين الارمني بالماورد فانه
ايضا يقبض ويبرد او يمسح بدهن الورد فانه يبرد ويقبض ويقوي العضو ويدفع
ما ينصب اليه ويسكن الالم بالتبريد والارخاء الذي فيه ويحفظ على العضو
ما ينتشر عليه ولا يجففه الهواء بسرعة كالماء ويذر عليه الورد والآس للقبض
والتبريد او يوضع عليها المرهم المتخذ من مرداسنج واسفيداج الرصاص و
دهن الورد والعروق والشمع وبياض البيض فانه يبرد ويغزي ويسكن الوجع
وينفع من عقر الخف ان يذر عليه رماد الجلد والعتيقة من اسفل الخفاف بعد (عقر الخف)
ان يمسح الموضع بدهن الورد فانه يمنع من الورم بالقبض والتبريد او يذر
عليه رماد وردية الماء والعفص المسحوق والاقاقيا المعجون بالخل بعد سكون
الوجع لانها لشدة قبضها وتكثيفها مع لذع الخل تزيد في الوجع فيخاف حدوث
الورم والقرع المحرق عجيب فيه لتبريده وجمعه ويوضع على سحج مدالحل اللعاب
المبردة بالثلج مع دهن البنفسج فانها تبرد وتقبض بالبرد الفعلي وتسكن الوجع
بالارخاء وقليل كافور للتبريد والقبض وردع المواد عن العضو وقد يعرض
سحوج وتشقق في العانة والحالبين لانها اعضاء لحمانية سخيفة الجوهر من
اصل الخلقة ومن قلة ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارها فيسحج بسرعة بسبب
عرق حاد لذاع تقف في عضو هذه المواضع لعدم الاغتسال فيرفعها الحلانة
ثم يصيبها الهواء البارد فينقبض ويتكاثف وتجتمع اعضائها بعضها الى

بعض

بعض في المنخرين من الشقاق لسيلان الرطوبة الحادة عند الزكام وعلاجه
سقيه البدن من الفضول الحادة التي تترشح مع العرق ويعنده حدة ولذعها
ثم يمرخ الموضع بالقير وطين المتخذ بدهن الحناء فانه يبرد ويسكن الحدة ويشد
العضو ويحفظه ويمنع انصباب المواد اليه ووصول الهواء اليه ويسد المسام
ويذر من رماد الحناء لزيادة القبض والتجفيف والعسل فانه يجفف تجفيفا
قويا وتنشف الرطوبات او الحكاكة اسرب فانه يبرد ويمنع انحدار المواد
سيما الى الحالبين مع الاسفيداج لانه يبرد ويغزي ويسد والمرداسنج لانه (في الهزال والسمن المفرطين)
يبرد ويقبض وتحلو حلا اسيرا ودهن الحناء في الهزال والسمن المفرطين
ينبغي ان يعتني بسمن الابدان المهزولة لانها عرضة للافات لان في تركيب
الاعضاء الاصلية مثل العظام والاعصاب والاوردة والشرايين
بعضها مع بعض لابد ان يكون بينهما خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا
ببعض لتعذرت الحركات ولم يمكن قبض الاعضاء وبسطها وتلك الخلل
لا يمكن ان يكون فارغة الا كان التركيب واهيا وتغير الوضع الاعضاء عند
الحركة ولا شئ انسب لحشو هذه الخلل من اللحم فانه يحفظ وضع الاعضاء ويدعمها
ويصونها عن المصادمات مع سهولة الحركة فكلما كان هذه الحشو اقل
كان التركيب اهون وقبوله للافات اشد سريعة الانفعال من اسباب
الامراض مثل المصادمات الواردة على البدن من الخارج وملاقاة الاشياء
الصلبة لانكشاف اعضائه الاصلية فيصل اليها اذاها بسرعة وسهولة ومثل
المحللات فان رطوبته يكون قليلة فما يحلل منها يكون بالنسبة كثيرا جدا فيتضرر
بها ضررا شديدا او عن تغير الاهوية لان اللحم وقاية وحجاب للاعضاء عن
ضرر تسخين الهواء وتبريده وعن مباشرة الحركات بسبب تبلدها من التحليل
وبسبب ان عروق المهزولين يكون ممتلئة باجناس الغذاء فيها لان اكثر ما
يتصرف اليه الغذاء هو اللحم فاذا قل بقي الغذاء في العروق ولان المرار
يكون غالبا على دمائهم فلا يستعملها الاعضاء للكراهة فيبقى في العروق و
بخلاف عليهم الانصداع عند الحركة ونحو ذلك كالحمام والسهر والجماع
وغيرها من المحللات ولانها ايضا مستعدة لحدوث الحميات العفنية بسبب
غلبة المرار وبسبب كثرة اجناس الدم في عروقهم وذلك موجب للعفونة لما

يضعف تاثير الحرارة الغريزية فيه فستولي الرطوبة ولما يكثر معه السدد فيتقدم
الفروج ولانه يكون قليلا الباقي بسبب قلة رطوبتها التي لا يكون الحيوة
الا بها وكذلك السمن المفرط يكون صاحبه على خطر لان الطبيعة يرسل الدم
كل الى العروق لانها لا يمسك عن فعلها من تولد الدم وتوزيعه على
الاعضاء ولم يكن لما في العروق متسع لقبول الغذاء بسبب ان ما فيها من
الدم لا يستعمله الاعضاء لان المراد بافراط السمن ان لا سعي في الاعضا
مات للامتداد مع ان عروق السمان يكون ضعيفة منضغطة باللحم فيحدث اما
انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتحام فينتزع الدم من البدن كله وذلك اذا
كان جرم العرق رخوا سخيفا واما ضيق نفس قتال لامتلاء العروق و
التجاويف فلم يكن فيها متسع ولا للحرارة الغريزية مروح وذلك اذا
كان جرم العرق صلبا متلززا مع ان اللحم والشحم المفرطين تزاحمات آلات
النفس وتضغطها ويضغطان العروق ايضا وربما ينصب شي من الامتلاء
الى فضاء القلب والدماغ اما بسبب ضغط اللحم للعروق فينزرق الدم منها
اليهما او بسبب حركة مخلخلة للدم زايدة في حجمه مع ان العروق يكون شديدة
الامتلاء فيضطر الدم الى الانصباب الى بدن التجويف اذا لم يسر منه عرق
كبير للتدرج فيصل قتلا وحيا على وزن فعيل اي سريعا اما القلب فلانه اذا انصب
اليه الدم احتنق الروح والحرارة الغريزية فيحصل الغشي والموت واما
الدماغ فلما يحدث فيه السكتة مع ان السمن المفرط له مضار اخر احدها ان
فيه للبدن منعه عن التصرفات والاعمال وثانيها انها يوجب العفونة وفساد
مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء المتروح فيها مجال
ومتسع وثالثها انه يوجب العقم اما في الرجل فلقلة نضج المني وكثرة رطوبته
ولان اللحم ياخذ اصل القضيب فيقصر فلا يصل الى فم الرحم واما في المرأة
فلعله نضج المني ايضا ولمزاحمة الثرب لفم الرحم فلا يزرق اليه مني الرجل وان
انزرق وعلقت المرأة لسقطت الجنين لضغط الثرب له ورابعها انه يستعد
للزرب بسبب كثرة الرطوبات وخامسها ان صاحبه مستعد مثل السكتة والفالج
والغشي بسبب الحار الغريزي وسادسها انه يغل احساسه بما يعرض له من
الامراض الى ان يستحكم وذلك لضعف حسه بسبب غلبة الرطوبات على دماغه

واعصابهم

واعصابهم وسابعها انه يمنع وصول الادوية الى اعضائه الالمة لضيق المنافذ
فيشتد امراضه وتعسر برؤها والهزال يكون اما لقلة الغذاء فلا يفي باستخلاف المتحلل
فضلا عن ان يحصل منه شي يزيد في البدن ولطافته جدا فان الغذاء اللطيف
وهو الذي يتولد منه دم رقيق وينفعل عن القوة المغيرة بسهولة كما يستحيل
الى جوهر البدن سريعا لا يلبث كثيرا بل يتحلل سريعا فلا يحصب منه البدن
ولهذا من يريد تسمين بدنه يحتار من الاطعمة اغلظها او لرداءة فلا يتولد
منه دم طبيعي بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من البدن واما لقلة جذب
الغذاء لسوء مزاج فيها يضعفها عن الايتان بافعالها واما لقلة في الاحشاء
مثل السدد في الماساريقا او في الكبد فلا ينفذ الغذاء الى الاعضاء ومثل
عظم الطحال فانه يدهن قوة الكبد ويفسد مزاجه بالمضادة ومثل الديدان
فانها تقضمت الغذاء لانفسها تقضمت الغذاء واما لكثرة التحلل مثل ما يكون
من الغموم والهموم فانها يتبعها ضعف القوى الطبيعية لضعف الحرارة
الغريزية ونقصانها وانطفائها لما يعرض لها من الانقباض والاحتقان
فيفنى الرطوبة التي هي مركبها اما بالتشبط واما بالتقشف ويفنى انفنائها
الحرارة الغريزية وتضعف القوى فيستولي التحلل على البدن ويقل توليد
البدن ولان الطبيعة عند عروض الهموم والغموم تشتغل عن التصرف في
الغذاء على ما ينبغي فيقل الاغتذاء ويكثر التحلل وكثرة الرياضات فانها
تهيج الحرارة يحلل كثيرا او مرتبها الى سرعة الرياضات بان يكون قليلة
المخالطة للسكون فانها يحلل كثيرا اذا لا يخالطه السبب المانع لها تثير بالا
السبب الصرف اقوى من المخالطة بالضد وعلامة كل واحد منها بينة وعلاجه
ازالة السبب الموجب ثم تناول الاغذية الجيدة الكيموس المرطبة القوية
اي الغليظة لئلا يتحلل سريعا مثل الهرايس والاحساء والعصايد والطيور
المسمنة مثل البط والدجاج والقبج واللحوم المشوية دون المطبوخة فان غذائها
ليس بقوي والرسومات لان الاعضاء يجذب منها كثيرا للزوجتها وملائمتها
للطبيعة ولانها اسرع انحدارا من المعدة وتغيرا في الاعضاء وتشبيها بها
لسهولة انفعالها عما يؤثر فيها ولان الدم المولد منها لزج لا يتحلل بسرعة و
الحلاوات والجداء والاستكثار منها ليفصل الغذاء عن المحلل بعد مراعاة

الهضم وجذب الغذاء الى الاطراف وظاهر البدن بالاستحمام الدائم واستعمال
الماء الشديد الحرارة ليكون جذبه اقوى ولذلك يجمر منه البشرة اكثر
والدلك بالادهان المرطبة بعد الاستحمام ليسد المسام وجههاً فتحتبس بالاعضاء
ما قد استفادته من الرطوبات مرح بماء الحمام وسعى ان يكون هذا الدهن
يسير الان الكثير يرخي الجلد فيتحلل عنه الرطوبات بسهولة والتمرخ بعد
الحمام اولى من صب الماء البارد وان كان ايضا يجمع الرطوبات المستفادة
من الحمام ويمنعها عن التحليل لكنه يوجب ردع الدم ورده الى داخل و
يكثف الجلد فيمنع من الامتداد الذي يحتاج اليه في السمين وليس الناعم من
الثياب لانه يجذب الدم من الاعضاء ويسخنها ويجمعه ويحبسه فيها ويحفظ
عن التحليل بخلاف الخشن منها فانه يوسع المسام ويحلل الاخلاط القريبة من
الجلد ويرقق الغليظ منها فيتحلل بسرعة واستعمال باللهو والسرور فانه ينعش
الحرارة الغريزية ويقوي القوى الطبيعية ويخرج الروح الى ظاهر البدن ويتبعه
الدم واما هزل الابدان السمينة فيكون بكل ما يخفف البدن من الاسهال والادرار
والتعريق وتقليل الغذاء وكثرة التعب والاستحمام اليابس وهو الذي يستعمل
فيه الهواء دون الماء وعلى الخلو النهر واد النحيف والتدلك بالادهان الحارة
اليابسة مثل العلاقي ودواء المسك والانقرديا فانه مع ما يخفف البدن
يفيد الدم كيفية حادة ينفر عنه القوة الجاذبة ويكرهه الطبيعة ويفيد ايضا
دقة ولطافة يتحلل بذلك سريعا ولا يقبل الانعقاد في تشنج جلدة الراس قد تحدث
لجلدة الراس من فرط اليبس تجمع وتشنج حتى صار فيما بينهما اي بين الاجزاء
المتشنجة طرايق كالانهار وعلاجه ترك جميع الاستفراغات واستعمال السعوطات
المرطبة والادهان مثل دهن البنفسج والقرع ومثل عصارة القرع والخس ولبن
النساء وسكب الماء الفاتر واللين عليها دائما والتعصب والتعمم بعمامة
يسوتها وقد يتشنج جلدة الجبهة مع حكاك وحمرة في اللون ويعرف ذلك
بالغضون وهي في اللغة مكاسر الجلد واكثر ما يحدث في الشتاء وسببه امتلاء
مقدم الدماغ من خلط رقيق سريع عند الجبهة ويصيبه الهواء البارد فيجمد فيحدث
هناك استرسال من سيلان تلك المادة الى الجبهة والتسميك من البرد فيحدث
التشنج الامتلائي مع حكاك لحدة المادة ولذعها وحمرة لما يجذب اليه الدم

في تشنج الراس

بسبب اللذع والالم وعلاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد ذلك بالقيروطي المحلل
بالاستمناك والتشنج المشرب بماء القرع المطبوخ في الرماد فانه يبرد العضو
ويرطبه ويرخيه ويسكن اللذع واللزوفاء فانه يرخي العضو ويحلل المادة و
بياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع في تعظيم الراس قد يعظم الراس من
تفسح الشؤون وتفرقها وهي ملتقيات قبائل الراس ويقال لها الدروز ايضا تشبيها
لها بخياطات الخرق الموصولة والشؤون الحقيقة هي التي يكون متشابهة متشابكة
متداخل الاشياء وذلك يكون في الدرز الاكليلي والسهمي واللامي وذلك
التفسح يحدث لاجتماع الرطوبات والرياح الغليظة تحت القحف فانها
لغلظها تمدده تمديدا قويا يفرق الشؤون وعلاجه ان يضمد الموضع الذي
قد عظم من الراس بما يحلل ويلطف تلك الرطوبات والرياح مثل حب الرشاد
والمضروب بالماء ومثل عروق الصباغين بدهن اللوز المر ويسعط بالسعوطات
المحللة المتخذة من الصبر والكندس والزعفران بماء المرزنجوش وقد يجمع
الرطوبات فيما بين جلدة الراس والصفاق الذي على القحف او فيما بين
الصفاق والقحف ويرم مكانه ورما رخوا لينا في الملمس لرقة قوام تلك
الرطوبات المائية ويكون لونه شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه الرطوبة
حتى يتلون به الجلد لا وجع معه لان الرطوبة غير مولمة بالذات ولانها ترخي
العضو وتلينه فلا يظهر معه تفرق الاتصال المولم فيه لان الارخاء من جملة مسكنات
الوجع واذا غمز بالاصبع احس بغلبة اللحم لما يغور فيه الاصبع ويندفع
الورم سريعا ويندفع الرطوبة ويتبدد لرقة قوامها تحت الجلد وقد يجتمع في
هذا الموضع قيح ومدة وربما افسد القحف ولا علاج له وقد ينفتح الشؤون في
اجتماع المائية تحت القحف بحيث يخرج بعض منها الى ما تحت الجلد فاذا غمز
بالاصبع اندفعت الى الداخل ثم عادت وما يكون من هذه الرطوبة تحت
الجلد يكون اسهل اندفاعا وما يكون تحت الصفاق يكون اعسر وقد يجتمع
تحت القحف فوق الغشاء الصلب فلا يظهر له اثر في الخارج الا اذا ادى
الى تفتيح الشؤون بفرط التمديد وقد يجتمع تحت الغشاء فيتأذى الغشاء من اكراهه
ويشتد معه الوجع في الراس بحيث ما دل التمسح وفي المرة الرنجارية والغشي
ولا يقدر صاحبه عن تغميض الاجفان لدوام سيلان الدمع وجحوظ العين ونتوها

في تعظيم الراس

ويكون معه حمى حادة واختلاط العقل ولا اصل له في مثله وعلاجه ان كان قليلا
ان يضمد لتبور الدمان وجوز السرو والخل فانه يشد العضو ويفني تلك الرطوبة
بتجفيفها ونشفها فان لم ينجع شق جلد الراس شقا واحدا بالعرض واخرج
ما فيه بدفعات او شقين متقاطعين ان كانت المادة كثيرة او ثلثة شقوق
متقاطعة ان كانت اكثر ثم عولج بعد خروج المادة بتمامها بالمراهم المدملة

في علل الاظفار

في علل الاظفار عللها كثيرة منها الداحس وقد ذكر ومنها ان يصير طلعته
الى شبيهة بالطلق وهو حجر ابيض براق مثل الشبت اليماني بيضاء براقة
ما ينكسر بادنى سبب لاستيلاء اليبس عليها وسبب ذلك قلة الدم والاكتال
بياضها مشوبة بالحمرة وينشف الرطوبات بالحرارة الخارجة عن الاعتدال
ولذلك يصير جانه سريعة التفتت فيغتذي هي اي الاظفار بتلك الرطوبات
فينجح فيها وعلاجه سقي ماء الاصول بالجلنجبين والسكنجبين لتلطيف تلك
الرطوبات وتقطيعها ودهن للترطيب ثم الاسهال بطبيخ الافتيمون بعد ظهور
اثر النضج وترطيب الغذاء وتضميدها بالزوفاء الرطب وحب المحلب واللوز
الحلو وشحم المعز الطري ومنها برص الاظفار وهو ان تظهر عليها آثار مثل
البرص بيض وسبب ذلك ميل الرطوبة الغليظة الفاسدة ووقوفها تحتها فتظهر
عليها بياض تلك الرطوبة لتشفيفها وعلاجه استفراغ البدن ان كان فيه
فضل ثم تضميدها بالزفت الرطب لانه يحلل وينضج ويحلل ويملك الانباط وهو
صمغ شجرة الفستق فانه يحلل وسقي الادساخ وربما وطلف الماء فانه يلطف الاخلاط
الغليظة واصول القصب لما فيه من الجلاء او بالزريح فانه ينضج ويسيل ويحلل و
والتفسيا فانه يجذب من العمق جذبا عنيفا ثم يحلل والزرامج فانه يسحج ويجلو جلاء
قويا والدبق فانه يجذب الرطوبة من العمق ويلطفها ويذيبها ويحللها يحل فانه
ينفذ ويقطع ويلطف ويحلل او بجور السرو فانه يفني الرطوبات المحتقنة في
العمق والترمس فانه يجلو ويحلل والجلا او بدرودي الخل فانه يجلو ويقطع يحت
يقطع اللحم الزائد في القروح والزريخ والزراسيح فانه يجلو ويجذب من العمق
ومنها جذام الاظفار وتعففها وهو ان يغلظ ويتسلسل اي يجمع وخاصة اصولها
ويصير من الجفاف كعظم رميم متفتت اذا حكت والسبب الفاعل لذلك الخلط السوداوي
الحار الحادث من الاحتراق فانه احف من السوداء الجمودي وعلاجه استفراغ

السوداء

السوداء بالفصد من الاكحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذية اللطيفة الجيدة
الكيموس ان كان عاما للاظفار كلها وتضميدها بالادهان الملينة والمحوج
مثل مخ ساق البقر والقيروطي والدياطيون وكثيرا ما يتعفف الظفر و
يغلظ عند نباته بعد سقوطه كان لذا لم يرفق به ولم يحفظ من مماسة الاشياء
الصلبة فيتعفف ويخرج على هيئة ردية لانه ح يكون رخوا لينا سهل القبول
للاشكال واذا التوح نعوج منبته ايضا ويبقى على ذلك التعفف والهيئة
الردية فكلما سقط بعد ذلك يكون على هذه الهيئة قال الشيخ وكثيرا ما يكون
بسبب التشنج والتعفف فالعامل القوالع عرض للظفر فلما اراد ان ينبت
نباتا جيدا لم يرفق به ومس كثيرا او لم يخرج ما خرج هيئة ردية واستمر في
التولد على تلك الجملة اذا كان مادته من الغذاء ياتيه فلا يجد فيه نفوذا او منه
محلا على الوجهين المطسعين فيتراكم في اصل الظفر تراكما يصير له الممدد كالا اصل
وعلاجه التليين بالشحوم مثل شحم الزجاج والبط والماعز ونحوه من الملينات
ويعمل الفقاع الممدد فانه يلين الصلابة ويسهلها بالسوية حتى لو انقطع فيه
الفاح يسهل علاجه وعمله ثم التسوية بالسكين بان يحرد فيه حذرا ما يعود الى
الشكل الطبيعي ومنها تشقق الاظفار فما كان منه طولا عند رؤسها ويبرأت
منها شظايا حادة يحس ويؤذي ما يعض به من الاعضاء ويسمى اسنان
الفار تشبيها بها وسبب ذلك التشقق اليبس الغالب على البدن والخلط السوداوي
وعلاجه الترطيب وتنقيه البدن من الخلط السوداوي بماء الجبن ثم التضميد
بالشحوم واللعابية مثل لعاب بزر الكتان والخطمي او بالسراس والخل
او بالسراش والملح ودردي الخمر او بماء العسل ودهن الحل فانها يقلع السطايا
ومنها يقلع الاظفار وسقوطها وذلك اما للاسترخاء في رؤس الاصابع
لفرط الرطوبة فيترع الاظفار من موضعها فيقلع او يتقصع بحسب زيادة
الاسترخاء ونقصانها وعلامته ان لا يكون معه الم وعلاجه تنقية البدن
من البلغم وادمان المعالج بما يزيل الاسترخاء واما لحدة الدم وسلطه فيفسد
اصول الاظفار ومنابتها كما في الداحس وعلامته ان يكون معه عرزان
والم معلق وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق ان كانت العلة في
اظافير اليد لامالة الدم الى اسفل البدن وتسكين حدة الدم بشراب العناب

ونحوه ومنها احتناق الدم وموته تحت الظفر وسببه تفسخ شعبة عرق من
الشعب التي تحته بسبب ضربة ونحوها فيخرج منها الدم ويحتبس تحت الظفر و
يجمد وعلاجه ان يضمد بالدقيق فانه يحلل والزفت فانه يلين وينفخ ويحلل
وينضج ويحلو وبالسرطان النهري فانه يحلل الاورام الحاسية مطبوخا
بالزرنيخ الاحمر فانه يحلل ويحلو ويقلع اللحم الزايد وبالقنطرسالون وهو
الكرفس الصحري فانه يقطع تقطيعا قويا والمقسح فانه يحلو ويحلل ومصه في كل
يوم دفعات يزيل ذلك لان المص يجذبه من العمق وماء الفم ينضج ويلين و
يحلل ومنها صفرة الاظفار وسببها قلة الدم واستيلاء الصفراء عليه فتعدى
بها الاظفار وغيرها ولكن يظهر الصفرة فيها اكثر من غيرها لشدة بياضها بنسبة
وعلاجها ان يضمد بسر الحرخير لانه يجلو ويزيل الاثار السمجة من البدن والخل
ومنها رض الاظفار ويضمد عند ذلك اولا بورق الآس وورق الرمان ليسد
العضو ويمنع انصباب المواد اليه او بدقيق الحنطة والزيت بعد سكون
الوجع والآلام من الورم فانه يحلل ما قد انصب اليه او ينضج المواد وشيء من
الكبريت لذلك ومما يحدث له العشرة واكثر ما يحدث هذه الاصابع الرجل
عند مزلة القدم وينفع منها ان يبال عليها اما بعد ان يشد بحرقة اسمانحوته
لان البول يجفف القروح والجراحات كلها ويدملها اذا ما توذي عليه قال
جالينوس في العاشرة من مقالاته في المفردات اذا اخذت مرة ونفعت على
الجرح والحرقة التي تحدث في اقبع القدم من عشره وربطت وبطا وثيقا وام
المريض ان يبول عليها ولم يحلها انتفع بذلك وبرء برءا تاما اما خصوصية
اللون فلان البول قابض يمنع هيجان الاورام وينفع الخراجات الطرية ويمنع
السرف وان فسد الظفر من العشرة وغيرها واريد قلعها ضمدها بالديا خليون
حتى يلين ثم يطلى بالزرنيخ لان فيهما قوة معفنة مانعة للحم الزايد وغيره
والنجاوشير فانه يقلع اللحوم الفاسدة والمواد الخبيثة ودهن البلاذر فانه
يلين ويعين على قلع الظفر بحلاته ويقطعه وتنقيته للقروح الخبيثة اما الكبريت
فانه يجلو ويقلع المواد الخبيثة من القروح والزفت فانه يلين وفيه قوة حادة
حريفة يعين على قلع الظفر والزرنيخ والزيت فانه يحلو ويلين حتى يتقلع ثم
يلزم مراعاته حتى لا يعوج ما ينبت بعد ذلك في انتفاخ الاصابع قد يعرض

في انتفاخ الاصابع

الانتفاخ

الانتفاخ والحكة في الاصابع في اوان الشتاء والخريف بالغدوات لاحتقان
الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من الهواء البارد فلا
يتحلل منها ما يحتاج ان يتحلل فيحتبس ويوجب انتفاخا ولذعا وحكة سيما في
الابدان المرارية وعلاجه غسلها بماء البحر فانه يسخن ويفتح المسام ويحلل
الفضول المحتقنة تحت الجلد وماء النخالة فانه يجلو جلاء كثيرا ويسخن و
طبيخ السلق لان فيه قوة بورقية جلاءة محللة مفتحة اذا طبخ خرجت منه هذه
القوة والماء المغلي فيه التين لان فيه قوة حادة جلاءة مفتحة منضجة للاورام
الصلبة والكبريت فانه يحلو ويحلل العدس المقشر فانه يحلل ويحلو والكرسنة
فانه بما فيه من المرارة يحلو ويقطع ويفتح والترمس فانه بمرارته يحلو ويحلل و
يفتح السدد او بماء الشلجم المطبوخ فانه فيه قوة حادة حريفة وتضميده بالتين
المطبوخ في الشراب وتطليها بماء السمك ان لم ينجع هذه فانه يبرد تلك الحرارة
ويغلظها ويسكن لذعها وحدتها والحكة الحادثة منها في تقرح القطاة وهو
معقد الرديف من الدواب ومن الانسان الموضع الذي بمنزلة ذلك فيه قد
يعرض للقطاة ان احمر اولا وينسج ويسفق ويتقرح قروحا دوية فبسبب كثرة
الاستلقاء لما يكثر العرق فينفتح لدوام الاستلقاء وقلة وصول الهواء
البارد اليها وهي عضو كثير اللحم لين البشرة يسحجها ايسر الاسباب مثل العرق
فانه يحلله برقة الجلد وسخفه ليتشقق ويتقرح عند اصابة الهواء البارد
والاصطكاك بالفراش خصوصا في المرضى الذين ضعفت قواهم عن تدبير
اعضائهم وتغيرت رطوباتهم واسترخت اجسامهم وينبغي اذا ابتدأت التجم
ان لا يترك الاستلقاء ان امكن ويستعمل عليها الروادع مثل الحضض والاقاقيا
والطين الارمني والعفص والجلنار ويرش عليها الماء ورد والخل المبرد بالثلج
حتى يسكن حرارتها ويتكاثف جلدها وان لم يكن ترك الاستلقاء تقلب
العليل في اليوم مرات ويكشف العضو للهواء البارد حتى يصلب ويتكاثف
ويقطع عنه العرق ويفرش تحته ورق الخلاف منزوعا من القضبان و
الحادرس ونحوهما مثل الرمل والريش في دعاء لئلا ينسحج من الاصطكاك
بالفراش الصلب الخشن فان نفط وتقرح عولج بمرهم الاسفيداج وغيره من
المجففات في الصنان بسبب تغير رايحة الجلد والمغابن كالابط والارنبين

في تقرح القطاة

في الصنان

ولس النحو والبول والعرق ايضا عفونه اخلاط البدن واحتدادها بالحرارة
الغريبه وتعين على ذلك الحركات المتشوشه للاخلاط المزعجه بها لانها تزيد
فيها حدة وعفونه بثوران الحرارة الغريبه واشتعالها ولانها يرفعها
ويحركها الى ناحيه الجلد فيظهر عفونتها وخاصه حركه المباضعه لانها يحرك
الاخلاط ويدفعها الى الخارج كما يحركها ساير الحركات لكنها في ذلك اشد و
اقوى لما يلزمها من اللذة والفرح ولانها يحرك المواد المنويه خاصه ويبرز
منها البخرة الى المسامات ولانها يوهن الحرارة الغريزية اكثر من ساير
الحركات خاصه وينشر منها البخرة الى المسامات ولانها يوهن الحرارة الغريزيه
اكثر من ساير الحركات فتستولي النارية المعفنه على الاخلاط ولهذا يعرض
كثير المستكثر منها حميات عفنه وتاخير غسل الجنابه لما يحبس تلك الفضول المندفعه
الى الجلد في المسامات ويتراكم ويختلط بالاوساخ فيزداد عفونه ونتنا و
يتعفن بها ما يجاورها من الاخلاط ايضا وتناولها من خاصه ان يحرك المواد
الحريفه الى ظاهر البدن مثل الحلتيت وهو صمغ الانجدان والحلبه والثوم و
المحروث بالنا المثلثه من فوق وهو اصل الانجدان والانجدان اي ورقه
والخردل ونحوها وعلاجه استفراغ البدن من الفضول الرديه العفنه وتسكين
احتداد اخلاط البدن وتبديل مزاجها بالاشربة المبردة كالسكنجبين والاغذيه
الملايمه مثل المزاريح والطبايخ المطبوخه بالخل وغسل البدن بالماء الفاتر ودلكه
بالاس والشب وورق السوسن والصندل وذلك الاباط بالمرداسنج المبيض
المربى بالماورد والتوتيا مع قليل كافور وبالورد الاحمر والسك والشب
السعد والسنبل ونحو ذلك مما يسد منافس البدن ويكثف الجلد ويمنع العرق
بالقبض والتجفيف وقد يتعفن المغابن وما بين اصابع القدمين واخمصهما و
تحت الثديين من السمان بسبب كثرة العرق المالح والعفن الذي يتحلل من
اخلاط حريفه عفنه من ابدانهم فان حرارتهم الغريزيه في الاكثر يكون ضعيفه
لما يغمر تحت الرطوبات الفضليه التي يكثر تولدها في ابدانهم لما ينضغط
عروقهم باللحم فلا يسع للروح فيها متسع ومجال يتنفس فيه فينطفي ولا يصل اليه
الهواء البارد وايضا كما ينبغي لضيق المنافس فيفسد بذلك مزاج الروح و
الدم ويضعف الحار الغريزي ويستولي الحار الناري فيحدث من رطوباتهم

الحرافه والعفونه وعلاجه الفصد والاستفراغ والامتناع من الحركه لانها تسخن
الفضول وتحركها وترققها وتحرها وتزيد فيها الحرافه والعفونه خصوصا في
حر الهواء فانه تعين على ذلك والغسل بالماء الحار ليلتطف ظاهر البشرة ويزول
عنه الاوساخ والفضول المندفعه اليه المتراكمه عليه والجلوس في الماء
البارد ليتكاثف الجلد وينسد المسام فلا يترشح منه العرق والفضول العفنه
واستعمال ذرور العرق المتخذة من ورق السوسن والتوتيا والمرتك و
الجلنار والورد والطين الارمني والحنا المحرق وقشور الرمان والكافور
مسحوقه بالخل فانه تجفف تجفيفا بليغا ويزيل العفونه ويوصل اثر القابضات
الى اعماق فينسد المسامات من اواخرها مجففه لبعد ذلك ليكون تجفيفها و
تكثيفها اكثر فان تقرحت هذه المواضع من حلاء العرق غسلت بالخل
فانه ينظف القرحه من الوسخ ويجففها وقد يحدث لنتن في جلدة الراس من
عفونه خلط دسم يحصل هناك من ارتفاع البخارات الدهنيه التي يرتفع
الى الدماغ واكثر ما يحدث للمشايخ والاطفال لكثرة الرطوبات التي هي مادة
العفونه في ابدانهم وضعف الحرارة الغريزية الحافظه لها عن الفساد
التغير فيستولي عليها الحرارة الغريبة فيتعفن لان هذه الحرارة ايضا يكون
ضعيفه في ابدانهم عن الاحتراق وعلاجه بعد الاستفراغ الموافق ان يطلى
بورق السوسن والمرداسنج والتوتيا وقشور شجرة الصنوبر وجوز السرو والمحرق
وورق الكندر مسحوقه بشراب عفص ليقبض المسام ويسدها ويجفف الرطوبات
ويمنعها من الخروج في فساد الاطراف من البرد وسبب ذلك توجه الحرارة و
الدم والبخارات الحادة اليها دفعا للبرودة واصلاحا لفسادها ام اضعافها
فيها لاستحصاف الجلد وانسداد مسامات فيحرق الاعضاء ويميتها ويعفن
هي ويعفنها اي الاعضاء لان كثرة الرطوبات يوجب ضعفا في تصرف الحار
الغريزي وضعفه يستلزم استيلاء الحار الغريب وذلك يوجب للعفونه وفي
هذا الكلام ضبط لان الاحراق هو ان يميز الحرارة المادة الرطبة التي تشتعل
فيها عن صلوحها للغاية المقصودة عنها مع بقاء نوعها وبينهما لون بعيد
بل سبب ذلك ان البرد الشديد يكثف العضو ويجمعه فيعرض لذلك فيه فسوخ
كثيرة في المواضع المحدبة عنها منافسه فيحبس فيه ما كان يتحلل عنه من الفضول

وينفذ الحار الغريزي الروح فيختنق ويعرض للعضو الم شديد من سوء المزاج
ومن الفسوح والتفرقات العارضة له فيرسل الطبيعة اليه وما كثيرا للاصلاح
والعضو يسيله اكثر مما يحتمل في حلقته لكثرة الفسوخ العارضة فيزداد بذلك
مدده والمه ولا يمكن ان يتحلل بهذا الدم من منافسه ومساماته لانسداد
بالبرد ويقف فيتعفن فيه مع انه اكثر مما يمكن ان يتحلل من منافذه لضعف
الحار الغريزي عن حمايته واستيلاء الحار النارى على افساده ثم يتعفن
العضو ايضا بعفونته ويفسد ويموت بانطفاء الحار الغريزي فيصير اسود
مثل اعضاء الموتى والدليل على ان فساده بالتعفن دون الاحراق
لكان يجف اولا لمفارقة الاجزاء الرطبة ثم تتفتت وعفنت ما بقي فيه من
الاجزاء الارضية كما يتعفن الحمية من النار والاعشاب عن حر الهواء و
الازهار والانوار في الربيع عن البرد المفسد من عوارض يعرض منها الحكة
عفنة وانما احسن القول بفساد الاطراف لانه ضرر البرد بها اكثر من
ساير البدن لبعدها عن ينبوع الحار الغريزي ولدوام انكشافها وعلاماتها
للبرد وعلاجها ما لم يفسد بعد ولم يتورم الضد بل ابتدات تحمر بسبب جمود
الدم لا بسبب انطفاء الحار الغريزي بالكلية كالحمرة التي تعرض بعد تورم
العضو ان يدلك جيدا لانه يسخن العضو ويذيب الرطوبات المنجمدة
ويرققها ويجذب الدم والروح الى الظاهر ويمرخ بالادهان الحارة كالزيت
والزنبق وهو دهن الخل المربى بنور الياسمين الابيض والرازقي وهو دهن
السوسن الابيض ونحوها فانها يسخن بلطف ويزيل النبض والجمود ويفتح
السدد والمسام وربما عند ما يتورم العضو من غير ان يعرض له حمرة و
سواد فينبغي ان يوضع في ماء حار لانه يسكن الوجع بسبب انه يلين ما صلب من
العضو ويرقق ما تمدد منه ويسع الفسوح والتفرقات التي فيه ويعدل ما عرض
له من سوء مزاج ويلطف ما غلظ من الفضول ويذيبه ويرققه ويزيل الجمود عنه
ويحلل ما فسد وخبث منه فلا يسري الفساد والعفونة منه الى العضو خصوصا
الذي قد طبخ فيه الاكليل والبابونج والشبث والنخالة وتبن الحنطة والشلجم
والكرنب والشيح والنمام والمرزنجوش وبزر الكتان والحلبة فانها يسخن ويحلل
ويرجى لم يخرج ويمرخ بالادهان الحارة فان تاثيرها يكون اقوى واشد بسبب

الموقا

استرخاء الجلد وتفتيح المسام وترقيق الفضول بخلاف ما لو قدم التمريخ على
الابزن فانه مع ما يكون تاثيره ضعيفا يمنع تاثير الابزن ايضا لان الدهن
بلزوجته يلحج في الجلد والمسام لا يمكن للماء الحار من الثبات والنفوذ و
لذلك من مسح بالدهن وغاص في الماء الحار والنار وقلّ احساسه بالحرارة
والبرودة وان هي احمرت واسودت فينبغي ان يشرط شرطا لان ذلك
انما يكون عند انطفاء الحرارة الغريزية وموت الدم وفساده فاذا ترك
امات العضو واشد اللحم ولا يمكن ان يتلاحق ضرره بالمحللا لقطاعه الا مرو
ضيق الوقت وضعف قوى الادوية بالنسبة اليه يوضع في الماء الحار لئلا
يجمد شيء من الدم في فوهات مواضع الشرط فلا يخرج تمامه بل ينبغي ان يترك
فيه حتى يخس الدم من نفسه ثم يطلى بطين الارمني مذوب في ماء وخل ممزوجين
فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك بشراب فاتر لانه يسخن العضو و
يزيل العفونة ويحلو القرحة من الوسخ او ماء وخل لانه يجفف القروح ويزيل
وسخها ويقوم فيها مقام الكي ويزيل العفونة يفعل ذلك مرارا الى ان
يجف القرحة وينبت اللحم في مواضع الشرط ويصلب واذا لم يتلاحق بالعلاج
حتى جاوز الامر الحمرة والسواد وبدأت الاطراف بعفن ينبغي ان يوضع
عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة مختصة بالسمن حتى يسقط كل ما قد
عفن واحمر واسود لئلا يسري العفونة منه الى ما يجاوز من المواضع الصحيحة
فيتعفن وهذا اولى من استعمال الحديد فانه ربما اصاب شظايا العصب
والعروق الا اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد فانه لا بد من استعماله الحديد
فانه ربما اصاب شظايا العصب والعروق الا اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد
فانه لا بد من استعماله ثم يعالج القروح من التجفيف وغيره على ما سيجيء في
حرق النار والماء والدهن الحارين وغير ذلك علاج حرق النار اذا لم
يبلغ الامر في الاحراق الى ان يتميز المائية عن الدم ويندفع من اطراف العروق
الى ما تحت الجلد ويحتبس بهنا ويسقط فيبرد الموضع بالخرق المبردة بالثلج و
الاطلية المبردة ليدفع ضرر الحرارة بالمضادة ويطفي اللهب الحادث في
الدم فلا يتميز عنه المائية حتى يسقط ويمنع منه ان يقفصا عليه حقنه فانه
ويسكن اللذع او يلطخ بالمداد الذي يكتب به وهو المعمول من الدخان والصمغ

في حرق النار والماء والدهن الحار

فانه يبرد ويجفف تجفيفا شديدا قال جالينوس في التاسعة داخل المداوا
بالماء وطلي على حرق النار وترك عليه نفع من ساعته او يضمد بعدس المطبوخ
فانه يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم ويغلظ او بالطين الارمني والماء والخل
فان ذلك يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم وان تنفط وكان شيا عظيما مولما
يخاف من انصباب المواد اليه فينبغي ان يفصد ويلطف التدبير فيقل الدم
ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف وينشف الصديد من غير لذع وان
كان الامر اغلظ يداوى بمرهم النورة المعمولة من النورة المغسول
سبع مرات حتى يزول حدتها كلها ومن دهن الورد وطين اقيموليا لان
تجفيفه ونشفه اكثر والمرهم المتخذ من رماد ارجل الزجاج فان رماد العظم
اجف وعظم الطيور اجف لانها احس مزاجا من المواشي وارجل الزجاج
لكثرة حركتها وتعريها عن اللحم بخلاف الديكة لان في اعصابها رطوبة بورقية
لذاعة ورماد الملح الاندراني وهو الملح المتحجر الصافي اللون الشبيه بالبلور
فانه يجفف ويفني من الجسم الذي يلقاه ما هو رطب ويجمع منه بقبضه ما هو صلب
واذا احرق صار الطف واشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار واكثر تجفيفا
واقل لذعا وحرقه بفناء الاجزاء المالحة الحارة منه بالاحتراق ودقيق
الارز والاسفيداج الرصاص وصاص البيض ودهن البنفسج واما حرق
الدهن الحار فيداوى بمثل هذا المرهم ومما يخصه بخلخله يحد من بياض البيض
وشي من الزيت والاسفيداج بان يجعل الجميع في قارورة ويضرب حتى يستوي
واما حرق الماء الحار فينبغي ان يصب عليه قبل التنفط ماء الرماد وهو الماء
الذي ينقع فيه الرماد مدة ثم يصفى وينقع فيه رماد اخر يفعل لذلك مراة
فانه يجفف ويعض من غير لذع او ماء الزيتون المملح فانه يجفف بماء اكتسب
من الملح ويقبض ويبرد بما اكتسب من الزيتون ويبرد بالحرق المردة فان سقط
مداوى بمرهم النوره مما يخصه وكان يستعمله الحارث ابن كلدة الثقفي طبيب
اهل مكة من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد الشعر مضروبا بصفرة البيض
وقد يحدث الاحتراق والتنفيط عن نفخة الصواعق والصاعقة قطعة
رعد ينقض معها سقفه من النار لا يمر بشي الا احرقته وسببه ان الدخان اذا
ارتفع من الارض وخالط السحاب وخرقه في هبوطه عند تكاثفه بالبرد اشتعل

بقوة

بقوة السخن الحادث من الحركة القوية والاصطكاك لمطبقه فيطفى سريعا و
هذا البرق وكثفه لا ينطفى الى ان يصل الى الارض وهو الصاعقة اذا
وقعت على شي قريب من الانسان فوصل اليه بشي يسير من لهبها و
علاجه علاج حرق النار وقد يحرق الجلد من الشمس الحارة ويعالج بالمراهم
الكافوري ومرهم الخل واما من احرق جلده غسل البلادر فينبغي ان
يشرط ويحجم ليستفرغ الصديد المتميز عن الدم بالاحتراق والمراد الحارة المتوجهة
الى العضو بسبب الحرقة والالم ثم يداوى بمرهم الخذ ليجفف القرحة

في الجراحة

بسرعة في الجراحة هي تفرق اتصال يعرض في اللحم اذا لم يقيح واذا قاح
قيل له قرحة وقد يقال للتفرق الحادث في غير اللحم ايضا جراحة لكن المشهور
هو الاول وهي اذا كانت صغيرة بسيطة ليست معها اعراض اخرى
من سبب كانصباب المواد وعرض كالم مبرح او مرض كسوء مزاج او سوء
تركيب فالمراد بالعوارض ههنا ما هو اعم ويكون مستوية الشفاه غير
معوجة غير غايرة بسيطة ليست معها اعراض اخرى من سبب كانصباب
المواد او عرض كالم مبرح او مرض كسوء مزاج او سوء تركيب فالمراد
بالعوارض ههنا ما هو اعم ويكون مستوية الشفاه غير معوجة غير غايرة يلتق
شفتاه عند الربط بمجرد الربط ولا شي بينهما خرجة عند الانطباق الانضمام
وينضم قعرها كله وكانت طريه بدمها فينبغي ان يوضع رفادتان مثلثتان
على جانبي الشق فان المثلثة اضبط لموضع الشق من المربعة لان طرفي
القاعدة يضبطان الطرفين والزاوية يضبط الوسط فيكون بتلك الزوايا
معينة على جمع اجزاء العضو الى موضع التفرق وذلك بسبب لسرعة
الالتحام ويشد برباط ذي راسين ويطاحا معا للشفتين من غير ان يكون
رجوا ان فيضمهما ضما صالحا ولا يشدا مولما لما يوجب الورم فلا يمكن مع الورم
ان يعالج القرحة يشد بالربط من راسين حتى يرد الشفتان الى الوسط ان
كانتا قد انقرضا الى الوراء ويمنع من ان يتخلل شي من دهن او شعرة او
غيرهما من الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين والتحامهما فان
القرحة اذا اضمت بحملتها وهي طرية غير متعفنة ولا متغيرة احاطة بها الدم الكثير
المغذي من الجوانب فالحمها وان لم يكن طرية بدمها وقد اتى عليها يومان وثلثة

الا انها لم تفتح بعد فينبغى ان تحك بمحس عريض حتى تدمى ثم يربط على ما ذكرنا
فانها تبرا الى ثلثة ايام من غير احتياج الى استعمال دواء فاما ان
كانت جراحة عظيمة غايرة لا ينضم اولها الى قعرها بالربط فينبغى ان يذر
عليها الذرور الملحم وهو الذى يجفف من غير لذع وقبض ويجعل الرطوبة
التى بين طرفى الجراحة لزجة مغرية فيلصق احدهما بالآخر مثل الذرور
المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين فانها تجفف الرطوبة الحائلة
فيها المانعة من الالتحام وتجذر اللحم والحلول لئلا يكثر الدم فى البدن
فيكثر نصيب العضو المجروح وهو لضعفه كما ينبغى فيفسد ويصير قيحا ودخرا
ويضمد حواليها بالمرد والصندلين وماء الهندباء وماء الكزبرة ليمنع
انصباب المواد الى موضع الجراحة وينثر على الرفايد الصندل اليابس المسحوق
من غير ان يخلط شى من العصارات لئلا يترطب الجراحة بها ويفسد ان
وجب الحال فى ذلك لتقليل الدم وان كان شفتاه لا تجتمعان بمجرد الربط فينبغى
ان تخاط واكثر ما يكون ذلك اذا وقعت الجراحة فى عرض البول وان
كان له غور وقد سقط منها شى من اللحم ولا ينضم اجزاؤها الى القعر ويقع
فيهما فضا تجتمع فيه رطوبة صديدية ووسخ وهو شى غليظ يسيل من
القروح والجراحات اما اخضر او ابيض او اسود او مثل دردى الشراب
فتحتاج الى ادوية فيها تجفف تنشف الرطوبة المجتمعة فيها وجلاء يجلو
الوسخ عنها فان الصديد والوسخ يمنعان الطبيعة من استعمال الغذاء على
الواجب ومن الالتحام لانه لا يتم الا بالتخفيف بسبب ان المنفعل كلما كان
اكثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولا بد ان تجتمع فى هذه الجراحة التى فيها فضا
وفى جميع القروح ما ان الفضلتان لضعف العضو عن دفع ما يفصل فيه عن
الهضم الرابع مما قد اندفع قبل ذلك غليظه وسخا عن الجلد ولطيفه بخارا خارجا
عن المسام بل عن التصرف فى الغذاء الوارد عليه واحالته جزءا له فيصير اكثره
فضولا لا لذلك بل عن دفع الفضول التى تنصب اليه بسبب الوجع والادوية تفعل
ذلك باعتدال من غير افراط يؤدى الى ذوبان اللحم الصحيح وتنشف الرطوبات
التى تحتاج اليها فى كون العضو ولا تفريط يقصر عن الاتيان بالواجب
هى الكندر والصبر والزراوند والارسا واقليما العصة والتوتيا اذا استعملت

بثور من غير ان يخلط بشمع ودهن وينبغى ان يكون ربط هذه الجراحة مبتديا
من غورها وبطاءا اشد ليضم طرفاها عند القعر ما لكن وليثبت الرداء
الملحم عليها وتحس عمقها فلا تحس فيها شى من الوضر والصديد بل
ينجلب منه الى فمها ثم يرخى عند فمها ليسهل سيلان الصديد منه ويشكل
العضو بشكل يسيل منه الصديد دايما بسهولة ولا تحس فيه بان
يكون فم الجراحة الى اسفل وقعرها الى اعلى فيسيل الصديد بطبعه قال جالينوس
انى قد ابدات جرحا كان غوره عند الركبة وفوهته عند الفخذ بان نصبت
الفخذ قصبة كان العقر فوقا والفوهة اسفل وكذلك قد علقت الساعد
والكف وغيره تعليقا يكون الفوهة ابدا الى اسفل وتحشى كل وقت بالقطن
المحلوق حتى ينعتها من الصديد بالنشف ومن الوسخ بالتاكل ثم اى بعد
التنقية تعالج بالذرورات والمراهم المنبتة للحم وهى التى تعقد الدم الوارد
على الجراحة لحما بالتجفيف وبعد نبات اللحم فيها يداوى بالادوية المدملة
الحاملة لها وهى التى تجفف سطح الجراحة وتصلبه حتى تصير خشكريشة
عليه تحفظه من الافات الى ان ينبت الجلد مثل المرداسنج والشبح المحرق و
هو الزوج الكثير الحجم وورق السوس والهليلج والعفص والجلنار والعروق
والصبر ونحوها من الادوية المجففة التى لا لذع فيها اما لا لذع فيها تحسب لين
الابدان وصلابتها فان الابدان اللينة مثل ابدان الصبيان والنسوان ان
يكفى فيها تجفيف تجفيفا يسيرا بردها الى حالتها الطبيعية مثل المرداسنج والشبح
واما الابدان الصلبة مثل ابدان الاكرة والفلاحين فيحتاج فيها الى ادوية
قوية التجفيف لتردها الى ما كانت عليه فى الصلابة مثل العفص والجلنار والصبر
واما اذا كانت الجراحات مركبة مع امراض اخرى مثل سوء مزاج البدن و
امتلائه ومثل الورم وكسر العظم وقطع العرق والعصب او مع اعراض مثل
شدة الوجع وفساد اللحم فينبغى ان تعمل على مداوات تلك الامراض ودفع
تلك الاعراض بتبديل المزاج لان رداءة مزاج العضو يلزمه ضعف القوى
الطبيعية التى عليها مدار الامر فى العلاج وفساد ما يرد عليه من الغذاء
لعدم تصرفه فيه بسبب الضعف فيصير فضلا ونقص الامتلاء لان الامتلاء
وان كان من خلط صالح منع من الالتحام بالترطيب وتزيد الورم لمامر وصبر

الكبير لانه ما لم يحبر كسر العظم لم يمكن الصاق شفتي الجرح وقطعه النزف لان
سيلان الدم من الموضع يمنع التحام بالترطيب ويضعف العضو المص وعلاج
جراحه العصب لانه لشدة حسه يعرض من جراحته اوجاع شديده اعراض
عظيمه مانعه من الالتحام وتسكين الوجع لانه يعوق الطبيعه عن تدبير البدن
والتصرف في الادويه المستعمله الالتحام ولانه يوجب الورم ايضا واخذ
اللحم الفاسد لانه يمنع الالتحام على ما علم كل موضعه وتسكين الوجع يكون
باستعمال الضمادات المخدره كالافيون والبنج ونحو ذلك ومما يسكن الوجع
بخاصيه فيه ان يوخذ رمانه حلوه فيطبخ في الشراب الحلو ويضمد بها وكعلاج
فساد اللحم واسوداده بالتضميد باطراف الهندباء واطراف وعنب الثعلب
والخطمي والسمن ودهن البنفسج حتى يقف الفساد ويسقط السواد ويرهم الرجل
بعد تسكين المزاج وتعديله ووقوف الفساد فانه ياكل اللحم الفاسد ويسقط
السواد ايضا وان كانت الجراحه على الراس وكان عظم القحف مكسورا معها
فسعى ان يذر عليها الذرور الملحم المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين
واقاقيا فانها تحبر العظام ايضا وان وقعت الجراحه على البطن وخرجت الامعاء
والا الثرب فسعى ان يرد ويخاط الشق خياطه تلزق الصفاق بالمراق لانه عصبي
بطي الالتحام وانتفخت الامعاء ولم تدخل الى داخل البطن فانه ان لم
يبادر الى ردها من ساعتها انتفخت وغلظت لما يتولد فيها من الرياح بسبب
برد الهواء الخارجي واحالته الابخرة التي فيها رياحا غليظه فليكمد بالشراب
المسخن فانه يسخن اكثر من تسخين الماء مع اسفنجه مغموسه فيه حتى يذهب
انتفاخها بتحليل الرياح ثم تعلق العليل بيديه ورجليه حتى تنجذب ظهره
ويزول ثقل الامعاء الداخله وضغطها عن الامعاء الخارجه وتدخل الخارجه
ح بنفسها الميل الطبيعي وتجذب الامعاء الداخله بها او يحمل السير وسعى ان
يجعل الطرف المجروح اعلى وارفع من الطرف الاخر فان كانت الجراحه
في الشق الايمن يعلق مايلا الى الايسر وان كانت في الايسر يعلق مايلا الى
الايمن وان لم يدخل بهذا التدبير فليوسع الشق قليلا لما حسب الضروره
ويرد الخارج ويخاط واما الثرب فان يلوص سريعا قبل ان يسود ويخضر
ان ياتي عليه زمان له قدر وهو مكشوف فيرد الى الداخل ويخاط وان لم يتلاحق

حتى يسود او ملبث مكشوفا ادني لبث فينبغي ان يقطع ما اسود منه لانه يتعفن
ويسري العفونه منه الى الاجزاء الصحيحه ويقلع ما لبث منه في الخارج
قليلا لانه بردوبرد الم يعد الى مزاجه الاول وان رد الى الداخل تعفن سريعا
لانه لفرط رطوبته يستعد للعفونه عند ضعف حرارته الغريزيه ووقت البروز
الى الخارج بالهواء البارد ويعين ذلك سخافه جوهره وتحلل غنيته وبرد مزاجه
وانعقاده من مائيه الدم بخلاف ما برز معه من اطراف الكبد والتفافات الامعاء
فانها وان بردت بردا شديدا فانها لا تصير بحيث اذا ردت الى مواضعها
لم يعد الى طبيعتها الاولى لاشفاء تلك الاسباب فيها ولذلك لا يتعفن بعد ان
يشد كل عرق عظيم فيه من الشرايين والاورده بخيط دقيق من ابريسم لئلا
يحدث النزف عند قطعه ثم يرد الباقي الى داخل ويخاط مراق البطن
بخيط معتدل بين الصلابه واللين لان شديد الصلابه ربما خرق الجلد والشديد
اللين انقطع واما جراحه العصب فسعى ان لا يلحم حتى ياتي عليها ايام يومن
حدوث الورم فانه يشتد حسه يعرض له اوجاع عظيمه ويتوجه اليه مواد
كثيره موجبه للاورام عظيمه فلذلك لا سعى ان يوضع عليه في الابتداء الادويه
الملحمه بل المسكنه للوجع فانها اذا اورقت يخاف عليها ان يسح ويبلغ ذلك
التشنج الى الدماغ ويهلك العليل وسعى ان يصان على الماء البارد لانه يجمع
اجزاء العضو ويكثفها ويمنع من التحلل فينضغط العصب ويغلظه ويزيد في
عرضه فيحدث التشنج ولانه يغوص في موضع الجراحه ويحدث فيها لدعا
عزاما يعين على انصباب الفضول اليه ولانه يرطب الجراحه ويكثر فيها الصديد
ويخاف ان يودي الى العفونه وكذا عن الماء الحار ايضا لانه ابلغ في
الترطيب من البارد لان يمكنه في الغوص بسبب لطافته اكثر ولانه مع ما يرطب
يسخن ويرخي ويربي اللحم بانحلال الرطوبات فيسرع اليه العفونه والهواء
البارد ايضا لما علم ويكمد بالزيت المغتر المايل الى السخونه لان الفاتر بارد
بالقياس الى العصب وذلك لتسكين الوجع وهو اولى من الماء الفاتر لانه
لا يرخي بالموضع وهو مع ذلك حار باعتدال يابس بالقياس الى ساير الادهان
وفيه لطافه ويعرق العضو كله بالزيت المغتر لتسكين الريح والامن من التشنج
ويوضع عليه القرطاس المتخذ بزيت الانفاق وهو زيت المعتصر من الا تساق

وهو اسم يوناني يطلق على حصرم الزيتون وعلى كل ثمرة فجة عفصة فانه ايبس
من باقي الاصناف واشدها قبضا او بدهن الاس والورد وربما فيهما من
الشحم مع قليل وقيروطي ان كان مزاجه يبس ولحمه اصلب لان ادوية العصب
يجب ان لا يسخن ولا يجفف لا تحلو فوق الواجب ولا يقصر فيها عن الواجب
وان يكون فيها لطافة في الغاية وقوة نفوذ ليصل بها الى الغور من غير
ان يضعف قوتها عند نفوذها في الجلد ووصولها الى موضع العصب و
الفرفيون كذلك او يذر عليها ملك البطم في الامزجة شديدة الرطبة مثل
النساء والصبيان فانه افضل انواع العلك وليس له قبض شديد وفيه شي
من المرارة بسببها يحلل ويجلو ويجذب في العمق وهو لطيف جدا يجفف تجفيفا
لا اذى معه اذ ليس له حدة كثيرة بقليل زيت واذا اورمت ورما حارا يضمد
بالادقة مثل دقيق الباقلا والكرسنة والحمص والاسوقة مثل سويق الشعير
معجونة بالسكنجبين لان الاشياء الكثيفة يعينه من الخل حرارة لطيفة بسببها يغوص
الى العمق واما السكر فلانه يكسر برودة الخل ولذعه ويميل به الى الاعتدال
او يضمد عند شدة الحرارة بمرهم متخذ من توبال النحاس فانه يقبض و
يعصر ويمنع القروح من الانتشار ويدملها والكندر فانه يقبض ويحلل ويملاء
القروح ويدملها ويمنع الخبيثة منها من الانتشار والزيت والعفنة فانه يحلل
بلا اذى وينبت اللحم والشمع والخل وقيل راح فانه يقبض ويجمع وينفع
الجراحات وصنعة هذا المرهم ان يسحق الادوية بالخل عشرة ايام متوالية
لما ان السحق يلطفه ويبرد الحرارة اللطيفة التي فيه ثم يلقى في قدر نحاس ويحرك
جدا حتى يستوي ويطلى ويوضع فوقه صوفة مبلولة بزيت وخل ليحلل ويبرد ولكن
هذا على حسب زيادة السخونة فان الادوية الباردة يضر بها ضررا عظيما ويحدث
فيها تشنجا ويمدد ايودي الى الهلاك وان عرض فيها التشنج فيسعى ان يقطع
العصبة المتمددة لئلا يبلغ التشنج الى الدماغ فيهلك العليل ويكمد الموضع و
المواضع القريبة منه بالدهن ثم تمرخ الفقرات والراس والعنق بدهن البنفسج
وشحم البط والدجاج وان كان مع الجراحة عظم مكسور فيضمد بضماد الجبر المقوى
على ما سياتي وان كانت فيها سطحة عظم يضمد بالزراوند المدحرج فانه يجذب
من العمق حتى يخرج الشظية لانها تمنع الاندمال ما دامت فيها لما يحول بين سفينتها

ثم يضمد بالكندر والمر معجونا بالعسل وان فسد فيها العظم ومنع من الاندمال
لما ينفصل عنه بسبب فساد مزاجه وعجزه عن استعمال غذائه على ما سيجي صديدا رقيق
رطب الجراحة ومرضها ويعرف ذلك بفساد اللحم الذي عليه لانه يرم من الصديد
المنصب اليه ويتولد فيه المدة ويتعفن ويفسد ولترهله واسترخائه لكثرة الرطوبات
الفاسدة وحصول المرود فيه بسهولة بسبب الاسترخاء فينبغي ان يعري اللحم
الفاسد بالحديد او بالادوية لان الحديد ربما يصيب شظايا العصب والعروق
وينحت العظم مجروحا او ممرا الى ان يظهر لونه الطبيعي ان ينشر اي يقطع بالمنشار
او بالثقب على ما سياتي بيانه في باب القروح ويخرج من الموضع وينحت صحيفة
فوق على قدر العظم يوضع مكانه واما ان وقعت الجراحة على عرق وحدث
النزف وما في الشريان فلدوام حركته ورقة قوام دمه واما في الاوردة فا
لرقة قوام الدم واما لرداءة مزاج اللحم وعسر قبول للالتحام فيكبس الموضع
بخرقة مبلولة بخل لانه مع ما يبرد ويقبض يغوص في العمق ويقوم في الجراحات
مقام الكي فلذلك يقطع النزف من اي عضو كان وما دونه فانه اليه يبرد و
يقبض ويبرد ما فوقه اي ما فوق الموضع الذي يجري منه الدم اليه تبريدا
قويا لان البرد يغلظ الدم ويجمده ويكثف المجاري ويضيق الفوهات ويسدها
فيقطع النزف او يقل ويشد اي ما فوقه شدا وسطا لينظم المجاري واما الشد
الوثيق فانه يحدث وجعا فيه ويجذب المادة والمسترخي يحبس الدم ويضمد
بضماد البلاط منه معمول من الدقاق المملو بالغزي المتخذ من جلو البقر ومنه
معمول من الصبر والمر ودم الاخوين والقلقند والانزروت والصمغ العربي
كمه احمر ومن اصفل والقراح مكدبنصف جزء معجونا بماء الصمغ العربي او
برادة الجراء الحرفية حتى يخرج من الانانين او بالزاج او يضمد بدقيق الكند
ر والصبر والعفص المدبر وهو المحرق المطفى في الخل والجبسين عند الرحي
ذكر صاحب الكامل في الجواشن ان مراده بغبار الرحي غبار الدقيق منشوبا
بغبار حجر الرحى ودم الاخوين وبياض البيض ووبر الارنب فان بعض هذه
يقبض المادة ويضم المجاري وبعضها يغري ويحدث سدا في فوهات
المجاري ما نعا من خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات المرخية لفوها
المجاري المهيئة لها للتوسيع ويشد ولا يحل اسبوعا حتى يلبث عليه اللحم فان لم

ينقطع ويحشى بالنورة الغير المطفاة والزاج فانهما من الادوية الكاوية وهي
تحدث خشكريشة على وجه الجراحة وتمنع من خروج الدم ويشد او يسال العرق
ان امكن بان يكشف عنه الجلد او اللحم الذي يغطيه ثم يرفع بين موضعه بصنارة
ومثراى ثم يقطع بعد ان يشد كل من طرفيه بخيط ابريسم وذلك ليتقلص كل
واحد من طرفيه الى جهة ثم يحشى بما ذكر ويشد حتى ينبت عليه اللحم وينطبق على
كل من طرفيه والا اى وان لم يمكن قطع العرق فليكى بالذهب المحمى بالنار حتى
يصل اثر الكي الى عمق الجراحة حتى يفعل خشكريشة عميقة لا يسهل سقوطها
بل يثبت عليها مدة طويلة في مثلها يمكن ان ينبت اللحم واما الكي الضعيف
فلا يفعل الا خشكريشة ضعيفة يسقط باولى شيء فيعود البلية اعظم مما كانت مع
انه مستحق تسخينا شديدا او يحدث مادة كثيرة وان لم يكن ذلك اى حبس الدم
بالوجوه المذكورة وفيه تكرار في نشوب النصل الشوك وغير ذلك اما
النصل فينبغي ان يخرج بكلبتى البهائم ويحشى بالمر والكندر حتى يلتحم واما الشوك
والزجاج ونحوهما مما ينشب في البدن ولا يمكن جذبه بالآلة فتدبيرها ان
يضمد الموضع باشياء مرخية ليتسع الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق
وبصل النرجس واصول القصب معجونة بعسل فانه مع ما يرخي يجذب من العمق
الى ما وبالاشياء الجذابة كالكرفت وتملك الانباط والراسن والزراوند في
القروح القروح يتولد عن الجراحات وعن الجراحات المتقرحة وعن البثور
المتفتحة فان تفرق الاتصال اذا امتدت اى صار ذا مدة وهي الفضل
الابيض الاملس المعتدل القوام السائل من موضع التفرق عندما كانت نضجة
وقاح التبح مرادف للمدة سمى قرحة والغرض في مداوات القروح البسيط التي
ليست معها عوارض اخرى مما يعرض للبدن يمنع عن الاندمال من سبب مثل
سيلان الفضول والمواد اليها او مرض اما سوء مزاج واما سوء تركيب و
اما تفرق او عرض مثل الوجع وسواد اللحم تجفيفها عن الصديد لانه يمنع من
انبات اللحم لان الطبيعة بسببه يعجز عن استعمال الغذاء على الواجب لان المنفصل
اذا كثر ضعف باثر الفاعل فيه وجلاءها عن الوسخ لما قلنا واما احتيج في
الاول الى التجفيف لانه رطوبة رقيقة ينشف بالمجففات ويتحلل بالتحلل الخفي
وفي الثاني الى الجلاء لانه لغلظه يحتاج الى ما يجرده عن سطح العضو الذي يتولد

في نشوب النصل

في القروح

ان

ان في القرحة من الغذاء الصائر اليها لضعف العضو عن هضمه فيصير اكثر
فضلا فيه وعن دفع فضلاته والفضلات المنجلبة اليه من الاعضاء
الاخر ايضا فيغير رقيقة ويصير صديدا وغليظة وسخا وهو سخ ما ترجا مدا
ان كان نضيجا او الى السواد كالدردى ان لم يكن نضيجا وقد يكتفى في
تجفيف القروح وجلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل والشراب
وماء العسل وحشوها بالقطن المحلوق فانه ينشف الرطوبة المتولدة فيها يوما
فيوما ويحلو الوخر وما كله ويبقى القرحة منه فيذبل هي بنفسها ولا يحتاج الى
شيء اخر من المدملات سوى ان يوضع عليها قطعة خلقة مدهونة بدهن الورد
لكسر تجفيف القطن لان مثل هذه القرحة هي استعمل منها المجفف القوي جفف
الرطوبة الاصلية ومنع بذلك من انبات اللحم ويصغر مقدار القطنة كل يوم
حتى يجف القرحة ويصلب لحمها وربما احتاجت الى مراهم حالية مجففة
فعن كانت كبيرة كثيرة الرطوبة وصديدة ليقوى على افناء هذه الرطوبة بمنزلة
المرهم المتخذ من المرداسنج والعروق المربى بالخل والزيت فان الزيت يصلح
كيفية تلك الادوية ويمنعها من تجفيف الرطوبات الاصلية لكنه يرطب القرحة
ويرخيها اذا استعمل مفردا وكل واحد منها يصير بالقرحة والمجموع يتم به الغرض
المقصود ومثل هذه المراهم المذكورة اذا اريد فيه المجففات مثل العفص
والجلنار والقلميا وورق السوسن ويسير من الزنجار اذا كانت الجراحة المتفتحة
في ابدان الصلبة كابدان الاكرة والفلاحين وغيرهم من ارباب الكد فبردها
من السخونة والرخاوة التي عرضت لها الى حالها الاولى من التجفيف و
الصلب وان كانت للجراحة الغور فيحتاج بعد التجفيف البالغ بسبب ان رطوبتها
لا يسيل منها بسهولة كما في القروح المستوية بل ينصب الى الفضاء الذي و
غورها ويجتمع فيه وقد يبلغ الى حد يعجز المجففات عند عن تجفيفها فيحتاج الى
شق الاسفل العضو عند نهاية الغور لتسيل منه الى الذرورات والمراهم
الملحمة وهي التي يلصق احد شق القرحة بالاخر بتغريتها ولزوجتها مثل الذرور
المتخذة من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والمرهم المتخذ من المرداسنج
اذا طبخ معه ثلاثة اضعافه زيت وذر عليه بعد ان يبرد قليلا من الانزروت
ودم الاخوين والقنة والكندر والزفت فان كان للقرحة فم ضيق يدخل فيه

المراهم بالبصل ليصل دواء الى قعرها وينقيها ويلبث اللحم فيها ويحفظ ان لا
يلتحم الفم والعدد بان بعد فيجتمع فيه صديد ووضر ويحتاج الى البط واخراج
ما فيه وذلك بان يوضع على فمها قطنة بدهنية حتى يلبث فيه اللحم من القعر وصار
مساويا لسطح الجلد فان القطن مع ما ينشف الرطوبة يحول بين شفتيها ولا
ينضم واما القروح العسرة الاندمال والحروسة بالحاء المعجمة المكسورة من جملتها و
هي ما كان في عانة الغياد ويعتد الاندمال قال جالينوس في شرح الفصول
هذا مرجة منسوبة الى اول من تذكر انها حدثت على بدنه وهو خيرون الطبيب وذكر في
الكتاب الحيلة البرء ان بعض القروح سمي باسم مشتق من اسم المداوي الاول وهي
القرحة به المسماة خيرون ولا منافاة بين القولين اذ يمكن ان يكون في ذلك الطبيب
مع استشهاده بانه اول من حدث به مشهور ايضا بالانجاح في المعالجتها وانه
المداوي الاول لها فعسر برؤها يكون لما لقلة الدم في البدن لانه هو المادة التي
يصلح ان يكون منها عضو الذاهب ملتحم فان لكل شيء جسماني فاعلا والفاعل
ههنا هو القوى البدنية والقابل الدم الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح في
الاعضاء الغير اللحمية وهي ابدان المشايخ وعلامتها ان تكون قرحة وما حولها قليلة
الحمرة سليمة عن الورم يابس ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وعلاجها الدلك
اي دلك عضو المتقرح لاجتذاب الدم اليه وتكميد بالخرق المبلولة بالماء الحار
ليجذب الدم اليه بحرارته من تجفيف كالملح والنخالة ولا ترطيب المفرط لكثرة الصديد
ونوبت اللحم ويوجب اللذع كما يوجب انصباب الماء الحار عليها وذلك لا ينبغي
ان يداوم عليه بل يمسك عنه اذا احمر العضو وانتفخ ولا يكون حارا جدا لانه يحلل
اكثر مما يجذب حصوصا اذا طال زمان استعماله ويغلظ تدبير العليل الدم فيتولد منه
دم كثير متين لا يتحلل بسرعة واستعمال المراهم الاسود المتخذة من الزفت والزيت
والراتينج والسك ودم ساق البقر يجذب الدم وينبت اللحم واما لرداءة الدم في
البدن حتى ان ما في القرحة من الدم لا يستحيل لحما لعدم صلاحيته لذلك بل يستحيل
وضرا لغير قوة العضو عن اصلاحه وعلامتها رداءة اللون والسحنة اما الى بياض
رصاصي او صفرة ان كان السبب فيه فساد مزاج الكبد فان فساد مزاجه اما ان
يكون الى الحرارة فيكون اصفر لكثرة تولد الصفراء او الى سواد ان كان السبب
فيه فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء من الكبد فيختلط مع الدم الى سائر البدن

من النمش وعلاجها اخراج الدم الردي والخلط الفاسد من البدن بالفصد
والاسهال واصلاح مزاج الكبد والطحال واما لضعف قوة العضو وعدم تصرفه
فيما يرد عليه من الغذاء على ما ينبغي لسوء مزاج حار في البدن الاول ان يقول
في العضو وعلامته حمرة الموضع وتلهبه والوجع الشديد وعلاجه الفصد من
العرق الموافق لذلك العضو المتقرح واخراج الدم بحسب الواجب استعمال
التدبير المبرد والمطفي والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الخل
والمرداسنج والعروق لزيادة التجفيف واستعمال طلاء الرز على حوالي القرحة
واستعمال الصندل المسحوق اليابس على الرفايد واما لسوء مزاج بارد وعلامته
كمودة اللون لقلة الدم المشرق وجموده وقلة الحرارة وعلاجه تسخين المزاج
بالاغذية الحارة كماء اللحم بالتوابل واخذ الزفت والطين وتكميد العضو بالماء
الحار واستعمال المرهم الباسليقون المتخذ من الزفت والراتينج والقنة مع الشمع
والزيت والمرهم الاسود المعمول من المرداسنج المقلي بالزيت الى حد السواد
ومن الكندر ودم الاخوين والانزروت واما لسوء مزاج رطب وعلامته ان
يكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم وعلاجه تنقية البدن بالاهليلج
فانه مع ما يسهل يجفف الرطوبة وكذلك التبريد والتغذي بالاغذية الناشفة
مثل الطبايخ المشوية والمطجنة واستعمال المراهم القوية التجفيف المتخذ من
الجلنار والعفص والعروق والنحاس المحرق والاسرنج والشب والعلمها مخلوطة
كلها بالمرداسنج المربى بالخل والزيت واما لسوء مزاج يابس وعلامته ان
يكون القرحة يابسة محلة ناشفة وعلاجها ان يكمد القرحة بالماء الفاتر ودهن
البنفسج والتغذي صاحبه بالاغذية المرطبة كالحسو وامراق الدسمة والبيض النيمبرشت
ويداوي القرحة بالادوية القليلة التجفيف بمنزلة دواء المعمولة بدقيق الشعير
ودقيق الكرسنة واما لان على شفة القرحة او في داخلها لحما صلبا يمنع من
انضمام طرفيها ويتبين ذلك عند الجس اذا كان على فمها او على قرب من فمها
او عند ما يحس بطرف المجس اذا كان في غورها وعلاجها ان يحك براس المجس
حتى يفنى او يقطع بالحديد ان كان صلبا غليظا او يعفن بالدواء الحاد والاكال
مثل القلقديون والدلك برديك ان كان في غورها بحيث لا يصل اليه الاله
ثم تعالج القرحة بالمراهم المنبتة للحم واما لان في قعر القرحة عظما فاسدا فانه

بسبب ما يسيل منه واما رطوبات صديدية تمنع القرحة عن الاندمال وتضعف العضو
عن استعمال غذائه فتستحيل فيه الى الصديد ايضا وعلامته ان يذبل احيانا
تصحة اللحم الذي حولها ثم تمكث ربعا وبسبب الصديد الذي يجتمع فيه فيتفسخ
ذلك اللحم الجديد لما يرم من الصديد النافذ فيه ويسيل منه صديد رقيق منتن
لعفونة العظم واللحم القريب المجاور له واذا ادخل راس المحس في الجراحة بعد
بسهولة ووصل الى العظم لترهل اللحم واسترخائه واحدة في طريق الفساد وربما
احس بخشخشة العظم عند وصول راس المحس اليه بسبب غذاء المحيط به وتبرّيه
عنه وعلاجه ان يبطّ الموضع حتى ينتهي الى العظم او يوضع عليه الدواء الحاد
حتى ياكل اللحم المتبث والسمن المقرح بعد ما صار الموضع من الدواء الحار كالجنكار
او كاللحم الرخو حتى يسقط اللحم الردي المحرق وينكشف العظم ليحك العظم حتى
يسقط القشور الفاسدة منه ويبلغ الى الصحيح اذا لم يسر الفساد الى جميعه
او يثقب بمنشار رقيق حاد في الغاية كمنشار المشاطين او يقطع بان يثقب ثقبا
متوالية متصلة بعضها ببعض محيط بجميع جوانبه ثم يقطع ما بين الثقوب
بجديدة حادة ويخرج على نحو ما يرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالذرور
المبث المعمول من المر والكندر والصبر واما لان القرحة معه حمة يفسد
الدم الذي ياتيها باختلاط الرطوبات الصديدية الفاسدة التي يسيل منها
فلا يتولد منه العضو وعلامتها اسوداد القرحة لا يضعف الحار الغريزي
الذي في العضو لفساد المادة الحاملة للروح واستحالتها فيه الى كيفية خبيثة
فيستولي الحار الغريب عليه ويعفنه ويفسده ويوسعها لسريان الفساد والعفونة
منها الى ما يجاورها وعلاجها ان يضمد باطراف الهندبا وورق الخطمي و
عنب الثعلب وشيء من السمن ودهن البنفسج حتى يرهل اللحم الفاسد ويسقط مع
تسكين المزاج وتنقية البدن من الخلط الردي فان كان في القرحة لذع وحرارة
ورشح ما اصفر ولون ما حوله يضرب الى الصفرة فالدم الذي ياتيها مري
حاد وان كان حوله مائلا الى البياض فالدم بلغمي مائح فيستفرغ كل على حسب
الواجب ثم بعد سقوط اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار والسمن حتى يقطعها
بالكلية من الاجزاء الفاسدة التي تعفنت في حدود السواد ويبلغ الى
اللحم الاحمر الصحيح ثم بمرهم المنبتة واما لان لحمها رهل ردي من كثرة الرطوبة و

الوسخ لا من العفونة والفساد كما في ابدان المستسقين ويعالج بان يفني ذلك
اللحم بالدواء الحار والسحق حتى يفضي الى اللحم الصحيح المشق ثم يدمل واما لان
فوقها دوالي اي عروق كبار تسقيها وترطبها على الدوام ولا يدعها تندمل
وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الافتيمون وتعديل الغذاء ثم فصد الدوالي
حتى يسيل دمها وينقطع عن القرحة رطوبتها وانما يؤخر فصد الدوالي لما
يعرض من تعرضها او لا عند امتلاء البدن ما هو شر من القرحة واما لعدم موافقة
الادوية والمراهم التي تعالج بها وذلك اما ان يجتنب فضل اسخان فيجلب
اليها مادة كثيرة ولا يقدر العضو على التصرف فيها وآية ذلك ان يزيد حمرة
والتهابا وورما فينبغي ان يستعمل فيه المراهم الباردة واما ان يبردها فضل
تبريد فيضعف القوى ويتبلد ولا يجذب الغذاء ولا يتصرف فيها وآية ذلك
انه يبرد ويميل الى الكمودة وسواد وصلابة لجمود الدم ويمنع ان يكون وضرب
وسخه قد لصق بها المرهم ردية وبه لكثرة الفضول الغليظة البالية ويعالج
بالمراهم القوية التنقية كالمرهم الاخضر المعمول من الزنجار والعسل ونحوه
واما ان ينقص عما يحب من تجفيفها وآية ذلك ان يكون رطبة رهلة كثيرة الصديد
فيعالج بالمراهم المدملة القوية القبض المتخذ من الجلنار والعفص واما لانها
يلدعها بحدتها وجلائها ويفني لحمها بان يذيبه ويحلله اي رطوبة رقيقة سائلة
كالصديد وكثيرا ما يحسبه الجهال صديدا آخر بدون في قوة الجلاء والفرق بينهما
انه اذا كان اصفر مختلطا بالوسخ الغليظ فليس من اذابة اللحم وان كان رقيقا
احمر مع وجع ولذع فهو من الذوبان وآية ذلك ان يكون الوجع والورم و
الحرارة زائدة والقرحة كل يوم اوسع وينبغي ان ينقل الى المراهم اللينة التي
لا يكون فيها حدة ولا لذع واما لان ينصب ويسيل اليها مواد وفضول بسبب
امتلاء البدن منها ويسمى القرحة الوضرة لكثرة وضرها وعلامتها كثرة الرطوبة
فيها وسيلانها منها وعلاجها ان ينقى البدن اولا بمطبوخ الاهليلج ويلطف الغذاء
ثم يعالج القرحة بادوية قوية التجفيف والناصور من جملة القروح المعدمة التي
تجاوز عن الاربعين من وقت الانفجار ربما كان له غور عميق وفمه ضيق وقعره
واسع وفيه لحم صلب ابيض على جوانبه ولا يكون معه كثير وجع ويسيل منه
رطوبة والماء وربما ينقطع احيانا ويصير يابسا قحلا وربما يلتحم فمه وينسدم ينفتح

لان اللحم انما ينبت فيه قبل التنقيه فلما احتبس فيه فضل غير نقي فسد الاتصال
الحادث ثانيا وربما انتهى الى عظم وتحس بصلابة عند ارخاء المحس ويكون
الرطوبات السايله منه رقيقه لطيفه مايله الى الصفره والى عصب ويحس
بوجع شديد عند ارخاء المحس ويكون الرطوبات دقيقه لطيفه كما في العظم
لكنها يكون اميل الى البياض والى رباط ويكون الرطوبات السايله منه رقيقه
بيضاء ولا تحس بوجع ولا بصلابة شديدة كالعظم والى وريد ويكون السايل
منه دما غليظا كثيرا والى شريان ويكون السايل دما اشقر حارا رقيقا والى لحم
ويكون السايل رطوبة غليظه لزجه حمراء كدرة والى اعضاء شريفه كالعين
في الغرب والعشاء الحاجز في ناصور الصدر كما حكاه جالينوس فليفسدها اي
لفسد الناصور هذه الاعضاء التي ينتهي اليها بالعفونة وتجويفه قد يكون
مستويا وقد يكون معوجا اي مايلا الى جانب تحدث لا يدخل فيه المسبار وربما
كانت له افواه كثيرة ويستدل عليه بان الرطوبات السايله منها يكون على
لون واحد لانها تنتهي الى اصل واحد بخلاف ما اذا كان نواصير متعدده فان الرطوبات
السايله على الوان مختلفه لانها تنتهي الى اصول متعدده وعلاجه ان تغسل
بماء ورد وقد انقع فيه رماد الكرم فانه يجفف الصديد وينظف الدرنج او بماء البحر
وماء الصابون فانهما يحللان وينظفان مخلوطا به زرنيخ ونوشادر لتنقية الصديد
والدرنج والقلح اللحم الفاسدة ويكبس بالقطن الخلق مبلولا بالتراب ملوثا بالذرور
الاصفر المتخذة من الانزروت والمر والصبر ودم الاخوين والكندر والافيون
والزعفران فان لم ينجع هذه فسعى ان يبط ويعنى اللحم الردي من الجوانب
بالحديد او بالدواء الحاد دم بدل وذلك صعب جدا خصوصا اذا كان في جوار
عصب او عضو شريف ومنها القروح الساعية وهي قروح تأكل اي عبيهجة
لامات خشكريشه كبار ترشح دائما رطوبة صديدية حاده تحرق وتعفن ما اصابه
من الجلد الصحيح ويكون معها حمى بسبب العفونة وسببها رطوبة قد عفنت واحتدت
ولعست وعلاجها بعد الفصد والاستفراغ ان يطلى بردي الحرمرار الا انها هذه
القروحه وشاخه جدا لا تقبل اثر الدواء قبل ان يطلى بردي الحمر لانه يجفف
الرطوبة تجفيفا بالغا ويسكن احتدادها ويزيل عفونتها ثم يطلى بالبوتاء والمرتك
والقرطاس المحرق والقليميا الفضه وتراب النحاس الذي يقوم عليه عند الزوب

الغفه والاصفر

القروح الساعية

ويعلوه

القروح التي تحدث عن الاحتراقات

ويعلوه بعده السك كالرماد ويستعمله الزجاجون فانه يكتسب من النحاس ومن
الاحتراق زيادة قبض وتجفيف وتنقيه واندمال القروح ومنع لها من الانتشار وتوتيا
توتيه النحاس اي الكوز الذي يسبك فيه النحاس لما ذكر والماميران معجونه بالخل و
جنس من القروح يعرف بالقروح التي تحدث عن الاحتراقات لانها تتحرع عن
الاحتراقات كانها اثار الكي حدوثها يكون عن دم محترق سوداوي كثير الرطوبة
قليل السوداوية قليل الالم يدفعها الطبيعة الى ظاهر البدن فتخرق الجلد وتكريه وعلامتها
ان يحدث ولا بثور كبار لان الدم مع كثرته في البدن لا يخرج عن غلظ فلا ينبسط تحت
الجلد ولا يتفرق فيه حتى يحدث عنها بثور صغار ثم تتقرح ويسقط تحتها وفسادها
وافسادها لما حولها وينفخ ويصير خشكريشه سوداء ورمادي اللون ثم خشكريشه لكي
وذلك لشدة الحرارة المادة واحتراقها وغلظها واكثر ما يعرض في الوجه
لان مادتها شدة حرارتها يتصاعد اليه وعلاجها الفصد وتنقية البدن بمطبوخ
الافيتمون والغاريقون وماء الجبن مع سفوف ينقص السوداء مثل السفوف
المتخذ من الهليلج الكابلي والاسود والافتيمون والاسطوخودوس والبسفايج
ولسان الثور والملح الهندي وارسال العلق بعد التنقية حتى يمص الدم المحترق
بن نفس العضو ثم يطلى الموضع بالمرهم الاحمر المعمول من المرداسنج والعروق
والزيت والخل وقد يحدث في جلدة الراس قروح مولمه جدا تمنع من القرار
وهي في ابتداء يكون بثورا حمراء مفرطه مولمه وسببها بخارات دمويه غليظه
محرقه فتتكون تحت الحجاب الذي على القحف ولا تخرج عنه بسهولة لغلظها وكثافتها
الحجاب يحرق الحجاب ويكونه عند الخروج منه لغلبة بارها فيولم الما مفرطا و
علاجها التضميد بالاشياء الملينه للجلد ليسهل اندفاع تلك الابخره الغليظه منه
كاطراف الهندباء المدقوق المغلى بالشيرج وقد طرح عليها يسير من دقيق الشعير
والخطمي وان يداوي بعد ذلك عند تسكين الوجع بالمرهم الكافوري للتبريد
واندمال القرحه في السقطة والضربة او حدث سقطه او ضربه ولم يحدث معهما
شي من تفرق الاتصال ونزف الدم وغير ذلك فيكفي في علاجهما ان يضمد
العضو الذي وقعت عليه السقطه والضربه بما يشده ويمنع انصباب المواد
اليه فان هذه العضو قد عرض له امور اوجبت انصباب المواد اليه احدها
ضعفه وثانيها ان الطبيعه يرسل اليه المواد لاصلاح فاذا وصلت اليه

في السقطة والضربة

فسدت فيه اما بالجوهر من مصنعها والتصرف فيها على ما ينبغي او لاختلاطها بالاخلاط
الفاسدة فيه وثالثها ما حصل فيه من سوء المزاج الحار بسبب توجه الطبيعة مع
الدم والروح اليه لمقاومة الالم والحرارة جذابة للمواد ورابعها الالم المبرح
الذي حصل فيه مثل المغات والطين الارمني والاقاقيا وورق السرو والصبر
والماش المقشر المعجون بماء الآس فان حدث معها ورم حار او حمى حادة
يومية بسبب الالم او بعده بسبب الورم الحار فليضمد بالورد الاحمر والعدس المقشر
والطين الارمني والماميثا والصندل والفوفل فانها يبرد ويمنع انصباب المواد
اليه والاجود ان يفصد العليل لاستفراغ المواد ولامالتها عن العضو العليل
الى جهة اخرى ويلطف تدبيره ليقل تولد الدم في البدن فيقل قسط العضو العليل
ولئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة المرض ويغذى بالماش والارز والحمص
والعدس فيسقى شيء من الموميائي الخالص فانه يصلح الكسر والوهن والخلع و
يسكن الاوجاع الحادثة منها بخاصية فيه وهو مجرب في ذلك وافضل انواعه
ما يكون بكهف جبل من جبال قرية يقال لها دارابجرد من القرى فيه ماء وردرا
الجرد من اعمال فارس يترشح من فيه في كل سنة ما عدا دون يوم من وزن ما من مثقال
مثقالا الى ستين بحسب قلة المطر وكثرته وهو عزيز الوجود جدا يفتخر به ملوك ملوك
العجم كما يفتخر ملوك الروم بالطين المختوم وملوك الصين بالراوند وملوك الهند بالبليلج
وله انواع اخر توجد في مواضع كثيرة بفارس وصنعاء اليمن وساير نواحي لكن
ليس لها هذا الشرف والخاصية التي للدارابجردي ويكون منه نوع قبوري يوجد
بمصر وهو حلط كانت الروم يلطخ به موتاهم في الازمان السالفة فيحفظ اجسادهم
بحالها لا يتغير وهو ايضا عزيز الوجود مجرب فيما ذكرنا ويؤخذ من الراوند وقوة الصمغ
واللك المنقى والطين المختوم ويسقى ويضمد الحمص فانها يشد الاعضاء و
يقويها فلا يقبل المواد فان وقعت الضربة او السقطة على الراس فينبغي ان
يلين الطبيعة ليميل المواد الى الاعالي الى الاسافل ويندفع بعد الفصد بحقنة فانها
تجذب الفضول من الاعالي من غير غاية لينة لان الحاد يهيج الاخلاط ويثورها
ويسخن الكبد ويعفن الاخلاط الحاصلة هناك ويورث الحمى لان الادوية الحادة
التي فيها ينفذ الى الكبد من غير انكسار عاديتها بفعل المعدة وبما والعروق لان
المقصود من الاستفراغ ههنا استفراغ المواد التي يخاف ان يتصاعد الى

الراس ويوجب الورم فيه وهي المواد الحارة اللطيفة الصفراوية ويوضع على
الراس قبل حمر مضروبة بدهن ورد وماء ورد فانه يسكن الوجع ويقوي الراس
ويبرده ويرفع المواد المتوجه اليه ويضمد بورق الآس والجلنار وقشور
الرمان مطبوخة بالماء والخل مع قليل من عود وسك وشراب قابض
وقصب الذريرة فانها يصلب اعضاء الراس ويقويها ويمنعها عن
قبول المواد ويعطى من اوبغة الرجاج فانها ما يغذي يقوي الدماغ ويقطع
النزف العارض من جهته بعد اليوم الثالث وقعت على الصدر والبطن و
حدث نفث الدم ونزفه بسبب انشقاق عرق فليعط كهرباء وجلنار وطين ارمني
ودم الاخوين في تقطيع العدس مع قليل افيون لانه يغلظ الدم ويجفف القروح
ويسكن الاوجاع وان وقعت على العضل وعرض له الفسخ وهو عبارة عن
تفرق الاتصال يعرض في وسط العضل سواء كان في طوله او في عرضه قل
عدد او كثر فيضمد في الاول بما ذكر من الرادعات لئلا ينصب اليه دم
كثير ويتورم ويؤدي الى التعفن وفساد العضو لانه قلما يتحلل فيه لضيق
منافذه بالضغط الواقع من الفاسخ خارجا وبالضغط الواقع من الورم داخلا
وعرضت للدم ان غلظ وجمد فيه لاصاق الحار الغريزي بسبب عدم الروح
ولقلة حرارة العضو لكثرة الاجزاء العصبية والرباطات فيه ولفقد الدم
الطبيعة العرقية الحافظة عن الجمود ثم بما يحلل الدم الميت المحتقن في محل الفسخ
لئلا يحدث الافات المذكورة ولا يمنع العضو عن عوده الى الاتصال الطبيعي
الذي له مثل النطول المحلل المعمول من البابونج والاكليل وبزر الكتان والزوفا
اليابس وورق الخطمي والقوتنج والمرزنجوش والفتنا والمتخذ من دقيق
الشعير والزوفاء الرطب ومثل الفودنج الجبلي بسويق الشعير فان وقعت
على العصب وعرض بها رض اي تباعد في بعض اجزائها عن بعض فيضمد بما
يسكن الوجع لئلا يجذب اليه المواد بسبب الوجع فانه عضو حساس شديد التوجع
وما يرخي ويحلل بعد انصباب شيء من المواد اليه اما المحلل قليلا يسعى فيه المادة
المنصبة اليه فيعفن ويعفن واما المرخي فلئلا يتحجر الكثيف الباقي من المادة
بعد تحليل لطيفها بالمحلل فيحدث منه التشنج بل يسترخي ويلين ويستعد لان يتحلل
منه ذلك الباقي بسهولة ولان العصب عضو غاير وراء الجلد لا يصل اليه اثر

الدواء بسرعة ويجب ان يخلط بالمحللات المرضيات حتى ينفذ قوتها اليها مثل
الخطمي ونحوه ويعرج بالادهان الحارة مثل دهن الشبث ودهن الاقحوان وان وقعت
على مفصل وعرض له دهن وهو عبارة عن اذى يلحق ما يحيط بالمفصل عن اللحم
وغيره من غير انزعاج ووثى وهو انزعاج العضو وزواله عن موضعه ردا لاغير
تام اي من غير الخلع ووثء فيمسح بدهن ورد ويذر عليه آس مسحوق ويشد
شدا غير موجع ولا مسترخي عصابة ويوضع عليه الالية والبيرو ويشد فانه يزيل
الصلابة ويذهب الاعياء وان حدثت منها التوء العصب صلابته بسبب
مادة غليظة ينصب اليه وهو لا يقوى على دفعها وازالتها بالكلية فيحبس فيه
ويتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويزداد كثافة بسبب برد مزاج العصب وضيق منافذه
ويتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويزداد كثافة بسبب برد مزاج العصب وضيق منافذه
وكثرة حركته فيعرض منه تشنج والتواء فيه يمنع الانعطاف بسهولة فيضمد بالدا
او بالمقل المداف بالماء واصل الخطمي او بزر المرو والمسحج او بالاشق والعلك
والفرفيون بدردي الزيت على حسب قوة الصلابة وخفتها واما المضروب بالعصا
فينبغي ان يكبس اعضاءه باليد او يداس بالرجل ليعود الاجزاء اللحمية التي
خرجت بالضرب من مواقعها اليها ويبدل حتى فرغ او يطلى بالمرهم الاسفيداج
فانه يسكن الوجع ويبرد العضو ويسدها والاجود ان يؤخذ جلد الشاة ساعة
سلخ ويوضع على موضع الضرب فانه يلتصق عليه بلزوجته وعرقه وينضج الدم
المتوجه اليه ويحلله بالتليين والتسخين العرضي ويبرد العضو بتبريد يسير او برد المزاج
العرضي ويسكن الالم بالتليين قال جالينوس في الحادي عشر من مفرداته ان اخذ جلد
لكبش من ساعته حين يسلخ فيوضع على موضع الضرب ممن يجلد نفعه اكثر من كل
شيء حتى انه يبرا من الضرب في يوم وليلة وذلك لانه ينضج ويحلل مواضع الضرب
الممتلية دما وان احتقن الدم تحت الجلد ومات فيه فينبغي ان يضمد بلب الخبز مع الخل
فان لب الخبز يجذب من عمق البدن ويحلل لما فيه من الخميرة والملح ويلين الاورام
ويبرد بتبريد الخل فان الخل يجلو ويلطف ويحلل ولذلك ينفع من النمش وآثار الكمد
في الكسر هو تفرق اتصال والخلع الكسر هو تفرق اتصال خاص بالعظم الواحد
بان ينقسم الى جزئين او الى اجزاء كبار وهو يعرف بحاسة البصر اذا كان عظيما
منتبرا كل جزء من ملاصقه حتى يدخل بعض اجزائه الى داخل ويخرج بعضها الى خارج

فيظهر في العضو احديداب في جانب وتقصيع اي تقعير في الآخر ويعرف
بحاسة اللمس عند امرار اليد عليه اذا لم يكن الكسر عظيما منتبرا فيوجد عند الحس
مواضع مختلفة في الارتفاع والانخفاض وربما سمعت منه خشخشة عظيمة
عند الحس او تحريك العضو وعلاجه اما في اول الامر فمد العضو بمقدار ما ينبغي
فان الزيادة فيه تشنج وتولم والنقصان منه يبطل جودة الالتيام وتقويمه في
محاذات العظم الذي هو شطره لئلا يتحجر معوجا مخالفا للهيئة الطبيعية وتسوية
العظم ورد كل جزء منه الى موضعه فان التشظيا اذا لم تنهزم حاث بين العظم
والانحصار بارفق ما يمكن واقل ايجاعا لئلا يحدث من الوجع اورام وجمعات
وشده بعد ذلك برباطات متوسطة في الشدة لان الرطوبة الشديدة يجعل العضو
الضيق للمسام والمجاري غير مايل الى الغذاء وكثيرا ما يؤدي عند انطاء
الحل الى موت العضو وتعفنه ويضطر الى قطعه وذلك بسبب انضغاط مجاري
الروح وامتناعه عن النفوذ في العضو والرخاوة لان الرخو لا يحفظ المجبور
ولا ينضبط حتى يحجر على الشكل الطبيعي ولا يمنع ايضا الرطوبة المتوجه ولا يدفع
المنصبة الى المواضع البعيدة منه مبتديا من نفس الكسر متوجها الى اعالي
العضو بعد ان يكون اشد لغاية على موضع الكسر لانه هو المقصود بالضبط ثم
برباط آخر مبتديا ايضا من موضع الالم اي الكسر متوجها الى اسفل بعد
ثلث لفات او اربع ولكن حاله في شد الابتداء وسلاسة الانتهاء حال الرباط الاول
الذي يتوجه به الى اعالي ثم ستوه الموضع بالرفايد اخرى يلقم القرح الواقع بين
طاقات الرباطين لئلا يكون فيها موضع مرتفع وموضع منخفض فلا يلزم الجبائر
عليها لزوما جيدا او ليدور ايضا على الرباطين وتسويتهما تسوية ثانية فلا يكون
الربط في موضع اشد ان موضع ارخى ثم وضع الجباير فوقها وشدها بعد ذلك
ثم فصد العليل واسهاله بشيء قليل واستعمال التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات
المتخذة من الفراريج ليومن بذلك كله من حدوث الورم وسقيه الطين الارمني
مثقالا فانه ينفع في كسر العظام بلزوجته ومتانته وتخفيفه بالجلاب او الموميائي
الفارسي وينبغي ان يحل الرباط لئلا يتزعزع العضو ولا سرح بعد التقويم والتسوية
الا بعد يومين او ثلثة ايام فينقى العضو والرباط من الرطوبات الدقيقة المودية
والاوساخ ولئلا يضجر العليل وليطلع على حال اللحم من التغير وغيره اللهم الا

ان يحدث وجع شديد حطها دون الرباط فيحطي وينقص من شده فان شده لشد
يزيد في الوجع وهو يوجب الورم او يعرض فيه حكه موذية لا يصبر عليه العليل
يحل ويصب عليه ماء حار مستلذ عند ما وجا مستلذ عند مفرط الحراره حتى يسكن الحكه
في تحليله الرطوبات اللذاعه ويترك مكشوف حتى يستريح ساعة ثم يشد بعد ان تغمس
العصاب في ماء ورد ودهن ورد وخل فانهما يقوّيا العضو ويمنع انصباب العضلات
اللذاعه اليه فاذا مضت ايام ولم يحدث ورم ولم يبق في العضو حراره فينبغي
ان يشد الرباط اشد مما كان في الاول لانه اضبط للمجبور من ان يزول واحفظه
للزوم العظم مع حصول الامن في هذا الوقت من الحكه والورم ولا يحلوا الا في
كل اربعه او خمسه فصاعدا واولى الاوقات بمراعاة الربط على الوجه المذكور بعد
العشر ونواحي العشرين لانه وقت ابتداء تولد الدشبد ويوضع عليه ضمادا لمجبر
المتخذ بالعدس والعافث والطين الارمني والاقاقيا وماء الاس ويغلظ التدبير
ويعطي من الاغذيه التي لها متانه وفيها لزوجه مثل الروس والاكارع وبطون
البقر والبيض والارز والهرايس ليتولد منها دم غليظ متين لزج فيتولد دشبد لو
قوي عند انس ضعيف ينكسر بسهوله وفي اخر الامر وعند انعقاد الدشبد عليه
ينبغي ان يرخي الرباط قليلا لئلا يضغط الشد الشديد الدشبد ويمنعه من التكون
مطلقا ومن التكون بمقدار كاف ولئلا يشد مجاري الغذاء ويمنع وصوله اليه
فلا يتولد الا دشبد رقيق ضعيف سهل الانكسار ولا يحرك العضو قبل الاشتداد
الدشبد وتصلبه لان الحركه مما يزعجه ويزيله على موضعه وعلامة الدشبد ابتداء
ينعقد لظهور الدم نزفا ورشحا على الرفايد والرباطات وذلك يدل على ان الطبيعه
ارسلت مادة حميده كثيره اليه فترشحت من المسام فكانه فضل زائد لطيفة الطبيعه
قليلا قليلا ودفعة من الجلد من كثرة توجهها الى العضو من الدم واما اذا كان مع
الكسر ورم فينبغي ان يطلي بالبزر ومرايا ببعض العطارات ولا يشد او يشد شدا
رفيقا لما علم من ان الويس يوجب الورم بالالحاح ويحل كل يوم وان حدث معه
رض في اللحم فينبغي ان يشرط المواضع المرضوضه ويخرج الدم المنصب اليه لئلا يرد
ويفسد ويتعفن ويؤل الامر فيها اي في هذه المواضع الى الاكله والتعفن وان
عرض مع الكسر جرح فينبغي ان يرخي الرباط قليلا حذرا من الايجاع ولا يعالج الجرح
ليصل اليه الدواء ويخرج عنه الصديد بل يشد عصابة على فم الجرح عند شقه العليا

ويورث الى اسفل واخرى عند شقه ويورث الى اعلى ويترك فم الجرح مكشوفا
ويحل كل يوم او يومين ويوضع على فم الجرح قطنة حلقة حتى اذا قل الصديد وسكن
من الورم وضع عليه المرهم المنبت وان حدث منه نزف الدم فيقطع بالصبر
والكندر والمر ودم الاخوين وان كان مع الكسر شظايا عظم لم يخرج الجلد ويعرف
ذلك بخشخشتها عند امرار اليد عليها فينبغي ان يسوي تلك باليد على ارفق ما
يمكن ويشد ما لم يحس ولا يولم الما شديدا لئلا يجلب عند النحس والايلام مادة مورمة
فان كانت يحس ويوذي فينبغي ان يشق عنها الجلد فان كانت متبريه يستر الشي
الى والناخس منها بمنشار المشاطين ثم عولج الجرح فاما بطوء انجبار الكسور
ويجاوزها الوقت الذي من شانها ان ينعقد مثلها الدشبد فيه ويشتد وهو على
ما قيل في الانف عشرة ايام وفي الضلع عشرون وفي الذراع وما يقرب منه ثلثون
او اربعون وفي الفخذ خمسون الى اكثر من اربعة اشهر فيكون اما لكثرة حل
الرباط لما علم ان الانجبار انما يكون بتلازم الاجزاء والحل ينافي ذلك
لانه يزعزعها ويزعجها او لكثره التطبيلات المفرطه فانها تنفي الصلابه وترخيها
ويلطف الغلظ ويرققه ويرتب الجامد ويرقق الدم ويحلله وكل ذلك مانع من انعقاد
الدشبد وتصلبه او لتحريكها كثيرا لان الحركه يزعجها ويزيل تلازم اجزائها وا
لكثره الرفايد والعصايب المتعلقه لها لانها يضغط المجاري ويضيقها فيمتنع
وصول الغذاء ويضغط الدشبد ايضا ويمنع انعقاده مطلقا او على قدر الذي
يحتاج اليه واما لقلة الغذاء ولطافته حتى يهزل العضو ويدق ويتقدم المادة
المتولده للدشبد وعلاجه ضم تلك الاسباب ومنعها وجذب الغذاء اليه
بالتكميد بعد استعمال الاغذية المذكورة ان كان السبب قلة الغذاء ولطافته
وهي التي يولد دما متينا لزجا واما التعقد الذي يكون كالغدة والصلابات
التي يبقى بعد انجبار العظم المكسورة وسببه كثرة ما ينصب الى الموضع من
المادة التي ينعقد منها الدشبد فتولد منها هناك عقد صلابات متحجرة وربما
كانت موذية مانعة من الحركه والكثر الاعمال وخاصة اذا كانت بالقرب
من المفاصل وفيها الضم مع ذلك قبح في الهيئة فينبغي ان كانت قريبة العهد
بالانعقاد ولم يتحجر بعد ان يشد برباط قوي بعد ان يوضع عليها قطع الرصاص
فانها تدفعها وتحللها وتصغر حجمها بثقلها او الادوية الشديده القبض فانها

الصلب بصبغها بالقبض والعصر واما المتحجرة منها فينبغي ان يلين بالمرخ بالشحوم
والامخاخ والادهان والقيروطات وما التنطيل بالمياه الحارة والتضميد
باضمدة ملينة متخذة من الشحوم والادهان الحارة خصوصا عكرها فان العكر
يتوقف على العضو ربما لم ينفعل فعله ولا يتحلل سريعا لغلظه بخلاف الادهان
الدقيقة اللطيفة فان الهواء ينشفها وبسبب قواها قبل تمام افعالها الا اذا كان
معها ما يحفظها من ذلك كالشمع ومن اللبن والقنة والجاوشير والاشق
والمقل ونحو ذلك معجونة تنبسط لتعس على السفنة في جرم العقد وكذلك ينبغي
ان يلين وشائد العظام المتحجرة التي قد وقع في جبرها خطاء او عرض في
شكلها اعوجاج ليفسد فعلها بسبب تغير هيئة العضو عما يليق به ويحتاج الى اعادة
كسرها حتى يجبر بعد ذلك على الهيئة الطبيعية ويخاف من ان لا يقع الكسر على موضع
الكسر الاول لصلابة الرشد المنعقد عليه بل على غيره من المواضع فيجب ان
يلين اولا بهذه الملينات واشباهها ثم يكسر ويجبر وقد يحتاج الى كسر بل يمكن
ان يعالج بان يلين ثم يمدد برد الى شكلها ويربط بالجبائر حتى يندمل ويستوي
واما الخلع والوثي فالخلع هو خروج زايدة العظم من حفرة المركبة فيها خروجا
تاما والوثي ازعاجها وزوالها عن موضعها من انخلاع والوهن والوهي
ايضا المراد اذ يعرض للعظم وما يحيط به من اللحم والرباط والحلط وغيرها
بسقطة او ضربة بسببه من غير ان يتفرق اتصاله لا بزوال ولا بانحلال وعلامة
الخلع ظاهرة من اعوجاج شكل العضو واندفاع جلده الى جانب هو جانب
خروج الزايدة منه وظهور انخفاض وغور في جانب آخر من المفصل ومن
فقدان المفصل جميع حركاته ومن المعاينة مثل ان يقاس اليد العليلة بالصحيحة
في الطول والقصر والاستقامة والاعوجاج والتمكن من الحركات الا ان خلع
مفصل العضد مع المنكب وخلع مفصل الورك ربما تعسر معرفته لان راس العضد
اذا انخلع يدخل في الابط ولا يظهر فيه اعوجاج ظهورا بينا ولا التواء والعوز
ولا فقد جميع الحركات الا قدر ما يكون في الوثي والورم والاكثر مخالفة بينه
وبين الاخت والعلامة اللازمة له شو مستدير يحدث تحت الابط من زايدة راس
العضد يحس الاصابع ولا يمكن ان تقرب تلك اليد من الاضلاع الا بعنف و
وجع شديد واما راس الفخذ فانه اذا انخلع يدخل في اكثر الامر في الابتداء الى

خلفه

الخلع والوثي

حاجة الورك من الجانب الوحشي وهذا هو الاكثر وهناك لحم كثير لا يظهر الاعوجاج
فيه ظهورا بينا والدليل على انه مال الى داخل طول تلك الرجل من الرجل
الاخرى لان راس الفخذ عند خروجه من التقعير الذي في حق الورك الى
الاربية ينزل ويحط الى محل اسفل من تقعير الحق فيطول الرجل لذلك ونتو
الركبة الى خارج اي الى الجانب الوحشي لان راس الفخذ اذا مال الى
الانسي مال راسه الاخرى الذي عند الركبة الى الجانب الوحشي وظهور نتو
كالورم في الاربية لان راس الورك وهو راس الفخذ قد اندس فيها فيظن
انه ورم ما دام لا يقدر العليل على ان يثني رجله عند الاربية لممانعة راس
الفخذ وعلامة خلعه الى خارج قصر ساق الى الرجل لان راس الفخذ ح
يرتفع الى مكان اعلى من الحق فيتمدد العضلات القابضة وتشنج العضلات
الباسطة تحدبها الساق كل الانبساط لان الانبساط انما يتم باسترخاء
العضلات القابضة وتشنج العضلات الباسطة تحدبها الساق الى قدام
فان العضل المقابل للعضل المحرك تقاومه في فعله ويمنعه من بسط العضو
على اتم الوجه ان كان العضل المحرك باسطا او قبضه ان كان قابضا وتقصع
الاربية وبطوها وظهور نتو وورم اي انتفاخ من خلف لان راس الفخذ
قد خرج اليه وميل الركبة الى داخل كانها منقعر بالنسبة الى الركبة الاخرى
لان راس الفخذ اذا مال الى جانب الوحشي مال الى زاويته الاخرى الذي
عند الوركبة الى الانسي بالضرورة فيكون الركبة كانها منقعرة وان لا يقدر
صاحبها على ان يثني ساقه لان انثناء الساق انما يكون باسترخاء العضلات
الباسطة وتشنج العضلات القابضة تحدبها الساق الى خلف والاتيان
منها الانبساط ههنا لتمددها بارتفاع راس الفخذ وعلامة انخلاعه الى قدام
ان العليل لا يقدر على بسط ساقه فيه بطر لان بسط الساق يكون برجوع الركبة
الى خلف وهو انما يتم بميل الراس الفخذ الذي يلحق الى قدام كل الميل فكيف
لا يمكن بسط الساق والعجب ان الشيخ صرح في هذا النوع من خلع الورك
بان العليل يمكنه ان يبسط ساقه ولم يمكنه ان يثنيه الا بالالم وكذا صاحب الكامل
وان دام المشي لم يقدر على الذهاب الى قدام لان المشي الى قدام انما يمكن بارتفاع
الركبة ورجوع الراس الاخر من الفخذ الى خلف ولا يمكن الرجوع ههنا وعند

المشي يكون وطئه على العقب لان عند الحلاعه الى قدام يكون الرجل الاطول من
الرجل ولا يمكن للعليل ان يثني ساقه ليتعادل الرجلان في الطول والقصر فيظهر
عنه المشي الى الوطي على العقب وربما تحتبس بوله لانضغاط عنق المثانة بزائدة
راس الفخذ المخلوعه ولذلك يرى الاربيه كانها متورمه ويرى اعفاجه الاعفاج

في اللغة الامعاء والمراد بها هنا
اواخر المعاء المستقيم واسافله التي
عند المقعدة مشتمل عليه اللحم لا ماله رز
النفحه بها الى الحجبة المحاذيه التي

اليها وهي القدام وجذبه ومدده بها اليها وعلامته الحلاعه الى خلف ان لا
يمكنه بسط الركبة ولا يقدر على تثنيها قبل تثني الاربية لتمدد العضلات القابضة

والباسطة بها يزول راس الفخذ من التقعير
الى موضع البعد والعضد الى الانسي
انما يمكنه ان ينثني الساق وان
تقبض الساق ويتثني الاربية ويطيعه

راس الفخذ في موضع الاحفاج فيظهر منها نتوء لذلك والمزمن خلع الورك لا
يرجع ولا يبرأ البتة لان المفاصل في الاصل ضعيفه قابله للمواد والمواد تنصب

اليها بالطبع لان كل واحد منها انفعل
بالنسبة الى بعض الاعضاء واذا
ازدادت ضعفا سبيلها تصيبها
هذا المفصل الذي هو سكن اكثر الاعضاء

انصبت اليها مواد وغلظت فيها ليحلل لطيفها وبقاء كثيفها ولاكتساب ذلك

الكثيف مما يجاوره ابروده تكثفه فصارت
مما طبيعته يميل بها الرطوبات وتنجمد
فيحتاج الى حالة الطبيعة ولا ابراء البتة حيث
لا يحلل هذه المادة عنها بالكلية لغلظها

ولا كثنا ز الرطوبات المحيطة بهذه المحيطة بهذه المفصل وصلابتها ولبعد المفصل
عن القلب وبرد مزاجه وضعف الاصلي والعارضي ولا ينضج النضج لما عرفت ولا استفراغ

بالادويه

بالادوية لبعد تاثير الدواء بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك الفخذ ويحرك المفصل
يمنه ويسره حتى يحاذي الزائدة الحفرة ويدخل في الحفره بعد ان يشكل العضو
بشكل موافق مثل ان الخلع اذا كان الى داخل ان يثني الساق شديدا حتى
يماس الاربيه داخل ثم يرد عظم الفخذ ومعانه الى فوق وخارج الى الحفر

وكذلك في جميع الخلع الذي تقع في
سائر الاعضاء ينبغي ان يدفق
حتى يحاذي بالعضو المخلوع ما يريد
اليه ويرد الى مواضعه حتى

يسوي اشكالها ثم يضمد بضماد المقوي مثل المغاث والاقاقيا والطين
الارمني والصبر والمر والماش المقشر بماء الآس ويربط برباط الموافق لها

ولا ينبغي ان يتوانى ويدافع بذلك حكم
بالرد بيادر البتة قبل حدوث
الورم فان ترك ردها في حال ما الام
ان يرم او بعد الورم من فيه فلا ينبغي

ان يرام ردها الى موضعها في ذلك الوقت لانها ان مدت في هذه الحال
حدث على العليل تشنج عظيم في اكثر الامر لما يشتد الوجع ويهرب منه العصب

ويجتمع في نفسه وتتأذى منها لكونها
عصابية فيتاذى منه وينقبض
في نفسه ويحدث التشنج فيه العصب
منها او اذا كان الخلع في اعضاء وبه

من الدماغ وربما ادي الى الغشي بفرط تحليل الروح لشدة مجاهدة الطبيعه للموذي

بل ينبغي ان يبتدأ بتدبير الورم حتى
حتى يزول ثم يرد الخلع للبعد الا ان
يكون خلعا سهل الارتداد او يتربد
خفيف غير موجع وجعا شديدا

فيه حدوث التشنج والغشي وزيادة الورم وكذلك اذا كان مع الخلع جراحة
او قرحه فيجب ان يكون علاجها مبدوا به حتى يسكن الوجع ولما يزداد تمدد العضو

ثم يستعمل بدا الخلع مع استعمال الرفق في جميع المواضع مفردا كان الخلع او
مركبا لانه كثيرا ما يحدث عند المد الشديد في مثل هذه الحال اوجاع شديدة لشدة
هذه الاعضاء بكثرة ما فيها من الاعصاب واورام حارة من شدة الوجع في
العصب والعضل وتمددا اما للورم واما لاجتماع الاعصاب في نفسها وحميات
حادة لما يسخن الروح ويشتعل اولا بالحركات المضطربة التي يعرض له عن الوجع
الشديد ثم يتادى السخونة منها الى القلب ويسرى الى ساير الاعضاء ثم يسخن
الاخلاط الحارة التي في العروق بالمجاورة ويغلي بلا عفونة او مع عفونة خاصة
في دخول مفصل المرفق فانه يكاد ان ينخلع بل يكسر قبل الخلع وسهولة الارتداد
وصعوبته على قدر سهولة الانخلاع وصعوبته ومفصل الركبة فيه بحث لانه من
المفاصل السهلة الانخلاع والارتداد لسلاسة رباطه ولذلك ارفد بالرضفة
والمفاصل القريبة من الاعضاء الرئيسة فيهلك العليل بذلك لما ينهزم الروح
والحرارة الغريزية بالمنافات التي بينها وبين الوجع ويحلل القوة فيحدث
الغشي وصغر النبض او لاثم الموت واما الوثي فعلامته ان يرى في المفصل
تقعير قليل على حسب ميلان الزايدة وزوالها عن موضعها ونتو من جانب
آخر من بعض الحركة ممكن لان الزايدة لم يزل بالكلية عن موضعها كان في
الدهن يمكن جميع حركات في الجوانب كلها لكن مع بقدر على حسب الالم العارض
للمفصل وعلاج الوثي الخفيف والدهن ان يمسح الموضع بدهن الورد ويذر عليه آس
مسحوق ويشد شدا معتدلا على هيئا او يطلى بالغافث والخطمي مع صفرة البيض
وان كان الوثي اقوى يضمد بورق الاثل والسرو والخلاف والسك والورد والطين
الارمني والقاقيا والخطمي والماش والاكليل والصندل الاحمر فانها يصلب العضو
ويشد فلا يزيغ فيه العظم مرة اخرى وان كان معه ورم حار يضمد بالماش و
الجلنار والمغاث والعاقيا والفوفل فانها يبرد العضو وتقويه ويمنع انصباب
المواد اليه وبياض البيض فانه يقوي العضو بلزوجته وغرويته ويسكن حرارة
الاورام ووجعها وقد يعرض للمفصل ان يطول ويزيد على طوله الطبيعي ويصير
مستعدا لان ينخلع سريعا وذلك لاسترخاء ما يحيط به من الروابط وما يلزق احد
عظميه بالآخر من العقب ويرطبه باكثر مما يحتمله وهو القدر الذي لا يحفظه الحركة وعلامته
ان يكون العضو كالمتعلق فاذا ادعم رجع الى حده الطبيعي من غير تكلف واذا

ترك عاد الى القدر العرض وحدث في المفصل عند العود غور وربما يدخل فيه
الاصبع لعظمه وذلك في المفاصل القليلة اللحم وعلاجه رد العظم المسترخي الى
داخل مستقره الذي زال عنه وتضميده بالاضمدة التي فيها قوة قابضة
مشددة للعضو مخلوطة بما له قوة مسخنة مجففة للرطوبات المرخية مثل ان يخلط
العفص والجلنار والاقاقيا ونحو ذلك من القوابض مثل شيء من الحرمل
والقسط والاشنة او ان يقتصر على مثل جوز السرو والابهل وساير ما يقع في
ضماد العنق فانها يشد العضو وينشف الرطوبات قد فرغت من تسويد هذه
النسخة الشريفة في علم الابدان المسمى بشرح الاسباب والعلامات لقدوة الحكماء
المتأخرين والعلماء المتبحرين مولانا نفيس الكرماني طاب الله ثراه وجعل
الجنة مثواه في يوم الاربعاء من اثنا عشر من شهر ربيع الاول الواقع في
شهور سنة اربع و الف مائة من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم في بلدة
فاخرة بخارى حفظ الله عن الافات والبليات
على يد اضعف العباد الله مولانا طالب
شيرازي في تاريخ بيست هشتم ماه شوال
سنة ۱۰۷۳

كتابخانه آستان قدس
دیزه خطی

صفت معرج یاقوت معول حرحط الاستاد بوالطه

یاقوت سرخ — یکمثقال
یاقوت کبود — یکمثقال
یاقوت زرد — یکمثقال
لعل بدخشان — دو مثقال
حجر لشب — دو مثقال

لاژورد مغسول — دو مثقال
مروارید ناسفته — پنج مثقال
کهربا — دو مثقال
مرجان — دو مثقال
ورق طلا — یکمثقال
ورق نقره — یکمثقال

فادزهر — دو مثقال
مشک تبتی خالص — یکمثقال
عنبر اشهب — دو مثقال
صندل مقاصری — دو مثقال
زرشک — سه مثقال

طباشیر — سه مثقال
آمله مربی — پنجمثقال
قرنفل — دو مثقال
بادرنجبویه — سه مثقال
کافلان — سه مثقال
عود قماری — سه مثقال وهم
پوست ترنج — دو مثقال

پوست سرلینه — دو مثقال
قرفه — سه مثقال
تخم فرنجمشک — سه مثقال
زرنب — سه مثقال
ساذج هندی — سه مثقال

درونج عقربی قاقله کبار قاقله صغار بهمن سرخ بهمن سفید تودری سرخ
سه مثقال دو مثقال دو مثقال سه مثقال سه مثقال سه مثقال
تودری سفید کبابه چینی عسل مصفی نبات مصری آب سیب شیرین
سه مثقال دو مثقال سی سیر نیم من ده سیر
آب انار شیرین عرق بیدمشک گلاب چنانکه رسم است ترتیب داده هر
ده سیر ده سیر ده سیر
با مداد یک مثقال تناول فرمایند اخری لیصا منقول من خط الکسا دبوا سطه
یاقوت رمانی مروارید ناسفته کهربا بسد عقیق یمنی یشب کافلان
یک مثقال سه درم سه درم دو درم دو درم دو درم سه درم
بادرنجبویه عود قماری درونج عقربی سادج هندی زرنب املج قشر گل سرخ
دو درم دو درم
صندل مقاصری صندل سرخ فادزهر عنبر اشهب مشک خالص کلاب
دو درم دو درم دو درم پنج درم سه درم
عرق بیدمشک عرق قلان آب سیب شیرین خوشبو نبات مصری چنانکه رسم
ده سیر ده سیر ده سیر نیم من
ترتیب داده سر یک مثقال تناول نمایند مفرح روح افزا
یاقوت مروارید ناسفته یشب بسد عقیق درونج عقربی طلا نقره
زرنباد دارچینی بادرنجبویه ابریشم مقل فاطر فرنجمشک
عود صلیب نیلوفر لسان الثور نارمشک گل مختوم سنبل تخم فرنجمشک
هیل کاسنی تخم خیارین تخم گشنیز گل سرخ سادج لولب هلیله زرد
هلیله کابلی آمله بهمن تودری سرخ تودری زرد کبابه چینی اسارون
حب الزلم حب فلفل خولنجان حصی العلب قرنفل فوفل خشخاش

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بخشیده شد

تخم شاهتره فرنجمشک جلغوزه کافور ارسال تخم خرفه تخم شلجم
تخم پیاز گل ارمنی سعد کوفی کافلان زرنب کشنیز خشک کشمش
بوزیدان لسان العصافیر عود الصلیب صندل سرخ صندل سفید
قصب الذریره حب الآس سنبل الطیب بهمن سرخ بهمن سفید تخم انگور
اسطوخودوس زعفران افتیمون ابریشم خام بسباسه دماغ عصفور
لولب وج عنبر مشک زرشک دانه
مجموع را کوبیده اول شروع بصلوات کنند و الحمد یک بار و قل هو الله سه بار بخوانند و بعد از آن سوره مبارکه
والسماء ذات البروج را بخوانند و الطارق را بخوانند و بر خود بدمند و اگر صاحب
دیگری باشد برای او نیز بهمین منوال بخوانند و بدمند ان شاء الله تعالی باید بعد از اتمام آن و باز
و هم بصلوات کنند و بر خود بدمند که مرض بواسیر و باد از جهت خون هرگز نخواهد شد ان شاء الله تعالی بسم الله الرحمن الرحیم یا جواد یا ماجد
یا رحیم یا قریب یا مجیب یا بادی یا بادی یا رحیم یا رحیم
صل علی محمد و آل محمد و اردد علی نعمتک و اکفنی
امر وجعی بسم الله الرحمن الرحیم والسماء ذات البروج
تا آخر سوره بخواند

کتابخانه آستان قدس
ذخیره خطی

هو

تاریخ مولود مسعود فرزندی نور العین ثمره ...

... العابدین العابدات التراکعات الساجدات

الثالث السابع

بحق محمد و عترته الاطهار لیلة ... من شهر ربیع الآخر شهور احدی و ثلثون و مائه

بعد الالف ١٣١

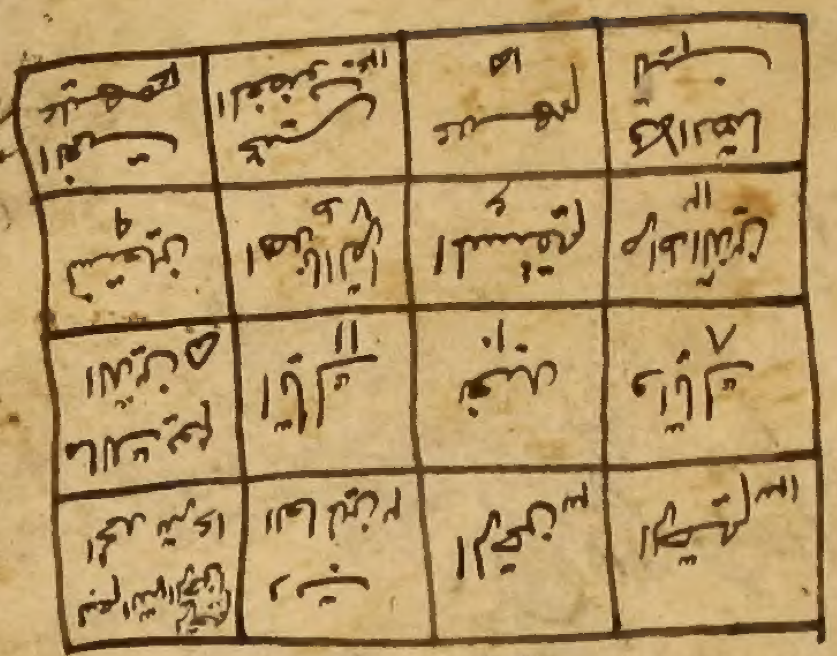

بازبین شد
۱۳۵۳ خ

بازبین شد
۱۳۲۱ ش